

(١٤٢٢)

معرفة الأصهار

من كتب التراجم

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"قال : أخبرنا هو فقال: أخبرنا أبي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن مسلم النسفي ، أخبرنا أبو عبد الله بن أبي حفص الحديدي ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي قال: كتب إلى صالح بن رميح ، حدثنا إسماعيل بن عبد الله الفسوي ، حدثنا أحمد بن الجراح القهستاني ، عن أبي إسحاق الفزاري ، عن أبي حذيفة رحمة الله عن حبيب بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" القضاة ثلاثة : قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض يقضي في الناس بغير علم، وقاض يقضي بغير حق فهذان في النار وقاض يقضي بكتاب الله تعالى فهو في الجنة "

٥٤. الشيخ الإمام الأديب إبراهيم بن يوسف بن أحمد بن حم بن أبي الفضل بن عبد الله الأخسيكثي المقيم بسمرقند

قال: هو صهر خال ولدي قارب سنة مائة سنة

قال: وأخبرني هو فقال : أخبرنا الشيخ أبو إبراهيم إسماعيل بن يعمل الشاواني، أخبرنا أبو منصور نوح بن أحمد الساوي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن قال: حدثنا إبراهيم بن جرير قال: أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا إسحاق بن محمد قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن عمارة بن غزية ، عن عاصم ، عن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ، عن قتادة بن النعمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا أحب الله تعالى عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء "

قال: وقد قلت:

تحام عن الدنيا الدنية إنها عدوة أحباب حبيبة أعداء

ويروى : إذا المولى أحب عبيده حماه كما يحمى السقيم من الماء

تسمية من اسمه إسماعيل

٥٥. إسماعيل بن مخلد البراد أبو شعيب السمرقندي كان يبيع البرد

روى عن أحمد بن معاوية خال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، وعمر بن أبي مقاتل وغيرهما. وروى عنه عبد بن سهل الزاهد ومسعود بن كامل." (١)

"عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس.

(أبو بردة) بن ابى موسى الاشعري.

---

(١) القند في ذكر علماء سمرقند، ص/١٤

(عدى) بن زيد العابدى الشاعر.

(عبد الرحمن)

ابن عبد الله بن ابى ربيعة المخزومى.

وهو صهر الصديق بن طلحة (أبو سعيد) بن عقيل بن ابى طالب.

الفقم الاشراف (عمرو) الاشدق بن سعيد بن العاص.

(يزيد) بن عبد الملك (يزيد) بن هشام.

(عمرو) بن الزبير بن العوام.

(محمد) بن هشام.

العرجان الاشراف (الحارث) بن ابى شمر الغساني (عبد الله) بن جدعان التيمى (أبو طالب) بن عبد المطلب.

(الحوفزان) وهو الحارث بن شريك الشيباني.

(عقيل) بن علفة المرى.

(الحارث) بن وعلة الشيباني.

(عتبان) بن مالك من ١ عوف من الخزرج (النابغة) الشاعر.

(معاذ) بن جبل الانصاري (عبد عمرو) بن بشر بن عمرو بن مرثد.

(عمرو) بن الجموح الانصاري (الربيع) بن مسعود الكلبى (زياد) بن خصفة.

(عبد الحميد) بن عبد الرحمن بن زيد ٢

---

(١) في الاصل: " بن عوف من الخزرج " وهو سهو.

(٢) في الاصل: " عبد الرحمن بن زيد بن زيد " وتكرار " زيد " سهو.

(*)".[١]

"٤٣١ - حسن بن علي بن حسن بن عبد الرحمن المناوي الأصل نسبة لمنية الرخا من بحري البولافي الشافعي أحد النواب؛ ويعرف بابن القلفاط حرفة أبيه، ويلقب جده بالبدوي. ولد في ثالث ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وأمه هي أخت الشيخ محمد ابنا علي بن صلاح المناوي نسبة لمنية

---

(١) المحبر، ص/٣٠٤

ابن خصيب فنشأ عند خاله المذكور ببولاق وحفظ عنده القرآن والعمدة والمنهاج وألفية النحو وقرأ على النور المناوي شيخ الاستادارية والشرف موسى البرمكيني في التقسيم وغيره ولازم ثانيهما أكثر؛ وكذا حضر عند الشرف المناوي وناب عنه في سنة ثمان وستين بعناية البرمكيني واستمر ينوب لمن بعده، بل استقر في شهادة أوقافه الحرمين برغبة الشهاب البيجوري له عنها في الأيام الولوية رفيقا للشهاب الزعيفريني وتكلم في عمل انبابة وبلقس وغيرهما؛ وكذا باشر حسبة بولاق في أيام يشبك الجمالي ثم أعرض عن ذلك، وقرأ على القاضي زكريا في شرحه للبهجة وسمع غير ذلك، وسافر مع أبيه لمكة وهو صغير ثم حج في سنة ثمان وتسعين وجاور التي تليها، وكان يجتمع على حتى سمع السيرة النبوية لابن هشام إلا مجلسا والكثير من التذكرة للقرطبي، وهو صهر الناصري محمد بن محمد مهتار الطشتخاناه للمؤيد بن إينال والمهتار أبوه لا ابنه، وله حادثة أشرنا إليها في سنة خمس وتسعين.

٤٣٢ – حسن بن علي بن حسن الحاسم أبو محمد السرخسي الأصل الابيوردي. ولد سنة إحدى وستين وسبعمائة بأبيورد المنتقل جده إليها، ونشأ بها وكان هو وأبوه يعرف كل منهما فيها بالخطيب ولذا قيل له الخطيبي. واشتغل بعلوم على جماعة من الكبار وكان أبوه يمنعه في الابتداء من الاشتغال بالعقليات ثم أذن له فسر بذلك ولازم السعد التفتازاني ملازمة جيدة، ثم رحل إلى بغداد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة؛ وقرأ بها على الشهاب أحمد الكردي الحاوي في الفقه والغاية القصوى، ولازم فيها الشمس الكرماني، ثم دخلها أيضا في سنة ثلاث وتسعين قاصدا الحج من خراسان فلم يقدر له فأقام بها وقرأ بها صحيح مسلم على النور عبد الرحمن بن أفضل الدين الاسفرايني، ثم رحل منها في أوائل سنة خمس وتسعين ثم رجع إلى خراسان وارتحل إلى قزوين فقرأ بها على الشرف القزويني وصحب بها النور الشالكاني أحد مشايخ الصوفية المذكورين بالكشف وقرأ بها الحديث على الصدر أبي المعالي أحمد بن أبي الفضائل نصر الله بن محمد القزويني المعروف بابن المولى ورحل إلى أصبهان فقرأ علوم الرياضات على محمود الراشاني قرأ عليه التذكرة في علم الهيئة والي بخاري فقرأ بها شيئا من أول البخاري على الشمس محمد بن جلال الدين الحافظي الجعبري أنا حافظ الدين أبو طاهر محمد ابن محمد الاوسي انا السراج عمر بن علي القزويني إجازة انا الرشيد أبو عبد الله محمد بن أبي القسم عبد الله بن عمر المقرىء انا أبو الحسن علي بن أبي بكر القلانسي بسنده، والي سمرقند وتركستان وغيرهما وتقدم على أقرانه مع كثرتهم وصنف التصانيف الجيدة المفيدة، وحج سنة أربع وثمانين ثم سنة أربع عشرة وجاور التي بعدها، ثم سافر في آخرها إلى زبيد من بلاد اليمن فحل له القبول من متوليها ثم إلى تعز فدخلها في العشر الأخير من جمادى الثانية سنة ست عشرة

فلم يلبث أن مرض ثم مات في يوم السبت ثالث عشر جمادى الثانية منها وكانت جنازته حافلة رحمه الله. ذكره التقي بن فهد في معجمه وكذا أورده شيخنا في أنبائه باختصار وسمى جده محمدا وقال: حسام الدين الابيوردي الشافعي الخطيب نزيل مكة كان عالما بالمعقولات ثم دخل اليمن واجتمع بالناصر ففوض إليه تدريس بعض المدارس بتعز فعاجلته المنية وكان قد أخذ عن التفتازاني مع الدين والخير والزهد، وله من التصانيف ربيع الجنان في المعاني والبيان، وغير ذلك.

٤٣٣ - حسن بن علي بن حسن البدر السفطي الازهري الشافعي اشتغل يسيرا واختص بالنجم بن حجي وسمع جماعة؛ وكان يراجعني فيمن تأخر من أهل الروايات لأخذ خطوطهم على الاستدعاءات فصارت له بهم براعة وخبرة، وهو ممن أخذ عني.

٤٣٤ - حسن بن علي بن حسن البدر المباشري ثم الشبراوي الملسي أحد شهودها. قدم القاهرة فسكن المنكوتمرية وقتا وقرأ علي وعلى غيري يسيرا وجلس مع الشهود ثم رجع.." (١)

"" ابن عرب " العلاء علي بن عبد الوهاب بن عثمان والنجم محمد والجمال محمد والنور علي بنو عمر بن علي بن أحمد فالنجم وهو صهر العلاء المبدأ به والد الشرف محمد والد النجم محمد أحد المشايخ الفضلاء والجمال هو والد السراج عمر وناصر الدين محمد ولم يعقبا والنور علي هو والد البدر محمد والسراج عمر والعز أحمد وأم الجلال البكري فللبدر الشرف محمد والشهاب أحمد وأبو الحسن فالشرف هو أبو أبي الحسن علي الذيربما يخطب بالأزهر والشهاب هو أبو الصلاح محمد الذي خدم بعد تمراز عند الأتابك وعمر بيتا بزقاق الكنيسة من البند قانيين وتربة القرب من مصلى باب النصر؛ والمحب أبو الفضل محمد صاحب فتح الدين بن البلقيني والبدر محمد المدولب في السكر والكمال محمد وهو في خدمة أمير سلاح ويصحب ابن الأتابك بحيث طلع معه في سنة ثمان وتسعين لمكة، وكلهم موجودن إلا أولهم وكان أسنهم والثاني أفضلهم وأبو الحسن لم يعقب، وأما السراج فله أبو الحسن ناب عن العلم فمن بعده والبدر محمد شاهد بحانوت بين العواميد وحاج ملك أم أبي الفضل موقع الأتابك أزبك وأما العز فلم يعقب وبدر الدين الميقاتي كان يسكن بالوزيرية وقال إنه ابن الجمال المحتسب وعرض له بياض، وعبد الرحمن خال الشرف الدين وكان مسنا؛ ورأيت عندي محمد بن محمد بن محمد بن عمر وأنه حفيد الجمال بن عرب ولد سنة تسع عشرة وناب عن علم الدين فمن بعده، وممن يقال له ابن عرب محمد بن صالح الفافا. " ابن عرعر " بمهملات الأولى والثالثة مضمومتان خليل بن أحمد بن إبرهيم اللبودي الدمشقي

---

(١) الضوء اللامع، ٤٧/٢

وابنه الشهاب أحمد.

" ابن عرفات " المقري والد البدر محمد ورفيق سليمان الجوهري وأحد صوفية البيبرسية وقراء صفتها مات سنة ست وسبعين؛ وآخر من موقعي القاهرة اسمه أحمد بن. " ابن عرفة " محمد بن محمد بن عرفة.

" ابن عزم " بفتحتين ثم ميم عمر بن محمد بن أحمد وابنه محمد وابنه محمد.

" ابن عزوز " بفتح ثم تشديد وآخره كثانيه معجمة محمد بن محمد بن عبد العزيزة وأبوه، ومعبر المنامات محمد بن محمد بن علي وجيه. " ابن العز " .

ثم تشديد المثناة التحتانية وآخره فوقانية البدر محمد بن إبرهيم بن محمد بن أيوب وابنه محمد وأبناؤه.

" ابن العطار " خليل بن محمد بن إبرهيم المقري، والشرف يحيى بن أحمد بن عمر بن يوسف وأخوه ناصر الدين محمد والد أحمد وعائشة وسارة وفاطمة، والمحب محمد بن الشمس بن محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد البكري الموقت وأبوه، ومحمد بن علي وأحمد بن محمد بن صالح، ومقرئ الجوق علي بن رمضان.

" ابن عطيف " بضم ثم مهملة وفاء مصغر علي بن محمد بن عيسى بن عمر بن عطيف وأبوه. " ابن عطية " حسن وحسين.

" ابن عفيف "كرغيف أبو البركات بن عفيف بن وهبة بن يوحنا الشمس الملكي الأسلمي الريس الذي قتله الأشرف برسباي قبيل موته، وابن أخيه عبد اللطيف بن عبد الوهاب قوالح وابنه.

" ابن العقاب " بضم وقاف مفتوحة خفيفة وآخره موحدة قاضي الجماعة بتونس محمد بن محمد، وعبد الخالق بن محمد بن إبرهيم بن عبد الرحمن وأبوه.

" ابن العقاد " عبد الرحمن بن عبد الغني بن محمد بن عبد الرحمن.

" ابن عكاشة " علي بن عثمان بن علي. " ابن العكم " بفتحتين ثم ميم جلال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان وابنه البهاء أحمد. " ابن علبك " بفتح أوله وثالثه بينهما لام ساكنة الشهاب أحمد ومحمد ابنا إبرهيم بن أحمد بن غنام وأبوهما.

" ابن عليبة " تصغير علبة إبرهيم بن حسن بن إبرهيم وابناه البدر حسن وعبد القادر ولإبراهيم أخوان شقيقان ناصر الدين محمد وعلي وهو أولهما موتا ولهم ثلاثتهم ابنا عم إبرهيم وأحمد ابنا أحمد مات أولهما بمكة في شعبان سنة تسعين وأحمد وكان يتوكل لعبد القادر حي إلى تاريخه ثم إن للبدر حسن من الأبناء علي وإبرهيم ماتا في طاعون سنة سبع وتسعين؛ ولعبد القادر من الأبناء.

" ابن العليف " بضم تصغير علف حسين بن محمد بن حسن وابناه أحمد وعلي.

" ابن العليمي " قاضي الحنابلة بالقدس. " ابن لعلي الشريف " بن محمود الكردي الماضي أبوه، مات بعده بقليل صغيرا في شعبان سنة خمس وثمانين.." (١)

"الشاذلية بالقرافة رضي الله عنه إذا رأى سيدي محمدا وهو صغير يقول: سيكون لهذا الولد شأن عظيم في مصر ثم يقول، وأخبرني بذلك أيضا ابن اللبان عن ابن عطاء الله عن ياقوت العرشي عن أبي العباس المرسي عن أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه أنه كان يقول: سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفي يكون فاتحا لهذا البيت، ويشتهر في زمانه ويكون له شأن عظيم، وفي رواية أخرى عن الشاذلي رضي الله عنه يظهر بمصر شاب يعرف بالشاب التائب حنفي المذهب اسمه محمد بن حسن، وعلى خده الأيمن خال، وهو أبيض اللون مشرب بحمرة وفي عينيه حور ويربي يتيما فقيرا، أخذ رضي الله عنه الطريق بعد أن خرج من الخلوة عن الشيخ ناصر الدين بن الميلق عن جده الشيخ شهاب الدين بن الميلق عن الشيخ ياقوت العرشي عن المرسي عن الشاذلي، فلذلك كان سيدي أبو الحسن يقول: الحنفي خامس خليفة من بعدي قال: أبو العباس رضي الله عنه، وكان سيدي م حمد رضي الله عنه يأمر من يراه من أصحابه عنده شهامة نفس بالشحاتة من الأسواق وغيرها حتى تنكسر النفس، ويقول: رحم الله من ساعد شيخه على نفسه، وكان رضي الله عنه يقول: ظفرت في زماني كله بصاحبين، ونصف صاحب، فأما الصاحبان فهما أبو العباس السرسي، والشيخ شمس الدين ابن كتيلة المحلى، أما الأول فإنه أنفق على جميع ماله، وأما الثاني فإنه تمسك بطريقتي، واتبع سنتي، وأما نصف الصاحب فهو صهري سيدي عمر قال: أبو العباس رضي الله عنه قال لي: سيدي محمد يوما أما ترضى أن تكون بدايتي نهايتك فقلت: نعم.ذلية بالقرافة رضي الله عنه إذا رأى سيدي محمدا وهو صغير يقول: سيكون لهذا الولد شأن عظيم في مصر ثم يقول، وأخبرني بذلك أيضا ابن اللبان عن ابن عطاء الله عن ياقوت العرشي عن أبي العباس المرسي عن أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه أنه كان يقول: سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفي يكون فاتحا لهذا البيت، ويشتهر في زمانه ويكون له شأن عظيم، وفي رواية أخرى عن الشاذلي رضي الله عنه يظهر بمصر شاب يعرف بالشاب التائب حنفي المذهب اسمه محمد بن حسن، وعلى خده الأيمن خال، وهو أبيض اللون مشرب بحمرة وفي عينيه حور ويربي يتيما فقيرا، أخذ رضي الله عنه الطريق بعد أن خرج من الخلوة عن الشيخ ناصر الدين بن الميلق عن جده الشيخ شهاب الدين بن الميلق عن الشيخ ياقوت العرشي عن

---

(١) الضوء اللامع، ٣٧٧/٥

المرسي عن الشاذلي، فلذلك كان سيدي أبو الحسن يقول: الحنفي خامس خليفة من بعدي قال: أبو العباس رضي الله عنه، وكان سيدي محمد رضي الله عنه يأمر من يراه من أصحابه عنده شهامة نفس بالشحاتة من الأسواق وغيرها حتى تنكسر النفس، ويقول: رحم الله من ساعد شيخه على نفسه، وكان رضي الله عنه يقول: ظفرت في زماني كله بصاحبين، ونصف صاحب، فأما الصاحبان فهما أبو العباس السرسي، والشيخ شمس الدين ابن كتيلة المحلى، أما الأول فإنه أنفق على جميع ماله، وأما الثاني فإنه تمسك بطريقتي، واتبع سنتي، وأما نصف الصاحب **فهو صهري** سيدي عمر قال: أبو العباس رضي الله عنه قال لي: سيدي محمد يوما أما ترضى أن تكون بدايتي نهايتك فقلت: نعم.." (١)

" إبراهيم بن محمد بن زكريا بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المعروف : بابن الإفليلي . من أهل قرطبة يكنى : أبا القاسم

قال الطنبي : أخبرني إن إفليلا قرية من قرى الشام كأن هذا النسب إليها

روى عن أبيه وأبي عيسى الليثي . وأبي محمد القلعي وأبي زكريا بن عائذ وأبي عمر بن الحباب وأبي بكر الزبيدي وأبي القاسم أحمد بن أبي أبان بن سعيد وغيرهم

وولي الوزارة للمستكفي بالله . وكان حافظا للأشعار واللغة قائما عليهما عظيم السلطان على شعر حبيب الطائي وأبي الطيب المتنبي كثير العناية بهما خاصة على عنايته الوكيدة لسائر كتبه . وكان ذاكرا للأخبار وأيام الناس . وكان عنده من أشعار أهل أهل بلده قطعة صالحة وكان أشد الناس انتقاء للكلام ومعرفة برائعه

وعني بكتب جمة كالغريب المصنف والألفاظ وغيرهما . وكان صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير حسن المحاضرة مكرما لجليسه . لقي جماعة من أهل العلم والأدب . وجماعة من مشاهير المحدثين . ولد في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة . وتوفي رحمه الله في آخر الساعة الحادية عشرة وأول الساعة الثانية عشر من يوم السبت الثالث عشر من ذي القعدة من سنة إحدى وأربعين وأربع مائة ودفن يوم الأحد بعد صلاة العصر في صحن مسجد خرب عند باب عامر . وصلى عليه محمد بن جهور بن محمد بن جهور . ذكره أبو علي الغساني ونقلته من خطه وروى عنه أبو مروان الطبني وابن سراج

إبراهيم بن عمارة : من أهل بجانة يكنى : أبا إسحاق

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٣١٤

رحل إلى المشرق سنة خمس وأربع مائة ولقي العلماء . وكان : من أهل العناية بالعلم ومذكورا بالفهم واستقضى بالمرية . وتوفي في سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة . ذكره ابن مدير

إبراهيم بن محمد بن أشج الفهمي : من أهل طليطلة يكنى : أبا إسحاق

روى عن أبي محمد القشاري ويوسف بن أصبغ بن خضر . وكان متفننا في العلوم وكان يبصر اللغة والغريبة والفرائض والحساب وشوور في الأحكام

وتوفي في شعبان من سنة ثمان وأربعين وأربع مائة . وصلى عليه أحمد بن مغيث وحضر جنازته المأمون

إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن حمزة البلوي : من أهل مالقة يكنى أبا إسحاق

كان صهرا لأبي عمر الطلمنكي سمع منه كثيرا من روايته وكان له اعتناء بالعلم وتوفي بقرطبة سنة ثمان وأربعين وأربع مائة . ذكره ابن مدير

وزاد ابن حيان أنه توفي في ذي القعدة من العام وأنه كان مقدما في علم العبارة وذكر أنه كان سبط أبي عمر الطلمنكي والذي ذكره ابن مدير أنه صهره وهم منه وسليمان والده هو صهر الطلمنكي وسيأتي ذكره في حرف السين

إبراهيم بن محمد بن أبي عمرو : من أهل طليطلة يكنى : أبا إسحاق

روى عن أبي محمد بن ذنين وخلف بن أحمد وغيرهما . وكان : من أهل الصلاح والخير وقورا عاقلا . توفي في صفر سنة إحدى وخمسين وأربع مائة . ذكره ابن مطاهر

إبراهيم بن خلف بن معاذ الغساني يعرف : بابن القصير

روى عن المهلب بن أبي صفرة وأبي الوليد بن ميغل وغيرهما وكان ممن يجلس إليه وتوفي سنة خمس وخمسين وأربع مائة . ذكره ابن مدير

إبراهيم بن جعفر الزهري يعرف بابن الأشيري : من أهل سرقسطة يكنى أبا إسحاق

كان فقيها عالما حافظا للرأي واختصر كتاب أبي محمد بن أبي زيد في المدونة رحمه الله . وله رحلة إلى الشرق ولقي فيها طاهر بن غلبون وأحذ عنه . وتوفي في سنة خمس وثلاثين وأربع مائة ومولده سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حسين بن أسد التميمي الحماني السعدي يعرف : بابن الطبني : من أهل قرطبة يكنى : أبا بكر

أخذ مع ابن عمه أبي مروان عن بعض شيوخه وشاركه فيمن لقيه منهم . وكان عالما بالطب

قال الحميدي : هو من أهل بيت أدب وشعر ورياسة وجلالة . قال لي شيخنا أبو الحسن ابن مغيث : أدركت هذا الشيخ وجالسته : وتوفي أول ليلة من سنة إحدى وستين وأربع مائة

وكان صديقا لأبي محمد بن حزم قال أبو علي : ومولده سنة ست وتسعين وثلاث مائة . وكان والده يحيى صاحب مواريث الخاصة

إبراهيم بن محمد الأزدي المقرىء : من أهل قرطبة يكنى : أبا إسحاق ." (١)

" روى عن حكم بن محمد ومحمد بن عتاب وأبي عمر بن القطان وغيرهم . وكان معتنيا بالسماع والرواية عن الشيوخ والأخذ عنهم . وكان يعظ الناس في مسجده ويذكرهم . وكان فاضلا دينا ثقة فيما رواه وعني به . وقد أخذ عنه بعض أصحابنا وتوفي رحمه الله سنة إحدى وخمسمائة . قال لي ذلك : أبو جعفر أحمد ابن عبد الرحمن

عبد الرحمن بن محمد العبسي يعرف : بابن الطوج يكنى : أبا محمد

من أصحاب أبي عمر بن عبد البر المتحققين به . وكان رجلا صالحا وتوفي سنة سبع وخمسمائة . وكان الحفل في جنازته عظيما قل ما رؤى مثله

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الأموي الخطيب بالمسجد الجامع بشاطبة يكنى : أبا محمد

روى عن أبي عمر بن عبد البر كثيرا من روايته وعن أبي العباس العذري . وكان رجلا فاضلا زاهدا ورعا منقبضا شهر بالخير والصلاح . سمع منه جماعة من أصحابنا ورحلوا إليه واعتمدوا عليه ووصفوه بما ذكرناه من حاله . وذكروا أنه امتنع من الإجازة لهم . وقال لي بعضهم : توفي سنة تسع وخمسمائة ومولده سنة ست وأربعين وأربع مئة . وقال لي أبو الوليد صاحبنا وأملاه علي : قال لي أبو محمد الخطيب هذا : زارنا أبو عمر ابن عبد البر في منزلنا فأنشد وأنا صبي صغير فحفظته من لفظه :

ليس المزار على قدر الوداد ولو ... كان كفيين كنا لا نزال معا

عبد الرحمن بن شاطر : من أهل سرقسطة يكنى : أبا زيد

كان ذا فضل وأدب وافر وشعر ثم انخمل وانزوى ولزم الانقباض . ومن شعره ما أنشدناه بعض أصحابنا قال : أنشدنا القاضي أبو علي بن سكرة قال : أنشدنا أبو زيد لنفسه :

ولائمة لي إذ رأتني مشمرا ... أهرول في سبل الصبى خالع العذر

---

(١) الصلة، ص/٣١

تقول تنبه ويك من رقدة الصبى ... فقد دب صبح الشيب في غسق الشعر

فقلت لها كفى عن العتب واعلمي ... بأن ألذ النوم إغفأة الفجر

عبد الرحمن بن عبد الله بن منتيل الأنصاري : من أهل سرقسطة يكنى : أبا زيد . وهو صهر القاضي أبي علي بن سكرة وقد أخذ عنه أبو علي تبركا به

روى عن القاضي محمد بن إسماعيل بن فورتش وغيره . وكان رجلا صالحا ورعا دينا منقبضا مقبلا على ما يعنيه ويقر به من ربه عز و جل . وكان ممن يتبرك بلقائه والأخذ عنه . واختبرت إجابة دعوته وقد سمع الناس منه . وكان خطيبا ببلده أديبا شاعرا وأنشدنا بعض أصحابنا قال : أنشدنا القاضي أبو علي لأبي زيد هذا :

سأقطع عن نفسي علائق جمة ... واشغل بالتلقين نفسي وباليا

وأجعله أنسي وشغلي وهمتي ... وموضع سري والحبيب المناجيا

وكتب إلى صهره أبي علي رحمه الله :

كتبت لأيام تجد وتلعب ... ويصدقني دهري ونفسي تكذب

وفي كل يوم يفقد المرء بعضه ... ولا بد أن الكل منه سيذهب

وتوفي أبو زيد هذا في صدر سنة خمس عشرة وخمس مئة

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد : من أهل قرطبة يكنى : أبا الحسن

روى عن أبيه وعن القاضي سراج بن عبد الله وأبي عبد الله محمد بن عتاب وأبي عبد الله محمد بن فرج وسمع بطليطلة من أبي جعفر بن مطاهر تاريخه في فقهاء طليلطة وأجاز له أبو العباس العذري ما رواه وتولى الأحكام بقرطبة مدة طويلة . وكان دربا بها لتقدمه فيها سالم الجهة فيها تولآه منها منفذا لها من بيته علم ودين وفضل سمعنا منه وأجاز لنا بخطه ولم تكن عنده أصول وتوفي رحمه الله عشي يوم الخميس ودفن عشي يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمسمائة . ودفن بمقبرة ابن عباس وشهده جمع كثير وصلى عليه أخوه أبو القاسم وقال لي : مولدي في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة . ثم وجدت مولده بخط أبيه رحمه الله قال : ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة من العام المؤرخ

عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن : من أهل قرطبة يكنى : أبا محمد ." (١)

"وقد تزوج منهم السيد سليمان بن محمد الحسيني وأولاده منهم. وهم متهمون بالرفض إلى يومنا هذا. وسيماء الرفض على وجوههم ظاهرة لا تخفى على ذي بصيرة.

بيت البصنوي

" بيت البصنوي " نسبة إلى بوسنة بلدة عظيمة مشهورة بأرض الروم. وإليها ينسب كثير فمن أشهرهم: العلامة الفهامة عبد الله أفندي بن حسن المدرس الرومي المجاور بالمدينة المنورة وذلك في سنة ١٠٨٠. وكان عالما عاملا فاضلا كاملا في المعقولات والمنقولات. وكان يقرأ عليه سيدي الجد الأمجد الشيخ يوسف الأنصاري. وكان على جانب عظيم من العبادة والزهادة. ونال بذلك الحسنى وزيادة وتوفي في سنة ١١١٠ وأعقب من الأولاد: مصطفى. وكان رجلا صالحا مباركا. وكان ساكنا بجوار دارنا. وتوفي " سنة " ١١٣٨. وتزوج بنتي محمد أفندي الرومي. وأعقب من الأولاد حسنا، وعبد الله. وكانا أشبه بوالدهما في أخوالهما.

وأما حسن فمولده سنة ١١٢٠ وتوفي " في " سنة ١١٥٢. وأعقب من الأولاد: مصطفى، مولده سنة ١١٥٠. **وهو صهر** عبد الرحمان أفندي المرعشي شيخ الفراشين، وله من بنته أولاد موجودون اليوم.

وأما عبد الله فمولده سنة ١١٢٤ وتوفي سنة ١١٧٠. وأعقب من الأولاد: محمد المتوفى في أرض الروم سنة ١١٩٣. وله من محصنة بنت أرنود موجودون اليوم.

بيت بيرم

" بيت بيرم " أصلهم بيرم أفندي الرومي الداغستاني المجاور بالمدينة المنورة في حدود سنة ١٠٦٠. وكان عالما فاضلا من أحسن المجاورين سيرة وسريرة. وكان صاحب ثروة. وهو الذي عمر الحديقة المشهورة بالصالحية وأوقفها على عتقائه وأولادهم الخ.

وهذا البيت من أولاد عتقاء بيرم أفندي. وقد انحصر هذا الوقف اليوم في محمد ملا الحامل، وأولاد قاسم النجار المغربي: أحمد، وخديجة، وأولادهما.

" فائدة " هذا القبر الذي في الصالحية يزوره النساء ويعتقدنه لا أصل له أبدا. ويزعمون أنه قبر رجل صالح يسمى الشيخ صالح. وأن الصالحية تنسب إليه. وهذا لا أصل له. وإنما الصالحية محلة تنسب لجماعة من بني حسين يقال لهم الصوالحة. وقد انقرضوا. وبيعت تلك البيوت لأهل المدينة وغيرهم من المجاورين.

---

(١) الصلة، ص/١١٠

وأوقفوها على ما هي اليوم. فسبحان من يرث الأرض وما عليها، وهو خير الوارثين.

بيت البلخي

" بيت البلخي " نسبة إلى بلخ مدينة مشهورة مما وراء النهر وإليها ينسب كثير. فمن أشهرهم: الحاج محمد بن قاسم البلخي. قدم المدينة المنورة في حدود سنة ١٠٥٠. وكان رجلا كاملا صالحا عاقلا. وكان من احسن المجاورين. وتوفي سنة ١٠٦٧. وأعقب من الأولاد: الطيب، والظاهر، والقاسم.

فأما الطيب فكان رجلا كاملا من أهل القلعة السلطانية. وتولى ترجمانا للقاضي، فنسبت إليه أمور قبيحة فشكي على الشريف سعد الدين فقتله في القاضية خفية ودفنه فيها. وكان الشريف – إذ ذاك – نازلا بها في حدود سنة ١١٠٤ حيث جاء لحرب حرب. وأعقب من الأولاد: " محمد ،الطيب الإسكافي المتوفى سنة ١١٤٢ عن غير ولد.

وأما الطاهر فأعقب من الأولاد: درويش محمد السروجي، وخديجة والدة حماد أفندي، وطاره يوسف قفاص، ومنى والدة محمد صالح حماد وإخوته.

وأما الدرويش محمد المتوفى سنة ١١٥٢ فأعقب من الأولاد: عبد القادر، وأحمد، وفاطمة زوجة أبي السعود " بن " عبد الحفيظ والدة أولاده. فعبد القادر توفي بالهند عن غير ولد سنة ١٠٨٠. وأحمد قتله علي بدر الهندي سنة ١١٨٤.

وأما قاسم فأعقب: أحمد، وحسنا الملقب بالشامي المتوفى عن غير ولد سنة ١١٨٧.

وأما أحمد فأعقب من الأولاد: طاهرا وقاسما. وكان رجلا شجاعا من الإنقشارية وتوفي سنة ١١٥٢.

بيت البرادعي

" بيت البرادعي " نسبة إلى صنعة البرادع وينسب إليها كثير. فمن أشهرهم: الحاج محمد المصري البرادعي. قدم المدينة المنورة في سنة " ١١٠٠ " وكان رجلا صالحا مباركا. وتوفي سنة ١١٢٠. وأعقب من الأولاد: محمد جمال. وكان عرى طريقة والده. وزوجناه على قرنفلة عتيقة العمة خديجة وأحسن إليها. وتوفي سنة ١١٤٧. وأعقب من الأولاد: أحمد. وصار جوربجيا في وجاق النوبجتية. وتوفي سنة ١١٦٠. وأعقب من الأولاد: محمد سعيد. وصار بيرقدارا في الإنقشارية. وصال صولة عليه. وكان عظيم الذات جميل الصفات. وتوفي عن غير ولد سنة ١١٨٨.

بيت باعلوي." (١)

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، ص/٢٩

"وخلع عليهم وصنع في أمرهم كل جميل والمعتضد هذا هو صهر جيش صاحب الترجمة وزوج أخته قطر الندى المقدم ذكرها في ترجمة أبيها خمارويه وآستمر جيش هذا مع أوباشه بمصر وبينما هوفي ذلك ورد عليه الخبر بخروج طغج بن جص أمير دمشق عن طاعته وخروج آبن طغان أمير الثغور أيضا وأنهما خلعاه جميعا وأسقطا آسمه من الدعوة والخطبة على منابر أعمالهم فلم يكربه ذلك ولا آستشنعه ولارئي له على وجهه أثر فلما رأى ذلك من بقي من غلمان أبيه بمصر مشى بعضهم إلى بعض وتشاوروا في أمره فاجتمعوا على خلعه وركب بعضهم وهجم عليه غلام لأبيه خزري يقال له برمش فقبض عليه وهم بقتله ثم كف عنه فلما كان من الغد آجتمع القواد في مجلس من مجالس دار أبيه وتذاكروا أفعلاله وأحضروا معهم عمول البلد وأعادوا لهم أخباره وقالوا لهم: ما مثل هذا يقلد شيئا من أمور المسلمين وأحضروه لأن جماعة من غلمان أبيه يعني ممالكيه قالوا: لانقفد غيره حتى يحضر ونسمع قوله فإن وعد برجوع وتاب من فعله أمهلناه وجربناه وإن أقر بعجزه عن حمل ما حمل وجعلنا في حل من بيعته بايعنا غيره على يقين وعلى غير إثم فأحضروه فاعترف أنه يعجز عن القيام بتدبير الدولة وأنه قد جعل من له في عنقه بيعة في حل وعمل بذلك محضر شهد فيه عدول البلد ووجوهه ومن حضر من القواد والغلمان أعني المماليك وصرفوه وكان قبل القبض عليه ركبوا إلى أبي جعفر بن أبى وقالوا له: أنت خليفة أبيه وكان ينبغي لك أن تودبه وتسدده فقال لهم: قد تكلمت جهدي ولكن لم يسمع مني وبعد فتقدموني إليه فتسمعون ما أخاطبه به فتقدموه وركب من داره فلما جاوز داره قليلا لقيه برمش فضرب بيده على شكيمة فرسه، وقال له: أنت خليفة أبيه وخليفته ونصف ذنبه لك وجره جرا وبينما هو في ذلك إذ أقبل علي بن أحمد فقبض على الآخر وقال له: أنت وزيره وكاتبه وعليك ذنبه لأنه كان يجب عليك تقويمه وتعريفه ما يجب عليه فصعد بالاثنين جميعا إلى المنظر وقعد معهما كالملازم وبينما هوعلى ذلك إذ خطر على قلبه شيء فقام إلى دابته وتركهما ومضى نحو باب المدينة فوثب من فوره آبن أبى إلى دابته وركبها وقال لعلي بن أحمد: آركب وآلحقني، وحرك دابته فإنه كان أحس الموت، ثم جاءه الخلاص من الله وركب بعده علي بن أحمد فلم يتجاوز المنظر حتى لحقه طائفة من الرجالة فقتلوه ومر ابن أبى إلى نحو المعافر فتكفن هناك وآختفى وعاد برمش فلم يجد ابن أبى فمضى من فوره وهجم على جيش وقبض عليه حسبما ذكرناه من خلعه وحبسه وورى جثة علي بن أحمدة وسلم آبن أبى. فقال بعضهم في علي بن أحمد: المجتث

أحسن إلى الناس طرا ... فأنت فيهم معان

وآعلم بأنك يوما ... كما تدين تدان." (١)

"ثم أعيد القاضي صدر الدين المناوي في شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة. ثم ولي القاضي ناصر الدين الصالحي في سلخ شعبان سنة ثلاث وثمانمائة. ثم ولي القاضي جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني في جمادى الأولى سنة أربع وثمانمائة في حياة والده. ثم أعيد القاضي ناصر الدين الصالحي في شوال سنة خمس وثمانمائة، ومات في المحرم سنة ست وثمانمائة. ثم ولي القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في شهر الله المحرم سنة ست وثمانمائة. ثم أعيد القاضي جلال الدين عبد الرحمن البلقيني في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة، ومولده سنة إحدى وستين وسبعمائة، وهكذا حكى لي من لفظه، – رحمه الله – وتوفي بالقاهرة في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة. ثم أعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في شهر شعبان سنة ست وثمانمائة. ثم أعيد القاضي جلال الدين عبد الرحمن البلقيني في ذي الحجة من سنة ست وثمانمائة. ثم أعيد القاضي شمس الدين الإخنائي في ثاني عشرين جمادى الأولى سنة سبع وثمانمائة. ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في ثالث عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانمائة. ثم أعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في حادي عشر صفر سنة ثمان وثمانمائة. ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في خامس شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة، وهي ولايته الخامسة، ولم يزل في هذه المرة قاضيا إلى أن توجه صحبة الملك الناصر فرج إلى الشام سنة أربع عشرة وثمانمائة. ثم عزل بالقاضي شهاب الدين أحمد الباعوني بدمشق في المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة. ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني المذكور في أول صفر من سنة خمس عشرة وثمانمائة، فاستمر في القضاء إلى آخر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة. ثم عزل بالقاضي شمس الدين محمد الهروي في سلخ جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة. ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، واستمر إلى أن مات في شوال كما تقدم ذكره.

قلت: وقاضي القضاة جلال الدين المذكور **هو صهري** وزوج كريمتي، ومات عنها. رحمهما الله تعالى وعفا عنهما.

ثم ولي القاضي ولي الدين أحمد ابن الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي في شوال سنة أربع وعشرين

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٩٧/١

وثمانمائة. ثم ولي القاضي علم الدين صالح بن عمر البلقيني في يوم السبت سادس في الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة. ثم ولي القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني في سابع عشرين المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة. ثم أعيد القاضي شمس الدين الهروي في سابع ذي القعدة سنة سبع وعشرين وثمانمائة. ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في ثاني رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة. ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في خامس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة. ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في رابع عشرين جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة. ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في خامس شوال سنة أربعين وثمانمائة. ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في يوم الثلاثاء سادس شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة. ثم ولي القاضي شمس الدين محمد القاياتي في يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين وثمانمائة، ومات في ثامن عشرين المحرم سنة خمسين وثمانمائة - رحمه الله تعالى - ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في خامس صفر سنة خمسين وثمانمائة. ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في يوم السبت مستهل سنة إحدى وخمسين وثمانمائة. ثم ولي القاضي ولي الدين محمد السفطي في يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثمانمائة. ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في ثامن شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، ثم عزل نفسه ومات معزولا - رحمه الله تعالى - . ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. ثم ولي القاضي شرف الدين يحيى المناوي في يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة. ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في يوم السبت ثامن عشرين صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة. القضاة الحنفية." (١)

"قلت: وناصر الدين المذكور **هو صهري** زوج كريمتي. انتهى.

واستمر ناصر الدين ابن العديم إلى أن عزل، فتولاها قاضي القضاة صدر الدين علي بن محمد بن محمد المعروف بابن الأدمي الدمشقي في سنة خمس عشرة وثمانمائة، واستمر إلى أن مات في يوم السبت ثامن شهر رمضان من سنة ست عشرة وثمانمائة. ثم أعيد ناصر الدين بن العديم ثالثا، فاستمر إلى أن مات في ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة، وشغرت الوظيفة إلى أن طلب الملك المؤيد شيخ شمس الدين محمد بن عبد الله بن سعد، الديري من القدس، وقدم القاهرة في ثالث عشر جمادى

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢/٢٨٩

الأولى من سنة تسع عشرة المذكورة، ونزل بقاعة الحنفية بالمدرسة الصالحية إلى أن استقر في القضاء يوم الاثنين سابع عشره، واستمر إلى أن عزل برغبة منه. وتولاها من بعده قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن التفهني في يوم الجمعة سادس ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، واستمر إلى أن عزل. ثم تولاها من بعده قاضي القضاة بدر الدين محمود ابن أحمد بن موسى، العيني في يوم الخميس سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة، واستقر التفهني المذكور في مشيخة خانقاه شيخون، بعد موت شيخ الإسلام سراج الدين عمر قارئ الهداية، واستمر العيني إلى أن عزل. ثم أعيد التفهني في يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، فدام إلى أن صرف لطول مرضه. ثم أعيد قاضي القضاة العيني ثانيا في سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، فاستمر العيني إلى أن صرف في دولة الملك العزيز يوسف ابن الملك الأشرف برسباي بقاضي القضاة سعد الدين سعد ابن القاضي شمس الدين محمد بن الديري في أول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ...

قلت: وهؤلاء القضاة الذين استجدهم الملك الظاهر بيبرس البندقداري حسب ما ذكرناه في أول الترجمة. وذلك بعد انقضاء الدولة الأيوبية. وأما قبل خراب الديار المصرية في الدولة العبيدية فكانت قضاة الحنفية هم حكام مصر بل حكام المشرق والمغرب إلى حدود نيف وأربعمائة، لما حمل المعز بن باديس الناس ببلاد المغرب على اتباع مذهب الإمام مالك – رضي الله عنه – ثم ملكت العبيدية مصر فمحوا آثار السنة وولوا قضاة الشيعة وبطل الأربعة مذاهب من مصر إلى أن زالت دولتهم وتولى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب – رحمه الله – فولى قاضيا شافعيا فقط كونه كان شافعيا، وأذهب الرافضة، واستمر ذلك نحو تسعين سنة حتى ولي الملك الظاهر بيبرس فجدد المذاهب الثلاثة كما سقناه. انتهى.

القضاة المالكية

فالذي كان أولهم ولاية في دولة الظاهر بيبرس هو القاضي شرف الدين عمر السبكي المالكي تغمده الله برحمته وجميع المسلمين...

قضاة الحنابلة." (١)

"وتوفي قاضي القضاة شيخ الإسلام جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقني الشافعي قاضي الديار المصرية وعالمها، في ليله الخميس حادي عشر شوال عن ثلاث وستين سنة، بعد مرض طويل تمادى به، في دمشق لما كان مسافرا صحبة

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٩١/٢

السلطان إلى مصر، وصلي عليه بالجامع الحاكمي، وأعيد إلى حارة بهاء الدين، ودفن على أبيه بمدرسته التي أنشأها تجاه داره، **وهو صهري** زوج كريمتي والذي تولى تربيتي، رحمه الله تعالى. ومات ولم يخلف بعده مثله في كثرة علومه وعفته عما يرمى به قضاة السوء. وكان مولده بالقاهرة في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة، وهكذا سمعته من لفظه غير مرة وأمه بنت قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل الشافعي النحوي. ونشأ بالقاهرة، وحفظ القرآن العزيز وعدة متون، وتفقه بوالده وبغيره إلى أن برع في الفقه والأصول والعربية والتفسير وعلمي المعاني والبيان، وأفتى ودرس في حياة والده، وولي قضاء العسكر بالديار المصرية، ثم ولي قضاء القضاة بها في إحدى الجمادتين من سنة أربع وثمانمائة في حياة والده عوضا عن قاضي القضاة ناصر الدين محمد الصالحي، وذلك أول ولايته، وعزل ثم ولي غير مرة، حررنا ذلك في تاريخنا المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي. وكانت جنازته مشهورة إلى الغاية، وحمل نعشه على رؤوس الأصابع، وكان ذكيا مستحضرا، عارفا بالفقه ودقائقه، مستقيم الذهن، جيد التصور، حافظا فصيحا بليغا، جهوري الصوت، مليح الشكل، للطول أقرب، أبيض مشربا بحمرة، صغير اللحية مدورها، منور الشيبة، جميلا وسيما، دينا عفيفا مهابا جليلا، معظما عند الملوك والسلاطين، حلو المحاضرة، رقيق القلب سريع الدمعة. على أنه كان فيه بادرة وحدة مزاج، غير أنها كانت تزول عنه بسرعة، ويأتي بعد ذلك من محاسنه ماينسى معه كل شيء. وكان محببا للرعية، متجملا في ملبسه ومركبه. ومدحه خلائق من العلماء والشعراء. أنشدني قاضي القضاة جلال الدين أبو السعادات محمد بن ظهيرة، قاضي مكة وعالمها من لفظه لنفسه، بمكة المشرفة، مديحا في قاضي القضاة جلال الدين المذكور في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، قال رحمه الله: الطويل

هنيئا لكم يا أهل مصر جلالكم ... عزيز فكم من شبهة قد جلا لكم

ولولا اتقاء الله جل جلاله ... لقلت لفرط الحب جل جلالكم

وتوفي السلطان غياث الدين محمد المعروف بكرشجي بن يزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان متملك بلاد الروم في شهر رجب، وملك بعده ابنه مراد بك صاحب الفتوحات والغزوات المشهورة الآتي ذكره في محله. وتفسير كرشجي أي صاحب الوترة لأن كرش باللغة التركية هو الوتر الذي يوتر به القوس، وكان قبل سلطنته خنق بوتر ثم أطلق فسمي بذلك. وهو بكسر الكاف والراء المهملة وسكون الشين المعجمة وكسر الجيم.
وفيها قتل الأمير علاء الدين ألطنبغا من عبد الواحد الظاهري المعروف بالصغير رأس نوبة النوب، ثم نائب حلب بعد انهزامه من حلب في واقعة كانت بينه وبين التركمان في تاسع شعبان. وكان أصله من مماليك

الظاهر برقوق، وصار خاصكيا في دولة الناصر فرج، ثم ترقى في الدولة المؤيدية شيخ إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف، ثم رأس نوبة النوب، ثم أخرجه الملك المؤيد شيخ، إلى البلاد الشامية مجردا لصحبة الأمير الكبير ألطنبغا القرمشي، فلما قتل يشبك نائب حلب المقدم ذكره ولاه القرمشي نيابة حلب، فدام بها إلى أن قبض الأمير ططر على القرمشي فخرج هو عن الطاعة، ووقع له ما حكيناه إلى أن قتل. وكان أميرا جليلا، مليح الشكل لين الجانب، كريما شجاعا محببا للناس. رحمه الله تعالى.

وفيها قتل الأمير سيف الدين قجقار بن عبد الله القردمي أمير سلاح بثغر الإسكندرية في سادس عشرين شعبان بأمر الأمير ططر وكان أصله من مماليك." (١)

"ثم في يوم الاثنين ثاني ذي القعدة ركب السلطان من قلعة الجبل إلى مطعم الطيور بالريدانية خارج القاهرة ولبس به قماش الصوف برسم الشتاء على عادة الملوك. ثم عاد إلى القاهرة من باب النصر، ورأى عمارته بالركن المخلق، وخرج من باب زويلة إلى القلعة، ونثر عليه الدنانير والدراهم وهذه أول ركبة ركبها من يوم تسلطن.

ثم في يوم الخميس خامس ذي القعدة عزل السلطان أيتمش الخضري عن الأستادارية وأعيد إليها أرغون شاه النوروزي ولم تشكر سيرة أيتمش لشدة ظلمه، مع عجزه عن القيام بالكلف السلطانية.

ثم في يوم الخميس رابع ذي الحجة اختفى الوزير تاج الدين عبد الرزاق ابن كاتب المناخ فخلع السلطان على أرغون شاه الأستادار وأضيف إليه الوزر في يوم الاثنين ثامن ذي الحجة.

ثم خلع السلطان على القاضي علم الدين صالح ابن الشيخ سراج الدين عمر البلقيني باستقراره قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن ولي الدين أبو زرعة العراقي بحكم عزله.

ثم في المحرم أنعم السطان على مملوكه جانبك الخازندار بإمرة طبلخاناه من جملة إقطاع الأمير فارس المعزول عن نيابة الإسكندرية بعد موته.

ثم رسم السلطان بطلب الأمير إينال النوروزي نائب طرابس، فحضر إلى القاهرة في يوم الاثنين سادس عشرين صفر من سنة ست وعشرين وثمانمائة، وطلع إلى القلعة فأكرمه السلطان.

وخلع على الأمير قصروه من تمراز الأمير آخور الكبير باستقراره في نيابة طرابلس عوضا عن إينال النوروزي المقدم ذكره، وأنعم على الأمير إينال المذكور بإقطاع الأمير قصروه، وإينال المذكور **هو صهري** زوج كريمتي. وأخذ الأمير قصروه في إصلاح شأنه إلى أن خلع السلطان عليه خلعة السفر في يوم ثاني عشر صفر، وخرج

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٤/ ١٠٠

من يومه، ولم يستقر أحد في الأمير آخورية الكبرى.
ثم في يوم الثلاثاء خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين ثارت ريح مريسية طول النهار، فلما كان قبل الغروب بنحو ساعة ظهر في السماء صفرة من عند غروب الشمس كست الجو والجدران والأرض بالصفرة، ثم أظلم الجو حتى صار النهار مثل وقت العتمة، فما بقي أحد إلا واشتد فزعه، ولهجت العامة بأن القيامة تقوم.
فلما كان بعد ساعة وهو وقت الغروب أخذ الظلام ينجلي قليلا قليلا ويعقبه ريح عاصف حتى كادت المباني تتساقط منه. وتمادى ذلك طول ليلة الأربعاء، فرأى الناس أمرا مهولا مزعجا من شدة هبوب الرياح والظلمة التي كانت في النهار. وعمت هذه الظلمة أرض مصر حتى وصلت دمياط والإسكندرية وجميع الوجه البحري وبعض بلاد الصعيد، ورأى بعض من يظن به الخير والصلاح في منامه كأن قائلا يقول له: لولا شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل مصر لأهلكت هذه الريح الناس، ولكنه شفع فيهم فحصل اللطف. قلت: لم أر قبلها مثلها ولا بعدها مثلها. وكان هذا اليوم من الأيام المهولة التي لم يدركها أحد من الطاعنين في السن انتهى.
ثم في يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الآخر ركب السلطان من قلعة الجبل وعدى النيل إلى بر الجيزة، وأقام بناحية وسيم، حيث مربط الخيول على الربيع، بأمرائه ومماليكه يتنزه، وأقام به سبعة أيام والخدمة تعمل هناك إلى أن عاد في تاسعه، وأقام بالقلعة إلى يوم الخميس سادس عشرين شهر ربيع الآخر المذكور فوصل فيه الأمير تنبك البجاسي نائب حلب إلى القاهرة وطلع إلى السلطان، وقبل الأرض بين يديه على ما قرره الملك الأشرف في أول سلطنته، ثم خلع السلطان عليه خلعة الاستمرار وأنزله بمكان ورتب له ما يليق به. وأقام تنبك إلى يوم الخميس ثالث جمادى الأولى، وخلع السلطان عليه خلعة السفر، وخرج من يومه إلى محل كفالته بحلب.
ثم في يوم الاثنين رابع عشر جمادى الأولى المذكورة خلع السلطان على الأمير جقمق العلائي حاجب الحجاب باستقراره أمير آخور كبيرا عوضا عن قصروه المنتقل إلى نيابة طرابلس، وكانت شاغرة من يوم ولي قصروه نيابة طرابلس إلى يومنا هذا.
ثم ورد الخبر في جمادى الآخرة بعظم الوباء بدمشق، وأنه وصل إلى غزة.." (١)

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٠٦/٤

"وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر التنوخي الحموي الشهير بابن العطار، في ثالث عشر شوال بالخليل عليه السلام، وهو متول نظره. ومولده في سنة أربع وسبعين وسبعمائة بحماه، وبها نشأ، وتولى حجوبيتها، ثم نقل إلى دمشق، وولي دوادارية الأمير قاني باي نائب الشام بأمره إلى أن نوه القاضي ناصر الدين ابن البارزي بذكره، واستقدمه إلى القاهرة لمصاهرة كانت بينهما، فولاه الملك المؤيد نيابة الإسكندرية، إلى أن عزله الأمير ططر في الدوله المظفرية، وتعطل في داره سنين حتى ولاه الملك الأشرف نظر القدس والخليل، فدام به إلى أن مات. وكان فاضلا عاقلا سيوحا حلو المحاضرة، يذاكر بالتاريخ والشعر. وهو والد صاحبنا الشهابي أحمد بن العطار رحمه الله.

وتوفي الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد البيري الشافعي، شيخ خانقاه سعيد السعداء، في يوم الجمعة رابع عشرين ذي الحجة على نحو الثمانين سنة. وهو أخو جمال الدين يوسف البيري الأستادار المقدم ذكره في الدولة الناصرية فرج.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمسة أذرع وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة عشرون ذراعا سواء.

السنة الخامسة من سلطنة الأشرف برسباي

وهي سنة تسمع وعشرين وثمانمائة سنة.

فيها كان فتح قبرس وأخذ ملكها أسيرا حسبما تقدم ذكره في أصل ترجمة الأشرف هذا مفصلا.

وفيها توفي شيخ الإسلام وأحد الأئمة الأعلام، سراج الدين عمر بن علي بن فارس شيخ شيوخ خانقاه شيخون، المعروف بقارىء الهداية في شهر ربيع الآخر، بعد أن انتهت إليه رئاسة مذهب أبي حنيفة في زمانه، هذا مع من كان في دوره من العلماء. كان بارعا مفننا في الفقه وأصوله وفروعه، إماما في العربية والنحو، وله مشاركة كبيرة في فنون كثيرة، وهو أول من أقرأني القرآن بعد موت الوالد. ومات وقد صار المعول على فتواه بالديار المصرية، بعد أن تصدى للإفتاء والإقراء عدة سنين وانتفع به غالب الطلبة. وكان مقتصرا في ملبسه ومركبه، يتعاطى حوائجه من الأسواق بنفسه، مع جميل السيرة وعظم المهابة في النفوس، يهابه حتى السلطان، مع عدم التفاته لأهل الدولة بالكلية، حتى لعلي لم أنظره دخل لأحد منهم في عمره، وهو مع ذلك لا يزداد إلا عظمة ومهابة.

ولما ولاه الملك الأشرف مشيخة الشيخونية مسؤولا في ذلك، أراد الشيخ سراج الدين المذكور أن يحضر إلى الخانقاه المذكور ماشيا، وكان مسكنه بالمدرسة الظاهرية ببين القصرين، وامتنع من ركوب الخيل، فأرسل

إليه الملك الأشرف فرسا وألزمه بركوبها، فلما ركبها أخذ بيده عصاة يسوقها بها، حتى وصل إلى الخانقاه المذكورة فنزل عنها كما ينزل عن الحمار برجليه من ناحية واحدة، هذا كله وعليه من الوقار والأبهة ما لم تنلها أصحاب الشكائم ولا كبار العمائم، وهو أحد من أدركنا من الأفراد الذين مشوا على طريق فقهاء السلف رحمه الله تعالى. ونزل بعده في مشيخة الشيخونية قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن التفهني الحنفي بعد عزله عن القضاء بقاضي القضاة بدر الدين محمود العيني.

وتوفي الشيخ المعتقد خليفة المغربي، نزيل جامع الأزهر، في حادي عشرين المحرم، فجاءة في الحمام، بعدما كان انقطع بالجامع المذكور مكبا على العبادة نيفا وأربعين سنة. وكان للناس فيه اعتقاد كبير ويقصد للزيارة والتبرك به. ولما مات خلف مالا له صورة، وكانت جنازته مشهورة.

وتوفي الأمير سيف الدين إينال بن عبد الله النوروزي أمير سلاح في أول شهر ربيع الآخر بالقاهرة، وأصله من مماليك الأمير نوروز الحافظي ودواداره، ثم ولي بعده نيابة غزة ثم حماه ثم طرابلس، إلى أن نقله الملك الأشرف إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية، وخلع عليه باستقراره أمير مجلس، ثم أمير سلاح، فاستمر على ذلك إلى إن مات وفي نفسه أمور. فأخذه الله قبل ذلك. وكان متجملا في ملبسه ومماليكه ومركبه وسماطه إلى الغاية، وفيه مكارم وحب للعظمة مع ظلم وخلق سيىء وقلة دين وبطش بحواشيه ومماليكه وغلمانه وإظهار جبروت. وهو صهري، زوج أختي خوند فاطمة ومات عنها، ولكن الحق يقال على أي وجه كان، وفرح الناس بموته كثيرا وأولهم السلطان الملك الأشرف برسباي.." (١)

"وبات الملك المنصور وأمراؤه في ليلة الاثنين مستهل شهر ربيع الأول على تفرقة النفقة على المماليك السلطانية في غده، وقد انبرم أمر القوم، وتجهزوا لما عساه يكون. وأهل شهر ربيع الأول يوم الاثنين، وفيه كان ابتداء الوقعة بين السلطان الملك المنصور عثمان وبين الأتابك إينال العلائي حسبما نذكره هنا على سبيل الإختصار، وقد حررنا ذلك في تاريخنا " حوادث الدهور " باستيعاب. فلما كان وقت السحر من يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الأول من سنة سبع وخمسين وثمانمائة ركب جماعة كبيرة من أعيان المماليك الأشرفية، ورافقهم جمع كبير من المؤيدية والسيفية وغيرهم من غير لبس سلاح، ووقفوا بالرميلة من تحت القلعة لمنع الأمراء من طلوع الخدمة. وكان بالصدف بات تلك الليلة جميع الأمراء في بيوتهم، لكون السلطان كان في أمسه لم يتوجه إلى القصر، وأمر بعمل الخدمة من الغد بالحوش السلطاني، ليبدأ بنفقة المماليك في اليوم المذكور. فلم يكن إلا ساعة يسيرة من وقوفهم، وقدم الأمراء جميعا إلى الرميلة يريدون

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٠١/٤

طلوع القلعة، فتكاثرت المماليك عليهم واحتاطوا بهم، وأخذوهم غصبا بأجمعهم، وعادوا بهم إلى بيت الأمير الكبير إينال العلائي، وهو من جملتهم، وكان سكنه بالدار التي على بركة النيل الملاصقة لقصر بكتمر الساقي تجاه الكبش. وأخذوا من جملة الأمراء الأمير قراجا الخازندار الظاهري، وقد صار من جملة أمراء مقدمي الألوف، وهو أحد أركان مملكة الملك المنصور عثمان، وأخذوا معه أيضا من الظاهرية الوزير تغري بردي القلاوي الظاهري، وبرد بك البجمقدار الأمير آخور الثالث. وفات المماليك من أعيان الأمراء الأمير تنم من عبد الرزاق أمير سلاح، فإنه قد أحس بالأمر في أمسه، فلم يحسن بباله إلا موافقة السلطان، لأمر يريده الله عز وجل، فركب سحرا، وقصد القلعة، ووافاه إلامي تمربغا الظاهري الدوادار الكبير في طريقه، فطلع ا معا إلى الملك المنصور. واجتمع المماليك ومعهم الأمراء في بيت الأمير الكبير، وقد كثر جمعهم، وتزايد عددهم وهم بغير سلاح، وصار جميع الأمراء معهم في صفة الترسيم ، ولم يبق عند الملك المنصور من أعيان الأمراء غير الأمير تنم أمير سلاح، والأمير قاني باي الجاركسي الأمير آخور الكبير، والأمير تمربغا الدوادار الكبير الظاهري، والأمير جانبك الأستادار؛ وكان أيضا من أمراء الظاهرية بالقلعة برد بك البجمقدار، فهؤلاء مقدمو الألوف، وإن كان تمربغا إقطاعه طبلخاناه، فمنزلته ، وكذلك جانبك الظاهري. وكان عند الملك المنصور من الأمراء غير مماليك أبيه جماعة منهم يونس العلائي الناصري نائب قلعة الجبل، وكزل السودوني المعلم، ومغلباي الشهابي أحد أمراء العشرات، وقطي الدوكاري نائب البحيرة، وعبد الله كاشف الشرقية، ومن مماليك أبيه الأمير لاجين شاد الشراب خاناه، وأسنباي الجمالي الدوادار الثاني، وأزبك من ططخ الخازندار الكبير، وهو صهر الملك المنصور و زوج أخته، و سنقر العايق الأمير آخور الثاني، وسنقر أستادار الصحبة، وجماعة أخر تأمروا في الدولة المنصورية لا يعتد بهم، كونهم إلى الآن صفة الخاصكية؛ فهؤلاء هم الأمراء. وأما من كان عنده من مماليك أبيه الخاصكية والجمدارية وغيرهم فكثير جدا. على أنه كان بالقلعة جماعة كثيرة غير الظاهرية الجقمقية من الظاهرية البرقوقية والناصرية والمؤيدية والأشرفية والسيفية. وأما من كان مع المماليك من أعيان الأمراء ببيت الأمير الكبير من المقدمين؛ الأمير الكبير إينال، وتنبك أمير مجلس، وأسنبغا الطياري رأس نوبة النوب، وخشقدم المؤيدي حاجب الحجاب، وطوخ من تمراز الناصري، وجرباش المحمدي الناصري كرد، ويونس إلاقبائي، وقرقماس الأشرفي الجلب. وأما من أمراء الطبلخانات والعشرات فكثير ذكرناهم في غير هذا المحل، يطول الشرح في ذكرهم. ولما اجتمع القوم في بيت الأمير الكبير، وعظم جمعهم، أتاهم الأمراء والخاصكية والأعيان من كل فج، حتى بقوا في جمع موفور، فأعلنوا عند ذلك بالخروج عن طاعة الملك المنصور، والدخول في طاعة الأمير الكبير إينال، والأمير

الكبير يمتنع من ذلك بلسانه، فلم يلتفتوا لتمنعه. وأخفوا في لبس السلاح، فلبسوا في الحال عن آخرهم. وطلبوا الخليفة القائم بأمر الله حمزة، فحضر قبل تمام لبسهم السلاح، واحتفظوا بالأمير قراجا الظاهري، وتغري بردي القلاوي، وبردبك." (١)

"وفي يوم الأربعاء ثامن عشره نفى السلطان خمسة أمراء من أمراء المؤيدية إلى البلاد الشامية، وأخرج إقطاع بردبك الشمسي أحد أمراء العشرات وأبقي بالقاهرة بطالا. والذين أخرجوا هم: سودون البردبكي الفقيه نائب القلعة، وجقمق، وجانم كسا، وقاني باي ميق، وجانبك البواب، ومعهم جندي من المؤيدية غير أمير يسمى خشكلدي قرا الحسني، وما على خشكلدي المذكور في نفيه أضر من كثرة متحصل إقطاعه لا غير. وشفع في جانبك الزيني وتنم الفقيه وطوغان ميق العمري ودولات باي الأبوبكري، فهؤلاء الذين بقوا بمصر من أمراء المؤيدية، ثم بعيض أجناد لم يلتفت إليهم، وهم نحو من عشرين نفرا أو أقل كلهم من المؤيدية. وفي يوم الخميس تاسع عشره أنعم السلطان الملك الظاهر تمربغا على نحوعشرين نفرا بإمريات عشرة: من الأشرفية الكبار، ومن الظاهرية الكبار، ومن الأشرفية الصغار، ومن الظاهرية الصغار الأجلاب ثم على بعض سيفية. وفيه وصل دولات باي النجمي وتمراز الساقي الأشرفيان من ثغر دمياط، وطلعا إلى السلطان في يوم السبت. وفي يوم السبت حادي عشرينه أشيع بالقاهرة بإثارة فتنة وركوب الأمراء على السلطان، ولم يعين أحد. وفيه اشيع بموت جهان شاه بن قرا يوسف ملك الشرق والعراقين. وفي يوم الثلاثاء رابع عشرين جمادى الأولى المذكور استقر الأمير أرغون شاه الأشرفي في نيابة غزة عوضا عن دمرداش العثماني قبل أن يصل دمرداش المذكور إليها أو يحكمها. ثم استهل جمادى الآخرة أوله الاثنين، ويوافقه أول طوبة. في يوم الثلاثاء ثانيه نودي من قبل السلطان بأن السلطان ينزل إلى الإسطبل السلطاني في يومي السبت والثلاثاء للحكم بين الناس وإزالة المظالم. وفي يوم الخميس رابعه استقر الأمير خيربك الدوادار ناظر خانقاه سرياقوس وناظر خانقاه سعيد السعداء وناظر قبة الصالح، وذلك عوضا عن الشهابي أحمد بن العيني أمير مجلس بحكم انحطاط قدره. وفيه وصل رأس جهان شاه بن قرا يوسف ملك العراقين والشرق على ما زعم حسن بك بن علي بك بن قرايلك متملك ديار بكر، وعلقت الرأس على باب الملك الأفضل بن شاهنشاه المدعو الآن بباب زويلة أياما. وفي قتل حسن بك لجهان شاه المذكور روايات كثيرة مختلفة يناقض بعضها بعضا. وفي ليلة السبت سادسه سافر الأمير قرقماس أمير سلاح كان، إلى ثغر دمياط بطالا برغبته لذلك. وفي يوم الاثنين ثامنه خلع الظاهر تمربغا على الأمير أزدمر تمساح بتوجهه إلى القدس الشريف وعلى يده تقليد الأمير

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٤/٣٦٥

بردبك وتشريفه وعوده لنيابة حلب، عوضا عن يشبك البجاسي بحكم عزله وحبسه بقلعة دمشق. وفي يوم الخميس حادي عشره خلع السلطان على الأمير أزدمر الطويل الإبراهيمي القادم قبل تاريخه من دمشق بتوجهه إلى حلب، وعلى يده مرسوم شريف بتوجه الأمير يشبك البجاسي نائب حلب إلى القدس بطالا، ثم آل أمره إلى حبس دمشق؛ وأزدمر هذا خلاف أزدمر تمساح المقدم ذكره. وفي يوم السبت ثالث عشره وصل الأمير سودون البرقي أحد أمراء الألوف بدمشق إلى خانقاه سرياقوس، فمنعه السلطان من الدخول إلى الديار المصرية، وأرسل إليه بفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وكاملية بمقلب سمور، وطيب خاطره. وفي يوم السبت العشرين من جمادى الآخرة ضرب السلطان القاضي تقي الدين بن الطيوري الحلبي الحنفي، المعروف بخروف، بالإسطبل السلطاني في الملأ ضربا مبرحا، لسوء سيرته وقبح سريرته، وأرسله في الجنزير إلى بيت القاضي المالكي ليدعي عليه بأمور. فاستمر في الجنزير إلى يوم الأحد ثامن عشرينه، فأحضروه إلى بيت القاضي كاتب السر الشريف، فادعى عليه بأمر ذكرناه في " الحوادث " ، فحكم القاضي بدر الدين محمد بن القطان الشافعي فيه، وضربه ثلاثين عصاة، وكشف رأسه، وأشهره وهو مكشوف الرأس مقطع الأكمام إلى الحبس، ثم نفي بعد ذلك إلى جهة البلاد الشامية. وفي هذه الأيام قويت الإشاعة بأن الأمير خيربك يريد القبض على السلطان وعلى الأتابك قايتباي المحمودي إذا طلع إلى القلعة في ليالي الموكب، وأنه قد اتفق مع خجداشيته الجراكسة الأجلاب على ذلك، الذين هم من جنسه جنس أبزة، وأن خجداشيته الجراكسة تخالفه وتميل إلى الأمير كسباي الدوادار الثاني، وكسباي المذكور **هو صهر** الملك الظاهر تمربغا أخو زوجة السلطان. وأما الأتابك قايتباي فإنه أخذ حذره من هذه الإشاعة، واحترز على نفسه، وامتنع في الغالب من الطلوع إلى." (١)

"أبو بكر اللباد اللخمي مولاهم القفيه المالكي الإفريقي، صنف فضائل مكة وعصمة النبين وكتاب الطهارة وعليه تفقه ابن أبي زيد، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.

ابن الهبارية الشاعر محمد بن محمد

وقيل ابن صالح وقيل محمد بن علي بن صالح أبو يعلى الشريف العباسي ابن الهبارية البغدادي الشاعر، قدم اصبهان وبها ملكشاه ووزيره نظام الملك فدخل على الوزير ومعه رقعتان أحديهما فيها هجو الوزير والأخرى فيها مدحه فأعطاه التي فيها هجوه وهو:

لا غرو إن ملك ابن اس ... حاق وساعده القدر

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣٥/٥

وصفا لدولته وخص ... أبا المحاسن بالكدر

فالدهر كالدولاب لي ... س يدور إلا بالبقر

يعني بقر طوس، فكتب على رأسها يطلق لذا القواد رسمه مضاعفا، وأبو المحاسن هذا هو صهر نظام الملك وكانت بينهما منافرة وهو الذي حمله على هجوه وله مع نظام الملك وقعات من الغضب والرضى عليه ومن شعره فيه.

وإذا سخطت على القواي صغتها ... في غيره لاذلها وأهينها

وإذا رضيت نظمتها لجلاله ... كيما أشرفها به وأزينها

ومن شعره:

قد قلت للشيخ الرئي ... س أخي السماح أبي المظفر

ذكر معين الدين لي ... قال المؤنث لا يذكر

ومن شعره:

رأيت في النزم عرسي وهي ممسكة ... أذني وفي كفها شيء من الأدم

معوج الرأس مسود به نقط ... لكن أسفله في هيئة القدم

ولم يزل بيديها وهي تنطلني ... به وتلتذ بالإيقاع والنغم

حتى تنبهت محمر القذال ولو ... طال المنام على الشيخ الأديب عمي

ومن شعره:

كم ليلة بت مطويا على حرق ... أشكو إلى النجم حتى كاد يشكوني

والصبح قد مطل الشرق العيون به ... كأنه حاجة في نفس مسكين

ومن شعره:

لذ بنظام الملك فهو الرضى ... إذا بنو الدهر تحاشوك

وأجل به عن ناظريك القذى ... إذا ليام القوم أغشوك

واصبر على وحشة غلمانه ... لا بد للورد من الشوك

وهي قافية صعبة لإنه التزم الشين، ومن شعره أيضا:

المجلس التاجي دام جماله ... وجلاله وكماله بستان

والعبد فيه حمامة تغريدها ... فيه المديح وطوقها الإحسان

ومنه:

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ... ما في البرية كلها إنسان

وإذا البياذق في الدسوت تفرزنت ... فالرأي أن يتبيذق الفرزان

ومنه أيضا:

هل لا يرى مما عراء طبيب ... أم له في هوى الملاح نصيب

يا فقاح الملاح ما لقضيبي ... كل يوم يأتي عليه عصيب

إن جلدي عميرة قد براني ... فأنا مغرم سقيم كئيب

وبأيري لا أير غيري غزال ... آنس نافر بعيد قريب

تحسد الشمس وجهه وينادي ال ... آمن من قده القضيب الرطيب

وشعره ثلاث مجلدات غالبه سخف ومجون أراد يحكي طريقة ابن حجاج ولكن فاته الشنب، وله تاريخ الفطنة في نظم كليلة ودمنة وله كتاب الصادح والباغم ألفا بيت أدعى في آخره أنه نظمه في عشر سنين علمه لسيف الدولة صدفة، وله كتاب فلك المعاني وتوفي قبل سنة أربع وقيل سنة تسع وخمس مائة وهو الصحيح.

العماد الكاتب محمد بن محمد بن حامد

ابن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أله بفتح الهمزة وضم اللام وهو العقاب بالعجمي عماد الدين أبو عبد الله بن صفي الدين أبي الفرج ابن نفيس الدين ابن الرجاء الكاتب الأصفهاني المعروف بابن أخي العزيز، ولد بأصبهان سنة تسع عشرة وخمس مائة وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة أو نحوها ونزل النظامية وبرع في الفقه على ابي منصور سعيد بن الرزاز واتقن الخلاف والنحو الأدب وسمع الحديث من باي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وأبي المكارم المبارك بن علي السمرقندي وأبي بكر أحمد ابن علي الأشقر وغيرهم، وروى وسمع من السلفى بالاسكندرية، وكان شافعي.

محمد بن محمد العماد الكاتب." (١)

"عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبد الله، ينتهي إلى ابن مسعود، العبدوي النيسابوري الحافظ الأعرج. قال الخطيب: كان ثقة صادقا حافظا ورعا عارفا. مات يوم عيد الفطر،

---

(١) الوافي بالوفيات، ٦١/١

سنة سبع عشرة وأربع مائة.

الصاحب كمال الدين بن العديم

عمر بن أحمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن هبة الله ابن قاضي حلب أبي الحسن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل، الصاحب العلامة رئيس الشام، كمال الدين، أبو القاسم الهوازني العقيلي الحلبي، المعروف بابن العديم. ولد سنة ست وثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة ستين وست مائة. وسمع من أبيه، ومن عمه أبي غانم محمد، وابن طبرزد، والافتخار، والكندي، وابن الحرستاني، وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق. وكان محدثا حافظا مؤرخا صادقا فقيها مفتيا منشئا بليغا كاتبا مجودا، درس وأفتى وصنف، وترسل عن الملوك. وكان رأسا في الخط المنسوب، لا سيما النسخ والحواشي. أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطي في وصفه، وقال: ولي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية؛ وله الخط البديع والحظ الرفيع والتصانيف الرائقة، منها تاريخ حلب، أدركته المنية قبل إكمال تبييضه. وروى عنه الدواداري وغيره، ودفن بسفح المقطم بالقاهرة؛ انتهى. قلت: وقد مر ذكر جماعة من بيته، وسيأتي ذكر من بقي منهم، في الأماكن اللائقة، إن شاء الله تعالى.

قال ياقوت: سألته لم سميتم ببني العديم؟ فقال: سألت جماعة من أهلي عن ذلك، فلم يعرفوه. وقال: هو اسم محدث، لم يكن آبائي القدماء يعرفون به، ولم يكن في نساء أهلي من يعرف بهذا؛ ولا أحسب إلا أن جد جدي القاضي أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة – مع ثروة واسعة ونعمة شاملة – كان يكثر في شعره من ذكر العدو وشكوى الزمان، فسمي بذلك؛ فإن لم يكن هذا سببه، فلا أدري ما سببه.

قال: ختمت القرآن ولي تسع سنين، وقرأت بالعشر ولي عشر سنين. ولم أكتب على أحد مشهور، إلا أن تاج الدين محمد بن أحمد بن البرفطي البغداذي ورد إلينا إلى حلب، فكتبت عليه أياما قلائل، لم يحصل منه فيها طائل.

وله: كتاب الدراري في ذكر الذراري جمعه للملك الظاهر وقدمه إليه يوم ولد ولده الملك العزيز، وكتاب ضوء الصباح في الحث على السماح صنفه للملك الأشرف، وكتاب الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة، كتاب في الخط وعلومه ووصف آدابه وطروسه وأقلامه، وكتاب دفع التجري على أبي العلاء المعري، وكتاب الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار.

وممن كتب إليه يسترفده خطه: سعد الدين منوجهر الموصلي، وأمين الدين ياقوت المعروف بالعالم وهو صهر ياقوت الكاتب الذي يضرب فيه المثل. وكان في بعض سفراته يركب في محفة تشد له بين بغلين، ويجلس في٥ا ويكتب. وقدم إلى مصر رسولا وإلى بغداذ. وكان إذا قدم مصر، يلازمه أبو الحسين الجزار، فقال أهل العصر فيه:

يا ابن العديم عدمت كل فضيلة ... وغدوت تحمل راية الإدبار

ما إن رأيت ولا سمعت بمثلها ... تيسا يلوذ بصحبة الجزار

ومن أمداح الجزار فيه، قوله:

سر الفؤاد طيفه لما سرى ... فمرحبا منه بما أهدى الكرى

وافى إلي زائرا فليته ... حقق في اليقظة لي ما زورا

ظبي إذا ما ماس لاح وجهه ... رأيت غصنا بالهلال مثمرا

وإن بدت طاعته في ليلة ... من شعره رأيت ليلا مقمرا

كم ليلة جنيت من عذاره ... آسا ومن خديه وردا أحمرا

منها:

يا ساحر الأجفان رفقا بفتى ... سلبت منه عقله وما درى

غريمه الشوق وقد أضحى من ال ... صبر الجميل مذ نأيت معسرا

أجريت من أدمعه ما قد كفى ... يكفيك من أدمعه ما قد جرى

حزت الجمال مثلما حاز العلى ال ... مولى كمال الدين من دون الورى." (١)

" وفيها عاد بدر الدين بن فضل الله إلى كتابة السر بعد موت أوحد الدين وفيها مات بهادر أمير الركب فدفن بعيون القصب في قبة فأرسل السلطان ابن أخيه أبو بكر بن سنقر أميرا على الحج فأدركهم بمكة وحج بهم

وفيها قدمت رسل طقتمش خان ابن أزبك سلطان الدشت واسم كبيرهم جسن بن رمضان وكان أبوه نائب القرم أرسل بهم صاحب القرم ومعهم هدية فقبلت وأرسلت أجوبتهم

وفيها أوقع العادل صاحب حصن كيفا بالزرقية فصالحوه على ترك الغارة وقطع الطريق

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٣٠/٧

وفيها راسل قرا محمد من الموصل يخطب بنت القاهر صاحب ماردين فامتنع فتجهز بعساكر التركمان لقصد ماردين فاستنجد صاحب ماردين بصاحب الحصن فأنجده بأخيه الصالح المخلوع وأمره أن يشير على صاحب ماردين بالمداراة مع قرا محمد جهد الطاقة فبلغه ذلك فامتنع وأرسل من فضل من العساكر فأوقع بهم قرا محمد فهزمه أمير العسكر من قبل صاحب ماردين واسمه فياض ثم وقع الصلح على أنه يزوج أخت صاحب ماردين وهودن مع ذلك بمال جزيل ورحل عنهم

ذكر من مات

في سنة ست وثمانين وسبعمائة

إبراهيم بن سرايا الكفرماوي الدمشقي الشافعي المعروف بالحارمي عرف بذلك لكونه ولي قضاءها اشتغل كثيرا وناب في الحكم عن ابن أبي البقاء قال ابن حجي : كانت عنده فضيلة ويستحضر الحاوي الصغير وناب في عدة بلاد مات في ذي القعدة

إبراهيم بن عيسى الحلبي أحد فقهاء الشافعية كان معيدا بالبادرائية وبذلك اشتهر قال ابن حجي : كان على سمت السلف سليم الفطرة وخطه ضعيف لكنه ألف كثيرا ووقف كتبه ومات في رمضان بطرابلس

أحمد بن محمد بن محمد القيسي شهاب الدين ناظر المواريث وغيرها مات في رجب

أحمد بن محمد المدني شهاب الدين طلب الحديث وحصل الأجزاء وكتب الطباق واستقر أحد أئمة القصر بالقلعة

إسماعيل بن محمد بن بردس تحول من سنة خمس وثمانين

بهادر بن عبد الله الجمالي المعروف بالمشرف كان للناصر الكبير فتنقلت به الأحوال إلى أن أمر طبلخانات في سلطنة الناصر حسن ثم تقدم في سلطنة الأشرف واستقر أمير الحاج من سنة ثمان وسبعين إلى هذه الغاية وصارت له معرفة قوية بالطرقات وأهلها

حسن بن محمد بن عبد القادر بن الحافظ أبي الحسن علي بن محمد اليونيني سمع وحدث ومات في ربيع الأول ببلده

رضوان بن عبد الله الرومي شيخ الرباط بالمدرسة الركنية بيبرس مات في ذي الحجة واستقر ولده علي في المشيخة بعناية السلطان فراجعه شيخ الخانقاه شرف الدين بن الأشقر بأنه صغير لا يصلح فأمر بعرضه عليه فلما رآه أعرض عنه فقرره صوفيا واستقر غيره في مشيخة الرباط

سليمان بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن تمام بن محمد الطائي أبو الربيع علم الدين البساطي المالكي كان في ابتداء أمره عريفا بمكتب السبيل موقع طشتمر حمص أخضر بحدره البقر ثم ولي نيابة الحكم بجامع الصالح ثم استقل بالقضاء وكان يدعى أنه يجتمع بالخضر وله في ذلك أخبار كثيرة يستنكر بعضها وكان أصله من شبرابسيون من الغربية ونزل عمه عثمان بساط وأخوه خالد في كفالته فولد له سليمان بها ثم قدم القاهرة واشتغل وتمهر وناب عن الأخناي ثم سعى على بدر الدين بجاه قرطاي بعد قتل الأشرف حتى استقل بالقضاء في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وكان متقشفا مطرح التكلف واستمر على ذلك وكان طعامه مبذولا لكل من دخل عليه فصرف بعد ثمانين يوما بالبدر الأخنائي ثم أعيد في رجب سنة تسع وسبعين واشتد في أمره وعاند ابن جماعة والآكمل فتمالآ عليه حتى صرف في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين فلزم داره حتى م ا ت في سادس عشر صفر

شيخ علي شاه زاد بن أويس بن حسن بن حسين بن آقبغا كان من جملة الأمراء فلما قتل أحمد بن أويس أخاه حسنا في سنة أربع وثمانين قبض على أمراء الدولة فقتلهم وأقام أولادهم في وظائفهم فنفرت منه قلوب الرعية وتمالؤا عليه وأقاموا أخاه هذا سلطانا وتوجهوا به من بغداد إلى تبريز فالتقاهم بمن معه ومعه قرا محمد بن بيرم خوجا صاحب الموصل وهو صهره كانت بنته تحت أحمد فالتقى بمقدمة القوم فراسله خضر شاه بن سليمان شاه الأسلاي وكان أجل أمراء بغداد فانهزم خضر شاه وأصيب شاه زاد بسهم فحمل إلى أخيه أحمد وبه رمق فمات

طشتمر بن عبد الله الدوادار مات بالقدس بطالا ." (١)

" قطلوبغا الخليلي نائب الإسكندرية وقد تقدم ذكر ولايته في الحوادث ومات في نصف ذي الحجة ولم تطل مدته في السعادة واستقر بعده في نيابة الإسكندرية ناصر الدين محمد بن العطار الدمشقي نقلا من دويدارية نائب الشام ا وهو صهر كاتب اسر

لؤلؤ الطواشي المجبوب كاشف الوجه القبلي وليه مرتين ثانيهما في رجب سنة ثماني عشرة ثم عزل وصودر وأخذ منه مال جزيل بعد العقوبة الشديدة ثم ولي شد الدواليب ومات وهو على ذلك وكان من الحمقى المغفلين والظلمة الفاتكين في صورة الناسكين مات في شوال

محمد بن حسين بن محمد بن محمد بن خلف الله الشمني - بضم المعجمة والميم وتشديد النون - ثم الإسكندري المالكي كمال الدين ولد سنة بضع وستين واشتغل بالعلم في بلده ومهر ثم قدم القاهرة

---

(١) انباء الغمر، ص/١٠٩

فسمع بها من شيوخنا وممن قبلهم وسمع بالإسكندرية وقدم في الحديث وصنف فيه وتخرج ببدر الدين الزركشي والشيخ زين الدين العراقي ونظم الشعر الحسن ثم استوطن القاهرة وأصيب في بعض كتبه . وتنزل بالمدرسة الجمالية طالبا في درس الحديث ثم نزلت له عنه في سنة تسع عشرة فدرس به ثم عرضت له علة في أواخر سنة عشرين ثم تفقه ورجع إلى منزله وتمرض به إلى أن مات في شهر ربيع الأول

محمد بن علي بن نم الكيلاني غياث الدين ابن خواجا على التاجر ولد في حدود السبعين وكان أبوه من أعيان التجار فنشأ ولده هذا في عز ونعمة طائلة ثم شغله أبوه بالعلم بحيث كان يشتري له الكتاب الواحد بمائة دينار وأزيد ويعطي معلميه فيفرط فمهر في أيام قلائل واشتهر بالفضل ونشأ متعاظما ثم مات أبوه وتنقلت به الأحوال والتهى عن العلم بالتجارة فصعد وهبط وغرق وسلم وزاد ونقص إلى أن مات خاملا مع أنه كان سيئ المعاملة عارفا بالتجارة محظوظا منها إلا أنه تزوج جارية من جواري الناصر يقال لها سمراء فهام بها وأتلف عليها ماله وروحه وأفرطت هي في بغضه إلى أن قيل إنها سقته السم فتعلل مدة ولم تزل به حتى فارقها فتدله عقله من حبها إلى أن مات ولها بها وبلغني أنها تزوجت بعده رجلا من العوام فأذاقها الهوان وأحبته فأبغضها عكس ما جرى لها مع غياث الدين وبلغني أنها زارت غياث الدين في مرضه واستحللته فـحـاللها من شدة حبه لها وكانت قد ألزمته بطلاق زوجته ابنة عمه فطلقها لأجلها وقد طارحني غياث الدين بمقاطيع عديدة وألغاز وترافقنا في السفر ومن شعر غياث الدين في سمراء قصيدة مطولة أولها :

سلوا سمراء عن جربي وحزني ... وعن جفن حكى هطال مزن

سلوها هل عراها ما عراني ... من الجن الهواتف بعد جن

سلوا هل هزت الأوتار بعدي ... وهل غنت كما كانت تغني

يقول في آخرها :

سأشكوها إلى مولى حليم ... ليعفو في الهوى عنها وعني

وهذا آخر من عرفنا خبره من المتيمين مات في سابع عشر شوال

محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح أبو الطاهر الشيخ المسند شرف الدين ابن عز الدين أبي اليمن ابن الكويك الربعي التكريتي ثم الإسكندراني نزيل القاهرة ولد في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وأجاز له فيها المزي والبرزالي والذهبي وبنت الكمال وإبراهيم بن الفريشة وابن المرابط وعلي بن عبد المؤمن بن عبد في آخرين وأحضر في الرابعة على إبراهيم بن علي الزرزاري وأسمع

من أحمد بن كشتغذي وأبي نعيم الإسعردي وابن عبد الهادي وغيرهم ولازم القاضي عز الدين ابن جماعة وتعانى المباشرات فكان مشكورا فيها وتفرد في آخر عمره بأكثر مشايخه وتكاثر عليه الطلبة ولازموه وحبب التحديث ولازمه قرأت عليه كثيرا من المرويات بالإجازة والسماع من ذلك صحيح مسلم في أربعة مجالس سوى مجلس الختم ولم يزل على حاله متقطعا في منزله ملازما للأسماع إلى أن مات في أواخر ذي القعدة من هذه السنة وقد أكمل أربعا وثمانين سنة ولم يبق بعده بالقاهرة من يروي عن أحد من مشايخه لا بالسماع ولا بالإجازة بل ولا في الدنيا من يروي عمن سميت من مشايخه المذكورين رحمه الله تعالى ." (١)

" وفي الثاني والعشرين من ربيع الأول سافر ابن القناري وصحبته أحمد بن الشيخ شمس الدين الجزري وهو صهره إلى بلاد الروم وصحبته من جهة السلطان قجقار شقطاي برسالة السلطان إلى ابن عثمان وسار القناري بتجمل هائل وكان قد جامل أهل البلد وجاملوه ولم تنتشر عنه دعوى كما انتشرت عن غيره وكتم ما يبوح به في بلاده من محبة ابن العربي وشغل الناس في الفصوص وغيرها فأقام هذه المدة بالقاهرة مجموع الخاطر قليل الفضول إلى أن سافر سالما

وفيه عقد مجلس بسبب زيادة الجوامك لمدرسي المنصورية وقام في ذلك الشيخ شمس الدين القمني فحصل بينه وبين المحتسب كلام سيئ وتساخطا فقام السلطان وتركهم ولم يستقر لهم أمر وكان ذلك بالمدرسة المؤيدية

وفي ربيع الآخر أمر السلطان ببناء المنظرة التي خربت في التاج والسبع في وجوه وأن يبني حولها بستان فشرع في ذلك

وفي رابع عشري ربيع الأول أمر السلطان بإبطال مكس الفاكهة مطلقا بطل ونقش على الجامع المؤيدي وفيه كثر الوباء بالإسكندرية وما حولها وكثر الإرجاف بمسير قرا يوسف إلى الجهة الشامية . واشتد بالسلطان ألم رجله وحبس الإراقة ثم عوفي في أول جمادى الأولى وركب وفرح الناس

وفي هذه المدة أغرى السلطان بولده إبراهيم وأنه كان يتمنى موته ويعد الأمراء بمواعيد إذا وقع ذلك وبلغ كاتب السر عنه أنه يتوعده بالقتل وتأكد بغضه عنده فحقد عليه ودس على السلطان من أعلمه أنه يتمنى موته لكونه يعشق بعض حظاياه ولا يتمكن منها بسببه إلا خفية ورتب له على ذلك إمارات وعلامات إلى أن أبغض السلطان ولده وأحب الراحة عنه ورتبوا له أنه صمم على قتله بالسم أو بغيره إن لم يمت عاجلا

---

(١) انباء الغمر، ص/٤٧١

من المرض لما في نفسه من محبة الاستبداد فأذن لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سببا لقتله من غير إسراع فدسوا عليه من سقاه من الماء الذي يطفأ فيه الحديد فلما شربه أحس بالمغص في جوفه فعالجه الأطباء مدة وندم السلطان على ما فرط فيه فتقدم الأطباء بالمبالغة في علاجه فلازموه نصف شهر إلى أن أبل قليلا من مرضه فركب في نصف الشهر إلى بيت عبد الباسط بشاطئ النيل . ثم ركب إلى الخروبية بالجيزة فأقام بها وكاد أن يتعافى فدسوا من سقاه ثانيا بغير علم أبيه فانتكس واستمر إلى آخر الشهر فتحول إلى الحجازية ثم حمل في ثالث عشر جمادى الآخرة إلى القلعة فمات ليلة الجمعة خامس عشره فاشتد جزع السلطان عليه إلا أنه تجلد وأسف الناس كافة على فقده وأكثروا الترحم عليه وشاع بينهم أن أباه سمه إلا أنهم لا يستطيعون التصريح بذلك ولم يعش أبوه بعده سوى ستة أشهر تزيد أياما كدأب من قتل أباه أو ابنه على الملك قبله عادة مستقرة وطريقة مستقرأة - فإنا لله وإنا راجعون وصار الذين حسنوا له ذلك يبالغون في ذكر معايبه وينسبونه إلى الإسراف والتبذير والمجاهرة بالفسق من اللواط والزنا والخمر والتعرض لحرم أبيه وغير ذلك مما كان بريا من أكثره بل يختلقون أكثر ذلك ليتسلى أبوه عن مصابه به

ولقد حكى لي من شاهده في السفرة التي تجرد فيها إلى البلاد القرمانية منه ما يقضي منه العجب من ذلك وذكره القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب فقال : كان شابا حسنا شجاعا عنده حشمة مع الكرم والعقل والسكون والميل إلى الخير والعدل والعفة عن أمور الناس ودفن بالجامع المؤيدي وحضر أبوه الصلاة عليه يوم الجمعة وأقام إلى صلاة الجمعة وخطب به ابن البارزي خطبة حسنة سبك فيها قوله صلى الله عليه و سلم " تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم ولمحزونون " فأبكى السلطان ومن حضر ولم يتفق أن السلطان بعد ذلك دخل المؤيدية ووقع الخلل في أهل دولة المؤيد واحدا بعد واحد كما سنذكره ولم يتهنأ لهم عيش يجمعهم بعد ذلك

وفي حادي عشر جمادى الآخرة صرف على ابن الطبلاوي من ولاية القاهرة وضرب بين يدي السلطان بالمقارع وصودر على مال واستقر فيها ناصر الدين ابن أمير آخور

وفي أول يوم من هذا الشهر كملت عمارة الجامع الذي جدده ابن البارزي بجوار منزله وكان يعرف بجامع الأسيوطي وصلى السلطان فيه الجمعة وخطب به البلقيني وفي ثانيه نودي أن الحجاب لا يحكمون في الأمور الشرعية فسعى الأمراء في نقض ذلك فنقض بعد يومين ونودي لهم بالإذن بالحكم ." (١)

---

(١) انباء الغمر، ص/٤٨٣

" وفيه استقر أينال الأجرود أمير صفد عوضا عن يونس وأن يقيم يونس بطالا بالقدس واستقر قراجا شاد الشر بخاناة في إمرة إينال واستقر إينال الخازندار شاد الشربخاناة واستقر على باى خازندارا عوضا عن إينال وهذان الشابان نشأ عند السلطان نشأة حسنة فأحبهما وقربهما وولهما – فصار لهما – الجاه والحرمة الوافرة – وكان لهما بعده ما سنذكره في الحوادث

وفي شعبان نودي بأن يجتمع الذين قطعت أيديهم من الذين كانوا رفقة سليمان ولد ابن عثمان فاجتمعوا ظنا منهم أنه ينفق فيهم توسعة على رمضان فجعل كل إثنين في قرمة خشب وأنزلوا في مركب إلى البحر لينفوا إلى بلاد الروم فكثر ضجيجهم ودعاءهم – ولله الأمر

وفي عاشر رمضان – جاءت أخبار – من جهة ابن عثمان ومن جهة جانبك الصوفي فعزم السلطان على السفر واستهل رمضان ليلة الجمعة بعد أن ترأوه فلم يتحدث أحد برؤيته وأوقد غالب أهل البلد المنائر بغير رؤية فنودي لهم بإطفائها فأصبح الناس فأفطر الكثير منهم ثم أرسل السلطان ثلاثة أنفس من المماليك ذكروا أنهم رأوا الهلال فلما سمع الناس بذلك بادروا فما تعالى النهار حتى ثبت عند ثلاثة من الحكام ونودي بالإمساك واستمر البرد

وفي يوم الإثنين الرابع منه نزلت الشمس الحمل واستمرت الأيام رطبة ويأتي الحر أحيانا في أثناء النهار وفي أثناء الليل . وفي عاشره عقد – مجلس – مشورة بسبب التوجه إلى البلاد الشمالية من أجل ابن دلغادر وجانبك الصوفي وشاع بأن ابن عثمان قصد نصرتهم فاستقر الأمر على أن يتوجه نواب الشام نجدة لإبن قرمان إبراهيم ويطالعوا بما تجدد

وفي يوم الأربعاء العشرين من شهر رمضان ختم البخارى على العادة وكان علاء الدين الرومي سعى في مشيخة الشيخونية عوضا عن باكير وألحوا على السلطان في أمره فامتنع وقال إنه كثير الشر ولا يحتمله أهل الشيخونية وأمر أن يرتب له في الجهات السلطانية مرتبات وعند القاضي الشافعي في الأوقاف ألفا وخمسمائة وعند الحنفي النصف من ذلك فلم يقنع بذلك وشرع في الحط على شيخنا فأكثر فوقع منه قبيل مجلس الختم أن بحث في شئ فتكلم باكير فرد عليه ثم بالغ إلى أن كفره فرد عليه الشافعي ووافقه الجماعة ووافقهم السلطان فسكت الرومي على مضض ثم شرع في كتابة أسئلة ودسها إلى السلطان ليجيب عنها الشافعي فأحضرها بعض الدويدارية – فسلمها للشافعي فقرأها – وقال له : يطلب الجواب فذهب ولم يعد فذكر الشافعي للحاضرين أن أول الورق مقسما بأيمان عظيمة أن – أعلم – أهل المجلس لا يعلم معنى قال رسول الله وكلاما آخر فيه عجرفة ولحن فأجمع من سمع ذلك على ذمه

ثم في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان أمر السلطان بعقد مجلس بسبب منازعة إبراهيم السفارى مع جهة الحرمين في جزيرة قاو من الصعيد وكانت بيد مستحقي الحرمين وشرف الدين السفارى مستأجرها منهم ثم ادعى في سنة أربع وثمانين أنها وقف أبيه وسأل في كتابة محضر فسطر ثم بطل فلما كان في سنة ست وثلاثين بعد موت شرف الدين قام إبراهيم هذا **وهو صهره** فأكمل المحضر المذكور عند المالكي قبل السفر إلى آمد وثبت فلما عاد العسكر قام المستأجر على الأمراء إلى أن استمرت في يد مستحقي الوقف فلما كان في السنة الماضية سأل إبراهيم السفاري عقد مجلس فرسم له عند كاتب السر فحضر القضاة الأربعة فحكم الحنفي بإبقاء الوقف في يد مستحقي الحرمين وبإلغاء ما يخالف ذلك فلما كان في شهر رجب هذه السنة أحضر إبراهيم محضرا من الصعيد فيه حكم قاضي هو بأن الجزيرة المذكورة اشتراها السفارى الكبير من بيت المال ووقفه، على ذريته فنفذ ذلك الحنفي وضمنه حكما بناه على حكم المالكي الأول فقام في نقض ذلك زمام الدور السلطانية جوهر نيابة عن ناظر الحرمين وأوصل القصة بالسلطان وأوضح له تناقض الحنفي في المسألة فرسم بعقد مجلس عنده فعقد فلما تبين له الحال قطع المستند الذي بيد إبراهيم بحضرة الحنفي وغيره وأبقى الجزيرة المذكورة بيد مستحقي الحرمين فلما انقضى المجلس طلب باكير من السلطان الإذن للشافعي أن يأخذ له حقه من علاء الدين الرومي فأذن له ." (١)

"وذكر جبرائيل في جملة ما ذكره لإبراهيم بن المهدي يوما أنه دخل ذات يوم على الفضل بن سهل ذي الرئاساتين بعد إسلامه وهو مختتن وبين يديه مصحف قرآن وهم يقرأ فيه قال فقلت جون بيني نامه إيزد فقال خوش وجون كليلة ودمنة تفسيرها هذا الكلام قال جبرائيل قلت له كيف ترى كتاب الله فقال طيب ومثل كليلة ودمنة.

ولما حصل الرشيد بطوس وقوي عليه المرض قال لجبرائيل لم لا تبرئني قال له قد كنت أنهاك دائما عن التخليط وكثرة الجماع ولا تسمع منى والآن سألتك أن ترجع إلى بلدك فإنه أوفق لمزاجك فلم تقبل وهذا هو مرض شديد وأرجو أن الله بعافيتك فأمر بحبسه عنه وقيل أن بفارس أسقفا يفهم الطب فوجه إليه وأحضره ولما حضر ورآه قال له الذي عالجك لم يكن يفهم الطب فزاد ذلك في إيعاء جبرائيل وكان الفضل بن الربيع يحب جبرائيل ورأى الأسقف كذابا يريد إقامة السوق وك،ن الأسقف يعالج الرشيد ومرضه يزيد ويقول فيه أنت قريب من الصحة ثم قال له هذا المرض كله من خطأ جبرائيل فاغتاظ الرشيد وأمر الفضل بن الربيع بقتله فلم يقبل منه الفضل لأن جبرائيل كان قد قال للفضل أنه يموت بعد أيام يسيرة واستبقى

(١) انباء الغمر، ص/٦٣٤

جبرائيل وعرض للفضل بن الربيع قولج صعب يئس الأطباء منه فعالجه جبرائيل بألطف علاج فبرئ الفضل وازدادت محبته لجبرائيل وأعجب به.

وملك محمد الأمين ووافى إليه جبرائيل فقبله أحسن قبول وأكرمه ووهب له أموالا جليلة أكثر مما كان أبوه يهبه وكان الأمين لا يأكل ولا يشرب إلا بإذنه فلما كان من أمر الأمين ما كان وولي المأمون كتب إلى بغداد بحبس جبرائيل ولما مرض الحسن بن سهل في سنة ثلاث ومائتين مرض مرضا شديدا وعالجه الأطباء فلم ينتفع فأخرج جبرائيل وعالجه فبرئ في أيام يسيرة فوهب له وافرا وكتب إلى المأمون يعرفه خبر علته وكيف برئ على يد جبرائيل وسأله في أمره فأجابه بالصفح عنه ولما دخل المأمون الحضرة في سنة خمس ومائتين أمر بحبس جبرائيل في منزله وأن لا يخدم ووجه من أحضر ميخائيل المتطبب **وهو صهر** جبرائيل وجعله مكانه وأكرمه إكراما وافرا كيادا لجبرائيل ولما كان في ستة عشر ومائتين مرض المأمون مرضا صعبا وكان وجوه الأطباء يعالجونه ولا يصلح فقال لميخائيل هو ذا تزيدني الأدوية التي تعطيني شرا فاجمع وشاورهم في أمري فقال أخوه أبو عيسى يا أمير المؤمنين نحضر جبرائيل فإنه يعرف أمزجتنا منذ الصبا فتغافل عن كلامه وأحضر أبو إسحاق أخوه يوحنا بن ماسويه فثلبه ميخائيل ووقع فيه فلما ضعفت قوة المأمون عن أخذ الدوية أذكروه بجبرائيل فأمر بإحضاره ولما حضر غير تدبيره كله فاستقام وبعد ثلاثة أيام صلح فسر به المأمون سرورا عظيما ولما كان بعد أيام صلح صلاحا تاما وأذن له جبرائيل في الأكل والشرب ففعل ذلك فقال له أخوه أبو عيسى يوما وهو جالس على الشراب معه مثل هذا الرجل الذي لم يكن مثله ولا يكون سبيله أن يكرم فأمر له المأمون بألف ألف درهم ورد عليه سائر ما قبض عنه من الأملاك والضياع وصار إذا خاطبه كناه بأبي عيسى جبرائيل وأكرمه زيادة على ما كان أبوه يكرمه وانتهى بن الأمر في إجلاله إلى أن كان كل من تقلد عملا لا يخرج إلى عمله إلا بعد أن يلقى جبرائيل ويكرمه.." (١)

"(٢) أحمد بن أحمد المعمرة أم أحمد المقدسية زوج الشيخ بهاء الدين بن العز عمر في الحجة يوم الأربعاء عشري الحجة سنة أربعين وسبع مئة توفيت رحمها الله تعالى حدثت بصحيح مسلم عن ابن عبد الدايم صلغاي الأمير سيف الدين الناصري من أمراء الأربعين بدمشق كان يسكن جوار المدرسة القيمرية **وهو صهر** الأمير زين الدين كتبغا الحاجب وكان أميرا دينا خيرا يسلم على من يلقاه في الطريق وكان الأمير سيف الدين تنكز يحبه ولا يفارقه في صيوده وتوفي رحمه الله تعالى في عشري صفر سنة أربع وثلاثين

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص/٦٤

(٢) ٥٥٤

وسبع مئة ودفن في مقبرة القبيبات اللقب والنسب الصفي الهندي محمد بن عبد الرحيم ابن صف عذاره نجم الدين محمد بن يحيى ابن الصيرفي المحدث شرف الدين حسن بن علي ومجد الدين محمد بن محمد الصياح إبراهيم بن منير ﷺ." (١)

"سنان المري

- هـ / - م

سنان بن أبي حارثة (حميضة) بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

شاعر فارسي جاهلي شريف، من ذبيان، له مواقف مشهورة في أيام العرب مثل داحس والغبراء، وشعب جبلة، والرقم وغيرها.

وكان ابنه هرم من أجود العرب، وهو ممدوح زهير.

وقيل أنه عمر حتى بلغ ١٥٠ سنة، فهام على وجهه خرفا ففقد، ثم وجدوه ميتا فرثاه زهير وهو صهر الحارث بن ظالم المري وزوج أخته سلمى.." (٢)

"أبا عطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الازدي، وبالدزق العليا أبا بكر محمد بن أحمد بن علي القاضي، وبنيسابور أبا بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي، وجماعة كثيرة سواهم وحدث بشئ يسير بجرجان، وتوفي ببيلقان بعد سنة ست وتسعين وأربعمائة (١).

البيلي: بكسر الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى البيل وظني أنها من قرى الري والله أعلم أو موضع بها، والمشهور بهذه النسبة عبد الله بن الحسن بن أيوب البيلي الرازي كان من الزهاد، سمع سهل بن زنجلة وغيره، روى عنه أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي.

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمرويه الشاهد البيلي النيسابوري المعدل، سمع علي بن الحسن الداربجردي ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهما، روى عنه أبو أحمد بن الفضل وغيره، وهو صهر أبي الحسن بن سهلويه المزكي وكان يسكن بقرية بالسنجور، وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة - هكذا ذكر ابن ماكولا عن تاريخ الحاكم.

وقال: عبد الله بن الحسين بن خالد البيلي حدث عنه أبو منصور الابيوردي.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٢/٥٥٤

(٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/١٤٢٦

وأما عصام بن الوضاع الزبيري البيلي من أهل سرخس منسوب إلى قرية بها يقال لها بيل، كان جليل القدر كبير الشأن كثير الشيوخ، يروي عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وفضيل بن عياض وإسماعيل بن عياش وغيرهم، روى عنه ابنه أبو القاسم الوضاح بن عصام بن الوضاح البيلي ومحمد بن المهلب وإسحاق بن إبراهيم المزيزي السرخسيون، توفي قبل سنة ثلاثمائة.

وأبو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد بن زياد النيسابوري البيلي المعروف بابن أبي حاتم من أعيان المحدثين الثقات الاثبات الجوالين في أقطار الارض، سمع بخراسان محمد بن يحيى الذهلي، وبالري أبا زرعة الرازي ومحمد بن مسلم بن وارة، وببغداد أبا بكر محمد بن إسحاق الصغاني وأبا الفضل العباس بن محمد الدوري، وبالحجاز محمد بن إسماعيل بن سالم وأبا أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، وبالجزيرة إسحاق بن سيار وسليمان بن سيف، وغيرهم، روى عنه علي بن حمشاذ

ومحمد بن صالح بن هانئ وأبو علي الحافظ ومحمد بن إسماعيل بن مهران وأبو علي الثقفي، ومات في شهر بيع الآخر سنة عشرين وثلاثمائة، ودفن بمقبرة الحيرة وصلى عليه الامام أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب.

---

(١) (البيلماني) في رجال التهذيب عبد الرحمن بن البيلماني.

وابنه محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني وهما تالفان.

وفي كتاب فتوح البلدان للبلاذري: البيلماني (كذا) من بلاد السند والهند تنسب إليها السيوف البيلمانية ".

(*)."(١)

" محمد

روى عن أبي محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الأنصاري من أصحاب طاهر بن مفوز حدث عنه أبو الحسن ثابت بن أحمد بن عبد الولي الشاطبي قاله أبو الحسن بن المفضل المقدسي

٧٨ عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن يوسف الثقفي من أهل المرية وهو صهر أبي القاسم بن حبيش يكنى أبا القاسم سمع أبا عبد الله بن زغيبة وأبا الحسن بن معدان وأبا عبد الله بن أبي أحد عشر وأبا الحسن بن نافع وأبا عبد الله الحمزي وأبا الحجاج بن يسعون وأبا عمرو الخضر بن عبد الرحمن وأبا الحجاج القضاعي وغيرهم وخرج من وطنه بعد تغلب الروم عليه فنزل جزيرة شقر من أعمال

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٤٣٦/١

بلنسية وتولى الصلاة والخطبة بجامعها وكان فاضلا خيارا عدلا ضعيف الخط ربما أخل بالهجاء حدث عنه أبو عمر بن عياد وابنه أبو عبد الله وقال مولده بالمرية سنة ٥٠٠ وتوفي بجزيرة شقر سنة ٥٦٦

٧٩ عبد الرحمن بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف بن ابراهيم بن محمد بن أبي ليلى الأنصاري من ولد أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قاضي الكوفة وأحد فقهائها من أهل مرسية وأصله من غرناطة يكنى أبا بكر سمع أباه أبا القاسم وأبا علي الصدفي ولازمه كثيرا وصحبه طويلا واختص به وهو أثبت الناس فيه وأعلمهم بحديثه وأحفظهم لأخباره وحكاياته وأضبطهم لأسمعته ورواياته وهو كان القارىء عليه لما يسمع منه وقلما فاته مجلس من مجالسه طول حياته وسمع أيضا من أبي محمد بن أبي جعفر وأبي عمران بن أبي تليد وأبي بكر بن العربي ولقي بقرطبة أبا محمد بن عتاب فسمع منه صحيح البخاري وأجاز له هو وأبو محمد الركلي وأبو بكر

". (١)

"در الكتبي، فذهب بها وادعى أنها بخط ابن البواب وباعها بستين درهما زيادة على التي بخط ابن البواب بعشرين درهما، ونسخ لي هذه الرقعة بخطه فدفع فيها كتاب الوقت على أنها بخطه دينارا مصريا ولم يطب قلبي ببيعها، وكتب لي أيضا جزءا فيه ثلاث عشرة قائمه نقلها من خط ابن البواب فأعطيت فيها أربعين درهما ناصرية، قيمتها أربعة دنانير ذهبا فلم أفعل، وأنا أعرف أن ابن البواب لم يكن خطه في أيامه بهذا النفاق، ولا بلغ هذا المقدار من الثمن، وقد ذكرت ما يدل على ذلك في ترجمة ابن البواب. فممن كتب إليه يسترفده شيئا من خطه سعد الدين منوجهر الموصلي، ولقد سمعته مرارا يزعم أنه أكتب من ابن البواب، ويدعي أنه لا يقوم له أحد في الكتابة ويقر لهذا - كمال الدين - بالكمال، فوجه إليه على لسان القاضي أبي علي القيلوي وهو المشهور بصحبة السلطان الأشرف يسأله سؤاله في سيئ من خطه ولو قائمة أو وجهة، وكان اعتماده على أن ينقل له الموجهة المقدم ذكرها، وممن كتب إليه يسترفده خطه أمين الدين ياقوت المعروف بالعالم، وهو صهر أمين الدين ياقوت الكاتب الذي يضرب به المثل في جودة الخط، وتخرج به ألوف وتتلمذ له من لا يحصى. كتب إلى كمال الدين رقعة وحموه حي يرزق نسختها: الذي حض الخادم على عمل هذه الأبيات وإن لم يكن من أرباب الصناعات: أن الصدر الكبير الفاضل عز الدين حرس الله مجده، لما وصل إلى الموصل خلد الله ملك مالكها، نشر من فضائل المجلس العالي

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٣/٢٧

العالمي الفاضلي كمال الدين كمل الله سعادته كما كمل الله سيادته، وبلغه في الدارين مناه وإرادته: ما يعجز البليغ عن فهمه فضلا عن ان يورده، لكن فضائل المجلس كانت تملى على لسانه وتشغله، فطرب الخادم من استنشاق رياها. واشتاق إلى رؤية حاويها عند اجتلاء محياها، فسمح عند ذلك الخاطر مع تبلده بأبيات تخبر المجلس محبة الخادم له وتعبده وهي:

حيا نداك كم ا ل الدين أحيانا ... ونشر فضلك عن محياك حيانا

وحسن أخلاقك اللائي خصصت بها ... أهدت على البعد لي روحا وريحانا

حويت يا عمر المحمود سيرته ... خلقا وخلقا وأفضالا وإحسانا

إن كان نجل هلال في صناعته ... ونجل مقلة عينا الدهر قد كانا

فأنت مولاي إنسان الزمان وقد ... غدوت في الخط للعينين إنسانا

قد بث فضلك عز الدين مقتصدا ... ونث شكرك إسرارا وإعلانا

فضاع نشرك في الحدباء واشتهرت ... آيات فضلك أرسالا ووحدانا

أثني عليك وآمالي معلقة ... بحسن عفوك ترجو منك غفرانا

وإن تطفلت في صدق الوداد ولم ... يقض التلاقي لنا عفوا ولا حانا

فما ألام على شيء أتيت به ... فالأذن تعشق قبل العين أحيانا

يا أفضل الناس في علم وفي أدب ... وأرجح الخلق عند الله ميزانا

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها ... وشرف الناس إذ سواك إنسانا

وقد هجم الكلام على المجلس الأعلى بوجه وقاح، ولم يخش مع عفو المولى وصمة الافتضاح. فليلق عليه المولى ستر المعروف، فهو أليق بكرمه المألوف، والسلام. فكتب إليه كمال الدين بخطه الدري، ولفظه السحري، أنشدنيها لنفسه:

يا من أبحت حمى قلبي مودته ... ومن جعلت له أحشاي أوطانا

أرسلت نحوي أبياتا طربت بها ... والفضل للمبتدي بالفضل إحسانا

فرحت أختال عجبا من محاسنها ... كشارب ظل بالصهباء نشوانا!

رقت وراقت فجاءت وهي لابسة ... من اللاغة والترصيع ألوانا

حكت بمنثورها والنظم إذ جمعا ... بأحرف حسنت، روضا وبستانا

جرت على جرول أثواب زينتها ... إذ أصبحت وهي تكسو الحسن حسانا

أضحت تغبر وجه العنبري فما ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

يمسي لها ابن هلال حين ينظرها ... يحكي أباه بما عاناه نقصانا

كذاك أيضا لها عبد الحميد غدا ... عبدا يجر من التقصير أردانا

أتت وعبدك مغمور بعلته ... فغادرته صحيحا خير ما كانا." (١)

""""" صفحة رقم ٢٠٨ """"

٩٠٧ عتيق بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الملك الماخواني من أهل مرو

وتقدم ذكر والده محمد بن عبد الرزاق وأما هذه فكنيته أبو بكر وولادته بمرو ليلة الثلاثاء لثلاث ليال بقين من المحرم سنة تسع وسبعين وأربعمائة

وحدث عن أبيه بجزء من أمالي الشيخ أبي علي السنجي سمعه منه أبو سعد ابن السمعاني وذكره في التحبير وقال كان فقيها واعظا سخي النفس مسددا **وهو صهرنا**

قال وتوفي ببلخ يوم السبت الخامس من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

٩٠٨ عثمان بن علي بن شراف بن أحمد

العجلي الشرافي نسبة إلى جده شراف بفتح الشين والراء المخففة وبالفاء المرستى الكالمستي من أهل بنج دية

ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة." (٢)

"كان عبد الملك بعد رجوعه من قنسرين، أقام بدمشق زمانا، ثم سار لقتال زفر بن الحارث الكلابي بقرقيسيا، واستخلف على دمشق عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي - ابن أخته - وسار معه عمرو بن سعيد، فلما بلغ بطنان، انتقض عمرو، وأسرى ليلا إلى دمشق، وهرب ابن أم الحكم عنها، فدخلها وهدم داره، واجتمع إليه الناس فخطبهم ووعدهم، وجاء عبد الملك على أثره، فحاصره بدمشق، ووقع بينهما القتال أياما، ثم اصطلحا وكتبا بينهما كتابا وأمنه عبد الملك، فخرج إليه عمرو، ودخل عبد الملك دمشق فأقام أربعة أيام، ثم بعث إلى عمرو ليأتيه، فقال له عبد الملك بن يزيد بن معاوية **وهو صهره** وكان عنده: لا تأته؛ فإني أخشى عليك منه، فقال: والله لو كنت نائما ما أيقظني، ووعد الرسول بالرواح إليه.

ثم آتى بالعشي ولبس درعه تحت القباء، ومضى في مائة من مواليه، وقد جمع عبد الملك عنده بني مروان،

---

(١) معجم الأدباء، ٢/٢١٢

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ٧/٢٠٩

وحسان بن بحدل الكلبي، وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي، وأذن لعمرو فدخل، ولم يزل أصحابه يجلسون عند كل باب حتى بلغ غاية الدار وما معه إلا غلام، ونظر إلى عبد الملك والجماعة حوله فأحس بالشر، فقال للغلام: انطلق إلى أخي يحيى، وقل له يأتيني، فلم يفهم عنه، وأعاد عليه فيجيبه الغلام: لبيك؟ وهو لا يفهم، فقال له: اغرب عني، ثم أذن عبد الملك لحسان وقبيصة فلقيا عمرا، ودخل فأجلسه معه على السرير وحادثه زمنا، ثم أمر بنزع السيف، فأنكر ذلك عمرو، وقال: إنا لله يا أمير المؤمنين، فقال عبد الملك: أتطمع أن تجلس معي متقلدا سيفك؟! فأخذ عنه السيف، فقال له عبد الملك: يا أبا أمية إنك حين خلعتني حلفت بيمين، إن أنا رأيتك بحيث أقدر عليك أن أجعلك في جامعة، فقال بنو مروان: ثم تطلقه يا أمير المؤمنين، قال: نعم، وما عسيت أن أصنع بأبي أمية، فقال بنو مروان: أبر قسم أمير المؤمنين يا أبا أمية، فقال عمرو: قد أبر الله قسمك يا أمير المؤمنين.

ف أخرج من تحت فراشه جامعة، وأمر غلاما فجمعه فيها وسأله أن يخرجه على رءوس الناس، فقال: أمكرا عند الموت؟ ثم جذبه جذبة أصاب فمه السرير، فكسر ثنيته، ثم سأله الإبقاء، فقال عبد الملك: والله، لو علمت أنك تبقى إن أبقيت عليك، وتصلح قريش، لأبقيتك، ولكن لا يجتمع رجلان مثلنا في بلد، فشتمه عمرو، وخرج عبد الملك إلى الصلاة وأمر أخاه عبد العزيز بقتله، فلما قام إليه بالسيف، ذكره الرحم، فأمسك عنه وجلس، ورجع عبد الملك من الصلاة وغلقت الأبواب، فأغلظ على عبد العزيز، ثم تناول عمرا فذبحه بيده، وقيل: أمر غلامه ابن الزعيزعة فقتله.

وفقد الناس عمرا مع عبد الملك حين خرج إلى الصلاة، فأقبل أخوه يحيى في أصحابه وعبيدة، وكانوا ألفا ومعه حميد بن حريث وزهير بن الأبرد، فهتفوا باسمه، ثم كسروا باب المقصورة، وضربوا الناس بالسيوف، وجرحوا الوليد بن عبد الملك، واقتتلوا ساعة، ثم خرج عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي بالرأس، فألقاه إلى الناس، وألقى إليهم عبد العزيز بن مروان بدر الأموال فانتهبوها وافترقوا، ثم خرج عبد الملك إلى الناس، وسأل عن الوليد، فأخبر بجراحته، وآتى بيحيى بن سعيد وأخيه عنبسة، فحبسهما وحبس بني عمرو بن سعيد، ثم أخرجهم جميعا، وألحقهم بمصعب حتى حضروا عنده بعد قتل مصعب فأمنهم ووصلهم.

وكان بنو عمرو أربعة: أمية، وسعيد، وإسماعيل، ومحمد، ولما حضروا عنده قال: أنتم أهل بيت ترون لكم على جميع قومكم فضلا لن يجعله الله لكم، والذي كان بيني وبين أبيكم لم يكن حديثا، وإنما كان قديما في أنفس أوليائكم على أوليائي في الجاهلية، فقال سعيد: يا أمير المؤمنين تعد علينا أمرا كان في الجاهلية، والإسلام قد هدم ذلك، ووعد جنة، وحذر نارا، وأما عمرو فهو ابن عمك، وقد وصل إلى الله وأنت أعلم

بما صنعت، وإن أخذتنا به، فبطن الأرض خير لنا من ظهرها، فرق لهم عبد الملك وقال: أبوكم خيرني بين أن يقتلني أو أقتله، فاخترت قتله على قتلي، وأما أنتم فما أرغبني فيكم وأوصلني لقرابتكم. وأحسن جائزتهم.

وقيل: إن عمرا إنما كان خلعه وقتله حين سار عبد الملك لقتال مصعب، طلبه أن يجعل له العهد بعده كما فعل أبوه؛ فلم يجبه إلى ذلك، فرجع إلى دمشق.

وقيل: كان عبد الملك استخلفه على دمشق، فعصى وامتنع بها، وكان قتله سنة تسع وستين.

مسير عبد الملك إلى العراق ومقتل مصعب." (١)

"فوجده الرسول مشغولا بحرب الضحاك بن قيس، فكتب إليه الجواب: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فاحسم الثؤلول قبلك، فقال نصر لأصحابه: أما إن صاحبكم قد أعلمكم أن لا نصر عنده، وصادف وصول كتاب نصر إلى مروان عثور مروان على كتاب إبراهيم الإمام ابن محمد لأبي مسلم يوبخه حيث لم ينتهز الفرصة من نصر؛ إذ أمكنته، ولا يطاوله في المحاصرة، ويأمره ألا يدع بخراسان متكلما بالعربية. فلما قرأ مروان الكتاب، بعث إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك وهو يومئذ عامله على دمشق يأمره أن يكتب إلى عامل البلقاء أن يسير إلى الحميمة للقبض على إبراهيم الإمام، فقبضه عامل البلقاء وشده وثاقا، وكان القبض عليه في مسجد الحميمة، وأرسل به إلى الوليد، وأرسل به الوليد إلى مروان، فحبسه بحران ثم قتله. وكان إبراهيم قد عهد بالوصية إلى أخيه عبد الله بن محمد الملقب بالسفاح ابن الحارثية، وأرسل إليه بالجامعة وأمره أن يسير على ما ذكر فيها؛ فإن الأمر صائر إليه، وإن بني العباس موطدة لا محالة، فلما اشتهر قتل إبراهيم الإمام، بايع أبو مسلم وغيره من الدعاة أبا العباس عبد الله السفاح ابن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس، فبث دعوته في سائر الأمصار، وأظهر لبس السواد، وسير أبا عون عبد الملك بن يزيد الأزدي إلى شهرزور، فقتل عثمان بن سفيان، وأقام بناحية الموصل، وسار مروان بن محمد إليه من حران في مائة وعشرين ألف قارح، ونزل بالزاب - اسم نهر قرب الموصل - وبعث السفاح سلمة بن محمد في ألفين، وعبد الله الطائي في ألف وخمسمائة، وعبد الحميد بن ربعي الطائي في ألفين، وورس بن نضلة في خمسمائة كل ذلك إمداد لأبي عون.

ثم ندب أهل بيته إلى السير إلى أبي عون، فأرسل عبد الله بن علي بن عبد الله ابن عباس، فسار وقدم علي أبي عون، فتحول له عن سرادقه بما فيه، ثم أمر عنبسة ابن موسى في خمسة آلاف، فعبر النهر من الزاب

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٢/١١٥

في أول جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقاتل عساكر مروان إلى المساء، فرجع فعقد مروان الجسر من الغد، وقدم ابنه عبد الله فعبر، فبعث عبد الله بن علي عم السفاح المذكور المخارق ابن غفار في أربعة آلاف نحو عبد الله بن مروان، فسرح ابن مروان الوليد بن معاوية ابن مروان بن الحكم، فانهزم أصحاب المخارق، وأسر هو وجيء به إلى مروان مع رءوس القتلى، فقال له: أنت المخارق؟ قال: لا، قال: فتعرفه في هذه الرءوس؟ قال: نعم، هو ذا، فخلى سبيله.

وقيل: بل أنكر أن يكون في الرءوس؛ فخلى سبيله.

ثم عاجلهم عبد الله بن علي بالحرب، وعلى ميمنته أبو عون، وعلى ميسرة مروان الوليد بن معاوية، فأرسل إليه مروان في الموادعة، فأبى، وحمل الوليد بن معاوية **وهو صهر** مروان على ابنته، فقاتل أبا عون حتى انهزم إلى عبد الله بن علي، فأمر الناس عبد الله بن علي فترجلوا، ومشى قدما ينادي: يالثارات إبراهيم، وب الشعار: يا محمد يا منصور، وأمر مروان القبائل أن يحملوا فتخاذلوا واعتذروا حتى صاحب شرطته، ثم ظهر له الخلل فأباح الأموال للناس على أن يقاتلوا، فأخذوها من غير قتال، فبعث ابنه عبد الله يصدهم عن ذلك، فتنادوا بالفرار، فانهزموا، فقتل منهم خلق كثير، وقطع مروان الجسر فغرق منهم أكثر ممن قتل.

قال الكاتي في تاريخه: قيل: كان سبب هزيمته أنه نزل عن فرسه في الحرب ليزيل حقنه، فهرب الفرس إلى وسط العسكر، فتوهموا أنه قتل، فقيل: ذهبت الدولة بالبولة.

وكانت الهزيمة يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

ومضى مروان في هزيمته، ونظر إلى أصحابه مع كثرة عددهم وقوة عددهم ولما قد ظهر فيهم من الفشل، وما حل بهم من الجزع والوجل، فقال: إذا انقضت المدة، لم تنفع العدة.." (١)

"أشهد فيه الشهود، وهي الدار التي بها والدتي، فطرت بجناح السرور، فمن أعجب العجب أننا فارقناه أول الليل وباكرناه فكيف تهيأ ذلك في هذه المدة اليسيرة، وكان هذا منه في حقي وأنا صبي لم أتعرف إلى الناس ولا اتصلت بخدمة الملوك.

قرأت في كتاب أبي الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني قال: سمعت أن باغي المغنية جلست بين اثنين ببعضهما عفيف ثم قالت لي: يا سيدي أي شيء تحب أن أغني لك؟ فقال: غني:

أيا جبلي نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها

قال ابن الهمذاني: وفي النصف من ذي القعدة سنة أربع وثمانين وأربعمائة توفي أبو الفضائل عفيف القائمي

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ١٦٥/٢

ودفن بالرصافة في الترب، وكان يرجع إلى فتوة ومروة ومعروف ظاهر وذكاء، وكان ملولا حتى قال ابن البياضي فيه:

فإن تك مثل ما زعموا ملولا ... لمن يهوى سريع الانتقال

صبرت على ملالك لي بزعم ... وقلت عسى يمل من الملال [١]

٤٩٧- عفيف بن المبارك بن الحسين بن محمود الخياط، أبو محمد الوراق:

من أهل الأزج، **وهو صهر** الشيخ عبد القادر الجيلي وخال أولاده، وكان شيخا صالحا يورق للناس بالأجرة، وكان خطه حسنا، سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله ابن محمد بن الحصين وأبي غالب أحمد وأبي عبد الله يحيى ابني الحسن بن أحمد البناء وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز وأبي نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليونارتي [٢] وغيرهم.

حدث باليسير، سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، فأخرج عنه حديثا في معجم شيوخه.

أخبرنا أبو الحسن بن القطيعي قال: أنبأنا عفيف بن المبارك بقراءتي عليه وأنبأنا إسماعيل بن علي القطان بقراءتي عليه قالا: أنبأنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد ابن البناء قراءة عليه، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان،

---

[١] في (ج) : «الـتـلال» .

[٢] في الأصل: «اليورنارتى» .." (١)

"وكان حسن السيرة ، عفيفا ، صائنا ، متواضعا ، كثير العبادة من الصوم والصلاة وتلاوة القرءان.

وكان مستعملا لسنن النبي صلى الله عليه وسلم حتى العمل في البيت.

انتفع به الناس وقرءوا عليه.

سمع الإمام جدي أبا المظفر ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد الخرقي ، وأبا محمد كامكار بن عبد الرزاق الأديب ، وغيرهم.

سمعت منه كتاب «الزلفة والازدلاف» لأبي العباس أحمد بن سعيد المعداني ، بروايته عن أبي الفتح عبيد الله بن محمد الهشامي ، عن جده ، عنه.

وكانت ولادته منتصف ذي القعدة ، سنة سبع وسبعين وأربع مائة بمرو.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٩٥/١٧

ووفاته بها ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة ، السابع والعشرين من شوال ، سنة خمس وأربعين وخمس مائة ودفن بسنجذان.

شيخ آخر: هو أبو بكر ، عتيق بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الملك ، الماخواني ، من أهل مرو.

أحد فقهاء الشافعية.

وكان فقيها واعظا ، سخي النفس ، جميل الأمر ، متوددا ، **وهو صهرنا** ،." (١)

"والحساب، وكان حسن السيرة، عفيفا صائنا متواضعا، كثير العبادة من الصوم والصلاة وتلاوة القرآن، وكان مستعملا لسنن النبي صلى الله عليه وسلم، حتى العمل في البيت، انتفع به الناس وقرأوا عليه القرآن. سمع الإمام جدي أبا المظفر، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد الخرقي، وأبا عبد محمد كامكار بن عبد الرزاق الأديب، وغيرهم. سمعت منه كتاب " الزلفة والازدلاف " لأبي العباس أحمد بن سعيد المعداني، بروايته عن أبي الفتح عبيد الله بن محمد الهشامي عن جده عنه، وكانت ولادته منتصف ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمئة بمرو، ووفاته بها ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة السابع والعشرين من شوال سنة خمس وأربعين وخمسمئة، ودفن بسنجذان.

٦٠٠ - أبو بكر الماخواني

أبو بكر عتيق بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الملك الماخواني من أهل مرو.

أحد فقهاء الشافعية، كان فقيها واعظا، سخي النفس، جميل الأمر، متوددا، **وهو صهرنا**، ووالده كان ممن يضرب به المثل في معرفة الفقه. سمع أباه أبا الفضل محمد بن عبد الرزاق الماخواني. سمعت منه جزءا من أمالي الإمام أبي علي السنجي، بروايته عن أبيه عنه، وكانت ولادته بمرو ليلة الثلاثاء لثلاث ليال بقين من المحرم سنة سبع وسبعين وأربعمئة، وتوفي ببلخ يوم السبت الخامس من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمئة.." (٢)

"[٩٤] وقد ظلت رئاسة بيهق في ذلك البيت، كما ظل ميراث الشعر في بيت حسان الذي كان أولاده إلى يومنا هذا شعراء، ببركات كون حسان مادح المصطفى.

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/١٢٨٧

(٢) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ٦١٠/١

انتقلت الرئاسة بعد الفقيه الرئيس أبي عبد الله محمد بن يحيى، إلى الرئيس أبي سعد المظفر بن محمد بن الحسن «١» **وهو صهره**.

ثم صارت مدة إلى الرئيس حمزة بن محمد «٢» ، وهو ابن الفقيه الرئيس أبي عبد الله الذي كان مقامه في خسروجرد، وأرسل ابنه الرئيس حمزة هذا إلى رئاسة تبريز ومراغة، حيث بقي هناك.

وقد شمل نظام الملك برعايته وعنايته الرئيس أبا سعد صهر الفقيه الرئيس أبي عبد الله، بما يعجز عن وصفه الشرح والبيان.

رعى الرئيس أبو سعد المعوزين والمحتاجين، وكان نشر العدل من عاداته، ولهذا كان نظام الملك يذيع مفاخره على الملوك والرؤساء.

قال الشيخ علي الشجاعي قصيدة في مدحه، أولها:

* تتجه الشمس دوما صوب الأعالي ... غير أن الشمس والقمر قد اختفيا الآن

كأنك الشمس ونسيم السحر أريجك ... وهذا الروح ورياحين الربيع العديدة الألوان

أخذت روائحها من يد السيد أبي سعد المظفر ... حين يفتحها مانحا عطاياه." (١)

"فشترها وقال أو لى لك أما والله لولا شهادة عمرو لك لضربت عنقك انطلقوا به إلى السجن فانطلقوا به إلى السجن فحبس فيه فلم يزل في السجن حتى قتل الحسين ثم إن المختار بعث إلى زائدة بن قدامة فسأله أن يسير (١) إلى عبد الله بن عمر فيسأله أن يكتب له إلى يزيد بن معاوية فيكتب (٢) له إلى عبيد الله بن زياد بتخلية سبيله فركب زائدة إلى عبد الله بن عمر فقدم عليه فبلغه رسالة المختار وعلمت صفية أخت المختار بحبس أخيها وهي تحت عبد الله بن عمر فبكت وجزعت فلما رأى ذلك عبد الله بن عمر كتب مع زائدة إلى يزيد بن معاوية أما بعد فإن عبيد الله بن زياد حبس المختار **وهو صهري** وأنا أحب أن يعافا ويصلح فإن رأيت رحمنا الله وإياك أن تكتب إلى ابن زياد فتأمره بتخليته فعلت والسلام عليك فمضى زائدة على رواحله بالكتاب حتى قدم به على يزيد بالشام فلما قرأه ضحك ثم قال يشفع أبا عبد الرحمن وأهل ذلك هو (١) فكتب له إلى عبيد الله بن زياد أما بعد فخل سبيل المختار بن أبي عبيد حين تنظر في كتابي والسلام عليك فأقبل به زائدة حتى دفعه إلى ابن زياد فدعا ابن زياد بالمختار فأخرجه ثم قال قد أجلتك ثلاثا فإن أدركتك بالكوفة بعدها فقد برئت منك الذمة فخرج إلى رحله وقال ابن زياد والله لقد اجترأ علي زائدة (٣) حين ترحل إلى أمير المؤمنين حتى يأتيني بالكتاب بتخلية رجل قد كان من شأني أن أطيل

---

(١) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٢٠٧

حبسه علي به فمر به عمرو بن نافع أبو عثمان كاتب ابن زياد وهو يطلب فقال النجا بنفسك واذكرها يدا لي عندك قال فخرج زائدة فتوارى يومه ذلك ثم إنه خرج في أناس من قومه حتى أتى القعقاع بن شور الذهلي ومسلم بن عمرو الباهلي فأخذا له من ابن زياد الأمان أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي أنا أبو عبد الله النهاوندي نا أحمد بن عمران الانساني نا موسى بن زكريا التستري نا خليفة بن خياط العصفري (٤) قال ثم خرج شبيب يعني ابن يزيد الخارجي عن الكوفة فوجه

---

(١) الزيادة المستدركة عن الطبري

(٢) عن الطبري وبالاصل: فكتب

(٣) بالاصل: زيادة " والصواب عن الطبري

(٤) تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٧٥ حوادث سنة ٧٦." (١)

"وأنت يا علي ظهرا (١) أنتم أربعة قد أخذ الله لكم الميثاق في أم الكتاب لا يحبكم إلا مؤمن تقي ولا يبغضكم إلا منافق شقي أنتم خلفاء نبوتي وعقد ذمتي وحجتي على أمتي [] قال الخطيب هذا الحديث منكر جدا لا اعلم رواه بهذا الإسناد إلا ضرار بن سهل وعنه الغباغبي وجميعا مجهولان كذا قال عبد الوهاب بن عبد الله وهو ابن الحسن وقال ظهرا وإنما **هو صهرا** رواه أبو القاسم الحسين بن أحمد بن الصامت الشيرازي عن عبد الوهاب إلا انه كنى الغباغبي أبا محمد وقد جاء هذا الحديث من وجه اخر أخبرناه أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسن الدارقطني نا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الحافظ وأحمد بن عيسى بن علي الخواص قالا نا أحمد بن موسى بن إسحاق الحمار نا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عمر (٢) بن كعب بن مالك بن عبد الله بن جحش صاحب النبي (صلى الله عليه وسلم) حدثنا عبد السلام بن طاهر عن دريد أو دويد بن مجاشع عن أبي روق (٣) عطية بن الحارث عن أبي أيوب العتكي عن علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن الله أمرني أن اتخذ أبا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وأنت يا علي صهرا فأنتم أربعة قد أخذ الله ميثاقكم في أم الكتاب لا يحبكم إلا مؤمن ولا يبغضكم إلا منافق أنتم خلائف نبوتي وعقد ذمتي وحجتي على أمتي

[٤٧٣١] قرأت بخط أبي الحسن علي بن الخضر ثم أخبرنا خالي القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٧/١٨

أنا علي بن طاهر عن علي بن الخضر بن سليمان بن سعيد السلمي أنا أبو القاسم عبد الوهاب بن جعفر بن علي بن جعفر بن أحمد بن زياد الميداني

---

(١) بالاصل وم: " طهر " والمثبت عن المطبوعة وفي تاريخ بغداد: ظهيرا

(٢) في م: عمرو

(٣) في م: " ابي رزق " خطا وانظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٣ / ٨٩." (١)

"بين قطيعة أبيه وقطيعة زياد بن عمرو يمنع هاتين من كثر الماء وكان يدفن أكرة هاتين القطيعتين وسائر نهر معقل موتاهم في هذا الجبل وهو لبني مسمع جميعا قال وحدثني عمي عبد الله بن شيبان عن عمه عامر بن عبد الملك وشهاب بن عبد الملك قال لما هزم أبو فديك الحروري أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد من البحرين دعا خالد ابن عبد الله مسمع بن مالك فقال له يا أبا سيار إني لا أعرف أحدا أحق بالشخوص منك في أمر أمية قد هزم من البحرين وقد وجد عليه أمير المؤمنين موجدة شديدة وهو صهرك ومن لا يكل أمره إلى أحد أحق بالقيام فيه منك وأعرف حالك عند أمير المؤمنين عبد الملك وما يلزمه نفسه لكم (١) أهل البيت فأنا أحب أن تشخص إليه إلى الشام فتسأله الرضا عنه وأن يعيده إلى حاله ومرتبته فشخص مسمع بن مالك إلى عبد الملك فدخل عليه فأكرمه وسأله حاجته فقال جئتك يا أمير المؤمنين في أمر أمية بن عبد الله أن ترضى عنه وتهب لي سخطك عليه فإنه من كهول قريش إن كان أخطأ فأنت أحق من غفر له فقال له عبد الملك كيف أعيده وقد تكلمت بعزله على المنبر واستعمال عمر بن عبيد الله بن معمر ولكن أعوضه لكلامك ما هو خير له من ولايته قال فولاه سجستان قال قد قبلت ذلك وكتب لمسمع إلى خالد بن عبد الله أنا يعطيه مائة ألف درهم فجعلها خالد مائة ألف وألف (٢) وكانت عمرة عند أمية ابن عبد الله فمن أجل ذلك قال له إنك أحق من شخص في أمور هذا قال وزعم يوسف النحوي قال خشي الحجاج بن يوسف أن يولي مسمع بن مالك العراق فافتعل كتابا على سجستان وكرمان على لسان عبد الملك ثم بعث به إلى مسمع فقبله فبلغ عبد الملك قبوله فضرب بيده على جبهته واسترجع وقال أرضي مسمع أن يكون من تحت يد الحجاج على سجستان وكرمان قال خلف بن يونس إن كنت لاستصغر له العراق أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق ن ا أحمد بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٧/٢٧

(١) استدركت عن هامش الاصل

(٢) كذا بالاصل وفي " ز " ود وم: واف." [١]

"معها من الطائف أجيرا فقتله بنو عكبر (١) بن قيس (٢) فحمل بديته ربيعة والربيع فقال أمية بن أبي الصلت (٣) * فأدى (٤) الله خفرتها عليها * وأداها ربيعة والربيع هما لا أشعران إذا أكبا * ولا هبوان لحمهما يضيع تمت بهما مكارم عبد شمس * إلى العليا والحسب الرفيع * وأبو العاص بن الربيع أمة هالة بنت خويلد أخت خديجة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) **وهو صهر** رسول الله (صلى الله عليه وسلم) زوجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) زينب ابنته وهى أكبر بنات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فولدت له علي بن أبي العاص وأمامة بنت أبي العاص فتوفي علي بن أبي العاص وهو غلام وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أردفه ناقته عام الفتح وقالت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين حضرتها الوفاة لعلي (٥) تزوج بنت أخي أمامة بنت أبي العاص فتزوجها علي بن عبد طالب فمكثت عنده ثلاثين سنة ولم تلد له شيئا وكانت عقيما ثم تزوجها بعد علي المغيرة بن نوفل بن الحارث ابن أبي المطلب وأبو العاص الذي بدأ فيه الجوار في ركب من قريش الذين أخذهم أبو جندل بن سهيل وأبو بصير وهو عتبة بن أسيد وأصحابه فأتي بهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أسرى وبأموالهم فخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليهم فقال إن زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أجارت زوجها ابا العاص بن الربيع في ماله ومتاعه فأدى إليهم كل شئ كان لهم حتى أن الرجل ليأتي بالعقال من متاعهم وكانت زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استأذنت أبا العاص وهو بمكة أن تخرج إلى المدينة فأذن لها ثم خرج إلى الشام فخرجت بعده إلى المدينة فأنفر بها هبار بن الأسود فكسر ضلعا من أضلاعها وأدركها أبو سفيان وأصحابه فردها إلى بيتها فلقيتها هند بنت عتبة فقالت لها هذا عمل أبيك فقالت عمل أبي خير من عملك وعمل زوجك ثم بعث لها رسول الله أسامة (٦) بن زيد ورجلين من المهاجرين فواعدوها وخرجت

---

(١) كذا بالاصل: (بنو عكبر) ثم بعدها لفظة غير واضحة وصورتها: (سلعا) والذي في نسب قريش: رجال من بني بكر

(٢) غير مقروءة بالاصل

(٣) الابيات في نسب قريش ونسبها إلى: (الخليع شاعر بني عقيل)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٦/٥٨

(٤) صدره بالاصل:) (راد الله حمر ها عليها) والمثبت عن نسب قريش

(٥) زيادة منا للايضاح

(٦) كذا بالاصل هنا وفيما سيأتي: زيد بن حارثة." (١)

"قلبي ببيعها، وكتب لي أيضا جزءا فيه ثلاث عشرة قائمة نقلها من خط ابن البواب فأعطيت فيها أربعين درهما ناصرية قيمتها أربعة دنانير ذهبا فلم أفعل، وانا أعرف أن ابن البواب لم يكن خطه في أيامه بهذا النفاق، ولا بلغ هذا المقدار من الثمن وقد ذكرت ما يدل على ذلك في ترجمة ابن البواب.

فممن كتب إليه يسترفده شيئا من خطه سعد الدين منوجهر الموصلي، ولقد سمعته مرارا يزعم أنه أكتب من ابن البواب، ويدعي أنه لا يقوم له أحد في الكتابة ويقر لهذا كمال الدين بالكمال، فوجه إليه على لسان القاضي أبي علي القيلوي، وهو المشهور بصحبة السلطان الأشرف، يسأله سؤاله في شيء من خطه ولو قائمة أو وجهة، وكان اعتماده على أن ينقل له الوجهة المقدم ذكرها.

وممن كتب إليه يسترفده خطه أمين الدين ياقوت المعروف بالعالم، وهو صهر أمين الدين ياقوت الكاتب الذي يضرب به المثل في جودة الخط وتخرج به ألوف وتتلمذ له من لا يحصى- كتب إلى كمال الدين رقعة، وحموه حي يرزق، نسختها:

الذي حض الخادم على عمل هذه الأبيات، وإن لم يكن من أرباب الصناعات، أن الصدر الكبير الفاضل عز الدين- حرس الله مجده- لما وصل إلى الموصل- خلد الله ملك مالكها- نشر من فضائل المجلس العالي العالمي الفاضلي كمال الدين- كمل الله سعادته، كما كمل سيادته، وبلغه في الدارين مناه وإرادته- ما يعجز البليغ عن فهمه فضلا عن أن يورده، لكن فضائل المجلس كانت تملي على لسانه وتشغله، فطرب الخادم من استنشاق رياها، واشتاق إلى رؤية حاويها عند اجتلاء محياها، فسمح عند ذلك الخاطر مع تبلده، بأبيات تخبر المجلس بمحبة الخادم له وتعبده، وهي:

حيا نداك كمال الدين أحيانا ... ونشر فضلك عن محياك حيانا

وحسن أخلاقك اللائي خصصت بها ... أهدت إلى البعد لي روحا وريحانا

حويت يا عمر المحمود سيرته ... خلقا وخلقا وإفضالا وإحسانا

إن كان نجل هلال في صناعته ... ونجل مقلة عينا الدهر قد كانا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤/٦٧

فأنت مولاي إنسان الزمان وقد ... غدوت في الخط للعينين إنسانا

قد بث فضلك عز الدين مقتصدا ... ونث شكرك إسرارا وإعلانا." (١)

"فوهب له وافرا وكتب إلى المأمون يعرفه خبر علته وكيف برئ على يد جبرائيل وسأله في أمره فأجابه بالصفح عنه ولما دخل المأمون الحضرة في سنة خمس ومائتين أمر بحبس جبرائيل في منزله وأن لا يخدم ووجه من أحضر ميخائيل المتطبب وهو صهر جبرائيل وجعله مكانه وأكرمه إكراما وافرا كيادا لجبرائيل ولما كان في ستة عشر ومائتين مرض المأمون مرضا صعبا وكان وجوه الأطباء يعالجونه ولا يصلح فقال لميخائيل هو ذا تزيدني الأدوية التي تعطيني شرا فاجمع وشاورهم في أمري فقال أخوه أبو عيسى يا أمير المؤمنين نحضر جبرائيل فإنه يعرف أمزجتنا منذ الصبا فتغافل عن كلامه وأحضر أبو إسحاق أخوه يوحنا بن ماسويه فثلبه ميخائيل ووقع فيه فلما ضعفت قوة المأمون عن أخذ الدوية أذكروه بجبرائيل فأمر بإحضاره ولما حضر غير تدبيره كله فاستقام وبعد ثلاثة أيام صلح فسر به المأمون سرورا عظيما ولما كان بعد أيام صلح صلاحا تاما وأذن له جبرائيل في الأكل والشرب ففعل ذلك فقال له أخوه أبو عيسى يوما وهو جالس على الشراب معه مثل هذا الرجل الذي لم يكن مثله ولا يكون سبيله أن يكرم فأمر له المأمون بألف ألف درهم ورد عليه سائر ما قبض عنه من الأملاك والضياع وصار إذا خاطبه كناه بأبي عيسى جبرائيل وأكرمه زيادة على ما كان أبوه يكرمه وانتهى بن الأمر في إجلاله إلى أن كان كل من تقلد عملا لا يخرج إلى عمله إلا بعد أن يلقى جبرائيل ويكرمه.

وفي سنة ثلاث عشرة ومائتين مرض جبرائيل مرضا شديدا فلما رآه المأمون ضعيفا التمس منه إنفاذ ابنه بختيشوع معه إلى بلد الروم فأحضره وكان مثل أبيه في الفهم والعقل ولما خاطبه المأمون فرح به فرحا شديدا وأكرمه غاية الإكرام ورفع منزلته وأخرجه إلى بلد الرزم وطال مرض جبرائيل إلى أن بلغ الموت فصل وصية إلى المأمون تشتمل على سبعمائة ألف دينار هذا بعدما نهب له وما أنكره أصحاب الودائع وما أخذه الأمين وما بذله في الكفالات والمصادرات والنفقات وشراء الضياع والأملاك على ذكر ما في الدرج الذي وجد بخطه ودفع الوصية إلى ميخائيل صهره ومات وكانت جنازته مشهورة ودفن في دير مارسرجس بالمداين ولما عاد المأمون من بلد الروم دفع الوصية." (٢)

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٠٨٧/٥

(٢) أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين ص/١١٢

"وأقول لك قديما أن تخفف من الجماع فلا تسمع مني

والآن سألتك أن ترجع إلى بلدك فأنه أوفق لمزاجك فلم تقبل وهذا مرض شديد وأرجو أن يمن الله بعافيتك فأمر بحبسه

وقيل له إن بفارس أسقفا يفهم الطب فوجه من يحضره إليه ولما حضره ورآه قال له

الذي عالجك لم يكن يفهم الطب

فزاد ذلك أبعاد جبرائيل

وكان الفضل بين الربيع يحب جبرائيل ورأى أن الأسقف كذاب يريد إقامة السوق فأحسن فيما بينه وبين جبرائيل

وكان الأسقف يعالج الرشيد ومرضه يزيد وهو يقول له أنت قريب من الصحة

ثم قال له هذا المرض كله من خطأ جبرائيل

فتقدم الرشيد بقتله فلم يقبل منه الفضل بن الربيع لأنه كان يئس من حياته فاستبقى جبرائيل

ولما كان بعد أيام يسيرة مات الرشيد ولحق الفضل بن الربيع في تلك الأيام قولنج صعب أيس الأطباء منه فعالجه جبرائيل بألطف علاج وأحسنه فبرأ الفضل وازدادت محبته له وعجبه به

قال فثيون ولما تولى محمد الأمين وافى إليه جبرائيل فقبله أحسن قبول وأكرمه

ووهب له أموالا جليلة أكثر مما كان أبوه يهب له

وكان الأمين لا يأكل ولا يشرب إلا بإذنه فلما كان من الأمين ما كان وملك الأمر المأمون كتب إلى الحسن بن سهل وهو يخلفه بالحضرة بأن يقبض على جبرائيل ويحبسه لأنه ترك قصره بعد موت أبيه الرشيد ومضى إلى أخيه الأمين

ففعل الحسن بن سهل هذا

ولما كان في سنة اثنتين ومائتين مرض الحسن بن سهل مرضا شديدا وعالجه الأطباء فلم ينتفع بذلك فأخرج جبرائيل من الحبس حتى عالجه وبرأ في أيام يسيرة فوهب له سرا مالا وافرا

وكتب إلى المأمون يعرفه خبر علته وكيف برأ على يد جبرئيل ويسأله في أمره

فأجابه بالصفح عنه

قال فثيون ولما دخل المأمون الحضرة في سنة خمس ومائتين أمر بأن يجلس جبرائيل في منزله ولا يخدم ووجه من أحضر ميخائيل المتطبب وهو صهر جبرائيل وجعله مكانه وأكرمه إكراما وافرا كيادا لجبرائيل

قال ولما كان في سنة عشر ومائتين مرض المأمون مرضا صعبا وكان وجوه الأطباء يعالجونه ولا يصلح فقال ليمخائيل الأدوية التي تعطيني تزيدني شرا فاجمع الأطباء وشاورهم في أمري

فقال له أخوه أبو عيسى يا أمير المؤمنين نحضر جبرائيل فإنه يعرف مزاجاتنا منذ الصبا فتغافل." (١)

"أبي حسن (ع) - وهو صهره على ابنته - وأبو سفيان مولى ابن أبي أحمد.

قال الواقدي، وخليفة بن خياط (١) ، ويحيى بن بكير، وغير واحد (٢) : قتل بالحرة، وكانت في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين.

زاد الواقدي: وهو ابن سبعين سنة.

روى له الجماعة.

٣٢٨٢ - عخ ٤: عبد الله بن زيد بن عبد ربه به ثعلبة بن زيد بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي (٣) ، أبو محمد المدني، هكذا نسبه محمد بن سعد (٤) . وقال غيره: عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه.

وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري (٥) : ليس في نسبه

---

(١) طبقاته: ٩٢.

(٢) منهم: عباد بن تميم (تاريخ البخاري الصغير: ١ / ١٢٤: ١٢٥) .

وعلي بن المديني (تاريخ البخاري الصغير: ١ / ١٣٩) .

(٣) طبقات ابن سعد: ٣ / ٥٣٦، وتاريخ الدوري: ٢ / ٣٠٩، وتاريخ خليفة: ٥٦، ١٦٦، ومسند أحمد: ٤ / ٤٢، وتاريخ البخاري الكبير: ٥ / الترجمة ١٩، وتاريخ الصغير: ١ / ١٣٩، والمعرفة ليعقوب: ١ / ٢٦٠، وجامع الترمذي: ١ / ٣٦٠ حديث ١٨٩، والجرح والتعديل: ٥ / الترجمة ٢٦٥، وجمهرة ابن حزم: ٣٦١، والكامل في التاريخ: ٣ / ١٣٦، وتهذيب النووي: ١ / ٢٨٦، والكاشف: ٢ / الترجمة ٢٧٥٨، والعبر: ١ / ٣٣، وتذهيب التهذيب: ٢ / الورقة ١٤٦، ورجال ابن ماجة، الورقة ٤، وإكمال مغلطاي: ٢ / الورقة ٢٧١، ونهاية السول، الورقة ١٧٠، وتهذيب التهذيب: ٥ / ٢٢٣، والتقريب: ١ / ٤١٧، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٣٥١٠.

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/١٨٩

(٤) طبقاته: ٣ / ٥٣٦.

(٥) طبقات ابن سعد: ٣ / ٥٣٦.." [1]

"روى عنه: إبراهيم بن أبي عبلة وهو من أقرانه، وثور بن يزيد، والحسن بن ذكوان، وسعيد بن عبد العزيز، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ق) ، وابنه أبو بكر محمد بن عبد الواحد بن قيس السلمي، ومروان بن جناح، والهيثم بن عمران العنسي، **وهو صهره** على ابنته.

قال عمرو بن علي، عن يحيى بن سعيد: عبد الواحد بن قيس نحو السن من الأوزاعي.

وقال علي بن المديني (١) : سمعت يحيى بن سعيد، وذكر عنده عبد الواحد بن قيس الذي روى عنه الأوزاعي، فقال: كان شبه لا شئ. قلت ليحيى: كيف كان؟ قال: كان الحسن بن ذكوان يحدث عنه بعجائب.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي (٢) ، عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال الغلابي، عن يحيى بن معين: لم يكن بذاك، ولا قريب (٣) .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي (٤) : شامي، تابعي، ثقة.

وذكره أبو زرعة (٥) الدمشقي في "نفر ثقات.

---

(١) الجرح والتعديل: ٦ / الترجمة ١٢٠.

(٢) تاريخه، الترجمة ٤٧١.

(٣) ونقل ابن الجوزي في "الضعفاء"عن يحيى، أنه قال: ضعيف (الورقة ٩٧) .

(٤) ثقاته، الورقة ٣٥.

(٥) تاريخه: ٧٣.." [2]

"روى عنه: مولاه دينار الكوفي (عخ د ت) والد عيسى بن دينار، وزياد بن أبي الجعد (ت) أخو سالم بن أبي الجعد، وأبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي (خ م ت س ق) ، وأبو إسحاق السبيعي (خ تم س) ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود (خ م س) .

قال أبو بكر بن أبي داود: الحارث بن أبي ضرار **هو صهر** عبد الله بن مسعود.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٤/٥٤٠

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٨/٤٧٠

وقال بعض أهل النسب: المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة، وهو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقياء. وإلى عمرو بن ربيعة جماع خزاعة وهو أبوها ومنه تفرقت. هكذا قال غير واحد من أهل النسب.

وروى سهيل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبا بني كعب هؤلاء يجر قصبه في النار.

فجعله من خندف.

روى له الجماعة.

٤٣٤١ - ع: عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري (١) ، أبو أمية المصري، مدني الأصل، مولى قيس بن سعد

---

(١) طبقات ابن سعد: ٧ / ٥١٥، وتاريخ الدوري: ٢ / ٤٤١، وطبقات خليفة ٢٩٦، وتاريخ البخاري الكبير ٦ / الترجمة ٢٥٢١، وتاريخه الصغير: ٢ / ٩٦، ٩٨، والكنى لمسلم الورقة ٦، وثقات العجلي، الورقة ٤١، والمعرفة ليعقوب: ١ / ١٣٣، ٢٨٠، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٢٥٨، ٣٩٨، ٤٤٢، ٦٤٤، ٧٠١، والجرح والتعديل: ٦ / الترجمة ١٢٥٢، وثقات ابن حبان: ٧ / ٢٢٨، والكندي: ٨٤، ٨٩، ١٠٥، =." (١)

"أحمد بن أحمد المعمرة، أم أحمد المقدسية، زوج الشيخ بهاء الدين بن العز عمر.

في الحجة يوم الأربعاء عشري الحجة سنة أربعين وسبع مئة، توفيت رحمها الله تعالى.

حدثت بصحيح مسلم عن ابن عبد الدايم.

صلغاي

الأمير سيف الدين الناصري، من أمراء الأربعين بدمشق.

كان يسكن جوار المدرسة القيمرية، وهو صهر الأمير زين الدين كتبغا الحاجب.

وكان أميرا دينا خيرا، يسلم على من يلقاه في الطريق. وكان الأمير سيف الدين تنكز يحبه ولا يفارقه في صيوده.

وتوفي رحمه الله تعالى في عشري صفر سنة أربع وثلاثين وسبع مئة، ودفن في مقبرة القبيبات.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢١/٥٧٠

اللقب والنسب

الصفي الهندي محمد بن عبد الرحيم.

ابن صف عذاره نجم الدين محمد بن يحيى.

ابن الصيرفي المحدث شرف الدين

حسن بن علي. ومجد الدين محمد بن محمد.

الصياح إبراهيم بن منير.." (١)

"(لا غرو إن ملك ابن إسحاق وساعده القدر)

(وصفا لدولته وخص ... أبا المحاسن بالكدر)

(فالدهر كالدولاب لي ... س يدور إلا بالبقر)

يعني بقر طوس فكتب على رأسها يطلق لذا القواد رسمه مضاعفا وأبو المحاسن هذا هو صهر نظام الملك وكانت بينهما منافرة وهو الذي حمله على هجوه وله مع نظام الملك وقعات من الغضب والرضى عليه ومن شعره فيه الكامل

(وإذا سخطت على القوافي صغتها ... في غيره لاذلها وأهينها)

(وإذا رضيت نظمتها لجلاله ... كيما أشرفها به وأزينها)

ومن شعره مرفل الكامل

(قد قلت للشيخ الرئي ... س أخي السماح أبي المظفر)

(ذكر معين الدين لي ... قال المؤنث لا يذكره)

ومن شعره البسيط

(رأيت في النوم عرسي وهي ممسكة ... أذني وفي كفها شيء من الأدم)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/٥٥٤

(معوج الرأس مسود به نقط ... لكن أسفله في هيئة القدم)

(ولم يزل بيديها وهي تنطلني ... به وتلتذ بالإيقاع والنغم)

(حتى تنبهت محمر القذال ولو ... طال المنام على الشيخ الأديب عمي)
ومن شعره البسيط
(كم ليلة بت مطويا على حرق ... أشكو إلى النجم حتى كاد يشكوني)

(والصبح قد مطل الشرق العيون به ... كأنه حاجة في نفس مسكين)
ومن شعره السريع)
(لذ بنظام الملك فهو الرضا ... إذا بنو الدهر تحاشوك)

(وأجل به عن ناظريك القذى ... إذا لئام القوم أغشوك)

(واصبر على وحشة غلمانه ... لا بد للورد من الشوك)
وهي قافية صعبة لإنه التزم الشين ومن شعره أيضا الكامل
(المجلس التاجي دام جماله ... وجلاله وكماله بستان)

(والعبد فيه حمامة تغريدها ... فيه المديح وطوقها الإحسان)
ومنه الكامل." (١)

"مائة وسمع من أبيه ومن عمه أبي غانم محمد وابن طبرزد والافتخار والكندي وابن الحرستاني وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق وكان محدثا حافظا مؤرخا صادقا فقيها مفتيا منشئا بليغا كاتبا مجودا درس وأفتى وصنف وترسل عن الملوك وكان رأسا في الخط المنسوب لا سيما النسخ والحواشي أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطي في وصفه وقال ولي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية وله الخط البديع والحظ الرفيع والتصانيف الرائقة منها تاريخ حلب أدركته المنية قبل إكمال تبييضه وروى

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١٨/١

عنه الدواداري وغيره ودفن بسفح المقطم بالقاهرة انتهى

قلت وقد مر ذكر جماعة من بيته وسيأتي ذكر من بقي منهم في الأماكن اللائقة إن شاء الله تعالى

قال ياقوت سألته لم سميتم ببني العديم فقال سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه

وقال هو اسم محدث لم يكن آبائي القدماء يعرفون به ولم يكن في نساء أهلي من يعرف بهذا ولا أحسب إلا أن جد جدي القاضي أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة مع ثروة واسعة ونعمة شاملة كان يكثر في شعره من ذكر العدو وشكوى الزمان فسمي بذلك فإن لم يكن هذا سببه فلا أدري ما سببه

قال ختمت القرآن ولي تسع سنين وقرأت بالعشر ولي عشر سنين ولم أكتب على أحد مشهور إلا أن تاج الدين محمد بن أحمد بن البرفطي البغداذي ورد إلينا إلى حلب فكتبت عليه أياما قلائل لم يحصل منه فيها طائل

وله كتاب الدراري في ذكر الذراري جمعه للملك الظاهر وقدمه إليه يوم ولد ولده الملك العزيز وكتاب ضوء الصباح في الحث على السماح صنفه للملك الأشرف وكتاب الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة كتاب في الخط وعلومه ووصف آدابه وطروسه وأقلامه وكتاب دفع التجري على أبي العلاء المعري وكتاب الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار)

وممن كتب إليه يسترفده خطه سعد الدين منوجهر الموصلي وأمين الدين ياقوت المعروف بالعالم **وهو صهر** ياقوت الكاتب الذي يضرب فيه المثل وكان في بعض سفراته يركب في محفة تشد له بين بغلين ويجلس فيها ويكتب وقدم إلى مصر رسولا وإلى بغداذ وكان إذا قدم مصر يلازمه أبو الحسين الجزار." (١)

"٩٠٧ – عتيق بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الملك الماخواني من أهل مرو

وتقدم ذكر والده محمد بن عبد الرزاق وأما هذه فكنيته أبو بكر وولادته بمرو ليلة الثلاثاء لثلاث ليال بقين من المحرم سنة تسع وسبعين وأربعمائة

وحدث عن أبيه بجزء من أمالي الشيخ أبي علي السنجي سمعه منه أبو سعد ابن السمعاني وذكره في التحبير وقال كان فقيها واعظا سخي النفس مسددا **وهو صهرنا**

قال وتوفي ببلخ يوم السبت الخامس من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

٩٠٨ – عثمان بن علي بن شراف بن أحمد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢/٢٦٠

العجلي الشرافي نسبة إلى جده شراف بفتح الشين والراء المخففة وبالفاء المرستى الكالمستي من أهل بنج دية

ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة." (١)

"الطباق وعني بهذا الشأن. وكان خيرا صالحا حسن الخلق كثير الفضائل. سمعت منه، وسمع مني. وولي وكالة بيت المال وغير ذلك من المناصب. ثم ولي القضاء عوضا عن القاضي جلال الدين القزويني، فصرف جميع من كان الجلال استنابه، وقرر هو صهره تاج الدين المناوي، وأخاه ضياء الدين المناوي، ثم ذكر للسلطان أن جميع ولاة البر ولاهم القزويني بالمال، واستأذنه في عزلهم، فعزل الجميع. وتولى المناوي تقرير غيرهم برأيه.

قال الإسنوي: ولي قضاء الديار المصرية في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فسار فيه سيرة حسنة. وكان حسن المحاضرة كثير الأدب، حسن الخط مع السرعة سليم الصدر.

وآل أمر القاضي عز الدين إلى أنه تخلى عن المنصب لتاج الدين يفعل فيه ما شاء، واقتصر هو على حضور المواكب بدار العدل يومي الاثنين والخميس، والإقبال على الاشتغال بالعلم، وحضور الدروس، والتخلي للعبادة.

وكان عفيفا نزيها كثير العبادة، إلا أنه كان قابض اليد عن البذل للفقراء والطلبة.

وحكى الجمال ابن أحمد في ترجمته، أنه كان أقوى الأسباب في اتصال جنس الفقهاء بالترك، فخدموهم لينالوا بهم الوصول إلى مقاصدهم، لتعذرها عليهم من عند القاضي، فآل الأمر بذلك إلى أن استقرت المناصب العلمية كلها لمن لا يستحقها، انتهى.

وهذا لا شك أنه كان موجودا قبل عز الدين، إلا أنه كثر باعتماده على التاج المناوي، وكان قليل البضاعة في العلم، عارفا بالشروط.

وكان العز جميل المحاضرة، كثير العبادة والتواضع والإنصاف، والاقتصاد في المأكل والملبس.

صنف كتاب المناسك الكبرى على المذاهب الأربعة، أجاد فيه، واختصره في مجلد لطيف. وصنف السيرة النبوية مختصرة. وله مجاميع حسنة. وصنف نزهو الألباء في معرفة الأدباء، اقتصر فيه على ترجمة من اتصلت له رواية شعره بالسماع أو الإجازة.." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٠٨/٧

(٢) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٢٤٤

"بشر والنصف الثاني من المائة المنتقاة من البخاري لابن تيمية وسمع من أبي بكر الدشتي وحدث وهو صهر الذهبي أخو زوجته وكان شيخا حسنا نير الشيبة مليح الهيئة يتجر في السفرجل وغيره مات في ١١ شوال سنة ٧٧١

١٩٩٢ - ضياء العجمي قدم إلى دمشق وقرر في الخانقاه الشميساطية واقرأ بالكلاسة في النحو وكان يثنى على مقدمة ابن الحاجب واستفاد منه جماعة وكان حسن والأخلاق لكنه مغرم بمشاهدة المردان لا ينفك عن هوى واحد فيتهتك فيه ويخرج عن طور العقل مع العفة وكان يمشي وفي يده حزمة من الرياحين فمن لقيه من المرد أدناها إلى انفه فيشمها اياه فإن التمس منه ذو لحية ذلك قلبها وضربه على أنفه ثم علق بصبي من أبناء الجند فكان يخرج إلى سوق الخيل ليشاهده إذا ركب فقال له الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني لم عشقت هذا ولم تعشق أخاه وهو أحسن منه فقال اعشقه أنت فقال ان أذنت لي قال أنت ما تحتاج إلى إذن وقال له شخص في مجلس ابن فضل الله إلى متى أنت في عشقة بعد عشقة." (١)

"٣- عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي أبو الفضل زين الدين الحافظ الكبير (٧٢٥-٨٠٦ هـ) وأول ما اجتمع به سنة ٧٨٦ فقرأ عليه ثم فتر عزمه، كما وضح فيما فات، ثم لازمه عشر سنوات وتخرج به وهو أول من أذن له بالتدريس في علوم الحديث في سنة ٧٩٧ هـ، وحضر مجالس إملائه، وقرأ عليه كتابه «الأربعين العشارية» من جمعه واستملى عليه الحافظ ابن حجر في غياب ولده أبي زرعة، وحمل عنه جملة مستكثرة من أماليه، وأذن له في تدريس ألفيته من الحديث، وشرحها، والنكت على ابن الصلاح، وسائر كتب الحديث وعلومه، ولقبه بالحافظ وعظمه ونوه بذكره.

وللحافظ ابن حجر مع شيخه مراجعات كثيرة.

٤- علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الهيثمي (٧٣٥- ٨٠٧) لازم العراقي أشد ملازمة وهو صهره، خرج زوائد مسند البزار ثم مسند أبي يعلى الموصلي، ثم الطبرانيات، وجمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد، ورتب الثقات لابن حبان على حروف المعجم، وحلية الأولياء على الأبواب، اقتصر منها على الأحاديث المسندة، ومات وهو مسودة فكمل ابن حجر ربعه، وصار الهيثمي لشدة ممارسته أكثر استحضارا للمتون من شيخه العراقي حتى يظن من لا خبرة له أنه أحفظ منه، وليس كذلك، لأن الحفظ المعرفة.

قال ابن حجر: كان يودني كثيرا وبلغه أنني تتبعت أوهامه في مجمع الزوائد فعاتبني فتركت ذلك» قرأ عليه قرينا لشيخه العراقي ومنفردا.

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٢/٣٧٠

شيوخ الفقه

١- إبراهيم بن موسى بن أيوب برهان الدين الأنباسي الورع الزاهد (٧٢٥- ٨٠٢ هـ) سمع من الوادي آشي وأبي الفتح الميدومي ومسند عصره ابن أميلة وطبقتهم، قال عنه ابن حجر: «سمعت منه كثيرا وقرأت عليه الفقه» وقال «اجتمعت به قديما وكان صديق أبي ولازمته بعد التسعين وبحثت عليه في المنهاج وقرأت عليه قطعة كبيرة من أول الجامع للترمذي بسماعه على.. ابن أميلة» وله مصنفات، يألفه الصالحون ويحبه الأكابر وفضله معروف.

٢- عمر بن علي بن أحمد بن الملقن (٧٢٣- ٨٠٤ هـ) كان أكثر أهل عصره تصنيفا فشرح المنهاج عدة شروح، وخرج أحاديث الرافعي في ست مجلدات، وشرح صحيح البخاري في عشرين مجلدة انتقده ابن حجر عليه وعلى أشياء أخرى. قرأ عليه قطعة من شرحه الكبير على المنهاج.." (١)

"وروى الواقدي أنه قدم على أبي بكر حين فرغ خالد بن الوليد من قتال بني أسد، فقال أبو بكر: اختاروا إما سلما مخزية وإما حربا مجلية، فقال له خارجة بن حصن: هذه الحرب قد عرفناها فما السلم؟ ففسرها له، فقال: رضيت يا خليفة رسول الله.

وقال المرزباني: هو مخضرم. وأنشد له أبياتا قالها في الجاهلية يفتخر بها على الطائيين يوم عوارض، وذكر أن زيد الخيل أجابه عنها.

٢١٣٩- خارجة بن الحمير «١»

: ويقال حارثة، وهو الأصح. تقدم في الحاء المهملة.

٢١٤٠- خارجة بن زيد:

بن أبي زهير «٢» بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأنصاري الخزرجي.

ذكره موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، ومحمد بن إسحاق، وغير واحد فيمن شهد بدرا، قال: قتل يوم أحد، وهو صهر أبي بكر الصديق، تزوج أبو بكر ابنته، ومات عنها وهي حامل. ويقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين أبي بكر.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٠٤/١

أخرجه البغوي في ترجمة أبي بكر، عن زهير بن محمد، عن صدقة بن سابق، عن محمد بن إسحاق: وهو والد زيد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت.

٢١٤١- خارجة بن زيد:

جاء أنه تكلم بعد الموت. وسيأتي بيان ذلك في زيد بن خارجة إن شاء الله تعالى.

٢١٤٢

- خارجة بن عبد المنذر «٣» الأنصاري:

يقال هو اسم أبي لبابة.

ذكره ابن أبي داود. وروى عن العطاردي حدثنا ابن فضيل، عن عمرو بن ثابت، عن ابن عقيل، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن خارجة بن عبد المنذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيد الأيام يوم الجمعة ... » الحديث

«٤» .

---

(١) أسد الغابة ت [١٣٢٩] ، الاستيعاب ت [٦١٥] . أسد الغابة ت [١٣٢٠] ، الاستيعاب ت [٦٠٨] .

(٢) الثقات ٣/ ١١١، تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٤٧، الاستبصار ١/ ١١٥، عنوان النجابة ٧٦، التحفة اللطيفة ٢/ ٧، الطبقات الكبرى ٣/ ٥٢٤، التاريخ الكبير ٣/ ٢٠٤- سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٣٧، ٤٤١، تحفة الأولياء ٢/ ١٨٩ العبر ١/ ١١٩، أصحاب بدر ١٧٣، روضات الجنان ٣/ ٢٧٥ التاريخ الصغير ١/ ٤٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٤١، تذكرة الحفاظ ١/ ٩١، الأعلام ٢/ ٢٩٣، البداية والنهاية ٩/ ١٨٧، طبقات الحفاظ ٣٥.

(٣) تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٤٧، أسد الغابة ت [١٣٣٣] .

(٤) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٣/ ١١٥ حديث رقم ١٧٢٨. وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١٤٩، وأحمد في المسند ٣/ ٤٣٠. والحاكم في المستدرك ١/ ٢٧٧ وقال صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي بقوله واستشهد مسلم بابن أبي الزناد وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢١٦، ٢١٨، والمتقي

الهندي في كنز العمال حديث رقم ٢١٠٣٨، ٢١٠٦٧، ٢١٠٦٩، ٢١٠٦٩، ٢١٠٧٠، ٢١٠٧١.." (١)

"إبراهيم بن الأشتر في عسكر كثيف، فلقي عبيد الله بن زياد الذي كان جهز الجيش إلى الحسين فحاربوه، فقتل عبيد الله بن زياد في تلك الواقعة. قال ابن الأثير: فلذلك أحب المختار كثير من المسلمين، فإنه أبلى في ذلك بلاء حسنا، قال: وكان يرسل المال إلى ابن عمر، **وهو صهره** زوج أخته صفية بنت أبي عبيد، وإلى ابن عباس، وإلى ابن الحنفية فيقبلونه، ثم سار إليه مصعب من البصرة فقتل المختار. انتهى.

وكان أول أمر المختار أن ابن الزبير أرسله إلى الكوفة ليؤكد له أمر بيعته، وولى عبد الله بن مطيع إمرة الكوفة، فأظهر المختار أن ابن الزبير دعا في السر للطلب بدم الحسين، ثم أراد تأكيد أمره، فادعى أن محمد بن الحنفية هو المهدي الذي سيخرج في آخر الزمان، وأنه أمره أن يدعو الناس إلى بيعته، وزور على لسانه كتابا، فدخل في طاعته جمع جم، فتقوى بهم، وتتبع قتلة الحسين، فقتلهم، فقوي أمره بمن يحب أهل البيت، ثم وقع بين ابن الزبير وابن الحنفية وابن العباس ما وقع لكونهما امتنعا من المبايعة له، فحصرهما ومن كان من جهتها في الشعب، فبلغ المختار فأرسل عسكرا كثيفا، وأمر عليهم أبا عبد الله الجدلي، فهجموا مكة، وأخرجوهما من الشعب، فلحقا بالطائف، فشكر الناس للمختار ذلك. وفي ذلك يقول المختار– أنشد له المرزباني.

تسربلت من همدان درعا حصينة ... ترد العوالي بالأنوف الرواغم

همو نصروا آل الرسول محمد ... وقد أجحفت بالناس إحدى العظائم

وفوا حين أعطوا عهدهم لإمامهم ... وكفوا عن الإسلام سيف المظالم

[الطويل] وذكر ابن سعد، عن الواقدي بأسانيده– أن أبا عبيد والد المختار قدم من الطائف في زمن عمر حين ندب الناس إلى العراق، فخرج أبو عبيدة فاستشهد يوم الجسر، وبقي ولده بالمدينة، وتزوج ابن عمر صفية بنت أبي عبيد، وأقام المختار بالمدينة منقطعا إلى بني هاشم، ثم كان مع علي بالعراق، وسكن البصرة بعد علي. وله قصة مع الحسن بن علي لما ولي الخلافة ووشى إلى عبيد الله بن زياد عنه أنه ينكر قتل الحسين ونحو ذلك، فأمر بجلده وحبسه، حتى أرسل ابن عمر يسفع فيه فنفاه إلى الطائف، فأقام بها حتى مات يزيد بن معاوية. وقام ابن الزبير في طلب الخلافة فحضر إليه وعاضده وناصحه حتى استأذنه في التوجه للكوفة ليصعد عبد الله بن مطيع في الدعاء إلى طاعته، فوثق به، ووصى عليه، وكان منه ما كان، ثم

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢/١٩٠

قوى مصعب بن الزبير أمير البصرة عن أخيه عبد الله بن الزبير على المختار بكثير من أهل الكوفة ممن كان دخل في طاعة المختار، ورجع عنه لما تبين له من تخليطه." (١)

"وفي كتاب العتبى مؤرخ دولة محمود بن سبكتكين أن المعز خطب كريمة مسلم هذا فرده، فسخطه المعز ونكبه، وهلك في اعتقاله، وليس هذا بصحيح.

وكان لمسلم من الولد أبو الحسن طاهر وأبو عبد الله جعفر، فلحق طاهر بالمدينة وقدمه بنو الحسين على أنفسهم، فاستقل بإمارتها سنين، وكان يلقب بالمليح، وتوفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

وولى بعده ابنه الحسن بن طاهر أبو محمد، ثم غلب على إمارة المدينة بنو عم أبيه أبي أحمد القاسم بن عبيد الله، وهو أخو جده مسلم، واستقلوا بها، وكان لأبي أحمد القاسم من الولد داود ويكنى أبا هاشم، وعند العتبى أن الذي ولى بعد طاهر بن المسلم بالمدينة هو صهره وابن عمه داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر، وكناه أبا علي، ويظهر أنه غلب الحسن عليها لأن الجواني قال بعد أن ذكر الحسن ابن طاهر ونعته بالأمير، وقال: وفد على يكجور بدمشق، وأهدى له من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة شعرة، ثم رحل إلى محمود سبكتكين فأقطعه، واستقر عنده إلى أن توفي ببست في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة بعمان.

وكان له من الولد هاني ومهنا والحسين فيما قال الجواني.

وقال العتبي: ولي هاني ثم مهنا، وكان الحسن زاهدا.

وذكر الجواني هنا أمير آخر منهم، قال فيه: الأمير أبو عمارة حمزة أمير المدينة، لقبه أبو الغنائم، ومات سنة ثمان وأربعمائة.

وخلف الحسن بن داود الزاهد ابنه هاشما، وولى المدينة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة من قبل المستنصر، وقال: وخلف مهنا بن داود عبيد الله، والحسين،." (٢)

"ثم آل التدريس إلى الشيخ كمال الدين بن العجمي- شيخ والدي- وكان قد زوج ابنته من ابن عمه الشيخ شهاب الدين وهو من أولاد كمال الدين «١» المذكور أولا. وكان شهاب الدين قد اشتغل وبرع كما في ترجمته مع أقاربه فقال الشيخ كمال الدين لابنته زوجك لا يدع التدريس لي، ولا تدريس الشرفية فادخلي بيني وبينه ولك علي شقة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٦/٢٧٧

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٤/١٨٩

فدخلت بينهما فنزل عن التدريسين المذكورين لابن عمه (٤٣ و) ف **وهو صهره**. ثم قتل شهاب الدين المذكور كما في ترجمته.

ثم صارتا من بعده لأخيه شمس الدين محمد إذ ولده أبو جعفر إذ ذاك كان صغيرا فتوفي شمس الدين المذكور في محنة تمر فاستقل أبو جعفر المذكور بالتدريسين المذكورين.

وسيأتي متى مات.

«المدرسة العصرونية الشافعية» «١» :

كانت روضة العلماء، وكانت أولا دارا لأبي «٢» الحسن علي بن أبي الثريا (وزير بني مرداس) فانتقلت إلى نور الدين بالطريق الشرعي فجعلها مدرسة وجعل فيها مساكن للمرتبين بها من الفقهاء وذلك في سنة خمسين وخمسمائة واستدعى لها من حل «٣» بناحية سنجار ابن أبي عصرون «٤» . فلما وصل إلى حلب ولي تدريس المدرسة المذكورة والنظر فيها. وهو أول من درس بها فعرفت به.

وبنى له نور الدين مدرسة منبج وبحماة وحمص وبعلبك وبدمشق وفوض إليه أن يولي التدريس فيها من شا [ء] ؛ قاله ابن شداد «٥» . انتهى.." (١)

"كان زوجا لبنت القاضي ابن الشحنة فكان يدعى أن ابن الشحنة يقدم سيدي عمر ابن النصيي عليه **وهو صهره** أيضا. وكانت زوجة ابن النووي ماتت وزاد في مخاصمتهم وشتمهم فأنفوا من ذلك. وخرجوا إلى القاهرة شاكين للسلطان فوصلوا القاهرة ونزلوا بالبارزية ببولاق وساعدهم الكمال ابن البارزي فشكوا حالهم للسلطان فشكاهم، وأخرج ابن النويري إلى حلب في الحديد للكشف عليه فجرى الكشف بما التمس من أموال الناس. وأنزلوه بالسلطانية ومرض سيدي عمر بن النصيبي بالقاهرة مرضا أشرف به على الموت ثم عوفي لله الحمد، ثم خلع على القاضي ضياء الدين وولديه بحضرة السلطان خلع السفر وطلعوا من القاهرة كتب الله سلامتهم.

وفي يوم الاثنين أدخلوا ابن النويري دار العدل وفي عنقه الغل وقرأ المرسوم الشريف ونودي عليه بالكشف من التمس له شيئا فليحضر فجاء الناس من كل فج يطالبونه واستمر في جامع الناصري في الترسيم. ثم في يوم الخميس ثامن شوال أحضر إلى دار العدل ووقف بين يدي الكافل وادعى عليه الناس بما التمس فصار ينكر. ثم يوم الجمعة بعد الصلاة ادعى الناس وكثر الصياح عليه، وهو مع ذلك لا يتغير ولا يرعوي، ثم أسرع في مصالحة غرمائه. واستمر في الترسيم إلى نهار السبت خامس عشر ربيع الأول سنة ثلاث فأنزل من

---

(١) كنوز الذهب في تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ١/٢٧٨

القلعة للإسهال الذي حصل له إلى السجن في المدينة فأقام بالسجن والإسهال زايد عليه وقاء «١» دما فاشتهى خيارا فجاؤوا له من السجن فلوسا واشترى له خيار بها وهو ملقى على باب السجن في أسوأ حال والناس يأتون أفواجا ينظرون إليه للاعتبار إلى ثالث عشري الشهر المذكور فتوفي أول النهار بالسجن فأخرجوه إلى المارستان الجديد فغسلوه هناك وصلى عليه بالجامع الكبير ثم دفن خارج مقام الأنصاري ورق الناس عليه لغربته وذلته بعد عزه.." (١)

"علاء الدين المشرقي الأصل ثم التلعفري الدمشقي الشافعي والد محمد وعبد الرحيم الآتيين ويعرف بالمحوجب. كان أبوه قاضي تلعفر من نواحي الموصل قال ابن الأثير تبعا لأصله وظني أنها التل الأعفر فخففوها وقالوا تلعفر. فولد صاحب الترجمة بها ثم قدم قبل استكماله عشر سنين مع أبيه دمشق وكان ذلك ظنا في أيام التاج السبكي فاشتغل على أهل تلك الطبقة في الفقه والقرآت والعربية والفرائض ومن شيوخه فيهما العلاء التلعفري أحد تلامذة ابن تيمية وليس بأبيه بل هو آخر شاركه في النسبة واللقب، صارت له يد في القرآت والفرائض وبراعة في الشروط مع الضبط لدينه ودنياه والوجاهة في العدالة، ثم لزم بأخرة مسجد الخوارزمي من القبيبات إلى أن مات سنة أربع عشرة عن نحو التسعين بتقديم التاء، ودفن بالقبيبات جوار التقي الحصني رحمهما الله وإيانا.

٤٣١ - حسن بن علي بن حسن بن عبد الرحمن المناوي الأصل نسبة لمنية الرخا من بحري البولافي الشافعي / أحد النواب ويعرف بابن القلفاط حرفة أبيه، ويلقب جده بالبدوي. ولد في ثالث ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وأمه هي أخت الشيخ محمد ابنا علي بن صلاح المناوي نسبة لمينة ابن خصيب فنشأ عند خاله المذكور ببولاق وحفظ عنده القرآن والعمدة والمنهاج وألفية النحو وقرأ على النور المناوي شيخ الاستادارية والشرف موسى البرمكيني في التقسيم وغيره ولازم ثانيهما أكثر وكذا حضر عند الشرف المناوي وناب عنه في سنة ثمان وستين بعناية البرمكيني واستمر ينوب لمن بعده، بل استقر في شهادة أوقافه الحرمين برغبة الشهاب البيجوري له عنها في الأيام الولوية رفيقا للشهاب الزعيفريني وتكلم في عمل انبابة وبلقس وغيرهما وكذا باشر حسبة بولاق في أيام يشبك الجمالي ثم أعرض عن ذلك، وقرأ على القاضي زكريا في شرحه للبهجة وسمع غير ذلك، وسافر مع أبيه لمكة وهو صغير ثم حج في سنة ثمان وتسعين وجاور التي تليها، وكان يجتمع على حتى سمع السيرة النبوية لابن هشام إلا مجلسا والكثير من التذكرة للقرطبي، وهو صهر الناصري محمد بن محمد مهتار الطشتخاناه للمؤيد بن إينال والمهتار أبوه لا ابنه،

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ٢/٢١٥

وله حادثة أشرنا إليها في سنة خمس وتسعين

٤٣٢ -. حسن بن علي بن حسن الحاسم أبو محمد السرخسي الأصل الابيوردي. ولد سنة إحدى وستين وسبعمائة بأبيورد المنتقل جده إليها، ونشأ بها وكان هو وأبوه يعرف كل منهما فيها بالخطيب ولذا قيل له الخطيبي. واشتغل بعلوم على جماعة من الكبار وكان أبوه يمنعه في الابتداء من الاشتغال بالعقليات ثم أذن له فسر." (١)

"(ابن عرب) أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الزاهد الشهير وعمر بن محمد بن عمر (ابن عرب) العلاء علي بن عبد الوهاب بن عثمان والنجم محمد والجمال محمد والنور علي بنو عمر بن علي بن أحمد فالنجم وهو صهر العلاء المبدأ به والد الشرف محمد والد النجم محمد أحد المشايخ الفضلاء والجمال هو والد السراج عمر وناصر الدين محمد ولم يعقبا والنور علي هو والد البدر محمد والسراج عمر والعز أحمد وأم الجلال البكري فللبدر الشرف محمد والشهاب هو أحمد وأبو الحسن فالشرف هو أبو أبي الحسن على الذي ربما يخطب بالأزهر والشهاب أبو الصلاح محمد الذي خدم بعد تمراز عند الأتابك وعمر بيتا بزقاق الكنيسة من البندقانيين وتربة بالقرب من مصلى باب النصر والمحب أبو الفضل محمد صاحب فتح الدين بن البلقيني والبدر محمد المدولب في السكر والكمال محمد وهو في خدمة أمير سلاح ويصحب ابن الأتابك بحيث طلع معه في سنة ثم١ن وتسعين لمكة وكلهم موجودون إلا أولهم وكان أسنهم والثاني أفضلهم وأبو الحسن لم يعقب وأما السراج فله أبوا لحسن ناب عن العلم فمن بعده والبدر محمد شاهد بحانوت بين العواميد وحاج ملك أم أبي الفضل موقع الأتابك أزبك وأما العز فلم يعقب وبدر الدين الميقاتي كان يسكن بالوزيرية وقال إنه ابن الجمال المحتسب وعرض له بياض وعبد الرحمن خال لشرف الدين وكان مسنا ورأيت عندي محمد بن محمد بن محمد بن عمر وأنه حفيد الجمال بن عرب ولد سنة تسع عشرة وناب عن علم الدين فمن بعده وممن يقال له ابن عرب محمد بن صالح الفافا (ابن عرعر) بمهملات الأولى والثالثة مضمومتان خليل بن أحمد بن إبراهيم اللبودي الدمشقي وابنه الشهاب أحمد (ابن عرفات) المقري والد البدر محمد ورفيق سليمان الجوهري وأحد صوفية البيبرسية وقراء صفتها مات سنة ست وسبعين وآخر من موقعي القاهرة اسمه احمد بن (ابن عرفة) محمد بن محمد بن محمد بن عرفة (ابن عزم) بفتحتين ثم ميم عمر بن محمد بن أحمد وابنه محمد وابنه محمد (ابن عزوز) بفتح ثم تشديد وآخره كثانيه معجمة محمد بن محمد بن محمد (ابن عز الدين) المحب أحمد بن محمد بن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠٩/٣

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز وأبوه ومعبر المنامات محمد بن محمد بن علي بن وجيه (ابن العز) (ابن أبي العز) (ابن عشائر) (ابن العصياتي) بضم ثم فتح ثم تشديد المثناة التحتانية وآخره فوقانية البدر محمد بن إبراهيم بن محمد بن أيوب وابنه محمد وابن محمود وابناؤه." (١)

"خائفا فاستشهد يومئذ وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده إن منكم من لو أقسم على الله لأبره منهم عمرو بن الجموح" ولقد رأيته يطأ بعرجته في الجنة ودفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام "والد جابر وكانا صهرين" في قبر واحد قال الواقدي: وكان زوج هند ابنة عمر وعمة جابر بن عبد الله ولابن منده من حديث أبي قتادة: إن عمر أتى فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل أمشي برجلي هذه العرجى في الجنة قال: "نعم" قال فقتل يوم أحد وذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره أنه هو الذي سأل عن النفقة فنزلت ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾ ووصفه في هذه القصة: بأنه كان شيخا كبيرا وحديثه عند أحمد في الأول من مسند المكيين والمدنيين من طريق أبي منصور مولى الأنصار عنه: "رفعه لا يحق العبد صريح الإيمان حتى يحب لله ويبغض لله" ولأبي نعيم في المعرفة من حديث حجاج الصواف عن أبي الزبير عن جابر: أو النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من سيدكم" — الحديث-، وفيه بل سيدكم عمرو بن الجموح وهو عند خليفة والسراج في تاريخهما: وأبى الشيخ في الأمثال كلهم من هذه الوجه ورواه الوليد بن أبان في السنة والجود له من طريق عمر بن دينار عن جابر وفي رواية لأبي نعيم من طريق عريبة عن ثابت عن أنس: بل سيدكم الأبيض الجعد عمرو ولأبي نعيم من طريق عبد الملك بن جابر: بن عتيك عن جابر مثله ورواه أبو نعيم في سفيان بن عيينة من الجاهلية من حديث ابن المنكدر عن جابر: نحوه وله طرق كثيرة وفي بعضها شعر لبعض الأنصار في بعضه:

سود عمرو بن الجموح لجوده ... وحق لعمرو بالندى أن يسودا

٣١٦١ - عمرو بن الحرث بن أبي ضرار بن المصطلق المصطلقي: أخو أم المؤمنين جويرية له صحبة ورواية نزل الكوفة وروى أيضا عن ابن مسعود وزوجته زينب وعنه مولاه دينار وأبو وائل وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وهو صهره وأبو إسحاق السبعي ذكره في التهذيب والإصابة.

٣١٦٢ - عمرو بن الحرث بن يعقوب بن عبد الله أبو أمية الأنصاري: مولى قيس بن سعد المصري أصله مدني روى عن أبيه وسالم أبي النضر والزهري وعبد ربه ويحيى ابني سعيد الأنصاري وأبي الأسود وهشام بن عروة وعمرو بن شعيب وأبي الزبير وغيرهم وعنه: مجاهد وصالح بن كيسان "وهما أكبر منه" وقتادة وبكير

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١/٢٦٠

بن الأشج "وهما من شيوخه" وأسامة بن زيد الليثي وأبو وهب وآخرون قال ابن سعد: ثقة إن شاء الله وقال أحمد: ليس فيهم أصح حديثا من الليث وعمرو يقاربه ووثقه ابن معين وجماعة وقال النسائي: يشبه أن يكون المشار إليه بقول مالك الثقة بل قال ابن وهب: سمعت من ثلاثمائة وسبعين شيخا فما رأيت أحفظ منه وقال ابن حبان في." (١)

"أبي الجهم، ومن أبي بكر بن عبد الدائم مشيخته تخريج البرزالي، ومن القاضي شرف الدين بن الحافظ جزء ابن نجيد، ومن القاضي سليمان الكثير وهو آخر من بقي من اصحابه، وحدث، سمع منه الفضلاء.

ومات في ثامن شوال سنة أربع وتسعين وسبعمائة بسفح قاسيون ودفن به.

* * *

ومنهم ـ محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن خلف ابن راجح المقدسي الصالحي الشهير بالحاسب المسند فخر الدين بن تقي الدين بن عماد الدين ابن القاضي نجم الدين بن شهاب الدين.

سمع على الحافظ الذهبي: المعجم اللطيف له، وعلى يحيى بن سعد ومحمد بن المحب عبد الله المقدسي جزءا من حديث أبي العباس السراج، وحدث، سمع منه الفضلاء وبعض الحفاظ، وكان رجلا حسنا عدلا عارفا بالمساحة لديه فضائل وعنده محاضرة بأشياء وربما ذكر لقضاء الحنابلة، **وهو صهر** الشيخ صلاح الدين امام مدرسة الشيخ ابي عمر المتقدم ذكره.

ومات في شعبان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بشقحب (١) وهو متوجه من القدس الى دمشق فحمل الى الصالحية ودفن بها بمقبرة الشيخ أبي عمر.

* * *

---

(١) منزلة فوق الكسوة على طريق حوران ومصر قديما، وعلى مقربة مرج الصفر تبعد عن دمشق ثمانية وثلاثين كيلومترا وفيها خان كتب عليه ما يلي:

[انشأ هذا] الخان المبارك السبيل العبد الفقير الى رحمة ربه القدير شكر بن عبد الله الناصري في سنة ست

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٣١٨/٢

عشر وسبعمائة. واراضيها ملك لاهل قرية زاكية. والفلاحون الذين هم فيها الآن يسكنون حجرات هذا الخان.." (١)

"الظهور، فقال سيدي محمد: وعزة الله لولا خوف الظهور لسألت الله تعال أن يجعلها بركة يشرب منها البهائم إلى يوم القيامة، وقال الشيخ شمس الطبخي وهو صهر سيدي محمد بن عنان: إن شخصا كان في مقبرة برهمتوش، يصيح كل ليلة في قبره، فأعلموا سيدي الشيخ محمد بذلك، فمشى إلى قبره، وقرأ عليه سورة الملك، ودعا الله تعالى ساعة، فمن تلك الليلة ما سمعوا له صياحا، وكان إذا دخل على فقير من إخوانه النافعين للناس وهو مريض يتحمل عنه المرض ويضطجع، فيقوم ذلك المريض في الحال، كأن لم يكن به مرض، وفعل ذلك مع الشيخ أبي العباس الغمري وغيره، قال الشيخ عبد الوهاب: ولما حضرته الوفاة فوق سطوح جامع باب البحر بخط المقسم، مات نصفه الأسفل، فصقى وهو جالس بالإيماء، فلما فرغ من الصلاة أشار إلي أضجعوني فأضجعناه، فما زال يهمهم بشفتيه والسبحة في يده، حتى كانت آخر حركة يده وشفته طلوع روحه، وكان ذلك في شهر ريىع الأول، سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، ودفن خلف محراب جامع المقسم، وبنى عليه ولده الشيخ أبو الصفا قبة وزاوية – رحمه الله تعالى –.

٦٥ – محمد بن الداديخي: محمد بن حسين الشيخ شمس الدين المجود المقرئ الداديخي، ثم الحلبي الشافعي، كان دينا خيرا، وله أخلاق حسنة. أخذ القراءات عن مغربي كان بداديخ، وبرع فيه وفي غيره، وأخذ عن البازلي بحماة، وعن البدر السيوفي بحلب، وهما أجل شيوخه. ثم كان يشغل الطلبة في قبة بجامع عبيس، ويؤدب الأطفال، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة.

٦٦ – محمد بن حمزة الحسيني: محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة، الشيخ الإمام شيخ الإسلام، مفتي دار العمل بدمشق، السيد الشريف الحسيب النسيب، أبي عبد الله كمال الدين الحسيني الدمشقي الشافعي الشهير بأبيه، ولد في جمادى الأولى سنة خمسين وثمانمائة، كما قرأته بخطه في إجازته لأولاد مفلح، وبلغني أن والده استجاز له من ابن حجر، ولا يبعد فإن وفاة ابن حجر كانت ليلة السبت ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، واشتغل في العلم على والده وخاليه النجمي والتقوي ابني قاضي عجلون، وعلى غيرهم، وبرع وفضل وتردد إلى مصر في الاشتغال." (٢)

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٤٠٩

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١/٤٠

"عن ابن العجل (١) عن البدر الغزي عن السيوطي، حصلت لي إجازة ابن سنة المذكور بالعموم لأنه أجاز لأهل عصره الموجودين وكانت وفاته في عشر التسعين بتقديم التاء ومائة وألف، كما أفادني بذلك جمع من علماء الحرمين رووا عن تلميذه العلامة صالح الفلاني المغربي عنه وأجازوني بذلك " ا. هـ كلام النفس. ثم من حسن الصدف أن ورد على فاس أخيرا راجعا من الحج والزيارة العالم الأديب الناسك الشيخ محمد الأمين بن دحان القلقمي الحوضي التشيتي فحرر لي شهرة الشيخ صالح الفلاني وشيخه ابن سنة ببلاد فلان وتلك الأصقاع الشنكيطية التي يعرفها معرفة ضرورية كافية.

٥٨٣ - ابن سعادة (٢) : هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف مولى سعيد بن نصر مولى عبد الرحمن الناصر، من أهل مرسية، سكن شاطبة، ودار سلفه بلنسية، له فهرسة توسع فيها، قال عنها ابن الأبار في ترجمته من " الصلة ": " جمع فهرسة حافلة " اه. مات سنة ٥٦٦. أرويها من طريق ابن الأبار عن أبي بكر بن أبي جمرة المرسي عنه، وهو صهر أبي علي الصدفي والراوي عنه، قال في " نفح الطيب ": " سمع أبا علي الصدفي واختص به وأخذ عنه، وإليه صارت دواوينه وأصوله العتاق وأمهات كتبه الصحاح لصهر كان بينهما " اه. وروايته وعمه لصحيح البخاري عن الصدفي هي معتمد المغاربة وبها يفتخرون، وقد كان الشيخ أبو محمد عبد القادر الفاسي يقول كما في " المنح " وغيرها: " رواية ابن سعادة هي من أفضل الروايات التي عند الحافظ ابن حجر، وإن ابن حجر لم يعثر عليها، وهي المعتمدة عندنا بالمغرب وهي مسلسلة بالمالكية " اه. وفي نظم مقدمة ابن حجر لأبي الفيض حمدون بن الحاج السلمي المرداسي:

---

(١) النفس: عن الشيخ أبي أحمد بن محمد العجلي.

(٢) ترجمة ابن سعادة في التكملة: ٥٠٥ والديباج: ٢٨٧ والوافي بالوفيات ٥: ٢٥٠ (رقم: ٢٣٢٥) وبغية الوعاة ١: ٢٧٧ والنفح ٢: ١٥٨ و الزركلي ٨: ٨: ٢٣.." (١)

"عبد الله بن جحش

(... - ٣ هـ = ... - ٦٢٥ م)

عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدي: صحابي، قديم الإسلام. هاجر إلى بلاد الحبشة، ثم إلى المدينة. وكان من أمراء السرايا. وهو صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم أخو زينب أم المؤمنين. قتل يوم أحد شهيدا، فدفن هو والحمزة في قبر واحد (١) .

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ١٠٣٠/٢

ابن جدعان

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

عبد الله بن جدعان التيمي القرشي: أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة. وكانت له جفنة يأكل منها الطعام القائم والراكب، فوقع فيها صبي، فغرق! وهو الذي خاطبه أمية بن أبي الصلت بأبيات اشتهر منها قوله: " أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك؟ إن شيمتك الحياء " له أخبار كثيرة أورد الأصفهاني وغيره بعضها متفرقة. وسماه اليعقوبي بين حكام العرب في الجاهلية (٢) .

عبد الله بن جعفر

(١ - ٨٠ هـ = ٦٢٢ - ٧٠٠ م)

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي: صحابي. ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها.

وهو أول من ولد بهامن المسلمين. وأتى البصرة والكوفة والشام. وكان كريما يسمى بحر الجود.

وللشعراء فيه مدائح. وكان أحد الأمراء في جيش علي يوم " صفين " ومات

---

(١) الإصابة، ت ٤٥٧٤ وإمتاع الأسماع ١: ٥٥ وانظر فهرسته. وحلية الأولياء ١: ١٠٨ ثم ٥: ١٢٠ وحسن الصحابة ٣٠٠ ومجموعة الوثائق السياسية ٨ وفي المحبر ٨٦ و ١١٦ "كان أول مغنم في الإسلام، مغنم عبد الله بن جحش، حين قتل عمرو بن الحضرمي ".

(٢) الأغاني ج ٣ و ٤ و ٨ و ٩ و ١٩ واليعقوبي ١: ٢١٥ وخزانة البغدادي ٣: ٥٣٧ والمحبر ١٣٧ وانظر فهرسته. والجمحي ٢٢٢.." (١)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٧٦/٤

"عند أختي الأمير ولاه عبد الرحمن القضاء والصلاة، وكان يغزو معه في مغازيه على الرسم السالف، وقال ابن الحارث: ولمعاوية عقب معرفون إلى الآن، وله أخ بالشام يسمى محمد بن صالح، وله بالشام عقب كثير، وذكر عبد الأعلى عن بعض شيوخه أن معاوية كان مكينا، حسن العقل والعلم، وكان سأل مالكا عن مسائل، فكان يقضي بها هنا بفتوى مالك فيما سأله عنه من تلك المسائل بأعيانها إعظاما لمالك، وقال: فكان معاوية يستعين بعلمه وفهمه عن مشاورة غيره، لكنه كان يعتمد مشورة **شبطون صهره على** ابنته حميدة بنت معاوية، وصعصعة بن سلام راوية الأوزاعي، وكان يعاتب عنه، ومن ابن طريف مولاه إلى أن عتب في آخر أيامه على معاوية، فعزله عن القضاء، وأقضى ابن طريف، فكان قاضيه إلى أن توفي الأمير عبد الرحمن، ولما مات معاوية شهد جنازته هشام ابن الأمير عبد الرحمن، ومشى فيها.

قال أبو مروان: ومن غريب الاختلاف في وفاته ما وجدته في كتاب القاضي أبي بكر بن كامل المعروف «بابن القواس» صاحب أبي جعفر الطبري، من أن معاوية بن صالح مات بالمشرق، وذلك في قوله في ذلك الكتاب: وفي سنة اثنين وخمسين ومائة توفي أبو عمرو معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي الحمصي، قاضي الأندلس بمصر، وكان قد انصرف من الحج، وذكر ابن أيمن وغيره أن الذي كان يناوب معاوية معه على القضاء بقرطبة عمرو بن شراحيل المعافري، وقال الحسن بن محمد بن مفرح القبسي: لما مات يحيى أول ولاية عبد الرحمن استقضى معاوية بن صالح، فلم يزل قاضيا لعبد الرحمن إلى أن هلك عبد الرحمن سنة اثنين وسبعين ومائة، وولي ابنه هشام بن عبد الرحمن، فأمر معاوية فقضى له قريبا من عام إلى أن توفي معاوية – رحمه الله تعالى.

وذكر يحيى بن يحيى أن معاوية مات هاهنا، ودفن في الربض.

وقال ابن الحارث: توفي سنة ثمان وستين ومائة، فدفن في الربض، وصلى عليه الأمير هشام.." (١)

"عنيت؟ قال: قلت: من عنيت أصلحك الله أيها الأمير؟ قال: عنيت صالح بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف.

قال: وحدثني محمد بن عبد الله عن خاله يعقوب بن عزير قال: نزلنا بصالح بن إبراهيم عليلا مثبتا ومعه فيمن تبعه **منا صهره عبد** الرحمن بن القاسم بن محمد قال: فلما كنا بذات الجيش قال: أنزلوني ووضئوني للصلاة، فأنزلناه وإنه ليجود بنفسه قال: فأشهد لسمعته وعبد الرحمن يوضئه وبه الموت وهو يقول: خلل يا عبد الرحمن أصابعي قال ثم نهضنا فلما كنا بين الجبلين مات قال: ومقدار ما بينهما أربعة أميال.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٢٧٢/١١

ولما ذكره ابن خلفون في «الثقات» قال: هو أخو سعد والوليد.

٢٤٣٤ - (٤) صالح بن أبي الأخضر اليمامي مولى هشام بن عبد الملك نزل البصرة.

قال يعقوب بن سفيان الفسوي في «باب من يرغب في الرواية عنهم: وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم» فذكر جماعة فيهم: صالح بن أبي الأخضر بصري، ومحمد بن أبي حفصة بصري يروي عن الزهري، وهو لين إلا أنه فوق صالح.

وفي كتاب «الجرح والتعديل» عن الدارقطني: بصري لا يعتبر به؛ لأن حديثه عن ابن شهاب عرض وكتاب وسماع. قيل له: تميز بينهما؟ فقال: لا.

وفي «سؤالات المروذي»: وذكر - يعني أحمد بن حنبل - صالحا فلم يرضه، وقال يحيى بن سعيد: كان لا يحدث عنه، قال أبو عبد الله: حدثهم بأحاديث ثم قال: لم أسمعها، وقال وهب بن جرير: سمع وقرأ فلا يخلص بعضه من بعض.." (١)

"٦٦٨١ - (ز): محمد بن الحسن بن حمزة أبو يعلى الجعفري.

أحد أئمة الإمامية ودعاتهم وصهر ابن النعمان.

روى عن صهره الملقب بالمفيد.

وعنه أبو الحسن بن هلال الصابيء وأبو منصور بن أحمد.

توفي في رمضان سنة ٤٦٣ ببغداد.

ذكره ابن النجار في الذيل.." (٢)

"١١٧٠ - إبراهيم بن محمد بن أيوب، أبو القاسم الصائغ.

قال الخطيب: كان ثقة (١).

١١٧١ - إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، أبو إسحاق القفصي.

سمع كثيرا، وتوفي سنة تسع وستمائة (٢).

١١٧٢ - إبراهيم بن محمد بن برة، أبو إسحاق الصنعاني اليماني.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٣١٧/٦

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٨٣/٧

قال مسلمة: ثقة، حدثنا عنه يحيى بن عبيد الله بن كليب قاضي صنعاء، ولقيه أحمد بن خالد، وحدث عنه، وروى هو عن عبد الرزاق (٣).

١١٧٣ - إبراهيم بن محمد بن ثبات (٤).

روى **عن صهره أبي** علي. أثنى عليه ابن بشكوال (٥).

١١٧٤ - إبراهيم بن محمد بن الحسن الحربي.

قال مسلمة: بغدادي ثقة جليل، من أهل الجمع والإكثار والفهم والتصنيف، حدثنا عنه غير واحد.

---

(١) «تاريخ بغداد»: (٧/ ٩٠).

(٢) «تاريخ الإسلام»: (١٣/ ٢١٠).

(٣) ترجمه الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٣/ ٣٥١).

(٤) كذا في الأصل، وفي مطبوعة الصلة: ثابت.

(٥) «الصلة»: (١/ترجمة رقم ٢٢٦).." [1]

"وعن عائشة رضي الله عنها قالت. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أتاني جبريل فأمرني أن أزوج عثمان ابنتي. وقالت عائشة في ذلك: كن لما لا ترجو، أرجى منك لما ترجو؛ فإن موسى عليه الصلاة والسلام خرج يلتمس نارا، فرجع بالنبوة. خرجه إلي الحسن أبو نعيم البصري. قلت: عقد هذا الأثر عن عائشة بعض الأدباء شعرا في أبيات أربعة هي قوله: من الخفيف

كن لما لا يرجى من الأمر أرجى ... منك يوما لما له أنت راجي

إن موسى مضى ليقبس نارا ... من شهاب يلوح والليل داجي

فانثنى راجعا وق كلم الل ... ه وناجاه، وهو خير مناجي

وكذا الكرب حين يشتد بالمر ... ء فأدنى لسرعة الإنفراج

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال عثمان: لما ماتت امرأتي، رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاء شديدا، فقال عليه الصلاة والسلام: ما يبكيك؟ قلت: أبكي على انقطاع صهري منك. قال:

---

(١) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ابن قطلوبغا ٢/٢٣٠

فهذا جبريل يأمرني بأمر الله أن أزوجك أختها. والذي نفسي بيده، لو أن عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى حتى لا يبقى بعد المائة شيء. هذا جبريل أخبرني أن الله يأمرني أن أزوجك أختها، وأن أجعل صداقها مثل صداق أختها. أخرجه الفضائلي الرازي.

ماتت أم كلثوم سنة تسع من الهجرة، وصلى عليها أبوها صلى الله عليه وسلم، وغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب، وشهدت أم عطية غسلها، فروت قوله عليه الصلاة والسلام: اغسليها ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أكثر من ذلك - إن رأيتن ذلك - بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور، فإذا فرغتن آذنني. فلما فرغنا آذناه، فألقى إلينا حقوه وقال: أشعرنها إياه. قالت: ومشطناها ثلاثة قرون، وألقيناها خلفها. وعنها: أنه صلى الله عليه وسلم قال: ابدأن بميامنها ومواضع السجود منها.

وعن ليلى بنت قائف الثقفية قالت: كنت ممن غسل أم كلثوم، فكان أول ما أعطانا عليه الصلاة والسلام الحقو، ثم الدرع، ثم الخمار، ثم الملحفة، ثم أدرجت في الثوب الآخر قالت: ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على الباب معه كفنها، فناولنا ثوبا ثوبا. خرجه الدولابي.

وعن أنس: شهدنا مدفن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على شفير القبر، فرأيت عينيه تدمعان، فقال: هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة أهله؟ فقال أبو طلحة: أنا يا رسول الله. فقال: انزل في قبرها. فنزل. خرجه البخاري. وروى أنه نزل في حفرتها علي والفضل بن عباس وأسامة بن زيد، وأن أبا طلحة استأذنه عليه الصلاة والسلام في النزول معهم فأذن له، ذكره أبو عمر. ولا تضاد بين هذا وما قبله المخرج في البخاري؛ إذ يجوز أن يكون استأذن أولا فقال عليه الصلاة والسلام ذلك ليثبت لأبي طلحة موجب اختصاصه بالنزول. وقد رويت هذه القصة في رقية وهو وهم؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حال دفن رقية حاضرا، بل كان في غزوة بدر كما تقدم، وإنما كان حاضرا في وفاة هذه أم كلثوم ودفنها.

قال السهيلي في شرح سيرة ابن هشام: ما الحكمة في قول النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن ابنته أم كلثوم: أيكم لم يقارف الليلة أهله؟ فقال أبو طلحة: أنا، وقد كان عثمان أحق بذلك من؛ لأنه كان بعلها؟ قال ابن بطال: أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يحرم عثمان النزول في قبرها، وقد كان أحق الناس بذلك لأنه كان بعلها وفقد منهم علقا لا عوض له؛ لأنه حين قال النبي صلى الله عليه وسلم أيكم لم يقارف الليلة أهله سكت عثمان ولم يقل أنا؛ لأنه كان قد قارف ليلة ماتت بعض نسائه، ولم يشغله الهم بالمصيبة وانقطاع صهره من النبي صلى الله عليه وسلم عن المقارفة؛ فحرم بذلك ما كان حقا له، وكان أولى به من

أبي طلحة وغيره، وهذا بين في معنى الحديث، ولعله عليه الصلاة والسلام قد كان علم ذلك بالوحي فلم يقل له شيئا؛ لأنه فعل فعلا حلالا، غير أن المصيبة لم تبلغ منه مبلغا يشغله حتى حرم ما حرم من ذلك بتعريض غير تصريح، ولم يكن لعثمان رضي الله عنه من أم كلثوم شيء من الولد رضي الله عنها.." (١)

"كان عبد الملك بعد رجوعه من قنسرين، أقام بدمشق زمانا، ثم سار لقتال زفر بن الحارث الكلابي بقرقيسيا، واستخلف على دمشق عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي - ابن أخته - وسار معه عمرو بن سعيد، فلما بلغ بطنان، انتقض عمرو، وأسرى ليلا إلى دمشق، وهرب ابن أم الحكم عنها، فدخلها وهدم داره، واجتمع إليه الناس فخطبهم ووعدهم، وجاء عبد الملك على أثره، فحاصره بدمشق، ووقع بينهما القتال أياما، ثم اصطلحا وكتبا بينهما كتابا وأمنه عبد الملك، فخرج إليه عمرو، ودخل عبد الملك دمشق فأقام أربعة أيام، ثم بعث إلى عمرو ليأتيه، فقال له عبد الملك بن يزيد بن معاوية وهو صهره وكان عنده: لا تأته؛ فإني أخشى عليك منه، فقال: والله لو كنت نائما ما أيقظني، ووعد الرسول بالرواح إليه.

ثم آتى بالعشي ولبس درعه تحت القباء، ومضى في مائة من مواليه، وقد جمع عبد الملك عنده بني مروان، وحسان بن بحدل الكلبي، وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي، وأذن لعمرو فدخل، ولم يزل أصحابه يجلسون عند كل باب حتى بلغ غاية الدار وما معه إلا غلام، ونظر إلى عبد الملك والجماعة حوله فأحس بالشر، فقال للغلام: انطلق إلى أخي يحيى، وقل له يأتيني، فلم يفهم عنه، وأعاد عليه فيجيبه الغلام: لبيك؟ وهو لا يفهم، فقال له: اغرب عني، ثم أذن عبد الملك لحسان وقبيصة فلقيا عمرا، ودخل فأجلسه معه على السرير وحادثه زمنا، ثم أمر بنزع السيف، فأنكر ذلك عمرو، وقال: إنا لله يا أمير المؤمنين، فقال عبد الملك: أتطمع أن تجلس معي متقلدا سيفك؟! فأخذ عنه السيف، فقال له عبد الملك: يا أبا أمية إنك حين خلعتني حلفت بيمين، إن أنا رأيتك بحيث أقدر عليك أن أجعلك في جامعة، فقال بنو مروان: ثم تطلقه يا أمير المؤمنين، قال: نعم، وما عسيت أن أصنع بأبي أمية، فقال بنو مروان: أبر قسم أمير المؤمنين يا أبا أمية، فقال عمرو: قد أبر الله قسمك يا أمير المؤمنين.

فأخرج من تحت فراشه جامعة، وأمر غلاما فجمعه فيها وسأله أن يخرجه على رءوس الناس، فقال: أمكرا عند الموت؟ ثم جذبه جذبة أصاب فمه السرير، فكسر ثنيته، ثم سأله الإبقاء، فقال عبد الملك: والله، لو علمت أنك تبقى إن أبقيت عليك، وتصلح قريش، لأبقيتك، ولكن لا يجتمع رجلان مثلنا في بلد، فشتمه عمرو، وخرج عبد الملك إلى الصلاة وأمر أخاه عبد العزيز بقتله، فلما قام إليه بالسيف، ذكره الرحم، فأمسك

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ١/٢١٦

عنه وجلس، ورجع عبد الملك من الصلاة وغلقت الأبواب، فأغلظ على عبد العزيز، ثم تناول عمرا فذبحه بيده، وقيل: أمر غلامه ابن الزعيزعة فقتله.

وفقد الناس عمرا مع عبد الملك حين خرج إلى الصلاة، فأقبل أخوه يحيى في أصحابه وعبيدة، وكانوا ألفا ومعه حميد بن حريث وزهير بن الأبرد، فهتفوا باسمه، ثم كسروا باب المقصورة، وضربوا الناس بالسيوف، وجرحوا الوليد بن عبد الملك، واقتتلوا ساعة، ثم خرج عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي بالرأس، فألقاه إلى الناس، وألقى إليهم عبد العزيز بن مروان بدر الأموال فانتهبوها وافترقوا، ثم خرج عبد الملك إلى الناس، وسأل عن الوليد، فأخبر بجراحته، وآتى بيحيى بن سعيد وأخيه عنبسة، فحبسهما وحبس بني عمرو بن سعيد، ثم أخرجهم جميعا، وألحقهم بمصعب حتى حضروا عنده بعد قتل مصعب فأمنهم ووصلهم.

وكان بنو عمرو أربعة: أمية، وسعيد، وإسماعيل، ومحمد، ولما حضروا عنده قال: أنتم أهل بيت ترون لكم على جميع قومكم فضلا لن يجعله الله لكم، والذي كان بيني وبين أبيكم لم يكن حديثا، وإنما كان قديما في أنفس أوليائكم على أوليائي في الجاهلية، فقال سعيد: يا أمير المؤمنين تعد علينا أمرا كان في الجاهلية، والإسلام قد هدم ذلك، ووعد جنة، وحذر نارا، وأما عمرو فهو ابن عمك، وقد وصل إلى الله وأنت أعلم بما صنعت، وإن أخذتنا به، فبطن الأرض خير لنا من ظهرها، فرق لهم عبد الملك وقال: أبوكم خيرني بين أن يقتلني أو أقتله، فاخترت قتله على قتلي، وأما أنتم فما أرغبني فيكم وأوصلني لقرابتكم. وأحسن جائزتهم.

وقيل: إن عمرا إنما كان خلعه وقتله حين سار عبد الملك لقتال مصعب، طلبه أن يجعل له العهد بعده كما فعل أبوه؛ فلم يجبه إلى ذلك، فرجع إلى دمشق.

وقيل: كان عبد الملك استخلفه على دمشق، فعصى وامتنع بها، وكان قتله سنة تسع وستين.

مسير عبد الملك إلى العراق ومقتل مصعب." (١)

"٣٦٥ (أتمنى على الزمان محالا * أن ترى مقلتاي طلعة حر) وفيها أبو الحسين الأسواري محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني وأسوارية من قرى أصبهان سمع إبراهيم بن عبد الله القصار وأبا حاتم ورحل وجمع وفيها محمد بن داود بن سليمان أبو بكر النيسابوري شيخ الصوفية والمحدثين ببلده الحافظ الثقة طوف وكتب بهراة ومرو والري وجرجان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة وصنف الشيوخ والأبواب والزهديات توفي في شهر ربيع الأول وسمع محمد بن أيوب بن الضريس وطبقته ومنه الحاكم وابن مندة

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٢/١١٥

وابن جميع سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة فيها وقعة الحدث وهو مصاف عظيم جرى بين سيف الدولة والدمستق وكان الدمستق لعنه الله قد جمع خلائق لا يحصون من الترك والروس والبلغار والخزر فهزمه الله بحوله وقوته وقتل معظم بطارقته **وأسر صهره وعدة** بطارقة وقتل منهم خلق لا يحصون واستباح المسلمون ذلك الجمع واستغنى خلق قاله في العبر وفيها توفي خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي الحافظ الثقة محدث الشام روى عن العباس بن الوليد البيروتي ومحمد بن عيسى الدائني وطبقتهما بالشام وثغورها والعراق واليمن وتوفي في ذي القعدة وله ثلاث وتسعون سنة وغير واحد يقول إنه جاوز المائة وثقه الخطيب وفيها الستوري أبو الحسن علي بن الفضل بن إدريس السامري روى جزءا عن الحسن بن عرفة يرويه محمد بن الرونهان شيخ أبي القاسم بن أبي العلاء المصيصي عنه وثقه العتيقي وفيها شيخ الكوفة أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني." (١)

"وطبقتهما

١٣١ وارتحل إلى مصر وسمع من مسندها يحيى بن المصري وغيره ولقي بها أبا حيان وغيره ثم رجع إلى بغداد بفضائل جمة ودرس للحنابلة بالبشرية بعد وفاة صفي الدين بن عبد الحق ثم درس بالمجاهدية بعد **وفاة صهره المترجم** قبله شافع ولم تطل بها مدته قال ابن رجب وحضرت درسه وأنا إذ ذاك صغير لا أحققه جيدا وناب في القضاء ببغداد واشتهرت فضائله وخطه في غاية الحسن وألف مختصرات في فنون عديدة وتوفي ببغداد يوم الثلاثاء عشر ذي الحجة ودفن عند والده بمقبرة الإمام أحمد وله من العمر نحو الثلاثين سنة رحمه الله تعالى وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الشافعي خازن كتب خانقاه السميساطية بدمشق ولد ببغداد سنة ثمان وسبعين وستمائة وسمع الحديث وكان صالحا خيرا جمع وألف فمن تأليفه تفسير القرآن العظيم وشرح عمدة الأحكام وأضاف إلى جامع الأصول مسند الإماء أحمد وسنن ابن ماجة وسنن الدارقطني وسماه مقبول المنقول وجمع سيرة وحدث ببعض مصنفاته وكان صوفيا بالخانقاه المذكورة وكان بشوش الوجه ذا تودد وسمت حسن توفي في شعبان وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تمام بن حسان التكي ثم الصالحي القدوة الزاهد الفقيه الحنبلي ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وصحب الشيخ شمس الدين ابن الكمال وغيره من العلماء والصلحاء وكان صالحا تقيا من خيار عباد الله يقتات من عمل يده وكان عظيم الحرمة مقبول الكلمة عند الملوك وولاة الأمور ترجع إلى رأيه وقوله أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر ذكره الذهبي في معجم شيوخه وقال كان مشارا إليه في

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٦٢/٢

الوقت بالإخلاص وسلامة الصدر والتقوى والزهد والتواضع التام والبشاشة ما أعلم فيه شيئا يشينه في دينه أصلا وقال ابن رجب حدث بالكثير وسمع منه خلق وأجاز لي ما تجوز له روايته بخط يده وتوفي في ثالث عشر ربيع الأول ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى وفيها شمس الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن إبراهيم بن." (١)

"البرانية بغير سؤال فباشرها سنة وثلاثة أشهر ثم نزل عنها لضعفه وقد سمع من ابن الموازيني وغيره وحدث فسمع منه خلق من

٢٧٧ الحفاظ والمحدثين منهم العراقي والهيثمي والقرشي وابن سند وابن حجي والحسباني والياسوفي وغيرهم قال ابن رافع كان ابن قاضي شهبة بالشام مثل مجد الدين الزنكلوني بالقاهرة وجميع الجماعة طلبته وقال ابن حجي كان عنده انجماع عن الناس وعدم معرفة بأمور الدنيا بمعزل عن طلب الرياسة والدخول في المناصب على أنه قد ولي نيابة الحكم بشارة الشيخ تقي الدين السبكي وكان لا يتصدى لذلك وكان علماء البلد والمشار إليهم فيها غالبهم تلاميذه وتلاميذ تلاميذه وتوفي في المحرم ودفن بباب الصغير إلى جانب عمه الشيخ كمال الدين وفيها جلال الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمود قاضي الحنفية يلقب جار الله ويقال له الجار تقدم عند الأشرف بالطب وكان نائبا في الحكم عن صهره السراج الهندي وكان بارعا في العلوم العقلية كالطب وغيره وولي مشيخة سعيد السعدا ودرس في المنصورية وجامع ابن طولون وولي قضاء الحنفية استقلالا إلى أن مات في رجب وقد جاوز الثمانين وفيها شمس الدين محمد الحكري المقرىء قرأ على البرهان الحكري وناب في الحكم بجامع الصالح وولي قضاء القدس وغزة قال ابن حجر ذكر لي الشيخ برهان الدين بن رفاعة الغزي أنه قرأ عليه القراءات وأذن له في الأقراء توفي في ذي الحجة وفيها محي الدين يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المكي الشاعر الشافعي المعروف بالمبشر مدح أمراء مكة وكتب لهم الانشاء وكان غاية في الذكاء ويسر عليه الحفظ حفظ التنبيه في أربعة أشهر وكان سمع من نجم الدين الطبري وعيسى الحجي وغيرهما وعاش سبعين سنة وفيها أبو القسم بن أحمد بن عبد الصمد اليماني المقرىء نزيل مكة تصدى للقراءات وأتقنها وأقرأ الناس حتى يقال أن الجن كانوا يقرأون عليه قال ابن حجر." (٢)

---

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، ٦/١٣٠

(٢) شذرات الذهب - ابن العماد، ٦/٢٧٦

"١٨ فقطنها وعمل المواعيد وكان يحفظ ما يلقيه في الميعاد دائما من مرة أو مرتين شهد له بذلك البرهان المحدث قال وكان يجلس مع الشهود ثم دخل إلى بغداد فأقام بها ثم عاد إلى حلب فمات بها في ثالث صفر وفيها علاء الدين علي بن محمود بن أبي بكر بن إسحق بن أبي بكر بن سعد الدين بن جماعة الكناني الحموي بن القباني اشتغل بحماة قدم دمشق في حدود الثمانين وسبعمائة وولي إعادة البادرائية ثم تدريسها عوضا عن شرف الدين الشريشي وكان ربما أم وخطب بالجامع الأموي وكان يفتي ويدرس ويحسن المعاشرة وكان طويلا بعيد ما بين المنكبين حج مرارا وجاور وتوفي في ذي القعدة وقد شارك علاء الدين بن مقلى قاضي حماة في اسمه واسم أبيه وجده ونسبه حمويا وليس هو ابن مغلى فليعلم وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس الدمشقي بن الساج أخو المحدث عماد الدين سمع من الحجار الصحيح ومن محمد بن حازم والمزي والبرزالي والجزري وغيرهم وتوفي في رجب وقد قارب الثمانين وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد المعري ويعرف بابن شيخ السنيين الحنفي برع في المذهب ودرس وأفتى وناب في الحكم وأحسن في إيراد مواعيده بجامع الحاكم وكتب الخط الحسن وخرج الأربعين النووية وجمع مجاميع مفيدة وتوفي في سلخ صفر في الأربعين وتأسف الناس عليه وفيها أبو السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة واشتغل بالفقه والفرائض ومهر فيها وناب في الحكم **عن صهره القاضي** شهاب الدين وهو والد أبي البركات وتوفي في صفر وفيها محمد بن عبد الله بن نشابة الحرض بفتح المهملتين ومعجمة ثم العريشي بعين مهملة وراء وشين معجمة نسبة إلى قرية يقال لها عريش من عمل حرض." (١)

"٩٤ الخباز وجماعة من دمشق وكان نبيها في الفقه له حظ من حسن خط ونظم وجرس وكان مؤذن الحرم النبوي وبيده نظر مكة قال ابن حجر ثم **نازع صهره شيخنا** زين الدين بن الحسين في قضاء المدينة فوليه في أول سنة إحدى عشرة فوصلت إليه الولاية وهو بالطائف فرجع إلى مكة وسار إلى المدينة فباشره بقية السنة وحج فتمرض فمات في خامس عشر ذي الحجة عن اثنتين وستين سنة وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمود بن يحيى بن عبد الله بن منصور السلمي الدمشقي الحنفي المعروف بابن خطيب زرع كان جد والده خطيب زرع فاستمرت بأيديهم وولد هذا في ذي الحجة سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكان حنفيا فتحول شافعيا وناب في قضاء بلده ثم تعلق على فن الأدب ونظام الشعر وباشر

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٧/٧

التوقيع عند الأمراء ثم اتصل بابن غراب وامتحده وقدم معه إلى القاهرة وكان عريض الدعوى جدا واستخدمه ابن غراب في ديوان الإنشاء وصحب بعض الأمراء وحصل وظائف ثم رقت حاله بعد موت ابن غراب ومن شعره (وأشقر في وجهه غرة *كأنها في نورها فجر) (بل زهرة الأفق لأني أرى * من فوقها قد طلع البدر) وله فيما يقرأ مدحا فإذا صحف كان هجوا (التاج بالحق فوق الرأس يرفعه * إذ كان فردا حوى وصفا مجالسه) (فضلا وبذلا وصنعا فاخرا وسخا * واسأل الله يبقيه ويحرسه) وتصحيفه هجو كما قال (الباخ بالخف فوق الرأس يرقعه * إذ كان قردا حوى وضعا مخالسه) (فصلا ونذلا وضيعا فاجرا وسخا * فأسأل الله ينفيه ويخرسه) وفيها نجم الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد القرشي." (١)

"١١٦ والمؤيد شيخ وططر وبرسباي وجقمق وإينال وخشقدم وبلباي وتمربغا وقايتباي وقانصوه وطومان باي وجنبلاط والغوري وطومان باي ابن أخيه آخر الدولة المصرية الجركسية ومما قيل فيه (وكان شخصا حسن المجالسه * وهو انتهاء مدة الجراكسة) وعدد سلاطين الجراكسة اثنان وعشرون أيضا ومدتهم مائة وثمان وأربعون سنة والله أعلم وفيها القاضي بدر الدين محمد بن أبي العباس أحمد البهوتي المصري العالم الشافعي كان من أعيان المباشرين بمصر وكان ذا ثروة ووجاهة زائدة حتى هابه بنو الجيعان وغيرهم من أرباب الديوان وكان قد عرض بعض الكتب في حياة والده على الشرف المناوي والجلال البكري والمحب بن الشحنة والسراج العبادي وغيرهم وكان ملازما للشيخ محمد البكري النازل بالحسينية وله فيه اعتقاد زائد ولما دخل السلطان سليم مصر وتطلب الجراكسة ببيوت مصر وجهاتها خشي القاضي بدر الدين على نفسه وعياله فحسن عنده أن يتوجه بهم إلى مصر القديمة عند صهره نور الدين البكري فأنزلهم في الشختور فاختلت به فسقط في النيل فغرق فاضطربوا لغرقه فانحدر الشختور إلى الوطاق العثماني فظنوا أنهم من الجراكسة المتشبهين بالنساء فأحاطوا بهم وسلبوهم ما معهم بعد التفتيش فبينما هم كذلك إذ أتى زوجة القاضي بدر الدين المخاضر فرحمها شخص بقرب قنطرة قيدار فوضعت ولدا ذكرا في منزله وكان القاضي بدر الدين يتمنى ذلك وينذر عليه النذور فلم يحصل إلا على هذا الوجه وأحيط بماله وبما جمعه فاعتبروا يا أولي الأبصار وكان ذلك في آخر هذه السنة وفيها محمد بن حسن الشهير بابن عنان الشيخ العالم صالح الناسك العارف بالله تعالى الشافعي الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة قال المناوي في

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٧/٩٣

طبقاته إمام تقدم في جامع الإيمان وعارف أشرقت بضوء شمسه الأكوان كثير التعبد غزير التهجد وافر الجلالة عليه." (١)

"

(أتمنى على الزمان محالا ** أن ترى مقلتاي طلعة حر)

وفيها أبو الحسين الأسواري محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني وأسوارية من قرى أصبهان سمع إبراهيم بن عبد الله القصار وأبا حاتم ورحل وجمع

وفيها محمد بن داود بن سليمان أبو بكر النيسابوري شيخ الصوفية والمحدثين ببلده الحافظ الثقة طوف وكتب بهراة ومرو والري وجرجان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة وصنف الشيوخ والأبواب والزهديات توفي في شهر ربيع الأول وسمع محمد بن أيوب بن الضريس وطبقته ومنه الحاكم وابن مندة وابن جميع سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة

فيها وقعة الحدث وهو مصاف عظيم جرى بين سيف الدولة والدمستق وكان الدمستق لعنه الله قد جمع خلائق لا يحصون من الترك والروس والبلغار والخزر فهزمه الله بحوله وقوته وقتل معظم بطارقته **وأسر صهره وعدة** بطارقة وقتل منهم خلق لا يحصون واستباح المسلمون ذلك الجمع واستغنى خلق قاله في العبر

وفيها توفي خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي الحافظ الثقة محدث الشام روى عن العباس بن الوليد البيروتي ومحمد بن عيسى المدائني وطبقتهما بالشام وثغورها والعراق واليمن وتوفي في ذي القعدة وله ثلاث وتسعون سنة وغير واحد يقول إنه جاوز المائة وثقه الخطيب

وفيها الستوري أبو الحسن علي بن الفضل بن إدريس السامري روى جزءا عن الحسن بن عرفة يرويه محمد بن الرونهان شيخ أبي القاسم بن أبي العلاء المصيصي عنه وثقه العتيقي

وفيها شيخ الكوفة أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني

". (٢)

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١١٥/٨

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٣٦٥/٢

" وارتحل إلى مصر وسمع من مسندها يحيى بن المصري وغيره ولقي بها أبا حيان وغيره ثم رجع إلى بغداد بفضائل جمة ودرس للحنابلة بالبشرية بعد وفاة صفي الدين بن عبد الحق ثم درس بالمجاهدية بعد **وفاة صهره المترجم** قبله شافع ولم تطل بها مدته قال ابن رجب وحضرت درسه وأنا إذ ذاك صغير لا أحققه جيدا وناب في القضاء ببغداد واشتهرت فضائله وخطه في غاية الحسن وألف مختصرات في فنون عديدة وتوفي ببغداد يوم الثلاثاء عشر ذي الحجة ودفن عند والده بمقبرة الإمام أحمد وله من العمر نحو الثلاثين سنة رحمه الله تعالى وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الشافعي خازن كتب خانقاه السميساطية بدمشق ولد ببغداد سنة ثمان وسبعين وستمائة وسمع الحديث وكان صالحا خيرا جمع وألف فمن تأليفه تفسير القرآن العظيم وشرح عمدة الأحكام وأضاف إلى جامع الأصول مسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجة وسنن الدارقطني وسماه مقبول المنقول وجمع سيرة وحدث ببعض مصنفاته وكان صوفيا بالخانقاه المذكورة وكان بشوش الوجه ذا تودد وسمت حسن توفي في شعبان وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تمام بن حسان التكي ثم الصالحي القدوة الزاهد الفقيه الحنبلي ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وصحب الشيخ شمس الدين ابن الكمال وغيره من العلماء والصلحاء وكان صالحا تقيا من خيار عباد الله يقتات من عمل يده وكان عظيم الحرمة مقبول الكلمة عند الملوك وولاة الأمور ترجع إلى رأيه وقوله أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر ذكره الذهبي في معجم شيوخه وقال كان مشارا إليه في الوقت بالإخلاص وسلامة الصدر والتقوى والزهد والتواضع التام والبشاشة ما أعلم فيه شيئا يشينه في دينه أصلا وقال ابن رجب حدث بالكثير وسمع منه خلق وأجاز لي ما تجوز له روايته بخط يده وتوفي في ثالث عشر ربيع الأول ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى وفيها شمس الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي بن عقيل الإمام العالم الفقيه الشافعي

---

(١) ".

" الحفاظ والمحدثين منهم العراقي والهيثمي والقرشي وابن سند وابن حجي والحسباني والياسوفي وغيرهم قال ابن رافع كان ابن قاضي شهبة بالشام مثل مجد الدين الزنكاوني بالقاهرة وجميع الجماعة طلبته وقال ابن حجي كان عنده انجماع عن الناس وعدم معرفة بأمور الدنيا بمعزل عن طلب الرياسة والدخول في المناصب على أنه قد ولي نيابة الحكم باشارة الشيخ تقي الدين السبكي وكان لا يتصدى لذلك وكان علماء

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٦/١٣١

البلد والمشار إليهم فيها غالبهم تلاميذه وتلاميذ تلاميذه وتوفي في المحرم ودفن بباب الصغير إلى جانب عمه الشيخ كمال الدين

وفيها جلال الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمود قاضي الحنفية يلقب جار الله ويقال له الجار تقدم عند الأشرف بالطب وكان نائبا في الحكم **عن صهره السراج** الهندي وكان بارعا في العلوم العقلية كالطب وغيره وولي مشيخة سعيد السعدا ودرس في المنصورية وجامع ابن طولون وولي قضاء الحنفية استقلالا إلى أن مات في رجب وقد جاوز الثمانين وفيها شمس الدين محمد الحكري المقرىء قرأ على البرهان الحكري وناب في الحكم بجامع الصالح وولي قضاء القدس وغزة قال ابن حجر ذكر لي الشيخ برهان الدين بن رفاعة الغزي أنه قرأ عليه القراءات وأذن له في الأقراء توفي في ذي الحجة

وفيها يحيى الدين يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المكي الشاعر الشافعي المعروف بالمبشر مدح أمراء مكة وكتب لهم الانشاء وكان غاية في الذكاء ويسر عليه الحفظ حفظ التنبيه في أربعة أشهر وكان سمع من نجم الدين الطبري وعيسى الحجي وغيرهما وعاش سبعين سنة وفيها أبو القسم بن أحمد بن عبد الصمد اليماني المقرىء نزيل مكة تصدى للقراءات وأتقنها وأقرأ الناس حتى يقال أن الجن كانوا يقرأون عليه قال ابن حجر

---

(١) ".

" فقطنها وعمل المواعيد وكان يحفظ ما يلقيه في الميعاد دائما من مرة أو مرتين شهد له بذلك البرهان المحدث قال وكان يجلس مع الشهود ثم دخل إلى بغداد فأقام بها ثم عاد إلى حلب فمات بها في ثالث صفر

وفيها علاء الدين علي بن محمود بن أبي بكر بن إسحق بن أبي بكر بن سعد الدين بن جماعة الكناني الحموي بن القباني اشتغل بحماة قدم دمشق في حدود الثمانين وسبعمائة وولي إعادة البادرائية ثم تدريسها عوضا عن شرف الدين الشريشي وكان ربما أم وخطب بالجامع الأموي وكان يفتي ويدرس ويحسن المعاشرة وكان طويلا بعيد ما بين المنكبين حج مرارا وجاور وتوفي في ذي القعدة وقد شارك علاء الدين بن مقلى قاضي حماة في اسمه واسم أبيه وجده ونسبه حمويا وليس هو ابن مغلى فليعلم

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب - مفهرس، ٦/٢٧٧

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس الدمشقي بن الساج أخو المحدث عماد الدين سمع من الحجار الصحيح ومن محمد بن حازم والمزي والبرزالي والجزري وغيرهم وتوفي في رجب وقد قارب الثمانين

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد المعري ويعرف بابن شيخ السنيين الحنفي برع في المذهب ودرس وأفتى وناب في الحكم وأحسن في إيراد مواعيده بجامع الحاكم وكتب الخط الحسن وخرج الأربعين النووية وجمع مجاميع مفيدة وتوفي في سلخ صفر في الأربعين وتأسف الناس عليه

وفيها أبو السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة واشتغل بالفقه والفرائض ومهر فيها وناب في الحكم **عن صهره القاضي** شهاب الدين وهو والد أبي البركات وتوفي في صفر

وفيها محمد بن عبد الله بن نشابة لحرضى بفتح المهملتين ومعجمة ثم العريشي بعين مهملة وراء وشين معجمة نسبة إلى قرية يقال لها عريش من عمل حرض

---

(١) ".

" الخباز وجماعة من دمشق وكان نبيها في الفقه له حظ من حسن خط ونظم ودرس وكان مؤذن الحرم النبوي وبيده نظر مكة قال ابن حجر ثم **نازع صهره شيخنا** زين الدين بن الحسين في قضاء المدينة فوليه في أول سنة إحدى عشرة فوصلت إليه الولاية وهو بالطائف فرجع إلى مكة وسار إلى المدينة فباشره بقية السنة وحج فتمرض فمات في خامس عشر ذي الحجة عن اثنتين وستين سنة

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمود بن يحيى بن عبد الله بن منصور السلمي الدمشقي الحنفي المعروف بابن خطيب زرع كان جد والده خطيب زرع فاستمرت بأيديهم وولد هذا في ذي الحجة سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكان حنفيا فتحول شافعيا وناب في قضاء بلده ثم تعلق على فن الأدب ونظام الشعر وباشر التوقيع عند الأمراء ثم اتصل بابن غراب وامتدحه وقدم معه إلى القاهرة وكان عريض الدعوى جدا واستخدمه ابن غراب في ديوان الإنشاء وصحب بعض الأمراء وحصل وظائف ثم رقت حاله بعد موت ابن غراب ومن شعره

(وأشقر في وجهه غرة ** كأنها في نورها فجر)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٧/١٨

(بل زهرة الأفق لأني أرى ** من فوقها قد طلع البدر)

وله فيما يقرأ مدحا فإذا صحف كان هجوا

(التاج بالحق فوق الرأس يرفعه ** إذ كان فردا حوى وصفا مجالسه)

(فضلا وبذلا وصنعا فاخرا وسخا ** واسأل الله يبقيه ويحرسه)

وتصحيفه هجو كما قال

(الباخ بالخف فوق الرأس يرقعه ** إذ كان قردا حوى وضعا مخالسه)

(فصلا ونذلا وضيعا فاجرا وسخا ** فأسأل الله ينفيه ويخرسه)

وفيها نجم الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد القرشي

". (١)

" والمؤيد شيخ وططر وبرسباي وجقمق وإينال وخشقدم وبلباي وتمربغا وقايتباي وقانصوه وطومان باي وجنبلاط والغوري وطومان باي ابن أخيه آخر الدولة المصرية الجركسية ومما قيل فيه

(وكان شخصا حسن المجالسه ** وهو انتهاء مدة الجراكسة)

وعدد سلاطين الجراكسة اثنان وعشرون أيضا ومدتهم مائة وثمان وأربعون سنة والله أعلم وفيها القاضي بدر الدين محمد بن أبي العباس أحمد البهوتي المصري العالم الشافعي كان من أعيان المباشرين بمصر وكان ذا ثروة ووجاهة زائدة حتى هابه بنو الجيعان وغيرهم من أرباب الديوان وكان قد عرض بعض الكتب في حياة والده على الشرف المناوي والجلال البكري والمحب بن الشحنة والسراج العبادي وغيرهم وكان ملازما للشيخ محمد البكري النازل بالحسينية وله فيه اعتقاد زائد ولما دخل السلطان سليم مصر وتطلب الجراكسة ببيوت مصر وجهاتها خشي القاضي بدر الدين على نفسه وعياله فحسن عنده أن يتوجه بهم إلى مصر القديمة **عند صهره نور** الدين البكري فأنزلهم في الشختور فاختلت به فسقط في النيل فغرق فاضطربوا لغرقه فانحدر الشختور إلى الوطاق العثماني فظنوا أنهم من الجراكسة المتشبهين بالنساء فأحاطوا بهم وسلبوهم ما معهم بعد التفتيش فبينما هم كذلك إذ أتى زوجة القاضي بدر الدين المخاض فرحمها شخص بقرب قنطرة قيدار فوضعت ولدا ذكرا في منزله وكان القاضي بدر الدين يتمنى ذلك وينذر عليه النذور فلم يحصل إلا على هذا الوجه وأحيط بماله وبما جمعه فاعتبروا يا أولي الأبصار وكان ذلك في آخر

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٩٤/٧

هذه السنة وفيها محمد بن حسن الشهير بابن عنان الشيخ العالم الصالح الناسك العارف بالله تعالى الشافعي الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة قال المناوي في طبقاته إمام تقدم في جامع الإيمان وعارف أشرقت بضوء شمسه الأكوان كثير التعبد غزير التهجد وافر الجلالة عليه

". (١)

""""""" صفحة رقم ٥٢٩ """""

- باب ثبات وثبات ونبات

-

أما ثبات بفتح الثاء وتشديد الباء فهو واما ثبات مثله إلا أنه بتخفيف الباء المعجمة بواحدة فهو

٩٤٢ أبو العباس أحمد بن علي بن ثبات الواسطي الحاسب سمع ببغداد من أبي طالب المبارك بن المبارك الفقيه الشافعي وغيره وحدث وكان له معرفة بالفرائض والحساب وصنف فيه واشغل به جماعة ببغداد

٩٤٣ وابو إسحاق إبراهيم بن محمد بن ثبات قال أبو الوليد الأندي هو رجل من غرب الأندلس استوطن قرطبة وتفقه بها وسمع **من صهره أبي** علي حسين ابن محمد الغساني

٩٤٤ وابنه حسين سمع معنا من أبي بحر وغيره وقد شهدت الكاتب أبا عبد الله بن أبي الخصال يقرأ على أبي إسحاق بن ثبات هذا كتاب السنن لأبي داود في داره بقرطبة واما نبات أوله نون فقال أبو الوليد الأندي هو." (٢)

"وأنشدنا له الرئيس أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب:

بدر بدا يحمل شمسا بدت ... فحدها في الحسن من حده

تغرب في فيه ولكنها ... تطلع إذ تطلع من خده

وله:

صد عني وليس يعلم أني ... كنت في كربة ففرج عني

وتجني علي من غير ذنب ... فتجني على كثير التجني

حسن ظني قضى على بهذا ... حكم الله لي على حسن ظني

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ١١٦/٨

(٢) تكملة الإكمال، ٥٢٨/١

مدح أبو عمر الحكم المستنصر، وعمل في السجن كتابا سماه كتاب الطير في أجزاء، وكله من شعره، وصف فيه كل طائر معروف، وذكر خواصه وذيل كل قطعة يمدح ولي العهد هشام بن الحكم، مستشفعا به إلى أبيه في إطلاقه، وهو كتاب مليح سبق إليه، وقد رأيت النسخة المرفوعة بخطة ونسخت منها، وكان قد اتهم هو وجماعة من الشعراء بشعر ظهر في ذو السلطان، لم يبق في ذكرى منه إلا قوله:

يولى ويعزل من يومه ... فلا ذا يتم ولا ذا يتم

ثم مدح الملوك والرؤساء بعده، وعاش إلى أيام الفتنة، ومات في بعض تلك الشدائد.

٢ي - وسف بن يحيى أبو عمر الأزدي المغامي ومفام، قرية من أعمال طليطلة من بلاد الأندلس، اختص بعبد الملك بن حبيب السلمي الفقيه، وهو صاحبه المشهور به، ويقال: إنه كان صهره. روى عنه كتابه الكبير، المسمى بالواضحة، ولا يكاد يوجد شئ منها إلا عنه، وقد كانت له رحلة إلى مكة واليمن، مات فيما يقال بالقيروان سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وقيل: سنة خمس وثمانين، روى عنه محمد بن فطيس، وسعيد بن فحلول، وعن سعيد: بقيت الرواية في الواضحة، ولعله آخر من حدث بها من أصحاب المغامي.

من اسمه يحيى

يحيى بن إبراهيم بن مزين مولى رملة بنت عثمان بن عفان، أندلسي فقيه مشهور، سمع جماعة من أصحاب مالك وأصحاب أصحابه، وتفقه عليهم، ومنهم: مطرف بن عبد الله بن مطرف بن مسلم بن يسار، وعبد الله بن مسلمة القعنبي وأصبغ بن الفرج، روى عنه سعيد بن خمير، وأبان بن محمد بن دينار، وسعيد ابن عثمان الأعناقي، ويحيى بن زكرياء بن الشامة، وغيرهم، مات سنة ستين ومائتين وكتابه في شرح الموطأ معروف، أخبرنا به أبو عمر بن عبد البر، قال: قرأت تفسير الموطأ لابن مزين علي أبي زيد عبد الرحمن بن يحيى العطار، عن أحمد بن مطرف عن ابن الشامة، وسعيد بن عثمان الأعناقي، وسعيد بن خمير، كلهم عن ابن مزين.

يحيى بن إسحاق بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثي، محدث، يروي عن أبيه، عن جده، وله رحلة انتهى فيها إلى العراق، وكتب فيها، مات سنة ثلاث وثلاث مائة.

يحيى بن إسحاق الوزير، أديب فاضب، غلب عليه الطب، فبرع فيه وذكر به، وله في لك كتب نافعة يعتمد عليها، ذكره أبو محمد علي بن أحمد.

يحيى بن الأصبغ بن الخليل، محدث، سمع من أهل بلدهن وله رحلة إلى العراق، كتب فيها عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وطبقته، ومات بالأندلس سنة خمس وثلاث مائة.

٢ي – حيى بن أزهر أبو محمد، أديب، شاعر، يروى عن أبي بكر عبادة ابن ماء السماء، ذكره أبو محمد عدي بن أحمد.

يحيى بن بهلول العبسي بالعين المهملة والباء المعجمة بواحدة، قرطبي محدث، مات بالأندلس سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

يحيى بن حجاج، محدث، أندلسي، سمع من يحيى بن يحيى، وعيسى بن دينار، وكانت له رحلة، وعاد وحدث، واستشهد في سنة ثلاث وستين ومائتين.

يحيى بن حزم أبو بكر، شيخ من شيوخ الأدب، وله في ذلك ذكر وهو الذي خاطبه أبو عامر بن شهيد برسالة التوابع الزوابع التي سماها شجرة الفاكهة، وهو من بيت آخر غير بيت الفقيه أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم.

يحيى بن حكم المعروف بالغزال بتخفيف الزاي، رئيس، كثير القول، مطبوع النظم في الحكم والجد والهزل، وهو مع ذلك جليل في نفسه وعلمه ومنزلته عند أمراء بلده أرسله بعض ملوك بني أمية بالأندلس رسولا إلى ملك الروم، وفي ذلك يقول عند ركوبه البحر من قصيدة أنشدنيها أبو محمد علي بن أحمد، قال: أنشدني أبو عبد الله محمد بن عمر بن مضا للغزال:

قال لي: يحيى وصرنا ... بين موج كالجبال

وتولتنا عصوف ... من جنوب وشمال

شقت القلعين وانبت ... ت عرى تلك الحبال

وتمطى ملك الموت إلين ... ا عن حيال

لم يكن للقوم فينا ... يا رفيقي رأس مال

ومن شعره:." (١)

"قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فرحا شديدا فقام إليه عمر رضي الله تعالى عنه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال كنت أشتهي أن أسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك ريبك اليوم قال أما منذ قرأت القرآن فلا أنتهي. قال مؤلف الكتاب عفا الله عنه أعيان العجم وأفاضلهم الذين هم من أهل هذه المائة كثيرون العدد. متوفرون المدد. غير أن أكثرهم لم يتعاط نظم الشعر العربي اهتماما بما هو أهم منه ولعل لهم ترسلا وانشا بالعربية ولكني لم أقف عليه فلهذا لم اذكر منهم إلا من ذكرت فمن أعظم فضلائهم.

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص/١٣٣

وأكبر نبلائهم. الذين لم أترجم لهم في هذا الكتاب للعذر المذكور جدي الأمير محمد معصوم بن إبراهيم بن سلام الله ابن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسيني كان يلقب سلطان الحكماء وسيد العلماء توفى رحمه الله عام خمس عشرة وألف وله مصنفات جليلة منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط وغير ذلك ومنهم أخوه الأمير نصير الدين حسين المتوفى سنة ثلاث وعشرين وألف وكانا يشبهان بالشريفين المرتضى والرضى رضي الله عنهما ومنهم السيد تقي الدين محمد النسابه المتوفى سنة تسع عشرة وألف والمولى عبد الله بن الحسين التردي استاذ الشيخ بهاء الدين محمد المقام المذكر كان علامة زمانه من غير نزاع ولم يدانه أحد في جلالة القدر وعلو المنزلة وكثرة الورع وله مؤلفات مفيدة كشرح القواعد في الفقه وشرح العجالة والتهذيب في المنطق وغير ذلك ومنهم ابنه المولى حسن علي خلفه الصالح. وقدوة كل فالح. توفى سنة تسع وستين وألف رحمه الله تعالى ومنهم الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الاسترابادي صاحب كتب الثلاث رجال المشهورة نزيل مكة المشرفة توفى بها لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين وألف وله شرح آيات الأحكام ورسائل مفيدة رحمه الله تعالى **ومنهم صهره المولى** محمد أمين الجرجاني صاحب الفوائد المدنية جاور بمكة المشرفة وتوفى بها سنة ست وثلاثين وألف رحمه الله تعالى ومنهم السيد حسين الشهير بخليفة سلطان صهر سلطان العجم توفى سنة ست وستين وألف ومنهم المولى صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي المعروف بالملا صدر كان أعلم أهل زمانه بالحكمة متفننا بسائر الفنون له تصانيف كثيرة عظيمة الشان في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في مجلدين توفى بالبصرة وهو متوجه للحج في العشر الخامس من هذه المائة رحمه الله تعالى ومنهم المولى العلامة محمد بن المرتضى الشهير بملا محسن القاشاني له كتب ومصنفات جليلة في الفقه والحديث والكلام والحكمة وهو من أهل العصر الموجودين الآن ومنهم الملا خليل بن غازي القزويني وهو من أهل العصر أيضا له شرحان على الكافي عربي وفارسي وشرح العدة في أصول الفقه ومؤلفات أخر ومنهم الميرزا رفيع الدين الشهير بالميرزا رفيعا كان أفضل أهل عصره توفى سنة ثمانين وألف رحمه الله تعالى وله تعليقة جليلة على الكافي وغيرها من المصنفات ومنهم الميرزا محمد هادي بن معين الدين محمد وزير فارس ابن غياث الدين الشيرازي كان فاضلا متفننا آية في الذكاء والأدب والمحاضرة توفى سنة إحدى وثمانين وألف رحمه الله تعالى ومنهم الأمير محمد زمان بن محمد جعفر الرضوي المشهدي كان من عظماء عصره توفى سنة إحدى وأربعين وألف ومنهم الاغا حسين الخسناري علامة هذا العصر الذي عليه المدار. وآماله الذي تخضع لمقداره الأقدار ومنهم المولى محمد باقر

الخراساني أحد المجتهدين. في علوم الدين. وغيرها من فنون العلوم. وأصناف المنطوق والمفهوم. ورد مكة المشرفة عام ثلاث وستين وجاوريها سنة فتشرفت برؤيته ولم يتفق لي الأخذ عنه إلا أني حضرت مجلسه ومباحثه مرارا ثم عاد إلى العجم وهو الآن بها وخلائق آخرون بعدت عنا أرضهم وسماؤهم. فلم يبلغنا إلا أسماؤهم. هم تجوم الأرض. وشموس السنة والفرض. يعترف لسان القلم عن حصرهم بالحصر والوجوم. ومتى حصرت نجوم السماء حصرت هذه النجوم. والله أعلم.

الفصل الثاني

محاسن أهل البحرين والعراق

السيد أبو علي ماجد بن هاشم." (١)

"محمد سيد الأكوان قاطبة ... عين النبيين طه أكمل الرسل

وآله الطيبين الطاهرين أولى المجد الذين مشوا في أقوم السبل

وصحبه السادة الأمجاد من نصحوا ... وجاهدوا بمواضى البيض والأسل

صديقه وكذا الفاروق بعد وذو ... النورين والمرتضى بحر العلوم على

والستة الشهب ثم التابعين فهم ... أهل التقى والنقا والعلم والعمل

وبعد أهلا بنظم لذ مشربه ... أشهى من المن أو أحلى من العسل

مهديه لا برحت تنمو فضائله ... ولم يزل قدره فوق السماك على

أتى يسائلنا عن جهل ذي لكن ... بل قول ذي خطأ قد شيب بالخطل

لم يدر أن الهوادي جمع هادية ... للخيل تعزى ولا تعزى إلى الرجل

وأنها عنق الطرف الذي مرق السهام عنها ولم تبرح لدى الكغل

وما للفظ تهاديه هنا عمل ... إذا المصادر تهديه من الزلل

نعوذ بالله من جهل يقارنه ... عمق فصاحب ذا ينمى إلى السفل

وذا جواب بعثناه على عجل ... يسعى لخدمتكم في غاية الخجل

هاديتم الدر هاديناكم خرزا ... هذى المهاداة قل للجاهل الرذل

ودم مدى الدهر في فضل وفي نعم ... مار واذوو الجهل في غبن وفي بخل

ومنها ما حكاه قال دخلت إلى الكلاسة المعدة لبيع الكتب وراء الحائط الشمالي من الجامع الأموي

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص/٢٨٩

بدمشق فرأيت بيد الدلال مقامات الحرير وكتاب لذة السمع في وصف الدمع للصلاح الصفدي يذكر فيه محاسن العين ومعايبها فزدت في الكتابين واشتريتهما من صاحبهما وهو القاضي الشويكي الحنبلي وجلست أعدله الثمن إذ دخل الشيخ اسماعيل النابلسي الشافعي وكان من الأخلاق سريع الغضب فلما أبصر الكتابين قال بكم صارا فقال له أن هذا الشاب اشتراهما بكذا ووقع ايجاب وقبول بين البائع والمشتري قال له علي بقطعة زائدة فخاف الدلال من حنقه وسكت فلم يسعني إلا أني قلت وقطعة أخرى فقال الشيخ وثالثة قلت ورابعة إلى أن وصلت زيادتي إلى عشرة فأغلظ لي الشيخ كلاما قبيحا فأستخرت الله وأخذت دراهمي وانصرفت وعندي ما عندي فإنه شيخ الأسلام وذو جاه عظيم عند الحكام ولا أقدر على مقاومته فاشترى الكتابين المذكورين فنظمت تلك الليلة قصيدة ودخلت عليه بها في اليوم الثاني وهو يوم السبت الحادي والعشرين من المحرم سنة تسع وثمانين وتسعمائة إلى قصره بسوق السيورية والعنبرانيين **وعنده صهره العلامة** القاضي محب الدين الحنفي والمرحوم أبو المعالي درويش الطالوي والقاضي شعبان قاضي بيت المقدس وقدمتها إليه وهي قولي

يا أما ما هلا على الناس قدرا ... وهما ما قد حاز فضلا وفخرا

وأديبا من لفظه ينظم الدر وفي شعره يرى السحر نثرا

فقت حتما علي بني العصر في السلم وفي الجود فقت حاتم ذكرا

كفك الغيث في العطاء وأنت الليث قسرا وفي المهابة كسرا

جئت أشكو إليك يا واسع الجو ... د كلاما أبديته لي نكرا

أن أكن مذنبا فمعظم ذنبي ... أنني زدت في المقامات عشرا

فسمعت الغليظ منكم وحسبي ... أنني بالسكوت قد نلت أجرا

وثناني الحياء وهو رداء ... أفتى لم يمل مع النفس دهرا

فاسمحوا اللفقير بالكتب فضلا ... منكم واجعلوا مع العسر يسرا

أنني مغرم بجمعي للأداب لما غدوت بالشعر مغري

لا تخل أنني من الشعر عار ... حيث أني اكتسيت ثوبا تهري

لي في النظم قوة والمعاني ... لبناني تنقاد طوعا وقهرا

أن تغزلت في الجفون وفي الأحداق تأنس من التغزل سحرا

أووصفت الجبين والفرق والفر ... ع فإني أبدي من الليل فجرا

أو أردت المديح في أحد الأعيان أظهرت من بديعي درا
وكذا أن هجوت أفحشت في القول ... لأني أحشوه نهرا وزجرا
بلسان كأنه اللولب الدوار أو كالحسام مدا وقصرا
ولعمري لقد بنيت من الفهم بناء مشيدا مشمخرا
وقرأت الحديث والفقه ... والمنطق حتى غدوت للعلم صهرا." (١)

"صنع الله بن جعفر شيخ الإسلام ومفتي التخت العثماني في عهد السلطان محمد وولده السلطان أحمد الإمام الكبير الفقيه الحجة الخير كان في وقته إليه النهاية في الفقه والإطلاع على مسائله وأصوله وفتاواه مدونه شهيرة خصوصا في بلاد الروم يعتمدون عليها ويراجعون مسائلها في الوقائع وكلهم متفقون على ديانته وتوثيقه واحترامه وقد درس بالمدارس العلية حتى انتهى أمره إلى أن صار قاضي قسطنطينية في رجب سنة ألف ونقل بعد أيام قليلة في الشهر المذكور إلى قضاء العكسر باناطولى وبقي فيه إلى شوال سنة إحدى وألف فنقل إلى قضاء روم ايلي في أثناء جلوس السلطان محمد تقاعد بوظيفته أمثاله وذلك في جمادى الأولى سنة ثلاث بعد الألف ثم ولى الإفتاء بعد وفاة المولى سعد الدين بن حسن جان في ربيع الأول سنة ثمان وألف وعزل في صفر سنة عشر وألف ثم أعيد ثانيا في ثاني عشرى رجب سنة إحدى عشرة وعزل بعد إحدى وثلاثين يوم، ثم أعيد ثالثا في عاشر المحرم سنة ثلاث عشرة وعزل في ربيع الآخر سنة خمس عشرة ثم أعيد رابعا في رجب من هذه السنة وعزل في صفر سنة سبع عشرة واتفق له في إحدى هاتين الأخيرتين أن والدة السلطان كانت رجت من ابنها توجيه الفتيا للمولى محمد بن سعد الدين فأخذ القلم وكتب التوجيه ودفعه إليها فرأته كتب مكان الاسم صنع الله فراجعته ثلاث مرات وفي الجميع يجري القلم بصنع الله وهو يعتذر عن ذلك بأنه عن غير قصد ففي الثالثة قالت له اعتمد على ما كتبت وليكن الموجه إليه صنع الله فأرسل الخط الشريف إلى صاحب الترجمة وصيره مفتيا وهذه الاتفاقية غريبة جدا وحكى أنه مرة وجهت الفتوى إلى رجل أباه القوم فأشاروا إلى صاحب الترجمة بأن يطلبها لنفسه فقال كيف يكون ذلك فقالوا تبعث إلى السلطان تطلب منه ذلك فقال لا حاجة بنا إلى أن نرسل أحدا ونطلب ذلك بالواسطة ونطلب ونحن مستقرون في مكاننا فلم تمض هنيئة إلا وسلحدار السلطان جاءه بالتقليد ولما عزل في المرة الأخيرة أراد الحج فورد الشام يوم الأربعاء مستهل شهر رمضان سنة تسع عشرة وكان منزويا قل أن يجتمع بأحد وكان إمام المقصورة الشافعي يصلي العشاء في أول الوقت ويصلي بعده الإمام الحنفي

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١/٦٥

فقال يصلي الحنفي أولا لأنه على مذهب السلطان وروجع في ذلك فلم يفعل فصلى إمام الحنفية أولا ثم إمام الشافعية في ليلة الجمعة ليلة عيد الفطر وكان قدم **معه صهره زوج** ابنته قاضي القضاة بالشام نوح بن أحمد الأنصاري فأبرم ذلك وبقي الأمر على ذلك مدة ثم بطل الشافعي المرتب من صلاة العشاء وبقي الحنفي وحده وأهل جيلنا لم يدركوا إلا الحنفي وحده وكان أحمد بن شاهين مدح صاحب الترجمة بقصيدة تقدم طرف من خبرها في ترجمة البوريني وذكرنا مطلعها وهو

حي المنازل بالنقا فزرود ... فالرقمتين فعهدنا المعهود

فعن لي أن أثبت منها هنا بعض أبياتها لحسنها وبعد المطلع

وانزل فإن ثرى معافرة الهوى ... ليجل عن وطء المهارى القود

واحبس مطيك دون منعرج اللوى ... سطرا صحيفته بياض البيد

وأفض فديتك في الحديث كأنه ... نظم العقود فأنت جيد عقيد

واستفت غادية الصبا هل صافحت ... حوذان أفنية المهاة الرود

وتحرشت بالأقحوان ينوب عن ... برد بفيها كالمحباب برود

وتلطفت حتى انبرت بخبائها ... وهنا تسر لبانة المعمود

وسرت بليل بين أتراب لها ... كالعين من سرب الظباء الغيد

فتناوشت طرزا وبثت عنبرا ... وتلاعبت بذوائب وقدود

من كل ساحرة العيون لحاظها ... يسبين كل متيم مجهود

أسفرت بين ذوائب أسبلنها ... كالزهر تشرق في الليالي السود

لم أنسها من بينهن وقد أتت ... سدراء في حلى لها وبرود

تختال من شرخ الشبيبة والصبا ... زهوا كخود البانة الاملود

ونضت كما شاءت وشاء لي الهوى ... عن روضة من نرجس وورود

فنهضت مسلوب الحشاشة مقسما ... إلا وطئت محاجري وخدودي

بتنا وأثلثنا العفاف وبينا ... عتب كمبسمها ونظم عقودي." (١)

"وقد بقي في دفترية الشام مدة سنتين ووجهت إليه رتبة أمير الأمراء وهو بها وسالمه الزمان فلم ينغص له عيش ورزق السعادة في المال والبنين فإنه نشأ له ولدان كانا غاية في المحاسن والفطنة وكان كثير الميل

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤٨٠/١

للفضلاء والأدباء يعاشرهم ويداوم الاجتماع بمجالسهم ويبالغ في تعظيمهم وإذا عرض لأحدهم أمر مهم في جانب الدولة صرف جهده في إنجازه وكان صدور الدولة يرعون حرمته ويكاتبونه ثم عزل عن دفترية الشام وسافر إلى الروم وتوطن بقسطنطينية وانخرط في سلك أرباب الخدمات والمناصب وبقي ابناه في دمشق فانتقى لهما زعامتين عظيمتين وجهتا إليهما **وكان صهره الرئيس** النبيل أحمد السحملي كاتب الجند بدمشق فصار له تعين تام بالاستناد إليه ثم ترقى صاحب الترجمة حتى صار دفتريا في الشق الثاني في أيام السلطان إبراهيم وأقبلت عليه الدنيا بخيلها ورجلها وراجعته الخاصة والعامة في الأمور وتهيأ في أثناء ذلك للدفترية الكبرى لما كان فيه من الأهلية ولكن بدر منه بسبب غرور الدولة ما كان سببا لقتله فقتل في سنة سبع وخمسين وألف بقسطنطينية." (١)

"يقول عن اللورد كرومر: كان يجلس معى الساعة والساعتين ويحدثني في مسائل شتى كي أنور منها فى حياتي السياسية (مذكرات سعد زغلول كراس ٢٨، ص١٥١٦)ن والمعروف أن كرومر في تقاريره السنوية كان حريصا على أن يذكر أنه يعد جيلا جديدا من الشباب المصرى المتفرنج الذى يعجب بالغرب ويحرص على التفاهم مع الاستعمار البريطاني وقبول العمل معهم.

ومن هنا كانت صلة كروم بسعد زغلول عن **طريق صهره "**مصطفى فهمى" الذى كان أول رئيس وزراء بعد الاحتلال، والذى قضى في الحكم ثلاثة عشر عاما، وكان أثير الإنجليز محبوبا عندهم، وقد أصهر إليه سعد زغلول فأعد نفسه ليكون أول وزير مصري. ولعل من الحقائق العجيبة أن اللورد كرومر عام ١٩٠٧م أعلن أنه يترك مصر مستريحا لأنه أقام فعلا القاعدة الأساسية لاستدامة الاحتلال، وكان فى هذا العام قد ألف حزب الأمة، وأصبح لطفي السيد هو حامل لواء "الجريدة" وسعد ناظر المعارف ، وقد سخر كرومر فى خطبة الوداع الذى أقامها له رجال حزب الأمة من أولياء النفوذ الأجنبي من المصريين جميعا، ولم يمدح فى خطابه إلا رجلا واحدا، هو سعد زغلول.

ومن هنا نجد سعد زغلول يكتب فى مذكراته أثر استعفاء كرومر من منصبه في ١٩٠٧/٤/١١ وكان يجلس في منزله مع كل من حسن باشا عاصم ومحمود باشا شكرى عندما تلقوا خبر الاستعفاء فقال: أما أنا فكنت كمن تقع ضربة شديدة على رأسه أو كمن وخز بآلة حادة فلم يشعر بألمها لشدة هو لها (كراس ٦

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١٣٧/٣

ص ٢٤٠) وكتب في موضع آخر يقول: "قد امتلأت رأسي أوهاما وقلب خفقانا وصدري ضيقا" (كراس ٢٤٦/٦).." (١)

"وهكذا أجهر القمار على ثروته التى كونها من المحاماة وكانت لا تقل عن ٤٠٠ فدان و ١٨ ألف جنيه فضلا عما ورثه من صهره مصطفى فهمي: الذى كان يملك ٦٤٨ فدانا، و ٨٦٠٠ جنيه وألف أردب قمح وألفي جنيه مواشى وكانت صفية زغلول الى أطلق عليها "أم المصريين" واحدة من ثلاث بنات خلفها مصطفى فهمي جلاد شعب مصر ثلاثة عشر عاما.

وبعد فهل هذا وحده ما تكشفه مذكرات سعد زغلول التى تطالب بطبعها وإذاعتها لترسم صورة حقيقية لهذه الزعامة التى اختلف فيها الرأى فرفعها بالهوى والصداقة والولاء السياسي لبعض الناس إلى قداسة وبطوله وخفضها آخرون بالخلاف السياسي إلى مكان آخر، وما نريد أن نظلم أحدا ولكنا تطالب بالكشف عن الحقائق عن طريق الوثائق وما يمكن أن توجد وثيقة أشد صدقا من مذكرات كتبها الرجل عن نفسه.

ومن خلال المذكرات تتكشف أشياء كثيرة خطيرة ومثيرة.

٣

قاسم أمين

كانت حركة تحرير المرأة قادها قاسم أمين مؤامرة استعمارية تستهدف تدمير الأسرة المسلمة وتحطيم اليت المسلم حتى قال محمد فريد: إن دعوة قاسم أمين قد أحدثت تدهورا مريعا في الآداب العامة وأحدثت انتشارا مفزعا لمبدأ العزوبة وأصبحت ساحات المحاكم غاصة بقضايا هتك الأعراض وعرب الشابات من دور أهلهن.

لقد تراجع قاسم أمين بعد قليل من دعوته إلى تحرير المرأة وجاءت هدى شعراوي فاحتضنها دوائر الماسونية والتغريب واليهودية العالمية.." (٢)

"عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل الزريراتي البغدادي، الفقيه، الإمام شرف الدين أبو محمد، ابن شيخ العراق تقي الدين أبي بكر المتقدم ذكره: وولد ببغداد، ونشأ بها وقرأ القرآن، وحفظ "المحرر" وسمع الحديث واشتغل.

ثم رحل إلى دمشق، سمع بها من زينب بنت الكمال، وجماعة من أصحاب ابن عبد الدائم، وخطيب مردا،

---

(١) رجال اختلف فيهم الرأي، ص/١٠

(٢) رجال اختلف فيهم الرأي، ص/١٤

وطبقتهما.

وارتحل إلى مصر، وسمع بها من مسندها يحيى بن المصري وغيره، ولقي بها أبا حيان وغيره.

وأقام بدمشق مدة، يقرأ في المحرر على القاضي برهان الدين الزرعي، ثم رجع إلى بغداد بفصائل، ودرس بها بالمدرسة البشيرية للحنابلة بعد وفاة الشيخ صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. ثم درس بالمجاهدية بعد **موت صهره شافع** المذكور قبله، ولم تطل بها مدته. وحضرت درسه وأنا إذ ذاك صغير لا أحقه جيدا.

وناب في القضاء ببغداد، واشتهرت فضائله، وخطه في غاية الحسن، وقد اختصر "فروق السامري" وزاد عليها فوائد واستدراكات من كلام أبيه وغيره واختصر "طبقات الأصحاب" للقاضي أبي الحسين، وذيل عليها، وتطلبتها فلم أجدها. واختصر "المطلع" لابن أبي الفتح، وغير ذلك.

توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. ودفن عند والده بمقبرة الإمام أحمد.

وله من العمر نحو الثلاثين سنة. رحمه الله.

محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي، الجماعيلي الأصل، ثم الصالحي، ثم المقرئ الفقيه المحدث، الحافظ الناقد، النحوي المتفنن، شمس الدين أبو عبد الله بن العماد أبي العباس: ولد في رجب سنة أربع وسبعمائة.

وقرأ بالروايات، وسمع الكثير من القاضي أبي الفضل سليمان بن حمزة، وأبي بكر بن عبد الدايم، وعيسى المطعم، والحجار، وزينب بنت الكمال، وخلق كثير.." (١)

"ودرس بالحنبلية من حين سجن الشيخ تقي الدين بالقلعة في المرة التي توفي فيها، فساء ذلك أصحاب الشيخ ومحبيه، وشق ذلك عليهم كثيرا، واستمر بها إلى حين وفاته.

وكان بارعا في أصول الفقه، وفي القرائض والحساب، عارفا بالمناظرة. وإليه المنتهى في التحري، وجودة الخط وصحة الذهن، وسرعة الإدراك، وقوة المناظرة، وجودة التقرير، وحسن الخلق، لكنه كان قليل الاستحضار لنقل المذهب. وكان فضلاء وقته يعظمونه، ويثنون عليه. وكان قاضي القضاة أبو الحسن السبكي يسميه: فقيه الشام. وكان فيه لعب، وعليه في دينه مأخذ، سامحه الله.

تفقه عليه جماعة وتخرجوا به في الفقه وأصوله. وحدث. ولم يصنف كتابا معروفا.

توفي وقت صلاة الجمعة سادس عشر رجب سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. ودفن بمقبرة الباب الصغير.

شافع بن عمر بن إسماعيل الجيلي، الفقيه الأصولي، ركن الدين: نزيل بغداد، سمع الحديث ببغداد على

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٢/٣٥١

إسماعيل بن الطب ال، وابن الدواليبي وغيرهما.

وتفقه على الشيخ تقي الدين الزريراتي، وصاهره على ابنته، وأعاد عنده بالمستنصرية، وكان رئيسا فاضلا نبيلا، عارفا بالفقه والأصول، وبالطب، ومراعيا لقوانينه في مأكله ومشربه. وعرش بالمدرسة المجاهدية وأقرأ الفقه مدة.

قرأ عليه جماعة، منهم: والدي. وله تصنيف في مناقب أرباب المذاهب الأربعة، سماه " زبدة الأخبار في مناقب الأئمة الأربعة الأخيار " .

وكان فقيها فاضلا، لكنه قاصر العبارة، في لسانه عجمة.

توفي يوم الجمعة ثائي عشر شوال سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، ودفن بدهليز تربة الإمام أحمد، رضي الله كنه.

عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل الزريراتي البغدادي، الفقيه، الإمام شرف الدين أبو محمد، ابن شيخ العراق تقي الدين أبي بكر المتقدم ذكره: وولد ببغداد، ونشأ بها وقرأ القرآن، وحفظ " المحرر " وسمع الحديث واشتغل.

ثم رحل إلى دمشق، سمع بها من زينب بنت الكمال، وجماعة من أصحاب ابن عبد الدائم، وخطيب مردا، وطبقتهما.

وارتحل إلى مصر، وسمع بها من مسندها يحيى بن المصري وغيره، ولقي بها أبا حيان وغيره.

وأقام بدمشق مدة، يقرأ في المحرر على القاضي برهان الدين الزرعي، ثم رجع إلى بغداد بفصائل، ودرس بها بالمدرسة البشيرية للحنابلة بعد وفاة الشيخ صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. ثم درس بالمجاهدية بعد **موت صهره شافع** المذكور قبله، ولم تطل بها مدته. وحضرت درسه وأنا إذ ذاك صغير لا أحقه جيدا.

وناب في القضاء ببغداد، واشتهرت فضائله، وخطه في غاية الحسن، وقد اختصر " فروق السامري " وزاد عليها فوائد واستدراكات من كلام أبيه وغيره واختصر " طبقات الأصحاب " للقاضي أبي الحسين، وذيل عليها، وتطلبتها فلم أجدها. واختصر " المطلع " لابن أبي الفتح، وغير ذلك.

توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. ودفن عند والده بمقبرة الإمام أحمد. وله من العمر نحو الثلاثين سنة. رحمه الله.

محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي، الجماعيلي الأصل، ثم الصالحي، ثم المقرئ الفقيه المحدث، الحافظ الناقد، النحوي المتفنن، شمس

الدين أبو عبد الله بن العماد أبي العباس: ولد في رجب سنة أربع وسبعمائة.

وقرأ بالروايات، وسمع الكثير من القاضي أبي الفضل سليمان بن حمزة، وأبي بكر بن عبد الدايم، وعيسى المطعم، والحجار، وزينب بنت الكمال، وخلق كثير.

وعنى بالحديث وفنونه، ومعرفة الرجال والعلل. وبرع في ذلك. وتفقه في المذهب وأفتى. وقرأ الأصلين والعربية، وبرع فيها. ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية مدة. وقرأ عليه قطعة من الأربعين في أصول الدين للرازي.

قرأ الفقه على الشيخ مجد الدين الحراني، ولازم أبا الحجاج المزي الحافظ، حتى برع عليه في الرجال، وأخذ عن الذهبي وغيره.

وقد ذكره الذهبي في طبقات الحفاظ، قال: ولد سنة خمس – أو ست – وسبعمائة.

واعتنى بالرجال والعلل، وبرع وجمع، وتصدى للإفادة والاشتغال في القراءة والحديث، والفقه والأصلين، والنحو. وله توسع في العلوم وذهن سيال.

وذكره في معجمه المختص، وقال: عنى بفنون الحديث، ومعرفة رجاله، وذهنه مليح، وله عدة محفوظات وتآليف، وتعاليق مفيدة. كتب عني، واستفدت منه.." (١)

" ٨٧٤ – وابن يوسف هذا كان من أهل المعرفة والحفظ وبيني وبينه مكاتبة وهو الذي تولى لي أخذ إجازات شيوخ الأندلس سنة اثنتي عشرة وخمسمائة كابن عتاب وأبي بحر وابن طريف ونظرائهم بقرطبة وابن أبي تليد وابن جحدر بشاطبة وخليص ببلنسية جزاه الله عني خير الجزاء وحشره في جملة الأولياء السعداء وروى في تواليفه عن صهره أبي عبد الله بن وضاح عني كثيرا وصنف كتابا في الحفاظ فبدأ بالزهري وختم بي رضي الله عنه وجزاه خيرا

٨٧٥ – أنشدني أبو الحسن علي بن إسماعيل بن خلف الكندي الوراق لنفسه بمصر

(أغضبت ربي على علم بسطوته ... على العصاة وما أغضبت شيطاني)

(آثرت نفسي على ديني لشقوتها ... يا ويح نفسي لقد فازت بخسران) – البسيط –

٨٧٦ – أبو الحسن هذا كان يعرف بابن أبي الوفاء صحب ابن سابق الصقلي في صغره ووعظ ثم اشتغل بالوراقة وترك الوعظ وقد وقعت له على تأليف سماه ذخائر الواعظين وسرائر العاملين يشتمل على خمسين بابا من كلامه علقت منه فوائد وسمعتها عليه وكان من أهل العلم والمجيدين في النثر والنظم

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٣٥٧

٨٧٧ – سمعت أبا الحسن علي بن زيد بن حميد البرقي بالإسكندرية يقول كان لوالدي جارية رومية متشددة في النصرانية وقد أعتقها وهي التي ربتنا وكنا نجتهد بها أن تسلم فتأبى فلما كان في آخر عمرها رأت في المنام عيسى بن مريم وهو يقول لها أسلمي فوقع الإسلام في قلبها ولم تسلم فرأته ثانية وهو يقول أسلمي فأسلمت اختيارا منها وحكت لنا ما رأت وماتت عن قريب ودفنها في مقابر ." (١)

"حدث أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي في نشواره قصة لأبي معشر قد ذكرتها في مجموع الاختطاف عجيبة. ثم قال: وهذا بعيد جدا دقيق ولكن فيما شاهدناه من صحة بعض أحكام النجوم كفاية، هذا أبى حول مولد نفسه في السنة التي مات فيها وقال لنا: هذه سنة قطع على مذهب المنجمين، وكتب بذلك إلى بغداد إلى أبي الحسن البهلول **القاضي صهره ينعى** نفسه ويوصيه، فلما اعتل أدنى علة وقبل أن تستحكم علته أخرج التحويل ونظر فيه طويلا وأنا حاضر فبكى ثم أطبقه واستدعى كاتبه وأملى عليه وصيته التي مات عنها وأشهد فيها من يومه، فجاء أبو القاسم غلام زحل المنجم فأخذ يطيب نفسه ويورد عليه شكوكا، فقال له يا أبا القاسم: لست ممن تخفى عليه فأنسبك إلى غلط، ولا أنا ممن يجوز عليه هذا فتستغفلني، وجلس فوافقه على الموضع الذي خافه وأنا حاضر، فقال له: دعني من هذا. بيننا شك في أنه إذا كان يوم الثلاثاء العصر لسبع بقين من الشهر فهو ساعة قطع عندهم؟ فأمسك أبو القاسم غلام زحل لأنه كان خادما لأبي وبكى. طويلا وقال: يا غلام طست فجاءوه به فغسل التحويل وقطعه وودع أبا القاسم توديع مفارق، فلما كان في ذلك اليوم العصر مات كما قال.

قال المحسن: وحدثني أبي قال: لما كنت أتقلد القضاء بالكرخ كان بوابي بها رجل من أهل الكرخ، وله ابن عمره حينئذ عشر سنين أو نحوها، وكان يدخل داري بلا إذن ويمتزج مع غلماني، وأهب له في بعض الأوقات الدراهم والثياب كما يفعل الناس بأولاد غلمانهم، ثم خرجت عن الكرخ ورحلت عنها ولم أعرف للبواب ولا لابنه خبرا، ومضت السنون وأنفذني أبوعبد الله البريدي من واسط برسالة إلى ابن رائق فلقيته بدير العاقول، ثم انحدرت أريد واسطا فقيل لي: إن في الطريق لصا يعرف بالكرخي مستفحل الأمر، وكنت خرجت بطالع اخترته على موجب تحويل مولدي لتلك السنة.

فلما عدت من دير العاقول خرج علينا اللصوص في سفن عدة بسلاح شاك في نحو مائة رجل وهو كالعسكر العظيم، وكان معي غلمان يرمون بالنشاب فخلفت أن من رمى منهم سهما ضربته إذا رجعت إلى المدينة كأني مفزعه، وذلك أنني خفت أن يقتل أحد منهم فلا يرضون إلا بقتلي، وبادرت فرميت بجميع ما

---

(١) معجم السفر، ص/٢٦٤

كان معي ومع الغلمان من السلاح في دجلة واستسلمت طلبا لسلامة النفس، وجعلت أفكر في الطالع الذي أخرجت فإذا ليس مثله مما يوجب عندهم قطعا، والناس قد أدبروا إلى واسط وأنا في جملتهم، وجعلوا يفرغون السفن وينقلون جميع ما فيها من الأمتعة إلى الشاطئ وهم يضربون ويقطعون بالسيوف، فلما انتهى الأمر إلى جعلت أعجب من حصولي في مثل ذلك والطالع لا يوجبه، فبينا أنا كذلك وإذا بسفينة رئيسهم قد دنت وطرح علي كما صنع في سائر السفن ليشرف على ما يؤخذ، فحين رآني زجر أصحابه عني ومنعهم من أخذ شيء من سفينتي، وصعد بمفرده إلي وجعل يتأملني، ثم أكب على يدي يقبلهما وهو متلثم فارتءت وقلت: يا هذا، ما شأنك؟ فأسفر لثامه وقال: أما تعرفني يا سيدي؟ فتأملته فلجزعي لم أعرفه فقلت: لا والله فقال: بلى، أناعبدك ابن فلان الكرخي بوابك هناك، وأنا الصبي الذي تربيت في دارك. قال: فتأملته فعرفته إلا أن اللحية قد غيرته في عيني، فسكن روعي قليلا وقلت يا هذا: كيف بلغت إلى هذه الحال؟ فقال يا سيدي: نشأت فلم أتعلم غير معالجة السلاح وجئت إلى بغداد أطلب الديوان فما قبلني أحد، وانضاف إلى هؤلاء الرجال فطلبت قطع الطريق، ولوكان أنصفني السلطان وأنزلني بحيث استحق من الشجاعة وأنتفع بخدمتي ما فعلت بنفسي هذا. قال: فأقبلت أعظه وأخوفه الله ثم خشيت أن يشق ذلك عليه فيفسد رعايته لي فأقصرت، فقال لي يا سيدي: لا يكون بعض هؤلاء أخذ منك شيئا؟ فقلت: لا، ما ذهب مني إلا سلاح رميته أنا إلى الماء وشرحت له الصورة فضحك وقال: قد والله أصاب القاضي، فمن في الكار ممن تعتني به؟ فقلت: كلهم عندي بمنزلة واحدة في الغم بهمن فلو أفرجت عن الجميع.." (١)

"وقد قابلتنا من سجاياه نفحة ... أنم من المسك الفتيق وأطيب

شمائله تزهى الشمول بطيبها ... وما خلت أن الراح بالراح تعجب

تدار علينا بالكؤوس كواكب ... إذا غاب منها كوكب لاح كوكب

فنشربها في ورده وهي عندنا ... ألذ من العيش الهني وأعذب

بمجلس أنس ودت الشمس لو ترى ... كؤوسا بها بين الندامى فتشرب

يذكرنا دار النعيم بحسنه ... يعيد شباب المرء والمرء أشيب

محبتنا أضحت إليه وسيلة ... فتدني إلى مرضاته وتقرب

ومن شعره رحمه الله في طاق مجلس:[منسرح]

أصبحت مثل الجنان في الصدر ... أصون ما أحتويه كالسر

---

(١) معجم الأدباء، ١٢٧/٢

في خير قصر تريك ساحته ... في مطلع الشمس مطلع البدر

كأنني في جدار مجلسه ... عين وبابي جفن بلا شفر

فلتدع يا مبصري لساكنه ... بالسعد والملك آخر الدهر

ومن شعره رحمه الله منقلة:[كامل]

أنا للندامى نزهة المستمتع ... تبدو نجوم سعودهم في مطلع

ما بي موضع لحظة إلا احتوى ... نقلا فلي في النفس أكرم موضع

أنا مستطيل الشكل إلا أنني ... قسمت بين مسدس ومربع

فمتى أكن والأقحوان بمجلس ... لم يؤثر الندماء إلا موضعي

الفضل لي وإن اشتبهنا منصبا ... وكفى بأني من ذوات الأربع

وكتب إلى أبي الحكم بن هرودس رحمه الله عليه:[متقارب]

أبا حكم أين عهد الوفاء ... فقدما عهدتك تعزى إليه

وما العذر في أن أتاك الرسول ... فأصدرته ضاربا صدرتيه

وأهدى **إليه صهره الوزير** أبو جعفر الوقشي، وكتب معه:[متقارب]

بعثت إليك بخل كريم ... يمد إليك ذراع النجاد

فوشح به معطفيك إذا ما ... دفعت إلى جوب بيد البلاد

وسر نافذا حاكيا مضربيه ... ملقى من السعد فوق المراد

وأب تحت عرض كثيف ... كما آب في العمر يوم الجلاد

فراجعه أبو الحسين رحمة الله عليهما:[متقارب]

لك الشكر شفعت بيض الأيادي ... بأبيض صافحني بالنجاد

تهادى بأربعة مثله ... حداد لبسن حداد المداد

سيوف من النظم مطبوعة ... مقللة عزك كل انتقاد

أتتني في الطرس مسلولة ... فأغمدتها في سواد الفؤاد." (١)

"وفي خلال ذلك ظهر هشام الدعي على ما يأتي ذكره في بابه، فحجبه إسماعيل أخو عباد، إلى أن قتل إسماعيل. فانتقلت الحجابة لعباد أخيه. ثم مات أبوه القاضي سنة ست وثلاثين وأربعمائة. وولي عباد

---

(١) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، ص/٥٤

المذكور، وتسمى بالمعتضد بالله المنصور بفضل الله. ودبر المملكة، ونظر في قتل البرابر وأخذ الثأر منهم. فلما كان في سنة ثمان وأربعين خرج يتصيد، وقيل كان به سكر حتى وصل رندة، وفيها أبو نور النفري، ومعاذ بن أبي قرة، فأكرماه، وقالا له: ما جاء بك، فقال: أريد تطهير أولادي، أن ترسلوا عن الحجاب يشرفون بالحضور بأنفسهم ونسائهم في أحسن زي، ليكون لي بذلك شرف في الأندلس. فاجتمع الحجاب وأعلموا بذلك، وأخذوا في الشرب، فأظهر المعتضد السكر. فقال الحجاب: جاء الكبش للجزار. فقال معاذ وأبو نور: والله لا كان هذا أبدا. ففهم المعتضد كلامهم، فأمر بصلات، فدفعها إليهم، ثم انصرف عنهم. فمضوا إليه في أحسن زي مع نسائهم، فلما دخلوا عليه، أنزل أبا نور ومعاذا أحسن نزل، وسائر الحجاب أخذ سلاحهم. واختلف الناس في موتهم. فأصح ذلك أنه أدخلهم الحمام على معنى الإكرام، وأمر ببنائه عليهم، فبقوا فيه حتى ماتوا، وقيل: سجنهم فيه ليلا، والله أعلم أي ذلك كان. وكان المعتضد شديد البأس كثير الحزم صاحب رأي وتدبير. وكان إذا أشكل عليه أمر دخل حنيته، ورد وجهه ورأسه إلى الحائط فيدير ما يراه سدادا، ويأمر بإنفاذه، فيكون من أبدع ما يختار وأصوب ما يدبر. فكان لذلك يسمى أسد الحنية. وكان يقول الشعر.

فمن شعره **يخاطب صهره بدانية**: (بسيط)

صهري أبا الجيش هل يقضى اللقاء لنا ... فيشتفي منك طرف أنت ناظره

شط المزار بنا والدار دانية ... فيا حبذا اللفظ لو صحت زواجره

ومن مستحسن شعره قصيدته المشهورة التي أولها: (طويل)

أنام وما قلبي عن الجد نائم ... وإن فؤادي بالمعالي لهائم." (١)

"فحاربه ابن عمه منذر بن يحيى التجيبي، فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله، وترك مدينة وشقة، وفر بنفسه ولم يبق له بالبلد علقة، وكان صاحب رأي ودهاء ولسان وعارضة لم يكن في أصحاب السيوف من يعدله في هذه الخلال في ذلك العصر.

(٢٠٨) وكان ولده معن والد المعتصم مصاهرا لعبد العزيز بن أبي عامر صاحب بلنسية، فلما قتل زهير مولى أبيه – وكان صاحب المرية – وثب عبد العزيز على المرية فملكها لكونها كانت لمولاهم، فحسده على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري المكني أبا الجيش صاحب دانية، فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشتغل في تركة زهير، فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المرية مبادرا لاستصلاحه واستخلف **بها**

---

(١) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، ص/١٥٨

صهره ووزيره معن بن صمادح والد المعتصم فخانه في الأمانة وغدر به، وطرده عن الإمارة، فلم يبق في ملوك الطوائف بالأندلس أحد إلا ذمه على هذه الفعلة، إلا أنه تم له الأمر واستتب.

فلما مات انتقل الملك إلى ولده المعتصم وتسمى بأسماء الخلفاء، وكان رحب الفناء، جزل (١) العطاء، حليما عن الدماء، طافت به الآمال، واتسع في مدحه المقال، وأعملت إلى حضرته الرحال، ولزمه جماعة من فحول الشعراء، كأبي عبد الله بن الحداد وغيره، وله أشعار حسنة، فمن ذلك ما كتبه إلى أبي بكر ابن عمار الأندلسي – المقدم ذكر – يعاتبه:

وزهدني في الناس معرفتي بهم ... وطول اختباري صاحبا بعد صاحب

فلم ترني الأيام خلا تسرني ... بواديه إلا ساءني في العواقب

ولا صرت أرجوه لدفع ملمة ... من الدهر إلا كان إحدى النوائب فكتب إليه ابن عمار جوابها، وهي أبيات كثيرة فلا حاجة إلى ذكرها.

ومن شعره أيضا:

يا من بجسمي لبعده سقم ... ما منه غير الدنو يبريني

---

(١) جزلا في.." (١)

"وصل إلى الديار المصرية في رسالة من عند صاحب حمص، وأنشدني هذه الأبيات وحكى السبب الحامل عليها، وذلك في بعض شهور سنة سبع وأربعين وستمائة. ومدح الملك الأشرف أعيان شعراء عصره، وخلدوا مدائحه في دواوينهم فمنهم:

شرف الديم محمد بن عنين وقد سبق ذكره.

والبهاء أسعد السنجاري وقد سبق ذكره أيضا.

والشرف راجح الحلي وقد ذكرته في ترجمة الملك الظاهر.

(٢٧٧) والكمال ابن النبيه المذكرو وكانت وفاته سنة تسع عشرة وستمائة، بمدينة نصيبين الشرق، وعمره تقديرا مقدار ستين سنة (١) ، كذا **أخبرني صهره بالقاهرة**.

(٢٧٨) والمهذب (٢) محمد بن أبي الحسين (٣) بن يمن بن علي بن أحمد بن محمد بن عثمان ابن عبد الحميد الأنصاري، المعروف بابن الأردخل الموصلي الشاعر المشهور، ومولده سنة سبع وسبعين

---

(١) وفيات الأعيان، ٥/٤٠

وخمسمائة بالموصل، وتوفي في شهر رمضان، سنة ثمان وعشرين وستمائة بميافارقين، رحمه الله تعالى.

وغير هؤلاء خلق كثير، والله أعلم بالصواب.

---

(١) هنا تنتهي الترجمة في ر.

(٢) ص: صهره بالقاهرة أبو المهذب.... الخ.

(٣) ص ق: الحسن.." (١)

"١) أبوه العلامة السيد أبو المكارم عبد الكبير بن أبي المفاخر محمد الحسني الإدريسي الكتاني الفاسي عن أبيه السيد أبي المفاخر محمد بن عبد الكبير الكتاني عن الشريف محمد بن علي السنوسي الخطابي الشلفي ثم المكي والشمس محمد ابن صالح السباعي وعبد القادر بن أحمد الكوهن بإسانيدهم(ح) وأخذ السيد أبو المكارم عبد الكبير الكتاني أيضا عن الأخوين عمرو وأبي عيسى المهدي ابني الطالب بن سوده كلاهما عن أبي محمد عبد السلام الأزمي، عن الشيخ محمد التاودي بن سوده بأسانيده(ح) وروى السيد أبو المكارم عبد الكبير أيضا **عن صهره وابن** عمه السيد جعفر بن إدريس الكتاني والمحدث عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي وتلميذه السيد علي بن ظاهر الوتري والبرهان إبراهيم السقا وأبي عبد الله محمد عليش المالكي والقاضي حسين بن محسن السبعي الأنصاري مكاتبة من الهند وأبي عبد الله محمد بن علي الحبشي الاسكندري بأسانيدهم.

(٢) أخوه السيد محمد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي عن أبيه السيد أبي المكارم عبد الكبير الكتاني وخاله السيد جعفر بن إدريس الكتاني وابن خاله السيد محمد بن جعفر الكتاني والسيد علي بن ظاهر الوتري المدني بأسانيدهم.

(٣) ابن خاله السيد محمد بن جعفر الكتاني عن أبيه السيد جعفر ابن الطائع الإدريسي الكتاني الفاسي وعن شيخ الجماعة بفاس أبي العباس أحمد بن أحمد البناني الفاسي وقاضي مكناس الزيتون وأبي العباس أحمد بن الطالب بن سوده والشمس أمين البيطار والشيخ سليم بن أبي فراج البشري والمفتي الشيخ محمد سعيد بابصيل المكي والمفسر الشيخ عبد الحكيم الأفغاني والشمس محمد بن محمد سر الختم المرغني المكي والشهاب أحمد الحضراوي المكي بأسانيدهم.

---

(١) وفيات الأعيان، ٥/٣٣٦

(٤) المعمر قاضي فاس أبو محمد عبد السلام بن محمد الطاهر الهواري الفاسي وهو عن المحدث المقرئ أبي علي الحسن فنبور اللجائي عن الشيخ الطيب بن كيران." (١)

"ومنهم

الحسين بن عاصم (١)

: في مثل سن عيسى بن دينار يعتمد عليه ابن حبيب في الأسمعة.

ومنهم

محمد بن خالد (٢)

: من أعيان أهل الأندلس تفقه بابن وهب وابن القاسم.

ومنهم أبو مروان

عبد الملك بن حبيب

السلمي (٣) فقيه أهل الأندلس، تفقه في القديم بيحيى بن يحيى وعيسى بن دينار والحسين بن عاصم ثم رحل وهو فقيه عالم إلى المدينة فعرض كتبه على عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون وعلى مطرف وعبد الله بن نافع الزبيري وابن أبي أويس ثم رجع إلى الأندلس، وصنف كتبا سماها الواضحة، ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

ومنهم

يوسف بن مطروح الربضي (٤)

.

ومنهم

محمد بن عيسى الأعشى (٥)

: تفقه بأصحاب مالك.

وممن دون هذه الطبقة أبو عمر يوسف بن يحيى

المغامي

الأندلسي (٦) : كان فقيها عابدا تفقه بعبد الملك بن حبيب ويقال إنه صهره، وسمع

---

(١) نعمة المنان في أسانيد شيخنا أبي عبد الرحمن (وهو ثبت الشيخ صبحي السا مرائي)، ص/١١

(١) المدارك ٣: ٢٨.

(٢) المدارك ٣: ٢٦.

(٣) المدارك ٣: ٣٠، وتوفي عبد الملك بن حبيب سنة ١٨٣.

(٤) المدارك ٣: ١٤١، وكانت وفاة ابن مطروح سنة ٢٧١.

(٥) المدارك ٣: ٢٣.

(٦) تاريخ ابن الفرضي ٢: ٢٠٠، وتوفي المغامي سنة ٢٨٨.." (١)

"""""" صفحة رقم ٨١ """""

خاتمة المسندين بالقاهرة واستجاز له من أبي الحسن الفرضي ثم رحل به إلى الشام سنة خمس وستين فأحضره في الثالثة على جماعة من أصحاب الفخر ابن البخاري ثم رجع وأسمعه بالقاهرة من جماعة من المسندين ثم طلب بنفسه وهو شاب فقرأ الكثير ودأب على الشيوخ وكتب الطباق بخطه ثم رحل إلى الشام صحبة صهره الحافظ نور الدين الهيثمي بعد الثمانين فسمع الكثير ثم رجع وهو مع ذلك ملازم للاشتغال بالفقه والعربية والفنون حتى مهر واشتهر ولازم الشيخ سراج الدين البلقيني وحفظ وكتب عنه الكثير وأخذ عن علماء عصره قال الحافظ قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر أمتع الله ببقائه ونشأ صينا دينا خيرا مع جمال الصورة وطيب النغمة والتودد إلى الناس وناب في الحكم ودرس في عدة أماكن ثم استقر في جهات والده بعد وفاته وعقد مجلس الإملاء بعده واشتهر صيته وصنف التصانيف وخرج التخاريج وولي مشيخة الجمالية." (٢)

"الشيخ حسن الجسر(١) الذي أجازه في التدريس وكان له أثر عظيم في تنشئته وتوجيهه الوجهة العلمية النافعة كما أخذ علم الحديث والفقه الشافعي عن الشيخ محمود نشابة إلى جانب استفادته أدبيا ودينيا من الشيخ عبد الغني الرافعي والشيخ محمد القاوقجي الكبير، وكان له أثناء الطلب مطالعة في كتاب الأغاني للأصفهاني وكتاب نهج البلاغة، وكتاب الأحياء لأبي حامد الغزالي وقد أثر فيه حيث جعله يميل إلى الزهد والتقشف، وكان له من ذكائه الفطري ونور البصيرة ما جعله يعرف الضار من كتاب الأحياء فيدع الأخذ به كعقيدة الجبرية والأشعرية والشطحات الصوفية وبعض التأويلات المبتدعة ومع ذلك بقي عنده شيء من الميول إلى العزلة والتقشف ولذا انتدب إماما بمجد القرية الذي بناه جده فصار يؤم الناس فيه

---

(١) طبقات الفقهاء، ص/١٦٢

(٢) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، ٤/٨١

ويعظهم ثم بدا له ما غير وجهته حيث عثر بمكتبة والده الزاخرة بالكتب على بعض أعداد مجلة العروة الوثقى فقرأها وأعجب بـها وكاد يحفظها وكاتب مؤسسها الأفغاني مبديا رغبته في لقائه فعاجلت المنية الأفغاني قبل أن يراه السيد رشيد رضا، فالتقى بالسيد محمد عبده مرتين في طرابلس في زيارتين قصيرتين فأعجب به ورغب في الاتصال به، وعزم على الرحيل إليه بمصر سنة ١٣١٤هـ الموافق سنة ١٨٩٦م وهي السنة التي توفي فيها الأفغاني وكان قد نال شهادة التدريس العالمية من شيوخه بطرابلس وكان

---

(١) هو العالم الشيخ حسين الجسر بكسر الجيم بن محمد بن مصطفى الجسر أديب وفقيه ولد بطرابلس الشام سنة ١٢٦١هـ (١٨٤٥ ميلادية) وتلقى مبادئ العلوم **على صهره عبد** القادر الرافعي ورحل إلى مصر والتحق بالأزهر وعاد إلى طرابلس سنة ١٢٨٤ هـ ١٨٦٧ ميلادية واشتغل بالفقه والصحافة وأنشأ جريدة طرابلس وأسس مدرسة وتوفر على التأليف له: (نزهة الفكر) في ترجمة أبيه وله رياض طرابلس عشرة أجزاء مجموعة دراسات والرسالة المحمدية في حقيقة الديانة." (١)

"الشيخ محمد الخضر حسين

يحفل تاريخنا الإسلامي في القديم والحديث بنماذج مشرقة للعلماء الذين ضربوا المثل الأعلى في الفضل والعلم والجهاد ، وكثير من هؤلاء مغمورون ، وقليل من الناس من يعرفهم .

وسأحاول في هذه المقالة عرض حياة علم من هؤلاء العلماء الأعلام، وسترى فيه أخي القارئ ، نموذجا للصبر على العلم والتحصيل والتبليغ والجهاد والمواقف الجريئة . فما أحوجنا لأمثاله من العلماء العاملين الذين هم بحق ورثة الأنبياء .

هو: محمد الخضر حسين الذي ينتسب إلى أسرة عريقة في العلم والشرف، حيث تعود أسرته إلى البيت العمري في بلدة (طولقة) جنوب الجزائر، وقد رحل والده إلى (نفطة) من بلاد الجريد بتونس **بصحبة صهره** (مصطفى بن عزوز) حينما دخل الاستعمار الفرنسي الجزائر، ومما يدل على عراقة أسرته في العلم أن منها جده (مصطفى بن عزوز) وأبو جده لأمه (محمد بن عزوز)، من أفاضل علماء تونس، وخاله (محمد المكي) من كبار العلماء وكان موضع الإجلال في الخلافة العثمانية .

وسنتتبع حياة عالمنا في مراحل ثلاث

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم، ٣/٨٤

الأولى : في تونس: حيث ولد الشيخ بنفطة عام ١٢٩٣ ، وعلى أرضها درج ونشأ ، وهو – كأي عالم مسلم – تبدأ حياته في أجواء البيت المسلم ، والأسرة المسلمة ، ثم أخذ العلم في نفطة وكان لا يتعدى مبادئ علوم الدين ووسائلها ، وقد ذكر أن والدته قد لقنته مع إخوانه (الكفراوي) في النحو و (السفطي) في الفقه المالكي ، وفي عام ١٣٠٦ انتقل مع أسرته إلى العاصمة ، فتعلم بالابتدائي ، وحفظ القرآن مما خوله الانتظام بجامع الزيتونة فجد واجتهد وثابر على مواصلة العلم ، حتى صار مثار إعجاب أساتذته وعارفيه ، حيث درس على أستاذه (سالم أبو حاجب) صحيح البخاري ، وعنه أخذ ميوله الإصلاحية وأخذ التفسير عن أستاذيه (عمر بن الشيخ) و (محمد النجار) ، وفي عام ١٣١٦ نال شهادة (التطويع) التي تخول حاملها إلقاء الدروس في الزيتونة تطوعا وكانت هذه الطريقة دربا للظفر بالمناصب العلمية وميدانا للخبرة والتدريب على مهنة التعليم ، فعظمت مكانته في نفوس زملائه ، وذاع صيته في البلاد حتى صار من قادة الفكر وذوي النفوذ ، وأعجب به طلبة الزيتونة وكانت الحركة الفكرية هناك في حاجة لإبراز نشرة دورية تنطق بلسانها ، ولم يكن يوجد آنذاك بتونس سوى الصحف . فقام بإنشاء مجلته (السعادة العظمى) فنالت إعجاب العلماء والأدباء وساء بعضهم صدورها لما اتسمت به من نزعة الحرية في النقد واحترام التفكير السليم ، ولتأييدها فتح باب الاجتهاد حيث قال الشيخ عنه في مقدمة العدد الأول :

(.. إن دعوى أن باب الاجتهاد قد أغلق دعوى لا تسمع إلا إذا أيدها دليل يوازن في قوته الدليل الذي فتح به باب الاجتهاد) .

وكان منهج المجلة كما جاء في المقدمة أيضا يتمثل في :

١- افتتاحية لكل عدد تحث على المحافظة على مجدنا وتاريخنا .

٢- تعرض لعيون المباحث العلمية .

٣- ما يكون مرقاة لصناعة الشعر والنثر .

٤- الأخلاق كيف تنحرف وبم تستقيم .

٥- الأسئلة والمقترحات .

٦- الخاتمة ومسائل شتى .

وهكذا صدرت هذه المجلة فملأت فراغا كبيرا في ميدان الثقافة الإسلامية وتسابق العلماء والكتاب للمشاركة فيها حتى أغلقها المستعمر الفرنسي حينما تعرض لهجومها عام ١٣٢٢ هـ أي بعد مضي عام واحد فقط على صدورها ، فاتجهت إلى الشيخ الجمعيات الرسمية وغيرها للاشتراك في أعمالها ، ثم تولى قضاء

(بنزرت) عام ١٣٢٣ مع الخطابة والتدريس بجامعها ، وحدثت اشتباكات بين المواطنين والمستعمر ، فتطور الأمر ، وأعلنت الأحكام العرفية وعطلت الصحف ، وسجن أو نفي معظم ذوي الشأن من القادة والمفكرين فأصبحت كل حركة تبدو من الطلاب محمولة عليه . فنظر إليه المسؤولون شذرا ، خصوصا بعد إضراب الطلاب عن التعليم. وفي هذا الجو المكهرب والمحبوك بالمؤامرات دفع به الضيق إلى طلب حياته الفكرية والعملية في خارج تونس ، خصوصا وأنه من أنصار (الجامعة الإسلامية) الذين يؤمنون بخدمة الإسلام خدمة لا تضيق بها حدود الأوطان .

فقام بعدة سفرات متوالية بادئا بالجزائر عام ١٣٢٧ لإلقاء المحاضرات والدروس فلقي ترحيبا من علمائها ، وكانت هذه الرحلة بداية جديدة شرع بعدها في إعداد نفسه وأفكاره الإصلاحية . ثم عاد إلى تونس لمزاولة التدريس . واشترك في مناظرة للتدريس من الدرجة الأولى ، فحرم من النجاح فحز ذلك في نفسه لسيطرة روح المحاباة على الحياة العلمية في بلده .

وفي عام ١٣٢٩ وجهت إليه تهمة بث العداء للغرب ، ولاسيما فرنسا ، فيمم وجهه صوب الشرق ، وزار كثيرا من بلدانه ، وزار خاله في الآستانة ولعل هذه الرحلة لاكتشاف أي محل منها يلقي فيه عصا الترحال . ثم عاد لتونس فلم يطب له المقام والمستعمر من ورائه.

المرحلة الثانية : عدم الاستقرار

وصل دمشق عام ١٣٣٠ مع أسرته ومن ضمنها أخواه العالمان المكي وزين العابدين ، فعين الشيخ (محمد الخضر حسين) مدرسا بالمدرسة السلطانية ، وألقى في جامع بني أمية دروسا قدره العلماء عليها، وتوثقت بينه وبين علماء الشام الصلة وبخاصة الشيخ البيطار، والشيخ القاسمي ، ولما كانت آنذاك سكة الحديد الحجازية سالكة إلى المدينة المنورة زار المسجد النبوي عام ١٣٣١ وله في هذه الرحلة قصيدة مطلعها :

أحييك والآماق ترسل مدمعا كأني أحدو بالسلام مودعا

وفي هذه الفترة شده الحنين إلى تونس الخضراء، فزارها وله في ديوانه ذكريات في الصفحات ٢٦ ، ١٣٤ .

وكان الشيخ دائما ما يدعو للإخاء بين العرب وإخوانهم الأتراك حينما بدأت النعرة القومية تفرقهم. وقد ذهب إلى الآستانة، ولقي وزير الحربية (أنور باشا) فاختير محررا للقلم العربي هناك فعرف دخيلة الدولة، فأصيب بخيبة أمل للواقع المؤلم الذي لمسه ورآه رؤيا العين، فوجد روحه الكبيرة تتمزق وهي ترى دولة الخلافة تحتضر وقال في قصيدة (بكاء على مجد ضائع) :

أدمى فؤادي أن أرى الـ أقلام ترسف في قيود

وأرى سياسة أمتي في قبضة الخصم العنيد

وفي عام ١٣٣٣ هـ أرسله (أنور باشا) إلى برلين في مهمة رسمية ، ولعلها للمشاركة في بث الدعاية في صفوف المغاربة والتونسيين داخل الجيش الفرنسي والأسرى في ألمانيا لحملهم على النضال ضد فرنسا ، أو التطوع في الحركات الجهادية . وظل هناك تسعة أشهر أتقن فيها اللغة الألمانية وقام بمهمته أحسن قيام ، وقد نقل لنا من رحلته هذه نماذج طيبة مما يحسن اقتباسه ، لما فيه من الحث على العلم والجد والسمو . نجدها مفرقة في كتبه ففي كتاب (الهداية الإسلامية) ص ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، وفي كتابه (دراسات في الشريعة) ص ١٣٥ ، ولما عاد للآستانة وجد خاله قد مات فضاقت به البلد ، وعاد إلى دمشق ، فاعتقله (جمال باشا) عام ١٣٣٤ بتهمة علمه بالحركات السرية المعادية للأتراك ، ومكث في السجن سنة وأربعة أشهر برئت بعدها ساحته ، وأطلق سراحه فعاد للآستانة فأرسل في مهمة أخرى لألمانيا . ثم عاد إلى دمشق ، وتولى التدريس بثلاثة معاهد هي : (المدرسة السلطانية – المدرسة العسكرية – المدرسة العثمانية) ثم نزح عن دمشق التي أحبها حينما أصدر ضده حكم غيابي بالإعدام – لما قام به ضد فرنسا من نشاطات في رحلاته لأوربا – وذلك بعد دخول المستعمر الفرنسي إلى سورية، وكان أمله أن يعود إلى تونس، ولكن إرادة الله شاءت أن تكون مصر هي مطافه الأخير ، وبهذا تتم المرحلة الثانية .

المرحلة الثالثة : مصر

وقد وصلها عام ١٣٣٩ فوجد بها صفوة من أصدقائه الذين تعرف عليهم بدمشق ومنهم: (محب الدين الخطيب) ونظرا لمكانته العلمية والأدبية اشتغل بالكتابة والتحرير ، وكان العلامة (أحمد تيمور) من أول من قدر الشيخ في علمه وأدبه . فساعده وتوطدت العلاقة بينهما. ثم كسبته دار الكتب المصرية . مع نشاطه في الدروس والمحاضرات وقدم للأزهر ممتحنا أمام لجنة من العلماء اكتشفت آفاق علمه ، فاعجبت به أيما إعجاب فنال على أثر ذلك (العالمية) فأصبح من كبار الأساتذة في كلية (أصول الدين والتخصص) لاثنتي عشرة سنة ، وفي عام ١٣٤٤ أصدر كتاب (نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم) رد فيه على الشيخ (علي عبد الرزاق) فيما افتراه على الإسلام من دعوته المشبوهة للفصل بين الدين والدولة ، وفي عام ١٣٤٥ أصدر كتابه (نقض كتاب في الشعر الجاهلي) ردا على طه حسين فيما زعمه في قضية انتحال الشعر الجاهلي وما ضمنه من افتراءات ضد القرآن الكريم . وفي عام ١٣٤٦ هـ شارك في تأسيس جمعية الشبان المسلمين، وفي السنة نفسها أسس جمعية (الهداية الإسلامية) والتي كانت تهدف للقيام بما يرشد إليه

الدين الحنيف من علم نافع وأدب رفيع مع السعي للتعارف بين المسلمين ونشر حقائق الإسلام ومقاومة مفتريات خصومه، وصدر عنها مجلة باسمها هي لسان حالها، وفي عام ١٣٤٩ هـ صدرت مجلة (نور الإسلام – الأزهر حاليا) وتولى رئاسة تحريرها فترة طويلة . وفي عام ١٣٥١ منح الجنسية المصرية ثم صار عضوا بالمجمع اللغوي . ثم تولى رئاسة تحرير مجلة (لواء الإسلام) مدة . وفي عام ١٣٧٠ تقدم بطلب عضوية جمعية كبار العلماء فنالها ببحثه (القياس في اللغة) وفي ١٣٧١/١٢/٢١ هـ تولى مشيخة الأزهر وفي ذهنه رسالة طالما تمنى قيام الأزهر بها، وتحمل هذا العبء بصبر وجد وفي عهده أرسل وعاظ من الأزهر إلى السودان ولاسيما جنوبه، وكان يصدر رأي الإسلام في المواقف الحاسمة، وعمل على اتصال الأزهر بالمجتمع واستمر على هذا المنوال، ولما لم يكن للأزهر ما أراد أبى إلا الاستقالة .

ولابد من ختم هذا المقالة بذكر بعض من المواقف الجريئة التي تدل على شجاعته ، وأنه لا يخشى في قول الحق لومة لائم شأنه شأن غيره من علماء السلف الذين صدعوا بالحق في وجه الطغيان في كل زمان ومكان .

١- حينما كان في تونس لم تمنعه وظيفته من القيام بواجبه في الدعوة والإصلاح بالرغم من أن الاستعمار ينيخ بكلكله على البلاد ، فقد ألقى في نادي (قدماء مدرسة الصادقية) عام ١٣٢٤ محاضرته (الحرية في الإسلام) والتي قال فيها :

(إن الأمة التي بليت بأفراد متوحشة تجوس خلالها ، أو حكومة جائرة تسوقها بسوط الاستبداد هي الأمة التي نصفها بصفة الاستعباد وننفي عنها لقب الحرية) .

ثم بين حقيقتي الشورى والمساواة ، ثم تحدث عن حق الناس في حفظ الأموال والأعراض والدماء والدين وخطاب الأمراء . ثم بين الآثار السيئة للاستبداد وهذه المحاضرة من دراساته التي تدل على شجاعته وعلى نزعته المبكرة للحرية المسؤولة وفهمه لمنهج الإسلام فهما راقيا سليما .

٢- وفي عام ١٣٢٦ عرضت عليه السلطة المستعمرة الاشتراك في المحكمة المختلطة التي يكون أحد طرفيها أجنبيا . فرفض أن يكون قاضيا أو مستشارا في ظل الاستعمار . ولخدمة مصالحه وتحت إمرة قانون لا يحكم بما أنزل الله .

٣- ولا أزال أذكر ما قصه علينا أستاذ أزهري كان آنذاك طالبا في أصول الدين إبان رئاسة الشيخ للأزهر ، حين دعا أحد أعضاء مجلس الثورة إلى مساواة الجنسين في الميراث ، ولما علم الشيخ بذلك اتصل بهم وأنذرهم إن لم يتراجعوا عن ما قيل فإنه سيلبس كفنه ويستنفر الشعب لزلزلة الحكومة لاعتدائها على حكم

من أحكام الله ، فكان له ما أراد .

أواخر حياته

واستمر الشيخ محمد الخضر حسين –رحمه الله– في أواخر حياته يلقي المحاضرات ويمد المجلات والصحف بمقالاته ودراساته القيمة، بالرغم مما اعتراه من كبر السن والحاجة إلى الراحة وهذا ليس غريبا عمن عرفنا مشوار حياته المليء بالجد والاجتهاد والجهاد .

وكان أمله أن يرى الأمة متحدة ومتضامنة لتكون كما أراد الله خير أمة أخرجت للناس، وحسبه أنه قدم الكثير مما لانجده عند الكثير من علماء هذا الزمان .

وفي عام ١٣٧٧ هـ انتقل إلى رحاب الله ، ودفن في مقبرة أصدقائه آل تيمور جزاه الله عن الإسلام خير الجزاء ، ورحمه رحمة واسعة ، وعفا الله عنا وعنه .

___." (١)

"يوم الأحد: تسعة عشر رطل بالمصري زمرد، ياقوت رطلان، بلخش رطلان ونصف، صناديق ستة ضمنها جواهر وفصوص ألماس وغيره، لؤلؤ كبار مدور من زنة درهم إلى مثقال، ألف ومائة وخمسون حبة ذهب مائتان ألف وأربعون ألف مثقال، دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم.

يوم الاثنين: ذهب مائة ألف وخمسون ألف دينار، وألف ألف درهم وخمسون ألف، فصوص رطلان ونصف، مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق أربع قناطير بالمصري، وفضيات أواني وطاسات وهواوين وأطباق وغير ذلك ستة قناطير.

يوم الثلاثا: خمسة وأربعون ألف دينار، وثمانية آلف ألف، براجم وأهلة وسناجق ثلاث قناطير.

يوم الأربعاء: ذهب ألف ألف دينار، وثمانمائة ألف درهم، أقبية ملونة بفرو قاقم (١) ثلاثمائة قباء، أقبية سنجاب أربعمائة قباء، سروج مزركشة مائة سرج.

ووجد عند صهره الأمير موسى ثمان صناديق كان من جملة ما فيها عشر جواشن مجوهرة سلطانية، وتركاش (٢) ما يقوم، ومائة ثوب طرد وحش (٣) ، وحضر صحبته من الشوبك خمسون ألف دينار وخمسمائة ألف درهم وثلثمائة خلعة وخركاه (٤) أطلس معدني مبطنة بأزرق وبابها زركش، وثلثمائة فرس ومائة وعشرين قطار بغال ومثلها جمال، كل هذا سوى الغلال والأنعام والجواري والغلمان والأملاك والعدد والقماش.

ذكروا أنه عوقب كاتبه، فأقر أنه كان يحمل إليه كل يوم ألف دينار ما يعلم

---

(١) مشاهير أعلام المسلمين، ص/١٤٢

(١) القاقم: حيوان كالسنجاب، فروه يشبه الفنك.

(٢) التركاش: جعبة السهام.

(٣) طرد وحش: نوع من القماش الحرير مزين بصور الصيد والطرد (ملحق دوزي).

(٤) الخركاء: الخيمة.." (١)

"أخبرني بعض شيوخنا الثقات عن شيوخهم أن الشاطبي كان يصلي الصبح بغلس بالفاضلية ثم يجلس للإقراء فكان الناس يتسابقون السري إليه ليلا وكان إذا قعد لا يزيد على قوله من جاز أولا فليقرأ ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق فاتفق في بعض الأيام أن بعض أصحابه سبق أولا فلما استوى الشيخ قاعدا قال من جاء ثانيا فليقرأ فشرع الثاني في القراءة وبقي الأول لا يدري حاله وأخذ يتفكر ما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له ففطن أنه أجنب تلك الليلة ولشدة حرصه على النوبة نسي ذلك لما انتبه فبادر إلى الشيخ فأطلع الشيخ على ذلك فأشار للثاني بالقراءة ثم إن ذلك الرجل بادر إلى حمام جوار المدرسة فاغتسل به ثم رجع قبل فراغ الثاني والشيخ قاعد أعمى على حاله فلما فرغ الثاني قال الشيخ من جاء أولا فليقرأ فقرأ وهذا من أحسن ما نعلمه وقع لشيوخ هذه الطائفة بل لا أعلم مثله وقع في الدنيا، قرأت بخط الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن سلمة الأنصاري الغرناطي ونقلت ما نصه نقلت من خط الفقيه الأجل الحاج المحدث الخطي أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري السبتي ما نصه أبو محمد قاسم بن فيره الشاطبي المقرئ الضرير روى بالأندلس القراءة عن أبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي وأبي عبد الله بن سعادة وأبي محمد بن عاشر وأبي الحسن بن النعمة وأبي الحسن عليم ورحل فاستوطن قاهرة مصر وأقرأ بها القرآن وبها ألف قصيدته هذه يعني الشاطبية وذكر أنه ابتدأ أولها بالأندلس إلى قوله جعلت أبا جاد ثم أكملها بالقاهرة انتهى، قلت ومن وقف على قصيدتيه علم مقدار ما آتاه الله في ذلك خصوصا اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره من بلاد الإسلام يخلو منه بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به، ولقد تنافس الناس فيها ورغبوا من اقتناء النسخ الصحاح بها إلى غاية حتى أنه كانت عندي نسخة باللامية والرائية بخط الحجيج صاحب السخاوي مجلدة فأعطيت بوزنها

(١) فوات الوفيات، ٢/٨٨

فضة فلم أقبل، ولقد بالغ الناس في التغالي فيها وأخذ أقوالها مسلمة واعتبار ألفاظها منطوقا ومفهوما حتى خرجوا بذلك عن حد أن تكون لغير معصوم وتجاوز بعض الحد فزعم أن ما فيها هو القرآآت السبع وأن ما عدا ذلك شاذ لا تجوز القراءة به، ومن أعجب ما اتفق للشاطبية في عصرنا هذا أن به من بينه وبين الشاطبي باتصال التلاوة والقراءة رجلين مع أن للشاطبي يوم تبييض هذه الترجمة مائتي سنة وهذا لا أعلم أنه اتفق في عصر من الأعصار للقرآآت السبع وإن كان اتفق في بعض القرآآت وقتا ما وما ذلك إلا لشدة اعتناء الناس بها ومن الجائز أن تبقى الشاطبية باتصال السماع بهذا السند إلى رأس الثمانمائة فإن من أصحاب القاضي بدر الدين بن جماعة اليوم جماعة ولا أعلم كتابا حفظ وعرض في مجلس واحد وتسلسل بالعرض إلى مصنفه كذلك إلا هو، عرض عليه القرآآت أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي وهو أجل أصحابه وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي والسديد عيسى بن مكي ومرتضى بن جماعة بن عباد والكمال علي بن شجاع **الضرير صهره والزين** محمد بن عمر الكردي وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي وعيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي شيخا الفاسي ويوسف بن أبي جعفر الأنصاري وعلي بن محمد بن موسى التجيبي وعبد الرحمن بن إسماعيل التونسي وهؤلاء كملوا عليه القرآآت وقرؤا عليه القصيد وقرأ عليه بعض القرآآت وسمع عليه القصيد الإمام أبو عثمان بن عمر بن الحاجب والشيخ أبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي وأبو بكر محمد بن وضاح اللخمي وعبد الله بن محمد بن عبد الوارث بن الأزرق وهو آخر أصحابه موتا وولده الجمال أبو عبد الله محمد بن القاسم وجد سماعه بالقصيد إلى سورة فرواها كذلك، وقد بارك الله له في تصنيفه وأصحابه فلا تعلم أحدا أخذ عنه إلا قد أنجب، توفي رحمه الله تعالى في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة بين مصر والقاهرة بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني وقبره مشهور معروف يقصد للزيارة وقد زرته مرات وعرض علي بعض." (١)

"محمد بن أحمد بن حامد أبو علي الصفار مقرئ ضابط لحرف ابن كثير وغيره، أخذ القراءة عرضا عن أبي بكر محمد بن موسى الزينبي وأبي علي الحسن بن الحسين الصواف، قرأ عليه أبو بكر ابن مهران وأثنى عليه واعتمد على روايته قرأ عليه بسمرقند.

محمد بن أحمد بن الحسن بن علان هو محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن ابن علان يأتي.

محمد بن أحمد بن الحسن بن عمر أبو بكر ويقال أبو عبد الله الثقفي الأصبهاني الأشناني المعروف

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٢٨٥

بالكسائي شيخ مشهور، قرأ على محمد بن عبد الله بن شاكر وجعفر بن عبد الله بن الصباح وعمر بن محمد بن برزة ونوح بن منصور وإسحاق الخزاعي في قول الهذلي، روى القراءة عنه عرضا محمد بن عبد الله بن أشتة ومحمد بن جعفر بن محمود الأشناني ومحمد بن عبد الرحمن بن الفضل الجوهري وأبو جعفر المغازلي والمظفر بن أحمد ومحمد بن أحمد السلمين توفي سنة سبع وأربعين وثلثمائة بأصبهان.

محمد بن أحمد بن الحسن أبو بكر مقرئ، روى القراءة عرضا عن علي بن أحمد بن محمد بن الوليد.

محمد بن أحمد بن الحسن أبو جعفر الشعيري، روى القراءة عن محمد بن عيسى الأصبهاني باختياره الثاني، روى القراءة عنه الحسين بن محمد بن حبش.

محمد بن أحمد بن الحسين أبو الحسن الملنجي الأصبهاني النحوي المقرئ، قرأ على أبي بكر محمد بن علي بن أملي، قرأ عليه أبو علي الحسن ابن أحمد الحداد.

محمد بن أحمد بن حمدان روى القراء عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم روى القراءة عنه عبد الباقي بن عبد الغزال وعبد الله بن عدي محمد بن أحمد بن أبي حماد أبو بكر الشطوي الدمياطي مقرئ، أخذ القراءة عرضا عن أبيه عن داود بن أبي طيبة عن ورش وروى الحروف عن داود عن علي بن كيسة عن سليم، روى القراءة عنه عرضا محمد ابن الحسن النقاش ونسبه وكناه إلا أنه لم يسم أباه.

محمد بن أحمد بن خلف بن عياش أبو عبد الله، أخذ القرآت عن صهره عبد الرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري، قرأ عليه سبطه قاسم بن محمد بن أحمد الطيلسان.

محمد بن أحمد بن خلف أبو عبد الله الأنصاري المالقي مقرئ، أخذ القرآت عن شريح وابن حرب المسيلي صاحب أبي داود، مات في شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة عن نيف وثمانين سنة.

محمد بن أحمد بن الخليل بن أبي فراس أبو سعيد الأصبهاني، روى القراءة عن أبيه عن محمد بن عيسى، روى القراءة عنه محمد بن أحمد بن عبد الوهاب.

محمد بن أحمد بن الخليل بن أبي أمية أبو الحسن ويقال أبو عبد الله بن أبي جعفر العطار مقرئ متصدر معروف، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن محمد المراحلي صاحب جعفر غلام سجادة وأحمد بن محمد بن حميد الفامي والقاسم بن أحمد الخياط وعبد الرحمن بن زروان ومحمد بن موسى الصفار وعبد الله بن الهذيل وحسنون بن الهيثم وأبي أيوب الضبي، روى القراءة عنه الحسن بن محمد بن الفحام وعبد الغفار بن عبيد الله الحضيني وأحمد بن يحيى وأبو بكر الشذائي أحمد بن يونس الضرير.

محمد بن أحمد بن أبي دارة أبو قلابة مقرئ معروف، روى القراءة عن الحسن بن داود النقار وجعفر بن

حميد وعبد الله بن عثمان الفسطاطي، روى القراءة عنه منصور بن أحمد العراقي وعلي بن محمد الخبازي.

محمد بن أحمد بن داود أبو عبد الله اللخمي الأندلسي المعروف بابن الكماد أستاذ، قرأ القرآت على الحسن بن محمد بن لب وأبي القاسم بن محمد بن علي الحارثي وقرأ لنافع على مطرف بن علي الأسدي، قرأ عليه أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي شيخ أبي القاسم محمد بن محمد بن الخشاب وروى عنه الشاطبية أبو البركات البلفيقي.

محمد بن أحمد بن رزقويه أبو الحسن البغدادي مسند محدث ثقة، روى القراءة عرضا عن النقاش، روى القراءة عنه عرضا أبو علي العطار قال ولم يكن مقرئا.

محمد بن أحمد بن أبي سعد هو محمد بن أحمد بن علي القزويني يأتي.

محمد بن أحمد بن سعود أبو عبد الله الأنصاري الداني، شيخ القراء بدانية وأكبر تلاميذ الحافظ أبي عمرو الداني قرأ عليه القرآت وأتقنها فتصدر في حياة شيخه وصنف في القرآت والعربية، قرأ عليه أبو داود سليمان بن نجاح ختمة لقالون، عاش إلى حدود السبعين وأربعمائة.." (١)

""""""""" صفحة رقم ٨٤ """""""

سنة احدى وأربعمائة

في رابع المحرم صرف ابن عبدون النصراني ، وخلع على أحمد بن محمد القشوري الكاتب ، وقرئ سجله في القصر بأنه تقلد الوساطة والسفارة بين أولياء أمير المؤمنين الحاكم وبينه ، وأمر الرعايا ، وفوضت له الأمور وعول عليه فيها . وكان سبب صرف ابن عبدون عن الوساطة والسفارة أن كتب الحاكم تكررت إلى قائد القواد حسين بن جوهر **وإلى صهره عبد** العزيز بن النعمان بأمانهم وعودهم ، فأبى ابن جوهر أن يدخل وابن عبدون واسطة ، وقال : أنا أحسنت إليه نظري فسعى في إلى أمير المؤمنين ونال مني كل منال ؛ لا أعود أبدا وهو وزير . فصرف لذلك ، وحضر حسين وعبد العزيز ومن خرج معهما ، فنزل سائر أهل الدولة إلى لقائه ، وتلقته الخلع ، وأفيضت عليه وعلى أولاده وصهره عبد العزيز ؛ وقيد بين أيديهم الدواب . فعندما وصلوا إلى باب القاهرة ترجلوا ومشوا ، ومشى معهم سائر الناس إلى القصر ؛ فمثلوا بحضرة الحاكم ، ثم خرجوا وقد عفى عنهم . وأذن للحسين أن يكاتب بقائد القواد ، ويكون اسمه تاليا للقبه ، وأن يخاطب بذلك ؛ فانصرف إلى داره ؛ فكان يوما عظيما . وحمل إليه جميع ما قبض له من مال وغيره ، وأنعم عليه . وواصل هو وعبد العزيز الركوب إلى القصر .

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٣٠٤

وكتب لابن عبدون أمان خطه الحاكم بيده ؛ وكان يقول عنه : ما خدمني أحد ولا بلغ في خدمته ما بلغه ابن عبدون . ولقد جمع لي من الأموال ما هو خارج في أموال الدواوين ثلثمائة ألف دينار .." (١)

"جـ. موقف النصارى في الشام: جاءت سيطرت المغول شديدة الوطأة على المسلمين في بلاد الشام، إذ أنهم بادروا قبل كل شيء إلى تدمير الاستحكامات والأسوار والقلاع في البلاد التي خضعت لهم مثل حلب ودمشق وحمص وحماه وبعلبك وبانياس وغيرها، وحققوا بذلك ما لم يستطع تحقيقه الصليبيون من قبل(١)، ولقد مال المغول منذ اللحظة الأولى لغزوهم للشرق الأدنى إلى العنصر المسيحي النسطوري، ولعل وصية منكو خان لأخيه هولاكو التي نصت على إستشارة هولاكو لزوجته دوقوز خاتون التي كانت مسيحية نسطورية خير دليل على ذلك، وقد أدى وجودها في ركاب زوجها هولاكو إلى التفاف المسيحيين الشرقيين حول المغول، إذ المعروف أن النساطرة إزداد عددهم في الجيش المغولي ووصلوا إلى حد قيادة الجيوش المغولية، فكيتوبوقا كان من عنصر النايمان النساطرة، وكان من الطبيعي أن يتآخى هؤلاء النساطرة مع الجماعات الأرمينية واليعاقبة وغيرهم التي تكاثر عددها في كبرى مدن الشام(٢)، وقد أدى هذا التلاحم إلى مشاركة العنصر المسيحي على مستوى قيادة الجيوش في إقتحام مدن الشام، وهولاكو عندما اقتحمت جيوشه مدينة حلب كان بصحبته ملك أرمينية هيثوم الأول وصهره بوهيمند السادس أمير أنطاكيا، كما شهدت عاصمة الخلافة الأموية دمشق لأول مرة منذ ستة قرون ثلاث أمراء مسيحيين هم: كيتوبوقا وهيثوم وبوهيمند يشقون بمواكبهم شوارعها(٣)، ويصح أن نؤكد أن غزو المغول لبلاد المسلمين في الشام إتخذ طابعا صليبيا، وقد ذكر أن هولاكو عندما غزا بلاد الجزيرة قدم عليه جاشليق الأرمني ومنحه البركات، ولما كان هيثوم الأول ملك أرمينية الصغرى في إتصاله مع المغول يتحدث بإسمهم **وإسم صهره بوهيمند** السادس أمير أنطاكيا الصليبي فإن هذه الحملة قد إتخذت صفة حملة صليبية أرمينية ـ مغولية(٤)،

(١) المغول للعريني صـ٢٤٨.

(٢) المغول صـ٢٤٨ للعريني.

(٣) المصدر نفسه صـ٢٤٨.

(٤) المصدر نفسه صـ٢٤٢..." (٢)

---

(١) اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ٨٤/٢

(٢) السلطان سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت، ص/١٥٢

"ومنهم محمد بن يوسف، وأخوه أبو الفرج، وعلي والد خديجة، وعبد الله، ومحمد. ولم أقف لهما على عقب.

ورأيت في تاريخ أعيان القرن العاشر للعلامة السيد محمد السمرقندي المدني، ومن خطه نقلت ذكر في ترجمته الشيخ علي بن سعد الدين اللاري ما صورته: إن الشيخ محمد بن يوسف الأنصاري أكبر الأنصار سنا ودينا، طلبه طلبا حثيثا أن يحضر بين يدي سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأجابه إلى ذلك. فقال الشيخ محمد الأنصاري المذكور: يا رسول الله، أنت أمرتني بتزويج ابنه ولد أخي المصونة ستيت بنت أبي الفرج ولد بنت محمد سلطان الأنصاري لهذا الرجل. يعني الشيخ عليا المذكور. فكان جواب الشيخ علي المذكور القبول السمع والطاعة لأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان ذلك من أعظم الأسباب إلى زواجه عليها. فتزوجها في سنة ١١٧٦، فأعقب منها من الذكور: محمد سلطان، ويحي، ومن الإناث: بديعة، وفاطمة، ومريم، وعائشة.

فأما بديعة فهي والدة جد والدي الشيخ عبد الكريم بن أحمد الأحمدي الأنصاري. وتوفيت في حدود سنة ١٠٣٢. وكانت امرأة كاملة، صاحبة ثروة عظيمة.

وأما فاطمة فهي والدة الشيخ أحمد الحنبلي الكبير. وهو جد بيت الحنبلي المشهورين.

وأما مريم فهي والدة الريس جد الريس أبي النور المعروف قديما بالمسكين.

وأما عائشة فلم أقف لها على عقب.

وأما الذكور فقد انقرضوا جميعا. وإلى الله عاقبة الأمور.

بيت السيد أسعد أفندي

" بيت السيد أسعد أفندي " مفتي المدينة المنورة.

أصلهم أبو بكر أفندي بن أحمد بن عبد الله الاسكداري المجاور بالمدينة المنورة في حدود سنة ١٠٤٠. قدمها على قدم التجريد والعبادة فنال بذلك الحسنى وزيادة. وسكن في رباط " قره باش " حتى صار شيخنا على الرباط المذكور. وأجرى شرط واقفه المسطور في جميع الأمور. ثم خرج منه وتزوج الشريفة أم الهدى، أخت السيد إبراهيم المدرس المجاور الرومي. وأولدها السيد أسعد وأخاه السيد إبراهيم، مات ولم يعقب في سنة ١١١٥.

وأما السيد أسعد المذكور فمولده كان في حدود سنة ١٠٥٠. فنشأ وطلب العلوم من المنطوق والمفهوم. وبرع حتى فاق الأقران. وصار من الأعيان. وتزوج مريم بنت القاضي محمد مكي أفندي، ورزق منها عدة

أولاد أمجاد، أكبرهم السيد محمد، والسيد عبد الله، والسيد إبراهيم، والشريفة فاطمة.

ولما **رأى صهره محمد** مكي أفندي " فيه "كمال الأهلية نزل له بمنصب الإفتاء وعرض له إلى الدولة العلية، وذلك في سنة ١٠٩٢. ثم رفع في سنة ١١٠٢ بالخطيب البري. ثم أعيد إليه. ثم رفع في سنة ١١١٦ بالشيخ حسن المنوفي المصري فتوفي معزولا في ٢٨ رمضان سنة ١١١٦.

فأما السيد محمد المزبور فمولده في سنة ١٠٨٨. وجد واجتهد في طلب المعالي، فتولى منصب الإفتاء بالمدينة المنورة في سنة ١١١٨ إلى أن رفع في سنة ١١٢٥ بالخطيب عبد الكريم الخليفتي ثم سافر إلى الدولة العلية إلى أن استشهد ليلة المعراج ٢٧ رجب سنة ١١٤٣ طعنه أحمد كحيلان بسكين عند رأس زقاق الزرندي فتوفي يوم ٢٨ رجب. وقبض على قاتله، وشنق بباب المصري – قاتله الله تعالى.

وكان – رحمه الله " تعالى " ذا أخلاق رضية وكمالات مرضية، يميل إلى الصالحين ويحب الفقراء والمساكين. وأعقب ولدا سماه عبد المحسن، وبنتا اسمها " صالحة " توفيت سنة ١١٨٧.

فأما عبد المحسن فمولده في حدود سنة ١١٢٨. ونشأ في حجر والده، وتزوج الشريفة نفيسة ابنة عمه السيد عبد الله. وولدت له ولدا سماه السيد سعد الدين، مولده في سنة ١١٥٢. وقد تزوج الشريفة آمنة بنت السيد عثمان الصعيدي، ولم يولد له، فلعله عقيم. وتوفي في ربيع الآخر سنة ١١٩٤.

وللسيد عبد المحسن المذكور بنت أيضا تسمى " سعدية " تزوجها عباس بن الأخ علي الأنصاري، وهو موجودة الآن.

وله ولد أيضا يسمى محمد من الشريفة فاطمة بنت مولاي المغربي الفيلالي. مولده سنة ١١٦٦. وتوفي في محرم الحرام سنة ١١٩٦ عن بنت قاصرة تسمى " صالحة " .." (١)

"وأعقب من الأولاد: الخطيب عمر، فمولده سنة ١١٠٣. وتوفي سنة ١١٧٨. وصارت له وظيفة خطابة أصالة محددة له في سنة ١١٥٧. وعمر الدار الصغرى التي على يمين السوق الملاصقة **لدار صهره أحمد** أفندي الكوراني المجاور.

وأعقب من الأولاد: أحمد، وعائشة، وخديجة، وحفصة.

فأما أحمد فمولده سنة ١١٥١. وصار خطيبا وإماما. وسافر إلى الروم مرتين وحاز إحدى الطلبتين، ورجع إلى المدينة المنورة وله من الأولاد: عمر مولده سنة ١١٨٧.

وأما عائشة فتزوجت السيد حسن السمهودي، وتوفيت عن غير ولد. ثم تزوج أختها حفصة، وولدت له

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، ص/٨

محمدا. وهي وهو موجودان اليوم.

وأما خديجة فتزوجت على الخطيب عبد الباقي مديني وله منها أولاد كلهم موجودون الآن. وأمهم فاطمة بنت أحمد أفندي الكوراني. توفيت بمكة ٢٧ في ذي الحجة ١١٨٨.

بيت البلطجي

" بيت البلطجي " نسبة إلى وجاق البلاطجة الذين يحملون البلطة بين يدي السلطان لقطع ما يلقونه من الأشجار في الطريق. ويقال لهم أيضا " تبردار " . فالأول بالتركية والثاني بالفارسية. والله أعلم.

ومنهم بالمدينة المنورة أناس كثير. من أشهرهم بهذه النسبة المذكورة إبراهيم أفندي البلطجي، ناظر الحنفية الأحمدية.. قدم المدينة المنورة في حدود سنة ١١١٥. وتولى أيضا نظارة سبيل يوسف شيخ الحرم الكائن بالمناخة السلطانية شرقي مسجد المصلى الشريف. وهما بأيدي أولاده إلى اليوم.

وكان رجلا كاملا، عاقلا، من أحسن المجاورين. وتوفي سنة ١١٣٢. وأعقب من الأولاد: إسماعيل، ومحمدا، ومصطفى، وفاطمة، وعائشة.

فأما إسماعيل فهو أصغرهم سنا، وأكبرهم معنى. ومولده سنة ١١٣٠. فكان رجلا كاملا، ذا حظ وخط. وصار كاتبا لشيخ الحرم عبد الرحمان آغا الصغير. وتصرف تصرفا تاما في الأحوال حتى صار يعد من أصحاب الأموال.

وأخبرني بعض الثقات من الناس أن معلومه في كل سنة ثمانية أكياس. وكان في بدايته في غاية الحاجة. " والله يقبض ويبسط لا إله إلا هو يفعل ما يشاء " وتوفي سنة ١١٨٥.

وأعقب من الأولاد: إبراهيم، ومصطفى، وحمزة. الموجود منهم اليوم مصطفى وحمزة. وتوفي إبراهيم سنة ١١٩٤.

وأما مصطفى فله بنت من جارية حبشية موجودة اليوم.

وأما حمزة فتزوج على بنت عبد الله محمود الهندي. وله منها عدة أولاد وبنات كلهم موجودون اليوم.

وأما مصطفى ومحمد ابنا المرحوم إبراهيم أفندي المزبور فتوفيا في سنة ١١٤٧ عن غير ولد.

وأما عائشة " ف " زوجة الشيخ محمد حلابة المغربي، والدة أولاده الموجودين اليوم. وهم: أحمد، وإبراهيم، وعمر. توفي عمر سنة ١١٨٩.

وفاطمة توفيت في سنة ١١٨١ عن غير ولد.

بيت بالي السجادجي

" بيت بالي السجادجي " نسبة إلى حمل سجادة الإمام بمحراب سيد الأنام عليه الصلاة والسلام. وهي باقية إلى يومنا هذا بأيدي أولاده.

أصلهم الحاج عبد الله بالي زاده. وينسب إلى باله قرية مشهورة بالديار الرومية. قدم المدينة المنورة في حدود سنة ١٠٥٠ توفي في حدود سنة ١١٠٠. وأعقب من الأولاد: محمد أفندي. ومولده في سنة ١٠٦٢. ونشأ نشأة صالحة، وأنوار السعادة عليه لائحة. وكان في غاية الكمال، ورزقه الله البنين والبنات والمال حتى فاق الأقران، وظهر بين الأعيان. وتوفي سنة ١١٣٣. وأعقب من الأولاد: عبد الله، وعبد الرحمان، وأحمد، وخديجة، وآمنة، وزينب، وفاطمة زوجة أحمد آغا مشد الرباع.

فأما عبد الله فمولده في سنة ١٠٩٧. وكان كاملا، عاقلا. توفي شهيدا في ذي الحجة ١١٥٦. وقتله عبد العال الورغمني في أيام الفتنة. وكان كتخدا نوربجتيان قديم سنة ١١٤٨. وكانت في أيامه فتن كثيرة بين العساكر. ثم عزل. وأقام بوادي الصفراء مدة مديدة، وقد أضاع بسبب ذلك أموالا كثيرة. وترك أولاده فقراء لا شيء لهم. ثم رجع إلى المدينة، وحصلت له الشهادة. وأعقب من الأولاد: سليمان، وإبراهيم، وعليا، ومحمدا، وفاطمة، ومريم.

فأما سليمان فتوفي سنة ١١٦٣. وأعقب من الأولاد: محمدا، وسعاد، وصالحة. وأمهم رقية بنت حماد أفندي.

وأما محمد فتوفي في سنة ١١٨٧ عن غير ولد.

وأما سعاد فتزوجت عدة أزواج، ولم تعقب أولادا فلعلها عاقر. والله أعلم. وتوفيت سنة ١١٩٣ تحت الشيخ عبد الرحمان المرعشي.

وأما صالحة فتزوجت على عبد الله دشيشة الانقشاري الصائغ. وله منها أولاد.." (١)

"وأول من ادعى منهم هذه النسبة أبو الفرج بن عبد اللطيف لما سافر إلى الديار الرومية لأجل تحصيل شيء من الدنيا الدنية، فاستخف قومه فاتبعوه على ذلك. ولم يسمعوا قول الرسول صلوات الله عيه " ملعون من انتسب إلى غير أبيه وتولى غير مواليه " إلى غير ذلك مما ورد فيه.

وأخبرني سيدي الوالد أن الشيخ عبد الرحمان التمتام كان ينهاهم عن هذا الكلام ويقول لهم: لا تفضحونا بين الأنام بهذه النسبة التي أصلها من كذبة. فما أفظعها من كذبة، هدانا الله وإياهم.

بيت التهامي

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، ص/٢٤

" بيت التهامي " نسبة إلى تهامة اليمن الأقصى وإليها ينسب جماعة كثيرون بالمدينة المنورة. فمن أشهرهم. السيد جبريل التهامي المهدلي قدم لمدينة المنورة في حدود سنة ١١٢٠. وكان رجلا صالحا مباركا. وكان صاحب كرامات ومكاشفات وكان يخضب جميع بدنه بالحناء كعادة غالب أهل تهامة. واتفق أنه دخل الحمام في بعض الأيام فدخل عليه الشيخ أحمد العريان المصري المجذوب فضرب السيد جبريل بقبقاب فمات في الحال فأخرج الشيخ أحمد العريان إلى شيخ الحرم فضربه ضربا مبرحا وأخرجه " من المدينة " منفيا وذلك في سنة ١١٤٠. وأعقب من الأولاد: أحمد، وحسنا، ومريم.

فأما السيد أحمد فتوفي بمصر المحروسة مطعونا شهيدا في سنة ١١٧٢. وأعقب من الأولاد: السيد حسنا، والسيد محمدا الموجودين والشريفة طاهرة، زوجة السيد طه المهدلي والدة ولده أحمد. وتزوجت بعد وفاته على السيد حسين المهدلي المتوفى سنة ١١٩٤ وله منها بنت موجودة اليوم.

وأما السيد حسن " ف " توفي عن غير ولد.

وأما الشريفة مريم الموجودة اليوم " ف " تزوجها السيد يحي المهدلي أبو حربة. وله منها بنت زوجها على الشيخ محمود الرفاعي.

وفي سنة ١١٨٤ قدم المدينة المنورة مولاي التهامي المغربي الفاسي مهاجرا بأهله وأولاده. وهو رجل صالح ملازم للمسجد الشريف النبوي غالب الأوقات. ومن قبل ك١ن كثير التردد إلى الحرمين الشريفين توفي سنة ١١٩٣ عن ولدين: السيد محمد، والسيد مدني.

فأما السيد محمد فتزوج على بنت الشيخ محمد مكي بن الطيب وله منها ولد.

وأما مدني فهو موجود اليوم، مراهق.

بيت تمام

" بيت تمام " أصله من مشايخ عرب الصعيد السعيد. قدم المدينة المنورة الشيخ محمد تمام سنة ١١٧٥. وهو رجل في غاية الكمال وصاحب ثروة ومال. وكان به بعض سوداء فلذلك لا يستقر على حال من الأحوال. وتزوج بالمدينة عدة زوجات، وطلقهن. وولدن له بعض أولاد وبنات لم يعش منهن شيء. وكان من شدة سودائه يتلون بلون إنائه. وأخذ له كدك في وجاق النوبجتية لأجل الحمية الجاهلية وباعه، وبقيت له التبعية. وهو موجود اليوم يتردد من المدينة إلى ينبع " و " إلى مصر تارة، وإلى جدة ومكة والطائف تارة. وصحبته بعض زوجاته ثم متن. فتزوج بنت أبي السعود حماد، وهي معه اليوم.

بيت التادلي

" بيت التادلي " نسبة إلى تادرة بلدة عظيمة بالمغرب الأقصى وإليها ينتسب كثير. فمن أشهرهم: صاحبنا الفاضل الكامل الشيخ عبد الرحمان المغربي التادلي. ينتسب إلى الشيخ الكبير الولي الشهير سيدي علي ابن إبراهيم التادلي العمري، نسبة إلى سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قدم المدينة المنورة في حدود سنة ١١٧٥. وصحب بها الشيخ محمد السمان وغيره من الأعيان. ثم سافر إلى مصر واليمن الميمون سنة ١١٨٦. واجتمع بكثير من الصالحين. ثم رجع إلى المدينة المنورة وتزوج بها. ثم رحل إلى مصر القاهرة وتزوج بها واحدة من الأغنياء واستوطن مصر. وهو موجود بها اليوم.

بيت توفيق

" بيت توفيق " ينتسبون إلى " توفيق " عبد هندي لبعض الآغوات عتيق. وكان في حدود سنة ١٠٨٠. وأعقب: مصطفى، وإبراهيم.

فمصطفى مات عن غير ولد سنة ١١٥٢.

وأما إبراهيم فتزوج خديجة بنت الفلاح علي. وولدت له عبد الله وأخته سلمى، زوجة السيد سيف كتخدا القلعة السلطانية. وله منها بنت زوجها لعابد طالب.

وتوفي إبراهيم المزبور سنة ١١٣٨. وسبب موته أنه اختصم مع صهره مكي فلاح فضربه فقتله.

وأعقب عبد الله الذكور: إبراهيم، الموجود اليوم. وهو " باش اختياري " في وجاق الإنقشارية وهو رجل كامل لا بأس به. وعبد الله توفي سنة ١١٦٨.." (١)

"فأما أبو السعود فمولده مكة المكرمة في سنة ١١٦٨. وطلب العلم الشريف، وباشر الإمامة بالمحراب النبوي المنيف. وفي سنة ١١٨٩ وردت له براءة سلطانية من الدولة العلية بتجديد وظيفة خطابة حسبية بالمنبر النبوي وقيدت وباشرها. وباشرها. وباشر أخوه الإمامة وهما لا بأس بهما شابان كاملان.

أما عبد الرحمن المزبور فمولده سنة ١١٧٠ ونشأ نشأة صالحة وحفظ القرآن وصلى به التراويح في رمضان في دهليز بيتهم وتزوج بنت إسماعيل برقدار المصرلي.

وأما يوسف أفندي المزبور فكان رجلا كاملا، عالما، عاملا، فاضلا. وصار خطيبا وإماما، و " درس عام " . وتولى نيابة القاضي مرارا عديدة. وتولى نيابة المفتي. وتولى تدريس مدرسة محمد آغا دار السعادة بعد وفاة صهره فيض الله أفندي الرومي. ولم تزل في أولاده إلى أن انتزعها منهم بالفرمان السلطاني السيد جعفر البرزنجي محتجا بأنها كانت لوالده السيد حسن البرزنجي. وهي في أيدي ورثته اليوم. ولنا فيها وظيفة طلب.

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، ص/٣٣

ولم يزل يوسف أفندي في سعة من الأولاد والمال، معززا في الحال والمآل، ملازما للمسجد الشريف النبوي غالب الأوقات إلى أن أدركته الوفاة في سنة ١١٣٤. وله تصانيف كثيرة. أعظمها شرح كتاب المصابيح في ثلاثة مجلدات.

وأعقب من الأولاد: مصطفى، وأحمد، ومريم، زوجة محمد أفندي شيخ القراء، جدة ولدنا محفوظ الأنصاري، وزينب والدة صاحبنا ملا علي أفندي شرواني.

فأما مصطفى فمولده في سنة ١٠٨٨. ونشأ نشأة صالحة. وسافر إلى الروم، ومصر، والشام، ورجع مسرورا مجبورا. واشتغل بطلب العلوم من منطوق ومفهوم، وجمع كتبا مثيرة جدا. وصار خطيبا وإماما ومدرسا. وتولى نيابة القاضي مرارا عديدة. وتولى مشيخة الخطباء. وصار صاحب أموال. ثم حصل " له " بعد ذلك إدبار بعد إقبال، ورفعت عنه المدرسة المزبورة أعلاه، فسافر في طلبها فلم ترد له، وعوض عنها بمائة غرش ءن وظيفة تدريس مجددة، فرجع إلى مصر. وتوفي بها سنة ١١٦٤. وأعقب من الأولاد: محمد أبا الخير، وملكة، زوجة الشيخ محمد السمان، والدة ولده عبد الكريم السمان.

فأما محمد المزبور فمولده سنة ١١١٨. ونشأ نشأة صالحة وطلب العلوم، واشتغل منها بعلم الفلك والنجوم. وتولى مشيخة الخطباء وكان صاحب سوداء عظيمة ملازما للبيت لا يخرج إلا نادرا للمسجد الشريف. وحصلت عليه هضيمة عظيمة بسبب ولده إبراهيم فحبسوه في القلعة السلطانية ومعه ولده إبراهيم، وزين. ومكثوا فيها أياما. ثم أطلقوا منها. وكل هذا من الأغراض والأمراض من القاضي وشيخ الحرم وغيرهم. وكانت وفاته سنة ١١٨٦. وأعقب من الأولاد: يوسف، وأحمد، وزينا، وإبراهيم، ونعمان، وفاطمة، زوجة ملا علي الشرواني وطلقها. وماتت.

فأما يوسف فنشأ نشأة صالحة، وتعلم صنعة الساعات وغيرها. ثم حصل له في عقله بعض خلل. ويزعم أنه مسحور. والله أعلم بحقيقة الأمور، فصار ملازما للمسجد الشريف النبوي ليلا ونهارا، صائما قائما، ويقرأ القرآن وبعض الآيات المتعلقة بالسحر. ولا يذهب إلى بيته إلا أحيانا. ولا يتكلم مع أحد. ولا ندري عن حقيقة أحواله.

واختلف الناس فيه، فمن قائل، إنه رجل صالح مبارك، وقائل غير ذلك. والله أعلم به. وله من الأولاد: مصطفى، وعبد الرحمان، وعبد الرحيم.

" ف " أما مصطفى فمولده سنة ١١٦٨. وهو رجل كامل لا بأس به. سافر إلى الروم، وغاب مدة. ثم رجع إلى المدينة المنورة. ثم رجع مرة ثانية إلى الروم. ونرجو الله تعالى " أن " يبلغنا وإياه ما يروم.

وأما عبد الرحمان فقتل شهيدا بكورة مدفع أصابته في المناخة السلطانية، وهو سائر في قضاء حاجة أبيه، رماه بها جماعة الشريف من اليمن الذين تركهم في القلعة علم زيارته سنة ١١٩٤.
وعبد الرحيم صغير، موجود اليوم. ولهم عدة أخوات موجودات.
وأما أحمد المزبور فنشأ نشأة صالحة حتى أقامه جده مصطفى أفندي لما سافر إلى الروم شيخا على الخطباء. وطلب العلم بجد واجتهاد. وسافر إلى اليمن، ومصر، والروم، وبغداد. وحاول رد المدرسة المزبورة فلم يتم. ولم يزل بإسلامبول إلى أن توفي بها سنة ١١٨٢. ولم يعقب.." (١)

"وقال أبو الفضل: عياض: وكان علم الحديث أغلب عليه ويميل في فقهه إلى الظاهر. ولد سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفي سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة قاله أبو القاسم بن حبيش. وقد غلط أبو القاسم بن بشكوال في وفاته تابعا في ذلك أبا الفضل عياضا حيث جعلاها في نحو العشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه.
أحمد بن طلحة بن أبي بكر محمد بن أحمد بن طاهر
من بني عطية المحاربي الغرناطي أبو جعفر روى عن أبي بكر: عم أبيه: غالب بن عبد الرحمن بن عطية وابن العربي وابن عم أبيه: أبي محمد: عبد الحق بن غالب بن عطية وابن الباذش ويونس بن محمد بن مغيث وغيرهم كثيرا. وكان فقيها جليلا استشهد في دخول اللمتونيين غرناطة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن خيرة
بلنسي أبو جعفر كان فقيها حافظا معلوم الذكاء مشهور الفضل رحمه الله تعالى.
أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنصاري أبو بكر المدعو بحميد
وظن بعض الناس أنه اسمه فذكره في باب الحاء وإنما هو شهرة عرف بها وهو والد الأستاذ أبي محمد بن القرطبي وهو مالقي وشهر في مالقه بالقرطبي.
روى عن أبي الحسن بن محمد الشارقي وأكثر عنه وأبي الخطاب: أحمد بن محمد بن واجب وأبي زيد: محمد بن علي بن حميد وأبي عبد الله بن علي بن عسكر وقرأ على بن عسكر جميع كتابه المشروع الروي في منزع كتاب الهروي في شوال عام أربع وثلاثين وستمائة. وهو في ستة أجزاء وأجاز له جماعة من مشايخ المغرب والمشرق منهم: أبو عمر بن الصلاح وروى عنه جماعة منهم: أبو إسحاق البلفيقي وشيخنا أبو جعفر بن الزبير وغيرهما كثيرا.

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، ص/٧٢

وكان مقرئا مجودا فقيها حافظا محدثا ضابطا حسن التقييد نحويا ماهرا أديبا كاتبا بارعا شاعرا محسنا أنيق الخط متين الدين صادق الورع سريع العبرة كثير البكاء معرضا عن الدنيا وزخرفها ولا يضحك إلا تبسما إن ندر ذلك منه ثم يعقبه بالبكاء والاستغفار مقتصدا في مطعمه وملبسه معانا على ذلك مؤيدا من الله تعالى اقتفى آثار شيخه أبي محمد بن عطية حتى بلغ من الورع رتبة لم يزاحم عليها.

أقرأ ببلده القرآن ودرس الفقه وأسمع الحديث وأدب بالعربية ورحل إلى المشرق قاصدا الحج ولما وصل إلى مصر عظم فيها صيته وشهر فضله عند أهلها وتعذر عليه النفوذ إلى الحج ومرض بها واستزاره سلطان مصر يومئذ متبركا به فصده عن لقائه ولم يزل يلح عليه إلى أن أذن له وعرض عليه جائزة سنية فامتنع من قبولها البتة.

وتوفي ولم يحج ودفن بروضة أبي بكر الخزرجي وحضر جنازته السلطان وخلق لا يحصون كثرة متبركين به وذلك في سنة ثنتين وخمسين وستمائة ومولده سنة سبع وستمائة رحمه الله تعالى. ومن شعره:

ابخل بدينك إن أردت سلامة ... وابخل بمالك إن أردت هلاكا

بخل وبخل والسلامة والردى ... ضمناهما: عجبا لذا ولذاكا؟

وله:

ألا قف بباب الجود واقرعه دمنا ... تجده متى ما جئته غير مرتج

وقل: عبد سوء خوفته ذنوبه ... فمد إليكم ضارعا كف مرتج

وشعره كثير في طريقة الزهد والحكم وما يشبه ذلك ولم يكن يسامح نفسه في نظم نسيب.

أحمد بن عبد الله بن خميس الأزدي

بلنسي أبو جعفر روى عن صهره أبي الحسن بن هذيل وأبي بكر بن العربي وأبي عبد الله يوسف بن سعادة وكان حافظا للفقه عارفا بأصوله نحويا أديبا مجيدا في نظم الكلام ونثره توفي بجزائر بني زغناء سنة سبع أو ثمان وأربعين وخمسمائة.

أحمد بن عبد الله بن عميرة

روى عن أبي الخطاب أحمد بن واجب وأبي علي الشلوبين وأبي محمد بن سليمان بن حوط الله وجماعة كثيرة وروى عنه جماعة. وكان شديد العناية بشأن الرواية ثم تفنن في العلوم ونظر في المعقولات وأصول الفقه ومال إلى الأدب فبرع فيه واستقضي بأعمال كثيرة ولما قدم تونس مال إلى صحبة الصالحين وله نظم كثير فمن ذلك:

بايعونا مودة هي عندي ... كالمصراة: بيعها بالخداع
فسأقضي بردها ثم أقضي ... معها من ندامتي ألف صاع
وله:
عندي يدلك بعد أخرى قررت ... من ودك الذخر المعد لما دها
والدهر عن حظي سها أفينبغي ... من ذي اليدين سكوته عمن سها
وله:." (١)

"وكان ممن جمع الله تعالى له العلم والعمل والدنيا والدين فكان أعظم أهل المدينة يسارا وأكثرهم عقارا وأوسعهم جاها وأنفذهم كلمة وأعظمهم حرمة وألينهم عريكة وأحسنهم بشاشة صبورا على الأذى يجزي بالحسنة السيئة ويسع الناس بخلقه ويواسي الفقراء بمعروفه ويصل أعداءه ببره ويحفظ من مات منهم في ذريته وبهمته وسياسته أزال الله تعالى أحكام الطائفة الإمامية من المدينة فعزلت قضاتهم وانكسرت شوكتهم وخمدت نارهم وذلك أنه لما باشر الأحكام نيابة عن القاضي تقي الدين الهوريني في سنة ست وأربعين وسبعمائة - سعى في عزل قضاتهم فنودي في شوارع المدينة بتبطيل أحكامهم والإعراض عن حكامهم فكان ذلك أول أسباب قوة أهل السنة وعلو أمرهم وكم له من حسنات في تمهيد إعزاز السنة وإخماد البدعة نفعه الله بنيته وتغمده برحمته.

وله تآليف عديدة في أنواع شتى منها كتاب الدر المخلص من التقصي الملخص جمع فيه أحاديث الكتابين المذكورين وشرحه بشرح عظيم الفائد في أربع مجلدات سماه: كشف المغطا في شرح مختصر الموطا وشرح مختصر التفريع لابن الجلاب النيلي سماه: كفاية الطلاب في شرح مختصر الجلاب وله: نهاية الغاية في شرح الآية وأسئلة وأجوبة على آيات من القرآن. وله في العربية: العدة في إعراب العمدة عمدة الأحكام في الحديث أعربها إعرابا جامعا لوجوه الإعراب واللغة والاشتقاقات وسلك فيه مسلكا غريبا لم يسبق إلى مثله وهو آخر ما ألف وقرئ عليه مرارا وله كتاب التيسير في علمي البناء والتغيير في النحو وكتاب المسالك الجلية في القواعد العربية وشفاء الفؤاد في إعراب بانت سعاد وله شرح قواعد الإعراب لابن هشام وغير ذلك من التقاييد والتعاليق المفيدة وكتبه كلها في غاية الجودة والإتقان.

ولما حج آخر حجاته قال: هذه حجة الوداع فلما أحس بالمرض أمر بحفر قبره في بقعة مخصوصة فظهر مقطع جص لم يدفن فيه أحد قبله وأوصى أن يعتق عند قبره عبيد وأن يتصدق على الفقراء بصدقة واسعة

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/٣٠

وكتب وصيته بيده وأخرج من ماله وصايا وتبرعات وصدقات وأوقافا نحو ثلاثين ألفا ووقف على الفقراء فرنا تصرف غلته عليهم في كل يوم وأعتق في حياته عدة عبيد وإماء وكان له خادم في الحرم تقرب به لخدمة الضريح النبوي وكان مطمئن النفس بلقاء الله عز وجل مستحضرا لما ينبغي استحضاره ولما دخل في السياق ذكرته: فقال: ما أنا بغافل رحمه الله تعالى ويشبه هذا الجواب ما وقع للشيخ تاج الدين الفاكهاني – لما حضرته الوفاة – **قال صهره الفقيه** ميمون: تشهدت بين يديه ففتح الشيخ عينيه وأنشد:

وغدا يذكرني عهودا بالحمى ... ومتى نسيت العهد حتى أذكرا؟

توفي رحمه الله يوم الجمعة عاشر ربيع الأخير سنة تسع وستين وسبعمائة. مولده يوم الثلاثاء السادس من جمادى الأخيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى.

من اسمه عبيد الله

من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل مصر:

عبيد الله بن عبد الرحمن بن طلحة أبو محمد الفقيه المالكي بن الحباب

عبيد الله البرقي

هو عبيد الله بن محمد بن عبد الله أبو القاسم يروي عن أبيه وله مختصر على مذهب مالك وبعض الناس يضيف إليه زيادة اختلاف فقهاء الأمصار في مختصر بن عبد الحكم.

ومن الرابعة من أهل المدينة:

عبيد الله أبو الحسن بن المنتاب بن الفضل بن أيوب البغدادي

ويعرف بالكرابيسي أيضا كذا ذكره جماعة منهم الأبهري وهو الصواب وقيل في اسمه غير هذا قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وعداده في البغداديين من أصحاب القاضي إسماعيل وبه تفقه وله كتاب في مسائل الخلاف والحجة لمالك نحو مائتي جزء وقيل إنه ولي قضاء مكة وقيل: تولى القضاء بالشام أيضا وهو من شيوخ المالكيين وفهماء أصحاب مالك وحذاقهم ونظارهم وحفاظهم وأئمة مذهبهم روى عنه أبو القاسم الشافعي وأبو إسحاق بن شعبان وأبو الفرج وغيرهم.

ومن السابعة من العراق والمشرق:

عبيد الله بن الحسن أبو القاسم بن الجلاب." (١)

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/٨٤

"يكنى أبا الحسن ويعرف بالصغير بضم الصاد وفتح الغين والياء مشددة. قال ابن الخطيب في الإحاطة كان هذا الرجل قيما على تهذيب البراذعي في اختصار المدونة حفظا وتفقها يشارك في شيء من أصول الفقه يطرز بذلك مجالسه مغرما به بين أقرانه من المدرسين في ذلك الوقت لخمولهم من تلك الطريقة.

وكان ربعة آدم اللون خفيف العارضين يلبس أحسن زي صنفه. وكان يدرس بجامع الأصدع من داخل مدينة فاس ويحضر عليه نحو مائة نفس ويقعد على كرسي عال يسمع البعيد والقريب على انخفاض كان في صوته حسن الإقراء وقورا فيه سكون متثبتا صابرا على هوج طلبة البربر وسوء طريقتهم في المناظرة والبحث.

وكان أحد الأقطاب الذين تدور عليهم الفتوى أيام حياته ترد عليه السؤالات من جميع بلاد المغرب فيحسن التوقيع على ذلك على طريقة من الاختصار وترك فضول القول.

ولي القضاء بفاس قدمه أبو الربيع سلطان المغرب وأقام أوده وعضده فانطلقت يده على أهل الجاه فأقام الحق على الكبير والصغير وجرى في العدل على صراط مستقيم ونقم عليه اتخاذ شمام يستنشق على الناس روائح الخمر ويحق أن ينتقد ذلك.

أخذ عن الفقيه راشد بن أبي راشد الوليدي وانتفع به وعليه كان اعتماده وأخذ عن صهره أبي الحسن بن سليمان وأبي عمران الحوراني وعن غيرهم وقيدت عنه تقاييد على التهذيب وعلى رسالة ابن أبي زيد قيدها عنه تلاميذه وأبرزها تأليفا كأبي سالم بن أبي يحيى وصل رسولا إلى الأندلس على عهد مستقضيه ودخل غرناطة. توفي عام تسعة عشر وسبعمائة.

ونقلت من خط شيخنا الإمام العالم أبي عبد الله بن مرزوق: على طرة كتاب الإحاطة عند ذكر أبي الحسن الصغير ما نصه: قصر المصنف في التعريف والإعلام بالشيخ أبي الحسن شيخ الإسلام وهو الذي ما عاصره مثله بل وما تقدمه فيما قارب من الأمصار وهو الذي جمع بين العلم والعمل وبمقامه في التفقه والتحصيل يضرب المثل. رحمه الله تعالى.

علي بن إسماعيل

بن علي بن حسين بن عطية الملقب شمس الدين وشهرته بأبي الحسن الأبياري قال الحافظ أبو المظفر: منصور بن سليم كان الأبياري من العلماء الأعلام وأئمة الإسلام بارعا في علوم شتى: الفقه وأصوله وعلم الكلام ودرس بالثغر المحروس: ثغر الإسكندرية وناب في الحكم عن القاضي أبي القاسم: عبد الرحمن بن سلامة القضاعي المالكي وانتفع به جماعة وله تصانيف حسنة منها شرح البرهان لأبي المعالي الجويني وله كتاب سفينة النجاة على طريقة الإحياء.

قال شهاب الدين بن هلال: وسمعت الفضلاء يقولون: إنه أكثر إتقانا من الإحياء وأحسن منه وكان الإمام العلامة شهاب الدين: عبد الله المعروف بابن عقيل المصري الشافعي يفضل الأبياري على الإمام فخر الدين الرازي في الأصول.

وله تكملة على كتاب مخلوف الذي جمع فيه بين التبصرة والجامع لابن يونس والتعليقة لأبي إسحاق: تكملة حسنة جدا تدل على قوته في الفقه وأصوله. وكان قد تفقه بجماعة منهم أبو الطاهر بن عوف وقد ذكرت ترجمة بن عوف. وروى الحديث أيضا عنه قال الحافظ بن يقظة سألته عن مولده فقال: في سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

قال الحافظ وحيد الدين: أبو المظفر: وأصله من أبيار مدينة من بلاد مصر على شاطئ النيل بينها وبين الإسكندرية أقل من يومين وهي بفتح الهمزة وبعدها ياء مثناة من تحت وبعدها ألف ثم راء مهملة وبعضهم يصحفها بأنبار بنون بعد الهمزة. توفي رحمه الله تعالى سنة ست عشرة وستمائة.

علي بن عبد الله بن أبي مطر المعافري الإسكندري

الفقيه العالم قاضي الإسكندرية روى عن محمد بن عبد الله بن ميمون صاحب الوليد بن مسلم وغيره توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة عن مائة سنة.

علي بن محمد بن منصور بن المنير يلقب زين الدين

هو أخو القاضي ناصر الدين بن المنير ولي القضاء بعد أخيه بالإسكندرية وقرأ الفقه على أخيه ناصر الدين وعلى أبي عمرو بن الحاجب وكان بعض أكابر العلماء يفضله على أخيه ناصر الدين وإن كان أخوه ناصر الدين أشهر منه.." (١)

"ودخل قرطبة أيام المظفر بن أبي عامر - سنة ثلاث وتسعين - ولا يؤبه بمكانه إلى أن نوه بمكانه بن ذكوان القاضي وأجلسه في الجامع فنشر علمه وعلا ذكره ورحل الناس إليه من كل قطر وولي الشورى والخطبة والصلاة إلى أن قعد عنها زمن الفتنة وصنف تصانيف كثيرة في علوم القرآن وغير ذلك منها: الإيجاز واللمع في الإعراب روى عنه جلة كابن عتاب وحاتم بن محمد وبعدهم أبو الأصبغ بن سهل. وتوفي في صدر محرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

مكي بن عوف

مؤلف العوفية تقدم ذكره مع ذكر جده إسماعيل بن مكي في حرف الألف.

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/١١٧

الأفراد في حرف الميم

من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة:

المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

ويقال أيضا بن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش ويقال بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش وأمه قريبة بنت محمد بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي سمع أباه وجماعة كهشام بن عروة وأبي الزناد ومالك وغيرهم. وروى عنه جماعة كمصعب بن عبد الله وأبي مصعب الزبيري وغيرهما قيل لا بأس به خرج عنه البخاري.

وقال يحيى: هو ثقة وكان مدار الفتوى في زمان مالك على المغيرة ومحمد بن دينار وكان بن أبي حازم ثالثهم وعثمان بن كنانة وكان بين مالك وبينه أول مرة معارضة ثم زالت وجالسه. وكان لمالك مجلس يقعد فيه وإلى جانبه المغيرة لا يجلس فيه سواه وإن غاب المغيرة.

وعرض عليه الرشيد القضاء بالمدينة وجائزته أربعة آلاف دينار فأبى أن لا يلزمه ذلك وقال: والله يا أمير المؤمنين لأن يختنقني الشيطان أحب إلي من القضاء فقال الرشيد: ما بعد هذا شيء وأعفاه وأجازه بألفي دينار.

كان فقيه المدينة بعد مالك وله كتب فقه قليلة في أيدي الناس. مولده سنة أربع وعشرين ومائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وقيل في صفر يوم الأربعاء لسبع خلون منه سنة ست وثمانين ومائة.

ومن الوسطى من أهل المدينة:

معن بن عيسى القزاز

كان يبيع القز مولى أشجع أبو يحيى. روى عن مالك وجماعة وروى عنه بن المديني وابن معين والحميدي وسحنون.

وكان ربيب مالك وهو الذي قرأ عليه الموطأ للرشيد وابنيه الأمين والمأمون وخلف مالكا في الفقه بالمدينة وله سماع من مالك معروف وهو من كبار أصحاب مالك.

كان أشد الناس ملازمة لمالك وكان يتكئ عليه عند خروجه إلى المسجد حتى قيل له عصية مالك وهو ثقة خرج عنه البخاري ومسلم. قال أبو حازم الرازي: أوثق أصحاب مالك وأثبتهم معن. وسئل يحيى عن الثبت في أصحاب مالك فقال: القعنبي ومعن. وسمع معن من مالك أربعين ألف مسألة. مات معن سنة

ثمان وتسعين ومائة في شوال منها بالمدينة.

ومن أهل مصر:

مسكين بن عبد العزيز

هو أشهب وقد تقدم التعريف به في حرب الألف وقد نبهت هناك على اسمه.

ومن الطبقة السادسة من أهل العراق ومن غير آل حماد:

عبد المحسن القاضي أبو العلاء بن محمد بن العباس البغدادي

من علماء المالكية واختصر المبسوط سماه المقتضب من المبسوط وله كتاب في الفروق ويعرف بابن البصري.

ومن الثامنة من أهل الأندلس:

المهلب أبو القاسم بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة التميمي

سكن المرية. من أهل العلم الراسخين المتفننين في الفقه والحديث والعبادة والنظر. صحب الأصيلي وتفقه معه. **وكان صهره وسمع** القابسي وأبا ذر الهروي ويحيى بن محمد الطحان وأبا جعفر وأبا عبد الله بن مناس وغيرهم. وولي قضاء مالقة.

قال أبو الأصبغ بن سهل: كان أبو القاسم من كبار أصحاب الأصيلي وبه حيي كتاب البخاري بالأندلس لأنه قرأه تفقها أيام قراءته وشرحه واختصره اختصارا مشهورا سماه النصيح في اختصار الصحيح وعلق عنه تعليق حسن على البخاري وسمع منه بن المرابط وأبو عمر بن الحذاء وأبو العباس الدلائي وحاتم بن محمد. توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

ومن التاسعة من أهل الشام:

مسلم بن علي بن عبد الله بن محمد بن حسن الدمشقي أبو الفضل

اختص بالقاضي عبد الوهاب فشهر به وله كتاب في الفروق معروف حدث عنه الناس وأخذ عنه من أهل سبتة قاسم المأمون.

حرف الهاء

هشام بن أحمد بن هشام الهلالي يكنى أبا الوليد." (١)

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/١٧٣

"وقال أبو عبد الله الحميدي: لو وجد كلام يعقوب على أبواب الحمامات للزم أن يقرأ ويكتب فكيف ويوجد سند لا مثل له؟ إعجابا بكلامه وعن الدارقطني وابن حيوة مثل هذا الكلام وقيل إن مسند أبي هريرة الذي وجد من مسنده بمصر في مائتي جزء من الذي خرج من مسنده. والذي ظهر منه مسند العشرة وابن مسعود وعمار وعتبة بن غزوان والعباس وبعض الموالي هذا الذي رأينا من مسنده حسب ما قال الباجي وقد كان وقع لأبي علي الصدفي قطعة صالحة. وتوفي في ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومائتين. ومولده سنة اثنتين ومائة مع بن عبد الحكم في سنة واحدة. وقال بن عبد البر: مولده سنة أربع وثمانين والله أعلم.

يعقوب بن يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي يكنى أبا العباس

كان من أهل المشاركة في العلم وتولى خطة القضاء بتونس ثم استعفى فأعفي ثم أعيد ثانية وكانت مدة ولايته ستا وأربعين سنة. روى عن القاضي أبي محمد: عبد المنعم بن عبد الرحمن وعن أبي الحسن بن كوثر وغيرهما. توفي في سنة سبع وثلاثين وستمائة.

من اسمه يوسف

من الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل الأندلس:

يوسف أبو عمر المغامي بن يحيى بن يوسف بن محمد

دوسي من ولد أبي هريرة أندلسي الأصل ومغام من ثغر طليطلة أصله منها ونشأ بقرطبة وسكن مصر ثم استوطن القيروان إلى أن مات. سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ويحيى بن مزين روى عن عبد الملك بن حبيب مصنفاته وكان آخر الباقين من رواته. ورحل فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وبصنعاء من الديري وبمصر من القراطيسي وسمع أبا المصعب وغيرهم وانصرف إلى الأندلس وكان حافظا للفقه نبيلا فيه فصيحا بصيرا بالعربية.

أقام بعد انصرافه بقرطبة أعواما ثم رحل ثانية فسكن بمصر. وأسمع الناس بها كتب بن حبيب وعظم قدره بالمشرق. وقال أبو العرب في طبقاته: كان المغامي إماما عالما جامعا لفنون من العلم ثقة عالما بالذب عن مذهب الحجازيين فقيه البدن عاقلا وقورا قلما رأيت مثله في عقله وأدبه وخلقه إن جلس جلسة لم يغيرها حتى يقوم.

ورحل في طلب الحديث وهو يومئذ إمام شيخ وقد سمع منه الناس قبل رحلته فلقي الديري وكتب عن الناس وسمع منه علي بن عبد العزيز بمكة وخلق كثير من أهل مصر وجاءه من مصر نحو مائة كتاب من جماعة بعضهم يسأله الإجازة وبعضهم يسأله الرجوع إليهم.

وقال بعضهم: لا أعلم بمنزلة يستحقها عالم بعلمه أو فاضل بحسن مذهبه إلا ويوسف ابن يحيى من أهلها.
وقال فحلون: وكانت حلقة المغامي بصنعاء أعظم من حلقة الديري وكان علي بن عبد العزيز إذا سئل عن شيء يقول: عليكم بفقيه الحرمين يوسف بن يحيى وكان جاور بها سبع سنين وكان مفوها عالما.
قال الشيرازي: كان فقيها عابدا تفقه بابن حبيب يقال **إنه صهره وكان** شديدا على الشافعي وضع في الرد عليه عشرة أجزاء.
وللمغامي أيضا تأليف حسن في فضائل مالك وكتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز.
قال أحمد بن نصر: كان المغامي فقيه الصدر حسن القريحة وقورا مهيبا عاقلا حليما ورحل إلى المشرق فأقام أحد عشر عاما ومضى بألفي دينار فأتى وعليه الدين أنفقها في طلب العلم وسمعوا عليه باليمن كتب بن حبيب سمع منه علي بن عبد العزيز وأبو الذكر القاضي وأبو العباس الأبياني وفضل بن سلمة وأبو العرب التميمي وابن اللباد وسعيد بن فحلون وأبو عبد الله محمد بن الربيع الجيزي وغيرهم.
توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وصلى عليه حمديس القطان ويقال إنه أغمي عليه عند موته ثم أفاق فقال: رأيت الآن أول ذنب عملته وقد بلغت الحلم.
ومن الطبقة العاشرة من أهل الأندلس:
يوسف بن عمر بن عبد البر بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري
حافظ شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها في وقته وأحفظ من كان فيها لسنة مأثورة. نسبه من النمر بن قاسط في ربيعة.." (١)

"الطريق الى الكرك وأرسل الى الامراء بمصر بانه قد ترك الملك فاضطرب الامراء عند ذلك وتشاوروا في من يستقر فى السلطنة مكانه فحسن سلار لبيبرس أن يتسلطن فأجابه الى ذلك بعد تمنع كبير وأفتاه جماعة من العلماء بجواز ذلك فتسلطن وتلقب بالمظفر وكتب عهده عن الخليفة وركب بالعمامة المدورة والتقليد على رأس الوزير وناب عنه سلار على عادته وأطاعه أهل الشام وذلك كله في شهر شوال سنة ٧٠٨ ويقال ان التشاريف التى أعطاها الأمراء وغيرهم كانت ألف تشريف ومائتين وأبطل ضمان الخمر من طرابلس وكان ذلك من حسناته فلما كان وسط سنة ٧٠٩ خامر عليه جماعة من الأمراء وتوجهوا الى الناصر فأخذوه من الكرك فتوجهوا معه الى دمشق وساروا فى عسكر كثير فلما تحقق حركة الناصر جرد اليه عسكرا كثيرا فخامروا وانهزموا ثم لم يرسل أحدا الا خامر عليه **حتى صهره وزج** ابنته وفى غضون ذلك زين بعض الفقهاء

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/١٧٨

لبيبرس أن يجدد له الخليفة عهدا بالسلطنة ففعل وقرأ ذلك وأرسل بنسخة إلى الأمراء الخارجين عليه وكان أوله (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) فلما قرىء على كبيرهم قال ولسليمان الريح وأمر بقراءة هذا العهد على المنابر يوم الجمعة فلما سمعه العامة صاحوا فمنهم من يقول نصر الله الناصر ومنهم من يقول يا ناصر يا منصور واتفق أنه نصب أميرا فى شهر رمضان ومروا به من وسط القاهرة عليه الزينة فكان العامة يقولون يافرحة لاتتم وكان الأمر كذلك ثم أشار عليه جماعة ممن تأخر معه أن يشهد عليه بالنزول عن السلطنة ويتوجه الى أطفيح ويكاتب الناصر ويستعطفه من هنالك وينتظر جوابه ففعل وخرج عليهم القوم فسبوه وشتموه ورجموه بالحجارة ففرق فيهم دراهم فلم يرجعوا فسل مماليكه عليهم السيوف فرجعوا عنه فأقام باطفيح يوما ثم رحل طالبا للصعيد فوصل الى اخميم فقدم عليهم الأمان من الناصر وأنه أقطعه صيهون فقبل ذل ورجع متوجها الى غزة فلما وصل غزة وجد هناك نائب الشام وغيره فقبضوا عليه وسيروه الى مصر فتلقاهم قاصد الناصر فقيده وأركبه بغلا حتى قدم به الى القلعة فى ذى القعدة فلما حضر بين يديه عاتبه وعدد عليه ذنوبا فيقال انه خنق بحضرته بوتر حتى مات وقيل سقاه سما وكان موصوفا بالخير والامانة والتعفف وكان قتله في شهر القعدة سنة ٧٠٩ وقد كان تعكست عليه الأمور وكل مادبره عاد عليه بالخذلان حرف التاء المثناة الفوقية." (١)

" الحسن سعيد بن محمد بن قوطة الحجاري بها وانتقل إلى سرقسطة فأقرأ الناس هنالك وعلم بالعربية أخذ عنه أبو عمرو المعروف بالبلجيطي ذكر ذلك ابن عياد وغيره وقرأت بخط ابن قوطة المذكور وفي إجازته لابن سراج هذا بتاريخ سلخ ربيع الأول سنة خمسمائة أنه أخذ عنه القراءات السبع إلا قراءة الكسائي وبعض قراءة حمزة وحدث عنه أيضا أبو الحكم بن غشليان وتتوفي في نحو العشرين وخمسمائة

١٠٩ أحمد بن علي بن يونس بن خلف الثغري التطيلي يكنى أباا جعفر يروي عن أبي الوليد الباجي حدث عنه أبو عبد الله النميري أجاز له

١١٠ أحمد بن خلف بن سعيد بن خلف بن أيوب اليحصبي من أهل دانية وسكن المرية يكنى أبا العباس ويعرف بالمارمي روى عن أبي الوليد الوقشي وغيره ولأبيه خلف رواية عن أبي عمرو المقرئ ولا أدري أروى عنه ابنه أم لا وكان فقيها مشاورا سمع منه بجامع المرية أبو العباس بن اليتيم وأبو العباس بن البراذعي وغيرها وذكر ابن عياد أن أبا عبد الله بن سعيد الداني قرأ عليه بدانية الحساب وقرأت بخطه

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ١٥٨/١

شهادته عن أبي عمران موسى بن سعادة بتنفيذ **وصية صهره أبي** علي بن سكرة الصدفي في صدر رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة

١١١ أحمد بن مسعدة بن مسعدة من أهل طرطوشة وقاضيها يكنى أبا جعفر حدث ببلده ودرس وروى عنه أبو علي بن عريب أبو عامر السالمي وغيرهما وهو من بيت نباهة ذكر ابن مدير أباه في تاريخه وكناه أبا بشر وقال ابن حبيش في أبي جعفر هذا تتوفي سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

١١٢ أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن بالغ الأنصاري من أهل سرقسطة

---

(١) ".

" جعفر روى عن أبيه وتأدب به وعن أبي علي الصدفي وأبي محمد الركلي سمع منه صحيح البخاري وكان أديبا شاعرا مجودا وهو خال شيخنا أبي عمر بن عات توفي في حدود الخمسين وخمسمائة عن ابن سفيان وفيه عن غيره

١٦٧ أحمد بن عبد السلام بن عبد الملك بن موسى الغافقي من أهل إشبيلية يكنى أبا العباس ويعرف بالمسيلي رحل حاجا وقفل إلى بلده وحدث عنه أبو بكر بن خير بوفاة القاضي ابن أبي حبيب وهو في عداد أصحابه قرأت ذلك بخطه وقال نا الشيخ الأستاذ أبو العباس أحمد بن عبد السلام الحاج الغافقي المسيلي أن أبا عبد الله محمد بن ابن السعادات المروروذي الخراساني بثغر الاسكندرية أنشده عنه وداعه إياه قال أنشدني أبو تراب بن جندل عند الوداع لبعضهم

(السم من ألسن الأفاعي ٪ أعذب من قبلة الوداع)

(ودعتهم والدموع تجري ٪ لما دعا للوداع داع)

١٦٨ أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الزاهد يعرف بابن الأقليشي ويكني أبا العباس أصل أبيه من أقليش وسكن دانية وبها ولد أبو العباس هذا ونشأ سمع أباه أبا بكر وأبا العباس بن عيسى وتلمذ له ورحل إلى بلنسية فأخذ العربية والآداب عن أبي محمد البطليوسي وسمع الحديث **من صهره أبي** الحسن طارق بن يعيش وأبي بكر بن العربي وأبي محمد القلني وعباد بن سرحان وأبي الوليد بن يعيش وأبي بكر بن العربي وأبي محمد القلني وعباد بن سرحان وأبي الوليد بن الدباع وأبي الوليد بن خيره ولقي بالمرية أبا القاسم بن ورد وأبا محمد عبد الحق بن عطية وأبا العباس بن العريف وروى عنهم ورحل إلى المشرق سنة

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٣٨/١

اثنتين وأربعين وخمسمائة فأدى الفريضة وجاور بمكة سنين وسمع بها من أبي الفتح الكروخي جامع الترمذي برباط أم الخليفة

". (١)

" عند الجميزه التي في المقبرة التالية لسوق العرب وقال أبو عبد الله بن عياد توفي سنة خمسين أو إحدى وخمسين بعدها وقد نيف على الستين

١٦٩ أحمد بن الحسن بن ميمون المخزومي من أهل جزيرة شقر يكنى أبا جعفر ذكره ابن سفيان ووصفه بحفظ الآداب والتواريخ مع النباهة والنزاهة وتوفي ببلده سنة خمسين وخمسمائة وقرأت بخط أبي محمد أيوب بن نوح توفي الوزير أبو جعفر أحمد بن عبد العزيز بن ميمون المخزومي الجزيري يوم الخميس الموفي عشرين من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وهو هذا فيما أحسب وقد أخذ عن أبي الأصبغ بن المرابط أحمد بن علي بن أحمد بن ميمون المخزومي تأليفه في رواية ورش المترجم بالتقريب والحرش في سنة ست أو سبع وعشرين وخمسمائة وكنيته أبو بكر فلعله المترجم به

١٧٠ أحمد بن جبير بن محمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن سعيد بن جبير بن سعيد بن جبير ثلاثة بن محمد بن مروان بن عبد السلام بن مروان بن عبد السلام بن جبير الكناني من ولد ضمرة بن بكرة بن عبدة مناة بن كنانة بن خزيمة وجبير والد عبد السلام هو الداخل إلى الأندلس مع بلج القشيري في المحرم سنة ثلاث وعشرين ومائة نقلت نسبه من خط ابنه أبي الحسين محمد بن أحمد الأديب الزاهد وهو من أهل بلنسية يكنى أبا جعفر روى عن صهره أبي عمران بن أبي تليد وأبي عبد الله بن خلصة وأبي محمد البطليوسي وتأدب بهما وله أيضا رواية عن أبي الحسن بن هذيل وأبي الوليد بن الدباغ وسماع منهما وعني بالآداب وكان من أهل البلاغة والإدراك كاتبا شاعرا واستوزره أبو عبد الملك مروان بن عبد العزيز عند ثورته ببلنسية في انقراض دولة الملثمين وامتحن يوم خلعه فقبض عليه الجند واعتقلوه حتى فدى منهم نفسه بمال جليل

". (٢)

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٥٦/١

(٢) التكملة لكتاب الصلة، ٥٨/١

"

(وقائلة والضنى شاملي ٪ علام سهرت ولم ترقد)

(وقد ذاب جسمك فوق الفراش ٪ حتى خفيت على العود)

(فقلت وكيف أرى نائما ٪ ورامي المنية بالمرصد)

روى عنه من الجلة أبو القاسم بن الملجوم وغلط في اسم أبيه وأبو العباس الجراوي ومن شيوخنا أبو الحسن بن زرقون وأبو الخطاب بن الجميل وغيرهم وتوفي سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة ومولده سنة اثنتين أو ثلاث وخمسمائة

٢١٤ أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الأنصاري الأوسي من أهل قرطبة يكنى أبا جعفر ويعرف بالطيلسان وهو جد أبي القاسم لقبه بذلك شيخنا ابن الأبرش لأنه كان يقصد مجلسه مدة أخذه العربية عنه في كل يوم بثوب يخالف ما أتى به أمس فكان ابن الأبرش يقول لطلبته جاءكم ابن سليمان بطيلسان ثان سمع من ابن مسرة وابن بشكوال وأبي محمد بن مغيث وأبي القاسم ابن **الشراط صهره وأخذ** القراءات عن شريح روى عه ابنه عبد الله حكى ذلك ابن ابنه أبو القاسم وقال أنشدني عمي أبو محمد قال أنشدني أبي قال أنشدني الأستاذ أبو القاسم بن الأبرش لنفسه

(أيأسوني لما تعاظم ذنبي ٪ أتراهم هم الغفور الرحيم)

(فذروني وما تعاظم منه ٪ إنما يغفر العظيم العظيم)

توفي بقرطبة ودفن في الثامن من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة

٢١٥ أحمد بن زرارة بن إبراهيم بن زرارة الأميي من أهل سرقسطة وسكن بلنسية يكنى أبا جعفر ويعرف بابن أبي الخير أخذ القراءات عن زيد بن الوراق وأدب بالقرآن وكان مقرئا ضابطا غاية في الإتقان والأخذ على القارئ في التجويد أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله بن نوح وهو وصفه ولقيه أبو عبد الله بن سعادة شيخنا ببلنسية وأجاز له

". (١)

" عبد العزيز قد مات وهذا الخبر حدثنا به ابن أبي جمرة عن عن أبيه عن أبي عمرو المقرئ عن ابن حوبيل إلا أن تماما في شيوخه لا يعرف

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٧٣/١

٦٢٢ تميم بن هشام بن أحمد بن حنون البهراني من أهل لبلة وسكن عقبه إشبيلية يكنى أبا الطاهر روى عن صهره أبي القاسم بن نام وأبي العباس بن خليل وغيرهما وكان معتنيا بالعلم وسماعه وروايته وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة الافراد

٦٢٣ تغلب بن عيسى الكلابي حكى عنه ابن حزم في رسالته المسماة بطوق الحمامة

٦٢٤ تليد الفتي مولى الحكم المستنصر بالله وصاحب خزانته العلمية قال أبو محمد بن حزم أخبرني تليد الفتي يعني هذا وكان على خزانة العلوم بقصر بني مروان أن عدة الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة في كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها إلا ذكر الدواوين فقط ومن الغرباء

٦٢٥ تاشفين بن محمد المكتب من أهل فاس يكنى أبا محمد كان زاهدا عابدا معلما بالقرآن له حظ من قرض الشعر ودخل الأندلس غازيا وقدم قرطبة في ذي الحجة سنة ثمان وستمائة فأقام هنالك أياما يلقى بها الزاهدين ويتكرر على قبور الصالحين ثم خرج إلى غزوة العقاب ذكره ابن الطيلسان وقال أراه استشهد بها فإنه انقطع عني خبره

---

(١) ".

" ومن حصن بها يقال له وشتر يكنى أبا علي سمع أباه أبا القاسم وأبا محمد عبد الرحمن وأخذ عن أبي عبد الله بن شريح وأجاز له أبو عمر بن عبد البر وأبو محمد بن حزم حدث عنه ابنه أبو القاسم موسى بن حسين وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة ومولده في الأربعين وأربعمائة أو نحوها

٧٣٤ حسين بن إبراهيم بن محمد بن ثبات من أهل قرطبة وأصل أبيه من ماردة وهو ابن بنت أبي علي الغساني سمع من أبي محمد بن عتاب وأبي عبد الله بن الحاج وأبي الحسن بن مغيث وغيرهم وإليه صارت كتب جده أبي علي وأصوله العتيقة ذكره ابن الدباغ وقرأت سماعه من ابن عتاب بخط ابن بشكوال

٧٣٥ الحسين بن عبيد الله بن حسين بن عيسى الكلبي من أهل مالقة يكنى أبا علي ويعرف بابن حسون وجده هو المعروف بذلك روى عن أبي عبد الله بن حمدين قرأ عليه موطأ مالك وبقراءته سمع أبو إسحاق بن فرقد وولي قضاء بلده في الدولة اللمتونية وتوفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ودفن بمسجده الذي كان يقضي فيه وفاته عن ابن حبيش وأحسبه لم يبلغ سن الاكتهال

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ١/١٩٠

٧٣٦ الحسين بن أحمد بن الحسين بن بسيل العبدري من أهل مربيطر يكنى أبا علي سمع من أبي محمد بن خيرون وغيره وولي قضاء بلده من قبل أبي الحسن بن واجب وكان نبيه البيت معنيا بالرواية حسن الخط حدث **عن صهره القاضي** أبو عبد الله بن حصن والأستاذ أبو الوليد يونس بن أيوب بن بسام وغيرهما وتوفي بعد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

٧٣٧ حسين بن محمد بن حسين بن علي بن عريب الأنصاري من أهل طرطوشة يكنى أبا علي أخذ القراءات ببلده عن أبي محمد بن مؤمن وغيره وبسرقسطة

---

(١) ".

" فقل إلى بلده فحدث وأخذ الناس عنه وسمعوا منه وكان شيخا صالحا عالي الرواية ثقة قال ابن عياد لم ألق أفضل منه وكان مجاب الدعوة حدث عنه بالسماع والإجازة جلة منهم أبو الحسين بن هذيل وأبو محمد القليني وأبو مروان بن الصيقل وأبو العباس الأقليشي وأبو بكر بن خير وأبو عبد الله بن حميد وأبو الحسن بن سعد الخير وأبو محمد عبد الحق الإشبيلي وأبو بكر عتيق بن أحمد بن الخصم وأبو جعفر بن موسى وأبو عبد الملك بن عبد العزيز وأبو بكر بن جزي وغيرهم ثم رحل ثانية إلى المشرق **مع صهره أبي** العباس الأقليشي وأبي الوليد بن خيرة الحافظ سنة ٥٤٢ وقد نيف على السبعين فأقام بمكة مجاورا إلى أن توفي بها عن سن عالية سنة ٥٤٩ أكثر خبره عن ابن عياد

٩٥٠ طارق بن موسى بن طارق المعافري من أهل بلسنية ومن ولد يمن بن سعيد المعافري والد جحاف بن يمن يكنى أباجعفر أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وسمع منه بعد العشرين وخمسمائة وعن أبي الأصبغ بن المرابط ورحل إلى أبي الحسن شريح بن محمد فأخذ عنه بإشبيلية سنة ٢٥ ولقي بمالقة أبا علي منصور بن الخير وأبا عبد الله بن أخت غانم وأبا الحسين بن الطراوة فأخذ عنهم وحدث بكتب أبي العباس المهدوي عن ابن أخت غانم عن خاله عنه وسمع من أبي بكر بن العربي في تردده غازيا على بلسنية ومن أبي بكر بن أسد وطارق بن يعيش وأبي محمد القليني وأبي بكر بن برنجال وغيرهم وتصدر للإقراء ببلده وفي حياة شيخه ابن هذيل وكان من أهل التجويد والإتقان والتقدم في هذه الصناعة والتحقق بها ولم يكن يحسن غيرها أخذ عنه أبو علي بن زلال وأبو الحسن بن خيرة من شيوخنا وغيرهما وكان يقرئ بالمسجد الجامع ويصلي التراويح في رمضان وتولى الحسبة والمواريث وقتل

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ١/٢٢١

". (١)

"

١٢٦٤ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عتاب بن محسن مولى عبد الملك بن سليمان بن أبي عتاب الجذامي من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم سمع من عمه أبي محمد عبد الرحمن كثيرا من روايته واختص به وهو الذي صلى عليه عند وفاته وكان فاضلا دينا متصاونا وتوفي ودفن مع سلفه صبيحة يوم الأحد الخامس من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وصلى **عليه صهره القاضي** أبو عبد الله بن أصبغ بوصيته إليه بذلك وأتبعه الناس ثناء جميلا وكان أهلا لذلك من كتاب ابن بشكوال

١٢٦٥ محمد بن خلف بن محمد القيسي من أهل جيان يعرف بابن المحتسب ويكنى أبا عبد الله سمع أبا الوليد العتبي وأبا الحسين بن سراج وأبا علي بن سكرة وأبا محمد بن عتاب وغيرهم وعلم بالعربية والآداب وحدث ورأيت السماع عليه في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

١٢٦٦ محمد بن علي بن أحمد التجيبي من أهل غرناطة يكنى أبا عبد الله ويعرف بالنوالشي نسبة إلى بعض أعمالها أخذ القراءات عن أبي داود المؤيدي وسمع منه بدانية في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وأخذ أيضا عن ابن الدوش بشاطبة وابن البياز بمرسية وأبي الحسن العبسي وأبي بكر خازم بن محمد بقرطبة وله رواية عن أبي الأصبغ بن سهل وتصدر للإقراء وبعد صيته في ذلك لاتقانه وضبطه مع صلاحه وفضله وأخذ عنه الناس ووجدت سماع عبد المنعم بن الخلوف منه وخطه له بذلك على كتاب الرعاية لمكي في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ومن تلاميذه ابن عروس وعبد الوهاب بن غياث وغيرهما

١٢٦٧ محمد بن أحمد بن عيسى بن إبراهيم بن مزاحم من أهل سرقسطة يكنى

". (٢)

" يكن لأهله قبله بصر بالتجويد ولا بضبط حروف القران ثم أقرأ أيضا ببلنسية وبها أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله بن نوح وله في التمييز بين ألف الوصل والقطع مجموع قد حمل عنه وسمع منه وممن كتبه صاحب الأحكام أبو عبد الله بن الحسين الأندي وتوفي بلرية صبيحة يوم الأحد السادس من شوال سنة

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٢٧٥/١

(٢) التكملة لكتاب الصلة، ٣٥٥/١

سبع وأربعين وخمسمائة وصلى عليه أخوه أبو محمد ودفن بمقبرة بني زنون منها وقد قارب الثمانين مولده سنة سبعين وأربعمائة عن ابن عياد وغيره

٢٤ محمد بن جعفر بن خيرة مولى رزق لابن فطيس القرطبي من أهل بلنسية وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها يعرف بابن شروية ويكنى أبا عامر سمع من أبي الوليد الوقشي ولازمه وأجاز له وكان صهره وقد تكلم في روايته عنه لصغره ومن أبي بكر عبد الباقي بن برال وأبي داود المقرىء وسمع من طاهر بن مفوز الحديث المسلسل في الأخذ باليد وأجاز له أبو القاسم حاتم بن محمد وأبو عبدالله بن السقاط القاضي وكان شيخا فاضلا نزيها جميل الشارة ذا جهارة في خطبته ونباهة في بلدة واقتنى من الدفاتر والدواوين كثيرا وأسن وعمر طويلا وثقل حتى كان لا يرقى المنبر للخطبة إلا بمعين روى عنه ابن بشكوال وأغفله ابن حميد وابن عياد وعبد المنعم بن الفرس وابن أبي جمرة شيخنا وغيرهم وتوفي سحر ليلة الاثنين سادس ذي القعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة ودفن خارج باب بيطالة وما زال قبره هنالك معروفا يتبرك به إلى أن استولى الروم ثانيةً على بلنسية في أواخر صفر ست وثلاثين وستمائة فطمسوه وسائر قبور المسلمين وصلى عليه أبو الحسن بن النعمة وقد قارب المائة في سنة وكان أضن الناس بالإعلام بمولده ذكره القنطري وابن عياد وابن سفيان وغيرهم وقال ابن حبيش في وفاته سنة ست وأربعين وهو وهم منه

٢٥ محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن ينق من أهل شاطبة يكنى أبا عامر قرأ القران على أبي عبد الله محمد بن فرج المكناسي وسمع الحديث من أبي علي

---

(١) ".

" صهره أبو عبد الله بن الخباز وأبو عمربن عياد وتوفي بشاطبة إماما في الفريضة بقصبتها سنة ست وخمسين وخمسمائة ومولده سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة

٦٧ محمد بن خلف بن محمد بن يونس من أهل لرية عمل بلنسية ويكنى أبا عبد الله سمع قديما شاطبة من أبي عمران بن أبي تليد وأخذ علم الشروط عن أبي الاصبغ عيسى بن موسى المنزلي والأدب عن أبي الحسن بن زاهر وولي الصلاة والخطبة بجامع بلده وكان معدلا خيارا وخرج من وطنه في الفتنة فتوفي بشاطبة في رجب سنة سبع وخمسين وخمسمائة عن ابن عياد

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ١٣/٢

٦٨ محمد بن أبي بكر بن أبي الخليل التميمي من أهل المرية يعرف بابن ولم ويكنى أبا بكر سمع من أبي القاسم بن ورد وأبي محمد بن عطية وصحب أبا العباس بن العريف ومال إلى طريقته وأخذ القراءات بإشبيلية عن شريح وروى عن ابن العربي وابن خلصة النحوي وأبي عبد الله بن أبي الخصال وغيرهم وخرج من وطنه فنزل بعض نواحي بلنسية وخطب هنالك وكان من أهل الفهم والتيقظ حسن الخط مشاركا في الأدب وعقد الشروط لقيه شيخنا أبو عبد الله بن نوح وحمل عنه رسالة ابن خلصة في رده على البطليوسي مناولة عنه قراءة وروى عنه ابن سفيان وحكى أنه توفي ببعض جهات شاطبة وهويتولى بها الأحكام سنة سبع وخمسين وخمسمائة ونسبه إلى جده وغيره يقول فيه ابن لام

٦٩ محمد بن أحمد بن محمد بن سفيان السلمي من أهل لقنت عمل مرسية ونزل مدينة تلمسان يكنى أبا بكر روى عن أبي محمد بن أبي جعفر وأبي القاسم بن الجنان وأبي الحسن بن موهب وغيرهم وكان متقدما في عقد الشروط بصيرا بذلك له في الشعر والكتابة بعض النفوذ حدث عنه أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني سمع منه وأجاز له في عقب ذي الحجة سنة سبع وخمسين وخمسمائة

٧٠ محمد بن عبد الله بن سفيان بن سيداله التجيبي من أهل شاطبة وأصله من

---

(١) ".

" بالأغرشي نسبة إلى بعض أعمالها روى عن أبي محمد بن جوشن وغيره وولي الصلاة والخطبة بجامع بلده وكان موصوفا بالزهد والخشوع والاخبات والبكاء مشارا إليه بإجابة الدعوة وتوفي سنة سبع وستين وخمسمائة أكثره عن ابن سفيان

١٠٥ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسين بن أبي الفتح بن حصن بن لربيق بن عفيون بن غفايش بن رزق بن عفيف بن عبد الله بن رواحة بن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي من أهل بلنسية وسكن مربيطر وأصله من شارقة يكنى أبا عبد الله سمع من صهره أبي علي بن بسيل وغيره وولي قضاء مربيطر مضافا إلى الصلاة والخطبة وكان سريا نزيها وهو خال شيخنا أبي الخطاب بن واجب سماه ابن سفيان في معجم شيوخه ونسبه عن غيره وتوفي سنة سبع وستين وخمسمائة

١٠٦ محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن خزر الحكمي حكم بن سعد العشيرة من أهل غرناطة يكنى أبا بكر روى عن أبي الحسن بن أضحى وأبي محمد بن عطية وأبي القاسم عبد الرحيم

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٢/٢٤

الخزرجي وابنه أبي عبدالله بن عبد الرحيم وتفقه به **وكان صهره وخال** ابنه عبد المنعم وأجاز له ابن النعمة وانتقل إلى شرق الأندلس في الفتنة فسكن أوريولة وولي قضاء الش وغيرها من الكور وكان فقيها أديبا وسعي به إلى السلطان فقتل ظلما سنة سبع وستين وخمسمائة ذكره ابن عياد وفيه عن التجيبي وغيرهما

١٠٧ محمد بن موسى بن الوليد الأصبحي من أهل قرطبة يكنى أبا بكر ويعرف بالقشالشي بالشين والجيم وسمع من ابن عتاب وابن طريف وابن مغيث وابن مكي وابن صواب وأبي القاسم بن رضي وغيرهم وأخذ العربية عن ابن الطراوة وقعد للتعليم بها حياته كلها وكان من أهل الذكاء والفهم وتوفي بإشبيلية سنة ثمان وستين وخمسمائة وسيق إلى قرطبة فدفن بها

١٠٨ محمد بن أحمد بن محرز بن عبد الله بن سعيد بن محرز بن أمية من أهل

---

(١) ".

"

١٥٦ محمد بن عامر بن محمد بن محمد بن خلف بن سليمان بن شاهد الأنصاري الخزرجي من أهل إشبيلية يكنى أبا عبد الله رحل حاجا وسمع بحلب من أبي بكر بن ياسر الجياني سنة إحدى وستين وخمسمائة وقد حدث بالاسكندرية وسمع منه بسبتة شيخنا أبو العباس العزفي في سنة ثمانين وخمسمائة وحدث عنه أيضا أبو العباس بن عميرة لقيه على ظهر البحر وأقام بسردانية أزيد من شهر وسمع منه جزءا من روايته عن ابن ياسر

١٥٧ محمد بن ابراهيم بن عطية العبدري من أهل دانية يكنى أبا عبد الله روى عن أبي العباس بن عيسى وأبي إسحاق بن جماعة وغيرهما حدث عنه شيخنا أبو عامر الفهري لقيه ببلنسية وأجاز له في سنة ثمان وخمسمائة

١٥٨ محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري من أهل قرطبة يعرف بابن الطيلسان ويكنى أبا عبد الله أخذ عن أبيه أحمد **وعن صهره أبي** القاسم بن غالب وغيرهما ذكره ابنه أبو القاسم وقال توفي في صفر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ودفن بمقبرة أم سلمة ومولده سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

١٥٩ محمد بن ابراهيم بن أحمد بن خلف بن جماعة بن مهدي البكري من أهل دانية يكنى أبا بكر سمع من أبيه وأبي عبد الله بن سعيد وغيرهما وأجاز له أبو المظفر الشيباني وأبو علي بن العرجاء وأبو

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٢/٤٠

طاهر السلفي وأبو عبد الله المازري وولي قضاء بلده وكان عارفا بالأحكام مقدما في عقد الشروط حسن الخط جميل السمت والهدي مشكور السيرة معدودا في أهل العلم والفضل والحلم وامتحن بأخرة من عمره فقبض عليه واعتقل بمرسية وتوفي بها على ذلك الحال في العشر الأول من شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وصلى عليه بها وسيق إلى قسطنطانية فدفن مع سلفه أكثره عن ابن سالم

١٦٠ محمد بن هشام بن عبد الله من أهل مربيطر يعرف بالبتي ويكنى أبا

---

(١) ".

" الحجاج يوسف بن محمد القيرواني وغيرهم وشارك أبا عمر بن عات وأبا عبد الله التجيبي في السماع من بعضهم سنة اثنتين وسنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ثم صار إلى بلده وحدث بيسير وتوفي بمربيطر سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وخمسمائة قاله لي ابن سالم وسمع منه

٢٠٣ محمد بن يوسف بن مفرج بن سعيد البنائي من أهل بلنسية يعرف بابن الخباز ويكنى أبا عبد الله أخذ القراءات عن أبي الأصبغ بن المرابط وأبي علي بن عريب وأبي بكر بن نمارة وسمع منهم ومن أبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله بن سعادة وأبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن **يعيش صهره وأبي** الحسن بن غر الناس والقاضي أبي بكر بن أسد وحضر مجلس الحافظ أبي محمد القلني وأبي العباس الأقليشي وسمع أيضا منهما ومن غير هؤلاء وأجاز له السلفي وأبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي وأبو القاسم بن جارة ولم يذكر ذلك في برنامجه وقدم للصلاة والخطبة بجامع مربيطر وحدث وأخذ عنه من شيوخنا أبو الحسن بن خيرة وأبو الربيع بن سالم وغيرهما وكان رجلا صالحا ولد قبل العشرين وخمسمائة وتوفي في رجب سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وصلى عليه القاضي أبو العطاء بن نذير ودفن بمقبرة باب الحنش وكانت جنازته مشهودة

٢٠٤ محمد بن محمد بن الطيب بن الحسين بن هرقل العتقي من أهل مرسية يكنى أبا بكر سمع أبا القاسم بن حبيش وأبا عبد الله بن حميد وغيرهما وولي القضاء بغير موضع من كور مرسية ثم تقدم للخطبة بجامعها وولي قضاء شاطبة فأباه واستعفى فأعفي وكان حسن السمت معروف الذكاء والعدالة متقدما في ذلك على أهل بلده وهو أخو أبي القاسم الطيب بن محمد وكبيره وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين لرجب سنة أربع وسبعين وخمسمائة وقد نيف على أربعين

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٥٧/٢

٢٠٥ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد من أهل قرطبة

" (١).

" عالي الرواية وعمر وأسن وضعف بصره حتى تعذر الكتب عليه وتوفي ثامن رمضان سنة أربع وستمائة وقد بلغ التسعين ذكره ابن حوط الله وأكثره عن غيره وقرأت بخط بعض أصحابنا أنه توفي يوم الاثنين الخامس من رمضان المذكور ودفن بالبقيع خارج بياسة وصلى عليه ابنه أبو عبد الله محمد وقال مولده سنة عشرين وخمسمائة وحكى غيره أنه بلغ الثمانين وأن مولده سنة أربع وعشرين وخمسمائة

٢٤٤ محمد بن أحمد بن عبد الله بن سعد بن مفرج الهمداني من أهل الجزيرة الخضراء يكنى أبا عبد الله روى عن أبي نصر فتح بن محمد الجذامي المقرىء وعن غيره وكان من أهل الرواية والبصر بعلم الفرائض والحساب وعقد الشروط وقد أخذ عنه وتوفي عشي يوم الثلاثاء الثالث عشر لرمضان سنة أربع وستمائة وهو ابن تسعين سنة ذكره ابن حوط الله وفيه عن غيره

٢٤٥ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن محمد الزهري من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن القح واشتهر بالنسبة إلى ابن محرز سمع **من صهره أبي** الحسن بن هذيل وأكثر عنه ومن أبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن سعادة وأبي الحسن طارق بن يعيش أخذ عنه الشهاب للقضاعي وروى أيضا عن أبي بكر بن خير سمع منه بإشبيلة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وعن أبي القاسم بن حبيش وأبي الحسن بن سعد الخير وغيرهم وكان له حظ من الفقه والقراءات وحدث بيسير أخذ عنه ابنه أبو بكر محمد وأبو عبد الله بن أبي البقاء وغيرهما رأيته وأنا صغير وتوفي سحر ليلة الجمعة الثاني لجمادى الأخيرة سنة خمس وستمائة ومولده سنة سبع أو ثمان وعشرين وخمسمائة

٢٤٦ محمد بن حارث الحداد من أهل إشبيلية يعرف بقزداج ويكنى أبا بكر كان حافظا للحديث قائما على صحيح مسلم يسرد متونه وأسانيده وله رواية عن أبي الحسين بن زرقون شيخنا وكان رجلا صالحا وتوفي سنة خمس وستمائة أو نحوهما

٢٤٧ محمد بن يوسف بن يحيى بن محمد بن عمر الأنصاري من أهل بلنسية يعرف بابن غبرة ويكنى أبا عبد الله أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن نوح وأبي جعفر الحصار من شيوخنا وسمع منهما ومن أبي عبد الله بن نسع وأبي بكر عتيق بن علي

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٧٣/٢

". (١)

"

٢٦٧ محمد بن ابراهيم الحضرمي من أهل اليسانة عمل قرطبة يكنى أبا عبد الله روى عن أبي القاسم بن بشكوال وصحب أبا محمد القرطبي وأخذ عنه وولي قضاء موضعه مدة طويلة مضافا ذلك إلى الصلاة والخطبة بجامعة وله تأليف في رجال الموطأ سماه بالدرة الوسطى في السلك المنظوم في رجال الموطا وكان يشارك في العربية واللغة واستشهد في وقيعة العقاب منتصف صفر سنة تسع وستمائة

٢٦٨ محمد بن أحمد بن خلف بن عياش الأنصاري الخزرجي من أهل قرطبة وصاحب الصلاة بجامعها الأعظم يكنى أبا عبد الله ويعرف بالشنتيالي سمع من أبي القاسم بن بشكوال وأجاز له ما رواه وألفه وناوله كتب خزانته وأخذ القراءات **عن صهره أبي** القاسم بن غالب الشراط كثيرا من كتب الحديث والعربية واللغة وأخذ القراءات أيضا عن أبي إسحاق بن طلحة وقراءة نافع عن أبي بكر بن سمجون وسمع من أبي الحسن علي بن محمد بن عقاب الشهاب للقضاعي ومن أبي الحسن بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي رسالة ابن أبي زيد ومن أبي العباس بن صالح وأبي بكر بن خير وأبي القاسم السهيلي وأبي محمد بن الصفار وغيرهم وأجاز له أبو الحسن بن حنين وكان من أهل العلم والعمل والهدي الصالح والتواضع عارفا بالقراءات وطرقها مجودا متقنا وكان له بصر بالحديث والفقه والإعراب ومشاركة في الفرائض والحساب وأم في صلاة الفريضة بجامع قرطبة نحوا من ثلاثين سنة وأقرأ القران به وأسمع الحديث زمانا طويلا وأخذ عنه جماعة منهم أبو القاسم بن الطيلسان وقال توفي غداة يوم الاثنين الثاني عشر من شعبان سنة تسع وستمائة ودفن عصر يوم الثلاثاء بعده بمقبرة أم سلمة في روضة واحدة **مع صهره أبي** القاسم بن غالب وابنه أبي بكر ولم يتخلف عن جنازته كبير أحد من الناس قال وأخبرني أن مولده ما بين عامي أربعة وخمسة وثلاثين وخمسمائة

٢٦٩ محمد بن حسين بن عبد الله بن عمر بن هارون بن موسى سكن بلنسية

". (٢)

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٩١/٢

(٢) التكملة لكتاب الصلة، ١٠٠/٢

"

٤٥٤ موسى بن سعادة مولى سعيد بن نصر من أهل مرسية يكنى أبا عمران سمع صهره أبا علي بن سكرة وكانت بنته عند أبي علي ولازمه وأكثر عنه وروى عن أبي محمد بن مفوز الشاطبي وأبي الحسن بن شفيع قرأ عليه الموطأ ورحل وحج وسمع السنن من الطرطوشي وعني بالرواية وانتسخ صحيحي البخاري ومسلم بخطه وسمعهما على صهره أبي علي وكانا أصلين لا يكاد يوجد في الصحة مثلهما حكى الفقيه أبو محمد عاشر بن محمد أنهما سمعا على أبي علي نحو ستين مرة وكتب أيضا الغريبين للهروي وغير ذلك وكان أحد الأفاضل الصلحاء والأجواد السمحاء يؤم بالناس في صلاة الفريضة ويتولى القيام بمؤن صهره أبي علي وما يحتاج إليه في دقيق الأشياء وجليلها وإليه أوصى عند توجهه إلى غزوة كتندة التي فقد فيها سنة أربع عشرة وخمسمائة وكانت له مشاركة في علم اللغة والأدب وقد حدث عنه ابن أخيه القاضي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة بكتاب أدب الكتاب لابن قتيبة وبالفصيح لثعلب ولم أقف على تاريخ وفاته ووقفت على رسم بخط أبي عمرو الخضر بن عبد الرحمن القيسي فيه تقييد بعض تلك الوصية مؤرخ بصدر رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة

٤٥٥ موسى بن محمد بن سعادة من أهل مرسية وهو ابن أخي المذكور قبله يكنى أبا عمران وابن عم القاضي أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة سمع أبا علي الصدفي وأكثر عنه ورحل حاجا فأدى الفريضة وسمع بالاسكندرية من أبي بكر الطرطوشي سنن أبي داود سنة اثنتين وخمسمائة وأجاز له أبو الحسن بن مشرف وأبو طاهر السلفي ولابن عمه جميعا في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ولا أعلمه حدث

٤٥٦ موسى بن يحيى بن خير الجزيري الأندلسي يكنى أبا عمران رحل إلى المشرق وحج وسمع من أبي نصر عبد الملك بن أبي مسلم التهاوندي وأبي علي الحسين بن محمد الطوسي المعروف بالصاهكي حدث عنهما بمسند الشهاب للقضاعي عن أبي سعد الساوي عنه رحل إلى مكة وبها لقيه أبو بكر عتيق بن عبد الرحمن الاوريولي وسمع منه في المحرم سنة أربع وعشرين وخمسمائة

٤٥٧ موسى بن محمد بن موسى بن صامت الأنصاري من أهل بلنسية وأصله

(١) ".

"

(١) التكملة لكتاب الصلة، ١٧٧/٢

فيما يبغلنا المحل كفاية والفضل فيه مؤونة وحساب

حدثنا عنه جماعة من شيوخنا منهم أبو سليمان المذكور وأبو الرضى بسام بن أحمد المالقي وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد القمارشي وكتب إلى أبو زيد هذا وسمعت ذلك من بعض أصحابنا عنه أنه لما حضرته الوفاة توضأ قبل ذلك معدا وصلى ركعتين ثم قال سلموا عني على من عرفني وعلى من لم يعرفني ثم جعل يتلو ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ﴾ ويرددها حتى ضعف فكنا لا نفهمه لضعفه وكنا نرى لشفتيه حركة بهما حتى قضى نحبه وتوفي رحمه الله ليلة السبت مستهل جمادى الأولى سنة أربع وستمائة وهو ابن اثنتين وثمانين سنة أو نحوها ودفن بمقبرة النخيل من إشبيلية في روضة أبي محمد الشنتريني وصلى عليه ابن خاله أبو العباس أحمد بن الصميل على شفير قبره في يوم شات ريحه عاصف ومطره جود وعلى ذلك غصت الشوارع بالناس وضاقت الطرق عنهم تبركا بشهود جنازته رحمه الله

٤٦٦ موسى بن عيسى بن أبي خليفة اللخمي من أهل قرطبة يعرف بابن الفخار ويكنى أبا عمران أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن طلحة وأبي القاسم الشراط وسمع من أبي القاسم بن بشكوال وأبي بكر بن خير وأبي عبد الله بن عراق وغيرهم وصحب العباد والزهاد وأقرأ القران وكان يكتب المصاحف ويضبطها فيجيد ذلك ذكره ابن الطيلسان وقال توفي إثر صلاة يوم الجمعة عاشر رجب من سنة إحدى عشرة وستمائة ودفن بمقبرة أم سلمة

٤٦٧ موسى بن محمد بن موسى بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن خلصة الكتاني من أهل إشبيلية يكنى أبا عمران سمع من صهره أبي الحسن نجبة بن يحيي وكان مقلا من الرواية غلب عليه الزهد فعرف به حدث عنه بعض أصحابنا وقال توفي في شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة ومولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة

٤٦٨ موسى بن عبد الرحمن بن يحيى من أهل غرناطة يعرف بابن السخان ويكنى أبا عمران روى عن أبي القاسم بن بشكوال وأبي زيد السهيلي وأبي القاسم بن

---

(١) ".

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٢/١٨١

" ناحيتها رحل إلى المشرق وأدى الفريضة ولقي بمكة ابا عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني فسمع منه في سنة ٤٢٢ حدث عنه ابنه القاسم بن نعم الخلف بيسير

٦٠٧ نجده بن سليم بن نجدة الفهري الضرير من أهل قلعة رباح وسكن طليطلة يكنى أبا سهل روى عن أبي عمرو المقرىء وأبي محمد الشنتجالي وأبي محمد بن عباس الطليطلي وغيرهم وتصدر بطليطلة لإقراء القرآن وتعليم العربية وكان من أهل المعرفة الكاملة والشعر الحسن وجمع شعر أبي الحسن الحصري حدث عنه أبو الحسن بن دري وغيره وتوفي بعد سنة ٤٧٥ ذكره ابن عزير وفيه عن غيره وهو مذكور في كتاب ابن بشكوال بكنيته

٦٠٨ نابت بن المفرج بن يوسف الخثعمي أندلسي أصله من بلنسية وسكن مصر يكنى أبا الزهر قال السلفي قدم مصر بعد خروجي منها وتفقه على مذهب الشافعي وتأدب وقال الشعر الفائق وكتب إلي بشيء من شعره وتوفي في رجب سنة ٥٤٥ بمصر عن ابن نقطة

٦٠٩ نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن نجبة الرعيني من أهل إشبيلية يكنى أبا الحسن أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح بن محمد وابي محمد شعيب بن عيسى اليابري وأبي جعفر بن عيشون الجذامي وأبي العباس بن حرب المسيلي وروى عن صهره أبي مروان الباجي وأبي بكر بن العربي وأبي الحسن بن لب الباغي وأبي بكر بن طاهر وأبي جعفر بن ثعبان وابي خليل مفرج بن عبد الله وابي الحسن بن مسلم وأبي بكر بن فندلة وأبي الوليد بن حجاج وأبي القاسم بن الرماك وغيرهم وأجاز له ولابنه يحيى أبو بكر عتيق بن محمد الردائي من أصحاب ابن نفيس وطبقته سنة ٥٢٥ وهو اخر من حدث عن أبي بكر الردإي والردائي

". (١)

" ٧٠٣ عبد الله بن أحمد بن سعدون من أهل بلنسية يكنى أبا العباس روى عن أبي عمر بن عبد البر وغيره وكان صاحبا لأبي بحر الأسدي معينا له في مقابلة كتبه حدث عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن النماري الحجري

٧٠٤ عبد الله بن محمد بن سندور بن منتيل بن مروان التجيبي من أهل سرقسطة يكنى أبا محمد سمع أبا عمر بن عبد البر وأبا الوليد الباجي وأبا العباس العذري وأبا عبد الله بن سعدون القروي وغيرهم وله

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٢/٢١٨

رواية عن أبي عمر الطلمنكي وكان معنيا بالرواية ولقاء الشيوخ وكتب بخطه علما كثيرا ودواوين جمة وتوفي قبل الخمسمائة

٧٠٥ عبد الله بن علي بن المنذر بن علي بن يوسف الكناني من أهل مدينة الفرج يكنى أبا محمد كان من أصحاب أبي العيش معمر بن معذل الحجاري وكان راوية فقيها له وقوف على النحو والأدب ذكره ابن عزير وفيه عن غيره

٧٠٦ عبد الله بن أبي القاسم الحجري المقرئ من أهل شاطبة يكنى أبا محمد كان مكتبا زاهدا فاضلا يقرئ القرآن ويؤم في صلاة الفريضة أخذ عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المكناسي

٧٠٧ عبد الله بن محمد بن طريف من أهل سرقسطة يكنى أبا محمد كان من أهل المعرفة بالعربية والآداب مع حظ من قرض الشعر وكان في نحو الخمسمائة أكثره عن أبي محمد بن نوح

٧٠٨ عبد الله بن ابراهيم بن هاشم القيسي من أهل المرية يكنى أبا محمد ويعرف بحفيد هاشم كان فقيها جليلا زاهدا وشرح كتاب التفريع لابن الجلاب في ستة أسفار وأجمع أهل المرية على تقديمه للقضاء وأعلموه أنهم يكتبون فيه إلى أبي يعقوب يوسف بن تاشفين قبل ولاية أبي عبد الله بن الفراء فقال لهم إن فعلتم هذا فررت عن أهلي وولدي والله يسألكم عني وعنهم فتركوه حدث عنه أبو عبد الله الحميري قرأ عليه تأليفه **وكان صهره ذكره** ابن عياد وكانت وفاة ابن تاشفين سنة خمسمائة

٧٠٩ عبد الله بن مؤمن التميمي من اهل طرطوشة يكنى أبا محمد أخذ القراءات عن أبي داود سليمان بن نجاح وتصدر للإقراء ببلده وأخذ عنه أبو علي بن عريب عرض عليه القرآن غير مرة بالسبع قاله أبو العباس بن اليتيم وفيه عن ابن عياد

---

(١) ".

" وقال أبو الوليد بن خيرة هو من أهل منتانجش وكلاهما من أعمال بطليوس روى عن أبي عبد الله بن يونس الحجاري وأبي بكر عاصم بن أيوب وأبي الحجاج الأعلم وأبي العباس بن البين وغيرهم كان عالما بالعربية حافظا لكتب الآداب والأشعار ذاكرا لكامل المبرد وأمالي أبي علي البغداذي وكان له حظ من قرض الشعر وعلم بقرطبة في سنة ٥٩٨ وممن أخذ عنه أبو الوليد بن خيرة وأبو عامر بن ربيع الأشعري وأبو

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٢٤٧/٢

الحسن بن فيد وأبو مروان عبيد الله بن عمر بن هشام الحضرمي وأبو الوليد هارون بن أبي الغيث وغيرهم ذكره ابن عزير وابن خير وفيه عن غيرهما

٧١٦ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس القضاعي من أهل أندة وهي دار القضاعيين بالأندلس ومن قرية بجهتها منها أولية أبي الوليد بن الدباغ وسكن مربيطر يكنى أبا محمد ويعرف بابن خيرون سمع أبا عمربن عبد البر وأكثر عنه وأبا الوليد الباجي وأبا المطرف بن حجاف وأبا العباس العذري وأبا الوليد الوقشي وابا الفتح السمرقندي ونظراءهم ولقي ولد أبي عبد الملك البوني ولم يسمه فقرأ عليه تفسير الموطأ لأبيه وهو أبو الحسن علي بن مروان البوني وكان راوية جليلا فقيها حافظا أديبا له حظ من قرض الشعر وكان صهرا لأبي بحر الأسدي وبقراءته الموطأ على أبي عمر سمعه أبو بحر وذلك بشاطبة في ذي الحجة سنة ٤٥٦ وولي قضاء مربيطر من قبل أبي الحسن بن واجب وحدث وأخذ عنه جماعة منهم صهره أبو علي بن بسيل وأبو محمد بن علقمة وأبو عبد الله محمد بن محمد بن يعيش وأبو العرب عبد الوهاب بن محمد التجيبي وغيرهم وتوفي بمربيطر وهو يتولى قضاءها حول سنة ٥١٠ قرأت تسمية شيوخه بخطه وذكره ابن الدباغ وقال حدث بالموطأ وفيه عن ابن عياد وقرأت بخط أبي العباس أحمد بن حسن بن سليمان أن ابن خيرون هذا حدثه قال حدثني الفقيه الإمام الحافظ أبو عمر يعني ابن عبد البر عن أشياخه رضي الله عنهم أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فأتوا إليه فقالوا يا رسول الله إنا نسمع منك حديثا فإذا جئنا لنحدث به ذهب عنا اللفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حدثتم عني بالمعنى فحسبكم

٧١٧ عبد الله بن محمد بن نزار يعرف بحفيد أشرس ويكنى أبا محمد روى عنه أبو جعفر بن الباذش كتب عنه حديثا واحدا وقال توفي سنة ٥٢١

٧١٨ عبد الله بن سفيان بن سيداله التجيبي من أهل قونكة يكنى أبا محمد روى عن أبي بكر عاصم بن أيوب وغيره وكان أديبا ماهرا كاتبا شاعرا له حظ وافر من علم

". (١)

" غالب بن عطية وغيره وكان من أهل الفقه والحديث أخذ عنه أبو القاسم السهيلي وتفقه عليه في الموطأ

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٢/٢٤٩

٧٦٦ عبد الله بن أحمد بن عبد الملك بن شراحيل الهمداني من أهل غرناطة يكنى أبا بكر روى عن أبي بكر غالب بن عطية وأبي محمد بن عتاب وأبي بحر الأسدي وأبي الحسن بن مغيث سمع منه صحيح البخاري رواية ابن السكن وغير ذلك حدث عنه ابنه أبو جعفر أحمد بن عبد الله

٧٦٧ عبد الله المعروف بالقربلياني من أهل مرسية يكنى أبا محمد صحب الأستاذ أبا بكر بن الجزار وتقدم في تلاميذه وخلفه في حلقته وعلم بعده بالعربية والآداب أخذ عنه ابن سفيان وقال توفي سنة ٥٥٥

٧٦٨ عبد الله بن عمر السلمي من أهل جزيرة شقر يكنى أبا محمد وهو والد القاضي أبي حفص بن عمر روى **عن صهره أبي** محمد اللخمي سبط أبي عمر بن عبد البر وسكن معه أغمات حين ولي قضاءها وبها ولد له ابنه أبو حفص ولما ولى القضاء قال **له صهره أبو** محمد إنك قد ابتليت بالقضاء وهو أمر عظيم ومحنته كبيرة فأوصيك بما يهونه عليك وينفعك الله به لا تبيتن وفي قلبك غش أو عداوة لأحد من خلق الله قال أبو حفص فكذلك كان رحمه الله

٧٦٩ عبد الله بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل من أهل الش بل مرسية يعرف بابن قهرة ويكنى أبا محمد تفقه بأبي جعفر بن أبي جعفر وسمع الحديث من أبي الوليد بن الدباغ وأبي الحسن بن فيد القرطبي وولي قضاء بلده وكان مشاركا في حفظ المسائل دربا بالأحكام ذا حظ من الأدب ومعرفة بالأخبار توفي سنة ٥٥٩ ذكره ابن سفيان وقال غيره توفي آخر سنة ٥٦٠

---

(١) ".

" روى عن أبي عمرو المقرىء وحدث عنه في حياته بكتاب تذكر الحافظ من تأليفه وقفت على ذلك في نسخة عتيقة منه مكتوبة في انسلاخ شوال سنة ٤٠٨ ويقال أن هذا الكتاب هو أول ما ألفه أبو عمرو

٢٧ عبد الرحمن بن عبد الملك بن ادريس الازدي الجزيري من أهل قرطبة روى عنه أبو محمد قاسم بن ابراهيم الخزرجي قصيدة أبيه أبي مروان الوزير قال وهو المخاطب بها ذكر ذلك ابن الدباغ وقرأته بخطه وفيه عن غيره

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٢/٢٦٤

٢٨ عبد الرحمن بن فتوح يكنى أبا الحسن روى عن أبي بكر مسلم بن أحمد الأديب بقرطبة وكان من أهل الأدب والشعر وله كتاب بستان الملوك ذكره القنطري

٢٩ عبد الرحمن بن عبد الله بن سيد الكلبي من أهل بلنسية يكنى أبا زيد كان عالما بالعدد والحساب مقدما في ذلك ولم يكن أحد من أهل زمانه يعدله في علم الهندسة انفرد بذلك ذكره صاعد الطليطلي وأفادني أبو جعفر بن الدلال من شيوخنا روايته عن أبي عمر بن عبد البر لكتاب الإشراف من تأليفه في الفرائض وحكي أنه قرأ بخط أبي بكر الأسدي سماعه بشاطبة مع أبي محمد بن **خيرون صهره وأبي** زيد هذا من أبي عمر المذكور في ذي القعدة سنة ٤٥٦

---

(١) ".

" جلالة وجزالة وصانع ومكارم إلى الأدب والبلاغة والتقدم في الكتابة والشعر وكان إليه النظر في المستخلص بإشبيلية وغرناطة وأوصى بسقاية تساق إلى غربي الجامع فأرسل أن ينفق فيها سبعمائة مثقال ولم يكن له مال إلا جاد به وتوفي بها سحر ليلة الجمعة مستهل رمضان سنة ٥١٨ ودفن لصلاة الظهر بإزاء **قبر صهره أبي** بكر القليعي القاضي وحضر جنازته الخاصة والعامة ورثاه أبو عبد الله بن أبي الخصال وأثنى عليه وذكر أن مالكا يتكرر في نسبه

٥٨ عبد الرحمن بن عبد الله بن ابراهيم الأموي من أهل قرطبة سمع أبا القاسم حاتم بن محمد وأبا علي الجياني وغيرهما وتفقه بأبي جعفر بن رزق وغيره من شيوخ بلده حدث عنه أبو الفضل بن عياض وقال توفي سنة ٥١٩

٥٩ عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبي من أهل مرسية يكنى أبا زيد رحل حاجا فأدى الفريضة وجاور بمكة ولقي بها أبا الحسن علي بن المفرج الصقلي فسمع منه موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري وأبا عبد الله الحسين بن علي الطبري فسمع منه صحيحي البخاري ومسلم وأبا عبد الله بن اللجالة النحوي الأندلسي فحدث عنه بالملخص للقابسي عن مؤلفه وقفل إلى بلده ودرس في التفسير والحديث حدث عنه ابنه صاحب الأحكام أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن وقرأت بعضه بخطه وسائره بخط ابن عياد وتوفي بعد ٥٢٠

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ١١/٣

٦٠ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرؤوف بن محمد بن صخر بن ثعلبة بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أبان بن صقالة بن بيان بن محمد بن ثروان بن جعونة النميري الالبيري والد الحافظ أبي عبد الله

". (١)

"

٨٣ عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي من أهل غرناطة يعرف بابن القصير ويكنى أبا جعفر روى عن أبيه أبي الحسن وعمه أبي مروان عبد الملك وأبي الحسن بن الباذش وابنه أبي جعفر وأبي محمد بن عطية وأبي الحسن بن دري وأبي بكر بن مسعود وأبي الحسن بن جزي وأبي محمد بن أيوب سمع منه الحديث المسلسل في الأخذ باليد وروى أيضا عن أبي الوليد بن رشد وأبي القاسم بن بقي وأبي الحسن بن مغيث وأبي عبد الله بن أصبغ وأبي بكر بن العربي وأبي القاسم بن ورد وأبي الحسن بن موهب وأبي الحجاج القضاعي وأبي بكر بن الخلوف وأبي الفضل بن عياض وغيرهم وكان وجيها في بلده متقدما بنباهة السلف والبيت بصيرا بصناعة الحديث كثير العناية بالرواية له حظ وافر من الأدب واستقلال بعقد الشروط ومشاركة في العلوم وله تواليف منها كتاب استخراج الدرر وعيون الفوائد والخبر وكتاب الألفاظ المتساوية العيان المختلفة المعاني في الشكل واللسان وكتاب مناقب أهل عصره وامتحن بالتجول في البلاد ورحل عن الأندلس بنية الحج فاستقضى ببعض بلاد افريقيا وعلى مقربة من توزر من قسطيلية وحدث بتونس في سنة ٥٧٤ ثم ركب البحر لأداء الفريضة فاستشهد بمرسى تونس في آخر سنة ٥٧٦ ذكره ابن مؤمن وابن الملجوم ومن الرواة عنه أبو عبد الله بن بالغ الخطيب بمدينة بسطة

٨٤ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن عفير الأموي من أهل إشبيلية وأصله من لبلة يكنى أبا القاسم أخذ عن صهره وابن عمه أبي الوليد

". (٢)

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ١٩/٣

(٢) التكملة لكتاب الصلة، ٣٠/٣

" محمد ويعرف بابن الحمري منسوب إلى الحمرة قرية بشاطبة كذا قال ابن الدباغ والصحيح في اسمها الحمراء وفي نسبه الحمراوي أخذ عن صهره أبي جعفر بن جحدر وتفقه به وسمع من أبي محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الخطيب وغيره وتوفي سنة ٥٢٥

٢٦٦ عبد الوهاب بن محمد المقرىء من أهل إشبيلية يعرف باليلبشي ويكنى أبا محمد والموضع الذي ينسب إليه من بطليوس على ثلاثة فراسخ روى عن أبي داود المقرىء وأبي الحسن العبسي وأبي القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب وأقرأ القرآن حياته كلها بمسجد غرفة باب الدياسين وحدث بيسير أخذ عنه أبو الحسن نجبة بن يحيى قراءة يعقوب الحضرمي وحدث عنه بالشهاب للقضاعي عن العبسي عن مؤلفه وحدث عنه أيضا بالتيسير لأبي عمرو بن أبي داود عن مؤلفه

٢٦٧ عبد الوهاب بن محمد بن أحمد بن غالب بن خلف بن محمد بن عبد الله التجيبي من أهل بلنسية يكنى أبا العرب ويعرف بالبقساني نسبة إلى بقسان قرية بغربيها سمع ببلنسية أبا الحسن بن واجب وأبا محمد بن خيرون وأبا بحر الأسدي وأبا عبد الله الموروري وأبا الحسن خليص بن عبد الله وأبا محمد الوجدي وأبا بكر بن العربي وأبا محمد البطليوسي وأبا زيد بن منتال السرقسطي وكان قد خرج مع أبيه من بلنسية عقب الفتنة الرومية فتجول في بلاد الأندلس ولقي بشاطبة أبا الوليد بن قبرون اللاردي وأبا محمد الركلي وأبا عامر بن حبيب وبمرسية أبا محمد بن أبي جعفر وأبا

". (١)

"

٥٩١ علي بن محمد بن أحمد بن أبي العافية اللخمي من أهل مرسية يعرف بالقسطلي ويكنى أبا الحسن سمع من أبي عبد الله بن سعادة وأبي عبد الله بن عبد الرحيم وأبي القاسم بن حبيش صهره وأبي عبد الله بن حميد وكان ابن حبيش زوج عمته وتزوج هو أبنته أسماء وولي قضاء مرسية وبلنسية وشاطبة وكان جزلا مهيبا ولم يكن له كبير علم وكان بالرؤساء أشبه منه بالقضاة والفقهاء وقد أخذ عنه يسير وقد رأيته أيام قضائه ببلنسية وكف بصره بأخرة من عمره وعلى ذلك كان يتولى الأعمال ويتعسف الطرق وأثار فتنة جرت هلاكه فقتل بمرسية ليلة الثلاثاء السابع لجمادى الأولى سنة ٦٢٦ ومولدة سنة أربع وخمسين وخمسمئة

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ١٠٧/٣

٥٩٢ على بن أحمد العبدري من أهل ميورقة ويعرف بالمطرقة ويكنى أبا الحسن روى عن أبي محمد بن حوط الله وأبي إسحاق بن شعبة وأبي عبد الله الشكاز وغيرهم ورحل حاجا فسمع من جماعة وعاد إلى بلدة فأقرأ به وناوب في الخطبة أبا مروان الخطيب وتوفي مأسورا بعد تغلب العدو على ميورقة منتصف صفر سنة سبع عشر وستمائة بيسير ويوم وفاته توفي وأليها أبو يحيى محمد بن علي بن أبي عمران رحمهما الله

٥٩٣ علي بن عبد الله بن يوسف بن خطاب بن خلف بن خطاب المعافري من أهل اشبيلية وأصله من يلسانة قرية على نهرها الأعظم يكنى أبا الحسن أخذ القراءات عرضا عن أبي الحسن نجية بن يحيى وسمع أبا عبد الله بن زرقون

". (١)

"

١٠٠ – عاصم بن خلف بن محمد بن عقاب التجيبي من أهل بلنسية يكنى أبا محمد روى عن صهره القاضي أبي الحسن بن واجب وتفقه بأبي محمد عبد الله بن سعيد الوجدي القاضي وأخذ عن أبي محمد البطليوسي وكان لسنا فصيحا جزلا مهيبا صادعا بالحق مقلا صابرا غلب عليه علم الرأي ولم تكن له عناية بالحديث درس المدونة دهرا طويلا وشاوره القاضي أبو الحسن بن عبد العزيز وأخذ عنه وتوفي ببلنسية معتقلا في سجنها في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وخمسمائة أثناء ثورة عبد الملك بن شعبان المعروف بابن جلونة بها ودفن بداخل سورها وقد بلغ السبعين أو نحوها ذكره ابن عياد وابن سفيان

١٠١ – عاصم بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الأسدي من أهل رندة روى عن أبي القاسم السهيلي وغيره ولابنه عبيد الله بن عاصم رواية وقد ذكرته في بابه من اسمه عريب

١٠٢ – عريب بن سعيد من أهل قرطبة كان أديبا إخباريا كاتبا شاعرا مطبوعا وله كتاب في التاريخ ذكره ابن حيان ونقل منه كتابه المقتبس وله كتاب في الأنواء استعمله الناس وأنشد له ابن فرج أشعارا كثيرة في كتاب الحدائق من تأليفه وكان في أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد واستعمله على كورة أشونة في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٢٣٥/٣

". (١)

" الوليد بن الحاج القاضي وسمع منه بها في المحرم سنة أربع وثمانين وأجاز له في صفر بعد ذلك

١٤١ – غالب بن عبد الرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري من أهل قرطبة يعرف بالشراط ويكنى أبا بكر أخذ القراءات عن أبيه وعن أبي بكر بن خير وسمع منهما واختص بأبي القاسم بن بشكوال فسمع منه الكثير وسمع أيضا من أبي الحسن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن بقي والد شيخنا أبي القاسم وأبي عبد الله محمد بن علي اللاردي وأبي العباس بن مضاء وأبي عبد الله بن عراق وأبي إسحاق بن طلحة وأبي محمد بن عبد الله بن يزيد السعدي وأبي الحسن بن عقاب وأبي عبد الله بن حفص وغيرهم وأجاز له جماعة كبيرة منهم أبو الحسن بن حنين وأبو محمد بن دحمان وأبو الحسن بن كوثر وأبو محمد بن بونة وسواهم وأقرأ الناس القرآن بمجلس أبيه وفي حياته وبعد وفاته وأسمع أيضا الحديث ودرس العربية والآداب وكان من أهل العلم والعمل والهدي والهدي الصالح محببا إلى الخاصة والعامة من أهل الدراية والرواية مع البصر التام بالقراءات ووجوه الإعراب واللغات وكان من أحسن الناس . . . . . للقرآن وتوفي بعد صلاة العشاء الأخيرة بيسير من ليلة يوم السبت السادس لشهر ربيع الآخر سنة ستمائة ودفن لصق أبيه بمقبرة أم سلمة وصلى **عليه صهره إمام** الجامع الأعظم أبو عبد الله بن عياش الشنتيالي وولد بين العشاءين من ليلة الثلاثاء لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الأخرى سنة تسع وخمسين وخمسمائة ذكره ابن الطيلسان وغالب هذا خاله .

". (٢)

"

٢١٣ – أبو القاسم بن أبي جوشن

حدث عنه أبو الحسن بن ثابت الخطيب بغرناطة .

٢١٤ – أبو القاسم بن حجاج

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٣٥/٤

(٢) التكملة لكتاب الصلة، ٥٢/٤

من أهل إشبيلية كان من أهل العلم مع نباهة البيت وهو صلى **على صهره أبي** الاصبغ عيسى بن محمد بن مهذب عند وفاته سنة عشرين واربع مائة ولقيه أبو عبد الله الخولاني وأخبره بمولد عيسى هذا من كتاب ابن بشكوال .

٢١٥ – أبو القاسم بن إباية

من أهل إشبيلية ذكره ابن الدباغ وقال أحسب أن اسمه محمد وأظنه قرأ القرآن على أبي عبد الله بن شريح وأبي عبد الله المغامي وكان يقرىء ويفتي القضاة في نوازل الأحكام وكان أحد الأئمة في صلاة الفريضة بجامع إشبيلية

٢١٦ – أبو القاسم الإشبيلي يروي عن القاضي عبد الوهاب حدث بالتلقين عنه أبو الحسن عبد الرحمن بن خلف بن مسعود المعروف بالزيتوني .

٢١٧ – أبو القاسم البطليوسي سكن قرطبة وكان شيخا صالحا يؤم بمسجد سعدون بالربض الشرقي وكان وراقا صحيح النقل كتب بخطه علما كثيرا وتوفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ذكره ابن حيان .

٢١٨ – أبو القاسم القرطبي

له رحلة حج فيها ولقي أبا محمد عبد الله بن

". (١)

" وفاة أبي المعالي أيضا عند اجتيازه بفاس سنة خمس عشرة وخمسمائة ويروي أبو محمد العثماني عن سهل هذا وقال فيه الحقواني النيسابوري وحدث عنه عن أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني وقال أنشدني أبو نصر سهل بن علي قال أنشدني أبو الفتح نصر بن الحسن التنكتي قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري قال أنشدني أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي لنفسه

(ولما رأيت الشيب حل مفارقي ٪ نذيرا بترحال الشباب المفارق)

(رجعت إلى نفسي فقلت لها انظري ٪ إلى ما أتى هذا ابتداء الحقائق)

(دعي دعوات اللهو قد فات وقتها ٪ كما قد أفات الليل نور المشارق)

(دعي منزل اللذات ينزله أهله ٪ وجدي لما تدعي إليه وسابقي)

قال عياض وتوفي سهل هذا غريقا في البحر منصرفه إلى بلده من المرية سنة ٥٣١ من اسمه سفيان

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٧٧/٤

٣٦٨ – سفيان بن عبيد الله بن سفيان التجيبي

من أهل قونكة وسكن أوريولة يكنى أبا محمد سمع من عمه أبي محمد عبد الله بن سفيان وكتب بين يديه أيام وزارته لبني ذي النون بشنت مرية وقيد عنه كتب الحديث والآداب وأخذ أيضا عن صهره أبي القاسم بن فتحون قاضي أوريولة وعن أبي محمد الركلي وأبي محمد البطليوسي وكان من أهل العلم بالآداب والنحو واللغة حسن الوراقة له حظ من الكتابة

". (١)

" الأنصاري

من أهل لرية يكنى أبا زكرياء أخذ ببلده عن سلفه وببلنسية عن أبي عبد الله بن نوح وكان من أهل المعرفة بالقراءات والمشاركة في الفقه وغير ذلك مع الصلاح الكامل والخير وكان أحنف وعلم بالقرآن وأخذ عنه كما أخذ عن أبيه وجد أبيه وسائر أهل بيته وتوفي ببلده في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة

٥٤٧ – يحيى بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى الأنصاري الخزرجي من ولد قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما من أهل دانية وسكن شاطبة يكنى أبا الحسين سمع أبا بكر بن أبي حمزة وأبا الخطاب بن واجب وأبا بكر أسامة بن سليمان وأبا عمر بن عات صهره وله من أبي الربيع بن سالم سماع يسير وأخذ عنه صحيح البخاري من رواية ابن السكن وأجاز له أبو القاسم بن سمجون وأبو جعفر بن شراحيل وأبو عبد الله بن بالغ البسطي وأبو بكر بن جابر بن الرمالية و أبو زكرياء الدمشقي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف بن صاحب ألأحكام الغرناطي وأبو القاسم الملاحي وغيرهم ومن أهل المشرق جماعة وافرة وطائفة كبيرة وعني بالحديث وسماعه وله مشاركة في غيره مع الحظ الوافر من البلاغة والتصرف البديع في الكتابة والضرب بسهم في الشعر إلى نباهة البيت وتمام الفضل

". (٢)

"وفي سنة ثلاث عشرة ومائتين مرض جبرائيل مرضا شديدا فلما رآه المأمون ضعيفا التمس منه إنفاذ ابنه بختيشوع معه إلى بلد الروم فأحضره وكان مثل أبيه في الفهم والعقل ولما خاطبه المأمون فرح به فرحا

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ٤/١٢٧

(٢) التكملة لكتاب الصلة، ٤/١٩١

شديدا وأكرمه غاية الإكرام ورفع منزلته وأخرجه إلى بلد الرزم وطال مرض جبرائيل إلى أن بلغ الموت فصل وصية إلى المأمون تشتمل على سبعمائة ألف دينار هذا بعدما نهب له وما أنكره أصحاب الودائع وما أخذه الأمين وما بذله في الكفالات والمصادرات والنفقات وشراء الضياع والأملاك على ذكر ما في الدرج الذي وجد بخطه ودفع الوصية إلى **ميخائيل صهره ومات** وكانت جنازته مشهورة ودفن في دير مارسرجس بالمداين ولما عاد المأمون من بلد الروم دفع الوصية جميعها إلى بختيشوع ابنه فعمد بختيشوع إلى الدير فعمره وجمع له رهبانا وأجرى عليهم الحرايات والنفقات.. وهذا ثبت ما كان لجبرائيل من الرزق والرسوم والصلات ذكر أن رزقه كان برسم العامة في كل شهر من الورق عشرة آلاف درهم وبرسم الخاصة في المحرم في كل سنة من الورق خمسون ألف درهم وثياب بقيمة عشرة آلاف درهم ولفصد الرشيد دفعتين في السنة مائة ألف درهم ولشرب الدواء دفعتين في السنة مائة ألف درهم ومن أصحاب الرشيد كل سنة على ما فصل مع ما فيه من قيمة الكسوة وثمن الطيب والدواب من الورق أربعمائة ألف درهم.. تفصيل ذلك عيسى بن جعفر خمسون ألف درهم زبيدة أم جعفر خمسون ألف درهم العباسة خمسون ألف درهم فاطمة سبعون ألف درهم إبراهيم بن عثمان ثلاثون ألف درهم الفضل بن الربيع خمسون ألف درهم كسوة وطيب ودواب مائة ألف درهم ومن غلة ضياعه بجند يسابور والسوس والبصرة والسواد في كل سنة ثمانمائة ألف درهم ومن فضل المقاطعة سبعمائة ألف درهم وكان يصير إليه من البرامكة في كل سنة من الورق ألفا ألف وأربعمائة ألف درهم.. تفصيل ذلك يحيى بن خالد ستمائة ألف درهم جعفر بن يحيى الوزير ألف ألف ومائتا ألف درهم الفضل بن يحيى ستمائة ألف درهم فيكون جميع ذلك في خدمته للرشيد وهي ثلاث وعشرون سنة وخدمته للبرامة وهي ثلاث عشر سنة سوى الصلات الجسام فإنها لم تذكر في هذا المدرج من الورق ثمانية ألف ألف درهم وثمانمائة ألف درهم الخرج من ذلك في النفقات والصلات والكفالات والصدقات على ما تضمنه المدرج من العين تسعمائة ألف دينار ومن الورق سبعون ألف ألف وستمائة ألف درهم ثم بعد ذلك وصى لابنه بختيشوع وجعل المأمون الوصي فيها كما ذكرنا سالفا سبعمائة ألف دينار وذكر إبراهيم بن المهدي أنه تخلف عن مجلس محمد الأمين في أيام خلافته عشية من العشايا لدواء وكان أخذه وإن جبرائيل باكره غداة اليوم الثاني فأبلغه سلام الأمين وسأله عن حاله كيف كانت في دوائه ثم دنا منه فقال أمير المؤمنين في تجهيز علي بن عيسى إلى خراسان ليأتيه بالمأمون أسيرا في قيد من فضة وجبرائيل برئ من النصرانية إن لم يغلب المأمون محمدا ويقتله ويحوز ملكه قال فقلت له ويحك ولم قلت هذا القول قال لأن الخليفة الموسوس قد سكر في هذه الليلة فدعا أبا عصمة السبيعي صاحب حرسه وأمره بسواد

فنزع عنه وألبسه ثيابي وزناري وقلنسوتي وألبسني أقبيته وسيفه ومنطقته وأجلسني في مجلس صاحب الحرس إلى وقت طلوع الفجر وأجلسه في مجلسي وقال لكل واحد مني ومن أبي عصمة قد قلدتك ما كان يتقلده صاحبك فقلت أن الله مغير ما به من نعمة لتغيره ما بنفسه منها وأنه إذا جعل حجبته وحراسته إلى رجل نصراني والنصرانية أذل الأديان لأنه ليس في عقد دين غيرها التسليم لما يراد به من عدوه من المكروه مثل الإذعان لمن سخره بالسخرة ميلا وإن لعلم له قدہ حول الأخر ليعلم فقضيت أعزك الله أن عز الرجل زائل وقضيت أنه حين أجلس في مجلس متطببه الحافظ عنده لحياته والقائم بمصالح بدنه والخادم لطبيعته أبا عصمة الذي لا يفهم من ذلك قليلا ولا كثيرا بأنه لا عمر له وأن نفسه تالفة قال إبراهيم بن المهدي فكان الأمر شهد الله على ما قال جبرائيل.." (١)

" أصحاب الشيخ يحيى ولذلك أوردتهما معا إذ لم أستليق تقديم الأصغر على الأكبر والإسناد وذرية هذين الفقيهين يسكنون في عصرنا بقرية على قرب من الملحمة تعرف بالعراهد بعين مهملة مفتوحة بعد ألف ولام وفتح الراء ثم ألف ثم خفض الهاء ثم دال مهملة يذكر عن جماعة فيهم الخير والدين المتين وكانت وفاته سنة سبع وسبعين وخمسمائة

وأما عبد الله فمولده سنة خمس وخمسمائة وتفقه بأخيه وأخذ عن الإمام يحيى ولذلك عده ابن سمرة في أصحابه وتفقه أيضا بيحيى بن أبي عمران قال ابن سمرة وأكثر أخذه عن أخيه الفقيه الزاهد محمد بن سالم وكان المدرس في الملحمة والمفتي فيها مدة حياته

هذا كلامه وبه تفقه جماعة **منهم صهره تزوج** على ابنته يحيى بن فضل واسم ابنته التي تزوجها منيرة وكانت من صالحي زمانها وأولاده منها الذين يعرفون بالفقهاء بني يحيى بن فضل خرج فيهم جماعة عرفوا بالفقه المتقن يأتي ذكر المتحقق منهم وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة تقريبا ومنهم أبو السعود بن خيران مولده سنة ثماني عشرة وخمسمائة بقرية الملحمة أخذ عن الإمام يحيى وتفقه بعبد الله بن يحيى الصعبي مما أخذ عن الإمام معتمد البندنيجي وغريب أبي عبيد ومختصر العين للحوافي وكان فقيها متفننا في فنون القراءات والفقه والنحو واللغة وهو أحد شيوخ ابن سمرة أخذ عنه المعتمد بتاريخ سنة أربع وسبعين ولم أعرف تاريخ وفاته

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص/٦٥

ومنهم محمد بن عمر بن محمد بن الفقيه أحمد بن الفقيه إبراهيم بن الفقيه أبي عمران مقدمي الذكر مولده سنة خمس وعشرين وخمسمائة وكان فقيها فاضلا متأدبا شاعرا أورد ابن سمرة من شعره أبياتا مدح بها عبد النبي بن مهدي لم يعجبني إيرادها لما كان في ابن مهدي من عدم استحقاق المدح ولا سيما بمثل أبيات الفقيه لكن حمل الفقيه على مدحه اتقاء شره والرجاء لخيره في خراج أرضه وأورد له بيتين قالهما حين عز عليه وجود العفص بمدينتي إب وجبلة إذ منها يأخذ أهل ناحيته ما شاءوا إذ

". (١)

"كان الإمام يحيى يثني عليه بالمعرفة وجودة الحفظ وهو أحد أشياخ إبراهيم بن أسعد الوزيري الآتي ذكره توفي نهار الجمعة مستهل ربيع الآخر الكائن في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

ومنهم الفقيه بن جسمر وأخوه أبو السعود ومحمد بن حسين وأخوه أبو بكر وعبد الله بن محمد بن عبد الرزاق وولده عبد الرزاق ومحمد بن أحمد بن أبي عثمان بن أسعد بن سالم بن دحيم وابنه عبد الله من أصحاب الفقيه محمد بن موسى وهؤلاء لم يكونوا معدودين في أصحاب الشيخ يحيى إنما ألحقتهم بأهل بلدهم

ومنهم محمد بن مفلح الحضرمي كان من خواص أصحابه وإليه أشار بخطبة المشكل حيث قال سألني بعض من يعز علي سؤاله ويعظم عندي قدره وحاله

ومنهم صهره أبو عبد الله عمر بن عبد الله بن سليمان بن السري من ريمة المناخي مولده سنة ثلاث وخمسمائة تفقه عليه ثم أزوجه ابنة له فماتت عنده نفاسا فأزوجه أخرى فحملت أيضا فلما دنا ولادها خشي الفقيه عليها الموت فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فبشره بخلاصها بولد ذكر وأمره أن يسميه محمدا الجسيم وذلك سنة خمس وخمسين وخمسمائة وأخبره أنها تضع بعده غلاما فليسمه إسماعيل وكان ذلك سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان فقيها ورعا زاهدا مجتهدا في طلب العلم وهو ممن حضر مجلس السماع مع شيخه بذي أشرق حين سمعوا علي الحافظ العرشاني كما تقدم بثر فاستشعر من ذلك ووصل

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٣٩/١

من بلده إلى ذي جبلة قاصدا الطبيب يريد عرضه عليه فلما بات بذي جبلة أول ليلة عازما على قصد الطبيب في صبيحتها فلما نام رأى المسيح عيسى صلى الله عليه وسلم فقال له يا روح الله امسح لي على وجهي وادع الله لي بالشفاء ففعل المسيح ذلك فلما استيقظ قام للوضوء فلما أمر يده على وجهه لم يجد شيئا من البثور التي يعهدها فاستبشر بالعافية وحمد الله على ذلك وصدق الرؤيا ثم لما أصبح استدعى بالمرآة ونظر فيها فلم ير في وجهه بأسا بل رأى عليه أنوارا ساطعة فعاد إلى بلده قبل لقاء الحكيم بلطف العليم وتوفي بمكة سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان له أخ اسمه سليمان بن عبد الله كان فقيها مقرئا زاهدا مولده سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ولم أجد لوفاته تاريخا ومن ناحية جبل عنة ثم من أهل الصفة جماعة

---

(١) ".

" بعده أخوه علي بن سعيد وكانت وفاته بالقرية نهار الأربعاء وقت الظهر لست مضين من جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وخمسمائة ومنهم محمد بن إسماعيل

ومن ذي أشرق جماعة منهم مسعود بن علي بن مسعود بن علي بن جعفر بن الحسين بن عبد الله بن عبد الكريم بن زكريا بن أحمد القري بفتح القاف وخفض الراء ثم ياء نسبا ثم العنسي بنون ساكنة بين عين وسين مهملتين نسبة إلى قبيلة كبيرة من مذحج مولده سنة ثمان وأربعين وخمسمائة تفقه بأحمد بن أسعد الكلالي وبعمر بن حسين بن أبي النهي وبعلي بن أبي بكر بن سالم وشرح لمع الشيخ أبي إسحاق بكتاب سماه الأمثال أثنى عليه غالب الفقهاء وتفقه به جمع كبير لا يكاد يحصر عدهم من أهل تهامة والجبال فمن الجبال صهره على ابنته عبد الله المأربي الآتي ذكرهم ويحيى بن سالم ومحمد بن عمر بن فليح من الجند وموسى بن أحمد الوصابي ومحمد بن أسعد والد سليمان الجنيد الآتي ذكرهم

ومن تهامة علي بن قاسم الحكمي وإبراهيم بن عجيل وغيرهم وامتحن بأن جعل قاضي قضاة اليمن وسبب ذلك القصة التي قدمنا ذكرها مع ذكر القاضي أحمد العرشاني وكان من أثبت القضاة وأورعهم وممن سلك طريقهم المرضية واستناب بجميع الأنحاء من هو صالح للقضاء بعد اجتهاد عن السؤال عن حاله وماله ولم يكن فيمن ولي القضاء أفقه منه مع الورع وكان لا تأخذه في الله لومة لائم ذكر لي جماعة من

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٤٢/١

المتقدمين بأسانيد صحيحة متواترة أن بعض التجار باع من بعض الملوك وهو الملك الذي ولاه القضاء بضاعة كبيرة بمال جزيل ثم صار يمطله بالمال مرة على مرة بحيث قلق التاجر وتأذى من ذلك

وبلغ القاضي مسعود وشكا إليه فكتب إحضارا له يقول فيه ! (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا) ! ليحضر فلان بن فلان إلى مجلس الشرع الشريف بذي أشرق ولا يتأخر إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ثم أمر بالإحضار عونا وأمره أن لا يسلمه إلا بيد السلطان فلما وقف السلطان على ذلك قال نعم أؤمن بالله واليوم الآخر نعم أؤمن بالله واليوم الآخر ثم خرج من فوره فركب دابة من دواب النوبة

". (١)

" اسعد الملقب ببها الدين مع قضا الجبال كما قدمنا ذكره ويقال أن هذا الفقيه آخر من ولي القضاء على الوجه المرضي باليمن هكذا أجمع فقهاء اليمن وتحققت ذلك بطريق التتبع وهو كذلك في تهامة خاصة وفي الجبال القاضي محمد بن أبي بكر العمراني المقدم ذكره ولو لم يكن للفقيه إسماعيل شاهد على الورع الا ما نقل عنه الثقات انه دخل بيت قاضي زبيد وكان من خواص اصحابه وزوج اخته فلقى معلقا على حبل ثيابا من الخز وكان لا يعرف معه شيئا من ذلك فقال له من اين لك هذا اشارة الى ما رآه فقال **له صهره هذا** من بركتك يا ابا الذبيح فقال ذبحني الله أن لم أعزلك ثم عزله وفي عقب ذلك عزل نفسه ومما يذكر عن هذا الفقيه نفع الله به انني وجدت بخط تلميذه الفقيه حسن بن محمد بن سبا بن أبي أسعد الاتي ذكره وكان من خواص اصحابه قال اخبرني علي بن عبد الله أنه سافر مع الفقيه من الضحي الى الشويري القرية المذكورة اولا قال وكنت كثيرا ما التزمه على أن يخبرني بما فتح الله عليه في سفره من فائدة بينما ونحن في السير إذ رأيته قد شغل كما نعلمه من وقت حصول الحال عليه فلما استفاق سألته عن امره فقال لا أخبرك حتى أستأذن ثم لما قربنا من الشويرى لقيه اهل القرية فشغل بهم وبتنا في القرية فلما كان السحر لازمته فاخبرني بمخاطبته وكتبها بيده وهي الحمد لله قل لعبادي انا اشوق اليهم منهم الى الماء البارد افلا يشتاقونا الي قل لعبادي انا استر عيوبهم عن ملائكتي كما يستر احدهم عيبه عن الناس قل لعبادي ان رحمتي دائرة عليهم ما دامت حاجتهم الي وحاجتهم الي لا تنقطع ابدا قل لعبادي وان كانمغفرتي اكثر من ذنوبهم افلست اهلا ان يستحى مني

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١/٣٧٦

وكتب الى تلميذه احد فقهاء عصرنا أبي العباس أحمد بن الرسول الاتي ذكره من الوالد اسماعيل ابن محمد الحضرمي الى الولد احمد بن أبي بكر الرسول وفقه الله تعالى وبعد فان حب الدنيا ما دخل قلبا الا افسده وبفساده يفسد جميع الجسد فالحذر الحذر فالدنيا ممر والاخرة مقر والله والله بلزوم بيت الله ونشر العلم

". (١)

" منهم عثمان بن محمد بن ابي سوادة الحضرمي كان فقيها فاضلا به تفقه يحيى ابن عطيه وهو من اتراب الفقيه ابي بكر بن حنكاس وكان معيدا له وفاته نهار الاثنين حادي عشر رجب سنة تسع وستين وستماية

ومنهم سليمان بن موسى بن علي بن الجون الاشعري نسبا تفقه بابن حنكاس وغيره وكان فقيها فاضلا كبيرا عالماب بالفقه والنحو واللغة وعلم الآداب شرح الخمر طاشيه شرحا جيدا وسماه بالرياض الأدبية وذكر فيه أنه صنفه وهو ابن ثماني عشرة سنة وكان أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ولما ظهرت السبوت بزبيد وعمل فيها المنكرات هاجر الى ارض الحبشة فاقام بها الى أن توفي وازوج اخته بالفقيه أبي بكر بن حنكاس ولي بشرحه المذكور قراءة وتدير من بلاد الحبشة أرضا يقال لها روره بضم الراء وسكون الواو وفتح الراء ثم هاء ساكنة وبها توفي ولما بلغ ابن دعاس وفاته كتب **الى صهره أبي** بكر بن حنكاس وكاتبه يعزيه فيها ابياتا منها ** غير انا نقول ما دام فينا ** نجل عيسى لم نرزء من نجل موسى ** ** ** ولعمري عليه يؤسى ولكن ** ببقاء الامام ذا الجرح يؤسى ** وفاته بارض الحبشة سنة اثنتين وخمسين وستماية

ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن عيسى بن عثمان اليقرمي ثم الاشعري عرف بابن حنكاس فاليقرمي نسبة الى بطن من الاشاعر يقال لهم اليقاوم بفتح الياء المثناة من تحت وفتح القاف ثم راء ثم ميم مخفوضتان ثم ياء نسبة مولده سنة تسعين وخمسماية تفقه بالشريف عثمان بن عتيق كان من صدور الفقهاء يقرى اهل المذهبين ولما بنى المنصور مدرسته التي خص بها الشافعية وقف له هذا الفقيه

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٨/٢

". (١)

" مولده سلخ سنة ثمانين وستماية ثم خلفه في تدريس مدرسة الغرابية فأول تدريس درسة نيابة للفقيه عثمان بتدريس الاسدية اذ حج ثم قراءة الحديث بدار المضيف بتعز ثم لما **توفي صهره انتقل** الى مدرسته ولما صار قضاء القضاة الى ابن الاديب جعل هذا قاضيا بتعز فقدم في ايامه الفقيه عبد الحميد الجيلوني الاتي ذكره فالتقاه هذا واهله لسكني تعز كما سيأتي ان شاء الله بيان ذلك عند ذكره وهو الثالث من الفقهاء المعدودين في الوقت بالفتوى ورتبهم على ما اغلب عليه ظني من تقدم وجود كل على الاخر وهذا ممن يشهر بسعة الفقه والزهد والورع وبه سياسة وشرف نفس وأنس للاصحاب مبارك التدريس نظيف الفقه حج سنة خمس وعشرين وسبعماية وعاد على احسن حال ولما ضعف رزق المدارس انتقل الى خانقة حيس وصار بها شيخا وكان له حالة رضية ومكارم مرضية وكثيرا يرى النبي صلى الله عليه وسلم ومات في سنة أربع وخمسين وسبعمائة ودفن في قرية حيس بين زبيد وقبره على مسار الطريق في النزول ومستجاب عنده الدعاء هكذا أخبرني بعض سكان حيس ومنهم محمد بن الفقيه عمر المتوجي مقدم الذكر مولده شعبان سنة سبع وثمانين وستماية خلف اباه في تدريس العمرية وهي تنسب الى الأمير عمر بن نفيس أخي المظفر من أمه وولي القضاء من قبل ابن الأديب وكان يستنيبه بعض قضاة بني محمد بن عمر ايضا ويذكر بالدين والخير واجتمعت به مرارا فوجدت به انسا وتواضعا وسعة خلق وتفقهه باهل تعز

ومنهم محمد بن يوسف بن علي ابن محمود النزاري نسبا ثم الصبري بلدا فقيه فاضل حدث السن لديه فضل بالفقه والنحو والقراءات السبع والفرائض والحساب والجبر والمقابلة درس بالاشرفية اولا وناب على القضاء بتعز ايام ابن الاديب وكان قضاؤه في الغالب مرضيا وتفقهه بأهل تعز كابن العراف واسحاق

". (٢)

" الرحمن الأبيني مدرس عدن المقدم ذكره ومنهم أبو الحسن علي بن احمد بن مياس الواقدي امة ابنة الفقيه محمد بن سعيد القريظي مؤلف المستصفى ويقال انه ولد بايامه فحمل اليه فرآه ودعا له فنشاء نشواء مباركا واشتغل بقرائه العلم وأخذ قضاء لحج بعد جده أحمد عم والده ولم اتحقق له تاريخا ثم خلفه ابنه محمد كان فقيها خيرا تفقه باهل عدن وكان ينوب عن ابن العنيد على القضا بعدن فلما توفي جعل

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٥٠

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/١٣٤

مكانه فسار سيرة الغالب عليها الخير ويعاني التجارة مع مسافري البحر والزراعة في بلده لحج وكان مسكنه مسكن اخويه القريظيين بنا ابه العليا ايضا واستمر على قضاء عدن سنين حتى ولى القضاء الأكبر بنو محمد بن عمر فعزلوه عن عدن وجعلوه ببلده حاكما وجعلوا مكانه بعدن الحجاجي مقدم الذكر وقدمت عليه سنة تسع وسبعمائة فوجدته على باب داره يقرئي شيئا من الحديث وكان له ملتقا حسنا وسمعت العدول في عدن وبلده ينزهونه عن ما ينسب الى بعض الحكام ولمي يزل كذلك الى أن توفي شهر رجب سنة احدى عشرة وسبعمائة وقد بلغ عمره تسعا وستين سنة وخلفه ابنه ابو بكر تفقه بابيه والليث مقدم الذكر وكان يذكر بالدين والصلاح ثم لم يعش غير اشهر بعد أبيه حتى توفي مستهل المحرم اول سنة اثنتين وسبعمائة فاقام مقامة اخوه احمد وهو من اعيان زمانه كرما وفضلا ما صحب احدا الا وكان له الفضل والمنة وان كان ملكا او اميرا وما وصله طالب الا واعانه بغالب امله او كله ولم يزل مستمرا على مكان ابيه في القضا حتى كان سنة اربع عشرة وولى ولد الفقيه ابي بكر القضاء الأكبر فحصل بينه وبينه تشويش اتفق النقلة ان سببه الفخر ابن الفارسي وعضده صهر له متزوجا باخته فلم يزالا يكرران حديثه على القاضي جمال الدين وهو يومئذ قاضي الأقضية حتى انه استدعاه يطلب فيه عنف واقام **بوجهه صهره الفاروق** وطلع جماعة من لحج عضدوه في الشكا فبينما هو في محاققتهم اذ قبض عليه المؤيد وصادره وندم القاضي جمال الدين على طلبه حيث لم ينفع الندم وأقام في الترسيم والمصادرة عدة سنين سمعت الشريف ادريس يثني عليه بالكرم والفقه ويقول ما كنت اظن ان في اليمن مثله ولا اظن مثله في غيرها ولما صار

____

". (١)

" ولحن الخطاب ودليل الخطاب والاجماع والقياس والبقاء على حكم الأصل عند عدم هذه الأدلة قراة صار بها أهلا ان يغتنم فوائده ويلازم للافادة في اوقاته وإنما استوعبت هذا الكلام مع طوله لرجل كبير القدر مصدر الشهادات ورأيت بخط هذا الفقيه مكتوبا على دفة مهذبة اذ صار بعدن الى الفقيه ابي بكر المقري اشتراه من ذريته بما مثاله يقول مالكه يعني الكتاب

** الصبر أحسن ما استعنت به ** في كل امرك فالزم الصبرا ** ** والصبر مطعمه نظير لأسمه ** لكن عواقب امره امرا ** وكان هذا الرجل مبارك التدريس تفقه به جماعة من عدن ولحج وغيرهما وعنه اخذ

____

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٤٤١/٢

مشقر في بدايته وكان له اخ ولي نظارة عدن مدة وكان هذا يدخل الى اخيه ويقف بالمسجد المعروف بمسجد الشجرة ويدرس فيه وكان من أيمة العصر وتوفي بالرعارع سنة ست أو سبع واربعين وستمائة

ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم عرف بمشقر بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم القاف وسكون الراء اصله من سبا صهيب وتفقه في بدايته بابن داود المذكور انفا ثم لما توفي ارتحل الى ابين فتفقه بمبارك السحيلي ثم كان كمال تفقهه بالامام ابن عجيل وكان من اخيار الفقهاء معرفة وصلاحا وتقا وسمعت بعض الفقهاء ممن درس عليه كتاب التنبيه يقول لم أر له نظيرا في الفقهاء زهادة وتواضعا وخشوعا وكانت وفاته في احد شهور اربع وثمانين وستمائة بعد أن بلغ عمره ستين سنة وولده الفاروق الذي ذكرته مع القاضي احمد بن مياس فيما تقدم **وانه صهره وحمل** على مقاولته عند قاضي القضاة وكان احد اسباب تفقه اولاد ابن الأديب قضا موزع وولاه ولد الفقيه قضا لحج بعد مصادرة ابن مياس وبلغني انه الآن في سنة ثماني وعشرين وسبعمائة حاكما بلحج

---

(١) ".

" يذكر بالمرؤة والانسانية لولا ما حصل بينه **وبين صهره ابن** مياس من المقاولة التي ادت الى المصادرة التي تقدم ذكرها

ومن الواردين محمد بن أحمد ابا مسلمة مولده قرية الطرية من ابين وقد تقدم ذكرها واهلها حضارم تفقه بابن علي بن رسول الآتي ذكره وعلي بن ابراهيم التهامي وابراهيم الخرف قدم لحج وتديرها بانس بن مياس وامتحن بالعما وحصر البول وهو من اخيار الفقهاء صلاحا وفقها وبلغني وجوده سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان له ولد فقيه تفقه بابن الرسول ايضا وتوفي قبل ابيه بمدة سنين وتوفي هذا بينا ابه سلج صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة

ومنهم الفقيه الليث مقدم الذكر في أهل ذابة ومنهم محمد وعلي بن محمد جابر الجبائي نسبه الى البلد المقدم ذكره مولده سادس المحرم سنة ثمان وستين وستمائة اعني الجبائي تفقه بابي مسلمة والليث مقدمي الذكر وهو في عصرنا سنة خمس وعشرين وسبعمائة مدرس البلد ومفتيها غير أنه يذكر أنه يتشاغل بنوع من التجارة ليعتف عن الحاجة اعانه الله حج سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وأظنه توفي بالطريق

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٤٤٣/٢

ومن البلد ابين وهو مخلاف أوسع عملا من مخلاف لحج واصح جوا وأعدل هواء ولأهلها شرف النفوس وعلو الهمة ولم أدخلها ولكن أخبر بحالها ثقات كثيرون وقد ذكر ابن سمرة منها جماعة وذكرتهم ايضا كذلك مع زيادة تحصلت من نقل الاثبات فمن الطبقة المتأخرة عن من تقدم ذكره جماعة منهم ابو الحسن علي بن يوسف العندي كان فقيها فاضلا يرجع نسبه الى عرب هنالك يقال لهم

". (١)

" مسار من بلد حراز واسمه علي بن محمد بن علي الصليحي فلما أحكم حصن مسار وذلك بمخادعة منه لأهل البلد ووصل الشيعة من غالب أنحاء اليمن وجمعوا له أموالا جليلة واظهر الدعا الى المستنصر ثم وجه له بهدايا جليلة منها سبعون سيفا قوائمها من عقيق وبعث مع ذلك رجلين من قومه هما أحمد بن محمد والدالسيدة الأتي ذكرها الذي انهدم عليه الدار بعدن وأبو سبا أحمد بن المظفر ولما وصلت هذه الهدايا المستنصر قبلها وأمر له برايات وكتب عليها الألقاب وعقد له الولاية واذن له بنشر الدعوة وكان ذلك بعد أن تغلب الصليحي على صنعاء وأخرج همدان عنها وصار فيها خائفا من نجاح لعلمه بعجزه عن مقاومته ثم أنه أهدى له جارية حسنا واعطاها سما وأمرها ان تدسه له في طعامه ففعلت وتوفي بالكدري من السم سنة اثنتين وخمسين واربعمائة فكانت مدة ملكه خمسين سنة ومدة المنازعة بينه وبين انيس ثلاث سنين وحين اتصل العلم بموت نجاح بادر الصليحي ونزل تهامة وازاح منها بني نجاح واستناب **بها صهره اسعد** بن شهاب فسار في أهل تهامة سيرة مرضية من العدل والتفسح لأهل السنة وعامل الحبشة ومن يتهم بالدولة بالصفح والاحسان وربما ظفر ببعض من يخشى من فيحسن اليه حتى زرع له ذلك في قلوب الناس محبة حتى كانت الحبشة متى ملكوا وظفروا به لم يبلغه منهم إلا خيرا وكان القضا إذاك بيد الحسن بن ابي عقامة مقدم الذكر وعمال الحراج بيد ابن القم والد الشاعر المقدم ذكره ولم تكمل سنة خمس وخمسين حتى ملك الصليحي غالب اليمن سهلا وجبلا وتمنعت صعدة بعض التمنع باولادالناصر ثم انه قتل القائم فيهم وملك

". (٢)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٤٤٤

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٢/٤٨٦

" الحصن وثانيها لزوم ابن عمه الناصر وثالثها ما فعل بالدملوة وكان في أول قيامه القايم بباب ابيه رجلان في الاستاذ داريه يوسف ابن يعقوب الملقب بجمال الدين الخصي رجل غريب من أهل الافضال والنوال وقد ذكرته والاخر في الشد هو عمر بن الامير يوسف بن منصور فقاما بدولة المجاهد ثم غلب عمر بن يوسف عليه واشيلت له طبلخانه واقطاع وضبط الباب ضبطا عظيما واقصى الخصي فطرد عن الباب وربما تكلم عليه الى المجاهد بانه مشرم وكان ابن يوسف من اذكياء الرجال ودهاتهم ومن اظرفهم بتدبير الملك وكان من تدبيره انه جهز المجاهد على لزم الناصر وبعث العساكر في طلبه فقبض من تربة الفقيه عمر بن سعيد سنة اثنتين وعشرين وسبعماية والقابض له جماعة رأسهم ابن الصليحي وابن الحريري وابن عمران المذجحي فلم يأت على احدهم منهم سنة حتى قد اصابته افة واصيب الجميع حتى فني غالب من حضر ذلك في قدر سنتين او ثلاث اخرهم ابن عمران توفي وكان اهل جبلة اكثر الناس سعيا في ذلك فاصيبوا بمصيبة مشهروة فاجمع الناس ان ذلك عقوبة لهجمهم على تربة الفقيه عمر بن سعيد ثم انزل الناصر من حصن تعز الى عدن فلم يلبث غير يسير بها دون سبعة أيام حتى قتل عمر بن يوسف ولزم المجاهد من ثعبات وقتل مع عمر بن يوسف جماعة منهم الظفاري قاضي القضاة **ثم صهره محمد** بن علي ابن الهمام وكان من افرس اهل زمانه واشجعهم ثم محمد بن عثمان العبسي من عبس حرض وكان كريم وفيه ظلم فقطع راس ابن يوسف وابن الهمام وذلك كله ليلة الاربعاء ثامن جمادي الاخرى من سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ولم يصبح الصباح حتى قد استقام الملك المنصور ابي الشكر ايوب ابن يوسف بن لمظفر مقدم الذكر مولده شوال سنة ست وستين وستماية وحلف العسكر له وجيء له بالمجاهد من ثعبات فتركه معه حتى طلع الحصن ثالث يوم ثم اودع المجاهد دار الامارة فلبث به على اكرام يؤتي له بما شاء من طعام وشراب وحريم حتى كان ليلة السبت سادس رمضان سنة اثنتين وعشرين ايضا دخل عليه جماعة من العرب الحصن بمساعدة من بعض البوابة أهل الحصن ولم يشعر بهم المنصور حتى

". (١)

" محمد بن القاضي ابي بكر الذي تقدم ذكر والده في الدولة المسعودية ثم ابن عمه محمد بن اسعد الملقب بالبهاء واضيف اليه مع القضاء الوزارة وكان فقهاء البلاد يمقتونه لذلك ويقولون لم يكن يعرف اختلاط القضا بالوزارة الا منه حتى صار ذلك اسلوبا لكل من ولي القضا باليمن فكان وقد قدمنا ذلك

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٥٥٧/٢

وذكرناهم بما يليق وتوافق عليه العارفون به ولا ينكرون علينا وقد ذكرت مع ذكر ابن الاديب وغيره وكيف صار القضاء اليه وانه انتقل عنه الى الظفاري ثم عاد اليه في أيام المنصور ايوب

وأما الاعيان الاخيار فجماعة يطول ايرادهم ويشق تعدادهم لكن فيهم جماعة امراء وكتاب فالمتقدم من الأمراء قد ذكرت غالبهم كابن ابي الفهم وابن المعمار والمتاخرين منهم جماعة ينبغي ان ابدأ منهم بالفضلاء فمنهم علم الدين سنجر المعروف بالشعبي احد المماليك المنصورية قد ذكرت انه كان واليا في حصن تعز يوم قتل المنصور وكان عديم النظير في الشجاعة وطهارة الفرج بحيث انه اشتهر بذلك فمن تعسر عليها الولادة من النساء علق عليها بشيء من ازاره وما سمي الشعبي الا لأنه في المماليك ليس على سيرتهم بل كان عفيفا خيرا فكانوا يقولون انه من اولاد شعبة عربي لعقله ولزومه طريق الخير ولما تحقق المظفر دينه وانه لم يخل بامانته في حصن تعز وصار الملك اليه رفع له طلبخانه واقطعه أماكن اخرها صنعاء فعمل بها ما لم يعمله احد قبله وذلك العرب والحصون وكان متى خرج مخرجا لم يعلم انه قطع صلاة مع شدة البرد حتى كان الناس يقولون ما في المحط من يصلي ركعة غير الأمير وفي آخر أيامه سقط عليه القصر بصنعا وقت العصر يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر سنة ٦٨٢ ومعه حينئذ السلطان محمد وعلي أبناء حاتم الهمدانيان **ثم صهره محمد** بن بدر بن جحاف من همدان الجوف والقاضي عمر بن سعيد وكاتب سره الشيخ ابوب بكر بن عمار من أهل جبله وكاتب اخر ومملوكان فنجا محمد بن حاتم وعمر بن سعيد واحد

". (١)

"و مكثت دولتهم هذه بالأندلس خمس سنين ثم ثار بهم محمد الرئيس أبن عم السلطان شركه في جده الرئيس أبي سعيد وتحين خروج السلطان إلى متنزهه خارج الحمراء وتسوروا دار الملك المعروفة بالحمراء وكبس رضوان في بيته فقتله ونصب للملك إسماعيل أبي الحجاج بما **كان صهره على** شقيقته وكان معتقلا بالحمراء فأخرجه وبايع له وقام بأمره مستبدا عليه وأحس السلطان محمد بقرع الطبول وهو بالبستان فركب ناجيا إلى وادي آش وضبطها بالخبر إلى السلطان أبي سالم إثر ما استولى على ملك آبائه بالمغرب وقد كان مثواه أيام أخيه أبي عنان عندهم بالأندلس واعتقل الرئيس القائم بالدولة هذا الوزير أبن الخطيب وضيق عليه في محسبه وكانت بينه وبين الخطيب أبن مرزوق مودة استحكمت أيام مقامعه

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٥٦٥/٢

بالأندلس وكان غالبا على هوى السلطان أبي سالم فزين له استدعاء هذا السلطان المخلوع من وادي آش يعده زبونا على أهل الأندلس ويكف به عاديةَ القرابة المرشحين هناك متى طمحوا إلى ملك المغرب فقبل ذلك منه وخاطب أهل الأندلس في تسهيل طريقه من وادي آش إليه وبعث من أهل مجلسه الشريف أبا القاسم التلمساني وحمله مع ذلك الشفاعة في أبن الخطيب وحل معتقله فأطلق وصحب الشريف أبا القاسم إلى وادي آش وسار في ركاب سلطانه وقدموا على السلطان أبي سالم فهتز لقدوم أبي الأحمر وركب في الموكب لتلقيه وأجلسه إزاء كرسيه وأنشد أبن الخطيب قصيدته كما مر يستصرخ السلطان لنصره فوعده وكان يوما مشهودا وقد مر ذكره ثم أكرم مثواه وأرغد نزله ووفر أرزاق القادمين في ركابه وأرغد عيش أبن الخطيب في الجراية والإقطاع. ثم استأنس واستأذن السلطان في التجوال بجبهات مراكش والوقوف على آثر الملك بها فأذن له وكتب إلى العمال بإتحافه فتباروا في ذلك وحصل منه على حظ وعندما مر بسلا إثر قفوله من سفره دخل مقبرة الملوك بشالة و وقف على قبر السلطان أبي الحسن وأنشد قصيدته على روي الراء الموصولة يرثيه ويستجير به في استرجاع ضياعه بغرناطة مطلعها:

إن بان منزله وشطت داره ... قامتمقام عيانه أخباره

قسم زمانك عبرة أو عبرة ... هذا ثراه وهذه آثاره." (١)

"(٢) ولما استقر جلس السلطان على كرسي الملك أعطى الأفرم صرخد على عادة العادل كتبغا وأخرج سلار إلى الشوبك ونقل إلى السلطان أن الأفرم وسلار يتراسلان فولى الأفرم نيابة طرابلس وقال له لا تدخل دمشق خشية أن تنشب أظافره فيها ويقول أهلها معه محبة فيه فتوجه إلى طرابلس وهو على وجل ويخرج كل ليلة بعد العشاء هو ومن يثق إليه من دار السلطنة إلى مكان ينامون فيه بالنوبة وخيلهم معهم وربما هوموا على ظهور الخيل ثم إنه أتاه مملوك كان له في مصر وقال له السلطان رسم لك بنيابة حلب ورسم لك أن تروح إلى مصر لتلبس تشريفك وتأخذ تقليدك وتعود فطار خوفا وكان في مرج فأتاه في الحال مملوك صهره أدمر الزردكاش يعرفه أنه مأخوذ ويحرضه على الخروج فخرج في الحال أخبرني القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله وحكى لي عماد الدين إبراهيم بن الشيخ شهاب الدين الرومي أن الأفرم ما خرج إلى مرج لاجين إلا بنية الهروب قال وكنت عنده قبل خروجه إلى المرج المذكور يوما فبينما نحن قعود نأكل إذ جاء إليه مملوك من مماليك قرا سنقر فسلم عليه ثم قعد يأكل معه حتى فرغنا وخرجت المماليك ولم يبق عنده

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص/٦٦

(٢) ٥٦٦

أحد إلا جمدارية النوبة وأنا لا غير فقدم إليه المملوك وقال له أخوك يسلم عليك وقد بعث لك معي هدية فقال وأين الكتاب قال ما معي كتاب قال فالمشافهة قال ما معي مشافهة ولكن هدية لا غير ﷺ." (١)

"(٢) ولم يزل بغزة إلى أن قص الموت من الجناحي جناحه وأراه في قبره إما خيبته وإما نجاحه وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وست مئة وخلف تركة هائلة من جملتها ما لا ورد به في وصية ولا علم به أحد بل تبرع بإحضاره فخر الدين العزازي وكانت هذه الجملة ذهبا وغيره ما قوم بستين ألف دينار أيدمر الزردكاش الأمير عز الدين قفز مع الأفرم لأنه **كان صهره ولاقيا** قرا سنقر ودخلا بلاد التتار إلى خربندا كما تقدم في ترجمة الأمير جمال الدين آقوش الأفرم وطلب ابنه وابن الأفرم إلى الديار المصرية فتوجها أيدمر الأمير عز الدين الظاهري كان نائب الشام في الأيام الظاهرية وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الأربعاء ثاني عشر ربيع الأول سنة سبع مئة برباطه بالجبل ودفن هناك بالتربة على نهر ثورا قبالة المدرسة الماردانية الحنفية وكان السلطان قد ولاه نيابة الكرك فأقام هناك إلى أن حضر الـسلطان الملك ﷺ." (٣)

"(٤) دراهم ألف ألف درهم وأحد وعشرون ألفا فصوص بذهب رطلان ونصف مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق وغير ذلك أربعة قناطير بالمصري فضيات أواني وهواوين وصدوره ستة قناطير يوم الثلاثاء ذهب خمسة وأربعون ألف دينار ودراهم ثمانية آلاف درهم براجم فضة وأهلة وصناديق ثلاثة قناطير فضة ذهب ألف ألف دينار وثمان مئة ألف درهم أقبية ملونة بفرو قاقم ثلاث مئة قباء أقبية بسنجاب أربع مئة قباء سروج مزركشة مئة سرج ووجد **عند صهره الأمير** موسى ثمانية صناديق فأخذت كان من جملة ما فيها عشر حوائص مجوهرة سلطانية وتركاش ماله قيمة ومئة ثوب طرد وحش ﷺ." (٥)

"(٦) ولما توفي الشيخ كمال الدين بن الشيرازي تولى عوضا عنه تدريس المدرسة الناصرية في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وسبع مئة اللقب والأنساب ابن فرج الإشبيلي شهاب الدين أحمد بن فرج ابن فرحون علي بن محمد أبو الفرج ولي الدولة ابن الخطير تقدم في الدولة لما ظهر **النشو صهره وأضاء** في

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٥٦٦/١

(٢) ٦٥٦

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٦٥٦/١

(٤) ٤٩٣

(٥) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٤٩٣/٢

(٦) ٣٧

سماء المعالي بدره خدم عند كبار الأمراء الناصريه وتطفل الأمراء على خدمته لهمته السريه وخضع الناس له ودانوا وتطامنوا لترفعه واستكانوا وكان حلو الصورة لطيف الإشارة عذب الكلام طلق العباره فصيحا في نطقه مليحا في خلقه وخلقه يحفظ ما راق من شعر المتأخرين ووقائع المعاصرين النازلين والمفتخرين ويندب ما هو أرشق من حركات القدود المشوقه وألطف من إشارات العيون المعشوقه ويذوق الأحجية النحوية ويضعها بلا كلفه ويأتي بها وهي أحسن من البدر إذا تطلع في السدفه حتى كنت أعجب منه ومن اقتداره مع عدم اشتغاله بما يعيںه في هذا الفن إذا جرى في مضماره وأما التصحيف فكان لا يتكلف فهمه ولا يرد من الإصابة فيه سهمه وأما التورية والاستخدام فكانا له من أطوع الأرقاء والخدام يذوقهما حال ما يطرقان سمعه ويقد ذهنه لفهمهما كأنه شمعه ﷺ." (١)

"(٢) ثم اشتملت عليه **قافية صهره وجرته** إلى الردى فصودر وقاسى من القلة ما رق له منه العدا ثم أعان الله وأفرج عنه وعادت له الدولة لتأخذ حظها منه ثم إن الزمان استدرك عليه ما فرط وأوقعه في أحبوله الوهم والغلط فسمروا شخصه على جمل وشمروا إليه ذيل الأجل وفاز عدوه بالسرور والشمات وقال وليه علو في الحياة وفي الممات وكان قد أسلم فما سلم وحكم الله فيه بما علم وحل بمن يعرفه هجوم الوجوم وعند الله تجتمع الخصوم وكانت واقعته في سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة في شهر ربيع الأول كان ولي الدولة هذا قد تزوج وهو نصراني بأخت القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص قبل اتصال النشو بالسلطان ولما تولى النشو الخاص عظم ولي الدولة وزادت وجاهته وتقدم على إخوة النشو وخدم عند الأمير سيف الدين أرغون شاه ثم إنه انفصل من عنده وخدم عند الأمير علاء الدين طيبغا المجدي وتحدث في ديوان الأمير سيف الدين بهادر المعزي وهو أمير مئة مقدم ألف من أمراء المشورة وفي ديوان الأمير سيف الدين طقبغا وزادت وجاهته فلما أمسك القاضي شرف النشو وجماعته أمسك هو في الجملة ولكنه دخل إلى السلطان وقال والله يا خوند أنا ما أحمل عقوبة وأنا أحمل موجودي فإن بلغ مولانا السلطان أنه بقي لي درهم واحد خذ روحي فأمر السلطان بأن لا يعاقب وسلم تلك المرة إلا من ضرب يسير ﷺ." (٣)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٣٧/٤

(٢) ٣٨

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٣٨/٤

"[١] ثم حاذياها ورميا عليها فلم يخطئا المكان حتى تلاقى نشابهما وتقاصف وهكذا في كل رماياهم ثم إنهما حملاها حتى رمياها بين يدي غازان فلما رأي رميهما المتوارد على مكان واحد في كل رمية زاد توقيرهم في صدره وقال إلي قبجق بك ثم ألبسه قبعا كان على رأسه **وألبس صهره بكلا** كان عليه ثم أصغى إلى كلامهم فحدثوه في أمر الشام واتفق أن الملك المظفر صاحب ماردين كان قد تحدث في هذه الإغارة التي شملت بلاده فخرج بهم غازان حتى أتى بلاد حمص وكان الملك قد آل إلى الملك الناصر وقد خرج إلى الملتقى قال فحكى لي والدي قال قال لي قبجق بعد عوده لما تلاقينا نحن وأنتم تتعتع جيشنا فهم غازان بالرجوع وطلبني ليضرب عنقي قبل أن نرجع لكون خروجه كان برأيي ففطنت لذلك فلما صرت بين يديه قال أيش هذا فضربت له جوكا ثم قلت له أنا أخبر بأصحابنا وهم لهم فرد حملة فالقان يصبر ويبصر كيف ما يبقى قدامه منهم أحد وكان الأمر كما قلت وخلصت من يده فلما انكسر تم أراد أن يسوق عليكم فعلمت أنه متى فعل ذلك لم يبق منكم أحد فقلت له القان يصبر فإن هؤلاء أصحابنا أخباث وربما يكون لهم كمين وقد انهزموا مكيدة حتى نسوق خلفهم فيردوا علينا ويطلع الكمين وراءنا فوقف حتى أبعدتم عنا فلولا أنا ما قتل منكم أحد ولولا أنا ما بقي منكم أحد ولما جاء غازان ونزل بتل راهط جعل الحكم لقبجق بدمشق وكان فيه مغلوبا مع التتار لا يسمعون منه وعلى هذا فكان يداري ويدافع عن المسلمين بجهده ويباطن أرجواش في عدم تسليم القلعة ﷺ." (٢)

"[٣] ودرس بالمسمارية وكان صدرا مبجلا وجوادا يذر الغمام مبخلا دينا محترما صينا لا يرى منه وقت من البر محترما محبا للأخيار مجانبا للأغيار له تسرع في الخير وهمة تسابق البرق فضلا عن الطير ولم يزل على حاله إلى أن هلك ابن المنجا وأصبح على فراشه مسجى وتوفي رحمه الله تعالى بدار القرآن في شهر شعبان سابعه سنة إحدى وسبع مئة ومولده سنة ست وثلاثين وسبع مئة وكانت له أملاك ومتاجر وله بر وأوقاف أنشأ دارا للقرآن بدمشق ورباطا بالقدس وباشر نظر الجامع الأموي تبرعا وكان من أولي الاقتصاد في ملبسه مع سعة دائرته وسعادته محمد بن عثمان بن عبد الله سراج الدين أبو بكر الدرندي

---

(١) ٦٩

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٦٩/٤

(٣) ٥٦٧

الفقيه الشافعي قرأ القراءات على نجم الدين عبد السلام بن **حفاظ صهره وتصدر** للإقراء بقوص سنين كثيرة وانتفع به جمع كثير ﷺ." (١)

"(٢) ولم يزالا كذلك الى سنة ثمان وعشرين وسبع مئة فطلب القاضي معين الدين الى الديار المصرية لينوب عن القاضي فخر الدين في نظر الجيش عند توجهه الى الحجاز وانفرد القاضي قطب الدين أخيرا بالنظر الى أن توفي رحمه الله تعالى في التاريخ ورأى من السعادة والعز والوجاهة والتمكن والتقدم في أيام تنكز ما لا رآه غيره ولما تنكر الأمير تنكز على المتعممين **وعلى صهره الصاحب** شمس الدين عبريال توفي رحمه الله تعالى ولم ير منه ما يكرهه وكان الأدباء والفضلاء والشعراء يترددون الى محله ويقضي حوائجهم وله نظم ونثر أنشدني من لفظه ولده الشيخ عز الدين حمزة قال أنشدني والدي لنفسه مواليا الحب في الله يا محبوب لي مفسوح فداو الوصل من أضحى به مجروح وارحم محبا على فرش الضنا مطروح دمع مسفوح وجفن بالبكا مقروح وبه قال أنشدني له بالله دع عنك هجراني ودع ذا الصد فقل تطاول بي الهجران فوق الحد كم ذا تجور علي يا رشيق القد مسلم أنا ما أنا كافر ولا مرتد وأنشدني من لفظه القاضي شهاب الدين بن فضل الله ومن خطه نقلت قال أنشدني من لفظه لنفسه القاضي قطب الدين ﷺ." (٣)

" وفيها مات من الأمراء شاهين أمير علم وصرغتمش الخاصكي وطاز العثماني وطيدمر البالسي وطيغتمر العثماني

شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون الصالحي الملك الأشرف صاحب الديار المصرية وما معها مات مقتولا في ذي القعدة وقد تقدم ذكره في الحوادث عاش أربعا وعشرين سنة

عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول اليماني الملك الأفضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور صاحب زبيد وتعز ولي سنة أربع وستين . وقام في إزالة المتغلبين من بني ميكائيل إلى أن استبد بالمملكة وكان يحب الفضل والفضلاء ألف كتابا سماه نزهة العيون وغير ذلك وله مدرسة بتعز وأخرى بمكة مات في شهر ربيع الأول وقيل في شعبان

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٥٦٧/٤

(٢) ٤٧١

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٤٧١/٥

عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن سعيد الحلبي ثم المصري جمال الدين بن كمال الدين بن الأثير ولد سنة ثمان وسبعمائة وسمع من الحجار ووزيره وحدث بالصحيح وكان ماهرا في العربية وقد ولي كتابة السر بدمشق ثم انقطع للعبادة بالقاهرة ومات بها في جمادى الآخرة

عبد الله بن محمد بن الصائغ تقي الدين بن نور الدين ولد سنة ثلاث وسبعمائة وسمع من إسحاق الآمدي والحجار وغيرهما أجاز له ابن مكتوم وعلي بن هارون وغيرهما وكان أحد الرؤساء بدمشق منور الشيبة حسن الصورة مات في رجب

عبد الله بن مشكور تاج الدين ناظر الجيش بحلب ثم بدمشق وكان يحسن إلى الفقراء ويحبهم وفيه مروءة وله بالقدس آثار حسن مات في جمادى الآخرة

عبد الرحمن بن سلطان بن الزعبوب . مات في رمضان

عبد الرحيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد أبو نعيم بن الشيخ أبي أمامة بن النقاش مات شابا لم يبلغ العشرين ومات أبوه وهو صغير ونشأ في صيانة واشتغل وتمهر فرأت **بخط صهره الشيخ** علاء الدين الحلبي أنه لم يحفظ عنه أنه خرج من البيت وحده قط لا لحاجة ولا لغيرها وكثر التأسف عليه

عبد المؤمن بن عبد الله التركي الساقي كان اسمه آقوش وكان جيد الحظ فتقدم إلى أن أمر عشرين بغزة ثم استقر سلحدارا بالقاهرة ثم صيره الأشرف رأس نوبة السقاة مات في هذه السنة بعد الأشرف

عثمان بن أحمد بن أحمد بن عثمان الزرعي فخر الدين بن شمرنوخ الشافعي قاضي حلب وليها غير مرة ومات بها في شعبان عن ست وخمسين سنة وكان ولي قضاء طرابلس ثم نقل إلى حلب لما نقل الكمال المعري إلى دمشق وقيل : إنه بذل في ذلك خمسة آلاف دينار . وأثنى عليه ابن حبيب وقال : حكم بطرابلس ثم بحلب عشرين سنة وكان موصوفا بالرئاسة والفضل والإحسان والتواضع والبر ومعرفة الأحوال

عثمان بن عمر بن عمار بن معمر الجيلي الشافعي أحد نبهاء الطلبة بدمشق ولد في حدود الثلاثين وتعانى الفقه وسمع الحديث وكان ملازما للطلب عديم الشر . وذكر أنه رأى ابن جملة في المنام فسأله عن ثواب القراءة إلى الميت هل يصل إليه قال : نعم مات في صفر

علي بن أبي بكر البعلبكي بن اليونيني نزيل حماة كان مدرس العصرونية وكان يفيد ويفتي إلى أن مات عن نيف وستين سنة

علي بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزي نور الدين أحد رواة الصحيح عن الشيخين حدث بغزة وولي القضاء بها مدة أنا عنه الشيخ الغزي بالإجازة ومات في هذه السنة

علي بن ذي النون الاسعردي ثم الدمشقي صاحب الخان المشهور بقرب الكسوة كان من كبار التجار وعمر هذا الخان فنفع الناس به ومات في ذي القعدة

علي بن عبد الله بن السدار أحد من كان يعتقد بالقاهرة مات في رجب ويحكي عنه عجائب في المكاشفات وغيرها ودفن بزاويته بخوخة أيدغمش

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي علاء الدين بن عز الدين بن شمس الدين بن وجيه الدين ولد سنة عشر وسبعائة ومسع من ابن مشرف ووزيره وهي ابنة عم جد والده وحدث عنهما بالصحيح وكان خيرا مات في ربيع الآخر

قلت : وهو أخو شيختنا فاطمة بنت المنجا التي أكثرت عنها عاشت بعده بضعا وعشرين سنة حتى كانت خاتمة المسندين بدمشق

علي بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن أبي العشائر الحلبي الخطيب كان فاضلا له ثروة ظاهرة ولي نظر الأوقاف بحلب وأنشأ بها دار قرآن وانجب ولده الشيخ ناصر الدين بن عشائر ومات أبوه محمد بن هاشم سنة ثمان وثلاثين ." (١)

" محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الهندي الصنعاني ضياء الدين نزيل المدينة ثم كة كان فاضلا صاحب فنون ويدري الفقه والعربية والأصول وله سماع من البدر الفارقي والعفيف المطري وكان يتعانى التجارة مات في ذي الحجة وقد جاوز الثمانين وهو والد صاحبنا شهاب الدين بن الضياء قاضي الحنفية الآبن بمكة وقد ادعى والده أنهم من ذرية الصنعاني وأن الصنعاني من ذرية عمر بن الخطاب وكان الضياء قد سمع علي الجمال المطري والقطب بن مكرم والبدر الفارقي وكان سبب تحوله من المدينة أنه كان كثير المال فطلب منه جماز أميرها شيئا فامتنع فسجنه ثم أفرج عنه فاتفق أنهما اجتمعا في المسجد فوقع من جماز كلام في حق أبي بكر وعمر فكفره الضياء وقام من المجلس فتغيب وتوصل إلى ينبع واستجار بأميرها أبي الغيث فأرسله إلى مصر فشنع على جماز فأمر السلطان بقتله فقتل في الموسم فنهب آل جماز دار الضياء فتحول إلى مكة وتءصب له يلبغا فقرر له درسا للحنفية في سنة ثلاث وستين فاستمر مقيما بمكة إلى أن مات وكان عارفا بالفقه والعربية شديد التصعب للحنفية كثير الوقيعة في الشافعية

---

(١) انباء الغمر، ص/٤٩

محمد بن محمد بن عثمان بن الصفي أحمد بن محمد بن أبي بكر الطبري سمع من جده عثمان وجماعة بدمشق ومكة وحدث أخذ عنه السراج الدمنهوري وغيره وكتب الكثير وتوجه إلى بلاد الهند سنة ثمان وخمسين فأقام بها إلى أن مات في هذه السنة

محمود بن علي بن إبراهيم القيصري شيخ الخانقاه الخاتونية ونظر الربوة وولي أيضا نظر الأسرى وكان مكينا عند الناس كثير الإفضال والمكارم وقد نزل لولده عبد الملك عن المشيخة قبل موته بقليل وكانت له مكانة عند الناس ومكارم أخلاق مات في شوال سمع صحيح مسلم على السلاوي ونزل **له صهره ابن** حمويه عن مشيخة الشيوخ فما سعى فيها واستمر بالخاتوينة

موسى بن عبد الله الأزكشي نائب السلطنة في عدة أقاليم وبالقاهرة ثم الأستادارية والحجوبية والإشارة والكلام في أمور المملكة كلها مات في المحلة في ذي القعدة وكان معروفا بالعفة والديانة

موسى بن محمد بن شهري بضم المعجمة وسكون الهاء التركماني أحد أكابر الأمراء بالبلستين والنائب في سيس وغيرها من البلاد الشمالية مت في رمضان وقد جاوز الأربعين وكان يحب العلم ويفهم كثيرا ويذاكر ويتمذهب للشافعي ويقال إن الباريني أذن له في الإفتاء وكان ذلك في سنة وفاته وقد ولي نيابة

نهار الذي كان يعتقد بالإسكندرية هو عبد الله تقدم

سنة إحدى وثماني وسبعمائة

فيها وصل الحجاج إلى الأزلم فلم يجدوا بها الإقامة على العادة فوقع فيهم الغلاء الشديد وكان السبب في تأخير الإقامة أن العرب الذين جرت عادتهم بحملها نقل لهم عن عرب بلى أنهم أرادوا نهب الإقامة فتأخروا بمغارة شعيب فوصل الحاج إلى المويلحة فلم يجدوا شيئا ثم إلى عيون القصب فلم يجدوا شيئا فغلا الشعير حتى بيعت الويبة الشعير باثنين وتسعين درهما قيمتها حينئذ تزيد على خمسة دنانير هرجة ومات من الجمال شيء كثير وقاسى الحجاج مشقة شديدة وتأخروا عن العادة خمسة أيام

وفي رابع عشرين المحرم استقر قرط نائب السلطنة بالوجه القبلي وابنه حسين والي قوص وأوقع قرط في ربيع الآخر بالعرب فكسروه وقتلوا عددا من مماليكه ثم عاد فانتصر عليهم وقتل منهم مقتلة وأرسل رؤوسا إلى القاهرة فعلقت

وفيها توجه فخر الدين إياس في طلب برهان الدين بن جماعة لشكوى الناس من سيرة ابن أبي البقاء فوصل في أواخر صفر فخرج بركة لملتقاه وطلع صحبته إلى برقوق ونزل في آخر النهار في صهريج منجك ثم طلب صبيحة قدومه إلى القلعة وخلع عليه ونزل في موكب حافل فيه ثلاثة عشر من الأمراء الكبار

وارتجت له القاهرة بحيث كان أعظم من يوم المحمل وباشر بحرمة ومهابة أعظم من المرة الأولى واستعاد من البلقيني تدريس الشافعي وكان انتزعه البلقيني لما استقر ابن أبي البقاء في القضاء ثم إن ابن جماعة اصطلح مع البلقيني وعوضه نظر وقف السيفي ووقف المدرسة الطقجية وكانت مدة ولاية ابن أبي البقاء هذه الأولى سنة وأربعة أشهر . وقرأت بخط الزبيري أن العظمة المذكورة لابن جماعة كانت من جهة بركة فلما تلاشى أمره لم ينفق لابن جماعة مثل الصورة التي كانت في أيام الأشرف بعناية ابن آقبغا آص ." (١)

" محمد بن أحمد بن العز محمد بن التقي سليمان الحنبلي الصالحي خطيب الجامع المظفري يلقب عز الدين مات في ربيع الأول

محمد بن أبي بكر بن أحمد الدوالي الزبيدي جمال الدين الشافعي كان بارعا في الأدب مشاركا في غيره مع الصلاح والعبادة وأشعاره سائرة باليمن

محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي ولد سنة اثنتين أو ثلاث وسبعمائة وسمع من محمد بن يعقوب الجرائدي وزينب بنت شكر وغيرهما وحدث روى عنه الشهاب ابن حجى بالإجازة وأرخه في شعبان

محمد بن علي بن عرام صلاح الدين نائب الإسكندرية تنقل في الولايات وولي تقدمة ألف بالقاهرة وكان فاضلا عارفا كتب بخطه تاريخا في عشر مجلدات وكان يحب الفقراء ويدنيهم تقدم ذكر قتله في الحوادث ويقال اسمه : خليل كما تقدم

محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب الدمشقي الأسدي شمس الدين بن نجم الدين بن شرف الدين ابن قاضي شهبة ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة في ربيع الأول كذا وجد بخطه وتفقه على عمه كمال الدين وبرهان الدين ابن الفركاح وأخذ العربية عن الشيخ شرف الدين الفزاري ولما مات عمه كمال الدين سنة ست وعشرين قعد مكانه للأشغال واستمر على ذلك أكثر من خمسين سنة على طريقة واحدة من إيثار الانجماع وعدم الالتفات إلى المناصب يخدم نفسه ويشتري حاجته ويحملها ثم ولي في آخر عمره تدريس الشامية البرانية بغير سؤال وذلك في ذي الحجة سنة ٧٧٧ ، ثم تركها بعد سنة وثلاثة أشهر للشهاب الزهري وسمع من ابن الموازيني الأموال لأبي عبيد وغير ذلك ومسع من ست الأهل بنت علوان وست الوزير وطائفة وناب في الحكم عن السبكي يسيرا وكان لا يتصدى لذلك . وكانوا يثنون عليه بالورع حتى أن الشيخ شرف الدين الغزي ذكر أنه لما اجتمع بالشيخ

(١) انباء الغمر، ص/٦٨

جمال الدين الأسنوي سأله عن شيوخ دمشق فوصف له ابن قاضي شهبة فقال : هذا مثل الشيخ مجد الدين الزنكلوني عندنا وكان أقعد الشاميين في الفقه وأقدمهم هجرة حتى كان أكثر الفضلاء بها من تلامذته وتلامذة تلامذته فمن الطبقة الأولى ممن جضر دروسه ابن خطيب يبرود والعماد بن كثير والشهاب الأذرعي وكتب الأذرعي بخطه على ظهر مجلد من شرح التوسط لابن الأستاذ هذه المجلدة لسيدي وشيخي شمس الدين ابن قاضي شهبة وقد حدث فسمع منه العراقي والهيثمي وابن رجب والياسوفي وابن ظهيرة وابن حجى والبرهان الحلبي وآخرون مات في ثامن المحرم وقد أكمل تسعين سنة ودخل في عشر المائة أعاد في حلقة ابن الفركاح وقرأ الجرجانية على الفزاري وأول ما جلس للأشغال بعد موت عمه مستقلا سنة ست وعشرين وممن جلس عنده ابن خطيب يبرود وابن كثير وكان اشتهر بمعرفة التنبيه وشروحه وحسن تقريره و كذا الجرجانية ولم يكن يحضر المحافل ولا يفتي وكان يستحضر الرافعي وينزله على مسائل التنبيه تنزيلا عجيبا وعنده انجماع وعدم معرفة بأمور الدنيا وكانت وفاة أبيه بشهبة وهو قاضيها سنة سبع وعشرين وقضى بها أربعين سنة فعاش بعده خمسا وستين سنة

محمد بن عمر بن محمد بن بنت المغربي وكان ربيب القاضي بدر الدين بن أبي البقاء وكان جده صلاح الدين بن المغربي رئيس الأطباء مات في ذي الحجة

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمود جلال الدين بن قطب الدين قاضي الحنفية يلقب جار الله ويقال له : الجار تقدم عند الأشرف بالطب وكان نائبا في الحكم عن صهره السراج الهندي وكان بارعا في العلوم العقلية كالطب وغيره وحظي عند الأشرف وقد ولي مشيخة سعيد السعداء ثم ولي القضاء إلى أن مات في رجب ويقال : إنه جاوز الثمانين وكان مشاركا في العربية وفي الفقه قليلا وقد تقدم ف يالحوادث ما اتفق له من إرادة إقامة المودع للحنفية وقد ناب أولا عن صهره السراج الهندي واستقر في تدريس المنصورية بعد موته في رجب سنة ثلاث وسبعين واستقر في تدريس جامع ابن طولون في سنة ست وسبعين بعد ابن التركماني واستقر في قضاء الحنفية في رجب سنة ثمان وسبعين ." (١)

" محمد بن محمد بن عثمان بن أحمد بن عمر بن محمد الزرعي الأصل يعرف بابن شمرنوح جلال الدين بن نجم الدين بن فخر الدين قاضي حلب وابن قاضيها وهو سبط جمال الدين بن الشريشي باشر الحكم نيابة بحلب ثم استقلالا إلى أن مات في ربيع الأول وكان قليل الكلام جميل الوجه قوي المعرفة بالأحكام وقد ولي بدمشق قضاء العسكر ووكالة بيت المال

---

(١) انباء الغمر، ص/٨٣

محمد بن محمد بن هبة الله الأنصاري زين الدين ناب في الحكم ومات في ربيع الآخر

محمد بن محمد الشاذلي زين الدين بن المواز صهر الشيخ محمد بن وفاء مات في ربيع الأول

محمد الحكري شمس الدين المقرئ قرأ على البرهان الحكري وناب في الحمن بجامع الصالح وولي قضاء القدس وغزة مات في ذي الحجة وذكر لي الشيخ برهان الدين بن زقاعة الغزي أنه قرأ عليه القراءات وأذن له في الإقراء

محمد المقدسي المجرد أحد المؤذنين بدمشق كان حسن الصوت مات في رجب

محمد بك الإسماعيلي حاجب الحجاب بدمشق وقد ولي نيابة قلعة الروم وغيرها مات في هذه السنة وكان عنده أدب وتواضع وخضوع لأهل العلم

مختار مقدم المماليك مات في هذه السنة واستقر عوضه جوهر الصلاحي

منكلي بغا البلدي تنقل في الولايات فأول ما تأمر عشرة في سنة إحدى وسبعين ثم أعطي طبلخانات بعد قليل ثم أعطي تقدمة في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين ثم أعطي نيابة صفد في رمضان سنة خمس وسبعين ثم نقل إلى نيابة طرابلس آخر السنة ثم قبض عليه في أول سنة تسع وسبعين وسجن بالكرك ثم أطلق في ربيع الأول وجعل أتابك الشام ثم ولي نيابة طرابلس ويقال إنه ولي نيابة حماة قبل ذلك ثم نقل إلى نيابة حلب ثم قبض عليه وسجن بها ثم أطلق وقدم في رمضان سنة ثمانين بطالا ثم ولي نيابة صفد في المحرم سنة إحدى وثمانين ثم نقل في شعبان منها إلى طرابلس ثم إلى حلب في ربيع الأول كما تقدم في هذه السنة وكان صارما شجاعا كبير المروءة مات في جمادى الآخرة بحلب

يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المكي الشاعر محي الدين المعروف بالمبشر مدح أمراء مكة وكتب لهم الإنشاء كان غاية في الذكاء وسرعة الحفظ فحظ التنبيه في أربعة أشهر وكان سمع من نجم الدين الطبري وعيسى الحجي وغيرهما وعاش سبعين سنة

أبو القاسم بن أحمد بن عبد الصمد اليماني المقرئ نزيل مكة تصدى للقراءات وأتقنها وأقرأ الناس حتى يقال إن الجن كانوا يقرؤون عليه

سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة

فيها ابتدأ الطاعون بالقاهرة فأول من مات من الأمراء أيدمر الشمسي فأعطيت إمرته لأنس والد برقوق في المحرم . ثم مات علي بن قشتمر فتقرر مكانه تغرى برمش

وفيها في صفر قبض على الشمس المقسي وتسلمه بهادر المنجكي بخمسمائة ألف درهم وأطلق إلى منزله واستقر في وظائفه كريم الدين بن مكانس وكان السبب في ذلك أن برقوق لما استقر في تدبير المملكة أخرج كثيرا من البلاد المتعلقة بالدولة لجماعة من جهته فضاق الحال على الوزير فاستعفي فغضب منه وولي غيره وقبض **على صهره علم** الدين يحيى ناظر الدولة وعلى شمس الدين بن غراب وغيرهما وانتهز ابن مكانس الفرصة فالتزم بالتكفية فقرر وزيرا فباشر على هوج فيه

وفيها قبض على سيف المقدم وصودر على مائتي ألف درهم واستقر عوضه أحمد العظمة فقال الشاعر :

مضى المقدم سيف ... بنغمة وبتهمه

وكان لحما سمينا ... فأبدلوه بعظمه

وفيها تزايد الطاعون في صفر وتناهى في أواخر ربيع الأول وقرأت بخط صارم الدين بن دقماق أنه سمع الشيخ عليا الروبي حن حضر من الفيوم إلى القاهرة في أواخر صفر وكان للناس فيه اعتقاد زائد وتهرع الناس إليه للزيارة يقول : إن الطاعةن يرتفع في آخر ربيع الآخر فوقع كما قال

وفيها عاد ابن التنسي إلى ولاية القضاء عوضا عن ابن الريغي ثم استقر ابن الريغي عوضا عن ابن التنسي ثم تكرر ذلك منهما

وفيها استقر سودون الشيخوني مقدم ألف . وفي المحرم خلع على القاضي ولي الدين بن أبي البقاء وأعيد إلى دمشق على وظيفة القضاء فوصل في سادس صفر وكذا خلع على الكمال المعري واعيد إلى حلب على وظيفة القضاء فوصلها في ثامن صفر

وفيها استقر الشيخ أصلم في مشيخة سرياقوس عوضا عن أبيه نظام الدين

وفيها خرج الحجاج في شهر رجب ." (١)

" وفيها عاد بدر الدين بن فضل الله إلى كتابة السر بعد موت أوحد الدين وفيها مات بهادر أمير الركب فدفن بعيون القصب في قبة فأرسل السلطان ابن أخيه أبو بكر بن سنقر أميرا على الحج فأدركهم بمكة وحج بهم

وفيها قدمت رسل طقتمش خان ابن أزبك سلطان الدشت واسم كبيرهم جسن بن رمضان وكان أبوه نائب القرم أرسل بهم صاحب القرم ومعهم هدية فقبلت وأرسلت أجوبتهم

---

(١) انباء الغمر، ص/٨٤

وفيها أوقع العادل صاحب حصن كيفا بالزرقية فصالحوه على ترك الغارة وقطع الطريق

وفيها راسل قرا محمد من الموصل يخطب بنت القاهر صاحب ماردين فامتنع فتجهز بعساكر التركمان لقصد ماردين فاستنجد صاحب ماردين بصاحب الحصن فأنجده بأخيه الصالح المخلوع وأمره أن يشير على صاحب ماردين بالمداراة مع قرا محمد جهد الطاقة فبلغه ذلك فامتنع وأرسل من فضل من العساكر فأوقع بهم قرا محمد فهزمه أمير العسكر من قبل صاحب ماردين واسمه فياض ثم وقع الصلح على أنه يزوج أخت صاحب ماردين وهودن مع ذلك بمال جزيل ورحل عنهم

ذكر من مات

في سنة ست وثمانين وسبعمائة

إبراهيم بن سرايا الكفرماوي الدمشقي الشافعي المعروف بالحارمي عرف بذلك لكونه ولي قضاءها اشتغل كثيرا وناب في الحكم عن ابن أبي البقاء قال ابن حجي : كانت عنده فضيلة ويستحضر الحاوي الصغير وناب في عدة بلاد مات في ذي القعدة

إبراهيم بن عيسى الحلبي أحد فقهاء الشافعية كان معيدا بالبادرائية وبذلك اشتهر قال ابن حجي : كان على سمت السلف سليم الفطرة وخطه ضعيف لكنه ألف كثيرا ووقف كتبه ومات في رمضان بطرابلس

أحمد بن محمد بن محمد القيسي شهاب الدين ناظر المواريث وغيرها مات في رجب

أحمد بن محمد المدني شهاب الدين طلب الحديث وحصل الأجزاء وكتب الطباق واستقر أحد أئمة القصر بالقلعة

إسماعيل بن محمد بن بردس تحول من سنة خمس وثمانين

بهادر بن عبد الله الجمالي المعروف بالمشرف كان للناصر الكبير فتنقلت به الأحوال إلى أن أمر طبلخانات في سلطنة الناصر حسن ثم تقدم في سلطنة الأشرف واستقر أمير الحاج من سنة ثمان وسبعين إلى هذه الغاية وصارت له معرفة قوية بالطرقات وأهلها

حسن بن محمد بن عبد القادر بن الحافظ أبي الحسن علي بن محمد اليونيني سمع وحدث ومات في ربيع الأول ببلده

رضوان بن عبد الله الرومي شيخ الرباط بالمدرسة الركنية بيبرس مات في ذي الحجة واستقر ولده علي في المشيخة بعناية السلطان فراجعه شيخ الخانقاه شرف الدين بن الأشقر بأنه صغير لا يصلح فأمر بعرضه عليه فلما رآه أعرض عنه فقرره صوفيا واستقر غيره في مشيخة الرباط

سليمان بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن تمام بن محمد الطائي أبو الربيع علم الدين البساطي المالكي كان في ابتداء أمره عريفا بمكتب السبيل موقع طشتمر حمص أخضر بحدره البقر ثم ولي نيابة الحكم بجامع الصالح ثم استقل بالقضاء وكان يدعى أنه يجتمع بالخضر وله في ذلك أخبار كثيرة يستنكر بعضها وكان أصله من شبرابسيون من الغربية ونزل عمه عثمان بساط وأخوه خالد في كفالته فولد له سليمان بها ثم قدم القاهرة واشتغل وتمهر وناب عن الأخناي ثم سعى على بدر الدين بجاه قرطاي بعد قتل الأشرف حتى استقل بالقضاء في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وكان متقشفا مطرح التكلف واستمر على ذلك وكان طعامه مبذولا لكل من دخل عليه فصرف بعد ثمانين يوما بالبدر الأخنائي ثم أعيد في رجب سنة تسع وسبعين واشتد في أمره وعاند ابن جماعة والآكمل فتمالآ عليه حتى صرف في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين فلزم داره حتى م ا ت في سادس عشر صفر

شيخ علي شاه زاد بن أويس بن حسن بن حسين بن آقبغا كان من جملة الأمراء فلما قتل أحمد بن أويس أخاه حسنا في سنة أربع وثمانين قبض على أمراء الدولة فقتلهم وأقام أولادهم في وظائفهم فنفرت منه قلوب الرعية وتمالؤا عليه وأقاموا أخاه هذا سلطانا وتوجهوا به من بغداد إلى تبريز فالتقاهم بمن معه ومعه قرا محمد بن بيرم خوجا صاحب الموصل **وهو صهره كانت** بنته تحت أحمد فالتقى بمقدمة القوم فراسله خضر شاه بن سليمان شاه الأسلاي وكان أجل أمراء بغداد فانهزم خضر شاه وأصيب شاه زاد بسهم فحمل إلى أخيه أحمد وبه رمق فمات

طشتمر بن عبد الله الدوادار مات بالقدس بطالا ." (١)

" وفيه كان الغلاء ببلاد الشام حتى بيعت الغرارة بإثني عشر دينارا واكثر وعز الماء في القدس جدا

وفيها استقر جمال الدين محمود شاد الدواوين استادارا كبيرا بعد موت بهادر المنجكي وأضيف إليه أمر الوزير وناظر الخاص أن لا يخالفاه فيما يراه مصلحة وكان تقريره في اللاستادارية في ثالث جمادى الآخرة . وفي وظيفة المشورة في الخامس منه واستقر ناصر الدين بن الحسام الصقري شاد الدواوين عوضا عن محمود المذكور

وفيها بعد أن رجع تمرلنك إلى الدشت وبلغ ذلك قرا محمدا الرتكماني فنازل وغلب عليها وخطب فيها باسم السلطان وكتب السكة باسمه وأرسل الدراهم إليه بذلك ففرح السلطان بذلك وكتب له أجوبته بالشكر

---

(١) انباء الغمر، ص/١٠٩

وفي رجب وقع الخلف بين برهان الدين أحمد صاحب سيواس ومنطاش فأراد البرهان القبض عليه ففر منه

وفيها كانت الوقعة بين عنان بن مغامس وعلي بن عجلان فانكسر عنان وتوجه إلى القاهرة فوصل في شوال

وفي شهر ربيع الأول هبت ريح عظيمة بمصر وتراب شديد إلى أن كاد يعمي المارة في الطرقات وكان ذلك صبيحة المولد الذي يعمله الشيخ إسماعيل بن يوسف الأنبابي فيجتمع فيه من الخلق من لا يحصى عددهم بحيث أنه وجد في صبيحته مائة وخمسين جرة من جرار الخمر فارغات إلى ما كان في تلك الليلة من الفساد من الزناء واللواط والتجاهر بذلك فأمر الشيخ إسماعيل بإبطال المولد بعد ذلك فيما يقال ومات في سلخ شعبان

وفي صفر ابتدأ الظاهر بشرب التمر والبسر واستمر ذلك كل يوم أربعاء

وفيها استولى الفرنج على جزيرة جربة انتزعوها من المسلمين

وفيها عمل إبراهيم بن الجمال المغني المشهور وأخوه خليل المشبب السماع على العادة في المولد لبعض المصريين بمكان بالقرب من رحبة الخروب فسقط البيت الذي هم فيه فمات المغني والمشبب وجماعة تحت الردم وتهشم من عاش منهم حتى أن بعض معارفنا استمر أحدب إلى أن مات وكان إلى ولدي ابن الجمال المنتهي في صناعتهما

وفي ربيع الأول استقر فخر الدين بن مكانس في نظر الدولة عوضا عن أمين الدين عبد الله بن ريشة

وفيها استقر سري الدين بن المسلاتي وهو سبط الشيخ تقي الدين السبكي في قضاء الشافعية عوضا عن برهان الدين بن جماعة وحمل إليه التقليد إلى دمشق في أواخر شعبان وأعيد تقي الدين الكفري إلى قضاء الحنفية عوضا عن نجم الدين بن الكشك

وفي تاسع عشر رمضان غضب السلطان على سعد الدين بن البقري ناظر الديوان المفرد وصادره على خمسة آلاف دينار وقبض على سعد الدين بن قارورة مستوفي الدولة وصودر على ألف دينار أو أكثر وقبض على الوزير علم الدين كاتب سيدي في شهر رمضان وقرر عليه عشرة آلاف دينار فمات بعد ذلك في أواخر ذي الحجة وقرر في الوزارة عوضه كريم الدين بن الغنام

وفي عاشر شوال استقر شمس الدين ابن أخي الجار في مشيخة سعيد السعداء عوضا عن شهاب الدين الأنصاري

وفي رجب قدم بعض التجار بجماعة من أقارب السلطان الجراكسة فخرج عليهم طائفة من الفرنج الجنوبية فأسروهم فبلغ الظاهر الخبر فأمر بالقبض على من بالإسكندرية من الجنوبية وختم على حواصلهم في أواخر شعبان فبلغهم الخبر فأطلقوا من بأيديهم منهم فقدم الإسكندرية خواجا على أخو الخواجا عثمان بجميع من أسره الفرنج من أقارب السلطان ففك الختم عن حواصل الفرنج وذلك في أواخر ذي الحجة

وفيها في ربيع الأول رتب نجم الدين الطنبذي المحتسب من فقراء الفقهاء من يعلم أصحاب الدكاكين من العامة الفاتحة وفرائض الصلاة ونهى قراء المواعيد والوعاظ عن التهتك وأمرهم أن يبدلوه بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه و سلم

وفيها غضب السلطان على بهادر مقدم المماليك بسبب أنه وجد سكرانا في بيت على البحر فضربه وأمر بنفيه إلى صفد وقرر عوضه في التقدمة صندل الأسود الملقب شنكل

وفيها بلغ السلطان أن كريم الدين بن مكانس وأبو البركات بن **الرويهب صهره نصبا** خيمة على شاطئ النيل وأحضرا من يغني وعملا مقاما حافلا فأمر بالقبض عليهما وضربهما بالمقارع ومصادرتهما فأخذ خط ابن مكانس بمائة ألف وابن الرويهب بخمسين ألفا ." (١)

" محمود بن أبي بكر بن أحمد ابن أبي بكر الوائلي شرف الدين ابن كمال الدين بن جمال الدين الشريشي ولد سنة تسع وعشرين بحمص وأبوه قاضيها إذ ذاك وأخذ عن والده وابن قاضي شهبة حتى مهر في العلوم وتصدى للتدريس والإفتاء وكثر النفع به وقد حدث عن الحجار بالإجازة ونشأ في عبادة وتقشف وسكون وأدب وانجماع ودرس بالبادرائية وبالرواحية قليلا وكان يكتب على الفتاوي كتابة حسنة حتى كان يقصد لذلك من الجهات البعيدة وانتهت إليه وإلى رفيقه الشهاب الزهري رياسة الإفتاء وله نظم ونثر

قال ابن حجي : لم أر أحسن من طريقته ولا أجمع لخصال الخير منه وكان يلعب بالشطرنج مات في تاسع صفر عن خمس وسبعين سنة

مقبل الرومي الشهابي شيخ الخدام بالمدينة أصله من خدم الصالح إسماعيل بن الناصر ثم اختص بشيخو ثم يحسن ثم انقطع بالمدينة ثم ولي المشيخة بها حتى مات

منصور بن مظفر بن محمد بن المظفر اليزدي ويقال له شاه منصور وهو ابن أخي شاه شجاع صاحب بلاد فارس قتل في حروب وقعت بينه وبين تمرلنك وقتل معه أخوه شاه يحيى بن المظفر

منطاش التركي الأشرفي تقدم ذكره في الحوادث

---

(١) انباء الغمر، ص/١٣٠

موسى بن أحمد بن منصور العبدوسي المالكي كان عالما عابدا صالحا على طريقة السلف نزل دمشق وعين للقضاء فامتنع ودرس وأفاد ثم تحول على القدس وله أسئلة مفيدة واعتراضات واستنباطات حسنة وكان على طريقة السلف ومات ببلد الخليل بزاوية الشيخ عمر المجرد في جمادى

نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم الكناني الحنبلي ناصر الدين قاضي الحنابلة بنابلس سمع من عبد الله بن يوسف الحنبلي جزء ابن ملاس بإجازته من سبط السلفي وبدمشق من أحمد بن علي الجزري وبمصر من الحسن بن السديد الأريلي وإبراهيم القطبي وغيرهم وتفقه ومهر في مذهبه وناب في الحكم عن صهره نحوا من عشرين سنة ثم استقل بعد وفاة حموه موفق الدين سبعا وعشرين سنة إلى أن مات في شعبان عن سبع وسبعين سنة وكان دينا عفيفا مصونا صارما مهيبا محبا في الطاعة والعبادة حدث ودرس وأفاد وأجاز لي بعد أن قرأت عليه شيئا قرأت بخط قاضي القضاة تقي الدين الزبيري وهو في جملة ما أجازنيه قال : توفي القاضي ناصر الدين في نصف شعبان وأقام قاضي الحنابلة بعد وفاة صهره القاضي موفق الدين ما يزيد على خمس وعشرين سنة لم ينكب فيها يوما ولا عزل ولا مرض بل يضحك على الناس كلما عزل أحد أو مات إلى أن جاءه أمر الله فلم يضعف غير هذه الضعفة فمات فيها

يحيى بن عبد الله بن بشارة الوزير تاج الدين أسلم هو وأخوه وأبوهما وكان اسمه يحنا - بضم أوله وفتح المهملة وتشديد النون - فسمي يحيى وباشر نظر الخاص مدة ثم ولي الوزارة بسعي منه على والده ثم صرف في دولة الظاهر ولما قدم الظاهر سنة ثلاث وتسعين اختفى ثم قبض عليه في هذه السنة وسجن بالقلعة فمات في جمادى الأولى ومات أبوه في سنة ثلاث وتسعين

شاه يحيى بن المظفر تقدم قريبا مع أخيه منصور

أبو بكر بن عثمان بن العجمي زين الدين الحلبي نزيل القاهرة سمع الحديث ببلده واشتغل بالآداب فمهر فيها وطارح الصلاح الصفدي بقصيدة شهيرة أجابه عنها وهي في " ألحان السواجع " للصفدي وولي التوقيع بالقاهرة وكان يكتب خطا حسنا وينظم شعرا وسطا ونثره كذلك مع دين وخير ومحبة في العلم مات عن سبعين سنة أو أكثر

أبو الطيب بن علي بن أحمد الفوي سمع الكثير بعناية أبيه من أصحاب الفخر وتفقه قليلا ثم دخل في أمر الدولة فقطع لسانه ثم بقية أعضائه ثم مات عن أربعين سنة

أبو تاشفين ابن أبي حمو موسى بن يوسف التلمساني من بني عبد الواد خرج على أبيه وحاربه وجرت له معه خطوب وحروب إلى أن قتل أبوه في المحرم سنة ٩٢ ، وأسر أخوه أبو عمر فقتله هو وملك تلمسان

وصار يخطب لصاحب فاس لكونه نصره على أبيه ويقوم له كل سنة بمال إلى أن قام أبو زيان بن أبي حمو فجمع جموعا ونزل على تلمسان وحصرها فكاده أخوه وفرق جمعه ووفد على صاحب فاس فجهز معه عسكرا في هذه السنة فمات أبو تاشفين في شهر رمضان فأقام وزيره أحمد ابن العز ولده فسار إليهم يوسف بن أبي حمو فقتل الصبي والوزير فخرج صاحب فاس إلى تلمسان فملكها وانقضت دولة بني عبد الواد بتلمسان وصارت لصاحب فاس ." (١)

" علي بن أحمد بن عبد الله الإسكندراني الحاسب كان يتعانى علم الميقات فبرع في معرفة حل الزيج وكتابة التقاويم وأقبل على الكيميا فأفنى عمره في أعمالها ما بين تصعيد وتقطير وغير ذلك ولم يصعد معه شيء مات في آخر السنة عن نحو خمسين سنة

علي بن أيبك بن عبد الله التقصباوي الدمشقي علاء الدين الأديب ولد سنة ثمان وعشرين وتعانى الأدب فقال الشعر الفائق ولكنه بالنسبة إلى طبقة من فوقه متوسط وهو القائل :

في حلب الشهباء ظبي سطا ... بحاجب أفتك من طرفه

لقوسه في جوشي أسهم ... والقصد عسر النيل من ردفه

أجاز لي ومات في سنة إحدى وثمانمائة

علي بن عبد الرحمن الدماصي الكاتب المجود جاور بمكة كثيرا وكتب الناس وكان يشهد ببعض الحوانيت ظاهر القاهرة

علي بن عبد العزيز بن أحمد الخروبي تقي الدين بن عز الدين بن صلاح الدين من أعيان التجار بمصر حج مرارا وكان ذا مروءة وخير عفيفا عن الفواحش دينا متصونا أوصى بمائة ألف درهم فضة لعمارة الحرم الشريف المكي فعمر بها بعد الاحتراق وكان والدي قد تزوج أخته التي ماتت قبله وكان عمي زوج عمته وعمه زوج عمتي فكانت بيننا مودة أكيدة وكان بي برا محسنا شفوقا جزاه الله خيرا ؛ مات في رجب وقد أكمل الستين

علي بن محمد بن علي بن عرب علاء الدين سبط القاضي كمال الدين التركماني ناب في الحكم ببعض البلاد وولي قضاء العسكر مات في صفر

علي بن محمود بن أبي بكر بن إسحاق بن أبي بكر بن سعد الله بن جماعة الكناني علاء الدين الحموي ابن القباني اشتغل بحماة ثم قدم دمشق في حدود الثمانين وولي إعادة البادرائية ثم تدريسها عوضا

---

(١) انباء الغمر، ص/١٧٦

عن شرف الدين الشريشي وكان ربما خطب وأم بالجامع الأموي وكان يفتي ويدرس ويحسن المعاشرة وكان طويلا بعيد ما بين المنكبين حج مرارا وجاور وكان قليل الشر كثير البشر مات في ذي القعدة ؛ وقد شارك علاء الدين ابن المغلي قاضي حماة في أسمه وأسم أبيه وجده ونسبته حمويا وسمع صاحب الترجمة مع الشيخ برهان المحدث بحلب وبدمشق سنة ثمانين وليس هو ابن مغلي فليعلم لأنه لا يتميز في ثبت الشيخ برهان الدين

عيسى بن عبد الله المهجمي المعروف بابن الهليس كان من أعيان التجار ولاه الأشرف نظر عدن وجاور بمكة مدة سنسن ؛ مات في رجب

محمد بن أحمد بن أبيالفتح بن إدريس الدمشقي شمس الدين ابن السراج أخو المحدث عماد الدين سمع من الحجار الصحيح ومن محمد بن حازم والمزي والبرزالي والجزري وغيرهم ؛ مات في رجب وقد قارب الثمانين

محمد بن أحمد بن محمد المصري السعودي شمس الدين يعرف بابن شيخ السنيين برع في مذهب الحنفية ودرس وأفتى وناب في الحكم وأحسن في إيراد مواعيده بجامع الحاكم وكتب الخط الحسن وخرج الأربعين النووية وجمع مجاميع مفيدة ؛ مات في سلخ صفر وهو في الأربعين وتأسف الناس عليه

محمد بن أحمد بن محمد الطوخي

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الحنفي ولد شيخنا القاضي مجد الدين مات قبل أبيه بشهرين وكان قد اشتغل ومهر

محمد بن حسب الله جمال الدين الزعيم التاجر المكي مات في ثالث جمادى الأولى وكان واسع المال جدا معروفا بالمعاملات وضبط من ماله بعده أكثر من عشرين ألف دينار سوى ما أخفى

محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي أبو السعود سمع من العز ابن جماعة واشتغل بالفقه والفرائض ومهر فيها وناب في الحكم عن صهره القاضي شهاب الدين وهو والد أبي البركات الذي ولي الحكم في زماننا مات في صفر عن نيف وستين سنة وكان مولده سنة خمس وأربعين

محمد بن عبد الله بن بكتمر ناصر الدين ابن جمال الدين بن الحاجب تقدم في ولاية صهره بطا الدويدار مات في ربيع الأول

محمد بن عبد الله بن نشابة الأشعري الحرضي ثم العريشي نسبة إلى قرية يقال لها عريش من عمل حرض وحرض آخر بلاد اليمن من جهة الحجاز وبينها وبين حلي مفازة وكان محمد المذكور فقهيا شافعيا ذكره ابن الأهدل في ذيل تاريخ الجندي وقيد وفاته فيها أو في التي بعدها قال خلفه ولده عبد الرحمن : وكان مولده سنة أربع وسبعين وتفقه بأبيه وبأحمد مفتي مور وذكر أنه اجتمع به بعد الثلاثين بأبيات حسين وهو مفتي بلده ومدرسها وينوب في الحكم فيها ." (١)

" عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم المهراني المولد العراقي الأصل الكردي الشيخ زين الدين العراقي حافظ العصر ولد في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وحفظ التنبيه في الفقه واشتغل بالفقه والقرآآت ولازم المشايخ في الرواية وسمع في غضون ذلك من عبد الرحيم بن شاهد الجيش وابن عبد الهادي وعلاء الدين التركماني وقرأ بنفسه على الشيخ شهاب الدين ابن البابا وتشاغل بالتخريج ثم تنبه للطلب بعد أن فاته السماع من مثل يحيى بن المصري آخر من روى حديث السلفي عاليا بالإجازة ومن الكثير من أصحاب ابن عبد الدائم والنجيب وابن علاق ولكنه أدرك أبا الفتح الميدومي فأكثر عنه وهو من أعلى مشايخه إسنادا وسمع أيضا من ابن الملوك وابن القطرواني ثم رحل إلى دمشق فسمع من ابن الخباز ومن أبي العباس المرداوي ونحوهما وعني بهذا الشأن ورحل فيه مرات إلى دمشق وحلب والحجاز وأراد الدخول إلى العراق ففترت همته من خوف الطريق ورحل إلى الإسكندرية ثم عزم على التوجه إلى تونس فلم يتم له ذلك وصنف تخريج أحاديث الإحياء وأكمل مسودته الكبرى قديما ثم بيضه في نحو نصفه ولم يكمل تبييضه ثم اختصره في مجلد واحد ولم يبيضه وكتبت منه النسخ الكثيرة وشرع في إكمال شرح الترمذي لابن سيد الناس ونظم علوم الحديث لابن الصلاح ألفية وشرحها وعمل عليه نكتا وصنف أشياء أخر كبارا وصغارا وصار المنظور إليه في هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الأسناي وهلم جرا ولم نر في هذا الفن أتقن منه وعليه تخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم **به صهره شيخنا** نور الدين الهيثمي وهو الذي دربه وعلمه كيفية التخريج والتصنيف وهو الذي يعمل له خطب كتبه ويسميها له وصار الهيثمي لشدة ممارسته أكثر استحضارا للمتون من شيخه حتى يظن من لا خبرة له أنه أحفظ منه وليس كذلك لأن الحفظ المعرفة وولي شيخنا قضاء المدينة سنة ثمان وثمانين فأقام بها نحو ثلاث سنين ثم سكن القاهرة وأنجب ولده قاضي القضاة ولي الدين لازمت شيخنا عشر سنين تخلل في أثنائها رحلاتي إلى الشام وغيرها قرأت عليه كثيرا من المسانيد والأجزاء وبحثت عليه شرحه على منظومته وغير ذلك وشهد لي بالحفظ في

(١) انباء الغمر، ص/٢٤٤

كثير من المواطن وكتب لي خطه بذلك مرارا وسئل عند موته عمن بقي بعده من الحفاظ فبدأ بي وثنى بولده وثلث بالشيخ نور الدين وكان سبب ذلك ما أشرت إليه من أكثرية الممارسة لأن ولده تشاغل بفنون غير الحديث والشيخ نور الدين كان يدري منه فنا واحدا وكان السائل للشيخ عن ذلك القاضي كمال الدين ابن العديم ثم سأله الشيخ نور الدين الرشيدي على ما أخبرني بذلك بعد ذلك فقال : في فلان كفاية وذكر أنه عناني وصرح بذلك مات الشيخ عقب خروجه من الحمام في ثامن شعبان وله إحدى وثمانون سنة وربع سنة نظير عمر شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين وفي ذلك أقول في المرثية :

لا ينقضي عجبي من وفق عمرهما ... العام كالعام حتى الشهر كالشهر

عاشا ثمانين عاما بعده سنة ... وربع عام سوى نقص لمعتبر

والإشارة بذلك إلى أنهما لم يكملا الربع بل ينقص أياما وقد ألممت برثائه في الرائية التي رثيت بها شيخ الإسلام البلقيني وخصصته بمرثية قافية وهي :

مصاب لم ينفس للخناق ... أصار الدمع جارا للمآقي

فروض العلم بعد الزهو ذاو ... وروح الفضل قد بلغ التراقي

وبحر الدمع يجري في اندفاق ... وبدر الصبر يسري في المحاق

وللأحزان بالقلب اجتماع ... ينادي الصبر حتى على الفراق

وكان الصب أن يدفع لصبر ... يهون عليه مع رجوي التلاقي

فأما بعد يأس من تلاق ... فهذا صبره مر المذاق

لقد عظمت مصيبتنا وجلت ... بسوق أولى العلوم إلى السياق

وأشراط القيامة قد تبدت ... وأذن بالنوى داعي الفراق

وكان بمصر والشام البقايا ... وكانوا للفضائل في استباق

فلم تبق الملاحم والرزايا ... بأرض الشام للفضلاء باق ." (١)

" لم يزل الطامع في ذلة ... قد شبهت عندي بذل الكلاب

وليس يمتاز عليهم سوى ... بوجهه الكالح ثم الثياب

---

(١) انباء الغمر، ص/٢٩٦

وكان يواصل الأسبوع كاملا وذكر أن السبب فيه أنه تعشى مع أبويه قديما فأصبح لا يشتهي أكلا فتمادى على ذلك ثلاثة أيام فلما رأى أن له قدرة على الطي تمادى فيه فبلغ أربعا ثم انتهى إلى سبع وكان يعرف الفقه على المذهب الشافعي وكان يكثر من قوله في الليل :

قوموا إلى الدار من ليلى نحييها ... نعم ونسألها عن بعض أهليها

ويقول أيضا : " سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا " وكان يذكر أنه يقيم أربعة أيام لا يحتاج إلى تجديد وضوء مات بمكة في ذي القعدة

محمد بن أحمد بن عبد الله القزويني ثم المصري الشيخ شمس الدين سمع من مظفر الدين ابن العطار وغيره وكان على طريقة الشيخ يوسف الكوراني المعروف بالعجمي لكنه حسن المعتقد كثير الإنكار على مبتدعة الصوفية اجتمعت به مرارا وسمعت منه بخليص أحاديث وكان كثير الحج والمجاورة بالحرمين مات في شعبان بمكة

محمد بن حسين بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أحمد بن علي القسطلاني أبو الحسن زين الدين المكي سمع من عثمان بن الصفي وغيره ومات في ربيع الآخر عن نحو سبعين سنة فإن مولده سنة ٤٣

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خلف الخزرجي المدني أبو حامد رضي الدين ابن تقي الدين ابن المطري ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة وسمع من العز ابن جماعة وأجاز له يوسف الدلاصي والميدومي وغيرهما من مصر وابن الخباز وجماعة من دمشق . وكان نبيها في الفقه وله حظ من حسن خط ونظم ودين وكان مؤذن الحرم النبوي وبيده نظر مكة ثم نازع صهره شيخنا زين الدين ابن الحسين في قضاء المدينة فوليه في سنة إحدى عشرة فوصلت إليه الولاية وهو بالطائف فرجع إلى مكة وسار إلى المدينة فباشره بقية السنة وحج فمرض فمات عقب الحج في سادس عشر ذي الحجة عن إحدى وستين سنة

محمد بن علي بن محمد بن محمود بن يحيى بن علي بن عبد الله بن منصور السلمي شمس الدين الدمشقي المعروف بابن خطيب زرع كان جد والده خطيب زرع فاستمرت بأيديهم وولد هذا في ذي الحجة سنة أربع وسبعين وكان حنفيا فتحول شافعيا وناب في قضاء بلده ثم تعلق على فن الأدب ونظم الشعر وباشر التوقيع عند الأمراء ثم اتصل بابن غراب ومدحه وقدم معه إلى القاهرة وكان عريض الدعوى جدا واستخدمه ابن غراب في ديوان الإنشاء وصحب بعض الأمراء وحصل وظائف ثم رقت حاله بعد موت ابن غراب إلى أن مات في ذي القعدة وهو القائل :

وأشقر في وجهه غرة ... كأنما في نورها فجر

بل زهرة الأفق لأني أرى ... من فوقها قد طلع البدر

وله فيما اقترح عليه فيما يقرأ مدحا فإذا صحف كان هجوا :

التاج بالحق فوق الرأس يرفعه ... إذا كان فردا حوى وصفا مجالسه

فضلا وبذلا وصنعا فاخرا وسخا ... فاسأل الله يبقيه ويحرسه

مات في ذي القعدة

محمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي ثم الدمشقي المعروف بابن الفخر كان خيرا في عدول دمشق مات في شعبان

محمد بن محمد بن علي بن منصور الحنفي بدر الدين ابن قاضي القضاة صدر الدين ولد سنة ست وخمسين تقريبا وولي قضاء العسكر في حياة أبيه وتدريس الركنية وخطب بجامع منكلى بغا وكان قليل البضاعة وكانت له دنيا ذهبت في الفتنة مات في رمضان

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد الهاشمي نجم الدين سمع من العز ابن جماعة وابن عبد المعطي وغيرهما وحدث وأقام بأصفور وصعيد مصر مدة ثم رجع ومات بمكة في ربيع الأول وقد جاوز الخمسين وهو والد صاحبنا تقي الدين ومات أبوه كمال الدين في سنة سبعين ." (١)

" محمد بن محمد بن عبد الوهاب المناوي المعروف بالطويل شمس الدين صهر كاتب السر فتح الله تقدم بجاه صهره فولي الحسبة وكالة بيت المال ونظر الأوقاف ونظر الكسوة وتنقلت به الأمور في ذلك وولي الحسبة مرارا بالقاهرة مات في شعبان وكان له بعض اشتغال ومشاركة ومعرفة بشيء من الهيئة وكان قليل العلم ووجد بخطه على محضر تسمع الدعوة وقد ناب في الحكم لما كان محتسبا وبعد ذلك

محمد بن محمد بن النعمان بن هبة الله الهوي نزيل القاهرة كريم الدين اشتغل قليلا وولي الحسبة ببلده ثم تزيا بزي الجندي وولي شد البلد وظلم وعسف ثم قدم القاهرة وتقدم عند الناصر بالمسخرة فولي الحسبة مرارا أولها في ثالث جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة ومنادمة السلطان ؛ ومات في شعبان وولي الحسبة بعده زين الدين محمد ابن شمس الدين الدميري وكان يقال إن الهوي هو الذي أشار على السلطان بأن من مات لا يعطى وارثه ولو كان ولده من ميراثه شيئا بل يؤخذ للديوان السلطاني وتقدم بذلك ابن الهيصم فاتفق موت الهوي فعوملت تركته بذلك أخبرني بذلك الصاحب بدر الدين ابن نصر الله

---

(١) انباء الغمر، ص/٣٥٢

محمد بن سعد الدين محمد بن نجم الدين محمد البغدادي نزيل القاهرة شمس الدين الزركشي مهر في القرآت وشارك في الفنون وتعانى النظم وله قصيدة في العروض استحسنها القاضي مجد الدين الحنفي ويقال إنه شرحها ونظم العواطل الخوالي ست عشرة قصيدة على ستة عشر بحرا ليس فيها نقطة وقد راسلني ومدحني وسمعت منه كثيرا من نظمه ولازمني طويلا ورافقني في السماع أحيانا وجرت له في آخر عمره محنة ؛ ومات في ذي الحجة

محمد بن محمد الشوبكي شمس الدين قدم دمشق وتفقه بها وتولى وظائف وخطابة مات في المحرم

محمد بن محمود بن بون الشيخ الخوارزمي الحنفي المعروف بالمعيد نزيل مكة أعاد بدرس يلبغا بمكة فعرف بالمعيد وأم بمقام الحنفية زيادة على ثلاثين سنة فإنه وليها سنة ثمانين وحدث عن العفيف والنشاوري والأمين الأقشهري وغيرهما وحج خمسين حجة وكان عارفا بالعربية مشاركا بالفقه وغيره وقد حدث بالإجازة العامة عن الحجار ومات في جمادى الأولى وقد جاوز الثمانين

محمد بن أبي اليمن الطبري تقدم ذكر أبيه قريبا وكان هو يلقب زكي الدين ويكنى أبا الخير أم في المقام وقتل ليلا خطأ ظنه بعض العسس لصا فضربه فصادف منيته وله أربعون سنة

وفيها مات ابن حمامة قارئ الحديث تحت النسر في رمضان . وشهاب الدين الزملكاني وعلاء الدين البانياسي ناظر الجامع الأموي وكان مشكورا وتمربغا المشطوب مطعونا بحسبان وتمربغا الحافظي في المحرم وتغرى برمش أستادار شيخ خامر عليه إلى الناصر فولاه الأستادارية بالشام فبالغ في الظلم والعسف فسلطه الله عليه فصادره وعاقبه حتى مات وقراجا الداودار ولي بعد قجاجق ثم ضعف فمات أول ما خرج الناصر إلى الشام في ربيع الأول ومجد الدين عبد الغني ابن الهيصم كما تقدم

وشاهين المحمدي الدويدار الشيخي تقدم في الحوادث وقرا كشك الحاجب بالقاهرة في شوال وكان عين لإمرة الحج فمات قبل أن يخرج وأحمد بن أويس كما تقدم وإينال الجلالي ويقال له إينال المنقار مات بغزة في شعبان لما دخلها مع شيخ ونوروز وكان يحب العلماء والفضلاء... . وشهاب الدين الدويداري كاشف الجيزة في حادي عشري شعبان وخلف موجودا كثيرا جدا

//الجزء السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة أربع عشرة وثمانمائة

فيها دخل الناصر إلى القاهرة في ثاني عشر المحرم وزار القدس في طريقه ولم يفقد أحد ممن كان صحبته إلا ابن الفريخ الحكيم فإنه اغتيل في الطريق وفي يوم وصوله إلى القلعة عزل زين الدين ابن الدميري من الحسبة واستقر شمس الدين يعقوب الدمشقي وكان قد صاهر إلى تقي الدين بن أبي شاكر وفي سادسه دخل تغرى بردى نائب الشام

وفي الثامن منه دخل الأميران شيخ ونوروز دمشق فتلقاهما نائب الشام وتوجه شيخ من دمشق إلى حلب . وتوجه قرقماش من حلب يريد صفد وتوجه نوروز يريد طرابلس فوصلا إلى مقر نيابتهما وحكما بما أرادا فقدم الخبر على الناصر في ربيع الأول أنهما خالفا ما حلفا عليه وأخرجا الإقطاعات لمن أرادا وأرسل كل منهما يحاصر بعض القلاع التي لم تدخل في نيابتهما فتغير خاطر الناصر لذلك ." (١)

" عبد الله بن محمد بن طيمان – بفتح المهملة وسكون التحتانية – المصري جمال الدين الطيماني الشافعي نزيل دمشق ولد قبل السبعين بيسير وحفظ الحاوي الصغير لازم البلقيني وعز الدين بن جماعة واشتغل بالقاهرة ونبغ في الفقه وشارك في الفنون ثم نزل دمشق وأفتى ودرس ومات مقتولا في حصار الناصر دمشق بغير قصد من قاتله وكان يلبس زي العجم قريبا من زي الترك وكان ذكيا ماهرا لا يتكلم إلا معربا ويتعانى طريق الصوفية مات في صفر ولم يكمل الخمسين **ومات صهره ابن** حسان والد صاحبنا شمس الدين بن حسان بعده بيسير وكان من أهل القدس فقدم دمشق فقطنها ولازم الطيماني وكان الطيماني يتردد إلى دمشق بسبب وقف له فحضر أول مرة قدمها عند الشيخ نجم الدين ابن الجاني ثم قدمها مرارا وفي الأخيرة حضر عند الشيخ شرف الدين الغزي فاستحضره كلام الأسنوي في المهمات مرة بعد مرة فقال له الغزي : أنت درست المهمات إني بت أطالع هذه المواضع وأنت تحفظها أكثر مني وقال ابن حجي : قدم علينا فاضلا فلازم التحصيل وشغل الفلكية وأفتى وصنف وقال القاضي تقي الدين الشهبي : شرع في جمع أشياء لم تكمل واختصر شرح الغزي على المنهاج وضم أشياء من شرح الأذرعي وفد درس بالركنية والعذراوية والظاهرية والشامية

عبد الله بن محمد بن التقي الحنبلي تقي الدين ابن قاضي الشام عز الدين درس بعد أبيه فلم ينجب ثم ولى القضاء بعد الفتنة بطرابلس مات في رمضان

عبد الله الشريفي الكاتب كان اسمه طيبغا – تقدم قريبا

(١) انباء الغمر، ص/٣٨٠

علي بن محمد بن أبي بكر العبدري الشيبي الحجي المكي ولي حجابة البيت مرارا وكان حسن الخط حصل كتبا كثيرة بخطه

عمر بن عبد الله الهندي سراج الدين الفافا – بفاءين – كان كثير النطق بالفاء فلقب بذلك وكان عارفا بالفقه والأصول والعربية أقام بمكة أزيد من أربعين سنة فأفاد الناس في هذه العلوم ومات في ذي الحجة عن سبعين سنة

فرج بن برقوق بن أنس الناصر بن الظاهر ولد سنة إحدى وتسعين في وسط فتنة يلبغا الناصري ومنطاش فسماه أبوه بلغاق ثم سماه فرجا وأجلس على التخت في يوم جمعة النصف من شوال سنة إحدى وثمانمائة وعمره عشر سنين وستة أشهر وقد تقدمت أخباره في الحوادث

قانباي قريب بيبرس ابن أخت الظاهر كان من الأمراء في دولة الناصر وكان ممن عصى عليه فسجنه في القلعة فلما وصل الخبر إلى القاهرة بكسرة الناصر قتله اسنبغا نائب القلعة ويقال إن الناصر كان قرر معه ذلك

محمد بن أحمد بن علي بن عمر بن سعد الدين الحبشي المتولي ملك المسلمين بالحبشة أبو البركات استقر بعد أخيه حق الدين فاتسعت مملكته وكثرت جيوشه واستمر على محاربة الحطى وفي أيامه مات بعد علي وكان حق الدين قد حبسه فأقام في الحبس نحو ثلاثين سنة مات سنة ٨١٥ وكانت مدة مملكته نحو أربعين سنة – هكذا استفدته من بعض تعاليق شيخنا –

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري زين الدين أبو الخير بن زين الدين أبي الطاهر بن جمال الدين ابن الحافظ محب الدين سمع قليلا من الفخر القونوي وابن بنت سعد وابن جماعة والعلائي وأجاز له أحمد بن علي الجزري وله أيضا إجازة من ابن القماح وابن عالي والمستولي ونحوهم ومن الحسن بن السديد وأبي حيان وابن الأخوة وابن عبد الهادي والمزي وحفيد ابن عبد الدائم وغيرهم وتفرد بإجازة الجزري بمكة وحدث بأشياء كثيرة بالإجازة عن جماعة من المصريين والشاميين وبرع في العلم وعرف بالمروءة مات في رمضان

محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن سعيد بهاء الدين أبو حامد بن أبي الطيب ابن بهاء الدين الأنصاري إمام المشهد ولد سنة سبع وستين وسبعمائة وأحضره أبوه وأسمعه على بعض أصحاب الفخر وابن القواس ونحوهم وتوفي أبوه وهو صغير فأدبه رجل أعمى وبرع من صباه وكان صحيح الفهم دينا عاقلا

نشأ نشأة حسنة وأفتى ودرس وعرض عليه حموه شهاب الدين الحسباني النيابة في الحكم فامتنع مات في ذي القعدة بعلة الاستسقاء ." (١)

" ثم جمع كاتبه بعد ذلك ما ورد في ذلك فبلغوا زيادة على عشر خصال زائدة على السبع المذكورة في الحديث المذكور وكان أبو شامة قد نظم السبعة المشهورة في بيتين مشهورين فجمع كاتبه سبعة وردت في أسانيد جياد فنظمها في بيتين ثم جمع سبعة ثالثة بأسانيد فيها مقال ونظمها في بيتين آخرين وانقضى المجلس بصلاة العصر فلما أرادوا القيام قال كاتبه للسلطان : يا خوند !

أدعي على هذا إن لي عنده دينا فقال : ماهو فقال : اثنا عشر حديثا فتبسم وانصرفوا فلما كاد كاتبه أن يخرج من باب الحوش طلبه فعاد فوجد السلطان قد قام ليقضي حاجته فوقف مع خواصه إلى أن يحضر فقال له كاتب السر : إن السلطان قال : قد استحييت من فلان كيف يتوجه بغير ثواب !

فقلت له : إن كان شيخ البيبرسية وانتزعها منه أخو جمال الدين ظلما فلما استتم كلامه حضر السلطان فأشار إلى كاتب السر أن يعلم كاتبه بما تقرر من أمر البيبرسية فقال له ان السلطان قد اعاد اليك مشيخة البيرسية فشكرت له ذلك ثم قلت له قررتني في مشيخة البيبرسية ونظرها وعزل من هو مقرر فيها بحكم أنه انتزعها مني بغير حجة فقال : نعم فأشهدت عليه بذلك من حضر وفي غداة غد ليست بها خلعة وحضرتها وصرف أخو جمال الدين منها ثم عوض بعد سنتين مشيخة سعيد السعداء بعد موت البلالي – كما سيأتي – بعناية الأمير ططر الذي ولى السلطنة في سنة أربع وعشرين وكان أخو جمال الدين قد استعان على كاتبه بتنبك يبق فاستعان تنبك باقباي الدويدار الكبير وبططر المذكور وكلموا السلطان مرارا في ذلك فامتنع فلما أيسوا منه عدلوا إلى المخادعة فلم يزل ذلك في نفس ططر إلى أن قرر المذكور في الخانقاه السعيدية بعد موت البلاري وكفا الله شره وأما الهروي فإن طائفة من العجم وغيرهم سعوا عند الأمراء وسألوا السلطان أن ينعم عليه بما ينجبر به خاطره وخاطر صهره فأحضر يوم الاثنين ثاني عشري ربيع الآخر وخلع عليه جبة بسمور وأركب فرسا مسروجا ورجع إلى منزله ومعه طائفة من الأمراء وغيرهم وأشيع بأنها خلعة استمرار تدريس الصلاحية فسقط في يد القمني وانزعج من ذلك لأنه كان أعظم الأسباب فيما وقع للهروي وإنما سعى في ذلك لينتزع منه الصلاحية لكونها كانت بيده قبل ذلك فدار على الأمراء وغيرهم فما أجيب إلى ذلك فلما يئس سأل أن يعوض عنها بسموح مركب في البحر لا يؤخذ منه على ما يحضر فيها مكس فكتب له بذلك واطمأنت نفسه واستمر يؤجرها هو بأجرة بالغة في الزيادة لتتوفر دواعي

---

(١) انباء الغمر، ص/٤٠١

التجار على ركوبها فإذا وصلوا أخذ المستأجر من التجار الأجرة مضاعفة بسبب رفع المكس واستمر الهروي بعد ذلك مقيما بالقاهرة إلى أن خرج صحبة ركاب السلطان إلى الشام فقرره في نظر القدس والخليل زيادة على مشيخة الصلاحية كما سيأتي . م جمع كاتبه بعد ذلك ما ورد في ذلك فبلغوا زيادة على عشر خصال زائدة على السبع المذكورة في الحديث المذكور وكان أبو شامة قد نظم السبعة المشهورة في بيتين مشهورين فجمع كاتبه سبعة وردت في أسانيد جياد فنظمها في بيتين ثم جمع سبعة ثالثة بأسانيد فيها مقال ونظمها في بيتين آخرين وانقضى المجلس بصلاة العصر فلما أرادوا القيام قال كاتبه للسلطان : يا خوند !

أدعي على هذا إن لي عنده دينا فقال : ماهو فقال : اثنا عشر حديثا فتبسم وانصرفوا فلما كاد كاتبه أن يخرج من باب الحوش طلبه فعاد فوجد السلطان قد قام ليقضي حاجته فوقف مع خواصه إلى أن يحضر فقال له كاتب السر : إن السلطان قال : قد استحييت من فلان كيف يتوجه بغير ثواب !

فقلت له : إن كان شيخ البيبرسية وانتزعها منه أخو جمال الدين ظلما فلما استتم كلامه حضر السلطان فأشار إلى كاتب السر أن يعلم كاتبه بما تقرر من أمر البيبرسية فقال له ان السلطان قد اعاد اليك مشيخة البيرسية فشكرت له ذلك ثم قلت له قررتني في مشيخة البيبرسية ونظرها وعزل من هو مقرر فيها بحكم أنه انتزعها مني بغير حجة فقال : نعم فأشهدت عليه بذلك من حضر وفي غداة غد ليست بها خلعة وحضرتها وصرف أخو جمال الدين منها ثم عوض بعد سنتين مشيخة سعيد السعداء بعد موت البلالي - كما سيأتي - بعناية الأمير ططر الذي ولى السلطنة في سنة أربع وعشرين وكان أخو جمال الدين قد استعان على كاتبه بتنبك يبق فاستعان تنبك باقباي الدويدار الكبير وبططر المذكور وكلموا السلطان مرارا في ذلك فامتنع فلما أيسوا منه عدلوا إلى المخادعة فلم يزل ذلك في نفس ططر إلى أن قرر المذكور في الخانقاه السعيدية بعد موت البلاري وكفا الله شره وأما الهروي فإن طائفة من العجم وغيرهم سعوا عند الأمراء وسألوا السلطان أن ينعم عليه بما ينجبر به خاطره **وخاطر صهره فأحضر** يوم الاثنين ثاني عشري ربيع الآخر وخلع عليه جبة بسمور وأركب فرسا مسروجا ورجع إلى منزله ومعه طائفة من الأمراء وغيرهم وأشيع بأنها خلعة استمرار تدريس الصلاحية فسقط في يد القمني وانزعج من ذلك لأنه كان أعظم الأسباب فيما وقع للهروي وإنما سعى في ذلك لينتزع منه الصلاحية لكونها كانت بيده قبل ذلك فدار على الأمراء وغيرهم فما أجيب إلى ذلك فلما يئس سأل أن يعوض عنها بسموح مركب في البحر لا يؤخذ منه على ما يحضر فيها مكس فكتب له بذلك واطمأنت نفسه واستمر يؤجرها هو بأجرة بالغة في الزيادة لتتوفر دواعي التجار على ركوبها فإذا وصلوا أخذ المستأجر من التجار الأجرة مضاعفة بسبب رفع المكس واستمر الهروي

بعد ذلك مقيما بالقاهرة إلى أن خرج صحبة ركاب السلطان إلى الشام فقرره في نظر القدس والخليل زيادة على مشيخة الصلاحية كما سيأتي ." (١)

" أحمد بن أبي أحمد الفراوي المالكي اشتغل كثيرا وبرع في العربية وغيرها وشارك في الفنون وشغل الناس وقد عين مرة للقضاء فلم يتم ذلك مات في تاسع عشر شعبان

أحمد بن الحسين بن إبراهيم الدمشقي محي الدين ابن المدني ولد سنة إحدى أو اثنتين وخمسين وعني بصناعة الإنشاء وباشر التوقيع من صغره في أيام جمال الدين ابن الأثير وكان عاقلا ساكنا ودخل مصر بعد فتنة اللنك وباشر التوقيع ثم قدم مع شيخ **ومعه صهره بدر** الدين بن مزهر فولي كتابة السر بدمشق في أوائل سنة ثماني عشرة وكان عارفا متوددا لا يكتب على شيء يخالف الشرع وكان عنده انجماع عن الناس وكان ينسب للتشيع ومات في صفر وقد أنجب ولده نجم الدين حفظه الله

أحمد بن يهود الدمشقي الطرابلسي شهاب الدين النحوي الحنفي ولد سنة بضع وسبعين وتعانى العربية فمهر في النحو واشتهر به واقرأ فيه وشرع في نظم التسهيل فنظمه في تسعمائة بيت ثم أخذ في التكملة فمات قبل أن ينتهي وكان تحول بعد فتنة اللنك إلى طرابلس فقطنها وانتفع بها أهلها إلى أن مات بها في آخر هذه السنة وكان يتكسب بالشهادة

أحمد الريفي الدمشقي ثم المكي كان يؤدب الأولاد بدمشق خيرا كثير التلاوة ثم إنه توجه إلى مكة وجاور بها نحوا من ثلاثين سنة وتفرغ للعبادة على اختلاف أنواعها وأضر في آخر عمره ومات بمكة

أقباي الدويدار المؤيدي قدمه المؤيد إلى أن ولاه الدويدارية الكبرى ثم نيابة حلب – وقد تقدم ذكر قتله في الحوادث

أقبردي المنقار مات بدمشق ولم يكن محمود السيرة

أبو بكر بن محمد الجبرتي العابد كان يلقب المعتمر لكثرة اعتماره وكان على ذهنه فوائد وللناس فيه اعتقاد وينسبونه إلى معرفة علم الحرف جاور بمكة ثلاثين سنة ومات في سابع المحرم

خضر بن إبراهيم الروكي خير الدين نزيل القاهرة كان من كبار التجار كأبيه مات مطعونا في ذي الحجة

داود بن موسى الغماري المالكي عني بالعلم ثم لازم العبادة وتزهد جاور بالحرمين أزيد من عشرين سنة وكانت إقامته بالمدينة أكثر منها بمكة مات في مستهل المحرم

---

(١) انباء الغمر، ص/٤٢٤

سالم بن عبد الله بن سعادة بن طاحين القسنطيني نزيل الإسكندرية وكان أسود اللون جدا فكان يظن أنه مولى وأما هو فكان يدعي أنه أنصاري وكان للناس فيه اعتقاد وبين عينيه سجادة وقد لازم القاضي برهان الدين بن جماعة واختص به وصار له صيت وطار له صوت ثم صحب جمال الدين محمود بن علي الأستادار وكان له تردد كثير إلى القاهرة ومحاضرة حسنة وعلى ذهنه فنون وله أناشيد وحكايات ومات بالإسكندرية في آخر هذه السنة وقد جاوز الثمانين

عبد الله بن إبراهيم خليل البعلبكي الدمشقي جمال الدين ابن الشرايحي ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وأخذ عن الشيخ جمال الدين بن بردش وغيره ثم دخل دمشق فأدرك جماعة من أصحاب الفخر وأحمد بن شيبان ونحوهم فسمع منهم ثم من أصحاب ابن القواس وابن عساكر ثم من أصحاب القاضي والمطعم ومن أصحاب الحجار ونحوه ومن أصحاب الجزرى وبنت الكمال والمزي فأكثر جدا وهو مع ذلك أمي وصار أعجوبة دهره في معرفة الأجزاء والمرويات ورواتها والعالي والنازل . وليه مع ذلك فضائل ومحفوظات ومذاكرة حسنة وكان لا ينظر إلا نظرا ضعيفا وقد حدث بمصر والشام سمعت منه وسمع معي الكثير في رحلتي وأفادني أشياء وكان شهما شجاعا مهابا جدا كله لا يعرف الهزل وكان يتدين مع خير وشرف قدم القاهرة بعد الكائنة العظمى فقطنها مدة طويلة ثم رجع إلى دمشق وولي تدريس الحديث بالأشرفية إلى أن مات في هذه السنة

عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن أبي بكر العذري جمال الدين البشبيشي ولد في عاشر شعبان سنة ٧٦٢ ، وقرأ في الفقه والنحو وأخذ عن شيخنا الغماري وابن الملقن وتكسب بالوراقة وكتب الخط الجيد وصنف كتابا في المعرب وكتابا في قضاة مصر ونسخ بخطه كثيرا وناب في الحسبة عن صاحبنا الشيخ تقي الدين المقريزي وكان ربما جازف في نقله سمعت من فوائده كثيرا ومات بالإسكندرية في ذي القعدة

عبد الرحمن بن محمد بن حسين السكسكي البربهي التعزي أحد الفضلاء باليمن برع في الفقه وغيره ثم حج فلما رجع مات وهو قافل في ثالث المحرم ." (١)

" عبد الوهاب بن نصر الله بن حسن الفوي نزيل القاهرة تاج الدين أخو ناظر الخاص ولد سنة ستين وسبعمائة وباشر بجاه أخيه كثيرا من الوظائف مثل نظر الأوقاف والأحباس وتوقيع الدست ووكالة بيت المال

---

(١) انباء الغمر، ص/٤٥٦

ونيابة كاتب السر في الغيبة وخليفة الحكم الحنفي وكان يحب العلم والعلماء ويجمعهم عنده ويتودد لهم مات في ثالث عشر جمادى الآخرة وكان أبوه إذ ذاك حيا فورثه مع أولاده

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري ثم المكي القاضي عز الدين ابن القاضي محب الدين ابن القاضي جمال الدين ابن أبي الفضل العقيلي الشافعي ولد سنة أربع أو خمس وسبعين واشتغل وهو صغير وناب لأبيه في الخطابة والحكم ثم اشتغل بعد وفاته في رمضان سنة تسع وتسعين إلى أن صرف في ذي الحجة سنة ثمانمائة بالشيخ جمال الدين ابن ظهيرة ثم وليها مرارا ثم استقرت بيده الخطابة وغيرها وانفرد جمال الدين بالقضاء فلما مات سنة تسع عشرة استقر العز في الخطابة ونظر الحرم والحسبة حتى مات عز الدين في هذه السنة في ربيع الأول وكان مشكور السيرة في غالب أموره والله يعفو عنه

محمد بن أبي بكر بن علي المكي ثم الزبيدي – بفتح الزاي – جمال الدين النويري المصري ولد بالذروة من صعيد مصر سنة تسع وأربعين ونشأ بها ثم سكن مكة وصحب القاضي وسمع من عز الدين بن جماعة واشتغل قليلا وكان حسن التلاوة طيب الصوت . ثم دخل اليمن بواسطة القاضي أبي الفضل رسولا من مكة إلى السلطان واتصل بالأشرف صاحبها فحظي عنده ونادمه وتولى حسبة زبيد ثم تركها لولده الظاهر وكان حسن الفكاهة فقرب من خاطره وصار ملجأ للغرباء لاسيما أهل الحجاز واستمر في دولة الناصر بن الأشرف على منزله بل عظم قدره عنده وكان ذا مروءة وتودد ونوادر ومزاح وقد تزوج كثيرا جدا على ما أخبرني به وهو أخو صاحبنا نجم الدين المرجاني شقيقه مات الجمال المصري في ذي القعدة وخلف عشرين ولدا ذكرا

محمد بن علي بن جعفر البلالي نزيل القاهرة الشيخ شمس الدين وبلالة من أعمال عجلون نشأ هناك وسمع الحديث واشتغل بالعلم وسلك طريق الصوفية وصحب الشيخ أبا بكر الموصلي ثم قدم القاهرة فاستوطنها بضعا وثلاثين سنة واستقر في مشيخة سعيد السعداء مدة متطاولة مع التواضع الكامل والخلق الحسن وإكرام الوارد وصنف مختصر الإحياء فأجاد فيه وطار اسمه في الآفاق ورحل بسببه ثم صنف تصانيف أخرى وكانت له مقامات وأوراد وله محبون معتقدون ومبغضون منتقدون مات في رابع عشر شوال وجاوز السبعين

محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة عز الدين ابن العلاء ابن البهاء بن العز بن التقي سليمان المقدسي الحنبلي ولد سنة أربع وستين وسبعمائة وعني بالعلم وسمع على ست العرب

بنت محمد ابن الفخر وغيرها ومهر في الفقه والحديث وأخذ عن ابن رجب وابن المحب وكان يذاكر بأشياء حسنة وينظم الشعر ولما توقف على عنوان الشرف لابن المقرئ أعجبه فسلك على طريقه نظما حسب اقتراح صاحبه مجد الدين عليه فعمل قطعة أولها :

أشار المجد مكتمل المعاني ... بأن أحذو على حذو اليماني

وحفظ المقنع وناب في القضاء عن صهره شمس الدين النابلسي ثم استقل به ثم عزل بابن عبادة فأكثر المجاورة بمكة ثم ولي المنصب بعد موت ابن عبادة فلم تطل مدته ومات عن قرب في ذي القعدة ودرس بدار الحديث الأشرفية بالجبل وكان ذكيا فصيحا وكان في آخر عمره عين الحنابلة

محمد بن محمد بن عبادة بن عبد الغني بن منصور الحراني الأصل الدمشقي الحنبلي شمس الدين اشتغل كثيرا فمهر وصار عين أهل البلد في معرفة المكاتيب مع حسن خطه ومعرفته وكان حسن الشكل بشوش الوجه حسن الملتقى ثم ولي القضاء بعد اللنك مرارا بغير أهلية فلم تحمد سيرته وكثرت في أيامه المناقلات في الأوقاف وتأثل لذلك مالا وعقارا وكان عريا عن تعصب الحنابلة في العقيدة مات في رجب وله سبع وخمسون سنة وقد غلب عليه الشيب ." (١)

" وفي الثاني والعشرين من ربيع الأول سافر ابن القناري وصحبته أحمد بن الشيخ شمس الدين الجزري وهو صهره إلى بلاد الروم وصحبته من جهة السلطان قجقار شقطاي برسالة السلطان إلى ابن عثمان وسار القناري بتجمل هائل وكان قد جامل أهل البلد وجاملوه ولم تنتشر عنه دعوى كما انتشرت عن غيره وكتم ما يبوح به في بلاده من محبة ابن العربي وشغل الناس في الفصوص وغيرها فأقام هذه المدة بالقاهرة مجموع الخاطر قليل الفضول إلى أن سافر سالما

وفيه عقد مجلس بسبب زيادة الجوامك لمدرسي المنصورية وقام في ذلك الشيخ شمس الدين القمني فحصل بينه وبين المحتسب كلام سيئ وتساخطا فقام السلطان وتركهم ولم يستقر لهم أمر وكان ذلك بالمدرسة المؤيدية

وفي ربيع الآخر أمر السلطان ببناء المنظرة التي خربت في التاج والسبع في وجوه وأن يبني حولها بستان فشرع في ذلك

---

(١) انباء الغمر، ص/٤٥٧

وفي رابع عشري ربيع الأول أمر السلطان بإبطال مكس الفاكهة مطلقا بطل ونقش على الجامع المؤيدي وفيه كثر الوباء بالإسكندرية وما حولها وكثر الإرجاف بمسير قرا يوسف إلى الجهة الشامية . واشتد بالسلطان ألم رجله وحبس الإراقة ثم عوفي في أول جمادى الأولى وركب وفرح الناس

وفي هذه المدة أغرى السلطان بولده إبراهيم وأنه كان يتمنى موته ويعد الأمراء بمواعيد إذا وقع ذلك وبلغ كاتب السر عنه أنه يتوعده بالقتل وتأكد بغضه عنده فحقد عليه ودس على السلطان من أعلمه أنه يتمنى موته لكونه يعشق بعض حظاياه ولا يتمكن منها بسببه إلا خفية ورتب له على ذلك إمارات وعلامات إلى أن أبغض السلطان ولده وأحب الراحة عنه ورتبوا له أنه صمم على قتله بالسم أو بغيره إن لم يمت عاجلا من المرض لما في نفسه من محبة الاستبداد فأذن لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سببا لقتله من غير إسراع فدسوا عليه من سقاه من الماء الذي يطفأ فيه الحديد فلما شربه أحس بالمغص في جوفه فعالجه الأطباء مدة وندم السلطان على ما فرط فيه فتقدم الأطباء بالمبالغة في علاجه فلازموه نصف شهر إلى أن أبل قليلا من مرضه فركب في نصف الشهر إلى بيت عبد الباسط بشاطئ النيل . ثم ركب إلى الخروبية بالجيزة فأقام بها وكاد أن يتعافى فدسوا من سقاه ثانيا بغير علم أبيه فانتكس واستمر إلى آخر الشهر فتحول إلى الحجازية ثم حمل في ثالث عشر جمادى الآخرة إلى القلعة فمات ليلة الجمعة خامس عشره فاشتد جزع السلطان عليه إلا أنه تجلد وأسف الناس كافة على فقده وأكثروا الترحم عليه وشاع بينهم أن أباه سمه إلا أنهم لا يستطيعون التصريح بذلك ولم يعش أبوه بعده سوى ستة أشهر تزيد أياما كدأب من قتل أباه أو ابنه على الملك قبله عادة مستقرة وطريقة مستقرأة – فإنا لله وإنا راجعون وصار الذين حسنوا له ذلك يبالغون في ذكر معايبه وينسبونه إلى الإسراف والتبذير والمجاهرة بالفسق من اللواط والزنا والخمر والتعرض لحرم أبيه وغير ذلك مما كان بريا من أكثره بل يختلقون أكثر ذلك ليتسلى أبوه عن مصابه به

ولقد حكى لي من شاهده في السفرة التي تجرد فيها إلى البلاد القرمانية منه ما يقضي منه العجب من ذلك وذكره القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب فقال : كان شابا حسنا شجاعا عنده حشمة مع الكرم والعقل والسكون والميل إلى الخير والعدل والعفة عن أمور الناس ودفن بالجامع المؤيدي وحضر أبوه الصلاة عليه يوم الجمعة وأقام إلى صلاة الجمعة وخطب به ابن البارزي خطبة حسنة سبك فيها قوله صلى الله عليه و سلم " تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم ولمحزونون " فأبكى السلطان ومن حضر ولم يتفق أن السلطان بعد ذلك دخل المؤيدية ووقع الخلل في أهل دولة المؤيد واحدا بعد واحد كما سنذكره ولم يتهنأ لهم عيش يجمعهم بعد ذلك

وفي حادي عشر جمادى الآخرة صرف على ابن الطبلاوي من ولاية القاهرة وضرب بين يدي السلطان بالمقارع وصودر على مال واستقر فيها ناصر الدين ابن أمير آخور

وفي أول يوم من هذا الشهر كملت عمارة الجامع الذي جدده ابن البارزي بجوار منزله وكان يعرف بجامع الأسيوطي وصلى السلطان فيه الجمعة وخطب به البلقيني وفي ثانيه نودي أن الحجاب لا يحكمون في الأمور الشرعية فسعى الأمراء في نقض ذلك فنقض بعد يومين ونودي لهم بالإذن بالحكم ." (١)

" وفي يوم الخميس أول يوم من ربيع الأول ثم ثبت أنه ثانية عمل المولد السلطاني وأحضر المظفر فاجلس مجلس أبيه وهو ابن سنتين بل لم يكملهما فجلس ساكتا لا يتكلم ولا يقلق ولا يعبث قدر ساعة رملية ثم رفع ثم أعيد عند مد السماط فجلس مجلس أبيه أيضا على الصفة الأولى من السكون وبلغ جقمق نائب الشام ما وقع بمصر فاستولى على القلعة وأمسك نائبها

وفي خامسه نزلت الشمس برج الحمل وفي صفر أطلق ناصر الدين محمد بن قرمان الذي كان قبض عليه في سنة ٢٢ وفوضت أمور بلاده لأخيه علي فأعيد محمد إلى مملكته وسار في يوم الجمعة خامس عشري صفر من البحر وسار معه شمس الدين الرومي المعروف بشاكر والهروي وزوده الأمير ططر بمال وقماش وخيل وخيام وجهز معه سفرا فيقال إن الريح عصفت عليهم فتوجهت المركب نحو قبرس فبلغ ذلك صاحبها فكارمه بهدية وفي يوم الأربعاء حادي عشره أمسك كمال الدين ابن البارزي وعوق من وقت العصر إلى صبيحة الاثنين فشفع فيه صهره ابن الكويز واستكتبه خطه بستة آلاف دينار

وفيه قبض علي ناصر الدين بن العطار الذي كان نائبا بالإسكندرية ثم أفرج عنه بعد أيام وفيه وصل يشبك الإينالي الأستادار من الصعيد بعد أن أجاح أهله فصرف بعد قليل من الأستادارية واستقر فيها صلاح الدين ابن ناظر الخاص في سابع عشر ربيع الأول

وفي يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الأول كان أول الخمسين عند المصريين وحصل فيه حر شديد وسموم مفرط وكان ذلك في أواخر آذر وأوائل نيسان فاشتد ذلك حتى صار كأشد ما يكون في تموز ولو كان لا برد الماء لهلك الناس ثم ارتفع ذلك بعد عشرة أيام وأمطرت السماء مطرا غزيرا برعد وبرق وغاد مزاج الفصل إلى العادة من البرد المتوسط

وفي شهر ربيع الآخر أقيمت خطبة في تربة الزمام خارج الصحراء بالقرب من جامع طشتمر وحضرها جماعة من ضيق المكان جدا وحكم بصحة ذلك القاضي الحنفي

---

(١) انباء الغمر، ص/٤٨٣

وفيه استقر شمس الدين محمد بن قاضي القضاة الحنفي التفهني في قضاء العسكر وإفتاء دار العدل عوضا عن شمس الدين القرماني المعروف بشاكره الهروي بحكم انتقاله إلى بلاده صحبة ابن قرمان

وفي رابع ربيع الآخر نزل الأمير ططر في موكب كبير ومعه جمع كثير من الأمراء والخاصكية والمماليك وغيرها فدخل المدرسة المؤيدية وزار المؤيد وضيفه شيخها بحلاوة عجمية

وفي رابع عشري صفر قبض على ابن وباب وكان من قطاع الطريق بالاطفحية وقد جمع كثيرا من المفسدين وسماهم بأسماء الأمراء فإذا مرت مركب فيها غلة سأل عن صاحبها فإذا قيل الأمير فلان استدعى بذلك الذي سمي باسمه فقال له : هذه مركبك خذها واستطالوا على الناس جدا

وفي ربيع الآخر نازل عذراء أمير العرب ببلاد حلب فخرج الطنبغا الصغير النائب إذ ذاك بها فأوقع به فكسر عذراء وانتهب جماله ومواشيه وهرب في أسوء حال ورجع العسكر الحلبي منصورا ثم توجه النائب المذكور إلى جهة ابن كبك التركماني فالتقى الجمعان بين قلعة المسلمين وعينتاب فكان القتال واشتد الخطب ثم وقع النصر للحلبيين فأوقعوا بالتركمان وانتهبوهم وغنموا منهم شيئا كثيرا جدا وقتل منهم جماعة واسر جماعة فوسط منهم بسوق الخيل

وفي ربيع الآخر رخص الورد جدا بحيث بيع على رؤوس الباعة على حساب كل ألف وردة بقدر عشرين درهما بمعاملة القاهرة فيكون بالدينار الهرجة المصري خمسة عشر ألف وردة فلما كان في سنة ست وعشرين كان قليلا وأكثر ما رخص أن كان على الضعف من هذه السنة

وفي سابع ربيع الآخر أنفق الأمير ططر نفقة السفر لكل مملوك مائة دينار وأعطى القضاة من النفقة لكل واحد كما لواحد من المماليك وخلع على القضاة الأربعة جببا بسمور

وفي جمادى الأولى ادعى شخص من عرب الصعيد يقال له عزام النبوة زعم أنه رأى فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه و سلم في اليقظة فأخبرته عن أبيها أنه سيبعث بعده وأطاعه ناس وخرج في ناحيته فقام عليه نجم الدين عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري وسعى إلى أن قبض عليه فضربه تعزيزا وحبسه وأهانه فرجع عن دعواه وتاب – هكذا أخبرني به – عبد الرحمن المذكور ." (١)

" وفي شهر رمضان أمر السلطان بإعادة الأذان بمئذنتي الناصر حسن بالرميلة وكان الظاهر برقوق قد أمر بتعطيلها وعدم التوصل إلى صعودهما ثم أمر الناصر بهدم سلميهما فأعيد ذلك بعد بضع وثلاثين سنة

---

(١) انباء الغمر، ص/٤٩٢

وأعيد فتح الباب الكبير المجاور للقبور وكان الظاهر أمر بسده بالحجارة ففتح الآن وأزيلت الحجارة وكان المؤيد قد نقل الباب إلى مدرسته فعمل للحسنية الآن باب جديد

وفيها خرج العرب على أبي فارس صاحب تونس فسار في آثارهم نحوا من عشرة أيام حتى أوقع بهم وخضعوا له

وفيها جهز أبو فارس عسكرا إلى الفرنج في البحر فنذروا بهم فبيتوهم فانهزموا فغضب أبو فارس على قائد الجيش ونسبه إلى التهاون وضربه وأهانه وشرع في تجهيز جيش أخر واتهم العامة أن صاحب فاس واطأ الفرنج على المسلمين فثاروا عليه فقتل بينهم مقتلة عظيمة . وفيها قوي صاحب تلمسان واستجد عسكرا

وفيها كان الغلاء المفرط بحلب ثم أعقبه الطاعون فمات بشر كثير . وفي أوائل هذا السنة آخذ الفرنج سبتة من أيدي المسلمين بعد أن كانت في أيديهم...

وفي رمضان استقر قطلوبغا حاجي التركماني ثم الحلبي في نظر الأوقاف وهو حمو الظاهر ططر وصار جد زوج السلطان الأشرف فكان يقال له : أنو السلطان فباشر بشدة وعنف

وفيها أنهى بعض الخاصكية أن بلد التدريس بالجامع العمري المعروف بالخشابية ليس يستحق لأن المدرسة الموقوف عليه لا يعرف فأمر بإخراجها أقطاعا ثم شفع في مستحقيها فاستقرت بأيديهم واستهلكت

وفي شوال أمر القاضي ولي الدين القاضي الشافعية بحبس ابن القوصية قاضي أسيوط فشفع فيه المحتسب بدر الدين العينتابي فأخرج في الترسيم فشفع فيه كاتب السر فامتنع القاضي من إطلاقه حتى يدفع ما في جهته من مال الحرمين فتعصب له أيتمش الخضري فاستخلصه من أيدي الرسل فبلغ القاضي فغضب ومنع نوابه من الحكم فبلغ ذلك السلطان فأمر بإعادة ابن القوصية إلى الحبس واستدعى القاضي سراج الدين عمر ابن موسى – الحمصي الذي كان ينوب عن الشافعي وجرى بسببه **على صهره القاضي** جلال الدين البلقيني ما جرى فقرره الشافعي في قضاء أسيوط عوضا عن ابن القوصية فتوجه ا واستمر مدة طويلة

وفي ذي القعدة نزل السلطان إلى المطعم ورجع فاجتاز بالمدينة وقد زينت له فدخل العمارة التي استجدها بالركن المحلق

وفي الثالث منه نفى عبد الله أخو أمير سعيد الكاشف بالوجه القبلي ودمرداش الكاشف بالوجه البحري إلى عينتاب وأمر بنفي ابن القوصية قاضي أسيوط معهما ثم شفع فيه فتأخر وفي بابه وقع برد شديد

عند نزول النيل وبادر الناس إلى للزرع ثم وقع البرد في أوائل هاتور ثم أعقبه حر شديد وسموم ففسد أكثر البرسيم رعته الدود فأفسدت منه بالجيزة شيئا كثيرا

وفي أواخر ذي القعدة عز وجود اللحم الضأني وقل الجالب للأضحية وبقي الناس بسبب ذلك...

وفي ذي القعدة صرف إيتمش الخضري من الأستادارية وأعيد أرغون شاه ثم أضيفت إلى أرغون شاه الوزارة في ثامن ذي الحجة منها وكان الوزير تاج الدين ابن كاتب المناخات قد استقر في الرابع من ذي الحجة ثم قبض عليه في الثاني عشر منه وصودر على مال يقال ثمانية آلاف دينار واستمر معزولا

وفي التاسع عشر من ذي الحجة وهو الموافق لثالث أيلول من القبطية ورد خبر الورد بالقاهرة وهذا أسرع ما رأيت منه بها

وفي السادس والعشرين منه وصل المبشر بسلامة الحاج فقطع المسافة في خمسة عشرة يوما وهذا أسرع ما أدركناه من ذلك

وفي رجب صرف القاضي بدر الدين ابن خطيب الدهشة عن قضاء حماة واستقر زين الدين عمر بن أحمد بن مبارك ابن الخزري عوضا عنه

وفي شوال صرف القاضي نجم الدين ابن حجي عن قضاء دمشق بتاج الدين ابن الكركي نقلا من قضاء حلب واستقر علاء الدين ابن خطيب الناصرية في قضاء حلب كعادته نقلا من طرابلس وأعيد ابن النويري إلى طرابلس

وفي السادس من ذي الحجة صرف القاضي ولي الدين العراقي عن قضاء الشافعية واستقر عوضه علم الدين صالح بن شيخنا - شيخ الإسلام سراج الدين وكان جلال الدين أخوه لما مات نظمت :

مات جلال الدين قالوا ابنه ... يخلفه أو فالأخ الكاشح

فقلت تاج الدين لا لائق ... بمنصب الحكم ولا صالح ." (١)

" فكان كما قلت فإنه تولى فظهر منه التهور والإقدام على ما لا يليق وتناول المال من أي جهة كانت حلالا أو حراما ما لا كان يظن به ولا ألف الناس نظيره من أحد ممن ولي القضاء للشافعية بالقاهرة في الدولة التركية

وكان فطر النصاري اليعاقبة في هذه السنة في اليوم الثاني من حلول الشمس برج الثور وهو سابع عشر برموده وهو التاسع عشر من ربيع الآخر

---

(١) انباء الغمر، ص/٥٠٦

وفي الثامن عشر من برموده أمر السلطان بلبس الأبيض فسبق العادة الأولى عشرين يوما وكان المؤيد قد أخر ذلك عن العادة قدر عشرين يوما فتباينا في ذلك جدا واتفق أن البرد كان موجودا أشد مما كان قبل ذلك إلا في وسط النهار

وفي العشرين من ربيع الآخر استقر برهان الدين الشافعين قاضي صفد في كتابة السر بدمشق عوضا عن الشريف وأمر بإحضار الشريف إلى القاهرة وصودر على مال جزيل يقال عشرة آلاف دينار وكان في نفس السلطان منه وهو أمير ثم نقلت كتابة السر من البرهان لحسين ناظر الجيش فجمع الوظيفتين **بعناية صهره أزبك**

وفي شهر ربيع الآخر وقعت بدمياط كائنة بين العرب وفيه وقعت بالصعيد كائنة بين العرب في هوارة فقتل فيها أمير العرب سليمان ابن غريب بنواحي الأشمونين وعاث العرب من أجلها في البلاد حتى قتل الذي توجه من القاهرة إلى الصعيد يبشر بسلطنة الملك – الأشرف فجهز السلطان م عسكرا فلم يظفروا منهم بشيء لأنهم فروا فرجع العسكر وقد أفسدوا في البلاد ببسط أيديهم إلى بعض الضعفاء فنهبوا بعضا وسبوا بعضا وباعوا الأحرار على أنهم عبيد وإماء فلا حول ولا قوة إلا بالله

وفي الثامن عشر من شوال أدير المحمل وخرج إلى الحج جمع كثير جدا بحيث انقسموا ثلاثة ركوب وأمير المحمل ياقوت الحبشي مقدام المماليك وأمير الوسط جاني بك الخازندار وأمير الأول اسندمر وخرجوا في تجمل زائد وأبهة كثيرة ووصل ركب المغاربة وقاضيهم صاحبنا زين الدين عبد الرحمن الرشكي وانفرد عنهم ركب الينابعة فصاروا خمسة ركوب

ذكر الحوادث الواقعة في هذه السنة

فيها أحضر إلى قرقماش الدويدار الثاني امرأة ادعى عليها بدين مطلت به فضربها فأخرجت من يدها مكتوبا بإثبات إعسارها فلم يلتفت وأعاد ضربها . ثم ضربها مرة ثالثة فماتت فرفع الأمر للسلطان فأمر بدفنها وذهب دمها هدرا وقد ولي قرقماش هذا بعد ذلك إمرة حاجب الحجاب مدة بالقاهرة ثم آل أمره إلى أن ركب على الملك الظاهر جقمق بعد أن كان هو القائم في سلطنته . فلم يتم له أمر وقبض عليه وسجن بالإسكندرية ثم قتل في سنة ٨٤٢

وفيها كان الطاعون الشديد بحلب حتى يقال مات فيه سبعون ألفا وخلا أكثر البلد من الناس

وفيها اشتد السلطان في أمر الأوقاف التي على المدارس والجوامع والمساجد والزوايا وأحواض السبيل والأخذ على أيدي مباشرتها وإلزامهم بالقيام بها وبالغ قطلوبغا ناظر الأوقاف في إهانتهم وباشر بصرامة وقوة وشهامة ثم طال العهد فتناول الرشوة وسقطت مهابته

ذكر من مات

في سنة خمس وعشرين وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم بن أحمد البيجوري الفقيه الشافعي برهان الدين ولد في حدود الخمسين أو قبلها وأخذ عن الأسنوي ولازم البلقيني ورحل إلى الأذرعي بحلب سنة ٧٧٧ وبحث معه . وكان الأذرعي يعترف له بالاستحضار وشهد له الشيخ جمال الدين الحسباني عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه في عصره وذكر جمال الدين ابن الأذرعي أن البيجوري كان ينسخ القوت كل مجلد في شهرين وفي كل ليلة ينظر على مواضع فيصلح الأذرعي بعضها وينازعه في بعضها وقال محيي الدين المصري : فارقته سنة خمس وثمانين وهو يسرد الروضة حفظا وكان دينا خيرا متواضعا لا يتردد لأحد سليم الباطن لا يكتب على الفتوى تورعا وولي بأخرة مشيخة الفخرية بين السورين وأجاز لأولادي . وكثر تأسف الناس عليه فإنه كان ينفع الطلبة جدا حتى كانوا يصححون عليه تصانيف العراقي فيهذبها ويهديهم إلى الصواب مما يقع فيها من الخطأ نقلا وفهما وكانوا يطالعون العراقي بذلك فلا يزال الصلح في تصانيفه ما ينقلونه له عنه ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقيهة مثله ولم يخلف بعده من يقارنه في ذلك مات في يوم السبت ١٤رجب وكان على طريقة السلف ." (١)

" وفي رابع عشري شهر ربيع الآخر هبت ريح برقة تحمل ترابا أصفر إلى الحمرة وذلك قبل غروب الشمس فاحمر الأفق جدا بحيث صار من لا يدري السبب يظن أن بجواره حريقا وصارت البيوت كلها ملأى ترابا ناعما جدا يدخل في الأنوف وفي جميع الأمتعة ثم لما تكاملت غيبوبة الشفق أسود الأفق وعصفت الريح وكانت مقلقة فلو قدر أنها كانت تصل إلى الأرض لكان أمرا مهولا وكثر ضجيج الناس في الأسواق والبيوت بالذكر والدعاء والاستغفار إلى أن لطف الله تعالى بادرار المطر فتحولت الريح جنوبية باردة ولم تهب هذه الريح منذ ثلاثين سنة وهي ريح هائلة عاصفة سوداء مظلمة فانتشرت حتى غطت الأهرام والجيزة والبحرواشتدت حتى ظن كل أحد أنها تقتلع الأبيات والأماكن فدامت تلك الليلة ويوم الأربعاء إلى العصر وكانت سببا في هيف الزرع بالوجه القبلي وغلاء سعر القمح

---

(١) انباء الغمر، ص/٥٠٧

وفي ربيع الآخر قدم أخو رميثة بن محمد بن عجلان يخطبان إمرة مكة عوضا عن عمهما حسن بن عجلان ظنا منهما طرد القياس في عقيل ومقبل فانعكس عليهما الأمر فقبض عليهما وحبسا وقرر قرقماش الشعباني وعلى بن عنان في إمرة مكة وسافرا معا . وفيه وصل تاني بك البجاسي نائب حلب فسلم على السلطان وهرع الناس للسلام عليه ثم خلع عليه وأعيد إلى إمرته وتوجه ثالث جمادى الأولى . وفيه وقع بين نائب دمشق وقاضيها الشافعي نجم الدين ابن حجي تشاجر وادعى أن القاضي أشار عزل نفسه وتولد من ذلك شر كبير سيأتي ذكره وورد الخبر بأن الجراد وقع بالمدينة فأفسد الزرع بها وجرد الخوص من النخل وقاسوا منه شدة عظيمة

وفي أوائل ما نقلت الشمس إلى الثور بعد أن اشتد الحر جدا عاد البرد الشديد حتى كان نظير الذي كان والشمس في برج القوس وهذا من العجائب وبعد يومين أمطرت السماء مطرا غزيرا في معظم الليل واستمر البرد قدر أسبوع

وفي اليوم الثامن عشر من حلول الشمس الثور أمطرت السماء مطرا شديدا غزيزا واستمر إلى أن أكثر الوحل في الطرقات كأعظم ما يكون في الشتاء مع الرعد الكثير والبرق وقد تلف بذلك ما في المقائي من الزروع والنبات شيء كثير وغلا السعر بسبب ذلك ويقال إنها أمطرت بمدينة المحلة من البرد الكبار ما يتعجب منه وهبت ريح شديدة بمدينة أنبابة فهدمت بسببها بيوت كثيرة وقلعت أصول نخل وشجر

وفيه كائنة سرور المغربي المالكي كان قدم من تونس إلى الإسكندرية وصار يذكر الناس ويقع في حق بعض الرؤساء فتعصبوا عليه ومنعه نائب الحكم من الكلام فدخل القاهرة فسعى في عزل القاضي فتعصب كاتب السر للقاضي فخرج سرور إلى الحج ثم عاد فرفع إلى السلطان أنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم في المنام وبين يديه خمسة أنفس مسلسلين رأسهم كاتب السر ابن الكويز وأنه مد يده إلى عيني ابن الكويز ففقاهما وقال له : أفسدت شريعتي !

وسعى في عزل الناظر والقاضي فأمر بإحضارهما فأما الناظر فذب **عنه صهره ناظر** الخاص وأما القاضي فحضر وصودر على مال وكتب سرور لبعض أصحابه بالإسكندرية كتابا يخبر فيه أن النائب والناظر والقاضي عزلوا بسبب كلامه فيهم فبلغ ذلك النائب فكاتب السلطان في أمره وحط عليه فتعصب له بعض الأكابر فأمر السلطان بنفي سرور من الإسكندرية فوكل به بالقاهرة وأخرج مهانا إلى الإسكندرية ثم أنزل في مركب إلى الغرب فتوجه إليها فوصل إلى صاحب تونس وأخذ منه كتابا بالشفاعة فيه فلما وصل إلى الإسكندرية قبض عليه النائب وسجنه وألزمه بالعود إلى الغرب فاتفق أن الذي كان أرسل إلى الإسكندرية

يحفظها من الفرنج كما سأذكره بعد لما حصل الأمن من الفرنج قرر نائبها وهو آقبغا التمرازي وصرف النائب الذي كان بها وهو أسندمر النوري وخلص سرور من الشدة بذلك وافرج عنه وأرسل النائب الكتاب الذي استصحبه إلى السلطان فسكن الأمر خصوصا بعد موت ابن الكويز ." (١)

" سودون الفقيه كان كبير الشراكسة تلمذ للشيخ لاجين الجركسي وكان أعجوبة في دعوى العلم والمعرفة مع عدمهما وكان الكثير منهم يعتقد أنه لابد أن يلي السلطنة كما كانوا يزعمون ذلك في شيخه واتفق أن زوج إبنته وهو الظاهر ططر ولى السلطنة فارتكبت من يتعصب له في الشطط وقال : ظهر المراد في ططر فلم ينشب ططر أن مات ولم يحظ سودون في ولايته بطائل فضلا عما بعدما وكان يكثر سؤال من يجالسه عن الشئ المعضل فإذا أجابه عنه نفر منه قائلا : ليس الأمر كذلك ثم يعيد الجواب بعينه مظهرا أنه غيره وله من ذلك عجائب مات في ١٢ صفر

عبد الله بن محمد القرافي جمال الدين مهر في العربية وأخذ عن الشيخ أبي الحسن الأندلسي وعمل مقدمة لطيفة يتوصل بها إلى معرفة الإعراب بأسهل طريق وانتفع به جماعة مات في ربيع الأول

عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القلقشندي ثم القدسي زين الدين إبن الشيخ شمس الدين سبط الشيخ صلاح الدين العلائي اشتغل على أبيه وغيره وأحب الحديث وطلبه وكتب الطباق بخطه وصنف ونظم وكان فاضلا نبيها سمع معي في الرحلة إلى دمشق كثيرا بها وبنابلس والقدس وغيرهما وصار مفيد بلده في عصره وقدم القاهرة في هذه السنة فأسمع ولده بها من جماعة وكان حسن العقل والخط حاذقا رجع إلى بلده فمات بها وأسفنا عليه – رحمة الله تعالى

عبد الرحمن بن محمد بن صالح المدني قاضي طيبة زين الدين ولد سنة...... وسمع من... وحدث قليلا وكان مزجى البضاعة أقام في قضاء المدينة وخطابتها نحوا من ثلاثين سنة إلا أنه عزل في أثناء ذلك وأعيد مرارا مات ليلة السبت في صفر واستقر في وظيفته ولده أبو الفتح محمد

عبد العزيز بن علي بن أحمد النويري ثم المكي العقيلي عز الدين تفقه على مذهب الشافعي وحفظ الفقه ومهر وقرأ سنن أبي داود على الشيخ سراج الدين البلقيني سنة اثنتين وثمانمائة وكان أبوه مالكي المذهب فخالفه وأقام بالقاهرة مدة وأخذ عن شيوخها وأذن له الشيخ برهان الدين الأبناسي وبدر الدين الطنبذى ثم دخل اليمن وولى القضاء بتعز ثم رجع إلى مكة فمات في هذه السنة بها في ٢١ ذي الحجة وما أظنه جاوز الخمسين ثم رأيت مولده سنة ثمان وسبعين وسبعمائة

---

(١) انباء الغمر، ص/٥١٤

عبد القادر ويدعى محمد ابن قاضي الحنابلة علاء الدين علي بن محمود ابن المغلي السلماني ثم الحموي الحنبلي مات وقد راهق وقد نبغ وحفظ المحرر وغيره ونشأ على طريقة حسنة وأسف أبوه عليه جدا ولم يكن له ولد غيره فمات في نصف ذي القعدة

عبد الوهاب... بن تاج الدين ابن الرملي ناظر الدولة ولد سنة أربعين أو قبلها بسنة وتنقل في الخدم إلى أن ولي نظر الدولة بالقاهرة فاستمر على ذلك مدة ثم **شاركه صهره سعد** الدين البشيري مدة طويلة ثم استقل البشيري بالوزارة واستمر هو إلى أن مات وقد أحضره المؤيد ليحاسب الهروي على ما احتاجه من أموال القدس والخليل فسأله عن مولده فقال : لي الآن اثنان أو ثلاث وثمانون سنة وكان ذلك في سنة ٢٢ وكان قد أسن وارتعش ومات مفصولا قبل موته بدون السنة وكان يحب أهل الخير ويكثر الصدقة ويتبرأ من تناول المكس والأكل من ثمن ما يكون منه وكان يقول : أنا أستدين جميع ما آكله وألبسه حتى لا أتعاطى الحرام بعينه والله أعلم بغيبه

علي بن رمح بن سنان بن قنا نور الدين تفقه وسمع من عز الدين ابن جماعة وابن القارئ وغيرهما ولكنه لم ينجب وصار بآخرة يتكسب في حوانيت الشهود إلى أن مات وهو أحد الصوفية بالخانقاه البيبرسية جاز الثمانين

علي بن محمد بن محمد بن سالم بن موسى بن سالم بن أبي المكارم بن إسماعيل بن عبد السلام إمام الدين بن العميد . والعميد لقب عبد السلام المذكور وكان العميد قاضي دمياط وولي عدة من آباء إمام الدين القضاء ثم ولي هو قضاء دمياط مدة ثم ولي قضاء المحلة وكان عارفا بالشروط قليل العلم وجلس مع الموقعين مدة وناب في الحكم بالقاهرة وكان بشوشا جميل المعاشرة خبيرا بأمور الدنيا مات في مستهل شعبان وله خمس وسبعون سنة ." (١)

" حسن بن أحمد بن محمد البرديني بدر الدين قدم من السيوفة صغيرا ونشأ بالقاهرة فقيرا ونزله أبو غالب القبطي الكاتب بمدرسته التي أنشأها بجوار باب الخوخة فقرأ على الشيخ شمس الدين الكلائي ولم يتمهر في شئ من العلوم بل لما ترعرع تكسب بالشهادة ثم ولى التوقيع واشتهر به وكانت لديه معرفة بالأمور الدنيوية فراج على ابن خلدون فنوه به وكذا صدر الدين المناوي ولم ينتقل في غالب عمره عن ذلك ولا عن ركوب الحمار حتى كان بأواخر دولة جمال الدين الأستادار فإن فتح الله نوه به فركب الفرس وناب في الحكم وطال لسانه واشتهر بالمروءة والعصبية فهرع الناس إليه لقضاء حوائجهم وصار عمدة القبط في

---

(١) انباء الغمر، ص/٥٢٠

مهماتهم يقوم بها أتم قيام – فاشتد ركونهم إليه – وخصوه هم بها فلايثق أحد منهم فيها بغيره فصارت له بذلك سمعة وكان يتجوه على كاتب السر فتح الله بناظر الجيش ابن نصر الله وعلى ناظر الجيش بكاتب السر فتح الله وعلى سائر الأكابر بهما معا فحوائجه مقضية عند الجميع ولما باشر نيابة الحكم أظهر العفة ولم يأخذ على الحكم شيئا فأحبه أكثر الناس وفضلوه على غيره من المهرة لهذا المعنى وحفظت عنه كلمات منكرة مثل إنكاره أن يكون في الميراث خمس أو سبع لأن الله لم يذكره في كتابه وغير ذلك من الخرافات التي كان يسميها المفردات وحج بأخره فذكر لي صلاح الدين بن نصر الله عنه أمورا منكرة من التبرم والإزدراء – فنسأل الله العفو !

وكان مع شدة جهله عريض الدعوى غير مبال بما يقول وبفعل مات في يوم الإثنين خامس عشرى رجب وقد أناف على الثمانين

حسين نجم الدين بن عبد الله السامري الأصل كاتب السر بدمشق وقد جمع بينها وبين نظر الجيش **بعناية صهره زوج** بنت امرأته ازبك الدوادار واستقر بعده كمال الدين البارزي في كتابة السر بدمشق وشهاب الدين الشريف نقيب الأشراف في نظر الجيش وكان موت حسين المذكور في – يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الآخرة – وكان عريا عن العلوم جملة والعجب أنه كان باسمه التدريس بدار الحديث الأشرفية بدمشق !

وأول ولايته لكتابة السر كان في أول سنة إثنتي عشرة ثم صرف وباشر عند الأمراء وأول ولايته نظر الجيش سنة خمس وعشرين في صفر ثم أضيفت إليه كتابة السر في جمادى الآخرة منها وصرف عن كتابة السر في سنة ثمان وعشرين ثم أعيدت إليه في ربيع الآخر سنة ثلاثين واستمرتا معه إلى أن مات

سعيد بن عبد الله المغربي المجاور بالجامع الأزهر وأحد من يعتقد ويزار وكان عنده مال جم من ذهب وفضة وفلوس يشاهده الناس فلا يجسر أحد على أخذ شئ منه وكان عنده ذهب هرجة يخرجه أحيانا ويصففه وقد شاع بين الناس أن من اختلس منه شيئا أصيب في بدنه فلا يقربه أحد وكان حوله قفاف ذوات عدد ملأى من الفلوس وكان يحضر أحيانا ويغيب أحيانا إلى أن مات – يوم الأربعاء – في تاسع عشر ربيع الآخر بعد مرض طويل وقد زاره السلطان مرة ولما مات حمل المال الذي وجد له لبيت المال وكانت جنازته حافلة

شرف بن أمير السرائي ثم المارديني الكاتب المجود تعانى الكتابة إلى أن أتقن الخط على الطريقتين ابن البواب وياقوت وتعلم منه أهل تلك البلاد وقدم حلب على رأس القرن ثم حج في سنة تسع وعشرين

وذكر أن اللنك طلبه من صاحب ماردين فتغيب هو كراهية من قربه اللنك ثم نزل حصن كيفا وسكنها وعلم الناس بها الكتابة قربه صاحبها قرأت ترجمته في تاريخ القاضي علاء الدين بحلب – أيده الله –

عبد الغني المعروف بابن الجيعان مستوفي الخاص كان متمولا عارفا بأمور الديوان وبالمتجر وقد حج في سنة ست وثمانمائة مات في جمادى الآخرة وكان كثير السكون وفي لسانه لثغة قبيحة وعمر دارا هائلة بقرب الجامع أخذ فيها أملاك الناس فقدر أنها آل نظرها إلى بيت زوجته التي كانت زوجا لأزبك – الدوادار – فباعتها بأبخس ثمن وهو ألف دينار في سنة إحدى وأربعين وذكر لي كمال الدين كاتب السر في سنة خمس وأربعين أن مصروفها كان أكثر من عشرة آلاف دينار ." (١)

" قجقار شقطاي أحد الأمراء الصغار تقدم في دولة المؤيد وقرر رأس نوبة ولده إبراهيم وتوجه رسولا إلى ملك الططر وعظم قدره في دولة الأشرف فصار زردكاشا واستقر بعده فيها أحمد بن الأسود الذي كان دويدارا صغيرا وكان مشكور السيرة كثير الرفق بالفلاحين عارفا بعمارة الأرض

كمشبغا الجمالي أحد أمراء الأربعين كان عاقلا وقورا متدينا واستنابه الناصر فرج في بعض سفراته إلى الشام ولما كانت دولة المؤيد بطل من الإمرة وولى النظر على الخانقاه بسرياقوس وحمدت سيرته ومات بحلب بطالا في سادس ربيع الآخر وجاوز الثمانين

محمد بن أحمد بن علي الشيخ شمس الدين الرملي المعروف بالشامي ولد سنة ٧٤٤ ، وسمع من أبي الحسن العرضي وتفرد بالرواية عنه بالسماع وسمع أيضا من القلانسي وغيره وسمع من موفق الدين القاضي وتفقه عليه **ولازم صهره ناصر** الدين وناب في الحكم مدة وكان جلدا قويا يمشي وقد جاوز الثمانين من بين القصرين إلى الشيخونية ليحضر وظيفة التصوف والدرس ويلازم دروسه في الطلب يمشي على رجليه ويقضي حوائجه وحوائج الناس بنفسه ولم يكن ماهرا في العلم ولا متصونا في الدين ولا متثبتا في الحكم وكان على ذهنه ماجريات طريفة وتعصب على مجد الدين سالم لما عزل من الحكم وقام مع ابن المغلى قياما عظيما حتى كان يخدمه في جميع ما يحتاج إليه حتى في شراء زيت القنديل يتعاطاه بنفسه مات في ٢٢ شعبان – سامحه الله –

محمد بن أحمد بن موسى بن عبد الله الشيخ شمس الدين الكفيري العجلوني الأصل الدمشقي ولد في العشر الأول من شوال سنة ٧٥٧ ، وحفظ التنبيه وأخذ من ابن قاضي شهبة وغيره ولازم الشيخ شمس الدين الغزي مدة طويلة واشتهر بحفظ الفروع وكتب بخطه الكثير نسخا لنفسه ولغيره وناب في

---

(١) انباء الغمر، ص/٥٥٨

الحكم وولى بعض التداريس وحج مرارا وجاور وولى مرة قضاء الركب وجمع شرحا على البخارى في ست مجلدات وكان قد لخص شرح ابن الملقن وشرح الكرماني ثم جمع بينهما نقلت ترجمته من ابن قاضي شهبة ونقلت من خط غيره أنه أجاز له محمد بن أحمد المنبجي ويوسف بن محمد الصريفي وأنه سمع على ابن أميلة وابن أبي عمر وابن قواليح وابن المحب وابن عوض والعماد وابن السراج وابن الفصيح وغيرهم وأنه صنف عين النبيه في شرح التنبيه واختصر الروض للسهيلي فسماه زهر الروض وكان لا يعرف شيئا من العلوم سوى الفقه وينظم ولا يعرف العروض وكان كثير التلون م١ت في ١٣ المحرم

محمد بن حسين شمس الدين التروجي المالكي اشتغل وتعاني النظم فقال الشعر الحسن فأكثر مات تحت الهدم في تاسع عشر صفر عن ستين سنة ." (١)

" في المحرم حولت السنة الخراجية على العادة وكان أول السنة الخراجية ثاني يوم المحرم وكان أوله يوم الجمعة فأول السنة الخراجية يوم السبت وكان الذهب الأشرفي حينئذ بمائتين وسبعين وانتهت زيادة النيل إلى خمسة أصابع بعد العشري وفي السادس والعشرين منه غضب السلطان على آقبغا الجمالي الأستادار وضربه بحضرته عدة مقارع ونحو ثلاثمائة عصا على ما قيل وأنزل على حمار إلى بيت والي الشرطة وأعيدت الاستادراية إلى الوزير وانفصل من ولاية كتابة السر وكوتب جمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد البازري وكان قد استقر قاضي الشافعية ليلى كتابة السر فوصل في أول الجمعة تاسع عشر ربيع الأول ولم يلبث حتى حمل المال الذي قرر عليه بسبب ذلك وخلع عليه في يوم السبت العشرين منه وقرئ تقليده في يوم الخميس ثامن جمادى الأولى فلم يقم إلا قليلا حتى تحرك السلطان للسفر إلى الشام فخرج معه واستقر في قضاء **دمشق صهره بهاء** الدين ابن حجي وعرضت كتابة السر على شهاب الدين ابن الكشك فاعتذر بضعف بصره فقرر فيها تاج الدين عبد الوهاب بن أفتكين وكان أحد الموقعين بها ويتوكل عن كاتب سر مصر ابن مزهر وكان الشتاء في هذه السنة معتدلا بحيث لم يقع به برد شديد سوى أسبوع وبقيته يشبه مزاجه فصل الربيع في الاعتدال وفي هذا الشهر أظهر السلطان الجد في التوجه إلى بلاد الشمال وأعلم الناس بذلك فتجهزوا وفي حادي عشر جمادى الآخرة أنفق على العسكر ثم أنفق في - المماليك السلطانية والأمراء في سلخ جمادى الآخرة - وهم ألف وسبعمائة

---

(١) انباء الغمر، ص/٥٥٩

وفي ربيع الأول استقر محيي الدين يحيى بن حسن بن عبد الواسع الحيحاني المالكي في قضاء دمشق عوضا عن الشهاب الأموي بحكم وفاته وفي ثاني عشر شهر رجب أدير المحمل المكي بغير زينة ولا سوق الرماحة ولا رمي النفط ولم يصل المحمل إلى مصر على العادة بل رجعوا به من الصليبية

وفيها حج صاحب التكرور في جمع كثير فلما رجع من الحج سار إلى الطور ليركب البحر فمات ودفن بالطور

وفي رجب كائنة القاضي سراج الدين الحمصي بطرابلس مع الشيخ شمس الدين ابن زهرة شيخ الشافعية بطرابلس وذلك أنه بلغه ما وقع بين علاء الدين البخاري والحنابلة في أمر الشيخ تقي الدين ابن تيمية وأن البخاري أفتى بأن ابن تيمية كافر وأن من سماه شيخ الإسلام يكفر فاستفتى عليه بعض من يميل لابن تيمية من المصريين فاتفقوا على تخطئته في ذلك وكتبوا خطوطهم فبلغ ذلك الحمصي فنظم قصيدة تزيد على مائة بيت بوفاق المصريين وفيها أن من كفر ابن تيمية هو الذي يكفر فبلغ ذلك ابن زهرة فقام عليه فقال : كفر القاضي فقام أهل طرابلس على القاضي وأكثرهم يحب ابن زهرة ويتعصب له ففر الحمصي إلى بعلبك وكاتب أهل الدولة فأرسلوه له مرسوما بالكف عنه واستمراره على حاله فسكن الأمر

وفي صفر استقر في نيابة البحيرة حسن بك بن سالم الدكري أحد أمراء التركمان وخلع عليه وأمر له بمائة قرقل ومائة قوس ومائة تركاش وثلاثين فرسا وفي أواخره ضربت رقبة نصراني كان أسلم خوفا من الوالي لأنه ظفر به مع امرأة مسلمة ثم بدا له بعد ثلاثة أيام فارتد فقتل فأحرقت جثته وفي سابع عشر جمادى الآخرة أعيد دولات خجا إلى ولاية القاهرة

ذكر السفرة الشمالية

في يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب ." (١)

" وفيه استقر أينال الأجرود أمير صفد عوضا عن يونس وأن يقيم يونس بطالا بالقدس واستقر قراجا شاد الشر بخاناة في إمرة إينال واستقر إينال الخازندار شاد الشربخاناة واستقر على باى خازندارا عوضا عن إينال وهذان الشابان نشأ عند السلطان نشأة حسنة فأحبهما وقربهما ومولهما - فصار لهما - الجاه والحرمة الوافرة - وكان لهما بعده ما سنذكره في الحوادث

---

(١) انباء الغمر، ص/٥٩٠

وفي شعبان نودي بأن يجتمع الذين قطعت أيديهم من الذين كانوا رفقة سليمان ولد ابن عثمان فاجتمعوا ظنا منهم أنه ينفق فيهم توسعة على رمضان فجعل كل إثنين في قرمة خشب وأنزلوا في مركب إلى البحر لينفوا إلى بلاد الروم فكثر ضجيجهم ودعاءهم - ولله الأمر

وفي عاشر رمضان - جاءت أخبار - من جهة ابن عثمان ومن جهة جانبك الصوفي فعزم السلطان على السفر واستهل رمضان ليلة الجمعة بعد أن تراوه فلم يتحدث أحد برؤيته وأوقد غالب أهل البلد المنائر بغير رؤية فنودي لهم بإطفائها فأصبح الناس فأفطر الكثير منهم ثم أرسل السلطان ثلاثة أنفس من المماليك ذكروا أنهم رأوا الهلال فلما سمع الناس بذلك بادروا فما تعالى النهار حتى ثبت عند ثلاثة من الحكام ونودي بالإمساك واستمر البرد

وفي يوم الإثنين الرابع منه نزلت الشمس الحمل واستمرت الأيام رطبة ويأتي الحر أحيانا في أثناء النهار وفي أثناء الليل . وفي عاشره عقد - مجلس - مشورة بسبب التوجه إلى البلاد الشمالية من أجل ابن دلغادر وجانبك الصوفي وشاع بأن ابن عثمان قصد نصرتهم فاستقر الأمر على أن يتوجه نواب الشام نجدة لإبن قرمان إبراهيم ويطالعوا بما تجدد

وفي يوم الأربعاء العشرين من شهر رمضان ختم البخارى على العادة وكان علاء الدين الرومي سعى في مشيخة الشيخونية عوضا عن باكير وألحوا على السلطان في أمره فامتنع وقال إنه كثير الشر ولا يحتمله أهل الشيخونية وأمر أن يرتب له في الجهات السلطانية مرتبات وعند القاضي الشافعي في الأوقاف ألفا وخمسمائة وعند الحنفي النصف من ذلك فلم يقنع بذلك وشرع في الحط على شيخنا فأكثر فوقع منه قبيل مجلس الختم أن بحث في شئ فتكلم باكير فرد عليه ثم بالغ إلى أن كفره فرد عليه الشافعي ووافقه الجماعة ووافقهم السلطان فسكت الرومي على مضض ثم شرع في كتابة أسئلة ودسها إلى السلطان ليجيب عنها الشافعي فأحضرها بعض الدويدارية - فسلمها للشافعي فقرأها - وقال له : يطلب الجواب فذهب ولم يعد فذكر الشافعي للحاضرين أن أول الورق مقسما بأيمان عظيمة أن - أعلم - أهل المجلس لا يعلم معنى قال رسول الله وكلاما آخر فيه عجرفة ولحن فأجمع من سمع ذلك على ذمه

ثم في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان أمر السلطان بعقد مجلس بسبب منازعة إبراهيم السفارى مع جهة الحرمين في جزيرة قاو من الصعيد وكانت بيد مستحقي الحرمين وشرف الدين السفارى مستأجرها منهم ثم ادعى في سنة أربع وثمانين أنها وقف أبيه وسأل في كتابة محضر فسطر ثم بطل فلما كان في سنة ست وثلاثين بعد موت شرف الدين قام إبراهيم هذا وهو صهره فأكمل المحضر المذكور

عند المالكي قبل السفر إلى آمد وثبت فلما عاد العسكر قام المستأجر على الأمراء إلى أن استمرت في يد مستحقي الوقف فلما كان في السنة الماضية سأل إبراهيم السفاري عقد مجلس فرسم له عند كاتب السر فحضر القضاة الأربعة فحكم الحنفي بإبقاء الوقف في يد مستحقي الحرمين وبإلغاء ما يخالف ذلك فلما كان في شهر رجب هذه السنة أحضر إبراهيم محضرا من الصعيد فيه حكم قاضي هو بأن الجزيرة المذكورة اشتراها السفارى الكبير من بيت المال ووقفه، على ذريته فنفذ ذلك الحنفي وضمنه حكما بناه على حكم المالكي الأول فقام في نقض ذلك زمام الدور السلطانية جوهر نيابة عن ناظر الحرمين وأوصل القصة بالسلطان وأوضح له تناقض الحنفي في المسألة فرسم بعقد مجلس عنده فعقد فلما تبين له الحال قطع المستند الذي بيد إبراهيم بحضرة الحنفي وغيره وأبقى الجزيرة المذكورة بيد مستحقي الحرمين فلما انقضى المجلس طلب باكير من السلطان الإذن للشافعي أن يأخذ له حقه من علاء الدين الرومي فأذن له ." (١)

"وقالى ابن دقماق في تاريخه: وكان يدخل إلى سلار في كل يوم من أجرة أملاكه ألف دينار. وحكى الشيخ محمد بن شاكر الكتبي فيما رآه بخط الإمام العالم العلامة علم الدين البرزالي، قال: رفع إلي المولى جمال الدين بن الفويرة ورقة فيها قبض أموال سلار وقت الحوطة عليه في أيام متفرقة، أولها يوم الأحد: ياقوت أحمر وبهرمان رطلان. بلخش رطلان ونصف. زمرد ريحاني وذباب تسعة عشر رطلا. صناديق ضمنها فصوص ستة. ما بين زمرد وعين الهر ثلاثمائة قطعة كبار. لؤلؤ مدور من مثقال إلى درهم ألف ومائة وخمسون حبة. ذهب عين مائتا ألف دينار وأربعة وأربعون ألف دينار. ودراهم أربعمائة ألف وأحد وسبعون ألف درهم.

يوم الاثنين: فصوص مختلفة رطلان ذهب عين خمسة وخمسون ألف دينار، دراهم ألف ألف درهم. مصاغ وعقود ذهب مصري أربع قناطير. فضيات طاسات وأطباق وطشوت ست قناطير.

يوم الثلاثاء: ذهب عين خمسة وأربعون ألف دينار، در،هم ثلاثمائة ألف درهم وثلاثون ألف درهم. قطزيات وأهله وطلعات صناجق فضة ثلاثة قناطير.

يوم الأربعاء: ذهب عين ألف ألف دينار، دراهم ثلاثمائة ألف درهم. أقبية بفرو قاقم ثلاثمائة قباء. أقبية حرير عمل الدار ملونة بفرو سنجاب أربعمائة قباء، سروج ذهب مائة سرج. ووجد له **عند صهره أمير** موسى ثمانية صناديق لم يعلم ما فيها، حملت إلى الدور السلطانية وحمل أيضا من عند سلار إلى الخزانة تفاصيل طرد وحش، وعمل الدار ألف تفصيلة. ووجد له خام السفر ست عشرة نوبه كاملة. ووصل له مما كان أخذه

---

(١) انباء الغمر، ص/٦٣٤

صحبته لما توجه إلى الشوبك ذهب مصري خمسون ألف دينار، ودراهم أربعمائة ألف درهم وسبعون ألف درهم، وخلع ملونة ثلاثمائة خلعة وخركاه كسوتها أطلس أحمر معدني مبطن بأزرق مروزي أوستر، بابها زركش ووجد له خيل ثلاثمائة فرس، ومائة وعشرون قطار بغال، ومائة وعشرون قطار جمال. هذا خارج عما وجد له من الأغنام والأبقار والجوام يس والأملاك والمماليك والجواري والعبيد. ودل مملوكه على مكان مبني في داره فوجدوا حائطين مبنيين بينهما أكياس ما علم عدتها، وفتح مكان آخر فيه فسقية ملآنة ذهبا منسبكا بغيرأكياس.

قلت: ومما زاد سلار من العظمة أنه لما ولي النيابة في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون، وصار إليه وإلى بيبرس الجاشنكير تدبير المملكة، حضر إلى الديار المصرية الملك العادل زين الدين كتبغا الذي كان سلطان الديار المصرية وعزل بحسام الدين لاجين، ثم استقر نائب حماة، فقدم كتبغا إلى القاهرة وقبل الأرض بين يدي الملك الناصر محمد بن قلاوون، ثم خرج من عنده وأتى سلار هذا ليسلم عليه، فوجد سلار راكبا وهو يسير في حوش داره، فنزل كتبغا عن فرسه وسلم على سلار، و سلار على فرسه لم ينزل عنه، وتحادثا حتى انتهى كلام كتبغا، وعاد إلى حيث نزل بالقاهرة، فهذا شيء لم يسمع بمثله انتهى. وبعد موت سلار قدم على السلطان البريد بموت الأمير قبجق المنصوري نائب حلب، وكان الملك الناصر عزل أسندمر كرجي عن نيابة حماة وولى نيابة حماة للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل، فسار إليه المؤيد من دمشق فمنعه أسندمر، فأقام المؤيد بين حماة ومصر ينتظر مرسوم السلطان، فاتفق موت قبجق نائب حلب، فسار أسندمر من حماة إلى حلب وكتب يسأل السلطان في نيابة حلب، فأعطاها له، وأسر ذلك في نفسه، لكونه أخذ نيابتها باليد.

ثم عزل السلطان بكتمر الحسامي الحاجب عن نيابة غزة وأحضره إلى القاهرة، وولى عوضه على نيابة غزة الأمير قطلقتمر وخلع على بكتمر الحاجب بالوزارة بالديار المصرية عوضا عن فخر اللدين عمر، بن الخليلي.

ثم قدم البريد بعد مدة، لكن في السنة، بموت الأمير الحاج بهادر الحلبي نائب طرابلس، فكتب السلطان بنقل الأمير جمال الدين آقوش الأفرم من نيابة صرخد إلى نيابة طرابلس عوضا عن الحاج بهادر المذكور، فسار إليها وفرح بموت الحاج بهادر فرحا عظيما، فإنه كان يخافه ويخشى شره.." (١)

"ثم في يوم الخميس رابع شهر ربيع الأول أنعم السلطان على ولده أبي بكر بإمرة، وركب بشربوش من إسطبل الأمير قوصون، وسار من الرميلة إلى باب القرافة، فطلع إلى القلعة، والأمراء والخاصكية في

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢/٤٨٠

خدمته، وعمل لهم الأمير قوصون مهما عظيما في إسطبله.

ثم إن السلطان قبض على الأمير جمال الدين آقوش الأشرفي المعروف بنائب الكرك، وهو يوم ذاك نائب طرابلس، في نصف جمادى الآخرة وحبس بقلعة صرخد، ثم نقل منها في مستهل شوال إلى الإسكندرية، ونزل النشو إلى بيته بالقاهرة، وأخذ موجوده وموجود حريمه وعاقب أستاداره. واستقر عوضه في نيابة طرابلس الأمير طينال.

ثم اشتغل الملك الناصر بضعف مملوكه ومحبوبه ألطنبغا المارداني، وتولى تمريضه بنفسه إلى أن عوفي، فأحب ألطنبغا أن ينشيء له جامعا تجاه ربع الأمير طغجي خارج باب زويلة، واشترى عدة دور من أربابها بغير رضاهم فندب السلطان النشو لعمارة الجامع المذكور، فطلب النشو أرباب الأملاك وقال لهم: الأرض للسلطان ولكم قيمة البناء، ولازال بهم حتى ابتاعها منهم بنصف مافي مكاتيبهم من الثمن، وكانوا قد أنفقوا في عمارتها بعد مشتراها جملة، فلم يعتد لهم النشو منها بشيء. وأقام النشو في عمارته حتى تم في أحسن هندام، فجاء مصروفه ثلاثمائة ألف درهم ونيف، سوى ما أنعم به عليه السلطان من الخشب والرخام وغيره. وخطب به الشيخ ركن الدين عمر بن إبراهيم، الجعبري من غير أن يتناول له معلوما.

ثم جلس السلطان بدار العدل فوجد به رقعة تتضمن الوقيعة في النشو وكثرة ظلمه وتسلط أقاربه على الناس وكثرة أموالهم **وتعشق صهره ولي** الدولة لشاب تركي. وكان قبل ذلك قد ذكر الأمير قوصون للسلطان أن عميرا الذي كان شغف به الأمير ألماس قد ولع به أقارب النشو وأنفقوا عليه الأموال الكثيرة، فلم يقبل السلطان فيه قول الأمراء لمعرفته لكراهتهم له، فلما قرئت عليه القصة قال: أنا أعرف من كتبها، واستدعى النشو ودفعها إليه، وأعاد له مارماه به الأمير قوصون، فحلف النشو على براءتهم من هذا الشاب، وإنما هذا ومثله مما يفعله حواشي الأمير قوصون، وقصد قوصون تغير خاطر السلطان علي وبكى وانصرف. فطلب السلطان قوصون وأنكر عليه إصغاءه لحواشيه في حق النشو، فحلف قوصون أن النشو يكذب في حلفه، ولئن قبض السلطان على الشاب وعوقب ليصدقن السلطان فيمن يعاشره من أقارب النشو فغضب السلطان وطلب أمير مسعود الحاجب وأمره بطلب الشاب وضربه بالمقارع حتى يعترف بجميع من يصحبه وكتابة أسمائهم، وألزمه ألا يكتم عنه شيئا فطلبه مسعود، وأحضر المعاصير فأملى عليه الشاب عدة كثيرة من الأعيان، منهم ولي الدولة فخشي مسعود على الناس من الفضيحة، وقال للسلطان: هذا الكذاب ماترك أحدا في المدينة حتى اعترف عليه، وأنا أعتقد أنه يكذب عليهم، وكان السلطان حشيم النفس يكره الفحش، فقال لمسعود: يا بدر الدين، من ذكر من الدواوين؟. فقال: " والله يا خوند ما خلى أحدا من خوفه حتى

ذكره، فرسم السلطان بإخراج عمير المذكور ووالده إلى غزة، ورسم لنائبها أن يقطعهما خبزا بها. وكان ذلك أول انحطاط قدر النشو عند السلطان.

ثم اتفق بعد ذلك أن طيبغا القاسمي الناصري، وكان يسكن بجوار النشو وله مملوك جميل الصورة، فاعتشر به ولي الدولة وغيره من إخوة النشو، فترصد أستاذه طيبغا، حتى هجم يوما عليهم وهو معهم فأخذه منهم وخرج. وبلغ النشو ذلك، فبادر بالشكوى إلى السلطان بأن طيبغا القاسمي يتعشق مملوكه ويتلف عليه ماله، وأنه هجم وهو سكران على بيتي وحريمي، وقد شهر سيفه، وبالغ في السب. وكان السلطان يمقت على السكر، فأمر في الحال بإخراج طيبغا ومملوكه إلى الشام. وكان السلطان مشغولا في هذه الأيام بعمارة قناطر شبين القصر على بحر أبي المنجا فأنشئت تسع قناطر.

ثم توجه السلطان في شهر ربيع الآخر من سنة ست وثلاثين وسبعمائة إلى الوجه القبلي للصيد، ثم عاد إلى القاهرة بعد أن غاب خمسة وأربعين يوما كل ذلك وأمر النشو في إدبار بالنسبة لما كان عليه.." (١)

"أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم لم يحرر. مبلغ الزيادة ثماني عشرة ذراعا وثلاث أصابع. وكان الوفاء يوم النوروز. والله أعلم.

السنة الثانية من سلطنة الناصر الثالثة

وهي سنة إحد عشرة وسبعمائة.

فيها توفي الأمير بكتوت الخازندار، ثم أمير شكار، ثم نائب السلطنة بثغر الإسكندرية، ومات بعد عزله عنها في ثامن شهر رجب. وأصله من مماليك بيليك الخازندار نائب السلطنة بمصر في الدولة الظاهرية بيبرس. ثم صار أمير شكار في أيام كتبغا، ثم ولي الإسكندرية، وكثر ماله، واختص عند بيبرس الجاشنكير وسلار. فلما عاد الملك الناصر إلى ملكه حسن له بكتوت هذا حفر خليج الإسكندرية ليستمر الماء فيها صيفا وشتاء فندب السلطان معه محمد بن كندغدي المعروف بابن الوزيري، وفرض العمل على سائر الأمراء فأخرج كل منهم أستاداره ورجاله، وركب ولاة الأقاليم، ووقع العمل فيه من شهر رجب سنة عشر وسبعمائة، وكان فيه نحو الأربعين ألف رجل تعمل. وكان قياس العمل من فم البحر إلى شنبار ثمانية آلاف قصبة، ومثلها إلى الإسكندرية. وكان الخليج الأصلي من حد شنبار يدخل الماء إليه، فجعل فم هذا البحر يرمي إليه، وعمل عمقه ست قصبات في عرض ثماني قصبات. فلما وصل الحفر إلى حد الخليج الأول حفر بمقدار الخليج المستجد وجعلا بحرا واحدا، وركب عليه القناطر. ووجد في الخليج من الرصاص المبني

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٩/٣

تحت الصهاريج شيء كثير، فأنعم به على الأمير بكتوت. فلما فرغ ابتنى الناس عليه سواقي واستجدت عليه قرية عرفت بالناصرية ، فبلغ ما أنشيء عليه زيادة على مائة ألف فدان ونحو ستمائة ساقية وأربعين قرية، وسارت فيه المراكب الكبار، واستغنى أهل الثغر عن جري الماء في الصهاريج. وعمر عليه نحو الألف غيط، وعمرت به عدة بلاد، وتحولت الناس إلى الأراضي التي عمرت وسكنوها بعدما كانت سباخا. فلما فرغ ذلك ابتنى بكتوت هذا من ماله جسرا أقام فيه ثلاثة أشهر حتى بناه رصيفا، وأحدث عليه نحو ثلاثين قنطرة بناها بالحجارة والكلس، وعمل أساسه رصاصا، وأنشأ بجانبه خانا وحانوتا، وعمل فيه خفرا وأجرى لهم الماء، فبلغت النفقة على هذا الجسر ستين ألف دينار. وأعانه على ذلك أنه هدم قصرا قديما خارج الإسكندرية وأخذ حجره، ووجد في أساسه سربا من رصاص مشوا فيه إلى قرب البحر المالح، فحصل منه جملة عظيمة من الرصاص. ثم إنه شجر مابينه وبين صهره، فسعى به إلى السلطان وأغراه بأمواله، وكتب مستوفي الدولة أمين الملك عبد الله بن الغنام عليه أوراقا بمبلغ أربعمائة ألف دينار، فعزل وطلب إلى القاهرة. فلما قرئت عليه الأوراق قال: قبلوا الأرض بين يدي مولانا السلطان، وعرفوه عن مملوكه أنه إن كان راضيا عنه فكل ماكتب كذب، وإن كان غير راض فكل ماكتب صحيح. وكان قد وعك في سفره من الإسكندرية فمات بعد ليال في ثاني عشر شهر رجب فأخذ له مال عظيم جدا وكان من أعي ا ن الأمراء وأجلهم وكرمائهم وشجعانهم مع الذكاء والعقل والمروءة، وله مسجد خارج باب زويلة، وله أيضا عدة أوقاف على جهات البر.

وتوفي الشيخ المجود المنشيء الفاضل شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الزرعي المعروف بابن الوحيد. كان حسن الخط فاضلا مقداما شجاعا، يعرف عدة علوم وألسن، وخدم عند جماعة من أعيان الأمراء، وكتب في الإنشاء بالقاهرة، ثم تعطل بعد ذلك، ونزل صوفيا بخانقاه سعيد السعداء. فلما كانت سنة إحدى وسبعمائة قدم رسل التتار إلى مصر ومعهم كتاب غازان، فلم يكن في الموقعين من يحله فطلب فحله، فرتبه السلطان في ديوان الإنشاء إلى أن مات بالبيمارستان المنصوري يوم الثلاثاء سادس عشرين شعبان، وله ثلاث وستون سنة. ومن شعره في تفضيل الحشيش على الخمر: الطويل

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها ... لها وثبات في الحشى وثبات

تأجج نارا في الحشى وهي جنة ... وتبل مرير الطعم وهي نبات." (١)

---

(١) النجوم ا لزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣٩/٣

"ثم في يوم الأربعاء سادس عشرين ربيع الأول أنعم على الأمير منجك اليوسفي بتقدمة أحمد شاد الشراب خاناه. ثم في الغد يوم الخميس امتنع النائب من الركوب في الموكب وأجاب بأنه ترك النيابة؛ فطلب إلى الخدمة وسئل عن سبب ذلك، فذكر أن الأمراء المظفرية تريد إقامة الفتنة وتبيت خيولهم في كل ليلة مشدودة، وقد اتفقوا على مسكه، وأشار لألجيبغا وطنيرق. فأنكرا ما ذكر النائب عنهما، فحاققهما الأمير أركون الكاملي أن ألجيبغا واعده بالأمس على الركوب في غد وقت الموكب، ومسك النائب ومنجك. فعتب عليهما الأمراء، فاعتذرا بعذر غير مقبول، وظهر صدق ما نقله النائب؛ فخلع على ألجيبغا بنيابة طرابلس وعلى طنيرق بإمرة في دمشق وأخرجا من يومهما. فقام في أمر طنيرق صهره الأمير طشتمر طلليه حتى أعفي من السفرة وتوجه ألجيبغا إلى طرابلس في ثامن شهر ربيع الآخر من السنة بعد ما أمهل أياما. واستمر منجك معزولا إلى أن أعيد إلى الوزر في يوم الإثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر باستعفاء أسندمر العمري لتوقف أحوال الوزارة.

وفيه أيضا أخرج من الأمراء المظفرية لاجين العلائي وطيبغا المظفري ومنكلي بغا المظفري وفرقوا ببلاد الشام.

ثم قدمت تقدمة الأمير أرغون شاه نائب الشام زيادة عما جرت به العادة، وهي مائة وأربعون فرسا بعبي تدمرية فوقها أجلة أطلس، ومقاود سلاسلها فضة، ولواوين بحلق فضة، وأربعة قطر هجن بمقاود حرير، وسلاسل فضة وذهب، وأكوارها مغشاة بذهب، وأربعة كنابيش ذهب عليها ألقاب السلطان، وتعابي قماش مبقجة من كل صنف؛ ولم يدع أحدا من الأمراء المقدمين ولا من أرباب الوظائف، حتى الفراش ومقدم الإسطبل ومقدم الطبلخاناه والطباخ، حتى بعث إليهم هدية. فخلع على مملوكه عدة خلع، وكتب إليه بزيادة على إقطاعه، ورسم له بتفويض حكم الشام جميعه إليه، يعزل ويولي من يختار.

وفيه أنعم علي خليل بن قوصون بإمرة طبلخاناه؛ وأنعم أيضا على ابن المجدي بإمرة طبلخاناه؛ وأنعم على أحد أولاد منجك الوزير بإمرة مائة وتقدمة ألف.

ثم في ثالث ذي الحجة أخرج طشبغا الدوادار إلى الشام. وسببه مفاوضة جرت بينه وبين القاضي علاء الدين علي بن فضل الله كاتب السر، أفضت به إلى أن أخذ طشبغا بأطواق كاتب السر ودخلا على الأمير شيخون كذلك؛ فأنكر شيخون على طشبغا، ورسم بإخراجه، وعمل مكانه قطليجا الأرغوني دوادارا. ثم رسم للأمير بيغرا أمير جاندار أن يجلس رأس ميسرة، واستقر الأمير أيتمش الناصري حاجب الحجاب أمير جاندار عوضه، واستقر الأمير قبلاي حاجب الحجاب عوضا عن أيتمش.

وكانت هذه السنة أعني سنة تسع وأربعين وسبعمائة كثيرة الوباء والفساد بمصر والشام، من كثرة قطع الطريق، وولاية الأمير منجك جميع أعمال المملكة بالمال، وآنفراده وأخيه بيبغا أرس بتدبير المملكة.

ومع هذا كان فيها أيضا الوباء لم يقع مثله في سالف الأعصار، فإنه كان ابتدأ بأرض مصر آخر أيام التخضير في فصل الخريف في أثناء سنة ثمان وأربعين. فما أهل المحرم سنة تسع وأربعين حتى اشتهر وآشتد بديار مصر في شعبان ورمضان وشوال، وارتفع في نصف ذي القعدة. فكان يموت بالقاهرة ومصر ما بين عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف نفس " إلى عشرين ألف نفس " في كل يوم. وعملت الناس التوابيت والدكك لتغسيل الموتى للسبيل بغير أجرة، وحمل أكثر الموتى على ألواح الخشب وعلى السلالم والأبواب، وحفرت الحفائر وألقيت فيها الموتى؛ فكانت الحفيرة يدفن فيها الثلاثون والأربعون وأكثر. وكان الموت بالطاعون، يبصق الإنسان لحما ثم يصيح ويموت؛ ومع هذا عم الغلاء الدنيا جميعها. ولم يكن هذا الوباء كما عهد في إقليم دون إقليم، بل عم أقاليم الأرض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا جميع أجناس بني آدم وغيرهم، حتى حيتان البحر وطير السماء ووحش البر.." (١)

"وتوفي الأمير سيف الدين بلك بن عبد الله المظفري الجمدار، أحد أمراء الألوف بالديار المصرية في يوم الخميس رابع عشرين شوال. وكان من أعيان الأمراء، وقد تقدم ذكره فيما مر.

وتوفي الأمير سيف الدين برلغي بن عبد الله الصغير، قريب السلطان الملك المنصور قلاوون. قدم إلى القاهرة صحبة القازانية سنة أربع وسبعمائة، فأنعم عليه الملك الناصر بإمرة بديار مصر، وتزوج بابنة الأمير بيبرس الجاشنكير قبل سلطنته، وعمل له مهما عظيما، أشعل فيه ثلاثة آلاف شمعة. ثم قبض عليه الملك الناصر بعد زوال دولة الملك المظفر، وامتحن بسبب صهره؛ وحبسه الملك الناصر عشرين سنة، ثم أفرج عنه وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف، فدام على ذلك إلى أن مات. وبرلغي هذا يلتبس ببرلغي الأشرفي، كلاهما كان عضدا للملك المظفر بيبرس الجاشنكير وكانا في عصر واحد.

وتوفي الأمير سيف الدين بلبان بن عبد الله الحسني المنصوري أمير جاندار، وقد أناف على ثمانين سنة، فإنه كان من مماليك الملك المنصور قلاوون.

وتوفي الأمير سيف الدين بكتوت بن عبد الله القرماني المنصوري، أحد المماليك المنصورية قلاوون أيضا؛ وكان أحد البرجية. ثم ولي شد الدواوين بدمشق وحبسه الملك الناصر محمد بن قلاوون مدة، لأنه كان من أصحاب المظفر بيبرس، ثم أطلقه وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه بمصر. وكانت به حدبة فاحشة وولع بتتبع

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٤٢/٣

المطالب وعمل الكيمياء، وضاع عمره في البطال.

وتوفي الأمير سيف الدين تمربغا بن عبد الله العقيلي نائب الكرك في جمادى الآخرة؛ وكان عاقلا شجاعا مشكور السيرة.

وتوفي الشيخ الإمام كمال الدين جعفر ابن ثعلب بن جعفر بن علي الأدفوي الفقيه الأديب الشافعي. كان فقيها بارعا أديبا مصنفا؛ ومن مصنفاته تاريخ الصعيد المسمى بالطالع السعيد في تاريخ الصعيد، وله مصنفات أخر وشعر كثير.

وتوفي الأمير سيف الدين طشتمر بن عبد الله الناصري، أحد أمراء الألوف بالديار المصرية، المعروف بطلليه في شوال بالقاهرة؛ وقيل له: طلليه، لأنه كان إذا تكلم قال في آخر كلامه: طلليه. وهو من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون وخاصكيته، وصار من بعده من أعيان الأمراء بالديار المصرية، وله تربة بالصحراء معروفة به؛ وكان شجاعا مقداما.

وتوفيت خوند طغاي أم آنوك زوجة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وتركت مالا كثيرا جدا؛ من ذلك ألف جارية، وثمانون طواشيا أعتقت الجميع. وهي صاحبة التربة بالصحراء معروفة بها. وهي التي تولت تربية السلطان الملك الناصر حسن بعد موت أمه من أيام الملك الناصر محمد. وكانت من أعظم نساء وقتها وأحشمهن وأسعدهن.

وتوفي الشيخ الإمام الأديب البارع صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العز بن سرايا بن كيافا بن عبد الله السنبسي الحلي الشاعر المشهور في سلخ ذي الحجة. ومولده في خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة؛ وقدم القاهرة مرتين، ومدح الملك المؤيد صاحب حماة، ومدح ملوك ماردين بني أرتق، وله فيهم غرز القصائد، وتقدم في نظم الشعر. ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بالقصيدة المعروفة بالبديعة وله ديوان شعر كبير، وشعره سار شرقا وغربا. وهو أحد فحول الشعراء. وفيه يقول الشيخ جمال الدين محمد بن نباته:

يا سائلي عن رتبة الحلي في ... نظم القريض راضيا بي أحكم

للشعر حليان ذلك راجح ... ذهب الزمان به وهذا قيم

ومن شعر الصفي الحلي:

أستطلع الأخبار من نحوكم ... وأسأل الأرواح حمل السلام

وكلما جاء غلام لكم ... أقول يا بشراي هذا غلام

ومن شعره قصيدته التي أولها:

كيف الضلال وصبح وجهك مشرق ... وشذاك في الأكوان مسك يعبق

يا من إذا سمرت محاسن وجهه ... ظلت به حدق الخلائق تحدق

أوضحت عذري في هواك بواضح ... ماء الحيا بأديمه يترقرق

فإذا العذول رأى جمالك قال لي ... عجبا لقلبك كيف لا يتمزق

يا آسرا قلب المحب فدمعه ... والنوم منه مطلق ومطلق

أغنيتني بالفكر فيك عن الكرى ... يا آسري فأنا الغني المملق

ومنها أيضا:." (١)

"وأمره أن الأمراء لما حملت لهم نمجاة الملك، وأخبروا بأن الناصر حسنا خلع نفسه، وهم وقوف بقية النصر خارج القاهرة، توجهوا إلى بيوتهم، وباتوا تلك الليلة وهي ليلة الإثنين بإسطبلاتهم، وأصبحوا بكرة يوم الإثنين طلعوا إلى القلعة، واجتمعوا بالرحبة داخل باب النحاس، وطلبوا الخليفة والقضاة وسائر الأمراء وأرباب الدولة، واستدعوا بالصالح هذا من الدور السلطانية؛ فأخرج لهم، فقاموا له وأجلسوه وبايعوه بالسلطنة، وألبسوه شعار الملك وأبهة السلطنة، وأركبوه فرس النوبة، من داخل باب الستارة، ورفعت الغاشية بين يديه ومشت الأمراء والأعيان بين يديه، والأمير طاز والأمير منكلي بغا آخذان بشكيمة فرسه، وسار على ذلك حتى نزل وجلس على تخت الملك بالقصر. وقبلت الأمراء الأرض بين يديه، وحلفوا له وحلفوه، على العادة، ولقبوه بالملك الصالح، ونودي بسلطنته بمصر والقاهرة، ودقت الكوسات، وزينت القاهرة وسائر بيوت الأمراء. وقبل سلطنته كان النيل نقص عند ما كسر عليه، فرد نقصه ونودي عليه بزيادة ثلاث أصابع من سبع عشرة ذراعا، فتباشر الناس بسلطنته.

ثم توجه الأمير بزلار أمير سلاح إلى الشام، ومعه التشاريف والبشارة بولاية السلطان الملك الصالح، وتحليف العساكر الشامية له على العادة. ثم طلب الأمير طاز والأمير مغلطاي مفاتيح الذخيرة ليعتبرا ما فيها فوجدا شيئا يسيرا. ثم رسم للصاحب علم الدين عبد الله بن زنبور بتجهيز تشاريف الأمراء وأرباب الوظائف على العادة، فجهزها في أسرع وقت. ووقف الأمير طاز وسأل السلطان والأمراء الإفراج عن الأمير شيخون العمري، فرسم بذلك؛ وكتب كل من مغلطاي وطاز كتابا، وبعث مغلطاي أخاه قطليجا رأس نوبة، وبعث طاز الأمير طقطاي صهره، وجهزت له الحراقة لإحضاره من الإسكندرية في يوم الثلاثاء تاسع عشرين

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٥٦/٣

جمادى الآخرة من سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة المذكورة. وكان ذلك بغير اختيار الأمير مغلطاي؛ إلا أن الأمير طاز دخل عليه وألح عليه في ذلك، حتى وافقه على مجيئه، بعد أن قال له: أخشى على نفسي من مجيء شيخون إلى مصر، فحلف له طاز أيمانا مغلظة أنه معه على كل ما يريد، ولا يصيبه من شيخون ما يكره، وأن شيخون إذا حضر لا يعارضه في شيء من أمر المملكة، " وإني ضامن له في هذا " ؛ وما زال به حتى أذعن، وكتب له مع أخيه. فشق ذلك على الأمير منكلي بغا الفخري، وعتب مغلطاي على موافقة طاز، وعرفه أن بحضور شيخون إلى مصر يزول عنهم ما هم فيه، فتقرر في ذهن مغلطاي ذلك، وندم على ما كان منه، إلى أن كان يوم الخميس أول شهر رجب، وركب الأمراء في الموكب على العادة، أخذ منكلي بغا يعرف النائب والأمراء بإنكار ما دار بينه وبين مغلطاي، وحذرهم من حضور شيخون إلى أن وافقوه، وطلعوا إلى القلعة ودخلوا إلى الخدمة. فآبتدأ النائب بحضور شيخون وقال: " إنه رجل كبير ويحتاج إلى إقطاع كبير وكلف كثيرة " . فتكلم مغلطاي ومنكلي بغا والأمراء، وطاز ساكت قد آختبط لتغير مغلطاي ورجوعه على ما وافقه عليه. وأخذ طاز يتلطف بهم، فصمم مغلطاي على ما هو عليه وقال: " مالي وجه أنظر به شيخون، وقد أخذت منصبه ووظيفته وسكنت في بيته " ؛ فوافقه النائب، وقال لناظر الجيش: اكتب له مثالا بنيابة حماة، فكتب ناظر الجيش ذلك في الوقت، وتوجه به أيدمر الدوادار في الحال في حراقة، وعين لسفر شيخون عشرون هجينا ليركبها ويسير عليها إلى حماة.

وآنفضوا وفي نفس طاز ما لا يعبر عنه من القهر؛ ونزل واتفق هو والأمير صرغتمش وملكتمر وجماعة، واتفقوا جميعا، وبعثوا إلى مغلطاي بأن " منكلي بغا رجل فتني، وما دام بيننا لا نتفق أبدا " فلم يصغ مغلطاي إلى قولهم، واحتج بأنه إن وافقهم لا يأمن على نفسه. فدخل عليه طاز ليلا بالأشرفية من قلعة الجبل، حيث هي مسكن مغلطاي، وخادعه حتى أجابه إلى إخراج منكلي بغا، وتحالفا على ذلك؛ فما هو إلا أن خرج عنه طاز، أخذ دوادار مغلطاي يقبح على مغلطاي ما صدر منه، ويهول عليه الأمر، بأنه متى أبعد منكلي بغا وحضر شيخون أخذ لا محالة، فمال إليه.." (١)

"ثم في يوم الاثنين تاسع عشر ذي القعدة خلع على الأمير آقتمر الصاحبي وأستقر على نيابة السلطنة بالديار المصرية، كما كان في أيام الملك الأشرف شعبان، وفوض إليه أن يخرج الإقطاعات للأمراء والأجناد والنواب وألا يكون لأحد معه تحكم، وذلك بعد أن رضيت الأمراء والخاصكية والبرانيون بذلك.

ثم أخلع على الأمير أرغون الإسعردي بنيابة طرابلس عوضا عن الأمير منكلي بغا الأحمدي البلدي. ثم أخلع

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦١/٣

على القاضي بدر الدين بن فضل الله كاتب السر باستمراره على وظيفته.

ثم أخلع على الصاحب تاج الدين المكي بإعادته إلى الوزارة ثانية. وهي وزارته الرابعة. وأخلع على القاضي كريم الدين بن الرويهب باستقراره ناظر الدولة. وأستقر القاضي تقي الدين عبد الرحمن ابن القاضي محب الدين محمد في نظر الجيوش المنصورة عوضا عن والده محب الدين المذكور بحكم وفاته.

ثم شرع الأمراء في النفقة على المماليك السلطانية، فأعطوا كل نفر عشرة آلاف درهم.

وفي ثاني عشر شهر ذي الحجة قرئ تقليد السلطان الملك المنصور علي بالإيوان من قلعة الجبل، وعلم عليه الخليفة المتوكل على الله، وشهدت عليه القضاة بتفويض السلطنة للملك المنصور. وخلع على الخليفة وأنعم عليه بألف دينار، وهي رسم المبايعة.

ثم بعد أيام دخل أسندمر الصرغتمشي ودمرداش اليوسفي إلى الدور السلطانية وفرقوا جواري الملك الأشرف شعبان على الأمراء.

ثم أستقر في خامس المحرم من سنة تسع وسبعين وسبعمائة الأمير قرطاي الطازي أتابكا بعد موت طشتمر اللفاف، وأخلع عليه بعد أيام بنظر البيمارستان المنصوري. وأخلع على الأمير مبارك الطازي واستقر رأس نوبة كبيرا عوضا عن قرطاي المذكور. ثم بعد ذلك بمدة يسيرة استقر الأمير أينبك البدري الأمير آخور الكبير في نظر البيمارستان، عوضا عن قرطاي، برغبة قرطاي عنه. وأستقر سودون جركس أستادارا.

ثم في العشرين من المحرم خلع على الأمير سودون الفخري الشيخوني وبلوط الصرغتمشي واستقرا حاجبين بالديار المصرية.

ثم في صفر حضر الأمير يلبغا الناصري إلى القاهرة، وكان قد نفي إلى بلاد الشام بعد قتل السلطان الأشرف، فأنعم عليه بإمرة طبلخاناه. وكانوا أيضا قبل تاريخه قد عزلوا الأمير منكلي بغا الأحمدي عن نيابة طرابلس وتمرباي نائب صفد عن نيابة صفد، فجاء الخبر بأن منكلي بغا حل سيفه وأطاع، وأن تمرباي عصى وامتنع بصفد، فخلع على الأمير أرغون الإسعردي ثانيا بنيابة طرابلس عوضا عن منكلي بغا المذكور، وتولى نيابة حماة تمراز الطازي.

ثم في هذه الأيام بدت الوحشة بين قرطاي الطازي الأتابك **وبين صهره أينبك** البدري الأمير آخور الكبير في الباطن، كل ذلك في هذه المدة اليسيرة، وصار كل واحد يدبر على الأخر مع أصحابه وحواشيه. فلما كان يوم الأحد العشرون من صفر، عمل الأمير الأتابك قرطاي وليمة، فأهدى له أينبك مشروبا يقال له الششش وعمل فيه بنجا، فلما شربه قرطاي تبنج وكان لأينبك عند قرطاي عيون فأخبروه أنه تبنج، فركب

أينبك من وقته بالسلاح ومعه جماعة كبيرة ملبسين، وأنزل السلطان الملك المنصور عليا إلى الإسطبل السلطاني، ودقت الكوسات، فجاءت الأمراء إلى السلطان، وأقام أينبك راكبا من عصر يوم الأحد إلى صبيحة يوم الاثنين، وسببه أنه كان عند قرطاي في بيته جماعة من الأمراء من أصحابه: منهم سودون جركس، وأسندمر الصرغتمشي، وقطلوبغا البدري، وقطلوبغا جركس أمير سلاح، ومبارك الطازي رأس نوبة كبير، وجماعة أخر من أمراء الطبلخانات والعشرات، فركبوا الجميع ومنعوا أينبك من الوصول إلى قرطاي، وحموه إلى أن استفاق قرطاي من بنجه، وقد ضعف أمر أصحابه وقوي أمر أينبك. فبعث قرطاي يسأل أينبك أن ينعم عليه بنيابة حلب ويرسل إليه منديل الأمان، فأجابه أينبك إلى ذلك. فخرج قرطاي من وقته إلى سرياقوس.

وقبض أينبك على من كان عند قرطاي من الأمراء، فإنهم كانوا قاتلوه وأبادوه من أخذ قرطاي، وقيدهم وأرسلهم إلى الإسكندرية فسجنوا بها.

ورسم للأمير آقتمر الصاحبي نائب السلطنة بمصر بنيابة دمشق عوضا عن طشتمر العلائي الدوادار، فلبس آقتمر الخلعة وخرج من وقته.

ونودي بالقاهرة ومصر في الوقت بالأمان، ومن كان له ظلامة فعليه بباب المقر الأشرف العزي الأتابك أينبك البدري.." (١)

"ابن الملك الأشرف شعبان على مصر وهي سنة تسع وسبعين وسبعمائة. على أنه تسلطن في الثامن من ذي القعدة من السنة الخالية.

فيها - أعني سنة تسع وسبعين وسبعمائة - كانت واقعة قرطاي الطازي **مع صهره أينبك** البحري، وقتل قرطاي. ثم بعد مدة قتل أينبك أيضا.

وفيها كان ظهور برقوق وبركة، وابتداء أمرهما، حسب ما ذكرنا ذلك كله في أصل ترجمة الملك المنصور هذا.

وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي المالكي بحلب عن سبعين سنة. وكان إليه المنتهى في علم النحو والبديع والتصريف والعروض، وله مشاركة في فنون كثيرة، ومصنفات جيدة، وكان له نظم ونثر. ومن شعره ما كتبه على ألفية الشيخ يحيى : مخلع البسيط،

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٣٦/٣

يا طالب النحو ذا اجتهاد ... تسمو به في الورى وتحيا

إن شئت نيل المراد فاقصد ... أرجوزة للإمام يحيى

وتوفي الشيخ الإمام بدر الدين حسن بن زيد الدين عمر بن الحسين بن عمر بن حبيب الحلبي الشافعي بحلب عن سبعين سنة. وكان باشر كتابة الحكم وكتابة الإنشاء وغير ذلك من الوظائف الدينية. وكان إمام عصره في صناعتي الإنشاء والشروط، وله تصانيف مفيدة منها: تاريخ دولة الترك أنهاه إلى سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وذيل عليه ولده أبو العز طاهر وقال: البسيط،

ما زلت تولع بالتاريخ تكتبه ... حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا

قلت: وأكثر الناس من نظم هذا المعنى الركيك البارد في حق عدة كثيرة من المؤرخين، وتزاحموا على هذا المعنى المطروق. انتهى.

قلت: وكان له نظم كثير ونثر، وتاريخه مرجز، وهو قليل الفائدة والضبط، ولذلك لم أنقل عنه إلا نادرا: فإنه كان إذا لم تعجبه القافية سكت عن المراد. وليس هذا مذهبي في التاريخ.

ومن شعر الشيخ بدر الدين حسن هذا - رحمه الله تعالى - : السريع،

الورد والنرجس مذعاينا ... نيلوفرا يلزم أنهاره

شمرذا للخوض عن ساقه ... وفك ذا للعوم أزراره

وله في مليح يدعى موسى: الرجز،

لما بدا كالبدر قال عاذلي ... من ذا الذي قد فاق عن شمس الضحى

فقلت موسى وأستفق فإنه ... أهون شيء عنده حلق اللحى

وله عفا الله تعالى عنه: الرجز،

يا أيها الساهون عن أخراكم ... إن الهدايا فيكم لا تعرف

المال بالميزان يصرف عندكم ... والعمر بينكم جزافا يصرف

وله قصيدة على روي قصيدة كمال الدين علي بن النبيه، قد أثبتناها في ترجمته في المنهل الصافي، أولها: البسيط،

جوانحي للقاء الأحباب قد جنحت ... وعاديات كرامي نحوهم جنحت

وتوفي الأمير سيف الدين قطلقتمر بن عبد الله العلائي صاحب الواقعة مع الأمير أينبك البدري وغيره، وهو ممن قام على الملك الأشرف شعبان، وأخذ تقدمة ألف بالديار المصرية دفعة فلم يتهنأ بها، وعاجلته المنية

ومات، ولحقه من بقي من أصحابه بالسيف.
وتوفي الأمير طشتمر اللفاف المحمدي مقتولا في ثالث المحرم. وهو أيضا ممن قام على الملك الأشرف وصار أميرا كبيرا أتابك العساكر دفعة واحدة من الجندية. وقد تقدم ذكر هؤلاء الجميع في أواخر ترجمة الملك الأشرف شعبان وفي أوائل ترجمة ولده الملك المنصور علي هذا.
وتوفي الأمير الكبير سيف الدين آقتمر الصاحبي المعروف بالحنبلي نائب السلطنة بديار مصر، ثم بدمشق بها في ليلة الحادي عشر من شهر رجب. وكان من أجل الأمراء وأعظمهم. باشر نيابة دمشق مرتين وتولى قبلها عدة ولايات. ثم بعد النيابة الأولى دمشق ولي نيابة السلطنة بالقاهرة، وساس الناس أحسن سياسة، وشكرت سيرته. وكان وقورا في الدول، مهابا، وفيه عقل وحشمة وديانة. وكان سمي بالحنبلي لكثرة مبالغته في الطهارة والوضوء.
وتوفي الأمير سيف الدين يلبغا بن عبد الله النظامي الناصري. وكان أولا من خاصكية الملك الناصر حسن ثم ترقى إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بمصر. ثم ولي نيابة حلب، وبها مات فيما أظن، وكان شجاعا مقداما.." (١)

"وتوفي الأمير سيف الدين قرطاي أتابك العساكر مخنوقا بطرابلس وقد تقدم واقعته **مع صهره أينبك** البدري. وهو أحد رؤوس الفتن وممن ولي أتابكية العساكر من إمرة عشرة، وكان قتله في شهر رمضان. وجميع هؤلاء من أصاغر الأمراء، لم تسبق لهم رياسة ليعرف حالهم، وإنما وثب كل واحد منهم على ما أراد فأخذه، فلم تطل مدتهم، وقتل بعضهم بعضا إلى أن تفانوا.
وتوفي القاضي صلاح الدين صالح بن أحمد بن عمر بن السفاح الحلبي الشافعي، وهو عائد من الحج، بمدينة بصرى. وكنيته أبو النسك، ومولده في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بحلب، وبها نشأ، وولي بها وكالة بيت المال ونظر الأوقاف وعدة وظائف أخر وهو والد شهاب الدين أحمد كاتب سر حلب ثم مصر. وكان كاتبا حسن التصرف، ذكره زين الدين أبو العز طاهر بن الحسن بن عمر بن حبيب في تاريخه وأورد له نظما، من ذلك: دوبيت،
لا نلت من الوصال ما أملت ... إن كان متى ما حلت عني حلت
أحببتكم طفلا وها قد شبت ... أبغي بدلا ضاق علي الوقت
وتوفي الأمير شهاب الدين أحمد ابن الأمير سيف الدين قوصون في ثاني عشر ذي الحجة. وكان من جملة

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٤٩/٣

أمراء الطبلخانات بمصر، وله وجاهة في الدول. وتوفي الأمير علاء الدين ألطنبغا بن عبد الله السلاح دار المعروف بأبي درقة. وكان أيضا من جملة أمراء مصر.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمسة أذرع وأربعة وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا واثنتا عشر إصبعا.

السنة الثائية من سلطنة المنصور علي

بن الأشرف شعبان على مصر وهي سنة ثمانين وسبعمائة فيها كانت وقعة الأمير تمر باي الأفضلي التمرداشي نائب حلب مع التركمان.

وتوفي العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي الحسن بن علي بن جابر الأندلسي المالكي الهواري بحلب عن سبعين سنة. وكان عالما بارعا في فنون كثيرة، وله نظم ونثر، وله مصنفات كثيرة. ومن شعره: الخفيف،

وقفت للوداع زينب لما ... رحل الركب والمدامع تسكب

فالتقت بالبنان دمعي وحلو ... سكب دمعي على أصابع زينب

وتوفي الشيخ الإمام العلامة ضياء الدين أبو محمد عبد الله ابن الشيخ سعد الدين سعد العفيفي القزويني الشافعي الشهير بابن قاضي القرم بالقاهرة في ثالث عشر ذي الحجة عن نيف وستين سنة. وكان من العلماء، عارفا بعدة علوم. كان يدرس في المذهبين: الحنفية والشافعية. وكتب إليه زين الدين طاهر بن حبيب يقول: الخفيف،

قل لرب الندى ومن طلب العلم ... مجدا إلى سبيل السواء

إن أردت الخلاص من ظلمة الجهل ... فما تهتدي بغير الضياء

فأجابه ضياء الدين: الخفيف،

قل لمن يطلب الهداية مني ... خلت لمع السراب بركة ماء

ليس عندي من الضياء شعاع ... كيف تبغي الهدى من اسم الضياء

وتوفي الشيخ الصالح الزاهد العابد الورع المعتقد شهاب الدين أبو العباس أحمد المعروف ببادار بالقدس عن نيف وسبعين سنة، بعد أن كف بصره. وكان يعرف علم التصوف وعلم الحرف جيدا، وللناس فيه اعتقاد كبير. رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته.

وتوفي الشيخ الصالح المعتقد أبو النسك صالح بن نجم بن صالح المصري، المقيم بزاويته بمنية الشيرج من

ضواحي القاهرة، وبها مات، ودفن في يوم الأربعاء خامس عشرين شهر رمضان عن نيف وستين سنة. وكان على قدم هائل من العبادة والزهد والورع. وفيه يقول أبو العز الطاهر بن حبيب: الطويل،

أذا رمت وجه الخير فالشيخ صالح ... عليك به فالقصد إذ ذاك ناجح

وحي هلا وانشده في الحي منشدا ... ألا كل ما قرت به العين صالح." (١)

"ثم رسم الأمير الكبير للأمير سودون الفخري الشيخوني نائب السلطان للديار المصرية بلزوم بيته وأما محمود الأستادار فإنه توجه إلى كريم الدين بن مكانس وترامى عليه، فتكلم ابن مكانس في أمره مع الأمير الكبير وأصلح شأنه معه على مال يحمله للأمير الكبير يلبغا الناصري، وجمع بينهما، فأمنه الناصري، ونزل إلى داره. ثم في ثامن جمادى الآخرة المذكورة اجتمع الأمراء في الخدمة السلطانية على العادة، فأغلق باب القلعة وقبض على تسعة من الأمراء المقدمين وهم: الأمير سودون الفخري الشيخوني النائب المقدم ذكره، وسودون باق، وسودون طرنطاي، وشيخ الصفوي، وقجماس الصالحي ابن عم الملك الظاهر برقوق، وأبو بكر بن سنقر، وآقبغا الماريني حاجب الحجاب، وبجاس النوروزي، ومحمود بن علي الأستادار المقدم ذكره أيضا. وقبض أيضا على جماعة من أمراء الطبلخانات وهم: عبد الرحمن بن منكلي بغا الشمسي، وبوري الأحمدي، وتمربغا المنجكي، ومنكلي الشمسي الطرخاني، ومحمد بن جمق بن أيتمش البجاسي، وجرجي، وقرمان المنجكي، وحسن خجا، وبيبرس التمان تمري، وأحمد الأرغوني، وأسنبغا الأرغون شاهي وقنق باي اللالا السيفي ألجاي، وجرباش الشيخي الظاهري، وبغداد الأحمدي، ويونس الرماح، وبرسبغا الخليلي، وبطا الطولوتمري الظاهري، ونوص المحمدي، وتنكز العثماني، وأرسلان اللفاف، وتنكز بغا السيفي، وألطنبغا شادي، وآقبغا اللاجيني، وبلاط المنجكي، وبجمان المحمدي، وألطنبغا العثماني، وعلي بن آقتمر من عبد الغني، وإبراهيم بن طشتمر الدوادار، وخليل بن تنكز بغا، ومحمد بن الدواداري، وحسام الدين حسين بن علي الكوراني والي القاهرة، وبلبل الرومي الطويل، والطواشي صواب السعدي المعروف بشنكل مقدم المماليك، والطواشي مقبل الزمام الرومي الدواداري.

ثم قبض على نيف وثلاثين أمير عشرة وهم: أزدمر الجوكاني، وقماري الجمالي، وجلبان أخو مامق، وقرطاي السيفي من ألجاي اليوسفي، وآقبغا بوري الشيخوني، وصلاح الدين محمد بن تنكز بغا، وعبدوق العلائي، وطولو بغا الأحمدي، ومحمد بن أرغون شاه الأحمدي، وإبراهيم ابن الشيخ علي بن قرا، وغريب بن حاجي، وأسنبغا السيفي، وأحمد بن حاجي بك بن شادي، وآقبغا الجمالي الهيدباني الظاهري، وأمير زاده بن ملك

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٥٠/٣

الكرج، وجلبان الكمشبغاوي الظاهري قراسقل، وموسى بن أبي بكر بن رسلان أمير طبر، وقنق باي الأحمدي، وأمير حاج بن أيتمش، وكمشبغا اليوسفي، ومحمد بن اقتمر الصاحبي الحنبلي النائب، وآقبغا الناصري حطب، ومحمد بن سنقر المحمدي، وبهادر الفخري، ومحمد بن طغاي تمر النظامي، ويونس العثماني، وعمر بن يعقوب شاه، وعلي بن بلاط الكبير، ومحمد بن أحمد بن أرغون النائب، ومحمد بن بكتمر الشمسي، وألجيبغا الدوادار، ومحمد بن يونس الدوادار، وخليل بن قرطاي شاد العمائر، ومحمد بن قرطاي نقيب الجيش، وقطلوبك أمير جاندار، وعلى جماعة كبيرة من المماليك الظاهرية.

ثم شفع بجماعة من الأمراء فأفرج عنهم، منهم: صواب مقدم المماليك المعروف بشنكل، والطواشي مقبل الدواداري الزمام، وحسين بن الكوراني الوالي، وجماعة أخر وأخرج قجماس ابن عم الملك الظاهر برقوق على البريد إلى طرابلس.

وفيه نودي بالقاهرة ومصر: للأمن أحضر السلطان الملك الظاهر برقوق إلى الأمير الكبير يلبغا الناصري، إن كان عاميا خلع عليه وأعطي ألف دينار، وإن كان جنديا أعطي إمرة عشرة بالديار المصرية، وإن كان أمير عشرة أعطي طبلخاناه، وإن كان طبلخاناه أعطي تقدمة ألف. ومن أخفاه بعد ذلك شنق وحل ماله ودمه للسلطان.

ثم في ليلة الجمعة حملوا الأمراء المسجونون بقلعة الجبل إلى ثغر الإسكندرية ما خلا الأمير محمود الأستدار، وبقيت المماليك الظاهرية في الأبراج متفرقة بقلعة الجبل. ثم أطلق الأمير آقبغا المارديني حاجب الحجاب، وأخرج من سجنه ونقل في الحراقة **لشفاعة صهره الأمير** أحمد بن يلبغا العمري أمير مجلس فيه، فرد معه أرسلان اللفاف ومحمد بن تنكر إذ شفع فيهما أيضا بعض الأمراء.

وفيه أيضا نودي على الملك الظاهر برقوق، وهدد من أخفاه، فكثر الدعاء من العامة للملك الظاهر برقوق، وكثر الأسف على فقده وثقلت أصحاب الناصري على الناس ونفروا منهم، فصارت العامة تقول: راح برقوق وغزلانه، وجاء الناصري وتيرانه.." (١)

"وخرج الشهاب من مصر، ومضى إلى نحو الكرك على البريد حتى وصل قرية المقير **بلد صهره القاضي** عماد الدين قاضي الكرك الذي أصله منها، فنزل بها الشهاب، ولم يكتم ما في نفسه من الحقد على القاضي عماد الدين، وقال: والله لأخربن دياره وأزيد في أحكار أملاكه وأملاك أقاربه بهذه القرية وغيرها. فاستوحش قلوب الناس وأقارب عماد الدين من هذه الكلام، وأرسلوا عرفوه بقصد الشهاب وما جاء

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣/٢٩٥

بسببه قبل أن يصل الشهاب إلى الكرك ثم ركب الشهاب من المقير وسار إلى الكرك حتى وصلها في الليل وبعث للنائب من يصيح به من تحت السور، فمنعوه من ذلك. وأحس الكجكني بالأمر، فلما أصبح أحضره إلى دار السعادة، وقرأ كتاب السلطان الذي على يده، وكتاب منطاش، ومضمونهما أمور أخر غير قتل الظاهر برقوق، فامتثل النائب ذلك بالسمع والطاعة.

لما انفض الناس أخرج الشهاب إليه كتاب منطاش الذي بقتل برقوق، فأخذه الكجكني منه ليكون له حجة عند قتله السلطان برقوق، ووعده بقضاء الشغل وأنزل الشهاب بمكان قلعة الكرك قريبا من الموضع الذي فيه الملك الظاهر برقوق، بعد أن استأنس به ثم قام الكجكني من فوره ودخل إلى الملك الظاهر برقوق ومعه كتاب منطاش الذي بقتله، فأوقفه على الكتاب، فلما سمعه الملك الظاهر كاد أن يهلك من الجزع، فحلف له الكجكني بكل يمين أنه لا يسلمه لأحد ولو مات، وأنه يطلقه ويقوم معه، وما زال به حتى هدأ ما به، وطابت نفسه، واطمأن خاطره.

هذا وقد اشتهر في مدينة الكرك مجيء الشهاب بقتل الملك الظاهر برقوق، لخفة كانت في الشهاب المذكور وأخذ القاضي عماد الدين يخوف أهل الكرك عاقبة قتل الملك الظاهر برقوق وينفرهم عن الشهاب حتى خافوه وأبغضوه وكان عماد الدين مطاعا في أهل بلده، مسموع الكلمة عندهم، لما كانوا يعهدون من عقله وحسن رأيه. وثقل الشهاب على أهل الكرك إلى الغاية، وأخذ الشهاب يلح على الأمير حسام الدين نائب الكرك في قتل الملك الظاهر برقوق، وبقي النائب يسوف به من وقت إلى وقت، ويدافعه عن ذلك بكل حجة وعذر، فزاد الشهاب في القول حتى خاشنه في اللفظ، فعند ذلك قال له الكجكني: هذا شيء لا أفعله بوجه من الوجوه حتى أكتب إلى مصر بما أعرفه وأسأل عن ذلك ممن أثق به من أصحابي من الأمراء.

ثم أرسل البريد إلى مصر بأنه لا يدخل في هذا الأمر، ولكن يحضر إليه من يتسلمه منه ويفعل فيه ما يرسم له به. وكان في خدمة الملك الظاهر غلام من أهل الكرك يقال له عبد الرحمن، فنزل إلى جماعة في المدينة وأعلمهم أن الشهاب قد حضر لقتل أستاذه الملك الظاهر. فلما سمعوا ذلك اجتمعوا في الحال، وقصدوا القلعة وهجموها حتى دخلوا إلى الشهاب المذكور وهو بسكنه من قلعة الكرك، ووثبوا عليه وقتلوه، ثم جروه برجله إلى الباب الذي فيه الملك الظاهر برقوق. وكان نائب الكرك الكجكني عند الملك الظاهر، وقد ابتدأوا في الإفطار بعد أذان المغرب، وهي ليلة الأربعاء عاشر شهر رمضان من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة المقدم ذكرها، فلم يشعر الملك الظاهر والكجكني إلا وجماعة قد هجموا عليهم وهم يدعون

للملك الظاهر بالنصر، وأخذوا الملك الظاهر بيده حتى أخرجوه من البرج الذي هو فيه، وقالوا له: دس بقدمك عند رأس عدوك، وأروه الشهاب مقتولا ثم نزلوا به إلى المدينة فدهش النائب مما رأى، ولم يجد بدا من القيام في خدمة الملك الظاهر وتجهيزه وانضم على الملك الظاهر أقوام الكرك وأجنادها، وتسامع به أهل البلاد، فأتوه من كل فج بالتقادم والخيول، كل واحد بحسب حاله وأخذ أمر الملك الظاهر برقوق من يوم ذلك في استظهار على ما سيأتي ذكره وأما أمر منطاش فإنه لما سمع هذا الخبر وتحققه علم أنه وقع في أمر عظيم، فأخذ في تدبير أحواله فأول ما أبتدأ بمسك الأمير قرقماس الطشتمري الخازندار وأحد أمراء الألوف بديار مصر، وبمسك الأمير شاهين الصرغتمشي أمير آخور، وبمسك قطلوبك أستادار الأتابك أيتمش البجاسي، وعلى جماعة كبيرة من المماليك الظاهرية، وتداول ذلك منه أياما.." (١)

"وتوفي الشريف النقيب شرف الدين أبو الحسن علي بن الشريف النقيب فخر الدين أحمد ابن الشريف النقيب شرف الدين محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن زيد بن الحسين بن مظفر بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الأرموي الحسيني، نقيب الأشراف بالديار المصرية، في يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الأول. وكان رئيسا نبيلا، عاريا عن العلوم والفضائل، منهمكا في اللذات، وله مكارم وأفضال - عفا الله تعالى عنه.

وتوفي الأمير سيف الدين حسين بن كبك التركماني أحد أمراء التركمان قتيلا في ثالث جمادى الأولى .

وتوفي القاضي شهاب الدين أحمد بن عبد الله القلقشندي الشافعي في ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة عن خمس وستين سنة، بعد أن كتب في الإنشاء سنين، وبرع في العربية، وشارك في الفقه، وناب في الحكم بالقاهرة، وعرف الفرائض، ونظم ونثر، وصنف كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، جمع فيه جمعا كبيرا مفيدا، وكتب في الفقه وغيره.

وتوفي الأمير سيف الدين بيسق بن عبد الله الشيخي الظاهري، أحد أمراء الطبلخانات، وأمير آخور ثاني، في جمادى الآخرة بالقدس بطالا، بعد أن ولي إمرة الحاج في أيام أستاذه الملك الظاهر برقوق، وأيام ابن أستاذه الملك الناصر فرج غير مرة، وولي عمارة المسجد الحرام بمكة لما احترق في سنة ثلاث وثمانمائة. ثم تنكر عليه الملك الناصر، وأخرجه منفيا **إلى صهره الأمير** إسفنديار ملك الروم، فأقام بها حتى تسلطن الملك المؤيد شيخ، فقدم عليه، فلم يقبل عليه الملك المؤيد شيخ لأنه كان من حواشي الأمير نوروز

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣/٣٠٦

الحافظي. وأقام بداره مدة، ثم أخرجه المؤيد إلى القدس بطالا، فمات به. وكان أميرا عاقلا، عارفا بالأمور، متعصبا للفقهاء الحنفية، وفيه بر وصدقة، مع شراسة خلق وحدة مزاج. وقد ترجمه الشيخ تقي الدين الفاسي قاضي مكة ومؤرخها، ونعته بالأمير الكبير. على أن بيسق لم يعط إمرة مائة ولا تقدمة ألف البتة، وإنما أعظم ما وصل إليه الأمير آخورية الثانية، وإمرة طبلخاناه لا غير، فبينه وبين المقدم درجات، وبين المقدم والأمير الكبير درجات، فترجمه الفاسي بالأمير الكبير دفعة واحدة، وكذا وقع له في جماعة كبيرة من أعيان المصريين، فكل ذلك لعدم ممارسته لهذا الشأن، وإن كان الرجل حافظا ثقة، عارفا بفن الحديث ورجاله، إماما في معرفة أهل بلده، وأحوال المسجد الحرام. وقد أجاد فيما صنفه من تاريخ مكة المشرفة إلى الغاية بخلاف تأريخه التراجم، فإنه قصر فيه إلى الغاية، وأقلب ملوك الأقطار وأعيانها – ماعدا أهل مكة – ظهرا لبطن. وأعظم من رأيناه في هذا الشأن الشيخ تقي الدين المقريزي وقاضي القضاة بدر الدين العيني وماعداهما فمن مقولة الشيخ تقي الدين الفاسي. ولم أرد بذلك الحط على أحد، وإنما الحق يقال على أي وجه كان، وها هي مصنفات الجميع باقية، فمن لم يرض بحكمي فليتأملها، ويقتدي بنفسه. انتهى.

وتوفي الأمير علم الدين آقبقا بن عبد الله المعروف بالشيطان – مقتولا – في ليلة الخميس سادس شعبان. وأصله من صغار مماليك الملك الظاهر برقوق، وعظم في الدولة المؤيدية، حتى إنه جمع بين ولاية القاهرة وحسبتها وشد الدواوين بها في وقت واحد. وكان عارفا حاذقا فطنا، عفيفا عن المنكرات، مع معرفة بالمباشرة، غير أنه كان فيه ظلم وعسف.

وتوفي الأمير سيف الدين برد بك بن عبد الله الخليلي الظاهري، المعروف بقصقا، نائب صفد بها، في ليلة الخميس نصف شهر رجب. وكان أصله من خاصكية الملك الظاهر برقوق ومماليكه، وترقى بعد موته إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف، ثم رأس نوبة النوب في دولة الملك المؤيد شيخ، ثم نقل إلى نيابة طرابلس، فساءت سيرته بها، فعزل عنها ونقل إلى نيابة صفد فدام بها إلى أن توفي. وكان غير مشكور السيرة.." (١)

"ثم في يوم الاثنين سادس عشر المحرم خلع السلطان على الأمير ططر باستقراره نظام الملك. وخلع على الأمير تنبك ميق باستقراره أمير مجلس عوضا عن الأمير ططر. وخلع على الأمير جاني بك الصوفي باستقراره أمير سلاح عوضا عن قجقار القردمي، وأنعم عليه بخبز آق بلاط الدمرداش أحد الأمراء المجردين صحبة الأمير الكبير ألطنبغا القرمشي. وخلع على الأمير تغري بردي المؤيدي المعروف بأخي قصروه أحد أمراء الطبلخانات ورأس نوبة باستقراره أمير مائة ومقدم ألف وأمير آخور كبيرا دفعة واحدة عوضا عن الأمير

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٦٢/٤

طوغان الأمير آخور بحكم سفره صحبة الأتابك ألطنبغا القرمشي. وخلع على الأمير إينال الجكمي أحد أمراء الطبلخانات وشاد الشراب خاناه واستقر به رأس نوبة النوب عوضا عن الأمير ألطنبغا من عبد الواحد المعروف بالصغير، بحكم سفره أيضا مع القرمشيء وخلع على الأمير علي باي المؤيدي أحد أمراء العشرات ورأس نوبة باستقرراره داوادارا كبيرا عوضا عن مقبل الحسامي المتوجه إلى البلاد الشامية. وأنعم على الأمير آق خجا الأحمدي أحد أمراء الطبلخانات واستقر أمير مائة ومقدم ألف. وخلع على الأمير قشتم المؤيدي أحد أمراء العشرات باستقراره أمير مائة ومقدم ألف ونائب الإسكندرية عوضا عن الأمير ناصر الدين محمد بن العطار. وخلع على الأمير يشبك أتالي المؤيدي الأستادار خلعة الاستمرار على وظيفته. وخلع على التاج بن سيفة الشوبكي خلعة الاستمرار بولاية القاهرة، وأن يكون حاجبا، فاستغرب الناس ذلك، من أن الحجوبية تضاف إلى ولاية القاهرة.

ثم في يوم الثلاثاء سابع عشرة توجهت القصاد بتشاريف نواب البلاد الشامية وتقاليدهم المظفرية باستمرارهم على عادتهم في كفالاتهم، وكتب الأمير ططر نظام الملك العلامة على الأمثلة ونحوها كما يكتب السلطان.

ثم في يوم الأربعاء ثامن عشر المحرم ابتدأ الآمير أقطوه برد مال أجناد الحلقة إليءم، وتولى ذلك في أول يوم الأمير ططر بنفسه.

ثم في يوم الخميس تاسع عشره خلع نظام الملك على الفضاة الأربعة وبقية أرباب الدولة من المتعممين على عادتهم، وخلع على القاضي شرف الدين محمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن نصرالله موقع الأمير ططر باستقراره في نظر أوقاف الأشراف، وكان يليه الأمير ططر من يوم مات القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السر.

وفيه استعفى القاضي علم الدين داود بن الكويز من وظيفة نظر الجيش، فأعفي وخلع عليه كاملية بسمور، ونزل إلى داره كل ذلك حيلة لتوصله لوظيفة كتابة السر وهي **بيد صهره القاضي** كمال الدين ابن البارزي حتى وليها حسبما يأتي ذكره.

ثم في يوم الجمعة نودي بأن الأمير الكبير ططر يجلس للحكم بين الناس فلما انقضت الصلاة توجه الأمير الكبير ططر فجلس بالمقعد من الإسطبل السلطاني، كما كان الملك المؤيد يجلس للحكم به، إلا أنه قعد على يسار الكرسي ولم يجلس فوقه. وحضر أمراء الدولة على العادة، وقعد كاتب السر القاضي كمال الدين بن البارزي على الدكة وقرأ عليه القصص، ووقف نقيب الجيش ووالي القاهرة والحجاب بين يديه، وحكم بين الرعية، ورد المظالم، وساس الناس أحسن سياسة فإنه كانت لديه فضيلة وعنده يقظة وفطنة

ومشاركة جيدة في الفقه وغيره، وله محبة في طلب العلم لا سيما مذهب السادة الحنفية، فإنهم كانوا عنده في محل عظيم من الإكرام.

ثم انفض الموكب، وطلع إلى طبقة الأشرفية، وجميع الأمراء بين يديه في خدمته إلى أن أكل السماط، ونفذ الأمور، ونزل كل أحد إلى منزله.

وأصبح يوم السبت حادي عشرين المحرم غضب على الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم، وعزله عن نظر ديوان المفرد.

ثم في يوم الاثنين ثالث عشرينه قدم أمير حاج المحمل بالمحمل.." (١)

"وفيه طلب الأمير ططر تاج الدين عبد الرزاق بن شمس الدين عبد الوهاب، المعروف بابن كاتب المناخ، مستوفي ديوان المفرد، وخلع عليه باستقراره ناظر ديوان المفرد، عوضا عن الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم، وخرج من بين يدي الأمير الكبير وعليه الخلعة حتى جاوز دهليز القصر، فطلبه الأمير ططر ثانيا، ونزع الخلعة من عليه، وخلع عليه تشريف الوزاره، فلبسها على كره منه، عوضا عن الصاحب بدر الدين بن نصر الله برغبته عنها، وطلب الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم، وخلع عليه بإعادته إلى نظر الديوان المفرد، وخلع على الصاحب بدر الدين بن نصر الله باستمراره في وظيفته نظر الخاص، وخلع على الأمير يشبك أنا لي المؤيدي الأستادار باستقراره كاشف الكشاف بالوجه القبلي والبحري.

ثم في يوم الخميس سادس عشرينه خلع على القاضي كمال الدين محمد ابن البارزي كاتب السر باستقراره في وظيفة نظر الجيش عوضاعن علم الدين بن الكويز.

ثم حكم الأمير ططر في يوم الجمعة أيضا بعد الصلاة بالإسطبل السلطاني كما حكم به أولا ثم في يوم الاثنين سلبخ المحرم خلع الأمير الكبير ططر على علم الدين بن الكويز باستقراره في وظيفة كاتب السر، **عوضاعن صهره القاضي** كمال الدين ابن البارزي.

قال المقريزي: فتسلم القوس غير باريها، ووسدت الأمور إلى غير أهليها.

قلت: ومعنى قول المقريزي لهذا الكلام لم يرد الحط على ابن الكويز، غير أن وظيفة كتابة السر وظيفة جليلة، يكون متوليها له اليد الطولى في الفقه والنحو، والنظم والنثر والترسل والمكاتبات، والباع الواسع في التاريخ وأيام الناس وأفعال السلف كما وقع للملك الظاهر برقوق لما ورد عليه كتاب من بعض ملوك العجم فلم يقدر القاضي بدر الدين بن فضل الله على حله - وهو كاتب سر فاحتاج السلطان إلى أن طلب من

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٧١/٤

أثناء طريق دمشق الشيخ بدر الدين محمود الكلستاني، وهو من جملة صوفية خانقاه شيخون، حتى حل له ألفاظه. وصادف ذلك قرب أجل ابن فضل الله فسعى في وظيفة كتابة السر جماعة كبيرة من الأعيان بمال له صورة، فلم يلتفت برقوق إليهم، وأرسل أحضر الكلستاني، ولم يكن عليه ملوطة يتجمل بها، وخلع عليه باستقراره في كتابة السر وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الظاهر برقوق الثانية – فصار الكلستاني على طريق أذهل فيها الملك الظاهر برقوق ونبهه على أشياء لم يكن سمعها من غيره. ثم لم يل هذه الوظيفة بعد الكلستاني أمثل من القاضي ناصر الدين ابن البارزي، ثم ولده كمال الدين هذا، فإنهما كانا أهلا لها وزيادة. فعندما عزل ابن البارزي واستقر عوضه علم ا الدين هذا شق ذلك على أهل العلم والذوق. وصادف ذلك بأنه لما جلس علم الدين على الدكة، وقرأ القصص على الأمير الكبير ططر، صحف اسم ابن جماز بابن الحمار، وقال: ابن الحمار، فرد عليه نقيب الجيش في الملأ: " ابن جماز ابن جماز وكرر ذلك حتى ضحك الناس. وطلع الأمير ططر إلى الأشرفية، ووعد في تلك الليلة الشيخ بدر الدين بن الأقصرائي سرا بوظيفة كتابة السر إن تم أمره، وأمره أن يكتم ذلك إلى وقته.

ثم قدم الخبر من الشام بأن الأمير جقمق الأرغون شاوي نائب الشام امتنع من الدخول في طاعة الأمير ططر، وأنه أخذ قلعة دمشق واستولى عليها، وعلى ما فيها من الأموال والسلاح وغير ذلك، وكان بها نحو المائة ألف دينار، فاضطرب أهل الدولة إلا الأمير ططر فإنه لم يتحرك لذلك. وطلع إليه حمفوه الأمير سودون الفقيه الظاهري، وكان له عنده مكانة عظيمة، فجاراه سودون في أمر جقمق، فقال له ططر: يا أبي الأهم ألطنبغا القرمشي الظاهري، وأما جقمق فإنه رجل غريب مملوك، أمير ليس له من يقوم بنصرته، ولا من يعينه على ما يرومه، غير أنه يلعب في ذهاب مهجته، فقال له سودون الفقيه: وإن يكن فافعل الأحوط وأشار عليه بما يفعله.." (١)

"واستمر الملك الظاهر ططر بقلعة دمشق، وعمل الخدمة السلطانية بها في يوم الاثنين ثالث شهر رمضان، وخلع على الخليفة والقضاة باستمرارهم، وعلى أعيان الأمراء على عادتهم. ثم خلع على الأمير طرباي الظاهري، نائب غزة كان، في دولة الملك المؤيد، بعد قدومه من عند قرا يوسف باستقراره حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضا عن إينال الآرغزي المقدم ذكره، وعلى الأمير برسباي الدقماقي نائب طرابلس كان، وكان بطالا بدمشق، باستقراره دوادارا كبيرا، عوضا عن الأمير علي باي المؤيدي بحكم القبض عليه. وأنعم الأمير يشبك الجكمي الدوادار الثاني كان، وهو أيضا ممن قدم من بلاد الشرق، بآستقراره أمير

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٧٢/٤

آخور كبيرا، عوضا عن تغري بردي المؤيدي المنتقل إلى نيابة حلب. ثم خلع بعد ذلك على الأمير بيبغا المظفري الظاهري أمير مجلس باستقراره أمير سلاح، عوضا عن الأمير إينال الجكمي بحكم القبض عليه. وأنعم، على الأمير قجق العيساوي الظاهري، حاجب الحجاب كان في الدولة المؤيدية، باستقراره أمير مجلس، عوضا عن بيبغا المظفري. وخلع على الأمير قصروه من تمراز الظاهري باستقراره رأس نوبة النوب، عوضا عن يشبك أنالي المؤيدي بحكم القبض عليه أيضا ثم أنعم على جماعة كبيرة بتقادم ألوف بالديار المصرية، مثل الأمير أزبك المحمدي الظاهري إني برسبغا الدوادار، ومثل الأمير تغري بردي المحمودي الناصري، ومثل الأمير قرمش الأعور الظاهري، وغيرهم. وأنعم على جماعة من مماليكه وحواشيه بإمرة طبلخانات وعشرات، **منهم: صهره البدري** حسن بن سودون الفقيه، أنعم عليه بأمرة طبلخاناه عوضا عن مغلباي الساقي المؤيدي بحكم القبض عليه، وأنعم، على الأمير قرقماس الشعباني الناصري بإمرة طبلخاناه، واستقر به دوادارا ثانيا، وعلى الأمير قانصوه النوروزي أيضا بإمرة طبلخاناه، وجعله من جملة رؤوس النوب، وعلى رأس نوبته الثاني قاني باي الأبو بكري الناصري البهلوان بإمرة طبلخاناه، وجعله أيضا من جملة رؤوس النوب، وعلى فارس دواداره الثاني بإمرة طبلخاناه. وأنعم على مشده يشبك السودوني باستقراره شاد الشراب خاناه، وعلى أمير آخورة بردبك السيفي يشبك بن أزدمر باستقراره أمير آخور ثانيا، وعلى جماعة أخر من حواشيه ومماليكه. وجعل جميع مماليكه الذين كانوا بخدمته قبل سلطنته خاصكية، وأنعم، على بعضهم بعدة وظائف.

ثم أمر السلطان الملك الظاهر فكتب بسلطنته إلى مصر وأعمالها، وإلى البلاد الحلبية والسواحل والثغور، وإلى نواب الأقطار، وحملت إليهم التشاريف والتقاليد بولايتهم على عادتهم، وهم: الأمير تغري بردي المؤيدي المعروف بأخي قصروه نائب حلب، والأمير تنبك البجاسي نائب طرابلس، والأمير جارقطلو الظاهري نائب حماة، والأمير قطلوبغا التنمي نائب صفد، والأمير يونس الركني نائب غزة.

ثم خلع على الأمير تنبك ميق نائب الشام باستمراره على كفالته، وعلى الأمير برسباي الحمزاوي الناصري باستقراره حاجب حجاب دمشق، وعلى الأمير أركماس الظاهري باستقراره نائب قلعة دمشق، وعلى الأمير كمشبغا طولو باستقراره حاجبا ثانيا.

ثم أخذ الملك الظاهر في تمهيد أمور دمشق والبلاد الشامية إلى أن تم له ذلك، فبرز من دمشق بأمرائه وعساكره في يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان من سنة أربع وعشرين وثمانمائة يريد الديار المصرية.

هذا ما كان من أمر الملك الظاهر ططر بالبلاد الشامية.

وأما أخبار الديار المصرية في غيبته، فإنه لما سافر الأمير ططر بالسلطان الملك المظفر وعساكره من الريدانية استقل بالحكم بين الناس الأمير جقمق العلائي إلى أن حضر الأمير قاني باي الحمزاوي من بلاد الصعيد في يوم السبت حادي عشرين جمادى الأولى، وحكم في نيابة الغيبة، وأرسل إلى الأمير جقمق بالكف عن الحكم بين الناس وخاشنه في الكلام، فانكفت يد الأمير جقمق أخي جاركس المصارع عن الحكم، وكانت سيرته جيدة في أحكامه.

ثم قدم الخبر على الأمير قاني باي الحمزاوي بدخول السلطان الملك المظفر إلى دمشق وقبضه على القرمشي وغيره، فدقت البشائر لذلك بالقاهرة ثلاثة أيام وزينت عشرة أيام.." (١)

"قلت: كان جانبك الصوفي خاملا لايتحرك بحركة إلا وانعكست عليه طول عمره، وقد استوعبنا أحواله في تاريخنا المنهل الصافي، ويأتي من ذكره هنا أيضا نبذة في الوفيات وغيرها إن شاء الله تعالى.

ثم في أول شهر ربيع الأول من سنة أربعين المذكورة، رسم السلطان بعزل تمراز المؤيدي عن نيابة صفد لسوء سيرته وكثرة ظلمه، ونقله إلى نيابة غزة، عوضا عن الأمير يونس الركني، ونقل يونس المذكور إلى نيابة صفد عوضا عن تمراز للمذكور، أعني أن كلا منهما ولي عن الآخر، وحمل إليهما التقليد والتشريف الأمير دولات باي المحمودي الساقي أحد أمراء العشرات ورأس نوبة، **بسفار صهره الأمير** جانم الأشرفي الأمير الآخور الكبير.

ثم في يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الأول المذكور، خلع السلطان على الصاحب كريم الدين عبد الصاحب كريم ابن كاتب المناخ، بعد قدومه من بندر جدة باستقراره وزيرا على عادته، وكانت شاغرة من مدة طويلة، ويقوم بمصارفها الزينب عبد الباسط بن خليل.

ثم أرسل السلطان يطلب الأمراء المجردين إلى الديار المصرية، بعدما أنعم على الأمير الكبير جقمق بألف دينار، وعلى كل مقدم ألف أيضا من المجردين بخمسمائة دينار، فقدموا القاهرة في يوم الاثنين سابع عشر جمادى الأولى من سنة أربعين المذكورة، وطلعوا إلى القلعة وقبلوا الأرض، وخلع السلطان عليهم الخلع السنية، وأركبهم خيولا بقماش ذهب. وتأخر عن الأمراء المذكورين، الأمير خجا سودون، وكانت هذه عادته، إلى أن قدم في يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة من سنة أربعين المذكورة، وطلع إلى القلعة وخلع السلطان عليه وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه زيادة على ما بيده من تقدمة ألف، ثم خلع السلطان على القاضي كمال الدين ابن البارزي باستقراره قاضي قضاة دمشق، عوضا عن السراج عمرو بن موسى الحمصي، مسؤولا في

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٨٤/٤

ذلك مرغوبا في ولايته.

ثم في يوم الخميمس عاشر شهر رجب من سنة أربعين المذكورة، خلع السلطان على الأمير إينال العلائي الناصري، المعزول عن نيابة الرها، وهو يوم ذاك من جملة مقدمي الألوف بالديار المصرية، باستقراره في نيابة صفد عوضا عن الأمير يونس الركني، ورسم بتوجه يونس المذكور إلى القدس بطالا. وخلع على الأمير طوخ من تمراز المعروف بيني بازق، أن يستقر مسفر الأمير إينال المذكور. ثم في رابع عشر شهر رجب المذكور، أنعم بإقطاع الأمير إينال وتقدمته على الأمير قراجا الأشرفي شاد الشراب خاناه، وأنعم بطبلخانة قراجا على الأمير إينال الأبو بكري الأشرفي الخازندار، وخلع عليه باستقراره شاد الشراب خاناه عوضه أيضا، وخلع السلطان على الأمير السيفي علي باي الساقي الخاصكي الأشرفي باستقراره خازندارا عوضا عن إينال المذكور.

ثم في يوم الأحد عاشر شهر رمضان عمل السلطان مشورة بالأمراء، لما ورد عليه الخبر بأن ناصر الدين بك بن دلغادر ونزيله جانبك الصوفي زخفا بمن معهما على بلاد ابن قرمان، فاتفق رأي الجميع على سفر السلطان إلى بلاد الشام. وأخذ الأمراء في أهبة السفر، ثم انتقض ذلك بعد أيام، وكتب لنواب الشام بالمسير إلى نحو بلاد ابن قرمان نجدة لابن قرمان، فإن القوم أخذوا آق شهر ونازلوا قلاعا آخر.

ثم في يوم الخميس خامس شوال خلع السلطان على قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني وأعيد إلى قضاء القضاة بالديار المصرية، عوضا عن الحافظ شهاب الدين بن حجر.

ثم في يوم الثلاثاء أول ذي القعدة، قدم سيف الأمير تمرباي اليوسفي المؤيدي دوادار السلطان بحلب، وفيه أيضا قدم سيف الأمير آقباي اليشبكي الجاموس نائب الإسكندرية، بعد موتهما، فخلع السلطان في ثالثه على الزيني عبد الرحمن بن علم الدين داؤد بن الكويز أحد الدوادارية الصغار باستقراره في نيابة الإسكندرية عوضا عن آقباي اليشبكي بحكم وفاته.." (١)

"وتوفي الأمير بدر الدين حسن بن السيفي سودون الفقيه الظاهري صهر الملك الظاهر ططر وخال ولده الملك الصالح المقدم ذكره، وهو أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية، في يوم الجمعة ثالث عشر صفر بقلعة الجبل في حياة والده سودون الفقيه. وكان والده سودون الفقيه، حمو الملك الظاهر ططر، جنديا لم يتأمر، وصار ولده حسن هذا أمير مائة ومقدم ألف، فلم تطل أيامه في السعادة، فإنه كان أولا **بخدمة صهره الملك** الظاهر ططر، فلما تسلطن أنعم عليه بإمرة طبلخاناه دفعة واحدة، ثم نقله بعد مدة

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٨٤/٤

يسيرة إلى إمرة مائة وتقدمة ألف، فعاجلته المنية ومات بعد مرض طويل. قلت، وهو مثل،: إلى أن يسعد المعتر فرغ عمره. وكان حسن المذكور شابا جميلا حسن الشكالة، إلا أنه كان بإحدى عينيه خلل.

وتوفي الشيخ الإمام العالم برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن علي البيجوري الشافعي في يوم السبت رابع عشر شهر رجب، وقد أناف على السبعين سنة، ولم يخلف بعده أحفظ منه لفروع فقه مذهبه، مع قلة الاكتراث بالملبس، والتقشف، وعدم الالتفات إلى الرئاسة.

وتوفي مقدم العشير بالبلاد الشامية، بدر الدين حسن بن أحمد المعروف بابن بشارة في سابع ذي الحجة، وكان له رئاسة ضخمة بالنسبة لأبناء جنسه وثروة ومال كثير.

أمر النيل في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وسبعة أصابع. مبلغ الزيادة عشرون ذراعا ونصف.

السنة الثانية من سلطنة الأشرف برسباي

وهي سنة ست وعشرين وثمانمائة.

فيها توفي قاضي القضاة بالمدينة النبوية، ناصر الدين عبد الرحمن محمد بن صالح، في ليلة السبت رابع عشرين صفر. وكان من الفقهاء أعيان أهل المدينة.

وتوفي تاج الدين فضل الله بن الرملي القبطي، ناظر الدولة، في يوم حادي عشرين صفر، بعدما باشر وظيفة نظر الدولة عدة سنين وسئل بالوزارة غير مرة فامتنع واستمر على وظيفته، ومات وقد أناف على الثمانين سنة. قال المقريزي: وكان من ظلمة الأقباط وفساقهم.

وتوفي الأمير ناصر الدين بك محمد بن علي بك بن قرمان متملك بلاد قرمان في صفر، من حجر أصابه في حربه مع عساكر خوندكار مراد بك بن عثمان متملك برصا. وكان ابن قرمان هذا أسر في أيام الملك المؤيد شيخ، حسبما ذكرناه في ترجمة الملك المؤيد، وحبس بقلعة الجبل، إلى أن أفرج عنه الملك الظاهر ططر بعد موت الملك المؤيد شيخ، حسبما ذكرناه في ترجمة المؤيد، ووجهه إلى بلاده أميرا عليها وأولاد قرمان هؤلاء هم من ذرية السلطان علاء الدين كيقباد السلجوقي، المقدم ذكره في هذا التاريخ في محله، انتهى.

وتوفي الأمير علاء الدين قطلوبغا بن عبد الله التنمي، أحد أمراء الألوف بالديار المصرية ثم نائب صفد، بطالا بدمشق في ليلة السبت سادس عشر شهر ربيع الأول. وأصله من مماليك الأمير تنم الحسني نائب الشام، ورقاه الملك المؤيد، لكون الملك المؤيد كان تزوج ببنت تنم فصار لذلك حواشي تنم كأحد

أصحابه.
وتوفي قاضي القضاة مجد الدين سالم المقدسي الحنبلي في يوم الخميس تاسع عشرين ذي القعدجة، وقد بلغ الثمانين وتكسح وتعطل عدة سنين. وكان معدودا من فقهاء الحنابلة وخيارهم.
وتوفيت خوند زينب بنت السلطان الملك الظاهر برقوق وزوجة الملك المؤيد شيخ ثم من بعده الأتابك قجق العيساوي، وماتت تحته في ليلة السبت ثامن عشرين شهر ربيع الآخر. وهي آخر من بقي من أولاد الملك الظاهر برقوق لصلبه، وأمها أم ولد رومية.
وتوفي الأمير سيف الدين تنبك بن عبد الله العلائي الظاهري المعروف بتنبك ميق نائب الشام بها في يوم الاثنين ثامن شعبان. وتولى نيابة دمشق من بعد الأمير تنبك البجاسي نائب حلب الآتي ذكره. وكان تنبك ميق أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق، وترقى بعد موته إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف في دولة الملك المؤيد شيخ، ثم صار رأس نوبة النوب، ثم أمير آخور كبيرا، ثم ولاه نيابة دمشق بعد مسك آقباي المؤيدي، ثم عزله بعد سنين وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية، ولا زال على ذلك حتى خلع عليه الملك الظاهر ططر باستقراره في نيابة دمشق ثانيا بعد جقمق الأرغون شاوي الدوادار، فأقام على نيابة دمشق إلى أن مات في التاريخ المذكور. وكان من أكابر المماليك الظاهرية، غير أنه لم يشهر بدين ولا شجاعة.." (١)

"وتوفي الحافظ قاضي القضاة ولي الدين أبو زرعة أحمد ابن الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، العراقي الشافعي مصروفا عن القضاء، في يوم الخميس سابع عشرين شعبان. ومولده في ثالث ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة. واعتنى به والده الحافظ زين الدين عبد الرحيم وأسمعه الكثير، ونشأ وبرع في علم الحديث، ثم غلب عليه الفقه فبرع فيه أيضا، وأفتى ودرس سنين، وتولى نيابة الحكم بالقاهرة، ثم تنزه عن ذلك ولزم داره مدة طويلة، إلى أن طلبه السلطان وخلع عليه باستقراره قاضي قضاة الديار المصرية بعد وفاة شيخ الإسلام قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة، فباشر القضاء بعفة وديانة وصيانة إلى أن صرف بقاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني، فلزم داره إلى أن مات. ولم يخلف بعده مثله في جمعه بين الفقه والحديث والدين والصلاح. وله مصنفات كثيرة ذكرناها في ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي إذ هو محل الإطناب في التراجم.

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٩٦/٤

وتوفي الرئيس علم الدين داؤد بن عبد الرحمن بن الكويز الكركي الأصل الملكي كاتب السر الشريف بالديار المصرية، في يوم الاثنين سلخ شوال ولم يبلغ الخمسين سنة، ودفن خارج القاهرة. وكان اتصل بخدمة الملك المؤيد بالبلاد الشامية وخدم في ديوانه وعرف به، فلما تسلطن ولاه بعد مدة نظر الجيش بالديار المصرية سنين إلى أن نقل إلى كتابة السر في أيام الملك الظاهر ططر بعد **عزل صهره القاضي** كمال الدين البارزي بسعيه في ذلك، فلم يشكر على فعلته، ونقل كمال الدين المذكور إلى وظيفة نظر الجيش عوضا عنه. وقد تقدم ذلك كله في أصل ترجمة الملك الأشرف مفصلا فلينظر هناك ودام علم الدين هذا في وظيفة كتابة السر سنين إلى أن مات في التاريخ المقدم ذكره. وكان عاقلا دينا رئيسا ضخما وجيها في الدول، غير أنه كان عاريا من كل علم وفن، لا يعرف إلا قدم الديونة كما هي عادة الكتبة، وتولى كتابة السر من بعده جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي، فعظمت المصيبة بولاية جمال الدين هذا لهذه الوظيفة الشريفة التي هي الآن أعظم رتب المتعددين، لكونه غاية في الجهل وعديم المعرفة بهذا الشأن وغيره.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ثمانية أذرع وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وثلاثة وعشرون أصبعا.

السنة الثالثة من سلطنة الأشرف برسباي

وهي سنة سبع وعشرين وثمانمائة: فيها خرج الأمير تنبك البجاسي عن الطاعة وهو على نيابة دمشق، وقاتله سودون من عبد الرحمن وظفر به وقطع رأسه وبعث به إلى الديار المصرية، وقد تقدم ذكر ذلك كله في أصل ترجمة الملك الأشرف، ويأتي ذكر تنبك البجاسي في وفيات هذه السنة.

وفيها قبض الملك الأشرف على الأتابك بيبغا المظفري وحبسه بالإسكندرية، وقد تقدم أيضا.

وفيها مات قتيلا الأمير تنبك بن عبد الله البجاسي نائب الشام، بعد خروجه عن الطاعة في أول شهر ربيع الأول، وهو أحد من ترقى في الدولة الناصرية فخرج ثم ولاه الملك المؤيد شيخ نيابة حماه، فخرج عن طاعته مع الأمير قاني باي العلائي نائب الشام والأمير إينال الصصلاني نائب حلب وغيرهما من النواب، ودام معهما إلى أن انكسرا وقبض عليهما ففر تنبك هذا مع من فر من الأمراء إلى قرا يوسف ببلاد الشرق، فقام عنده هو والأمير سودون من عبد الرحمن والأمير طرباي إلى أن قدموا على الأمير ططر بالبلاد الشامية في دولة الملك المظفر أحمد، ثم لما تسلطن ططر ولاه نيابة حماه ثانيا، ثم نقله الملك الأشرف إلى نيابة حلب بعد تغري بردي أخي قصروه، وتولى بعده نيابة حماة أغاته جارقطلو. والعجيب أن جارقطلو المذكور كان أغاة تنبك البجاسي، وولى بعده نيابة حماه مرتين: الأولى في الدولة المؤيدية والثانية في دولة ططر،

ثم نقل تنبك البجاسي إلى نيابة الشام بعد موت الأمير تنبك ميق فلم تطل مدته بها وخرج عن الطاعة، وتولى سودون من عبد الرحمن نيابة الشام عوضه وقاتله حسبما تقدم ذكره حتى ظفر به وقتله. وكان تنبك شابا جميلا شجاعا مقداما، وهو أستاذ جميع البجاسية أمراء زماننا هذا بمصر والشأم.." (١)

"فلما عاد الأتابك من عند الملك العزيز إلى سكنه بالحراقة من باب السلسلة، أرسل إلى الأمير قرقماس المذكور الأمير تمراز القرمشي رأس نوبة النواب، وقراجا الأشرفي أحد مقدمي الألوف، والزيني عبد الباسط ناظر الجيش، يسألوه عن سبب انقطاعه عن الطلوع إلى الأمير الكبير في هذه الأيام، فذكر لهم أنه بلغه عن حواشي الأمير الكبير من المؤيدية أنهم يتهموه بالركوب وإثارة الفتن، وأنه يريد يتسلطن، ولم يكن له علم بشيء من ذلك. فما زالوا به حتى ركب معهم، وطلع إلى الأمير الكبير بالحراقة من الإسطبل السلطاني، فقام الأمير الكبير واعتنقه وأخذ بيده ودخلا مع أعيان الحاضرين إلى مبيت الحراقة، وجلسا في خلوة وتعاتبا قليلا. وأخذ الأمير الكبير يقول له إن قرقماس عنده في مقام روحه، وإنه لم يتصل إلى هذا الموصل إلا بقوته وكونه معه؛ وأخذ قي مخادعته والأخذ بخاطره، إلى أن تحقق قرقماس أنه لا يأتيه ما يكره من قبل الأتابك، إلى أن يدبر لنفسه ما يوصله إلى غرضه. ثم حلف له الأتابك على هذا المعنى جميعه وبكى واعتنقه، وخرجا من المبيت وقد صفا ما بينهما ظاهرا، والباطن فلا يعلم ما فيه إلا الله تعالى.

وهو أن قرقماس لم يطلع في هذا اليوم إلى الأتابك إلا بعد أن عجز عما في خاطره، فاحتاج إلى المداهنة حتى يطول أمره إلى أن يحصل له مراده. ولم يخف ذلك عن الأتابك جقمق، غير أنه رأى أنه لا يتم أمره فيما يروم إلا بموافقة قرقماس له أولا، ثم بعد ذلك يفعل ما بدا له.

وعندما قام قرقماس من مجلس الأتابك ليتوجه إلى داره، قدم له الاتابك فرسا بقماش ذهب من مراكيبه، فركبه قرقماس ونزل إلى داره، ومعه أيضا الأمير تمراز رأس نوبة النواب، وقراجا، وهما في خدمته إلى داره، فأركب قرقماس كلا منهما فرسا بقماش ذهب.

ثم أخذه القلق وأخذ يدبر في تأليف المماليك الأشرفية عليه، فرأى أنه لا يتم له ذلك بالعطاء ولا بالملق، لكثرتهم، وإنما يتم له ذلك بسلطنة الأتابك جقمق، لينفر عنه من كان من حزبه من المماليك الأشرفية وينضموا عليه؛ وكان هذا حدسا صائبا، ووقع له ما أراد، غير أنه استعجل لأمر يريده الله.

فأخذ قرقماس من يومئذاك يحسن للأتابك جقمق توليته السلطنة وخلع الملك العزيز. ولا زال يلح عليه في ذلك وهو يلين تارة ويتوقف تارة؛ وكان هذا الأمر في خاطر الأتابك وأصحابه، غير أنه كان يستعظم الأمر

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٩٧/٤

ويخاف من نفور قرقماس عنه، إذا فعل ذلك. وأخذ ينتظر فرصة للوثوب بعد حين، فحرك الله تعالى قرقماس حتى سأله في ذلك وألح عليه لما في غرضه في أيسر مدة، لتعلم أن الله على كل شيء قدير.

ومن يومئذ هان الأمر على الأتابك وأخذ في أسباب السلطنة، وكتب **يطلب صهره القاضي** كمال الدين محمد بن البارزي من دمشق.

ثم أصبح يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الأول عملت الخدمة السلطانية وحضرها الأمير الكبير جقمق والأمير قرقماس أمير سلاح المذكور، وعامة الأمراء أرباب الدولة على العادة.

وكانت الخدمة السلطانية قد تركت من مدة أيام، فأجراهم السلطان الملك لعزيز على عادته من السكات وعدم الكلام، وانفض الموكب.

ثم طلع الأمير قرقماس من الغد في يوم الجمعة وحضر الصلاة مع السلطان بالمقصورة من جامع القلعة، ولم يطلع الأتابك جقمق. ونزل قرقماس ولم يتكلم مع السلطان كلمة واحدة.

ثم في يوم السبت عملت الخدمة أيضا بالقصر على العادة، وحضر الأمير الكبير.

ثم في يوم الاثنين عملت الخدمة أيضا.." (١)

"وأول ولايته لكتابة السر في يوم السبت خامس عشرين شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة في الدولة المؤيدية شيخ؛ تلقاها عن والده القاضي ناصر الدين بعد موته، واستمر في الوظيفة إلى أن صرف عنها بصهره علم الدين داود بن الكويز ناظر الجيوش بالديار المصرية؛ واستقر القاضي كمال الدين هذا في وظيفة نظر الجيش عوضا عن علم الدين المذكور - أعني أن كلا منهما أخذ وظيفة الآخر - وذلك في محرم سنة أربع وعشرين، فباشر وظيفة نظر الجيش إلى أن صرف عنها بعبد الباسط بن خليل الدمشقي في يوم الاثنين سابع ذي القعدة من سنة أربع وعشرين المذكورة؛ فلزم القاضي كمال الدين هذا داره على هيئة عمله من الحشم والخدم والإحسان لمن يرد عليه من كل طائفة، وأكب على الاشتغال وطلب العلوم مدة سنين إلى أن طلبه الملك الأشرف برسباي في يوم سابع شهر رجب سنة إحدى وثلاثين، وخلع عليه باستقراره في كتابة سر دمشق بعد موت بدر الدين حسين؛ فتوجه إلى دمشق وباشر كتابة سرها مدة إلى أن قدم القاهرة صحبة الأمير سودون من عبد الرحمن نائب دمشق؛ وعزل سودون وتولى جارقطلو نيابة دمشق، فخلع السلطان عليه بقضاء دمشق مضافا لكتابة سرها، وكان ذلك في يوم الأربعاء مستهل شعبان سنة خمس وثلاثين، فباشر الوظيفتين معا، وحسنت سيرته وأحبه أهل دمشق.

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٣٩/٤

ومن غريب ما اتفق في ولايته لقضاء دمشق أن العلامة علاء الدين البخاري كان إذا ولي أحد من طلبته القضاء أو الحسبة يغضب عليه ويمنعه من دروسه؛ فلما بلغه ولاية القاضي كمال الدين هذا فرح، وقال: " الآن أمن الناس على أموالهم ونفوسهم " ، وناهيك بقول الشيخ علاء الدين هذا في حقه.

واستمر على وظيفتيه بدمشق إلى أن طلب إلى الديار المصرية، وولي كتابة سرها بعد عزل الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ في يوم السبت العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة، فباشر الوظيفة مدة إلى أن صرف عنها بالشيخ محب الدين بن الأشقر في يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين...

ولزم المقر الكمالي داره إلى أن أعيد إلى قضاء دمشق مسؤولا في ذلك في يوم الثلاثاء مستهل شهر رجب سنة أربعين وثمانمائة، فباشر قضاء دمشق ثانيا، وخطب بالجامع الأموي، وكتب إليه الشرفي يحيى بن العطار وهو بدمشق: البسيط

يا سيدا جد بالنوى لي ... وطال ما جاد بالنوال

من منذ سافرت زاد نقصي ... يا طول شوقي إلى الكمال

فأجابه القاضي كمال الدين المذكور - وأنشدنيها من لفظه لنفسه - رحمه الله تعالى: الطويل

خيالك في عيني يؤنس وحدتي ... على أن داء الشوق في مهجتي أعيا

فإن مات من فرط اشتياقي تصبري ... أعلله بالوصل من سيدي يحيى

ومن شعره - رحمه الله - أيضا ما كتبه على سيرة ابن ناهض بعد كتابة والده القاضي ناصر الدين: الرجز

مرت على فهمي، وحلو لفظها ... مكرر، فما عسى أن أصنعا

ووالدي دام بقاه سؤدده ... لم يبق فيها للكمال موضعا

وله أشياء غير ذلك ذكرناها في غير هذا المحل.

واستمر القاضي كمال الدين، على قضاء دمشق إلى أن طلب من دمشق الديار المصرية في الدولة العزيزية - يوسف - فحضر بعد **سلطنة صهره الملك** الظاهر جقمق، وطلع إلى القلعة بعد أن احتفل وجوه الدولة إلى ملاقاته، وخلع عليه باستقراره في كتابة السر على عادته بعد عزل الصاحب بدر الدين حسن نصر الله، وذلك في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وهذه ولايته الثالثة لكتابة السر.

واستمر في الوظيفة على أمور وقعت له - ذكرناها في الحوادث - إلى أن مات في التاريخ المقدم ذكره بعد أن باشر الوظيفة على طريق وزراء السلف من الملوك في الإنعام والعطايا والبر والصدقات والرواتب

والإحسان للفقهاء والفقراء، بل وإلى غالب من ورد عليه وتردد إلى بابه كبيرا كان أو صغيرا، غنيا كان أو فقيرا، حتى شاع ذكره وبعد صيته، وقصده الناس من الأقطار، وهو مع ذلك لا يكل ولا يمل، بل يجود بما هو في حاصله، وبما عساه يدخل إليه.

ولقد حدثني غير مرة أنه لم يستحق عليه منذ حياته زكاة عين، قلت: فلله دره، لقد استحق قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في ممدوحه الملك المؤيد إسماعيل صاحب حماة حيث قال: الرجز." (١)

"فإن تمراز هذا كان في الدولة الظاهرية جقمق من جملة أمراء العشرات، وكان ممن لا يؤبه إليه، حتى مات الظاهر، وثار مع الملك الأشرف إينال لما وثب على الملك المنصور عثمان مع من انضم إليه من المماليك الظاهرية والأشرفية وغيرهم. فلما تسلطن الأشرف قرب تمراز هذا، وجعله دوادارا ثانيا، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه، وصار له كلمة في الدولة وحرمة وافرة، وهابته الناس لشراسة خلقه وحدة مزاجه، وباشر الدوادارية أقبح مباشرة من الظلم والعسف والآخراق بالناس والبطش بحواشيه وأرباب وظائفه ومماليكه، حتى تجاوز الحد، وما كفاه ذلك حتى صار يخاطب السلطان بما يكره. وبقي في كل قليل يغضب ويعزل نفسه، ووقع ذلك غير مرة. فلما زاد وخرج عن الحد عزله السلطان، ولزم داره أياما، ثم خرج إلى القدس بطالا. وفي يوم الاثنين حادي عشرين جمادى الأولى خلع السلطان على الصاحب أمين الدين بن الهيصم باستقراره وزيرا على عادته أولا، بعد عزل فرج بن النحال، وكان أحق بها وأهلا لها. وفي يوم الاثنين هذا أيضا خلع السلطان على **مملوكه صهره الأمير** بردبك الدوادار الثاني باستقراره فى الدوادارية الثانية عوضا عن تمراز الأشرفي المقدم ذكره. وفي يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الآخرة استقر القاضي تاج الدين عبد الله بن المقسي كاتب المماليك السلطانية عوضا عن الصاحب سعد الدين فرج بن النحال. قلت: وتاج الدين هذا مستحق لأعظم الوظائف، لما اشتمل عليه من حسن الخلق والخلق. وفي يوم الجمعة ثاني عشرين شهر رجب سافر الأمير بردبك الدوادار الثاني إلى القدس الشريف، وصحبته كسوة مقام سيدنا الخليل إبراهيم عليه السلام التي صنعها السلطان الملك الأشرف هذا. وخرج بردبك المذكور من القاهرة بتجمل زائد، ومعه جماعة من الأعيان، مثل القاضي شرف الدين الآنصاري، ناظر الكسوة ووكيل بيت المال، والسيفي شاهين الساقي وغيرهما.." (٢)

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣٥٦/٤

(٢) النجوم ال زاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣٨٥/٤

"وقوى أمر جيى وخفة جانم اجتماع تمراز الأشرفي الدوادار المقدم ذكره بجانم في دمشق، وقد صدق هذا الخبر لما في نفسه من الملك المؤيد هذا، ومن أبيه الأشرف إينال لما عزله من الدوادارية الثانية، وأخرجه من مصر بطالا إلى القدس، ثم وقع له معه ما حكيناه، هذا مع كثرة فتن تمراز، وقلة عقله، وسوء خلقه، وشؤم طلعته، فوافق تمراز يحيى، وتسلطا معا على جانم، ولا زإلا به حتى وافقهما فى الباطن، وأخذ في أسباب ذلك، فلم يمض إلا القليل، ووقع لجانم ما سنذكره مع عوام دمشق من النهب والفتك به، وإخراجه من دمشق على أقبح وجه، حسبما هو مقول في ترجدة الملك الظاهر خشقدم بعد خلع المؤيد. وأما أمر الملك المؤبد هذا فإنه بعد خروج يحيى بن جانم، أخذ يوسع الحيلة والتدبير في أخذ جانم بكل طريق، فلم ير أحسن من أن يرسل يكاتب أعيان دمشق بالقبض على جانم المذكور إن أمكن؛ وهذا القول لم أذكره يقينا، ولكن على قول من قال عنه ذلك، وليس هو ببعيد لأن أهل دمشق وحكامها ما في قدرتهم القيام على نائب الشام إلا بدسيسة من السلطان، والله أعلم بحقيقة الأمر. واستمر الملك المؤيد على ما هو عليه بالديار المصرية، وأمره في انحطاط من عدم تدبيره في أواخر أمره، وأيضا من قلة المساعدة بالقول والفعل، وإلا فتدبيره هو كان في غاية الحسن في أوائل أمره، غير أنه كان لا يعرف مداخلة إلاتراك، ولا رأى تقلب الدول، ولا حوله من رأي، لأنه أبعد الناس عنه قاطبة، وقرب الأمير بردبك الدوادار الثاني، لكونه صهره زوج أخته، مملوك أبيه، بل قيل إن تقريبه لبردبك أيضا ما كان على أليته، فعلى هذا ضعف الأمر من كل جهة. ونفرض أن أمر بردبك كان على حقيقة، فما عساه كان يفعل، وهو أيضا أجنبي عن معرفة ما قلناه؟ فإنه ما ربي إلا عند أستاذه الأشرف إينال وهو أمير، فلا يعرف أحوال المملكة إلا بعد سلطنة أستاذه أيام الأمن والسعادة انتهى. وفي يوم الخميس تاسع شهر رمضان خلع السلطان الملك المؤيد على شرف الدين البقري باستقراره ناظر الإصطبلات السلطانية، بعد عزل محمود بن الديري. وفي يوم الجمعة عاشره أخذ قاع النيل، فجاءت القاعدة أعني الماء القديم ستة أذرع ونصفا. وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان المذكور خسف جميع جرم القمر، وغاب في الخسف تسعين درجة، وصارت النجوم في السماء كليلة تسع وعشرين الشهر، ولعل ذلك يكون نادرا جدا، فإني لم أر في عمري مثل هذا الخسف. هذا وأمر الملك المؤيد آخذ في اضطراب من يوم عين تجريدة إلى البحيرة. ولم تخرج التجريدة، وخالفه من كتب إليها من المماليك السلطانية؛ فإنه لما عين التجريدة إلى البحيرة لم يعين من المماليك السلطانية أحدا من مماليك أبيه الأجلاب، فعظم ذلك على من عين من غيرهم، وعلى من لم يعين أيضا، لمعرفتهم أنه كلموه في أمر مماليك أبيه واستمالوه لهم؛ فإنه استفتح سلطنته بإبعادهم ومقتهم وإرداعهم، فأحبه كل أحد، فلما

فطنوا الآن بميله إليهم، نفرت القلوب منه، وخافوا من أفعال الأجلاب القبيحة التي فعلوها في أيام أبيه أن تعود، فصممت المماليك المعينة إلى البحيرة في عدم الخروج إلا إن عين معهم جماعة من أجلاب أبيه، وساعدهم في ذلك المماليك السلطانية من كل طائفة، مخافة من تقريب الأجلاب. فأساء المؤيد التدبير من أنه لم يبت أمرا لا بقوة ولا بلين، بل سكت وسمع قول من أملاه المفسود من قوله: إذا أرسلت مماليك أبيك من يبقى حولك، وإذا أبعدت مماليك والدك فمن تقرب؟ فكأنه مال لهذا القول الواهي واستحسنه؛ وهذا نوع مما كنا فيه أولا من أنه ما كان عنده من يرشده إلى الطريق. ثم كلم الملك المؤيد المماليك أيضا في السفر، فاعتلوا بطلب الجمال، فأراد تفرقة الجمال، فلم يأخذوها. واستمروا على ذلك، وسكنت حركة السفر بسكات السلطان، وبذلك فشا انحطاط قدره وتلاشى أمره، بعد أن كان له حرمة عظيمة، ورعب في القلوب. فلقد رأيت في تلك الأيام شخصا من أوباش المماليك الظاهرية يكلم الأمير بردبك الدوادار الثاني بكلام لو كلمه لمن يكون فيه شهامة لحمل السلطان على شنقه في الحال، وكان ذلك هو الحزم على قول بعض النهابة: " إما إكديش، أو نشابة للريش " ؛ وتلافي الأمور إما يكون بها أو عليها، والحزم إنما هو الشد على من عين وتسفيرهم غضبا، فإن تم ذلك فقد هابه كل أحد، وقد قيل: " من هاب خاف " ، أو اللين." (١)

"" لست بأهل الكلام في مثل هذا المجلس " . فعند ذلك قال الأمير قانم التاجر المؤيدي أحد مقدمي الألوف ما معناه: " يا جماعة إن كنتم كاتبتم الأمير جانم نائب الشام فلا تسلطنوا غيره إلى أن يحضر وسلطنوه، فإنه لا يسعكم من الله أن تسلطنوا غيره الآن ثم تخلعوه عند حضور جانم، فهذا شيء لا يكون " فلم يسمعوا كلامه، وسمع في الغوغاء قول قائل لا يعرف: " سلطنوا الأمير جرباش! " . فامتنع جرباش من ذلك وقال ما معناه: " إن هذا شيء راجع إلى الأمير الكبير " ، وقبل الأرض من وقته. فقام الأمير جانبك الأشرفي الظريف الخازندار وبادر بأن قال: " السلطان الأمير الكبير " ، وقبل الأرض. ثم فعل ذلك جميع من حضر من الأمراء، ونودي بالحال بسلطنته بشوارع القاهرة، ثم شرعوا بعد ذلك في قتال الملك المؤيد أحمد هذا. كل ذلك والملك المؤيد في القلعة في أناس قليلة من مماليكه ومماليك أبيه الأجلاب، ولم يكن عنده من الأمراء أحد غير مملوك والده قراجا الطويل الأعرج، أحد أمراء العشرات، وهو كلا شيء، والأمير آخور الكبير برسباي البجاسي، وليته لا كان عنده، خيربك القصروي نائب قلعة الجبل، وكان أضر عليه من كل أحد حسبما يأتي ذكر فعله. كل ذلك والملك المؤيد لا يعلم حقيقة ما العزم فيه،

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٤/٤٥٦

غير أنه يعلم باجتماع المماليك والأمراء في بيت الأمير الكبير خشقدم، وأنهم في أمر مريج، غير أنه لا يعرف نص ما هم فيه. وصار الملك المؤيد يسأل عن أحوالهم، وينتظر مجيء أحد من مماليك أبيه إليه، فلم يطلع إليه أحد منهم، بل العجب أن غالبهم كان مع القوم عند الأمير الكبير مساعدة علي ابن أستاذهم، وليتهم كانوا من المقبولين، وإنما كانوا من المذبذبين لا غير. على أن الملك الظاهر خشقدم لما تسلطن أبادهم، وشوش عليهم بالمسك وإخراج أرزاقهم أكثر مما عمله مع الذين كانوا عند المؤيد فلا شلت يداه. وبقي الملك المؤيد كلما فحص عن أمر الفتنة لا يأتيه أحد بخبر شاف، بل صارت الأخبار عنده مضطربة، وآراؤه مفلوكة، وهو في عدم حركة، ويظهر عدم الاكتراث بأمر هذا الجمع، إلى أن تزايد الأمر، وخرج عن الحد، وصار اللعب جدا، فعند ذلك تأهب من كان عنده من المماليك، وقام الملك المؤيد من قاعة الدهيشة، ومضى إلى القصر السلطاني المطل على الرميلة، ثم نزل بمن معه إلى باب السلسلة، وقبل أن يصل إلى الإسطبل جاءه الخبر بأن القوم أخذوا باب السلسلة، وملكوا الإسطبل السلطاني، وأخذوا الأمير برسباي البجاسي الأمير آخور الكبير أسيرا إلى الأمير الكبير خشقدم وكان أخذ باب السلسلة مكيدة من برسباي المذكور. فلما سمعت الأجلاب أخذ باب السلسلة نزل طائفة منهم وصدموا من بها من عساكر الأتابك خشقدم صدمة هزموهم فيها، واستولوا على باب السلسلة ثانيا، وهو بلا أمير آخور.

وجلس السلطان الملك المؤيد بمقعد الإسطبل المطل على الرميلة، وكان عدم نزول المؤيد إلى الإسطبل بسرعة له أسباب، منها: أنه كان مطمئن الخاطر على باب السلسلة، لكون الأمير آخور برسباي ليس هو من غرض أحد من الطائفتين، وأيضا **كونه صهره زوج** بنت أخته من الأمير بردبك الدوادار الثاني، وقد صار بردبك من الممسوكين عند الأتابك خشقدم، وأيضا أن والده إينال هو الذي رقاه وخوله في النعم، فلم يلتفت برسباي لشيء من ذلك، وأنشد قول من قال: الوافر

لعمرك و الأمور لها دواع ... لقد أبعدت يا عتب الفرارا." (١)

"ودام سيرهم على هذه الصفة إلى أن وصلوا بهم إلى البحر بخط بولاق بساحل النيل، فأنزل الملك المؤيد وأخوه ومعهما قراجا المذكور في مركب واحد، وسافروا من وقتهم على الفور إلى الإسكندرية، وقد كثر تأسف الناس عليهم إلى الغاية، ما خلا المماليك الظاهرية فإنهم فرحوا به لما كان فعل الملك الأشرف إينال بابن أستاذهم الملك المنصور كذلك، فجازوه بما فعلوه الآن مع ابنه الملك المؤيد هذا. قلت: هكذا فعل الدهر، يوم لك ويوم عليك. ودام الملك المؤيد ومن معه مسافرا في البحر إلى ثغر رشيد، فسافروا على

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٤/٤٦١

البر إلى أن وصلوا إلى الإسكندرية، فسجنوا بها. واستمر الملك المؤيد مسجونا بقيده إلى أن استهلت سنة ست وستين فرسم السلطان الملك الظاهر خشقدم بكسر قيده فكسر، وتوجهت والدته خوند زينب إليه وسكنت عنده بالثغر ومعها ابنتها زوجة الأمير يونس بعد موته. ثم مرض ولدها محمد في أثناء السنة أياما كثيرة، ومات بالثغر، ودفن به في ذي الحجة. وقبل موته ماتت ابنته بنت أشهر، ولم يتهم أحد لموته، لأن مرضه كان غير مرض المتهومين. ولما وقع ذلك أرسلت والدته خوند زينب تستأذن السلطان في حمل رمة ولدها محمد المذكور من الإسكندرية إلى القاهرة لتدفنه عند أبيه الأشرف إينال، فأذن لها في ذلك، فحملته بعد أشهر، وجاءت به إلى القاهرة في شهر ربيع الأول من سنة سبع وستين وثمانمائة، ودفن محمد المذكور على أبيه في فسقية واحدة رحمهما الله تعالى والمسلمين. ولم تحضر والدته المذكورة مع رمة ولدها محمد، وإنما قامت عند ولدها الملك المؤيد أحمد بالإسكندرية، لمرض كان حصل للملك المؤيد أبطل بعض أعضائه، ثم عوفي بعد ذلك بمدة. وحضرت بعد ذلك إلى القاهرة بطلب من السلطان بسبب المال، وصادفت وفاة الأمير يونس المؤيدي الدوادار **الكبير صهره زوج** أخته بعد يوم، ثم تزوجها الأمير كسباي الخشقدمي الدوادار الثاني، فقبل دخولها ماتت معه. وكان عمره وقت سلطنته نيفا وثلاثين سنة، فإن مولده وأبوه نائب بغزة. وكانت مدة سلطنة الملك المؤيد أحمد على مصر أربعة أشهر وأربعة أيام، مرت أيامه كالدقائق، لسرعتها وحسن أوقاتها، ودام في الإسكندرية، وقد كمل له بها الآن مدة عشر سنين سواء. ولما مات الظاهر خشقدم وتسلطن الملك الظاهر تمربغا الظاهري، ففي أول يوم رسم بإطلاق الملك المؤيد أحمد من سجن الإسكندرية، ورسم له بأن يسكن في الإسكندرية في أي بيت شاء، وأنه يحضر صلاة الجمعة راكبا، وأرسل إليه خلعة وفرسا بقماش ذهب، فاستمر يركب. ولما **تسلطن صهره الملك** الأشرف قايتباي زاد في إكرامه، وبقي يسافر، وصاهره على ابنته الأمير يشبك من مهدي الظاهري الدوادار الكبير، ودام. وهذه السنة وهي سنة خمس وستين وثمانمائة هي التي اتفق فيها أن حكم فيها ثلاثة ملوك؛ حكم الملك الأشرف إينال من أولها إلى نصف جمادى الأولى، وحكم ولده الملك المؤيد هذا من نصف جمادى الأولى المذكورة إلى تاسع عشر شهر رمضان فقط، وحكم الملك الظاهر خشقدم من تاسع عشر شهر رضان فقط إلى آخرها. وسنذكر وفيات هذه السنة بتمامها في محلها في أول سنين سلطنة الملك الظاهر خشقدم حسبما اصطلحنا عليه في مصنفنا هذا إن شاء الله تعالى.

سلطنة الظاهر خشقدم على مصر." (١)

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٤/٤٦٨

"بيوم الأربعاء ويوافقه عشرون مسرى. فيه أوفى النيل ستة عشر ذراعا وثلاثة أصابع، وفتح الخليج، وخلق المقياس الأتابك قانم بإذن السلطان. وفي يوم الاثنين سادسه أعيد قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة إلى قضاء الحنفية بعد عزل قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن الدبري. وفي يوم السبت حادي عشره استقر القاضي أبو السعادات البلقيني قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية، بعد عزل صهره صلاح الدين المكيني. وفي يوم الخميس سابع صفر استقر القاضي كمال الدين محمد ابن الصاحب جمال الدين يوسف بن كاتب جكم ناظر الجيوش المنصورة، عوضا عن القاضي تاج الدين عبد الله بن المقسي، وأبقي على ابن المقسي وظيفة نظر الخاص. وفيه استقر الأمير زين الدين يحيى أستادارا على عادته. وفي يوم الاثنين ثامن عشر صفر استقر الأمير يلباي الإينالي المؤيدي الأمير آخور الكبير أتابك العساكر بالديار المصرية، بعد موت الأتابك قانم المؤيدي الآتي ذكره في الوفيات إن شاء الله تعالى. وأنعم السلطان بإقطاع يلباي على الأمير بردبك هجين أمير جاندار، وأنعم بإقطاع بردبك هجين على الأمير نانق شاد الشراب خاناه. وفي يوم الخميس حادي عشرين صفر استقر الشهابي أحمد بن العيني أمير آخور كبيرا بعد الأتابك يلباي. وفيه استقر الأمير خشكلدي البيسقي أحد أمراء العشرات شاد الشراب خاناه بعد نانق المحمدي المقدم ذكره. قلت: وعلى كل حال خشكلدي أليق لهذه الوظيفة من نانق. وفي يوم الأحد رابع عشرينه ورد الخبر بموت الأمير برسباي البجاسي نائب الشام الآتي ذكره في الوفيات. وفي يوم الخميس ثامن عشرينه رسم السلطان بانتقال الأمير بردبك الظاهري نائب حلب من نيابة حلب إلى نيابة الشام، عوضا عن برسباي البجاسي، واستقر نانق الظاهري أحد المقدمين مسفره. واستقر في نيابة حلب عوضا عن بردبك يشبك البجاسي نائب حماة، واستقر مسفره الشرفي يحيى بن يشبك الفقيه الدوادار الكبير. واستقر تنم الحسيني الأشرفي ثاني رأس نوبة في نيابة حماة، عوضا عن يشبك البجاسي، واستقر مسفرة تمر من محمود شاه الظاهري والي القاهرة. واستقر الأمير تنبك المعلم الأشرفي عوضه رأس نوبة ثانيا. واستقر الأمير مغلباي مملوك السلطان قديما في حسبة القاهرة، عوضا عن خشكلدي. وفي يوم الأحد ثامن شهر ربيع الأول عمل السلطان المولد النبوي على العادة، وقاسى من حضر المولد من الأجلاب شدائد. وفي يوم الاثنين سادس عشر ربيع الأول استقر نانق المحمدي المقم ذكره أمير حاج المحمل، واستقر الأمير سيباي الظاهري الأمير آخور الثالث أمير الركب الأول، واستقر الأمير دمرداش السيفي تغري بردي البكلمشي نائب قلعة حلب بعد عزل الشيباني. وفي يوم السبت ثالث عشرينه ابتدأ السلطان بالحكم بين الناس لا بالإسطبل السلطاني في يومي السبت والثلاثاء، على قاعدة ملوك السلف، ولم يقع له ذلك من يوم تسلطن، لأن

سلاطين زماننا هذا صاروا يجلسون بالدكة من الحوش السلطاني بقلعة الجبل، ويتعاطون الأحكام بين الناس، فلم يحتج الملك مع جلوسه بالحوش إلى النزول بالإسطبل للحكم. وكانت قاعدة ملوك السلف ممن أدركنا وسمعنا الاحتجاب عن الناس بالكلية، ولم يقدر أحد من المماليك السلطانية أن يدخل الحوش بحاجة أو غير حاجة إلا بقماش الموكب، ولا يجتمع أحد بالسلطان بالدهيشة والحوش إلا الخصيصين به لا غير، ومن كان له مع السلطان حاجة يجتمع به في القصر السلطاني ليالي المواكب وأيام المواكب، فبهذا المقتضى كان يحتاج السلطان إلى النزول إلى الإسطبل السلطاني للحكم بين الناس، وإنصاف المظلوم من الظالم، ويكون ذلك في الغالب أيام الشتاء، وتكون مدة الحكم في يومي السبت والثلاثاء نحو شهرين، وقد فهمت الآن معنى قولنا: " ولم يحكم السلطان بين الناس من يوم تسلطن " ، أعني بذلك نزوله إلى الإسطبل أنتهى. ثم في يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر نزل السلطان إلى رماية البركة لصيد الكراكي وغيرها على العادة، وهذا أيضا أول نزوله إلى الصيد من يوم تسلطن وعاد من يومه، وشق القاهرة. ثم تكرر من السلطان نزوله إلى الصيد في هذه السنة غيرمرة. وفي هذه الأيام كانت واقعة أصباي البواب مع القتيلين اللذين قتلهما، وقد حكينا واقعته في " الحوادث " . وفي يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى ثارت المماليك الأجلاب بالقلعة في الأطباق، ومنعوا." (١)

"نزيل مكة. قال القاضي: كان ذا فضل في العربية ومتعلقاتها وغير ذلك، كثير التصدي للاشتغال والإفادة والنظر؛ وأظنه أخذ العربية عن صهره إمام الحنفية شمس الدين المعيد، وناب عنه في الإمامة بمكة سنين، ودخل الهند، وعاد لمكة، وجمع شيئا في فضائلها وفضائل الكعبة، وفيه دين وخير، وسكون وانجماع عن الناس.

مات بها في يوم الخميس سلخ ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وهو في سن الستين ظنا.

٩٤ - محمد بن إسماعيل بن الحسن بن صهيب بن خميس شمس الدين البابي ثم الحلبي النحوي

قال الحافظ ابن حجر: قرأ على العلاء البابي، والزين الباريتي، وبرع في النحو والفرائض، وشارك في الفنون، وشغل الطلبة، وأفتى ودرس، وكان دينا عفيفا، ولي قضاء ملطية، وعاد إلى حلب، فعدم في كائنة تمرلنك سنة ثلاث وثمانمائة.

٩٥ - محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال، أبو جعفر الميكالي

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٤/ ٤٩١

قال ياقوت: كان لغويا أديبا شاعرا فقيها، تفقه على قاضي الحرمين أبي الحسين، وعقد له مجلس الإملاء سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، سمع منه أبو عبد الله الحاكم.

ومات في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

٩٦ - محمد بن إسماعيل بن الفضيلي الهروي

كان عالما باللغة. سمع أباه وأبا الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي وغيرهما، روى عنه الناس، وولي الأوقاف فلم تحمد سيرته.

مات سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. نقلته من خط الشيخ تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم النحوي.

٩٧ - محمد بن إسماعيل النحوي المعروف بالحكيم القرطبي، أبو عبد الله." (١)

"الدرية في تنزيل الفروع الفقهية على القواعد النحوية، وشرح الألفية، ولم يكمل. وشرح عروض ابن الحاجب.

توفي ليلة الأحد، ثامن عشري جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، وله سبع وستون سنة ونصف، وكانت جنازته مشهودة تنطق له بالولاية.

١٥٢٠ - عبد الرحيم بن عبد الرحيم الخزرجي، أبو القاسم بن الفرس

يعرف بالمهر: قال في "تاريخ غرناطة": كان فقيها، جليل القدر، رفيع الذكر، عارفا بالنحو واللغة والأدب، باهر الكتابة، رائق الشعر، سريع البديهة، جاريا على أخلاق الملوك في مركبه وملبسه وزيه. أخذ عن صهره عبد المنعم بن عبد الرحيم وغيره، وتفقه ومهر في العقليات والعلوم القديمة، وتلا على ابن عروس، وأخذ النحو عن ابن مسعدة، وكان من نبهاء وقته، ثم دعا إلى نفسه فأجابه الجم الغفير، ودعوه بالخليفة، وحيوه بتحية الملك، فأحاطت به جيوش الناصر، وهو في جيش عظيم، فقطع رأسه، وعلق على باب مراكش، وذلك سنة إحدى وستمائة، وهو ابن ست وثلاثين سنة.

١٥٢١ - عبد الرحيم بن علي - وقيل ابن فخر - بن هبة الله الإسنائي الصوفي النحوي الأديب

قال الأدفوي: كان نحويا شاعرا متعبدا، دينا فاضلا. نظم كتابا في النحو سماه المفيد؛ ومات بإسنا في حادي عشري رمضان سنة تسع وسبعين، وقد أسن.

١٥٢٢ - عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي المخزومي التقي المباني

خطيب بمبان. قال في "الطالع السعيد": كان فاضلا نحويا أديبا شاعرا، قرأ النحو والأدب على الشمس

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٣٥/١

الرومي، وكان خفيفا لطيف الروح منطرحا، وأصله من إسنا ولد بأسوان، ونشأ بها، وأقام ببمبان. ومات بأسوان في سنة خمس أو ست وسبعمائة.

١٥٢٣ - عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي." (١)

"وأين شرط أني لا

جواب يلزم عنه

وأين ناب سكون

عن السكون أبنه

ومنها:

وما خبر أني فردا

لمبتدأ إني جمعا

وجاء عن المثنى وه

و فرد كافيا قطعا

ويا من يطلب النحو

وفي أبوابه يسعى

أيجمع نعت أفراد؟

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٢/٢٥

أجبنا محسنا صنعا

وهل للنعت دون الوص

ف معنى مفرد يرعى؟

ومنها:

هل تعرفن مؤنثا

يحكي بصيغته المذكر

ومعرفا لاشك في

ه ولفظه لفظ المذكر

ومصدرا باللام لا

هي عرفته ولا تنكر

ومنها:

وما حرف يليه الفع

ل مجزوما ومرفوعا

وينصب بعده أيضا

وكل جاء مسموعا

ومنها، وهو في آخر الكتاب:

وما فرد يراد به المثنى

كتثنية ذكرناها لفرد

أفدنا وهي خاتمة الأحاجي

فمن أفتيت منقلب برشد

وقد ذكرنا منها الجم الغفير في الطبقات الكبرى بشرحها.

١٧٧٠ - علي بن محمد بن عبد الملك الإسنوي

قال ابن الزبير: أستاذ جليل، أديب، كان فريدا في الأدب واللغة والنسب وأخبار العرب، اخذ عن القاضي أبي بكر بن العربي.

مات في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

١٧٧١ - علي بن محمد بن عبد الملك الشاطبي ثم المرسي أبو الحسن

يعرف بالميورقي. قال ابن الزبير: أقرأ بمرسية النحو والفقه؛ وكان يفسر القرآن كل جمعة، أخذ عن صهره أبي عبد الله بن مقاتل الشاطبي، وأبي الحسن بن فتح، وتفقه به، وأجاز له أبو الربيع بن سالم، وكان من أهل الصون والعفاف والانقباض والفضل.

مات سنة سبعين وستمائة.

١٧٧٢ - علي بن محمد بن عبدوس الكوفي النحوي

صنف: البرهان في علل النحو، معاني الشعر، ميزان الشعر.

١٧٧٣ - علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسدي، أبو الحسن المعروف بابن الكوفي." (١)

"قال: فلما وصل المهدي إلى منبج وحضره أهلها سألهم وقال: هل عندكم شيخ كبير مؤذن؟ قالوا: نعم عندنا شيخ له مائة سنة وأربع سنين يؤذن منها ثمانين سنة في بعض المساجد، فأمر باحضاره، فلما حضر تقدم بضرب رقبته، فارتاع الشيخ، وناشده الله تعالى في أمره وأذكره بالله في دفعه عن دمه، وعرفه كبر سنه وكثرة عياله، فقال له دع هذا عنك، ولا بد مما أمرت به فيك، ولكن إن صدقتني عن أمرك حفظتك في مخلفيك، وإلا أسأت إليهم بعدك، فقال: أما على ذاك فإني منذ ثمانين سنة أقول في أذاني: أجحد أن

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٢/١٠٤

محمد رسول الله، فأمر به وقتل.
قال ابن دقة: وهذا الشيخ جد البحتري الشاعر.

قلت وجاء ملك الروم الدمستق في أيام سيف الدولة ابن حمدان ونزل على حصن الحدث ليحصره، وكان سيف الدولة قد بناه وأحكم بناءه، فخرج سيف الدولة، فتركه ومضى، وجرت له وقعة مع الروم أيضا، وقد خرج سيف الدولة لبناء الحدث فواقعهم وقتل منهم وأسر، وكان أهل الحدث سلموه بالأمان إلى الروم قبل ذلك فخربوه.

أخبرنا عبد العزيز بن محمود بن الأخضر البغدادي كتابة قال: أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن علي بن نصر بن سعيد قال: أخبرنا أبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى قال: أخبرنا علي بن أيوب بن الحسين قال: أنشدنا أبو الطيب المتنبي لنفسه يمدح سيف الدولة، ويذكر بناءه ثغر الحدث، بعد أن كان أهلها أسلموها عن الأمان إلى الروم، ومنازلة ابن الفقاس إياه وهزمه لابن الفقاس، وكان أسر قودس الأعور بطريق سمندو وابن ابنة الدمستق، وأنشده إياها بعد الوقعة في الحدث.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
قال فيها:
هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أي الساقين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم
وكيف يرجى الروم والروس هدمها ... وذا الطعن أساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
نثرتهم فوق الأحيدب كله ... كما نثرت فوق العروس الدراهم
وفي ذلك يقول أبو فراس:
وحسبي بها يوم الأحيدب وقعة ... على مثلها في الحرب تثنى الخناصر

عدلنا بها في قسمة الموت بينهم ... وللسيف حكم في الكتيبة جائر

إذ الشيخ لا يلوي ونقفور مجحر ... وفي القيد ألف كالليوث قساور

ولم يبق **إلا صهره وابن** بنته ... وثور بالباقين من هو ثائر." (١)

"وأما الحديث فقد سمع بالموصل أبا القاسم المرجي الراوي، عن أبي يعلى، وبدمشق عمران بن الحسن الخفاف، وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي، وأبا بكر محمد بن أحمد بن أبي الحديد، وتمام بن محمد الرازي، وبمكة أبا العباس النسوي وببغداد أبا حفص بن شاهين، والمعافي بن زكريا الجريري، وأبا حفص الكتاني، وبالبصرة محمد بن المعلى الأزدي، وابن وصيف، وبمصر منير بن الحسن، وأحمد ابن عمر الجهازي، والحسن بن عبد الرحمن بن أبي عروة الحطاب، وعبدان بن أحمد الأصبهاني، وابن جميع الصيداوي، وفاتك بن عبد الله الصوري، وخلف بن محمد الحافظ الواسطي، وغيرهم من شيوخ صيدا، واطرابلس، وقد تكلم فيه رشاء بن نظيف بن ما شاء الله وهو مقرئ من أقرانه، سمع أبا مسلم الكاتب بمصر، ولم يكن من المسندين وجرح مثل الأهوازي في جلالته وعظم شأنه يقول بعض أقرانه ما لا سبيل إليه.

ونقلت من خط الحافظ: سمعته، يعني، القاضي أبا منصور سالم بن محمد بن منصور العمراني بآمد يقول: سمعت والدي يقول: لم يكن بعد ابن مجاهد في القراء كأبي علي الأهوازي بدمشق، وتصانيفه تدل على فضله، وقال أبو منصور: وهو شيخ والدي الذي قرأ عليه.

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي منصور الدمشقي قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد بن أبي الحسين قال: أنبأنا أبو الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد الكلابي قال: حدثني أخي لأمي أبو الحسن علي بن الخضر بن الحسن العثماني قال: توفي أبو علي الحسن بن علي الأهوازي يوم الأثنين الرابع من ذي الحجة سنة ست وأربعين، تكلموا فيه، وظهر له تصانيف زعموا أنه كذب فيها.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا الحافظ علي بن الحسن بن عساكر قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: توفي شيخنا أبو علي الأهوازي المقرئ يوم الأثنين الرابع من ذي الحجة بعد الظهر، سنة ست وأربعين وأربعمائة، وكانت له جنازة عظيمة، حدث عن ابن المرجي وأبي حفص الكتاني، وعبد الوهاب بن الحسن بن الوليد وغيرهم، وانتهت إليه الرئاسة في القراءة في وقته ما رأيت منه إلا خيرا.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٥٩/١

قال علي بن الحسن: وذكر أبو محمد بن صابر عن أبي القاسم علي بن إبراهيم أنه مات يوم الأثنين الثاني عشر من ذي الحجة.

وذكر عن مقاتل السوسي أنه توفي لست بقين من ذي القعدة، **وذكر صهره عبد** الباقي بن أحمد أنه مات يوم الثلاثاء، ودفن يوم الأربعاء في العشر الأول منه. وذكر أبو عبد الله محمد بن لعي بن قبيس فيما وجدته بخطه مثل ذلك.

الحسن بن علي بن إبراهيم: أبو القاسم الطرسوسي، حدث عن أبي بكر محمد بن إسحق بن خزيمة، وطاهر بن يحيى بن قبيصة الفلقي، روى عنه أبو عثمان البحيري، وأبو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش الحافظ.

أخبرنا الشريف افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا تاج الاسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا الأستاذ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري بنيسابور قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن علي بن إبراهيم الطرسوسي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحق بن خزيمة الامام، قال: حدثنا علي بن حجر قال: حدثنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بالغلمان فيسلم عليهم ويدعو لهم بالبركة.

الحسن بن علي بن أحمد بن مسعود: أبو محمد الحلبي الملحي، من أهل حلب، وسكن دمشق وحدث بها.

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن الحسن الدمشقي - فيما كتبه إلينا - قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الشافعي قال: الحسن بن علي بن أحمد بن مسعود أبو محمد الحلبي الملحي، سكن دمشق، وحدث، سمع منه أبو محمد بن الأكفاني. فيما أري.

الحسن بن علي بن أحمد بن وكيع بن خلف بن وكيع:." (١)

" مع نظرائه حافظا للأخبار والأشعار طيب النفس فكه الخلق

حدث وسمع منه جماعة وسمعت أنا منه كثيرا وقال لي ولدت سنة ثلاث مائة وتوفى غداة يوم الخميس لعشر بقين من المحرم سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٢/٤٦٧

٧٧٠ عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن هاشم بن سابق بن صميل بن بشير مولى المنذر بن عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله من أهل قرطبة يكنى أبا مروان ويعرف بابن القاسم

روى عن أحمد بن خالد ومحمد بن قاسم وعثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الملك وعبد الله بن يونس وقاسم بن أصبغ بن محمد ونظرائهم

وكان حافظا لأخبار الشيوخ حسن الحكاية عنهم

سمعت منه كثيرا وكتب لي بخطه وكان صديقا لأبي رحمه الله وسمع منه غيري

وتوفى رحمه الله يوم الأربعاء ضحى لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ثمانين وثلاث مائة

ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر بمقبرة متعة وصلى **عليه صهره محمد** بن سعيد بن عمر بن نبات

شهدت موته رحمه الله وغسله ودفنه ومن الغرباء في هذا الباب

٧٧١ عبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر القيسي الشافعي من أهل بغداد

يقال له عبيد ويكنى أبا القاسم

قدم الأندلس في المحرم سنة سبع وأربعين وثلاث مائة

تفقه ببغداد على مذهب الشافعي وتحقق فيه وناظر فيه عند أبي سعيد أحمد ابن محمد الأصطخرى وأبي بكر محمد بن عبد الله الصيرفي وابي إسحاق إبراهيم ابن أحمد المروزي وابي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي القاضي

وأخذ من المالكيين عن أبي الفرج عمرو بن محمد البصري والحسن

". (١)

"

وكان معتنيا بالحديث فكسب معه مالا عظيما

وتوفي ببخارى سنة خمس وستين وثلاث مائة

وله بها عقب

---

(١) تاريخ العلماء بالأندلس، ١/٢٩٥

أخبرنا بذلك أبو القاسم التاجر عن أبي المظفر البلخي

٨٣٥ عبد العزين بن سلمة من أهل قرطبة يكنى أبا الأصبغ

سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ وابن أبي دليم وغيرهما وله إلى المشرق رحلة سمع فيها

٨٣٦ عبد العزيز بن حكم بن أحمد بن الإمام محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين من أهل قرطبة يكنى أبا الأصبغ

سمع من عبد الله بن يونس والحسن بن سعد وقاسم بن أصبغ ومحمد ابن عبد الله بن أبي دليم ونظرائهم

ومن خاله أحمد بن محمد بن عبد البر

وكان عالما بالنحو والغريب والشعر شاعرا مائلا إلى الكلام والنظر شهر بانتحال مذهب ابن مسرة فغض ذلك منه

وكان أديبا حليما

حدث

وسمع منه

قال لي ولدت سنة عشرة وثلاث مائة أحسبه قال في شوال وتوفي ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من من المحرم سنة سبع وثمانين وثلاث مائة

ودفن يوم الأحد بعد صلاة الظهر في في مقبرة الربض وصلى **عليه صهره ابن** هشام القرشي

". (١)

"وتوفي بدار القرآن في شعبان في التاريخ المقدم.

سراج الدين الدندري محمد بن عثمان بن عبد الله سراج الدين ابو بكر الدندري الفقيه الشافعي الصالح القاضي.

قرأ القراءات على نجم الدين عبد السلام بن **حفاظ صهره وتصدر** للإقراء بالسابقية بقوص سنين كثيرة وانتفع به جمع كبير وكتن متقنا ثقة،وسمع من الحافظ ابن الكومي وتقي الدين ابن دقيق العيد ومحمد بن أبي

---

(١) تاريخ العلماء بالأندلس، ٣٢٢/١

بكر النصيبي وعبد النصير بن عامر بن مصلح الإسكندري وغيرهم وحدث بقوص وقرأ الفقه على جلال الدين أحمد الدشناوي وسراج الدين ابن دقيق العيد،ودرس وناب في الحكم بقفط وقنا وقوص واستمر في النيابة بقوص وبقفط إلى حين وفاته،وكان يستحضر متونا كثيرة من الحديث والتفسير والإعراب.

واختلط آخر عمره وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبع مائة.

ابن دقيق العيد محمد بن عثمان بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع جلال الدين ابن علم الدين ابن الشيخ تقي الدجين ابن دقيق العيد،يأتي ذكر والده وجده إن شاء الله تعالى في مكانيهما.

سمع جده والحافظ الدمياطي والفقيه المقرئ تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ ومن أحمد بن إسحق الأبرقوهي وغيرهم واشتغل بالمذهبين الشافعي والمالكي وقرأ مختصر المحصول لجد والده الشيخ مجد الدين وكان يذكر بخير وينسب إلى دين.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي:وكان قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة يؤثره ويبره ودعه مرة فأعطاه ذهبا وفضة من ماله وكتب له بتدريس دار الحديث بقوص فأقام بها مدة يدرس.

وتوفي بالقاهرة سنة ست أو سبع وعشرين وسبع مائة.

المقرئ المدني محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة المقرئ المدني الفيه أحد الأعلام.

وثقه ابن عيينة وغيره كان أحد من جمع بين العلم والعمل ولع حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم،مكث في بطن أمه ثلاث سنين فشق بطنها وقد نبتت أسنانه.

وقال يعقوب بن شيبة في مسند علي:ثنا إبراهيم بن موسى الفراء ثنا الوليد بن مسلم قال:قلت لمالك:أني حدثت عن عائشة أنها قالت:لا تحمل المرأة فوق السنتين قدر ظل مغزل،فقال:من يقول هذا؟هذه امرأة عجلان جارتنا امرأة صدق ولدت ثلاث أولاد في ثنتي عشرة سنة تحمل أربع سنين قبل أن تلد.قال ابن المبارك:لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان كنت أشبهه بالياقوتة بين العلماء.

وثقه أحمد وابن معين وتكلم المتأخرون في سوء حفظه،روى عنه الأربعة وروى عنه مسلم متابعة.وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

السلمي محمد بن أبي عدي السلمي مولاهم البصري الحافظ.

روى له الجماعة،توفي سنة مائتين تقريبا.

الشريف أبو البركات محمد بن عدنان بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان

بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو البركات الهاشمي الزي‍بي من أهل الحريم الظاهري من البيت المشهور بالنقابة والرياسة والعلم والرواية،سمع الكثير من عم أبيه الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وغيره وحدث باليسير،روى عنه السلفي.

مولده سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة.

الشريف محيي الدين ابن عدنان محمد بن عدنان بن حسن الشيخ الإمام العالم العابد الشريف السيد محيي الدين العلوي الحسيني الدمشقي الشيعي شيخ الإمامية.

ولد سنة تسع وعشرين وست مائة،ولي مرة نظر السبع وولي ابناه زين الدين حسين وأمين الدين جعفر نقابة الأشراف فماتا واحتسبهما عند الله.

أخبرني غير واحد أنهما لما ماتا كل واحد منهما كان مسجى قدامه وهو قاعد يتلو القرآن لم تنزل له دمعة عليه وكان كل منهما رئيس دمشق،وولي النقابة في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان ابن جعفر.

وكان محيي الدين ذا تعبد زائد وتلاوة وتأله وانقطاع بالمزة أضر مدة وكان يترضى على عثمان وغيره من الصحابة ويتلو القرآن ليلا ونهارا ويناظر منتصرا للاعتزال متظاهرا به.توفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة.

ناصر الدين الهمذاني محمد بن عربشاه بن أبي بكر ناصر الدين أبو عبد الله الهمذاني الدمشقي.." (١)

"محمد بن معن بن محمد بن صمادح الملقب بالمعتصم التجيبي صاحب المرية وبجانة بالباء الموحدة والجيم المشددة وبعد الألف نون والصمادحية من بلاد الأندلس، كان جده محمد بن أحمد بن صمادح صاحب مدينة وشقة وأعمالها في أيام المؤيد هشام بن الحكم الأموي فحاربه ابن عمه منذر ابن يحيى التجيبي واستظهر عليه وعجز عن دفعه، وكان داهية لم يعدله أحد من أصحاب السيوف في الدهاء، وكان ولده معن مصاهرا لعبد العزيز بن أبي عامر صاحب بلنسية فوثب عبد العزيز على المرية لما قتل زهير لأنه مولاهم فحسده صاحب دانية مجاهد بن عبد الله العامري فقصد بلاد عبد العزيز وهو مشتغل في تركة زهير، فلما أحس به خرج إليه من المرية وخلف بها صهره ووزيره معن بن صمادح فخانه في الأمانة وغدر به وطرده عن الإمارة ولم يبق من ملوك الطوائف أحد إلا ذمه إلا أنه تم له الأمر واستتب، فلما مات انتقل الملك إلى ولده محمد المعتصم تسمى بأسماء الخلفاء وكان رحب الفناء جزل العطاء حليما عن الدماء فطافت به الآمال واتسع في مدحه المقال ولزمه جماعة من الشعراء كابن الحداد وغيره. وكان يوسف بن

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٨٢/١

تاشفين قد أقبل على المعتصم بخلاف ملوك الطوائف، فلما خرج عن طاعته المعتمد شاركه في ذلك المعتصم فعزم ابن تاشفين على خلعهما فلما كان إلا أن قصدهما وخيم بفناء المعتصم فمات المعتصم سنة أربع وثمانين وأربع مائة بالمرية، قالت أروى بعض حظاياه: إني لعند المعتصم وهو يوصي بشأنه ونحن بحيث نعد خيمات ابن تاشفين ونسمع صوتهم إذ سمع وجبة من وجباتهم فقال: لا إله إلا الله نغص علينا كل شيء حتى الموت، فدمعت عيني فلا أنسى طرفا يرفعه إلي وإنشاده لي بصوت لا أكاد أسمعه:

ترفق بدمعك لا تفنه ... فبين يدي بكاء طويل

كتب المعتصم إلى ابن عمار يعاتبه:

وزهدني في الناس معرفتي بهم ... وطول اختباري صاحبا بعد صاحب

فلم ترني الأيام خلا تسرني ... مباديه إلا ساءني في العواقب

ولا صرت أرجوه لدفع ملمة ... من الدهر إلا كان إحدى النوائب

فأجاب ابن عمار بقوله:

سواك يعي قول الوشاة من العدى ... وغيرك يقضي بالظنون الكواذب

ولو أن دهري ساعدتني صروفه ... ركبت إلى مغناك هوج الركائب

وقبلت من يمناك أعذب مورد ... وأديت من رؤياك آكد واجب

ومن شعر المعتصم أيضا:

يا من بجسمي لبعده سقم ... ما منه غير الدنو يبريني

بين جفوني والنوم معترك ... تصغر عنه حروب صفين

إن كان صرف الزمان أبعدني ... عنك فطيف الخيال يدنيني

وامتدحه ابن الحداد بقصيدة أولها:

لعلك بالوادي المقدس شاطئ ... فكالعنبر الهندي ما أنا واطئ

وامتدحه الأسعد ابن بليطة بقصيدة أولها:

برامة ريم زارني بعدما شطا ... تقنصته في الحلم بالشط فاشتطا

ابن المغلس البغدادي

محمد بن المغلس بن جعفر بن محمد بن المغلس أبو الحسن البغدادي، سكن مصر وسمع بها أبا محمد الحسن بن رشيق العسكري وأبا القاسم عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن إدريس الشافعي الرازي، وروى

عنه أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري في مشيخته، وجده ابن المغلس الداودي صاحب كتاب الموضح، وتوفي أبو الحسن سنة ثلاثين وأربع مائة.

المغربي الشاعر

محمد بن أبي مغنوج من أهل باجة الزيت بالساحل من كورة رصفة، بها نشأ وتأدب وكان من تلاميذ محمد بن سعيد الأبروطي وكان هجاء بديها وهو القائل من أبيات:

وإذا مررت بباب شيخ زبنة ... فاكتب عليه قوارع الأشعار

يؤتي ويؤتي شيخه وعجوزه ... وبناته وجميع من في الدار

وكان من خاصة ابن أبي الكتامي ينادمه ويؤدب بنيه، فقال له يوما: صف لنا لحية هذا، وأشار إلى سناط بحضرته يسمى ميمونا، قال: على أن آخذ كذا وكذا، قال: نعم، فقال ارتجالا:

لحية ميمون إذا حصلت ... لم تبلغ المعشار من ذره

وسكت فقال ابن أبي الكتامي: إنما أمرتك أن تقرن ذلك بالهجاء، فقال: لا أفعل إلا بزيادة في شرطي، فأجابه إلى ذلك فقال من ساعته:

تطلعت فاستقبحت وجهه ... فأقسمت لا أنبتت شعره." (١)

"وكانت أيام نيابته ممزقة في الصيود ورمي النشاب والخلوة بنفسه، ومع هذا لا يخل بالجلوس للأحكام والتصدي لمصالح الإسلام وقضاء حوائج الناس وتحصين الحصون وتحصيل الحواصل وسد الثغور وملئها بالذخائر والحواصل وعمارتها بالزردخانات والآلات لا يزال يتقاضى هذا بنفسه ويتوكل به حتى يكون، إلا أنه كان رجلا يسمع كلام كل قائل ويبقى أثره في قلبه إلا أنه لا يرتب عليه شرا ولا أذية. وأبلى في نوبة غازان الأولى بلاء حسنا، وقاتل قتالا عظيما. ولما وقعت الهزيمة على المسلمين وعاث فيهم أهل كسروان أثر ذلك في قلبه، فلما عاد إلى دمشق توجه إليهم ونازلهم فلم يحصل منهم على طائل، واشتغل بأراجيف التتار إلى أن فرغوا من نوبة مرج الصفر، فجعل كسروان دأبه وكتب إلى أسندمر نائب طرابلس وطلب نائب صفد وجمعوا الرجال وأحاطوا بالجبل من كل جهة، وتردد الشيخ العلامة الإمام تقي الدين بينهم وبينهم فلم يفد فيهم، فأظهره الله عليهم وظفره بهم وكتبت كتب البشائر بذلك، وأحسن ما وقع فيها كتاب كتبه الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني افتتحه بقوله تعالى " ويسألون: عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا " . ومدح الأفرم فيها بعدة مدائح جمعها شمس الدين الطيبي، هي وكثيرا مما كتب في هذه الواقعة، وسماها

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٠٦/٢

واقعة كسروان.

ولم يزل الأفرم على نيابته في أرغد عيش وأعظم تمكن وتصرف حتى بلغ من أمره أنه كان يكتب تواقيه بوظائف كبيرة ويبعثها إلى مصر ليعلم السلطان عليها، وكتبت في دمشق عن السلطان بالإشارة العالية الأميرية الكافلية الجمالية كافل الشام أعزها الله تعالى. وشكا إليه ضوء بن صباح أحد قصاد الخدمة أن جامكيته نقصت، فقال: من فعل ذلك؟ فقال له: ابن سعيد الدولة. وكان ابن سعيد الدولة إذ ذاك مشير الدولة وجليس السلطان ومكان ثقته ولا يعلم السلطان المظفر على شيء حتى يكتب عليه ابن سعيد الدولة يحتاج إلى الخط الشريف. فكتب الأفرم إلى ابن سعيد الدولة هكذا ابتداء: والك يا ابن سعيد الدولة، ما أنت إلا ابن تعيس الدولة، والك، وصلت إلى أنك تقطع جوامك القصاد الذين هم عين الإسلام ومن هذا وأشباهه. والله إن عدت تعرضت لأحد في الشام بعثت من يقطع رأسك ويجيء به في مخلاة. وجهز به مملوكا من مماليكه على البريد قصدا وأمره أن يعطيه الكتاب في وسط المحفل ويقول له من نسبة ما في الكتاب، ففعل ذلك فدخل إلى السلطان وأراه الكتاب فقرأه، ثم أطرق زمانا وقال له: أرض الأفرم، وإلا أنا والله بالبرا منك. والله إن عمل معك شيئا ما نقدر ننفعك! ولم يزل كذلك إلى أن حضر السلطان من الكرك وقفز الأمراء إلى السلطان الملك الناصر وبقي الأفرم وحده، فهرب الأفرم هو وابن صبح الأمير علاء الدين إلى شقيف أرنون، ثم إنه أمن فحضر إلى دمشق فأكرمه السلطان وأقره على نيابة دمشق في الركوب والنزول والوقوف وقراءة القصص، وسافر معه إلى مصر على تلك الحال. فلما استقر السلطان على تخت الملك أعطى الأفرم صرخد على عادة كتبغا العادل لما أخذها بعد الملك وأخرج سلار إلى الشوبك. فجاءت الأخبار إلى السلطان أن الأفرم وسلار يتراسلان، فولى الأفرم نيابة طرابلس وقال له: لا تدخل دمشق! خشية أن تنشب أظفاره فيها ويقوم أهلها معه لمحبتهم له، فتوجه إلى طرابلس على مشاريق مرج دمشق، وأقام بطرابلس وهو على وجل، فكان يخرج بعد العشاء مختفيا هو من يثق إليه من دار السلطنة كل ليلة إلى مكان ينامون فيه بالنوبة وخيلهم معهم، وربما هوموا على ظهور الخيل. ثم أتاه مملوك كان له بمصر وقال له: السلطان رسم لك بنيابة حلب ورسم أنك تروح إلى مصر لتلبس تشريفك وتأخذ تقليدم وتعود. فطار خوفا وكان في مرج حين فأتاه في الحال **مملوك صهره أيدمر** الزردكاش يعرفه بأنه مأخوذ ويحرضه على الخروج فخرج.." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٧٩/٣

"أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم بن طارق بن سالم، الإمام العالم بهاء الدين أبو صابر ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي؛ مدرس القليجية، وشيخ الحديث بها. ولد سنة سبع عشرة، وسمع من مكرم، والموفق يعيش وابن رواحة وابن خليل وجماعة بحلب، وقال إنه سمع الصحيح من ابن روزبة، وسمع ببغداد من الكاشغري. وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة.

الأوحد صاحب خلاط

أيوب بن أبي بكر بن أيوب الملك الأوحد نجم الدين، صاحب خلاط؛ ابتلي بأمراض مزمنة، وكان يتمنى الموت معها، وكان قد استزار أخاه الأشرف من حران، فأقام عنده أياما واشتد مرضه، فطلب الرجوع لئلا يتخيل منه الأوحد، فقال له الأوحد: كم تلح! والله إني ميت وأنت تأخذ البلاد! وكان قد صاغ للأشرف طلعة ذهب للصنجق وزنها خمسمائة دينار، وبقيت في الخزانة، فتوفي الأوحد سنة تسع وست مائة، وملك الأشرف، وأول ركوبه في خلاط كان بتلك الطلعة. وتوفي الأوحد بمنازكرد، فدفن بها، فأحبوه وأطاعوه، وقدموا من البلاد وسروا بموت الأوحد، وكان ملك الأوحد خلاط أقل من خمس سنين.

ومن غريب ما اتفق للأوحد بخلاط أن الملوك اتفقوا على العادل والد الأوحد، وهم: سلطان الروم وصاحب الموصل وصاحب أربل وصاحب حلب وصاحب الجزيرة وصاحب سنجار ومن تابعهم، وأن تكون الخطبة بالسلطنة لخسرو شاه ابن قليج أرسلان صاحب الروم، فأرسلوا إلى الكرج بالخروج إلى جهة خلاط، وخرج كل منهم إلى حدود بلاده، والعادل مقيم ثابت بظاهر حران **وعنده صهره صاحب** آمد ابن قرا أرسلان، ونزل الكرج على خلاط سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وست مائة ومقدمهم إيواني، فزحفوا على البلد بين الصلاتين يوم الاثنين تاسع عشر الشهر، وهجموا المربض، فوقع إيواني مقدم الكرج بفرسه في حفرة وهو سكران، فأخذ أسيرا وعرفه ياقوت الخادم الملطي، فحمله إلى الأوحد، فأكرمه وخلع عليه وطلب منه صد الكرج عن البلد، فطلب له من يثق إليه منهم ليشاهده أنه سالم، وأمرهم بالرحيل عن خلاط، فرحلوا من وقتهم ورغب إيواني أن يفدي نفسه، وبذل ثمانين ألف دينار وإطلاق ألفي أسير مسلمين وتسليم إحدى وعشرين قلعة متاخمة لأعمال خلاط، وتزويج بنته بأخي الأوحد لأمه، وزواج الملكة للأوحد، وأن يكون الكرج أبدا معهم مسالمين، فعرف الأوحد والده بذلك، فاستطار فرحا، وبلغت الأخبار الملوك شرقا وغربا، فتفللوا وردوا وأخذوا في الاعتذار إلى العادل وكل منهم يحيل بالذنب على الآخر.

قال عز الدين ابن تاج الأمناء: من أعجب ما سمعت، أن إيواني لما نزل على خلاط، قال له منجمه، في بكره يومه: إنك تدخل قلعة خلاط قريب العصر في زي غير زيك، فتخيل قوله في نفسه، وسكر، ثم ذكر

قول منجمه، فركب لوقته فجرى ما جرى.

الجرايدي

أيوب بن بكر بن منصور بن بدران أبو الكرم الأنصاري القاهري ثم الدمشقي المعروف بالجرايدي، أخو تقي الدين يعقوب المقري؛ قرأ القراءات على السخاوي وغيره، وسمع الحديث، وكتب الأجزاء، وأكثر عن الضياء المقدسي والسخاوي، وأجزاؤه موقوفة بالأشرفية، وكتابته معروفة، وحدث وأقرأ، وأضر بأخر. كان صوفيا إمام مسجد، غوى بكتب محيي الدين بن عربي، وكتب منها كثيرا، وتوفي سنة خمس وستين وست مائة.

المقرئ

أيوب بن تميم الدمشقي؛ مقرئ أهل الشام، قرأ على يحيى الذماري، وأبي عبد الملك الذماري، ثقة في الحديث والقراءة. توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

ابن الطويل

أيوب بن الحسين بن محمد بن أحمد بن عوف بن حميد بن تميم أبو سليمان المعروف بابن الطويل؛ من أهل مدينة الفرج من الأندلس. رحل إلى المشرق، وسمع من ابن أبي الموت، ومن عبد الكريم بن أحمد بن شعيب الشيباني وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلمة بن قتيبة وغيرهم، واستقضاه الحكم المستنصر ببلده، وكان حكيما أديبا. قدم قرطبة، وتوفي سنة ثلاث أو اثنتين وثمانين وثلاث مائة.

ابن القرية." (١)

"زينب بنت جحش بن رياب الأسدية أم المؤمنين، لما قضى منها زيد وطرا تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفيت سنة عشرين للهجرة، أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال قتادة: تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس من الهجرة، وقال أبو عبيدة: سنة ثلاث، ولا خلاف أنها كانت قبله تحت زيد وأنها التي ذكر الله قصتها في القرآن، ولما طلقها زيد وقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطعم عليها خبزا ولحما، فلما دخلت عليه قال لها: ما اسمك؟ قالت: برة، فسماها زينب، وتكلم في ذلك المنافقون وقالوا: حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأة انبه، فأنزل الله تعالى، " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم " ، فدعي يومئذ زيد بن حارثة وكان يدعى زيد بن محمد، وقالت عائشة رضي الله عنها: لم يكن أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم يساميني

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٤٣/٣

في حسن المنزلة عنده غير زينب بنت جحش، وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول: إن آباءكن أنكحوكن وإن الله أنكحني إياه من فوق سبع سموات! وغضب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولها في صفية بنت حيي: تلك اليهودية! فهجرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الحجة والمحرم وبعض صفر، ثم أتاها بعد وعاد إلى ما كان معها. وكانت أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم وفاة. وقالت عائشة: قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لنسائه: أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا، فكن تتطاولن أيتهن أطول يدان قالت: وكانت زينب أطولنا يدا لأنها كانت تعمل بيديها وتتصدق، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب: إن زينب بنت جحش أواهة، فقال رجل: يا رسول الله ما الأواه؟ قال: الخاشع المتضرع " وإن إبراهيم لحليم أواه منيب " .

زينب بنت عبد الله بن معاوية الثقفية، روى عنها بشر بن سعيد وابن أخيها، قالت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تمس طيبا " . وهي امرأة عبد الله بن مسعود، وقالت زينب: انطلقت إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا على الباب امرأة من الأنصار حاجتها حاجتي اسمها زينب، قالت، فخرج إلينا بلال، فقلنا له: سل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيجزي عنا من الصدقة والنفقة على أزواجنا وأيتام في حجورنا؟ قالت، فدخل بلال فقال: يا رسول الله! على الباب زينب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الزيانب؟ قال: امرأة عبد الله بن مسعود. وامرأة من الأنصار تسألانك عن كيت وكيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم لهما أجران: أجر القرابة وأجر الصدقة.

زينب بنت قيس بن مخرمة القرشية المطلبية، كانت قد صلت القبلتين جميعا، وهي مولاة السدي المفسر. أعتقت أباه، كاتبته على عشرة آلاف فأطلقت له ألفا.

زينب بنت نبيط بن جابر الأنصارية، مدنية، قيل: هي امرأة أنس بن مالك، وأمها الفارعة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة، وكانت أمها وخالتها حبيبة وكبشة في حجر النبي صلى الله عليه وسلم بوصية أبي أمامة إليه بهن، وقيل في أبيها شريط، والصواب نبيط.

زينب بنت حنظلة، كانت تحت أسامة بن زيد بن حارثة، فطلقها فلما حلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يتزوج زينب بنت حنظلة وأنا صهره؟ فزوجها نعيم بن عبد الله النحام، وكانت زينب قدمت هي وأبوها وعمتها الجرباء على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ابنة المأمون

زينب بنت أمير المؤمنين عبد الله المأمون أم حبيب زوجها والدها من علي ابن موسى الرضا في سنة اثنتين

ومائتين، وقال القاضي يحيى بن أكثم: لما أراد المأمون أن يزوج ابنته من الرضا قال لي: يا يحيى! تكلم! فأجللته أن أقول له: انكحت، فقلت: يا أمير المؤمنين، أنت الحاكم الأكبر وأنت أولى بالكلام، فقال: الحمد لله الذي تصاغرت الأ مور لمشيئته ولا إله إلا الله إقرارا بربوبيته وصلى الله على محمد عند ذكره، أما بعد: فإن الله جعل النكاح الذي رضيته لكما سببا للمناسبة، ألا وإني قد زوجت ابنتي زينب من علي بن موسى الرضا وأمهرنا عند أربع مائة درهم.

بنت الأقرع." (١)

"سلار، الأمير سيف الدين التتري الصالحي المنصوري؛ كان أولا من مماليك الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاون، فلما مات الصالح صار من خاصة المنصور، ثم اتصلت بخدمة الأشرف وحظي عنده وتأمر، وكان عاقلا وادعا للشر، ينطوي على دهاء وخبرة بالأمور، وفيه دين بالجملة، وكان صديق السلطان حسام الدين لاجين ونائبه منكوتمر. ندبوه لإحضار السلطان الملك الناصر من الكرك فسار إليه وأحضره، وركن إلى عقله وإيمانه واستنابه وقدمه على الجميع، فخضعوا له؛ ونال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف، وجمع من الذهب قناطير مقنطرة، حتى اشتهر على ألسنة الناس أنه كان يدخله في كل يوم مائة ألف درهم. واستمر في دست النيابة إحدى عشرة سنة، وكان يتحدث أن إقطاعه بضعة وثلاثون طبلخاناه. ولما توجه الملك الناصر إلى الكرك وتملك الجاشنكير استمر به في النيابة وازداد عظمة وسعادة، وأقاما على ذلك تسعة أشهر؛ فلما عاد السلطان من الكرك تلقاه سلار إلى أثناء الرمل، ولما دخل أعطاه الشوبك، فتوجه إليها في جماعته، وتشاغل السلطان عنه، ونزح سلار عن الشوبك وطلب البرية، ثم خذل وسير يطلب الأمان على أنه يقيم بالقدس يعبد الله تعالى، فأجابه السلطان إلى ذلك، ودخل القاهرة بعد أن بقي أياما في البرية مرددا مع العرب ينوبه كل يوم ألف درهم وأربعون غرارة شعير، فلما جاء عاتبه السلطان واعتقله ومنع من الزاد حتى مات جوعا، قيل إنه أكل كعاب سرموزته، وقيل خفه، وقيل إنهم دخلوا إليه وقالوا له: عفا السلطان عنك، فقام من الفرح ومشى خطوات وسقط ميتا. وكان اسمر آدم لطيف القد أسيل الخد، لحيته في حنكه سوداء، وهو من التتر الأويراتية، مات في أوائل الكهولة في سنة عشر وسبعمائة ولعله ما بلغ الكهولة، وأذن السلطان للأمير علم الدين الجاولي أن يتولى دفنه وجنازته، فدفن بتربته عند الكبش بالقاهرة. وكان رحمه الله ظريفا في لبسه. اقترح أشياء في اللبس وهي إليه منسوبة، وكذلك في المناديل وفي قماش الخيل وآلة الحرب. قال شمس الدين الجزري: قيل أنه أخذ له ثلاثمائة ألف ألف دينار وشيء كثير

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٥/٥

من الجواهر والحلي والخيل والسلاح والغلال مما لا يكاد ينحصر. قال الشيخ شمس الدين: وهذا شيء كالمستحيل لأن ذلك يجيء وقر عشرة آلاف بغل؛ الوقر ثلاثون ألف دينار، وما علمت أن أحدا من كبار السلاطين ملك هذا ولا ربعه، ثم تدبر رحمك الله إذا فرضنا صحة قولهم إن دخله كان في كل يوم أربعة آلاف دينار، أما كان عليه فيها خرج؟ فلو أمكنه أن يكنز كل يوم ثلاثة آلاف دينار أكان يكون في السنة غير ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار، فتصير الجملة في عشرة أعوام اثني عشر ألف ألف دينار، وهذا لعله غاية أمواله، فلاح لك فرط ما حكاه صاحبنا الجزري واستحالته. قال الجزري: نقلت من ورقة بخط علم الدين البرزالي قال: دفع إلي المولى جمال الدين ابن الفويرة ورقة بتفصيل بعض أمول سلار وقت الحوطة على داره في أيام متعددة: يوم الأحد: تسعة عشر رطلا بالمصري زمرد؛ ياقوت رطلان، بلخش رطلان ونصف؛ وصناديق ستة ضمنها جواهر؛ فصوص ماس وغيره ثلاثمائة قطعة؛ لؤلؤ كبار مدور من زنة درهم إلى مثقال: ألف ومائة وخمسون حبة؛ ذهب مائتا ألف وأربعون ألف دينار؛ دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم.

يوم الاثنين: ذهب خمسة وخمسون ألف دينار؛ وألف ألف درهم وأحد وعشرون ألفا؛ فصوص بذهب رطلان ونصف؛ مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق وغير ذلك أربعة قناطير بالمصري؛ وفضيات أواني وهواوين وصدور ستة قناطير.

يوم الثلاثاء: خمسة وأربعون ألف دينار؛ وثمانية آلاف درهم؛ براجم وأهلة وصناجق ثلاثة قناطير فضة؛ ذهب ألف ألف دينار؛ وثمانمائة ألف درهم؛ أقبية ملونة بفرو قاقم ثلاثمائة قباء؛ أقبية سنجاب أربعمائة قباء؛ سروج مزركشة مائة سرج.

ووجد عند صهره الأمير موسى ثمانية صناديق فأخذت، كان من جملة ما فيها: عشر حوايص مجوهرة سلطانية، وتركاش ما يقوم، ومائة ثوب طرد وحش. وقدم صحبته من الشوبك خمسون ألف دينار وأربعمائة وسبعون ألف درهم وثلاثمائة خلعة ملونة وخركاه أطلس معدني مبطن بأزرق وبابها زركش، وثلاثمائة فرس، ومائة وعشرون قطار بغال، ومثلها جمال، كل هذا سوى الغلال والأنعام والجواري والغلمان والمماليك والأملاك والعدد والقماش.." (١)

"ثم إنهم حملوها حتى رموها بين يدي غازان وقد امتلأ قلبه تعظيما لهما، فلما رأى رميهم المتوارد على مكان واحد في كل رمية حتى يتلاقى النشاب بالنشاب ويتقصف زاد في توقيرهم في صدره، وقال:

---

(١) الوافي بالوفيات، ٥/١٨٠

إلي قبجق بك. ثم لبسه تبعا له كان على رأسه **ولبس صهره تكلأ** كان عليه، ثم أصغى إلى كلامهم فحدثوه في أخذ الشام.

واتفق أن الملك المظفر صاحب ماردين كان قد تحدث في هذا للإغارة التي شملت بلاده، فخرج محمود غازان بهم حتى أتى بلاد حمص، وكان الملك قد آل إلى الملك الناصر وقد خرج للملتقى.

حكى والدي قال: قال لي قبجق بعد عوده: لما تلاقينا نحن وأنتم تتعتع جيشنا، فهم غازان بالرجوع وطلبني ليضرب عنقي قبل أن نرجع لكون خروجه كان برأيي قال: ففطنت لذلك، فلما صرت بين يديه قال: أيش هذا؟ فضربت جوكا له ثم قلت له: أنا أخبر بأصحابنا وهم لهم فرد حملة فالقان يصر ويصبر كيف ما يبقى قدامه أحد منهم.

وكان الأمر كما قرت، وخلصت من يده، فلما انكسر ثم أراد أن يسوق عليكم فعلمت أنه متى ساق عليكم ما يبقى منكم أحد فقلت: القان يصبر فإن هؤلاء أصحابنا خباث، وربما يكون لهم كمين، وقد انهزموا مكيدة حتى نسوق خلفهم فيردوا علينا ويطلع الكمين وراءنا، فوقف حتى أبعدتم، فولا أنا ما قتل منكم أحد، ولولا أنا ما بقي منكم أحد.

قلت: ثم لما جاء غازان إلى دمشق ونزل بتل راهط جعل لقبجق الحكم بدمشق، وكان فيه مغلوبا مع التتار لا يسمع منه، ومع هذا كان يدياري ويدافع عن المسلمين بجهده ويباطن أرجواش في عدم تسليم القلعة.

فلما عزم غازان على العود جعل إليه نيابة الشام، ولبكتمر السلحدار نيابة حلب، ولألبكي نيابة السواحل كلها.

ووقفت على نسخ تقاليد كتبت لهم على مصطلح ملوكنا، كتبت بخط جمال الدين ابن المكرم، وكتب لقبجق فيها الجناب العالي، وجعل زكرياء بن الجلال وزيرا بالشام وحلب والسواحل ولاية عامة يتحدث في الأموال.

وترك بولاي بجانب من العسكر ليكون ردءا لهؤلاء النواب إلى أن يستخدموا لهم جندا.

ثم لما بنت ببولاي الدار شرع قبجق بمراسلة المصريين، وجهز عز الدين ابن القلانسي والشريف زين الدين النقيب رسلا منه إليهم، واستعان بكتب كتبها محمد بن عيسى إلى الأمراء بسببه.

فأما سلار فلان له جانبه، وأما بيبرس الجاشنكير فخشن عليه، ثم غلب عليه رأي سلار والأمراء الأكابر وقالوا: لو لم يكن إلا لأجل محمد بن عيسى، فإنه بالغ في أمره وقام معه هذا القيام الذي ما بقي يمكن أنه يتخلى عنه بعده.

فإن لم تأووه أنتم آووه هم، وأخذوا وجها عند غازان وقالوا: عملنا هذا لأجلك، فأجمعوا على صلحه، ثم جعلوا مقامه بالشوبك لخاصة مماليكه على رزق جند عين له.

ودام على هذا حتى كانت الوقعة الثانية نوبة مرج الصفر، فحضر وشهد يومها بمماليكه وأبلى بلاء حسنا لم يبل أحد مثل بلائه، وشبق إلى الماء ليملكه فوجد فيه فوجا من التت ار، فما زال يقاتلهم حتى زحزحهم فملكه، فبات المسلمون يرتوون بالماء وبات التتار يصطلون بالعطش فكان ذلك من أكبر الأسباب النصرة. ثم لما خلت حماة بعث إلى نيابتها وكان كأنه مالكها.

حكى لنا الصاحب أمين الدين قال: طلبت يوما إلى دار النيابة وسلار جالس وبيبرس إلى جانبه، فدخلت مسرعا لكثرة الاستعجال وليس معه منديل للحساب، فقال لي سلار: اين كارتك؟ يعني الحساب، فقلت: هي مع العبد، فأمر بها فأحضرت، ثن قال: اكشف أي شيء مضمون التذكرة التي كتبت على حماة، قال: فكشفتها، وكانت قد كتبت تذكرة على حماة وكتب فيها قبجق فالجناب العالي السيفي مقدم بكذا، والجناب العالي السيفي يفعل كذا، فقال لي: يا سبحان الله كأنك نسيت ما عمله قبجق، أيش هذا؟ تريد تغيظه حتى يعمل النوبة أنحس من الأول؟! هو طلع رقاص عندكم حتى تقولوا لهاه اعمل كذا وافعل كذا؟ ما يقنعكم أنه يقنع بحماة ويسكت عنكم؟! ثم أخرج كتابا ءاءه منه وهو يقول فيه بين أسطره: لا إله إلا الله يا خوند ويا خوشداش، صرت مشد جهة عند الكتاب والدواوين أو والي بلد، إن كان هذا بمرسومك فحاشاك منه، والموت أ÷ون من هذا، وإن كان هذا بمرسوم الدواوين فتريد تعرف أن الدنيا سابيه وأنت عرف أيش يترتب على هذا.." (١)

"من أهل قرطبة. أموي يكنى أبا محمد. رحل قديما فسمع من مالك الموطأ وسمع من ابن أبي ذئب وابن جريج والأوزاعي وثور بن يزيد ومحمد ابن وردان، وهو أول من أدخل موطأ مالك وقراءة نافع الأندلس فيما قاله أبو عمرو المقرىء. قال: وشهد مالكا وهو يؤلف الموطأ ظاهرا، وانصرف إلى الأندلس بعلم عظيم، نفع الله به أهلها. وكان الغازي يقدم أو يؤخر فيرد عليه ذلك. وقصد قارئا يوما أن يقدم من أبواب الموطأ ويؤخرها، ليرى الناس حفظ الغازي فأنكر ذلك عليه، وقال إن عدت، لا تقرأ. إنما تريد أن تري الناس ما يكن يريد حفظه. روى عنه ابنه وابن حبيب وأصبغ بن خليل وعثمان بن أيوب، وقيل إنه عرض عليه القضاء فأبى. قال أصبغ: سمعته يقول: والله ما كذبت منذ اغتسلت ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته، وما قاله عمر فخرا، ولا رياء، وما قاله إلا ليقتدى به. وشاوره مصعب بن عمران القاضي عند موت صعصعة بن

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٢٢/٧

سلام، وأدب بقرطبة قبل رحلته، وكان إمام الناس بها في القراءة. قال أبو عمر القمرىء: وكان جيدا فاضلا عالما أديبا ثقة مأمونا. قال أحمد بن عبد البر: كان عاقلا نبيلا يروي حديثا كثيرا ويتفقه في المسائل، رأسا في علم القرآن، متهجدا بالقرآن كثير الصلاة بالليل، وتوفي فيها قبل سنة تسع وتسعين ومائة. وروي عنه أنه كان يقول: ما من يوم يأتي إلا ويقول: أنا خلق جديد، وعلى ما يفعل بي شهيد، احذرني قبل ان أبيد، فإذا أمسى ذلك اليوم خر لله ساجدا، وقال الحمد لله الذي لم يجعلني لليوم العقيم. وكان للغازي بن قيس ابنان عبد الله، وكان من أهل العلم بالعربية والتأدية لقراءة نافع، سمع من أبيه، وروى عنه ثابت وابنه قاسم. توفي سنة ثلاثين ومائتين، ومحمد أبو عبد الله، صاحب عربية ولغة، ورحل ولقي الرياشي وأبا حاتم ومات بطنجة في انصرافه وقال لما حضرته الوفاة:

الحمد لله ثم الحمد لله ... ماذا عن الموت من ساه ومن لاه

ماذا يرى المرء والعينان من عجب ... عند الخروج من الدنيا إلى الله

زياد بن عبد الرحمان بلقب بشبطون

قرطبي. جد بني زياد: يكنى أبا عبد الله، وهو زياد بن عبد الرحمان ابن زهير بن ناشدة بن لوذان من حي ابن أخطب بن الحارث بن وائل اللحمي وقد قيل إنه من ولد حاطب بن أبي بلتعة. سمع من مالك الموطأ، وله عنه في الفتاوى كتاب سماع معروف بسماع زياد، وسمع من معاوية بن صالح القاضي، **وكان صهره زياد**، على ابنته. وروى عن عبد الله بن عقبة والليث بن سعد وسليمان بن بلال وعبد الله بن عبد الرحمان وعبد الرحمان بن أبي الزناد وعبد الله بن عمر العمري ويحيى ابن أيوب وأبي معشر وموسى بن علي ومحمد بن عبد الله بن عمر الليثي والقاسم بن عبد الله وإسماعيل بن داود وهارون بن عبد الله ومحمد بن أبي سلمة العمري وأبي معمر صاحب أنس، وعبد الرحمان بن أبي بكر بن أبي مليكه وابن أبي داود وسفيان بن عيينة وعمرو بن قيس وابن أبي حازم، وروى عنه يحيى بن يحيى الموطأ، وسماعه من مالك قبل رحلته من الأندلس، فأشار عليه زياد بالرحيل إلى مالك ما دام حيا، وأخذه عنه، ففعل. وكان زياد أول من أدخل إلى الأندلس موطأ مالك، مثقفا بالسماع منه، ثم تلاه يحيى بن يحيى. قال يحيى بن يحيى زياد أول من أدخل الأندلس علم السنن ومسائل الحلال والحرام، ووجوه الفقه والأحكام وهو أول من عرف بالسنة في تحويل الأردية في الاستسقاء، وصاحب الصلاة إذ ذاك المصعب بن عمران فأنكر ذلك. وقال هذا مذر مشر. قال يحيى: فخرجت بعد ذلك إلى المشرق، ولقيت مالك بن أنس، والليث بن سعد، ومن دونهما، فوجدت سنة تحويل الأردية عندهم معروفة فاشية. قال الشيرازي: كان أهل المدينة يسمون زيادا فقيه الأندلس.

وحكى ابن حارث أنه كانت له إلى مالك رحلتان: أحداهما حين اجتمع به معاوية بن صالح. وحكى أبو بكر المالكي أن زيادا قدم المدينة فدخل على مالك وعنده ابن كنانة. فلم يعرفه ابن كنانة. فسأله ابن كنانة عن بلده، فذكره فقال له فقيه بلدكم؟ قال: أنا أو نحو هذا. فجادله ابن كنانة في مسائل فلم يأت منه ما أحب. فقال: وإن بقوم سودوك لفافة.... البيت. فقال له مالك: اخفظت الرجل وأسأت أدبه. فلما استقر المجلس بزياد جاراه ابن كنانة ففجر منه بحرا. فعلم أن ما كان أولا إنما كان هيبة المجلس.." (١)

"وكانت بين الأصيلي وابن زرب القاضي، وأصحابه مشاحنة، أثارتها النفاسة، وعلو كعب الأصيلي في العلم، وأزراؤه عليهم، فأراد ابن أبي عامر صلاح حالهم بتفريقهم، فقلد الأصيلي قضاء سرقسطة، فدارت بين الأصيلي وواليها بين يدي ابن أبي عامر منافسة، ومحارجة لأشياء أنكرها عليه الأصيلي. وكان في خلق الأصيلي حرج وزعارة، فاستعفى من القضاء فعوفي، وقيل بل حلف الوالي أن لا يلي معه. فصرفه ابن أبي عامر عن القضاء، صرفا جميلا. وأراد حاجته الى قربه بالحضرة. فأقام رأسا في أهل الشورى بقرطبة، سيما بعد وفاة ابن زرب. فإنه استكملت رئاسته، حتى كان بالأندلس نظير ابن أبي زيد بالقيروان وعلى هديه، إلا أنه كان فيه ضجر شديد، يخرجه أوقات القيظ الى غير صفته. ذكر بعضهم أنه هنأه بالشورى حين تقلدها، فقال: لعن الله الشورى إن لم أرفعها، ولعنني إن رفعتني، ونحو هذا. وأبلغ عن القاضي ابن زرب رحمه الله يوما كلاما، عرض به فساءه، وحرك منه وانبعث من ضجره، ما شق جيبه غيظا وتمثل:

لبستم ثياب الخز لما كفيتم ... ومن قبل لا تدرون من فتح القرى

وقوفا بأطراف الفجاج وخيلنا ... تساقي كؤوس الموت يدعو بالقنا

فلما أكلتم قتلنا بسلاحنا ... تحدث مكفي يعيب الذي كفى

ويحكى أنه ناظر ابن أبي زيد يوما في مسألة فاحمر مزاجه، فقال له ابن أبي زيد: قال خلاف قولك فلان. فقال: لو قالها فلان ما صدقته، أو لكان خطأ، أو نحو هذا من الكلام مما أسرف فيه، وغلا بفرط حرجه، فانتدب له البرادعي وتولاه ووجد للمقال سبيلا وأنكر عليه كل من حضر ولكن تولى ذلك البرادعي، بفرط حرج منه هو أيضا. فخرج الأصيلي. فكان ذلك سبب مقاطعته مجلس ابن أبي زيد. فيقال إن ابن أبي زيد قال للبرادعي: لقد حرمتنا فوائد الشيخ بإسرافك في الرد عليه.

ذكر وفاته رضي الله عنه

توفي رحمه الله يوم الخميس، لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة، سنة اثنتين وتسعين. وكان جمعه

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ١٢٣/١

مشهودا. وجهزه المظفر ابن أبي عامر على عادته للفقهاء. وبعث الى ابنه أكفانا له وحنوطا من عنده، رعاية لمكانة من أبيه المنصور. فقبل ابنه كرامته. وجهز شيخه فيما كان أعده لنفسه. وكان أراد أن يدفن ليلا ولا يعلم بجنازته، فرده عن **ذلك صهره ابن** أبي صفرة، وأوصى أن يدفن في خمسة أثواب. وكان آخر ما سمع منه لما احتضر: اللهم إنك قد وعدت بالجزاء عند كل مصيبة، ولا مصيبة علي أعظم من نفسي، فأحسن جزائي عنها يا أرحم الراحمين. ثم خفت. وكان قد أعد قبره لنفسه، يقف عليه ويتعظ به. وكان كثيرا ما يتخوف من سنة أربعماية، وما يجري فيها من الفتن. فذكر يوما شأنها في مجلسه، ودعا الله تعالى أن يتوفاه قبلها، وابنه محمدا. وسأل من حضر التأمين. وأن ابنه محمدا حاضر كاره، ففعل من حضر ذلك. وأجيب دعاؤه، فتوفي عما قريب كما ذكرنا. وتوفي ابنه بعده بأعوام. وكان سنة أربعماية، فكان فيها من الفتن، وخراب الأندلس ما كان.

عيسى بن محمد بن عبد الرحمن

أبو الأصبع يعرف بابن الحشاء، وبابن المعلم. قرطبي. روى عن جماعة من الأندلسيين ورحل الى المشرق، فلقي الناس واتسعت معرفته، قال ابن عفيف: كان فيها من أهل الأدب والعلم، راسخا في الرأي، بصيرا بالوثائق، ورعا، منقبضا، من خيار المسلمين، عامرا للمسجد الجامع لتفقيه الناس وفتياهم، بصيرا بالاختلاف، جميل اللقاء، إماما في المذهب المالكي. ناظر الجلة في علم السنة. وعلا بغزارة علمه، وقدمه ابن زرب للشورى، فانتفع به، ودعي للقضاء مرتين فأبى. ولزم حاله الى أن مات. قال ابن حيان: كان غزير العلم، معتنيا بالأخبار، حسن الأدب والفهم، كثير الحفظ، فصيحا، عفيفا، ورعا مجانبا للسلطان. أراده المظفر والمهدي بعده عن القضاء ببعض الكور فأبى. ولم يقدر فيه على شيء، واستهدف بجفوتهما فوقي شرهما. وعاتبه ابن ذكوان في ذلك، وكان الذي هدى ابن عامر الى مكانه. وقال له: يقع الناس فيك. فقال: بلى. فبرر جفاه حينا. ومات رحمه الله سنة اثنتين وأربعماية. فقدم موضعه للشورى ابن دحون.

أحمد بن سعيد بن ابراهيم الهمداني." (١)

"كان ابن وافد أحد الأشداء على البرابرة، وخليفتهم المستعين سليمان، وأكثر الناس نفارا منهم، ومن البيعة لصاحبهم. والصلح معهم على خلع هشام المؤيد خليفة قرطبة. وقد حصلت قرطبة من ذلك في محنة، وشد البرابرة عليها قتالهم من كل جهة، وخربوا أفاءها وقطعوا مرافقها حتى رضي الناس بالدخول تحت طاعتهم وخلع هشام ومصالحتهم على ذلك وتقديم صاحبهم. وكان أبناء ذكوان ممن يرغب في ذلك في

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٢/٨

طائفة من الفقهاء والجلة، منهم ابن حوبيل، وابن الشقاق، وابن دحون. وكان ابن وافد شديد النفار والإبانة عن ذلك. مغريا بهم العامة محرضا عليهم صلحهم والإنابة إليهم، معه على رأيه ابن الفخار في جماعة. فلما تغلب البربر على قرطبة، وتم الصلح وخلع هشام، وهم أحنق الناس على ابن وافد فاستخفى واشتد الطلب فيه فعثر عليه عند امرأة، فحمل راجلا مكشوف الرأس مهانا يقاد بعمامته في عنقه، والمنادي ينادي عليه: هذا قاضي النصارى، مسبب الفتنة وقائد الضلالة. وهو يقول: كذبت بفيك الحجر بل والله ولي المؤمنين، وعدو المارقين. أنتم والله شر مكانا، والله أعلم بما تصفون، والناس تتقطع قلوبهم لما نزل به. فلقيه في هذه الحال بعض أعدائه فقال: كيف رأيت صنع الله بك؟ فقال: ما أتاهم قضاؤه كان ذلك في الكتاب مسطورا. ولقيه بعض أصحابه فقال: ترى أن أبلغ أمرك أبا العباس ابن ذكوان، فإنه مقبول القول عند البرابرة؟ فقال لا حاجة لي في ذلك. فأدخل على المستعين سليمان بن الحكم في ذلك الوقت. فأكثر توبيخه وأغرته به البرابرة فأمر بصلبه، وشرع في ذلك فاضطرب البلد له، ووردت عليه شفاعة أبيه الحكم، وشفاعات ابن ذكوان وابن حوبيل، وجماعة من الفقهاء والصالحين، الذين لا يرى ردهم يرغبون إليه في شأنه ويقبحون إليه ما أمر به فيه، فرفع عنه الصلب والمثلة، وأمر بضمه الى المطبق وتثقيفه، فكان شديد الصبر في محبسه كثير التبسم والحديث متعاهدا لصلاح نفسه وجسمه من الاغتسال والاستياك والاستحداد حتى عذله بعض من جمعته وإياه المحنة في ذلك المكان على فعله، فقال له: وما لي لا أتهيأ للقدوم على ما لابد لي منه واصل الراحة؟ والله إني لا أرجو غاديا أو رائحا. وسواكي طواي وجسمي نقي. أو نحو هذا. وكان السلطان يجري وظيفته على من فيه. وكان ابن وافد لا يأكلها معهم. ولم يبعد رحمه الله أن اعتل في مجلسه فمات. فتكلم الناس أن حيلة وقعت عليه، فالله أعلم. فأخرج ميتا في نعش منتصف ذي الحجة سنة أربع وأربعماية. فوضعه الأعوان بالميضآت موضع غسل المحاويج، فاحتمله قوم الى دار صهره ابن الأعرش الفقيه فسد الباب في وجه النعش تقية. وسمع الزاهد حماد بن عمار بالقصة، فبادره وصار بنعشه الى منزله فقام بأمره. وكان من عجيب الاتفاق أن ابن وافد كان أودع عند هذا الصالح كفنه وحنوطه وقارورة من ماء زمزم لجهازه. فتم مراده. وعدت من كراماته. وجاء بنعشه فصلى عليه في طائفة من العامة عند باب الجامع ثم ساروا به فواروه. وامتنع من يعرف ممن شهد الجامع من الصلاة تقيه. وكانت مدة عمله للقضاء في الكرتين والمصرتين عشرين شهرا.

وولده الوزير ابن وافد

الطبيب المشهور المعترف بإمامته في علمه وصحة نظره ومنفعته بحرفته وله في هذا العلم تأليف مشهور

منتفع به.

أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس." (١)

"سكن المرية، من أهل العلم الراسخين فيه. المتفنني في الفقه والحديث والعبارة، والنظر. صحب الأصيلي، وسمع منه، وتفقه معه. وكان صهره، وسمع أيضا من غيره، من شيوخ الأندلس، كأبي زكريا الأشعري، وعبد الوارث بن خيرون، ورحل فسمع بالقيروان ومصر من جماعة. منهم: أبو الحسن القابسي، وأبو ذر الهروي، ويحيى بن محمد الطحان، وعبد الوهاب بن الحسن بن منير الخشاب، وأخوه عبد الله، وأبو بكر ابن يزيد الأنطاكي، ومحمد بن عباس، وأبو جعفر ابن مسمار، وأبو عبد الله بن يسار، وأبو بكر بن ابراهيم البغدادي، المعروف بابن الحداد، وأبو إسحاق المصري، وأبو عبد الله بن صالح المصري، ومحمد بن شاكر. وروى عن أبي الحسن الطائي العابد، كتبه. حدث عنه القاضي ابن المرابط، وأبو عم ابن الحذاء، وأبو العباس الدلائي، وحاتم الطرابلسي. وولي القضاء بمالقة. قال أبو عمر ابن الحذاء: كان أذهن من لقيت، وأفهمهم وأفصحهم. قال أبو الأصبغ ابن سهل القاضي: كان أبو القاسم وأبو محمد من كبار أصحاب الأصيلي، وبأبي القاسم حيا كتاب البخاري بالأندلس، لأنه قرئ عليه تفقها، أيام حياته. وشرحه واختصره. وله في البخاري، اختصار مشهور، سماه كتاب النصيح في اختصار الصحيح. وعلق عليه تعليقا في شرحه مفيد. وتوفي سنة ثلاث وثلاثين، أو نحو ذلك.

أخوه محمد رحمه الله

سمع من الأصيلي. وكان من كبار أصحابه، وتوفي بالقيروان. وقد سمع منه أخوه المهلب، وله شرح في اختصار ملخص أبي الحسن القابسي. رحمه الله.

أبو محمد عبد الله بن سعيد بن أرباح الأموي

الشنتجالي، الشيخ الصالح. طلب بالأندلس، وأخذ عن سلمة الزاهد. ورحل الى المشرق فجاور بمكة، بضعا وثلاثين سنة. يثابر على الحج، وكتابة الحديث والقيام بالعلم، وأكثر من ذلك. واشتهر هنالك اسمه، وانتفع به، وحصل على منزلة رفيعة في النسك والخير. وكان الغالب عليه. قال الباجي: كان شيخنا صالحا يكنى بالضابط. سمع من أبي سعيد السنجري، وأبي سعيد الواعظ، وأبي بكر المطوعي، وأبي الحسن الطائي الفقيه، وأبي الحسن ابن فراس، وأبي القاسم السقطي، وأبي ذر، والقاضي أبي العباس الكرخي، وأبي عبد الله الوشاء، وأبي العباس الكناني، وأبي الحسن القروي، وأبي الفضل بن أحمد الهروي وغيرهم. وانصرف

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ١٨/٢

الى الأندلس، سنة ثلاث وثلاثين، راغبا في الجهاد. فلم يزل مثابرا عليه بالثغور والناس يأخذون عنه، خلال ذلك. حدث عنه خلق كثير. منهم أبو عبد الله بن عتاب، والطرابلسي، ومحمد بن الحصار، وأبو حفص الهروي، وآخر من حدث عنه بالإجازة: شيخنا، أبو محم بن عتاب. ودخل قرطبة، فسمع منه بها مسلم، وأجازه لكل من دخل قرطبة من طالبي العلم. قال القاضي أبو الأصبغ: سألت ابن عتاب إجازة، كتاب مسلم. وكان الشيخ سمعه من الشنتجالي. فقال لي: أنتم ونحن سواء. قد أجاز الشنتجالي، لكل من دخل قرطبة من طالبي العلم. قال المؤلف رضي الله عنه: ذكرنا هذه الحكاية ليعلم أن مذهب هؤلاء الثلاثة، جواز إجازة المجهول، المختلف فيها. وقد رأيت إجازة القاضي أبي الأصبغ ابن سهل، بخط يده لكل من طلب عنده العلم بسبته، بلده. وله مختصر في الفقه مشهور. وكان يوالي الاكتحال بالإثمد. وتوفي بقرطبة سنة ست وثلاثين.

أبو الطيب سعيد بن أحمد بن يحيى بن سعيد

المعروف بالحداد، طليطلي. حاز رئاسة بلده، بعد أبي عمر في الفقه، والوجاهة وبيتهم بطليطلة، من بيوت الشرف والعلم. قال القاضي صاعد بن أحمد بن صاعد: كان لأبي الطيب حظ من الفقه، والرواية. ورحل فحج وكتب العلم، وسمع عبد الغني بن سعيد الحافظ، بمصر وغيره. وساد أهل بلده في وقته. وقد روى أيضا عن أبي العباس أحمد بن محمد القاضي، وأبي عبد الله بن محمد بن ثمد الكرخي. وروى عنه أبو عبد الله بن عتاب. وكناه بأبي عثمان، ومرة قال عنه: حدثنا بعض أصحابنا، ولم يصرح باسمه. وكان لا يصرح به. ذكر ذلك القاضي ابن سهل. وروى عنه أيضا حاتم الطرابلسي. وتوفي بطليطلة، سنة ثمان وعشرين وأربعماية. وقد تقدم ذكر أبيه. وسيأتي ذكر ابنه إن شاء الله.

أبو العباس أحمد بن أيوب بن أبي الربيع الألبيري." (١)

" . مدة ، وكانت ولايته سنة سبع وستمائة وعزل عنها . وسبب عزله عنها (أ) ، إنه كان له صهر كردي ظهر إنه يرتشي ، فصرف عنها بطريقه . عارف بالمذهب شافعيه ، أقام بالموصل واشتغل بها ، عنده سلامة كبيرة (ب) | | كان صهره هو الذي يعرفه كيف يكتب إذا أثبت كتابا ، ويريه صورة الحروف ، يترجم له ذلك باللغة الكردية . وولي تدريس المدرستين بالقلعة والربض ، وتدريس المدرسة المعروفة بالفقيرة المطلة على رباط الجنينة من شرقية ، وتعرف أيضا بمدرسة الطين ، وقفها الفقير أبو سعيد كوكبوري على عدد من الفقهاء الشافعية . سافر إلى حلب في (ت) سنة ثمان عشرة وستمائة ، وتوفي بها – على ما

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٥٣/٢

بلغني – في سبع وعشرين وستمائة ، ولم يحقق لي ذلك | | ٦٥ – ابن طبرزد (٥١٦ – ٦٠٧ هـ) | | هو أبو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن حسان بن أبي حفص بن أبي بكر المؤدب (أ) / يعرف بابن طبرزد البغدادي الدارقزي ،كان يسكن دار القز ، ويعمله ببغداد . سمع ما شاء الله أن يسمع على مشاريع بغداد بإفادة أخيه أبي بكر محمد بن محمد ، ويكنى أبا البقاء . وعنده بخط أخيه أجزاء كثيرة . وعمر حتى حدث بما سمع (ب) مرارا | | كان سبب وروده إربل أن الفقير أبا (ت) سعيد كوكبوري بن علي ، لما بنى دار الحديث لم يكن بإربل من يسمع بها ، فمرت (ث) على ذلك مدة . فأنهيت هذا الحال إليه ، فقال : كيف الطريق إلى ذلك ؟ فقلت : إحضار مشايخ من بغداد عندهم حديث يسمع عليهم ، ثم عينته وعينت حنبلا (ج) لسماع المسند | | فكتب كتابا إلى الديوان (ح) العزيز – أجله الله – يطلبهما ، وأنفذ لهما نفقة تامة ، فوصلا في سنة اثنتين وستمائة ، فنزلا بدار الحديث بإربل . فسمع على ابن طبرزد خلق كثير وجم غفير ، وأقام مدة أشهر ، ثم سمع به وبحنبل الملك .

". (١)

"وقد ضحكت للياسمين مباسم ... سرورا بآداب الفقيه أبي بكر

وأصغت من الآس النضير مسامع ... لتسمع ما تتلوه من سور الشعر

ابن أبي البقاء

أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري الأستاذ من أهل بلنسية ويعرف بابن أبي البقاء وأصله من سرقسطة، وتعلم فبرع في العربية وعلم واعتنى بتقييد الآثار، وكان شاعرا مجودا مقطعا ومقصدا، وتوفي سنة عشر وستمائة: قال من مرثية:

قد علمتني الليالي أن ريقها ... صاب وإن قال قوم إنه عسل

إن الذي كانت الآمال مشرقة ... به وعيش الأماني بردها خضل

أصاب صرف الليالي منه قطب حجى ... يا من رأى الشهب قد أعيت بها السبل

وهد للحلم طودا شامخا علما ... يا لليالي تشكو صرفها الحيل

وضاق وجه الدجى عن نور بهجته ... فكيف توسعها إشراقها الأصل

وقال أيضا:

---

(١) تاريخ اربل، ص/١٥٩

غير خاف على بصير الغرام ... أن يوم الفراق يوم حمام

عبرات تصد عن نظرات ... ونشيج يحول دون الكلام

ودماء تراق باسم دموع ... ونفوس تودي برسم سلام

شربت بعدك الليالي حياتي ... غير أوشال لوعتي وسقامي

وله، أنشدنيها صهره أبو الحسن علي بن أحمد المكناسي، قال: أنشدني لنفسه. قلت: حضر أبو بحر ليلة بمرسية، وبها جماعة من الطلبة ووجوه الناس، ومعهم طالب بلنسي، فتباسطوا إلى أن عرضوا عليه أن ينشدهم، فأنشد هذه القصيدة. فقال أبو بحر: ما تملون من كلام مهيار؟ فقال له البلنسي: ولا بد، هذا كلام مهيار؟ فقال: هذا نفسه وهذا منزعه، فقال له: هي للأستاذ ابن أبي البقاء؛ فخزي أبو بحر ووجم:

نمتم عن ليل حلف السهر ... وطويتم غير ما في مضمري

ودعا البين فلم يجنح إلى ... دعوة البين سوى مصطبر

ليت شعري هل وجدتم بعدنا ... ما وجدنا من أليم الذكر

لوعة نجدية تطرقنا ... وغرام بابلي يعتري

وهوى هيج ما هيجه ... من جوى أضرم نار الفكر

كلما أبصرت شيئا حسنا ... بعدكم أعملت غض البصر

فعلام اطرحت مودة ... لم تشنها وصمة من كدر

كان من حق الوفا أن تصرفوا ... قولة الواشي بحسن النظر

لا ووجدي وغرامي في الهوى ... وخضوعي فهو إحدى الكبر

ما نسينا سورة من عهدكم ... كيف تنسى محكمات السور

هل إلى عودة حزوى سبب ... أو إلى يانع ذاك السمر

وبودي لو وجدنا سببا ... لارتجاع الفائتات الأخر

قد ذوت ريحانة العيش وهل ... يرجع النضرة ذاوي العمر

ونسيم كلما عللنا ... صد إغفاءة نوم السحر

ما على ظبي سقاني بمنى ... لو أراني مثلها في أقر

ينصل العام ولا نلقاكم ... يا لقومي للضنين الموسر

وعلى هذا فلا عتب على ... ما جنيتم فهو حكم القدر

وله:

سلوا فتيات الحي عني فربما ... عصيت التصابي أو أطعت التكرما

تقول يشوق الحي بان خليطه ... ويهتاج أن غنى الحمام ورنما

ويسري إلى الذلفاء والليل لابس ... من النجم والظلماء ثوبا موشما

أيشغلني عن وابل البرق رعده ... وأبتاع بالبرهان ظنا مرجما

أيا سائلي عن جل همي وهمتي ... ألم ترني بالمكرمات متيما

إذا لم أرشح للفضائل يافعا ... فها أدرك العلياء إلا توهما

وهل يتعاطى أن يكون أخا العلا ... ووالدها من لا يكون لها ابنما

وما المجد إلا كفك النفس عن هوى ... يلذ وإن سوغت صابا وعلقما

ورميك جون الليل بالعيس إنه ... إذا ناب خطب فارض بالعيس أسهما

وذي رونق كالبرق لكن رعده ... صدوق ووعد البرق كذب وربما." (١)

""""""" صفحة رقم ٣٤ """""""

الدواوين ، فصادره على ما صح منه خمسون ألف دينار ثم أخرجه إلى فارس . وأما أبو علي بن مقلة فكان يتقلد لعلي بن عيسى في وزارة حامد زمام السواد ، فلما تقلد أبو الحسن بن الفرات تجلد ولم يستتر ، وحضر مجلسه ، فأعرض عنه إعراضا غض به من محله ، ولم يقبض عليه مراعاة للمودة بينه وبين أبي القاسم بن الحواري . فلما قبض على ابن الحواري أنفذ المحسن أبا غانم كاتبه حتى قبض علي ابن مقلة وقيده ، وقد شرحنا حديثه في أخباره . وأما أبو القاسم علي بن محمد الحواري فإنه تأخر عن تهنئة ابن الفرات في صدر نهار يوم الجمعة ، وراح إليه في آخره ، وأطال عنده ، وآنسه ابن الفرات وشاوره في أموره ، وخلا به خلوة طويلة اعتمد فيها سكون نفسه ، وراسله ابن الفرات فتحقق بخدمته وأظهر السرور بولايته مع ما اعتقده باطنا من مخافته ، وقد كان أصحاب ابن الحواري أشاروا عليه بالاستتار عن ابن الفرات وقالوا له : إن الخليفة لم يكتمك أمره وما عزم عليه من تقليده مع ما يعرفه من العداوة بينكما إلا لسوء رأي فيك . فلم يقبل ذلك وقال : لو كان الأمر على ما قلتم لقبض علي قبل إخراجه إياه وإظهار أمره ، وما أرى أن أنكب نفسي بسوء الاستشعار مني . لكنه ستر حرمه وولده واستظهر بعض استظهار في رحله وماله . وركب ابن الحواري إلى دار السلطان وحضر ابن الفرات وأذن له ولم يؤذن لابن الحواري . فاستوحش من

---

(١) تحفة القادم، ص/٣٧

ذلك ، ثم صرف الأمر إلى أن ابن الفرات قد شرط على المقتدر بالله أن يجريه على رسمه في وزارته الثانية ، فإن ابن الحواري لم يكن يصل معه ظاهرا وإنما كان يصل سرا . فلما خرج ابن الفرات من حضرة المقتدر بالله وجلس في الدار التي أفردت له للنظر في أمر القواد والحواشي دخل معه ابن الحواري فأقبل عليه وشاوره في ما كان يخاطب عليه ، وقال له : قد غبت عن مجاري الأمور منذ خمس سنين وأنت عارف بما كان علي بن عيسى قرر عليه أمر الحاشية ، وأريد أن تنبهني وترشدني وتعاونني وتعاضدني ، وتستعمل في ذلك ما تقتضيه المودة . فقال له : السمع والطاعة . ووعده بالإخلاص في المناصحة ، وفاوضه ابن الفرات حديثا طويلا ونهض قبل أن يستتمه ، ونزل إلى طياره ونزل ابن الحواري معه وأحمد بن نصر البازيار ابن أخيه ، ومحمد بن **عيسى صهره** ، وعلي بن مأمون الإسكافي كاتبه ، وعلي بن خلف أخو محمد بن **خلف صهره** ، فأكرم جماعتهم وأخذ يحادثهم ويضاحكهم إلى أن صعد من طياره إلى داره ، ووصل إلى بعض الأروقة ثم." (١)

""""""""" صفحة رقم ٨٩ """""""

الذين لا يرى ردهم ، يرغبون إليه في شأنه ويقبحون إليه ما أمر به فيه ؛ فرفع عنه الصلب والمثلة ، وأمر بضمه إلى المطبق ، وتثقيفه . وكان السلطان يجري وظيفة على من فيه ؛ فكان ابن وافد لا يأكل منها . ولم يبعد رحمه الله أن اعتل في محبسه ؛ فأخرج ميتا في نعش ، منتصف ذي الحجة سنة ٤٠٤ ؛ فوضعه الأعوان بالساقية ، موضع غسل المجاذم . فاحتمله قوم إلى **دار صهره** ؛ فسد بابه في وجه النعش ، وتبرأ منه تقية . سمع الزاهد حماد بن عمار بالقصة ؛ فبادر ، وصار بنعشه إلى منزله ؛ فقام بأمره . قال صاحب المدارك . وكان من عجيب الاتفاق أن ابن وافد كان قد أودع عند هذا الصالح كفنه وحنوطه وقارورة من ماء زمزم لجهازه ، فتم مراده . وعدت من كراماته . وجاء بنعشه وصلى عليه في طائفة من العامة عند باب الجامع . ثم ساروا به ؛ فواروه التراب غفر الله لنا وله وعطل سليمان بن الحكم ، إمام البرابرة ، خطة القضاء بقرطبة طول ولايته ، زاعما أنه لم يرتض لها أحدا ، لما تأبى عليه وليه أحمد بن ذكوان من تقليدها ؛ فعطل اسم القضاء مدة من ثلاثة أعوام وثلاثة أشهر ، إلى أن هلك إمام البرابرة في محرم سنة ٤٠٤ ، وولى علي بن حمود الفاطمي ، وأعاد رسم القضاء الذي كان قد عفا بقرطبة ، وأحياه بأن ولاه الفقيه المشاور عبد الرحمن بن بشر . وكان آخر قضاة الخلفاء رحمهم الله تعالى وذلك سنة ٤٠٧ ، ايام تغلب ابن حمود المذكور على ملك بني مروان بالأندلس ، وظهوره على آخرهم سليمان بن الحكم صاحب البرابرة ، وملكه

---

(١) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، ص/٣٤

لدار مملكتهم قرطبة . ثم هلك علي بن حمود ، وولى وكانه القاسم أخوه ؛ فأمر القاضي عبد الرحمن بن بشر على ما كان يتولاه من القضاء لأخيه . وكذلك فعل المعتلى بالله يحيى بن علي لما ولى ، تبع رأي أبيه وعمه في القاضي المذكور ؛ فأثبته في مكانه ، وقدم محمد بن الحسن ، ولد عمته زينب شقيقة أبيه ، قاضيا بمالقة أيضا ؛ وذلك سنة ٤٢٦ .." (١)

"""""""" صفحة رقم ٩٢ """""""

به ، بلقين بن باديس ، للوزير القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسن سلمه الله واعتقد به إقراره على خطة القضاء والوزارة ، في جميع كورة رية ، وأن يجري من الترفيع به ، والإكرام له إلى أقصى غاية ، وأن يجرى على الجزية في جميع أملاكه بكورة رية حاضرتها وباديتها ، الموروثة منها ، والمكتسبة القديمة الاكتساب والحديثة ، وما ابتاع منها من العالي رحمه الله وغيره ، لا يلزمها وظيفة بوجه ، ولا يكلف عنها كلفة على حال ، وأن يجرى في قرابته ، وخوله ، وحاشيته ، وعامرى ضياعه ، على المحافظة والبر والحرية وأقسم على ذلك كله بلقين بن باديس بالله العظيم وبالقرآن الحكيم . وأشهد الله على نفسه وعلى التزامه له ، وكفى بالله شهيدا وكتب بخط يده في مستهل شهر رمضان سنة ٤٤٩ . والله المستعان . واستمرت إمارة بلقين بمالقة إلى عام ٤٥٦ ؛ فتوفي بها من وجع أصابه . وعادت المدينة إلى ما كانت عليه من إيالة المظفر والده ؛ فزاد ابن الحسن أثرة إلى أثرته ، وعرض عليه قضاء حضرته ؛ ورام نقلته من عادته في ترك الجراية المتعارفة لأمثاله من القضاة ؛ فثبت على حالته ، ولم يأخذ على القضاء رزقا من بيت المال مدة حياته . وكان عن التعال بالمرتب في غناء ، لكثرة ماله ، ولما تقدم من إرفاقه بتحرير أملاكه ؛ وكانت من الكثرة بحيث ناهز أملاك صاحبه القاضي بإشبيلية ، إسماعيل نب محمد بن عباد ؛ وربما زاد خارجه ، ولا سيما فيما يرجع إلى النفقات والصدقات : فإنه كان يصنع الدعوات الواسعة ، ويحضرها شيوخ وقته من الفقهاء والأماثل : فيوليهم إكراما ، ويوسعهم إطعاما . وكان في كل رمضان يحذو **حذو صهره القاضي** بقرطبة أحمد بن زياد ؛ فيدعو بدار له ، تجاور المسجد عشرة من الفقهاء ، في طائفة من وجوه الناس ، يفطرون كل ليلة عنده ، ويتدارسون كتاب الله بينهم ، ويتلونه . وكان يذهب مذهب العباس بن عيسى ، أحد أشياخ أبي محمد ابن أبي زيد ، أن ينوي الإنسان في كل تطوع وصية يوصي بها ، وصدقة برد التبعات المحصولة ، لأن ردها أوجب من التطوع ؛ وكذلك في الصلوات : إذا أحب أن يتنفل ، صلى صلاة يوم ،

---

(١) تاريخ قضاة الاندلس، ص/٨٩

ونوى بها الخمس تكون قضاء عما لا يدري أنه فرط فيه أو فسد عليه . وكان في قضائه ماضيا ، مهيبا ، صليب القناة ، قليل المداراة في الحق ، لا يقضي على هناة ، ولا يخاف لومة لائم .." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٤١ """""""

نيابة واستقلالا نحوا من خمسة أعوام . ثم نقل قاضيا إلى مدينة المرية ، فأقام بها . وكان أيضا نائب الشيخ أبي بكر ، ومشاوره في أحكامه ونوازله ، شيخ الفقهاء بقطره في وقته ، العابد الشيخ الفاضل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن قطبة الدوسي . وكان رحمه الله لمكانه في المعرفة والعدالة أهلا للاستقلال بأعباء الحكومة .

ذكر القاضي محمد بن يحيى بن بكر الأشعري

وخلفه في الأحكام بحضرة غرناطة الأستاذ محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر ابن سعد الأشعري المالقي ، من ذرية بلج بن يحيى بن خالد بن عبد الرحمن بن يزيد بن أبي بردة واسمه عامر بن أبي موسى واسمه عبد الله بن قيس صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكره ابن حزم في جملة من دخل الأندلس من المغرب ؛ يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن بكر . هذا نص ما وقع إثر اسمه عند ذكره في الكتاب المسمى ب عائد الصلة وتحققنا من غيره صحة معناه . ولنذكر الآن نبذا من أنبئه وسيره في قضائه . فنقول أولا : كان شيخنا هذا أبو عبد الله رحمه الله وأرضاه ممن جمع له بين الدراية والرواية ؛ لازم من قبل سن التكليف صهره الشيخ الفقيه الوزير أبا القاسم بن محمد ابن الحسن ، وقرأ عليه بمنزله القرآن ، وتأدب معه ، واختص بالأستاذ الخطيب أبي محمد عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي الأموي ، وأخذ عن الرواية أبي عبد الله محمد بن عباس الخزرجي بن السكوت ، والخطيب الولي أبي الحسن بن فضيلة ، والأستاذ أبي الحسن ابن اللباد المدني . ورحل إلى مدينة سبتة ؛ فأخذ بها عن عميد الشرفاء أبي علي بن أبي التقي طاهر بن ربيع ، وأبي فارس عبد العزيز الهواري ، وأبي إسحاق التلمساني ، وأبي عبد الله ابن الخضار ، والمقرئ أبي القاسم بن عبد الرحيم ، والأستاذ أبي بكر بن عبيدة . وأجازه من أهل المشرق الإمام شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي بالدال المهملة ، والرواية المتحدث أبو المعالي أحمد بن إسحاق القوصي ، إلى جماعة من المصريين والشاميين." (٢)

(١) تاريخ قضاة الاندلس، ص/٩٢

(٢) تاريخ قضاة الاندلس، ص/١٤١

"سمع: من عبيد الله بن يحيى، ويحيى بن عبد العزيز، ومحمد بن عمر بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن وغيرهم.

وكان: معتنيا بالآثار والسنن، عالما بها، بصيرا بالأقضية وما يدور فيها.

حدث وسمع منه جماعة منهم: يحيى بن مالك بن عائذ وغيره. توفي (رحمه الله): سنة أربعين وثلاث مائة. قاله: سليمان بن أيوب وكتبه لي بخطه.

٧٦٧ – عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن إدريس: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا عثمان. سمع: من عبيد الله بن يحيى، وسعيد بن عثمان الأعناقي، ومحمد بن عبد الله بن قاسم، ومحمد بن عمر بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد وغيرهم جماعة.

وكان: متفننا في ضروب العلم، وكان الشعر أشهر أدواته لم يتقدمه فيه أحد في وقته مع معرفته بالآثار، وجمعه السنن، وحفظه للغريب والمثل. وكان: عالما متواضعا، شريفا بنفسه وبسلفه. ولي أحكام الشرطة ثم ولي الوزارة فما زادته هذه الخطط الرفيعة إلا تواضعا وفضلا، وكان: يؤذن في مسجده وهو وزير. أخبرني من سمعه مرات. كتب الناس عنه كثيرا وسمعوا منه.

وكان: ثقة وتوفي (رحمه الله): في انسلاخ ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة قبل وفاة خالد بسبعة أيام. أخبرني بذلك: إسماعيل وغيره ممن كتب عنه.

٧٦٨ – عبيد الله بن محمد بن عبد الملك بن أيمن: من اهل قرطبة؛ يكنى: أبا مروان. سمع: من أبيه، ومن قاسم بن أصبغ وغيرهما، عني بقراءة المسائل؛ وكان يوصف. بحفظها.

٧٦٩ – عبيد الله بن الوليد بن محمد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز ابن عمرو بن عثمان بن محمد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا مروان. قدم بالاندلس مع أبيه وأخيه سنة ست وثلاث مائة. فسمع من قاسم بن أصبغ، والحسن بن سعد، وأحمد بن عبادة، ومحمد بن عبد الله بن أبي دليم، وأحمد بن دحيم بن خليل، ومحمد ابن معاوية القرشي وغيرهم.

وكان: عالما بالفتيا؛ بصيرا بالمسائل والشروط؛ مشاورا في الأحكام، مستفتي مع نظرائه، حافظا للأخبار والأشعار، طيب النفس، فكه الخلق. حدث وسمع منه جماعة؛ وسمعت أنا منه كثيرا وقال لي: ولدت سنة ثلاث مائة، وتوفي: غداة يوم الخميس لعشر بقين من المحرم سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة.

٧٧٠ – عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن هاشم بن سابق بن صميل بن بشير مولى المنذر بن عبد

الرحمن بن معاوية رحمه الله: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا مروان ويعرف بابن القاسم. روى عن أحمد بن خالد، ومحمد بن قاسم، وعثمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن عبد الملك، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ بن محمد ونظرائهم.

وكان: حافظا لأخبار الشيوخ، حسن الحكاية عنهم. سمعت منه كثيرا وكتب له بخطه، وكان صديقا لأبي رحمه الله وسمع منه غيري.

وتوفي (رحمه الله): يوم الأربعاء ضحى لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ثمانين وثلاث مائة. ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر بمقبرة متعة، وصلى **عليه صهره محمد** بن سعيد بن عمر بن نبات. شهدت موته رحمه الله وغسله ودفنه.

ومن الغرباء: في هذا الباب ٧٧١ – عبيد الله بن عمر بن أحمد بن جعفر القيسي الشافعي: من أهل بغداد. يقال له عبيد؛ ويكنى: أبا القاسم. قدم الأندلس في المحرم سنة سبع وأربعين وثلاث مائة.

تفقه ببغداد على مذهب الشافعي، وتحقق فيه وناظر فيه عند أبي سعيد أحمد ابن محمد الأصطرخي، وأبي بكر محمد بن عبد الله الصيرفي، وأبي إسحاق إبراهيم ابن أحمد المروزي، وأبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي القاضي.." (١)

"سمع بقرطبة، ورحل سنة أربع وعشرين وثلاث مائة. فحج ودخل بغداد فسمع: من هارون بن حماد بن إسحاق القاضي، سمع من المحاملي القاضي، وسمع بمكة: من ابن الأعرابي، وعبد الملك بن بحر الجلاب وغيرهم. وانصرف إلى الأندلس سنة تسع وعشرين: واستقضى. حدث. وسمع الناس منه.

أخبرنا عنه ابن عبد البصير، وتوفي: في نحو سنة ستين وثلاث مائة.

٨٣٢ – عبد العزيز بن أبي البقي: من ساكني جزيرة شقر من عمل بلنسية؛ يكنى: أبا محمد.

سمع بقرطبة: من أحمد بن خالد، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن. وقاسم بن أصبغ وغيرهم؛ وسمع بإلبيرة: من محمد بن فطيس. وكان: حافظا للمسائل، قارئا للقرآن، صاحب ليل وعبادة.قيل لي: أنه كان يختم القرآن في كل أربع ليال. وكان ذا جزارة.

٨٣٣ – عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز بن عطية: من أهل قرطبة: يكنى: أبا الأصبغ.

سمع بقرطبة: من قاسم بن أصبغ وغيره، ورحل إلى المشرق سنة سبع وعشرين وثلاث مائة فسمع بمكة: من أبن الأعرابي، ومن عبد الملك بن بحر الجلاب، وسمع بمصر: من أبي بكر محمد بن سعيد بن سفيان

---

(١) تاريخ علماء الأندلس، ص/٩٤

المؤذن، ومن أبي الظاهر محمد ابن جعفر بن أحمد بن إبراهيم العلاف، وأبي بكر محمد بن سعيد بن عمرو الزبيدي وغيرهم؛ وسمع بالقيروان.

حدث، وكتب عنه عبد الرحمن بن عبيد الله وغيره. وكان ضابطا حسن النقل.

٨٣٤ - عبد العزيز بن عبد الملك: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا الأصبغ، ويعرف بابن الصفار.

سمع بقرطبة: من غير واحد؛ ورحل إلى المشرق فسمع بمكة: من أبي سعيد ابن الأعرابي وغيره. ودخل العراق فسمع: من إسماعيل بن محمد الصفار، ومن جماعة سواه؛ وصار إلى خراسان: فكتب هناك كثيرا، وصحب بايعا الذي يقال له: عميد الدولة صاحب مدينة بلخ.

وكان: معتنيا بالحديث فكسب معه مالا عظيما. وتوفي: ببخارى سنة خمس وستين وثلاث مائة. وله بها عقب. أخبرنا بذلك: أبو القاسم التاجر عن أبي المظفر البلخي.

٨٣٥ - عبد العزيز بن سلمة: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا الأصبغ. سمع بقرطبة: من قاسم بن أصبغ، وابن أبي دليم وغيرهما، وله إلى المشرق رحلة سمع فيها.

٨٣٦ - عبد العزيز بن حكم بن أحمد بن الإمام محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هاشم بن عبد الرحمن بن معاوية بن هاشم بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا الأصبغ.

سمع من عبد الله بن يونس، والحسن بن سعد، والقاسم بن أصبغ ومحمد ابن عبد الله بن أبي دليم ونظرائهم. ومن خاله أحمد بن محمد بن عبد البر. وكان: عالما بالنحو والغريب والشعر؛ ش١عرا مائلا إلى الكلام والنظر. شهر بانتحال مذهب ابن مسرة؛ فغض ذلك منه. وكان: أديبا حليما. حدث. وسمع منه. قال لي: ولدت سنة عشرة وثلاث مائة - احسبه قال في شوال - : وتوفي: ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع وثمانين وثلاث مائة. ودفن يوم الأحد بعد صلاة الظهر في مقبرة الربض، وصلى عليه صهره ابن هشام القرشي.

باب عبد الأعلى

من اسمه عبد الأعلى: ٨٣٧ - عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى، مولى قريش: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا وهب. سمع: من يحيى بن يحيى.

ورحل إلى المشرق فسمع: من مطرف بن عبد الله المدني بالمدينة، وسمع بمصر: من أصبغ بن الفرج، وعلي بن معبد، وبإفريقية: من سحنون ابن سعيد.

وانصرف فكان: مشاورا في الأحكام، يستفتى مع يحيى بن يحيى، وسعيد ابن حسان، وعبد الملك بن حبيب، وأصبغ بن خليل.." (١)

"ابن عمر الأغماتي

٥٣٠ - ٦٠٤ هـ / ١١٣٥ - ١٢٠٧ م

أبو حفص عمرو بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو السلمي الأغماتي.

ولد بأغمات وسكن مدينة فاس ولذلك نسب إليها أحيانا ويعرف بابن عمرو نسبة إلى جده الأعلى

وكان بيته بيت علم وحسب وكان والده فقيها حافظا جليلا.

وقد ولد شاعرنا في حدود سنة ٥٣٠هـ ونشأ في حجر والده وكنف جده ولما تولى والده القضاء بفاس بعد **وفاة صهره أبي** محمد انتقل مع والده إلى العاصمة العلمية حيث أخذ من كبار علمائها.

وقد كان غاية في الظرف إذا أقبل شمت رائحة الطيب منه على بعد وإذا غسلت ثيابه لا يكاد يفارقها كان منزله كأنه الجنة حتى وجد أعدائه مطعنا فيه ورفعوا للمنصور أنه غير حافظ للناموس البشري بكثرة تغزله وانهماكه في الفسق وتوفي بإشبيلية وهو يتولى قضاءها.." (٢)

"

وفيها أبو الحسين الأسواري محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني وأسوار من قرى أصبهان سمع إبراهيم بن عبد الله القصار وأبا حاتم ورحل وجمع

وفيها محمد بن داود بن سليمان النيسابوري شيخ الصوفية والمحدثين ببلده طوف وكتب بهراة ومرو والري وجرجان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة وصنف الشيوخ والأبواب والزهديات توفي في ربيع الأول سمع من محمد بن أيوب بن الضريس وطبقته

سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ٣٤٣ فيها وقعة الحدث وهو مصاف عظيم جرى بين سيف الدولة والدمستق وكان الدمستق لعنه الله قد جمع خلائق من الترك والروس والبلغار والخزر فهزمه الله بحوله وقوته وقتل معظم بطارقته **وأسر صهره وعدة**

---

(١) تاريخ علماء الأندلس، ص/١٠٤

(٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/١٩٦

." (١)

"وكان رضي الله عنه يقول: والله لقد مرت بنا القطبية، ونحن شباب فلم نلتفت إليها دون الله عز وجل وكان يقول: إن القطب إذا تقطب يحمل هموم أهل الدنيا كلها كالسلطان الأعظم بل أعظم، وكان يتطور في بعض الأوقات حتى يملأ الخلوة بجميع أركانها ثم يصغر قليلا قليلا حتى يعود إلى حالته المعهودة، ولما علم الناس بذلك سد الطاق التي كانت تشرف على الخلوة رضي الله عنه، وكان إذا تغيظ من شخص يتمزق كل ممزق، ولو كان مستندا لأكبر الأولياء لا يقدر يدفع عنه شيئا من البلاء النازل به كما وقع لابن التمار، وغيره فإنه أغلظ على الشيخ في شفاعة وكان مستند الشيخ اسمه البسطامي من أكابر الأولياء، فقال سيدي محمد مزقنا ابن التمار كل ممزق، ولو كان معه ألف بسطامي ثم أرسل السلطان فهدم دار ابن التمار وهي خراب إلى الآن، وعزم بعض الأمراء على سيدي محمد، ووضع له طعاما في إناء مسموم وقدمه للشيخ، وكان لا يتجرأ أحد يأكل معه في إناء فأكل منه الشيخ شيئا ثم شعر بأنه مسموم فقام وركب إلى زاويته، فاختلطت الأواني، فجاء ولد الأمير الاثنان فلعقا من إناء الشيخ، فماتا، ولم يضر الشيخ شيء من السم، وكان يتوضأ يوما فورد عليه وارد فأخذ فردة قبقابه فرمى بها، وهو داخل الخلوة فذهبت في الهواء، وليس في الخلوة طاق تخرج منها، وقال: لخادمه خذ هذه الفردة عندك حتى تأتيها أختها فبعد زمان جاء بها رجل من الشام مع جملة هدية، وقال: جزاك الله عني خيرا عني إن اللص لما جلس على صدري ليذبحني قلت: في نفسي يا سيدي محمد يا حنفي فجاءته في صدره، فانقلب مغمى عليه ونجاني الله عز وجل ببركتك، وشفع رضي الله عنه عند أمير يسمى المناطح كان كل من نطحه كسر رأسه، وكان ينطح المماليك بين يدي السلطان الملك الأشرف برسباي، فقال: للقاصد قل: لشيخك اقعد في زاويتك، وإلا جاء لك ينطحك، ويكسر رأسك فذكر القاصد ذلك للشيخ، فلم يرد عليه جوابا فلما دخل الليل كشف ذلك الأمير رأسه، وصار ينطح الحيطان إلى أن مات فبلغ الخبر السلطان، فقال: قتله الحنفي رضي الله عنه. وكان له جارية مباركة اسمها بركة أعتقها، وكتب لها، وقال: لها لا تخبري بذلك أحدا فلما أخبرت أهل البيت بذلك قال لها: روحي اقعدي في المكان الفلاني، ولم تعلم ما أراد الشيخ فجلست فيه ثم أرادت أن تقوم فما استطاعت، فسألت الشيخ أن يأذن لها في القيام فقامت لكن لم تستطع المشي، فقالت استأذنوا سيدي في المشي فقال: إنها لم تسأل إلا القيام، والسهم إذا خرج من القوس لا يرد فلم تزل مقعدة إلى أن ماتت، وكان رضي الله تعالى عنه يقرئ الجان على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه فاشتغل عنهم يوما بأمر

---

(١) العبر في خبر من غبر، ٢٦٧/٢

فأرسل صهره سيدي عمر، فأقرأهم في بيت الشيخ ذلك اليوم، وكان سيدي عمر هذا يقول طلبت مني جنية أن أتزوجها، فشاورت سيدي محمدا رضي الله عنه فقال هذا لا يجوز في مذهبنا فعرضت ذلك على ملكهم حين نزلت معها تحت الأرض فقال: الملك لا أعترض على سيدي محمد فيما قال: ثم قال: الملك للوزير صافح صهر الشيخ باليد التي صافحت بها النبي صلى الله عليه وسلم ليصافح بها سيدي محمدا رضي الله عنه فيكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في المصافحة رجلان فصافحني، وأخبرني أن بينه، وبين وقت مصافحة النبي صلى الله عليه وسلم ثمانمائة سنة ثم قال: للجنية رديه إلى الموضع الذي جئت به منه ورآه كاتب السر ابن البارزي يوما، وهو راكب ومعه جماعة من الأمراء فأنكر عليه، وقال: ما هذه طريقة الأولياء، فقال له: ناظر الخاص لا تعترض فإن للأولياء أحوالا فقال: لا بد أن أرسل أقول له: ذلك فلما دخل القاصد، وأخبر سيدي محمدا قال له قل لأستاذك أنت معزول عزلا مؤبدا، فأرسل له السلطان المؤيد، وقال له: الزم بيتك فما زال معزولا حتى قتله الملك المؤيد نعوذ بالله من النكران. وكانت أم سيدي محمود زوجة الشيخ رضي الله عنه تقول أهدت لنا امرأة أترجة صفراء، فوضعناها عندنا في طبق فانقطع الجان الذين كانوا يقرؤون على الشيخ فلما أكلناها جاءوا، فقال لهم: سيدي ما قطعكم عن المجيء إلينا، فقالوا: لا نقدر على رائحة الأترج ولا نقدر ندخل بيتا هو فيه فكان سيدي محمد رضي الله عنه يأمر من نزل عنده الجان أن يضع في بيته الأترج، ويعمل من حبه سبحا، ويحفظها عنده لمن عرض له عارض في غير أوان الأترج. ودخلت على الشيخ." (١)

"(إبراهيم) بن أحمد بن عثمان بن علي بن عثمان بن علي بن عثمان بن سعد بن ابي المعالي البرهان أبو إسحق وأبو الوفاء بن الشهاب أبي العباس بن الفخر الدمشقي الأصل القاهري الشافعي الموقع ويعرف بالرقي نسبة للرقة من أعمال حلب وقديما بابن عثمان، كان والده ما ورديا ذا حشمة وشكالة حسنة يعرف بصهر ابن قمر الدولة وبوكيل الطنبذي فولد هذا في رجب سنة اثنتي عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وألفية النحو عند صاحبنا الشمس بن قمر وعرض على الجلال البلقيني والولي العراقي والبيجوري وابن الجزري والقمني والبدر بن الأمانة والمحب بن نصر الله الحنبلي وشيخنا وصالح الزواوي والتلواني والعز عبد السلام البغدادي وأجازوه في آخرين كالشمس الشطنوفي والبرهان بن حجاج الأبناسي والشرف السبكي، وعرض أيضا على خلق من الأعيان ممن لم يصرح في خطه بالإجازة كالشموس البرماوي والهروى و ا بن الديري والبساطي والشامي الحنبلي، وبلغني أنه سمع على الشرف بن الكويك ولا

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٣٢٠

أستبعده، واشتغل يسيرا فقرأ النحو على الشرف الطنوبي والمعاني والبيان على الشمس السرواني وكذا قرأ على التقى الحصني نزيل القاهرة فيما بلغني، وجود الخط على الزين بن الصائغ وبرع فيه بحيث أجازه بالأقلام كلها وتنزل في صوفية البيبرسية وتدرب في التوقيع بناصر الدين الناقوي وبشارته استقر أحد موقعي الدرج في الأيام البدرية ابن مزهر ثم ترقى لتوقيع الدست في الأيام الكمالية برغبة يونس الحموي له عن ذلك، واستقر أيضا في الشهادة وبالاسطل، وحج مرارا وجاور غير مرة ونسخ هناك عد مصاحف، وزار القدس والخليل وسمع هناك على التقى أبي بكر القلقشندي والجمال بن جماعة بل قرأ بنفسه على بعض الفضلاء من أصحابنا بالقاهرة ورام مني ذلك فما تيسر لكنه كان يسأل عن أشياء خطه عندي ببعضها، واستجيز في بعض الاستدعاءات، وكان تام العقل حسن العشرة كثير السكون سيما بعد ثقل سمعه ماهرا بالشطرنج فيه رياسة وحشمة مع وضاءة وتواضع، ولأوصافه التي انفرد بها عن رفقته صار أوحد أهل الديوان، وقد أثكل عدة أولاد آخرها في سنة ثلاث وسبعين وحزن عليه كثيرا وسافر لذلك إلى مكة في البحر فأقام على طريقة حميدة من الطواف والصلاة وكثرة التلاوة إلي أن أدركه أجله وهو محرم عشية عرفة سنة أربع وثمانين ونقل إلى المعلاة فدفن بها يوم العيد وذلك يوم الأحد وغبطه العقلاء على هذا ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا.

(إبراهيم) بن أحمد بن علي بن خلف بن عبد العزيز بن بدران برهان الدين ابن إسحق بن محمد البرهان الخليلي الدارمي عرف بابن المحتسب ولى بعد أخيه الشمس محمد قضاء بلده وقدما القاهرة بسبب صهره أبي بكر أمين حرم وكان حيا بعد ثلاث وتسعين.

(إبراهيم) بن أحمد بن علي بن خلف بن عبد العزيز بن بدران برهان الدين أبو السعود بن الشهاب الطنتدائي الحسيني نسبة لسكنى الحسينية القاهري نزيل الشرابشية بالقرب من جامع الأقمر الشافعي سبط الشمس البوصيري الآتي في المحمدين وأبوه في الأحمدين وهو بكنيته أشهر. ولد في سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمانمائة بالقاهرة وأحضر وهو ابن ثلاثة أشهر على الشرف أبي بكر بن جماعة المسلسل ثم سمع بعد أن ترعرع على الشرف بن الكويك والجمال بن فضل الله والكمال بن خير والشموس ابن الجزري وابن المصري ومحمد بن حسن البيجوري والنور بن الفوي وسبط الزبير والشهب الكلوتاتي والواسطي وشيخنا والزين القمني في آخرين، وأجاز له الحلاوي والشهاب الجوهري والشمس المنصفي وآخرون، وحفظ القرآن واشتغل قليلا وتنزل بالمدارس وبالخانقاه الصلاحية، وولى إعادة بالسابقية ولازم قراءة الصحيح والشفا ونحوهما في بعض الجوامع لبعض من يثيبه عليه وكذا تكسب بالشهادة وقتا ثم ترك، وكان خيرا ساكنا

متوددا متواضعا أجاز لي. وهو في معجم التقى بن فهد وولده باختصار. ومات في أوائل ربيع الأول سنة ست وستين رحمه الله.." (١)

"إبراهيم بن عمر بن محمد بن زيادة البرهان الاتكاوي القاهري الشافعي أحد السادات من العارفين حفظ القرآن ومختصر أبي شجاع وعرضه بتمامه على القاضي داود السري ويقال أن كتابه أيضا الحاوي وكأنه حفظه بعد، وأخذ عن التقي عبد الرحمن الشبريسي صاحب الشيخ يوسف العجمي وما يتيسر له الحج ظاهرا وأخذ عنه الشمس الغراقي والأبناسي والقاياتي والونائي والمناوي والجمال الأمشاطي والشهاب السكندري المقري والشهاب الطوخي خادم الجمالية والوزوري والعلاء القلقشندي والشمس العاصفي والزين عبد الدائم الأزهري المقري وإمام الكاملية والعبادي وخلق من أئمة الشافعية ومنهم من أهل بلده رمضان وسلامة ومن الحنفية العلاء البخاري وابن الهمام وأفضل الدين ومن الحنابلة العز الكناني في جماعة كثيرين منهم الشيخ محمد الفوي والنور أخو حذيفة وثنا الكثير منهم بالكرامات والأحوال الغائقة فمن ذلك كون العلاء البخاري تعقبت به تابعة من الجان عجز الأكابر عن خلاصه منها حتى كان على يديه وأنه تزايد انقياده معه لذلك بحيث انه جاء إليه وهو يقرئ وبين يديه الأمثل من كل مذهب فقام إليه وأجلسه مكانه فلم يحسن ذلك بخاطر بعضهم فقال يا سيدي من يقرئنا الدرس أو نحو هذا كالمستهزئ فما جلس العلاء يكلمه بهذا فبادر هو وأمر القارئ بالقراءة وأخذ في التقرير بما أبهر كل من حضرو خضعوا له وطأطؤوا رؤوسهم سيما وقد قال الشيخ والله ما كنت أعلم شيئا مما قلته فصور لي في اللوح المحفوظ أو كما قال بل أنشدني عند الكمال إمام الكاملية لنفسه:

صبوت وما زال الغرام مسامري ... إلى أن محاني الشوق عن كل زائر

بذكر الذي أفنى خيالي بحبه ... أغيب عن الأحوال غيبة حاضر

وعاش فؤادي بالحبيب وها أنا ... أقول وبالمحبوب ترجم سائري

فخاص كمال السر آلف نوره ... لنور شموس الصحو ألفة قادر

وجامع جمع الجمع أدهش نوره ... وفلق فرق الصبح ينصر ناصري

وعفوك يا مولاي زاد به الهنا ... ومنك دنا نور حوى كل ناظري

وقال لي الكمال أنه كان يحذره من مطالعة كتب ابن عربي وينفره عنها وحكى لي صاحبنا الشمس بن سلامة أنه رآه في المنام وأنشده أبياتا كأنها لنفسه فاستيقظ وهو يذكر منها بيتا واحدا وحكى ذلك للشيخ

---

(١) الضوء اللامع، ٨/١

رمضان الآتي فقال له قد كنت معك وحفظتها ثم أنشده إياها وهي:

يا مالك الملك كن لي ... وذكرك اجعله شغلي

وهب لي قلبا سليما ... وأحيه بالتجلي

وأن أكون دواما ... مشاهدا لك كلي

من غير أين وكيف ... وغير شبه ومثل

سألتك الله ربي ... تمنن علي بسؤلي

ورأيت بخطه قائمة فيها أسماء من أذن له وأجازه. مات في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين ودفن بزاويته التي أنشأها **له صهره وأحد** أصحابه أبو يوسف أحمد بن علي بن موسى الآتي بأدكو من طرفها الغربي وما رأيت شيخنا ولا المقريزي ولا غيرهما ممن وقفت عليه ذكروه مع جلالته، ورأيت من يسمى جده زيادة والله أعلم.

إبراهيم بن عمر بن موسى صارم الدين النابتي صاحب الحديدة كان مباركا فاضلا يفهم شيئا من العلوم وينظر في التواريخ وكتب الصوفية، وأحب بأخرة كتب ابن العربي ولازم النظر فيها واغتبط بتحصيلها بحيث اجتمع عنده منها جملة بل واقتنى من سائر الكتب شيئا كثيرا ووقفها بعد موته على أهل الحزم فلم يتم ذلك لاستيلاء زوج ابنته المقبول بن أبي بكر الزيلعي صاحب الحال عليها وحملها معه إلى قريته اللحية ثم وضعها في خزانة فلم ينتفع بها أحد. وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ست وسبعين. أفاده لي بعض الفضلاء اليمنيين ممن أخذ عني.

إبراهيم بن عمر برهان الدين القاهري الحنبلي ويعرف بابن الصواف. أخذ عن القاضي موفق الدين وغيره وفضل وناب في الحكم بل درس وأخذ عنه ولده البار حسن والشمس محمد بن أحمد بن علي الغزولي وآخرون. وكان فقيها فاضلا. مات في العشرين من رمضان سنة ثمان. ذكره شيخنا في أنبائه باختصار عن هذا مع كونه لم يسم أباه وهو عم أم البدر البغدادي قاضي الحنابلة.." (١)

"أحمد بن إسماعيل بن صدقة الشهاب القاهري الحنفي صهر الأمشاطي ابن أخي زوجته ويعرف بابن الصائغ. ولد في سنة أربع وخمسين وثمانمائة بالقاهرة وأخذ عن الشمني والأقصرائي والتقي الحصني وكذا العلاء وبرع وتنزل **بعناية صهره في** الجهات كالأشرفية بل استنابه في القضاء واستمر به مع فضيلة عقل وتودد، وقد حج في سنة ست وتسعين ثم في سنة ثمان وتسعين كلاهما في الموسم وتردد إلي في كليهما

---

(١) الضوء اللامع، ٧١/١

ثم في سنة سبع وسبعمائة وجاور سنة ثمان وسكن بالمدرسة الزمامية فأصابه ما أصاب المسلمين من التهبة العام من بني إبراهيم وأعوانهم ولم يقوا أسوة كنزله شيئا من المسلمين. ثم حج سنة ثمان ورجع إلى مصر سالما عمرسه سافر من مكة في أوائل محرم برا صحبة الأتابكي قيت الرجبي.

أحمد بن إسماعيل بن عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن محمد بن رسول الناصر بن الأشرف بن الأفضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور ملوك اليمن صاحب زبيد وعدن وتعز وجبلة وغير من بلاد اليمن. ملك بعد أبيه في ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة فلم تحمد سيرته وجرت له كائنات وكان فاجرا جائرا من شرار بني رسول وفي أيامه خرب غالب بلاد اليمن لكثرة ظلمه وعسفه وعدم سياسته وتدبيره ولم يزل على ذلك حتى سقطت صاعقة على حصنه المسمى قوارير من زجاج خارج مدينة زبيد فارتاع من صوتها وتمرض أياما ثم مات في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين قال الله تعالى: " ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء " وحمل لتعز فدفن بمدرسة أبيه بها إذ لم يبن له مدرسة. ووصفه العفيف الناشري بأنه كان موصوفا عند العام والخاص بوفور الحلم التام بحيث أنه ترفع إليه الأمور العظام التي لا تحتمل فلا يغضب لها وهذا يؤيد ما تقدم. وملك بعده ابنه المنصور عبد الله الآتي إن شاء الله هو وولد هذا إسماعيل وجده. وذكره المقريزي في عقوده مطولا.

أحمد بن إسماعيل بن عبد الله الشهاب الطيب ويعرف بالحريري. اشتغل بالطب وتعانى الأدب ونظر في المنطق وكان خاملا فاتفق أن كاتب السر فتح الله قربه من الظاهر برقوق في عارض عرض له فحصل له البرء سريعا فأقبل عليه وولاه عدة وظائف يعني كمشيخة خانقاه سال وتدريس الجامع الحصراي والجامع الحاكمي عوضا عن العلاء الأقفهسي بعد منازعات فنبه قدره بعد خمول طائل ولم يطل في ذلك. ومات في خماس عشر ذي القعدة سنة تسع. قاله شيخنا فيما استدركه على المقريزي في تاريخ مصر وإلا فهو في عقوده، وقال شيخنا في معجمه كان ذكيا فاضلا تعانى الاشتغال بالطب والأدب وفنونا أخرى ومهر وكان يتزيا بزي الأعاجم في شكله وملبسه ثم ولي في آخر عمره بعض المناصب لما توصل إلى خدمة الظاهر وحسنت حاله بعد ذلك في دينه ودنياه إلى أن مات بمصر، سمعت من فوائده كثيرا وأنشدني من نظمه في عويس بيتين ثم وقفت على أنهما لغيرة. وقال في الأنباء أنه مهر في الطب والهيئة والمعقولات ونظر في الأدب وكان خاملا ملقا جدا اجتمعت به في الكتبيين مرارا وسمعت من نظمه وفوائده ثم اتصل بأخرة بالظاهر فأعطاه وظائف الشيخ علاء الدين الأقفهسي فأثري وحسنت حاله وتزوج وسلك الطريق الحميدة وله نظم ونثر لكنه يطعن في الناس كثيرا ويدعي دعاوى عريضة انتهى، وقال المقريزي ما معناه: ومن الغرائب

أن صاحبنا الشمس العمري كاتب الدست حج مع الركب الموسمي في شوال سنة تسع والشهاب هذا بها طيب فلما قدم المبشر على العادة كان معه كتاب العمري أبي فتح الله كاتب السر فكان مما أخبر فيه أنه اجتمع في مكة بولي لله يقال له موسى المناوي فسأله عن جماعة من المصريين منهم الحريري هذا فأخبره أنه طيب حسبما فارقه فقال لا إله إلا الله له مدة يذكر عندنا بعرفة في كل سنة وفي هذه لم يذكر وكان قد توفي قبل الوقوف فكانت عجيبة وفيها بشرى لصاحب الترجمة رحمه الله.

أحمد بن إسماعيل بن عبد الله الدمشقي. سمع علي بمكة في المجاورة الثالثة.." (١)

"أحمد بركة الشهاب الدمشقي كتب عنه البدري في مجموعه قوله:

مليح يغيب البدر عند حضوره ... ويخجل غصن البان بالقد إن خطر

له شامة فوق الجبين كأنها ... قليل سواد الغيم في طلعة القمر

وقوله:

له خال بخط المسك قدرا ... على كرسي الخدود قد تعلى

كشجر قد غدا في روض ورد ... وسالفة تمد عليه ظلا

أحمد بن بلبان بن عبد الله الشهاب أبو العباس القمري اللؤلؤي الدمشقي الحنبلي، وصفه البرهان الحلبي بالمحدث المقرئ وأنه يحفظ القرآن ويستحضر كتابه في مذهب أحمد وأنه قرا الحديث بصوت حسن وأنه قدم عليه في سنة تسع وثلاثين فقرأ عليه ابن ماجه.

أحمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد الحكمي من ذرية الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي. ذكره العفيف مختصرا ولم يؤرخه.

أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المكي الآتي جده قريبا، ممن أخذ عني بمكة.

أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي الحنبلي. سمع من أبي محمد بن القيم جزءا من حديث أبي القسم المنبجي أنابه الفخر عن محمود بن أحمد عنه. ذكره شيخنا في معجمه وقال أجاز لي، وبيض لوفاته.

أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن عبد الملك بن عبد الله بن سالم ابن عبد الملك بن عيسى بن أحمد بن عوانة بن حمود بن زياد بن علي بن محمد بن جعفر بن علي التقي بن

---

(١) الضوء اللامع، ١/١٥٤

محمد التقي بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو العباس بن أبي يحيى الحسيني القيرواني الأصل التونسي المالكي نزيل مصر ويعرف بابن عوانة. ولد في يوم عاشوراء سنة تسع وعشرين وثمانمائة بتونس ونشأ بها وقدم القاهرة في أول دولة الأشرف إينال وحج منها في سنة ثمان وخمسين وكانت الوقفة الجمعة وصحب خطيب مكة فنوه به وعرفه بالأكابر من الأمراء وغيرهم وشاع بين العامة شبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم وكتابة علماء القيروان كابن أبي زيد صاحب الرسالة فمن قبله باستفاضة نسب شخص من أسلافه. مات في مستهل المحرم سنة إحدى وتسعين بالاسكندرية وكان توجه إليها بإلزام السلطان له **مع صهره أبي** عبد الله البرنتيشي كالامين وكان كثير المحاسن عالي الهمة مع من يقصده لا يهاب ملكا ولا غيره كريما شهما متوددا متجملا في ملبسه ومركبه ممن تكرر تردده إلي مع من يقصده في الاجتماع بي من غرباء بلده كقاضي الركب وربما سمع معهم علي ومقاصده شريفة وخصاله منيفة عوضه الله الجنة.." (١)

"أحمد بن حسن شهاب الدين المحلى الشافعي المقرئ ويعرف بابن جليدة – تصغير جلدة – وهي شهرة خاله تلا عليه وعلى الشهاب الاسكندري القلقيلي للسبع وتصدر لإقراء الأطفال دهرا بل أخذ عنه جماعة القرآن كالشمسين النوبي وابن أبي عبيد وأم بجامع الغمري بالمحلة وأقرأ ولده، وكان خيرا حج مرارا وجاور وآخر الأمر توجه في البحر. ومات في شوال سنة أربع وسبعين بمكة رحمه الله وإيانا.

أحمد بن حسن بن قفند. هكذا كتبه ابن عزم.

أحمد بن حسن الشهاب الحنفي شيخ المنجكية. مات بعد انقطاعه بالفالج مدة في شوال سنة إحدى وثمانين وصارت المشيخة لناصر الدين الأخميمي أحد أئمة السلطان.

أحمد بن حسن الشهاب الطنابي ثم القاهري الحنفي المؤدب جد البدر الدميري الآتي في المحمدين لأمه قال لي أنه كان يؤدب الأطفال بحانوت الزجاجيين وله نيابة عن المحتسب في النظر في فقهاء المكاتب يقر المتأهل ويمنع غيره بصولة وحرمة وديانة وممن انتفع بتعليمه البهاء البلقيني والمناوي والضاني ويتولى مع ذلك العقود والقراءة بصفة البيبرسية. مات في سنة إحدى وثلاثين ودفن بحوش سعيد السعداء رحمه الله.

أحمد بن حسن البطائحي. مضى فيمن جده محمد بن سليمان.

أحمد بن الحسن البيدقي المصري أمين الحكم بها. سمع علي الميدومي وغيره وحدث سمع عليه شيخنا

---

(١) الضوء اللامع، ١/١٥٩

وذكره في معجمه وأنه مات خاملا في رمضان سنة إحدى عشرة وقد جاز السبعين، وقال المقريزي في عقوده أنه الذي تولى الدعوى على ناصر الدين بن محمد بن الميلق.

أحمد بن حسن الحلبي، ممن سمع مني بمكة.

أحمد بن حسن الرومي المكي الفراش بها ويعرف بالأقرع. مات بها في شعبان سنة اثنتين وتسعين.

أحمد بن حسن السندبسطي القاهري المديني الشافعي الناسخ، كتب لابن حجي المطلب وغيره وسمع مني بالقاهرة وحفظ القرآن وغيره واشتغل عند الفخر المقسي في الفقه وقرأ عليه البخاري وعلى ابن قاسم في الفقه والعربية وكذا حضر عند يحيى الدماطي حين كان يجيء الزاوية، وجود الكتابة على ابن سعد الدين وغيره وحج غير مرة.

أحمد بن الحسن العباسي الحنبلي. مضى فيمن جده داود بن سالم.

أحمد بن الحسن الغماري العروسي. كبير الشهرة بالغرب كله بالصلاح والخير عمر نحو المائة. ومات في رمضان أو شوال سنة أربع وسبعين. أفاده لي بعض المغاربة.

أحمد بن أبي الحسن علي بن عيسى الشهاب الحسني السمهودي الشافعي والد عبد الله الآتي وكان أبوه من أعيان سمهود وعدولها فنشأ ولده بها وحفظ القرآن والمنهاج وارتحل إلى قوص فتفقه بها وانتفع في الفقه بأخي زوجته القاضي ناصر الدين السمهودي المذكور جده عبد الرحيم في الطالع السعيد وولي قضاء بلده وقتا وغير ذلك مع ما أضيف إليها من الأعمال فحسنت مباشرته وكان ذا ثروة تلقاها عن أبيه فلذا كان متجملا في هيئته وطريقته مع العفة في القضاء والطريقة الحسنة، وقد حج ورجع إلى مصر فمات بها بعد العشرين. أفادنيه حفيده السيد علي ابن عبد الله نزيل طيبة نفع الله به.

أحمد بن الحسين بن إبراهيم محيي الدين المدني الأصل الدمشقي والد نجم الدين. ولد سنة إحدى أو اثنتين وخمسين وسبعمائة بدمشق وكان أبوه انتقل من المدينة إليها ونشأ بدمشق فطلب العلم وعني بصناعة الإنشاء وباشر التوقيع من صغره في أيام جمال الدين بن الأمير ودخل مصر بعد اللنك فباشر التوقيع أيضا ثم قدم مع شيخ **ومعه صهره البدر** بن مزهر وأسند وصيته إليه وصحب الفتحي فتح الله فاستكتبه أيضا في الإنشاء وعول عليه في المهمات فلما مات رجع إلى دمشق وولي بها كتابة السر في أوائل سنة ثمان عشرة وكان دينا عاقلا ساكنا منجمعا عن الناس فاضلا عفيفا كثير التلاوة متنسكا ورعا مشكور السيرة عارفا متوددا لا يكتب على شيء يخالف الشرع لكنه ينسب للتشيع. مات في صفر سنة عشرين. ذكره شيخنا في أنبائه ورأيت من أرخه نقل ذلك غلطا كالمقريزي فإنه قال في عقوده أنه مات في ثالث شعبان سنة ثمان عشرة

نعم أرخه ابن قاضي شهبة في يوم الأربعاء سنة عشرين لكن خامس عشري المحرم من السنة بعد ما تعلل مدة ودفن بتربة الصوفية بدمشق عن نحو سبعين سنة وكان بسبب تجرئه ينسب إلى نفغن ورد ما نسب إليه من التشيع وأنه كان من خيار المسلمين أهل السنة رحمه الله.." (١)

"وكذا نظم مسنده بالبخاري مع حديث من ثلاثياته واقتصر فيه من شيوخه على ابن العلائي ولكنه وهم حيث قرن مع الحجار وزيرة فابن العلائي لم يرو عنها، وممن أخذ عنه الكمال بن أبي شريف وأبو الأسباط الآتي في الأحمدين وما لقيت أحدا إلا ويحكي لي من صالح أحواله ما لم يحكه الآخر، ومما بلغني أن طوغان نائب القدس وكاشف الرملة وردت عليه إشارة الشيخ بكف مظلمة فامتنع وقال طولتم علينا بابن رسلان إن كان له سر فليرم هذه النخلة لنخلة قريبة منه فما تم ذلك إلا وهبت ريح عاصفة فألقتها فما وسعه إلا المبادرة إلى الشيخ في جماعة مستغفرا معترفا بالخطأ فسأله عن سبب ذلك فقيل له فقال لا قوة إلا بالله من اعتقد أن رمي هذه النخلة كان بسببي أو لي فيه تعلق ما فقد كفر فتوبوا إلى الله وجددوا إسلامكم فإن الشيطان أراد أن يستزلكم ففعلوا ما أمرهم به وتوجهوا أو نحو هذا. **وحكى صهره الحافظ** التاج بن الغرابيلي عنه أنه كان قليلا ما يهجع من الليل وأنه في وقت انتباهه ينهض قائما كالأسد لعل قيامه يسبق كمال استيقاظه ويقوم كأنه مذعور فيتوضأ ويقف بين يدي ربه يناجيه بكلامه مع التأمل والتدبر فإذا أشكل عليه معنى آية أسرع في تينك الركعتين ونظر في التفسير حتى يعرف المعنى ثم يعود إلى الصلاة، وقال لي العز الحنبلي أنه أخذ عنه منظومته الزبد وأذن له في إصلاحها وكتب له خطه بذلك بل سأله في الإقراء عنده ولو درسا واحدا ويحضر الشيخ عنده فامتنع من ذلك أدبا. وممن لقيه في صغره جدا وحكى لي من كراماته أبو عبد الله بن العماد بن البلبيسي ومن قبله أبو سعد القطان وأبو العزم الحلاوي ومناقبه كثيرة ومراتبه شهيرة، وعندي من ترجمته ما لو بسطته لكان في كراسة ضخمة. مات في رمضان وقال ابن أبي عذيبة في يوم الأربعاء رابع عشري شعبان سنة أربع وأربعين بسكنه من المدرسة الختنية بالمسجد الأقصى من بيت المقدس ودفن بتربة ماملا بالقرب من سيدي أبي عبد الله القرشي وارتج بيت المقدس بل غالب البلاد لموته وصلى عليه بجامع الأزهر وغيره صلاة الغائب، وقال ابن قاضي شهبة وقد صلينا عليه صلاة الغائب بالجامع الأموي في يوم الجمعة رابع رمضان، وهذا يؤيد أن موته في شعبان وقيل إنه لما ألحد سمعه الحفار يقول " رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين " ورآه حسين الكردي أحد الصالحين بعد موته فقال له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال يا أحمد أعطيتك العلم فما عملت به قال علمته

---

(١) الضوء اللامع، ١/١٧٩

وعملت به فقال صدقت يا أحمد تمن علي فقلت تغفر لمن صلى علي فقال قد غفرت لمن صلى عليك وحضر جنازتك، ولم يلبث الرائي أن مات. ولم يخلف في مجموعه مثله علما ونسكا وزهدا نفعنا الله ببركاته. قال ابن قاضي شهبة: وكان جامعا بين العلم والعمل والزهد ولم يكن بعد الحصني أزهد منه وسئل عنه عمر بن حديم العجلوني الزاهد الولي حين قدم القدس أهو من الأولياء فقال ما أهون الولي عند الناس وأين درجة الولاية فقيل له هو عارف فقال وما أهون العرفان عندكم فقيل له فما هو فقال عابد خائف قيل له فعبد الملك الموصلي فقال رجل ينطق بالحكمة قيل له فأبو بكر بن أبي الوفاء فقال رجل قائم بما عليه من حقوق العباد. فحكى هذا كله للعز عبد السلام القدسي فقال لله در هذا الرجل وكيف فاتني الاجتماع به وتأسف على لقيه. وترجمه المقريزي في عقوده وقال أنه كتب إلي وكتبت إليه ولم يقدر لي لقاؤه فرحمه الله فلقد كان مقبلا على العبادة غزير العلم كثير الخير مربيا للمريدين محسنا للقادمين متبركا بدعائه ومشاهدته صادق التأله متخلقا من المروءة والعلم والزهد والفضل والانقطاع إلى الله بأكمل الأخلاق بحيث يظهر عليه سيما السكينة والوقار ومهابة الصالحين قال وبالجملة فلا أعلم بعده مثله، ولم يسلم الشيخ من أذى البقاعي فقد قرأت بخطه في بعض مجاميعه أن جماعته الموجودين الآن لم ينبغ منهم غير شخص واحد وهو أبو الأسباط وأما بقيتهم فمساوئ كل منهم غالبة عليه أو ليس فيه حسنة إلا نادرا وإني كنت أتعجب من ذلك جدا لكون الشيخ كان من العلماء الزهاد قل أن رأيت مثله وما زلت متعجبا إلى أن جلا عني ذلك شخص فقال أنا أظن أنهم عوقبوا لأن الشيخ كان حسن الآداب فكانوا يسيؤون أدبهم معه تصديقا للمثل " إذا حسن أدب الرجل ساء أدب غلمانه " قال فذكرت ذلك للقاياتي فقال صدق هذا." (١)

"أحمد بن سعيد بن محمد الشهاب أبو العباس التلمساني المغربي المالكي. ولي قضاء الاسكندرية ودمشق وطرق البلاد ودخل شيراز وشهد بها وفاة ابن الجزري وذلك في سنة ثلاث وثلاثين، وعمر الدار والحمام داخل باب الفرج فلم يمتع بذلك إلا قليلا، وهو ممن قرأ على شيخنا في صحيح مسلم وغيره وأثنى على مباشرته لقضاء الاسكندرية في ترجمة الجمال عبد الله بن الدماميني من تاريخه فإنه قال أنه استقر بعده وباشره متحفظا في مباشرته إلى أن شاعت سيرته المستحسنة وقد رأيته كثيرا بين يديه، وولي قضاء الشام بعد وانفصل بابن عبد الوارث ثم أعيد ثم انفصل، مات مصروفا في رابع ربيع الثاني سنة أربع وسبعين بدمشق وصلى عليه بالجامع ودفن بمقبرة باب الفراديس في الجهة الشرقية وكان قد قدم القاهرة قبل بيسير وحاول عود القضاء فما أمكن رحمه الله، وكان فاضلا في الفقه والعربية وغيرهما.

---

(١) الضوء اللامع، ١/١٨٤

أحمد بن سعيد ويكنى أبا نافع هو به أشهر. شيخ مسن من صوفية البيبرسية كان حكويا ضخم الشكالة طلق العبارة كثير المماجنة والدعابة، غير متحرز في ألفاظه وحكاياته، سمعت من ذلك جملة باب البيبرسية وكأنه كان من قدماء صوفيتها فقد رأيته سماعه بها على النور علي بن سيف الأبياري لليسير من سنن ابن ماجه في سنة ثلاث عشرة وشيخه ضابط الأسماء وكانت وفاته بعد سنة أربعين عفا الله عنه.

أحمد بن سفري الإمام شهاب الدين. سمع هو وصهره برهان الدين على شيخنا المتباينات له بقراءة يحيى بن فهد.

أحمد بن سلطان النشيلي ثم القاهري. نشأ في **خدمة صهره فقيرا** جدا وكان يحضر دروسه وتنزل في سعيد السعداء وغيرها بل أم بالسابقية فلما ولي القضاء صار أحد شهود المودع وحضر الترك وكاس وتعددت ثيابه النفيسة الفاخرة وكثرت جهاته فلما امتحن القاضي وجماعته اختفى فدام مدة الترسيم عليهم ثم لما عملت المصلحة ظهر ويقال أنه على مال أيضا وهو من نمطهم في إظهار الأدب مع باطن الله أعلم بحقيقته.

أحمد بن سلمان بن محمد الشهاب الحموي. ممن سمع مني بمكة.

أحمد بن سليمان بن أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عوجان الشهاب المغربي الأصل المقدسي المالكي ويعرف بابن عوجان – بمهملة ثم واو ثم جيم مفتوحات – والد محمد وفاطمة. ولد في سنة ثلاث وستين وسبعمائة وولي قضاء المالكية بالقدس في سنة خمس وثمانمائة فكان ثاني مالكي بها وعزل غير مرة ثم يعاد ولم تحمد سيرته في القضاء لبذله ثم ارتشائه مع أنه كان عالما فقيها فاضلا يفتي ويدرس ويعرف صناعة القضاء حتى كان في كتابة الشروط وإتقانه لها ومعرفة الخلاف فيها بمكان، قال الشمس الهروي كان يكتب مائة سطر ما يحكم عليه في سطر. مات في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين ورآه البرهان بن غانم في النوم بعد موته بقليل فسأله عن حاله فحلف له بالطلاق أن الله قد غفر له، واستقر عوضه في قضاء المالكية ابنه. ذكره ابن أبي عذيبة مطولا وقال أن الشهاب أخبره أنه حج مرة فنام في الحرم المدني فرأى النبي صلى الله عليه وسلم جالسا داخل الحجرة وأنه رام الدخول مع من يدخل فمنع فصار يترقق لمن يمنعه ويبالغ فقال له صلى الله عليه وسلم أدخل على ما فيك من دبر فكان يحكيها وهو بكي قال وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما دخل عليه سلم على غفير إيلياء إذا رجعت إليها فقال ومن هو يا رسول الله فقال خليفة، وقال ابن أبي عذيبة أن والده سليمان مات في سنة سبع وثمانمائة عن تسعين – بتقديم التاء – فأزيد وكان مرقيا للخطباء وجابي الصدقات الحكمية وبلغنا من الثقات أنه كان سيء العقيدة يعتقد أن الشمس فعالة وأنها تستحق العبودية.

أحمد بن سليمان بن أحمد الشهاب المصري ثم السكندري المالكي ويعرف بالتروجي - نسبة لتروجة من نواحي الاسكندرية سكن الاسكندرية وقتا ثم جال في البلاد ودخل العراق والهند وعظم أمره ببنجالة من بلاد الهند وحصل له فيها دنيا ثم ذهبت عنه وانتقل إلى الحجاز وأقام بالحرمين سنين، ومات بمكة في رابع شوال سنة اثنتي عشرة ودفن بالمعلاة عن نحو ستين سنة. وكانت له نباهة في العلم ويذاكر بأشياء حسنة من الحكايات والشعر وينطوي على خير وبلغني أنه وقف عدة كتب وجعل مقرها برباط الخوزي من مكة وبه كان يسكن وفيه توفي رحمه الله. قاله الفاسي في تاريخ مكة.." (١)

"أحمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى ولي الدين بن الجمال القاهري الشافعي الآتي أبوه وولده التقي محمد ويعرف بابن الزيتوني. ولد في صبيحة يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر سنة عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند الشمس بن الخص وبعضه عند صهره الفخر عثمان القمني وصلى به والعمدة والمنهاجين الفرعي والأصلي وألفية ابن مالك وعرض على الجمال والشمس البساطيين والجمال عبد الله السملاي المالكيين في آخرين، وأخذ في الفقه عن أبيه والبرهان بن حجاج الأبناسي والجمال يوسف الأمشاطي والشرف السبكي والشمسين الحجازي والونائي في آخرين وعن أوليهما والحناوي والجمال بن هشام أخذ العربية، وأملى عليه الحناوي على مقدمته فيها تعليقا عزم صاحب الترجمة على تبييضه ولازم ابن خضر والشنشي في الفقه والعربية والأصول وغيرها وكذا قرأ في الأصول والعربية على الولوي السنباطي وسمع عليه وعلى الحناوي والنور بن القيم وشيخنا، وأكثر من التردد إليه وأسمع ولده معه عليه وحضر مجالس السعد بن الديري في التفسير وغيره وخطب بجامع الطواشي وغيره بل تصدر عقب والده ببعض الأماكن وتكسب بالشهادة وكان قد تدرب فيها بأبيه بحيث كان يزبره إذا اقتصر على عبارة واحدة فيما يتكرر له ويقول له تسلك مسلك لعوام في التقيد بالألفاظ ليكون ذلك حثا منه على تنوع العبارات في المعنى الواحد، وقد حج وباشر النقابة عند المناوي ثم عند البدر البلقيني وراج أمره فيها وكذا جلس للتوقيع بباب الحسام بن حريز ثم أصيب بالفالج وانقطع مدة تزيد على عشر سنين مديما للتلاوة فيما بلغني إلى أن مات في ليلة السبت ثامن ربيع الثاني سنة تسعين ودفن من الغد بحوش سعيد السعداء وكان عاقلا متواضعا كثير التودد حسن الهيئة حلو الكلام بعيد الغور متميزا في صناعة الشروط مشاركا معروفا بصحبة بيت ابن الأشقر رحمه الله وإيانا.

أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن

---

(١) الضوء اللامع، ١/١٩٦

سالم بن جابر محيي الدين أبو اليسر بن التقي بن النور أبي البركات بن أبي المعالي بن الشرف بن العفيف الأنصاري الدمشقي الشافعي نزيل الصالحية ويعرف بابن الصائغ وهو بكنيته أشهر، ولد في العشر الأخير من جمادى الآولى أو الآخرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وأحضر على الشهاب أحمد بن علي الجزري وأسمع على أبي عبد الله بن الخباز وأجاز له محمد بن عمر السلاوي وداود بن سليمان خطيب بيت الأبار والشمس بن النقيب وسمع من الحافظ المزي والتقي السبكي والجمال إبراهيم بن الشهاب محمود ومن ابن الوردي البهجة من نظمه وغير ذلك وكذا سمع من أبي الفرج بن عبد الهادي وعبد الرحمن بن أحمد المرداوي والوادياشي وزينب ابنة الكمال وعبد القادر بن القرشية؛ وأكثر ذلك بعناية أبيه فأكثر وتفرد بأشياء سمعها واشتغل قليلا وطلب بنفسه وقرأ على مم‍د بن أبي بكر بن خليل الإعزازي والصلاح بن أبي عمر مفترقين مشيخة الفخر وكتب الطباق وتخرج قليلا بابن سعد، وكان حسن المذاكرة ولكنه لم ينجب كما أنه يحب التواريخ والآداب ولكن لم يكن يدرك الوزن. قاله شيخنا في معجمه وحكى ما يشهد لذلك وقال إنه قرأ عليه وكتب عنه أبياتا لابن الوردي وكان عسرا في التحديث وأجاز لابنته وروى لنا عنه مجير الدين الذهبي وشعبان العسقلاني وآخرون، مات في رمضان سنة سبع؛ وذكره المقريزي في عقوده بحذف محمد الثالث.." (١)

"أحمد بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبد الكريم الشهاب الزملكاني ثم الدمشقي الشافعي ويعرف بابن السديدارة - بضم السين وفتح الدال المهملتين ثم تحتانية. ولد سنة سبعين وسبعمائة فيما كتبه بخطه ببعض الاستدعاءات، ورأيت من قال سنة ثمان وستين وأن أباه مات سنة خمس وسبعين وهو ابن سبع سنين وسمع في صغره من مشايخ بلده وشهد على القضاة قديما وتعين بعد موت السويدي وابن الحساني إلى أن صار هو ورفيقه الشمس الأذرعي عين شهود الشام بل عمل نقيب الشافعي هناك، مع شح زائد حتى على نفسه. مات في يوم الجمعة سادس جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وخلف من النقد شيئا كثيرا.

أحمد بن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى الحسني السمهودي. مضى في ابن أبي الحسن.

أحمد بن علي بن عيسى الزين الأنصاري الدهروطي ثم القاهري الشافعي والدا التاج محمد الأتي ويعرف بالأنصاري تزوج ابنة المجد اسماعيل قاضي الحنفية وكان **بعد صهره بقليل**.

أحمد بن علي بن أبي القسم بن القسم بن محمد بن حسن اليمني المكي الزيدي ويعرف بابن الثقيف.

---

(١) الضوء اللامع، ١/٢٣٦

عنى قليلا بالعربية والشعر ونظم ومدح السيد حسن صاحب مكة وغيره وهجا صاحب ينبع وأقبل على اللهو واجتماع الناس عنده لذلك وحنق بعضهم منه لاجتماع بعض الشباب عنده فقتل لذلك فيما قيل في ليلة الجمعة رابع عشري شوال سنة تسع عشرة عن نحو الثلاثين أو أزيد بقليل وطل دمه وأنكر المتهم بقتله ذلك والموعد القيامة وقد فاز بالشهادة ولعلها أن تكفر عنه. قاله الفاسي في مكة.

أحمد بن علي بن قرطاي الشهاب أبو الفضل بن العلاء بن السيف المصري الحنفي سبط محمد بن بكتمر الساقي الحنفي ويعرف بسيدي أحمد بن بكتمر. ولد في يوم الأحد ثالث عشري شعبان سنة ست وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها في ترف زائد ونعمة سابغة وثروة ظاهرة من أقطاع وأوقاف كثيرة جدا حتى أن غلته تزيد على عشرة دنانير كل يوم فيما قيل ومع ذلك فلا يزال في دين كثير لكونه يقتني الكتب النفيسة بالخطوط المنسوبة والجلود المتقنة وغير ذلك من الآلات البديعة والقطع المنسوبة الخط وقد اشتغل في الفنون وأتقن صنائع عدة وبرع في الفقه وكتب على العلاء بن عصفور فبرع في الكتابة وفنونها حتى فاق في المنسوب لا سيما في طريقة ياقوت، وكان يقول إنه سمع على ابن الجزري حديث قص الأظفار وعلى القبابي وأكثر النظر في التاريخ والأدبيات وقال الشعر الجيد وهو ممن قرض سيرة المؤيد لابن ناهض. وكان فاضلا أديبا شاعرا لطيفا حسن المحاضرة صبيح الوجه محبا في الفضائل والتحف ذا ذهن وقاد مع السمن الخارج عن الحد بحيث لا يحمله إلا الجياد من الخيل حتى أنه يقترح لأصحاب الصنائع أشياء في فنونهم فيقرون بأنها أحسن مما كانوا يريدون عمله وهو من أفكه الناس محاضرة وأحلاهم نادره وأحسنه وجها وأطهرهم وضاءة عنده من لطيفات الصفات بقدر ما عنده من ضخامة الذات، وله وجاهة عند الأكابر، ومحاسنه شتى غير أنه كان مسرفا على نفسه ينفد أوقات جده ويستدين أيضا كما تقدم، وقد قطن القدس ودمشق والقاهرة وتوفي بها في الطاعون ليلة الاثنين عاشر ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وحمل جنازته ثمانية أنفس منهم أربعة بالخشب الذي يسمونه أقوابا رحمه الله. ومن نظمه مما كتبه عنه البقاعي:

تسلطن إلى ما بين الأزاهر نرجس ... بما خص من إبريزه ولجينه

فمد إليه الورد راحة مقتر ... فأعطاه تبرا من قراضة عينه

ومن نظمه:

إن إبراهيم أورى ... في الحشا منه ضراما

ليت قلبي بلقاه ... نال بردا وسلاما

وقوله:

رعى الله أيام الربيع وروضها ... بها الورد يزهو مثل خد حبيبي
وإني وحق الحب ليس ترحلي ... سوى لمكان ممرع وخصيب
وعندي من نظمه بهامش الأنباء سوى هذا وقد أثنى عليه المقريزي.
أحمد بن علي بن قوام. فيمن جده أبو بكر بن محمد بن قوام.." (١)

"أحمد بن علي بن محمد بن أبي الفتح النور المنذري الدمشقي ثم الحلبي الشافعي ويعرف بابن النحاس وبالمحدث. اشتغل بالحديث وحصل منه طرفا وأخذ عن الصلاح الصفدي وسمع بدمشق وحلب الكثير من أصحاب ابن عبد الدائم ثم أقام بها وأقرأ بهما بعض الطلبة وكانت محاضرته حسنة يستحضر من التاريخ وأيام الناس طرفا جيدا وأثنى البلقيني على فضيلته وتحول إلى كلمز من أعمال حلب فسكنها وقرأ البخاري على الناس ثم انتقل إلى سرمين فمات بها في سنة ثلاث فيما يغلب على ظني. قاله ابن خطيب الناصرية، وأورده شيخنا في سنة أربع ومن إنبائه باختصار نقلا عنه.

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أيوب الشهاب بن النور بن البرقي الحنفي الآتي أبوه وجده وأخواه محمد وأبو بكر وهما شقيقان وصاحب الترجمة شقيق لأخته. ولد بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وناب عن ابن الديري فمن بعده، وله حشمة وستر في الجملة بالنسبة رأخويه وهو ممن كان مع الركب الأول في سنة ست وتسعين فحج ورجع.

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبادة. يأتي قريبا فيمن جده محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن عبادة.

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهاب أبو العباس بن نور الدين بن أبي عبد الله الحسني الفاسي الممكي المالكي والد التقي محمد الآتي. ولد في ثاني عشري ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة وسمع بها من العز بن جماعة منسكه الكبير وغيره ومن الفقيه خليل المالكي واليافعي وطائفة وبالقاهرة من البهاء أبي البقاء السبكي وغيره وبحلب من جماعة وأجاز له العلائي وسالم المؤذن وغيرهما كالصلاحين الصفدي وابن أبي عمرو وابن النجم وابن أميلة وابن الجوخي وزغلش والبياني والزيتاوي، وحفظ في صغره كتبا وأخذ الفقه والعربية عن جماعة منهم أبو العباس بن عبد المعطي وموسى المراكشي وأشياء من العلم عن القاضي أبي الفضل النويري وكذا أخذ عن غير واحد بمصر وغيرها الأصول والمعاني والبيان والأدب وغير ذلك وأذن له ابن عبد المعطي بالإفتاء، وتقدم في معرفة الأحكام والوثائق

---

(١) الضوء اللامع، ٤٦٢/١

ودرس وأفتى وحدث وصنف في مسائل مع نظم ونثر فيه أشياء حسنة وأكثر من مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكذا له مدائح في أمراء مكة وولي مباشرة الحرم بعد أبيه في سنة إحدى سبعين وناب في قضايا **عن صهره وشيخه** القاضي أبي الفضل وعن ولده المحب والجمال بن ظهيرة وابن أخته السراج عبد اللطيف الحنبلي وكذا ناب في العقود عن المحب النويري وولده العز بل ناب بأخرة في قضاء المالكية عن ولده التقي، ودخل الديار المصرية والشام واليمن غير مرة وكذا زار النبي صلى الله عليه وسلم مرارا كان في بعضها ماشيا وجاور بالمدينة أوقاتا كثيرة وكان معتبرا ببلده ذا مكانة عند ولاتها بحيث يدخلونه في أمورهم وهو ينهض بالمقصود من ذلك بل صاهر أمير مكة السيد حسن بن عجلان على ابنته أم هانئ ومن نظمه فيه من قصيدة:

عدلت فما تؤوي الهلال المشارق ... لينظره بالمغربين المشارق

فما رائح إلا بخوفك أعزل ... ولا صامت إلا بفضلك ناطق

كل ذلك مع كثرة المروءة والإحسان إلى الفقراء وغيرهم وشدة التخيل والانجماع. ترجمه ولده في تاريخ مكة وبيض له في ذيل التقييد. وقال شيخنا في إنبائه أنه عني بالعلم فمهر في عدة فنون وخصوصا الأدب وقال الشعر الرائق وفاق في معرفة الوثائق ودرس وأفتى وحدث قليلا، أجاز لي وباشر شهادة الحرم نحو خمسين سنة، زاد في معجمه وكان كثير التخيل والانجماع سمعت من نظمه وفوائده وأجاز لابني محمد. مات بمكة في يوم الجمعة حادي عشري شوال سنة تسع عشرة وصلى عليه عقب صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بجوار ابنته المذكورة وكانت جنازته حافلة، وممن ترجمه المقريزي في عقوده. رحمه الله وإيانا.." (١)

"فتراكبت حمر الدموع شبهها ... مذ جالت الشقراء في الميدان

وكتبت عنه غير ذلك. وممن تطارح معه الشهاب المنصوري وبلغني عن ابن بردبك دعواه فيه التفرد بمجموعه. مات في يوم الثلاثاء خامس شعبان سنة إحدى وستين. وهو غير الشهاب أحمد الشافعي المعروف أيضا بالشاب التائب فذاك اسم أبيه عمر بن أحمد بن عبد الله وسيأتي.

أحمد بن علي بن محمد الشهاب المصري التاجر نزيل مكة ويعرف بالعاقل. ممن أنشأ بمكة دارا وكذا بمنى مع شيل عمله بها في سنة تسع وأربعين وكان مسرفا على نفسه. مات في ليلة الخميس عشري رمضان سنة أربع وستين بجدة وحمل إلى مكة فدفن بها وخلف أولادا. أرخه ابن فهد.

---

(١) الضوء اللامع، ١/٢٦٧

أحمد بن علي بن محمد الشهاب الصوفي الشافعي. ممن سمع ختم النسائي الكبير على النسابة واللذين معه.

أحمد بن علي بن محمد الشهاب الغزي الحنفي نزيل مكة من أصحاب يحيى الواعظ. قرأ علي في سنة ثلاث وتسعين أربعي النووي ثم في التي تليها بعض البخاري ولازمني فيهما وهو ممن قرأ بمكة على المحب بن حرباش في الفقه وعلى عبد الله الشامي في النحو، وفيه سكون وجمود.

أحمد بن علي بن محمد الشهاب المصري ثم المكي أحد الخواجكية ويعرف بالكواز نسبة فيما يزعمونه لصالح شهير بينهم ممن له مآثر وقرب في إصلاح المسجد الحرام وعين حنين ومحل المولد الحنفي النبوي وغير ذلك بل عمل سبيلا بالأبطح ويقال إن ما كان بيده من المالية لأخيه حسين؛ وكان معظما جوادا يجتمع عنده الأعيان من التجار والدولة ويكرمهم بحيث كان شاه بندر نحده ممدحا بحيث كان ممن يمدحه البرهان الزمزمي فضلا عن أبي الخير بن عبد القوي ويرمي مع ذلك بالبشع. مات بعد أن تضعضع وخدم الدولة بكلبرجة.

أحمد بن الشيخ علي بن ناصر الدين بن محمد البعلي العطار هو وأبوه. ولد ببعلبك ونشأ بها فسمع الصحيح على الزين عبد الرحمن بن الزعبوب أنا الحجار لقيته بها فقرأت عليه الثلاثيات ونعم الرجل. مات في – أحمد بن علي بن محمد الخانكي شقيق أبي الخير محمد الآتي وسبط النور الرشيدي ويعرف بابن التاجر. ولد سنة ثلاث وثلاثين بالخانقاه ونشأ فقرأ القرآن واشتغل عند النور البوشي ثم قاضي بلده الشمس الونائي ومحمود الهندي وتنزل في صوفية المكان، وتقنع وقد حضرني بولد له عرض علي المنهاج وجمع الجوامع والألفية وعليه سيما الخير.

أحمد بن علي بن محمد السجستاني الحنفي لقيه العلاء بن السيد عفيف الدين غير مرة منها بسجستان في سنة ست وخمسين حين عود الشيخ من مكة فحدثه بالأحاديث الزينيات المكذوبات عن الجلال أبي الفتح محمد بن محمد الحافظي البخاري السرغي الآتي.

أحمد بن علي بن محمد الهندي. ممن أخذ عني بمكة.

أحمد بن علي بن منصور الحميري والبجائي شارح الجرومية. ممن أخذ عنه بالقاهرة البرهان اللقاني. مات سنة سبع وثلاثين. أرخه ابن عزم.

أحمد بن علي بن موسى أبو يوسف الأتكاوي المالكي أخو زوجة الشيخ إبراهيم الأتكاوي الماضي كما أن الشيخ إبراهيم أخو زوجته فالحاصل أن كلا منهما أخو زوجة الآخر، وهو بكنيته أشهر ويقال له أيضا

أبو نجور - بنون ثم جيم مشددة وآخره راء - تأخرت وفاته **عن صهره إلى** قريب الأربعين ظنا وكان سيدا كبيرا يذكر بصلاح كثير قال له الجمال يوسف الصفي أحد السادات كما سمعه منه الشهاب أحمد الصندلي يا سيدي أحمد أفض علي من قلبك إلى غير ذلك من الكرامات والأحوال الصالحة؛ وقد جود القرآن على بلديه شيخ القراء الشمس محمد بن سيف الدين تلا عليه لأبي عمرو وتمام أربع روايات وأقبل على الطريق وأخذ عن **بلديه صهره المشار** إليه أخذ عنه جماعة من أهل بلده وغيرها وقدم القاهرة غير مرة فأخذ عنه العبادي والصندلي وإمام الكاملية وحكى من كراماته وكشفه واجتمع به في آخرها الزين زكريا، وحج ومات بها سنة خمس وأربعين تقريبا ودفن بتربة الشيخ سليم رحمه الله وإيانا. وهو جد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد الآتي لأمه.

أحمد بن علي بن موسى الأزرق المكي شيخ معلاتها ويعرف بكباس بموحدتين ثانيتهما مشددة بينهما كاف مفتوحة وآخره مهملة. مات بمكة في رجب سنة ثلاث وثمانين.." (١)

"أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن ثابت بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن ميمون بن محمود بن حسان بن سمعان بن يوسف بن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان القاضي تاج الدين النعماني الفرغاني البغدادي الأصل الكوفي الدمشقي الحنفي والد حميد الدين محمد الآتي مع الكلام في نسبه. ولد في يوم الاثنين حادي عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالكوفة، وسمع الحديث، وبرع في فنون، ودرس وأفتى، وأخذ عنه الأعيان، وكتب رسالة تشتمل على أربعة عشر علما، ونظم أرجوزة في علوم الحديث وشرحها واختصر شرح البخاري للكرماني، وولي قضاء بغداد فحمدت سيرته وامتحن على يد قرا يوسف لكونه يريد إظهار أمر الشرع فقبض عليه وجدع أنفه ثم أخرجه من بغداد ففارقها وقدم القاهرة بعد سنة عشرين فأكرمه المؤيد وأجرى عليه راتبا يكفيه ثم رسم له بالتوجه إلى دمشق فما تيسر له إلا بعد استقرار الظاهر ططر فأقام بها حتى مات في أول المحرم سنة أربع وثلاثين. وممن أخذ عنه ابنه والزين قاسم الحنفي وارتحل معه إلى الشام حتى أخذ عنه علوم الحديث لابن الصلاح وجامع مسانيد أبي حنيفة للخوارزمي وغير ذلك وأجاز له في سنة ثلاث وعشرين. وذكره المقريزي في عقوده وأنه صحبه ورأى بخطه إجازة لبعض الطلبة ذكر فيها مرويات عديدة.

أحمد بن القاضي أبي جعفر محمد بن أحمد بن عمر بن الضياء محمد بن عثمان الشهاب القرشي الأموي الحلبي الشافعي أخو علي الآتي ويعرف كسلفه بابن العجمي وهو بابن أبي جعفر. ولد بعيد الأربعين

---

(١) الضوء اللامع، ١/٢٧٢

وثمانمائة وقرأ القرآن والمنهاج وغيره وعرض واشتغل يسيرا وسمع معي اليسير ببلده على أخته عائشة وغيرها وصاهر أبا ذر بن البرهان الحلبي على ابنته عائشة وما سلك الطريق المرضي بحيث أملق جدا. ومات بالاسكندرية بعد أن عمل حارسا ببعض حماماتها في أواخر سنة سبع وثمانين أو أوائل التي بعدها.

أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الشهاب بن الأمير ناصر الدين التنوخي الحموي الدوادار أخو يحيى الآتي ويعرف بابن العطار. ولد في أوائل القرن تقريبا بحماة وقدم مع أبيه القاهرة وتنقل معه في ولايات حتى مات بالقدس وهو ناظره حينئذ فعاد الشهاب إلى الاهرة فأقام بها في ظل صهره الكمال بن البارزي مدة ثم بسفارة الزين عبد الباسط عمل الدوادارية لتمرباي التمربغاوي الدوادار الثاني واستمر فيها إلى أن مات الأشرف فاستقر به الظاهر جقمق بعناية خوند البارزية دوادارا للعزيز فلما تسلطن الظاهر قربه وجعله من جملة الدوادارية وأثرى فلم يلبث أن مات في المحرم سنة خمس وأربعين، وكان عاقلا حافظا لكثير من الشعر وأخبار الناس مشاركا في فضيلة مع ذكاء وفهم وحسن محاضرة وبراعة في أنواع الفروسية كالرمي بالنشاب علما وعملا، ولم يخلف في أبناء جنسه مثله.

أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن علي الشهاب بن المحب بن الشهاب بن الزين الحلبي ثم القاهري الشافعي الماضي جده. أحد الموقعين وخادم الجمالية وابن أخي النجم موقع بردبك. أخذ عني يسيرا. ومات في ثاني عشر ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين قبل إكمال الأربعين. وهو ممن لازم المحب بن الشحنة كأبيه وعمه. وهو والد المحب محمد سبط النجم الموقع.

أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى الميقاتي المناخلي. ذكره ابن عزم فلم يزد.

أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الفضل ويسمى محمدا بن عبد الله بن جمال الدين الشهاب بن الجمال الحراري الأصل المكي الحنفي أخو عبد الله الآتي سبطا القاضي عبد القادر المالكي. ممن سمع مني بمكة في المجاورة الثالثة وقدم القاهرة في أثناء سنة خمس وتسعين ثم عاد لمكة في موسمها.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم الشهاب بن الشمس العثماني البيري الأصل ثم الحلبي القاهري والد محمد الآتي، ويعرف بابن أخي الجمال الاستادار. كان أبوه شيخ سعيد السعداء وكذا البيبرسية في وقتين مختلفين ثم كان هو أحد الحجاب بالقاهرة، أجاز له باستدعاء ابن فهد

جماعة. ومات في صبيحة يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة تسع وخمسين وله سبعون سنة تقريبا ودفن بتربة عمه بالصحراء خارج القاهرة عفا الله عنه.." (١)

"أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق الزين أبو العباس بن ناصر الدين البكري الدهروطي الشافعي جد الجلال محمد بن عبد الرحمن الآتي. ولد في سنة خمس وأربعين وسبعمائة بدهروط وأخذ عن أبيه وعنه ابنه عبد الرحمن بل وحفيده الجلال واختصر الروضة مع مزيد كثير في مجلد سماه عمدة المفيد وتذكرة المستفيد وله أيضا الرابح في علم الفرائض. ومات في المحرم سنة تسع عشرة بعد أن أثكل ابنه. أفادنيه حفيده.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشهاب العروفي الدمشقي الصالحي الحنبلي صهر الجمال الباعوني ونقيبه ويعرف بالعروفي. ولد في جمادى الأولى سنة سبع وثمانمائة بالصالحية وشنأ بها فحفظ القرآن والعمدة وحضر فيها عند التقي ابن قندس وسمع على عبد الرحمن بن خليل الحرستاني سابع حديث شيبان وحدث به سمعه منه الطلبة قرأته عليه ببرزة من ضواحي الشام وكان قد تعانى الشروط وب ا شر النقابة **عند صهره فحمدت** سيرته، وحج غير مرة وأم بالصاحبة ونعم الرجل. مات بعد السبعين.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أيوب الكمال أبو البقاء بن الشيخ المحب أبي الفضل الدمشقي الشافعي الآتي أبوه ويعرف كهو بابن الإمام، ولما جاز التمييز عرض علي منظومة أبيه في العقائد المسماة تحفة العباد بما يجب عليهم في الاعتقاد، وسمع مني المسلسل في ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين بمكة ثم بعد تحفة الأحباب قواعد الفرائض والسحاب لأبيه أيضا، سمع مني وعلي مع أبيه غير ذلك كختم البخاري مع النصف الأول من مؤلفي في ختمه وختم مسلم وأبي داود والترمذي مع مؤلفاتي في ختم كل منها وختم الشفا مع النصف الأول من مؤلفي في ختمه والمسلسل بيوم العيد بعد فراغ الإمام من الصلاة وشروعه في خطبة العيد وحديث زهير العشاري وكتبت له إجازة في كراسة فيها تعظيم زائد لأبيه، وهو فطن لبيب قد شرع أبوه في تصنيف كتاب في ال أ حكام لأجله وربما كان يراجعني فيه.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن عمر الشهاب أبو العباس الأيكي الفارسي الخواصري الفيروزابادي الحنبلي نزيل بيت المقدس ثم الرملة ويعرف بابن العجمي وبابن المهندس ويلقب بزغلش - بفتح الزاي وسكون المعجمة وكسر اللام وآخره معجمة - قال شيخنا في معجمه سمع بالقدس والشام من جده وأبيه وأبوه صاحب الفخر أيضا ومن الميدومي وابن الهبل وابن أميلة في آخرين منهم محمد بن عبد

---

(١) الضوء اللامع، ٣١٢/١

الله بن سليمان بن خطيب بيت الآبار سمع عليه جزء الأنصاري وإبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح قال أنه سمع عليه الأذكار، وطلب بنفسه ومهر في القراءات وحصل الكثير من الأجزاء والكتب وتمهر قليلا ثم افتقر وخمل في آخر عمره وصار يكدي، لقيته بالرملة فذكر لي ما يدل على أنه ولد سنة أربع وأربعين، ومما سمعه على الميدومي المسلسل وقد سمعه منه شيخنا وقرأ عليه غير ذلك، ومات في رمضان سنة ثلاث، وقال في الأنباء وجدته حسن المذاكرة لكنه عاني الكدية واستطابها وصار زري الملبس والهيئة قال وتفرقت يعني بعد موته كتبه مع كثرتها. قلت وسماع الزين الزركشي لصحيح مسلم على البياني بقراءته في الشيخونية وانتهى في رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة، وذكره القريزي في عقوده باختصار.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن زبالة الشهاب بن الشمس الهواري الأصل القاهري الينبوعي الآتي أبوه، ولي قضاءها بعد موت أبيه ولم يلبث أن مات في ربيع الأول سنة ست وخمسين وهو ممن سمع مع أبيه على أبي الفتح المراغي واستقر بعده ابن عمه محمد بن عبد الوهاب بن أحمد.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشهاب بن ناصر الدين المصري ثم القاهري الشافعي الآتي أبوه ويعرف بابن المهندس. استقر بعد أبيه في كثير من جهاته حتى في الدعاء بين يدي القاضي الشافعي في تدريس الصالحية وكان مطبوعا فيه، ومات في رابع عشري ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأظنه دخل في سن الكهولة عفا الله عنه.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الحراري. مضى فيمن جده أحمد بن أبي الفضل.." (١)

"أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد أبو العباس اليماني الأشعري شيخ القراءات في عصره باليمن مطلقا. ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة ثم مال إلى أنه سبع بتقديم السين، ممن انتفع به العفيف الناشري في القراءات وأرخ وفاته في ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة إحدى وأربعين وصلى عليه بمسجد الأشاعر بعد صبح يوم الجمعة ودفن عند شيخه المقرئ أبي بكر بن علي بن نافع.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الشهاب المدني الأصل الدمياطي وانتقل منها قبل بلوغه إلى القاهرة فأخذ في الفقه عن الشهاب الطنتدائي وفي غيره عن الأبناسي وكذا أخذ عن ابن خضر وعن شيخنا في الألفية الحديثية وشرحها رفيقا للكوراني ولزم الاشتغال مدة وجاور بمكة نحو عشر سنين في مرتين وأقام في غضون ذلك بالمدينة أشهرا وزار بيت المقدس والخليل وتقرب من الظاهر جقمق فمس جماعة من الأعيان وغيرهم من غاية المكروه ووثب عليه قاضي المالكية البدر التنسي وسجنه وكاد أن يقتله وكذا عزره ابن

---

(١) الضوء اللامع، ٣١٤/١

الديري وآل أمره إلى أن خذل وجلس يتكسب بالشهادة تجاه سوق أمير الجيوش مع كونه غير مقبول وكتب من فتح الباري بخطه الرديء كثيرا، وكان يقصدني للاستفادة مني وفي كثير من الأسئلة وكنت أتحامى الكلام معه كما أنه حضر هو وابنه إلى الشرواني وكان يقرر في العقائد فقطع التقرير حتى انصرف وقال ما المانع من تحريفه ما نحن فيه ويشهد هو وابنه علينا بما يقتضيه، وخطب بجامع ابن ميالة وغيره حتى مات في ليلة الخميس ثامن عشري المحرم سنة سبع وثمانين ودفن بتربة تجاه الأهناسية عفا الله عنه.

أحمد بن محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد أبو العباس الأنصاري المكي الشافعي. مضى فيمن جد أبيه محمد بن عبد المعطي بن أحمد.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الدمشقي العوريفي. كذا كتبه ابن عزم وصوا به العروفي، وقد مضى بزيادة أحمد بن محمد ثالث في نسبه.

أحمد بن محمد بن أحمد بن مظفر قطب الدين صاحب كجرات التي منها كهنات وأخو صاحبها الآن محمودشاه. وكأنه استقر بعد القطب وكان سفاكا منهمكا بحيث كان سبب موته إصابته بعود سيفه على ساقه أو نحوه.

أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن أبي بكر الشهاب ابن قاضي المالكية بطيبة الشمس السخاوي بن القصبي أخو خير الدين محمد الآتي وأبوهما. ممن سمع مني بالقاهرة والمدينة وكذا سمع على صهره الجلال القمصي وكان أبوه زوجه بابنته ثم فارقها وقطن مع أبيه بالمدينة وهو مصاب بإحدى عينيه.

أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى الشهاب المسيري ثم القاهري الشافعي نزيل المؤيدية وأحد الفضلاء المعروفين بالديانة والانجماع رأيته كثيرا بالمحمودية بين يدي شيخنا، ومن محافيظه المنهاج والحاوي وكلاهما في الفروع والمنهاج الأصلي وأخذ عن المجد البرماوي والجمال بن المجبر، وسمع على ابن بردس وابن ناظر الصاحبة وابن الطحان في آخرين، وتنزل في المؤيدية عند المحدثين وغيرها وأقرأ الطلبة ولم يتزوج وحج وجاور. مات في رجوعه في المحرم سنة تسع وخمسين ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا.

أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن إسماعيل بن عقبة بن محاسن الصعيدي ثم الدمشقي. مضى بدون يوسف.

أحمد بن الولوي محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج السفطي الأصل القاهري. مات أبوه وهو صغير فنشأ غير متصون خصوصا وقد تدرب بخاله عبد البر بن الشحنة وذويه وخاصم أخته وغيرها. مات في

أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد بن معالي الشهاب أبو الفضل الزعيفريني أحد المباشرين

بباب الولوي الأسيوطي ثم الزيني زكريا وسبط البدر حسن البرديني وليس بمحمود. وسيأتي جده وأبوه وأنه سمع بقراءته على العز بن الفرات شرح معاني الآثار للطحاوي وكذا سمع معه بمكة في سنة ثلاث وأربعين على التقي بن فهد وسمع بالقاهرة على الزركشي في صحيح مسلم وعلى ابن الطحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبة والزين رضوان، وسافر لبيت المقدس مع والده فسمع على الجمال بن جماعة والتقي أبي بكر القلقشندي وأجاز له جماعة باستدعاء أبيه وغيره. ومولده في ذي القعدة سنة ست وثلاثين بالقاهرة وحفظ المنهاج وألفية النحو وعرض على المحلى والبلقيني والمناوي والأقصرائي وآخرين.." (١)

"أحمد بن محمد صحصاح - بمهملات - بن محمد بن علي بن عمر بن عثمان الشهاب أبو العباس الأبشيهي الفيومي الأصل الخانكي الشافعي عم عبد القادر بن محمد الآتي ويعرف بابن أبي حرفوش وربما يكتب بخطه أحمد بن صحصاح. ولد بعيد الخمسين تقريبا واشتغل قليلا عند العبادي والشرف عبد الحق والشهاب بن شعبان الغزي والشمس البلبيسي الفرضي وزاحم بذكائه وفطنته وسافر ودخل الشام وبيت المقدس وحج وجاور مرارا بل وسافر في أثناء سنة أربع وتسعين من مكة إلى الهند ولقيني بالقاهرة فأخذ عني شيئا ثم بمكة في السنة المذكورة والتي قبلها فحمل عني الكثير بقراءته وقراءة غيره دراية ورواية من تصانيفي وغيرها وكتب أشياء من تصانيفي وانتقى كلا من المقاصد الحسنة وارتياح الأكباد وعنده أنه اختصرهما، ومما قرأه علي قطعة من أول شرحي لتقريب النووي بحثا ومدحني كثيرا وأنشد ذلك من لفظه للجماعة بحضرتي بل سمعت من نظمه غير ذلك:

يا رب اشف غريبا ما له أحد ... سواك يا راحم المسكين يا شافي

وانظر إليه بعين اللطف وارحمه ... يا راحم الخلق يا ذا الحلم يا كافي

وكتبت له بمسموعاته ومقروآته علي ثبتا بل قرضت له بعض مجاميعه، وبالجملة فهو بديع الذكاء سريع الحركة بهمة وعفة وقد اجتمع بالبرهان الباجي بدمشق وبالديمي بالقاهرة ليسمع منهما بل سمع ببلده وبالقاهرة من جماعة بإرشاد ابن الشيخ يوسف الصفي ولو توجه كما ينبغي للاشتغال لأدرك.

أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق الشهاب أبو العباس النويري الغزي ثم القاهري المالكي أخو أبي القسم محمد الآتي. ولد في سنة خمس وثمانمائة تقريبا بالميمون وتحول في صغره منها مع أبيه إلى غزة فنشأ بها وحفظ القرآن والعمدة والطيبة الجزرية والرسالة في فروعهم وألفية ابن مالك وعرض على جماعة منهم ابن مرزوق شارح البردة وغيرها حين لقيه بالاسكندرية في ربيع الأول سنة

---

(١) الضوء اللامع، ٣١٧/١

عشرين وأجاز له وكذا أخذ عن ابن الجزري وابن رسلان وآخرين واشتغل على أخيه في الفقه والعربية وغيرهما كالقراءات بل تلاه بالعشر في سنة أربعين بمكة على الزين بن عباس ولم يمهر في شيء من ذلك وولي قضاء غزة مرارا وكذا حج غير مرة وجاور ولقيته بالطور في بعض توجهاته إلى مكة فسمعت خطبته وغير ذلك؛ وهو متواضع طارح للتكلف مديم التلاوة شديد العناية بالتجارة ثم أعرض عنها وصار يرتفق في معيشته بعقد الأزرار غير منفك عنه ومع ذلك فليس من المنسيين. مات في منتصف جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ودفن **بجانب صهره الشمس** بن الحمصي بتربة التفليسي وكانت جنازته حافلة سامحه الله وإيانا.." (١)

"أحمد بن محمود بن محمد بن إبراهيم الدين بن جمال الدين بن القاضي شمس الدين الطولوني الحنفي هو السمين، كان عاريا مع إلمام يسير بصناعة الشهود وقد ناب للحنفية بالكبش بعناية صهر له، وبواسطته سافر على قضاء ركب المحمل في سنة سبعين ثم صرفه الأمشاطي عن النيابة وتوسل بكل طريق في لعود فما أفاده إلى أن مات في ليلة الاثنين ثامن عشر رجب سنة اثنتين وثمانين وكان أبوه ممن يشهد عند الميموني والولد سر أبيه، وقد سمعا معا ومعهما أخوه عبد القادر المجلس الأخير من البخاري بالظاهرية العتيقة عفا الله عنهم وعنا.

أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله الصدر بن الجمال القيسري الأصل القاهري الحنفي ويعرف بابن العجمي. ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة واعتنى به أبوه فأقرأه القرآن وصلى به قبل استكماله إحدى عشرة سنة في البرقوقية أول ما فتحت سنة ثمان وثمانين وكذا أقرأه الفقه والعربية والمعاني وغيرها وأحضر له المؤدبين والمعلمين من العجم وغيرهم إلى أن ترعرع وبرع في فنون وصار معدودا في الفضلاء، وباشر التوقيع في ديوان الإنشاء ونظر الجيش بالشام والحسبة بالقاهرة غير مرة ونظر الجوالي ومشيخة الشيخونية وغير ذلك؛ متنقلت به الأحوال. ذكره شيخنا في أنبائه، وكان بارعا فاضلا نحويا نقبها مفننا في علوم كثيرة مذكورا بالذكاء التام وحسن التصور وجودة الفهم حسن المحاضرة فصيحا بليغا مقداما مع الكرم والتواضع جالس المؤيد ونادمه وقتا واتفق أن المؤيد أرسل عسكرا ومقدمه الفخر بن أبي الفرج فرأى في المنام أن الفخر مكشوف الرأس فاغتنم لذلك وقصه على ندمائه فسكتوا إلا الصدر فإنه بشره بالنصر أخذا من قول الشاعر:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

وكان كذلك، وهو ممن قرض سيرة المؤيد لابن ناهض. مات بالطاعون في يوم السبت رابع عشر رجب

---

(١) الضوء اللامع، ٣٨٢/١

سنة ثلاث وثلاثين، قال المقريزي كان من فضلاء الحنفية وله معرفة جيدة بالنحو، وقال العيني إنه حصل بعض مادة من العلوم يشارر بها الناس ولم يكن جميل المعاشرة ولذا كان أكثر الناس يكرهونه وولي وظائف عدة ولم ينفصل عن واحدة منها بخير ولا شكر، وولي الحسبة في الأيام المؤيدية فخرج منها خائفا يترقب ونظر الجيش بدمشق فعزل عنه بالضرب والعصر والمصادرة، ونظر المواريث في الأيام المؤيدية فخرج غير مشكور وكذا نظر الكسوة، وآخر الأمر تولى مشيخة الشيخونية فأخذ من وقفها مقدار سبعين ألفا ومات وهي في ذمته وكذلك بقي في ذمته أشياء كثيرة لأناس معينين، وكان الشمس بن الديري عزره تعزيرا بالغا لكلامه في ابن عباس بل أراد المؤيد قتله حين شهد عليه أنه زنديق وما كفه عنه إلا مسطره، ومن جملة ما صدر منه أن الناصر أودع عنده في بعض سفراته عشرة آلاف دينار فتصرف فيها ولم يبق منها غير شيء يسير فسلمه الناصر إلى ابن الهيصم فقاسى شدائد وتأخر عنده بعد أخذ كل شيء له ألف دينار وخمسمائة ولا زال يتوسل بالشفاعات عند الناصر حتى أطلقه وسكت، وترجمه بعضهم فقال باشر التوقيع وقدم دمشق مع الناصر في الفتنة التمرية وتخلف مع المتخلفين فوقع في الأسر ثم تخلص وولي حسبة القاهرة مرتين وأكثر ثم قدم دمشق مع المؤيد متوليا نظر جيشها في أول سنة سبع عشرة فباشره سنة وتسعة أشهر ثم عزل ثم ولي حسبة الشام ثم ذهب إلى مصر واختص بالمؤيد فوقع بينه وبين ابن البارزي فعمل عليه حتى أخرج إلى القدس بطالا وهو في الترسيم فهرب من أثناء الطريق ولم يعلم خبره فاتهم ابن البارزي بقتله وليم ثم ظهر أنه رجع إلى مصر واختفى، **وأوذي صهره الولوي** السنباطي بسبب ذلك كما سيأتي في ترجمته ثم لم يظهر حتى تسلطن الأشرف فظهر واتصل به ثم لما ولي التفهني القضاء في صفر سنة ثلاث وثلاثين وأعطى عوضه مشيخة الشيخونية وكان فاضلا في العقليات شاعرا كريما متلافا لا يبقى على شيء رحمه الله.." (١)

"أركماس الطويل اليشبكي نسبة ليشبك الشعباني. ممن تزوج أخت النظام الحنفي واستولدها عضد الدين محمد النظامي الآتي، وكان خيرا بارا بالأيتام ونحوهم راغبا في زيارة مشاهد الصالحين بل قيل إنه ممن صحب أكمل الدين وابن عرب الزاهد نزيل الشيخونية وغيرهما، وحج وكان الظاهر جقمق يميل إليه ثم إينال بل هو ممن قدم رفيقا له في الحلب؛ مات فيما قرأته **بخط صهره النظام** في نصف ليلة الجمعة ثامن عشر رمضان سنة أربع وأربعين وقد أسن فأكمل الدين مات في سنة ست وثمانين من ذكر القرن.

أركماس الظاهري برقوق. عمل نائب القلعة دمشق في أيام الظاهر ططر ثم قدم الأشرف برسباي بالقاهرة ثم

---

(١) الضوء اللامع، ٤٠٦/١

عمله رأس نوبة ثم دوادارا كبيرا وطالت أيامه وتزايدت بالمفاصل الأمة مع ضخامته وعلو مكانته ولكنه لم يكن يعرف اللغة التركية فضلا عن العربية ولما استقر الظاهر جقمق بقاه على الدوادارية الكبرى وفهم عدم استبقائه فبادر إلى الاستءفار والإذن له في الإقامة بدمياط فأجيب فأقام به مدة ثم عاد إلى القاهرة فأكرمه إكراما زائدا، ولزم بيته حتى مات في شوال سنة أربع وخمسين وقد زاد على السبعين وصلى عليه السلطان بمصلى المومني وكان دينا عاقلا ساكنا رحمه الله.

أركماس من طرباي الأشرف قايتباي أحد خاصكيته ثم أبعده لنيابة طرابلس ثم نقله لدواداريته بحلب بعد قتل ازدمر نائب طرسوس ثم لدواداريته بالشام بعد موت جانبك الطويل وسافر مع المجردين. أركماس المؤيدي هو من صفر الماضي قريبا.

أركماس النوروزي أمير شكار. أصله من مماليك نوروز الحافظي ويلقب بالجاموس أيضا؛ تأمر في الأشرفية برسباي عشرة وصار أمير شكار ثم ولي الكشف بالوجه القبلي غير مرة إلى أن قتل بالصعيد الأعلى في محاربة الزنج سنة خمس وأربعين تقريبا.

أركماس اليشبكي. هو الطويل: أركماس الجاموس هو النوروز قبله.

أركماس دوادار يلبغا المظفري قبل استقراره في الأتابكية ثم دوادار يشبك الأعرج الساقي أتابكية كان حسن السياسة عارفا بالأمور مشكور السيرة قليل الشر، وولي نظر الأوقاف بعد موت قطلوبغا حجى، مات في المحرم سنة إحدى وأربعين، قاله شيخنا في أنبائه.

أرنبغا بضم الهمزة والموحدة بن عقبة المكي الباني، مات بها في المحرم سنة ثلاث وتسعين وكأنه سمي بذلك لمجيء تركي أو تأمره عند ولاته والظاهر أنه الآتي قريبا. أرنبغا الحافظي، في الذي بعده.

أرنبغا الظاهري برقوق. عمل أمير عشرة، ومات في حياة أستاذه في يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة إحدى. أرخه العيني ونسبه أرنبغا الحافظي. واقتصر شيخنا على اسمه أرنبغا فيمن مات من الأمراء أو ذبح.

أرنبغا اليونسي الناصري فرج عمل أمير عشرة ورأس نوبة في أيام الأشرف برسباي وجاور بمكة مقدما على المماليك السلطانية سنين ثم جعله الظاهر من جملة الطبلخانات ثم قدم الأشرف إينال فلم تطل أيامه فيها، ومات في ربيع الأول سنة سبع وخمسين.

أزبك جحا السيفي قايتباي. أصله من مماليك نوروز الحافظي ثم صار لقانباي المحمدي نائب الشام وصاحب المدرسة المجاورة للشيخونية ثم بعده خدم المؤيد شيخ وصار خاصكيا ثم في الأيام الأشرفية برسباي صار أمير عشرة ومن رؤس النوب وعينه الظاهر جقمق للسفر إلى البلاد الشامية بالأعلام سلطنة

العزيز فلما تسلطن هو كان ممن عصى فقبض عليه وسجن بالإسكندرية ثم بصفد حتى مات بقلعتها في سنة سبع وأربعين وهو في الكهولة وكان ذا مروءة وكرم مع إسراف على نفسه وخفة روح ومجون ودعابة ولذلك لقب جحا.." (١)

"إسحاق بن عبد الجبار بن محمود بن فرفور الحسيني القزويني. انتمى للشيخ محمد بن قاوان وتزوج ابنته من ابنة عمهم قبائل ونال وجاهة وماتت زوجته تحته بالقاهرة فلم يكن ذلك بقاطع لصهره عن تقريبه بل زادت وجاهته وقدم القاهرة معه وبمفرده غير مرة وتولع يسيرا بالاشتغال في النحو والصرف وأصول الدين وصار له إحساس في الجملة ودخل دمشق فما فوقها وزار بيت المقدس ورجع في موسم سنة تسع وثمانين إلى مكة فواجه القاصد **بموت صهره فعاد** لينظم الأمر لورثته وقاسى في رجوعه مشقة وما سلم إلا ببذل مال ولما قدم نزل في تربة السلطان وهرع الناس لتعزيته وكنت منهم ثم تحول لقاعة الماحوزي وتزوج ست الخلفاء سبطة ابن البلقيني وابنة أمير المؤمنين واغتبط بها وبعد أشهر سافر في البحر صحبة الخواجا علي بن ملك التجار محمود خواجا جهان بن قاوان وكان قدم في الركب الموسمي واستمر الشريف بمكة حتى بلغته وفاة زوجته فبقي يسيرا ثم عاد إلى القاهرة بعد أن زار المدينة في وسط السنة ومعه الشهابي بن حاتم المغرب وكذا زار الطائف وبعد ضعفه بمكة أشهرا بحيث كاد أن يموت وأعرض عن تركتها، كثر تردد الناس إليه بالقاهرة حتى كان ممن يجيئه للعب الشطرنج الجمال عبد الله المكوراني وربما قرأ صاحب الترجمة عليه ورام القراءة على فرفضه بعض أصحابنا حسبما بلغني ولله الحمد ولم يتخلف عن المجيء إليه من الأمراء كبير أحد بل اجتمع عنده الأتابكي وأمير سلاح ومن دونهما من المقدمين فضلا عن غيرهم ويقال أن له عند الملك وجاهة بحيث انتمى إليه بسببها غير واحد مع كونه متوسط الحال في الإحسان إلا لمن ينهض للتقصير في جانبهم، ولما قدمت مكة في موسم سنة ست وتسعين قصدني بالسلام بالإهداء وسمعت أنه تزوج ابنة أخرى للشيخ محمد من أمه ورايته على خير من طواف وأدب، وتزايدت وضاءته، وشكالته وعمل في سنة سبع وتسعين وليمة للمولد النبوي سمعت من يصف سماطها بأمر عظيم وأن الكلفة له ترتقي لمئين من الدنانير؛ وعم الناس بالإرسال منها ورأيته زائد الإعجاب بنفسه بحيث يرقى نفسه على صاحب الحجاز بل قال لي إنه رجح نفسه على الخيضري عند السلطان وأرسلت له بمؤلفي في أهل البيت؛ كل هذا مع تردد بعض أصحابه من العجم لقراءته عليه وصار ممن يرغب في لتردد إليه إما للرغبة أو الرهبة بحيث أنه ربما يوصى له بعض التجار، ورأيت بعض أهل بلاده يصف أوليته بالتقلل الزائد وإن ما فيه من

---

(١) الضوء اللامع، ١/٤٣٤

الثروة من جهة صهره سيما وقد قسمت لتركة على وجه لا أخوض فيه والله أعلم بحقيقة أمره اعتقادا وانتقادا وتعففا وتشرفا.

إسحاق بن عبد الله بن بلال الفراش بمكة أخو أحمد الماضي ومحمد وقريب أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بلال الماضي.

إسحاق بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم التاج والشرف بن السراج بن الشمس الجعبري الخليلي. ولد في شعبان سنة ثمان وستين وثمانمائة بالخليل ونشأ بها وحفظ المنهاج وألفية النحو واشتغل يسيرا وقدم القاهرة فسمع من المسلسل ورجع فمات في العشر الأخير من جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ودفن بتربة الرأس إلى جانب والده أرخه ابن أخيه الصلاح خليل ووصفه بالشيخ العالم الفاضل.

إسحاق بن أبي القسم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن عبد الله أبو يعقوب الناشري. ولد سنة اثنتين وثمانمائة وحفظ الشاطبية وجل الحاوي واشتغل في العربية على الشرف إسماعيل البومة وسمع من جده وأخويه محمد وإبراهيم وناب عن ثانيهما في الأحكام الفخمة وكان فقيها صالحا ذكره العفيف ولم يؤرخ وفاته.

إسحاق بن محمد بن إبراهيم التاج أبو البركات التميمي الخليلي الشافعي سمع من أبي الخير بن العلائي الصحيح وحدث به وممن سمع منه أحمد بن عبد العالي الماضي وكذا سمع منه بسنباط العز عبد العزيز بن يوسف كما سيأتي.." (١)

"إسماعيل بن أبي الحسن بن علي بن عيسى كما رأيته بخطه وقيل بدله عبد الله المجد أبو محمد البرماوي ثم القاهري الشافعي والد البدر محمد الآتي. ولد في سنة تسع وأربعين وسبعمائة كما قرأته بخطه في نواحي الغربية، ومات أبوه وهو حمل فلما ترعرع اشتغل بالفقه على ابن البازغي النحريري شارح أبي شجاع ثم تحول إلى القاهرة قديما وحضر دروس مشايخها وابتدأ بالسراج البلقيني وتكلم معه فأقبل عليه واختص به وأسكنه هو وأمه بالمدرسة بالبدرية بباب سر الصالحية وأرسل إليه يوما بطعام فأتعب أمه ذلك وقالت له نحن نحن سؤال ومرت ابنها فرده ثم شرت تعطيه من مصاغها فيبيعه وينفقون منه على أنفسهما إلى أن سأله الذي كان يشتري منه وكان نصرانيا في كتابه براءة بينهما ففعل وكتب في آخرها قال ذلك فقير رحمة ربه فلان فقال له ذلك النصراني أنتم عبتم على من قال من أهل الكتاب فقير ونحن أغنياء وأنت قد وقعت في ذلك وكان عاميا لا يفهم معاني الكلام قال فقلت له المكان يضيق عن شرح هذا فتعال إلى المنزل أزيل

---

(١) الضوء اللامع، ١/٤٤٠

لك هذا الشك وفارقته فبينما أنا نائم في تلك الليلة رأيت المسيح بن مريم عليه السلام قد نزل من السماء وعليه قميص أبيض قال فقلت في نفسي إن كان من لباس الجنة فهو غير مخيط قال فلمسته بيدي واستثبت في أمره فإذا هو قطعة واحدة ليس فيه خياطة فقلت له أنت عيس بن مريم الذي قالت النصارى أنه ابن الله فقال ألم تقرأ القرآن قلت قال: لقد كفر الذين وقالت النصارى المسيح ابن الله الآيات ثم استيقظت فأتاني ذلك النصراني في الصبح وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأسلم وحسن إسلامه ولم يكن لذلك سبب أعلمه إلا بركة رؤيتي عيسى عليه السلام. ولم يزل المجد يلازم مع مزيد تعلله الاشتغال في فنون العلم ولا سيما على البلقيني فإنه جعله محط رحله وعظم اختصاصه به بحيث كان يقول أنا السائل للبدر الزركشي منه ،لأذن له في الإفتاء والتدريس وكانت مدة ملازمته له نحو أربعين سنة حتى صار أوحد أهل القاهرة وتخرج به عدة من علمائها بل أكثر علمائها كالشمس البرماوي بلديه، وقال الشهاب بن المحمرة إنه قرأ عليه هو والشمس البرماوي والجمال بن ظهيرة والجمال الطيماني جامع المختصرات تقسيما في سنة إحدى وثمانين بل قرأ عليه الزين الفارسكوري وهو أسن من هؤلاء والفخر البرماوي وكان من كبار الفضلاء وصار عالما علامة بحرا فهامة حبرا راسخا وطودا شامخا ومع صبره على الفقر كان زاهدا في الدنيا موقنا بأن ذلك هو الحالة الحسني حتى بلغنا أنه كان يسأل أن يجعل الله ثلاثة أرباع رزقه علما فكان قرير العين بفقره وما آتاه الله من العلم بل يعتب على من يتردد إلى غنى لماله أو ذي جاه لجاهه، وعرض عليه الجلال البلقيني أن يقبل منه التفويض فيما فوض إليه السلطان فقال أنا لا أعرف حكم الله فقال له فإذا قلت أنت هذا فما نقول نحن ألست مقلدا للشافعي فقال أنا مقلده في العبادات. واستمر منقطعا في بيته مقبلا على خاصة نفسه وكن يدعو ببقاء شيخنا ويقول أنا أقدم حياته على حياتي فبحياته ينتفع المسلمون؛ وقد سمع على ابن القارئ مشيخته والصحيح وغيرهما وعلى أبي طلحة الحراوي الأول من فضل العلم للمرهبي وفيما كان يخبر به على العز بن جماعة ومن لفظ إبراهيم بن إسحاق الآمدي الثالث عشر من الخلعيات. وقد ذكره شيخنا في معجمه وقال أنه خطب بجامع عمرو يعني بعد موت صهره؛ وكتب بخطه وجمع مجاميع حسنة وفوائد مستحسنة وحصل كثيرا وشارك في عدة فنون من فقه وأصول ونحو وغير ذلك وكان كثير الاستحضار خاملا ولم يشتهر بذكاء وممن انتفع به الشهاب بن المحمرة والعلم البلقيني وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وألحق الأبناء بالآباء بل بالأجداد وتأخر أصحابه إلى بعد سنة تسع وثمانين بل وحدث سمع منه الفضلاء كالزين رضوان وابن خضر ثم البقاعي. ومات في يوم الأحد رابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين عن أربع وثمانين سنة بعد أن تعلل مدة وانهرم منذ أكمل الثمانين بل قبل ذلك، قال

شيخنا أجاز في استدعاء أولادي وكتب بخطه: أذنت لهم ناطقا بما كتبت ما طلب لهم مما صح عندهم أنني قرأته أو سمعته أو أجزت به، وقال في أنبائه إنه مهر في الفقه والفنون وتصدى للتدريس، وفي موضع آخر أنه أسن الشافعية في وقته، وذكره التقي بن قاضي شهبة في طبقاته وقال أنه أخذ عن." (١)

"جانبك من ططخ الظاهري جقمق ويدعى بالفقيه، كان أبي يلبغا الجركسي رأس نوبة الناصري محمد بن الظاهر، ومات أستاذه وهو أحد الجمدارية ثم صار في أيام الاشرف اينال خاصكيا ثم أمره الظاهر خشقدم عشرة وطبلخاناه وعمله أميراخور ثاني ثم مقدما ثم أميراخور أول ثم صار أمير سلاح، وحج بالناس وهو كذلك في سنة ثنتين وثمانين فلم يحمد تصرفه في سيره وأمسك لبعض الاغراض بالعقبة في رجوعه وتوجه به إلى القدس منفيا فلم يلبث أن مات به في رجب سنة ثلاث وثمانين، وكان فيه خير وبر وتواضع مع العلماء والصالحين وله تربة جوار تربة خشقدم قرر فيها جماعة وكذا عمل سبيلا عند رأس سويقة منعم ثم هدمه الدواد للمصلحة زعم لكونه كان في الطريق؛ وهو المغري للسلطان به بحيث أنه لما جاء مبشر الحاج وكان من أجناد ابن عثمان قال من يروم السلطنة يرسل قاصده هذا اشارة إلى عدم تدبيره ونقص عقله عفا الله عنه.

جانبك من يلخجا الظاهري جقمق. صاهر الامين الاقصرائي على ابنته زينب واستولدها ولدا ذكرا، ومات عنهما في طاعون سنة سبع وأربعين ولم يكمل الثلاثين؛ وكان قد جود الخط وكتب به عدة مصاحف وغيرها كالشفا وقرأه **على صهره ووقفه** فتنظر من عند جقمق الذي خلفه على زوجته.

جانبك الأبلق هو الظاهري؛ يأتي.

جانبك الأبو بكري الاشرفي برسباي، أحد من تأمر في الأيام الاينالية وتنمر ثم بطل وشاخ وكان يسكن جوار جامع ابن ميالة بين السورين. مات في المحرم سنة أربع وثمانين وكنت المصلي عليه اماما اتفاقا بمصلى باب النصر.

جانبك الأشرفي الخاصكي ممن قتل على يد العرب في تجريدة للبحيرة سنة ثمان وستين جانبك الاشرفي برسباي احد المقدمين ويعرف بالمشد، استقر به الاشرف اينال في الشربخاناه ثم اضاف إليه الظاهر خشقدم معها التقدمة إلى أن أمسكه في جماعة من الاشرفية وسجن باسكندرية ثم نقل إلى القدس ثم افرج عنه الاشرف قايتباي وقدم فأقام ببيته بالقرب من باب سر جامع قوصون واختص به التقي الحصني. ومات بطالا في رمضان سنة احدى وثمانين وكان له مشهد حافل وشهد السلطان الصلاة عليه بمصلى

---

(١) الضوء اللامع، ١/٤٥٣

المؤمني ودفن بتربة قريبة من تربة استاذه، وكان راميا معدودا متدينا مبجلا رحمه الله.

جانبك الأشرفي برسباي. اشتراه صغيرا فرقاه إلى أن إمرة طبلخاناه في محرم سنة ست وعشرين وأرسله إلى الشام لتقليد النواب فأفاد مالا جزيلا وتقرر أولا خازندارا ثم دويدارا ثانيا بعد سفر قرقماش إلى الحجاز وصارت غالب الأمور معذوقة به وليس للدوادار الكبير معه كلام، وتمكن من أستاذه غاية التمكن حتى صار ما يعمل برأيه يستمر وما لا ينتقض عن قرب؛ وشرع في عمارة المدرسة التي بالشارع عند القربيين خارج باب زويلة وابتدأ به مرضه بالمغص ثم انتقل إلى القولنج وواظبه الاطباء بالأدوية والحقن ثم اشتد به الامر فعاده سائر أهل الدولة بعد الخدمة السلطانية فحجبوا دونه فلما بلغ السلطان نزل إليه العصر فعاده واغتم له وأمر بنقله إلى القلعة وصار يباشر تمريضه بنفسه مع ما شاع بين الناس أنه سقى السم وعولج بكل علاج إلى أن تماثل ودخل الحمام ونزل لداره فانتكس أيضا لأنه ركب إلى الصيد بالجيزة فرجع موعوكا وتمادى به الامر حتى مات في ربيع الاول سنة إحدى وثلاثين عن خمس وعشرين سنة تقريبا فنزل السلطان إلى داره وجلس بحوشه على دكة حتى فرغ من غسله وتكفينه، ثم توجه راكبا لمصلى المؤمنين ومشى الناس بأجمعهم معه ثم دفن بمدرسته. ذكره شيخنا في أنبائه قال وكان شابا حاد الخلق عارفا بالامور الدنيوية كثير البر للفقراء شديدا على من يتعانى الظلم من أهل الدولة وهم أستاذه غير مرة أن يقدمه فلم يقدر ذلك وكان هو في نفسه وحاله أكبر من المقدمين، ولم تلبث زوجته بعده سوى ستة أيام فيقال انه كان جامعها لما أفاق قبل النكسة فأصابها ما كان به، ونقل السلطان أولاده عنده وبنى لهم خان مسرور وكان قد استهدم فأخذ بالربع وعمره عمارة متقنة بحيث صار الذي يتحصل من ريعه يفي لأهل الربع بالقدر الذي كان يتحصل لهم من جميعه وهو الذي أشار إليه شيخنا بقوله:

الدوادار قال لي أنا أقضي مآربك ... قم زن المال قلت لا حفظ الله جانبك

وذكره المقريزي في عقوده.." (١)

"حاجي بن مغلطاي ويقال له أمير حاج، مضى في الهمزة.

حاجي فقيه؛ في ابن عبد الله قريبا.

حازم بن عبد الكريم بن محمد أبي نمي الحسني المكي؛ كان من أعيان الأشراف ممن صاهره الشريفان أحمد وعلي ابنا عجلان الأول على أخته والآخر على ابنته وعظم أمره لذلك، ومات في أول القرن، ذكره الفاسي ورأيت من قال في سنة عشر.

---

(١) الضوء اللامع، ٩/٢

حافظ بن مهذب بن نير الجانفوري الهندي. ممن سمع منى بمكة.

حافظ. في عبيد الله بن عبد الله.

حافظ آخر مقرئ كان شيخ قبة المرح. في محمد بن علي.

حامد بن أبي بكر بن علي الزين الجيرتي الحنفي المقرئ نزيل مكة والمتوفي بها في نحو التسعين ممن سمع منى بالمدينة، وكان دائما خيرا مديما للأشتغال.

حامد المغربي التاجر السفار. ممن استأجر بالسويقة من مكة بيتا من أوقاف السيد حسن بن عجلان. مات بها في شوال سنة إحدى وثمانين ودفن بالمعلاة.

حبك بضم المهملة والموحدة وآخره كاف. رأس نوبة وأحد الطبلخاناه بمصر في أيام الناصر فرج. مات في مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وخرج أقطاعه الخمسين من مماليك الناصر، وكان من الجهلة المفسدين. قاله العيني.

حبيب الله بن الحسين بن علي السنغري اليزدي الشافعي. قدم القاهرة في رجب سنة أربع وتسعين وهو ابن بضم وثلاثين فنزل البيبرسية وأكرمه السلطان بعناية مرزا وغيره ثم خمد بعد أن حج فيها وعاد ودخل في التي تليها دمياط وتزوج عدة وأقرأ بعض الطلبة كالجلال بن الابشيهي ولازمه التاج بن شرف وغيره؛ ورأيته كتب في إجازة أنه يروى عن جماعة منهم صهره نظام الدين إسحق؛ وبلغني انه أخذ بالقاهرة عن عبد الغني بن البساطي والديمي وببيت المقدس عن الكمال بن أبي شريف وان له تصانيف ولا عهد له بالفقه ونحوه، وقال لي البدر العلائي وهو ممن يطريه انه متميز في الأصلين وأنه في أصل الدين أميز مع العقليات والرياضيات والعربية وانه يقرئ القونوي بحل العبارة من غير تميز في الحفظ والاستحضار ولكنه في معارفه كلها يقرئ ما يطالعه، ثم حكى لي بعض أهل تلك النواحي أن أباه من آحاد المكاسين وان هذا ممن عرف بالسفه بحيث أخذ بأمرد وعزر أقبح تعزير وان ما سبق فيه مبالغة إذ لا وزن له هناك بحيث لا يؤهل لا قراء مقدمات الصرف ونعجب في هذا من المصريين، ورام الاجتماع بي والتمس من بعض الطلبة إعلامه بتعيين يوم ختمه علي لصحيح مسلم فما وافقت، واستمر بالقاهرة حتى مات مطعونا في جمادى الثانية سنة سبع وتسعين عفا الله عنه.

حبيب الله بن خليل الله بن محمد الكازروني. ممن سمع منى بمكة.

حبيب الله بن عبيد الله بن العلاء محمد بن محمد الحسني الأيجي الشيرازي المكي الشافعي وأمه السيدة بديعة ابنة النور أحمد بن السيد صفي الدين عم أبيه ويعرف كأبيه وجده بابن السيد عفيف الدين، ولد فطن

لبيب قارب المراهقة سمع علي في مكة بل قرأ علي يسيرا وكان مشتغلا بالقرآن والنجابة عليه لائحة مات في سنة ثمان وثمانين عوضه الله وأبويه الجنة.

حبيب بن يوسف بن صالح بن محمد الكيلاني القاهري الشافعي المقرئ. قرأ على التاج بن تمرية وأقرأ؛ وكان صوفيا بالأشرفية برسباي وقرض لجعفر بعض تصانيفه.

حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن الزين الرومي العجمي الحنفي. قرأ للثمان على الشمس الغماري بقراءته على أبي حيان وكذا قرأ على التقي البغدادي وروى عن الشمس العسقلاني وغيره وأم بالأشرفية برسباي واستقر في مشيخة القراء بالشيخونية وبالمؤيدية؛ وتصدى للاقراء فانتفع به خلق. وممن تلا عليه للسبع الشمس بن عمران وابن كزلبغا، واستقر في امامة الأشرفية بعده؛ ورافقه في الأخذ عنه التقي أبو بكر الحصني وذلك في سنة اثنتين وأربعين أو بعدها وروى عنه بالاجازة ابن أسد والتقي بن فهد وآخرون.

حبيب آخر يدري القراءات. تلا عليه في جامع الأزهر وغيره غير واحد؛ مات نحو سنة سبعين.

حجاج بن عبد الله بن عبد الرحمن الفارسكوري الحريري. ولد بعد سنة خمس عشرة وثمانمائة تقريبا بفارسكور وقرأ بها القرآن واشتغل في النحو على يوسف البلان الآتي، ولقيه البقاعي وابن فهد فكتبا عنه في شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة من نظمه.

هب النسيم سرى في غيهب الغسق ... على الأزاهر ماس الغصن بالورق

وأيقظ الورق مثل الغصن في سحر ... هبت به نسمة تحيي لمنتشق." (١)

"الحسن بن أحمد بن محمد البدر البرديني ثم القاهري الشافعي ولد بقرية بردين من الشرقية في حدود الخمسين وسبعمائة، وقال شيخنا في أنبائه إنه قدم يعني منها ونشأ بالقاهرة فقيرا ونزله أبو غالب القبطي الكاتب بمدرسته التي أنشأها بجوار باب الخوخة فقرأ على الشمس الكلائي ولم يتميز في شيء من العلوم ولكنه لما ترعرع تكسب بالشهادة ثم ولي التوقيع واشتهر به مع معرفة بالأمور الدنيوية فراج بذلك على ابن خلدون فنوه به والصدر المناوي. قلت ورأيته شهد على الصدر الابشيطي في إذنه للجمال الزيتوني بالتدريس والافتاء في سنة تسع وثمانمائة، قال ولم ينتقل في غالب عمره عن ذلك ولا عن ركوب الحمار حتى كان بآخر دولة الجمال الاستادار فان كاتب السر فتح الله نوه به فركب حينئذ الفرس وناب في الحكم وطال لسانه واشتهر بالمروءة والعصبية فهرع إليه الناس في قضاء حوائجهم وصار عمدة القبط في مهماتهم يقوم بها أتم قيام فاشتد ركونهم إليه وخصوه بها بحيث لا يثق أحد منهم فيها بغيره فصارت له بذلك سمعة

---

(١) الضوء اللامع، ٣٢/٢

وكان يتجوه على كل من فتح الله كاتب السر وابن نصر الله ناظر الجيش بالآخر وعلى سائر الاكابر بهما فحوائجه مقضية عند الجميع، ولما باشر نيابة الحكم أظهر العفة ولم يأخذ على الحكم شيئا فأحبه الناس وفضلوه على غيره من المهرة لذلك؛ وحفظت عنه كلمات منكرة مثل انكاره أن يكون في الميراث خمس أو سبع لأن الله لم يذكره في كتابه وغير ذلك من الخرافات التي كان يسميها المفردات، بل حج بأخرة فذكر لي عنه الصلاح بن نصر الله أمورا منكرة من التبرم والازدراء نسأل الله العفو؛ وكان مع شدة جهله عريض الدعوى غير مبال بما يقول ويفعل. مات في رجب سنة احدى وثلاثين وقد زاد على الثمانين وتغير عقله؛ وله في هدم الاماكن التي أخذها المؤيد حين بنى جامعه بباب زويلة مصائب استوعبها المقريزي في تاريخه وذكره في عقوده مطولا. وسيأتي له ذكر في **ترجمة صهره الشمس** محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد الزعيفريني.

الحسن بن احمد البعلي الشافعي ويعرف بابن الفقيه. ولد في نصف شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة وسمع من أحمد بن عبد الكريم البعلي صحيح مسلم ومن يوسف بن الحبال السيرة لابن اسحق.

الحسن بن أحمد النويري الطرابلسي الحنفي، عرض عليه الصلاح الطرابلسي الشاطبية في ذي القعدة سنة سبع وأربعين وقال انه كان قاضي الحنفية ببلده.

الحسن بن اسماعيل البدر البنبي ثم القاهري الشافعي والد البدر محمد الآتي، قرأ على السراج البلقيني بعض تصانيفه ووصفه بالفاضل العالم وأنه بحث وأجاد فيما بيديه وأجاز له وأرخ ذلك في صفر سنة أربع وسبعين وسبعمائة وصاهر البدر بن الامانة على أخته، وكانت وفاته بعد سنة احدى فان مولد ولده فيها ولكنه لم يدركه ادراكا بينا.

الحسن بن الياس الرومي من أعيان التجار ذوي الوجاهات بحيث انتسب إليه جماعة من الخدام منهم لولو الحسني ومرجان الحسني، ومات بالحبشة وهو والد الجمال محمد الآتي. الحسن بن أمير علي بن سنقر حمام الدين بن غرلو نسبة لجد له من جهة الأم. يأتي في آخر من اسمه حسن.

الحسن بن أيوب. يأتي في ابن يوسف بن أيوب.." (١)

"وكذا اختصر تاريخ اليافعي ولخص من مناقب الشيخ عبد القادر ومن روض الرياحين كتابا سماه المطرب للسامعين في حكايات الصالحين، وكذا له الباهر في مناقب الشيخ عبد القادر وقرأت بخطه المؤرخ بسنة ثمان وأربعين أن جملة تصانيفه بضعة عشر، وقطن مكة مدة وأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٣٧

عليها كالبرهان بن ظهيرة وابن عمه وابن فهد واستجازه لي وإمام الكاملية ونقل لي عنه أنه أفاد عن ابن عربي أنه قال أن كلامي على ظاهره وإن مرادي منه ظاهره والعلاء ابن السيد عفيف الدين وابن حريز وفتح الدين بن سويد، وكان إماما علامة فقيها مفتيا متضلعا من العلوم راسخا في كثير من المنقول والمعقول مؤيدا للسنة قامعا للمبتدعة كثير الحط على الصوفية من أتباع ابن عربي ببلاد اليمن حدث ودرس وأفتى ودارت عليه الفتيا بأبيات حسين وباديتها بل صار شيخ اليمن بدون مدافع وهو كما قاله شيخنا في ترجمة بعض أقربائه من بيت علم وصلاح. مات في صبح يوم الخميس تاسع المحرم سنة خمس وخمسين بأبيات حسين وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن بمسجد أنشأه رحمه الله وإيانا. وذكره العفيف فقال الفقيه الأصولي المؤرخ قال لي الفقيه الموفق علي بن أبي بكر الحسني الداودي أنه كان راسخ القدم في النقلي والعقلي ممن تدور عليه الفتوى ببيت حسين وباديتها، وقد وقفت له على مؤلف في الأصول دال على فضله وتبحره. وهو ممن يرد على الشيخ محمد الكرماني ويقول بفساد عقيدته.ذا اختصر تاريخ اليافعي ولخص من مناقب الشيخ عبد القادر ومن روض الرياحين كتابا سماه المطرب للسامعين في حكايات الصالحين، وكذا له الباهر في مناقب الشيخ عبد القادر وقرأت بخطه المؤرخ بسنة ثمان وأربعين أن جملة تصانيفه بضعة عشر، وقطن مكة مدة وأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين عليها كالبرهان بن ظهيرة وابن عمه وابن فهد واستجازه لي وإمام الكاملية ونقل لي عنه أنه أفاد عن ابن عربي أنه قال أن كلامي على ظاهره وإن مرادي منه ظاهره والعلاء ابن السيد عفيف الدين وابن حريز وفتح الدين بن سويد، وكان إماما علامة فقيها مفتيا متضلعا من العلوم راسخا في كثير من المنقول والمعقول مؤيدا للسنة قامعا للمبتدعة كثير الحط على الصوفية من أتباع ابن عربي ببلاد اليمن حدث ودرس وأفتى ودارت عليه الفتيا بأبيات حسين وباديتها بل صار شيخ اليمن بدون مدافع وهو كما قاله شيخنا في ترجمة بعض أقربائه من بيت علم وصلاح. مات في صبح يوم الخميس تاسع المحرم سنة خمس وخمسين بأبيات حسين وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن بمسجد أنشأه رحمه الله وإيانا. وذكره العفيف فقال الفقيه الأصولي المؤرخ قال لي الفقيه الموفق علي بن أبي بكر الحسني الداودي أنه كان راسخ القدم في النقلي والعقلي ممن تدور عليه الفتوى ببيت حسين وباديتها، وقد وقفت له على مؤلف في الأصول دال على فضله وتبحره. وهو ممن يرد على الشيخ محمد الكرماني ويقول بفساد عقيدته.

حسين بن عبد العزيز الحفصي. في ابن أبي فارس.

٥٥٨ - حسين بن عبد الله بن أوليا بن مجتبي بن حمزة البدر أبو محمد بن أصيل الدين الكرماني الأصل

المكي المولد والدار ويعرف بابن أصيل الدين لقب والده، شاب يشتغل بالنحو والصرف ونحوهما؛ وربما حضر الفقه عند الجمال القاضي ولقيني بمكة فلازمني في البخاري وفي شرحي للألفية والتقريب، وكان يكتب فيه؛ وسمع على أربعي النووي وغيرها بل قرأ على مسند الشافعي وعدة الحصن الحصين ومن تصانيفي التوجه للرب والابتهاج وكتبهما واستجلاب ارتقاء الغرف وسمع المشارق للصغاني ومن لفظي ثلاثيات البخاري والمسلسل وحديث زهير وكتبت له إجازة في كراسة، وعنده حياء وسكون، وقد سافر في موسم سنة ست وتسعين إلى دابول من بلاد الهند. ومات أبوه في غيبته ثم بلغنا قدومه إلى عدن متوجها منها لمكة فوصل فأقام حتى حج ثم رجع وقال انه متوجه لليمن ونحوه.

٥٥٩ – حسين بن عبد الله نجم الدين السامري الأصل كاتب السر بدمشق وقد جمع بينها وبين نظر الجيش **بعناية صهره زوج** ابنة امرأته ازبك الدوادار، وكان عريا عن العلوم جملة مع انه كان باسمه التدريس بدار الحديث الأشرفية. مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين.." (١)

"٧٤٨ – خليل بن شاهين غرس الدين الشيخي شيخ الصفوي الظاهري برقوق والد عبد الباسط الآتي. ولد في شعبان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالحارة الخاتونية من بيت المقدس فلما بلغ خم عشرة سنة تحول مع أبيه إلى القاهرة وحفظ القرآن واشتغل ونظم فأكثر، ولازم بعد أبيه خدمة أزبك الدوادار قليلا في جملة مماليكه ثم صار بعد القبض عليه من جملة مماليك الأشرف برسباي **بسفارة صهره زوج** أخته الخواجا إبراهيم بن قرمش ثم ولاه نظر اسكندرية ثم حجوبيتها ثم نظر بيع البهار المتعلق بالذخيرة ثم في سنة سبع وثلاثين نيابتها؛ وشكر في مباشراته ثم تزوج بأصيل أخت خوند جلبان أم العزيز وحملت إليه إلى اسكندرية فدخل بها وصار عديلا للأشرف ثم استقدمه القاهرة على إمرة طلبخاناه وقرر في نظر دار الضرب ثم نقله إلى الوزارة ولكنه استعفى منها بعد مدة يسيرة وأمره أن يحضر الخدم مع المقدمين ثم سافر في سنة أربعين أميرا على المحمل ثم ولي نيابة الكرك فلما مات الأشرف صرفه الظاهر عن نيابتها وولاه اتابكية صفد طرخانا ثم ظهر له نصيحته فولاه نيابة ملطية فاستمر فيها زيادة على أربع سنين تقريبا، قدم في غضونها القاهرة مرتين نقل في الثانية منهما عنها إلى أتابكية حلب ثم امتحن بها وسجن بقلعتها مقيدا لشكوى نائبها منه ثم أطلق بعناية شيخنا وأقام بحرم الخليل طرخانا، وأنعم عليه بما يزيد على كفايته ثم نقل إلى نيابة القدس ثم أعفي منها بعد مدة وتوجه إلى دمشق على تقدمة بها كانت معه حين النيابة ثم أضيف إليه إمرة عشرة زيادة على التقدمة ثم صرف عنهما ثم ولي إمرة الحاج الدمشقي مرة في آخر الأيام الظاهرية وأخرى

---

(١) الضوء اللامع، ٧٢/٢

في أول الدولة الأشرفية إينال وأعطى إمرة عشرين بطرابلس طرخانا فتوجه إليها ثم أعيد إلى دمشق على إمرة عشرين طرخانا ورام المؤيد اعطاءه تقدمة بالقاهرة فعوجل ولكن أقره الظاهر خشقدم على امرته المشار إليها بها معفيا عن سائر الكلف السلطانية بل وأذن له بالاقامة في القاهرة وأن يحضر مجلسه في الاسبوع مرتين لمسامرته ومنادمته ثم حقد عليه وأخرج إمرته وأمره بالتوجه لبيت المقدس فالتمس منه أن يكون بمكة فأذن له وتوجه منها مع الحاج العراقي إلى العراق ودخل الحلة وبغداد وغيرهما، فلما مات الظاهر رجع إلى حلب ثم إلى طرابلس فتمرض حتى كانت منيته بها في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ودفن بها في تربة كان أعدها لنفسه؛ وكان يتعانى الأدب مع اشتغال ومشاركة فيه ومذاكرة حسنة بالتاريخ والشعر وفهم جيد وقد خمس البردة؛ وكتبت عنه ما أنشدني لنفسه مما أودعته في الجواهر وخاطب به شيخنا:

وقائلة من في القضاة بأسرهم ... يلازم تقوى الله طرا بلا ضجر

ويرأف في الأحكام بالخلق كلهم ... ويدعو لهم في كل ليل إلى السحر

فقلت لها فهو الإمام أولو النهى ... وذاك شهاب العسقلاني بني الحجر

له كتب في كل فن لقارىء ... وشرح عجيب للبخاري من الخبر

وفي النحو والتصريف لم ير مثله ... كذا في المعاني والبيان وفي الأثر

فأجابه شيخا بما كتبته عنه أيضا:

أيا غرس فضل أثمر العلم والندى ... فلله ما أزكى وما أطيب الثمر

يجود وينشي بالغا ما أراده ... فمستطلع درا ومستنزل الدرر

لك الخير قد حركت بالنظم خاطرا ... له مدة في العمر ولت وما شعر

وقلدت جيدي طوق نعماك جائدا ... فغالا ونطقا صادقا الخبر والخبر

مناسبة اسمينا خليل وأحمد ... لرأس أولى النظم الإمام الذي غبر." (١)

"١٠٦٧ - سودون الطيار الظاهري برقوق. من أعيان خاصكيته وممن صار في أيام ابنه الناصر فرج أميراخور ثاني ثم أعطاه الاخورية الكبرى؛ ولم يلبث أن عينه للبلاد الشامية للكشف عما طرق من الأخبار الرومية وطالت غيبته فقرر في الاخورية غيره ثم أعطى بعد مدة إمرة بحلب مع حجوبيتها فامتنع فبعد مدة استقر أمير مجلس ثم أمير صلاح إلى أن مات في شوال سنة عشر وحضر السلطان جنازته ودفن بتربة صهره أقبغا الدوادار خارج باب البرقية، وخلف موجودا كثيرا؛ وأوصى بثلث ماله وعين جماعة منهم العيني

(١) الضوء اللامع، ٢/١٠٤

فاستولى الناصر على التركة بواسطة جمال الدين الاستادار ولم ينفذ الوصية، وكان عفيفا شجاعا مقداما دينا محبا للعلماء والصالحين موقرا لهم مشكور السيرة، قال العيني كان متورعا عن الحرام صاحب أدب محبا في العلم والعلماء مشهورا بالفروسية ولعب الرمح ورمى النشاب وتمرين الخيل الصعاب، وإليه ينتسب اسنبغا الطياري رأس نوبة النوب لكونه كن خدمه بعد موت أستاذه.

١٠٦٨ - سودون الظاهري برقوق ويعرف بسودون بقجة. من أعيان مماليك أستاذه وخاصكيته ومن أبيات نائب السلطنة تمراز الناصري وزوج ابنته. تأمر في أيام الناصر فرج وترقى حتى قدم ثم فر **مع صهره إلى** شيخ فلما تجرد الناصر إلى البلاد الشامية حضر إليه فولاه نيابة طرابلس ثم أعيد بعد أمور إلى القاهرة على تقدمة ثم قبض عليه الناصر وحبسه باسكندرية ثم أطلقه وأعطاه تقدمة وسافر مع السلطان إلى البلاد الشامية؛ ثم كان ممن انتمى لشيخ، وآل أمره إلى أن قتل في معركة في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة.

١٠٦٩ - سودون الظاهري برقوق ويعرف بسودون الأشقر. ممن ترقى في أيام الناصر فرج إلى التقدمة وشاد الشربخاناه ثم عزل عنها وبقي على التقدمة خاصة ثم ولاه شيخ في أيام المستعين بالله رأس نوبة النوب ثم في أيامه هو إمرة مجلس ثم قبض عله ثم قدمه الأشرف برسباي بدمشق إلى أن مات به، في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين؛ وكان بخيلا سيء السيرة غير مشكور.

١٠٧٠ - سودون الظاهري برقوق ويعرف بسودون الجلب، ترقى في أيام ابن أستاذه الناصر مع أنه لم يكن من أعيان مماليك أبيه لكنه كان مقداما شجاعا وعنده جرأة فلذلك تقدم وشاع اسمه وناب في الكرك من قبل الناصر ثم استبد بها وأظهر العدل، وكان من مثيري الفتن ثم أعطى نيابة طرابلس ثم نيابة حلب قبل دخوله طرابلس وبعد قتل الناصر؛ وتوجه إلى حلب وهو مجروح من سهم أصابه إلى أن مات في ربيع الآخر سنة خمس عشرة. ذكره شيخنا باختصار.

١٠٧١ - سودون الظاهري برقوق ويعرف بسودون الظريف. ترقى في أيام أستاذه حتى ولي نيابة الكرك في سنة إحدى، فلما توجه الناصر إلى دمشق في التي تليها قدم عليه فصرفه عنها، ثم تنقلت به الأحوال إلى حجوبية دمشق ثم قبض عليه شيخ وسجنه بالصبيبة ثم أفرج عنه وأعطاه إمرة بدمشق، ثم قبضه وحبسه كذلك إلى أن أفرج عنه ال ناصر وأنعم عليه بامرة القاهرة إلى أن قض عليه وحبسه ثم وسط في رجب سنة أربع وعشرين تحت قلعة الجبل.

١٠٧٢ - سودون الظاهري برقوق الفقيه. كان صهر الظاهر ططر وجد ابنه الصالح محمد والد أحد المقدمين البدر حسن وأحد رؤس الفتن في الدولة الناصرية ولذا أبعده المؤيد هذا مع تفقهه واستحضاره

وكثرة أبحاثه ومزيد تعصبه للحنفية ولكنه كان قوي النفس شهما ولما تسلطن ططر وقدم القاهرة تلقاه هذا فقام له وأجلسه بجانبه فوق الأمراء، ولما تسلطن سبطه الصالح رام تقبيل يد جده فمنعه كل ذلك ولم يتأمر البتة. مات بعد ولده المشار إليه في حدود الثلاثين؛ وذكره شيخنا في إنبائه فقال: سودون الفقيه كان كبير الجراكسة تلمذ للشيخ لاجين الجركسي، وكان أعجوبة في دعوى العلم والمعرفة مع عدمهما، وكان الكثير منهم يعتقد أنه لا بد أن يلي السلطنة كما كانوا يزعمونه في شيخه واتفق أن زوج ابنته وهو الظاهر ططر ولي السلطنة فارتكب من يتعصب الشطط وقال ظهر المراد في ططر فلم ينشب ططر أن مات ولم يحظ سودون في ولايته بطائل فضلا عما بعدها؛ وكان يكثر سؤال من يجالسه عن الشيء المعضل فإذا أجابه عنه نفر فيه قائلا ليس الأمر كذلك ثم يعيد الجواب بعينه مظهرا أنه غيره، وله من ذلك عجائب. مات في ثاني عشر صفر سنة ست وعشرين.

سودون الظاهري برقوق ويعرف بالقاضي. يأتي قريبا.." (١)

"٨١ - عبد الباسط بن خليل واختلف فيمن بعده فقيل إبراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب كما أثبته شيخي بخطه في سنة اثنتين وأربعين من أنبائه الزين الدمشقي ثم القاهري وهو أول من تسمى بعبد الباسط. ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة ونقل عنه أنه في سنة تسعين أو التي قبلها والأول أشبه بدمشق ونشأ بها في خدمة كاتب سرها البدر محمد بن موسى بن محمد بن الشهاب محمود واختص به ثم اتصل من بعده بشيخ حين كان نائبا بدمشق ولم ينفك عنه حتى قدم معه الديار المصرية بعد قتل الناصر فرج وسلطنة المستعين بالله فلما تسلطن شيخ ولقب المؤيد أعطاه نظر الخزانة والكتابة بها ودام فيها مدة اشترى في أثنائها بيت تنكز فأصلحه وكمله وجعله سكنا له هائلا واستوطنه وكذا عمر تجاهه مدرسة بديعة انتهت في أواخر سنة ثلاث وعشرين؛ وسلك طريق عظماء الدولة في الحشم والخدم والمماليك من سائر الأجناس والندماء وربما ركب بالسرج الذهب والكنبوش الزركش والسلطان زائد الاصغاء إليه والتقريب له حتى أنه يخصه بالخلع السنية السمور وغيرها زيادة على منصبه بل تكرر نزوله له غير مرة فتزايدت وجاهته بذلك كله وصار لا يسلم على أحد إلا نادرا فالتفت إليه العامة بالتمقت واسماع المكروه كقولهم يا باسط خذ عبدك فلم يحتملهم وشكاهم إلى المؤيد فتوعدهم بكل سوء إن لم ينكفوا فأخذوا في قولهم يا جبال يا رمال يا الله يا لطيف فلما طال ذلك عليه التفت إليهم بالسلام وخفض الجناح فسكتوا عنه وأحبوه ولا زال يترقى إلى أن أثرى جدا وعمر الأملاك الجليلة وأنشأ القيسارية المعروفة بالباسطية داخل باب زويلة وكان فيروز الطواشي

---

(١) الضوء اللامع، ٢/١٦٠

قد شرع فيها مدرسة فلم يتهيأ إكمالها كل ذلك وهو كاتب الخزانة وناظر المستاجرات السلطانية بالشام والقاهرة إلى أن استقر به الظاهر ططر في نظر الجيش عوضا عن الكمالي ابن البارزي في سابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين فلما استقر الاشرف بالغ في التقريب بالتقادم والتحف وفتح له أبوابا في جميع الأموال وأنشأ العمائر فزاد اختصاصه به وصار هو المعول عليه والمشار في دولته إليه مع كونه لم يسلم غالبا من معاند له عنده كالدوادار الثاني جانبك والبدري بن مزهر وجوهر القنقباي إلا أن مزيد خدمته بنفسه وبما يجلبه إليه بل وإلى من شاء الله منهم قاهرة لهم، وأضيف إليه أمر الوزر والاستادارية فسدهما بنفسه وببعض خدمه إلى أن مات الأشرف واستقر ابنه العزيز، وكان من أعظم القائمين في سلطنته ومع ذلك فأهين من بعض الخاصكية الأشرفية بالكلام واحتاج إلى الانتماء إلى الأتابك جقمق، ولم يلبث أن صار الأمر إليه فخلع عليه باستمراره في نظر الجيش ثم قبض عليه وحبسه بالمقعد على باب البحرة المطل على الحوش من القلعة في ثامن عشري ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين؛ وصمم على أخذ ألف ألف دينار فتلطف به صهره الكمالي بن البارزي وغيره من أعيان الدولة حتى صارت إلى ثلثمائة ألف دينار فيما قيل وأخذ منه قطعة قيل انها من نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم بعدما نقل إلى البرج بالقلعة وأهين باللفظ غير مرة ثم أطلق ورسم له بالتوجه إلى الحجاز فأخذ في التجهز لذلك وسافر بعد أن خلع عليه وعلى عتيقه جانبك الاستادار هو وبنوه وعياله وحواشيه في ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين فأقام بمكة إلى موسم سنة أربع فحج ورجع مع الركب الشامي إلى دمشق امتثالا لما أمر به فأقام بها سنيات وزار في أوائل صفرها بيت المقدس وأرسل بهديته من هناك إلى السلطان ثم قدم القاهرة فكان يوما مشهودا وخلع عليه وعلى أولاده ونزل لداره ثم أرسل بتقدمة هائلة واستمر إلى أن عاد لدمشق بعد أن أنعم عليه فيها بإمرة عشرين ثم بعد سنين عاد إلى القاهرة مستوطنا لها وفي أثناء استيطانه حج رجبيا في سنة ثلاث وخمسين فكان ابتداء سيره في شعبانها فوصل إلى المدينة النبوية فزار أولا ثم رجع إلى مكة فأقام بها حتى حج ثم رجع إلى القاهرة بدون زيارة وكان دخوله لها في حادي عشر المحرم سنة أربع وخمسين فأقام بها قليلا ثم تمرض أشهرا، ومات غروب يوم الثلاثاء رابع شوالها وصلى عليه من الغد بمصلى باب النصر ودفن بتربته التي أنشأها بالصحراء في قبر عينه لنفسه وأسند وصيته لقاضي الحنابلة البدر البغدادي وغيره وعين له ألف دينار يفرقها ولنفسه الشطر منها ففرق ذلك بحضرة ولده على باب منزله وضبط تركته." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٢٠٣

"١٠٩ – عبد الحفيظ بن علي بن أحمد بن حرمي الخياط والده والبردادار هو. كان أبوه خيرا فكان يجيء بولده في صغره للسماع على شيخنا ولما ترعرع عمل في الرسل ثم البردادارية وبرع فيها وذكر في الدول إلى أن انقطع بعد أن أهين غير مرة، وحج وجاور وهو من خيار أبناء طريقته ولزم الانقطاع حتى مات في كفالة زوجته ابنة نحيلة المغنية بالفالج وغيره في شوال سنة إحدى وتسعين، وقد جاز الستين تقريبا عفا الله عنه.

١١٠ – عبد الحفيظ بن عمر الشريف الحسني الزبيدي الشافعي أحد الفضلاء هناك كما بلغني. أرسل في سنة سبع وتسعين يطلب مني الاجازة له ولولده محمد ولأقاربه فأجزتهم.

١١١ – عبد الحفيظ بن الكمال أبي الفضل بن الزين أبي بكر بن ناصر الدين أبي الفرج محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي المدني. ممن سمع مني بالمدينة.

١١٢ – عبد الحق بن إبراهيم شمس الدين الطبيب والد الجمال عبد الله. ممن ولي رياسة الطب ش.ريكا لزوج أخته علم الدين سليمان بن رابخ المالكي فيما قال لي ولده، وأما شيخنا فإنه قال في الأنباء سنة إحدى وثمانمائة انه شركة لكمال الدين عبد الرحمن بن ناصر الدين بن صغير فالله أعلم؛ وقال لي ولده أيضا انه استقل بالرياسة بعد موت صهره؛ ومات في سنة اثنتي عشرة، ورأيت شيخنا سماه شمس الدين بن عبد الحق بن فيروز والظاهر أن عبد الحق اسم أبيه واسمه محمد فهو محمد بن عبد الحق وإن كان ابنه سماه عبد الحق فهو لكونه اشتهر بابن عبد الحق.

١١٣ – عبد الحق بن أبي سعيد عثمان بن أحمد بن أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن المريني العبد الحقي – نسبة لبني عبد الحق سلطان فاس. قام عليه الشريف محمد بن عمران الحسني نقيب الأشراف بسبب توليته الوزارة ليهودي وأخذه فذبحه في يوم الجمعة ثامن عشري رمضان سنة تسع وستين واستقر الشريف موضعه باتفاق من أهل الحل والعقد بفاس. أفاده لي بعض أصحابنا المغاربة؛ وعن.دي في الوفيات زيادة على هذا.

١١٤ – عبد الحق بن علي بن محمد الولد شرف الدين أبو محمد ابن صاحبنا القاضي نور الدين أبي الحسن بن القاضي أمين الدين أبي اليمن العقيلي النويري الأصل المكي المالكي هو وأبوه الشافعي جده سبط السراج عمر الشيبي شيخ الحجبة وشقيق عبد القادر الآتي وذاك الأكبر ويعرف كأبيه بابن أبي اليمن. عرض علي في مكة سنة أربع وتسعين الأربعين والرسالة في المذهب؛ وكان سمع علي قبل ذلك في الابتهاج وغيره.

١١٥ - عبد الحق بن علي بن الشريف الحسني البلقسي شيخها ووالد علي وأبي نصر وغيرهما. ممن انتمى لعبد الرحيم الابناسي وحسن حاله وقدر أنه تمرض عنده حتى مات في ليلة الجمعة ثاني عشر صفر سنة إحدى وتسعين وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ودفن بجوار سيدي شهاب خارج باب الشعرية وقد جاز السبعين وكان في آخر عمره أحسن منه أوله سيما في هذه الميتة رحمه الله وعفا عنه.

١١٦ - عبد الحق بن علي الجزري. مات سنة اثنتين وستين.." (١)

"١١٧ - عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العال الشرف بن الشمس السنباطي ثم القاهري الشافعي وأحمد هو أخو أمين الحكم بسنباط محمد جد صاحبنا الشمس السنباطي لأمه ويعرف صاحب الترجمة كأبيه بابن عبد الحق. ولد في إحدى الجمادين سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بسنباط ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج الفرعي ثم أقدمه أبوه القاهرة في ذي القعدة سنة خمس وخمسين فقطناها؛ وحفظ العمدة والألفيتين والشاطبيتين والمنهاج الأصلي وتلخيص المفتاح والجعبرية في الفرائض والخزرجية، وعرض على خلق كالجلال المحلي وابن الهمام وابن الديري وأبي الفضل المغربي والولي السنباطي والبدر البغدادي وجد في الاشتغال فأخذ عن الأولين يسيرا والفقه عن المناوي ولازمه والعبادي ومن قبلهما عن الجلال البكري والمحيوي الطوخي؛ وكذا أخذ فيه عن الفخر المقسي والزين زكريا والجوجري والأصلين عن التقيين الشمني والحصني والاقصرائي والشرواني وأصل الدين فقط عن زكريا وأصل الفقه عن السنهوري وكذا أخذ عنه وعن التقيين والنور الوراق والأبدي العربية وعن الحصني والعز عبد السلام البغدادي الصرف وعن الشرواني والسنهوري والتقيين المعاني والبيان وعن الوراق والسيد علي الفرضي الفرائض والحساب واليسير من الفرائض فقط عن أبي الجود وعن الشرواني قطعة من الكشاف وحاشيته وعن السيف الحنفي قطعة من أولهما وبعض البيضاوي عن الشمني وشرح ألفية العراقي بتمامه عن الزين قاسم الحنفي والكثير منه عن المناوي والقراءات بقراءته إفرادا لغالب السبع وجمعا إلى أثناء الأعراف عن النور الامام وجمعا تاما عن ابن أسد بل قرأ على الشهاب السكندري يسيرا لنافع إلى غير هؤلاء وبعضهم في الأخذ أكثر من بعض وجل انتفاعه بالتقي الحصني ثم بالشمني ومما أخذه عنه حاشيته على المغني والشرواني، وسمع مني القول البديع وغيره من التآليف والفوائد وحضر عندي أشياء بل سمع بقراءتي جملة، وكذا سمع بقراءة غيري وربما قرأ هو، وأجاز له في استدعاء مؤرخ بشوال سنة خمسين شيخنا والبدر العيني والعز بن الفرات وآخرون فيه وفي آخر مؤرخ بذي الحجة منها وخلق في غيرهما، وأذن له غير واحد في

---

(١) الضوء اللامع، ٢/١١/٢

التدريس والافتاء وتنزل في الجهات كالسعيدية والبيبرسية والاشرفية والباسطية بل وخانقاه سرياقوس مع مباشرة وقفها بعناية الشمس الجوجري المتحدث فيها لكونه صاهره على ابنته مخطوبا منه في ذلك وولي إمامة المسجد الذي جدده الظاهر جقمق بخان الخليلي وتدريس الحديث بالقبة البيبرسية ومشيخة الصوفية بالازبكية في وقف المنصور بن الظاهر شريكا للزين خالد الوقاد لكون كل منهما يقرىء ولد الزيني سالم؛ وناب في تدريس التفسير بالمؤيدية عوضا عن الخطيب الوزيري حين حج لكونه أجل الطلبة فيه؛ وكذا بقبة المنصورية عن ولد النجم ابن حجي بعد موت الجمال الكوراني بل كان النجم عينه للنيابة عنه في حياته فوثب عليه المشار إليه، وقدر استقلاله بعد موت الولد المذكور بكليفة وكذا ناب في الفقه بالاشرفية برسباي عن العلاء الحصني ثم بعد موته عن صاحبي الوظيفة إلى غيرها من الجهات التي حصلت له بعد **موت صهره وكذا** بجامع طولون وغيره؛ وتصدى للاقراء بالأزهر وغيره وكثر الآخذون عنه، وحج مع أبيه أولا في البحر وسمع هناك يسيرا ثم حج بعده في سنة اثنتين وثمانين وجاور بمكة التي تليها ثم بالمدينة النبوية التي تليها ثم بمكة أيضا مع السنباطي سنة خمس وأقرأ الطلبة بالمسجدين فنونا كثيرة بل قرأ بجانب الحجرة النبوية مصنفي القول البديع وغيره ثم رجع فاستمر على الاقراء وربما تردد لأبي البركات بن الجيعان نائب كاتب السر في الاقراء وبواسطته استقر في مرتب بالجوالي؛ وكذا تردد لغيره، وربما أفتى؛ وهو على طريقة جميلة في التواضع والسكون والعقل وسلامة الفطرة وفي ازدياد من الخير بحيث انه الآن أحسن مدرسي الجامع، ولكن لا أحمد مزيد شكواه واظهار تأوهه وبلواه مع إضافة ما يزيد على كفايته إليه ونظافة أحواله المقتضية لتجنبه ما لعله ينكر عليه.

١١٨ - عبد الحق بن محمد بن عثمان بن مرين المريني صاحب فاس وما والاها من المغرب. هكذا رأيت بعضهم نسبه؛ وقال غير انه ابن عثمان بن أحمد كما مضى.

عبد الحميد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة أبو بكر. في الكنى.." (١)

"عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الكريم البنا. مات بمكة في جمادى الأولى سنة ستين.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الوجيه بن العفيف بن الأمين البصري الأصل المكي الشافعي ثم الحنفي صهر السيد العلاء الدمشقي الحنفي نقيب الأشراف وهو الذي حنفه ويعرف كأبيه بابن جمال الثناء. قرأ على أربعي النووي والعمدة وسمع علي البخاري وما عدا المجلس الأول من النسائي وجميع الشمائل مع الختم من الجامع لمؤلفها والبعض من ابن ماجه وجميع الشفا وتصانيفي في ختام هذه الكتب

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٢١٢

الخمسة ومن تصانيفي أيضا التوجه للرب بدعوات الكرب والكثير من المقاصد الحسنة والبعض من الابتهاج ومن شرح النخبة لشيخنا وغير ذلك وكتبت له كراسة، وسافر **مع صهره في** موسم سنة ثلاث وتسعين لدمشق فما **انشرح صهره لذلك** وأقام بالقدس وجاءت كتبهما لمكة في موسم سنة أربع وبعد ذلك إلى أن مات بالطاعون هو وأمه في سنة سبع وتسعين.

عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن موسى الوجيه بن العفيف بن النور المكي المعروف بالمزوق.

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن داود الصدر الكفيري الدمشقي الشافعي. قال شيخنا في الأنباء عنى بالفقه وناب في الحكم بدمشق ومات بها في المحرم سنة إحدى عن أربعين سنة وكانت له همة في طلب الرياسة. قاله ابن حجي.

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن الحسن الزين المدني أخو أبي الفرج وحفيد أخي إبراهيم بن عبد الرحمن الماضي ويعرف كسلفه بابن القطان ممن سمع مني بالمدينة.

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الفخر عبد الرحمن بن يوسف بن نصر بن أبي القسم بن عبد الرحمن البعلي الدمشقي الحنبلي. سمع على الحافظ المزي وأبي العباس الجزري ومحمد بن إسماعيل بن عمر الحموي وحدث قرأ عليه شيخنا بدمشق وأرخ وفاته في رجب سنة ثلاث وتبعه المقريزي في عقوده.

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الكريم الزين بن الجمال بن الفخر المصري ثم الدمشقي الصالحي الشافعي ويعرف بابن الفخر المصري. أسمعه أبوه الكثير من شيوخ عصره ففي سنة سبعين على الصلاح بن أبي عمر بعض مسند عائشة من مسند أحمد وعلى الكمال بن حبيب سنن ابن ماجه وعلى التقي بن رافع سنن النسائي وكذا سمع على المحب الصامت وغيره وتفقه قليلا وحدث سمع منه الفضلاء ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين.

عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف بن يحيى الزين بن التقي الحجاوي الدمشقي الصالحي نزيل القاهرة. سمع من المحب الصامت أخبار الكسائي والصولي ومن لفظ أخيه عمر بن عبد الله بن أحمد بن المحب غير ذلك؛ وكان من دهاة الناس وعقلائهم ذا وجاهة ومعرفة بفنون مداخلات الناس ثم أصيب بعقله واختلط ولقيه ابن فهد والبقاعي بعد ذلك بالقاهرة فذكر لهما أنه سمع كثيرا بالصالحية على جماعة منهم ابن المحب والكركي وقرأ عليه البقاعي شيئا من مسموعه فكان يحضر تارة ويغيب أخرى فتركاه بعد أن أجاز لهما وذلك سنة ثمان وثلاثين ومات بالقاهرة إما فيها أو في التي بعدها.

عبد الرحمن بن عبد الله بن أمين الدين. في ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن.

عبد الرحمن بن عبد الله القاضي زين الدين بن المجير. استوزره صاحب حصن كيفا وهو قاض شافعي عالم حسن السيرة كما قاله شيخنا في أحمد بن سليمان الأشرف من سنة ست وثلاثين.
عبد الرحمن بن عبد الله الباز، مات سنة أربع وأربعين.
عبد الرحمن بن عبد الله النفياي ثاني الخمسة المهتدين للاسلام، ممن سمع على شيخنا وغيره وهو الآن حي.." (١)

"عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم الزين أبو هريرة التفهني ثم القاهري الحنفي الآتي أخوه الشمس محمد. ولد سنة أربع وستين وسبعمائة بتفهنا - بفتح المثناة والفاء وسكون الهاء بعدها نون قرية من أسفل الأرض بالقرب من دمياط، ومات أبوه وكان طحانا وهو صغير فقدم مع أمه القاهرة وكان أخوه بها فتنزل بعنايته في مكتب الايتام بالصرغتمشية ثم ترقى إلى عرافتهم وأقرأ بعض بني بعض أتراك تلك الخطة وتنزل في طلبتها وحفظ القدوري وغيره ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ ومن شيوخه خير الدين العنتابي إمام الشيخونية والبدر محمود الكلستاني فمهر في الفقه وأصوله والتفسير وأصول الدين والعربية والمعاني والمنطق وغيرها وسمع البخاري علي النجم بن الكشك ومسلما من لفظ الشمس الغماري وجاد خطه وشهر اسمه وخالط الأتراك وصحب البدر الكلستاني لما ولي مشيخة الصرغتمشية قبل ولايته لكتابة السر فأخذ عنه وقرأ عليه ولازمه فلما وليها راج به أمره قليلا واشتهر ذكره وتصدى للتدريس والافتاء سنين؛ وناب في الحكم عن الأمين الطرابلسي ثم عن الكمال بن العديم ونوه به عند الأكابر وصار من أفاضل طلبة الشيخونية حين كان الكمال شيخها يجلس ثاني من يجلس عن يمينه في الدرس والتصوف، وترك الحكم مدة ولم يلبث أن ولي بعنايته مشيخة الصرغتمشية بعد أن تنازع فيها هو والشرف التباني وحضور التباني لها وكان معه قبل ذلك تدريس الحديث بها رغب له عنه الولوي بن خلدون بمال فكمل له الفقه والحديث بها وكان يذكر أنه بحث مع الجلال التباني والد الشرف هذا في درس الفقه بها فغضب منه فأقامه فخرج وهو مكسور الخاطر فدعا الله أن يوليه التدريس مكانه فحصل له ذلك وأخرج ابنه لأجله وكذا درس بالايتمشية لما ولي الكلستاني كتابة السر وأوصى له عند موته وخطب بجامع الأقمر لما عمل السالمي فيه الخطبة وتزوج فاطمة ابنة كبير تجار مصر الشهاب المحلي فعظم قدره وسعى في قضاء الحنفية بعد موت ناصر الدين بن العديم وكاد أمره أن يتم ثم لما استقر الشمس بن الديري في مشيخة المؤيدية استقر هذا عوضه فيه وذلك في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين فباشره مباشرة حسنة إلى أن صرف في سنة تسع وعشرين

---

(١) الضوء اللامع، ٢٤٦/٢

بالعيني وقرر في مشيخة الشيخونية بعد السراج قاري الهداية ثم أعيد في سنة ثلاث وثلاثين وانفصل عن الشيخونية بالصدر بن العجمي واستمر قاضيا إلى أن مرض وطال مرضه فصرف حينئذ بالعيني في جمادى الثانية ولم يلبث أن مات بعد أن رغب لولده شمس الدين محمد عن تدريس الصرغتمشية في شوال سنة خمس وثلاثين وصلى عليه بمصلى المؤمنين ودفن **بتربة صهره المحلي** بالقرب من تربة يشبك الناصري من القرافة ويقال أن أم ولده دست عليه سما لأنها كانت ظنت انفرادها به بعد موت زوجته فما اتفق بل تزوج امرأة أخرى وأخرج الأمة فحصل لها غيرة فالله أعلم. وأوصى بخمسة آلاف درهم لمائة فقير يذكرون الله أمام جنازته وسبعة آلاف درهم لكفنه وجنازه ودفنه وقراءة ختمات، قال شيخنا في أنبائه وكان حسن العشرة كثير العصبية لأصحابه عارفا بأمور الدنيا وبمخالطة أهلها على أنه يقع منه في بعض الأمور لجاج شديد يعاب به ولا يستطيع أن يتركه؛ قال وكان قد انتهت إليه رياسة أهل مذهبه، ونحوه قوله في حوادثه أنه كتب علي الفتاوي فأجاد وكان حسن الأخلاق كثير الاحتمال شديد السطوة إذا غضب لا يطاق وإذا رضى لا يكاد يوجد له نظير، وقال في معجمه سمعت من نظمه؛ وقال في رفع الاصر أنه سار في القضاء سيرة محمودة وخالق الناس بخلق حسن مع الصيانة والافضال والشهامة والاكباب على العلم ولما تكلم ططر في المملكة بعد المؤيد كان من أخص الناس به وسافر معه إلى الشام بل استمر إلى حلب مع تخلف القاضي جلال الدين البلقيني بالشام ولذا ذكره ابن خطيب الناصرية في تاريخها وقال إنه كان معظما عند الظاهر واجتمعت به فوجدته عالما دينا منصفا في البحث محققا للفقه والأصول كيس الاخلاق، وقال التقي المقريزي انه حلف مرة انه لم يرتش قط في الحكم ولا قبل لأحد شيئا ولم يترك في الحنفية مثله، وقال في عقوده نحوه وانه كان حشما مهابا مشكور السيرة له افضال وفيه مروءة وهو خير من غيره من قضاة الحنفية وله نظم وقال مرة كان بارعا في الفقه وأصوله والعربية حسن السيرة في القضاء باشره على أحسن الوجوه، وقال الشهاب بن المحمرة كان." (١)

"٤٤١ – عبد الرحيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي اليماني ثم المكي. ولد باليمن سنة أربع وثلاثين وثمانمائة؛ ونشأ به ثم قدم مكة مع أبيه فسمع أبا الفتح المراغي، وأجاز له جماعة واشتغل بالفقه عند البرهان بن ظهيرة وأبي البركات الهيثمي، ولازم المحب بن أبي السعادات فلما ولي الثانية استنا به بجدة. مات بمكة في رمضان سنة اثنتين وثمانين.

٤٤٢ – عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٢٥٢

أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور بن عبد الرحمن الزين السعدي المقدسي الأصل الدمشقي الصالحي الحنبلي الذهبي أبوه بالدهيشة من دمشق ويعرف كسلفه بابن المحب وهو ابن أخي الشمس محمد بن محمد بن أحمد الآتي وجده هو عم الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب الصامت. ولد في صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة وسمع على الصلاح بن أبي عمر مسند النساء من مسند أحمد وغالب مسند عائشة منه والفوت من أوله وعلى زينب ابنة قاسم ابن العجمي ما في مشيخة الفخر من جزء الأنصار وغير ذلك عليهما وعلى قريبيه المذكورين، وحدث سمع منه الفضلاء، وذكره شيخنا في معجمه فقال: أجاز لنا في سنة تسع وعشرين. قلت مات في سنة أربعين، ودفن بمقبرة باب توما رحمه الله وإيانا.

٤٤٣ – عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم ابن إبراهيم بن هبة الله الزين بن الشهاب بن ناصر الدين أبي عبد الله الأنصاري الحموي الأصل القاهري الشافعي الماضي أبوه والآتي عمه الكمال محمد سبط ناصر الدين محمد بن العطار أمه سارة ويعرف كسلفه بابن البارزي. ولد في رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة بالقاهرة ومات أبوه وهو صغير فرباه جده ثم عمه سيما وقد تزوج بأمه فنشأ فحفظ القرآن والزبد للشرف البارزي والورقات لامام الحرمين والشذور لابن هشام وبعض الحاوي وعرض على بعض الشيوخ واشتغل يسيرا ولم يتميز ولا كاد وسمع في صحيح مسلم علي الزين الزركشي وكذا سمع على غيره وولي الشهادة بالكسوة وغير ذلك، وابتنى في بولاق قصرا هائلا لم يمتع به، وحج مرارا جاور في بعضها مع الرجبية وفي أواخر أمره سافر **مع صهره الأتابك** ازبك وتوجه معه إلى حلب ثم رجع إلى الشام وعاد إلى القاهرة وهو متوعك فأقام بها أياما ثم مات في يوم الاثنين تاسع ربيع الثاني سنة أربع وسبعين وصلى عليه بالازهر ودفن بحوشهم عند الشافعي رحمه الله، وترك عدة أولاد وكان مائقا أهوج لا يصلح لصالحة رحمه الله وعفا عنه.

٤٤٤ – عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن منصور زين الدين ومحب الدين الفوي الأصل القاهري الحسيني سكنا ويعرف بابن بحيح – بمهملتين تصغير بح وهو لقب لجده. قرأ المنهاج وعرضه واشتغل على الحناوي والشريف النسابة والعز عبد السلام البغدادي وتكسب بالشهادة بل ناب في القضاء عن البدر أبي السعادات فمن بعده. مات في رمضان سنة تسع وسبعين، وهو والد زوج القاضي شمس الدين بن بيرم الحنبلي.

٤٤٥ – عبد الرحيم بن أحمد بن موسى بن إبراهيم زين العابدين أبو الفضل بن الشهاب أبي العباس الحلبي الأصل القاهري الحنفي الماضي أبوه ويعرف بالحلبي. ولد تقريبا بعيد التسعين وسبعمائة واعتنى به أبوه

فأسمه على ابن أبي المجد والتنوخي والعراقي والهيثمي والابناسي والتقي الدجوي وسعد الدين القمني والحلاوي والسويداوي وابن الناصح والتاج بن الظريف والجمال الرشيدي وغيرهم الكثير، ومما سمعه على الأول البخاري وعلى الثاني الموطأ ومسند الدارمي وعبدو الشفا مع الكثير من ابن حيان وكان يتصرف بأبواب القضاة غير صالح للأخذ عنه لكونه زوج المغنية ابنة السطحي وحالهما مشهور ولكن استجزته، مات بعد الخمسين عفا الله عنه وإيانا.." (١)

"وصلى بالناس صلاة الاستسقاء وخطب خطبة بليغة فرأوا البركة بعد ذلك من كثرة الشيء ووجوده مع غلائه ومع تمشية أحوال الباعة بعد اشتداد الأمر جدا وجاء النيل في تلك السنة عاليا بحمد الله تعالى، وكان المستملي ولده وربما استملى البرهان الحلبي أو شيخنا أو الفخر البرماوي. قال شيخنا في معجمه: وكان يمليها من حفظه متقنة مهذبة محررة كثيرة الفوائد الحديثية؛ وحكى رفيقه الحافظ الهيثمي أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وعيسى عليه السلام عن يمينه وصاحب الترجمة عن يساره، قال شيخنا وكان منور الشيبة جميل الصورة كثير الوقار نزر الكلام طارحا للتكلف ضيق العيش شديد التوقي في الطهارة لا يعتمد الا على نفسه أو على الهيثمي المشار إليه - وكان رفيقه وصهره - لطيف المزاج سليم الصدر كثير الحياء قل أن يواجه أحدا بما يكرهه ولو آذاه متواضعا منجمعا حسن النادرة والفكاهة قال وقد لازمته مدة فلم أره ترك قيام الليل بل صار له كالمألوف وإذا صلى الصبح استمر غالبا في مجلسه مستقبل القبلة تاليا ذاكرا إلى أن تطلع الشمس ويتطوع بصياع ثلاثة أيام من كل شهر وستة شوال كثير التلاوة إذا ركب. قال وقد أنجب ولده الولي أحمد ورزق السعادة في رفيقه الهيثمي قال وليس العيان في ذلك كالخبر، وقال في صدر اسئلة له سألت سيدنا وقدوتنا ومعلمنا ومفيدنا ومخرجنا شيخ الاسلام أوحد الاعلام حسنة الأيام حافظ الوقت فلانا؛ وفي أنبائه إنه صار المنظور إليه في هذا الفن من زمن الأسبائي وهلم جرا قال ولم نر في هذا الفن أتقن منه وعليه يخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم به **شيخنا صهره الهيثمي** وهو الذي دربه وعلمه كيفية التخريج والتصنيف بل كان هو الذي يعمل له خطب كتبه ويسميها له وصار الهيثمي لشدة ممارسته أكثر استحضارا للمتون من شيخه حتى يظن من لا خبرة له إنه أحفظ منه وليس كذلك لأن الحفظ المعرفة قال وقد لازمته عشر سنين سوى ما تخللها من الرحلات، وكذا لازمه البرهان الحلبي نحوا من عشر سنين وقال أيضا لم أر أعلم بصناعة الحديث منه وبه تخرجت؛ وقد أخبرني إنه عمل تخريج أحاديث البيضاوي بين الظهر والعصر، وكان كثير الحياء والعلم والتواضع محافظا على الطهارة نقي العرض وافر

(١) الضوء اللامع، ٢/٣٠١

الجلالة والمهابة على طريق السلف غالب أوقاته في تصنيف أو إسماع مع الدين والأوراد وإدامة الصوم وقيام الليل كريم الأخلاق حسن الشرف والأدب والشكل ظاهر الوضاءة كأن وجهه مصباح ومن رآه عرف أنه رجل صالح، قال وكان عالما بالنحو واللغة والغريب والقراءات والحديث والفقه وأصوله غير إنه غلب عليه فن الحديث فاشتهر به وانفرد بالمعرفة فيه مع العلو؛ قال ودهنه في غاية الصحة ونقله نقر في حجر، قال وكان كثير الكتب والأجزاء لم أر عند أحد بالقاهرة أكثر من كتبه وأجزائه ويقال إن ابن الملقن كان أكثر كتبا منه وابن المحب كان أكثر أجزاءا منه، قال وله نظم وسط وقصائد حسان ومحاسنه كثيرة، وذكره ابن الجزري في طبقات القراء فقال: حافظ الديار المصرية ومحدثها وشيخها. وقال في خطبة عشارياته: وكان بعض شيوخنا من كبار الحفاظ رحمهم الله قد جمع أربعين حديثا عشارية الاسناد ولم يكن في عصره أعلى منه في أقطار البلاد فرأيت أن اقتدي به في ذلك لأني له في كبار شيوخه موافق ومشارك فصاحب الترجمة هو المعنى بالاشارة، بل قال في كتابه في علوم الحديث في الوفيات وقد ختم بها الكتاب آخر حفاظ الحديث وممليه وجامع أنواع والمؤلف فيه وبه ختم أئمة هذا العلم وبه ختمت الكتاب والله الموفق للصواب وقد قلت لما بلغتني وفاته وإنه بسمرقند:

رحمة الله للعراقي تترى ... حافظ الأرض حبرها باتفاق

إنني مقسم ألية صدق ... لم يكن في البلاد مثل العراقي

وكتبت إلى ولده العلامة ولي الدين أبي زرعة أحمد وهو أفضل من قام بعد أبيه ومن لا نعلم في هذا الوقت له شبيه وهو بالديار المصرية أبقاه الله للاسلام، وفيه أحسن تورية وألطف إبهام:

ولي العلم صبرا على فقد والد ... رءوف رحيم للورى خير مؤمل

إذا فقد الناس العراقي حافظا ... إمام هدى حبرا فأنت لهم ولي." (١)

"٦٩٥ - عبد القادر بن أبي البقا الغزولي. ممن يزاحم الطلبة ويلم ببعض المسائل بل وتنزل في الصرغتمشية وغيرها وأكثر من الاجتماع بي سيما في المجاورة والدروس ولم يقتصر على ذلك بل يخالط كثيرا من الأتراك كبرسباي قرا وتنبك الجمالي ولم يحصل على طائل من الفريقين، وسافر في البحر سنة سبع وتسعين متكلما على حمل ثانيهما أمير المحمل فيها.

٦٩٦ - عبد القادر بن أبي بكر بن أحمد الطنبداوي المكي. ممن سمع مني بمكة.

٦٩٧ - عبد القادر بن أبي بكر بن خضر المحيوي الدماصي ثم القاهري الشافعي بواب المؤيدية كان

---

(١) الضوء اللامع، ٣٠٧/٢

ويعرف بالدماصي. ولد سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة تقريبا واشتغل يسيرا وقرأ في العربية وتعانى النظم وتخرج فيه بالشهاب بن مباركشاه ثم أذن له الحجاري وسمعته في ذي القعدة سنة تسع وستين ينشد من نظمه:

ناديت في مكتب الأطفال ذا هيف ... أضنى فؤادي بالاسقام والبين

جرد حبيبي لي الماضي فقال وقد ... أبدى التبسم باسم الله من عيني

وتطارح مع جماعة كالشهاب المنصوري وقرض مجموع البدري فأطال وقد أقبل عليه السلطان حين أعجبه علمه الملحن له ابن العفريت وعمل مخا اقترحه فلائق بخاطره وأحسن إليه بدراهم وكسوة ونزله في تربته ومن ذلك:

يا خفي الألطاف ... أمنا مما نخاف

٦٩٨ - عبد القادر بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن عبد الملك بن أبي بكر ابن عبد الحق المقدسي الصالحي الحنبلي أخو خديجة وابن عم علي بن غازي الآتيين ويعرف بالكوري - بضم الكاف وراء مهملة. ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة وذكر أنه سمع من المحب الصامت صحيح البخاري فكتب عنه بعض أصحابنا ومات قبل الخمسين ظنا.

٦٩٩ - عبد القادر بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر - وباقي نسبه في أخيه محمد - الزين البكري البلبيسي الأصل المحلي القاهري الحنبلي والد سعد الدين محمد الآتي. ولد في سلخ ذي القعدة سنة ست وتسعين وسبعمائة واعتنى به أبوه فأحضره في الثانية على العراقي والهيثمي وابن أبي المجد والتنوخي، وسمع بنفسه على الشرف بن الكويك ومحمد بن قاسم السيوطي وغيرهما كشيخنا، واشتغل بالمباشرة فلما مات صهره زوج أخته ولي كتابة العليق عوضه فأقام فيها حتى مات عقب أخيه المشار إليه بيومين في حادي عشر شعبان سنة ست وأربعين بعد أن جدد المسجد الذي برأس حارة بهاء الدين وابتنى له دارا حسنة بجواره ورتب سبعا أول النهار وآخره بجامع الحاكم رأيته غير مرة رحمه الله وعفا عنه.

عبد القادر بن جبريل. في ابن محمد بن جبريل.

٧٠٠ - عبد القادر بن حسن بن أحمد القليوبي القاهري التاجر في الشرب ممن يكثر المخالطة للفقهاء والمجاورة بمكة وسمع على الشرف المناوي وغيره بل سمع مني بمكة وهو من خيار الجماعة وكان يذكر أنه سمع من شيخنا وليس ببعيد. مات في جمادى الثانية سنة إحدى وتسعين ولا يقصر عن السبعين.

٧٠١ - عبد القادر بن حسن بن عبيد بن محمد الجمال الصاني الأزهري الشافعي ويدعى عبيدا ويعرف في بلده كسلفه بابن عقيل وكانت أمه تذكر له أنها نسبة لعقيل بن أبي طالب، وبالقاهرة بعبيد الصاني.

حفظ القرآن والمنهاج ولازم الشيخ محمد الطنبداوي الضرير والزيني زكريا وتميز بهما وأشير إليه بالفضيلة وكذا حضر عند الولوي الاسيوطي بل مر مع الشهاب الابشيهي على كتب كثيرة وقبل ذلك أخذ عن البدر حسن الأعرج، وحج غير مرة وأقرأ ولد قاسم بن بيبرس بن بقر سبط ابن البرقي لكون أبيه أقرأ أباه وسافر مع الجمال الظاهري لمكة في الصر وغيره وكان يستصحب معه ما يتجر فيه ذهابا وإيابا فلما التسقر الزيني في القضاء عمله أمين الحكم بل صار إليه الحل والربط وعليه المعول والضبط وامتحن بالترسيم مدة طويلة ولكن افتك نفسه بما وزعه على جهات الطلبة والفقهاء والأوقاف حسبما بسطته في محل آخر ولما مات أبو اليمن بن البرقي استقر به يشبك في التكلم في جهاته؛ وهو في الفضيلة والقدرة على التخلص الظاهر بمكان ووصل لما لم يصل إليه من قبله لموت كل من ابن يعقوب وابن عبد العزيز وأبي السعادات البلقيني في أيام عزه فحاز العلم بأشياء كانت مكتوبة وتزايد كتمها.." (١)

"٧٩٧ - عبد القادر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد محيي الدين الهاشمي المكي قريب التقي بن فهد وذويه والآتي أبوه وأمه مكية ابنة علي بن عبد الكافي الدقوقي ويعرف كسلفه بابن فهد. ولد في سحر يوم الأربعاء ثاني عشر صفر سنة تسع وعشرين وثمانمائة بمكة ونشأ فقرأ القرآن والأربعين والمنهاج وعرض في سنة خمس وأربعين على جماعة وسمع بالمدينة النبوية على المحب المطري، وأجاز له النجم بن حجي والتاج وابن المصري والتدمري وابنة الشرائحي وابنة العلاء الكناني الحنبلي والبدر حسين البوصيري وعبد الرحيم بن المحب وابن ناظر الصاحبة والجمال الكازروني وشيخنا وخلق؛ وكان ساكنا كثير التلاوة حضر دروس البرهاني بن ظهيرة قديما - وسافر لليمن وسواكن ولم يحصل على طائل، وتزوج زينب ابنة ابن الزين ومع ذلك فما بورك له بل أذهب أموالا جمة كأبيه رأيته كثيرا. ومات في ليلة الجمعة ثامن عشري ذي الحجة سنة ثمان وثمانين بمكة بعد أن تعلل مدة وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وعفا عنه.

٧٩٨ - عبد القادر بن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن علي المغربي المكي الشاذلي المالكي؛ ولد في شعبان سنة أربعين بمكة وحفظ القرآن واشتغل وحصل على طريقة حسنة؛ مات شابا بمكة في ضحى يوم الأربعاء خامس ربيع الثاني سنة إحدى وستين.

٧٩٩ - عبد القادر بن يوسف بن يعقوب بن شرف بن حسام بن محمد بن حجي بن محمد بن عمر الكردي الأصل الحلبي الشافعي الآتي أبوه ويعرف بابن الشيخ يوسف الكردي؛ ومات أبوه وهو صغير فنشأ

---

(١) الضوء اللامع، ٣٦٩/٢

يتعانى بعض الحرف ثم أقبل وهو كبير على الاشتغال في الفقه على عثمان الكردي والنحو على حسن بن السيوفي، وفضل وصار يدرس ويفتي بل انتزع من شيخه عثمان الكردي القرناصية المتلقي لها عن أبيه، وحج ودخل القاهرة وأخذ عن الكمال بن أبي شريف وسمع على الخيضري وغيره. ومات في صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بقبور الصالحين من مقام الخليل إبراهيم عن بضع الأربعين.

٨٠٠ – عبد القادر بن صلاح الدين الرحبي سبط قلمطاي أمه فاطمة زوجة قاسم البلقيني، نشأ في كفالة أمه غير متصون وتراجع بعدها قليلا مع التقلل حتى مات في سنة تسع وثمانين أو التي بعدها.

عبد القادر بن الجندي. في ابن محمد بن عمر.

٨٠١ – عبد القادر بن المروبص الشامي العطار نزيل مكة، مات بها في رمضان سنة سبعين، أرخه ابن فهد.

٨٠٢ – عبد القادر الزين الديمي ثم الأزهري؛ أخذ المنهاج الأصلي وشرح جمع الجوامع للمحلي عن الكمال بن أبي شريف قراءة وسماعا بالتلفيق في سنين وأذن له في إقرائهما.

٨٠٣ – عبد القادر الحنبلي؛ شنق نفسه في سنة إحدى بسبب قضية اتفقت له مع السالمي فأخرج الصدر المناوي وظيفته بالزاوية، ذكره شيخنا في آخر وفياتها من أبنائه وقال قرأت ذلك بخط الزبيري. قلت وقد قرأت بخط الشمس محمد بن سلمان الدمشقي ما ملخصه: شيخ زاوية الحمصي المجاورة للدكة من المقسم نسب إليه أنه خرب كثيرا من أوقافها ورفع أمره إلى الحكام فطبوا منه كتاب وقفتها ورسم عليه فطلع خلوته من الشيخونية ليجيء به فشنق نفسه بها واستقر بعده ابنه في وظيفته بالشيخونية وفي مشيخة الزاوية ولم يلبث أن احترق فإنه كان ل ملك بباب البحر بجوار للقسم أيضا فوقع فيه حريق فقام ليطفئه فوقع في النار فاحترق فيما قيل فاستقر في مشيخة الزاوية عوضه الشمس المشار إليه.

عبد القادر الصاني ويدعى عبيد وهو به أشهر، في ابن حسن بن عبيد بن محمد.

٨٠٤ – عبد القادر الطباخ ويعرف بابن إبراهيم؛ كان طباخا بالقلعة فصاهره البباوي على أخته واستقر به في نظر الدولة واستولد البباوي أخته ولده صلاح الدين محمد الذي زوجه سليمان الخازن ابنته بعد أبيه بمدة فلما مات سليمات **استقر صهره مكانه**.." (١)

"عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمد المحب القاهري الكتبي ويعرف بالسكري شيخ مسن له طلب وفيه فضيلة يحكي عن البلقيني وطبقته وكان من أكثر الكتبيين كتبا وفيها الكثير من الكراريس

---

(١) الضوء اللامع، ٣٩٢/٢

الملفقة والأجزاء المخرومة التي كان يأخذها من الترك ثم يسهر الليالي المتوالية على الشمع ونحوه ليكمل بعضها من بعض وقل أن يتحصل منه كبير أمر وأذهب في ذلك مالا كثيرا كل هذا مع يبسه في البيع. مات ظنا بعد الخمسين عفا الله عنه.

عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن يعقوب الزين الصفدي الشافعي ويعرف بابن يعقوب. ولد سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة تقريبا بصفد وحفظ القرآن والمنهاج الفرعي ومختصر ابن الحاجب الأصلي والكافية في النحو لأبن مالك وألفيه الحديث وتفقه ببلده على الشمس بن حامد وأخذ عنه في الأصول والعربية وغيرها وصاهره على ابنته وأخذ بدمشق عن الزين خطاب والبدر بن قاضي شهبة والبلاطنسي في آخرين ولكن جل انتفاءه انما هو بصهره وحج معه في سنة ثمانين، وزار بيت المقدس وقرأ البخاري في الجامع الظاهري المعروف بالأحمر نيابة **عن صهره ثم** استقر فيه بعده وكذا خلفه في الافتاء والتدريس، وقدم القاهرة غير مرة منها في سنة تسعين وقرأ علي في أول التي بعدها في البخاري وسمع مني المسلسل وأجزت له ولأولاده وهو إنسان فاضل متواضع أرجو تنزهه عن معتقد صهره.

عبد اللطيف بن محمد بن محمد زين الدين بن الشمس بن ناصر الدين الفارسكوري الشافعي أحد شهودها ويعرف بابن قويمة بضم القاف ثم واو وميم ثم هاء، ولد تقريبا سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بفارسكور ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج وغيره واشتغل في الفقه والعربية والفرائض والميقات وتميز وتكسب بالشهادة ومن شيوخه الشهاب البيجوري وهو ممن سمع مني بالفاهرة.

عبد اللطيف بن محمد بن يوسف الأسيوطي القاهري البزاز أخو علي والد أهلي الآتي. مات بعد أن افتقر جدا عدي عليه بالقرب من انبابة في سنة ثلاث وسبعين ودفن بالوراق رحمه الله.

عبد اللطيف بن منقورة أحد الكتبة من الأقباط وعم عبد الباسط ابن يعقوب الماضي.

عبد اللطيف بن موسى بن أحمد بن علي بن عجيل اليماني أخو أحمد الماضي ويعرف بالمشرع أيضا.

عبد اللطيف بن موسى بن عميرة بفتح أوله ابن موسى بن صالح السراج القرشي المخزومي فيما كتبه المزي لأبيه حين أثبت له بعض الأسمعة المكي الشافعي والد أحمد الماضي ويعرف بالبيناوي، ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والتنبيه وكتبا واشتغل قليلا في العربية وجود الكتابة وسمع من ابن صديق والشهاب بن ظهيرة وبه تفقه ولازم دروسه كثيرا وكان بأخرة أكثر الناس تسجيلا عليه لمزيد اختصاصه به بل كان يسجل على غيره من حكام مكة وناله اهانة زائدة من بعضهم لعدم تلطفه في مخاطبتهم، وناب عن الجمال بن ظهيرة في العقود بوادي نخلة وفي الاصلاح بين الناس هناك وأم بقرية

بشرا من وادي نخلة أيضا وأصابه بها مرض تعلل به أشهرا ثم مات في النصف الثاني من رجب سنة ثمان عشرة بمكة ودفن بالمعلاة وكان دينا عارفا بالوثائق والفقه ذكيا كيس العشرة لطيفا، ترجمه الفاسي.

عبد اللطيف بن موسى الكجراتي، له ذكر في عمر بن أحمد بن محمد ابن محمد البطايني.

عبد اللطيف بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عبد النور المغربي الأصل الطويلي المالكي الشاعر، ولد سنة احدى وثمانمائة بالطويلة من الغربية بشاطئ النيل من عمل الدمار ونشأ بها ثم انتقل في سنة خمس وعشرين إلى القاهرة فأكمل بها حفظ القرآن وقرأ في ابن الجلاب على الزين عبادة واشتغل يسيرا وتدرب بالسراج عمر الأسواني ثم بالبدر البشتكي في النظم وتكسب بالشهادة في القاهرة وغيرها بل ناب في المحبة عن قضاتها وتعاني نظم الشعر وخمس البردة في ثلاثة تخاميس واستحذى بشعره الأكابر وغيرهم وكتب إلي بأبيات سمعتها مع غيرها منه وأكثر نظمه ليس بالطائل ولا كان بالثبت. مات في أواخر سنة ثمان وسبعين عفا الله عنه وإيانا.

عبد اللطيف بن هبة الله بن محمد ظهير الدين بن أرشد الدين بن نور الدين البكري الكتكي الشيرازي نزيل مكة، قال الطاووسي قرأت عليه قبل الثمانمائة القرآن ومقدمات العلوم وأجاز لي وانتقل من شيراز إلى مكة فجاور بها حتى مات سنة ثلاثين وعظمه.." (١)

"عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل ابن إبراهيم بن نصر الله الجمال بن العلاء الكناني العسقلاني القاهري الحنبلي سبط أبي الحرم القلانسي وأخو عائشة الآتية ووالد أحمد ونشوان وألف ويعرف بالجندي لكونه كان بزي الجند مع ولاية أبيه لقضاء دمشق. ولد في مستهل المحرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ونشأ فحضر دروس الموفق عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسي النقاضي بل قرأ عليه المسلسل وغيره وكذا حضر دروس صهره القاضي نصر الله بن أحمد ووالده القاضي علاء الدين وسمع على جده لأمه كثيرا كصحيح مسلم والمعجم الصغير للطبراني والغيلابيات وعلى محمد بن إسماعيل الأيوبي والميدومي والعرضي والجمال بن نباتة وناصر الدين الفارقي والموفق الحنبلي في آخرين منهم البرهان بن عبد الرحمن بن جماعة والشرف الحسن بن عبد الله بن أبي عمر ومن لفظ التاج السبكي تصنيفه جمع الجوامع والعز بن جماعة وناصر الدين الحراوي وحمزة السبكي وخديجة ابنة الشمس محمد بن أحمد المقدسي، وأجاز له جماعة ومما حضره في الثانية على الميدومي ثمانيات النجيب بل ألبسه خرقه التصوف أخبرنا القطب القسطلاني وكذا لبسها الجمال من شيخه حمزة وحدث

(١) الضوء اللامع، ٢/٤١٧

بالكثير في أواخر عمره وأحب الرواية وأكثروا عنه خصوصا لما نزل مسمعا بالتربة الظاهرية برقوق في الصحراء وحدث بالمسند لإمامه غير مرة روى لن عنه خلق منهم شيخنا والموفق الأبي سمع منه رفيقا للحافظ ابن موسى وابنه وابن أخته وفي الإحياء سنة خمس وتسعين من يروى عنه وكان ذا سمت حسن وديانة وعبادة وعلى ذهنه مسائل فقهية ونوادر حسنة؛ ووصفه ابن موسى بالشيخ الفقيه الإمام العالم الأوحد المحدث المسند الرحلة. مات في سحر يوم السبت منتصف جمادى الثانية سنة سبع عشرة وقيل في رجب والأول أثبت وبه جزم المقريزي في عقوده.

عبد الله بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد الشيبي اليماني الآتي أبوه. انتصب بعده في زاويته بالحسامية ومات في سنة إحدى وثلاثين وكان كثير التلاوة. ذكره شيخنا في ترجمة أبيه في سنة إحدى عشرة من أنبائه.

عبد اله بن علي بن موسى بن علي بن قريش بن داود الهاشمي المكي. مات بها في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين. أرخه ابن فهد.

عبد الله بن علي بن موسى العفيف بن النور المكي ويعرف بالمزرق كان يخدم كثيرا السيد حسن بن عجلان صاحب مكة ويقبض له الأموال من التجار فكان واسطة حسنة سيما ومخدومه يأتمنه ويحترمه كل ذلك لعقله وحسن عشرته حتى أنه يصحب المتباعدين ويراه كل منهما صديقا ومع ذلك لما حصل التنافر بين الأخوين بركات وإبراهيم ابني مخدومه ظهر منه ميل لثانيهما حتى كان ذلك سببا لقتل جماعة الآخر له في ليلة عاشر رجب سنة ست وعشرين في حوش صاحب مكة بالمسعى ودفن من الغد بالمعلاة وتأسف الناس عليه كثيرا وسنه أربعون أو نحوها وكان وجيها صاحب عقار ودنيا سامحه الله وإيانا.

عبد الله بن علي بن يحيى بن فضل الله بن مجلي بن دعجان بن خلف بن أبي الفضل نصر بن منصور بن عبيد الله بن عدي جمال الدين بن العلاء القرشي العمري العدوي ويعرف بابن فضل الله. ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة وأحضر في الرابعة على العرضي جزء الأنصاري والغطريف وثلاثيات المسند ورباعيات الترمذي وغير ذلك وأسمع علي البياني وغيره، وأجاز له الأذرعي والأسنوي وأبو البقا السبكي وآخرون. وكان يتزيا بزي الجند وله أقطاع ملازما للخلاعة من حين مات أبوه وإلى أن مات لكنه كان مستورا ثم فسد حاله حتى عمل نقيبا في بيوت الحجاب واشتدت فاقته وخمل ومع ذلك فقد سمع عليه الكلوتاتي والزين

رضوان وغيرهما من القدماء والمحلي والمناوي والعز الكناني والقرافي وغيرهم من الأئمة وذكره شيخنا في معجمه وأنبائه. مات في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وهو آخر إخوته موتا عفا الله عنه.." (١)

"عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زيد العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الحسيني الحضرمي ثم المكي نزيل الشبيكة منها ويعرف بالشريف باعلوى قال أنه رحل في الطلب فقرأ التنبيه والمنهاج والحاوي كان يحفظه بخصوصه وغيرها، واشتغل في الفقه والنحو والصرف والحديث ببلده وبالشحر وكتب بأسئلة إلى ابن كبن قاضي عدن فأجابه عنها ثم اجتمع به في بلده وهو متوجه للحج وبعد انقضاء غرضه من الرحلة عاد إلى وطنه وقد مات من به العلماء فتصدى للأشغال، وكان يميل إلى الانقطاع والخلوة والنظر في كلام الصوفية، ثم توجه للحج في سنة إحدى وعشرين بعد رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وحج وجاور ثم زار في التي تليها ورجع إلى مكة ثم زار في سنة ست وأربعين فرأى النبي صلى الله عليه وسلم أيضا وهو بالمدينة ثم عاد إلى مكة وسكنها حتى مات لم يخرج منها إلا للزيارة، وكان يحفظ القرآن جيدا ويقوم به في الليل مع تدبر وتخشع وأكثر الطواف والسكون بحيث تزايد اعتقاد الناس فيه وكثر الثناء عليه ثم تعلل بوجع في رجليه إلى أن مات في ربيع الثاني سنة ست وثمانين ودفن بالشبيكة في **تربة صهره العراقي** رحمه الله وإيانا.

عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الوهاب بن علي بن نزار العفيف الطفاري. قال شيخنا في إنبائه كان جده الأعلى عبد الوهاب انتزع ظفار من يد الجواد أبي بكر بن إبراهيم بن المنصور عمر بن علي بن رسول واستمر في ملكها وتناوبها أولاده إلى أن حاربهم علي بن عمر بن كثير فانهزم عبد الله وأخوه أحمد فأما أحمد فانقطع خبره وأما عبد الله فاستمر يتنقل في البلاد إلى أن دخل مكة ثم دخل القاهرة وحيدا فقيرا فحضر عندي وشكا إلي حاله فبررته وسكن الجامع الأزهر مع الفقراء حتى مات في سنة أربع وعشرين.

عبد الله بن محمد بن عمر العفيف الجبني اليماني. ولد قبل العشرين وثمانمائة، وحفظ المنهاج وكان يكرر عليه إلى أن مات، وتفقه بالقاضي عبد الله بن محمد الجيشي وغيره، وكان صالحا شديد التحري في أقواله وأفعاله قانتا أوابا مقبلا على أنواع البر لا يخرج من مسجده إلا لبيته أو مباشرة زرعه عند الحاجة لذلك. مات في رمضان سنة خمس وثمانين بقرية من أعمال جبن - بضم الجيم وفتح الباء وآخره نون. رحمه الله

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٤٣٩

وإيانا.
عبد الله بن محمد بن عمر الطوخي الشافعي ويعرف بأخي الرطيل. تفقه بعيسى بن محمد المغربي البتنوبي والقاضي موفق الدين المحلي ورافق الشهاب الزاهد في التنسك بشيخه وتلا لأبي عمرو من طريقيه على الفخر الضرير الإمام وتصدى لنفع الناس مع التحري التام وملازمته للعبادة حتى صارت له جلالة وابتنى له مدرسة بطوخ وممن أخذ عنه الشمس بن رجب الطوخي وسبطه محمد بن أحمد بن محمد بن صديق الآتي ذكرهما وثانيهما هو المفيد لترجمته وقال أنه مات في ربيع الثاني سنة ست وثلاثين عن أزيد من سبعين سنة.
عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله الطائفي قاضي الطائف. أجاز له في سنة أربع وتسعين وسبعمائة فما بعدها التنوخي والبرهان بن علي بن فرحون وابن صديق وسليمان السقا وعبد القادر الحجار ومحمد بن علي بن محمد البالسي ومريم الأذرعية وجماعة. مات في رجب سنة أربعين بالسلامة من قرى الطائف. أرخه ابن فهد.." (١)

"عبد الله بن نصر الله بن عبد الغني بن عبد الله التاج بن الشمس بن الزين ابن الصاحب الشمس القاهري سبط الشيخ محمد بن يعقوب بن محمد بن أحمد القدسي الشافعي أحد من عرض عليه النور البلبيسي في سنة اثنتين وتسعين بجامع المقسي ويعرف كسلفه بابن المقسي نسبة للمقسم ظاهر القاهرة لسكنى جده لأمه وكذا جد والده الصاحب المشار إليه الذي كان يقال له وهو نصراني قبل أن يسلم شمس والمجدد لجامع باب البحر بحيث اشتهر الجامع به وهجرت شهرته الأولى والمترجم في سنة خمس وتسعين وسبعمائة من أنباء شيخنا وغيره نشأ في حجر أبيه الآتي وتدرب به وبغيره في المباشرة فبرع فيها وقرأ من القرآن جملة وكان يتشفع وانتفع بخدمة ابن الهمام لكونه كان يتردد إليه مع إبراهيم الطنساوي وناب عن أبيه في استيفاء الدولة أيام كريم الدين بن كاتب المناخات وكان الزين الاستادار متزوجا بعمته وتزوج هو بابنتها منه ولازم خدمته بالكتابة في ديوانه وغيرها ورقاه الاستادارية الناصري محمد بن الظاهر ثم صار أحد كتاب المماليك عوضا عن أبي الحسن بن تاج الدين الخطير ثم استقل بالوظيفة بعد سعد الدين محمد بن عبد القادر كاتب العليق وولي نظر الدولة في أيام الأشرف إينال وانفصل عنها وكذا انفصل عن الأولى بأبي الفضل بن جلود واستقر في نظر الجيش عوضا عن الزين بن مزهر ثم في نظر الخاص عوضا عن العلاء بن الأهناسي وباشرهما معا إلى أن انفصل عن الجيش بالكمال بن الجمال بن كاتب جكم ثم عن بالزين

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٤٥٤

ابن الكويز ثم أعيد إليها بعد إلى أن غضب عليه الأشرف فايتباي وأهانه بالضرب بالمقارع لتكرر شكوى بعض أهل البرلس منه واستقر عوضه بالبدر بن مزهر على كره من والده ثم استقر في الاستادارية بعد أعراض الدوادار الكبير وتكررت إهانة الأشرف له بالسجن والترسيم والمصادرة إلى أن تصفى والسلطان يتهمه مع ذلك بالادخار لما حصله بل ولما خلف عن صهره فهو لذلك لا يرحمه ولا يغيث شكواه ورثى له القريب والبعيد خصوصا حين الأمر بشنقه وتوجه به الوالي لذلك وما بقي إلا إتلافه لكن حصلت الشفاعة فيه وتسلمه الوالي على مبلغ معين فما نهض للقيام به وحول إلى سجن القلعة فلما كان في يوم السبت سابع جمادى الأولى سنة خمس وثمانين أمر بشنقه على حين غفلة إن لم يعط المال فشنق وهو صائم لتصريحه بالعجز عن المال ثم حمل إلى أهله فغسل وكفن وصلى عليه ودفن بتربة المجاورة لتربة الزين عبد الباسط وتأسف على فقده سيما على هذه الكيفية كل واحد وأرجو له الخير بذلك والتكفير عنه خصوصا وقد بلغني أنه كان مدة الترسيم عليه صائما مديم التلاوة وقد زاد على الخمسين. وماتت أمه قبله بقليل وكانت من الصالحات القانتات كأبيها. وبالجملة فكانت فيه حشمة ورياسة وتواضع وتودد ولكنه فيه بالكلام والملق أكثر مع ذوق وفهم للنكتة واستحضار لكثير من محاسن الشعر وغيره ولطف عشرة ونظر في كتب الأدب والتواريخ واقتناء لجملة من ذلك وميل لحسان الوجوه ومصاحبة لذوي الذوق من الفضلاء وغيرهم واعتقاد في المنسوبين للصلاح وإحسان كثير إليهم وقبول شفاعاتهم ومزيد احتماله وعدم تكثره ومنته كل ذلك على حسب الوقت حتى أنه لم يخلف في أبناء طريقته مثله وأما في معرفة المباشرة فجبل لا يجارى وقد ولي نظر مقام الشافعي والليث غير مرة في ضمن نظر القرافتين وله هناك مآثر كالسبيل المقابل لضريح الإمام وكذا باشر وقف الشيخونية والصرغتمشية ومدرسة بشير الجمدار وغيرها وما تركت من ضد محاسنه أكثر عفا الله عنه.." (١)

"عبد الوهاب بن نصر الله بن توما الوزير تاج الدين بن الشمس بن الزين القبطي الأسلمي ويعرف بالشيخ الخطير وهو لقب لأبيه. ولد بالقاهرة على دين النصرانية ونشأ بها كذلك وخدم في عدة جهات ثم أكرهه بعض الرؤساء على الإسلام فأظهره وخدم الأشرف برسباي قبل تملكه فلما تملك استقر به في نظر الإسطبل ثم أضاف إليه التكلم في ديوان ولديه واحدا بعد آخر وكان يميل لمباشرته فلما استعفى الجمال يوسف بن كاتب جكم في سنة ثمان وثلاثين عن الوزارة استقر به فيها وبولده أبي الحسن في نظر الإسطبل عوض أبيه فلم يفلح الأب بل باشر أقبح مباشرة وساءت سيرته فعزله ولزم داره وقد انحط عنده فلما تسلطن

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٤٦٢

الظاهر صادره وأخذ منه جملة ثم أطلقه واستمر مخمولا منكوسا حتى مات بعد ما شاخ في خامس ذي القعدة سنة خمس ولم يكن عليه نور الإسلام والله أعلم بباطن أمره؛ وله ذكر في آخر سنة أربع وثلاثين من تاريخ المقريزي.

عبد الوه اب بن نصر الله بن حسن ويقال له حسون بن محمد بن أحمد التاج الفوي ثم القاهري أخو البدر حسن الماضي ويعرف بابن نصر الله وذاك الأصغر. ولد سنة ستين وسبعمائة بفوة وقدم القاهرة فاشتغل بفقه الحنفية عند جماعة وكذا بغيره وباشر بجاه أخيه كثيرا من الوظائف كنظر الأوقاف والأحباس والكسوة وتوقيع الدست ووكالة بيت المال ونيابة كاتب السر في الغيبة وخليفة الحكم الحنفي، وخدم عند عدة من أكابر أمراء الديار المصرية، وكانت له وجاهة ووقار في الدولة ممن يحب العلم والعلماء ويجمعهم عنده ويتودد إليهم وينتمي للحنفية. مات في جمادى الآخرة سنة عشرين بالقاهرة في حياة أبيه فورثه مع بنيه عفا الله عنه.

عبد الوهاب التاج بن الرملي. ولد سنة أربعين أو قبلها بسنة وتنقل في الخدم إلى أن ولي نظر الدولة بالقاهرة فاستمر مدة **شاركه صهره سعد** الدين البشيري مدة أخرى إلى أن استقل البشيري بالوزارة فانفرد هذا إلى قبيل موته بدون السنة وقد أحضره المؤيد في سنة اثنتين وعشرين ليحاسب الهروي على ما اجتاحه من أموال القدس والخليل فسأله عن مولده فقال لي الآن اثنان أو ثلاث وثمانون سنة، وكان يحب أهل الخير ويكثر الصدقة ويتبرأ من تناول المكس والأكل من ثمن ما يكون منه بل كان يقول أنا أستدين جميع ما آكله وألبسه حتى لا أتعاطى الحرام بعينة والله أعلم بغيبه. مات وقد أسن وارتعش مفصولا في سنة ست وعشرين. ذكره شيخنا في إنبائه.

عبد الوهاب تاج الدين الدمشقي ثم القاهري خليفة المقام الأحمدي بطنتدا ووالد سالم الماضي. مات بها فجأة في جمادى الآخرة سنة ست وستين ودفن هناك.

عبد الوهاب التاج بن كاتب المناخات. مات سنة سبع وعشرين. في عبد الرزاق.

عبد الوهاب اليمني الزبيدي ويعرف بالحربي - بفتح الحاء المهملة ثم راء ساكنة. مات في المحرم سنة أربع وخمسين بمكة. أرخه ابن فهد.

عبد الوهاب فخر الدين رأس الرافضة. مات سنة خمس وستين.

عبدون بن عبد الوهاب بن أحمد الزين الطهويهي الأزهري. ممن سمع مني بالقاهرة. عبيد الله بن بايزيد. يأتي في التحتانية من الآباء فبايزيد أصلها أبو يزيد إلا أنهم ينطقون بها هكذا.

عبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله الأبيوردي المدعو بحافظ. خدم العلاء بن السيد عفيف الدين وتلمذ له وقدم معه القاهرة على طريقة حسنة فهما وخطا وأدبا وظرفا ثم ترقى لخدمة ملك التجار، وقدم غير مرة القاهرة بهديته وتزايدت وجاهته وفي ظنه أنه ينظم الشعر وقد أخذ عني أشياء من تصانيفي وغيرها وكذا سمع على الشاوي وغيره فلما قتل المشار إليه قطن القاهرة واستقر به الأشرف فايتباي في نظر الكسوة وتزايد الثناء على عقله وأدبه وابتنى بمكة فيما بلغني بعض الدور، وذكر بالثروة الزائدة مع تبرمه من ذلك ثم اختص بصاحب كنباية ورأيته بمكة في سنة أربع وتسعين وأخذ مني عدة من تصانيفي ثم لم يلبث أن مات في جمادى الثانية من التي تليها بجدة ونقل إلى مكة فدفن بمعلاتها رحمه الله وإيانا، ونظمه وقد اجتمع هو والشهاب الصوة وأبو عبد الله الفيومي على معارضة قصيد الصفي الحلي الذي أوله عبث النسيم بقده فتأودا فقال:

ما لاح لاح فيكم أو فندا ... إلا هدى من ذكركم أوفى الندا

إن الذين تنسكوا لما رأوا ... محراب حاجبه أصابوا مسجدا." (١)

"علي بن عيسى بن عثمان بن محمد النور بن الشرف القاهري الشافعي والد الشرف محمد وأخو الفخر محمد وأحمد ويعرف كسلفه بابن جوشن. ولد سنة ثمان وثمانمائة ونشأ فحفظ القرآن والمنهاج واشتغل وتميز وأخذ عن شيخنا وغيره. مات سنة ثمان وثلاثين ودفن في زاويتهم الشهيرة من الصحراء رحمه الله وإيانا.

علي بن عيسى بن محمد بن قاسم الراجبي الماضي أبوه. ممن سمع مني بمكة.

علي بن عيسى بن محمد العلاء أبو الحسن بن أبي مهدي الفهري البسطي. ذكره شيخنا في إنبائه وقال انه اشتغل ببلاده ثم حج ودخل الشام ونزل بحلب على قاضيها الجمال النحريري وأقرأ التسهيل وعمل المواعيد بالجامع، وكان فاضلا ذكيا أديبا يذكر في المجلس نحو سبعمائة سطر يرتبها أولا في يوم الأربعاء ثم ينظرها يوم الخميس ثم يلقيها يوم الجمعة سردا يطرزها بفوائد ومناسبات. قاله البرهاني المحدث وذكر أنه أنشده ابن الجباب الغرناطي اللغز الشهير في المسك:

كتبتم رموزا ولم تكتبوا ... كهذا الذي سبيله واضحة

قال: وأنشدنا عنه أناشيد، ثم دخل الروم فسكنها وعظم قدره ببرصا وحصلت له ثروة ثم دخل القرم وكثر ماله. واستمر هناك حتى مات في سنة تسع عشرة. ذكره ابن خطيب الناصرية وغيره وهو ممن ذكره شيخنا

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٤٩٠

في الدر سهوا فليس من شرطه.

علي بن عيسى نور الدين بن الخواجا الشرف القارئ الدمشقي شقيق محمد ويعرف كل منهما بابن القارئ؛ ولد سنة ثلاث وستين وثمانمائة بدمشق وحفظ القرآن واشتغل قليلا وحج ولقيني بمكة بعد أن استجازني أخوه له ولبنيه التقي أبي بكر والشرف يحيى وسائر بناته في موسم سنة ست وتسعين وكان قدم مع الركب الشامي ليجاور فوجد المرسوم سبقه برجوعه لمصر ليكون مع أخيه في المصادرة لطف الله بهما، ثم لقيني بمكة سنة تسع وتسعين وقد قدمها في موسم التي قبلها وأقام هو وابن عمه الشمس محمد بن يوسف بجدة.

علي بن غازي بن علي بن أبي بكر بن أبي بكر بن عبد الملك الصالحي ويعرف بالكوري - بضم الكاف ثم راء مهملة. سمع زينب ابنة الكمال محمد بن يوسف الحراني والعز محمد بن العز إبراهيم بن أبي عمر، وحدث سمع منه شيخنا وغيره وقال: مات في شوال سنة أربع رحمه الله.

علي بن غريب. له ذكر في يوسف بن محمد بن إسماعيل.

علي بن فتح بن أوحد النور الخانكي حفيد شيخ الخانقاه السرياقوسية كان ووالد محمد الآتي. ناب في القضاء بها عن صهره عز الدين المنوفي وتأخر بعده حتى مات في ربيع الثاني سنة تسعين.

علي بن فخر الدين ويقال له فخير بن محمد بن مهنا إسكندري الأصل المكي العطار ويعرف بابن فخير، مات بمكة في ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وهو أكبر أخويه ويليه أحمد ويليهما عبد الكريم الشاهد.

علي بن أبي الفرج محمد بن محمود بن حميدان المدني الحنفي ويعرف كأبيه بابن حميدان. أحد المؤذنين بالحرم الشريف المدني وممن يحفظ القرآن. مات في ربيع الثاني سنة.

علي بن الفقيه الطهطاوي واسم أبيه. ممن سمع مني بمكة.

علي بن قاسم العلاء الأردبيلي الأصل الخليلي الشافعي المقرئ ويعرف كأبيه وبالبطائحي. اشتغل عند الكمال بن أبي شريف وغيره وتميز سيما في القراءات بحيث صنف فيها وأخذها عن جماعة مع تفنن في العربية والصرف والفرائض والحساب والقراءات والفقه؛ ومن محافيظه المنهاج والشاطبية وأقرأ الطلبة. مات بالخليل في يوم الأربعاء ثامن ربيع الأول سنة ست وتسعين، ووصفه الصلاح الجعبري بالشيخ الإمام العالم العلامة المقرئ وصدر ترجمته بأبي الحسن البطائحي وقد زاد على الخمسين.

علي بن القسم بن محمد بن حسين اليمني الزيدي ويعرف بابن شقيف. كان من أعيان الزيدية بمكة ممن يفتيهم ويعقد لهم الأنكحة. مات بها في ذي القعدة سنة ست عشرة ودفن بالمعلاة وهو في أثناء عشر

الثمانين ذكره الفاسي في مكة.

علي بن أبي القسم بن محمد بن علي بن محمد بن جوشن المكي. ممن تكسب بالتجارة وسافر لأجلها إلى اليمن وغيرها مع اشتغال يسير بل تلا للسبع على الشوايطي وأذن له. مات بمكة في رجب سنة إحدى وسبعين. أرخه ابن فهد.." (١)

"سمعت من نظمه وطارحته وكانت بيننا مودة قديمة وعليه نزلت بدمشق لما نزلتها، وممن كتب عنه من شعره الحافظ ابن موسى المراكشي ورفيقه الأبي وأنشدنا عنه أشياء، وهو عقود المقريزي. مات بعلة الصرع القولنجي كأبيه في رمضان سنة ست عشرة عفا الله عنه وإيانا. قال شيخنا في إنبائه وكنت اقترحت عليه أن يعمل على نمط قولي:

نسيمكم ينعشني والدجى ... طال فمن لي بمجيء الصباح

ويا صباح الوجه فارقتكم ... فشبت هما إذ فقدت الصباح

فعمل ذلك في سنة سبع وتسعين وأنشدنيه عنه جماعة ثم لقيته فسمعته منه فقال:

يا متهمي بالصبر كن منجدي ... ولا تطل رفضي فإني عليل

أنت خليلي فبحق الهوى ... كن لشجوني راحما يا خليل

ولما ولي كتابة سر دمشق قال فيه الأديب الشمس محمد بن إبراهيم الدمشقي المزين:

ولاية صدر الدين للسر كاتبا ... لها في النفوس المطمئنة موقع

فإن يضعوا الأشيا إذا في محلها ... فلا يك غير السر للصدر موضع

وقال شيخنا:

تهن بصدر الدين يا منصبا سما ... وقل لعلاء الدين فليتأدبا

له شرف عال وبيت ومنصب ... ولكن رأينا السر للصدر أنسبا

وقال غيرهما:

كتابة السر غدت ... وجودها كالعدم

وأصبحت بين الورى ... مصفوعة بالأدمي

ونظمه سائر فلا نطيل بايراده.

علي بن محمد بن محمد بن حجاج العلاء بن التاج بن الشمس الجوجري الأصل الدمياطي الشافعي صهر

---

(١) الضوء اللامع، ٩٧/٣

الشهاب البيجوري زوج ابنته والآتي أبوه. حفظ كتبا وعرض علي مع الجماعة **ولازم صهره ولما** مات أبوه وذلك في شوال سنة ثلاث وتسعين رسم عليه ووضع في الحديد حتى تكلف لزيادة على سبعمائة دينار ولولا عناية أمير سلاح تمراز به بل ونائبه من قبل لفحش الأمر وعرض عليه السلطان شفاها قضاء دمياط الذي أباه كل أحد خوفا من الكلفة وقال إني أضعف عن هذا.

علي بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة نور الدين بن الكمال أبي البركات بن الجمال أبي السعود القرشي المكي الشافعي والد البرهان إبراهيم الماضي وأخوته ويعرف كسلفه بابن ظهيرة وأمه كمالية ابنة التقي الحراري. ولد سنة إحدى وثمانمائة بمكة ونشأ بها وأحضر علي ابن صديق جزء أبي الجهم وسمع من محمد بن عبد الله البهنسي والزين المراغي والجمال بن ظهيرة والوالي وغيرهم كأبيه، وأجاز له العراقي والهيثمي وعائشة ابنة عبد الهادي وخلق وناب في القضاء بمكة عن أخيه أبي السعادات ودخل القاهرة مرارا ودمشق مرة وما علمته حدث بل أجاز لخلق وروى عنه ولده وكان سمحا كريما مفضالا وفي خلقه حدة. مات في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين بمكة رحمه الله وإيانا.." (١)

"عمر بن رسلان بن نصير بن صلح بن شهاب بن عبد الخالق بن عبد الحق السراج أبو حفص الكناني البلقيني ثم القاهري الشافعي؛ ولد في ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ببلقينة من الغربية وأول من قطنها من آبائه صلح؛ وحفظ بها القرآن وصلى به وهو ابن سبع والشاطبية والمحرر والكافية والشافعية في النحو لابن مالك والمختصر الأصلي، وأقدمه أبوه القاهرة وهو ابن اثنتي عشرة سنة فعرض محافيظه على جماعة كالتقي السبكي والجلال القزويني وبهرهم بذكائه وكثرة محفوظه وسرعة فهمه ثم رجع به ثم عاد معه سنة ثمان وثلاثين وقد ناهز الاحتلام فاستوطن القاهرة وحضر الدروس، ومن شيوخه في الفقه التقي السبكي ولكن جل انتفاعه فيه إنما هو بالشمسين ابن عدلان وابن القماح والنجم ابن الأسواني والزين الكناني والعز بن جماعة وفي الأصول الشمس الأصبهاني صاحب التفسير وعنه أخذ كثيرا من العقليات وفي العربية والصرف والأدب الأستاذ أبو حيان ولازم البهاء بن عقيل وانتفع به كثيرا وتزوج ابنته؛ وسمع الحديث على ابن القماح وابن غالي والشهاب بن كشتغدي وأبي الفرج بن عبد الهادي والحسن بن السديد وإسماعيل بن إبراهيم التفليسي وعبد الرحيم بن شاهد الجيش والحسن بن السديد وإسماعيل بن إبراهيم التفليسي وعبد الرحيم بن شاهد الجيش والميدومي وأبي إسحق إبراهيم القطبي وأبي العباس أحمد بن محمد بن عمر الحلبي خاتمة أصحاب الكمال الضرير وآخرين كالجمال أبي إسحق

---

(١) الضوء اللامع، ٣/١٣٨

التزمنتي وأبي الحرم القلانسي، وأجاز له الحافظان المزي والذهبي والشهاب أحمد بن علي بن الجزري وابن نباتة وخلق، وخرج له شيخنا أربعين حديثا شطرها عن شيوخ السماع وباقيها بالإجازة وكذا خرج له الولي العراقي جزءا من حديثه. وحج مع والده سنة أربعين ثم بمفرده بعدها وزار بيت المقدس واجتمع بالعلائي وعظمه وسكن الكاملية مدة وكان يحكي أنه أول ما دخله ا طلب من ناظرها بيتا فامتنع واتفق مجيء شاعر بقصيدة امتدحه بها وأنشده إياها بحضرته فقال له: قد حفظتها فقال له الناظر: إن كان كذلك أعطيتك بيتا قال: فأوردتها له سردا فأعطاني بيتا، وأذن له الأئمة بالإفتاء والتدريس وعظمه أجلاء شيوخه كأبي حيان والأصبهاني جدا وناب في الحكم عن صهره ابن عقيل، وبلغني أنه جلس بالجورة بعده واستقر في تدريس الخشابية بجامع عمرو، وكذا درس بالبديرية والحجازية والخروبية البدرية والملكية والتفسير بجامع طولون وبالبرقوقية. وولي إفتاء دار العدل رفيقا للبهاء السبكي ثم قضاء الشام في سنة تسع وستين عوضا عن التاج السبكي فباشره دون السنة وجرت له معه أمور مشهورة وتعصبوا عليه مع قول العماد بن كثير له حينئذ أذكرتنا سمت ابن تيمية ونحوه قول ابن شيخ الجبل ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك. ودخل حلب في سنة ثلاث وتسعين صحبة الظاهر برقوق ومرة أخرى بعدها واشتغل بها وعين لفضاء مصر غير مرة ولكنه لم يتم مع ارتقائه لأعظم منه حتى صار يجلس فوق كبار القضاة بل ولي ابنه في حياته وشاع ذكره في الممالك قديما وحديثا وعظمه الأكابر فمن دونهم، ومما كتبه له أبو حيان أنه صار إماما ينتفع به في الفن العربي مع ما منحه الله من علمه بالشريعة المحمدية بحيث نال من الفقه وأصوله الرتبة العليا وتأهل للتدريس والقضاء والفتيا وقال صهره ابن عقيل: هو أحق الناس بالفتيا في زمانه؛ وقال الشمس محمد بن عبد الرحمن العثماني قاضي صفد في طبقاته: هو شيخ الوقت وإمامه وحجته انتهت إليه مشيخة الفقه في وقته وعلمه كالبحر الزاخر ولسانه أفحم الأوائل والأواخر. وقال ابن الحجي: كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي واشتهر بذلك وطبقة شيوخه موجودون؛ قدم علينا دمشق قاضيا وهو كهل فبهر بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا بفضله ثم رجع وتصدى للفتيا فكان معول الناس عليه في ذلك وكثرت طلبته فنفعوا وأفتوا ودرسوا وصاروا شيوخ بلادهم وهو حي قال: وله اختيارات في بعضها نظر كثير وله نظم وسط وتصانيف كثيرة لم تتم يبتدئ كتابا فيصنف منه قطعة ثم يتركه وقلمه لا يشبه لسانه، وقال الأذرعي: لم أر أحفظ لنصوص الشافعي منه بل قال البرهان الحلبي:." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ٣/١٩٠

"أحب ابن ناس ولا أشتهي ... أرى امرأة في دياري تلوح

لأني إذا شئت فارقته ... وهي لا تفارقني عمر نوح

وغير ذلك مما أودعته في محل آخر، ومات بعد ذلك.

عمر بن محمد بن حسن بن شعبان بن أبي بكر الباعوري الأصل الحلبي الآتي أبوه ويعرف بابن الصوه. أحضره السلطان بعد قتل أبيه وسأله في الوكالة عنه بالبلاد الحلبية فاستعفى؛ وأقام بعد رجوعه على وجاهته حتى مات في شعبان سنة ست وثمانين، وكانت عمامته مدورة دون إخوته.

عمر بن محمد بن حسن الزين الدمشقي ويعرف بابن الزين. ممن سمع مني بالقاهرة.

عمر بن محمد بن حسن الحصني ثم القاهري الشافعي؛ أحد الفضلاء الملفتين المتجردين ممن صحب المناوي وإمام الكاملية، وكان حسن العشرة ممتهنا نفسه في خدمة الفقراء لتركه رعونات النفس، وهو ممن لازم الشهاب بن رسلان في قراءة شرحه لمنهاج البيضاوي وغيره بل حمل عنه في شرحه لأبي داود وفي الصحيحين وأبي داود والترغيب للمنذري؛ وكذا أخذ عن شيخنا النخبة وشرحها وكتب عنه في إملائه على الأذكار وسمع الزين عبد الرحمن بن الطحان الدمشقي الحنبلي وأكثر من لقي السادات حتى التحق بهم، وأقرأ الطلبة بل جعله إمام الكاملية واسطة بينه وبين ابن رسلان وكنت ممن أميل إليه؛ مات في ربيع الآخر سنة ست وستين بالقرافة الصغرى ودفن **بزاوية صهره محمد** الأندلسي رحمه الله وإيانا.

عمر بن محمد بن الشيخ حسين بن حسن الفتحي المكي الآتي أبوه. ولد في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثمانمائة بمكة وسمع بها مع أبيه وعمه علي أنشأه الله صالحا.

عمر بن محمد بن سعيد الزين البعلي الحنبلي القطان ويعرف بابن البقسماطي. ولد في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ببعلبك ونشأ بها فقرأ القرآن عند طلحة العنبري وحفظ الخرقي وعرضه على ابن الأقرب والتقي إبراهيم بن مفلح وغيرهما واشتغل في الفقه على الأول وسمع على أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الزعبوب ختم الصحيح وحدث به قرأته عليه ببعلبك، وكان إنسانا حسنا يتكسب فيها ببيع القطن. مات.

عمر بن محمد بن سليمان الزين بن الصابوني الدمشقي. يأتي فيمن جده محمد بن سليمان.

عمر بن النجار محمد بن سليمان المكي. أحد القائمين بخدمة شافعيها ثم انقطع ولزم ولده وله حذق وسرعة وحركة، وله عم اسمه علي.

عمر بن محمد بن صلح البريهي اليماني الفقيه: مات في سنة عشر بذي السفال.

عمر بن محمد بن عبد الكريم القرشي. رأيته كتب لمن عرض عليه سنة اثنتين وثمانمائة. عمر بن محمد

بن عبد الله القلشاني المغربي. يأتي فيمن لم يسم جده.

عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد السراج اليافعي المكي الآتي أبوه والماضي جده. ولد في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة بعدن، وقدم مكة وقرأ القرآن وكتب الخط الحسن، ومات بها في جمادى الثانية سنة أربع وستين. أرخه ابن الفهد.

عمر بن محمد بن عثمان السراج الحسباني. مذكور بالجلالة ووصفه أبو السعادات البلقيني بالشيخ الإمام وأن المترجم طاف به أسبوعا سنة خمس وعشرين.

عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد السراج أبو حفص بن الشمس الحلبي الأصل الدمشقي الشافعي الخواجا بن الخواجا أخو البدر حسن الماضي والآتي أبوهما ويعرف بابن المزلق - بضم الميم وفتح الزاي وكسر اللام المشددة. ولد تقريبا سنة ست وثمانين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها في رفاهية ونعمة فحفظ القرآن وسمع على الحافظ الزين بن رجب مجلس البطاقة وسمع على غيره؛ وحدث سمع منه الفضلاء، وكان خيرا سالكا طريق أبيه في تعاني التجارة بل رأيت وصفه بالجناب العالي الخواجكي ملجأ الفقراء والمساكين، ولما خربت عين المدينة النبوية وسئل الظاهر ططر في عمارتها أرسل صاحب الترجمة بخمسمائة دينار لعمارتها ومدحه الزين بن عياش مقرئ الحرمين بما في ترجمته. مات في الطاعون سنة إحدى وأربعين بدمشق رحمه الله.." (١)

"بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وجمع الجوامع وألفية ابن ملك، وعرض على جماعة كزوج أخته الشمس البرماوي بل قرأ عليه المنهاج بتمامه والعز بن جماعة وأجاز له وسمع على الشمسين ابن عمه محمد بن حسن بن علي والشامي الحنبلي والشرف السبكي وآخرين وأخذ الفقه عن والده والبرماوي والقمني والولي العراقي وبه انتفع وأذن له في الإفتاء والتدريس وكان القمني يقول إنه فقيه النفس وحضر عند الونائي مرة فرد عليه في شيء قرره بخلاف المنقول فكان كذلك **ولازم صهره البرماوي** في فنون وسافر معه إلى الشام؛ وحج غير مرة وزار بيت المقدس وكذا دخل دمياط وإسكندرية وغيرهما للتجارة، وحدث بالبيسير قرأت عليه وسمع منه الفضلاء، وكان بارعا في الفقه والعربية والعروض والفرائض والحساب والشروط اختصر المغنى لابن هشام وعمل منسكا وربما نظم ودرس بعد أبيه بالغرابية والعشقتمرية كما بلغني ثم تركها وتألم حين أعطيت الفخرية للشلقامي، وتكسب بالشهادة في حانوت الجمالية وعرض عليه نيابة القضاء فامتنع، كل ذلك مع الدين والتواضع والانفراد والتحري في الطهارة والمداومة على التهجد

---

(١) الضوء اللامع، ٣/٢١١

والتلاوة خصوصا في رمضان فكان له في كل يوم أزيد من ختم واستمر يحفظ المنهاج إلى آخر وقت ويفتي من يسأله لفظا وممن انتفع به ولده الشهاب. مات في سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وستين رحمه الله وإيانا.

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر البدر أبو الوفاء بن المليجي القاهري الماضي أبوه. اشتغل قليلا وكتب الخط المنسوب وقابل معنا على شيخنا في فتح الباري يسيرا واستقر في جملة الموقعين ومد يده لأصحاب الحوائج فأثرى ثم سافر مع الزيني بن مزهر في الرجبية فكانت منيته قبل وصوله وذلك في العشر الثاني من رجب سنة إحدى وسبعين وأظنه قارب الخمسين عفا الله عنه.

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن غانم بن علي النجم بن البرهان المقدسي الشافعي الماضي أبوه والآتي ابنه أبو البركات محمد ويعرف كسلفه بابن غانم. ولد سنة أربع عشرة وثمانمائة واستقر كسلفه في مشيخة الخانقاه الصلاحية ببيت المقدس ونظرها بتفويض من أبيه في شعبان سنة ست وثلاثين. ومات بالقاهرة في يوم الجمعة مستهل شعبان سنة اثنتين وستين؛ وقد لقيني ببيت المقدس وسمع بقراءتي على ابن جماعة والقلقشندي واستقر بعده في المشيخة ولده.

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن غنائم. يأتي في أبي الفتح.

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي الفتح بن درباس الشمس بن البرهان بن الشهاب القدسي ويعرف بابن درباس وبابن الشحنة؛ أجاز له في جملة إخوته ولم يسم الحافظ أبو محمود القدسي وأبو الحرم القلانسي والبياني وحدث بذلك كتب عنه ابن موسى والأبي في سنة خمس عشرة وغيرهما؛ وأجاز لجماعة وذكره شيخنا في معجمه فقال: أجاز له ابن الخباز والقلانسي وجماعة، وكان أحد خدام المسجد الأقصى ويقال له ابن الشحنة، أجاز لأولادي.." (١)

"محمد بن أحمد بن علي بن اسحق بن محمد القاضي شمس الدين الخليلي الداري، عرف بابن المحتسب. ولد سنة شرة وثمان وثمانمائة ببلد الخليل وحفظ المنهاج وعرضه على جماعة من المصريين وغيرهم وسمع على إبراهيم بن حجي والشمس محمد بن أحمد التدمري ولكنه لم يشتغل، وولى قضاء بلده بعد أبيه فلم يحمد، وأضر بأخرة فولى أخوه إبراهيم. مات في سنة اثنتين وتسعين بالقاهرة لما طلب هو وأخوه بسبب صهره أبي بكر أمير جرم بعلة البطن.

محمد بن أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي بكر بن حسن الشمس البتوكي - بضم الموحدة ثم المثناة وآخره كاف وبتوكة من البحيرة - القاهري الظاهري المالكي ويعرف بالنحريري لكون بعض أجداده من قبل

---

(١) الضوء اللامع، ٢٩١/٣

أمه منها. ولد قبل سنة عشرين تقريبا بالظاهرية القديمة ونشأ بها فحفظ القرآن وهو ابن تسع وقرأ على الشمس العفصي وحبيب والشهاب بن هاشم والنور الإمام وغيرهم بعضهم تجويدا وبعضهم لأبي عمرة وكذا حفظ العمدة والرسالة وألفية النحو وبعض ابن الحاجب وعرض فيما قال على الولي العرافي والبيجوري والبساطي والمحب بن نصر الله وشيخنا والشهاب الصنهاجي وصالح المغربيين في آخرين، وحضر في دروس البساطي بلى قرأ كثيرا في الفقه على الزين عبادة وفي العربية على يحيى الدماطي وكذا أخذ عن طاهر وغيره، وسمع على شيخنا وابن نصر الله وعائشة الحنبلية وجماعة قرأ الشفا وغيره على بعض المتأخرين فأحسن القراءة فيما يكون مضبوطا، وأجاز له باستدعاء ابن فهد في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين خلق، وتزوج البقاعي أم زوجته فنقم عليه الطلبة كونه وصفه بزوج حماتي، وتنزل في بعض الجهات وتكسب بالشهادة بل استنابه الولوى السيوطي في الجيزة لاختصاصه به ثم تركها وتردد إلى أوقاتا وقرأ على الزين زكريا؛ وحج وأثكل ابنه عبد القادر فصير وقد انقطع وكان أبوه خيرا تاجرا يتكسب بالتجارة في الشرب وغيره ممن حفظ القرآن والرسالة واشتغل قليلا وصحب الزين عبادة . ومات أعنى أباه في ليلة سابع عشرى رجب سنة ست وخمسين عن ثلاث وستين سنة.

محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر القاضي جمال الدين بن القاضي أبي الفضل لن القاضي موفق الدين الناشري اليماني الشافعي. ولى قضاء زبيد بعد وفاة عمه عبد المجيد إلى أن مات في أواخر شعبان سنة أربع وسبعين مع كونه غير مشكور في قضائه لكنه كان جوادا مطعاما مفضالا على حسب وسعة وكان قد تفقه قليلا بالجمال محمد بن ناصر الحسيني بلدا أحد تلامذة ابن المقري. أفاده لي بعض ثقات اليمانيين.

محمد بن أحمد بن علي بن حسين تقي الدين بن الشهاب العبادي الأصل القاهري الشافعي الماضي أبوه. مات وقد ناف على الثلاثين في يوم الجمعة مستهل رجب سنة أربع وثمانين وصلى عليه بعد الجمعة بالازهر، وكان قد اشتغل عند أبيه وعم والده السراج وقرأ في بعض تقاسيمه وآخرين، وجلس مع الشهود وتنزل في الجهات عفا الله عنخ ورحمه.

محمد بن أحمد بن علي بن خليفة الشمس الدكماوي المنوفي ثم القاهري الازهري الحنفي أخو على الماضي ويلقب حذيفة لمحبة أبيه في حذيفة بن اليمان الصحابي. ولد في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة تقريبا بدكما، ونشأ فحفظ القرآن وتحنف لما استقر في امامة المدرسة السودونية في سويقة العزى وخطابتها عوضا عن البدر حسن القدسي بل كان يتكلم في أوقافها وأخذ عن الأمين الاقصرائي وغيره وحج واختص بغير واحد من الأمراء وكان حسن الشكالة تام الكرم عظيم الهمة مع من يقصده كثير التودد والعقل. مات

في أوائل ذي القعدة سنة أربع وثمانين رحمه الله.

محمد بن أحمد بن علي بن خليل السنهوري الدمنهوري. ولد في شعبان سنة ست وثمانين وسبعمائة بدمنهور الوحش وقدم القاهرة فكان صانع حمام بحلق ويغسل مع محبة في العلم وأهله ومعارف. ذكره المقريزي في عقوده وقال تردد إلى سنين وحكى عنه من صنائع أبناء حرفته ما لا أطيل به، ولم يؤرخ وفاته.." (١)

"محمد بن أحمد بن عمر بن إبراهيم بن هاشم البدر القمنى الأصل القاهري الوكيل حفيد شيخنا السراج وسبط الفخر عثمان البرماوي والد شهاب أحمد. ولد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بالظاهرية القديمة ونشأ فحفظ القرآن والمنهاجين والشاطبيتين وألفية النحو، وعرض على التلواني والونائي والقاياتي وشيخنا والعلم البلقيني وغيرهم وحضر دروس الشمس الشنشى وقاسم البلقيني وجود القرآن على ابن كزلبغا بل قرأ عليه الشاطبيتين بتمامهما وكذا وجود بعضه على الزين طاهر وقرأ في النحو على الابدي وسمع الحديث على فاطمة الحنبلية بقراءة البقاعي وعلى القادمين من الشام عند نائب القلعة تغرى برمش الفقيه بقراءة القلقشندي وعلى شيخنا وغيرهم، وتنزل في المؤيدية وغيرها بعد أبيه تنزيل الواقف ثم أعرض عن الاشتغال ووقف بباب العلم البلقيني ثم ابن الديري وراج أمره بذلك في باب ابن الشحنة وسافر له إلى حلب في بعض ضروراته، وحج غير مرة أولها في سنة اثنتين وخمسين وجاوز كثيرا وكان هناك يجلس بباب السلام ويتوكل ويحضر دروس البرهان ثم ولده وكذا أكثر من السماع عندي وحضور كثير من دروسي في مجاورتي وأكثر من الطواف والتلاوة؛ وتناقض حاله جدا وكان مجاورا أيضا في سنة ثمان وتسعين ورجع أحد ولديه مع الركب وفارقه من الينبوع فركب البحر ثم رجع هو في البحر في جمادى الأولى من التي تليها ومعه زوجته وابنة الآخر كتب الله سلامتهم.

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الله الجمال المدعو بالظاهر الصريفي الدوالي اليماني والد أحمد الماضي ويعرف كسلفه بابن جمعان؛ وهو خال الفقيه إبراهيم بن أبي القسم شقيق أمه وهو أسن من ذاك بعشر سنين وتأخر عنه إلى الآن. ولد سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ببيت ابن عجيل وهو فقيه متعبد متجرد ممن درس التنبيه والبهجة وهي محفوظة؛ تفقه على صهره أبي القسم بن جمعان وهو على أبي صاحب الترجمة وهو على إبراهيم جد إبراهيم بن جمعان وقد أخذ عنه في العربية وفيهما عن الطيب الناشري وحضر في صغره دروس أبيه، وحج في سنة تسع وخمسين ولقي شخصا روميا فقرأ عليه في عوارف المعارف وأقرأ

---

(١) الضوء اللامع، ٣/٣٥٥

وأفتى وانتفع به جماعة أشهرهم ابنه الشهاب أحمد مفتي زبيد وهو الآن مقيم ببيت ابن عجيل ولم يجاوزها لغير الحج نفع الله به .

محمد بن أحمد بن عمر بن بدر كمال الدين بن شهاب الدمشقي الشافعي نزيل مكة ويعرف بابن الجعجاع. حفظ القرآن والمنهاج وعرضه وقرأ على بمكة من حفظه إلى صلاة الجماعة وجميع أربعى النووي وسمع مني غير ذلك وكان قرأ على أبي العزم الحلاوي في مجاورته بمكة وكتبت له إجازة بما سمعه وقرأه.." (١)

"محمد بن أحمد بن محمد بن محمد شمس الدين وجلال الدين أبو السعادات المصري الأصل المدني الشافعي الريس بن الريس سبط إبراهيم بن علبك المدني ووالد أحمد الماضي ويعرف قديما بابن الخطيب. ولد في ليلة الجمعة ثامن عشرى شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالمدينة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج والألفية وغيرهما؛ وعرض في سنة اثنتين وخمسين فما بعدها على أبوي الفرج الكازروني والمراغي وأبي الفتح بن صالح والبدر عبد الله بن فرحون والمحب المطري والمحيوي عبد القادر بن أبي القسم المالكي وأبي القسم النويري والأمين. الأقصرائي والبدر البغدادي الحنبلي وأجازوه كلهم والسيد علي شيخ الباسطية ولم يجز؛ وقرأ على أبي الفرج المراغي الموطأ ومسند أحمد والكتب الستة وجامع الأصول والأذكار ومعالم التنزيل للبغوي والأحياء وجملة وعلى أبي الفتح بن التقي الشفا، وسمع بقراءة أبيه على المحب المطري البعض من الموطأ ومسند الشافعي وأبي داود وعلى أبي السعادات بن ظهيرة بعض الصحيحين؛ وكان يقرأ الشفا في النوازل وشبهها وربما قرأه في اليوم الواحد،ولازم الشهاب الأبشيطي حتى قرأ عليه شرح المنهاج الفرعي للمحلي والمنهاج الأصلي بحثا والعربية وغيرها وأذن له في الإقراء وعظمه جدا والشهاب بن يونس حتى أخذ عنه الحساب، ودخل القاهرة غير مرة منها في سنة اثنتين وثمانين فاجتمع بي وأخذ عني شيئا وقرأ على الجلال البكري موضعا من الروضة وأذن له في الإقراء والإفتاء بشرط أن لا يخرج ترجيح الشيخين فان اختلف عليه ترجيحهما فلا يخرج عن ترجيح النووي. وكان ذكيا فاضلا فقيها ذا نظم متوسط امتدح به ابن مزهر وغيره؛ وقرره خير بك من حديد في تدريس الشافعية من الدروس التي جددها بالمدينة النبوية فكان يجهد نفسه في المطالعة والتحفظ لذلك وإلقائه لجماعة الدرس بحيث انتفع به جماعة فيه، وبيده رياسة المؤذنين بالمسجد النبوي تلقاها عن أبيه. مات في رمضان سنة ست وثمانين في الحريق الكائن بالمدينة رحمه الله وإيانا.

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الشمس أبو عبد الله بن الشهاب البرموني الدمياطي المالكي ويعرف

---

(١) الضوء اللامع، ٣/٣٦٦

بابن صنين – بفتح المهملة ثم نون مشددة مكسورة بعدها تحتانية ثم نون. ولد في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بقرية البرمون من أعمال الدقهلية والمرتاحية بين دمياط والمنصورة؛ وحفظ بها لقرآن عند الجمال عبد الله البرموني المقري الضرير وصلى به. ثم انتقل مع أبيه إلى القاهرة سنة ست وثمانين وحفظ العمدة والرسالة في المذهب والمنهاج الأصلي، وعرض على الأبناسي وابن الملقن والعز عبد العزيز الطيبي والسراج عبد الخالق بن الفرات والبدر القويسني وأجازوا له في آخرين وأخذ الفقه عن قاضي مذهبه الراكراكي والزين قاسم النويري والفرائض عن الشهاب العاملي وأذن له فيها وانتفع بملازمة الأبناسي، وكذا حضر دروس البلقيني وغيرهما، وحج غير مرة أولها مع أبيه في سنة خمس وثمانين وسبعمائة وزار بيت المقدس ودخل حلب وطرابلس فما دونها واسكندرية وغيرها في التجارة، وناب في قضاء دمياط عن الجلال البلقيني في سنة ست وثمانمائة وكانت إذ ذاك مضافة للشهاب بن مكنون فكأنه كان نائبه، وفي غضون ذلك ناب عن قاضي مذهبه الشمس البساطي، وجلس في حانوت باب الخرق من القاهرة في سنة تسع وعشرين ولكونه من جيران شيخنا والمنتمين إليه كأنه **بواسطة صهره ابن** مكنون المشار إليه استقل عن شيخنا بقضاء دمياط في سنة أربع وثلاثين ولكن لم يلبث أن وقع بينه وبين نائبها تنافر فعزل نفسه في ذي الحجة من التي تليها ؛ وكذا ولاه شيخنا قضاء المحلة وحمدت سيرته في قضائه مع كراهة أهل دمياط فيه ليبسه وعدم سماحه ولم يتحاشى بعد انفصاله عنها عن النيابة عن بعض قضاتها واستمراره في الاقامة بها حتى مات في سنة ثمان و خمسين ودفن بالعمارة بالقرب من ضريح سيدى فتح و قد لقيته بها و بالقاهرة غير مرة فأجاز لي وقرأ عليه بعض الفضلاء من قبلي، وكان ساكنا بارعا في الفرائض ذاكرا للرسالة إلى آخر وقت رحمه الله .." (١)

"محمد المحب أبو بكر أخو الذي قبله. ولد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ونشأ فحفظ القرآن عند الشمس محمد بن علي بن صلاح المناوي وسمع مع أخيه بمكة على التقي بن فهد في سنة ثلاث وأربعين، وتعاني التجليد في بيته وتكسب بالشهادة واسترفقه أبو الطيب الأسيوطي فصار بذلك وجيها. ومات في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين بعد رفيقة بقليل؛ وأظنه جاز الستين.

محمد بن أحمد بن يوسف البدر القاهري الشافعي التاجر بسوق أمير الجيوش ويعرف بابن يوسف. ممن اشتغل وتميز وسمع الحديث قليلا؛ ومما سمعه حتم البخاري عند أم هانئ الهورينية وفقتها، وكان عاقلا ساكنا حسن البزة. مات شابا قبل السبعين ظنا .

---

(١) الضوء اللامع، ٤١٨/٣

محمد بن أحمد بن يوسف الشمس القاهري الشافعي سبط نور الدين البسطي وإمام سيدي مسعود بالقرب من بين السورين. ولد تقريبا سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة وقرأ القرآن وجوده بل تلاه لأبي عمرو ونافع على بعض القراء وقرأ شرح الشاطبية وغيره على زوج خالته البدر حسن الطنتدائي الضرير وحضر دروس الشرف المناوي في الفقه وغيره بل قرأ على الزين عبد اللطيف الشارمساحي ولازمه وكذا حضر دروس الوروري وأبي القسم النويري والبوتيجي ومما اخذه عنه الفرائض، وفهم الفقه والعربية وحفظ المنهاج وألفية النحو وسمع الحديث على الشريف النسابة ولازمه وقتا بل لازمني حتى قرأ على كلا من البخاري ومسلم والشفا وناب عني في الأشرفية وفي الأشهر الثلاثة وكذا قرأ البخاري للعامة احتسابا في محل إمامته وباشر سقى الماء في وقف الشيخي بذاك الخط مع القيام بمسجده أيضا ونعم الرجل مداومة على التلاوة والزيارة لقبر أمه بعد موتها في كل يوم صباحا بحيث خرج عليه بعض اللصوص في توجهه إليها وضربه حتى كاد يموت وتعلل لذلك مدة؛ وتقنعا وعفة وانعزالا عن الناس وربما ارتفق به الطلخاوي وغيره في الشهادة احتسابا ولكثير من الناس فيه اعتقادا وكان زائد الاغتباط بي. مات في شعبان سنة أربع وتسعين ودفن مع أمه بالقرب من القلندرية رحمه الله وإيانا. وله نظم فمنه:

ما موجب الهجر لم أعرف له سببا ... باشرت من عظم أشواقي بكم تلفى

إن تدعوا سببا للهجر أنكره ... فبينوه وألا فارتضوا حلفى

محمد بن أحمد بن يوسف الشمس الغمري - بالمعجمة - والد أبي البركات داود التقي بن نصر الله. صحب الشهاب الزاهد واشتغل يسيرا وتنزل في الجمالية عند شيخنا أول ما فتحت. قاله لي الجلال القمصي وكان رفيقه؛ وسيأتي الشمس محمد ابن عمر الغمري الوالي الشهير فربما التبس به.

محمد بن أحمد بن يوسف البزاز بقيسارية الطرحي وشريك صهري ويعرف بأبي إبراهيم. حج وكان أصلح حالا من كثيرين. مات قبيل السبعين.

محمد بن أحمد بن يوسف المعلم شقير الفيشي الخياط. ولد سنة أربعين وسبعمائة وتقدم في صناعته بحيث يقترح على الخياطين فنونا مع محبة في العلم وأهله. مات في أخريات سنة ست وعشرين. ذكره المقريزي في عقوده وأورد عنه دعاء أملاه عليه عرف بركته وروى عنه غير ذلك وأرخ بعض ما كتبه عنه بسنة ثلاث عشرة بدمشق.

محمد بن أحمد بن يونس الجمال المكي ويعرف بالكركي. كان عاقلا خيرا ذا مروءة وصيانة وأخلاق حسنة. قال الفاسي في تاريخه، وقال كتبت عنه بمكة دعاء ذكر لي أنه ينقع من الأعداء على ما بلغه من

شيخ اليمن علما وعملا وأحمد بن العجيل يقال ثلاثا عند الصباح وعند المساء وهو: اللهم يا مخلص المولود من ضيق مخاض أمه ويا معافي الملدوغ من شدة حمه وسمه ويا قادرا على كل شئ بعلمه أسئلك بمحمد وأسمه أن تكفيني كل ظالم بظلمه. مات في العشر الأخير من شوال سنة تسع بالقاهرة وقد بلغ الخمسين أو قاربها.

محمد بن أحمد بن الشيخ البهاء الأنصاي الأخميمي. ذكره التقي بن فهد في معجمه هكذا مجردا وهو جد قاضي الحنفية الآن ناصر الدين محمد بن أحمد وحينئذ فجده محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن البهاء.

محمد بن أحمد بن كمال الدين. مضى فيمن جده كمال.

محمد بن أحمد بن البدر بن الشهاب البنهاوي القاهري الشافعي أخو ناصر الدين بن أصيل لأمه وصهر ابن الهمام على ابنته الكبرى حج معه وجاور وكان مفرط السمن جدا بعيدا عن الفهم وكل فضيلة وما اكتسب **من صهره حبة**. مات بعد الستين ظنا.

محمد بن أحمد البدر بن جنة. فيمن جده على.." (١)

"محمد بن أحمد ناصر الدين الحموي الحنفي ويعرف بابن المعشوق. ولد في سنة ثمان وستين وسبعمائة بحماه ونشأ بها فحفظ القرآن وقرأ على قاضيها العلاء ابن القضامي مجمع البحرين وألفية بن ملك وحضر مجلس الشمس الهيتي وكان يقرأ الصحيحين قراءة حسنة ويديم التلاوة مع التكسب بالتجارة بل كان في أول أمره خيميا ثم ترك؛ أثنى عليه بلدية صاحبنا الجمال بن السابق فقال: كان خيرا دينا لا أعلم فيه عيبا تلقنت منه قطعة كبيرة من المجمع. ومات بحماة في رجب سنة إحدى وخمسين. وقد لقي شيخنا بحماة في سنة آمد شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن المعشوق وقرأ عليه في البخاري وكأنه ابن لهذا ويحتمل أن يكون هو ووقع التغيير في لقبه مع إسقاط اسم أبيه ولكن الأول أشبه.

محمد بن أحمد ناصر الدين المصري الشافعي ويعرف بالسخاوي وهو غير الماضي فيمن جده على. حفظ القرآن وكتبا وعرضها في عشر السبعين على جماعة من علماء القاهرة كالجمال الاسنائي وحضر دروسه ودروس غيره، وكانت فيه نباهة ويذاكر بفوائد حسنة، جاور بمكة غير مرة وكانت وفاته بها في شعبان سنة عشر ودفن بالمعلاة عن بضع وستين سنة. قاله الفاسي في مكة .

محمد بن أحمد ناصر الدين المصري. ممن سمع مني بمكة.

---

(١) الضوء اللامع، ٤٣٧/٣

محمد بن أحمد ناصر الدين الهذباني الكردي الشافعي الطبردار، كان من أبناء الجلد فتعلق بمجالسة العلماء وصحب كمال الدين الدميري ونورالدين الرشيدي وتدين وصار يسرد الصوم ويواظب الجماعة بل لا يقطع الصبح بالأزهر ويقوم إليه كل ليلة من نحو ربع الليل مشيا من منزله بحارو بهاء الدين مع تكسبه بالتجارة في الحوايص ثم ترك لما كبر، وكان على ذهنه أشياء. مات سنة أربع وعشرين؛ ذكره شيخنا في أنبائه وقال: لازمني مدة.

محمد بن أحمد همام الدين الخوارزمي الشافعي نزيل القاهرة وهو بلقبه أشهر. اشتغل ببلاده ثم قدم حلب قبل الفتنة فأنزله الشرف أبو البركات الأنصاري القاضي في دار الحديث البهائية ثم تحول إلى القاهرة في أوائل أيام الناصر واستمل عليه بعض الإملاء فحصل له بعض المدارس ثم رغب عنها للحاجة وعلم جمال الدين به فاستحضره إليه بعد أن بولغ عنده في وصفه واستخص به وأسكنه بالقرب منه ورتب له الرواتب الجزيلة فلما تمت مدرسته استقر به شيخها وتحول إلى المسكن الذي عمره له فيها وقرر له معاليم ورواتب خارجا عن ذلك وصار ينعم عليه بالهدايا والعطايا مع مراعاة جانبه وسماع كلامه فنبه بعد أن كان خاملا وتحلى بما ليس فيه بعد أن كان عاطلا وأنهال عليه الطلبة لأجل الجاه فكان يحضر درسه منهم إضعاف المنزلين فيه وأقرأ بها الحاوي والكشاف ثم طال عليه الأمر فاقتصر على الكشاف وكان ماهرا في إقرائه إلا أنه بطئ العبارة جدا يمضي قدر درجة حتى ينطق بقدر عشر كلمات مشاركا في العلوم العقلية مع سلامة الباطن وإطراح التكلف بحيث يمشي في السوق ويتفرج في الحرق وبركة الرطلي وغيرها بل كانت له ابنة ماتت مها فصار يلبسها بزي الصبيان ويحلق شعرها ويسميها سيدي علي وتمشي معه في الأسواق إلى أن راهقت وهي التي تزوجها الهروي فحجبها بعد. هكذا ذكره شيخنا في أنبائه وقال في معجمه أنه ولد في حدود الأربعين. وقدم القاهرة وهو شيخ فأقرأ الكشاف والعربية وغيرهما وسمعت كثيرا من الفضلاء يطرونه في تقرير الكشاف مع التحرز في النقل وصحة الذهن والمعتقد، وقد حضرت دروسه وسمعت من فوائده؛ زاد في موضع آخر أنه كان يقول أن الهروي صهره من طلبته ولذا انتدب معه وكان ما شرح في محاله. وقال ابن خطيب الناصرية في تاريخه: كان إماما عالما فاضلا فقيها ذا يد في الأصول والمعاني والبيان وغيرها. وقال المقريزي في عقوده: كان متحرزا في الد وصحيح الذهن سليم المعتقد مع الصيانة والإنجماع وتعدد الفضائل. ققلت وقد أخذ عنه غير واحد من محققي شيوخنا. مات في العشر الأخير من ربيع الأول سنة تسع عشرة وقد جاز السبعين رحمه الله.

محمد بن أحمد أبو عبد القادر النابتي الغمري نزيل جامعة بالقاهرة. ممن سمع في سنة خمس وتسعين.

محمد بن أحمد أبو عبد الله الجبرتي. كان فقيها عالما تفقه بالقاضي أحمد بن أبي بكر الناشري وناب عن القاضي موفق الدين في أحكام زبيد فكان الناس إذا علموا أنه القاعد لذلك تحاموه لغلظته. ومات قبل وفاة شيخه المذكور في حدود سنة أربع عشرة.." (١)

"محمد بن اسحق بن محمد قاضي مدينة لامو - إحدى مدائن الزنج على بحر بربرا غربي مدينة مقدشوه على نحو عشرين مرحلة منها وقد غلب على أهل هذه المدينة الرمل فهو بها قامات عديدة - الشافعي. ولد سنة سبع وثماني وسبعمائة. قال المقريزي في عقوده وغيرها: قدم مكة وأنا بها في أخريات سنة تسع وثلاثين وثمانمائة فبلوت منه معرفة بالفقه وبالفرائض بحيث أنه يحل الحاوي، مع عبادة ونسك. وأخبرنا أن القردة غلبت على مدينة مقدشوه من نحو سنة ثمانمائة بحيث ضايقت الناس في مساكنهم وأسواقهم وصارت تأخذ الطعام من الأواني وغيرها وتهجم الدور على الناس وتأخذ ما تجده من آنية حتى ان صاحب تلك الدار يتبع القرد ويتلطف به في رد الإناء فيرده بعد أكل ما فيه وإذا وجد امرأة منفردة وطئها قال ومن عادة متملكها أن أرباب دولته يقفون تحت قصره فإذا تكاملوا فتحت طاقة بأعلاه فيقبلون له الأرض ثم يرفعون رؤوسهم فيجدون الملك قد أشرف عليهم من تلك الطباق فيأمر وينهي. فلما كان في بعض الأيام كان المشرف عليهم قردا، قال وتمر القردة طوائف كل طائفة لها كبير يقدمها وهي تابعة له بتؤدة وترتيب، قال فيرون ذلك عقوبة من الله لهم وإن البحر يلقى بساحل مدينة لامو العنبر فيأخذه الملك ومرة كانت زنة قطعة منه ألف رطل ومائتي رطل، قال وشجر الموز عندهم كثيرا جدا وأنه عدة أنواع منها نوع تبلغ الموزة منه في الطول ذراعا ويعمل عندهم منه دبس يقيم أكثر من سنة ويعقدون منه أيضا حلوى انتهى. وعندي توقف في صحة هذا على هذا الوجه بالله أعلم.

محمد بن اسحق الشمس الخوارزمي الحنفي نزيل مكة ونائب إمام مقام الحنفية. كان فاضلا في العربية ومتعلقاتها وغير ذلك كثير التصدي للإشعال والإفادة والنظر والكتابة وكأنه أخذ العربية عن صهره إمام الحنفية الشمس المعيد والد الشهاب أحمد وكان ينوب عنهما في الإمامة غيبة وحضورا سنين كثيرة وجمع في فضائل مكة والكعبة شيئا استمد فيه من تاريخ الأزرقي وكتب المناسك وكان يرسم صفة الكعبة والمسجد في أوراق ويهديها للهنود وغيرهم بل سافر للهند طلبا للرزق، كل ذلك مع دين وخير وسكون وانجماع عن الناس. مات في سلخ ربيع الأول سنة سبع وعشرين ودفن بالمعلاة بكرة يوم الجمعة، وهو في عشر الستين ظنا أو جازها. قاله الفاسي في مكة.

---

(١) الضوء اللامع، ٣/٤٤٠

محمد بن أسعد مورنا جلال الدين الصديقي الدواني – بفتح المهملة وتخفيف النون نسبة لقرية من كازرون – الكازروني الشافعي القاضي باقليم فارس والمذكور بالعلم الكثير ممن أخذ عن المحيوي اللاري وحسن بن البقال، وتقدم في العلوم سيما العقليات وأخذ عنه أهل تلك النواحي وارتحلوا إليه من الروم وخراسان وما وراء النهر. وسمعت الثناء عليه من جماعة ممن أخذ عني؛واستقر به السلطان يعقوب في القضاء، وصنف الكثير من ذلك شرح على شرح التجريد للطوسي عم الانتفاع به وكذا كتب على العضد مع فصاحة وبلاغة وصلاح وتواضع وهو الآن في سنة سبع وتسعين حي ابن بضع وسبعين.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن المحب أبو البركات بن المجد أبي الفداء القلعي سبط الشريف كريم الدين عبد الكريم بن الشيخ الصالح المملك الزين أبي بكر الحياتي والماضي أبوه، نشأ في كنفه فحفظ القرآن وكتبا وعرض على جماعة بل اسمعه أبوه الكثير، وكان ممن سمع مني وأجاز له جماعة ومات صغيرا بعد الستين.

محمد بن أمين الدين أبو النور شقيق الذي قبله. نشأ أيضا في كنف أبيه فقرأ القرآن وغيره وأسمعه كثيرا وأخذ عني جملة في الإملاء، وخلفه في جهاته بجامع القلعة بل نيابة، وفيه حشمة ولديه عقل وجود الخط ونعم الخلف.." (١)

"محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن جمعة البحيري الأصل القاهري برددار الأتابك أزبك وشقيف أحمد الماضي ويعرف كل منهما بابن إسماعيل. نشأ دهانا قليلا ثم وقف مع أيبك بباب قانم التاجر الأتابكي ثم موته خدم مع صهره على بردار الأتابكي حين كان حاجبا إلى أن سافرا معا حين عمل نائب الشام وعادا حين استقر أتابكيا فداما حتى مات أولهما وانفرد هذا بالتكلم وارتقى في بابه لما لم ينهض له غيره وصار المعمول عليه إلى أن نكبه لكونه قيل عنه أنه أخذ من المشاة كلهم بحلب دينارا دينارا وبلغ ذلك السلطان فأعلم أستاذه فنكبه ووضعه في الحديد وضربه باطنا وظاهرا واستخلص منه فيما قيل زيادة على أربعين ألف دينار وهو لا يصغي له في كونه تقدما معه بل يطالب ويضارب مع الترسيم والتشديد المديم وآخر ما بلغني كونه مرسما عليه بباب حاجب الحجاب تنبك قرأ في رجب سنة ثمان وتسعين وهو كأخيه من العوام وينسب لإطعام وبر وغير ذلك مع كونه حج غير مرة.

محمد بن المجد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكناني البلبيسي الأصل القاهري الحنفي الماضي أبوه. ذكره شيخنا في إنبائه وقال له مات قبل أبيه بشهرين في أول سنة اثنتين وكان قد

---

(١) الضوء اللامع، ٤٤٣/٣

اشتغل ومهر.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن سعيد بن علي شمس بن أبي السعود المنوفي ثم القاهري الشافعي أخو أحمد الماضي ويعرف بابن أبي السعود.ولد في سنة عشر وثمانمائة تقريبا بمنوف ونشأ فحفظ القرآن والعمدة والمنهاجين وألفية النحو وبداية الهداية للغزالي، وعرض على الولي العراقي والزين القمني والطبقة وقطن القاهرة بعد أبيه تحت نظر الشريف الطباطبي بمصر فتهذب به وتسلك على يديه واختلى عنده عاما وكذا أكثر من التردد لصاحب والده الشيخ مدين بحيث اختص به وكان الشيخ يعظمه جدا، وأخذ في غضون ذلك في الفقه عن المحلي والمناوي وفي العربية عن ابن قديد ولازمه وفيها وفي الأصلين وغيرهما عن ابن الهمام وقبل ذلك أخذ عن البدرشي وبورك له في اليسير، واستقر أولا في وظيفة والده التصوف بسعيد السعداء ثم أعرض عنها لأخيه، وتنزل في صوفية الشيخونية وقرأ فيها صحيح مسلم والشفا علي الزين الزركشي، وحج وجاور وداوم العبادة والتقنع باليسير والانعزال عن أكثر الناس واقتفاء طريق الزهد والورع والتعفف الزائد والاحتياط لدينه حتى أنه من حين استقر المناوي في القضاء لم يأكل عنده شيئا بعد مزيد اختصاصه به وكذا صنع مع أخيه لما ناب في القضاء مع تكرر حلفه له أنه لا يتعاطى منه شيئا، وأبلغ من هذا عدم اجتماعه بشيخنا أصلا؛ وذكرت له إكرامات وأحوال صالحة مع حرصه على إخفاء ما يكون هذا القبيل وميله إلى الخمول وعدم الشهوة ومثابرته على عدم تصنيع أوقاته إلا في صلاة أو كتابة أو مطالعة وما رأيت أحدا ممن يعرفه إلا ويذكره بالأوصاف الجميلة وقد سمع على التقي الفاسي حين قدم القاهرة الأربعين المتباينات من تخريجه لنفسه وحدث ببعضها. مات في ربيع الآخر سنة ست وخمسين ودفن بحوش سعيد السعداء جوار الشيخ محمد بن سلطان بالقرب من البدر البغدادي الحنبلي وكان له مشهد عظيم وكثر الثناء عليه ونعم الرجل كان رحمه الله ونفعنا به.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم محي الدين بن المجد المكراني أخو أحمد الماضي وهذا أفضلهما. نشأ وقطن مكة مع أهله مشتغلا بالنحو والصرف والمنطق وغيرها ولازمني بها في سنة ست وثمانين وبعدها وفهم مع عقل وسكون وأدب وانتماء لبيت ابن السيد عفيف الدين وصغر السن ثم رجع إلى بلاده وأظنه عاد إليها بل هو الآن بنواحي كنباية هو وأخوه وأبوهما يقرئ ولدا لصاحبها.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو الوفا القاهري الطبيب ويعرف بوفا. ولد بعد الثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، ونشأ بها وتدرب في الطب بخاله الشهاب أحمد بن خليل وناصر الدين بن البندقي، وصار من ذمي النوب بالبيمارستان ممن يشار إليهم بالبراعة والمتانة وخفة الوطأة والتدبر في العلاج، وقد حج غير مرة

وجاور مرتين ودخل دمياط وربما لاطفني واستد حرصه على كتابة الخصال الموجبة للظلال من تأليفي.." (١)

"وحكى عنه عن الشيخ محمد بن الشيخ سيف الدين بن مفرج الدماميني ونور الدين ابن عبد العزيز بن شقير عن أبي ثانيهما حكاية في الاعتماد على الله والاستغاثه به.

محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي بن التقي محمد بن صلح المدني ابن عم بني صالح قضاتها وخادم ضريح السيد حمزة بها. نشأ بها فحفظ المنهاج الفرعي والأصلي وألفية النحو واشتغل وقدم القاهرة.

محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي بن محمد بن نبهان بن عمر بن نبهان بن علوان بن غباو الشمس أبو عبد الله وأبو نبهان بن الشرف بن الشمس أبي عبد الله بن العلاء أبيالحسن بن الإمام القدوة الشمس أبي عبد الله الجبريني – بجيم مكسورة ثم موحدة ساكنة قرية بظاهر حلب – الحلبي. ولد سنة خمس وثمانمائة بجبرين ومات أبوه وهو صغير كما سيأتي فنشأ في كنف أخيه وتعلم الكتابة وارمي والفروسية، وأجاز له باستدعاء ابن خطيب الناصرية لصداقته مع أبيه في سنة ثمان أحمد بن عبد القادر البعلي والبدر حسن النسابة وعائشة ابنة ابن عبد الهادي والولوي بن خلدون والشرف بن الكويك وآخرون، واستقر في مشيخة زاوية جبرين بعد أخيه، ودخل القاهرة وزار بيت المقدس ولقيته بالزاوية المشار إليها فقرأت عليه شيئا، وكان شيخا حسنا متواضعا مكرما للوافدين ذا شجاعة وهمة ومروءة من بيت مشيخة وجلالة. مات بعد سنة ستين رحمه الله.

محمد بن أبي بكر بن محمد بن عيسى الشيخ الصالح الزيلعي العقيلي صاحب اللحية وابن صاحب الخال – بالمعجمة – ويعرف بالمقبول كان خيرا صالحا. مات سنة خمس وخمسين.

محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي الفتح الشمس البيري الشافعي الضرير ويعرف بابن الحداد. ولد بالبيرة بشاطئ الفرات وحفظ القرآن والمنهاج الفرعي وأخذ بحلب عن أبي جعفر وأب عبد الله الأندلسيين؛ وتفقه بالزين أبي حفص عمر الباريني وطبقته وأخذ بالقاهرة وغيرها عن جماعة وتصوف وتهذب بمشايخ الفن، وكان شيخا حسنا دينا حسن المحاضرة يذاكر بأشياء نفسية حفظها من المشايخ ونحوهم، وحدث عن الشرف بن قاضي الجبل وغيره. مات بالبيرة في ثاني عشر رجب سنة تسع عشرة ودفن بزاويته. ذكره ابن خطيب الناصرية وشيخنا في أنبائه، وسماه بعضهم محمد بن أحمد بن أبي بكر والصواب ما هنا.

محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان البدر بن الزين بن البدر

---

(١) الضوء اللامع، ٣/٤٤٤

الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري الشافعي الماضي أخوه إبراهيم ويعرف كسلفه بابن مزهر. ولد كما أخبرني به والده في رمضان سنة ستين وثمانمائة وأمه رومية اسمها شكرباي ونشأ في كنفهما في أوفر عز ورفاهية بحيث كان لختانه وليمة هائلة، وقال فيه شيخ الشعراء الشهاب الحجازي وغيره وأكمل حفظ القرآن ثم صلى به بمقام الحنفية من المسجد الحرام في سنة إحدى وسبعين لما حج به والده في الرجبية بملاحظة فقيهه الشمس بن قاسم المنهاج وجمع الجوامع وغيرهما، وعرض على جماعة كثيرين وكنت ممن سمع عرضه وأخذ عن فقيهه ابن قاسم والجمال الكوراني وكذا عن الكمال بن أبي شريف وأخيه والنجم بن عرب والزين زكريا في آخرين بعضهم في الأخذ أكثر من بعض؛ وسمع على الشاوي ونشوان وطائفة وأجاز له طائفة ممن عرض عليهم وغيرهم، وتميز بذكائه وولي نظر الخاص بعد التاج بن المقسي فباشرها مدة تكلف أبوه بسببها كثيرا ثم الحسبة بعد يشبك الجمالي مدة، وناب عن والده في كتابه السر بالديار المصرية ثم استقر بها بعد موته وحمدت إذ ذاك مباشرته وذكرت كفايته وتودده وأدبه ولطفه وإقباله على الفضلاء والطلبة مع حسن شمائله ورقة طباعه، كل ذلك مع اشتغال فكره بالقيام بما كلف به مما يفوق الوصف، وكثر الدعاء له من أحباب والده، وزوجة والده ابنة الأمي لاشين واستولدها عدة أولاد أثكلاهم أولا فأولا؛ وفي غضون ذلك حج حين **كون صهره أمير** الحاج سنة إحدى وثمانين في أبهة وتجمل ثم لما انفصل عن الحسبة جدد الاشتغال فقسم المنهاج عند الزيني زكريا كان أحد القراء فيه وعند ابن قاسم وتم وحضر في الختم أبوه والبدر ناظر الجيش واتفق ما أرخته ثم حضر بمدرسة أبيه في تقسيمه أيضا عند البرهان بن أبي الشريف. وزبر بعض من يحضر ممن له جرأة واقدام مع نقصه وشكرت صنيعه فيه، وشرع في بناء مدرسة بالقرب من سويقة اللبن كانت الخطة فيما بلغني مفتقره إليها.." (١)

"٥٣٦ – محمد بن حسب الله الحريري المؤذن بجامع الحاكم وغيره ورأس المخاصمين للبقاعي في يا دائم المعروف، وكان مقداما جريئا عريض الصوت جدا. مات بعد الثمانين ظنا.

٥٣٧ – محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد المجيد بن محمد بن يوسف الشمس التاد في الأصل الحلبي الشافعي. ولد في رمضان سنة ست وتسعين وسبعمائة بحلب ونشآ بها فقرأ القرآن عند منصور وغيره وتفقه بعبيد بن علي البابي ومحمد الأعزازي وغيرهما وسمع على ابن صديق بل قرأ بنفسه على البرهان الحلبي وغيره وتكسب في حانوت بالبسطيين وقرأ البخاري وغيره على العامة. لقيته بحلب فقرأت عليه ثلاثيات الصحيح؛ وكان خيرا متعبدا متواضعا متوددا ساكنا حسن السمت راغبا في الخير. مات ظنا قريب الستين

---

(١) الضوء اللامع، ٣/٤٩١

رحمه الله.

٥٣٨ – محمد بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن خليل بن عبد الرحمن بن محمد أبو العزم العجلوني الأصل المقدسي الشافعي ويعرف بابن أبي الحسن وبكنيته أكثر. ولد في ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ به فقرأ القرآن وجل المنهاج وأخذ **عن صهره الزين** ماهر والكمال بن أبي شريف وقرأ على الجمال بن جماعة في البخاري وكذا على القلقشندي، وقدم القاهرة في سنة سبع وسبعين فاستوطنها مع فاقة وتقلل وخبرة بكثير من الأحوال والأشخاص وربما تعدى لما لا يليق، وقد حضر عند البكري والعبادي والبامي والجوجري وزكريا في آخرين وبعضهم أكثر من بعض ولم يتميز، ولازمني وسمع على الشاوي وغيره وكانت أكثر إقامته في خلوة بالبيبرسية.

٥٣٩ – محمد بن حسن بن أحمد بن حرمي بن مكي بن موسى البهاء أبو الفتح – واقتصروا في عرضه في تسميته على أبي بكر وجعلوا أبا الفتح كنية – أبن البدر العلقمي القاهري الشافعي الماضي أبوه ويعرف ببهاء الدين العلقمي. ولد في ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند الشهاب الدموهي وجود بعضه على الزراتيتي والعمدة والنخبة لشيخنا وألفية العراقي والمنهاج الفرعي ومختصر ابن الحاجب الأصلي ونظمه للجلال البلقيني المسمى بالتحفة وهو في ألف بيت وثلثمائة وألفية ابن مالك والتسهيل والجعبرية والياسمينية في الجبر والمقابلة ومنظومة ابن سينا في الطب؛ وعرض على خلق منهم العز بن جماعة والجلال البلقيني وعليه قرأ جميع التحفة له في ثلاثة مجالس وأعطاه جائزتها ألفا وبالغ في إكرامه بحيث أنه ركب من باب منزله وهو واقف، واشتغل في الفقه على البيحوري والبرماوي بل هو الذي كان يصحح له محافيظه والشهاب الطنتدائي والشرف السبكي وابن المجدي وعنه أخذ في الفرائض والحساب والشطنوفي وعنه أخذ في العربية أيضا؛ وعرف في صغره بقوة الحافظة بحيث كان لوحه مائة سطر ولا يتكلف لحفظه، وقد وصفه شيخنا في عرضه بالحفظة المدرة أعجوبة العصر ذكاء نادرة الدهر نجابة ورواء أسعد الله جده وأقربه عين أبيه ورحم جده، وسمع علي ابن الكويك والولي العراقي وشيخنا ولازمهما بمجلس إملائهما والواسطي وغيرهم وتكسب بالشهادة وبالمباشرة في عدة جهات وناب في القضاء، وحج غير مرة وتنزل في الجهات وحدث باليسير سمعت منه قطعة من التحفة وحضر عندي بعض مجالس الإملاء؛ وكان ساكنا متوددا عاقلا حسن العشرة والأخلاق بساما حصل له ارتعاش فدام به حتى مات في شوال سنة اثنتين وثمانين رحمه الله وإيانا.

٥٤٠ – محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بدر الدين بن بدر الدين

بن الإمام الشهاب الأذرعي القاهري الماضي أبوه وجده ويلقب مامش. ولد في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، نشأ ظريفا في خدمة ابن حجي متميزا عنده فاشتغل قليلا؛ وحج ثم بعده سكن ثم انتمى للبدري بن مزهر.

٥٤١ – محمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي الشمس المقدسي الأصل البقثاعي الدمشقي الصالحي أخو أحمد الماضي ويعرف بابن عبد الهادي. أحضر في الثانية سنة ثمانين وسبعمائة على أبيه وجده وعمه إبراهيم بن أحمد وموسى بن عبد الله المرداوي ثم سمع على عمه وغيره ومما حضره على أبيه ثاني الحربيات، وحدث سمع منه الفضلاء كابن فهد؛ وكان خيرا ساكنا ماهراص في التجليد من بيت حديث ورواية. مات سنة ثلاث وأربعين بدمشق. أرخه ابن اللبودي.." (١)

"وقرض أشياء من تصانيفه غير واحد من أئمة المذاهب: فمن الشافعية شيخه والعلاء القلقشندي والجلال المحلى والعلم البلقيني والبدر حفيد أخيه الجلال البلقيني والشرف المناوي والعبادي والتقي الحصني والبدر بن القطان وعمه. وأئمة الأدب منهم الشهب الحجازي وابن صالح وابن حبطة. ومن الحنفية العيني وابن الديري والشمني والأقصرائي والكافياجي والزين قاسم وأبو الوقت المرشدي المكي ومن المالكية البدر بن التنسي قاضي مصر وابن المخلطة قاضي اسكندرية والحسام بن حريز قاضي مصر أيضا؛ ومن الحنابلة العز الكناني، وأفرد مجموع ذلك نحوه في تأليف كما سلف اجتمع فيه منهم نحو المائتين أجلهم شيخه فقرض له على غير واحد من تصانيفه وكان من دعواته له قوله: والله المسئول أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق، وأثنى خطا ولفظا بما أثبته في التأليف المشار غليه، وضبط عنه غير واحد من أصحابه تقديمه على سائر جماعته بحيث قال أحد الأفراد من جماعته الزين قاسم الحنفي ما نصه: وقد كان هذا المصنف – يعني المترجم – بالرتبة المنيفة في حياة حافظ العصر وأستاذ الزمان حتى شافهني بأنه أنبه طلبتي الآن، وقال أيضا: حتى كان ينوه بذكره ويعرف بعلي فخره ويرجحه على سائر جماعته المنسوبين إلى الحديث وصناعته كما سمعته منه وأثبته بخطي قبل عنه، وقال صهره وأحد جماعته البدر بن القطان عنه إنه أشار حين سئل من أمثل الجماعة الملازمين لكم في هذه الصناعة بصريح لفظه إليه قال ما معناه إنه مع صغر سنه وقرب أخذه فاق من تقدم عليه بجده واجتهاده وتحريه انتقاده بحيث رجوت له وانشرح لذلك الصدر أن يكون هو القائم بأعباء هذا الأمر، وكذا نقل عنه توسمه فيه لذلك قديما الزين السندبيسي.

ومنهم الحافظ محدث الحجاز التقي بن فهد الهاشمي حيث وصف بأشياء منها: زين الحفاظ وعمدة

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٤

الأئمة الأيقاظ شمس الدنيا والدين ممن اعتنى بخدمة حديث سيد المرسلين اشتهر بذلك في العالمين على طريقة أهل الدين والتقوى فبلغ فيه الغاية القصوى.

وكان ولده الحافظ النجم عمر لا يقدم عليه أحدا. ومما كتبه الوصف بشيخنا الإمام العلامة الأوحد الحافظ الفهامة المتقن العلم الزاهر والبحر الزاخر عمدة الحفاظ وخاتمتهم من بقاؤه نعمة يجب الاعتراف بقدرها ومنة لا يقام بشكرها وهو حجة لا يسع الخصم لها الجحود وآية تشهد بأنه إمام الوجود وكلامه غير محتاج إلى شهود وهو والله بقية من رأيت من المشايخ وأنا وجميع طلبة الحديث بالبلاد الشامية والبلاد المصرية وسائر بلاد الإسلام عيال عليه ووالله ما أعلم في الوجود له نظير.

والحافظ الرحلة الزين قاسم الحنفي ومن بعض كتابته الوصف بالواصل إلى دقائق هذا الفن وجليله والمروي فيه من الصدى جميع غليله:

تلقف العلم من أفواه مشيخة ... نصوا الحديث بلامين ولا كذب

فما دفاتره إلا خواطره ... يمليك منها بلا ريب ولا نصب

وهو الذي لم يزل قائما من السنة بأعبائها ناصبا نفسه لنشرها وأدائها محققا لفنونها ومضمون عيونها مع قلة المعين والناصر والمجاري له في هذا العلم والمذاكر لا يفتر عن ذلك طرفة عين ولا يشغل نفسه بغيبة ولامين.

والعلامة الموفق أبو ذر بن البرهان الحلبي الحافظ فوصف بمولانا وشيخنا العلامة الحافظ الأوحد قدم علينا حلب فأفاد وأجاد كان الله له؛ بل صرح بما هو أعلى منه.

والبرهان البقاعي وكان عجبا في التناقض حين الغضب والرضى فقال: إن ممن ضرب في الحديث بأوفر نصيب وأوفى سهم مصيب المحدث البارع الأوحد المفيد الحافظ الأمجد إلى آخر كلامه. وقال مرة: إذا وافقني فلان لا يضرني من خالفني؛ في ثناء كثير ذكر في التأليف المشار إليه، وقدم هؤلاء لاشتغالهم بالحديث أكثر.

وممن أثنى من الحفاظ المحدثين الزين رضوان المستملي وكذا التقي القلقشندي والعز الحنبلي ومنه الوصف بالإمام العلامة الحافظ الأستاذ الحجة المتقن المحقق شيخ السنة حافظ الأمة إمام العصر أوحد الدهر مفتي المسلمين محيي سنة سيد الأولين أبقاه الله للمعارف علما ولمعالم العلم إماما مقدما وأحيا بحياته

الشريفة مآثر شيخه شيخ الإسلام وجعله خلفا عن السلف الأئمة الأعلام ويحرسه من حوادث الزمان وغدره ويأمنه من كيد العدو ومكره برسوله محمد صلى الله عليه وسلم.." (١)

"يا حافظا سنة المختار من مضر ... وباذلا جهده في خدمة الأثر

ومن سما وعلا في كل مكرمة ... حتى استكان له من كان ذا بصر

إني أقول لمن أضحى يشانئكم ... أقصر عن الطعن واسمع قول مختبر

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من ضرر

مازال ذو الجهل يبغي النقص من حسد ... لذي الفضائل إذا فاتته في العمر

فاصفح بفضلك عنه واجتهد فلقد ... حباك ربك علما صادق الخبر

واقتفى أثره بعض الآخذين عنهما فقال:

يا عالما على الحديث قد جذا ... وماحيا بحفظه ضرم الجذي

وباذلا للسعي فيه جهده ... وراكبا لأجله شط الشذى

لا ينثني عن حبكم إلا فتى ... معاند أو حاسد ومن هذي

إني أقول للعداة إنه ... لقد سما على العدا مستحوذا

وقال:

لعمرك ما بدا نسب المعلى ... إلى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد إذا اقشعرت ... وضوح نبتها رعى الهشيم

واستقر في تدريس الحديث بدار الحديث الكاملية عقب موت الكمال ولكن تعصب مع أولاده من يحسب أنه يحسن صنعا وكانت كوائن أشير إليها في الفرجة ثم رغب الابن عنها لعبد القادر بن النقيب؛ وكذا استقر في تدريس الحديث بالصرغتمشية عقب الأمين الأقصرائي؛ وناب قبل ذلك في تدريس الحديث بالظاهرية القديمة بتعيينه وسؤاله، ثم في تدريس الحديث بالبرقوقية عقب موت البهاء المشهدي، وقرره المقر الزيني بن مزهر في الإملاء بمدرسته التي أنشأها فاستعفى من ذلك لالتزامه تركه كما قدمه؛ وكذا قرره المناوي في تدريس الحديث بالفاضلية لظنه أنه وظيفة فيها، كما أنه سأل شيخه بعد موت شيخه البرهان بن خضر في تدريس الحديث بالمنكوتمرية فأجابه بأنه لم يكن معه إنما كان معه الفقه وقد أخذه تقي الدين القلقشندي، بل عينه الأمير يشبك الفقيه الدوادار حين غيبته بمكة لمشيخة الحديث بالمنكوتمرية عقب التقي المذكور

---

(١) الضوء اللامع، ٧٥/٤

فلا زال به صهره حتى أخذها لنفسه وكذا ذكر في غيبته التالية لها لقراءة الحديث بمجلس السلطان بعد إمامه وما كان يفعل لأن الدوادار المشار إليه سأله في المبيت عند الظاهر خشقدم ليلتين في الأسبوع ليقرأ له نخبا من التاريخ كما كان العيني يفعل فبالغ في التنصل كما تنصل منه حين التماس الدوادار يشبك من مهدي له عند نفسه، ومن مطلق التردد لتمر بغا المستقر بعد في السلطنة وفي الحضور عند برد بك والشهابي بن العيني وغيرهما، نعم طلبه الظاهر نفسه في مرض موته فقرأ عنده الشفافي ليلة بعض ذلك بحضرته وفي غيبته التي بعدها لمشيخة سعيد السعداء بعد الكوراني، وعرض عليه الأتابك شفاها قضاء مصر فاعتذر له فسأله في تعيين من يرضاه فقال له لا أنسب من السيوطي قاضيك، إلى غير هذا مما يرجو به الخير مع أن ماله من الجهات لا يسمن ولا يغني من جوع، ولله در القائل:

تقدمتني أناس كان شوطهم ... وراء خطوي لو أمشي على مهل

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الأجل

فإن علاني من دوني فلا عجب ... لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

أعدى عدوك من وثقت به ... فعاشر الناس واصحبهم على دخل

فإنما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول في الدنيا على رجل

وقال أحمد بن يحيى ثعلب النحوي فيما رويناه عنه يقول دخلت على أحمد بن حنبل فسمعته يقول:

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ... خلوت ولكن قل علي رقيب

إذا ما مضى القرن الذي أت فيهم ... وخلفت في قرن فأنت غريب

فلا تك مغرورا تعلل بالمنى ... فعلك مدعو غدا فتجيب

ألم تر أن الدهر أسرع ذاهب وأن غدا للناظرين قريب." (١)

"٩٥ - محمد بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عياذ - بتحتانية - الإمام الأوحد كمال الدين الأنصاري المدني المالكي والد حسين الماضي، سمع على صهره النور على المحلى في سنة عشرين وكتب عنه في إجازة سنة سبع وثلاثين بل عرض عليه بعضهم في سنة خمس وأربعين. ومات بعد ذلك وكان.

٩٦ - محمد عبد العزيز بن علي بن أحمد بن عبد العزيز الهاشمي النويري اليمني المكي وأمه قمرا الهندية

---

(١) الضوء اللامع، ٨١/٤

فتاة أبيه. ولد سنة ست عشرة وثمانمائة بتعز أو زبيد من اليمن، وسافر مع أخويه عمر وعبد الرحمن إلى القاهرة في سنة اثنتين وثلاثين ثم إلى المغرب ثم التكرور ومات.
٩٧ - محمد بن عبد العزيز بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق السلطان السعيد أبو محمد بن أبي فارس بن أبي الحسن المريني صاحب مدينة فاس وبلاد المغرب. طول المقريزي ترجمته وأنه أقيم وهو ابن خمس سنين بعناية الوزير أبي بكر بن غازي بعد موت أبيه في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وسبعمائة واستبد الوزير بالتكلم فلم يلبث إلا يسيرا وتحركوا عليه فانتزع أبو حمو موسى بن يوسف تلمسان ومحا دعوة بني مرين من أعماله وأبو عبد الله بن الأحمر حبل الفتح ومحا دعوة بني مرين مما وراء البحر بل وأبو العباس أحمد بن أبي سالم إبراهيم على فاس في أول المحرم سنة ست وسبعين فكانت مدة السعيد سنة وتسعة أشهر إلا أياما ثم بعد محاربات وفتن ودامت الحروب بعد ذلك إلى أن تقنطر به فرسه في بعضها بخندق وهو سكران فأدرك به فحز رأسه في محرم سنة ست عشرة وجئ به إلى أبي سعيد. محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن عثمان خير الدين أبو الخير بن البساطي. يأتي في الكنى.
٩٨ - محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصير بن صلح البهاء أبو البقاء ابن العز البلقيني الأصل القاهري الشافعي الماضي أبوه وولده عبد العزيز ويعرف بابن عز الدين ويلقب شفترا. ولد في رجب سنة خمس وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية ابن ملك، وعرض على جماعة منهم العز بن جماعة والجلال البلقيني والطبقة وأحضر على ابن أبي المجد معظم البخاري والختم منه على التنوخي والعراقي والهيثمي، واشتغل يسيرا على أبيه في الفقه وأصوله والحديث والنحو والفرائض وكان علامة فيها وزعم أنه أذن له في الإفتاء والتدريس، وأجاز له ابو هريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلائي وآخرون، وحج في سنة تسع عشرة ودخل دمياط والمحلة ونحوهما، وناب في القضاء عن الجلال البلقيني فمن بعده وترقب ولاية القضاء الأكبر وربما ذكر لذلك خصوصا في الأيام المتأخرة وخوطب به وكاد أمره أن يتم في أيام الظاهر خشقدم؛ ودرس بمدرسة سودون من زادة بالتبانة عقب أبيه وكذا ولي بعده إفتاء دار العدل واشتهر بالثروة الزائدة التي جرها إليه الميراث من قبل أبيه وغيره مع التقتير الزائد والإزراء في ملبسه و إفراطه في البأو والتعاظم لا لموجب حتى أن الديمي سأله في المجيء للكاملية ليحدث بصحيح البخاري فأجاب بتكلف زائد ولما حضر خاطبه بشيخ الإسلام وقرأ بين يديه مع جماعة من الشيوخ المجلس الأول ثم أنف من إشراك غيره معه في الأسماع وانقطع عن الحضور إلا إن كان بمفرده ولو لم يمتنع كان أجمل في حقه وأجل، وقد حدث باليسير جدا قرأت عليه جزءا وقرأ عليه غير واحد من

الطلبة وليم من قرأ عليه بعد توعكه في سنة ست وسبعين لكونه كما قيل في حيز المختلطين، وكان قد امتحن في أوائل سلطنة الظاهر جقمق في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين بسبب جارية أفسدها عبده جر ذلك إلى إهانته وضربه وإشهاره على حمار وفي عنقه باشه وبذل ألف دينار وأكثر ولولا تلطف شيخنا في أمره لكان الأمر أشد. وآل أمره إلى عزله من نيابة الحكم، ولزم بيته حتى مات في يوم الخميس عاشر شعبان سنة ثمان وسبعين بعد توعك طويل يزيد على خمس سنين بحيث أقعد وصلى عليه بمصلى باب النصر ثم دفن في تربة سعيد السعداء رحمه الله وعفا عنه.." (١)

"١٠٩ - محمد بن عبد الغني ناصر الدين القاهري نقيب السقاة ووالد وفا وأمير حاج قاري النعماني ويوسف ويعرف بابن أخي شفتر. استقر نقيب السقاة عقب عمه أخي أبيه لأمه الشمس محمد بن إبراهيم بن بركة الماضي. مات في سنة اثنتين وتسعين واستقر بعده ابنه وفا.

١١٠ - محمد بن الخواجا الزين عبد القادر بن البرهان إبراهيم بن حسن المناوي القاهري الماضي أبوه وجده ويعرف كسلفه بابن عليبة. ممن حفظ القرآن وغيره وسمع مني المسلسل وغيره وكذا سمع من الشاوي وامتحن بعد أبيه ورق أحباب أبيه له.

١١١ - محمد بن عبد القادر - أو إسماعيل والأول أشبه - بن إبراهيم محيي الدين بن مجد الدين المكراني الأصل المكي مديم للاشتغال عند عبد المحسن وغيره مع فهم وعقل؛ وقد لازمني كثيرا في سنة ست وثمانين وبعدها.

محمد الصدر أخوه. مضى في الأحمدين وذاك أفضل. محمد بن عبد القادر بن أبي البركات بن علي بن أحمد بن عبد العزيز. يأتي فيمن جده محمد.

١١٢ - محمد بن عبد القادر بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر سعد الدين بن الزين البكري البلبيسي الأصل القاهري الحنبلي الماضي أبوه ويعرف بكاتب العليق. ولد في عاشر المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة بحارة بهاء الدين ونشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن والخرقي وكتب على الزين بن الصائغ ومهر في الكتابة وتدرب بأبيه في المباشرة ثم استقر بعده في كتابة العليق ثم أضيف إليه كتابة المماليك حين استقر متوليها صهره فرج في الوزر واستناب أخاه لأمه الشمس محمد بن علي البويطي في العليق ثم استقل به وباشر سعد الدين كتابة المماليك خاصة حتى صرف عنها بالتاج المقسي؛ ثم استقر في نظر الاسطبل والأوقاف بعد العلاء بن الصابوني ثم صرف عنهما واستقر في استيفاء الخاص أيام صهره الزين بن الكويز

(١) الضوء اللامع، ٤/١٠١

إلى أن صرف بصرفه، ثم لما مات عبد الكريم بن جلود واستقر ابن أبي الفتح المنوفي عوضه في كتابة المماليك صار هذا ثاني قلم فيها بل صرح له السلطان غير مرة بأن المعول في الديوان عليه وألزمه بديوان المفرد؛ وتقدم في المباشرة جدا مع عقل وسكون وأدب وشكالة وصاهر عدة من الأعيان، وهو بأخرة في ديانته وتصونه أحسن منه قبل، وعلى كل حال فهو ناقص الحظ عن كثيرين ممن لم يبلغ مرتبته ولا كاد، وقد حج سنة الزين عبد الباسط رجبيا.

١١٣ - محمد بن عبد القادر بن أبي بكر البدر أبو السعادات القابسي الأصل المحلى الشافعي من ذرية موفق الدين عمر بن عبد الوهاب القابسي، ممن عرض علي وأبوه ينوب عن قاضي المحلة بل هو نفسه. وقد تقدم عمه أبو الطيب محمد بن أبي بكر بن محمد. محمد بن عبد القادر بن حسين بن علي الغمري أخو أحمد الماضي هو وجده ويعرف بجلال.

١١٤ - محمد بن عبد القادر بن أبي الخير واسمه عبد الحق بن عبد القادر الحكيم غياث الدين أبو الفضل بن أبي الفتوح الطاوسي الأبرقوهي الأصل الشيرازي الشافعي عم أحمد بن عبد الله الماضي. سمع الكثير من أبيه وغيره، وأجاز له ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر والشهاب أحمد بن عبد الكريم البعلي والزيتاوي والتقي ابن رافع والعز بن جماعة واليافعي وخلق روي عنه ابن أخيه. ومات في ثاني عشري رجب سنة اثنتي عشرة بشيراز.

١١٥ - محمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد البدر أبو اليمن بن المحيوي البكري المصري المالكي والد زين العابدين محمد الآتي والماضي أبوه وجده ويعرف كسلفه بابن عبد الوارث. ولد في وحفظ القرآن ومختصر الفقيه خليل وتنقيح القرافي وألفية ابن ملك، وعرض في سنة إحدى وستين فما بعدها على العلم البلقيني والبوتيجي والعز الحنبلي وأبي الجود المالكي وأجازوا له، واشتغل قليلا عند أبيه وسافر معه إلى الشام حين توجه على قضائها ثم قدم بعد موته فلزم النيابة عن قضاتها وأكثر من حضور دروس السنهوري، ويذكر بحشمة وعقل وربما نوه باسمه في القضاء الأكبر.." (١)

"١٦٤ - محمد بن عبد الله بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله بن الجمال بن الشهاب الزفتاوي القاهري الشافعي والد ناصر الدين محمد الآتي ويلقب فت فت. ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة تقريبا بزفتا وتحول منها وهو صغير إلى القاهرة فنشأ بمدرسة محمود الترجماني بالقرب من درس خاص ترك المعروف الآن بالطبلاوي برحبة العيد فأقام بها مدة ثم انتقل إلى الجمالية العتيقة برحبة الأيدمري فسكنها

---

(١) الضوء اللامع، ١٠٣/٤

مدة طويلة، وحفظ القرآن والشاطبيتين والعمدة والتنبيه والمنهاج الأصلي وألفية ابن ملك وقرأ الفقه على الأسنوي والبلقيني وابنه الجلال وابن العماد والعز السيوطي وأخذ القرآت عن الفخر البلبيسي إمام الأزهر والشمس محمد النشوي، وسمع على ابن حاتم والصدر بن منصور الحنفي والمطرز وابن الشيخة والغماري والجمال الرشيدي في آخرين اشترك معه ابنه في بعضهم وأقرأ أولاد بعض الرؤساء، ومهر في الفرائض جدا وكان يقرأ في كل يوم الربع من التنبيه ويتلو ختمة وأما في رمضان فختمتين مع التكسب بالشهادة؛ ثم عمل التوقيع وتقدم فيه بل ناب في القضاء عن الجلال البلقيني وجلس بالقبة الصالحية النجمية وبالواجهة ببولاق وأضيف إليه أيضا القضاء بمنفلوط وعملها بالوجه القبلي وبدمنهور والبحيرة وغير ذلك، وكان يجلس في البيبرسية لكونه من صوفيتها عن يمين شيخنا لكونه يعظمه جدا، وقد ترجمه في إنبائه باختصار وأنه كان كثير التلاوة خيرا سليم الباطن بل كان من المختصين بالجمال الملطي قاضي الحنفية وبالصدر المناوي قاضي الشافعية، وانقطع في آخر عمره بمنزله بعد أن أعرض عن القضاء مدة إلى أن مات بالقاهرة في ثالث جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ودفن ظاهر باب النصر بتربة الأوجاقي قريبا من تربة حسين الجاكي وقد زاد على الثمانين. أفادنيه حفيده باختصار عن هذا رحمه الله.

١٦٥ - محمد بن عبد الله بن أحمد التونسي الأصل المكي ويعرف بابن المرجاني. سمع من ابن صديق وغيره واشتغل بالفقه والعربية وتنبه في ذلك مع نظم وخط جيد كتب به الكثير ودين وخير وسكون، مات في ليلة السبت ثاني ذي الحجة سنة عشر بمكة عن أربع وعشرين سنة تقريبا ودفن بالمعلاة؛ ذكره الفاسي.

١٦٦ - محمد بن عبد الله بن أحمد الحضرمي. ممن سمع مني بمكة.

١٦٧ - محمد بن عبد الله بن أحمد الخانكي البلبيسي الأصل ويعرف بابن التاجر. ممن سمع مني بالقاهرة.

١٦٨ - محمد بن عبد الله بن أيوب الشمس القاهري ثم الطولوني المرقي أخو أبي بكر والد أحمد المذكورين ويعرف بالمستحل وبالرئيس. قرأ القرآن واعتنى بالميقات وأخذه عن جماعة منهم الشهاب السطحي وعبد الرحمن المهلبي؛ وباشر الرياسة بجامع طولون وبالقلعة ولذا رعف بالرئيس وتنزل في الجهات وتكلم على أوقاف وكان يصحب الأمراء وغيرهم من القضاة كتمرباي وحج معه وقتا والجلال البلقيني وشيخنا وكان المرقي بين يديه في القلعة وله به مزيد اختصاص للطف عشرته وظرفه وفكاهته بحيث أنه لما تنزل في الحنفية بالشيخونية وقيل له كيف هذا وأنت شافعي فقال تمحي الحاشية التي كتبتها على المنهاج أو كما قال، سيما مع وضاءته وكثرة تلاوته. مات في يوم السبت سابع ذي القعدة سنة اثنتين وستين ويقال

إنه زاد على المائة أو قاربها رحمه الله وإيانا. وله ذكر في ترجمة أخيه من أنباء شيخنا قال وهو أخو شمس الدين رئيس الأذان بجامع ابن طولون الذي يقال له المستحل.

١٦٩ – محمد بن عبد الله بن بكتمر ناصر الدين بن جمال الدين ويعرف بابن الحاجب. تقدم في **ولاية صهره بالدوادارية** وكان من أمراء العشرات بالديار المصرية. مات في خامس عشري ربيع الآخر سنة اثنتين. أرخه العيني وقال إنه خلف موجودا كثيرا. وأرخه شيخنا في إنبائه في ربيع الأول والأول هو الصواب.

١٧٠ – محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي، أمه زبيدية وهي نفيسة ابنة إبراهيم بن أبي بكر بن عبد المعطي العصامي. أجاز له في سنة ست وثلاثين وثمانمائة فما بعدها جماعة أجازوا لأبي الفضل محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن أحمد بن ظهيرة الماضي. ومات في شوال سنة ست وستين بجدة وحمل فدفن بالمعلاة.." (١)

"١٧١ – محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محود الشمس بن الجمال الأثميدي ثم القاهري الحنبلي ويعرف بالأثميدي. نشأ فحفظ القرآن وغيره، وتنزل في الجهات ولازم دروسها ولم يمهر، وتكسب بالشهادة بل ناب في الفسوخ والعقود عن المحب بن نصر الله فمن بعده وسمع بأخرة على ابن الطحان وابن ناظر الصاحبة وابن بردس بحضرة البدر البغدادي وقبل ذلك سمع **على صهره الشمس** الشامي والجمال عبد الله الكناني ذيل مشيخة القلانسي للعراقي وغير ذلك وكذا سمع على الولي العراقي وغيره. مات في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وقد أسن رحمه الله.

١٧٢ – محمد بن عبد الله بن أبي بكر الشمس الأنصاري القليوبي ثم القاهري الخانكي الشافعي والد محي الدين محمد الآتي ويعرف جده بابن أبي موسى. ولد في يوم الأحد خامس عشري ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وأخذ الفقه عن الولي الملوي والبهاء بن عقيل والجمال الأسنائي وقريبه العماد الأسنائي والعلاء الأقفهسي والبهاء السبكي والشهاب بن النقيب والأبناسي والضياء العفيفي بحث عليه الحاوي والأصول عن التاج السبكي وبحث عليه بعض مؤلفه جمع الجوامع والفرائض عن الكلائي والفنون عن أكمل الدين الحنفي وأرشد الدين العجمي والقراآت السبع عن السيف بن الجندي والمجد الكفتي وناصر الدين الترياقي، وتقدم في العلوم وتميز في الفرائض وأذنوا له وكذا أذن له ابن الملقن في التدريس والإفتاء والجلوس على السجادة والضياء في التدريس والتاج السبكي وغيرهم، وسمع على الزين العراقي والبلقيني وابن أبي المجد بل سمع على العفيف اليافعي الصحيحين وعدة من تصانيفه وعلى أبي عبد الله

---

(١) الضوء اللامع، ٤/١١٤

بن خطيب بيروذ والتقي علي بن محمد بن علي الأيوبي والجمال بن نباتة والمحب الخلاطي؛ ومما سمع عليه السنن للدارقطني وعلى الذي قبله سيرة ابن هشام والعرضي ومظفر الدين بن العطار؛ وحدث ودرس وأفتى، وممن أخذ عنه الفقه وغيره القاياتي والونائي وآخرون وقرأ على الزين رضوان ومحمود الهندي وكذا قال الشهاب الزفتاوي أنه قرأ عليه في خانقاه المواصلة بين الزقاقين بمصر وكان شيخها. قال شيخنا في إنبائه: واشتهر بالدين والخير وكان متواضعا لينا متقللا جدا إلى أن قرر في مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس فباشرها حتى مات في يوم الخميس ثاني عشري جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة، وفي ترجمته من التاريخ الكبير زيادات رحمه الله.

١٧٣ - محمد بن عبد الله بن بلال الفراش بالمسجد الحرام وأخو أحمد وإسحاق.

١٧٤ - محمد بن عبد الله بن جار الله بن زائد السنبسي المكي. مات بمكة في المحرم سنة إحدى وسبعين، ذكره ابن فهد.

١٧٥ - محمد بن عبد الله بن حجاج بدر الدين البرماوي الأصل القاهري الماضي أبوه. رجل سيئ الطباع بغيض متساهل في الديانة والأمانة، باشر الجمالية والسابقية وأوقاف درس الشافعي وغيرها وكتب مع موقعي الدرج مع عدم دربته وأكله بدون حساب؛ وتمول جدا وصاهر ابن الأمانة على ابنته فما رأوا منه سوى الرقاعة والحمق وكل وصف مناف ونسب إليه أنه اختلس من تركة الشيخ ابن الجوهري لآلئ وجواهر نفيسة أبدلها بدونها وبادر هو للمرافعة في بعض الأوصياء فحاق المكر السيئ به ورسم عليه حتى أخذ منه ما ينيف على ألفي دينار وما رثي له أحد بل هو تحت العهدة إلى الآن، وقبل ذلك أهانه الأمير يشبك الجمالي بسبب افتياته ببناء عمله بالجمالية، وهدم بناءه وكذا ضرب بسبب وقف السابقيةوهو لا يزداد إلا فحشا وقبحا؛ وآل أمره في سنة خمس وتسعين إلى قيام مستحقي السابقية عليه حتى أخرج منها بعد مزيد إهانته وذله وضبطت عنه كلمات منكرة لا تستكثر على جهله، واستمر على تخلفه ومقته لسوء معاملته وتصرفه، وكذا كانت له كائنة قبيحة بسبب وسع يده على تركة علي القليوبي بالوصياية وزعم بعد اعترافه بالوصة عدمها وكان ما يطول شرحه مما أشير إليه مع كائنة ابن الفقيه موسى في الحوادث ولا يظلم ربك أحدا. وهو ممن سمع في البخار بالظاهرية.." (١)

"٢٣٢ - محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عيسى الولوي بن التاج البلقيني ثم القاهري الشافعي ويقال أن والده ابن أخت للسراج البلقيني. ولد في خامس عشري جمادى الثانية سنة ثلاث

---

(١) الضوء اللامع، ١١٥/٤

وسبعين وسبعمائة وقيل ثلاثة وستين بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والتدريب وغيره، وعرض التدريب على مصنفه خال والده؛ وجود القرآن عند الزكي عبد العظيم البلقيني؛ وأخذ الفقه عن السراج وولده الجلال وقريبه البهاء أبي الفتح وغيرهم، والنحو عن الشمس البوصيري، والأصول عن السراج؛ وكان يذكر أنه لازمه في سماع البخاري وغيره؛ وليس ببعيد؛ وكذا سمع الزين العراقي وأثبته في أماليه والهيثمي والشرف بن الكويك في آخرين منهم الشهاب البطائحي والجمال الكازروني والشمس البرماوي وقارى الهداية بل رأيت فيمن سمع على الشهاب الجوهري في ابن ماجة سنة ثمان وتسعين ما نصه: القاضي ولي الدين محمد بن الجمال عبد الله البلقيني، وهو محتمل أن يكون هذا ولكن الظاهر أنه غيره، وحج قديما رجبيا وجاور بقي السنة ودخل دمشق مع الجلال البلقيني وكان نائبه وحكم عنه في بلاد الشام وغيرها؛ وكذا دخل اسكندرية وغيرهما واشتغل كثيرا وكتب بخطه جملة ولازم الجلال في التقسيم وغيره وكذا ناب عن من بعده وجلس بالجوزة خارج باب الفتوح وهو من المجالس المعتبرة للشافعي حتى إن السراج البلقيني جلس فيه لما ولي صهره البهاء بن عقيل وكذا بلغني عن القاياتي أن التقي السبكي جلس فيه فالله أعلم، بل ناب بالمحلة الكبرى. وكان شيخنا مع محبته له يعتب عليه في السعي على قريبه الشهاب بن العجيمي في قضائها وحدث باليسير سمع منه الفضلاء؛ قرأت عليه المسلسل بسماعه له من لفظ ابن الكويك؛ وكان إنسانا حسن شهما حاد الخلق كثير الاستحضار للتدريب في أول أمره جامدا بأخرة لا سيما حين لقيناه حسن المباشرة للقضاء عفيفا كتبت في ترجمته من معجمي ما يعد ف حسناته. وقد تزوج القاضي علم الدين ابنته فأولدها فاطمة وأبا البقاء وغيرهما. ومات في شوال سنة خمس وخمسين رحمه الله وإيانا.

٢٣٣ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد الشمس بن الجمال العوفي القاهري الشافعي أخو أحمد الماضي وأبوهما والآتي ابنه أبو النجا محمد ويعرف كسلفه بابن الزيتوني. خطب بجامع الطواشي وتكسب شاهدا، وكان ساكنا. مات سنة سبعين رحمه الله.

٢٣٤ - محمد بن عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن الرضى محمد بن أبي بكر بن خليل القرشي الأموي العثماني المكي الماضي حفيده قريبا. أجاز له في سنة خمس العراقي والهيثمي وابن صديق والزين المراغي وعائشة ابنة ابن عبد الهادي. ومات بمكة في آخر ليلة مستهل المحرم سنة إحدى وثلاثين أو التي قبلها. وقال ابن فهد مرة: سنة بضع وثلاثين.

٢٣٥ - محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان بن عطاء بن جميل بن فضل بن خير بن النعمان الفخر بن الكمال الأنصاري السكندري المالكي ابن أخي الجمال عبد الرحمن قاضي مصر

والماضي أبوه ويعرف كسلفه بابن خير. ولد في ذي الحجة سنة ثمان وستين وسبعمائة ومات في يوم الجمعة حادي عشري رجب سنة أربعين ذكره البقاعي مجردا.

٢٣٦ - محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن حماد بن خلف التميمي الونسي المغربي المالكي ويعرف بابن المحجوب. ولد سنة ثمان عشرة وثمانمائة بتونس، ذكره البقاعي مجردا وهو ممن لقيته ظنا.

٢٣٧ - محمد بن عبد الله بن محمد بن الضياء محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المكارم أبو الخير الحموي الأصل المكي الشافعي ويعرف بابن الضياء. سمع على الزين المراغي الكثير وقرأ في التنبيه حفظا وبحث منه جانبا على قاضي مكة المحب بن الجمال ابن ظهيرة وكان كثير الملازمة له ويكتب عنه بعض الإسجالات وتبصر به في الفقه مع حياء وخير ودين. توفي في ضحى يوم الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين بمكة ودفن بالمعلاة عن نحو ثلاثين سنة.." (١)

"٢٦٦ - محمد بن عبد الله الصدر بن الجمال الرومي الحنفي. هكذا ذكره شيخنا في إنبائه. وصوابه ابن محمد بن أحمد بن إسماعيل.

٢٦٧ - محمد بن عبد الله ناصر الدين التروجي ثم القاهري المالكي أحد نواب المالكية. مات سنة ثلاث وكان مشكورا. قاله شيخنا في إنبائه ولم يسم المقريزي في عقوده أباه وإنه مات في صفر وإن الكمال الدميري رآه بعد موته وسأله: ما فعل الله بك فقال: إن ساتطعت أن لا تترك بعدك مالا فافعل.

٢٦٨ - محمد بن عبد الله ناصر الدين الدمشقي العقبي، قال شيخنا في إنبائه كان جنديا يباشر في الاستادارية ثم ترك ذلك ولبس بزي الصوفي وصحب أبا بكر الموصلي ثم بنى زاوية بالعقبة الصغرى وعمل شيخها وأنزل بها فقراء فكان يطعمهم فكثر أتباعه وصار يتكسب من المستأجرات وكان حسن الشكل واللحية بهي المنظر. مات في جمادى الأولى سنة خمس عشرة من ثلاث وستين.

٢٦٩ - محمد بن عبد الله ناصر الدين المحلى الشافعي نزيل مكة. ذكره الفاسي وقال أظنه حفظ المنهاج الفرعي فقد كان يذاكر بمسائل منه وعانى الشهادة والوثائق؛ وناب في بعض أعمال المحلة الكبرى عن قاضيها صهره العز بن سليم، وكذا عانى التجارة وتردد لأجلها مرات إلى عدن، وجاور بمكة سنين كثيرة وبالمدينة أشهرا، وتوجه من مكة قاصدا وادي الطائف فسقط من البعير الذي كان عليه راكبا فحمل إلى مكة فمات قبل وصوله إليها وغسل بالأبطح ودفن بالمعلاة وذلك في أحد الربيعين سنة عشرين وأظنه بلغ

---

(١) الضوء اللامع، ٤/١٣٤

السبعين، وفيه دين وخير.

٢٧٠ - محمد بن عبد الله ولي الدين السنباطي القاهري المالكي ويلقب حصيرم. كان شيخا مسنا متساهلا مزري الهيئة ينوب عن قضاة مذهبه ويزعم أنه أخذ عن بهرام وغيره وليس بثقة. مات في أول ربيع الأول أو آخر الذي قبله سنة إحدى وثمانين ويقال إن أباه كان أسلميا فتكسب بالتجارة في الشرب ثم افتقر وعمل دلالا فالله أعلم.

٢٧١ - محمد بن عبد الله أبو الخير الأرميوني ثم القاهري المالكي المذكور بالشرف وهو بكنيته أشهر، وأرميون بالغربية؛ حفظ القرآن واشتغل في الفقه والنحو والأصلين وبرع في النحو وشارك في غيرها؛ ومن شيوخه السنهوري والشمني والحصني ولازمه والعلاء الحصني ومحمد الطنتدائي الضرير. مات سنة إحدى وسبعين ولم يبلغ الثلاثين، وكان خيرا، وبلغني عنه أنه كان يقول: لا ينشرح صدري للبس شظفة الشرف، لتوقفه في ذلك رحمه الله.

محمد بن عبد الله أبو الفيض الحلبي. صوابه محمد بن علي بن عبد الله.

محمد بن عبد الله البخاري ثم الخوارزمي ويعرف بكمال ريزة. يأتي في كمال من الألقاب وينظر إن كان من شرطا.

٢٧٢ - محمد بن عبد الله البرموني الأصل الدميري المالكي نزيل زاوية الحنفي؛ ممن تخرج بأبي العباس الحنفي في العربية والأصلين والتصوف وبابن كتيلة في الفقه والتصوف، وسمع على شيخنا وعرض عليه الرسالة وأجازه، وحج وتصدر للإقراء فانتفع بـه جماعة، وممن قرأ عليه في الفقه والعربية إبراهيم الدميري؛ وشكره لي غير واحد وإنه صاحب كرامات مديم لتعليم الأبناء.

٢٧٣ - محمد بن عبد الله التركماني القبيباتي الدمشقي ويعرف بالقواس. شيخ صالح زاهد عابد له زاوية غربي المصلى ظاهر دمشق مقيم بها وله أصحاب ومريدون وحلقة ذكر بالجامع الأموي عظيمة مقصود بالزيارة، وكان ممن صاحب أبا بكر الموصلي دهرا وغيره من الأكابر. قال التقي بن قاضي شهبة: وكان يجيد تعبير الرؤيا عن صلاح لا علم. مات بزاويته عن أزيد من مائة فيما قيل ليلة الجمعة سادس ذي القعدة سنة ست وأربعين ولم يظهر عليه الهرم رحمه الله.

٢٧٤ - محمد بن عبد الله التنسي - نسبة لتنس من أعمال تلمسان - المغربي المالكي. بلغني في سنة ثلاث وتسعين بأنه حي مقيم بتلمسان جاز الستين مشار إليه بالعلم، وله تصانيف. بل قيل إنه صنف في إسلام أبي طالب جزءا كما هو مذهب بعض الرافضة.

٢٧٥ – محمد بن عبد الله الججيني الحنفي ويلقب القطعة؛ ذكره شيخنا في إنبائه وقال: كان من أكثر الحنفية معرفة باستحضار الفروع و جمود ذهنه وكونه رديء الخط إلى الغاية رث الهيئة خاملا. مات في رمضان سنة ست عشرة.

٢٧٦ – محمد بن عبد الله الحسني الهادوي الصنعاني والد إبراهيم الماضي. من فضلاء صنعاء وأدبائها الموجودين بها في سنة إحدى وسبعين. أنشدني نور الدين الصنعاني عنه من نظمه:." (١)

"٤٤٠ – محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الشمس الحجازي القاهري المقرئ والد الشهاب أحمد الماضي. برع في القرآت وتقدم في قراء الجوق لطراوة صوته وحسن نغمته بحيث فاق في ذلك حتى إن الضياء العفيفي شيخ البيبرسية وناظرها – وكان كثير التوقف في إمضاء النزولات إلا للمتأهل – لما جاءه ليمضي له قراءة الشباك بها امتحنه بالحفظ أولا ثم بجودة الأداء وسمع ما أطربه بادر للكتابة بل كان غيره من شيوخها إذا كانت نوبته بعطية دراهم لها وقع وربما كان بعض الصوفية يغيب عن الحس ويضرب على فخذيه؛ وكان لذلك للكمال الدميري ونحوه من المشايخ المعتبرين به اعتناء، وخطبه المجد إسماعيل الحنفي لإقراء أولاده وممن قرأ عليه عد روايات ولده. وقال لي مع ما أفاده ما أوردته أنه مات في ليلة مستهل شعبان سنة تسع رحمه الله.

٤٤١ – محمد بن علي بن حسن بن محمد الشمس أبو عبد الله بن المولى نور الدين السمرقندي البدخشاني – بموحدة ثم مهملة مفتوحتين ثم معجمتين الأولى ساكنة وآخره نون – الحنفي الشريف سمع مني بمكة.

٤٤٢ – محمد بن علي بن حسن بن يوسف العلاء أبو عبد الله بن البدر أبي الحسن البنهاوي ثم القاهري الشافعي. ولد تقريا قبيل القرن وجاور وهو صغير مع والده وكان تاجرا بمكة فسمع بها على ابن صديق البخاري وغيره. وحدث سمع عليه الفضلاء سمعت عليه وكان ساكنا ربعة أسود اللحية يتكسب بالشهادة وبالسفر أحيانا لدمياط بنزر يسير، وربما ناب في الحسبة ببولاق والقاهرة؛ وأهين مرة بما ظهر بعد براءته منه. مات في شوال سنة أربع وستين رحمه الله.

٤٤٣ – محمد بن علي بن حسن أبو الخير الغمري الشبراملسي. ممن سمع على قريب التسعين.

٤٤٤ – محمد بن علي بن حسن الشمس القاهري الحنفي صهر البدر العيني ويعرف بالأزهري وبابن السقاء. قرأ على البساطي في الأصول وغيره **وعلى صهره شرحه** للشواهد وغيره وحصل شرحه للبخاري

---

(١) الضوء اللامع، ٤/١٣٩

وباشر عنده في الأحباس وغيرها، رأيته ساكنا. مات تقريبا سنة سبع وستين.

٤٤٥ – محمد بن علي بن حسين بن محمد بن شرشيق الشمس بن النور بن العز بن الشمس الأكحل الحسني القادري والد الشرف موسى الآتي. مات في رابع صفر سنة أربعين بالطاعون ودفن بزاوية عدي بن مسافر بالقرب من باب القرافة رحمه الله.

٤٤٦ – محمد بن علي بن حسين بن شكر بن محمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن سليمان الحسني البصري الشهير بابن شكر. مات بمكة في ذي الحجة سنة أربعين أيضا أرخه ابن فهد.

٤٤٧ – محمد بن علي بن حسين المصري الأصل المكي أحد التجار بها ويعرف بابن جوشن. مات في سنة ست مقتولا بوادي الهدة المعروف بهدة بني جابر وخلف عقارا طائلا. ذكره الفاسي في مكة.

٤٤٨ – محمد بن علي بن خلد بن أحمد الشمس المحلي ثم القاهري الشافعي الشاعر. ولد في سنة ست وعشرين وثمانمائة بالمحلة ظنا وجود الخط وتعاني النظم فأحسن؛ وكان ذكيا ممن خالط الحلقية والحكوية ففاق عليهم ثم صحب الولوي بن تقي الدين البلقيني وانسلخ من ذاك الطور وصار يكتب له وارتفق ببره لشدة فقره وربما انتفع هو به في شيء من متعلقات الأدب، ولما ولي الشام كان ممن استصحبه معه فتوفي هناك غريبا بعد أربعة أشهر في محرم سنة خمس وستين عفا الله عنه وممن استعان به في أشياء كان ينسبها لنفسه سبط شيخنا.

٤٤٩ – محمد بن علي بن خلد بن علي بن موسى بن علي البدر القنبشي المصري نزيل مكة والشاهد بباب السلام. مات بمكة في ذي الحجة سنة ست وخمسين بعد أن خرف.

٤٥٠ – محمد بن علي بن خلد بن محمد بن أحمد الشمس القاهري الشافعي ويعرف بابن البيطار. ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وسمع الصحيح ومشيخة أبي الفرج بن القاري كلاهما عليه وشيئا من النسائي على الشرف عبد الرحمن بن عسكر وكذا سمع على أصحاب ابن الصواف مسموعه منه بل سمع الكثير مع أولاده رفيقا لشيخنا؛ وذكره في معجمه. وقال: أجاز في استدعاء ابني وكان حسن السمت كثير التلاوة انتهى. وقد سمع على شيخنا في تعليق التعليق له؛ وحدث بأشياء روى لنا عنه التقي الشمني وآخرون. وقال المقريزي في عقوده: وكان كثيرا التلاوة خيرا محبا في أهل الخير صحبته من القاضي البدر بن أبي البقاء نين فإنه كان من أتباعه. مات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين.." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ١٧٩/٤

"وكن حامدا شاكرا ذاكرا ... فربي هو الكل والكل منه

ونعم الرجل صلاحا وخيرا وأنسا. مات قريب الستين ظنا.

٤٨٧ – محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر العلاء بن البهاء بن العز بن التقي العمري المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي. ولد سنة أربع وستين وسبعمائة وأحضر في الثالثة على ست العرب حفيدة الفخر جلسا من أمالي نظام الملك وغيره وعني بالعلم وحفظ المقنع وأخذ عن ابن رجب وابن المحب ومهر في الفقه والحديث ودرس بدار الحديث الأشرفية بالجبل وناب في القضاء عن صهره الشمس النابلسي ثم استقل به ثم عزل بابن عبادة ثم أعيد بعد موته فلم تطل مدته بل مات عن قرب في ذي القعدة سنة عشرين بالصالحية ودفن بالسفح. وكان ذكيا فصيحا يذاكر بأشياء حسنة وينظم الشعر. ولما وقف على عنوان الشرف لابن المقري أعجبه فسلك على طريقته نظما حسب فتراح صاحبه مجد الدين عليه فعمل قطعة أولها:

أشار المجد مكتمل المعاني ... بأن أحذو على حذو اليماني

بل هو صاحب المنظومة التي في مفردات أحمد عن الأئمة الثلاثة. وقد أكثر المجاورة بمكة وصار في آخر عمره عين الحنابلة وثنى عنه الموفق الأبي سمع عليه مع ابن موسى وأجاز جماعة رحمه الله وإيانا.

٤٨٨ – محمد بن علي بن عبد الرحمن بن معالي بن إبراهيم الشمس بن العلاء المعري ثم الحلبي. ولد في سنة خمس وسبعين وسبعمائة وسمع من الشهاب بن المرحل. وحدثسمع منه الفضلاء وكان عاقلا مشهور العدالة متكسبا بالشهادة متقنا لصناعتها أحد شهود قلعة حلب والجرائد فيها مباشرا بجامع منكلي بغا. مات قريب الخمسين تقريبا. وفي تاريخ حلب ممن أجاز للبرهان الحلبي عبد الرحمن بن معالي ابن أسد بن أبي القسم الأرموي المعري المؤذن وأظنه جد هذا ويحتمل أن يكون غيره.

٤٨٩ – محمد بن علي بن عبد الرحمن الشمس أبو الغيث بن المقري النور بن الزين الخليلي ثم الصفدي المقرئ ويعرف بالمغربي. تلا بالسبع على ابن عمران والنجار وبعضها على جعفر في سنة إحدى وسبعين.

٤٩٠ – محمد بن علي بن عبد الرحيم بن عبد الولي البدر البعلي ويعرف بابن الجنثاني – بكسر الجيم ثم نون ساكنة بعدها مثلثة مفتوحة وبعد الألف نون. ولد في منتصف ذي القعدة سنة سبع وخمسين وسبعمائة ببعلبك وقرأ القرآن عند الشمس محمد بن عيسى وسمع على الصلاح بن أبي عمر منتقى البرزالي من مشيخة الفخر وعلى أحمد بن عبد الكريم البعلي صحيح مسلم وعلى يوسف بن عبد الله بن الحبال السيرة لابن إسحاق، وكان يذكر أنه سمع على ابن أميلة سنن أبي داود وغيرها بجامع المزة وعلى العماد بن بردس

والقاضي التاج بن المجد الكبير وأثبت له ذلك فقيهه ابن عيسى ولكنه ذهب في الفتنة وليس ببعيد عن الصدق. وقد حدث سمع منه الفضلاء. ومات قريب الأربعين رحمه الله.

٤٩١ - محمد بن علي بن عبد الرزاق بن محمد بن أحمد بن يوسف الدمنهوري الأصل السكندري المالكي ويعرف بابن مرزوق. ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة تقريبا بالثغر. ذكره البقاعي مجردا.." (١)

"٥٧٤ - محمد بن علي بن الشيخ مصباح بن محمد بن أبي الحسن الشمس بن النور ابن الضياء اللامي ثم القاهري المقسي الشافعي الماضي أبوه وابن أخته عبد الرحيم الأبناسي. ولد بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض المتون **ولازم صهره البرهان** ابن حجاج الأبناسي في قراءة العضد وغيره بل وسمع عليه أشياء في الأصلين والمعاني والبيان وغير ذلك وأخذ الفقه عن الشرف السبكي والونائي بل وقبل ذلك عن الولي العراقي وسمع عليه وعلى الواسطي أشياء وابن الجزري والفوي وابن المصري والزين الزركشي في آخرين مما ضبط الأسماء في بعضه وأكثر عن شيخنا؛ وكان فاضلا لكنه وقف في أواخر أمره مع ملازمته للخير والتعفف الزائد والكرم التام مع الفاقة، مات في ذي القعدة سنة أربع وخمسين قبل إكمال الخمسين ودفن عند أخيه مصباح بجوار ضريح شهاب ظاهر باب الشعرية. رحمه الله وإيانا.

٥٧٥ - محمد بن علي بن معبد بن عبد الله الشمس المقدسي المدني ثم القاهري المالكي ويعرف بالمدني. ولد سنة تسع وخمسين وأذن بالمدينة النبوية ثم قطن القاهرة واشتغل قليلا وأخذ عن الجمال بن خير ولازمه وسمع الحديث من المحيوي عبد القادر الحنفي وحدث عنه بالزهد للبيهقي، ثم ولي تدريس الحديث بالشيخونية فباشره مع قلة علمه به مدة ثم نزل لشيخنا عنه ثم ولي قضاء المالكية بعناية فتح الله كاتب السر في الأيام الناصرية ثم صرف في الأيام المؤيدية ثم أعيد؛ وكان مشهورا بالعفة في أحكامه ووقعت له كائنة صعبة مع شريف فلم يقتله فأنكر عليه ذلك أهل مذهبه ولم يكن في مذهبه بالماهر. ذكره شيخنا في إنبائه وقال مات يعني وهو قاض في عاشر ربيع الأول سنة تسع عشرة. وقال في معجمه أجاز في استدعاء ابني. وقوله في رفع الأصر أنه ولي قضاء المالكية مرتين سهو. وهو في الإنباء والمعجم على الصواب، وترجمه المقريزي في عقوده.

٥٧٦ - محمد بن علي بن مقدم - بكسر الدال المهملة الثقيلة - ابن مشرف - بفتح المعجمة والراء المشددة - القاهري الصحراوي النجار بواب تربة برقوق ويعرف بخادم أبي بكر البجائي وكان يلقب قبل بسكيكر بالتصغير. ولد بالقاهرة ونشأ فقرأ القرآن في مكتب تربة طشتمر حمص أخضر فمسح الزين العراقي

---

(١) الضوء اللامع، ٤/١٨٤

على رأسه ودعا له، وخدم غير واحد من العلماء والصلحاء وتكسب نجارا وكان معلمه فيها يخدم أبا بكر البجائي فلما مات خلفه في خدمته فعرف به ثم اشترك مع الشيخ عبيد بن أحمد في بوابة تربة الظاهر برقوق وأقام بها وسمع على الجمال الحنبلي، وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وآخرون ولقيه البقاعي. مات قريب الأربعين ظنا.." (١)

"٦٥١ - محمد بن عمر بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد البهاء أبو البقاء ابن النجم أبي الفرج بن العلاء أبي البركات السعدي الحسباني ثم الدمشقي ثم القاهري الشافعي أخو أحمد ووالد النجمي يحيى ويعرف كأبيه بابن حجي. ولد في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ونشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن والمنهاج وكتبا، وأخذ عن الشمس البرماوي وغيره، وسمع على أبيه بعض الأجزاء ووصفه كاتب الطبقة والقارئ الحافظ ابن ناصر الدين بالمشتغل المحصل البارع الأمجد، وولي قضاء الشافعية بدمشق بعد موت أبيه ثم انفصل عنها وولي نظر جيشها مدة قدم القاهرة في أثنائها وأضيف إليه نظر جيشها قليلا ثم رجع إلى بلده وقد أضيف إليه مع نظر جيشها نظر قلعتها، ثم قدم القاهرة وسعى في العود لنظر جيشها فما أمكن واستمر بها **عند صهره الكمالي** بن البارزي وفي إقامته صلى ولده بالناس، ووصف شيخنا في عرضه والده بالمقر الأشرف العلامي المفيدي الفريدي البهائي. وبعد ذاك تمرض صاحب الترجمة مدة طويلة ثم مات في ثالث عشري صفر سنة خمسين بقاعة البرابخية من ساحل بولاق فغسل بها وحمل لمصلى المؤمني فصلى عليه هناك وشهد السلطان الصلاة عليه ودفن بتربة ناصر الدين بن البارزي تاه شباك قبة إمامنا الشافعي. وكان شكلاص جميلا طوالا جسيما طويل اللحية أصهبها أبيض اللون ذا حشمة ورياسة وأصالة وكرم زائد بحيث مات وعليه ما ينيف على عشرين ألف دينار دينا ولكنه لم يصل لمرتبة سلفه في العلم وبالانتماء إليه ذكر القطب الخيضري. وقد قال العيني أنه كان ناظر الجيش بدمشق وقدم لمصر ليتولى نظر جيشها وقدم تقدمة هائلة للسلطان وغيره من الأعيان فلم يبلغ أمله، ومات وعليه آلاف كثيرة من الديون قال وكان عاريا من العلم ولم يكن مشكور السيرة وينسب إلى أمور من المنكرات وبلغني أن أهل دمشق لما سمعوا بموته فرحوا فرحا عظيما.

٦٥٢ - محمد بن عمر بن حسن بن عمر بن عبد العزيز بن عمر البدر أبو الفضل بن السراج النووي الأصل القاهري الشافعي نزيل النابلسية وسبط أبي البركات الغراقي والماضي أبوه. ولد ونشأ فحفظ القرآن والعمدة والمنهاجي وألفية النحو ونظم النخبة للكمال الشمني وعرض على جماعة كالمحلى والبلقيني والمناوي وابن

---

(١) الضوء اللامع، ٢٠٦/٤

الديري واشتغل في ابتدائه على ابن بردبك الحنفي ثم لازم ابن قاسم وتزوج ابنته وفارقها وبواسطته انتمى للبدر بن مزهر في إقرائه وغير ذلك بل خالطه أتم مخالطة وباشر عنه في ابتداء تكلمه في الحسبة أشياء فنما بذلك قليلا وحج معه ثم أبعده بعد أن ضربه بل تكرر منه ما تألم بسببه وتردد حينئذ للخيضري وانجمع مع اشتغاله قبل ثم بعد على الجوجري وزكريا وقرأ عليه في تقسيم شرحه للروض على الأبناسي في الأصول وغيره وعلى ابن حجي في الفقه وأصوله وعلى أعجمي نزل البيبرسية في المنطق وحضر تقسيم البكري بل أخذ عن الشمني وتردد إلي وتكسب بالشهادة وقتا وتكلم في النابلسية واستبد بها بعد موت المنهلي بل كان رام الاستقرار في تدريسها بعده فسوعد ولده وتنزل في بعض الجهات مع عقل وسكون ودربة وفهم وفضيلة.

٦٥٣ - محمد بن عمر بن حسن الشمس القاهري الشافعي مؤدب الأبناء ويعرف بابن عمر الطباخ. كان أبوه فائقا في الطبخ من مؤذني جامع الحاكم ويعرف بالقطان فنشأ ابنه فحفظ القرآن عند الشمس النحريري السعودي وجوده عنده وأظنه حفظ العمدة وسمع على رقية ابنة ابن القاري وتلا على البرهان المارداني بل جمع للسبع على العلاء القلقشندي وكان فقيه ولديه وقتا وقرأ عليه في بعض التقاسيم واشتغل بالميقات ومتعلقاته على البدر القباني أحد صوفية البيبرسية وبرع فيه وفي القراآت وكان صيتا حسن الأداء تصدى لتعليم الأبناء فانتفع به وكنت ممن قرأ عنده يسيرا، وسجن في وقت لرؤيته هلال رمضان حتى يأتي من يشهد به معه فعاهد الله أن لا يشهد برؤية الهلال، وكذا لما استقر دولات باي المؤيدي في نظر جامع الحاكم مسه منه بعض المكروه فبادر إلى السفر لمكة في البحر فغرقت المركب فتوصل لجزيرة هناك رجاء أن يمر به من يحمله فما اتفق ودام بها عن تخلي عن نفسه. ومات وذلك بعد سنة ثلاث وأربعين رحمه الله.." (١)

"٦٥٤ - محمد بن عمر بن حسين بن حسن الجلال بن السراج العبادي الأصل الاقهري الشافعي الماضي أبوه. ولد في ثاني عشر رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بسوق أمير الجيوش ونشأ فحفظ القرآن عند عمه المحب والمنهاج وأخذ عنه مجموع الكلائي ولازم والده في الفقه وقراءة الحديث وقرأ أيضا على صهره الجمال بن أيوب الخادم الشفا وكذا سمع الكثير على شيخنا وسارة ابنة ابن جماعة في آخرين ومما سمعه مجالس من البخاري في الظاهرية وأجاز له البرهان الحلبي والكمال اعلكازروني وآخرون منهم البدر حسين البوصيري وولي توقيع الدرج ثم تلقى عن البرهان العرياني توقيع الدست وتنزل في الجهات واستقر

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٢٢٢

بعد صهره في خدمة سعيد السعداء وبعد والده في تدريس الفقه بالبرقوقية وفي غير ذلك وسافر مع أبيه لمكة صغيرا ثم حج معه في سنة إحدى وأربعين وبانفراده بعد ذلك ودخل اسكندرية ودمياط وغيرهما. ونظم كثيرا من ذلك قصيدة نبوية حاكى بها قصيدة شيخنا التي أولها:

ما دمت في سفن الهوى تجري بي

أولها:

سوابق العشق للأحباب تجري بي ... لما شربت الهوى صرفا لتجري بي

وعندي من نظمه بخطه في التاريخ الكبير غير هذا وهو كثير الود والتأدب. مات في ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين بعد أن رغب في تدريس البرقوقية لابن النقيب رحمه الله وإيانا.

٦٥٥ – محمد كمال الدين أخو الذي قبله وأمه والدة شمس الدين محمد بن الذهبي والد سعد الدين محمد أحد الفضلاء. ولد في رمضان سنة أربع وأربعين ونشأ في كنف أبويه وحفظ القرآن وشهد بعض دروس أبيه بل سمع في البخاري بالظاهرية ومن ذلك المجلس الأخير على الأربعين؛ وحج بأمه مع الرجبية واستقر في مشيخة الباسطية بعد أبيه وتخلف عن أخيه في المشاركة في الجملة لكنه ارتقى منه بالتحصيل وعدم التبذير وخلفه في خدمة سعيد السعداء مع سكون وأدب، وفي لسانه حبسة بل ابتلى بالجذام عافاه الله.

٦٥٦ – محمد البدر أبو البقاء أخو اللذين قبله وأمه ابنة البدر بن الشربدار الواعظ. ولد تقريبا سنة سبع وخمسين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ في كنف أبويه في رفاهية فحفظ القرآن وصلى به في جامع الأقمر البهجة وألفية الحديث والنحو وغيرها وقرأ على أبيه وغيره وفهم وبدا صلاحه وخطب بعد موت جده البدر بجامع الزاهد وحضر عندي بعض مجالس الإملاء وكان جميلا. مات في يوم الجمعة بعد الصلاة سابع المحرم سنة خمس وسبعين عن دون ثمانية عشر عاما وصلي عليه من الغد برحبة مصلى باب النصر ودفن بحوش سعيد السعداء وكانت جنازته حافلة وفجع به كل من أبويه عوضهما الله وإياه الجنة ورحم شبابه.

٦٥٧ – محمد بن عمر بن خطاب الشمس بن السراج البهوتي ثم القاهري الحسيني الشافعي. مات وقد قارب الثمانين في صفر سنة تسع وثمانين ودفن بالقرب من الحناوي بمقبرة البوابة من نواحي الحسينية، وكان من شهود تلك الخطة غير متقن في شهاداته مع كثرة مخاصماته ويقال أنه كان بارعا في الروحاني والحرف والكيمياء وربما قرأ فيها وأنه سمع على شيخنا والعلم البلقيني وقرأ على العامة بجامع ابن شرف الدين وخطب بجامع الأميرية وقيدان عفا الله عنه وإيانا.

٦٥٨ - محمد بن عمر بن رضوان بن عمر بن يوسف بن محمد الشمس بن الزين الحلبي أخو إبراهيم وأحمد ويعرف بابن رضوان. ولد في حدود سنة ثمانين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل يسيرا في التنبيه وغيره وسمع على ابن صديق صحيح البخاري خلا من أوله إلى الغسل، وتكسب بالشهادة وحمدت سيرته ثم رتكها. وانجمع عن الناس وقد بأخرة القاهرة فقرأت عليه ثلاثيات الصحيح ومات بعد الخمسين.

٦٥٩ - محمد بن عمر بن سويد أبو عبد الله النابلسي الحنبلي سبط محمد بن يوسف بن سلطان، سمع عليه وعلى البرزالي المنتقي من العلم لأبي خيثمة بإجازة البرزالي من ابن عبد الدائم وحضور الجد على خطيب مردا وعلى الميدومي جزء ابن ع‍رفة وأجاز له ابن الخباز وحدث سمع منه التقي أبو بكر القلقشندي جزء ابن عرفة وغيره. مات في أوائل القرن بنابلس رحمه الله.

٦٦٠ - محمد بن عمر بن شوعان أبو عبد الله أحد فقهاء الحنفية المتضلعين من العقليات والنقليات. انتفع به جماعة مع غلبة التقشف عليه والعفاف والديانة قرأ عليه العفيف الناشري. ومات سنة سبع عشرة.." (١)

"٧٣٨ - محمد بن عوض بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز الشمس أبو عبد الله السكندري المالكي الفرضي والد شعبان الماضي ويعرف بجنيبات - بجيم مضمومة ثم نون مفتوحة بعدها تحتانية ثم موحدة وآخره مثناة. ولد في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة باسكندرية وقرأ بها القرآن وصلى به وحفظ الرسالة وغالب مختصر الشيخ خليل وكتاب عبد الغافر المغربي في الفرائض مع الحوفي والإشبيلي وغالب مجموع الكلائي والجعدية والرحبية وعمدة الرائض في الفرائض وغير ذلك كالعنقود في النحو لشعلة المقرئ والحصار في الحساب وبحثه على الشمس الحريري وبعض ألفية ابن ملك وأخذ عنه الفرائض أيضا وكذا أخذها عن الشمس محمد بن علي بن محمد المعاز والسراج البسلقوني وبحث بعض الرسالة على الشمس محمد بن يوسف المسلاتي ومحمد الكيلاني ويحث شفاء المتداوي في شرح فرائض الحاوي لابن اليارغلي على عمر اللقاني وبعض المختصر على الشمس محمد بن ع‍ل‍ي الفلاحي وعلى المعاز بحث أيضا في علم الوقت وأوائل أقليدس والتواريخ الثمانية لابن يونس وفي الجبر الياسمينية وفي الحساب تلخيص ابن البناء وشرحه وغيرهما وعلى الشمس الدمياطي بن الخطيب النزهة لابن الهائم، وسمع على الكمال بن خير أماكن من الموطأ، ثم دخل القاهرة فأخذ عن الشمس الغراقي في مجموع شيخه الكلائي وأكثر من التردد إليها وتقدم

---

(١) الضوء اللامع، ٢٢٣/٤

في علم الوقت وبرع في الحساب والفرائض حتى صار المشار إليه ببلده فيها وكتب فيه قواعد شتى يجتمع منها مجلد كبير؛ وتصدى للإقراء فانتفع به الناس؛ وحدث باليسير وممن أخذ عنه البقاعي وكان وقاد الذهن لطيف المحاضرة حلو النادرة عنده دعابة كثير الفائدة محبا لنشر العلم كريما بإفادة الملح كريم النفس يجلس في حانوت الشهود المجاور لجامع صفوان من الثغر. مات في شوال ودفن سنة ست وخمسين بالثغر بجوار أبي بكر المجرد خارج باب رشيد رحمه الله.

٧٣٩ – محمد بن عيسى بن إبراهيم بن حامد بن خليفة الشمس بن الشرف الصفدي الشافعي ابن عم العلاء علي بن محمد بن إبرهيم ويعرف كهو بابن حامد. ولد في سنة ثمان وثمانمائة بصفد ونشأ بها فقرأ القرآن والمنهاجين الفرعي والأصلي وألفية ابن ملك والتقريب للنووي في علوم الحديث وغيرها وتفقه في بلده بالعلاء النيني وبدمشق بالعلامة ناصر الدين بن بهادر ولازمه في فنون وكذا أخذ العربية عن العلاء القابوني والفقه والحديث والتصوف وغيرها عن الشهاب بن رسلان وقرأ على شيخنا الصحيح في مدة قليلة ولازمه في علم الحديث وقرأ على أبي الفضل المغربي حين قدم عليهم صفد الموجز في الطب وقطعة من العضد. وتميز في العلم سيما العربية والطب والميقات علما ووضعا مع فصاحة وسمت وبلاغة، وتصدى للإفتاء والتدريس ببلده وقرأ البخاري بجامع بلده الطاهري الأحمر على العامة وانتفع به جماعة بل كتب على المنهاج والبهجة وجامع المختصرات أشياء لم تكمل ولكنه كان داعية لابن عربي مناضلا عنه قائما بتقرير كلامه وتوجيه طاماته حتى في مواعظه على الكراسي بدمشق وغيرها، وقد حج غير مرة آخرها في سنة ثمانين وجاور وزار بيت المقدس. ولم يزل على طريقته حتى مات بمدرسة أرقطاي محل سكنه من صفد في شوال سنة سبع وثمانين ودفن بالمدرسة المذكورة عفا الله عنه. وممن انتفع به صهره الزين عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن يعقوب واستفدت منه حين قراءته على أكثر ترجمته.." (١)

"٨٠٠ – محمد بن أبي القسم المكني بأبي الفضل بن أبي عبد الله محمد بن إبرهيم الشمس أبو عبد الله ابن الفقيه الإمام المرتضى الجذامي الرنتيشي – بفتح الموحدة والراء بعدها نون ساكنة ثم مثناة مكسورة ثم تحتانية بعدها معجمة نسبة لحصن من عرب الأندلس من أعمال أشبونة – المغربي المالكي الماضي ابن عم والده إبرهيم بن عبد الملك بن إبرهيم، ويعرف بالرنتيشي. ولد في أوائل سنة تسع وخمسين وثمانمائة ونشأ يتيما فقرأ القرآن والشاطبية الصغرى وأحضر مجالس العلماء كأبي عبد الله الزلديوي وإبرهيم الأخضري ومحمد الواصلي والقاضي الغافقي، وتلا في الأندلس للسبع على قاضي الجماعة بمالقة أبي عبد

---

(١) الضوء اللامع، ٢٤٢/٤

الله الفرعة ولبعض القراء على غيره، وبحث التيسير وشرحه للرعيني ومنظومة ابن بري والشاطبية مع شرحيها للفاسي وأبي شامة والكشف والبيان لمكي والأفراد لابن شريح وغيرها ولازم أبا عبد الله بن الأزرق في الأصلين والعربية والمنطق والعروض والموجز وغيرها وفي غضونها قرأ الرسالة لابن أبي زيد وقواعد عياض في الفقه وأوائل ابن الحاجب الفقهي وجملة من باب الحجر منه وكتبا من أوائل المدونة وغيرها على غير واحد؛ ودخل القاهرة في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ليحوز ميراث إبرهيم المذكور فحج وسمع بمكة على النجم بن فهد وغيره وأخذ في القاهرة عن العلاء الحصني في الأصلين والمنطق والحكمة وعن حمزة البجائي نزيل الشيخونية في المنطق والمعاني والبيان ولم ينفك عنه محتملا لجفائه ويبسه حتى أنه ربما كان يختفي منه اليومين والثلاثة فأكثر مع مزيد إحسانه الخفي إليه وكان جل انتفاعه به وعن أحمد بن عاشر في المنطق أيضا في آخرين؛ ولازمني حتى قرأ الموطأ بتمامه مع ألفية العراقي وأصلها بحثا وسمع على الكثير من تصانيفي وغيرها وسمع على أبي السعود الغراقي وحمدت وفور أدبه وعقله ومحاسنه وسرعة إدراكه وحسن قلمه وعبارته. وحصل له إجحاف في إرثه هنا وهناك وقرر له السلطان راتبا في الجوالي وصار يكرمه ثم لم يزل يتطلف به حتى استقر به في متجره باسكندرية كابن عم والده فدام فيه سنين ثم صرفه بالمحيوي عبد القادر بن عليبة ولزم هذا الاشتغال، وصاهر الشريف العواني على إبنته فلما مات ابن عليبة عين لضبط تركته ونحوها وتوجه ثم عاد فأعيد إلى الوظيفة بزيادة أرغم عليها **وألزم صهره بالسفر** معه فخرج مكرها وودعاني حين سفرهما فما كان بأسرع من وفاة الشريف هناك واستمر الآخر حتى أنهى ما كلف به بمكابدة وديون ثم حضر فرافع فيه مغربي آخر يقال له ابن غازي واسترسل حتى زيدت الجهة قدرا لا يحتمل وكمد هذا قهرا وغلبة ولم يجد معينا ولا دافعا كما هو دأب الجماعة مع السلطان الآن فلزم الوساد أشهرا بأمراض باطنية متنوعة حتى مات بمنزل سكنه ببركة الرطلي في ليلة الاثنين ثالث عشري شعبان سنة اثنتين وتسعين وصلي عليه من الغد وختم علی موجوده ليحوزه الملك، وتأسفنا عليه لما كان مشتملا عليه من المحاسن رحمه الله وإيانا وعوضه الجنة.

٨٠١ - محمد بن أبي القسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن بن عبد المحسن العلامة الورع الزاهد أبو عبد الله ابن العلامة الزاهد المنقطع إلى الله المشدالي - بفتح الميم والمعجمة وتشديد الدال نسبة لقبيلة من زواوة - الزواوي البجائي المغربي المالكي والد أبي الفضل محمد وأخيه أبي عبد الله. أخذ عن أبيه بل ترافق معه في بعض شيوخه؛ وكان إماما كبيرا مقدما على أهل عصره في الفقه وغيره ذا وجاهة عند صاحب تونس فمن دونه كمل تعليقة الوانوغي على البراذعي واستدرك ما صرح فيه ابن عرفة في مختصره

بعدم وجوده وتتبع ما في البيان والتحصيل بغير مظانه وحوله لها وحاذى به ابن الحاجب، أم وخطب بالجامع الأعظم ببجاية وتصدى فيه وفي غيره للتدريس والإفتاء وتخرج به ابناه وأئمة، وكان يضرب به المثل حيث يقال أتريد أن تكون مثل أبي عبد الله المشدالي، كل ذلك ديانة وقوة نفس، رأيت من أرخه سنة بضع وستين.

٨٠٢ - محمد بن أبي القسم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو عبد الله الناشري اليماني. سمع من جده أبي عبد الله البداية وغيرها وكان يخدم والده بحيث كان يوصي به أخوته ويقول اقدروا له قدره. مات أول سنة إحدى وأربعين.." (١)

"محمد بن علي بن محمد بن حسان الشمس الموصلي المقدسي الشافعي والد المحمدين الشمس والمحب الآتيين وصهر عبد الله بن محمد بن طيمان. له ذكر فيه من أنباء شيخنا فإنه قال: ومات صهره ابن حسان والد صاحبنا شمس الدين بعده بيسير وكان من أهل القدس. قلت وكان فاضلا خيرا ويقال أنه سافر لدمشق فصادف تلك الوقعة التي بين المؤيد ونوروز فقدر نهيه لشخص من الجند عن شيء لا يحل فضربه فمات وذلك في سنة سبع عشرة ودفن بدمشق رحمه الله.

محمد بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن عبد الله الجمال البيضاوي المكي أخو اسماعيل وحسين وهو أسن ويعرف بالزمزمي. ولد سنة إحدى وستين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع من ابن القارئ جزء ابن الطلاية ومن الضياء الهندي وفاطمة ابنة أحمد الحرازي بعض المصابيح للبغوي، وأجاز له الصلاح الصفدي والمنيحي وعمر الشحطبي ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الهادي وزغلش وابن الجوخي وابن الهبسل والبياني وست العرب في آخرين تجمعهم مشيخته تخريج التقي بن فهد، ودخل بلاد اليمن وانقطع بها صار يحج في بعض السنين، وحدث سمع منه النجم بن فهد وغيره وذكره شيخنا في معجمه بإختصار. ومات في آخر ليلة الجمعة خامس عشرى رمضان سنة سبع وثلاثين بزبيد من اليمن ودفن بتربة الصياد رحمه الله وإيانا.

محمد بن علي بن محمد بن رضوان الطلخاوي قيم جامع الغمرى كأبيه أخو حسن الماضي. ممن حج وجاور غير مرة وسمع على أشياء، ولا بأس به.

محمد بن علي بن محمد بن سليمان الشمس الأنصاري التتأي ثم القاهري الشافعي أخو الشرف الأنصاري واخوته ووالد الكمال محمد. ممن اشتغل ولازم القياتي والونائي وغيرهما بل قرأ على ابن حسان حتى مات

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٢٥٣

وكان من محافظيه المنهاج وتوضيح ابن هشام، وفضل وحج غير مرة وابتنى هو وأخوه البهاء أحمد بمكة في طرف المسعى تجاه أول الميلين الأخضرين دارا حسنة يتشاءم بها. مات بعد تغير عقله في ليلة ثالث شعبان سنة ستين بمكة وقد جاوز الأربعين رحمه الله، وانقطع نسله إلا من ابنة كانت تحت الخطيب أبي بكر النويري واستولدها ابنة وفارقها فتزوجها ابن عمتها عبد الكريم الاسنائي فماتت تحته وتركت له ابنة أيضا. محمد بن علي بن محمد بن ضرغام. يأتي فيمن جده محمد بن علي بن ضرغام.

محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن بلال الشمس العدوي القاهري المالكي جدي لأمي ووالد علي الماضي ويعرف بابن ندبية – بضم النون ثم مهملة مفتوحة بعدها مثناه تحتانية ثم موحدة تصغير ندب – لكون قريبة لأمه كانت فيما بلغني كثيرة الندب. ولد قريب التسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وابن الحاجب الفرعي وغيرهما عند الفقيه عثمان القمني، وعرض على جماعة وتفقه بالجمال الاقفهسي والحناوي وعنه أخذ العربية وكذا أخذ في الفقه وغيره من الفنون عن البساطي وانتفع في العربية أيضا بالفخر عثمان والشمس البرماويين وسمع الحديث على ابن الكويك فمن قلبه وتكسب بالشهادة دهرا، وكان ثقة ضابطا خيرا متواضعا متوددا حسن الشكالة والطريقة فاضلا مفيدا معتمدا حتى كان الجمال الزيتوني يحب الارتفاق به وكذا بلغني أن القاياتي كان يشهد معه حين سكناه بالقرب منه وعرض عليه القضاء فأبى، وحج مرارا وجاور في بعضها. مات في صفر سنة خمس وأربعين ودفن بحوش البيبرسية عند أخيه عبد الرحمن وكان أحد صوفيتها رحمه الله وإيانا.

محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الكمال بن العلاء البقيني الأصل القاهري الشافعي شقيق عبد الرحمن الماضي أمهما حبشية لأبيه.

مولده في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين، نشأ في كنفهما فحفظ القرآن وغيره واشتغل على أخيه يسيرا وكذا حضر عند عمه أبي السعادات وجلس عند أبيه شاهدا ولم يحمد فيها ولا تصون وارتفق معها بالنسج على السرير وورث فتح الدين بن العلم البلقيني وعمه أبا السعادات وعمة أبي السعادات زينب إبنة الجلال بالعصوبة ومع ذلك فلم ينجح وأهانه السلطان بسبب شهادة في أثناء سنة خمس وتسعين.." (١)

"محمد بن علي بن محمد بن عبد الكريم بن صالح بن شهاب بن محمد الشمس أبو عبد الكريم وعلي الكناني الهيثمي القاهري الشافعي. ولد في ذي القعدة سنة سبع وستين وسبعمائة وحفظ القرآن والمنهاج واشتغل في فنون وأخذ عن البرهان الأبناسي والكمال الدميري وحضر دروس البلقيني وسمع من

---

(١) الضوء اللامع، ٢٦٩/٤

بعض الشيوخ، وتعانى النظم فقال الشعر الحسن والنثر الجيد وأنشأ الخطب الحسنة، وتكسب بالشهادة وخطب ببعض الجوامع، وكان لطيف المحاضرة حسن الصحبة والخط عارفا بالشروط كثير التلاوه مطرب النغمة، قال شيخنا في معجمه: سمعت من نظمه كثيرا وطارحني بأبيات ومدحني بعده قطع، ثم توجه لمكة في وسط سنة اثنتين وثلاثين فجاور بها بقيتها، وحج ورجع مع الركب فمات مبطونا بالشرفة في يوم الجمعة منتصف المحرم سنة ثلاث وثلاثين ودفن يوم السبت بسفح عقبة ايلة، وهو في عقود المقريزي وأنه كان عارفا بالوراقة وفيه دعابة صحبته سنين عفا الله عنه.

محمد بن علي بن محمد بن عبد الكريم الشمس بن النور الفوي الشيخوبي الشافعي الماضي أبوه. ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا أو قبلها بقليل بالقاهرة ونشأ فحفظ القرآن وتلابه لأبي عمرو وحفص على الغماري وغيره وأخذ في الفقه عن أبيه وغيره وأسمعه علي ابن أبي المجد والنجم بن الكشك والتنوخي وابن الشيخة والمطرز والأبناسي والعراقي وابنه الولي والهيثمي والغماري والجوهري والنجم البالسي والبرشنسي وابن الكويك في آخرين وأجاز له جماعة، وحدث باليسير سمع منه الفضلاء، وحج في أول القرن سمعت عليه وكان من قدماء صوفية الشيخونية ومنزلا في جهات مع تكسبه من الشهادة أيضا. مات في يوم الخميس ثامن عشري صفر سنة ستين رحمه الله وإيانا.

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشمس بن النور البهرمسي المحلي الشافعي صهر الغمري والماضي أبوه ويعرف بابن البهرمسي، وبهرمس من المحلة. ولد تقريبا سنة عشرين بالمحلة وحفظ القرآن واشتغل عند ابن قطب وغيره، وتعانى النظم الموزون وكتبت عنه منه مرثية في شيخنا أودعتها الجواهر، وخطب بجامع صهره وسمعت خطبته. وكان يقظا متساهلا. مات في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين عفا الله عنه.

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الزراتيتي. مضى فيمن جده محمد بن أحمد.

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله القليوبي ثم القاهري الصحراوي الحفار. ولد سنة ثلاث وثمانمائة وحفظ القرآن وأجاز له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وآخرون باستدعاء الزين رضوان واستجازه الطلبة بل حدث قليلا وهو مديم للتلاوة مذكور بالخير. مات.

محمد بن علي بن محمد بن عبد المؤمن أبو اليمن البتنوني الأصل القاهري الشافعي شقيق أحمد صهر ابن الغمري الماضي وأبوهما. نشأ فحفظ القرآن وغيره وسمع مني وربما اشتغل وهو مقيم في ظل أبيه مع تعبه من قبله ولكنه في الجملة أشبه من أخيه. مات في حياة أبويه في صفر سنة سبع وتسعين.

محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن اسمعيل الشمس أبو المعالي الصالحي الأصل المكي. ولد في ذي

القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة وأحضر بها في الثانية علي الجمال بن عبد المعطي بعض ابن حبان وسمع بها من أحمد بن سالم المؤذن والقروي وابن صديق وغيرهم ودخل القاهرة والشام غير مرة فسمع من التنوخي والبلقيني والعراقي والهيثمي وغيرهم بالقاهرة ومن أبي هريرة بن الذهبي والشهاب أحمد ابن أبي بكر بن العز وإبراهيم بن عبد الهادي وآخرين بالشام، وأجاز له النشاوري والأميوطي والكمال بن حبيب وأخوه البدر والبهاء السبكي وخلق، وحدث سمع منه النجم بن فهد والبرهان بن ظهيرة وآخرون. مات بمكة في جمادي الأخرة سنة ست وأربعين رحمه الله. محمد بن علي بن محمد بن عثمان البلبيسي. مضى فيمن جده أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن فيحر رأيهما الصواب.." (١)

"محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة القطب بن المحب الجوجري ثم القاهري الازهري الشافعي. ولد فيما كتبه بخطه سنة احدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند موسى بن عمر اللقاني وكتبا، وعرض على جماعة كابن الملقن والبلقيني وأجازوا له وتلا لأبي عمرو على البرهان إبراهيم بن موسى الهوى وتفقه بالابناسي والشمس الغراقي والشهاب العاملي. واشتغل بالنحو علي أبي الحسن علي الأندلسي وحضر دروس البلقيني في الكشاف وسمع علي التنوخي والمطرز ولابناسي والعراقي والهيثمي والغماري والسويداوي والفرسيسي والنجم البالسي وناصر الدين بن الفرات والشرف والقدسي في آخرين، وهو أحد من أدب البدر بن التنسي واخوته والعلم البلقيني وغيرهم ممن صار من أعيان الزمان، وسافر إلى دمياط والصعيد وغيرهما، وحج في سنة سبع وثلاثين، وحدث بالكثير سمع من الفضلاء وأكثروا عنه بأخرة وحملت عنه جملة، وكان فاضلا ساكنا راغبا في الاسماع صبورا على الطلبة قانعا باليسير، تكسب بالشهادة في الحانوت المقابل للجملون من الشارع دهرا. ومات في جمادى الاولى سنة خمس وستين وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالازهر. ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا.

محمد بن محمد بن أحمد بن شرف الدين الشرف السنهوري الشافعي سبط ناصر الدين محمد بن فوز ويعرف بابن شرف الدين. أخذ القرآت عن ابن أسد وعبد الغني الهيثمي ولكنه إنما أكثر عن بلدية الزين جعفر.

محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين المحب أبو عبد الله القاهري الشافعي والد الرضي محمد وعبد الرحيم وأحمد المذكورين، ويعرف بابن الاوجاقي. ولد سنة سبعين وسبعمائة أو التي قبلها بالدرب المعرف بوالده في خط باب اليانسية خارج باب زويلة من القاهرة ونشأ بها فأخذ الفقه عن البلقيني والملقن والابناسي

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٢٧٠

والحديث عن العراقي في آخرين منهم في العربية المحب بن هشام والغماري والشطنو في وأكثر من ملازمته وكذا لازم البدر الطنبدي وانتفع به كثيرا وحضر عند البرهان بن جماعة والصدر المناوي والبدر بن أبي البقاء والتقي الزبيري قضاة الشافعية وعند الجمال محمود القيصري والزين أبي بكر السكندر من الحنفية وبهرام وعبد الرحمن ابن خير والركراكي وابن خلدون من المالكية ونصر الله والشرف عبد المنعم من الحنابلة وأخذ القرآت العشرة عن بعض القراء وسمع على الشرف بن الكويك والفوى ومن قبلهما، وأجاز له الزين المراغي والجمال بن ظهيرة ورقية ابنة ابن مزروع وآخرون منهم عائشة ابنة ابن عبد الهادي، وصحب الشهاب بن الناصح وبعد هذا كله قصر نفسه على المولى العراقي بحيث كتب عنه جل تصانيفه كشروح التقريب والبهجة وجمع الجوامع وكالنكت وما يفوق الوصف مع جملة من تصانيف أبيه بخطه الحسن الصحيح وحمل ذلك عنه ولازمه في الامالي حتى عرف بصحبته وكان الوالي يبجله ويحترمه لسابقته وفضيلته ولما مات لزم الاقامة بمسجده بالشارع على طريقة جميلة من اقراء العلم والقرآت غير متردد لأحد من بني الدينا ولا مزاحم الفقهاء في الشيء من وظائفهم ونحوها بل يتعيش بالمزارعة والتجارة، كل ذلك مع الورع والعفة والإيثار واتابع السنة والصبر والاحتمال والاحسان للارامل والايتام والاصلاح بين الناس وملازمة الصيام والاكثار من التلاوة بصوت حسن وخشوع زائد حتى كان يقصد من الاماكن النائية لسماعها في قيام رمضان، وقد حج واستمر على طريقته حتى مات بعد مرض طويل في عصر يوم الثلاثاء ثامن عشر رجب سنة خمس وأربعين ودفن **بتربة صهره أبي** أم ولده الشريف أحمد الحسيني بجوار ضريح إمامنا الشافعي رحمه الله وإيانا.

محمد بن بن أحمد البدر بن الغزي الدمشقي. ولد بها ونشأ وكتب الخط المليح وعرف الحساب وباشر المرستان النوري وغيره مع مروءة وفضيلة وأخلاق حسنة وآداب جميلة ومعرفة بالامور التي بدمشق. ذكره المقريزي في عقوده وساق عنه عن الشمس محمد بن إبراهيم بن بركة المزين شيئا.

محمد بن محمد بن أحمد البدر بن مزهر. فيمن جده أحمد بن محمد بن عبد الخالق.." (١)

"فمن دونه واستقر في نقابته التقي بن القزازي الحنفي في سنة تسعين **ثم صهره الرضي** الاسحاقي وكلاهما ممن أجاد، وقرأ عليه غير واحد من الفضلاء في العربية وغيرها، وحدث بمسند امامه بتمامه وختم في مجمع حافل ولخص لامامه ترجمة حسنة التمس من المرور عليها، إلى غير ذلك، وحرص على ازدياد من الفضائل بحيث كتب بخطه من تصانيفه أشياء واستكتب كذلك سيما وبيننا من الوووودما اشتهر وتحدد له تدريس البرقوقية والمنصورية وغيرهما وناب في تدريس الصالح وأكثر من زيارة الصالحين أحياء وأمواتا مع

---

(١) الضوء اللامع، ٢٩٣/٤

خشوع وخضوع وتلاوة للقرآن وتوجه والتجاء.ن دونه واستقر في نقابته التقي بن القزازي الحنفي في سنة تسعين **ثم صهره الرضي** الاسحاقي وكلاهما ممن أجاد، وقرأ عليه غير واحد من الفضلاء في العربية وغيرها، وحدث بمسند امامه بتمامه وختم في مجمع حافل ولخص لامامه ترجمة حسنة التمس من المرور عليها، إلى غير ذلك، وحرص على ازدياد من الفضائل بحيث كتب بخطه من تصانيفه أشياء واستكتب كذلك سيما وبيننا من الوووودما اشتهر وتحدد له تدريس البرقوقية والمنصورية وغيرهما وناب في تدريس الصالح وأكثر من زيارة الصالحين أحياء وأمواتا مع خشوع وخضوع وتلاوة للقرآن وتوجه والتجاء.

محمد بن محمد بن أبي بكر بن خلد الشمس أبو البركات البلبيسي الاصل القاهري الازهري الشافعي الفرضي ويعرف بالبليسي الفرضي. ولد سنة إحدى وأربعين وثمانمائة تقريبا بالقاهرة وحفظ القرآن والعمدة ومختصر أبي شجاع والجرومية والرحبية وغيرها مما لم يتمه وتفقه بالعبادي والفخر المقسي ولازمهما في تقاسيمها بل قرأ على ثانيهما في بعضها وكذا أخذ فيه عن الجوجري والبرهان العجلوني وفي الابتداء عن السراج المحلي الواعظ وحضر قليلا عند المناوي وأخذ الفرائض عن البوتنجي والعز الدنديلي والشهاب السجيني والبدر المارداني والسيد على تلميذ ابن المجدي وأبي القسم محمد المغربي وقال أنه أمنلهم بحيث زعم البدر المارديني ترجيحه على شيخنا ابن المجدي مع كون سنة ثلاثا وعشرين سنة والعربية عن داود المالكي والشمس القصبي والعقائد عن العلاء الحصني وأصول الفقه عن ابن حجي والمنطق والصرف وغيرهما عن الشمس بن سعد الدين وعن المارداني أخذ الميقات وتدرب به في المباشر وعن المظفر الامشاطي في الطب وقرأ على تقريب النووي بحثا بل قرأ على مكة في مجاورتينا شرح ألفية العراقي للناظم كذلك بعد كتابته له بخطه ولازمني في البلدين في غير ذلك وكان توجهه اليهافي البحر وطلع من الينبوع للمدينة فجاور بها أشهرا وصام رمضان ورجع فحج وجاور التي بعدها وسمع من جماعة وفيما سمعه ختم البخاري بالظاهرية وعند أم هانئ الهورينية مع ما قرئ معه عندها يومئذ وأشياء في الكاملية وغيرها كجزء الجمعة على العلم البلقيني وتميز في الفضائل خصوصا الفرائض والحساب وأقرأهما مع تقسيم الفقه كل سنة وكذا أقرأ بمكة وتنزل في الجهات كسعيد السعداء ونحوها وتكسب بالنساخة للخيضري وغيره ومما كتبه له شرح البخاري للعيني في مجلدين والام الشافعي في مجلد وخطه صحيح جيد مع تقنعه وتعففه وزيارته للصالحين وتوجهه الخانقاه سرياقوس وغيرها لشهود أوقاتهم وكان يرتفق بالشرقي ابن الجيعان لكونه ممن يجتمع عليه ويتذاكر معه في الفقه وغيره وكذا اجتمع بمكة على قاضيها أبي السعود الشافعي والحنبلي ولم يحمد علمه، ومعمر وقرأ عليه في توضيح ابن هشام ولا يتأبى عن الاستفادة والتحصيل من كل، وقد كتب

له إجازة بالتقريب في القاهرة ثم في مكة بشرح الألفية وبالغت في الثناء عليه فيهما وفي عرض ولده بالموضعين ونعم الرجل.

محمد بن محمد بن أبي بكر بن الخضر الشمس أبو البركات بن الشمس الديري الناصري نسبة لدير الناصرة، ثم الصفدي نزيلها الشافعي القادري الماضي أبوه. لقيني بمكة في موسم سنة خمس وثمانين فسمع مني المسلسل وغيره وقرأ على البخاري وتناول مني بقول البديع وكتبت له إجازة ثم راسلني في طلب نسخة منه فجهزت له.

محمد بن محمد بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ثم القاهري ابن أخي الحافظ النور علي الماضي. سمع مع عمه على جماعة كالعرضي ومظفر الدين بن البيطار وحدث باليسير. ذكره شيخنا في معجمه وبيض لوفاته.." (١)

"قيام والده عنه بجميع احتياجه وسلوكه الطريق الموصل لاستقامته دون أعوجاجه بحيث لم تعرف له صبوة ولا عدت عليه نقيصة ولا هفوة حتى أشير إليه بالتقدم ولاستحقاق للاقتباس منه والتفهم وشهد له بذلك اللأكابر وأثنت عليه بالألسن المحابر فكان ممن شهد له بالبرعة في الفقه وأصوله والفرائض وغيرها مما ظهر له من مباحثه على الطريقة الجدلية والمباحث المرضية والاسالب الفقيهة والمعاني الحديثية عم والده وأذن له هو والشرف السبكي في الافتاء والتدريس وقال ثانيهما أنه صار نور حدقة فضلاء عصره ونور حديقة نبلاء مصره وسما اسمه في محافل النظريين أقرانه ونمارسه في مجالس التحقيق بين علماء زمانه وأنه ممن بحيث في كتب المذهب من مبسوط ومختصر حتى ظهر له التحقيق المعتبر وله حل الحاوي الصغير ما يفوق به على كثير ممن هو بين أهل زمانه كبير بحيث علقت التعليقة عليه بذهنه الصحيح ولسانه الفصيح وكذا أذن له في إقراء ما شاء من كتب الفرائض السيرجي وباقراء كتب المنطق لكل من يستفيد كائنا من كان الكافياجي وباقراء العربية الراعي، ووصفه المقريزي بزين الزمان وتاجه وعين الاوان وسراجه مطلع العلوم لنا نجوما وأهله ومرسل الفوائد والفرائد علينا غيوما مستهلة، وأثنى ابن قديد على صفاء ذهنه والمحلى على بديع فهمه وجودة مضمونه جل أرسل له مرة في واقعة خالف فيها عم والده بأمره حسبما قرأته بخطه بالنظر فيها ليكون متأهبا لها في العقد الذي سيجتمع فيه بسببها وكذا بلغني عن كل من شيوخنا الونائي والقلشندي والمحلي ونحوه قول شيخنا أنه قاق أقرانه نظرا وفهما وشأى أشاعه معرفة وعلما وارتقى في حسن التصور إلى المقام الاسنى وفاق في حسن الخلق والخلق حتى استحق المزيد من الحسنى فهو

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٣٠٠

البدر المشرق في ناديه ومفخر أهل بيته حين يقصده المستفيد ويناديه. وحامل لواء الفنون الآلية بحيث ضاء ذهنه كنار على علم وصار أحق بقول من قال: ومن يشابه أبه وجده فما ظلم، وأعلى من هذا كله أن والده رغب له عما كان باسمه من نصف تدريس التفسير بجامع طولون فعمل به حينئذ اجلاسا حضره سعد الدين بن الديري والبساطي والمحب ابن نصر الله وغيرهم من الأكابر تكلم فيع على قوله تعالى " رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه " الآية وقال المحب اذ ذاك قليل من الفهم خير من كثير من الحفظ وسأل المدرس سؤالا فانتدب الشمس القرافي للجواب عنه بما نازعه فيه المدرس ووافقه الحنفي إذ قال فحينئذ سؤال المدرس باق وكذا رغب له والده حينئذ عما كان باسمه أيضا من نصف التصديري في الحديث بالاشرفية القديمة ثم كملا له بعد موت عمه أبي العدل. وناب عن عم والده في القضاء سنة إحدى وأربعين بالصالحية وكذا بأبيار وجزيرة بني نصر وطنتدا وغيرها غوضا عن السفطي وببلبيس وعملها عوضا عن علي الخراساني المحتسب وبفوة ومرصفا وسنيت وعملها وبغير ذلك ثم ولي قضاء العسكر ونظر أتابك العزي وتدريس الحسامية بأطفيح والنظر عليها، كل ذلك بعد وفاة أبيه، وكذا نيابة النظر على وقف السيفي بعد أبيه وعمه والنظر على جامع الانور ووقف بيلبك الخازنداري وغيرها والتدريس في الفقه بالمنصورية برغبة المحب القمني له عنه والنظر على سعيد السعداء بعد الزيني بن مزهر بالبذل، ثم دبر بعض الحساد من دس الاستشلاء عليه حتى انفصل عنه قبل تمام السنة واستمر الاسترسال من التعصب حتى انتزع عم والده منه النظر على وقف السفي بل وتعدى لغيره من وظائفه ولكنه لم يتم بل اجتهد في عوده وتفويض المشار إليه النظر له واستحكم سعد الدين بن الديري شيخ المذهب الحنفي بصحة التفويض وأفتاه بأن مذهبه انقطاع ولاية المفوض ولو كانت شرط الواقف ولذا لم ينهض أحد من القضاه بعده لانتزاعه منه إلا الزين زكريا بواسطة مرافعة بعض المستحقين بل وانتزع منه ألف دينار فأزيد مصالحة عن الفائض من متحصله مدة تكلمه عليه وصار البدري يتكلم عنه بطريق النيابة لكون الحنفي المتولي لم يوافق على ما أفتى به ابن الديري وكاد البدر يقد غنبا سيما قد عجز المناوي عن ماهو دون هذا معه ولما توفي عم والده سعي في النيابة عن بنيه في تداريسه ونحوها لكونه صهره زوج ابنته فأجيب ثم عورض فكان ذلك حاملا له على الاستقرار في الربع من جميعها وهي الخشابية والشريفه والقانبيهية والبرقوقية ميعادا." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٣٢٥

"محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خليف بن عيسى بن عباس بن بدر بن علي بن يوسف بن عثمان المحب أبو المعالي وربما لقب العفيف وبالشمس وبالجمال بن الرضي أبي حامد بن النقي بن الحافظ الجمال الانصاري الخزرجي المطري الاصل المدني الشافعي الماضي أبوه وهو بسط الزين أبي بكر المراعي ويعرف بالمطري. ولد في رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بطيبة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة وأربعي النووي والمنهاج الفرعي والأصلي والجمل الزجاجي وأكثر من نصف التلخيص وعرض وتفقه بأبيه وجده لأمه والجمال بن ظهيرة والشمس البوصيري وأخذ النحو عن أبيه ويحيى التلمساني والشمس المعيد وبه انتفع وسمع ببلده من جديه والجمال الاميوطي والبرهان بن فرحون والقاضي على النويري والزين العراقي والهيثمي في آخرين وأحضر في أواخر سنة ثلاث وثمانين على سعد الدين الله الاسفرايني بقراءة أبيه بعض سنن أبي داود وسمع بمكة من أبيه وابن صديق والجمال بن ظهيرة والزين الطبري وطائفة وحج أزيد من ثلاثين مرة ودخل القاهرة بعد سنة عشر فسمع على الجمال الحنبلي والشرف ابن الكويك، وزار بيت المقدس والخليل، وأجاز له التنوخي وابن الذهبي وابن العلائي وآخرون وخرج له صاحبنا النجم بن فهد مشيخة، وحدث بالكثير أخذ عنه التقي بن فهد وابنه النجم والكمال إمام الكاملية والشمس الزعيفريني وحسين الفتحي وابن الشيخة في آخرين من أصحابنا، وكتب عنه البقاعي ما كتبه من نظمه على الاستدعاء ووصفه بالثقة الامين وأجاز لي وكان إماما عالما مدرسا ناظما ناب في القضاء والخطابة ولامامة والرياسة عن والده ثم التلقي الرياسة عنه وكذا ناب عن جده لأمه، وكتبت في المعجم والوفيات وغيرهما من نظمه. مات في ليلة السبت رابع عري شعبان سنة ست وخمسين بطبيبة ودفن بالبقيع بعد الصلاة عليه بالروضة. ولم يخلف بعده بها مثله رحمه الله وإيانا.

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر أبو الحرم بن الشمس الصبيبي المدني الشافعي أخو أحمد الماضي وأبوهما وجد الشمس محمد بن فتح الدين ابن التقي لأمه. قرأ البخاري بالروضة على أبيه في سنة ست وثمانمائة وعلي الجمال الكازروني في سنة إحدى عشرة وبه انتفع، **وكان صهره أبو** الفتح بن تقي يرجحه على أخيه ووصف بالفقيه الفاضل. وله نظم رأيت منه تخميس البردة.

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر المصري الصحراوي الهرساني الماضي أبوه. مات بمكة في شعبان سنة اثنتين وأربعين. أرخه ابن فهد.

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صلح بن اسمعيل الزكي بن فتح الدين أبي الفتح بن ناصر بن التقي الكنني المصري الاصل المدني الشافعي الماضي أبوه وجده ويعرف كسلفه بابن صلح.

ولد في رمضان سنة ست وثلاثين وثمانمائة بطيبة ونشأ فحفظ القرآن والشاطبية والمنهاج وجمع الجوامع وعرضها على جماعة و ا شتغل قليلا وقرأ على المناوي وغيره، واستقر بعد أبيه في الخطابة والإمامة بالمسجد النبوي مع النظر عليه وجمع له معها قضاء حين سفر أخيه صلاح الدين لليمن سنة ثمانين وكان قدم القاهرة في سنة خمس وسبعين وسافر منها إلى الروم بل دخل القاهرة والروم قبل أيضا. وكان وجيها عظيم الهمة متوددا للغرباء اغتيل في ليلة السبت ثالث عشري ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين عند باب المسجد النبوي على يد بعض العياسي بمعاونة جماعة منهم لكونه حكم في الدار المأخوذة منهم وفاز بالشهادة، ولم يلبث أن مات قاتله بعد مصيره عبرة بخراج طلع على قلبه فمات قبله بعض من عاونه في القتل وعمى آخر كان من رؤوسهم وصاروا إلى أسوأ حال. رحمه الله وعفا عنه.." (١)

"٣١٦ – محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد البدر أبو النجا بن الشمس بن الجامل الزيتوني الشافعي الماضي جده. ولد في ثامن عشر شعبان سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وحفظ القرآن والمنهاجين وألفية النحو وإيساغوجي، وعرض على شيخنا والعلم البلقيني وابن الديري وابن الهمام كما أخبر به في ذلك كله، وخطب بجامع الطواشي كأبيه وتولع بالنظم وتميز في الشعبذة وسلك طرق الخيال والحلقية واختص ببعض بني الجيعان وساعده هو أو غيره في خلعة بالبخاري مع المشايخ وبالصلاح المكيني ونادمهما ومدح غير واحد بل وامتدح العلم البلقيني فاستنابه بسفارته وتبعه من بعده وامتدحني في ختم البخاري بالظاهرية وبعده بما كتبته في محل آخر.

٣١٧ – محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي القسم فرحون بن محمد بن فرحون ناصر الدين ولقبه بعضهم محب الدين أبو البركات بن المحب أبي عبد الله بن البدر أبي محمد اليعمري المدني قاضيها المالكي أخو عبد الله الماضي ويعرف كسلفه بابن فرحون. ولد بالمدينة ونشأ بها وسمع على أهلها ومنهم بأخرة الزين المراغي، وأجاز له في سنة أربع وسبعين فما بعدها الصلاح بن أبي عمر وابن أميلة وابن الهبل ومحمد بن الحسن بن عمار والأذرعي وآخرون؛ وولي قضاء المدينة بعد قريبه القاضي أبي اليمن محمد بن البرهان بن فرحون وكان عالما فاضلا بشوشا حسن المحاضرة أجاز للتقي بن فهد وولديه وكذا لأبي الفرج المراغي حين عرض عليه. ومات في المحرم سنة اثنتين وعشرين بالمدينة ودفن بالبقيع. أرخه شيخنا في أنبائه.

٣١٨ – محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ناصر الدين بن الشمس العمري أحد الموقعين كأبيه

---

(١) الضوء اللامع، ٣٢٨/٤

الماضي ويعرف أبوه بابن كاتب السمسرة. كان من محاسن الزمان شكالة وفضلا وفضيلة وذوقا ومعرفة. مات في حدود الخمسين رحمه الله.

٣١٩ – محمد الكبير بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عثمان بن عرفة ال‍حساني الأربسي المغربي الماضي أبوه. سمع مني مع أبيه في سنة تسعين أشياء وكذا سمع مع والده بمكة والمدينة والقاهرة.

٣٢٠ – محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد الجمال الغماري المالكي أخو أبي الخير الآتي وقاضي لية من أعمال. الطائف. أشير إليه في أخيه.

٣٢١ – محمد بن محمد بن عبد الله أفضل الدين الفالي. ممن سمع بمكة في سنة ست وثمانين.

٣٢٢ – محمد بن محمد بن عبد الله البندر البنهاوي الأصل القاهري الشافعي أخو ناصر الدين بن أصيل لأمه وزوج ابنة الكمال بن الهمام الكبرى ويعرف بالبنهاوي حفظ القرآن والتنبيه وعرضه وتكسب بالشهادة بل باشر في جهات، وحج **مع صهره الكمال** وكان مفرط السمن غير متميز في شيء سوى حرصه على جهاته. مات في سنة سبع وسبعين وترك نم ابنه الكمال ولدا اسمه المحب محمد تعبت أمه بسببه سيما بعد موت عبد الوهاب الهمامي وإلا فكان في حياته أشبه حتى أنه قرأ ع‍ديَ إذ ذاك في البخاري وغيره كما سيأتي.

٣٢٣ – محمد بن محمد بن عبد الله الزكي أبو البركات الأشعري ويقال له الأسعردي – ولكنه كما نبه عليه الزين رضوان خطأ – التونسي ثم القاهري المالكي المقرئ. تلا بالثمان على أبي حيان فكان فيما قاله الزين رضوان خاتمة القراء من أصحابه يعني إن لم يكن محمد بن محمد بن أبي القسم الآتي من جماعة أبي حيان قال ودرس للمالكية بصلاحية مصر وللأطباء بمنصورية البيمارستان وممن قرأ عليه الشهاب السكندري ورضوان. وبكلامه المتقدم قوى الظن أنه من شرطنا.." (١)

"٣٣٧ – محمد بن محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد زين العابدين بن الشمس الجوجري الأصل القاهري الشافعي سبط البدر حسن القدسي شيخ الشيخونية كان والماضي أبوه. نشأ في كنف أبيه فقرأ القرآن وشرع في حفظ الإرشاد واستقر في جهات أبيه بعده وناب عنه في المؤيدية الكمال بن أبي شريف ثم أخوه وفي غيرها غيره وليس له توجه للاشتغال.

٣٣٨ – محمد بن محمد بن عبد المنعم الأنصاري البعلي. سمع بها على بعض أصحاب الحجار ولقيه فيها ابن موسى ورفيقه الأبي في سنة خمس عشرة.

---

(١) الضوء اللامع، ٣٤٥/٤

٣٣٩ – محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة بن علي بن محمد بن عبد الله الكمال أبو الفضل بن البهاء أبي أحمد بن الأمين أبي محمد الدركالي الأصل المكي المالكي ويعرف بابن البهاء. ولد سنة أربع وستين وسبعمائة أو قبلها بقليل وأمه فاطمة ابنة يعقوب الكوراني وسمع من العز بن جماعة بمكة في سنة سبع وستين تساعياته الأربعين وغيرها ومن الأختين الفاطمتين أم الحسن وأم الحسين ابنتي أحمد بن الرضى وغيرهما وأجاز له الصلاح بن أبي عمر وابن أميلة وابن الهبل وطائفة وحدث سمع منه الفضلاء كالتقي بن فهد وبينه، وتنزل في دروس الحنفية بمكة وأدب الأطفال بمكتب بشير الجمدار بالمسجد الحرام عدة سنين وتعانى الشهادة ثم الوكالة في الخصومات وغيرها وكان طوالا غليظا. مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين ودفن بالمعلاة.

٣٤٠ – محمد الجمال أو البهاء أبو عبد الله أخو الذي قبله. ولد سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة بعد وصول الخبر بموت أبيه في القاهرة وأحضر في الرابعة على الجمال ابن عبد المعطي بعض ابن حبان وسمع من الأميوطي والنشاوري وعلي النويري وغيرهم ودخل القاهرة غير مرة فسمع من التنوخي وابن الشيخة والحلاوي وطائفة بل سمع بها في ربيع الآخر من سنة وفاته على الفوى من لفظ الكلوتاتي الكثير من سنن الدار قطني وكذا دخل دمشق وسمع فيها من أبي هريرة بن الذهبي وغيره، وأجاز له علي الزرندي والقيراطي وأحمد بن سالم المؤذن في آخرين وتكرر دخوله لبلاد اليمن طلبا للرزق حتى كانت منيته بها في سنة سبع وعشرين أظنه في أواخرها.

٣٤١ – محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن علي بن يوسف الشمس بن فتح الدين أبي الفتح الأنصاري الزرندي المدني الحنفي أحد الأخوة الخمسة وأولهم موتا. مات في أول سنة ثلاث وأربعين عن بضع وثلاثين سنة ولم يعقب بل لم يتزوج.

٣٤٢ – محمد بن محمد بن عبد الوهاب الشمس المناوي القاهري صهر فتح الله كاتب السر وسماه بدنة وسماه بعضهم محمد بن عبد الخالق. ذكره شيخنا في إنبائه وقال تقدم بجاه صهره فولي الحسبة ووكالة بيت المال ونظر الأوقاف والكسوة وتنقلت به الأمور في ذلك وولي الحسبة مرارا بالقاهرة وكان له بعض اشتغال ومشاركة ومعرفة بشيء من الهيئة، قليل العلم بحيث وجد بخطه على محضر تسمع الدعوة وناب في الحكم لما كان محتسب، وبعد ذلك؛ وقال العيني أنه كان عريا عن العلوم فظا غليظا وقال غيرهما كان يتزيا بزي الفقهاء. مات في شعبان سنة ثلاث عشرة.

٣٤٣ – محمد بن محمد بن عبيد بن محمد فتح الدين أبو الفتح بن الشمس البشبيشي الأصل المكي

الشافعي الماضي أبوه. ولد في رجب سنة تسع وسبعين وثمانمائة بمكة ونشأ فحفظ القرآن وأربعي النووي والجرومية والرحبية والبعض من المنهاج وجمع الجوامع والشاطبية وتدرب بأبيه في البخاري بحيث أتقن قراءته مع صغر سنه وكذا قرأ باليمن حين دخلها مع أبيه علي الشرجي وعرض عليه بعض محافيظه وتكرر دخوله لها مع أبيه وكان قد سمع مني بمكة في سنة ست وثمانين وبعدها بل قرأ علي في سنة ثلاث وتسعين بها إلى أثناء الزكاة من صحيح البخاري قراءة أبدع فيها ثم أكمله مع صحيح مسلم وغيره وسمع علي أشياء كثيرة رواية وفي البحث وهو نادرة في قراءته مع صغر سنه ذو فطنة وذكاء يحفظ بعض غريب ومبهم وفقه الله وزاد في إصلاحه.

٣٤٤ – محمد بن محمد بن عبيد أبو الخير المحلي ثم القاهري الشافعي العطار الواعظ الخطيب ويعرف بابن الحاكمي. اشتغل وتردد إلى الفضلاء وسمع على جمع من متأخري المسندين ولازم الفخر الديمي وكذا قرأ علي أشياء مما يحتاج إليه في الوعظ ونحوه وسألني أسئلة أفردت أجوبتها في جزء وكان أولا يتكسب بالعطر ثم ترك. مات سنة اثنتين وثمانين.ظ." (١)

"٤٥٠ – محمد بن محمد بن عمر بن محمد الشمس القرشي الهاشمي الجعفري الغزي الشافعي ويعرف بابن الأعسر. ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة أو سنة اثنتين الشك منه وحفظ المنهاج وعرضه على الندر محمود العجلوني نزيل بيت المقدس وتفقه عليه وأجازه بل أذن له بالإفتاء بشرط التثبت والتقوى وكذا أذن له الجلال البلقيني في سنة تسع وثمانمائة وسمع عليه جزءا من عوالي ولده وسمع في سنة خمس وتسعين من أحمد بن محمد بن علي الجاكي الكردي الصحيح وكذا سمعه على العلاء على بن خلف قاضي غزة غير مرة قالا أنا الحجار ومن التقى أنفاسي تحصيل المرام من تأليفه. وأجاز له في سنة اثنتين وثمانين البهاء بن عقيل وولي قضاء الحنفية بغزة فأقام نحو سنتين ثم صرف ورأيت من قال أن المشير عليه بالتحنف حينئذ شيخه ابن خلف، وناب في قضاء الشافعية بها أشهرا عن ابن مكنون فلما تحرك الرحبي الخارجي وطلب من أهل عزة مالا ورام مصادرتهم قام فجمع الناس وحاربوه وتحزب معه أهل البلد بعد أن حصنوها وخندقوها ولكن باطنه جماعة حتى مكنوه من الجهة الشرقية بحيث دخل البلد ورام حينئذ القبض على صاحب الترجمة فنجا بنفسه إلى القاهرة فأقام بها ثم ولي قضاء الشافعية بغزة استقلالا فأقام بها مدة وصرف عنها مرتين الأولى بالعلاء الخليلي والثانية بالشهاب الزهري، وحدث ودرس وأفتى وكان فقيها فاضلا علامة قال التقى بن القاضي شهبة أنه كان يرصد للكلف ما يتحصل من القضاء ويرضى هو بالاسم والنار

(١) الضوء اللامع، ٣٥١/٤

وسمعت المؤيد في أعقاب الفتنة حين كان نائب الشام بعده في أجواد القضاة وممن أخذ عنه الشمس بن الحمصي واستقر في القضاء بعده. ومات بغزة قاضيا في رجب سنة ست وأربعين رحمه الله وإيانا.

٤٥١ – محمد بن محمد بن عمر بن محمد الطريني المحلي المالكي أخو عمر الماضي وأبوهما. كان على طريقة أبيه بل ربما رجحه فلا يقبل هدية مع إطعامه ومداراته حتى كان هو المنظور إليه بالنسبة لأخيه. مات أذان العصر من يوم الثلاثاء تاسع عشرى جمادى الأولى سنة سبع وثمانين بجامع بنها العسل وحمل في مركب إلى بوصير ثم على أعناق الرجال لصنندفا المجاورة للمحلة وصلى عليه قبيل ظهر الغد ودفن في زاويتهم جوار أبيه وجده وعمه رحمهم الله ونفعنا بهم.

٤٥٢ – محمد بن محمد بن عمر بن محمد الجمال أبو السعود بن الخواجا الشمس الدمشقي الأصل القاهري الماضي أبوه ويعرف بابن الزمن وأمه أمة. ولد في المحرم سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة بمكة ونشأ بها وسمع مني بها في سنة سبع وثمانين ثم في سنة سبع وتسعين الشفا وسافر بعد أبيه إلى القاهرة هو وعيال أبيه وفتاة الصفوى جوهر.

٤٥٣ – محمد بن محمد بن عمر بن محمد الكمال بن التاج الكردي القاهري الحنفي تنزل بعد أبيه في جهاته ولم يلبث أن رغب عنها واستقر في الشيخونية والصرغتمشية منها الشهاب بن إسماعيل الحريري في سنة تسعين.

٤٥٤ – محمد بن محمد بن عمر بن محمد الشمس النشيلي الأصل القاهري الأزهري الشافعي الماضي أبوه ويعرف كهو بالتشيلي ممن اشتغل ولازم الخيضري كثيرا وكتب من مجموعاته أشياء وكذا تردد للزيني زكريا ولي وناب عنه في القضاء.

٤٥٥ – محمد بن محمد بن عمر بن محمود المحب بن الشمس الكماخي الحنفي الماضي أبوه وولده إبراهيم. حفظ القرآن وكتبا وعرض واشتغل عند أبيه وسعد الدين بن الديري وغيرهما كالسراج قاري الهداية وتزوج بابنته وناب في الحكم بل استقر بعد صهره في تدريس الظاهرية العتيقة وغيرها من جهاته وكان متميزا في الصناعة حسن الحظ جوده على الزين بن الصائغ، لطيف العشرة والممازحة علي الهمة. مات قريب السبعين ظنا عن نحو الستين رحمه الله وإيانا.

محمد بن محمد بن عمر بن وجيه بن مخلوف. فيمن جده عمر بن محمد وجيه قريبا.

٤٥٦ – محمد بن محمد بن عمر البدر بن النجم القاهري الشافعي الماضي أبوه ويعرف بابن الزاهد. ولد بعد القرن وحفظ القرآن والتنبيه وغيره، وعرض على جماعة بل سمع على الشرف بن الكويك صحيح مسلم

بفوات وتنزل في الجهات وتكسب بالشهادة بل وأظنه ناب في القضاء وكانت بيده خزانة كتب الغرابية وحج غير مرة منها في سنة ست وخمسين أخذت عنه. مات في سنة إحدى وسبعين ووجد له نقد كثير مع عدم توقع ذلك من هيئته وماتت زوجته بعده بجمعة رحمهما الله وعفا عنه وإيانا.." (١)

"٤٩٠ – محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف الشمس أبو عبد الله بن الشمس أبي عبد الله بن المحيوي المدعو بشفيع بن القطب أو الشهاب بن الجمال البكري الدلجي الشافعي والد محمد الآتي وصهر الشهاب الدلجي على أخته واحدة بعد أخرى وأخو أبي يزيد لأمه. ولد في سنة ثلاث وأربعين بدلجة ونشأ فحفظ القرآن والرحبية في الفرائض وألفية النحو ومختصر التبريزي أو أبي شجاع واشتغل عند صهره وغيره وأقام بمكة تسع سنين على طريقة حسنة من الاشتغال والكتابة وتعليم الأبناء والإقبال على شأنه وأخذ بها عن النورين ابن عطيف والفاكهي والشمس المسيري وعبد الحق السنباطي ولازمهم في الفقه والعربية والفرائض وغيرها وقرأ المنهاج تبمامه بحثا بالمدينة النبوية علىالشهاب الإبشيطي، ووقف عليه نسخة منه وكذا لازمني حتى أخذ عني شرحي للألفية سماعا في البحث والقول البديع قراءة وحصلهما مع غيرهما وأكثر وكتبت له إجازة حسنة أوردت جلها في التاريخ الكبير ثم رجع إلى بلده ملازما طريقته في الخير والتواضع ولين الكلمة والرغبة في المعروف.

٤٩١ – محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين الرضي بن المحب القاهري ثم المصري الشافعي أخو أحمد والتقى عبد الرحيم ويعرف كسلفه بابن الأوجافي. ولد في ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وألفية النحو، وعرض على جماعة وأسمعه أبوه على الجمال عبد الله الحنبلي والشرف بن الكويك والشهاب البطائحي والولي العراقي والنور الفوي وآخرين وأجاز له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وطائفة واشتغل يسيرا على الولي العراقي ثم الشمس البدرشي وحضر دروس الشمس الشطنوفي ولكنه لم يمهر وتكسب بالشهادة وغيرها وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان ساكنا. مات في ربيع الأول سنة تسع وثمانين ودفن بتربتهم بالقرب من مقام الشافعي رحمه الله وإيانا.

٤٩٢ – محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الشمس أبو عبد الله بن الناصري أبي عبد الله المالقي السكندري الشافعي. ولد تقريبا سنة عشرين وثمانمائة وحفظ القرآن والمنهاج والشاطبية وغيرها وعرض على جماعة وأخذ عن القاياتي وشيخنا وكان مما قرأ عليه البخاري ثم عن ابن حسان وأخذ القرآت عن الشهاب بن هاشم وتلا بالسبع إفرادا وجمعا وليعقوب أيضا على النورين يفتح الله وقرأ عليه عدة من كتب الفن وكذا

(١) الضوء اللامع، ٤/٣٨٠

تلا بالسبع إلى والمحصنات على البرهان الكركي الشافعي؛ وحج ودخل اليمن وغيرها في التجارة ثم أعرض عنها وانقطع بالثغر قائما بإدارة غيطين له ونحو ذلك وصار شيخه وممن يشار إليه بالوجاهة والجلالة به مع تفننه كما أخبرني بعض فضلاء جماعته في القرآت والفقه وأصوله والعربية والصرف والمعاني والبيان والميقات وتمام معرفته بقوس الركاب وكذا العربي أيضا بحيث كانت بيده مشيخة قاعة القرافة والذهبي بالثغر تلقاهما عن والده، كل ذلك مع كثرة التواضع والتودد مع الفقراء وميله التام للترك دون المتشبهين بالفقهاء وممن قرأ عليه في القرآت الشمس النوبي ولم يزل على وجاهته حتى مات عن دون الستين في عصر يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين بقصره بالرملة بالقرب من كوم العافية وسيدي جابر ونقل إلى جزيرة الثغر فصلي عليه في مشهد حافل شهده الظاهر تمربغا والمؤيد أحمد ونائب البلد وكانا ممن حمل نعشه ودفن بتربة والده بالجزيرة المذكورة ولم يخلف بعده في الثغر مثله، وخلف تركة طائلة رحمه الله وإيانا.

٤٩٣ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد فتح الدين أبو الفتح بن الشمس القليوبي القاهري الشافعي المكتب الماضي أبوه وابنه عبد القادر ويعرف كأبيه بالحجازي وهو بكنيته أشهر. ممن سمع مع أبيه على ابن الجزري وكتب على الزين بن الصائغ وغيره بحيث مهر وتصدى للتكتيب واستقر في تكتيب البرقوقية بل باشر التوقيع والقضاء وسافر على قضاء المحمل مرة بعد أخرى واختص بالمؤيد أحمد في إمرته وأم به فيها ومات بعدها.

٤٩٤ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد النجم بن الشمس الغزي الأصل القدسي الشافعي ويعرف بالجوهري. شاب اشتغل قليلا في البهجة والعربية وغيرهما وقدم القاهرة فاجتمع بي في جمادى الأولى سنة تسعين وسمع مني المسلسل وحديث زهير.." (١)

"٥٠١ - محمد بن محمد بن محمد بن إسمعيل فتح الدين أبو الفتح بن الشمس السوهائي الأصل نسبة لسوهاء - بضم المهملة ثم واو ساكنة وهاء مفتوحة بلدة من أعمال أخميم من صعيد مصر الأعلى ضبطها المنذري في معجمه - القاهري الشافعي سبط الجمال عبد الله بن محمد السملائي المالكي زوج حليمة ابنة النور أخي بهرام ويعرف بالسوهائي. ولد في العشر الأخير من رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة بسويقة صفية من القاهرة ونشأ فحفظ القرآن والمنهاجين الفرعي والأصلي وألفيتي الحديث والنحو مع فصول ابن معط وغيرها وأخذ في ابتدائه الفقه والعربية عن الشمس محمد بن علي الميموني ثم لازم العلم البلقيني في الفقه من سنة إحدى وخمسين وإلى أن مات وأذن له في التدريس والإفتاء وكذا لازم التقي

---

(١) الضوء اللامع، ٣٩٦/٤

الحصني ف الأصلين والمنطق والجدل والمعاني والبيان والعربية بحيث كان جل انتفاه به وأخذ في المنطق والهندسة وغيرهما عن أبي الفضل المغربي وفي أصول الفقه عن الكريمي وكذا عن أبي القسم النويري في سنة موته بمكة وجد في الاشتغال وسمع على شيخنا والسيد النسابة وغيرهما بالقاهرة وعلى أبي الفتح المراغي والزين الأميوطي والتقى بن فهد وغيرهم بمكة وعلى أبي الفرج الكازروني وغيره بالمدينة وتدرب في الصناعة بوالده وقال أنه كان بارعا فيها وكذا تدرب بغيره وتكسب بالشهادة وتسامح فيها. وناب في قضاء جدة في سنة سبع وخمسين عن أبي الفضل بن ظهيرة وفي العقود قبل ذلك عن شيخنا ثم في القضاء في المحرم سنة ثمان وخمسين عن العلم البلقيني ونوه به وأرسله إلى الصالحية ومعه نقباؤه بسفارة ربيبه الصلاح المكيني واستمر ينوب لمن بعده واشتهر إقدامه ورقة دينه ودقة نظره فيما يوصل به المبطل بتزيينه مع فضيلته وتمام خبرته وكثرة استحضاره وتحركه في مباحثه وأنظاره ودهائه بصريحه وإيمائه فصحبه بل قربه لذلك أهل الغرض والهوى وتجنبه من في قلبه تقوى بحيث امتنع البدر البغدادي قاضي الحنابلة من تنفيذ مكتوب هو أحد الشهود على الحاكم الأول وهو البلقيني فيه ثم صار بعد يمتنع المثبتون من تنفيذ أحكامه وأسفر عن جرأة زائدة وتهور تام ودخل في قضايا مشكلة وأمور معضلة وأهين من الأمير أزبك وغيره وألبسه الأشرف قايتباي بعناية دواداره الكبير بعد عوده من السفرة الشمالية خلعة لقيامه بأعباء التعدي بالهدم الكائن بالقاهرة الذي ارتكب فيه كل محذور وانتصب للأملاك والأوقاف بالبهتان والزور وما كان بأسرع من أن أطفأ الله جمرة ناره وخذله بعد مزيد اقتداره وما وسعه بعد قتل الدوادار إلا الفرار بالتوجه لبلاد الحجاز لظنه أنه به قد فاز وذلك في سنة خمس وثمانين، وكان قد جاور هناك قبل في سنة سبع وخمسين ثم في سنة اثنتين وثمانين وما نفق له هناك سوق لجلالة عالم مكة ويقظته مع أنه أقرأ هناك الفقه والأصول وغيرهما بل زعم أنه شرع في شرح التدريب ورجع الآن بعد مجاورته سنة ست في أول سنة سبع فتزايد خموله ولم ينهض لاستنابة الزين زكريا له مع شدة سعيه وتجرع فقرا تاما وعاد حامده من الظلمة له ذاما وأنعم عليه السلطان على رغم منه بعشرين دينارا في توسعة رمضان وبجوالي مما لم يكن يكتفي به في اليوم والأمر فوق ما وصفناه وربما أقرأ الطلبة في التقسيم وغيره ولا زال في فقر مدقع وذل موجع وتناول لليسير من الصغير فضلا عن الكبير حتى مات في ليلة الخميس سادس عشرى شعبان سنة خمس وتسعين وصلي عليه من الغد سامحه الله وإيانا.

٥٠٢ – محمد بن محمد بن محمد بن إمام بن سراج الفاضل بيان بن عيان بن بيان الكرماني الفارسي الكازروني الماضي ولده على المدعو عيان. قال لي أنه ولد في صفر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وأنه

أخذ عنه وكان فاضلا. مات في أواخر شعبان سنة خمس وتسعين وثمانمائة.

٥٠٣ – محمد بن محمد بن محمد بن أمين – بالفتح ثم الكسر – الشمس بن القطب البدراني المالكي. ممن داوم الاشتغال على أبي القسم النويري وأبي الجود وغيرهما بل قيل أنه أخذ عن شيخنا وتميز في الفضيلة وكان يستحضر في الفقه والعربية وينظم الشعر وكتب بخطه الكثير كل ذلك مع حسن السمت والكرم والانعزال عن الناس. مات ببلده في الطاعون سنة أربع وستين ولم يبلغ الثلاثين. استفدته **من صهره مع** موافقة الشهاب المنزلي في كثير منه رحمه الله.." (١)

"٧١٥ – محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد جلال الدين أبو اليسر بن التقي الجعفري الأصل القاهري سبط العلاء بن الردادي الحنفي، أمه عزيزة أخت أبي الفضل. ولد في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بالقاهرة وقرأ القرآن والبهجة وحضر عند المناوي وجود الخط وسمع مع أبيه الختم بالظاهرية وجلس معه شاهدا. مات في المحرم سنة أربع وتسعين بتفهنا وترك أولادا.

٧١٦ – محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن أحمد بن عيسى بن ماجد بن علي الشرف أبو السعادات بن البدر بن التاج بن البدر بن الضياء بن العماد بن الشرف بن الفخر الحسيني المصري ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن الأقباعي. كان أبوه من عدول مصر فولد له هذا في ليلة الأحد ثالث ذي الحجة سنة بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج ثم تكسب بالبز ثم أعرض عنه؛ وصاهر النور السفطي الماضي وخدمه ثم استقر بعده في توقيع الدست ومباشرة الصرغتمشية والحجازية وكتب عند غير واحد من الأمراء بل استقر في شهادة بالديوان المفرد وكان وجيها ذا شكالة وأبهة وخط جيد وجودة مباشرة بحيث ترشح لنقابة الأشراف. مات في شعبان سنة ست وخمسين ودفن **عند صهره بتربة** سودون النائب بالقرب من الطويلية سامحه الله وإيانا.

٧١٧ – محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الجمال أبو المكارم بن النجم أبي المعالي بن الكمال أبي البركات بن الجمال أبي السعود القرشي القاهري المولد المكي الشافعي والد عبد الباسط الماضي ويعرف كسلفه بابن ظهيرة ويقال له ابن نجم الدين. ولد في نصف شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة وأمه حبشية لأبيه وحمل إلى مكة في موسم التي بعدها فنشأ بها وحفظ القرآن وأربعي النووي وجمع الجوامع والكافية العربية لابن الحاجب ومن أول ألفية ابن ملك إلى الاستثناء والنصف الأول من التنبيه واشتغل بمكة على أبيه وقاضيها عمه أبي السعادات فقرأ عليه قطعة

---

(١) الضوء اللامع، ٤٠٠/٤

من المنهاج ومن مناسك الشرح الكبير وحضر عند الكمال السيوطي بحث الحاوي الصغير وكذا حضر عند البدر حسين الأهدل وأحمد الضراسي في الفقه وقرأ على البرهان الهندي شرح الشمسية للقطب وفي كل من الكافية والألفية والتلخيص وعلى ابن قديد التوضيح لابن هشام وحضر عنده بعض شرح المنهاج الأصلي للأسنوي وبعض شرح الشمسية للقطب وعلى إمام الكاملية بعض شرحه على البيضاوي وعلى ابن الهمام بالمدينة ومكة غالب تحريره في الأصول وعلى ابن سارة شرح إيساغوجي وحضر عنده في التلخيص كما أخبر باكير هذا في آخرين بمكة كالبلاطنسي والصدر اليليمد الخافي وأنه دخل القاهرة في سنة سبع وأربعين فأقام فيها تلك السنة وأخذ عن شيخنا والقاياتي والونائي والبوشي والعيني والشمس الكريمي والشمني وابن البلقيني والمناوي وكان في جملة الحاضرين لختم شرح البخاري عند مؤلفه العيني فكان يوما مشهودا وكان مما قرأه على الكريمي في جمع الجوامع وحضر عنده في المعاني والبيان وعلى الشمني الشمسية وحضر دروسه في كل من المغني وحاشيته ومختصر ابن الحاجب وكذا أحضر في المحرم سنة ثمان وعشرين على ابن الجزري بعض أبي داود وبعض مسند أحمد وسمع من أحمد بن إبرهيم المرشدي البردة وغيرها ومن التقي المقريزي إمتاع الأسماع له ومن أبي المعالي الصالحي ختم ابن حبان ومن أبي الفتح المراغي والتقي بن فهد وعمه أبي السعادات وآخرين، وأجاز له التقي الفاسي وابن سلامة والتاج بن بردس وأخوه العلاء والشمس البرماوي والشامي الحنبلي وخلق، وناب في القضاء بجدة ومكة عن عمه أبي السعادات ثم بمكة في سنة ثلاث وستين عن ابن عمه البرهان وكذا خطب عنه في سنة ست وستين وخمسين ثم عنه وعن أخويه الكمال أبي البركات والقخر أبي بكر في سنتي ست وستين والتي بعدها وتمول جدا من كثرة معاملاته وجهاته ونحو ذلك وتقلل من الأحكام وأكثر من الانجماع والاشتغال بشأنه مع المداومة على الطواف والتلاوة وغيرهما من العبادات ودرس الفقه وأصوله والعربية وممن أخذ عنه ابنه وابن عمه الفخري أبو بكر قرأ عليه جانبا من ابن عقيل وقريبه المحب بن عبد الحي والشهاب الأبشيهي. مات في تاسع عشرى رجب سنة إحدى وتسعين رحمه الله وإيانا.." (١)

"وقضاء العسكر ببلده برغبة التاج بن الحافظ وإمضاء المؤيد إذ حل ركابه بحلب فيها ثم بتدريس الشاذبختية بعد ولد قاضي حلب يوسف الكوفي ثم قضاء الحنفية ببلده في سنة ست وثلاثين ولاه إياه الأشرف إذ حل ركابه فيها وكانت الوظيفة كما قاله شيخنا إذ ذاك شاغرة منذ تحول باكير إلى القاهرة بعد إشارة شيخه البرهان عليه بالدخول فيه بقصده الجميل ثم كتابة سرها ونظر جوالها عوضا عن الزين بن الرسام

---

(١) الضوء اللامع، ٤٥٣/٤

في يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ثمان وأربعين بالبذل مع **عناية صهره الولوي** السفطي وكان قد تزوج ابنته بعد موت ابنة ابن خطيب الناصرية بل استقر أيضا في نظر جيشها وقلعتها والجامع الكبير النوري وكذا في تدريس الجاولية والحدادية والتصدير بالجامع وخطابته مما تلقى بعضه **عن صهره الأول** وما يفوق الوصف بحيث صارت أمور المملكة الحلبية كلها معذوقة به ولاية وإشارة، وعظمت رياسته وتزايدت ضخامته واشتهرت كثرة جراءته وكفاءته بما يناسبها من صفاته فانطلقت الألسن بذكره وانجر الكلام لما لا خير في إشاعته ونشره ولم ينهض أحد لمقاومته ولا التجري على مزاحمته خصوصا مع **تمكن صهره من** الظاهر وانقياد العظماء لبأسه القاهر فلما انخفضت كلمته وزالت طلاقته وبهجته تسوروا لجانبه وكاد أن يدفع عن جل مآربه فبادر قصدا للخلاص من الضير إلى الانتماء للنحاس المدعو أبا الخير في أيام علوه وعزه لينتفع بإشارته ورمزه فلم يلبث أن انقلب على النحاس الدست ورمى من جميع الناس بالمقت كما هي سنة الله في الجبابرة ومنة الله على الطائفة التي بالحق قاهرة وظهر أن الجمال كان لصنيعه قد تأثر حيث انجمع عن مساعدته بل ما خفي أكثر ويقال أن الأمير قانم هو الكافل بإلفاته عنه والقائم وتوالت المحن بصاحب الترجمة وربما ساعده البدر قاضي الحنابلة بما له من السلطنة ونفوذ الكلمة واستمر في المكابدة ومزيد المناهدة بما أضربت عن إيراده ببسط العبارة واكتفيت بما رمزت به في هذه الإشارة خوفا من غائلة متساهلي المؤرخين في الإقدام على إثبات ما قد لا يوافق الواقع بيقين واختلاف الأغراض في الحوادث والأعراض سيما وقد رأيت المحب صار يتتبع الكثير مما أثبته بعضهم فيه بالكشط بدون ملاحظة لاستمرار التئام الذي له المؤرخ خط وربما أثبت غير اسمه أصلا لكونه يرى أنه ليس لذلك أهلا ولكن رأيت العيني قال حين استقرار المحب في جملة وظائف أنه استقر فيها بعد حمله من الأموال الجزيلة والهدايا الجليلة ما يطول شرحه وعز ذلك على أهل بلده قال ولم يتفق قط مثل هذا في حلب ولكن بالرشاء يصل المرء في هذه الأزمان إلى ما يشاء وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشي والمرتشي والرائش، وقال البقاعي في ترجمة التيزيني وحصلت له كائنة مع ابن الشحنة في سنة خمسين بغته فيها وأدخل عليه الخمر إلى بيته من جهة ربيبه وزين لحاجب حلب حتى أوقع به وسجنه وله من هذا النمط بل وأفحش منه مما يتحاكاه أهل بلده الكثير ولما ملوا منه وجه سعيه إلى رسوخ قدمه في الديار المصرية ليكون مرعيا في نفسه وجماعته وجهاته التي تفوق الوصف فاجتهد حتى ولي كتابة سرها في ذي القعدة سنة سبع وخمسين عوضا عن ابن الأشقر ببذل كثير جدا فلم يتهن بمباشرتها مع عظيم المملكة الجمال بل صار معه كآحاد الموقعين ومع ذلك فلم يستكمل فيها سنة بل أعيد صاحبها بعد ثمانية أشهر وأيام ودام هذا بالقاهرة مكروبا متعوبا مرعوبا

مشغول الخاطر لما استدانه فيما لم يظفر منه بطائل إلى أن وجه لبيت المقدس في أواخر ذي القعدة من التي تليها بعد أن زود من أفضال الجمال بما يرتفق به فوصله في سابع ذي الحجة فأقام به ولقيته هناك على طريقة حسنة من العبادة والتلاوة والاشتغال والإشغال بحيث أخبرني أنه يختم القرآن كل يوم وأنه جوده بحضرة الشمس بن عمران شيخ القراء بتلك الناحية وأنه كان يكتب في كل يوم كراسة فالله أعلم ولكن رأيته هناك أحضر بعض مماليكه وأشهد عليه أنه إن أقام بالقاهرة أو حلب أو غيرهما من البلاد الشامية أو صاحب أحدا من أعدائه أو صادقه أو نحو ذلك يكون مشركا بالله عز وجل ونحو هذا فكربت لذلك وما استطعت الجلوس بل انصرفت ويقال أنه في مملكة ابن عثمان واستمر المحب مقيما بالقدس إلى إحدى الجمادين سنة اثنتين وستين فأذن له في العود للمملكة الحلبية بعد سعي شديد أو في الرجوع لمصر فاختيرت." (١)

"٧٦ – محمد بن محمد بن هلال بن علي بن صفوان بن تامر بن منصور العامري الباعوني الأصل القاهري القادري ويعرف بابن هلال من نفر يقال لهم بنو عامر بباعونة من أعمال صفد. ولد سنة ثلاث وثمانمائة تقريبا وحفظ القرآن وصلى به في الجمالية المستجدة في رمضان على العادة وقرأ دروسا في التبريزي على الشمس البوصيري ولازمه كثيرا وكذا لازم الجمال يوسف الصفي وغيرهما وسمع على الفوى وشيخنا وغيرهما ومن لفظ الكلوتاتي، وحج وجاور وأقام بالمدينة النبوية أياما، وزار بيت المقدس وباشر التقدمة بأبواب الولاة كسلفه ولكن غلب عليه الخير وحل عليه نظر السادات فكان مع ذلك يلازم الجماعة ويشهد مجالس الخير مع لطافة عشرة وأنس خدمة لمن ينتسب للعلم والصلاح وهو ممن صحب إمام الكاملية سفرا وحضرا وأكثر من التردد إلي ثم أعرض عن التقدمة وأقلع عنها أصلا ولازم طريقته في الخير إلى أن تعلل مديدة؛ ثم مات في ليلة الجمعة تاسع عشر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وصلي عليه من الغد رحمه الله وعفا عنه.

٧٧ – محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن أرقم أبو القاسم الأندلسي قاضي وادياش ومؤرخها. مات بها في تاسع عشرى شعبان سنة سبع وأربعين. أرخه ابن عزم.

٧٨ – محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن عيسى بن عيسى بن محمد بن أحمد بن عيسى الشمس أبو عبد الله بن الشيخ أبي عبد الله بن أبي زكريا الحكمي – نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة بن مذحج وبنو حكم قبيلة دخلوا جزيرة الأندلس مع الجيش الذين افتتحوها فاستوطنوا هناك – الأندلسي الغرناطي

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٤٦٩

المالكي ويعرف باللبسي بفتح اللام المشددة والموحدة وتشديد المهملة المكسورة نسبة إلى لبسة حصن من معاملة وادي آش. ولد سنة ست وثمانمائة واشتغل بالعلوم وقدم القاهرة سنة ست وثلاثين فأخذ عن شيخنا وظهرت له فضائله فنوه به عند الأشرف حتى ولاه في التي تليها قضاء المالكية بحماة فحمدت سيرته جدا وسار سيرة السلف الصالح ثم حنق على نائبها في بعض الأمور فسافر إلى حلب مظهرا إرادة السماع على احافظها البرهان فوصلها في شوال سنة تسع وثلاثين فأنزله عنده في المدرسة الشرفية ببيت ولده أبي ذر حتى حمل عنه أشياء ووصفه كما قرأته بخطه في بعض مجاميعه بالشيخ الإمام العالم العلامة ذي الفنون قاضي الجماعة وقال إنه إنسان حسن إمام في علوم منها الفقه والنحو وأصول الدين وغير ذلك نظيف اللسان معظم للأئمة وأهل العلم والخير مستحضر للتاريخ ولعلوم كأنها بين عينيه مع التؤدة والسكون وشبع النفس وكان في السنة قبلها ورد القدس فقرأ على العز القدسي ووصفه أيضا بعلامة دهره وخلاصة عصره وعين زمانه وإنسان أو أنه جامع أشتات العلوم وفريد معرفة كل منثور ومنظوم قاضي القضاة لا زالت رايات الإسلام به منصورة وأعلام الإيمان به منشورة ووجوه الأحكام الشرعية بحسن نظره محبورة، وكذا قرأ على الشمس بن المصري ثم سافر إلى بلاد الروم فمات ببرصا منها في أواخر شعبان سنة أربعين، وقد ذكره شيخنا في إنبائه باختصار فقال: الشيخ شمس الدين المغربي الأندلسي النحوي ولي قضاء حماة وأقام بها مدة ثم توجه إلى الروم فأقام بها وأقبل الناس عليه وكان شعلة نار في الذكاء كثير الاستحضار عارفا بعدة علوم خصوصا العربية وقد قرأ علي في علوم الحديث وكان حسن الفهم رحمه الله وإيانا.

٧٩ - محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف تاج العارفين أبو المحاسن بن زين العابدين بن الشرف المناوي الأصل القاهري الشافعي الآتي أبوه وجده والماضي شقيقه علي وهذا أكبرهما سبط الشهاب الشطنوفي. ولد ونشأ فحفظ القرآن والبهجة وكتبا وعرض علي في جملة الجماعة واشتغل قليلا وحضر كثيرا من مجالس جده وأبيه واستقر هو وأخوه في أكثر جهات أبيهما وعليه خفر وأنس وروح لكنه في ضيق وتقلل بحيث نزل عن الفاضلية وغيرها خصوصا بعد **محنة صهره أبي** زوجته الجمال إبراهيم بن القلقشندي فإنه كان يرتفق في الجملة.." (١)

"١١٤ - محمد بن محمد الشمس الشوبكي. قدم دمشق وتفقه بها وتولى فيها وظائف وخطابه. مات في المحرم سنة ثلاث عشرة. قاله شيخنا في إنبائه.

محمد بن محمد الصدر بن البهاء السبكي. مضى في محمد بن عبد الوهاب بن محمد.

---

(١) الضوء اللامع، ٤٩٢/٤

١١٥ - محمد بن محمد صلاح الدين بن الوزير شمس الدين الببائي وأمه أخت عبد القادر ناظر الدولة. كان زوجه سليمان الخازن ابنته بعد غرق أبيه بمدة، فلما مات سليمان **استقر صهره هذا** مكانه.

١١٦ - محمد بن محمد العز بن الشمس الدمشقي الحنفي ويعرف بابن الحمراء وهي شهرة لأبيه كان شيخ الحنفية بدمشق بحيث كان التقي بن قاضي شهبة يرجحه على سائر حنفيتها ويعتمد فتواه كما حكاه لي غير واحد من ثقات بلده عن الزين خطاب عنه ومن شيوخه يوسف الرومي رفيقا للسيد ناصر الدين محمد نقيب الأشراف وكان شيخهما يرجح السيد في متانة التحقيق والإدراك وهذا في كثرة المحفوظ بل رأيت من يؤخره في الفقه مع مزيد سذاجة ومزيد تخيل وسلامة فطرة تؤدي لإنكار أشياء ربما يكون له في كثير منها أتم مخلص مع امتهانه لنفسه وإعراضه عن طرق الرياسة مع تحققه بها وربما يتكلم بما يكون وسيلة لتأخره عن من هو في عداد طلبته وقد باشر تدريس الدماغية أصالة والريحانية نيابة عن رفيقه السيد في حياته والشبلية نيابة أيضا عن البدر ضفدع الأذرعي ثم استقل بها وكذا ناب في القضاء، ولم يخرج من دمشق لغير الحج، وكان قبله كثير التشكي من النزلة فعند الزيارة النبوية توجه بالمصطفى في صرفها ثم أحرم متجردا فلم يشتكها بعد، وكذا كان يكثر التزوج فاتفق تزوجه بامرأة حملت منه وظهر ذلك بعد فراقه لها؛ فكرب لذلك وشكاه لبعض العلاء قال فاتفق أنه صبحتئذ صليت معه الصبح فأطال في القنوت فملا فرغ قال يتوهم من يأتم بي دعائي لهم مع إني إنما دعوت لنفي بصرف هذا الحمل رجاء تأمينهم فلم يمض ذاك اليوم حتى ألقت الحمل؛ وذكر ذلك كله من يحبه في صلاحه ورأيت من يشبهه بالجلال البكري الشافعي استحضارا وعقلا وصلاحا، وأقبل أخرة على مطالعة الأحياء ونحوه ولكن كتب إلى بعض أهل بلده أنه كان سيئ المعاملة فالله أعلم. مات في ربيع الثاني سنة أربع وتسعين عن تسع وسبعين رحمه الله وإيانا. واسم جده أيضا محمد.

١١٧ - محمد بن محمد العز الدنديلي شهد على عبد الدائم الأزهري في إجازة سنة أربع وثلاثين.

١١٨ - محمد بن محمد غياث الدين بن السيد صاحب الشرواني العلاء محمد العجمي الآتي. مات أبوه وهو صغير فقطن مكة عند وصيه أمام مقام الحنفية الشمس البخاري ولازم السماع علي في سنة ست وثمانين وبعدها وجاور بالمدينة مع جماعة ابن الزمن قليلا وعمله شيخ رباطه بمكة وقتا ثم قدم عليه القاهرة وكان بها في سنة خمس وتسعين وأظنه سافر قبل إلى الهند وهو الآن سنة تسع وتسعين بالقاهرة له مدة فيها.

١١٩ - محمد بن محد المحب الحلبي ويعرف بالنشاشيبي. ممن سمع من شيخنا.

١٢٠ - محمد بن محمد الناصري الدلجي الأصل القاهري الأشرفي إينار المهتار. نشأ في خدمة أستاذه حين نيابته بغزة وغيرها وعمل في إمرته ثم في سلطنته مهتار الطشت خاناه وصارت له حركة إلى أن مات في أثناء أيامه في رمضان سقط من سلم الدهيشة فانكسر صلبه ومكث أياما ثم مات وخلفه ولده الأكبر علي الملقب فطيس في الطشت خاناه وتضاخم ثم اشترك معه أخوه محمد وصارا في نوبتين ثم بعد زوال دورتهما بخلع المؤيد واستقرار الظاهر خشقدم صودر علي من الدوادار الكبير جانبك نائب جدة وأخذ أماكنه التي أنشأها بباب الوزير وصارت ليس المكتب ولم يتعرض لأخيه لسياسته بالنسبة لذاك بغير العزل فلزم خدمة خوند زينب الخاصكية في أوقافها وجهاتها بل أوقفت عليه رواقا من جملة بيت البلقيني الذي صار إليها في حارة بهاء الدين حتى مات بعدها في جمادى الثانية سنة اثنتين وتسعين واستمر أخوه بقيد الحياة إلى الآن.

121 - محمد بن محمد ناصر الدين بن الطبلاوي خازندار قرقماس الجلب ثم أمير سلاح تمراز حج في سنة ثمان وتسعين وجاور إلى أن رجع في البحر في جمادى الأولى من التي تليها وسمعت من يصفه بعقل وتدين وأنه الآن يزيد على الثمانين.

١٢٢ - محمد بن محمد أبو عبد الله بن مرزوق كأنه من بني شارح البردة وغيرها قدم مكة فأخذ عنه الفخر بن ظهيرة في الأصول وغيره.." (١)

"١٥٠ - محمد بن محمود بن علي بن أصفر. عينه الأمير ناصر الدين بن الأستادار جمال الدين صاحب المحمودية والمذكور في اواخر القرن الماضي باشر نيابة إسكندرية وكشف الجيزية والحجوبية. وقتل في ليلة الأحد ثالث ذي القعدة سنة عشرة على يد الجمال البيري والأستادار. أرخه العيني والمقريزي وهو الذي سمي جده عليا.

١٥١ - محمد بن محمود بن علي معين الدين الشيرازي الميراثي أخو مسعود ومغيث. ممن سمع مني بمكة. محمد أخو الذي قبله. يأتي في مغيث.

١٥٢ - محمد بن محمود بن علي أبو نصر الشرواني الحنفي المقرئ نزيل الأزهر ممن سمع مني.

١٥٣ - محمد بن محمود بن محمد بن أبي بكر الشريف شمس الدين الحسيني الكردي أخو علي الماضي ووارثه. مات في جمادى الأولى أو الذي قبله سنة اثنتين وتسعين بعد أن حج وجاور وشاخ.

١٥٤ - محمد بن محمود بن محمد بن أبي الحسين بن محمود بن أبي الحسين الشمس أبو عبد الله

---

(١) الضوء اللامع، ١/٥

بن الجمال أبي الثناء بن الشمس الربعي البالسي ثم القاهري الشافعي والد عبد الرحيم ومحمد يعرف بالبالسي. ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة وقرأ بها القرآن واشتغل بالفقه **على صهره السراج** بن الملقن والبلقيني وغيرهما ولم ينجب ولكنه **بواسطة صهره حصل** وظائف من إطلاب ومباشرات وشهادات حتى ناب في القضاء عن الجلال البلقيني في أوائل ولايته بالقاهرة وفي عدة بلاد وصار أحد الرؤساء مع جودة خطه وحشمته وقد سمع على أبي عبد الله محمد بن مالمعين القيم بالكاملية الأربعين للنقفي أنا بها الواني **وعلى صهره أشياء** في آخرين، وحج سنة ثمانمائة وسمع بمكة وبالقدس وإسكندرية وأجاز له باستدعاء **بخط صهره مؤرخ** بشوال سنة سبعين من دمشق ابن النجم والصلاح بن أبي عمر وابن أميلة والشهاب زغلش وابن الهبل وزينب ابنة الدماميسي والبرهان إبرهيم بن أحمد الجذامي السكندري وأحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البياني أحد من سمع أيضا على الفخر وأبي الفضل بن عساكر وآخرون منهم ابن رافع ومحمد بن محمد بن حازم المقدسي وأحمد بن محمد بن عبد الله بن محبوب الشافعي وحدث في أواخر عمره حين ظهور هذه الإجازة عنهم وعن غيرهم باليسير سمع عليه الفضلاء وتمرض مدة حتى مات بالقاهرة في ليلة الأربعاء ثاني عشرى صفر سنة خمس وأربعين وصلي عليه شيخنا وقد زاد على التسعين وهو صحيح السمع والبصر والأسنان رحمه الله وإيانا. ذكره شيخنا باختصار.

١٥٥ – محمد بن محمود بن محمد وسمى شيخنا في إنبائه جده إسحق وبعضهم محمد بن محمود الزرندي ثم الصالحي السمسار ولقبه زقى بفتح الزاي وتشديد القاف بعدها تحتانية ثقيلة، قال شيخنا في معجمه: سمعت عليه المسلسل وموافقات زينب ابنة الكمال بسماعه منها. مات في شعبان سنة ثلاث وتبعه المقريزي في عقوده.

١٥٦ – محمد بن محمود بن محمد الشمس الكيلاني الأصل القاهري الأزهري الشافعي ويعرف بالعجمي. ولد بعد التسعين بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره واشتغل وأخذ عن الولي العراقي في شرح ألفية أبيه وغيره وسمع على الشرف بن الكويك والجمال بن فضل الله والشمس الشامي في آخرين وكتب بخطه أشياء، ودخل الشام في أثناء سنة ست وخمسين ورأيته كتب بها على بعض الاستدعاآت وزار بيت المقدس وكذا تردد كثيرا لمكة وجاور بها حتى مات في رمضان سنة تسع وخمسين وقد قارب السبعين ودفن بشعب النور بإزاء الشيخ عبد الرحمن أبي لكوط الدكالي من المعلاة، وكان فاضلا نيرا خيرا طوالا حسن الشيبة مختصا بشيخنا العلاء القلقشندي لقيته عنده غير مرة رحمه الله وإيانا.

١٥٧ – محمد بن محمود بن تقي الدين محمد تقي الدين القاهري الماوردي سبط ابن العجمي وأخو

أحمد الماضي ويعرف بتقي الدين بن محمود. ممن سمع ختم البخاري بالظاهرية وجلس مع الشهود تجاه الصالحية وقد تناقص أمره فيما عرف به بعد منعه وقفل المجلس بسببه غير مرة ورأيته فيمن قرض مجموع البدري وقال كتبه محمد بن محمود الحنفي.." (١)

"١٨١ – محمد بن مقبل بن سعد بن زائد بن مسلم بن مفلح ن ذؤابة بن صقر العقيلي بالضم الهتيمي بضم الهاء وفتح الفوقانية، ويعرف بابن فتيحة بفاء وفوقانية ومعجمة مصغر وهي أمه. ولد سنة تسعين وسبعمائة في بشة من بلاد نجد ثم صاهر قبيلة عنز بنواحي اليمن وقال الشعر ومدح السيد أبا القسم بن عجلان بقصيدة رائية أولها:

يقول محمد حلي التسيد ... ولي في جداد القوافي ابتكار

حملت على الشعر يا سيدي ... ولا خير في شاعر ماينار

وبأخرى منها:

يا ملك يا محمود يا با زاهر ... يا من تسير الخلق في طاعاته

كتب عنه البقاعي. وما علمت متى مات.

١٨٢ – محمد بن مقبل بن عبد الله بن عبد الرحمن البغدادي الأصل المكي ويعرف والده بسلطان غلة والدأبي القسم الغلة. سمع على ابن الجزري في سنة ثلاث وعشرين بعض كتابه أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب وكان تاجرا متسببا. مات ولم يكمل الأربعين في ليلة العاشر من شعبان سنة سبع وأربعين بمكة ودفن بالمعلاة.

١٨٣ – محمد بن الحاج مقبل بن عبد الله الشمس أبو عبد الله الحلبي القيم بجامعها والمؤذن به أيضا ويعرف بشقير. كان والده عتيق بن زكريا البصروي التاجر بدمشق صيرفيا فولد له ابنه في سنة تسع وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فسمع على الشهاب بن المرحل ثلاثيات مسند عبد وموافقاته بسماعه لها على التقي عمر بن إبرهيم بن يحيى الزبيدي أنابها ابن اللتي، وأجاز له في استدعاء البرهان الحلبي ستة وثمانون نفسا منهم الصلاح بن أبي عمر خاتمة أصحاب الفخر بن البخاري وحدث سمع منه الفضلاء ولقيته بحلب بعد أن صار على طريقة حسنة وسيرة مرضية فأخذت عنه الكثير. وعمر بحيث تفرد عن أكثر شيوخه واستمر منفردا مدة حتى مات في رجب سنة سبعين ونزل الناس بموته درجة وقد ترجمه شيخنا بقوله قيم الجامع والمؤذن به رحمه الله.

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٥

١٨٤ - محمد بن مقبل بن هبة القائد جمال الدين العمري. مات بمكة في ذي الحجة سنة تسع وستين. أرخه ابن فهد.

١٨٥ - محمد بن منهال بدر الدين القاهري. ناب في الحسبة وغيرها وكذا باشر عند بعض الأمراء وكان يرخي العذبة. مات في سنة ثمان. قاله شيخنا في أنبائه.

١٨٦ - محمد بن منيف المكي ويعرف بالأزرق توفي في أوائل شوال سنة إحدى بمكة ودفن بالمعلاة. ذكره الفاسي هكذا.

١٨٧ - محمد بن منيف الهندي الويني. مات بمكة في ربيع الآخر سنة سبع وخمسين. أرخه ابن فهد.

١٨٨ - محمد بن مهدي بن حسن الخواجا جمال الدين الطائي المكي ويعرف بابن مهدي صهر الجمال محمد بن الطاهر ووالد عبد الرحيم الماضي. مات بمكة في ربيع الأول سنة ست وثمانين ودفن **بتربة صهره من** المعلاة.

١٨٩ - محمد بن مهذب بن ميرصيد بن عبد الله بن نور الله السيد ركن الدين أبو المحاسن بن أبي القسم الحسيني الدلي الهندي الأصل السيابيري المولد الحنفي نزيل مكة. ممن سمع مني بها في مجاورتي بعد الثمانين وقرأ علي يسيرا ثم قرأ علي في سنة ثلاث وتسعين بها أيضا المصابيح وغالب البخاري، وسافر بعد إلى الهند بنية الرجوع فدام بها حتى سنة تسع وتسعين وربما نسب إلى التشيع. وهو ممن له فضيلة في العربية والصرف ونحوهما بحيث يجتمع عليه الطلبة وقد أخذ عن عبد المحسن ولطف الله والسيد عبد الله وآخرين ثم في الفقه وأصوله عن المحب بن جرباش وعنده سكون ولطف وكتبت له إجازة.

١٩٠ - محمد بن مهنا بن طرنطاي ناصر الدين العلائي الحنفي والد أحمد الماضي ويعرف بابن مهنا اشتغل في الفقه على غير واحد وأخذ العلوم العقلية عن العز بن جماعة وقنبر وغيرهما وجود الخط على الوسيمي وكان فاضلا خيارا درس بالأزهر وغيره وانتفع به الفضلاء كل ذلك مع براعته في رمي النشاب والبندق والرمح واللبخة والدبوس وغيرها من أنواع الفروسية ونحوها أفادني شيئا من أمره الشمس الأمشاطي. ومات في الطاعون في رجب سنة ثلاث وثلاثين عن خمسين سنة رحمه الله وإيانا.

١٩١ - محمد بن موسى بن إبراهيم بن عبد الله المدني أحد فراشيها المزملاني. ممن سمع مني بالمدينة.." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ١٠/٥

"٢٠٧ - محمد الشمس القادري أخو الذين قبله ووالد عبد العزيز الماضي، استقر بعده في المشيخة شركة لابن عمهما **بعناية صهره تغرى** بردى الأستادار وكان غرض السلطان وغيره من الخيار أفراد ابن العم بذلك فكان كذلك لم يلبث هذا أن مات في أواخر المحرم سنة ثمان وثمانين وصلي عليه في مشهد حافل أيضا ولم يكن كأخيه وقد سمع قليلا وحضر أيضا عندي رحمه الله وعفا عنه.

٢٠٨ - محمد بن موسى بن محمد بن علي الشمس المنوفي ثم القاهري الحنفي أخو إبرهيم وأحمد الماضيين ويعرف كل منهم بابن زين الدين وهو خير الثلاثة وأكبرهم ممن يديم التلاوة ويحضر مع شيوخ تصوفه بالمؤيدية ابن الديري فمن يليه مع سكونه ومعرفته وإنكاره على أخيه إبرهيم في مخالطته للأمراء. مات على ظهر النيل في سفينة بعد الطاعون آخر سنة سبع وتسعين أو التي تليها وجيء به محمولا فدفن بالقاهرة رحمه الله.

محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن جمعة ولي الدين أبو زرعة بن الشرف الأنصاري. يأتي قريبا فيمن لم يسم جده.

٢٠٩ - محمد بن موسى بن محمد بن الشهاب محمود بن سلمان بن فهد البدر بن الشرف بن الشمس الحلبي الأصل الدمشقي ويعرف كسلفه بابن الشهاب محمود. ولد في حدود الخمسين ويقال سنة سبعين تقريبا ونشأ بدمشق فاشتغل وتعانى الأدب ونظم الشعر ولي توقيع الدست بحلب ووكالة بيت المال ثم كتابة السر بدمشق يسيرا ثم نظر الجيش وكذا ولي كتابة سر طرابلس وكان رقيق الدين كثير التخليط والهجوم على المعضلات وتنسب إليه أشياء غير مرضية مع كرم النفس والرياسة والذكاء والمروءة والعصبية كتب عنه ابن خطيب الناصرية في ذيله من نظمه ومات في السجن بدمشق خنقا في ليلة السبت ثاني عشر صفر سنة اثنتي عشرة بأمر الجمال الأستادار لحقد كان في نفسه منه أيام خموله بحلب عفا الله عنه. وقد ذكره شيخنا في سنة إحدى عشرة من أنبائه باختصار ثم أعاده في التي بعدها وزاد في نسبه محمدا والصواب ما تقدم وهو في عقود المقريزي على الصواب. ومن نظمه:

أنزه منك طرفي في رياض ... وسيف اللحظ منك علي ماضي

وإن يك في دمي لك بعض قصد ... فدونك سفكه فالقلب راضي

وخذ من غنج طرفك لي أمانا ... فقد وصلت صوارمه المواضي

وكيف أحاول الإنصاف يوما ... ومن شكواي منه علي قاضي

بنفسي من يصح به غرامي ... ومنشؤه من الحدق المراض

له لفظ وأخلاق وخلق ... رياض في رياض في رياض

٢١٠ – محمد بن موسى بن محمود بن قريش الشمس الصوفي الحنفي إمام الشيخونية ويعرف بصهر الخادم. ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة تقريبا بجامع طولون وتفقه بالسراج قارئ الهداية وكانت مما سمعها بتمامها عليه وبباكير وقرأ عليه منها إلى البيوع وبالتفهني وابن الهمام واشتدت عنايته بملازمته له حتى أنه استنابه في مشيخة الشيخونية في بعض غيباته سنة وثلاثة أشهر وقدمه علي السيفي والزين قاسم وكأنه رام الصلح بينهما به مع أنه كان يجله بحيث كتب له في إجازته على التحرير من تصانيفه أنه استفاد نحوا مما أفاد، وقرأ على الشهاب البوصيري ألفية الحديث وغيرها وسمع عليه وعلى قارئ الهداية والدفري إمام جامع قوصون والفوى والزركشي في آخرين ممن بعدهم كالزين رضوان والعز عبد السلام البغدادي وأخذ الطريق عن الزين الحافي وحج غير مرة وولي إمام الشيخونية دهرا وأقرأ الطلبة وقتا. وهو إنسان فاضل دين منعزل عن الناس ثم توالى عليه الضعف والهرم فانقطع وأضر ولزم الوساد وكنت ممن اجتمع به وسمع كلامه والتمس دعاءه. ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين رحمه الله وإيانا.." (١)

"٣٠٦ – محمد بن يوسف بن عبد الكريم الكمال بن الجمال القاهري سبط الكمال بن البارزي وأخو أحمد ووالد البدر محمد الماضيين والآتي أبوه ويعرف بابن كاتب جكم. ولد سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبويه فحفظ القرآن والعمدة والمنهاجين الفرعي والأصلي وألفية النحو وعرض على مشايخ الوقت بل على السلطان وقرأ في الفقه على الجلال البكري ولازمه بل وعلى المناوي في آخرين واستقر في نظر الجوالي بعد العلاء الصابوني في سنة سبعين وفيها حج حين **كان صهره خير** بك أمير المحمل وكان معه الولوي الأسيوطي فكان يكرر عليه في ماضيه والنور البرقي واستصحب معه الابتهاج بأذكار المسافر الحاج من تأليفي فكان يراجعني في بعض ألفاظه ومعانيه ورجع فاستمر في وظيفة أبيه نظر الجيش في سابع صفر التي تليها بعد صرف التاج بن المقسي واستقر أخوه عوضه في نظر الجوالي وتشاهم وتضاخم وتزايدت وجاهته وكثر التردد إليه والتمس مني المجيء له للقراءة علي فاعتذرت بعادتي في ترك التردد لأحد بسبب ذلك وكذا بلغني عن ابن أبي شريف وسلك الفخر الديمي مسلكه حيث تردد لقراءة من يقرا عليه بحضرته، وكثر تعلله بالقولنج ونحوه ومقاساته من الملك ما الله به عليم مرة بعد أخرى بحيث وضعه ليضربه إلى أن استأذن في الحج سنة تسع وثمانين وسافر فحج وتأخر هناك السنة التي تليها وتوجه في سابع جمادى الأولى إلى المدينة النبوية فوصلها في ثامن عشرة وقرأ هناك بالروضة النبوية على

---

(١) الضوء اللامع، ١٨/٥

الشيخ محمد المراغي الشفا وباشر الخدمة مع الخدام وتصدق بما قيل أنه خمسمائة دينار مما لم يثبت وكان على خير وعاد فوصل مكة في شعبان فلم يلبث أن مات بعد انقطاعه ثمانية أيام في عصر يوم الخميس ثامن عشريه وبادروا لإخراجه ليدرك ليلة الجمعة في قبره فصلي عليه بعد العصر بساعة بعد النداء عليه فوق قبلة زمزم وشيعه خلق ثم دفن بفسقية كان مملوك أبيه سنقر الجمالي أعدها لنفسه قديما من المعلاة رحمه الله وعفا عنه.

٣٠٧ – محمد بن يوسف بن علم بن نجيب الدين الفارسكوري الحريري الشافعي إمام الجامع العتيق ببلده والموقت به بل وخطيبه أخو إبرهيم الماضي وذاك أكبرهما ويعرف بابن الفقيه يوسف. ولد قبل القرين بيسير وقرأ القرآن على أبيه وخطب وأم وحج ولقيته ببلده فكتبت عنه قوله:

وما أسفي إلا لأني واعظ ... وما اتعظت نفسي وضيعت أوقاتي

تظن بي الأصحاب خيرا ولم يروا ... ولم يعلموا حالي وقبح خطيئاتي

وما أحد مثلي به الذنب والخطأ ... وتجميع وزر ثم تكثير زلات

وكتبت عنه من قبلي ابن فهد وغيره كالبقاعي، وكان مشاركا في الوقت والفرائض والنحو وغيرها صالحا خيرا. ومات بعد أن كف تقريبا سنة بضع وسبعين.

٣٠٨ – محمد زين الدين شقيق الذي قبله وأصغر أخويه ووالد أبي الطيب محمد الماضي. اشتغل بالقاهرة وغيرها وتميز في كثير من القراآت وشارك في الفقه و العربية وخطب كأخيه بل ولي أمانة الحكم ببلده مع امتناعه من قضائه وكتب بخطه من الربعات والمصاحف جملة وخطه جيد. ومات قبيل أخيه الذي قبله بعيد السبعين.." (١)

"محمد أصيل الدين الدمياطي. هو ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم مضى.

٣٩٦ – محمد البدر الأقفاصي ثم المصري صاحب ديوان الجاي؛ كان من الأعيان بمصر. مات في ربيع الآخر سنة ثلاث ذكره شيخنا في إنبائه.

٣٩٧ – محمد سعد الدين الصوفي شيخ لابن الشماع وصفه بالشيخ المولى الكامل والفرد الواصل وأنه أخذ عن محمد بن سيرين التبريزي عرف بالمغربي وساق سنده من جهة ابن عربي.

محمد الشرف الأصيلي صاحب سبع الكاملية هو محمد بن محمد بن عثمان بن أيوب.

٣٩٨ – محمد الشمس أبو عبد الله الجالودي الشافعي نزيل دمياط درس فيها بالجامع الزكي محل إقامته

---

(١) الضوء اللامع، ٤٠/٥

فكان ممن أخذ عنه التقي بن وكيل السلطان وقال إنه كان إماما بارعا في العلوم سيما أصول الدين والفقه حسن الأخلاق ذا لطف بالطلبة وإنه توجه من دمياط إلى القاهرة فعدى عليه من قتله وألقاه في البحر.

؟٣٩٩ - محمد الشمس أبو عبد الله الطرابلسي الشافعي المقرئ ويعرف بالبخاري قدم دمياط واشتهر بعلو الرتبة في العلم والإقراء فتلا عليه الشرف موسى بن عبد الله البهوتي والتقي بن وكيل السلطان ووصفه بالشيخ الإمام العالم العلامة المقرئ المحقق.

؟٤٠٠ - محمد الشمس الأثميدي الأزهري مؤدب الأطفال بالدهيشة قتل وهو متوجه من بيته خارج باب زويلة لصلاة الصبح في الأزهر بالزقاق الضيق بالقرب من الكعكيين في صبح يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وراح دمه هدرا وكان خيرا عوضه الله الجنة.

؟٤٠١ - محمد شمس الدين البحيري أحد قراء الدهيشة. مات في أثناء ربيع الثاني سنة خمس وتسعين بعد ضرب السلطان له في أوله وإيداعه المقشرة لجريمة.

؟محمد الشمس البصروي ثم الدمشقي الشافعي هو ابن عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز. مضى. ؟محمد الشمس البغدادي ثم القاهري الحنبلي. هو ابن علي بن عيسى.

؟محمد الشمس المعروف بالبلدي. مضى في ابن سالم بن محمد.

؟محمد الشمس البهادري الطبيب. هكذا رأيت بعضهم أثبته، وصوابه عمر بن منصور بن عبد الله سراد الدين وقد مضى.

؟٤٠٢ - محمد الشمس التستري، كان عالما ذكيا ذا فنون وقال الطاووسي قرأت عليه المطول بأخذه له عن بعض أصحاب المؤلف وكذا قرأت عليه غيره من الكتب في سائر العلوم الأدبية وهو كما قيل إن الزمان بمثله لعقيم وكانت إجازته لي غير مرة منها في شهور سنة ست.

؟محمد الشمس التبسي المغربي قاضي حماة، مضى في ابن عيسى.

؟محمد الشمس التفهني الكحال، اثنان ابن محمد بن عبد الله وابن يعقوب.

؟٣٠٤ - محمد الشمس الجدواني المفتي بدمشق. توفي تحت عقوبة اللنك سنة ثلاث ذكره العيني.

؟٤٠٤ - محمد الشمس الحبار المصري. مات بمكة في ليلة الجمعة سادس عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين.

؟٤٠٥ - محمد الشمس الحباك، مات في شعبان أو رمضان سنة ثمانين وكان فيما قيل ممن يعاني الكيمياء ووجدت عنده آلات كثيرة لذلك وخلف تركة جلها كتب علمية في فنون متفرقة عدتها نحو ألف

وستمائة مجلدة وفيها نقد وغيره ووارثه بيت المال عفا الله عنه. محمد الشمس الحجازي العطار المقرئ بالمسجد الحرام. هو ابن أحمد بن علي بن عبد الله مضى.

؟٤٠٦ - محمد الشمس الحلبي أحد التجار. مات بمكة في المحرم سنة خمس وتسعين.

؟٤٠٧ - محمد الشمس الحوراني الطرابلسي المقرئ لقيه بطرابلس الشهاب الحلبي الضرير فأخذ عنه القراآت وقال أنه ممن أخذ عن صدقة المسحراني وغيره.

؟٤٠٨ - محمد الشمس الخافي الحنفي قدم القاهرة في سنة خمس وأربعين للحج فتلقاه الكمال بن البارزي وصهره الجمال ناظر الخاص وطلع إلى السلطان فأكرمه جدا وأجرى عليه الرواتب إلى أن خرج إلى الحج وكذا اجتمع بولده الناصري محمد وأضافه مرارا وكان الكافياجي يثني على علمه ويصفه بالجلالة بل كان عين مملكة شاه رخ بن تيمورلنك وولده. ؟محمد الشمس الخانكي موقع مكة. مضى في ابن محمد.

؟٤٠٩ - محمد الشمس الخطيري الأزهري الشافعي طالب قرأ على العبادي والفخر المقسي والطبقة وتنزل في سعيد السعداء وغيرها وتكسب بالشهادة **مع صهره الشهاب** العبادي وغيره وحج قبيل موته ثم مات في شعبان سنة ست وسبعين. ؟محمد الشمس الذهبي في الشمس بن النحاس. ؟محمد الشمس الريس في الجامع الطولوني. في ابن عبد الله بن أيوب.." (١)

"٥٦٠ - محمود بن عبيد اللهبن عوض بن محمد البدر بن الجلال بن التاج الأردبيلي الشرواني القاهري الحنفي الماضي أبوه وإخوته ويعرف بابن عبيد الله. ولد في منتصف صفر سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالقرب من جامع الأزهر وانتقل مع أبيه قبل استكماله شهرين فسكن مدرسة أم السلطان بالتبانة ونشأ بها فحفظ القرآن والمختار في الفقه والأخسيكتي في أصوله وغيرها وعرض على الجلال نصر الله البغدادي والسيف الصيرامي والكمال بن العديم والعز بن جماعة في آخرين وأخذ الفقه عن الشهاب بن خاص وهو أول من أخذ عنه ووالده وانتفع به فيه وفي النحو والصرف والأصلين وغيرهما ولازم العز بن جماعة في فنون حتى مات وقارئ الهداية والتفهني وسافر صحبته إلى القدس وقرأ عليه هناك في الهداية وسمع قراءة ابن الهمام في الكشاف وكذا سمع في الهداية وغيرها على العلاء البخاري بل قرأ هو عليه في التلويح وعلى الشمس الهروي في العضد وعلى أبي الوليد بن الشحنة في الأصول وسمع عليه في مغني ابن هشام وأخذ في العربية أيضا عن الشمسين العجيمي والشطنوفي وعن ثانيهما شرح العمدة لابن دقيق العيد واجتمع بالخوافي وأخذ عنه وأكثر من الاشتغال في الفنون والأخذ عن الشيوخ وكتب له الكمال بن العديم

---

(١) الضوء اللامع، ٥/٤٩

كما رأيته بهامش قصة مؤرخة بسنة ست وثمانمائة أعزه الله تعالى بل ذكر لي أنه أقرأ تصريف العزي في حياة والده وبحضرته في التي تليها وأنه سمع الحديث على النجم بن الكشك والزين العراقي والهروي فمن بعدهم، ودرس بأم السلطان والأبو بكرية والأيتمشية عقب أخيه محمد وبالمحمودية برغبة العيني له عنه وبالتربة اليشبكية بالصحراء بجانب تربة ياقوت الافتخاري وبجامع الأزهر بدرس خشقدم الزمام وأعاد بالألجيهية وكذا بالصرغتمشية لكنه رغب عنها خاصة لعبد البر بن الشحنة، وولي مشيخة التصوف بالرسلانية بمنشية المهراني تلقاها عن الشمس التفهني في جهات أخرى، وناب في القضاء عن التفهني بعد امتناعه من قبوله عن ناصر الدين بن الكمال بن العديم حين سأله فيه واستمر ينوب إلي أثناء الأيام السعدية فأعرض عنه وكان لشدته يوجه للتعازيز وإقامة الحدود، وامتحن في أيام الظاهر جقمق بدعوى رتبها الشهاب المدني وأدخله حبس أولى الجرائم وقبل ذلك سعى في قضاء دمشق فلم يجب كما أشار إليه شيخنا في حوادث سنة أربع وأربعين من إنبائه، وحج مرارا أولها في سنة ست عشرة وجاور في سنة ثمان وستين ودخل بيت المقدس كما تقدم وكذا سافر إلى حلب مرارا أولها صحبة العسكر سنة أربع وعشرين وآخرها سنة تسع وأربعين وتعدى إلى أن دخل طرسوس لنلزهة ودخل دمياط حين إقامة الأمير يشبك الفقيه فيه بقصد السلام عليه لمزيد اختصاصه به وقراءة الأمير عليه دهرا وكذا قرأ عليه غير واحد من الأتراك بل أخذ عنه خلق من المبتدئين وغيرهم حتى بمكة في مجاورته في الفقه وأصوله والعربية وغيرها لكونه كان حسن التعليم لا لطول باعه في العلم وصار فيمن تلمذ له غير واحد من الأعيان وكان ينتفع في إقرائه بما على كتبه من الحواشي والتقاييد التي خدمها هو أو والده بها وممن قرأ عليه الصحيح ببيت عبد العزيز بن محمد الصغير الشهاب بن العطار وكنت ممن كثر اجتماعي معه بمجلس الأمير يشبك المذكور وسمع مني القول البديع حين أسمعته الأمير إجابة لرغبته فيه واغتبط البدر بالكتاب المذكور وحصله واستفدت منه في غضون الأسماع أشياء بل واغتبط بي أيضا، وجاءني مرة بنفسه لدعوى عنده في الرسلانية نعم لما توجه لدمياط أخذ معه كراسة فيها أحاديث للأمير فنازعه الشهاب الجديدي فيها وأرسل يسألني عنها فبينت ما فيها من الكذب والضعف ونحو ذلك فانحرف ولم التفت لانحرافه وعلم صدق مقصدي فرجع لصداقته، وكان عالي الهمة قائما مع من يقصده خبيرا بجلب النفع له حاد اللسان قادرا على التخجيل بالنكت ونحوها سريع الانحراف كثير التلفت لنائل من يصحبه، وهو الذي أخر المناوي حين إرادته الصلاة على صهره ابن الهمام وقال نحن أحق بأئمتنا وقدم ابن الديري، وممن انتفع بصحبته ابن الشحنة ورام أخذ وظائفه بعده وأظن أنه عمل

هيئة نزول فما صعد وأعطيت للإمام الكركي. مات في يوم الجمعة رابع عشرى شعبان سنة خمس وسبعين رحمه الله وعفا عنه.." (١)

"٦٦٥ - معوضة الفقير الصادق المخاطر في الله بروحه من أصحاب الشيخ عمر العرابي كان لا يرى منكرا إلا غيره ولا يهاب أحدا كائنا من كان بحيث صارت له هيبة ولا يخالفه أحد وكان يحمل عصا بيده يضرب بها من يخالفه ويقوم بها في المطاف فيحول بين الرجال والنساء ويدفع أهل الدكاكين في المسعى توسعة للساعين وأنكر على الأمير بيسق وهو يعمر في الحرم أمورا فرجع إليه ولما أراد طواشي صاحب بنجالة بناء مدرسة لأستاذه بمكة عند باب المسجد المعروف بباب أم هانئ وأراد الخروج بالجدار الذي يلي الشارع إلى حذاء مدرسة الشريف عجلان منعهم من ذلك واضطجع في محل البناء وقال ابنوا فوقي فبذل الطواشي لحكام مكة مالا فعجزوا عن دفعه. مات في سنة ست عشرة رحمه الله ذكره ابن فهد.

معين بن صفي الحسني الحسيني الإيجي. هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد.

٦٦٦ - مغامس بن أحمد الزباع الحميضي المكي القائد الكبير المتقدم بالشجاعة والفصاحة عند بني عجلان ولاة مكة. ممن ظلم الحاج ثم تاب وتطلب براءة الذمة ولبس المرقعة وساح باكيا على ما فرط منه وصحب عمر العرابي ورافقه إلى اليمن ثم رجع إلى مكة وخير نساءه وتعلل وأصابته جراحة في رجليه فكان يعيد ما يخرج منها من الدود إليها ويتوجه إلى الله أن لا يموت إلا بحضرة شيخه المشار إليه فأجيب فإنه تمادى في الضعف خمسة أشهر ووصل الشيخ لمكة فمات بحضرته في رابع ذي الحجة من أثناء هذا القرن. طوله ابن فهد وفات الفاسي.

٦٦٧ - مغلباي طاز الأبو بكري المؤيدي شيخ من صغار مماليكه ثم صار بعده خاصكيا ثم أمره الأشرف إينال عشرة ثم عمله خجداشه الظاهر خشقدم طبلخاناه وأمير حاج المحمل ثم مقدما فلما خلع حموه وخجداشه الظاهر بلباي نفي إلى دمياط فاستمر به حتى مات في صفر سنة ثلاث وسبعين وهو في عشر الثمانين وكان دينا خيرا كريما شجاعا مع سلامة باطن وصدع بالحق وكثرة كلام ينشأ عن نشوفة وله جامع بنواحي الصليبة تقام فيه الخطبة رحمه الله.

٦٦٨ - مغلباي الأبو بكري المؤيدي شيخ الساقي. كان من خواصه وساقيه ثم أمره عشرة ثم صار بعده طبلخاناه إلى أن أمسكه الأتابك ططر بدمشق في سنة أربع وعشرين وأنعم بإقطاعه **على صهره البدر** حسن بن سودون الفقيه ولعله كان آخر العهد به.

---

(١) الضوء اللامع، ٥/٦٨

٦٦٩ – مغلباي الأحمدي الأشرفي برسباي ويعرف بميق. كان باشا بمكة عقب طوغان شيخ ثم نقل إلى القاهرة وهو أحد العشرات.

٦٧٠ – مغلباي الأشرفي الشلبي. كان من المجردين لابن قرمان ورجع وهو متوعك فمات بعد أربعة أيام في شوال سنة إحدى وستين.

٦٧١ – مغلباي الأشرفي برسباي صار في أيام الأشرف قايتباي حاجبا بحلب ثم نقل إلى القاهرة بطالا إلى أن عمله شاد أوقاف الأشرفية بعد خجداشة قانصوه الأشرفي.

٦٧٢ – مغلباي الجقمقي جقمق الأرغون شاوي. كان جميلا جدا فاتصل بعد موت أستاذه بالأشرف برسباي لسابق خدمة له عليه حتى كان مسجونا فعمله خاصكيا ثم ساقيا سنين ثم أنعم عليه بإمرة عشرة واستقر به في إتادارية الصحبة وصار له ذكر في الدولة وظلم وعسف وأخذ دار تمراز الناصري نائب السلطنة كان بالقرب من جامع سودون من زاده فغير معالمها ولقي العمال منه شدائد ولذا لم يمتع بها وأخرجه الظاهر جقمق إلى دمشق على تقدمة بها فدام بها يسيرا ثم بعث بالقبض عليه وسجنه بقلعتها حتى مات بمحبسه في سنة أربع واربعين وقد جاز الأربعين ظنا، وكان شابا حسنا ذا تؤدة وحشمة وحسن سمت وكرم فيما قيل بل كان فيما قيل سيء السيرة ظالما بخيلا سفيها سيئ الأخلاق جبانا قليل المعرفة كثير الدعوى وبعد جماله صارت له شعرات في حنكه قبيحة وشوارب بحيث صار شكلا مهولا مع طول وانحناء بأكتافه عفا الله عنه.

٦٧٣ – مغلباي الجقمقي جقمق الأرغون شاوي أيضا صار بعده من جملة المماليك السلطانية بل تأمر عشرة في أيام الظاهر خشقدم إلى أن قتل في الوقعة السوارية سنة اثنتين وسبعين وكان مفرط القصر.

٦٧٤ – مغلباي الشريفي. أصله للظاهر خشقدم ثم أعتقه الأشرف قايتباي وتنقل حتى صار واليا ثم سافر فعدمت إحدى عينيه فلما قدم جبره بالتقدمة وأعطى الولاية لقيت الساقي. مات في الطاعون سنة سبع وتسعين.." (١)

"٧٥٩ – موسى بن أحمد الشرف أبو البركات بن الشهاب العجلوني الأصل الدمشقي الحنفي ويعرف بابن عيد – بكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة بعدها دال مهملة. ولد بعد الثلاثين وثمانمائة تقريبا بدمشق ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وأخذ الفقه عن القضاة الشمس الصفدي وحميد الدين النعماني والحسان بن بريطع وقوام الدين ويوسف الرومي وبعضهم في الأخذ عنه أكثر من بعض ولازم في أصول الفقه وغيره الأول

---

(١) الضوء اللامع، ٨٤/٥

وفي العقليات الثاني والثالث والأخيرين وكذا مولى شيخ البخاري ومما أخذه عنه شرحه لدرر البحار في الفقه وشرحه لنظم السراجية في الفرائض وأخذ في الكشاف قراءة وسماعا عن الجم النعماني ابن عم الماضي ولازم في المعاني والبيان حسينا الجزيري الشافعي وفي العربية العلاء القابوني وفي المنطق الشمس الكريمي حين قدم عليهم دمشق بل أنزله عنده وفي الفرائض أيضا مع الحساب الزين الشاغوري **الشافعي صهره وفي** شرح الشمسية عن مولى حاجي وفي الأحياء عن الشهاب الأقباعي وفي التصوف والقرآت عن الشمس الجرادقي الحنفي المعروف بالنحوي وفي التصوف وغيره عن الجمل يوسف المغربي الوانوغي وفي القرآت فقط الشمس بن النجار وفي التصوف وحده البلاطنسي في مختصره لمنهاج العابدين وسمع على العلاء بن بردس والونائي وغيرهما بل قرأ الصحيح على البرهان الباعوني وأكثر من الاشتغال جدا على طريقة جميلة من السداد والخير حتى برع وأشير إليه بالفضيلة، وقدم الديار المصرية مرة بعد أخرى وأخذ عن الشمني والأقصرائي وابن الديري والزين قاسم والكافياجي وقرأ عليه مصنفه في كلمتي الشهادة وآخرين وأم بمقام الحنفية من الجامع بل وجلس فيه وفي غيره للتدريس، وأفتى وناب في القضاء ثم حج في سنة أربع وسبعين وجاور التي تليها وحضر دروس عالم الحجاز البرهان بن ظهيرة وكتب له، ورجع إلى بلده فأعرض عن النيابة بل والإفتاء خطا وعبته قاسم الدمشقي على ذلك لتقدمه عنده فيها فلم يلبث أن ولاه الأشرف قايتباي حين اجتيازه بالشام قضاءها الأكبر مسئولا فيه بعد العلاء بن قاضي عجلون وحمدت سيرته وصمم في كثير من القضايا مع استمراره على ملازمة الاشتغال والإشغال إلى أن انفصل عن قرب بالتاج ابن عربشاه لعدم انجراره في استبدال ما طلب منه، وأقام بعد الانفصال على طريقه مقبلا على العلم والعبادة مع الإلحاح عليه من طلبته ونحوهم في الكتابة بالسؤال في العود فما وافق إلى أن استدعى به الأشرف أيضا بعد وفاة الأمشاطي فقدم عليه **ومعه صهره الزين** الشاغوري في أثناء ذي القعدة سنة خمس وثمانين فولاه القضاء وعظمه جدا وسكن بالصالحية النجمية واستناب كل من كان نائبا عن الذي قبله ثم زاد ونص وليم في سرعة تقلبه في ذلك وعدم تأنيه مما سببه غلبة سلامة باطنه المؤدية إلى الهوج بل كان موصوفا بالعقل ومزيد التودد المقتضي لمحبة الناس والرغبة في المذاكرة بالعلم وعلق عزل نوابه على ارتشائهم وبلغني أنه كان نوى أن يرتب لفقرائهم من معاليمه مع المحافظة على التلاوة ووظائف العبادة والاتصاف بحسن الشكالة والوقار واللحية النيرة وقصر القامة وقد سمعت الثناء عليه جدا من غير واحد م أهل بلده وأن البلاطنسي وخطابا كانا يرفعان من شأنه بل وكتب إلي وأنا بمكة بكثير من ذلك غير واحد من القاهرة مع فضيلته ومزاحمته المتوسطة، ولأوصافه الجميلة وخيره أكرمه الله بسرعة الانفصال عن القضاء في البلدين ففي الشام بالعزل وأما هنا فإنه قبل

استكمال شهرين من ولايته زلزلت الأرض وسقط عليه ساقط من أعلى حفة إيوان الحنابلة من الصالحية محل سكنه وذلك آخر يوم الأحد سابع عشر المحرم سنة ست فقضى غريبا شهيدا وتأسف الناس عليه كثيرا وشهد السلطان الصلاة عليه بسبيل المؤمني ودفنه بحوش تربته وكأن الزلزلة كانت لفقده رحمه الله وإيانا وقال الشهاب المنصوري:

زلزلت مصر يوم مات ب٥ا ... قاضي القضاة المهذب الحنفي

ما زال طول الحياة في شرف ... حتى انقضى العمر منه بالشرف

وأشار إلى ما قيل من سقوط شرافة عليه، ومن نكته وقد قيل له حين طلب منه عود ابن داود أنه يكتب التاريخ قوله هو نفسه تاريخ.

موسى بن أحمد الحسني. شهد على عبد الدائم في إجازة سنة أربع وثلاثين وقد مضى فيمن جده موسى قريبا.." (١)

"٩١٩ - يس بن محمد بن إبرهيم بن محمد الزين العشماوي المولد ثم البشلوشي الأزهري الشافعي والد الشمس محمد الماضي ويعرف باسمه. ولد في أوائل القرن بعشما من الغربية ثم تحول مع أهله في صغره إلى البشلوش من الشرقية وقدم القاهرة فأقام بالأزهر وحفظ القرآن والمنهاج وألفية ابن ملك وأخذ عن العلاء البخاري والشهاب أحمد بن عبد الرحمن بن الجمال بن هشام وابن قديد وابن المجدي والونائي والقاياتي ولازمه دهرا حتى كان معظم انتفاعه به وكان القاياتي يثني على حسن تصوره وأول ما تنبه صار يعلم في بيت ابن البارزي ثم أقبل على السفر بشيء يسير للتجارة في البحر الملح فنمي وتزوج أخت الشرف الأنصاري وأنجب منها أولادا وأثرى وكثر ماله بسبب التجارة وحمدت معاملاته وواسى الفقراء جهده سيما القاياتي فإنه ارتفق بما كان يتكسب له فيه وأكثر الحج والمجاورة وآخر ما جاور سنة إحدى وسبعين وكنت هناك، كل هذا مع الانجماع عن بني الدنيا حتى عن صهره إلا في أمر ضروري والإقبال على شأنه وعدم الانفكاك عن الجماعات والمداومة على صوم الاثنين والخميس وأيام البيض ورجب وشعبان ونحوها والتلاوة والمطالعة والتهجد مع السكون والتواضع والمحبة في أهل الخير والأبهة والتحري في مأكله ومشربه بحيث لا يأكل إلا من تجارته ولا يشرب من مياه السبل عظيم النفرة من الغيبة والحرص على عدم التمكين منها، وعرضت عليه مشيخة سعيد السعداء بعد ابن حسان وكان صهره إذ ذاك ناظرها فما وافق وأشار إلى أن رفيقه الزين خالد أحق بها منه فقرر فيها امتثالا لإشارته بل أبى قبولها بعد وفاته بحيث أن خالدا سأله في

---

(١) الضوء اللامع، ٩٤/٥

مرض موته أن يرغب له عنها لعلمه بعدم إعطائها لبنيه فصمم على الامتناع وبالجملة فالناس في الثناء عليه والميل إليه كالمجمعين وكنت ممن يحبه في الله وكان له إلي مزيد الميل ونعم الرجل كان. مات شهيدا بالإسهال المتواتر في عصر سلخ سنة ثلاث وسبعين وصلي عليه بجامع الأزهر من الغد افتتاح السنة ودفن **بتربة صهره بالقرب** من الزمامية رحمه الله وإيانا.

٩٢٠ - يس بن محمد بن مخلوف بن أبي القسم محمد الجلالي بالتخفيف القاهري الحنفي المكتب ويعرف بيس المكتب. ولد في رمضان سنة ثلاثين وثمانمائة بجلالة من الصعيد ومات أبوه وهو صغير فقدم القاهرة وهو ابن ست فحفظ القرآن والعمدة والقدوري وألفية النحو وعرض على جماعة واشتغل عند الأمين والمحب الأقصرائيين وكتب على إبراهيم الفرنوي وفاق في النسخ وبرع فيما عداه وتصدى للتكتيب فكان ممن كتب عليه جانم مملوك جانبك الجداوي فقر به من أستاذه وصار يؤم به وعظم اختصاصه به، وحج وجاور وممن كتب عليه حينئذ الفخري أبو بكر بن ظهيرة، واستقر في التكتيب بالجيعانية الزينية والأشرفية برسباي وغيرهما وتوسل به الناس في قضاء حوائجهم عنده وخالقهم بتؤدة وعقل وسكون، وبعده تقلل من الحركة إلى أن كف بصره وانجمع ببيته بعد أفعال وأعمال.

٩٢١ - ياقوت افتخار الدين الحبشي الفهدي فتى العماد يحيى بن الجمال محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد. ذكره التقي بن فهد في معجمه فقال سمع من الكمال بن حبيب بعض مسند الطيالسي وبعض المقامات ومن غيره يعني كالجمال الأميوطي والأبناسي والتقي البغدادي وأجاز له جماعة، قال الفاسي وما علمته حدث لكنه أجاز في بعض الاستدعاآت ودخل بلاد اليمن للاسترزاق، وكان معتبرا عند غالب الناس سيما الجمال بن ظهيرة وفيه خير ومروءة وعقل. مات في المحرم سنة تسع وعشرين بمكة ودفن بالمعلاة بمقبرة مواليه.

٩٢٢ - ياقوت الأرغو نشاوي الحبشي مقدم المماليك تنقل بعد سيده أمير مجلس الظاهر برقوق إلى أن صار مقدم المماليك وطالت أيامه لحسن سيرته وتواضعه وسكونه وبره ومعروفه مع بشاشته وصباحة وجه، وحج أمير المحمل مرتين. مات مطعونا في يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثلاث وثلاثين ودفن بتربته التي أنشأها بالصحراء بعد أن رتب فيها شيخا وطلبة وقراء ووقف عليها وقفا جيدا وكان لا بأس به واستقر عوضه نائبه خشقدم.

٩٢٣ - ياقوت الباسطي فتى أبي بكر بن الزين عبد الباسط. مات في صفر سنة ست وثمانين وكان باسمه

من وظائف مدرسة مولاه وغيرها ما يزيد معلومه فيه على عشرة دنانير كل شهر فيما قيل فتفرقها الناس عفا الله عنه.." (١)

"٩٩٥ – يحيى بن علي بن محمد بن إقبرس الشرف أو الأمين بن العلاء القاهري الشافعي الماضي أبوه ويرعف كهو بابن اقبرس. ولد في أثناء صفر سنة تسع وعشرين وثمانمائة وحفظ العمدة والمنهاجين وعرض في سنة إحدى وأربعين على شيخنا والطبقة وأخذ في الفرائض عن الشهاب السارمساحي وفي الأصول والعربية وغيرهما عن ابن الهمام وتلميذه سيف الدين بل لازم التقي الحصني وسمع يسيرا على شيخنا وتميز قليلا وأظنه نظم ثم أعرض عن هذا كله واشتغل بالسفر وارتقى فيه إلى أن توالى عليه كسر المراكب فتضعضع مع حسن عشرته وتودده وأفضاله بحيث سمعت الثناء عليه من جماعة كالعز السنباطي وأنه لم ينتفع مما صار إليه من قبل أبيه بشيء أو نحو هذا وكذا وصفه البقاعي في أبيه بالفضل والدين. وأقام قبيل موته بعد ضعف حاله بالينبوع حتى مات في سنة تسع وثمانين وتكلم في تركته الأتابك ووجد له من كتب العلم ما يبلغ ثمنه فيما قيل الألف رحمه الله وعوضه الجنة وقد رأيته كتب على شرح المختصر للبهاء الأبشيهي:

حليت إذ جليت أبكار الفكر ... ذات البهاء على خليل بالدرر

سام على بسط البساطي شوطا ... حاوى الجواهر جلى حلي المختصر

٩٩٦ – يحيى بن الشيخ العلاء علي بن محمد بن حسين الحصني الأصل القاهري الشافعي الماضي أبوه. شاب قرأ علي قطعة من أول البخاري وجميع العمدة وعلى الديمي وغيره وأظنه اشتغل قليلا وعالج في جهات أبيه وكثيرا ما يتظلم عندي من زوج أخته المحيوي النبراوي.

٩٩٧ – يحيى بن علي بن محمد بن يعقوب الطهطاوي الأصل المكي التاجر. مات بها في صفر سنة سبع وتسعين بعد مرض طويل وخلف تركة من عقار وغيره وبنين.

٩٩٨ – يحيى بن علي بن محمد الشرف العيزري الغزي الشافعي من ذرية الشمس العيزري العالم الشهير الماضي. تكسب في بلده شاهدا عند قاضيه الشمس بن النحاس ثم استنابه فوثب عليه، واستقل هو بالقضاء في صفر سنة سبع وثمانين، ثم عزل بعد قليل وعوض من أجل ما بذله بقضاء صفد عوضا عن ابن يونس فدام قليلا ثم صرف وحضر إلي مع صهره أبي الخير بن جبريل وأعيد لغزة ثم صرف في ربيع الآخر سنة تسعين بابن النحاس وهو الآن يتجر بعد أن أعيد له ما كان بذله فيما قيل ثم أعيد في سنة تسع وتسعين

---

(١) الضوء اللامع، ٥/١١٤

حين الترسيم على ابن النحاس وأهين هذا من النائب على رسمه زعم.

٩٩٩ - يحيى بن علي بن يحيى الشرف المهاجري الكردي السنهوتي الأصل القاهري الحنفي والد محمد وإسمعيل الماضيين. ممن أخذ عن قارئ الهداية واختص بالبوتيجي وغيره من الأكابر وتنزل في الجهات، وكان موثوقا بضبطه وتقييده لكثير من الأمراء. مات سنة اثنتين وخمسين.

١٠٠٠ - يحيبى بن علي الشرف القمنوني الحنفي نزيل الأشرفية ويعرف بفقيه الناظر. ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة جرده البقاعي ووصفه بالعدل الفاضل وينظر مع الذي قبله.

١٠٠١ - يحيى بن عمر بن أحمد بن يوسف الشرف القاهري المالكي أحد الموقعين ويعرف بالسفطي نسبة لخال أمه أحد شهود المراكز الشمس محمد بن موسى لوجاهته في الجملة بالنسبة لأبيه. ولد تقريبا سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ فحفظ القرآن والتلقين لعبد الوهاب في الفقه واشتغل فيما قيل يسيرا عند أبي القسم النويري وجلس مع قريبه المذكور شاهدا فبرع في الشروط وترقى حتى صار أحد أعيان الموقعين بل استنابه الحسام بن حريز في القضاء ثم عمله نقيبا في بابه وباشرهما لمن بعده بل استقر به الأشرف قايتباي في مباشرة أوقاف ابنه ابن الخازن وقصد في القضايا المهمة فتمول وأنشأ مكانا بالجودرية وكان حسن الكتابة والفهم لطيف الشكالة مع ترفع وبأو زائد وتمقت للضعفاء ونحوهم بحيث خدش ذلك في محاسنه وربما تكلم في ديانته. مات في ليلة الثلاثاء رابع عشرى صفر سنة ثمان وسبعين وصلي عليه في محفل عظيم بجامع المارداني، ودفن بالتنكزية بالقرب من باب القرافة، وخلف تركة هائلة سوى ما اختلس له قبيل موته عفا الله عنه.

١٠٠٢ - يحيى بن عمر بن أصلم الماضي أبوه وأخوه أحمد وأمه أمة. مات في أوائل جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ولم يتأخر بعد أبيه إلا يسيرا.." (١)

"١٠٢٢ - يحيى بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله الشرف بن العلم أبي الخير بن الشمس أخي العلم يحيى أبي كم الماضي قريبا ويعرف بابن أبي كم. ولد تقريبا سنة أربعين وثمانمائة وتدرب بوالده وغيره في المباشرة وصاهر ابن كاتب السيئات على أخته وباشر ديوان جمع من الأمراء كيشبك من حيدر أحد المقدمين مضافا لتكلمه في تجهيز ما يحمل للمحرمين وجهاته عن البدري أبي البقاء بن الجيعان لمزيد ميله إليه، وحج مرتين الثانية صحبته إذ توجه للنظر في عمارة المدينة والأولى بمفرده في سنة ثلاث وسبعين في البحر حيث كان يشبك جن أمير المحمل، وهو خير متودد فيه بر ورغبة في الفقراء والصالحين قائم

---

(١) الضوء اللامع، ١٣٢/٥

بأمر جامع ابن ميالة بين السورين لمجاورته له جدده وأصلح فيه أشياء ونعم الرجل. مات في أواخر سنة ست وتسعين أو التي بعدها ووضع ناظر الخاص يده على زريبة بقر له وغيرها ولم يلبث أن **خلص صهره أخو** زوجته ابن كاتب السيئات ولم يتمكن من أخذ شيء رحمه الله.

١٠٢٣ - يحيى بن محمد بن عبد القوي المحيوي أبو زكريا بن القطب أبي الخير المكي المالكي والد معمر وفضل وجعفر ودريس وهو أكبرهم الماضيين وأبوه. ولد في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها على عفة وسمع على ابن الجزري وغيره وأجاز له جمع كثيرون باستدعاء ابن فهد وغيره، وتكسب بالشهادة وحمد فيها ونظم قليلا وكتب عنه صاحبه النجم بن فهد، ولقيته بمكة فكتبت عنه من نظمه عدة مقاطيع منها:

ألا ليت شعري هل أقبل مبسما ... به اللؤلؤ الرطب الأصم نظيم

وهل أردن منه زلالا ليشتفي ... فؤاد تلظى بالغرام سقيم

ومات بمكة في ربيع الأول سنة تسع وخمسين ودفن عند أبيه وجده بالمعلاة رحمهم الله وإيانا.

١٠٢٤ - يحيى بن الأمير محمد الملقب بالمسعود ابن صاحب المغرب أبي عمر وعثمان بن الأمير أبي عبد الله محمد بن أبي فارس ولي المغرب بعد جده في شوال سنة ثلاث وتسعين.

١٠٢٥ - يحيى بن محمد بن علي بن أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشرف بن المحب البلبيسي الأصل القاهري الأزهري إمامه وابن أئمته والماضي أبوه وجده وجد أبيه. حفظ القرآن وجوده وأم نيابة عن أبيه ثم استقلالا ونوزع من جماعة من المجاورين لكونه قاصرا فبادر القاضي زكريا وحكم بصحة الصلاة خلفه ومنع من يتعرض له مراعاة لسلفه.

١٠٢٦ - يحيى بن الخواجا الجمال محمد بن علي بن عبد العزيز الدقوقي المكي. مات بها في المحرم سنة ثلاث وتسعين.." (١)

"١٠٣١ - يحيى بن أبي الفضائل محمد بن الجمال محمد بن إبرهيم أبو الغيث المرشدي المكي الحنفي الشاذلي. ممن اشتغل في الفقه والنحو وفضل ودخل القاهرة غير مرة والشام مرتين وسمع غير واحد بل سمع مني بمكة في سنة ست وثمانين وكذا بالقاهرة وأخذ شرح العقائد عن البدر بن الغرس في مجاورته بمكة وشهد له بكونه أهلا للرواية والدراية وتفقه وكتبه مع غيره بخطه الجيد المشتمل على التقاييد النافعة؛ وكان مع فضله عاقلا. مات بمكة في يوم الجمعة ثامن عشر رمضان سنة اثنتين وتسعين وقد جاز الأربعين.

---

(١) الضوء اللامع، ١٤٢/٥

١٠٣٢ – يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله بن البرديني. تزوج ابنة القاضي ناصر الدين الأخميمي الحنفي وخلف والده في جهاته وسكن بها الحبانية بمدرسة الزيني الأستادار وصار **بعناية صهره أحد** نواب الشافعي الذين جددهم.." (١)

"١٠٥٧ – يحيى بن الجمال يوسف بن التقي يحيى بن الأستاذ الشمس محمد بن يوسف التقي الكرماني الأصل القاهري الشافعي الماضي جده قريبا والآتي أبوه. ولد في يوم الأحد سادس رجب سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ونشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن وأربعي النووي والبهجة وألفية النحو عند الفقيه عمر التتائي، وعرض على المناوي والبلقيني وغيرهما وسمع على جماعة وجاور مع والده سنة خمس وستين وقبلها أشهرا من سنة اثنتين وستين ولازم الجوجري في الفقه والأصلين والعربية وغيرها والفخر المقسي في الفقه والشمس الكركي في الصرف والعربية في آخرين وجود الخط على يس وكتب به لنفسه ولغيره وتميز وحضر عندي قليلا وانعزل مقبلا على شأنه متقنعا باليسير مع عقل وأدب وفضل.

١٠٥٨ – يحيى بن يوسف بن يحيى الحمامي المكي. اشتغل في الفقه وتعانى التجارة وسافر لأجلها إلى اليمن وإلى ظفار وإلى مصر ثم عاد لمكة؛ وبها مات في جمادى الآخرة سنة ثلاثين بعد مرض طويل وكان قد تملك بمكة عقارا. ذكره الفاسي.

١٠٥٩ – يحيى كاتب السر بن الأرسوبي. مات سنة تسع عشرة.

١٠٦٠ – يحيى بن الشرف بن برية المنفلوطي والد إبرهيم وأحد الكتبة. ممن خدم بالمباشرة عند ابن حريز ثم بعده كتب في الديوان ثم بطل وانقطع حتى مات قريب الثمانين وكان قد صاهر منصور بن صفي الأستادار على أخته واستولدها ابنه إبرهيم وباشر **عن صهره في** السابقية ورأيت منه في المباشرة دربة وقعددا بل كان بالنسبة لأقربائه أشبههم وهو ابن كريم الدين أخي شمس الدين محمد والد أبي البقاء وأبي الفتح عفا الله عنه.

١٠٦١ – يحيى الشرف القبطي القاهري ويعرف بابن صنعية. ممن خدم بالكتابة ثم ترقى بسفارة الحسام بن حريز للوزر عوضا عن العلاء بن الأهناسي في ربيع الآخر سنة ست وستين ولم يلبث أن انفصل عنها في صفر من التي تليها واستقر في أول سنة خمس وسبعين بعد موت البرهان الرقي فيما كان باسمه من توقيع وغيره وباشر التوقيع في خدمة كاتب السرمدة ثم انقطع. مات في العشر الأخير من المحرم سنة اثنتين وثمانين بمصر.

---

(١) الضوء اللامع، ٥/١٤٥

١٠٦٢ – يحيى محيي الدين المغربي المالطي قاضي المالكية بدمشق. مات في سنة اثنتين وأربعين. ذكره شيخنا في إنبائه قال واستقر بعده الشرف يعقوب المغربي أيضا. يحيى الدمشقي الأصل المكي مولدا ومنشأ ابن قيم الجوزية. كثر الإقامة بالقاهرة منها بعد التسعين عدة سنين وهو ابن عبد الرحمن بن أحمد الماضي.

١٠٦٣ – يحيى البجيلي. أصله من بجيلة زهران من ضواحي مكة. أقام بمكة يتعبد حتى اشتهر. ومات سنة عشرين. ذكره شيخنا أيضا.

يحيى التلمساني. في ابن محمد بن يحيى.

١٠٦٤ – يحيى الشامي نزيل مكة الشاهد باب السلام. مات في ذي الحجة سنة اثنتين وستين بمكة. أرخه ابن فهد. يحيى قاصد الحبشة. في ابن أحمد بن شاذ بك.

١٠٦٥ – يحيى المغربي. الركاع له ذكر في ولده محمد وإنه كان كثير الركوع يختم القرآن في اليوم والليلة. مات في حدود الستين.

١٠٦٦ – يحيى المغربي الظهري. كان مشاركا في العلوم ولكن غلب عليه الصلاح. مات قريبا من سنة أربع وستين. ذكره بعض الآخذين عني.

١٠٦٧ – يحيى الهواري المغربي المالكي. قدم المدينة فأقرأ بها الفقه والعربية ووغيرهما وانتفع به جماعة وتوجه منها لمكة في البحر فغرق قبل وصوله إليها في ثامن عشرى شعبان سنة ثمان وثمانين وكان عالما صالحا رحمه الله.." (١)

"١٢٨٠ – يوسف بن يونس الجبائي التعزي اليماني الشافعي ويعرف بالمقري وبالفقيه يوسف عظيم اليمن كله في الدولة الظاهرية. ممن أخذ عن الشهاب الضراسي وابن كبن وابن الخياط والقرآت عن العفيف الناشري تلميذ ابن الجزري قيل وابن المقري وأنه أجاز له ابن الجزري وشيخنا وتميز في الفقه وأصوله والعربية والقرآت وصار فقيه اليمن مقرئها ولما وقف على شرحي للألفية مع الشهاب الزبيدي لم يسمح بعوده إليه بل أرغبه فيه أتم إرغاب وقال هذا كلام منور، حكاه لي الشهاب وقال أنه جاز الثمانين أو قاربها، وقال لي غيره أنه ولد سنة ست عشرة ورأيت شيخه العفيف عثمان الناشري في ترجمة الطيب القاضي وصف يوسف هذا بالقاضي شمس الدين وأنه عاد مع علي بن طاهر الطيب في مرض موته، ورأيت بخط المقري نفسه في إجازة أنه أخذ عن الجمال بن كبن الفقه فبقراءته من أول الروضة إلى آخر الفرائض وبعض الوسيط للغزالي وسمع عليه الكثير من المنهاج والتنبيه بل قرأ عليه البعض من البخاري ومن الترمذي وجميع مسلم

---

(١) الضوء اللامع، ١٥٦/٥

وكذا سيرة ابن هشام والشفا قراءة وسماعا وأنه أخذ عن النفيس العلوي ثم لقي شيخنا الشهاب الشوائطي حين قدم عليهم اليمن فشافهه بالإجازة وكثرت جهاته وانتشرت دنياه ومشاحته ولم يسمح بكبير شيء للواردين فضلا عن غيرهم بل حجر على ولده حين علم منه إكرام الوافدين ولا قوة إلا بالله.

١٢٨١ - يوسف بن الجاكي سبط الزين القمني، أمه فاطمة. مات سنة إحدى وسبعين ولم يكن ممن يذكر.

١٢٨٢ - يوسف الجمال أبو المحاسن الفارسكوري الشافعي نزيل دمياط ويعرف بابن قعير. ممن أخذ عنه بدمياط التقي بن وكيل السلطان ووصفه بالشيخ العالم القاضي.

١٢٨٣ - يوسف الجمال أبو المحاسن الواسطي الشافعي تلميذ النجم السكاكيني. ممن لقيه الشيخ عبد الله البصري نزيل مكة، رأيت له مؤلفا سماه الرسالة المعارضة في الرد على الرافضة وكذا اختصر الملحة نظما.

1٢٨٤ - يوسف الجمال بن المنقار الحلبي. باشر كتابة سر حلب ونظر جيشها والقلعة والبيمارستان والأستادارية في سنة خمس وتسعين ثم صرف عنها وذكر لي بمزيد ذكاء.

١٢٨٥ - يوسف بن مهاوش. مات في شوال سنة أربع وستين بمكة. أرخه ابن فهد.

١٢٨٦ - يوسف الجمال بن النحريري الحلبي قاضيها المالكي. ممن كان يتناوب في السعي فيه هو وابن جنغل الماضي إلى أن وافقه ذاك على تقرير قدر يومي في بدفعه له بشرط إعراضه عن السعي وترك المنصب له. واستمر حتى مات مقلا في أواخر سنة ست وتسعين مصروفا، وكان يكثر القدوم إلى القاهرة وربما يتردد إلي وكان مزري الهيئة مشاركا من بيت.

١٢٨٧ - يوسف الجمال الحلاج الهروي الشافعي والد الشمس محمد الماضي. ممن أخذ عن التفتازاني وغيره وتقدم في الفضائل، وشرح الحاوي شرحا متوسطا وانتفع به الفضلاء كولده والشمس محمد بن موسى الجاجرمي شيخ التقي الحصني، ووصف التقي فيما قرأته بخطه صاحب الترجمة فقال ممن تشد إليه الرحال ويعول عليه في كشف المقال والحال زبدة الأفاضل الماهرين الماجد الهمام جمال الدنيا والدين.

١٢٨٨ - يوسف الجمال السمرقندي الحنفي ولي قضاء الحنفية بحلب بعد عزل الشمس ابن أمين الدولة في ربيع الأول سنة ثمان وعشرن ومات في التي بعدها قيل مسموما وأعيد المنفصل وكان فاضلا مع إعجاب بنفسه ودعوى من غير زائد وصف. ذكره العيني.

١٢٨٩ - يوسف الجمال الشامي نزيل مكة والمندرج في التجار ويعرف بابن ريحانة. مات في رجب سنة

ثمان وتسعين بها بعد خروجه من الحمام بيسير ويقال أن سبب ذلك إهانة اتباع الناس لشكوى ابن عبد اللطيف التاجر.

١٢٩٠ - يوسف الجمال المنفلوطي. أخذ القراآت عن الشريف أبي القسم بن حريز تلا عليه لأبي عمرو من طريق الدوري خاصة الحسام بن حريز.

يوسف الجمال الهدباني. يأتي قريبا.

١٢٩١ - يوسف القطب النحاس قاضي الحنفية بدمشق. مات سنة أربع عشرة.

١٢٩٢ - يوسف النجم التعزي. ممن أخذ عن شيخنا.

١٢٩٣ - يوسف شاه العلمي داود بن الكويز. كان بديع الجمال فلما مات سيده خدم عند الزين عبد الباسط ثم عند يشبك الأعرج وولي نظر القرافتين وشادية الحرمين وقتا **عقب صهره أبي** بكر المصارع ثم المعلمية وأقام فيها مدة ثم عزل عنها، واستمر خاملا حتى مات في جمادى الأولى سنة ست وسبعين.

يوسف ولد كاتب السر. مضى في ابن محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد.." (١)

"" أبو بكر " بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد المحسن الكمال أبو الروح بن البهاء أبي البقاء السلمي المحلى ثم السمنودي الشافعي أخو المحب عبد الله الماضي ويعرف بابن الإمام، ولد في صفر سنة إحدى وثمانمائة بالمحلة ونشأ بها فقرأ القرآن عند الفقيه نور الدين بن نصف الليل والمنهاج وعرضه على جماعة وأخذ في الفقه **عن صهره الشهاب** الباريني والولي بن قطب والشمس بن أحمد القاضي وغيرهم والنحو عن عمر السمنودي، وحج مرارا أولها وهو صغير مع أبيه وأخيه سنة خمس وثمانمائة وجاوروا وسمعوا وهذا في الخامسة في رمضان سنة ست على ابن صديق بعض مسندي الدارمي وعبد ثم في ذي القعدة منها علي أبي الطيب السحولي الشفا، وأجاز له الزين المراغي وعائشة ابنة عبد الهادي والجمال الحنبلي والصلاح عبد القادر الأرموي وأبو اليمن الطبري وخلق، وناب في القضاء بسمنود عن شيخنا فمن بعده وسمعت من لم يحمد سيرته وزار القدس والخليل ودخل اسكندرية ودمياط وحدث سمع منه الفضلاء ولقيته بسمنود فقرأت عليه، ومات بها في ذي الحجة سنة ستين ودفن بجانب شيخه عمر بن عيسى عفا الله عنه ورحمه وإيانا.

" أبو بكر " بن عبد الهادي بن أبي اليمن محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم الطبري الأصل المكي، وأمه زينب ابنة الرضي محمد بن المحب محمد بن الشهاب أحمد بن الرضي الطبري، أجاز له في سنة ست

---

(١) الضوء اللامع، ٥/٢٠٧

وثلاثين الزين الزركشي والشرف الواحي وابن ناظر الصاحبة والقباني والتدمري والبرهان الحلبي وخلق ومات صغيرا.

" أبو بكر " بن عثمان بن خليل بن محمود بن عبد الواحد التقي المخزومي الحوراني المقدسي الحنفي، ولد بعد سنة أربعين وسبعمائة واشتغل وسمع من الميدومي وغيره وناب في الحكم قال شيخنا في معجمه لقيته ببيت المقدس فقرأت عليه المسلسل وجزء البطاقة بسماعه لهما من الميدومي ومات به في أواخر سنة أربع ونحوه في أنبائه وحدثنا عنه التقي القلقشندي بالمسلسل وجزء البطاقة أيضا، وذكره المقريزي في عقوده.

" أبو بكر " بن عثمان بن عبد الله الفخر الششتري المدني ابن عم محمد بن أحمد ابن شرف الدين الماضي، ممن سمع مني بالمدينة.

" أبو بكر " بن عثمان بن محمد بن حسن الرومي المكي ثم القاهري ابن أخت إبراهيم بن علي الماضي ويعرف بالزمزمي، ولد بمكة تقريبا سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ونشأ بها فسمع علي أبي الطيب السحولي الشفا وعلي الجمال ابن ظهيرة والزين المراغي والشريف عبد الرحمن الفاسي، وأجاز له في سنة أربع وتسعين فما بعدها التنوخي وابن صديق وإبراهيم بن علي بن فرحون وابن قوام وابن منيع وخلق، لقيته بمصر في سنة خمسين وكان تاجرا، ثم مات بها بالطاعون في صفر سنة ثلاث وخمسين وخلف شيئا كثيرا رحمه الله.

" أبو بكر " بن صاحب تونس عثمان بن محمد بن أبي فارس أخو محمد وعبد العزيز السابقين، ولى مملكة طرابلس المغرب، وكان شابا مشكورا حيا قريب الثمانين.

" أبو بكر " بن عثمان بن محمد تقي الدين الجبيتي - بكسر الجيم ثم تحتانية ساكنة بعدها مثناة - الحموي الحنفي أخو ناصر الدين محمد ويعرف بابن الجيتي، ولد في حدود الستين ذكره شيخنا في أنبائه وقال: أحد فضلاء أهل حماة عارف بالعربية حسن المحاضرة، قدم صحبة العلاء بن مغلى من حماة فنزل علي كاتب السرابن البارزي فأكرمه وأحضره مجلس السلطان وولاه قضاء العسكر وغيره، وقال في معجمه اشتغل بالفقه والعربية ومهر وقدم القاهرة في الدولة المؤيدية وكان حسن المحاضرة ناب في الحكم بالقاهرة وولى إفتاء دار العدل وقضاء العسكر بل عين للقضاء الأكبر سمعت من نوادره وفوائده، وقال المقريزي في عقوده جمعني وإياه مجلس الناصري بن البارزي مرارا وكان ذكيا ماهرا في فنون تغلب عليه الأدبيات ونوه بولايته قضاء مصر فعاجلته المنية ومات في الطاعون في آخر ربيع الأول سنة تسع عشرة.

" أبو بكر " بن عثمان بن الناصح الكفرسوسي المؤدب، ذكره شيخنا في أنبائه وقال صحب الشيخ عليا

البناء وأخذ طريقته وكان قد تصدى للعمل في البساتين مع النصيحة في عمله ثم حفظ القرآن على كبر وتصدى لتعليمه وكان يعلم الأبناء ويتورع وكانت عنده وسوسة في الطهارة وسكن لما كبر المزة، مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وقد جاز الستين.." (١)

"" أبو الغيث " الخانكي وهو البدر والشمس محمد بن علي بن محمد بن الركن محمد الفارسكوري ثم النبهاني الخانكي قاضيها الشافعي، ولد سنة خمسين وثمانمائة تقريبا بفارسكور؛ ومات أبوه بالشام وهو صغير فتحول مع أمه إلى بنها فقرأ بها القرآن وبعض مختصر أبي شجاع والملحة ثم انتقل قبل استكمال عشرين إلى خانقاه سرياقوس حين صاهر قاضيها الشمس الونائي لسابق صحبة بينه وبين جده لأمه فقطنها وحفظ في المنهاج وألفية النحو ولازمه فيهما سيما الفقه ومما أخذه عنه في شرح المحلى بل قرأ عليه في الحديث وتدرب به في الشهادة ونحوها وتكسب بها وبالتجارة وكذا قرأ علي الشهاب البيروتي وأبي الخير التاجر وغيرهما في الفقه والعربية وجود القرآن علي ابن الشيخ محمود وقرأ عليه أيضا في الحديث وعلي عبد القادر بن محمد الفيومي الكاتب وأبي بكر بن علي القاسمي في التوضيح بل حضر يسيرا عند الجوجري وزكريا والشرف عبد الحق السنباطي ولازمني في شرحي لهداية ابن الجزري والقول البديع وغيرهما وكتبهما مع مصنفي في ختم البخاري وغيره من تصانيفي وغيرها؛ ومن شيوخه البرهان النعماني والشهاب بن شعبان الغزي، وقرأ على العامة في المدرسة القاسمية وكان خطيبها وأقرأ بعض المبتدئين في الفقه وغيره وتنزل في صوفية الخانقاه وناب عن صهره في القضاء ثم استقل به بعده إلى أن أشرك معه فيه الجمال عبد الله محتسبها كان ولم يلبث أن مات في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وتأسف الناس على فقده وارتج لده لذلك وكان متميزا فاضلا فهما عاقلا متوددا عفيفا رحمه الله وعوضه الجنة.

حرف الفاء

" أبو فارس " صاحب تونس، هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أبي بكر وعبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد.

" أبو الفتح " بن إبراهيم بن أحمد بن غنائم البعلي الأصل المدني الشافعي أخو أحمد الماضي وذاك أكبر واسمه محمد ويعرف بابن علبك بفتح المهملة والموحدة بينهما لام ساكنة وآخره كاف، ولد بعيد القرن بالمدينة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاجين وألفية النحو وعرض على الزينين المراغي وابن القطان والجمال الكازروني وغيرهم وسمع على الأول في الصحيحين والشفا وغيرهما ووقفت على سماعه عليه في البخاري

---

(١) الضوء اللامع، ٥/٢٤٥

وكذا سمع علي الجمال الكازروني والمحب المطري بل وحضر دروسهما ودروس غيرهما من علماء المدينة وأخذ عن النخم السكاكيني في شرحه للبيضاوي وارتحل إلى القاهرة ودخل الشام وحلب وزار بيت المقدس والخليل وسمع من شيخنا بالقاهرة ودمشق وبها فقط من التقي بن قاضي شهبة والبرهان الباعوني، وتكرر دخوله للقاهرة، وكتب بخطه الكثير وعمر وانقطع ببيته مع كونه أحد المؤذنين مديما للتلاوة ولقيته به في شعبان سنة سبع وثمانين فسمعت عليه بعض الصحيح ثم قدم مع ولده محمد القاهرة مع ضعفه في البحر فأدركته منيته بها في رمضان سنة تسع وثمانين رحمه الله.

" أبو الفتح " بن إبراهيم القطوري ثم القاهري، ممن قرأ القرآن وجاور مع أبيه في سنة إحدى وخمسين وسمع علي أبي الفتح المراغي ثم تكررت مجاوراته بعد ذلك مع ملازمته التكسب في البز وغيره وتودده وعقله، وأنشأ دارا حسنة على بركة جناق وربما خطب وقرأ في بعض الجوق ثم ضعف حاله وتحرك مع ذلك في موسم سنة اثنتين وتسعين وهيأ حاله ولم أطرافه بل اكترى فعاقت القدرة بحيث كانت منيته في ربيع الثاني من التي تليها، ونعم الرجل كان رحمه الله.

" أبو الفتح " بن أحمد بن عبد اللطيف بن زائد أخو عبد الباسط وقريب عبد اللطيف وأبي سعد المذكورين وسبط أخت أبي سعد ويعرف كسلفه بابن زائد، ممن حفظ القرآن وغيره وعرض ودخل عدن وزار المدينة وسمع مني بمكة ومات بينها وبين وادي مرو هم عائدون به منه إليها في جمادى الثانية سنة تسعين ودفن بالمعلاة.

" أبو الفتح " بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم البلقيني الأصل المكي الشاذلي؛ مات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين، أرخه ابن فهد.

" أبو الفتح " بن أحمد بن عمر بن عياد الأنصاري المدني، مات في ربيع الأول سنة خمس؛ أرخه أبو حامد المطري ووصفه برفيقنا وصاحبنا رحمه الله وقضى عنه تبعاته وأحسن الخلافة على أولاده قال وكان فيه خير عقل وحسن عشرة جزاه الله عنا خيرا.." (١)

"" زين العابدين " هو محمد بن الشرف يحيى بن محمد بن محمد بن محمد المناوي الأصل القاهري الشافعي الماضي أبوه وابناه محمد وعلي ولد في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثمانمائة ونشأ فيكنف أبيه فحفظ القرآن وبلوغ المرام وألفية النحو والبهجة وبعض ألفية العراقي وكان يصحح في محافيظه على الشهاب الخواص وعرض على شيخنا والقاياتي وابن الهمام وابن الديري في آخرين واشتغل ومعظم

---

(١) الضوء اللامع، ٢٩٣/٥

إنتفاعه في الفقه على أبيه وأخذ في ابتدائه ن ابن حسان في المختصر وغيره وسمعته إذ ذاك يثني على حسن تصوره ويقول أنه لا يقبل الخطأ وكذا سمع على شيخنا دروسا في شرح ألفية العراقي ونحوها وسمع قبل ذلك على الزين الزركشي في صحيح مسلم وعلي الشهاب البوصيري وغيرهما ومن شيوخه الذين أخذ عنهم العلوم التقي الشمني سمع عليه فيكل من الكشاف والعضد والتوضيح وشرح الشمسية ومحمد الكريمي آخذ عنه قطعة من المطول والشهاب الأبشيطي أخذ عنه العروض والمنطق والصرف وحج في سنة خمسين وظهرت حينئذ براعته حيث كان يسأل عن مسائل من الحج فيحسن جوابها ولم يخالط النواب في ولاية أبيه الأولى بل كان مجانبا لهم البتة واستقر في مشيخة الطويلية بعد موت السفطي مع كونها لم تكن إلا باسم ولده فلم يلبث أن انتزعها التقي القلقشندي منه بعد انقضاء الأيام الظاهرية محتجا بولاية سابقة من شيخنا له هذا بعد وثوبه عليه في أيام قضاء أبيه بعناية نظام المملكة الجمالي له سرا ومع ذلك فما وصل وبعد موت التقي إرتجعها صاحب الترجمة وكذا استقر في تدريس الخروبية بمصر عوضا عن البهاء بن القطان ثم انتزعها منه ولده البدر أيضا وفي تدريس الفقه بالفاضلية ونظرها عقب ناصر الدين بن السفاح وفي تدريس القطبية المجاورة لمنزله عن البدر محمد بن الجمال عبد الله السمنودي وفي نصف تدريس الفقه بجامع الخطيري عقب البدر النسابة شريكا لفتح الدين بن البلقيني وفي تدريس المدرسة المجاورة للشافعي ونظرها وخطابة جامع عمر وإمامته عقب والده وتصدى حينئذ للتدريس والإفتاء وبنى على كتابة والده في شرح مختصر المزني وحمدت كتابته ودروسه وفتاواه حتى سمعت بعض الفضلاء من طلبة والده يرجح حسن تصوره على تصور أبيه وقال لي صهره البرهان بن أبي شريف ما رأيت أحسن إدراكا للفقه منه كل ذلك مع حسن الشكالة ووفور العقل والتواضع مع الشهامة وقلة الكلام والحشمة والتجمل والفتوة والكرم وقد أعرض عن راتبه في اللحم بديوان الوزر قبل موته تعففا وكان كأبيه كثير الإجلال لي وراسلني وأنا بمكة يعلمني بوفاة أبيه ويستميلني وكنت معه على ما يحب وهو القائم بالكف عن دفن الخطيب أبي الفضل النويري بقبة الإمام الشافعي بعد أن حفر له حيث حرك كاتب السر وغيره لذلك ولم يلبث بعد أبيه أن مات على أحسن حال من تعبد وقيام وصيام في يوم الثلاثاء سادس شوال سنة ثلاث وسبعين ودفن عند والده بالقرب من ضريح الإمام الشافعي وتأسف كثيرون على فقده رحمه الله وإيانا.

" زين العابدين " حفيد القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي المكي مات بها في المحرم سنة خمس وثمانين. " زين العابدين " بن جلال الدين هو علي بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الكريم.

حرف السين المهملة

" سبط ابن أبي حمزة " هو الشمس محمد بن أحمد بن عمر القرافي. " سبط الزبير " هو علي بن محمد بن موسى بن منصور المحلي المدني، وابنه أحمد " سبط شيخنا " هو يوسف بن شاهد الكركي. " سبط العاملي " محمد بن محمد بن أحمد بن عبد النور. " سبط ابن الليان " اثنان قديم وهو محمد بن أحمد بن علي بن محمد، ومتأخر وهو محمد بن عبد الرحيم بن أحمد. " سبط الموصلي " ناصر الدين محمد بن موسى. " سبط ابن الميلق " هو ناصر الدين محمد بن محمد بن سليمان بن خالد الملقب بالوزة. " سبط ابن النقاش " عبد الرحيم بن علي بن أحمد بن عثمان.

" سبط ابن هشام " محمد بن عبد المجيد بن علي العجيمي.

" سلطان كلبرجة " مات في ذي الحجة سنة خمس وستين.

" سنان " شيخ تربة الدوادار هو يوسف بن أحمد. " سويدان " المقري هو محمد بن سعيد.

" السيد الجرجاني " علي بن علي بن حسين الحسيني الحنفي وقيل علي بن محمد بن علي.

" سيدي الصغير وسيدي الكبير " أخوان أولهما اسمه تغري بردي ولى للمؤيد بحماة؛ وثانيهما اسمه قرقماس ولى للمؤيد بالشام.

الشين المعجمة." (١)

"" ابن شعبان " أحد شيوخ العرب قتل في صفر سنة إحدى وسبعين بتسبب فيما قيل من قانم التاجر فلم يلبث أن أخذ بغتة؛ وابن شعبان بدر الدين محمد وإبرهيم وعبد القادر الفرضي وهو أشهرهم وأصغرهم بنو علي بن شعبان فلأولهم أبو البركات محمد كان يجلس مع عمه في الحانوت المقابل لجامع أصلم، ولثانيهم خير الدين محمد الشماع بباب زويلة وجاور في سنة أربع وتسعين وله أخت اسمها جميع وهي زوج البدر القمني الوكيل ولثالثهم ابنة هي زوج خير الدين ابن عمها؛ وابن شعبان شمس الدين محمد كيس يقرئ في بيت ابن قاوان **ثم صهره الشريف** اسحق مات في طاعون سنة سبع وتسعين، وابن شعبان إخوة ثلاثة محمد ثم أحمد ثم عبد القادر والثاني أفضلهم والأول أسنهم. " ابن شعيرات " بضم مصغر محمد بن حسين بن محمد ممن سمع علي ابن الجزري. " ابن الشقطي " الشامي اسمعيل بن أحمد بن أبي بكر، وقريبه حسن بن حسن وابنه محمد تجار كلهم والأخير ممن حضر عندي.

" ابن شكال " مات بمكة في رجب سنة إحدى وأربعين. أرخه ابن فهد.

---

(١) الضوء اللامع، ٥/٣٢٦

" ابن الشلقامي " أحد طلبة الشيخونية والصرغتمشية مات في أوائل جمادى الثانية سنة سبع وثمانين. " ابن شلنكار " بفتحتين ثم نون ساكنة مقرئ لقيه الشهاب الحلبي الضرير بعنتاب فجود عليه. " ابن الشماع " محمد بن محمد بن إبرهيم بن عبد الرحمن ومحمد بن بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن اسمعيل.
" ابن شمس " محمود بن أحمد بن سليمان بن شمس. " ابن الشنشي " خير الدين محمد وأبوه محمد بن عمر بن محمد بن موسى وابنه أكمل الدين محمد، والبدر محمد بن علي بن محمد.
" ابن الشهاب " بن حرمي فيمن أخذ عن شيخنا. " ابن شهيبة " بضم مصغر عمر بن.
" ابن الشهيد " بفتح ثم كسر إبرهيم بن محمد بن إبرهيم.
" ابن شهيدة " بضم مصغر أحد المذكورين بالمغنى. " ابن أبي الشوارب " مفسد شهير وسط في رابع المحرم سنة ثمانين بعد أن ضربه السلط ان ضربا مبرحا.
" ابن الشواء " عبد الغني بن علي بن عبد الحميد المنوفي، وعلي بن أحمد.
" ابن الشيخة " علي بن أيوب المكي وابنه محمد المدني، والجلال محمد بن محمد بن محمد الدندلي وأخوه علي. " ابن شيخون " اثنان ابنا عم كل منهما اسمه علي فأحدهما ابن محمد بن أحمد والآخر ابن.
" ابن شيخ الحرم " ناصر الدين محمد بن جلال الدين عبد الله بن ناصر الدين محمد الغانمي المقدسي.
" ابن الشيخ علي " اثنان أحدهما محمد بن علي بن عبيد بن محمد والآخر رئيس قراء الجوق الشهاب أحمد بن علي بن علي بن محمد وابنه محمد.
" ابن الشيخ الجوهري " الشمس محمد بن صدقة.
" ابن شيرين " محمود بن يوسف بن مسعود وابناه أحمد وفاطمة الشاعرة من أمين.
حرف الصاد المهملة
" ابن الصابوني " العلاء علي بن أحمد بن محمد بن سليمان وأبوه وعمه الشمس محمد وابنه عمر الذي عرض في أول سنة ست وتسعين والموقع.
" ابن صالح " محمد المعتقد، وأحمد بن محمد بن صالح اثنان وبيت كبير بالمدينة منهم عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن اسماعيل وابنه أبو الفتح محمد وبنوه. " ابن الصالحي " في الصالحي.
" ابن الصائغ " أبو اليسر محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن اسماعيل.
" ابن الصباغ " علي بن محمد بن أحمد. " ابن صحصاح " بمهملات أحمد بن محمد بن محمد بن

علي بن عمر بن عثمان الخانكي وعمه عبد القادر.
" ابن صدر الدين " أحمد بن محمد بن محمد وشيخ شبرا. " ابن الصدر " الطرابلسي.
" ابن صدقة " الشهاب أحمد القاضي وأملى له نسبا، وعبد الرحيم الفاضل وعبد القادر ويونس بنو صدقة المحرقي وابن أولهم أبو الفتح؛ وابن صدقة السكندري التاجر اسمه علي بن إبرهيم.
" ابن صعب " شيخ جبال نابلس وسط في الرملة في جمادى الثانية سنة سبع وثمانين.
" ابن صغير " ككبير الكمال عبد الرحمن بن ناصر بن صغير المستقر في رياسة الطب في سنة إحدى وثمانمائة بعد فتح الله شريكا لشمس الدين عبد الحق، وابن صغير عمر بن محمد بن محمد بن الريس العلاء علي بن عبد الواحد المذكور جد أبيه في سنة ست وتسعين من ذاك القرن وابن عمه الشمس محمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن عبد الواحد وابنه الكمال محمد، وللكمال أخ اسمه علاء الدين علي عامي وله ولد اسمه.." (١)

" إبراهيم بن محمد بن زكريا بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المعروف : بابن الإفليلي . من أهل قرطبة يكنى : أبا القاسم

قال الطنبي : أخبرني إن إفليلا قرية من قرى الشام كأن هذا النسب إليها

روى عن أبيه وأبي عيسى الليثي . وأبي محمد القلعي وأبي زكريا بن عائذ وأبي عمر بن الحباب وأبي بكر الزبيدي وأبي القاسم أحمد بن أبي أبان بن سعيد وغيرهم

وولي الوزارة للمستكفي بالله . وكان حافظا للأشعار واللغة قائما عليهما عظيم السلطان على شعر حبيب الطائي وأبي الطيب المتنبي كثير العناية بهما خاصة على عنايته الوكيدة لسائر كتبه . وكان ذاكرا للأخبار وأيام الناس . وكان عنده من أشعار أهل أهل بلده قطعة صالحة وكان أشد الناس انتقاء للكلام ومعرفة برائعه

وعني بكتب جمة كالغريب المصنف والألفاظ وغيرهما . وكان صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير حسن المحاضرة مكرما لجليسه . لقي جماعة من أهل العلم والأدب . وجماعة من مشاهير المحدثين . ولد في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة . وتوفي رحمه الله في آخر الساعة الحادية عشرة وأول الساعة الثانية عشر من يوم السبت الثالث عشر من ذي القعدة من سنة إحدى وأربعين وأربع

---

(١) الضوء اللامع، ٣٧٣/٥

مائة ودفن يوم الأحد بعد صلاة العصر في صحن مسجد خرب عند باب عامر . وصلى عليه محمد بن جهور بن محمد بن جهور . ذكره أبو علي الغساني ونقلته من خطه وروى عنه أبو مروان الطبني وابن سراج

إبراهيم بن عمارة : من أهل بجانة يكنى : أبا إسحاق

رحل إلى المشرق سنة خمس وأربع مائة ولقي العلماء . وكان : من أهل العناية بالعلم ومذكورا بالفهم واستقضى بالمرية . وتوفي في سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة . ذكره ابن مدير

إبراهيم بن محمد بن أشج الفهمي : من أهل طليطلة يكنى : أبا إسحاق

روى عن أبي محمد القشاري ويوسف بن أصبغ بن خضر . وكان متفننا في العلوم وكان يبصر اللغة والغريبة والفرائض والحساب وشوور في الأحكام

وتوفي في شعبان من سنة ثمان وأربعين وأربع مائة . وصلى عليه أحمد بن مغيث وحضر جنازته المأمون

إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن حمزة البلوي : من أهل مالقة يكنى أبا إسحاق

كان صهرا لأبي عمر الطلمنكي سمع منه كثيرا من روايته وكان له اعتناء بالعلم وتوفي بقرطبة سنة ثمان وأربعين وأربع مائة . ذكره ابن مدير

وزاد ابن حيان أنه توفي في ذي القعدة من العام وأنه كان مقدما في علم العبارة وذكر أنه كان سبط أبي عمر الطلمنكي والذي ذكره ابن مدير **أنه صهره وهم** منه وسليمان والده هو صهر الطلمنكي وسيأتي ذكره في حرف السين

إبراهيم بن محمد بن أبي عمرو : من أهل طليطلة يكنى : أبا إسحاق

روى عن أبي محمد بن ذنين وخلف بن أحمد وغيرهما . وكان : من أهل الصلاح والخير وقورا عاقلا . توفي في صفر سنة إحدى وخمسين وأربع مائة . ذكره ابن مطاهر

إبراهيم بن خلف بن معاذ الغساني يعرف : بابن القصير

روى عن المهلب بن أبي صفرة وأبي الوليد بن ميغل وغيرهما وكان ممن يجلس إليه وتوفي سنة خمس وخمسين وأربع مائة . ذكره ابن مدير

إبراهيم بن جعفر الزهري يعرف بابن الأشيري : من أهل سرقسطة يكنى أبا إسحاق

كان فقيها عالما حافظا للرأي واختصر كتاب أبي محمد بن أبي زيد في المدونة رحمه الله . وله رحلة إلى الشرق ولقي فيها طاهر بن غلبون وأخذ عنه . وتوفي في سنة خمس وثلاثين وأربع مائة ومولده سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حسين بن أسد التميمي الحماني السعدي يعرف : بابن الطبني : من أهل قرطبة يكنى : أبا بكر

أخذ مع ابن عمه أبي مروان عن بعض شيوخه وشاركه فيمن لقيه منهم . وكان عالما بالطب

قال الحميدي : هو من أهل بيت أدب وشعر ورياسة وجلالة . قال لي شيخنا أبو الحسن ابن مغيث : أدركت هذا الشيخ وجالسته : وتوفي أول ليلة من سنة إحدى وستين وأربع مائة

وكان صديقا لأبي محمد بن حزم قال أبو علي : ومولده سنة ست وتسعين وثلاث مائة . وكان والده يحيى صاحب مواريث الخاصة

إبراهيم بن محمد الأزدي المقرىء : من أهل قرطبة يكنى : أبا إسحاق ." (١)

" قال لنا قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن أحمد رحمه الله : سمعت أبا إسحاق هذا يقول : سمعت جماهر بن عبد الرحمن يقول : العلم دراية ورواية وخبر وحكاية . وتوفى أبو إسحاق هذا عقب شعبان سنة سبع عشرة وخمس مائة . ودفن بمقبرة أم سلمة . وكان إمام مسجد طرفة بالمدينة إبراهيم بن محمد بن خيرة : من أهل قونكة سكن قرطبة ؛ يكنى : أبا إسحاق روى ببلده عن قاضيها أبي عبد الله محمد بن خلف بن السقاط ؛ سمع منه صحيح البخاري وأخذ بقرطبة عن أبي علي الغساني كثيرا وعن أبي عبد الله محمد بن فرج وحازم بن محمد وكان حافظا للحديث . وتوفى في شوال سنة سبعة عشرة وخمس مائة . وهو من شيوخنا

إبراهيم بن أبي الفتح الخفاجي : من : جزيرة شقر تجاوز الثمانين وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة . وهو حامل لواء الشعر بالأندلس والإمام فيه غير مدافع فإنه سلك فيه طريق الحلاوة والجزالة وقد صارت قصائده...... وقد جمع ذلك في جزء فائق على حروف المعجم...... تفقه على الشيخ الفقيه الأجل القاضي أبي يوسف بن... . صحيح حدثني به عنه قراءة منه عليه ثم سمعت منه جميعه وذلك بمدينة شاطبة

وله مقطعات يروونها الرقاع وتزان بسماعها الأسماع . ومن قوله يصف البحر :

---

(١) الصلة، ص/٣١

ولجة تفز وأم تعشق

إبراهيم بن محمد بن ثابت : من أهل ماردة سكن قرطبة ؛ يكنى : أبا إسحاق

روى عن صهره أبي على كثيرا وتفقه عند أبي القاسم أصبغ بن محمد وغيره وكان فقيها حافظا متيقظا أخذ الناس عنه في آخر عمره . وتوفى رحمه الله : في محرم سنة إحدى وأربعين وخمس مائة

إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن سعيد يعرف : بابن الأمين . صاحبنا ؛ يكنى : أبا إسحاق من أهل قرطبة وأصله من طليطلة

روى عن جماعة من شيوخنا وأكثر عنهم . وكان : منجلة المحدثين وكبار المسندين والأدباء المتفنين من أهل الدراية والرواية والثقة والضبط والإتقان

أخذت عنه وأخذ عنى . وتوفى رحمه الله : بليلة في شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وأربعين وخمس مائة . ومولده سنة تسع وثمانين وأربع مائة . وكان من الدين بمكان

ومن الغرباء

إبراهيم بن محمد بن جعفر بن هارون بن محمد الأزدي الأطرابلسي البرقي . قدم الأندلس روى عنه أبو إسحاق بن شنظير . وقرأت بخطه قال : ولد بأطرابلس وسكن برقة وهو سايح . ذكر أن سنة ابن إحدى وأربعين سنة ذكر ذلك في النصف من صفر إحدى وتسعين وثلاث مائة . صحب منصور بن عياش وحكى عنه برهانا

إبراهيم بن قاسم الإطرابلسي : من الغرب

دخل الأندلس روى عنه أبو محمد على بن أحمد حكى ذلك الحميدي . وقد أخذ عنه القاضي يونس بن عبد الله واسند عنه قصة في التسبيب عن ابن ما شاء الله القابسي العابد

إبراهيم بن أبي العيش بن يربوع القيسي السبتي يكنى : أبا إسحاق

تسمع بالأندلس : من أبي محمد الباجي وغيره وأخذ بغير الأندلس عن جماعة . وكان فقيها . ذكره أبو محمد بن خزرج وروى عنه وقال : بلغني أنه توفي سنة ثلاثين وأربع مائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة . وكتب إلى القاضي أبو الفضل بخطه يذكر أنه توفي سنة ثلاث وثلاثين وأن حفيده إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم أخبره بذلك

إبراهيم بن بكر الموصلي

قدم الأندلس ودخل إشبيلية وحدث بها عن أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي بكتابه : في الضعفاء والمتروكين . وقد حدث به أبو عمر بن عبد البر عن إسماعيل ابن عبد الرحمن القرشي عن إبراهيم بن بكر عن أبي الفتح الموصلي

إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتي يعرف : بابن الفاسي : من أهل سبتة يكنى : أبا إسحاق

كان : من أهل العلم والفضل والزهد والتقشف . سمع مروان بن سمجون وقرأ على أبي محمد بن سهل المقرىء وصحب القاضي أبا الأصبغ بن سهل وكتب له مدة قضائه بالأندلس وبالعداوة وكان مقدما في علم الشروط والأحكام مشاركا في علم الأصول والأدب . وتوفي رحمه الله في ثامن جمادى من سنة ثلاث عشرة وخمس مائة . أفادنيه القاضي أبو الفضل بن عياض

من اسمه اسماعيل

إسماعيل بن محمد بن سعيد بن خلف الأموي : من أهل سرقسطة يكنى : أبا القاسم

روى عن أبي القاسم المظفر بن أحمد بن محمد النحوي وغيره . حدث عنه أبو إسحاق ابن شنظير وصاحبه أبو جعفر وقالا : مولده سنة ثلاث مائة وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاث مائة ." (١)

" وأخبرنا عنه جماعة من شيوخنا ووصفوه بما ذكرته . وقرأت بخط أبي العباس الكناني الأديب : توفي أبا القاسم خلف بن رزق رحمه الله يوم الخميس لست خلون من ذي الحجة سنة خمس وثمانين وأربع مئة ودفن عشية يوم الجمعة في مقبرة الربض العتيقة . وصلى عليه ابنه عبد الرحمن وكان مولده سنة سبع وأربع مئة

خلف بن عمر بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي ابن أخي القاضي أبي الوليد الباجي : سكن قرطبة يكنى : أبا القاسم

أخذ عن أبي محمد مكي بن أبي طالب وروى عن عمه وأبي العباس العذري وأبي محمد بن فورتش وغيرهم

أخبرنا عنه القاضي أبو علي بن سكرة وقال : أخبرنا أبو القاسم هذا قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن الوارث قال : أنشدنا أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء لنفسه :

نور البلاد وزين ال ... أنام صحب الحديث

لولاهم ما علمنا ... ضلال كل خبيث

---

(١) الصلة، ص/٣٣

ولا عرفنا صحيحا ... من السقيم الرثيث

فنحن فيما لديهم ... نسعى بكد حثيث

لكي نفوز بذخر ... من ربنا مبثوث

خلف بن محمد بن خلف يعرف : بالقروذي من أهل سرقسطة وصاحب أحكامها يكنى : أبا الحزم

روى عن القاضي أبي الحزم بن أبي درهم ما عنده وأخبرنا عنه القاضيان أبو علي ابن سكرة وأبو عبد الله بن أبي الخير رحمهما الله . وتوفي بسرقسطة في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة

خلف بن عبد الله بن سعيد بن عباس بن مدير الأزدي الخطيب بالمسجد الجامع بقرطبة يكنى : أبا القاسم . وأصله من أشونة

روى عن أبي عمر بن عبد البر كثيرا وأبي العباس العذري وأبي الوليد الباجي وأبي شاكر القبري وابن سعدون القروي وأبي العباس أحمد بن أبي عمرو المقرىء وغيرهم . وسكن المرية مدة ثم صار إلى قرطبة فاستوطنها وأقرأ الناس بها وسمع منه جماعة من أهلها . وكان ثقة فيما رواه . وتوفي رحمه الله بقرطبة يوم الجمعة ودفن بعد صلاة الظهر من يوم السبت لسبع بقين من شهر رمضان المعظم سنة خمس وتسعين وأربع مائة . ودفن بمقبرة الربض ومولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة

خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون : من أهل أوريولة يكنى : أبا القاسم

روى عن أبيه وأبي الوليد الباجي وأبي الحسن طاهر بن مفوز وغيرهم . وكان فقيها أديبا شاعرا مفلقا واستقضى بشاطبة ودانية . وله كتاب في الشروط أنا عنه ابنه أبو بكر محمد بن خلف وزياد بن محمد . وتوفي سنة خمس وخمسمائة لليلتين خلتا من ذي القعدة وكان فاضلا دينا يصوم الدهر وينقبض عن الناس

خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد المقرىء يعرف : بابن الحصار الخطيب بالمسجد الجامع بقرطبة يكنى : أبا القاسم

روى عن صهره أبي القاسم بن عبد الوهاب المقرىء وعن أبي عبد الله محمد بن عابد وأبي القاسم حاتم بن محمد وأبي عبد الرحمن العقيلي . وأبي مروان بن سراج وأجاز له أبو عمر بن عبد البر ما رواه . ورحل إلى المشرق فحج وسمع بمكة : من أبي معشر الطبري المقرىء وقرأ عليه القراءآت ولقي بها كريمة المروزية وأخذ عنها . ولقي بمصر : أبا الحسن نصر بن عبد العزيز الفارسي الشيرازي وأبا عبد الله محمد بن عبد الولي الأندلسي وأبا الحسن طاهر بن باب شاذ النحوي . ولقي بصقيلة : أبا بكر ابن بنت العروق المقرىء وجالس عبد الحق بن هارون الفقيه بصقيلة ثم انصرف إلى الأندلس فقدم إلى الأقراء والخطبة

بالمسجد الجامع بقرطبة ثم ولي الصلاة به . وطال عمره وكانت الرحلة في وقته إليه ومدار الاقراء عليه . وكان : ثقة صدوقا حسن الخطبة بليغ الموعظة فصيح اللسان حسن البيان جميل المنظر والملبس مليح الخبز فكه المجلس أدركته وسمعت خطبه في الجمع والأعياد : ولم آخذ عنه شيئا

وتوفي المقرىء أبو القاسم رحمه الله يوم الثلاثاء السادس عشر من صفر من سنة إحدى عشرة وخمس مائة . ودفن عشية يوم الأربعاء بالربض وكانت جنازته مشهورة وصلى عليه ابنه أبو بكر ومولده سنة سبع وعشرين وأربع مائة

خلف بن محمد الأنصاري : يعرف : بالسراج من أهل قرطبة يكنى : أبا القاسم ." (١)

" روى عن حكم بن محمد ومحمد بن عتاب وأبي عمر بن القطان وغيرهم . وكان معتنيا بالسماع والرواية عن الشيوخ والأخذ عنهم . وكان يعظ الناس في مسجده ويذكرهم . وكان فاضلا دينا ثقة فيما رواه وعني به . وقد أخذ عنه بعض أصحابنا وتوفي رحمه الله سنة إحدى وخمسمائة . قال لي ذلك : أبو جعفر أحمد ابن عبد الرحمن

عبد الرحمن بن محمد العبسي يعرف : بابن الطوج يكنى : أبا محمد

من أصحاب أبي عمر بن عبد البر المتحققين به . وكان رجلا صالحا وتوفي سنة سبع وخمسمائة . وكان الحفل في جنازته عظيما قل ما رؤى مثله

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الأموي الخطيب بالمسجد الجامع بشاطبة يكنى : أبا محمد

روى عن أبي عمر بن عبد البر كثيرا من روايته وعن أبي العباس العذري . وكان رجلا فاضلا زاهدا ورعا منقبضا شهر بالخير والصلاح . سمع منه جماعة من أصحابنا ورحلوا إليه واعتمدوا عليه ووصفوه بما ذكرناه من حاله . وذكروا أنه امتنع من الإجازة لهم . وقال لي بعضهم : توفي سنة تسع وخمسمائة ومولده سنة ست وأربعين وأربع مئة . وقال لي أبو الوليد صاحبنا وأملاه علي : قال لي أبو محمد الخطيب هذا : زارنا أبو عمر ابن عبد البر في منزلنا فأنشد وأنا صبي صغير فحفظته من لفظه :

ليس المزار على قدر الوداد ولو ... كان كفيين كنا لا نزال معا

عبد الرحمن بن شاطر : من أهل سرقسطة يكنى : أبا زيد

كان ذا فضل وأدب وافر وشعر ثم انخمل وانزوى ولزم الانقباض . ومن شعره ما أنشدناه بعض أصحابنا قال : أنشدنا القاضي أبو علي بن سكرة قال : أنشدنا أبو زيد لنفسه :

---

(١) الصلة، ص/٥٥

ولائمة لي إذ رأتني مشمرا ... أهرول في سبل الصبى خالع العذر

تقول تنبه ويك من رقدة الصبى ... فقد دب صبح الشيب في غسق الشعر

فقلت لها كفى عن العتب واعلمي ... بأن ألذ النوم إغفأة الفجر

عبد الرحمن بن عبد الله بن منتيل الأنصاري : من أهل سرقسطة يكنى : أبا زيد . وهو صهر القاضي أبي علي بن سكرة وقد أخذ عنه أبو علي تبركا به

روى عن القاضي محمد بن إسماعيل بن فورتش وغيره . وكان رجلا صالحا ورعا دينا منقبضا مقبلا على ما يعنيه ويقر به من ربه عز و جل . وكان ممن يتبرك بلقائه والأخذ عنه . واختبرت إجابة دعوته وقد سمع الناس منه . وكان خطيبا ببلده أديبا شاعرا وأنشدنا بعض أصحابنا قال : أنشدنا القاضي أبو علي لأبي زيد هذا :

سأقطع عن نفسي علائق جمة ... واشغل بالتلقين نفسي وباليا

وأجعله أنسي وشغلي وهمتي ... وموضع سري والحبيب المناجيا

وكتب **إلى صهره أبي** علي رحمه الله :

كتبت لأيام تجد وتلعب ... ويصدقني دهري ونفسي تكذب

وفي كل يوم يفقد المرء بعضه ... ولا بد أن الكل منه سيذهب

وتوفي أبو زيد هذا في صدر سنة خمس عشرة وخمس مئة

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد : من أهل قرطبة يكنى : أبا الحسن

روى عن أبيه وعن القاضي سراج بن عبد الله وأبي عبد الله محمد بن عتاب وأبي عبد الله محمد بن فرج وسمع بطليطلة من أبي جعفر بن مطاهر تاريخه في فقهاء طليلطة وأجاز له أبو العباس العذري ما رواه وتولى الأحكام بقرطبة مدة طويلة . وكان دربا بها لتقدمه فيها سالم الجهة فيها تولآه منها منفذا لها من بيته علم ودين وفضل سمعنا منه وأجاز لنا بخطه ولم تكن عنده أصول وتوفي رحمه الله عشي يوم الخميس ودفن عشي يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمسمائة . ودفن بمقبرة ابن عباس وشهده جمع كثير وصلى عليه أخوه أبو القاسم وقال لي : مولدي في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة . ثم وجدت مولده بخط أبيه رحمه الله قال : ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة من العام المؤرخ

عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن : من أهل قرطبة يكنى : أبا محمد ." (١)

" هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية . روى عن أبيه وأكثر عنه وسمع منه معظم ما عنده . وهو كان الممسك لكتب أبيه للقارئين عليه فكثرت لذلك روايته عنه وسمع : من أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي كثيرا من روايته وأجاز له سائرها وأجاز له جماعة من الشيوخ المتقدمين . منهم : أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرىء . وأبو عبد الله محمد بن عابد وأبو محمد عبد الله بن سعيد الشنتجيالي وأبو عمرو السفاقسي وأبو حفص الزهراوي وأبو عمر بن عبد البر وأبو عمر بن الحذاء والقاضي أبو عبد الله بن شماخ النافقي وأبو عمر بن مغيث وأبو زكرياء القليعي وغيرهم : وأجاز له أبو مروان بن حيان المؤرخ كتاب الفصوص لصاعد عن مؤلفه صاعد . وقرأ القرآن بالسبع على أبي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن شعيب المقرىء وجوده عليه وكثر اختلافه إليه . وكان حافظا للقرآن العظيم كثير التلاوة له ع ا رفا برواياته وطرقه واقفا على كثير من تفسيره وغريبه ومعاينه مع حظ وافر من اللغة والعربية . وتفقه عند أبيه وشوور في الأحكام بعد بقية عمره . وكان صدرا فيمن يستفتي لسنه وتقدمه

وكان : من أهل الفضل والحلم والتواضع وكتب بخطه علما كثيرا في غير ما نوع من العلم . وجمع كتابا حفيلا في الزهد والرقائق سماه : شفاء الصدور وهو كتاب كبير إلى غير ذلك من أوضاعه سمع الناس منه كثيرا وكانت الرحلة في وقته إليه ومدار أصحاب الحديث عليه لثقته وجلالته وعلو اسناده وصحة كتبه . وكان صابرا على القعود للناس مواظبا على الاستماع يجلس لهم يومه كله وبين العشائين . وطال عمره . وسمع منه الآباء والأبناء والكبار والصغار . وكثر أخذ الناس عنه وانتفاعهم به

أخبرني ثقة من الشيوخ قال : جلست يوما إلى أبي القاسم بن خير الرجل الصالح بالمسجد الجامع بقرطبة وهو كان إمام الفريضة به فقال لي : كنت أرى البارحة أبا محمد بن عتاب في النوم وكان وجهه مثل دارة القمر تضيء للناس حسنا فكنت أقول بما صار له هذا !

فكان يقال لي : بكثرة انتفاع المسلمين به وصبره لهم . أو كلاما هذا معناه . اختلفت إليه فقرأت عليه وسمعت معظم ما عنده وأجاز لي بخطه سائر ما رواه غير مرة . وسألته عن مولده فقال لي : ولدت سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة وصحبته إلى أن توفي رحمه الله ظهر يوم السبت ودفن ظهر يوم الأحد الخامس من جمادى الأولى من سنة عشرين وخمسمائة . ودفن بمقبرة الربض قبلي قرطبة عند الشريعة القديمة واتبعه الناس ثناء حسنا وصلى عليه ابن أخيه أبو القاسم محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عتاب

---

(١) الصلة، ص/١١٠

. وكان أبو القاسم هذا فاضلا دينا متصاونا . سمع معنا على عمه كثيرا من روايته واختص به . وتوفي رحمه الله ودفن صبيحة يوم الأحد الخامس من جمادى الآخرة من سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ودفن مع سلفه وصلى عليه صهره القاضي أبو عبد الله بن أصبغ بوصيته بذلك إليه واتبعه الناس ثناء جميلا وكان أهلا لذلك رحمه الله

عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف الأموي : من أهل طليطلة سكن قرطبة يكنى أبا الحسن : ويعرف بابن عفف . وهو جده لأمه

سمع ببلده من أبي محمد القاسم بن محمد بن هلال وأبي بكر جماهر بن عبد الرحمن وأبي محمد عبد نب موسى الشارفي وغيرهم . وأجاز له أبو عبد الله محمد بن عتاب الفقيه جميع ما رواه . وكان رحمه الله شيخا فاضلا عفيفا شهر بالخير والصلاح قديما وحديثا . وكان مختصا بالشهادة مشهور العدالة وكان يعظ الناس في مسجده وكانت العامة تعظمه . وتولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة سمع الناس منه وروينا عنه وأجاز لنا ولم يكن بالضابط لما رواه . وكان كثير الوهم في الأسانيد عفى الله عنه

توفي رحمه الله غداة يوم الجمعة ودفن أثر صلاة العصر من يوم السبت الثاني عشر من جمادى الآخرة من سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . ودفن بمقبرة ابن عباس وصلى عليه القاضي أبو عبد الله بن الحاج وسألته عن مولده فقال لي : ولدت أما سنة سبع أو ثمان وثلاثين وأربع مئة . الشك منه رحمه الله

عبد الرحمن بن سعيد بن شماخ : من أهل طلبيرة يكنى : أبا الحسن

روى ببلده عن أبي الوليد مرزوق بن فتح وأبي عبد الله المغامي وغيرهما . وكانت عنده معرفة وذكاء ونباهة وتوفي رحمه الله في شوال سنة عشرين وخمسمائة ." (١)

" وروى بمصر عن أبي العباس أحمد بن نفيس المقرئ وعن محمد بن الوليد الأندلسي . وسمع : من أبي عبد الله القضاعي كتاب الشهاب من جمعه وعليه عول الناس فيه

وكان رحمه الله من جلة المقرئين وفضلائهم وعلمائهم وخيارهم . وأقرأ الناس القرآن بالمسجد الجامع بقرطبة وأسمعهم الحديث فيه . وكان ثقة فيما رواه ضابطا لما كتبه شهر بالخير والصلاح والتواضع والزهد بالدنيا والرضا منها باليسير والتقلل منها وشهرت إجابة دعوته وعلمت في غير ما قصة ولم يزل طالبا للعلم إلى أن توفي رحمه الله بقرطبة ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وأربع

---

(١) الصلة، ص/١١١

. ودفن بمقبرة الربض وكانت جنازته مشهورة . وكان مولده في النصف من شهر رمضان سنة سبع عشرة وأربع مائة

علي بن محمد الحبيب بن شماخ

من أهل غافق ؛ يكنى : أبا الحسن

روى عن أبيه والقاضي أبي عبد السقاط وغيرهما : وكان من أهل المعرفة والنبل والذكاء . وتولى الأحكام ببلده مدة طويلة حمدت سيرته فيها توفي سنة ثلاث وخمسمائة

علي بن غالب بن محمد بن غالب

من أهل وشقة ؛ يكنى : أبا الحسن

أخذ عن أبي الأصبغ عيسى بن خلف بن درهم . ورحل حاجا ثم انصرف فاستوطن طرطوشة وولي الخطبة بجامعها . وتوفي بها سنة عشر وخمسمائة . وكان فاضلا

علي بن أحمد بن كرز الأنصاري المقرئ

من أهل غرناطة ؛ يكنى : أبا الحسن

روى عن أبي القاسم بن عبد الوهاب المقرئ وعن أبي عبد الله الطرفي المقرئ وأبي محمد غانم بن وليد المالقي . وأبي عبد الله بن عتاب وأبي مروان بن سراج وغيرهم . وعني بالإقراء وسماع العلم من الشيوخ وروايته عنهم . وكان ثقة فاضلا وتوفي بغرناطة في شهر رمضان سنة إحدى عشرة وخمسمائة

علي بن أحمد بن محمد بن أشج الفهمي المقرئ

من أهل طليطلة ؛ يكنى أبا الحسن

روى عن أبي عبد الله المغامي وأبي الحسن بن الإلبيري وأبي داود المقرئ ومحمد بن مفرج وغيرهم . واختلف معنا إلى شيخنا أبي محمد بن عتاب وأخذ معنا عنه وهو كبير السن وأخذنا عنه بعض ما عنده . وكان رجلا فاضلا قديم الطلب وافر الأدب . وتوفي بالعدوة سنة ثلاث عشر وخمسمائة

علي بن عبد الرحمن بن مهدي التنوخي

من أهل إشبيلية ؛ يكنى : أبا الحسن . يعرف بابن الأخضر

كان : من أهل المعرفة باللغة والآداب حافظا لهما مقدما في معرفتهما وإتقانهما

روى ذلك عن أبي الحجاج يوسف بن عيسى الأعلم وعليه عول وأخذ أيضا عن أبي علي الغساني وغيره . أخذ عنه جماعة أصحابنا ووثقوه وأثنوا عليه ووصفوه بالمعرفة واليقظة والذكاء والدين والفضل . توفي في منسلخ سنة أربع عشرة وخمسمائة

علي بن محمد بن دري المقرئ

الخطيب بالمسجد الجامع بغرناطة . وأصله من طليطلة ؛ يكنى : أبا الحسن

روى بها عن أبي عبد الله المغامي المقرئ وأبي الوليد الوقشي وأبي المطرف ابن سلمة وأخذ أيضا عن أبي مروان بن سراج وابنه سراج وأبي الحسن بن الخشاب والغساني وغيرهم . وكان مقرئا فاضلا ضابطا عارفا بما يحدث أخذ الناس عنه وتوفي بغرناطة في شهر رمضان سنة المعظم عشرين وخمسمائة

علي بن أحمد بن خلف الأنصاري النحوي

من أهل غرناطة ؛ يكنى : أبا الحسن

روى بقرطبة عن أبي بكر محمد بن هشام المصحفي وأبي جعفر بن رزق وأبي علي الغساني وأكثر عنه وأخذ عن أبي داود والقاضي أبي الأصبغ بن سهل ومحمد ابن سابق الصقلي وأبي بكر المرادي وغيرهم . وكان : من أهل المعرفة بالآداب واللغات والتقدم في علم القراءات والضبط للروايات . وكان حسن الخط جيد التقييد وله مشاركة في الحديث ومعرفة بأسماء رجاله ونقلته . وكان من أهل الرواية والإتقان والدراية مع الدين والفضل . سمع الناس منه كثيرا وكتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه . وتوفي رحمه الله ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من المحرم ودفن يوم الاثنين لصلاة العصر من سنة ثمان وعشرين وخمسمائة : ومولده في شوال سنة أربع وأربعين وأربع مائة . قال لي ذلك صهره أبو عبد الله النميري صاحبنا

علي بن عبد الله بن محمد بن موهب الجذامي

من أهل المرية ؛ يكنى : أبا الحسن ." (١)

" رحل إلى الأندلس وسمع من عباس بن أصبغ وغيره . وولى ابنه القاسم بعده قضاء بلده . أفادنيه القاضي أبو الفضل بن عياض وكتبه لي بخطه

علي بن عبد الغني الفهري

المقرئ الحصري الغروي ؛ يكنى : أبا الحسن

---

(١) الصلة، ص/١٣٦

ذكره الحميدي وقال : شاعر أديب رخيم الشعر دخل الأندلس ولقي ملوكها وشعره كثير وأدبه موفور . وكان عالما بالقراءات وطرقها وأقرأ الناس بالقرآن بسبته وغيرها . أخبرنا عنه أبو القاسم بن صواب بقصيدته التي نظمها في قراءة نافع وهي مائتا بيت وتسعة أبيات . قال لقيته بمرسية توفي إحدى وثمانين وأربع مائة . وتوفي بطنجة توفي ثمان وثمانين وأربع مائة

علي بن أحمد بن علي بن عبد الله الربعي

المقدسي الشافعي التاجر ؛ يكنى : أبا الحسن

له سماع من أبي بكر الخطيب ومن نصر بن إبراهيم المقدسي ودرس على أبي إسحاق الشيرازي وسكن المرية . أخبرنا عنه القاضي أبو الفضل بن عياض وهو أفادنيه بخطه وقال : أخبرنا أبو الحسن هذا عن أبي بكر الخطيب عن أبي حازم العبدري عن أبي بكر الإسماعيلي نا عبد الله بن ياسين نا عبدون بن أبي عبادة نا يحيى بن هاشم عن مسعر عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم : قال : " من كل ختمة دعوة مستجابة " . وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة

من اسمه عيسى

عيسى بن محمد بن عبد الرحمن يعرف بالحشا : من أهل قرطبة ؛ يكنى : أبا الأصبغ

روى بالمشرق وبالأندلس وحج وكان ورعا منقبضا دعي إلى القضاء مرتين فأبى من ذلك وأصر على الإباية . وكان من أهل العلم راسخا في حفظ الرأي بصيرا بعقد الوثائق وقدمه القاضي محمد بن يبقى بن زرب إلى الشورى فنفع الله به الخاصة والعامة . وكان يفتي الناس بالمسجد الجامع بقرطبة ولم يزل داعيا إلى كل خير إلى أن توفي في شهر رجب من سنة اثنتين وأربع مائة . وصلى عليه القاضي يحيى بن وافد ذكره ابن مفرج ونقلته من خطه وقدم ابن وافد مكانه إلى الشورى أبا محمد بن دحون الفقيه

عيسى بن حجاج بن أحمد بن حجاج بن فرقد الأنصاري . سكن قرطبة وأصله من طليطلة ؛ يكنى : أبا الأصبغ

دخل قرطبة وهو ابن ستة أعوام وسكن بمقبرة قريش . له رحلة إلى المشرق روى فيها عن جماعة . حدث عنه الصاحبان وقالا : مولده سنة ثمان عشرة وثلاث مائة

عيسى بن محمد بن أحمد بن مهدب بن معاوية اللخمي : من أهل إشبيلية ؛ يكنى : أبا الأصبغ

روى علي أبي بكر محمد بن معاوية القرشي لقيه بقرطبة سنة سبع وخمسين وثلاث مائة وعن أبي بكر بن القوطية وأبي حامد الباجي . قال ابن خزرج : كان رجلا فاضلا متفننا حافظا للأخبار وممن يقول

الشعر . وحدث عنه أيضا الخولاني وقال : لقيته بإشبيلية وقد كف بصره قبل هذا بأعوام وأنشدني لنفسه هذين البيتين يذكر عماه فيهما :

إني وإن كنت أعمى فالعمى سبب ... لجنة الخلد أو جنات فردوس

وقد تيقنت أني قاطن بهما ... منعما آمنا من عرصة البوس

قال : وتوفي يوم الأربعاء لخمس بقين من شوال سنة عشرين وأربع مائة . ودفن يوم الخميس صلاة العصر بمقبرة الفخارين وصلى **عليه صهره أبو** القاسم بن حجاج وسألته عن مولده فذكر أنه ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة

عيسى بن أحمد السباي : من أهل إشبيلية ؛ يكنى : أبا الأصبغ

ذكره ابن خزرج وقال : كان من أهل الفضل والثقة رحل إلى المشرق سنة سبع وستين وثلاث مائة فروى عن أبي علي الحسن في شعبان والحسن بن رشيق ؛ وأحمد بن محمد البلخي ولقي بغزة ابن وصيف وأخذ عنه

قال ابن خزرج : وأجاز لي سنة تسع عشرة وأربع مائة في صفر

عيسى بن صالح بن مروان الطائي الساكن بشرف إشبيلية ؛ يكنى : أبا القاسم

كان شيخا خيرا فاضلا ممن سمع العلم قديما بإشبيلية على أبي محمد الباجي وأبي عمر بن الخراز وأبي عمر العبسي وغيرهم . ذكره ابن خزرج وتوفي في حدود سنة عشرين وأربع مائة

عيسى : بن عبد ربه الخولاني : من أهل قرطبة ؛ يكنى : أبا الأصبغ ويعرف : بابن الدجاج ." (١)

" رحل إلى المشرق وحج ولقي أبا ذر عبد بن أحمد وسمع منه وأجاز له . وكان رجلا صالحا ثقة فيما رواه مقبلا على ما يعنيه . أخبرنا عنه أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله المعدل وأثنى عليه وغيره من شيوخنا . وتوفي بعد سنة ست وسبعين وأربع مائة

فرج بن يوسف . من أهل سرتة يكنى : أبا عمر

روى عن يحيى بن محمد بن وهب بن مسرة بمدينة الفرج وعن غيره . حدث عنه القاضي أبو عبد الله بن السقاط

فرج بن أبي الفرج بن يعلى التجيبي : من أهل طليطلة ؛ يكنى : أبا سعيد

---

(١) الصلة، ص/١٣٩

تولى أحكام القضاء بطليطلة وكان دينا فاضلا وقورا حليما عاقلا حسن السيرة فيما تقلده محببا إلى الناس معظما عندهم وتوفي في رجب سنة سبعين وأربع مائة . ذكره ابن مطاهر

فرج بن حديدة المقرئ الظاهري

كان عالما بالقراءات وكان المعتضد بالله عباد بن محمد قد أقعده للإقراء بإشبيلية بالمسجد المنسوب إلى والدته السيدة

وتوفي بها يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت للمحرم سنة ثمانين وأربع مائة . ودفن يوم الثلاثاء بعده

فرج بن عبد الملك بن سعدان الأنصاري : من أهل جيان . سكن قرطبة ؛ يكنى : أبا عبد الله

روى عن أبي محمد مكي بن أبي طالب المقرئ وصحب أبا عبد الله محمد بن عتاب الفقيه واختص به وروى بالمرية عن أبي القاسم الجراوي وغيرهم . وكان فقيها حافظا للفقه والحديث وأسماء الرجال . وتوفي رحمه الله في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وأربع مائة

من اسنه فتحون

فتحون بن محمد بن عبد الوارث بن فتحون التجيبي : من أهل طليطلة ؛ يكنى : أبا نصر

روى عن أبي عبد الله بن عيشون وغيره . حدث عنه أبو إسحاق وصاحبه أبو جعفر . وقرأت بخطه قال لنا أبو نصر : ولدت سنة سبع عشرة وثلاث مائة وتوفي رحمه الله ليلة الثلاثاء لست خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة . وصلى عليه ابنه سابق

فتحون بن عبد الرحمن بن فتحون القيسي : من أهل طليطلة ؛ يكنى : أبا نصر

روى عن المنذر بن المنذر وابن عباس وابن الفخار : وكان رجلا مغفلا حسن الأخلاق وتوفي في رجب سنة أربع وستين وأربع مائة

من اسنه الفضل

فضل بن محمد بن فضل : من أهل قرطبة ؛ يكنى : أبا بكر

روى عن أبي سليمان عبد السلام بن السمح الزهراوي وغيره . وكان أديبا كاتبا . حدث عنه أبو مروان الطبني . وذكر أنه أخذ عنه بجامع قرطبة

فضل بن أحمد بن محمد بن دراج القسطلي منها . يروي عن أبيه

ذكره الحميدي وقال : أديب شاعر . وله حظ من البلاغة يجري في الشعر والرسائل على طريقة أبيه وقد لقيته ببلنسية بعيد الأربعين والأربع مائة . ومن شعره في إقبال الدولة :

وإذا ما خوطب دهر أنافت ... وأطافت كأنها الجن تسعى

كلأتنا من لسعهن أيادي ... ملك يكلأ الأنام ويرعى

ملك إن دعاه للنصر يوما ... مستضام كفاه نصرا ومنعا

أو عراه السليب صفرا يداه ... جمع الرزق من نداه وأوعى

فضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم : من أهل قرطبة ؛ يكنى : أبا رافع وهو ولد الحافظ أبي محمد بن حزم

روى عن أبيه وعن أبي عمر بن عبد البر والدلاي وغيرهم . وكتب بخطه علما كثيرا . وكان عنده أدب ونباهة ويقظة وذكاء وتوفي بالزلاقة سنة تسع وسبعين وأربع مائة

من اسنه فضل الله

فضل الله : صهر القاضي منذر بن سعيد زوج بنته وابن عمه

يروي عن صهره القاضي منذر بكتاب العين للخيل وغيره . أخذ عنه محمد بن مضا الأديب . ذكره أبو بكر المصحفي ونقلته من خطه

فضل الله بن محمد بن وهب الأنصاري المقرئ : من أهل قرطبة ؛ يكنى : أبا القاسم

أخذ القراءات عن أبي محمد بن شعيب المقرئ وأبي عبد الله بن شريح . وسمع من أبي محمد بن خزرج وأبي عبد الله محمد بن فرج وغيرهم . وقدم إلى الإقراء بالمسجد الجامع بقرطبة وأقرأ فيه إلى أن توفي رحمه الله في شهر رمضان سنة أربع وعشرين وخمسمائة . ومولده سنة أربع وخمسين وأربع مائة . وقد أخذت عنه بعض ما كان عنده

من اسنه فتوح

فتوح بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري : من أهل طلبيرة ؛ يكنى : أبا نصر

روى عنه أبو الوليد مرزوق بن فتح وقال : كان الغالب عليه الرأي ." (١)

" صحب أبا الحجاج الأعلم كثيرا واختص به وأخذ عن أبي محمد بن خزرج وأبي مروان بن سراج وغيرهم . وذكر أنه سمع من أبي عبد الله محمد بن عتاب الفقيه بقرطبة كتبا ذكرها ويبعد ما ذكره من ذلك والله أعلم . وكان أديبا لغويا شاعرا فصيحا وقد أخذ عنه وتوفي في عقب شوال من سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . ومولده في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وأربع مائة

---

(١) الصلة، ص/١٤٨

محمد بن سليمان بن مروان بن يحيى القيسي يعرف : بالتونتي . سكن بلنسية وغيرها ؛ يكنى : أبا عبد الله

روى عن أبي داود المقرئ وأبي عبد الله محمد بن فرج وأبي علي الغساني وأبي الحسن بن الدوش وأبي علي الصدفي وأبي محمد بن عتاب وغيرهم من الشيوخ كثيرا . وكانت له عناية كثيرة بالعلم والرواية وأخبار الشيوخ وأزمانهم ومبلغ أعمارهم وجمع من ذلك كثيرا ووصفه أصحابنا بالدين والثقة والفضل وقد حدث . وتوفي رحمه الله بالمرية ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر من سنة ست وثلاثين وخمس مائة

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود الغساني : من أهل المرية ؛ يكنى : أبا بكر

روى عن أبي علي الغساني وغيره وله رحلة إلى المشرق لقي فيها أبا بكر الطرطوشي وأبا الحسن بن مشرف وغيرهما . وشوور ببلده لمعرفته ومنصبه واستقضى بمرسية مدة طويلة لم تحمد سيرته فيها ثم صرف عن ذلك وسكن مراكش وتوفي بها في رجب من سنة ست وثلاثين وخمس مائة

محمد بن الحسن بن خلف بن يحيى الأموي : من أهل دانية ؛ يكنى : أبا بكر . ويعرف : بابن برنجال

له رحلة إلى المشرق بعد الخمس مائة . سمع فيها من أبي عبد الله محمد بن منصور الحضرمي وأبي بكر محمد بن الوليد الفهري وغير واحد . وكان من أهل الدراية والحفظ والرواية . أخذ الناس عنه

وأخبرنا أبو الوليد صاحبنا وكتبه لي بخطه وقرأه علي من لفظه قال : أنا أبو بكر محمد بن الحسن هذا وكتبه لي بخطه قال : أخبرني القاضي الأديب أبو الحسن السعيدي قال : أملقت سنة من السنين وكنت أحفظ كتاب سيبويه وغيره عن ظهر قلب حتى قلت إن حرفة الأدب أدركتني فعزمت على أن أقول شعرا في والي عيذاب أتمدحه وأستجديه فأخرت نفسي على السحر وأعددت دواة وقرطاسا فلم يساعدني القول فيه بشيء وأجرى الله القلم بأن كتبت :

قالوا تعطف قلوب الناس قلت لهم ... أدنى من الناس عطفا خالق الناس

ولو علمت لسعي أو لمسئلتي ... جدوى أتيتهم سعيا على الرأس

لكن مثلي في انتجاع مثلهم ... كمزجر الكلب يرعى غفلة الخاس

وكيف أبسط كفي للسؤال وقد ... قبضتها عن بني الدنيا على الياس

تسليم أمري على الرحمن أمثل بي ... من استلامي كف البرد والقاس

قال : فقنعت نفسي وأقبل أنسي وحمدت الله عز و جل وشكرته على ما صرفني عنه من استجداء مخلوق مثلي . فما لبثت إلا ثلاثة أيام حتى جاءني كتاب والي عيذاب يوليني فيه خطة القضاء بالصعيد ثم زادني اخميم ولقبني بقاضي القضاة وأدال الله العسر يسرا . وتوفي أبو بكر هذا بداية يوم الأحد الثالث والعشرين من رجب سنة ست وثلاثين وخمس مائة وقد نيف على الخمسين

محمد بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ الأزدي . قاضي أبو الجماعة بقرطبة . وصاحب صلاة الفريضة بالمسجد الجامع بها وخاتمه الأعيان بحضرتها يكنى : أبا عبد الله

روى عن أبيه واختص به وأخذ القراءات عن أبي القاسم بن مدير المقرئ وسمع من أبي عبد الله محمد بن فرج الفقيه وأبي علي حسين بن محمد الغساني **ومن صهره أبي** محمد بن عتاب ومن القاضي أبي الوليد بن رشد . وجالس أبا علي بن سكرة وأجاز له ما رواه ." (١)

"حرف الخاء أربعة

٥٢- الخطيب المقرئ أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد يعرف بابن النخاس، بالخاء المعجمة، وبابن الحصار أيضا: زعيم المقرئين بقرطبة ومتقلد خطبتها قرأ **على صهره أبي** القاسم ابن عبد الوهاب الخطيب بقرطبة، وسمع من ابن عابد وأبي مروان ابن سراج وأبي عبد الله ابن شريح المقرئ وأبي عمر ابن عبد البر والعقيلي وأبي القاسم الطرابلسي وغيرهم من الأندلسيين، ورحل إلى المشرق فحج وسمع بمصر وبمكة أبا عبد الله ابن عبد الولي الصواف وكريمة بنت أحمد بن محمد المروزية وأبا معشر الطبري وأبا الحسين نصر بن عبد العزيز الشيرازي وأبا الحسن ابن باب شاذ وغيرهم، وجالس بصقلية عبد الحق. حدثني برسالة ابن أبي زيد بقراءتي عليه في مجلس واحد في داره بقرطبة عن." (٢)

"وحضر لابسا ذلك الثوب عند الشيخ والشيخ سنان الدين المذكور حاضر عنده فلما رأى ثوبه غضب وقال للشيخ حاجي خليفة أتسامح ان يلبس اصحابك لباس الاغنياء لم لا تنهاه عن ذلك فاعتذر الشيخ وقال لبسه حياء **من صهره فلم** يفد الاعتذار ولم يسكن غضبه الى ان خلع ذلك الثوب ولبس لباس الفقراء وحكى خالي رحمه الله تعالى انه قال كنت صغيرا عند نزول الشيخ المزبور زاوية الشيخ حاجي خليفة ونهاني الشيخ واخواني ان نحضر عنده وقال ان له نفسا مؤثرا وانه ربما يرى منكم سوء ادب فيتكدر خاطره عليكم فلا يحصل لكم الخير بعد ذلك ومنهم العالم العامل الكامل الشيخ مصلح الدين القوجوي

---

(١) الصلة، ص/١٩٠

(٢) الغنية في شيوخ القاضي عياض، ص/١٤٧

كان رحمه الله عارفا بالله وصفاته وكان زاهدا متورعا وحكى عنه بعض اصحابه انه ارسل معه جملا من البر الى الطاحون قال وقدمني الناس على انفسهم رعاية لجانب الشيخ فلما ذهبت اليه قال اسرعت في المجيء وما كان السبب في ذلك فحكيت له القصة فسكت وذهب الى جانب من ساحة داره فحفر هناك حفيرة وقال ساعدني على ذلك فساعدته حتى رضي ثم اتى بالدقيق فدفنه في الحفيرة فسألته عن ذلك فقال هذا الدقيق لا يجوز اكله ودفنته خوفا من ان يأكله كلابي وحكي عنه ايضا انه احضر من يختن ابنه فختنه واحضر قصعة من الزبيب فجعله وليمة له وحكى هو ايضا انه قطع لأولاده عباءة وكانت زوجته في الحمام فلما جاءت ورأت الثياب فقالت العباء يليق بالذكور وأما هذه البنت فينبغي لها الثوب من الكرباس فقال الشيخ اخرت لها هذا الثوب الى وقت تزويجها وحكى ابنه المولى محيي الدين محمد رحمه الله انه قال ذهبت مع والدي الى الحجاز للحج وكنت نحو خمس عشرة سنة او اكثر قال فلما نزلنا دمشق اعتكف والدي في جامع بني امية وكان لا ينام الليلة بطولها وارتاض هناك رياضة عظيمة فقال لي يوما غلبت علي نفسي وشوشت خاطري من جهة القمل قال فأخرجت قميصه فوجدته مملوءا من القمل بحيث لم اقدر على قتلها وإنما القيتها بيدي على الارض قال ثم ذهبنا الى مكة الشريفة ولما وصلنا اليها شرفها الله

". (١)

"لغو كما اذا قيل سواد الحبشي خاصة لنوع الانسان فيفيد الخبر معنى غير منفهم من المبتدا فاعرف هذا ومن الذين ارتقوا مدارج العزة والسيادة بير احمد المشتهر بليس زاده

توفي ابوه منفصلا عن قضاء القاهرة وقرأ المرحوم على المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده وصار ملازما من المولى بستان واتفق له عطفة من الزمان حيث تزوج ابنة المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان فطلعت نجوم سعادته وشرقت شموس سيادته حيث وصل في الازمنة القليلة الى المناصب الجليلة وقلد اولا مدرسة ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة إبراهيم باشا بقسطنطينية بأربعين ثم جعل وظيفته فيها خمسين ثم نقل بالوظيفة المزبورة الى مدرسة رستم باشا بقسطنطينية ثم الى مدرسة اسكدار ثم نقل الى احدى المدارس الثمان توفي وهو مدرس بها في مدة قريبة من موت المولى عطاء **الله صهره وكان** رحمه الله حسن الشكل لطيف الطبع محبا للعلم وساعيا في اقتناء الكتب النفيسة وقد جمع منها النفائس واللطائف والنوادر والظرائف الى ان بدد الدهر شملها واقفر ربعها ومنزلها ومن العلماء الاعيان المولى سنان

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/١٥٠

كان رحمه الله من قصبة آق حصار من لواء صارخان وقد انتظم المرحوم في سلك الطلاب بعدما وصل الى سن الشباب ولما حصل الطرف الصالح من العرفان صار ملازما من المولى المشتهر بابن يكان ثم درس بمدرسة جاي بعشرين ثم مدرسة طه قلي بورلي بخمسة وعشرين ثم مدرسة بركي بالوظيفة المزبورة ثم بمدرسة بالي كسرى بثلاثين ثم المدرسة الخاتونية بتوقات باربعين ثم مدرسة المولى يكان بمدينة بروسه بالوظيفة المزبورة ثم درس بالمدرسة الحلبية بادرنه بخمسين ثم نقل عنها الى مدرسة بنت السلطان سليمان باسكدار ثم نقل الى احدى المدارس الثمان الى مدرسة ا لسلطان محمد ابن السلطان سليمان فاشتغل فيها وافاد وتحرك على الوجه المعتاد حتى فرق الدهر شمله وأباد وكان ذلك في اوائل شعبان المنخرط في سلك شهور سنة تسع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله عالما

". (١)

"قونيه وسلك مسلك الطلب ودخل مدخل العلم والادب بعدما عري مشربه عن كدر الشباب وصفا وبلغ من السن مبلغا وقرا على عدة من الافاضل الفحول وتميز عندهم بلطف الالتفات وحسن القبول منهم المولى سعدي محشي تفسير البيضاوي وصار ملازما من المولى القادري بخدمة التذكرة ايام قضائه بالعسكر في شهر صفر المظفر سنة ٩٤٠ وقلد في الشهر المزبور مدرسة المولى خسرو وبمدينة بروسه بعشرين ثم الواجدية بكوتاهية بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين ببروسه المحروسه بثلاثين ثم مدرسة داود باشا بقسطنطينية المحمية باربعين وذلك سنة ٩٤٨ حامدا لله ومصليا هكذا بخطه رحمه الله ثم قلد مدرسة مصطفى باشا بككبويزه بخمسين ثم نقل الى مدرسة والدة السلطان سليمان ببلده مغنيسا فدام فيها على الدرس والافتاء الى ان نقل الى مدرسة السلطان محمد خان ابن السلطان سليمان خان بستين وذلك **بتربية صهره المرقوم** الشيخ محمد المعروف بجوي زاده عند السلطان وهو دارج في ذلك الزمان الى رحمة الله ربه المستعان ثم قلد قضاء دمشق الشام فلم يمكث فيه سنة الاونقل الى قضاء مصر بلد الاسلام فقبل ما اتم فيه ثلاث سنين عزل ثم قلد تدريس المدرسة المجاورة لجامع ايا صوفيه ثم قلد قضاء بروسه المحروسة ثم نقل الى قسطنطينية المحمية ثم الى قضاء العساكر المنصورة في ولاية روم ايلي المعمورة فباشر امره عادلا عن السقامة مظهرا لكمال السداد والاستقامة فحظي عندالسلطان بغاية القدرة والتمكين ودام عليه مدة تسع سنين وقد قصد السلطان المزبور لكثرة اعتماده عليه الى توجيه الوزارة العظمى اليه ولما انتقل

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٤١٠

السلطان الى جوار الرحمن عزل المولى المزبور فبقي على الوجه المذكور الى ان ذهب المولى ابو السعود الى دار الخلود فاقيم المرحوم مقامه وسلم المجد والشرف اليه ثانيا زمانه فدام عليه بقدرة وتمكين الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى بعد عدة سنين وذلك في اوائل شعبان سنة خمس وثمانين وتسعمائة وحضر جنازته الوزراء والامراء وعامة الاشراف والعلماء وصلي عليه بجامع السلطان محمد خان ودعي له بالرحمة والرضوان ودفن بجوار ابي ايوب الانصاري عليه رحمة ربه الباري

". (١)

"وكان المرحوم من اعيان علماء الروم محظوظا بكثرة المحفوظ معروفا بسعة الباع وكثرة الاطلاع خصوصا في علم الفقه وبابه فانه من اكبر اربابه وكان رحمه الله عظيم النفس شديدالبأس مهيبا في اعين الناس بعيد المطلب صعب المقصد والمذهب قلما بجاريه في ميدانه احد عليه رحمة العزيز الصمد ومنهم المولى محمد عبد اللطيف المشتهر ببخاري زاده

كان ابوه المزبور قاعدا في مسند الارشاد بزاوية الشيخ محمود البخاري داخل قسطنطينية المحمية على ما مر ذكره في هذه الجريدة قرأ رحمه الله على علماء عصره وصار ملازما من المولى عبدالرحن المار ذكره فيها ثم تزوج ابنته ودرس بمدرسة عبد السلام بالموضع المعروف بكوجك جكمجه بأربعين ثم صار قاضيا ببعض القصبات فلما تولى صهره المزبور قضاء العسكر ثانيا اتى به الى قسطنطينية وجد واجتهد ببذل عرضه وماله الى ان جعله مدرسا بسلطانية بروسه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان فعن قريب ذاق مر كأس الحمام وقرأ على الدنيا السلام فجعل المرحوم قاضيا بطرابلس الشام وهو اول قاض بها من زمرة الموالي وتوفي قاضيا بها سنة ست وثمانين وتسعمائة كان المرحوم مع قلة حظه من العلوم حليم النفس مطرح التكلف مأمون الغائلة مبذول النعمة مائلا الى صحبة الاخوان وملاحظة الخلان عليه رحمة ربه المنان ومن افاضل العصر والاوان ونوادر الدهر والزمان المولى يوسف المشتهر بالمولى سنان

ولد رحمه اله بقصبة سونسه وجد في الطلاب وقلقل الركاب وتحمل المصاعب وركب المتاعب واجتمع بأفاضل عصره واستفاد حتى دخل في سلك ارباب الاستعداد وتحرك على الوجه المعهود والسنن المعتاد قرا رحمه الله على المولى محيي الدين الفناري ثم على المولى علاء الدين الجمالي وصار ملازما

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٤٨٨

من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة صاروجه باشا بقصبة كليبولي بخمسة وعشرين ثم بالمدرسة الحجرية بأدرنه بثلاثين ثم مدرسة داود باشا

---

(١) ".

"محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن عبد العزيز بن وضاح القيسي أبو عبد الله من أهل مرسية وسكن المرية وطوور بها وكان فقيها حافظا سمع بمرسية أبا علي واختص به ولا أعلم له رواية بالأندلس عن غيره ورحل ثم قفل في حياته وقد لقي أبا الحسن بن المشرف وأبا بكر يحيى بن شبل وهما من شيوخ أبي علي وسمع من الرازي والسلفي وكتب عنه المجالس السلماسية من أملايه والفاصل للدامهرمزي وغير ذلك وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن المسلم المخزومي المتكلم تاليفه المترجم بالمهاد في شرح الاشاد لأبي المعالي وجلب إلى المغرب فوايد حملت عنه مقدمه من المشرق ويحدث عنه أبو بكر بن فتحون وتوفي قبله بمدة وأبو الوليد بن الدباغ وكان صهره فلابنه عبد العزيز إجازة من جده أبي عبد الله هذا وله مجموع في حديث بريدة وفقهه وقفت عليه وتوفي سنة ٥٣٩ قاله ابن بشكوال في تاريخه وقال أبو جعفر بن مضاء في برنامجه توفي بالمرية ءشي يوم السبت الثاني من ذي الحجة سنة ٥٤٠ ودفن عصر يوم الأحد بمقبرة باب بجانة حدثنا أبو سليمان الحارثي نا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن وضاح قال قرى على أبي علي بن سكرة الحافظ وأنا أسمع سنة ٥٠٣ نا القاضي أبو محمد بن إسماعيل قراة عليه بسرقسطة وأنا أسمع أخبركم أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي إجازة فأقر به أبو عبد الله بن مفرج وكتب إلى أبو بكر بن أبي جمرة عن أبيه أن أبا عمر بن عبد البر أنباه عن أبي اسحق بن شاكر عن ابن مفرج أنا الصموت نا أبو بكر البزار نا الفضل بن يعقوب الرخامي نا عبد الله بن جعفر عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي قال كان مسروق بن الأجدع جالسا عند الضحاك بن قيس وعنده عمارة بن عقبة ابن أبي معيط فأراد الضحاك أن يستعمل مسروقا على شيء من أعماله فقال له عمارة بن عقبة تستعمل رجلا من بقايا قتلة عثمان فقال مسروق نا عبد الله بن مسعود وكان عندنا موثوق الحديث غير كذوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى بأبيك أمر بضرب عنقه قال فمن للصبية بعدي قال النار قال فحسبك بما أمر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو الربيع الكلاعي في آخرين عن أبي محمد عبد المنعم بن محمد أن أبا عبد الله بن وضاح كتب

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٤٨٩

إليه أنا القاضي أبو علي الصدفي قراة عليه وأنا أسمع في سنة ٥٠٤ أنا أبو الحسين أحمد بن عبد القادر قراة عليه أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي نا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس نا محمد بن غالب نا القعنبي قال نا شعبة ابن الحجاج عن منصور عن ربعي بن حراش عن أبي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فأصنع ما شيت قد تقدم في هذا الحديث من رواية ربعي أيضا عن حذيفة بن اليمان باختلاف في بعض ألفاظه وقرأت على أبي الربيع قالنا الخطيب أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بقراتي عليه نا أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه هو ابن نافع بالمرية نا أبو علي الغساني نا أبو عمر بن عبد البر عبد الله بن محمد نا محمد بن بكر نا سليمان بن الأشعث نا عبد الله بن مسلمة نا شعبة عن منصور فذكره إسناده ومتنا ثم قال شيخنا أبو الربيع سيل أبو داود أعند القعنبي عن شعب غير هذا الحديث قال لا وفي ما أجاز لي الخطيب أبو القاسم وآخرون عن كتاب أبي طاهر الأصبهاني إليهم وأنا أبو عمر أحمد بن هرون الحافظ أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قراة عليه وأنا أسمع قلت وقد أجاز لي أبو عمر هذا في جماعة كبيرة عن السلفي وقرى على القاضي الخطيب أبي الحسن بن واجب وأنا أسمع أنبانا السلفي أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البرداني في ما قرأت عليه من أصله ببغداد أنا الحسن بن أحمد بن عبد الله المقري نا هلال بن محمد الحفار نا أبو العباس أحمد بن محمد بن الصباح البزارقال لم يرو القعنبي عن شعب غير هذا الحديث يعني إذا لم تستحي فأصنع ما شيت وله شرح حدثني بعض القضاة عن بعض ولد القعنبي بالبصرة قال كان أبي يشرب النبيذ ويصحب الأحداث فدعاهم يوما وقعد على الباب ينتظرهم فمر شعبة على حماره والناس خلفه يهرعون فقال من هذا فقيل شعبة فقال وأيش شعبة قالوا محدث فقام إليه عليه أزار أحمر فقال له حدثني فقال له ما أنت من أصحب الحديث." (١)

"موسى بن سعادة مولى سعيد بن نصر مولى الناصر عبد الرحمن بن محمد أبو عمران من أهل بلنسية وخرج منها عند ما تملكها الروم بعد الثمانين وأربعمائة إلى دانية ثم استوطن مرسية سمع من أبي علي عامة روايته ولازم مجلسه قديما وحديثا **وكان صهره والقايم** بمونة والمتولي لأشغاله دونه سعة يسار وكرم أصهاره يتفرع بذلك للإمتاع بما رواه وتفرد هو بحسن الأحدوثة في ما كفاه وقرأت في رسالة أبي علي لأبي محمد الركلي مقدمة من المشرق وأن تفضلت بمجاوبتي فالي دانية يدفع إلى بني سعادة وهم قوم من أهل بلنسية جبرها الله تصاهرت لأن إليهم لمعنى لا يمكنني ذكره ربما علمته من موصل كتابي وذلك أني قدمت دانية

(١) المعجم، ص/٦١

بأثر ما جرى علي في البحر من الغرق فبالغ القوم في إكرامي لمعرفة كانت تقدمت بيني وبين أحدهم بالإسكندرية فقدر الله تعالى هذا الأمر وإنما كتب أبو علي بهذا لندمه على مقدمة ولو عرف وفاة أبويه بالمشرق لما ص رف وجهه إلى الغرب معتقدا لفضله ومغتضبا به وبأهله إذ كانوا بجواره فرحين ولا قامته معهم مقترحين فرغب في ذلك الجوان وزهد في الأهل والدار ثم نسب ما فيه نسب إلى الأقدار ولم اسمع له بعقب من بنت أبي عمران هذا سوى ابنة سماها فاطمة أوصى بها إليه وعول في تنفيذ عهوده كلها عليه فقام بها بعد مماته قيامه بشونة حيال حياته وكان من كلامه عند وداعها وهي في حولها رضاعها سنوا بها سنة الإحترام ولا تجمعوا لها بين اليتم والفطام فما لبثت أن ورثت زهادة أبيها وأعجبت لما أنجبت ولادة بنيها حدثني بهذا أو معناه من خبرها الخطيب أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأزدي وهي جدته أم أبيه وعندي بخط أبي عمرو الخضر بن عبد الرحمن القيسي وثيقة مورخة بصدر رجب من سنة ٥٢٢ تتضمن تنفيذ أبي سمران عهد أبي علي بإعتاق مملوكه مبشر الرومي الأصل وأعطايه من صريح متروكه مالا ياتلي في مثله أولوا الفضل ومن صدور شه ودها بعد الخضر كاتبها أبو الحسن ابن نافع الجذامي وأبو عبد الله بن زغيبة الكلابي وأبو العباس ابن سعيد اليحصبي المعروف بالمارمي وأبو مروان بن ورد التميمي وأخوه أبو القاسم إذ ذاك على قضا اشبيلية وأبو العباس الثقفي المعروف بالقصبي وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبي أحد عشر وأبو الحسن علي بن محمد المرادي في آخرين أشهدهم القاضي بالمرية حينيذ أبو محمد عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك هو ابن سمجون بثبوت الإيضا عنده بمخاطبة القاضي بمرسية أبي محمد بن أبي مرجون ولم أقف لأبي عمران بعد هذا التاريخ على خبر واحسبه توفي بعقبة رحمه الله وكانت له رحلة حج فيها ورواية عن أبي محمد بن مفوز الشاطبي وأبي الحسن بن شفيع قرأ عليهما الموطأ وكتب صحيحي البخاري ومسلم بخطه وتكرر السماع فيهما على أبي علي نحو ستين مرة وشارك في اللغة والأدب وقد أخذ عنه بعض كتبها ابن أخيه القاضي أبو عبد الله م حمد بن يوسف بن سعادة ومن روايته عن أبي علي ومن أصله بخطه نقلته ما قرأ عليه في سنة ٤٩٥ قال أنا القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد السرقسطي أنا أبو عمر الطلمنكي نا أبو جعفر بن عون الله نا قاسم بن اصبغ أبو بكر بن أبي خيثيمة نا يحيى بن معين نا خالد بن حيان عن جعفر بن برقان وفرات بن سليمان عن ميمون بن مهران قال أن الله كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي وأن الله تعاهد الناس بعمر بن عبد العزيز وهذا الخبر انباني به أبو بكر بن أبي جمرة عن أبيه أن أبا عمر النمري انباه عن عبد الوارث بن سفين عن قاسم بن اصبغ فكأني رويته عن أبي علي.

موسى بن محمد بن سعادة أبو عمران ابن أخي المذكور أنفا سمع من أبي علي كثيرا ورحل حاجا فادى الفريضة وسمع بالإسكندرية من أبي بكر الطرطوشي وغيره.

موسى بن محمد بن طاهر القيسي أبو الإصبغ له ولابنه أبي بكر محمد سماع من أبي علي بمرسية في سنة ٥١١ تحصل لهما أكثر جامع الترمذي بقراة أبي بكر بن أبي ليلى ثم سمعا منه بشاطبة في غزاته إلى كتندة وقد ولى موسى بها القضا في ما أحسب ودار سلفه مرسية وكان ذا جلالة ونباهة ولم أقف لابنه على غير ما ذكرت فتركته.

موسى بن عيسى بن علي التنامساني أبو عمران المعروف بابن الصيقل رحل مع أخيه أبي الحسين يحيى بن عيسى فسمعا من أبي علي بمرسية وكتبا عنه ولأبي الحسين منهما الشفوف وهو مذكور في بابه.

من اسمه مروان." (١)

"وتأليفه في التفسير جليل الفايدة كتبه الناس كثيرا وسمعوا منه وأخذوا عنه وتوفي بلورقة مصدودا عن دخول مرسية صدر الفتنة إذ **قصد صهره أبا** عبد الرحمن بن طاهر بها وذلك في منتصف رمضان سنة ٥٤١ ومولده سنة ٤٨١ وحكى ابن بشكوال وابن خير أنه توفي سنة اثنتين وأربعين والأول قول ابن حميد وابن عياد وغيرهما وهو الصحيح حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة الأموي قال نا القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي نا القاضي أبو علي حسين بن محمد الصدفي بقراتي عليه وقرأت على القاضي أبي الخطاب أحمد بن محمد القيسي عن القاضي أبي عبد الله بن سعادة سماعا قال أنا القاضي أبو علي قراة أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار قالا أنا أبو يعلى أحمد ابن عبد الواحد أنا أبو علي بن شعبة أنا أبو العباس بن محبوب نا أبو عيسى الترمذي نا محمود بن غيلان نا داود نا الحسن بن أبي جعفر عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلمكان يستحب الصلاة في الحيطان قال أبو داود يعني البساتين وحدثنا ابن أبي جمرة نا ابن عطية نا أبو علي إجازة قال قرأت على الشيخ أبي الحسين عاصم بن الحسن أخبركم أبو عمر بن مهدي نا القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل نا محمد بن اسماعيل البخاري نا محمد بن يوسف نا سفين عن أبي بردة قال أخذ بيدي أبو بردة وحدثني عن أبيه أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلمالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلمجالسا إذ جاءه رجل أو طالب حاجة فأقبل علينا بوجهه وقال اشفعوا توجروا وليقض الله على يدي

---

(١) المعجم، ص/٨٢

رسوله ما شا قال أبو علي الصدفي الحسين بن اسماعيل هذا لقي نحو من ثلاثين شيخا للبخاري ومسلم وروى عن البخاري كتبت من حديثه خمسة عشر جزءا وهو من أعلى ما كتبه.." (١)

"يوسف بن فتوح بن محمد بن عبد الله القرشي أبو الحجاج المعروف بالعشاب من أهل المرية له رواية عن أبي علي وابن العربي وغيرهما وشوور ببلده ورحل حاجا فأدى الفريضة وانصرف إلى المغرب ونزل فاس وحدث بها وتوفي سنة إحدى واثنتين وستين وخمسماية حدثت عن أبي الحسن بن النقرات عنه.

يوسف بن إبراهيم بن عثمن العبدري أبو الحجاج المعروف بالثغري لان أباه انتقل من بلغي من ثغر لاردة ونزل غرناطة فهي دار ولده ذكر ابن عياد أن له رواية عن أبي علي وهو عندي من أوهامه وروايته عن ابن العربي صحيحة وقد ذكرته في معجم أصحبه من تأليفي وأجاز له أبو بكر الطرطوشي وانتقل إلى قرطبة فاقرا بها القرآن واستقر آخرا بقليوشة من أعمال مرسية وأقرا هنالك أيضا إلى أن توفي سنة ٥٧٩ ومولده بغرناطة في صفر سنة ٥٠٣.

الأفراد

يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن محمد ابن مغيث الأنصاري أبو الحسن المعروف بابن الصفار ويتولون بني أمية كتب إليه أبو علي وإلى ابنيه محمد ومغيث وقد ذكرتهما وجلالة هذا الشيخ ونباهة بيته بقرطبة أشهر من أن تذكر وأوضح من أن تشرح وشيوخه قد سمي ابن بشكوال في تاريخه أعيانهم فبدأ بجدة مغيث بن محمد ثم بأبي عمر بن الحذا ثم بحاتم الطرابلسي وليس له عنه إلا المخلص للقابسي والأربعون حديثا للأجري وغريب الموطأ للأخفش ورسالة أبي محمد بن أبي زيد لم يسمع منه غير ذلك ولا أجاز له أشبه أبا بحر الأسدي في سماعه من أبي عمر بن عبد البر الموطا رواية يحيى بن يحيى بقراة صهره أبي محمد بن خيرون القضاعي وبهجة المجالس والأشرف في الفرايض وكلاهما من تاليف أبي عمر المذكور وقصيدة له رائية في السنة أولها.

تبارك من يحيى العظام وينشر

ولم يخر له وعدة من أخذ عنه ستة وثلاثون رجلا فيهم أبو القاسم عمر ابن أبي مروان بن حيان المورخ أنشده بيتا ذكر أن هاشم بن عبد العزيز كتبه على مسكنه وهو

بنفسك فاصنع كل أمر تريده وما لم ترد منه فكله إلى الرسل

وتلامذته مشايخ أهل الأندلس بعده كأبي عبد الله النميري وأبي جعفر بن الباذش وأبي الفضل بن عياض

---

(١) المعجم، ص/١١١

وأبي الوليد بن خيرة وأبي الوليد بن الدباغ وأبي بكر بن رزق وأبي الحسن بن النعمة وأبي القاسم بن بشكوال وأبي عبد الله بن عبد الرحيم وابنه عبد المنعم وأبي عبد الله بن سعادة وأبي بكر بن خير وأبي القاسم بن حبيش وأبي عبد الله بن حميد وأبي اسحق الغرناطي وأبي القاسم الشراط وأبي اسحق بن الأمين وأبي علي بن ثبات وأبي القاسم القنطري وأبي اسحق بن قرقول وأبي محمد بن عبيد الله وأبي خالد بن رفاعة وأبي عبد الله بن مدرك وأبي بكر بن ميمون وابن ابنه أبي محمد عبد الله بن مغيث بن يونس قاضي الجماعة بقرطبة وخاتمة أهل بيته إلى خلق يتعذر أحصاؤهم ويكفيك أن السامعين منه الأربعين للأجري نحو من ثمانين جلهم من الجلة الأعلام وتوفي عن سن عالية في جمادى الآخرة سنة ٥٣٢.." (١)

"قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أنه أخبره أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أخبره أنه اجتمع ربيعة بن الحارث وعباس بن عبد المطلب، فقالا: والله لو بعثنا هذين الغلامين – قال لي الفضل بن عباس – إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمرهما على هذه الصدقات، فأديا ما يؤدي الناس، وأصابا ما يصيب الناس من المنفعة، قال: فبينا هما في ذلك إذ جاء علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ماذا تريدان؟ فأخبراه بالذي أرادا، فقال: لا تفعلا، فوالله ما هو بفاعل ، فقالا: لم يصنع هذا؟ فما هذا منك إلا نفاسة علينا، فوالله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونلت صهره، فما نفسنا ذلك عليك، قال: فقال: أنا أبو حسن، فأرسلوهما، ثم اضطجع، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، سبقناه إلى الحجرة، فقمنا عندها حتى مر بنا، فأخذ بآذاننا، ثم قال: «ﷺأخرجا ما تصروان» ، ودخل فدخلنا معه، وهو حينئذ في بيت زينب بنت جحش، قال: فكلمناه، فقلنا: يا رسول الله جئناك لتؤمرنا على هذه الصدقات، فنصيب ما يصيب الناس من المنفعة، ونؤدي ما يؤدي الناس ، قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورفع رأسه إلى سقف -[٥٩]- البيت حتى أردنا أن نكلمه، قال: فأشارت إلينا زينب من وراء حجابها، كأنها تنهانا عن كلامه، وأقبل، فقال: «ألا إن الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد، فإنما هي من أوساخ الناس، ادعوا إلي محمية بن جزء – وكان على العشور – وأبا سفيان بن الحارث» قال: فأتياه، فقال لمحمية: «أنكح هذا

(١) المعجم، ص/١٣٥

الغلام ابنتك» – للفضل – فأنكحه، وقال لأبي سفيان: «أنكح هذا الغلام ابنتك» ، فأنكحني، ثم قال لمحمية: «أصدق عنهما من الخمس»." (١)

"قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا يعقوب بن عمر، عن نافع العدوي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أسامة بن زيد، فلما بلغ وهو ابن أربع عشرة سنة، تزوج امرأة يقال لها: زينب بنت حنظلة بن قسامة، فطلقها أسامة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من ﷺأدله على الوضيئة الغنين، وأنا صهره» . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى نعيم بن عبد الله النحام، فقال نعيم: كأنك تريدني يا رسول الله؟ قال: «أجل» ، فتزوجها، فولدت له إبراهيم بن نعيم، فقتل إبراهيم يوم الحرة قال محمد: والغنين: القليلة الأكل قال محمد بن عمر: لم يبلغ أولاد أسامة من الرجال والنساء في كل دهر أكثر من عشرين إنسانا، قال محمد بن عمر: وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة ابن عشرين سنة، وكان قد سكن وادي القرى بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نزل إلى المدين ة، فمات بالجرف في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان." (٢)

"سنة ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أدله على الوضيئة القتين ، وأنا صهره» ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى نعيم ، فقال نعيم: كأنك تريدني؟ قال: «أجل» ، فتزوجها نعيم ، فولدت له إبراهيم بن نعيم ، فولد إبراهيم بن نعيم محمدا وأمه ابنة العباس بن سعيد من الأزد من النمر نمر الأزد ، وزيدا ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وأبا بكرة لأمهات أولاد ، وابنة له وأمها رقية بنت عمر بن الخطاب وأمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إبراهيم بن نعيم أحد الرءوس يوم الحرة ، وقتل يومئذ في ذي الحجة سنة ثلاث وستين ، فمر عليه مروان بن الحكم وهو مع مسرف بن عقبة ويده على فرجه ، فقال: والله ، لئن حفظته في الممات لكما حفظته في الحياة ، فقال له مسرف: والله ، ما أرى هؤلاء إلا أهل الجنة. لا يسمع هذا منك أهل الشام فيكركرهم عن الطاعة ، فقال لهم مروان: إنهم بدلوا وغيروا." (٣)

"البنين بنت حمزة بن مالك بن سعد بن حمزة بن مالك. هو أبو شعيرة بن منبة بن سلمة بن مالك بن عذر بن سعد بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن الخيوان بن نوف بن همدان. وهي

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صاد ر ابن سعد ٥٨/٤

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٧٢/٤

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٧١/٥

أخت قيس بن حمزة. وكان حمزة بن مالك هذا في شهود الحكمين مع معاوية بن أبي سفيان.

قال هشام بن محمد بن السائب: فأخبرني أبي أن حمزة بن مالك هاجر من اليمن إلى الشام في أربع مائة عبد فأعتقهم فانتسبوا جميعا إلى همدان بالشام فلذلك كره أهل العراق أن يزوجوا أهل الشام لكثرة دغلهم ومن انتمى إليهم من غيرهم.

وأروى بنت عبد المطلب بن ربيعة وأمها بنت عمير بن مازن.

قال هشام: وقد أدرك أبي محمد بن السائب محمد بن عبد المطلب وروى عنه. وقد روى عبد المطلب بن ربيعة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان رجلا على عهده.

قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أنه أخبره أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أنه اجتمع ربيعة بن الحارث وعباس بن عبد المطلب فقالا: والله لو بعثنا هذين الغلامين. قال لي الفضل بن عباس إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا ما يصيب الناس من المنفعة. قال فبينا هما في ذلك إذ جاء علي بن أبي طالب. ع. فقال: ماذا تريدان؟ فأخبراه بالذي أرادا. فقال: لا تفعلا فو الله ما هو بفاعل. فقالا: لم يصنع هذا فما هذا منك إلا نفاسة علينا. فو الله لقد صحبت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ونلت صهره فما نفسنا ذلك عليك. قال فقال: أنا أبو حسن فأرسلوهما. ثم اضطجع. فلما صلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى مر بنا فأخذ بآذاننا ثم قال: اخرجا ما تصرران. ودخل فدخلنا معه وهو حينئذ في بيت زينب بنت جحش. قال فكلمناه فقلنا: يا رسول الله جئناك لتؤمرنا على هذه الصدقات فنصيب الناس من المنفعة ونؤدي ما يؤدي الناس.

قال فسكت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ورفع رأسه إلى سقف البيت حتى أردنا أن نكلمه. قال فأشارت إلينا زينب من وراء حجابها كأنها تنهانا عن كلامه. وأقبل فقال:

[ألا إن الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد فإنما هي من أوساخ الناس. ادعوا." (١)

"الأصم يقول: كان لميمونة قريب فرأته وقد أرخى إزارة بطنه فلامته في ذلك ملامة شديدة فقال لها: إني قد رأيت أسامة بن زيد يرخي إزاره. قالت: كذبت ولكن كان ذا بطن فلعل إزاره كان يسترخي إلى أسفل بطنه.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٤/٤٣

قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عمر بن الحكم بن ثوبان أن مولى لقدامة بن مظعون حدثه أن مولى لأسامة بن زيد حدثه قال: كان أسامة يركب إلى مال له بوادي القرى فيصوم يوم الاثنين ويوم الخميس فقلت له: أتصوم في السفر وقد كبرت ورفعت؟ قال: رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصوم يوم الاثنين ويوم الخميس وقال إن الأعمال تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس.

[قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن جعفر قال: أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمر قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي قال: حدثني حرملة مولى أسامة. قال عمر وقد رأيت حرملة قال: أرسلني أسامة إلى علي فقال: اقرأه السلام وقل له إنك لو كنت في شدق الأسد لأحببت أن أدخل معك فيه ولكن هذا أمر لم أره. قال فأتيت عليا فلم يعطني شيئا. فأتيت الحسن وابن جعفر فأوقروا لي راحلتي] .

قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال: تزوج أسامة بن زيد هند بنت الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ودرة بنت عدي بن قيس بن حذافة بن سعد بن سهم فولدت له محمدا وهند. وتزوج أيضا فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس الفهري فولدت له جبيرا وزيدا وعائشة. وتزوج أم الحكم بنت عتبة بن أبي وقاص وبنت أبي حمدان السهمي. وتزوج برزة بنت ربعي من بني عذرة ثم من بني رزاح فولدت له حسنا وحسينا.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا يعقوب بن عمر عن نافع العدوي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يحب أسامة بن زيد فلما بلغ وهو ابن أربع عشرة سنة تزوج امرأة يقال له، زينب بنت حنظلة بن قسامة فطلقها أسامة فجعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم –[يقول: من أدله على الوضيئة الغنين وأنا صهره؟ فجعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ينظر إلى نعيم بن عبد الله النحام فقال نعيم: كأنك تريدني يا رسول الله. قال: أجل. فتزوجها فولدت له إبراهيم بن نعيم فقتل إبراهيم يوم الحرة.]." (١)

"عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة. وإبراهيم وأبا بكر ومحمدا وإسحاق ويعقوب وموسى وعمران لأمهات أولاد شتى. وأم يحيى وأمها أم ولد. وأم أيوب وأمها أم ولد.

٧١٢- عبد الرحمن بن سعد

بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة. وأمه أم هلال بنت ربيع بن مري بن أوس بن حارثة بن لام

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٥٣/٤

من طيئ.

٧١٣- إبراهيم بن نعيم

النحام ابن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب. وأمه زينب بنت حنظلة بن قسامة من قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان من طيئ. وكانت زينب بنت قسامة تحت أسامة بن زيد فطلقها أسامة وهو ابن أربع عشرة سنة فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

يقول: من أدله على الوضيئة القتين وأنا صهره؟ وجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينظر إلى نعيم. فقال نعيم: كأنك تريدني. قال: أجل. فتزوجها نعيم فولدت له إبراهيم بن نعيم فولد إبراهيم بن نعيم محمدا وأمه ابنة العباس بن سعيد من الأزد من النمر نمر الأزد. وزيدا وعبد الله وعبيد الله وأبا بكرة لأمهات أولاد. وابنة له وأمها رقية بنت عمر بن الخطاب وأمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان إبراهيم بن نعيم أحد الرؤوس يوم الحرة وقتل يومئذ في ذي الحجة سنة ثلاث وستين فمر عليه مروان بن الحكم وهو مع مسرف بن عقبة ويده على فرجه فقال: والله لئن حفظته في الممات لكما حفظته في الحياة. فقال له مسرف: والله ما أرى هؤلاء إلا أهل الجنة. لا يسمع هذا منك أهل الشأم فيكركرهم عن الطاعة. فقال لهم مروان. إنهم بدلوا وغيروا.

٧١٤- محمد بن أبي الجهم

بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب. وأمه خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم من بني تميم. فولد محمد بن أبي الجهم عبيد الله وحذيفة وسليمان وأم خالد وأم الجهم ومريم وعبد الرحمن لأمهات أولاد شتى. وكان محمد بن أبي جهم أحد الرؤوس يوم الحرة. وقتل يومئذ في ذي الحجة سنة ثلاث وستين.

---

٧١٤ الجرح والتعديل (٧/ ٢٢٤) .." (١)

"مع نظرائه، حافظا للأخبار والأشعار، طيب النفس، فكه الخلق. حدث وسمع منه جماعة؛ وسمعت أنا منه كثيرا وقال لي: ولدت سنة ثلاث مائة، وتوفي: غداة يوم الخميس لعشر بقين من المحرم سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٣٠/٥

٧٧٠ - عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن هاشم بن سابق بن صميل بن بشير مولى المنذر بن عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا مروان ويعرف بابن القاسم. روى عن أحمد بن خالد، ومحمد بن قاسم، وعثمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن عبد الملك، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ بن محمد ونظرائهم.

وكان: حافظا لأخبار الشيوخ، حسن الحكاية عنهم. سمعت منه كثيرا وكتب له بخطه، وكان صديقا لأبي رحمه الله وسمع منه غيري.

وتوفي (رحمه الله) : يوم الأربعاء ضحى لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ثمانين وثلاث مائة. ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر بمقبرة متعة، وصلى **عليه صهره محمد** بن سعيد بن عمر بن نبات. شهدت موته رحمه الله وغسله ودفنه.

ومن الغرباء: في هذا الباب

٧٧١ - عبيد الله بن عمر بن أحمد بن جعفر القيسي الشافعي: من أهل بغداد. يقال له عبيد؛ ويكنى: أبا القاسم. قدم الأندلس في المحرم سنة سبع وأربعين وثلاث مائة.

تفقه ببغداد على مذهب الشافعي، وتحقق فيه وناظر فيه عند أبي سعيد أحمد ابن محمد الأصطرخي، وأبي بكر محمد بن عبد الله الصيرفي، وأبي إسحاق إبراهيم ابن أحمد المروزي، وأبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي القاضي.

وأخذ من المالكيين: عن أبي الفرج عمرو بن محمد البصري، والحسن." (١)

"وكان: معتنيا بالحديث فكسب معه مالا عظيما. وتوفي: ببخارى سنة خمس وستين وثلاث مائة. وله بها عقب. أخبرنا بذلك: أبو القاسم التاجر عن أبي المظفر البلخي.

٨٣٥ - عبد العزيز بن سلمة: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا الأصبغ. سمع بقرطبة: من قاسم بن أصبغ، وابن أبي دليم وغيرهما، وله إلى المشرق رحلة سمع فيها.

٨٣٦ - عبد العزيز بن حكم بن أحمد بن الإمام محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هاشم بن عبد

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ٢٩٥/١

الرحمن بن معاوية بن هاشم بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا الأصبغ.

سمع من عبد الله بن يونس، والحسن بن سعد، والقاسم بن أصبغ ومحمد ابن عبد الله بن أبي دليم ونظرائهم. ومن خاله أحمد بن محمد بن عبد البر. وكان: عالما بالنحو والغريب والشعر؛ شاعرا مائلا إلى الكلام والنظر. شهر بانتحال مذهب ابن مسرة؛ فغض ذلك منه. وكان: أديبا حليما. حدث. وسمع منه. قال لي: ولدت سنة عشرة وثلاث مائة - احسبه قال في شوال -: وتوفي: ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع وثمانين وثلاث مائة. ودفن يوم الأحد بعد صلاة الظهر في مقبرة الربض، وصلى عليه صهره ابن هشام القرشي.." (١)

"(وأن يكذب الإرجاف عنه بضده ... ويمسي بما تنوي أعاديه أسعدا)

(ورب مريد ضره ضر نفسه ... وهاد إليه الجيش أهدى وما هدى) // من الطويل //

ومنها

(سريت إلى جيحان من أرض آمد ... ثلاثا لقد أدناك ركض وأبعدا)

(فولى وأعطاك ابنه وجيوشه ... جميعا ولم يعط الجميع لتحمدا)

(وما طلبت زرق الأسنة غيره ... ولكن قسطنطين كان له الفدا)

وقال أبو فراس

(وآب بقسطنطين وهو مكبل ... تحف بطاريق به وزرازر)

(وولى على الرسم الدمستق هاربا ... وفي وجهه عذر من السيف عاذر)

(فدى نفسه بابن عليه كنفسه ... وللشدة الصماء تقنى الذخائر)

(وقد يقطع العضو النفيس لغيره ... وتدفع بالأمر الكبير الكبائر)

وسار سيف الدولة لبناء الحدث وهي قلعة عظيمة الشأن فاشتد ذلك على ملك الروم فجمع عظماء أهل مملكته وجهزهم بالصليب الأعظم وعليهم فردس الدمستق ثائرا بابنه قسطنطين في عدد لا يحصى حتى أحاطوا بعسكر سيف الدولة والتهبت الحرب واشتد الخطب وساءت ظنون المسلمين ثم أنزل الله نصره

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ٣٢٢/١

فحمل سيف الدولة يخرق الصفوف طلبا للدمستق فولى هاربا **وأسر صهره وابن** بنته وقتل خلق كثير من الروم وأكثر الشعراء في هذه." (١)

"الوقعة فقال أبو الطيب وذكر الحدث

(بناها فأعلى والقنا تقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم)

(وكان بها مثل الجنون فأصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم)

(تفيت الليالي كل شيء أخذته ... وهن لما يأخذن منك غوارم) // من الطويل //

وذكر ولد الدمستق فقال

(وقد فجعته بابنه **وابن صهره ..**. وبالصهر حملات الأمير الغواشم)

(مضى يشكر الأصحاب في فوته الظبا ... بما شغلتها هامهم والمعاصم)

(ويفهم صوت المشرفية فيهم ... على أن أصوات السيوف أعاجم)

(يسر بما أعطاك لا عن جهالة ... ولكن مغنوما نجا منك غانم)

وقال السري في بناء الحدث

(رفعت بالحدث الحصن الذي خفضت ... منه الحوادث حتى ذل جانبه)

(أعدته عدويا في مناسبه ... من بعد ما كان روميا مناسبه)

(فقد وفي عرضه بالبيد واعترضت ... طولا على منكب الشعرى مناكبه)

(مصغ إلى الجو أعلاه فإن خفقت ... زهر الكواكب خلناها تخاطبه)

(كأن أبراجه من كل ناحية ... أبراجها والدجى وحف غياهبه) // من البسيط //." (٢)

"(ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعب ... ولا خف خوف بالحزون خبيب)

وأحفظ أبو فراس الدمستق في مناظرة جرت بينهما فقال له الدمستق إنما أنتم كتاب ولا تعرفون الحرب فقال له أبو فراس نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة بالسيوف أم بالأقلام ثم قال

(أتزعم يا ضخم اللغاديد أننا ... ونحن أسود الحرب لا نعرف الحربا)

(فويلك من للحرب إن لم نكن لها ... ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا)

(ومن ذا يكف الجيش من جنباته ... ومن ذا يقود العين أو يصدم القلبا)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٥١/١

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٥٢/١

(وويلك من أردى أخاك بمرعش ... وجلل ضربا وجه والدك العضبا)

(وويلك من خلى ابن أختك موثقا ... وخلاك باللقان تبتدر الشعبا)

(أتوعدنا بالحرب حتى كأننا ... وإياك لم يعصب بها قلبنا عصبا)

(لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه ... فكنا بها أسدا وكنت بها كلبا)

(وسل برد سل عنا أباك وصهره ... وسل أهل برداليس أعظمهم خطبا)

(وسل قرقاشا **والشمقمق صهره** .. وسل سبطه البطريق أثبتهم قلبا)

(وسل صيدكم آل الملابين إننا ... نهبنا ببيض الهند عرضهم نهبا)

(وسل أهل بيرام وأهل بلنطس ... وسل آل شنوان الخناجرة الغلبا)

(وسل بالبطرصيس العساكر كلها ... وسل بالمسيطر ناطس الروم والعربا)." (١)

"وروى حجاج بن منهال، حدثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله بن شداد- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب: إن زينب بنت جحش أواهة. فقال رجل: يا رسول الله، ما الأواه؟ قال:

الخاشع المتضرع، وإن إبراهيم لحليم أواه منيب. وتوفيت زينب بنت جحش رضي الله عنها سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب، وفي هذا العام افتتحت مصر. وقيل: بل توفيت سنة إحدى وعشرين، وفيها افتتحت الإسكندرية.

(٣٣٥٦) زينب بنت الحارث بن خالد بن صخر القرشية التيمية،

ولدت بأرض الحبشة مع أختها عائشة وفاطمة، وماتت في الطريق في منصرفها منها، وقبرها هناك.

(٣٣٥٧) زينب بنت حميد، أم عبد الله بن هشام،

ذهبت بابنها عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير ليبايعه، فمسح على رأسه. حديثها عند زهرة بن معبد أبي عقيل، عن جده عبد الله بن هشام.

(٣٣٥٨) زينب بنت حنظلة بن قسامة بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان من طي، ولطريف بن مالك يقول امرؤ القيس [١] :

لعمري لنعم المرء يعشو [٢] لضوئه ... طريف بن مال ليلة الريح والخصر

كانت زينب بنت حنظلة تحت أسامة بن زيد بن حارثة، فطلقها، فلما حلت قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٠٦/١

وسلم: من يتزوج زينب بنت حنظلة وأنا أمهره [٣] ،

---

[١] الديوان: ١٤٢.

[٢] ى: نعشو. وفي الديوان:

لنعم الغنى تعشو إلى ضوء ناره.

[٣] أ: صهره. فنزوجها.." (١)

"الألف تاء معجمة باثنتين من فوقها، فهو ثبات بن ميمون عن ثعلبة الأسلمي، روى ابن وهب عن عمرو بن الحارث؛ وقال أبو عامر: ثبات، بالتشديد يروي عن عبد الله بن يزيد بن هرمز ونافع، روى عنه عمر بن طلحة وأيوب بن ثابت؛ قال ذلك أجمع البخاري؛ قلت: وروى عنه نافع بن أبي نعيم؛ وقال عبد الغني بن سعيد: روى عنه الأصمعي؛ وقال: قال زيد بن أبي أنيسة: ثابت بن ميمون، وثبات بن ميمون بن ثبات القطان أبو العباس، قال: إنه من ولد جرير البجلي؛ قال الدارقطني: كتبنا عنه عن الكديمي وغيره، وروى عنه أبو الحسن بن رزقويه والقاضي أبو القاسم بن المنذر وطلحة بن علي بن الصقر الكتاني.

وأما نبات أوله نون وبعدها باء مخففة معجمة بواحدة فهو نبات بن

---

١ وفي كتاب ابن نقطة "أبو العباس أحمد بن علي بن ثبات الواسطي الحاسب سمع ببغداد من أبي طالب المبارك بن المبارك الفقيه الشافعي وغيره وحدث وكان له معرفة بالفرائض والحساب وصنف فيه وأشغل به جماعة ببغداد. وأبو إسحاق إبراهيم بن ثبات، قال أبو الوليد الأندي: هو رجل من غرب الأندلس استوطن قرطبة وتفقه بها، وسمع من صهره أبو "؟ " على حسين بن محمد الغساني، وابنه حسين سمع معناه من أبي بحر وغيره، وقد شهدت الكتاب "؟ " أبا عبد الله بن أبي الخصال يقرأ على أبي إسحاق بن ثبات هذا كتاب السنن لأبي داود في داره بقرطبة" كذا وفي المشتبه "أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن ثبات الأندلسي الفقيه سمع أبا علي الغساني وعنه أبو عبد الله بن أبي الخصال" قال صاحب التوضيح: "قلت: وابنه حسين بن إبراهيم سمع من أبي بحر وغيره".." (٢)

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٨٥٢/٤

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٥٥٣/١

"ومنهم

الحسين بن عاصم (١)

: في مثل سن عيسى بن دينار يعتمد عليه ابن حبيب في الأسمعة.

ومنهم

محمد بن خالد (٢)

: من أعيان أهل الأندلس تفقه بابن وهب وابن القاسم.

ومنهم أبو مروان

عبد الملك بن حبيب

السلمي (٣) فقيه أهل الأندلس، تفقه في القديم بيحيى بن يحيى وعيسى بن دينار والحسين بن عاصم ثم رحل وهو فقيه عالم إلى المدينة فعرض كتبه على عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون وعلى مطرف وعبد الله بن نافع الزبيري وابن أبي أويس ثم رجع إلى الأندلس، وصنف كتبا سماها الواضحة، ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

ومنهم

يوسف بن مطروح الربضي (٤) .

ومنهم

محمد بن عيسى الأعشى (٥)

: تفقه بأصحاب مالك.

وممن دون هذه الطبقة أبو عمر يوسف بن يحيى

المغامي

الأندلسي (٦) : كان فقيها عابدا تفقه بعبد الملك بن حبيب ويقال إنه صهره، وسمع

---

(١) المدارك ٣: ٢٨.

(٢) المدارك ٣: ٢٦.

(٣) المدارك ٣: ٣٠، وتوفي عبد الملك بن حبيب سنة ١٨٣.

(٤) المدارك ٣: ١٤١، وكانت وفاة ابن مطروح سنة ٢٧١.

(٥) المدارك ٣: ٢٣.

(٦) تاريخ ابن الفرضي ٢: ٢٠٠، وتوفي المغامي سنة ٢٨٨.." [1]

"يولى ويعزل من يومه ... فلا ذا يتم ولا ذا يتم

ثم مدح الملوك والرؤساء بعده، وعاش إلى أيام الفتنة، ومات في بعض تلك الشدائد.

٢ي – وسف بن يحيى أبو عمر الأزدي المغامي ومفام، قرية من أعمال طليطلة من بلاد الأندلس، اختص بعبد الملك بن حبيب السلمي الفقيه، وهو صاحبه المشهور به، ويقال: إنه كان صهره. روى عنه كتابه الكبير، المسمى بالواضحة، ولا يكاد يوجد شئ منها إلا عنه، وقد كانت له رحلة إلى مكة واليمن، مات فيما يقال بالقيروان سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وقيل: سنة خمس وثمانين، روى عنه محمد بن فطيس، وسعيد بن فحلول، وعن سعيد: بقيت الرواية في الواضحة، ولعله آخر من حدث بها من أصحاب المغامي.

من اسمه يحيى

يحيى بن إبراهيم بن مزين مولى رملة بنت عثمان بن عفان، أندلسي فقيه مشهور، سمع جماعة من أصحاب مالك وأصحاب أصحابه، وتفقه عليهم، ومنهم: مطرف بن عبد الله بن مطرف بن مسلم بن يسار، وعبد الله بن مسلمة القعنبي وأصبغ بن الفرج، روى عنه سعيد بن خمير، وأبان بن محمد بن دينار، وسعيد ابن عثمان الأعناقي، ويحيى بن زكرياء بن الشامة، وغيرهم، مات سنة ستين ومائتين وكتابه في شرح الموطأ معروف، أخبرنا به أبو عمر بن عبد البر، قال: قرأت تفسير الموطأ لابن مزين علي أبي زيد عبد الرحمن بن يحيى العطار، عن أحمد بن مطرف عن ابن الشامة، وسعيد بن عثمان الأعناقي، وسعيد بن خمير، كلهم عن ابن مزين.

يحيى بن إسحاق بن يحيى." [2]

"من أغمات بلدة في آخر بلاد المغرب، ونحن منذ سنة ونصف في الطريق إلى هذا الإمام وسماع الحديث منه، والآن وافق ورودنا وفاته، أفلا يسوغ لنا أن نتهالك في الجزع؟ .

قيل: ما كان يجلس لإملاء الحديث ولا يمس جزءا من أجزائه إلا بعد تجديد الطهارة.

وقيل: استخلفه عبد الرحمن بن أحمد الطبري على القضاء بعد امتناعه منه كل الامتناع، فبقي على خلافته

---

(١) طبقات الفقهاء الشيرازي، أبو إسحاق ص/١٦٢

(٢) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الحميدي، ابن أبي نصر ص/٣٧٣

إلى أن استخلف ابنه عتبة بن عبد الرحمن، ثم استخلف عتبة أبا أحمد العسال، لما تقلد القضاء لم يكن يغلق باب داره ليلا ولا نهارا، وكان يوصي أهل منزله كل ليلة بأن لا يحجبوا أحدا من أصحاب الخصومات، فكان إذا حضر خصمان يبرز إليهما ويحكم بينهما، وكان إذا تحاكم إليه خصمان لا يحلف المدعى عليه ما أمكنه، بل يغرم عنه المال فيزنه من خالص ماله ما لم يبلغ مائة دينار، وكان يحذر المدعى عليه وبال اليمين، ويذكره الوقوف بين يدي رب العالمين، فإذا انقضت عدة مجالس وأراد أن يحلفه حلفه كارها.

وقيل: كان بينه وبين امرأته بنت ممشاذ الفارسي خصومة ومناظرة فشكته إلى أبيها، فجاء والدها إلى داره بمحلة خورجان، فأراد أن يذهب به إلى مجلس القضاء ولم يكن حينئذ قاضيا، فلما بلغا المسجد المعروف بمحمد بن علي الجورذاني بمحلة سميكان، **استأذن صهره أن** يدخل المسجد ويصلي ركعتي الضحى، ودخل المسجد وشرع في الصلاة." (١)

"فختم القرآن في ركعة، فلما فرغ من الصلاة، قام **إليه صهره وقبل** ما بين عينيه، وقال له: اجعلني في حل، فلم أكن خبيرا بحالك، ومن لي بختن مثلك، ولو كان لي ثلاث بنات وكان جائزا في الشرع جمع بين الأخوات لزوجتهن إياك.

ذكر أبي عبد الله بن منده رضي الله عنه

فضائل هذا الإمام كثيرة، كان مقدم أهل عصره في الحفظ والبداية، ونصرة السنة، وإماتة البدعة، طاف الدنيا في طلب الحديث، عرف منزلته في العلم في شيبته، كتب إليه أبو أحمد العسال رحمه الله وهو بنيسابور يسأله عن حديث أشكل عليه فأجابه في ذلك وبينه له.

قال أبو إسحاق بن حمزة: ما رأيت مثل أبي عبد الله بن منده، سمعت عمر السمسار، غير مرة يقول: جرى ذكر أبي عبد الله بن منده عند أبي نعيم، فقال: كان جبلا من الجبال.

حكي عن أبي عبد الله، أنه قال: كتبت صحيح مسلم بقلم واحد فلم أصلحه.." (٢)

"فخرصتها خيلا ورجلا زهاء ستة آلاف، ولم يكن احتفل في حشده، ووصلنا إلى مضربه فإذا هو جالس على مرتبته عليه ثياب من ثياب المسلمين، ورأسه مكشوف أصلع كهل، لم يغلب عليه الشيب بعد، أسمر اللون جميل الصورة؛ فكلمنا بكلام لطيف حسن بين فيه وجه سيره، وذكر ما فارق والينا عليه من

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٣٥٠

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٣٥١

المحالفة معه، فعرفناه بكره من وراءنا لاجتيازه، وذهابهم إلى التمرس به، فنهانا عن ذلك وذكر الحرب وعدواءها؛ فانصرفنا عنه وأدينا قوله إلى من خلفنا فلم يتقبله عوام الناس، وحملهم الأنف على أن خرجوا إلى عجل أبطأت في ساقته تحمل أزواد عسكره يريدون نهبها عاصين للمشيخة، فأنهي إليه ذلك، فصرف من أصحابه مقدار خمسمائة فارس ثاروا في وجوه الناس، فخرج البلد بأسره لدفاعهم، فحمل من الخمسمائة قطعة، فولى الناس الأدبار حتى اقتحموا باب المدينة. فما رأيت في النصرانية يومئذ رجالا مثل رجاله، ولا في ملوك الطواغيت من أعد له ب ه في ركانة مجلسه ورجوليته ودهبه وكمال أدواته، وصدوع كلماته، إلا ما كان من صهره وسميه شانجه بن غرسية صاحب البشكنش الذي تفرد بالرئاسة بعده فكان مثله، بدد الله شيعتهم.

وكان من أعظم ما حبا الله به الإسلام يومئذ عند منبعث فتنتهم، ومحدث فرقتهم، وتشتيت كلمتهم، بعد الدولة العامرية بأفقنا، تعجيله حتف أملاك النصرانية المترسين بهم، وتلاحقهم في المدة القريبة." (١)

"وله:

ولقد شكوتك الهوى ... ودعوت من حنق عليك فأمنا

منيت نفسي من هواك بضلة ... ولقد تغر المرء بارقة المنى " وله يتغزل، ويعاتب من يستعطف ويستنزل ":

يا مستخفا بعاشقيه ... ومستغشا لناصحه

ومن أطاع الوشاة فينا ... حتى أطعنا السلو فيه

الحمد لله إذ أراني ... تكذيب ما كنت تدعيه وكتب عن المعتضد إلى صهره الموفق أبي الجيس بن مجاهد:

عرفت عرف الصبا إذ هب عاطره ... من أفق من أنا فيقلبي أشاطره

أراد تجديد ذكراه على شحط ... وما تيقن أني الدهر ذاكره

نأى المزار به والدار دانية ... يا حبذا الفأل لو صحت زواجره

خلي أبا الجيش هل يقضى اللقاء لنا ... فيشتفي منك قلب أنت هاجره." (٢)

"حسده على ذلك مجاهد صاحب دانية، وأظلم الأفق بينهما، فخرج مجاهد غازيا إلى بلاد عبد العزيز، وهو بالمرية مشتغل في تركية زهير، فخرج مبادرا عنها لاستصلاح مجاهد، واستخلف فيها صهره

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ١٨٤/١

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٤٢٨/١

ووزيره معن بن صمادح، فكان شر خليفة استخلف، لم يكد يواري وجهه عبد العزيز عنه حتى عمل بالغدر به والتمهيد لنفسه عند رعيته، فخانه الأمانة، وطرده عن الإمارة، ونصب له الحرب، فغرب في اللؤم ما شاء؛ وتنكب التوفيق ابن أبي عامر لاسترعائه الذئب الأزل على ثلته، ومسترعي الذئب أظلم، وسر الله في خليفته لا يظهر أحدا عليه؛ وكان من العجب أن تملاها ابن صمادح مدته، وخلفها ميراثا في عقبه.

ثم أفضى الأمر من بعده إلى ابنه أبي يحيى محمد بن معن، وصار من العجائب أن ارتقى ذروة الإمارة، وتلقب من الأسماء الخلافية بالمعتصم، والرشيد لم يلده، وهو يعلم أن من الجور أس ملكه الموروث عن أب لم يكرم فيه فعله، ولا طال في طلبه تـعبه، ثم لم يكفه تغطيه عن أجنحة النوائب بساحله الذي حال الحوز أمامه واللج وراءه، فرعى خضرته ولبس فروته، وأفنى دجاجه، مستبدا بمال ألفاه، لا يتجاوز به شهواته ومآربه إلى قضاء حق في جهاد عدو أو سد ثغر، أو معونة على بر؛ حتى مل العافية، وبطر الدعة، وطلب الزيادة، فسعى للتوسع في بره." (١)

"فحاول مفاتنة أحق الناس بولايته، ابن خاله عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر الفتى المتأمر – كان – ببلنسية بعد أبيه عبد العزيز المنصور، ولم يرع فيه **حق صهره يحيى** بن ذي النون كبير أمراء الأندلس، وقد كان بادر إلى مفاتنته، وبادر السير إثر خاله عبد العزيز بنفسه، طمعا في مدينة لورقة، فصد عنها خائبا، وانصرف على قطيعة عبد الملك منها وزير صدق، شيخ مجرب للأمور، يلجأ من تدبيره إلى كهف منيع، وهو الوزير ابن عبد العزيز، وعلى ذلك صمد ابن صمادح هذا على حصن من عمل تدمير وثب فيه لعامل عبد الملك، وجرت بينهما خطوب، واستعان بحليفه باديس، واستمده على ما ذهب إليه من الفتنة، فوجده مسارعا إلى ذلك، لما كان يعتقده من العصبية البربرية، ويذهب إليه من إيراء الفرقة بين أضداده الأندلسيين، على ذلك كله انقلب ابن معن هذا خائب السعي، قبيح الخجل، ضائع النفقة؛ انتهى كلام ابن حيان.

قال ابن بسام: ولم يكن أبو يحيى هذا من فحولة ملوك الفتنة، أخلد إلى الدعة، واكتفى بالضيق من السعة، واقتصر على قصر يبنيه، وعلق يقتنيه، وميدان من اللذة يستولي عليه ويبرز فيه؛ غير أنه كان." (٢)

"نشر دوزي هذا الفصل من الذخيرة الخاص ببني عباد، في المجموع الذي ضم ما جاء من هذه الأسرة في المصادر العربية، وذلك في الجزء الأول ص ٢٠١ – ٢٢٣.

هو ذو الإصبع العدواني، انظر الأغاني ٣: ٨٥.

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٧٣١/٢

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٧٣٢/٢

ط س: بكى.

ط س: الذي.

س: يسمع نفسي.

لا مجال لحصر المصادر المعتمدة في أخبار بني عباد، فقد جمع منها دوزي في كتابه:

Historia Abbadidorum (Leiden، 1846) .

قسطا وافرا، وإنما نذكر هنا بأهم المصادر مثل البيان المغرب والقلائد والصلة والمغرب والمعجب والمطرب والإحاطة والروض المعطار ونفح الطيب وبدائع البدائه وتاريخ ابن خلدون وتاريخ ابن الأثير والخريدة وابن خلكان والنويري، وتعد مقارنة هذا النص بما ورد في الحلة السيراء والبيان المغرب أمرا ضروريا، لاعتماد المصدرين على كتاب ابن بسام.

هو ولد الحافظ الفقيه أبي محمد ابن حزم، روى عن أبيه وأبي عمر ابن عبد البر وغيرهما، وكتب بخطه علما كثيرا، وكان عنده أدب ونباهة وذكاء، وتوفي بالزلاقة سنة ٤٧٩ (الصلة: ٤٤٠) .

انظر الحلة ٢: ٣٤ والبيان المغرب ٣: ١٩٤.

بكسر العين وتخفيف الطاء (الحلة) .

ط د م س ودوزي: طاعة.

صوابه " الشام ".

طشانة (Tocina) تقع في كورة إشبيلية.

الحلة ٢: ٣٥.

ط د س: قديم.

المكور: المعمم.

واضح من هذا القول أنه لم يعد توليه القضاء من الخدم السلطانية.

د والحلة: والزكانة.

هذه هي قراءة م؛ والجرثومة: أصل الشجرة، وقد يفهم من ذلك أنه تجشم صعاب الأمور وفي ط د والحلة: الجرائم؛ س: الجراثيم.

ط د م س: بخون.

ط س: بريم؛ م: ابريم، د: ابرم، البيان: مريم.

ط م د: توطدت (وهي قراءة جيدة أيضا) ؛ س: اتواطأت.

ط د م س: واجمع.

الحلة ودوزي: الذين بالأندلس.

هو يعيش بن محمد بن يعيش أحد رؤساء طليطلة عند نشوب الفتنة، وقد استطاع أول الأمر إبعاد منافسيه من رؤساء المدينة ولكن مدته في الحكم لم تطل، فأخرجه أهلها، وخاطبوا إسماعيل بن ذي النون لتسلم البلد، وقد ترجم له ابن بشكوال (الصلة: ٦٥٠) وقال إنه بعد خروجه من بلده صار إلى قلعة أيوب وتوفي بها سنة ٤١٨ أو أوائل ٤١٩ (انظر الحلة ٢: ٣٧ - ٣٨ التعليق رقم: ٥) .

البيان المغرب ٣: ١٩٧.

البيان: حزمة.

قد تقرأ في ط: وارتاح؛ البيان: وساح.

ط د س والبيان: وقصر.

ط: على يده.

ط: بطل؛ دوزي: تقليد؛ البيان: بتضليل؛ س: تغليل.

ط م: ابن عباد، وبياض في د.

ط س ودوزي: وثبتت.

س م: مما.

هو محمد بن أحمد بن عامر الحميري الملقب بحبيب والد إسماعيل مؤلف كتاب " البديع في وصف الربيع " (وسيترجم ابن بسام لابنه في ما يلي من هذا القسم) .

دوزي: وجبير؛ س: وجنبي.

زاد هنا في م: وكان القاضي ابن عباد زاخر العباب متألق الشهاب، وقد مرت آنفا.

عمارتها: موضعها بياض في د س وعند دوزي، ويكثر البياض في هذه القطعة، إلا أنه في م ط محشى بخط مختلف عن خط الأصل.

تكتب أيضا: البرزلي والبرزالي. وقد بويع البرزالي هذا بقرمونة سنة ٤٠٤ فعمرت، وكان فارسا مهيبا ثم بايعته استجه والمدور وأشونة ولم يزل يتولى أمورها حتى سنة ٤٣٤ (البيان ٣: ٢١١ - ٣١٢) .

ميرتلة: مدينة تقع إلى الشرق من باجة (الروض المعطار: ١٩٣) .

ورد النص على الأفراد في م س: فيعم ... كلما آب ... الخ.

س ودوزي: شذوذه.

المعان: المنزل؛ ط: مغانها؛ م س: مغانيها؛ د: مكانها.

ط: قدم.

من طمر بمعنى تحت الأرض؛ س: أظهروه.

تقاوم أصحابها: سقطت من ط.

انظر البيان المغرب ٣: ٢٠٣.

زيادة من البيان.

ط د م س: مصر.

ط د م س: تعده.

وردت هذه المقطعات في الحلة ٢: ٣٨ - ٣٩، والأولى منه في النفح ٤: ٢٤٢.

الحلة ودوزي: يلمعن.

انظر الحلة ٢: ٣٩

ط د م ودوزي: وجبان.

البيان المغرب ٣: ٢٠٤ والحلة ٢: ٤٠.

الحلة: الأحد؛ والسبب في هذا الخلاف أنه توفي السبت ودفن يوم الأحد (كما سيبين في ما يلي) ولكن الخبر لم يطرق قرطبة إلا يوم الأربعاء.

ط د م س: وداحض.

الحلة: والجرائر.

س ط د والبيان: أجد، الحلة: أمد.

م: المتل (دون إعجام للتاء) ؛ س: الأمل.

ط د س ودوزي: مغيبها.

ط د م س: فلم يبرأ من شدة القسوة.

الحلة: جبلته.

دوزي والحلة: فيهن.

هو الملقب بالمعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩) .

دوزي والحلة: خلائف.

ط د م س: الشظا.

دوزي: مرتين.

ط د: عريشته؛ س: عن بيته.

ط د م س: ةومبتدع، والتصويب عن البيان.

ط د س: وقعه.

البيان: الوقعة؛ وقد تقرأ في ط كذلك.

س: تطبيقها.

نقل لسان الدين بعض هذا النص في أعمال الأعلام: ١٥٥.

قد تقرأ في م: يعتن.

انظر البديع في وصف الربيع: ٩١ والحلة ٢: ٤٩ وأعمال الأعلام: ١٥٧.

البديع: ناله؛ الحلة: مسه.

نفح الطيب ٤: ٢٤٣.

نفح الطيب ٤: ٢٤٢.

النفح: ساكنا.

ط د م س: شوال.

الحلة ٢: ٤٩ والنفح ٤: ٢٤٢ وأعمال الأعلام: ١٥٧ والبيان ٣: ٢٠٨ وقد وردا في الذخيرة ١: ١٨ منسوبين لابن برد الأصغر.

ط: الصباح.

الحلة ٢: ٤٧ والبيان ٣: ٢٠٨.

دان‌ية بمعنى قريبة كما إنها اسم البلد حيث مجاهد العامري أبوء الجيش.

الحلة ٢: ٤٦.

بيت مضمن وهو للمتنبي، انظر ديوانه: ٤٨٢.

البيان ٣: ٢٠٨ والنفح ٤: ٢٤٣ والحلة ٢: ٤٩.

رندة: (Ronda) مدينة قديمة من مدن تاكرنا (الروض: ٧٩) .

لعله يعني قصيدته التي يقول فيها:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدة دما البيان: وجرية.

البيان ٣: ٢٠٩.

ط: متوقعين؛ البيان: مترفعين؛ س: متوفقين.

ط: يحدو؛ د: يحذر؛ س: يجدوا.

ط د م س: الذنوب؛ وقرفت الندوب: قشرت الجروح.

عظيمة: سقطت من ط د والبيان.

زيادة من دوزي.

ط: فكشفه.

في النسخ: بغير.

ط م: عمرات؛ س: غمرات.

زيادة من البيان المغرب.

ويعجبون: من م وحدها.

البيان: قينة ابن الرميمي.

ط د م س: بينهم.

ابن يحيى صاحب ليلة، وقد مر من خبره ما يكفي، وابن هارون هو سعيد بن هارون صاحب اكشونبة، توفي سنة ٤٣٤ وخلفه ابنه ومن يده أخذ المعتضد اكشونية سنة ٤٤٩؛ وابن مزين هو عيسى بن محمد بن مزين صاحب شلب، حكم فيها سنة ٤٤٠ ووالى عباد الحروب ضده وقتله سنة ٤٤٥ وانتزع مدينة شلب منه، وأما البكري صاحب شلطيش وأونبة فسيورد ابن بسام خبره مع بني عباد في ما يلي.

سيأتي خبر سقوت في هذا القسم من الذخيرة.

البيان المغرب ٣: ٢١٤.

س ودوزي: فضرب.

هو محمد بن نوح الدمري الملقب بعز الدولة ثار بمورور سنة ٤٣٣ إلى أن أنهى المعتضد حكمه سنة ٤٤٥، وسجنه وتوفي في سجنه ٤٤٩.

مورور (Moron) : مدينة صغيرة إلى الجنوب الغربي من قرمونة، بولاية إشبيلية (الروض المعطار رقم: ١٨١) .

م س والبيان ودوزي: الاستقامة.

في النسخ: يوما.

هو أبو النور هلال ابن أبي قرة اليفرني.

س ط: فواطنهم (لعلها: فراطنهم؛ وهي قراءة توفق قوله " ورمز ") .

انظر الحلة ٢: ٥٠.

ط د س: المتلثمين.

ط م س: وجلوها (اقرأ: وحلوها) .

ويبري معطوفة على " يريش ".

يقرع (من الثلاثي) فيه معنى المشاورة، وإذا كان مضارعا للرباعي (أقرع) : ففيه معنى الرجوع تقول: أقرع إلى الحق أي رجع؛ ولولا شخصية المعتضد وما تنطوي عليه من الاعتداد لصح أن تكون القراءة " ويفزع إليه ".

البيت لأبي سعد المخزومي واسمه عند المرزباني (معجم الشعراء: ٩٨) عيسى بن خالد بن الوليد وقيل إنه دعي في مخزوم (طبقات ابن المعتز: ٢٩٥ - ٢٩٨) وكان يهاجي دعبل بن علي الخزاعي؛ وقد ورد بيته في معجم المرزباني وديوانه: ٥٣.

ط: المقدم.

ط د م س: أبي سعيد.

ديوان بشار: ٢١٧ (جمع العلوي) .

دوزي: هدنة.

ديوان المتنبي: ٣٩٠.

ديوان ابن هانئ: ١٨٩.

تتردد أشعار المعتمد في كثير من المصادر التي ترجمت له، وقد جمع ديوانه الأستاذان: أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد (القاهرة ١٩٥١) وأرى أن أكتفي بمراجعة ما جاء في الذخيرة على هذا الديوان، إلا استثناءات قليلة.

الديوان: ٢٦.

ديوان المجنون: ٧٩.

هذه العبارة والبيتان التاليان من هامش ط، وهما مكتوبان بخط الأصل، وأمام العبارة لفظة: " طرة "؛ وهما معهما بيت ثالث في المقتطف من أزاهر الطرف لابن سعيد الورقة: ٤٤، ولم ترد هذه الأبيات في الديوان أو في النسخ الأخرى.

ديوان المعتمد: ١٣ ومختارات الصيرفي: ١١١.

ترجمته في القسم الأول من الذخيرة ص: ٧٩٠.

ديوان المعتمد: ٢٠ ومختارات الصيرفي: ١١١.

الديوان: جفوني (عن المطرب والخريدة) .

الديوان: ٢١ ومعاهد التنصيص ٢: ١١٤ والمعجب: ١٦١ ومختارات الصيرفي: ١١١.

الديوان: ١٥ ورايات المبرزين: ٣٧ (١٠ غرسيه غومس غ) والمعجب: ١٦١.

الديوان: ضوء الشمس.

الديوان: ٨.

عد هذا البيت في الديوان لاحقا بالأبيات السابقة.

الديوان: ٥.

الديوان: ١٧.

لم يردا في ديوانه المجموع.

انظر ترجمته في الذخيرة ٣: ٣٦٠.

الديوان: ٦٠.

هذه هي قراءة م، وفي ط د: يتنحنح؛ الديوان: يتبحح؛ س: يتحتح.

الديوان: ٦٤ وقد أثبت هنالك جواب ابن عمار أيضا؛ ومختارات الصيرفي: ١١٠.

كنيته في ط د: أبو عمر؛ وقد مر ذكره عند المقري (النفح ٤: ٧٧) في رسالة كتبها المعتمد نفسه إلى الأعلم الشنتمري يقول له فيها " سألك الوزير الكاتب أبو عمرو ابن غطمش سلمه الله عن المسهب وزعم أنك تقول بالفتح والكسر ... الخ ".

الديوان: ٥٨٧ والمسالك: ٣٩٧ وابن خلكان ٥: ٢٦.

الديوان: ٣٦ وابن خلكان ٥: ٢٤ والحلة ٢: ٥٦ والقلائد: ١٩ ومنها بيت واحد في رايات المبرزين: ١٠ (غ) .

ط والديوان: أخلقتني.

الحلة: ولا تمرس بي (ولم تثبت هذه القراءة في الديوان) .

ط م س: الذي.

انظر البيان المغرب ٣: ٢٧٣.

ط د م س: فحاجوا الظمآن.

س ودوزي: الغائظ.

ط د: وجه.

دوزي: اتقان.

انظر ديوان ابن زيدون: ٣٠٦ والقلائد: ١٤ والإعلام ٢: ٣١٥.

زيادة من دوزي.

ديوان المتنبي: ٢١٨.

ديوان المعتمد: ٦٧ والقلائد: ١٥ والإعلام ٢: ٣١٦.

الديوان: النحور (عن القلائد) .

ط د م س: ورجعتم لمحالكم، وبهامش ط " وزحفتم ".

دوزي والقلائد: وظلم.

د والديوان ودوزي: تهدم (عن القلائد) .

ديوان ابن زيدون: ٣١٤ والقلائد: ١٦.

ط م: غوت.

ديوان المعتمد: ١١٢.

ديوانه: ٨٨ وبعضها في القلائد: ٢٢ والمعجب: ٢٠٢ والإعلام ٢: ٣١٤ ومختارات الصيرفي: ١٢٠.

الديوان والقلائد: إن يسلب القوم العدا.

ديوان قيس بن الخطيم: ١٠.

ديوان قيس: باقدام.

انظر الشعر والشعرا: ٦٦١ والأغاني ١٠: ٢٥٦ - ٢٥٧.
ثار في زمن مروان اثنان كل منهما يعرف بشيبان وهما شيبان بن عبد العزيز اليشكري وشيبان بن سلمة (المعروف بشيبان الأصغر) ، وفي م س والأغاني: سنان؛ د: سنار؛ ط: سناس.
انظر شعر الخوارج: ٢٢١ (الطبعة الثانية) .
ط د م س: يهوى.
الأغاني ١٠: ٢٨٠.
الأغاني: فررت.
الأغاني ١٠: ٢٥٥.
الأغاني: واردات؛ ط م س: باردات.
ديوان المعتمد: ٨٧.
ديوانه: ٩٦ والمعجب: ٢٢٢ والأعلام ٢: ٣٢٠ - ٣٢١.
ترجمته في القسم الثالث: ٨٠٩.
أبياته في القلائد: ٣١ والنفح ٤: ٢٢٤، ٢٩٥ والإعلام ٢: ٣٢١.
قارن بقوله في القلائد: ".. وقال بعد أن طاف بقبره والتزمه، وخر على تربه ولثمه، فانحشر الناس إليه وانجلفوا، وبكوا لبكائه وأعولوا ".
الحلة: ٢: ٦٣.
الحلة ٢: ٦٤ والمعجب: ٢١٧.
المصدر نفسه.
ط م س: الذي.
ط م د س: علي.
عيون الأخبار ٢: ١٨٢ وكتاب الصناعتين: ١٤ وزهر الآداب: ٣٣٣.
زهر الآداب: ٣٣٢.
ديوانه: ١٠٤ وزهر الآداب: ٣٣٢.
زهر الآداب: ٣٣٢ - ٣٣٣.
ط م د س: فصاغها.

ط د س: تجول.

ديوان المتنبي: ٢٣٩.

ديوان نصيب: ٥٩.

ديوان أبي تمام ٣: ١٨٦.

ترد ترجمته في ما يلي من هذا القسم وفيها البيتان.

في النسخ: هاديا، وصوبناه ما سيجيء ترجمة ابن عبدون.

ط د: نثرا ونظما.

النصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام الدلالات الأخرى من لفظ وإشارة وعقد وخط (البيان ١: ٧٦) ، وفي ط د س م: النسبة.

ديوان المعتمد: ١٠٢ والمعجب: ٢١٩ والإعلام ٢: ٣٢٢.

ط د م س: عض.

ط د م س: يداه.

دوزي: تزاحفت.

انظر ديوان المعتمد: ١٠٣ والمعجب: ٢٢٠ والخريدة ٢: ٤١ والنفح ٤: ٩٦ - ٩٧ والإعلام ٢: ٣٢٢ ومختارات الصير في: ١٢٠ - ١٢١.

يشير هنا إلى أن جرير مدح الأمويين بأنهم أعطوا " هنيدة " وهي مائة من الإبل.

هذه الأبيات زيادة من دوزي.

ديوان المعتمد: ١٠٤ والمعجب: ٢٢١.

م والديوان: عاف؛ س: خاف.

م ط د س: بت.

ديوانه: ٣٢٨، وصدر البيت: " والهجر أقتل لي مما أراقبه ".

ديوان المعتمد: ١٠٤ والمعجب: ٢٢١ وبعضها في النفح ٤: ٩٧.

الديوان ودوزي: ناهضت همتي.

هامش ط: في أخرى: محيا لنور الهدي فيه قسام.

خ بهامش ط: من كفيك مجدا وسؤددا.

ديوان المعتمد: ١١٣.

ط م: أن يحنى عليه.

ط: أعين.

ط م د س: وقول.

ديوان المعتمد: ٩١ والمعجب: ٢٠٦ والإعلام ٢: ٣١٥.

ديوان المعتمد: ٩١ والمعجب: ٢٠٦ والحلة ٢: ٦٧ ومختارات الصيرفي: ١١٩.

الديوان: لحكاهم.

ط د م س: الغنى.

من أبيات في ديوانه: ١٠٨.

الديوان: جبر.

ديوانه: ٩٢.

ديوانه: ٦٨ والقلائد: ٢١.

طبقات ابن المعتز: ١٨٧ وابن خلكان ٣: ٨٦.

ديوان المعتمد: ١٠٥ ومختارات الصيرفي: ١٢٠.

ط م د: صبر؛ س: صهر.

أبو عمرو ابنه الملقب سراج الدولة، وسيأتي الحديث عنه في ما يلي.

انظر السمط: ١٤٥.

ديوان المعتمد: ٦٩ ومختارات الصيرفي: ١٢٠.

العين: مطر أيام لا يقلع.

ط م د س: يلقى.

الديوان: فإذ ما رمت.

ديوان المعتمد: ١١٠ والقلائد: ٢٨.

ط م د س: الأهل.

م س: الحبيب.

ديوان ابن شهيد: ١٠٠ - ١٠١.

هو السمهري بن بشر بن أويس العكلي ويكنى أبا الديلم (الأغاني ٢١: ٢٥٧) .
الأبيات في الأغاني ٢١: ٢٦٤.
الأغاني: فشامت؛ وهو خطأ: والسامن: الذي يكتسب سمنة.
ط م د س: قسي أسلمتها؛ وقد غيرته اعتمادا على الأغاني.
ديوان المعتمد: ١٠٠ والقلائد: ٢٥ ومختارات الصيرفي: ١١٩.
ديوان المعتمد: ٤٨.
ديوانه: ١١٢ وانظر الإعلام ٢: ٣٢٤.
ترد ترجمتهما في ما يلي من هذا القسم، وكذلك البيتان وانظر الغيث ٢: ١٩.
ہذه القطع الثلاث المتوالية ترد في الديوان: ١١٥، ٩٤، ٩٨ وانظر الإعلام ٢: ٣٢٤.
في هامش ط أبيات مطلعها:
تؤمن للنفس الشجية فرجة ... وتأبى الخطوب السود إلا تماديا وبعدها قطعة قافية، وهي بخط الناسخ نفسه، ولكنه كتب عليها: " من غير الأصل " فلذا لم أثبتها.
ديوان ابن حمديس: ٢٦٨.
ديوان المعتمد: ١٠٠.
ديوان المعتمد: ١١١.
ط م س: وفود.
في هامش ط قطعتان بخط الناسخ ولكنهما من غير الأصل.
انظر نفح الطيب ٤: ٢٥٧ ومختارات الصيرفي: ١٢١.
مضمن من قول حبيب أبي تمام (ديوانه ٣: ٢٣٢) :
عسى وطن يدنو بهم ولعلما ... وأن تعتب الأيام فيهم فربما ط س: الشاسي.
المعجب: ٢٢٣ والنفح ٤: ٩٧ - ٩٨ والإعلام ٢: ٣٢٢ ومنها أبيات في معاهد التنصيص ٣: ٢٠ ومختارات الصيرفي: ١٢٤.
في أصل ط: توقد، وخ بهامشها: تنفخ.
خ بهامش ط: شكت [من] .
زيادة من دوزي.

القلائد: ٢٣ والنفح ٤: ٢١٤ والمعجب: ٢٠٩ ومختارات الصيرفي: ١٢٢.

القلائد والنفح: بمزن.

فوقها في ط: منهم.

القلائد والنفح: تخدمها.

انظر الذخيرة ٣: ٦٦٦ وما بعدها.

أبو حفص عمر بن الحسن الهوزني (٣٩٢ - ٤٦٠) طلب العلم على شيوخ الأندلس ثم ارتحل سنة ٤٤٤ (وابن بسام يقول سنة ٤٤٠) وأخذ عن علماء المشرق، وأصبح متفننا في العلوم؛ ولما قتله عباد بيده أمر بدفنه بثيابه وقلنسوته وهيل عليه التراب داخل القصر من غير غسل ولا صلاة (انظر الصلة: ٣٨١ والنفح ٢: ٩٣ ومسالك الأبصار ١١: ٤١٦ والمغرب ١: ٢٣٤ وفيه نقل عن الذخيرة، وترتيب المدارك ٤: ٨٢٥) .

المغرب: وتناصر.

انظر التعليق رقم: ٢ على الصفحة السابقة.

م: مدينة ابن بشتر، وانظر الكائنة على مدينة بربشتر في الذخيرة ٣: ١٧٩.

في الصلة: لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر.

الأبيات في المغرب وترتيب المدارك وهي وبعض الرسالة في النفح ٢: ٩٣.

ترتيب المدارك: يتقنع.

المغرب: نجادة؛ النفح: شكاية.

د: والتليد ... الوالد والوليد.

دفعهم: سقطت من ط س.

م د س: الأمر.

الجأواء: الكتيبة التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع، ط س: شهواء.

م: مجدد.

ط: قول.

س م: يعترها.

بهامش ط بخط مغاير: مفاصلها، وكذلك هي في بعض أصول النفح.

م س: تخترم؛ أصل ط: تتخرم.

س م: ألبس.

م: بالروض.

د: من هوى؛ وسقط من م س، وموضعه في ط كلمة غير واضحة.

د: تصرفني.

جو: اليمامة، ووقيعة خالد فيهم في حروب الردة مشهورة.

بعد هذا البيت في م س: ومنها.

في النسخ: فغرهم.

ط م: لما تبين؛ س: لما يبين؛ وسقطت من د، وأثبتنا ما في هامش ط.

م س وهامش ط: المجتنى.

م ط س: وبمعاشر.

البيتان الأولان لزهير بن أبي سلمى، ديوانه: ١١٥.

ط م د س: واستشار.

المثل في فصل المقال: ٣٦٢ والميداني ١: ٢٢١ والعسكري ١: ٤١٥ (تحقيق أبو الفضل) والمستقصى: ٢٢٦ واللسان (سرح) وجمهرة ابن دريد ٢: ١٣٢.

من كلام أبي بكر الصديق، يقول: إن انتظرت حتى يضيء لك الفجر أبصرت قصدك وإن خبطت الظلماء وركبت العشواء هجما بك على المكروه، يضرب الفجر والبحر مثلا لغمرات الدنيا (اللسان - فجر) وانظر الذخيرة ١: ٣٩٤.

ط م: آل البلاد؛ س د: إلى البلاد.

النفح: رش: ط ك د س: نشو.

النفح: خفضوا فالداء رزء أجل.

م ط: بك.

في النسخ: استوى.

ط د: عجبوا.

مضمن من الحماسية رقم: ٢٧٣ في شرح المرزوقي.

فثبوا: سقطت من م ط.

ط د: نشو؛ م: نشى.

صدره: إن يأبروا نخلا لغيرهم، الحماسية رقم: ٥٤ للحارث بن وعلة الجرمي.

حماسة البحتري: ١٣٦ والمختار: ١٧٢.

مروج الذهب ٦: ٦٢ وفصل المقال: ٦٩، ٢٣٣.

المختار: ١٧٢ وزهر الآداب: ٥٧٣.

صدره: وأزرق الفجر يبدو قبل أشهبه، ديوان البحتري: ١٧١ والمختار: ١٧٢.

ديوان ابن الرومي: ١٤٦ وزهر الآداب: ٥٧٣ وروايته: كم جر (كم قاد) .

شروح السقط: ١٧١٨.

ديوان أبي تمام ٤: ١١٥.

ديوان العباس: ١١٦.

النفح ٣: ٢٣١، وردا غير منسوبين، وهما في التمثيل والمحاضرة: ١١٥ لابن نباتة السعدي وانظر نهاية الأرب ٣: ١٠٤ واليتيمة ٢: ٣٩٦.

في الميداني (١: ٢١٤) رب صبابة غرست من لحظة، رب حرب شبت من لفظة.

في النسخ: شهود.

م: البيت.

في صحيح مسلم ٢: ٢٩٥ - ٢٩٦ الأرواح جنود مجندة ما تعارف ... الخ الحديث.

ديوان أبي نواس: ٤٢٨.

في النسخ: تختلف.

في النسخ: اعتقلت، وما أثبته من هامش ط.

يشير إلى المثل: " يضع الهناء مواضع النقب " والهناء: القطران، والنقب: الجرب، يضرب مثلا للحاذق البصير في الأمور، هو من شعر دريد بن الصمة في الخنساء، وصدر البيت " متبذلا تبدو محاسنه ".

في النسخ، لدى، وما أثبته من هامش ط.

ديوان عدي: ٩٣.

أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد (أو سعدون) بن أيوب التجيبي، أحد أقطاب المذهب المالكي،

وصاحب المؤلفات الفقهية القيمة، منها المنتقى وإحكام الفصول في أحكام الأصول وغيرهما، توفي بالمرية سنة ٤٧٤ (انظر ترتيب المدارك ٤: ٨٠٢ والديباج المذهب: ١٢٠ والمرقبة العليا: ٩٥ وبغية الملتمس رقم: ٧٧٧ والصلة: ١٩٧ والقلائد: ١٨٨ والمغرب ١: ٤٠٤ وتهذيب ابن عساكر ٦: ٢٤٨ ومعجم الأدباء ١١: ٢٤٦ والإكمال ١: ٤٨٦ وتذكرة الحفاظ: ١١٧٨ وابن خلكان ٢: ٤٠٨ والشذرات ٣: ٣٣٤ ونفح الطيب ٢: ٦٧ ومرآة الجنان ٣: ١٠٨ وفوات الوفيات ٢: ٦٤ وعبر الذهبي ٣: ٢٨٠ والروض المعطار: ٧٥.

باجة الأندلس (Beja) : تقع في البرتغال على بعد ١٤٠ كم إلى الجنوب الشرقي من لشبونة.

م ط س: ومال.

هو أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر القاضي (- ٤٢٢) (انظر في ترجمته ترتيب المدارك ٤: ٦٩١ وطبقات الشيرازي: ١٦٨ وتبيين كذب المفتري: ٢٤٩ وتاريخ بغداد ١١: ٣١ والديباج المذهب: ١٥٩ وابن خلكان ٣: ٢١٩ والمرقبة العليا: ٤٠ والفوات: ٢ ٤١٩ وستأتي ترجمته في القسم الرابع من الذخيرة؛ وانظر كذلك مصادر أخرى ذكرت في حاشيتي الوفيات والفوات) .

في النسخ: كشفت.

د: التظافر.

في النسخ: فإنك.... تنطوي ... وتأوي.

د: وغرس.

د: بحوزتنا.

بهامش ط: جملة من شعر أبي الوليد، وليس في النسخ شعر أو نثر له؛ وقد جاء في هامش ط المقطوعتان الأوليان الثابتتان هنا، وهنالك ما يفيد أنهما نقلتا من نسخة عتيقة؛ ثم كتب بهامش النسخة نفسها بخط مغاير كثيرا لخط الأصل: " بل بقي نحو الورقة ونصف " وكتب عند نهاية الترجمة، " بقيت خمسة أبيات "، وهذا الذي أثبته هنا إنما جاء في الطبعة المصرية (١٩٧٥) اعتمادا على النسخة الكتانية؛ وقوله " ما أخرجه " - بضمير الغائب - دليل على أنه ملحق بجهد رجل آخر عدا ابن بسام، لعله وجده في مسودات ابن بسام نفسه، أو لعله أضافه مشاكها عمل ابن بسام في المقدمات المسجوعة، وما جاء به مسجوعا هنا يقارب طريقة ابن بسام، ولكنه لا يطابقها تماما. هذا وقد خالفت قراءة الطبعة المصرية في عدة مواضع، دون أن أشير إلى ذلك.

وردت القطعة في ابن عساكر والقلائد والمغرب والفوات وبغية الملتمس والصلة والمرقبة العليا وابن خلكان ومعجم الأدباء والنفح وترتيب المدارك والديباج المذهب والروض المعطار.

هو القاضي أبو جعفر بن أحمد بن محمد السمناني – سمنان العراق – كان فقيها متكلما على مذهب الأشعري وقد أخذ عنه الباجي علم الكلام بالموصل لا ببغداد، وتوفي سنة ٤٤٤ (اللباب والمنتظم ٨: ١٥٦) .

منها بيتان في معجم الأدباء ١١: ٢٤٩ والنفح ٢: ٧٦.

في البيت إشارة إلى مطلع معلقة طرفة.

النفح ومعجم الأدباء: رق.

حجيت: لزمت وتمكست ب –.

هذا البيت قلق القراءة.

معجم الأدباء ١١: ٢٥٩ والنفح ٢: ٧٦.

النعائم: منزلة من منازل القمر.

معجم الأدباء والنفح: ضمن؛ والخيم: الخليفة والطبع.

المغرب ١: ٤٠٥ والقلائد: ١٨٩ ومعجم الأدباء ١١: ٢٥٠ – ٢٥١ وترتيب المدارك ٤: ٨٠٧ ومنها بيتان في ابن خلكان ٢: ٤٠٨.

ترتيب المدارك: وأمطر.

القلائد: ١٨٩ والنفح ٢: ٧٥.

القلائد والنفح: لوعة ... وقفة وتلوم.

القلائد والنفح: والحزن.

منها أبيات في نفح الطيب ٢: ٨٤؛ وممدوح الباجي هذا هو ثمال بن صالح المرداسي صاحب حلب، فهذه القصيدة مما قاله بالمشرق.

النفح: بالخيف.

النفح: لتقبيل (وما هنا أصوب) .

النفح: أشارت (وما هنا أصوب) .

انظر النهي عن التصاوير في الستر في سنن النسائي ٨: ٢١٢. والميثرة كهيئة المرفقة أو الثوب تجلل به

الثياب؛ وهذه القراءة تقديرية.

الأبيات في ابن عساكر ٦: ٢٥٠ (ما عدا الثاني) .

انظر المثل في فصل المقال: ٢٥٤، ٣٣٤ والميداني ١: ٣٠٣ والفاخر: ١٥٨ والعسكري (بهامش الميداني) ٢: ٦٤.

ترجمته في الجذوة: ٦١ (والبغية رقم: ١٠٧) والمطمح: ٢٣ والمغرب ١: ٩٦.

م س: على ما أخرجت.

أبو علي إدريس بن اليماني ترد ترجمته في الذخيرة ٣: ٣٣٦ وابن الأبار سترد ترجمته في هذا القسم: ١٣٥.

م ط س: بحقك.

سيأتي طرف من خبره في هذا القسم: ٢٠٦.

م ط د س: الدهر.

كذا في م ط د س، وهو مختل، ولعل صوابه " باهري الأنوار ".

م ط س: فيها.

هو الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي، منافس المنصور بن أبي عامر، وقد قضى عليه المنصور سنة ٣٦٧ (وأخباره في المصادر التاريخية المتعلقة بتلك الحقبة، وانظر المطمح: ٤ - ٨) .

يسعى: سقطن من ط م س.

موضع هذا الشطر بياض في ط د س وقد جاء في م بخط مختلف عن خط الأصل.

س م: السرور.

منها ثلاثة أبيات في المغرب ١: ٩٧.

المغرب: أزهاره.

الدرانيك: البسط.

ذكره صاحب الجذوة مرتين: ٦٥، ٢٨٣ (البغية رقم: ٣٨٣، ١٥٧٢) فقال في الموضع الأول إنه أديب شاعر يروي عنه ابنه عبد العزيز، وأن ابن حزم ذكره، وأورد له في الموضع الثاني أبياتا من قصيدة طويلة قالها في القاضي أبي الفرج ابن العطار.

م س: جنبي.

ط د: لنا.

البيت للمتنبي، ديوانه: ٤٠٠.

ط د س: ببيضتك.

انظر المثل " ماكل بيضاء شحمة " و " ماكل سوداء تمرة " في العسكري ٢: ٢٨٧ (تحقيق أبو الفضل) والميداني ٢: ١٦٩.

انظر فصل المقال: ٣٦٢ والميداني ١: ٢٢٣ والعسكري ١: (أبو الفضل) والفاخر: ٢٠٦ وقد مر تخريجه ص: ٨٣.

انظر العسكري ١: ٦١ والميداني ١: ٣٦.

بيت شعر للنابغة الذبياني (انظر اللسان والأساس: أنى؛ وفصل المقال: ٣٢٨) .

ديوان المتنبي: ٤٥٤.

م ط س: ارتكبت.

ديوان أبي تمام ٣: ١٠٦.

م ط س: ومعنى القول الثالث.

هذا من الحديث، والهاء في " تقله " هاء السكت: ولفظ الحديث لفظ الأمر، ومعناه الخبر، أي من خبرهم أبغضهم (التاج: قلى) .

جبلي نسبة إلى جبل وقاضيها يضرب به المثل في الجهل (ثمار القلوب: ٢٣٦) .

وفي النسخ: حني.

البيت للقطامي، ديوانه: ٧٦.

ط: فيها.

م ط: وأنشدوا.

البيت لعدي بن الرقاع العاملي، انظر الشعر والشعراء: ٥١٧ وتمام المتون: ٣٣٩ - ٣٤٠.

طولوق: انظر في شرح هذه اللفظة ١: ٢٦٨، ٣: ٦٥٣ من الذخيرة، وهو هناك شرح استنتاجي، وقد جاء في شرح القصيدة الساسانية لصفي الدين الحلي أن الطولوق درج فيه تصاوير وتماثيل، انظر: C. E. Bosworth: The Mediaeval Islamic Underworld part II p. 73 (Arabic Part)، p. 329 (Eng. Trans).

ط: قدرا.

د: أطيب.

س ط د م: والرقيق.

م ط س: عندهم.

ديوان أبي تمام ٢: ٧١.

م ط س: وخاف.

رويد الابلال: الإقلال: بياض في م د س: وثبت في ط بخط مغاير لخط الأصل.

في النسخ: وإحسانك، وأثبت ما في هامش ط.

ط د: وزمرت.

م ط د س: ويحرمون.

د: ويستحيون؛ م ط س: ويستحبون.

خ بهامش ط: مضافر.

د: بحر.

م: تمشي.

في النسخ: إجهاد؛ والاحفاد: الإسراع.

م: وجلح؛ س: وحلج.

هذا يعني أن الهوزني قد خلف له أقرباء في اشبيلية حين ارتحل عنها.

ط س: معطوف.

ديوان أبي تمام ٢: ١٨.

ديوان المتنبي: ٧٩.

وقع هنا خرم في م.

ديوان المتنبي: ٤٤٠.

ديوان ابن هانئ: ١٩٩.

الديوان: مسود.

في المعتمد: لم ترد في ط س.

س ط: السحر.

س ط: وأحداق نشاق؛ وتتاق: مخففة من تتأق أي تملأ.

م: باللهو.

أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب، الملقب بحبيب، وقال ابن الأبار إن أباه كان يلقب بذلك، توفي في حدود ٤٤٠ وهو ابن اثنتين وعشرين سنة (وقال ابن سعيد: ابن تسع وعشرين سنة) ؛ وذهب ابن سعيد إلى أن المعتضد هو الذي قتله، وكان له أخ اسمه محمد بن محمد بن عامر وهو شيخ أبي بكر ابن العربي؛ وكانت لأبيه قدم في الرياسة عند المعتضد كما أشار ابن بسام في هذا الجزء. (انظر الجذوة: ١٥٢ والبغية رقم: ٥٣٤ والتكملة: ١٨٠ والمغرب ١: ٢٤٥ والنفح: ٣: ٤٢٧ والمسالك ١١: ٢١٥) ؛ وكتابه " البديع في فصل الربيع " نشر بتحقيق هنري بيريس، الرباط: ١٩٤٠.

البديع: ١.

البديع: بتأليفه ... بتصنيفه.

البديع: ٢٨ - ٢٩ والنفح ٣: ٤٢٧ والعطاء الجزيل في كشف غطاء الترسيل ص: ٤.

البديع والعطاء: لكل.

البديع: ٢٩.

البديع: ٣٠ والعطاء الجزيل: ٤.

البديع: مكموم.

في النسخ: وأبلست.

ط م د س: الربيع.

هو أبو الوليد ابن جهور، وفي العطاء الجزيل: ابن جمهور.

البديع: ٥٢ (وابن بسام يوجز في النقل) وانظر أيضا العطاء الجزيل: ١٢٦ - ١٢٧ ونهاية الأرب ١١: ١٩٦.

العطاء: إن اللطيف الخبير.

البديع والعطاء: فضل على بعض بعضا.

البديع والعطاء: منا.

البديع: نرتكض.

العطاء: عليها.

العطاء: وهو النمام.

د: رونقي.

للخنساء، ديوانها: ١٥٢.

العطاء: الخيري النمام.

ط م: زمنا في زمن.

العطاء: تلعة.

زيادة من البديع والعطاء الجزيل.

العطاء: بخالصه.

العطاء: بسوابقه.

ط م د س: نازعه المباهاة.

البديع: ٥٨ والعطاء الجزيل: ١٢٧.

البديع: أكبرت.

العطاء: لا يجول ... ولا يحول.

البديع: منول؛ وفي النسخ: مثول عون، وآثرت قراءة العطاء الجزيل.

البيت لابن الرومي، انظر ديوانه ٢: ٦٤٤ وتشبيهات ابن أبي عون: ١٩٣ وديوان المعاني ٢: ٢١ وحلبة الكميت: ٢٠٢؛ وعند هذا البيت ينتهي ما جاء من هذه الرسالة في العطاء الجزيل.

يشير إلى قول ابن الرومي في هجاء الورد (حلبة الكميت: ١١٢) :

وقائل لم هجوت الورد معتمدا ... فقلت من قبحه عندي ومن سخطه

كأنه سرم بغل حين يخرجه ... البراز وباقي الروث في وسطه البديع: ١٢٨ ونفح الطيب ٣: ٤٢٨.

البديع: ١٢٩.

البديع: ١٠٥ والمسالك ١١: ٢١٥ والنفح ٣: ٤٢٨.

البديع: أرى.

البديع: برود.

البديع: ١٥٧ والمسالك نفسه.

منها بيتان في المسالك.

ديوان ذي الرمة: ٤٧٨.

د: أردت؛ ط س: رأيت.

هذا البيت والذي يليه في المغرب ١: ٢٤٥ وروايات المبرزين: ٣٩ (١١ غ) والنفح والمسالك.

ديوان المتنبي: ٣٣٠.

الديوان: هذا المعد.

الديوان: أعد هذا.

هو أحمد بن محمد الخولاني الاشبيلي (- ٤٣٣) ، كان كثير الشعر (انظر ترجمته في ابن خلكان ١: ١٤١ والجذوة: ١٠٧ وبغية الملتمس رقم: ٣٦٤ والمغرب ١: ٢٤٣ والمسالك ١١: ٤١٨ والوافي ٨: ١٣٧ وله أشعار في النفح والبديع في فصل الربيع) .

انظر الوافي ٨: ١٣٧ ومنها بيتان في المسالك.

الوافي: أفديه.

الوافي: الجيد.

الوافي: والبرد.

روى بن بسام منها بيتين لإدريس في الذخيرة ١: ٨٧.

زهر الآداب: ٢٧٢ وديوان صريع الغواني: ٩١.

انظر الزهرة: ٦٦.

ط د: ديمة.

هما ليزيد الطثرية في ابن خلكان ٦: ٣٦٩ والأغاني ٨: ١٦٤.

الأغاني ٨: ٣٣٧.

ط د م س: بذات.

زهر الآداب: ٧٢٧ والزهرة: ٦٧ وديوانه: ١٤٧.

زهر الآداب: ٧٢٧ والروض المعطار (بيروت ١٩٧٥) : ١٩٤.

زهر الآداب: ٧٢٧.

متابع لزهر الآداب: ٧٢٧.

متابع لزهر الآداب: ٧٢٨ وانظر ابن خلكان ٤: ٢٦٠ والوافي ٣: ٥٨ ومصارع العشاق ٢: ١٣٧.

ط: تفخر.

وبراته: مخفف من " وبراءته ".

ديوان الرضي ٢: ٢٧٤.

ديوان المتنبي: ٣٣٥، ٣١٠.

أبيات الرمادي في المطرب: ٣ - ٤.

هو أبو أحمد بن فرج الجياني صاحب كتاب الحدائق، وأبياته في الجذوة: ٩٧ والمطمح: ٨٠ والشريشي ١: ٢١١ والمغرب ٢: ٥٦ والنفح ٣: ١٩١، ٤٣٧ واليتيمة ٢: ١٧.

في أصل ط: غدوت.

في أصل ط: السقم؛ وفي الحاشية: السقب.

م ط: أمتي.

انظر هذه القطعة في المصادر المذكورة سابقا.

تسل: مخفف من " تسأل ".

انظر المسالك ١١: ٤١٨ - ٤١٩.

المسالك: أيام.

د: قده.

المسالك: خده.

المسالك: حتى في الخنا (اقرأ: الجنى) .

هو ابن اللبانة، وترجمته في القسم الثالث: ٦٦٦.

هو المعروف بعصا الأعمى لأنه كان يقود الأعمى التطيلي (انظر ترجمته في المطمح: ٨٨ والمغرب ١: ٢٨٩ والرايات: ٢٣ غ) وأبياته قد وردت في المغرب ١: ٢٩٠.

عند هذا الحد ينتهي الحرم في النسخة م.

المغرب: لفاء.

ديوان امرئ القيس: ٢٢.

فقال: سقطت من م.

البيت من قصيدة لابن الطثرية في وفيات الأعيان ٦: ٣٦٨ والحماسية رقم: ٥٤١ وزهر الآداب: ٨٥٤

وقيل لأبي كبير الهذلي، وأدرجت في ديوان ابن الدمينة: ١٨٦ وخرجها محقق الديوان ص: ٢٥٦.

هو الحكم الحضرمي، انظر الأغاني ٢: ٢٥٠.

ديوان ابن أبي ربيعة: ٢٥٢.

ديوان أبي تمام ٣: ٣٥٢.

ديوان الأخطل: ١٢٩.

الديوان: الحجل.

زهر الآداب: ٣٩٣ ووفيات الأعيان ٢: ٢٢٤.

زهر اﻟآداب: ٣٩٣ وديوان النابغة: ١٨٤.

زهر الآداب: ٣٩٣ وديوان أبي تمام ٣: ١١٥.

زهر الآداب: ٣٩٣ والمختار: ٩٨.

زهر الآداب: ٣٩٤ وديوان المتنبي: ٢٧٩.

زهر الآداب: ٣٩٤.

أمالي القالي ١: ٢٣.

هو النحلي، الذخيرة ١: ٣٨٤.

ديوان المتنبي: ٣٦.

انظر المغرب ١: ٢٩٠.

المغرب: إذا انثنى.

المغرب: الهتك.

ديوان المجنون: ٢٠٦.

هو صالح الشنتمري، كما سيجيء في ترجمته.

انظر المسالك: ٤١٩ والفوات ٣: ٤٠٦ والنفح ٣: ٤٧ ومعاهد التنصيص ١: ٩٥ - ٩٦.

الفوات: المكان.

النفح: من خمر.

المسالك: ثم لما نام الرقيب سريعا، الفوات: نام من بعد نعس.

ط: وأحذر؛ م: وأخاف؛ س: وأخشى.

م: واستشر؛ ط د س: واشتهر، والتصويب عن المسالك.

المسالك ١١: ٤٢٠ وديوان أبي نواس ١: ٨٤ (تحقيق فاجنر) .

الأبيات للمفجع البصري، انظر اليتيمة ٢: ٣٦٣ ومعجم الأدباء ١٧: ١٨٢ والمسالك ١١: ٤٢٠.

نقل العمري هذه الحكاية ١١: ٤٢٠.

م: من ذلك قوله؛ وانظر ديوانه: ٣٥٤، وما هنا أتم.

الديوان: وتفتيت.

م ط س: ونهانا.

الديوان: عاطيته الكأس.

الديوان: فترت.

ديوان الفرزدق: ٢١٢.

ديوان جرير: ١٠٠١.

الديوان: تدليت تزني ... وقصرت.

ديوان امرئ القيس: ٢٤١ وقراضة الذهب: ٤٢.

ديوان ابن أبي ربيعة: ١١٣ وقراضة الذهب: ٤٢.

انظر كتاب ثابت: ٢٨٧ واللسان (عتر) .

عتر الذكر: إذا اشتد إنعاظه واهتز.

ثابت: فقرتها.

ديوانه: ٢٧٣.

الديوان: فقمنا إليه واحدا بعد واحد.

ديوانه: ٢٧٤.

انظر ترجمة والبة في الأغاني ١٨: ٤٣ وتاريخ بغداد ١٣: ٥١٨ وطبقات ابن المعتز ٨٧ والفوات ٤: ٢٤٧ وقد ورد بيتاه في معظم المصادر المذكورة.

ديوان سحيم: ١٩ - ٢٠.

الديوان: وتحوي.

ديوان ابن المعتز ٣: ٥٠.

المختار: ٤١ وزهر الآداب: ٩.

انظر الشريشي ٢: ٢١ - ٢٢.

م: فأوصى؛ الشريشي: قد أوحى لنوح.

المسالك: ٤١٩ وفي المغرب منها أبيات.

المسالك: تسهد ليله.

المغرب: جعل الحسام إلى الحمام.

المغرب: لم ا تخف من بأسه.

م: سيوفهم.

انظر المغرب ٢: ٢٣٢ والنفح ٤: ٦٧.

له ترجمة في الجذوة: ٢٩٦، ٣٧١ (البغية رقم: ١٢٣٢، ١٥٢٣) والمغرب ١: ٢٤٥، وذكره في رايات المبرزين ١١ (غ) ؛ ونقل ابن سعيد عن الحجاري قوله إن ابن حصن نشأ مع المعتضد فاستوزره إلا أنه كان فيه طيش أداه إلى حتفه؛ وانظر أيضا النفح ٣: ٢٦٦، ٤٢٩ وبدائع البدائه: ٣٦٧ والمسلك ١١: ٢١٧.

المسالك: أفتن.

المغرب: تنفض الماء، د: غراب، والبيت في المسالك.

انظر النفح ٣: ٤٢٩.

فيه إشارة إلى المثل: كل مجر في خلاء يسر.

عجز بيت من الشعر، وصدره " إلى ديان يوم الذين نمضي " والبيت لأبي العتاهية في ديوانه: ٣٥٣ والأغاني ٤: ٥٣ وهو دون نسبة في ابن خلكان ٦: ٢٢٩.

س م: نوال.

المسالك ١١: ٢١٧.

ط: أليس ذا عجبا أن.

وردت في المغرب ١: ٢٤٦ والمسالك، والأخير منها في رايات المبرزين: ٤٠ (١١ غ) .

ط: تحوي.

سقط هذا البيت من م.

وردت أبيات منها في المغرب ١: ٢٤٦ وتحفة العروس: ١٦٨.

كذا في النسخ، على التأنيث، ولعله " حاذي ".

ط م د س: تنأ.

ط: مالك.

المغرب: بتهاد.

م: ضجعتني.

المغرب: لظهر.

أصبح هذا مثلا عند الأندلسيين، انظر المثل رقم: ٨٣٦ من أمثال الزجالي (٢: ١٩٠) .

م س: ظن.

أود البيت كاملا في النسخ، وذلك لا يلتئم مع إثباته لفظة: " البيت " التي تشير إلى حذف.

ديوان عمر: ٤٣٩.

الديوان: احتضنتني.

ط د: النوم.

منها بيتان في المسالك ومعاهد التنصيص ٣: ٨٢.

ديوانه: ١٦٩ ووفيات الأعيان ٢: ٣٦٦ - ٣٦٧.

الوفيات: وهل ترى ... حمائلا.

الشقر: شقائق النعمان.

وردت في المسالك ١١: ٢١٨.

وردا في المسالك.

ط م د س: يحجب؛ المسالك، حجب؛ ويجحف: يقشر.

المغرب: من صبها؛ المسالك: منصبة (وهي قراءة جيدة) .

وقد جرى: سقطت من م س ط.

عنه لأني: موضعها بياض في م ط س.

البيتان في المغرب ١: ٢٤٦ والمسالك.

انظر المغرب ١: ٢٤٧ والمسالك ١١: ٢١٩ وسرور النفس: ١٠٢ وعنوان المرقصات: ٢٦ ونهاية الأرب

١٠: ٢٦٧ وحلبة الكميت: ٢٨٦ وروايات المبرزين: ٣٩ (١١ غ) .

خ بهامش ط: هاجني، وكذلك هو في سرور النفس.

ط: التبر.

خ بهامش ط: فرع، وكذلك هو في سرور النفس.

سرور النفس: تؤاما.

ديوان المتنبي: ٤٦٥.

م ط س: واعتزم.

ط د: ويدنو.

يريد قبيلة عك.

ديوان ابن الرومي ١: ٦٣ والتشبيهات لابن أبي عون: ٢١ والشريشي ٢: ١٨٠.

اليتيمة ٣: ٣٧٩.

اليتيمة: ذو غرة ... لو برقت ... في صفحة.

م: أطل.

شروح السقط: ١١٣٣.

شروح السقط: ١٣٥١.

ط م د س: وساجرة.

ديوان ذي الرمة ٢: ٦٣٣.

الديوان: أخضر.

منها أربعة أبيات في المسالك.

ديوان أبي تمام ٣: ٢٤.

الديوان: يعنفني.

الخنج: الضخم؛ وفي ط: خنج.

ديوان أبي تمام: ٣٢٦.

ورد في طبقات ابن سعد ٣: ٢٩ منسوبا للشفاء ابنه عبد الله.

انظر مسند أحمد ١: ٨٩، ٩٦، ١٠١؛ ٣: ٢٢٨، ٢٧٠.

منها خمسة أبيات في المسالك.

المسالك: أزوره.

د: الغزال المخصر، م: المحصر.

د ط س: جريان؛ وجربان السبف: غمده أو هو قراب ضخم يضع المرء فيه السيف وأدوات أخرى، والمفقر: السيف الذي فيه حزوز مطمئنة عن متنه.

د: بالصرائم.

المسالك: تختار.

م ط س: تركوها؛ الترهوك: مشي الذي كأنه يموج في مشيته.

هو مؤدم مبشر: وصف للرجل الكامل أي جمع لين الأدمة ونعومتها وهي باطن الجلد وشدة البشرة وخشونتها وهي ظاهر الجلد؛ ويقولون امرأة مؤدمة مبشرة إذا حسن منظرها وصح مخبرها.

ط: وإنما؛ س د: وأنا.

ومنها ... قصيدته: وقع في د قبل قوله " أأرقى إلى السبع ... ".

د: خودا للمعاني.

المهو من السيوف: الرقيق، وقيل هو الكثير الفرند.

لصف: برق وتلألأ.

الغاضف: الناعم البال.

د: صفاصف؛ وأرجح أن تكون القراءة " فصافص ".

ط م س: عوالفا.

د: وبالأمن.

تنبي: تسبب فيه نبوة.

الحرجف: الريح الباردة.

ط د س: قرانا.

م: حصافا؛ م ط: حضائفا.

جلائف: مقطوعة مستأصلة.

س ط: سراد.

فيه إشارة إلى المثل: " ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان ".

ط: أبرضت؛ وأرضت: جعلتها أريضة ممرعة، والخشاشي: الأرض الصلبة ذات الحصى، والخشائف: اليابسة.

من المثل: " أعن صبوح ترقق " يضرب لمن يعرض بشيء وهو يريد غيره. انظر فصل المقال: ٧٥ والضبي: ٥٣.

في النسخ، جرشى، ولا وجه لإسقاط " ال " التعريف فيه.

م ط د: ترقرق ... ونعبق، والبيت متصل بما بعده.

ط د م س: الحيا.

ط م: اطفقت.

بنور يفرن من زناتة، استولوا بعد الفتنة على تاكرنا وكانت قلعتهم رندة، وكان زعيمهم أبو نور بن أبي قرة حليفا لعباد، ثم غدر بهم عباد في حديث طويل، (انظر البيان المغرب ٣: ٢٧٠ وما بعدها) وقوله: " دمر " هي أحد فروع اليفرنيين، وفي النسخ: تدمر.

وردت في النسخ: يرقيان، وعند ابن عذارى (٣: ٢٧١) يرنيان، وكان أميرهم عبدون بن خزرون صاحب أركش وشذونة، وقد قام عباد بالقضاء عليهم أيضا وأباد أكثرهم سنة ٤٥٨.

الجدالة: الأرض.

موضع هذه العبارة بياض في م ط س.

في د ط: جدوا؛ ويحمج: يحدق النظر، (وفي النسخ: يجمح) والشري: الحنظل، والجرو: الحنظل حين يكون صغيرا، والمخطب: الحنظل حين يصفر.

في النسخ: ألمح؛ وألمج: أرضع؛ الجداء: القليلة اللبن، والحافل: الضرع الممتلئ باللبن.

في النسخ: تزدري؛ ولا معنى له.

نكل حرب: قوي عليها، وفي النسخ: حزب.

م ط: ابتهاله؛ س: اهتبالها.

أبان: اسم جبل.

س م: أفة.

المأقط: المعترك.

م: أحمل.

ساقط في ط م س؛ وفي د: بكل فؤاد من فؤادي؛ ولا أراه دقيقا، ولعل الصواب " بكل قسيم من فؤادي " أو " بكل فؤادي علقة وتمكن " أو ما أشبه من قراءة.

لعل الصواب: " ذكاء ".

س ط: حدا بهم.

العجمة: الثقطة؛ السبج: الخرز الأسود.

س م ط: أفة أن.

بياض في م د س؛ وفي ط كلمة لعلها مزيدة بخط غير خط الأصل.

ط م س: يضني؛ د: يقي.

مرثوم: مخلق ملطخ بالطيب.

التعليم: جعله معلما أي مخططا.

ط د م: وما.

ذكر ابن سعيد (المغرب ١: ٤٠٥) أن يوسف بن جعفر الباجي كان فقيها جليل القدر رحل إلى المشرق وحج وولي قضاء حلب، وعاد إلى الأندلس فجل قدره عند المقتدر بن هود ملك سرقسطة، وقد ذكره ابن بشرون الصقلي وعنه ينقل العماد (الخريدة ٢: ٣١٣) وذكر أن له مؤلفات وتصانيف شرعية؛ وعاد العماد فذكره (٢: ٣٨٠) نقلا عن القلائد: ١٠٢ وفيها أن كنيته " أبو عمرو "، وانظر المسالك ١١: ٤٢٠.

هكذا يقول ابن بسام، ولكن هذا من التجوز الذي يلحق ضررا بالدراسة الدقيقة، والمؤلف إنما ينتحل لنفسه عذرا، وقد علق العمري على هذا بقوله: " وهبهم أهل بيت واحد، أليس يفرق بينهم التفاوت -! ".

كذا في النسخ.

يد: سقطت من ط.

وردت هذه الرسالة في العطاء الجزيل: ٦٢.

العطاء الجزيل: بطول الأسى.

في النسخ: وكثيرة.

في النسخ: منحك، والتصويب عن العطاء الجزيل، وزاد فيه بعد اللفظة " الله ".

وردت في العطاء الجزيل: ٦٣.

العطاء الجزيل: في توفية.

ط م س: فشد.

في النسخ: الحبر.

ط م د س: لرزء يسهل فيها، وأثبت ما في العطاء الجزيل.

ط م د س: للبث.

ط م د س: في الاحتساب.

م س: باستدانها، ط: باستمدانها.

في النسخ: هاد للعاقلين، والتصويب عن العطاء الجزيل.

م ط: أفحمتني، س: أفجعتني.

م ط س: وفضضته.

ط: الكتاب.

كان المأمون بن ذي النون قد سجن أبا مروان ابن غصن الحجاري، انظر أخباره فقي القسم الثالث: ٣٣١ وما بعدها.

ط د: صبيح.

تقع هذه الرسالة في سلسلة الرسائل " الزهرية " التي مرت منها نماذج في ترجمة أبي الوليد إسماعيل الملقب بحبيب: ١٢٧.

هو محمد بن سليمان الرعيني أبو عبد الله، راجع ترجمته في القسم الأول: ٤٣٧.

ط د م س: فاعتزله.

قارن بالقلائد: ١٠٣ والخريدة ٢: ٣٨٢، ووردت أيضا في العطاء الجزيل: ١٢٩.

القلائد والخريدة: ترفيها وإنعاما ... تنبيها وإلهاما.

القلائد والخريدة: وعلى آخرين.

العطاء الجزيل: له.

م: أنعم.

م د س ط: فقنع.

العطاء الجزيل: إثر.

القرائد والخريدة: الحمد.
غافق: حصن حصين كان بقرب حصن بطروش (الروض: ١٣٩) والمدور حصن آخر (Almodovar del Ria) قريب من قرطبة، وانظر الحديث عن المدور في المغرب ١: ٢٢٢.
صنبر: اسم جبل، ذكره البحتري " أعلام رضوى أو شواهق صنبر "، وفي المسالك: وألقت عنان الطوع وهي تحسر.
المسالك: تطوى.
المسالك: الأمير.
منها أربعة أبيات في المسالك.
شروح السقط: ٢٨٤.
م د ط س: صوب.
منها أربعة أبيات في المسالك.
ط م د س: حام.
هو علي بن عبد الله بن علي المعروف بابن الاستجي؛ ذكره الحميدي مرتين (الجذوة: ٢٩٥، ٣٧٠) وتصحف اسمه في الموضع الثاني إلى " الاشجعي " وكان فقيها نحويا من أهل قرطبة، سكن إشبيلية (انظر البغية رقم: ١٢٢١، ١٥٢٢ والمسالك ١١: ٤٢) .
انظر البديع: ١٨ والجذوة: ٣٧١ والمسالك والبغية.
البديع: ١٥١.
م: الشعر.
البديع: أبنية ... اصطلمت.
س د م ط: جرد، والتصويب عن البديع.
يعني أبا حنيفة الدينوري صاحب كتاب النبات.
البديع: ٤٠ - ٤١.
البديع: الروض.
البديع: محضه.
البديع: مرفضه.

سقط البيت من م.

م ط د: يأمل؛ ط د: فرضه.

البديع: ٤١ – ٤٢.

ط د م س: عضه؛ خ بهامش ط: مخضه؛ البديع: من الأزاهر مخضه.

البديع: ٤٣.

م ط س: كما (كمى) .

البديع: بيضاء غراء.

البديع: الهشم.

بعد هذا حدث سقط في م.

البديع: ٤٣.

البديع: واقتضه.

ط د س: الحسن.

في النسخ: يشمه.

هنا ينتهي السقط في م.

البديع: ٤٦.

ط د م س: سلا.

س ط: بعض.

البديع: ٤٧.

ورد البيت في م:

بأن وصف الأقاحي ... بأكؤس من فضه البديع: ٤٨.

هذا البيت والذي يليه سقطا من م.

س ط م د: نقد.

ذكره الحميدي (الجذوة: ٣٦٧ والبغية رقم: ١٥١٣) في من ذكروا بالكنية ولم يتحقق من أسمائهم، والحميدي يعتمد أيضا كتاب الحديقة لأبي عامر ابن مسلمة.

د: فريضة.

ط: سأبعد.

انظر الجذوة: ٣٦٧ (البغية رقم: ١٥١٢) ووصفه بأنه رئيس أديب شاعر؛ وانظر النفح ٣: ٤٨٥؛ وذكر الحميدي: ١٦٤ الأصبغ بن سيد وكناه أبا الحسن، وقال إنه، شاعر إشبيلي رآه قبل ٤٥٠، ولعل الشخصين شخص واحد، وإنما الخطأ واقع بين الاسم والكنية.

م ط س: ريقها.

هو إبراهيم بن خيرة أبو إسحاق يعرف بابن الصباغ، من شعراء إشبيلية (الجذوة: ١٤٥ والبغية رقم: ٥٠١ والغرب ١: ٢٦٠ والنفح ٣: ٤٨٥) وفي المصادر بعض أبياته التائية؛ وقد نسبت الأبيات في المطمح: ٢٣ لأبي عامر ابن مسلمة نفسه.

س والجذوة: بمثال.

س: طال.

أبو بكر ابن نصر الإشبيلي، ذكره الحميدي في الكنى اعتمادا على ابن مسلمة (الجذوة: ٣٦٩ والبغية رقم: ١٥١٩) .

ذكره ابن سعيد نقلا عن الحجاري وإنه من شعراء الدولة المعتضدية، معتمدا على أبي عامر ابن مسلمة (المغرب ١: ٢٥٩) .

وردا في المغرب ١: ٢٥٩.

م ط د س: ولم.

انظر ترجمته في المغرب ١: ٢٥٩ والنفح ٣: ٤٨٤.

البديع: ٢٩.

م ط س: يقضي العبور.

هما في المغرب والنفح؛ وقال ابن سعيد أن صاحب البديع انشدهما له، ولكنهما لم يردا في المصدر المذكور.

البديع: ١٤٦ والمغرب والنفح.

البديع: الأحبوش.

المشهور بهذا الاسم أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية صاحب كتاب الأفعال وكتاب افتتاح الأندلس، أصله من إشبيلية وسكن قرطبة، وكان عالما بالنحو حافظا للغة وأخبار الأندلس

وأحوال فقائها وشعرائها، وطال عمره، وكانت وفاته سنة ٣٦٧، ولا يمكن أن يكون هو المذكور هنا، فلعل هذا حفيد له، ولهذا وضعه الحميدي في باب الكنى (الجذوة: ٣٦٩ والبغية رقم: ١٥١٨) ، وقد كان أبو بكر هذا هو صاحب الشرطة وذكر أنه شاعر متأخر (بالنسبة لزمان الحميدي) ، وقد أكثر له صاحب البديع من المختاات الشعرية.

يسمى أيضا المرزنجوش والمرزجوش، وهو بنات كثير الأغصان ينبسط على الأرض، وله ورق مستدير عليه زغب، وهو طيب الرائحة جدا.

البيت في الذخيرة ٤، الورقة: ٣٤.

في النسخ: مدرسا.

توفي الفقيه محمد بن مروان بن زهر سنة ٤٢٢ (انظر المطرب: ٢٩٣ والصلة: ٤٨٧ والبغية ص: ١٢٠ والوافي ٥: ١٦ وعبر الذهبي ٣: ١٥٠) .

راجع ترجمة أبي مروان عبد الملك في الذيل والتكملة ٥: ٣٧ والتكملة رقم: ١٦٩١ وطبقات صاعد: ٨٤ وابن أبي أصيبعة: ٦٤ والمغرب ١: ٢٦٥.

انظر في أخبار زهر بن عبد الملك كتاب التكملة: ٣٣٤ والمطرب: ٢٠٣ والنفح ٣: ٢٤٦، ٤٣٢ (نقلا عن الذخيرة) . وبدائع البدائه: ٣١٠ وابن أبي أصيبعة ٢: ٦٤ - ٦٦. وكانت وفاته ٥٢٥ ودفن بإشبيلية باب الفتح.

انظر النفح ٣: ٤٣٢ - ٤٣٣.

النفح: حسن.

ديوان ابن الرومي ٢: ٥٩١ ورسالة الصاحب: ٢٤٢.

ديوان البحتري: ٢٤٠٥.

ستجيء ترجمته في هذا القسم: ٧٩٩.

ستجيء ترجمته في هذا القسم: ٨١١.

رسالة الصاحب: ٢٤٢.

ديوان المتنبي: ١٠١.

ترجمته في ما يلي من هذا القسم.

ديوان كثير: ٥٠٧ ومعه مصادر تخريجه، ويضاف إليها: بديع أسامة: ١٣٠ وبديع ابن المعتز: ٦٠ وإعجاز

الباقلاني: ١٥٠ ومعاهد التنصيص ١: ١٢٥ وشرح النهج ٢: ٤٠٧.

بديع ابن المعتز: ٥٩.

يريد ابن رشيق في العمدة ٢: ٥٤، وهو يتابعه في أمثلته.

لم يرد في ديوان النابغة الذبياني وقال صاحب العمدة: ورواه آخرون للجعدي، وهو في ديوانه: ١٦٢ وروايته، ألا زعمت بنو كعب.

العمدة ٢: ٤٥، وكذلك سائر هذا الفصل عن الالتفات.

س م ط د: يوفي.

طبقات أبن المعتز: ١٨٨.

ديوان جرير: ٢٧٩، ٢٧٨.

بديع ابن المعتز: ٥٩.

هذا كلام ابن رشيق، وانظر ابن المعتز: ٥٨.

ديوان بشار: ١١١ (جمع العلوي) .

ديوان نصيب: ٩١.

انظر الأغاني ١: ٢١٣.

ديوان العباس: ٣٣.

م د: السحر.

لم يرد في ديوانه.

هنا آخر النقل عن العمدة لابن رشيق.

انظر في هذه الأبيات ديوان المتنبي: ٢٩٧، ٤١٣، ٣٥٥، ٤٠١، ٢٤٩، ٢٧٨، ٣٤٤ على التوالي.

م ط س: شرطه.

ديوان المعتمد: ٩٠ والمعجب: ٢١٨.

زيادة من الديوان لاستيفاء المعنى.

في المعجب:

وركض عن يمين أو شمال ... لنظم الجيش أن رفع اللواء

يعنيه أمام أو وراء ... إذا اختل الإمام أو الوراء م ط د: سيبلي؛ س: سنبلي؛ المعجب: سيبلي النفس.

د: أعقبني.

بدائع البدائه: ٣١٠ - ٣١١.

م ط د س: يغشى.

ط م د س: يستبق، والتصويب عن بدائع البدائه.

بدائع البدائه: لما استدار به عذار مونق.

بدائع البدائه: استنار.

أورد ابن بسام هذين البيتين في القسم الأول: ٥٠٦ وهما هنالك منسوبان لابن الرومي، وانظر ديوانه: ١٣٧.

م: الأزرق.

الفقيه: زيادة من ط.

أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (- ٤٨٧) صاحب المؤلفات اللغوية البارعة مثل شرح الأمالي وفصل المقال، والكتب الجغرافية مثل: المسالك والممالك ومعجم ما استعجم؛ انظر مقدمة السمط التي جميع فيها الأستاذ الميمني ما ورد عنه في الصلة والقلائد وبغية والحلة والوافي وعد مؤلفاته، وانظر دراسة عنه في الجغرافيين في الأندلس: ١٠٧ - ١٤٨؛ وقد نقل الأستاذ الميمني نص الذخيرة هذا أيضا في مقدمة السمط.

بأفقنا: سقطت من م ط س.

ط م س: وأبدعهم؛ الميمني: وأبرعهم.

يعني أبا عبيد القاسم بن سلام.

ونثره: سقطت من م س.

م ط: أميرة.

نقل دوزي هذا الفصل عن الذخيرة في مجموعه عن بني عباد ١: ٢٥٢ وانظر البيان المغرب ٣: ٢٤٠ والحلة السيراء ٢: ١٨٠ - ١٨٢.

أونبة اسم آخر لمدينة ولبة (Huelva) وهي وشلطيش (Saltes) في كورة اكشونبة في الركن الجنوبي الغربي من شبه جزيرة ايبرية، وتسمى المديرية اليوم مديرية ولبة. وفي ساحلهما جزر صغيرة أكبرها جزيرة شلطيش (انظر الروض المعطار، الترجمة الفرنسية: ٤٤، ١٣٥.

لبلة (Niebla) تقع شمال اقليم اكشونبة وتبعد عن اشبيلية إلى الغرب مسافة خمسين كيلومترا (الروض:

٢٠٣) .

م س: وردها.

دوزي: جلالا وخلالا.

بهامش ط الأيسر بخط غير خط الأصل: " بقي منها نحو نصف ورقة " وعلى الهامش الأيمن " هنا ترجمة للوزير الفقيه أبي عمر أحمد بن محمد بن حجاج ". ولكن مما يلفت النظر أن النسخ المعتمدة لم تورد ترجمة ابن حجاج كما أنها لم تورد للبكري شعرا أو نثرا، وهي في الأرجح ناقصة عما رسمه ابن بسام نفسه، لهذا أثبت هنا بعض نثر البكري وشعره ليكون ذلك في نسق مع طبيعة كتاب الذخيرة.

نهاية الأرب ٥: ١٤٥ ونقله الميمني في مقدمة السمط.

للأعشى: ديوانه: ١٤٩ والذخيرة ١: ٨٣٥.

ديوان أبي تمام ١: ٧٨.

انظر الحلة السيراء ٢: ١٨٦ وما بعدها، ومقدمة السمط.

هنا تقع ترجمة أبي عمر أحمد بن محمد بن حجاج، وقد نقل ابن سعيد شيئا منها عن الذخيرة (المغرب ١: ٢٥١) وفيها يقول: "كان بحر علوم، وسابق ميدان منثور ومنظوم " وأورد له ابن سعيد رسالة أو قطعة من رسالة، أثبتها البلوي أيضا على نحو أتم في العطاء الجزيل (ص: ٥؛ وأرجو أن أوفق إلى العثور على الترجمة كاملة وإلحاقها بها القسم من الذخيرة) .

أبو بكر محمد بن سليمان الكلاعي الاشبيلي (- ٥٠٨) كان من أهل التفنن في العلوم كاتبا بارع الخط، وسافر رسولا عن المعتمد بن عباد إلى الملوك غير مرة، وقبيل وفاته أدركه الخرف؛ انظر ترجمته في الصلة: ١٠٤ والمغرب ١: ٣٥٠ والمطرب: ٨١ واعتاب الكتاب: ٢٢٢ والمعجب: ٢٢٧ والوافي ٣: ١٢٨ والمحمدون من الشعراء: ٣٥٨ والخريدة ٣: ٣٨٣ والذيل والتكملة ٦: ٢٢٧ والنفح ٤: ٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٦ والإحاطة ٢: ٥١٦.

من هنا نقل ابن الأبار نص ابن بسام في ترجمة ابن القصيرة (أعتاب الكتاب: ٢٢٢) حتى قوله: تقعده؛ ثم لخص بعد ذلك حتى آخر الترجمة.

الأعتاب: فعلمه.

ذكر مؤلف المعجب: ٢٢٨ أن ابن القصيرة كان على طريقة قدماء الكتاب من إيثار جزل الألفاظ وصحيح المعاني من غير التفات إلى الأسجاع التي أحدثها متأخرو الكتاب، اللهم إلا ما جاء في رسائله من ذلك

عفوا من غير استدعاء.

فيه مشابه مما أورده صاحب الروض المعطار (مادة: الزلاقة) ونقله المقري في النفح ٤: ٣٦٩، وانظر أيضا القسم الثالث من كتاب أعمال الإعلام: ٢٤٥.

م: وقدره ممتنا وقضاه، س: وسناه ممتنا وقضاه.

أعلام: إن كان قد أمهله.

أشوى: أصاب الشوى أي الأطراف، ولم يكن قاتلا.

هذه العبارة قلقة هنا، وكذلك هي في الروض والنفح وأعمال الإعلام.

ط د م: القيمة (ولعل الصواب: العصية).

م س: الخلفاء.

قورية (Coria) قريبة من ماردة (الروض المعطار رقم: ١٥٣) وفي س م: مورية.

م ط: تعاطيه.

م د: أخطرناها.

م: برايتنا.

الكالئ: النسيئة والسلفة، والنقد: الدفع المعجل.

م: أعاليهم.

يعني أبا عبد الله محمد بن عبادة المعروف بابن القزاز.

انظر أبياتا منها في القسم الثالث من أعمال الإعلام: ٢٤٩ وفي القلائد: ١٣ والمغرب والخريدة وهي من قصيدة وردت في ترجمة ابن عبادة القزاز في القسم الأول من الذخيرة: ٣٠٨.

م س: تواقعه.

منها أبيات في المسالك ١١: ٢٢١ والخريدة ٢: الورقة: ٩٩ (في ترجمة عبد الجليل ابن وهبون) والمطرب: ١٢٠ - ١٢١ والقسم الثالث من أعمال الإعلام: ٢٤٧ - ٢٤٨ والقلائد: ١٣.

كيامن: مثل يامن (يعني بنيامين أخا يوسف الصديق) وفي أعمال الإعلام: كبا بزلا وما لكما نظام (وهو غريب).

ط: رفيقة؛ م: رقيقة؛ والرفيغة: التراب اللين.

فيه إشارة إلى قول حسان بن ثابت يعير الحارث بن هشام بالفرار:

إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... ننجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ... ونجا برأسي طمرة ولجام هو مثلن انظر جمهرة العسكري ٢: ٢٥٥ (تحقيق أبو الفضل) والميداني ٢: ١٤٣ واللسان (عصم) .

ديوان أبي فراس: ٣٠٦.

الديوان: إماء من قريظ.

م س: لليل.

ديوان المتنبي: ٤٦٤ والخريدة ٢: ١٠٠.

ديوان أبي تمام ١: ١٩٩.

تمامه: وزيد فيه سواد القلب والبصر (شروح السقط: ١١٩) .

ديوان التهامي: ٥٥.

م: التصليط.

ستأتي ترجمته في هذا القسم: ٤٣٣.

ط م س: تسام.

ط د: المتن.

وضعنا هذا النص بين أقواس، لأنه سيرد من بعد في رسالة لمحمد بن أيمن، فهو ليس من كلام ابن بسام، وإنما أورده مقتبسا.

هو ابن العسال الزاهد عبد الله بن فرج اليحصبي، انظر النفح ٤: ٣٥٢.

في النسخ: لقد.

م: عار.

ديوان امرئ القيس: ٧٠.

قيل إن بربعيص بنواحي حلب؛ وفيها وفي ميسر كانت وقعة فيما يبدو.

ديوان حسان ١: ١٧.

المغث: القتال؛ اللحاء: السباب؛ ألمنا: فعلنا ما نلام عليه.

م: أبهر.

انظر زهر الآداب: ٢٣٠ وتشبيهات ابن أبي عون: ٢٣٦ والقسم الأول من الذخيرة: ١٥٠ والغيث ٢:

.١٦٠

ط م د: تكن.

م: وأجدى.

ط: الموهوب.

ط: متداما؛ م س: قنداما؛ وبياض في د؛ والقنداق لفظة يونانية تعني " بيان " أو " براءة " مدرجة ضمن رسالة أو رقعة، كما يفهم من النص أعلاه.

قال: سقطت من م د س.

في النسخ: كمل.

ط: ومجرما.

كذا ولعلها " الديار "، وهي غير واضحة في م.

قرع للأمر ظنبوبه (وهو عظم الساق) : استعد له وتهيأ.

ديوان أبي تمام ٣: ٣٢٠.

الديوان: المخفى.

ط: نافق؛ س م: راهق.

م د: سيل.

د: تعرض.

ديوان المتنبي: ٢٥٩.

م ط: غير أسر، وهي رواية أخرى.

في النسخ ابن جهور، والتصويب عن الحلة ٢: ١٠١ حيث ذكر أنه أحد أدباء إشبيلية. وابن جهور ليس من إشبيلية، وقد عرف محقق الحلة بمن اسمه عبد الله بن أحمد بن جمهور ومن المستعبد أن يكون هو الشاعر المقصود هنا، لأن عبد الله ولد سنة ٥١٦ أي بعد الزلاقة بثماني وثلاثين سنة.

ديوان أبي تمام ٣: ٢٤٢.

نهر آلس ووادي عقرقس ببلاد الروم، وكان عند الأول نصر للروم وعند الثاني نصر للمسلمين.

ترجم ابن سعيد (المغرب ١: ٦٣٤٠) لبي الحسن محمد بن محمد بن الجد، الذي سيترجم له ابن بسام في هذا الجزء ويكنيه بأبي احسين (والكنيتان تتبادلان في المخطوطات) فلعله هو المعني هنا.

سقط البيت من م.

م ط: صوت.

هذه الرسالة موجهة إلى صاحب قلعة بني حماد على لسان يوسف بن تاشفين؛ كذا قال في القلائد: ١٠٥ والخريدة ٣: ٢٨٥.

القلائد والخريدة: ونكرك.

القلائد والخريدة: وخلافك.

م ط س: بصلح.

القلائد: لقصنا؛ الخريدة: لفضنا.

ط: ويخجل من حجته.

القلائد والخريدة: حجته.

د والقلائد: لا.

د: القصة.

م ط: امتدادها.

القلائد: ولا عنانا غير.

القلائد والخريدة: غيظا.

القلائد والخريدة: وحماتك.

م ط س: القادر.

س د: فنندهه (اقرأ: فنبدهه) .

م س ج وخ بهامش ط: مالك.

ظ: وشاربوا.

ط م: وأجليت.

س م ط: ولولا صاحب رومة.

هو محمد بن علي بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي، أبو عبد الله، كان من أهل التفنن في العلوم، حافظا ذكيا تولى القضاء بقرطبة سنة ٤٩٠ وبقي في منصبه إلى أن توفي سنة ٥٠٨ (الصلة: ٤٣٩ - ٥٤٠) وانظر القسم الأول: ٨٣٩ (الحاشية: ٤) وفي ما جاء هنا تصحيح لما ورد هنالك حول أبي عبد الله قاضي

الجماعة.

س ط د: وتولى.

وجلد وعزم: سقطت من م.

ط د م س: تبالي.

م: وعالك.

س: لديك.

م ط س: إشارتك: خ بهامش ط: أشاركك.

د: وأطلعك.

خ بهامش ط: المستبين.

م ط س: سط؛ د: لبيط (وهذا الوجه الأخير يكثر وروده) .

ط: بالضرب.

م د: فعورت.

ط د: خليفنا.

كذا ورد في م ط د.

لورقة (Lorca) من أكبر مدن ولاية مرسية (الروض رقم: ١٦٢) .

ط: ليون؛ وأبو الأصبغ سعد الدولة هذا ذكره ابن سعيد في المغرب (٢: ٢٧٥) وذكر أنه ولي لورقة بعد أخيه أبي عيسى ابن لبون (الذي ترجم له ابن الأبار في الحلة ٢: ١٦٧) ثم صارت للمعتمد كما يذكر ابن القصيرة في هذه الرسالة.

د: والأمل.

ط: والحرج (وهي قراءة مقبولة) .

لعل المعنى هنا هو أبو بكر عيسى بن الوكيل اليابري الذي عاش إلى أيام دولة المرابطين واستعمل على الكتابة بغرناطة (أعتاب الكتاب: ٢٢٤) .

د: أفق.

د: بلبيط؛ ط س م: بليط.

س ط م د: الحتوف.

كذا في النسخ، ولعلها: مشايعة.

ط م د س: وانطباع.

ط م د س: الداخلة.

قص الفتح في القلائد: ١٠ - ١٢ كيف استولى المعتمد على قرطبة بمداخلة أهلها وولاها ابنه الملقب بالظافر " ولم يزل فيها آمرا وناهيا، غافلا من المكر ساهيا ... إلى أن ثار فيها ابن عكاشة ليلا وجر إليها حربا وويلا " وقتل الظافر؛ وانظر أيضا النفح ١: ٦٢٣ - ٦٢٧ وأعمال الأعلام: ١٥١، ١٥٨ واسم ابن عكاشة " حكم " وانظر ما يلي: ٢٦٨.

م ط س: تم.

يشير بهذا إلى ابن ذي النون، كما سيذكر ابن بسام في ما يلي.

قد تقرأ في م: " سني ".

م: غشيته.

ط: أفيضت.

ط د س: واستشار.

م: ومتون؛ س: وتيمور.

زاد في د: معهم.

د: إلا أنهم بغتهم.

قد تقرأ في م: والبابه؛ د: والبائه؛ وفي ط: واكبابه والبابه.

د: البلد.

نقل دوزي مهذا الفصل في ما جمعه من أخبار بني عباد ١: ٣٢٢ وانظر أعمال الإعلام: ١٤٩ - ١٥٢.

م ط ودوزي: الآجال.

أنظر القسم الأول: ٦١٠ - ٦١٤.

أبو بكر محمد بن مرتين: ذكره الحجاري وقال إنه كان ينادم ابن افتتاح (المغرب ١: ٢٤٣) وقد ذكر في النفح ٣: ٤٠٦ ولقب بالقائد، وانظر ٣: ٤٧٤، وذكره ابن الخطيب في أعمال الأعلام: ١٥١، ١٥٨ وأشار إلى أنه وزر للظافر أثناء توليه قرطبة. وهو ما يتحدث عنه ابن بسام في هذا الفصل.

دوزي: أمكنت.

م: أحد.

بعد هذه اللفظة بياض عند دوزي، ولا وجود له في النسخ المعتمدة.

من جمادي: سقطت من ط م س.

البيت لمرة بن محكان التميمي، شاعر مقل اسلامي، انظر الحماسية رقم: ٦٧٥.

س م ط د ودوزي: وشناة.

م ط: وهدته؛ خ بهامش ط: وهزته.

م ط د س: وحسنته.

البيت من قصيدة في الأصمعيات (رقم: ٢٩) : ١١٧ - ١١٩، وانظر حماسة ابن الشجري: ١٣ والسمط: ٦٩٠ والخزانة ٣: ١٦٦.

م: ويقتحمون.

د: البحر.

ط: نهي.

ط م د س: والإباحة.

م: غماتهم.

م س: تنقدح؛ ط: تتفدح: تصبح قرحاء أي ذات غرة، والأقرح: الصبح لأنه بياض في سواد.

الياء غير معجمة في النسخ؛ وهي من ألاح بمعنى أضاء وبدا وتلألأ؛ ويمكن أن تكون قراءة هذه العبارة على النحو الآتي: " أن غماءهم لا تتفرج، وظلماءهم لا تنجلي ولا تتبلج "، ولكن آثرت ما هو أقرب إلى الأصل.

د: عنهم.

هذه القراءة من هامش ط؛ وفي النسخ: فانثنى.

م: حرج (واللفظتان تتبادلان في النسخ) .

د: التعرض.

م: المظفر.

م: ومعولا.

م ط س: تبدو عن.

د: والاستيفاء.

م ط س: الأحة.

د: الخاطر.

م: شهراء.

ط: فيعسوا.

البدهة: المباغتة والمفاجأة؛ س ط د: بديهة.

م ط د س: وثاني؛ ط: نصيفتهم.

خ بهامش ط: تتمة عشرين.

م ط: أسرى.

ط: الجهون وفوقها "كذا "، وشكلها قريب من ذلك في م س.

س م ط د: خشعها.

د: نعلم.

بسطة (Basa) واسمها في القديم (Basti) ، وهي اليوم أكبر مدينة في ولاية غرناطة وتبعد ١٢٣ كم إلى الشمال الشرقي من غرناطة نفسها (الروض رقم: ٤٦) .

من حرمة: سقطت من م.

م: عن مخالفته؛ س: عن مخالفة.

س م ط: ذلك.

انصات: استقام؛ س م: اقضات؛ د: اتصلت.

عجز لأحمد بن أبي فتن، وصدره: " تثاءبت كي لا ينكر الدمع منكر " (زهر الآداب: ١٠١٢ وقد مر تخريجه في القسم الأول: ٣٢٣ وورد هنالك برواية مختلفة) .

ط م س: التشاوب اسمه استقال؛ د: في اسمه.

ط م د س: قوارض.

د: الاقصار.

م ط د: والاستهراف.

كذا في النسخ.

م ط: اسق ... مقفا.

أجوس ... وقفت: سقط من م س.

م ط: بجانبها.

البيت للمتنبي، ديوانه: ٤١٦.

م س: السيف.

م: فتطيرت.

س د م: وأحصل.

زاد في م: شاء.

لقبائح: موضعها بياض في م.

ط م د: باستثارة.

النشر: الرائحة؛ وقد انفردت بها ط ولعلها مكررة إذ المعنى يتم دونها.

م: واستولى مقادة.

محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرح بن الجد الفهري: شلبي الأصل سكن اشبيلية، ويعرف بالأحدب، أخو الحافظ أبي بكر ابن الجد، كان من أهل التفنن في المعارف والآداب والبلاغة ذا حظ جيد من الفقه والتكلم في الحديث، وكان يفتي ببلده لبلة وتوفي سنة ٤١٥ (الصلة: ٥٤٤ والذيل والتكملة ٦: ٣٢٦ والمطرب: ١٩٠ والمعجب: ٢٣٧ والقلائد: ١٠٩ والخريدة ٣: ٣٩٣ والمغرب ١: ٣٤١ وإحكام صنعة الكلام: ١٨٥ - ١٨٦) .

العفة: بقية اللبن في الضرع، ولعلها أن تقرأ " غفة " - بالغين المعجمة - وهي البلغة من العيش.

د: غير.

هو اللقب بالراضي أبي خالد، ولاه أبوه أولا الجزيرة الخضراء ثم رندة، ومنها استنزل وقتل سنة ٤٨٤ (انظر الحلة ٢: ٧٠) .

د: فصل.

قبر: سقطت من م ط س.

م: قلبك.

ولا طفت: لم ترد في د.

في النسخ: بقربك.

في النسخ ما عدا س: يتهجدك.

العج: العجيج في الدعاء. النفح: سفك دماء البدن وغيرها؛ وفي الحديث: تمام الحج العج والثج؛ د: وشجك.

م: منحها؛ س: فتحها.

م: الجناح.

م ط س: انتهك.

انبتك: انقطع.

ط م: تشرفت.

م ط س: ثار.

م ط: للطبع.

أبو القاسم واسمه الحسن هو ولد أبي حفص عمر بن الحسن الهوزني الذي ترجم له ابن بسام في هذا القسم من الذخيرة (انظر ص: ٨١ فيما تقدم) وأبو القاسم هو الذي سعى في فساد دولة بني عباد عند أمير المسلمين يوسف بن تاشفين أخذا بثار أبيه، وكان فقيها مشاورا ببلده، توفي سنة ٥١٢ (الصلة: ١٣٧ والمغرب ١: ٢٣٥ وترتيب المدارك ٤: ٨٢٦) .

تعالى: زيادة من م.

م: يتجنى.

يريد حمى الربع.

س م ط: فاتبعها.

في النسخ: فأشعرها.

د: الوليد.

ط: في أوفق.

ط: انثنائه، م: انشاء.

البيت لحمدج المري (البلدان: صول) ؛ وصول: مدينة في بلاد الخزر من نواحي باب الأبواب.

س ط م: عن حباله؛ وسقطت " نوم " من م ط س.

من قول أبي العلاء المعري (شروح السقط: ١٥٣)
هموا فأموا فلما شارفوا وقفوا ... كوقفة العير بين الورد والصدر فهلا: سقطت من م ط س.
م س: مرادي.
م س: حاصت.
س: أجفت.
د: أمدا.
ط م س د: يبقي.
كذا في النسخ، ولعلها: خطوبه.
ط م د س: غصة.
ط م د س: وجاء.
د س: الظل.
لم يرد في ديوانه (جمع العلوي) ، وهناك بيت على شاكلته وهو (ص: ١٤٠) :
أعطى البخيل فما انتفعت به ... وكذاك من يعيطك من كدره م ط س: جوابك؛ والجراء: بمعنى المجاراة والمباراة.
د: وإبدائك.
أجمل تأول: سقطت من م ط س.
م: وصولا.
كذا في م ط د س؛ ولعل الصواب " متغيف " أي مائل الأغصان (أو مسعف) .
د: يموج، س: يخرج.
م ط: سعيك.
عجز بيت لأبي تمام، وصدره (الديوان ٣: ٣٥٦) :
فيا ثلج الفؤاد وكان رضفا ...
م: ويحتمل.
م: واسلفت؛ س: واستلفت.
في النسخ: يجتلي ... ويقف.

مقام: سقطت من م.

إشارة إلى قول البحتري (ديوانه: ٤٠٥) :

لا أنسين زمنا لديك مهذبا ... وظلال عيش كان عندك سجسج

في نعمة أوطنتها وأقمت في ... أفيائها فكأنني في منبج م ط س: والشحب؛ د: والشخب.

الثغب: الغدير.

ط م د: ألقى.

بنو المناصف كثيرون ترجم لبعضهم ابن الأبار في التكملة وابن سعيد في المغرب، ولم أجد من بينهم من كنيته أبو القاسم.

د: واستنسخت.

خ: بهامش ط: جوادك.

م: وذان.

من قول قيس بن الخطيم: (الديوان: ٤) :

إذا ما اصطحبت أربعا خط مئزري ... واتبعت دلوي في السماح رشاءها م ط: يفرج، س: يبوح.

السواد - بكسر السين - السرار؛ وقيل لابنة الخس: ما أغراك بعبدك - قالت: طول السواد وقرب الوساد (الحيوان ١: ١٦٩) .

م ط د س: يفرق.

م: بمرضاك.

الزمل: نوع من العدو؛ وفي ط: الرمل، وهو أيضا نوع من العدو.

م ط س: إلى بعض.

من قول بشار (ديوانه: ١٥) :

يسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشى منازل الكرماء ... ثبيت: مدحت ونالها الثناء.

من قول الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

ط م د: يرفع.

هو علي بن عبد الرحمن بن مهدي التنوخي من أهل إشبيلية (- ٥١٤) ، كان من أهل المعرفة بالآداب

واللغة حافظا لهما (الصلة: ٤٠٤) .
م: رمقته.
م ط: تهايف؛ س: تهالف، وهي غير واضحة تماما في م.
لع الصواب: وصفحته.
د: المرام.
م س: وتسوق؛ ط: وسوق.
م ط: الصنع.
د: شدقيه.
فرضا: سقطت من ط ك س.
العرب تقول للشيء: الذي لا يعسر تناوله هو على طرف الثمام، والثمام نبت لا يطول ولهذا لا يشق تناوله؛ وفي النسخ: تمام.
م: الرهان.
د: سبب.
ط م: ثلم.
هو الحسن بن عمر الهوزني الاشبيلي (٤٣٥ - ٥١٢) وقد مر التعريف به في١م تقدم ص: ٢٩١.
البيتان لأبي فراس الحمداني، ديوانه: ٧١ واليتيمة ١: ٥٢٣ في تعزية سيف الدولة، وقد وردا في القسم الثالث: ٢٢٥ ونسبا في محاضرات الأدباء لأبي نواس، وذلك تصحيف.
م س د ط: أهجع.
د ط: أبشع، س: أشنع وأوجع.
ط م د س: ومختصر.
الساقة: مؤخرة الجيش، والمقصود هنا - فيما يبدو - من خلفهم الفقيد بعد موته من أبناء يحتاجون إلى رعاية، وانظر ما تقدم ص: ١٢٠.
ط س: آمالا.
م: خطبها.
م ط س: لصدمها.

م: لعبرة نمائها، س: مأتمها.

المشيع: الشجاع لأن قلبه لا يخذله.

زاد في ط د: به.

ط م س: موازنها.

البيت للمتنبي، ديوانه: ٣١٥.

انظر القلائد: ١١١ والخريدة ٣: ٣٩٤ - ٣٩٥ والمطرب: ١٩٠.

ط م: معنى.

القلائد والخريدة: تضوع.

د والقلائد والخريدة والمطرب: مهلل.

انظر القلائد: ١١١ والخريدة ٣: ٣٩٥.

د م س وأصل ط: جدي.

الخريدة: حباني.

مضمن من شعر أبي تمام، وصدر البيت، أتاني مع الركبان ظن ظننته (ديوان أبي تمام ٢: ١١٥) ، وعند هذا البيت ينتهي ما ورد من القصيدة في القلائد والخريدة.

د: المجد.

القلائد: ١١٢ والخريدة ٣: ٢٩٦ والمغرب ١: ٣٤١ والمطرب: يحامي.

المطرب: طاب له نشر.

المغرب والقلائد والخريدة: تحامي، المطرب: يحامي.

المغرب والقلائد الخريدة والمطرب: نشر.

المطرب: سر.

المطرب: الند.

المطرب: صرامتي؛ المغرب: ضرائبها.

ط: وشتت؛ د: وشمت؛ م والقلائد والخريدة: وشبت ... مطربا.

الثغب: ما بقي من الماء في بطن الوادي؛ المطرب والقلائد والخريدة: ثعب.

هذا البيت نهاية القصيدة في المصادر المذكورة.

ط م س: ولا.

القسم الأول: ١٧٩.

هو أبو تمام، ديوانه ٤: ٤٦٤.

الديوان: الاحشاء.

ديوان أبي تمام ٤: ٥٦٨ وصدر البيت: " وقالت أتنسى البدر قلت تجلدا ".

د: تشرق.

ديوان المتنبي: ٣٣٠.

له ترجمة في المطمح: ٢٩ والمغرب ١: ٢٣٦ والخريدة ٣: ٤٣٧ والنفح ٣: ٥٥٢ (نقلا عن المطمح) .

وهو جد صاحب " إحكام صنعة الكلام " (تحقيق د. رضوان الداية، بيروت) .

قد أشار صاحب إحكام صنعة الكلام إلى جانب من هذه العلاقة (ص ١٩٧) وأورد لجده بيتين طيرهما للمعتمد حين كان المعتمد ما يزال يلقب بالظافر، وهما:

ظفرت بالأعداء يا ظافر ... ونلت مجدا نوره باهر

فمنك للباغي وللمبتغي ... عضب جراز وندى غامر ففك المعتمد المعمى.

انظر إحكام صنعة الكلام: ١٩٨.

هذا المخاطب هو الوزير أبو مروان ابن الدب كانت له منية بعدوة اشبيلية، **وكان صهره هو** الوزير الفقيه أبو أيوب ابن أبي أمية (انظر المطمح: ٢٨ - ٢٩ والنفح ٣: ٥٥٠) .

م: العليل وهن.

قال صاحب المغرب (١: ٢٣٦) " ذكره الحجاري فقال: قطع الله لسان الفتح صاحب القلائد، فانه شرع في ذمه، بما ليس هو من أهله، والله ما أبصرت عيني شخصا أحق بفضله منه ... " ومما قاله الفتح فيه (القلائد: ٦٠) : فانه بادي الهوج، وعر المنهج، له ألفاظ متعقدة، وأغراض غير متوقدة ... وربما ندرت في نثره ألفاظ سهلة الفرض، مستنبلة الغرض " وهذا الذي يقوله ابن خاقان ذو حظ كبير من الحقيقة، ويتبين ذلك من قراءة رسائله فإن الغموض - بسبب التقمر - يرين على صفحتها؛ وانظر أيضا في ترجمته: الخريدة ٣: ٤٢٩ ونقل عن اليسع قوله إن ابن عبد الغفور كان كاتبا بمراكش سنة ٥٣١.

ونجم ... عظيم: سقط من م س.

وردت الرسالة في العطاء الجزيل: ٣٢.

د: وإن كان لعمري بقي.

ط م: وتفرع.

د: غير؛ ط م س: عمر.

العطاء الجزيل: كلمة.

د: بتخلصه.

العطاء الجزيل: أرضيت.

م: ترني.

العطاء الجزيل: عليه.

أي الذي نفى عنه القدرة على الكتابة.

م: وتحجبه.

العطاء الجزيل: من خاطب سخف.

ط م د س: إبايه.

العطاء الجزيل: وتجمل.

العطاء الجزيل: أفصح.

م: غدرت.

العطاء الجزيل: بمكاني.

العطاء الجزيل: أو فلان.

العطاء الجزيل: ولي على موضوعين.

العطاء الجزيل: وصار.

د ولا زال؛ م ط: ولا أزال.

كذا ويمكن أن تقرأ في العطاء الجزيل. وفي ط: يستحي.

ط م د س: الاستيلاء.

ط م د س: عن.

ط س: الصفح.

ط م س: المخاطبة.

لا كاتبا: سقط في م س.

البيت للمتنبي، ديوانه: ٢١٨.

س: أوجد لها.

ديوان المتنبي: ٢٣٤.

س د ط: عمله.

م ط: ويقتلع، والتاء غير معجمة.

ط: نظفر، وفوقها "كذا ".

الحصين بن الحمام المري، هو الذي يقول لما اكثر القتل في بني صرمة بن مرة وحلفائهم يوم دارة موضوع:
نفلق هاما من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما أما قوله " فلما علمت أنني قتلته " فانه صدر بيت للقتال الكلابي، وعجزه " ندمت عليه أي ساعة مندم " (ديوان القتال: ٨٩) .

ديوانه ٤: ٣٦٢ في هجاء عياش بن لهيعة.

القاصرة: موضع على الطريق بين مكة ومصر.

ديوان المتنبي: ٢٢١.

هو امرؤ القيس، انظر ديوانه: ٤٩.

البيدانة: الاتان التي تعيش في البيد ولا تقرب الناس، التولب: الولد الصغير.

فيه إشارة إلى قول البحتري: " منى النفس في أسماء لو تستطيعها " (الديوان: ١٢٩٦) .

السخت والسختيت: دقاق السويق؛ ط د: بسحت؛ م س: بحت.

ط د س: تجوز.

م: مبيت.

ط: بلقيان حبور.

سور: مخففة من سؤر أي بقية.

د: امتثال.

من قول زهير (ديوانه: ٥٦) :

عفت من آل فاطمة الجواء ... فيمن فالقوادم فالحساء ط د: قراع.

م س: المعنى.

في النسخ: لمسافة.

في النسخ: يتملأ.

في النسخ: الحبيب.

م: بكائها؛ س: بقائها؛ ط د: بغائها.

الخرشاء: النقبة من الحرب، ولعلها " الخرشاء " أي الجلد، الحرش: الحك والقشر، والحرش أيضا صيد الضب.

د: بعقرب؛ ط م س: لعقرب.

الخرش: العض والخدش.

م: عقوبة.

م: حبالة أبق.

ط: بغيت؛ د: بقية، وسقطت اللفظة من م س.

ط: فيه.

فيه إشارة إلى النمر بن تولب، فقد كبر حتى خرف وأهتر فجعل يقول: اصبحوا الراكب (الشعر والشعراء: ٢٢٧ والخزانة ١: ١٥٦) .

فيه أيضا إشارة إلى قصة امرأة جعلت تردد هذا القول عندما خرفت وأهترت.

من هنا حتى آخر هذا الفصل مكرر، انظر ما سبق ص: ٣٣٦ - ٣٣٧.

له: لم ترد في ط م.

د: وصان منه بيمينه؛ ط د: بعد تتمة؛ س: تتميمه، وفوقها "كذا " في النسخ.

في النسخ: أشبه العضب المشرف.

د: واعتقدها من.

س م: تقوية.

صدر بيت للمتنبي، وعجزه: " وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر ".

وردت في العطاء الجزيل: ٥ وتكرر بعضها فيه ص: ٩٧.

م ط س: أهل الالطاف.

س م ط والعطاء الجزيل: كتبة.

م س ط والعطاء الجزيل: شعرة.

الشيء: سقطت من العطاء الجزيل.

العطاء الجزيل: فيمتع.

ط: سيبا.

م ط س: مما ينقى؛ د: يعني؛ والتصويب عن العطاء الجزيل.

د: مكدرة.

العطاء الجزيل: خلاء.

المزورة: نوع من الحساء دون لحم.

العطاء الجزيل: عدة.

ط د: خل.

ط د: مخل.

م ط: بالعنبر.

د: بالتعنيس؛ ط م س: بالتعيين

العطاء الجزيل: ثم.

م ط: الدم.

ط: أفراح عرب.

العطاء الجزيل: العبير.

العطاء الجزيل: ولربما.

العطاء الجزيل: نحفظها ... تعدل ... م ط: عماقا.

وردت في العطاء الجزيل: ٩٧، ١٢٩؛ وانظر ما تقدم: ٢٨٩.

العطاء الجزيل: وتستلب.

في النسخ: من خلف الممرية جلب؛ م: بجلب.

العطاء الجزيل: من منفسات.

في النسخ: تعير؛ تغير: تفيد وتمنح.

ط م د: رقيقتها.

العطاء الجزيل: الدجى.

ط م د س: وأخيل.

م ط س: ألمت قرعها؛ د: فرعها.

ط م: مائلة.

العطاء الجزيل: ليتها.

ط: وتجيدها، س: ونخيدها.

ط م د س: اسئارها.

ط م د س: سر

العطاء الجزيل: ومحببي.

العطاء الجزيل: عقل.

شيء: سقطت من العطاء الجزيل.

وردت في العطاء الجزيل: ١١٢.

العطاء: ورغب.

م ط س: ولو رزقت.

العطاء: منها قبل الولد.

ط والعطاء: تشوقها.

م: وأضعف.

في النسخ: باليدين.

م: رهون.

ط: اكمله.

م ط: الحبول.

كما: سقطت من ط.

قد مر التعريف به في القسم الأول ص: ٨٢١.

التحسير: إلقاء الريش العتيق؛ الشكير: صغار الريش.

ط: اللدين.

المعمر: المنزل، وقيل هو اسم موضع في قول الراجز " يا لك من قبرة بمعمر ".

البيت لأبي تمام من أبيات كتب بها إلى إسحاق بن أبي ربعي كاتب أبي دلف، ديوانه ٣: ٦٠ وتمام المتون ٣٦٤، ٣٦٦.

مرت ترجمته في هذا القسم، ص ٢٨٥.

م ط س: تيقنت.

ط: لأدانت.

الزمع: القلق.

فيه إشارة إلى قصة أوردها في أماليه (١: ٦٥) وهي أن الأصمعي وقف على غلام من بني أسد اسمه حريقيص فقال له: أما كفى أهلك أن يسموك حرقوصا حتى حقروا اسمك - فقال: إن السقط ليحرق الحرجة.

وردت دويهية مصغرة للتعظيم في قول لبيد:

وكل أناس سوف تدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الأنامل يعني مراثي لبيد في أربد أخيه.

مطيبا: سقطت من م س.

م ط د س: ورقا (ورقى) .

فيه إشارة إلى قول الراجز في الضب:

لا يشتهي أن يردا ... إلا عرادا عردا ... ط س: وصلت.

الضمير هنا يعود - على الأرجح - إلى ابن عبد الغفور لا إلى ابن الجد صاحب الرسالة السابقة وعلى ذلك تعد الرسائل التالية حتى آخر الترجمة لابن عبد الغفور.

د م ط س: وخطره.

القطع: انقطاع ما البئر في القيظ، وأقطعت السماء إذا انقطع مطرها.

الشنان: البارد؛ ط م د س: شان.

ط م د س: عمر.

اللغن: أن يتكلم المرء بكلام خاص.

ط: يدب.

نافذات: سقطت في م س.

ونضب: سقطت من ط س.

ط م د س: والمغرب.

نعيم عين: كرامتها وقرتها؛ س ط: نقيم؛ م د: نغيم.

م د: شاغلة؛ ط: شاغلت.." (١)

"وعقد من أعماله، وسماه المؤتمن ذا السابقتين، فتوطد سلطانه، واشتمل على خدمته أربعة من الكتاب حتى سماهم الناس الطبائع الأربع، وهم: ابن طالوت وابن عباس [وابن عبد العزيز] وابن التاكرني المذكور، كاتب رسائله ومكانه من الأدب والعلم والذكاء مكين، فانتشر كلامه، واعتلى ذكره، ولم تزل حاله تسمو حتى اتصل بوزارته فنال جسيما من دنياه.

فلما كان سنة اثنتين وخمسين اعتل علة أعيا علاجها، واختلفت نوبها، تطمعه تارة وتؤيسه أخرى، والإرتجاف لا يفتر عنه، إلى أن قضت عليه في ذي الحجة من العام، فاجتمع أصحابه على تأمير ولده عبد الملك، وقام له بأمره كاتب والده المدبر لدولته ابن عبد العزيز، [المشهور مع معرفته بابن روبش القرطبي، وكان موصوفا بالرجاحة، فأحسن هذا الكاتب معونته على شانه، وتولى تمهيد سلطانه، واستقر أمره على ضعف ركنه، لعدم المال، وقلة الرجال، وفساد أكثر الأعمال. وراعى هذا الكاتب] الشهم مدبر هذه الدولة في هذا المؤمر عبد الملك مكان صهره وظهيره المأمون يحيى بن ذي النون، إذ كان صهر عبد الملك أبا امرأته، المساهم له في مصاب أبيه، المعين له على سد ثلمه، الذائد عنه كل من طمع فيه، عند نزول الحادثة، من حضرته طليطلة إلى قلعة قونكه من طرف أعماله، للدنو من صهره عبد الملك، وبادر بإنفاذ قائد من خاصته وبالكاتب ابن مثنى إلى بلنسية في جيش كثيف، أمرهم بالمقام مع عبد الملك وشد ركنه، فسكنت الدهماء عليه. ومضى." (٢)

"ولما اتفقت على جعفر هذه الأسباب، جد المقدار به وسخط السلطان عليه وعلى ولده وأنسابه وعلى أخيه هشام وسائر طبقته، وطولبوا بالأموال وأخذوا برفع حساب تصرفوا فيه لأول الزمان. وأخذهم ابن أبي عامر بالخروج عنها، وتوصل بذلك إلى استئصال أموالهم وانتهاك حرمتهم وأبشارهم، واجتثاث أصولهم. وكان هشام ابن أخي جعفر قد بلغ من حسادته لابن أبي عامر أن سرق له في غزاته الثالثة في طريقه رؤوسا للنصارى كانت تساق للحضرة، فنفسه فيها وأمر غلمانه فصبوها في النهر، فقامت قيامة ابن أبي عامر

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٥٢٣/٣

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٢٥٠/٥

لذلك، وكاشف آل عثمان من ذلك اليوم؛ وتجرد لإبادتهم فاستبلغ في مكروه هشام عاجله بالقتل في المطبق قبل عمه جعفر، فلما [قتل] استقصى ابن عامر مال جعفر حتى باع داره بالرصافة، وكانت من أعظم قصور قرطبة. واستمرت النكبة عليه سنين، مرة يحبس ومرة يخلى ويقر بالحضرة وتارة يسير عنها، ولا يراح في الحالتين من المطالبة وارأذى. إذا سئم ابن أبي عامر إعناته وكله إلى **غالب صهره فيتولى** كبره، ويضعف عذابه. والأخبار عنهما في ذلك كثيرة. فلما بان عجز جعفر وضعفه أقر في المطبق بالزهراء إلى أن وافاه هنالك حمامه وأسلم ميتا إلى أهله؛ وما ترك الناس بعد أن عدوه في قتلى ابن أبي عامر، وزعموا أنه دس له شربة سم قضت عليه. والله أعلم.

أخبرني محمد بن إسماعيل كاتب ابن أبي عامر قال: سرت مع محمد ابن مسلمة ثقة ابن أبي عامر إلى الزهراء لنسلم جسد جعفر بن عثمان." (١)

"عنفوه بما فعل، وزينوا له الغدر به وقد رحل. وأتي ابن هود، وقد سار غير بعيد، بكتب طيرها ابن مجاهد إلى عمال تلك المعاقل، يأمرهم بالتحصن والاحتيال، ويحضهم على الجد في القتال. فكر المقتدر، ولم يرع أهل دانية إلا تصهال الخيل، وقد انصبت عليها انصباب السيل بالليل. واضطرب أبنيته بحيث يسمع الحوار، ويحمد الجوار، فاستولى الجزع، وضاق المتسع، وأخرج إليه لحينه ابنه الذي كان قد سماه معز الدولة، ورشحه لجر أذيالها، وعلمه مما يلة ظلالها، فجاء إلى ابن هود مدلا بقديم صهره، عاثرا في إدبار أمره وانقطاع ذكره. من رجل فليل الطبع، ثقيل السمع، ضيق الذرع، قد غذي بالترف واللين، ونشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين، فطفق ابن هود يقرع له عصا الوعيد، ويرمي به مضلات البيد، وهو يقول: أي عم، تبلغ رضاك! ومتى اختلفنا عليك أو خالفناك - فقال له ابن هود فيما قال: والله لا أريم العرصة حتى يسهل مرام٥ا، ويخلى في يدي زمامها - يعني تلك المعاقل - فقال له معز الدولة الجبان الجاهل، وظنه يريد دانية: أي عم! وأين تنقلنا، وإلى من تكلنا - ولم يفطن ابن هود لما قصد، وكان إلى جنبه وزيره ابن أحمد، فغمز يده وقال له: غرة فاهتبلها، وعثرة فلا تقلها، قد ألقى." (٢)

"وقال:

الله يعلم ما إثم هممت به إلا وبغضه خوفي من النار

وإن نفسي ما هامت بمعصية إلا وقلبي عليها عاتب زار

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٦٦/٧

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٢٦٧/٧

وله في غلام نصراني:

رغبت في ملة عيسى وما يخيب من يرغب في ملته

رغبني في دينه شادن رأيته يخطر من بيعته

صنع حكيم ما أرى أنه يسلط النار على حكمته

إن كان ذا من ساكني ناره فناره أطيب من جنته

ومن مرثية له في الشريف أبي الحسن، صهره:

يا ناعي الدين والدنيا أشد بهما في حيث سال بآل الله واديه

هذي معالي قريش غاض آخرها ومجد هاشم زار الترب باقيه

قل يا أبا حسن والقول ذو سعة (١) لولا حجاب من الثرياء (٢) يثنيه

أآخر الدهر أم تحنى عواطفه وفيصل البين أم يرجى تلافيه

كلا لقد فات منك الوصل آمله مذ شيد الجدث المأهول بانيه

هنيت ربعا برغم المجد تسكنه تلقى أباك عليا في مغانيه

إن أخل بعدك بالدنيا أروضها فقد خلا بضمير النبع باريه

هل كنت تعلم إذ عودتني أبدا حسن التصبر أني فيك أفنيه

وهو القائل (١) :

---

(١) ص: في سعة.

(٢) الثرياء: الأرض، أو الثرى والندى.

(١) ص: في سعة.." (١)

"زياد بن عبد الرحمان بلقب بشبطون

قرطبي. جد بني زياد: يكنى أبا عبد الله، وهو زياد بن عبد الرحمان ابن زهير بن ناشدة بن لوذان من حي ابن أخطب بن الحارث بن وائل اللحمي وقد قيل إنه من ولد حاطب بن أبي بلتعة. سمع من مالك الموطأ، وله عنه في الفتاوى كتاب سماع معروف بسماع زياد، وسمع من معاوية بن صالح القاضي، **وكان صهره زياد**، على ابنته. وروى عن عبد الله بن عقبة والليث بن سعد وسليمان بن بلال وعبد الله بن عبد الرحمان

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٥١٣/٨

وعبد الرحمان بن أبي الزناد وعبد الله بن عمر العمري ويحيى ابن أيوب وأبي معشر وموسى بن علي ومحمد بن عبد الله بن عمر الليثي والقاسم بن عبد الله وإسماعيل بن داود وهارون بن عبد الله ومحمد بن أبي سلمة العمري وأبي معمر صاحب أنس، وعبد الرحمان بن أبي بكر بن أبي مليكه وابن أبي داود وسفيان بن عيينة وعمرو بن قيس وابن أبي حازم، وروى عنه يحيى بن يحيى الموطأ، وسماعه من مالك قبل رحلته من الأندلس، فأشار عليه زياد بالرحيل إلى مالك ما دام حيا، وأخذه عنه، ففعل.." (١)

"ذكر وفاته رضي الله عنه

توفي رحمه الله يوم الخميس، لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة، سنة اثنتين وتسعين. وكان جمعه مشهودا. وجهزه المظفر ابن أبي عامر على عادته للفقهاء. وبعث الى ابنه أكفانا له وحنوطا من عنده، رعاية لمكانة من أبيه المنصور. فقبل ابنه كرامته. وجهز شيخه فيما كان أعده لنفسه. وكان أراد أن يدفن ليلا ولا يعلم بجنازته، فرده عن **ذلك صهره ابن** أبي صفرة، وأوصى أن يدفن في خمسة أثواب. وكان آخر ما سمع منه لما احتضر: اللهم إنك قد وعدت بالجزاء عند كل مصيبة، ولا مصيبة علي أعظم من نفسي، فأحسن جزائي عنها يا أرحم الراحمين. ثم خفت. وكان قد أعد قبره لنفسه، يقف عليه ويتعظ به. وكان كثيرا ما يتخوف من سنة أربعماية، وما يجري فيها من الفتن. فذكر يوما شأنها في مجلسه، ودعا الله تعالى أن يتوفاه قبلها، وابنه محمدا. وسأل من." (٢)

"بصلبه، وشرع في ذلك فاضطرب البلد له، ووردت عليه شفاعة أبيه الحكم، وشفاعات ابن ذكوان وابن حوبيل، وجماعة من الفقهاء والصالحين، الذين لا يرى ردهم يرغبون إليه في شأنه ويقبحون إليه ما أمر به فيه، فرفع عنه الصلب والمثلة، وأمر بضمه الى المطبق وتثقيفه، فكان شديد الصبر في محبسه كثير التبسم والحديث متعاهدا لصلاح نفسه وجسمه من الاغتسال والاستياك والاستحداد حتى عذله بعض من جمعته وإياه المحنة في ذلك المكان على فعله، فقال له: وما لي لا أتهيأ للقدوم على ما لابد لي منه واصل الراحة؟ والله إني لا أرجو غاديا أو رائحا. وسواكي طواي وجسمي نقي. أو نحو هذا. وكان السلطان يجري وظيفته على من فيه. وكان ابن وافد لا يأكلها معهم. ولم يبعد رحمه الله أن اعتل في مجلسه فمات. فتكلم الناس أن حيلة وقعت عليه، فالله أعلم. فأخرج ميتا في نعش منتصف ذي الحجة سنة أربع وأربعماية. فوضعه

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١١٦/٣

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٤٤/٧

الأعوان بالميضآت موضع غسل المحاويج، فاحتمله قوم الى دار صهره ابن الأعرش الفقيه فسد الباب في وجه النعش تقية. وسمع الزاهد حماد بن عمار بالقصة، فبادره وصار." (١)

"أبو القاسم المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة التميمي

سكن المرية، من أهل العلم الراسخين فيه. المتفننين في الفقه والحديث والعبارة، والنظر. صحب الأصيلي، وسمع منه، وتفقه معه. وكان صهره، وسمع أيضا من غيره، من شيوخ الأندلس، كأبي زكريا الأشعري، وعبد الوارث بن خيرون، ورحل فسمع بالقيروان ومصر من جماعة. منهم: أبو الحسن القابسي، وأبو ذر الهروي، ويحيى بن محمد الطحان، وعبد الوهاب بن الحسن بن منير الخشاب، وأخوه عبد الله، وأبو بكر ابن يزيد الأنطاكي، ومحمد بن عباس، وأبو جعفر ابن مسمار، وأبو عبد الله بن يسار، وأبو بكر بن ابراهيم البغدادي، المعروف بابن الحداد، وأبو إسحاق المصري، وأبو عبد الله بن صالح المصري، ومحمد بن شاكر. وروى عن أبي الحسن الطائي العابد، كتبه. حدث عنه القاضي ابن المرابط، وأبو عم ابن الحذاء، وأبو العباس الدلائي، وحاتم الطرابلسي. وولي القضاء بمالقة. قال أبو عمر ابن الحذاء: كان أذهن من لقيت، وأفهمهم وأفصحهم.." (٢)

"المفاريد في حرف الياء

هو أبو عمرو، اليسع بن محمد بن أبي الحسين بن أبي عمر بن علي بن محمد بن اليسع، الدهقان، الفاشاني، من أهل قرية فاشان.

كان مقدم قريته.

وكان شيخا صالحا، سليم الجانب، كثير الخير، راغبا في أهله.

سمع معنا من صهره أبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الكشميهني، وأبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، وغيرهما.

كتبت عنه شيئا يسيرا، حديثا أو حديثين.

وكانت ولادته في حدود سنة ثمانين وأربع مائة، وعوقب في فتنة الغز.

ومات في البلد في شهر ربيع الأول، سنة تسع وأربعين وخمس مائة، وحمل إلى قريته فدفن بها.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٨٠/٧

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٣٥/٨

من اشتهر بالكنية ولم أعرف اسمه

منهم:

أبو بكر بن محمد بن أبي بكر، الحسني، البخاري، الحدادي، من أهل بخارى.

سيد مسن معمر، صالح، كثير السماع.

أملي بجامع بخارى أكثر من عشرين سنة.

سمع السيد أبا بكر محمد بن علي بن حيدرة الجعفري، وأبا محمد يحيى بن أبي." (١)

"وبلجان قرية متصلة بكمسان.

كان فقيها واعظا، حسن التذكير، صوفيا ظريفا. صحب أبا الحسن البستي مدة وخدمه، واشتهر به. سمع جدي أبا المظفر، وأبا الفضل محمد بن الفضل بن جعفر الخرقي، وأبا الفضل محمد بن أحمد بن أبي الحسن العارف الميهني، وغيرهم. كتبت عنه بمرو وبكمسان. وكانت ولادته تقديرا سنة ست وخمسين وأربعمئة. وتوفي بكمسان في اليوم السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وخمسمئة.

المفاريد في حرف الياء

١١٢١ - أبو عمر الفاشاني

أبو عمر اليسع بن محمد ابن أبي الحسين ابن أبي عمر بن علي ابن محمد بن السيع الدهقان الفاشاني من أهل قرية فاشان.

كان مقدم قريته، وكان شيخا صالحا، سليم الجانب، كثير الخير راغبا في أهله. سمع معنا من صهره أبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الكشميهني، وأبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي وغيرهما. كتبت عنه شيئا يسيرا حديثا أو حديثين. وكانت ولادته في حدود سنة ثمانين وأربعمئة، وعوقب في فتنة الغز. ومات في البلد في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمسمئة، وحمل إلى قريته فدفن بها.." (٢)

---

(١) المنتخب من معجم شي و خ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/١٨٦٦

(٢) التحبير في المعجم الكبير السمعاني، عبد الكريم ٢/٣٩٤

"[٩٤] وقد ظلت رئاسة بيهق في ذلك البيت، كما ظل ميراث الشعر في بيت حسان الذي كان أولاده إلى يومنا هذا شعراء، ببركات كون حسان مادح المصطفى.

انتقلت الرئاسة بعد الفقيه الرئيس أبي عبد الله محمد بن يحيى، إلى الرئيس أبي سعد المظفر بن محمد بن الحسن «١» وهو صهره.

ثم صارت مدة إلى الرئيس حمزة بن محمد «٢» ، وهو ابن الفقيه الرئيس أبي عبد الله الذي كان مقامه في خسروجرد، وأرسل ابنه الرئيس حمزة هذا إلى رئاسة تبريز ومراغة، حيث بقي هناك.

وقد شمل نظام الملك برعايته وعنايته الرئيس أبا سعد صهر الفقيه الرئيس أبي عبد الله، بما يعجز عن وصفه الشرح والبيان.

رعى الرئيس أبو سعد المعوزين والمحتاجين، وكان نشر العدل من عاداته، ولهذا كان نظام الملك يذيع مفاخره على الملوك والرؤساء.

قال الشيخ علي الشجاعي قصيدة في مدحه، أولها:

* تتجه الشمس دوما صوب الأعالي ... غير أن الشمس والقمر قد اختفيا الآن

كأنك الشمس ونسيم السحر أريجك ... وهذا الروح ورياحين الربيع العديدة الألوان

أخذت روائحها من يد السيد أبي سعد المظفر ... حين يفتحها مانحا عطاياه." (١)

"[١١٣] أولاد أبي نعيم المختار

كان أبو نعيم عبد الملك بن محمد الإسفراييني «١» رجلا عالما ومحدثا، وقد روى الكثير من الأحاديث، كما روي عنه الكثير أيضا، وكان له بناحية بيهق أبناء من المشايخ والأكابر، منهم الشيخ أبو نعيم أحمد بن محمد، وابنه الشيخ الزكي علي بن أبي نعيم، وهو جد السيد الأجل عزيز والسيد الأجل يحيى رحمهما الله، وكان الشيخ أميرك البروقني صهره.

والشيخ أبو علي البروقني، والشيخ أبو نعيم، أحفاد هذا الشيخ أبي نعيم من قبل الأم.

ومنهم الفقيه الرئيس أميرك أبو زيد أحمد بن علي بن إسماعيل، وابناه: أبو علي إسماعيل، وأبو نعيم مسعود البروقني.

وكان أبو علي البروقني صاحب مروءة وفتوة وظرافة وتجمل، ولكنه لم يعقب.

والعقب من الشيخ أبي نعيم مسعود: الشيخ الرئيس حسام الدين عز الرؤساء أميرك أحمد؛ وأبو نعيم مسعود

---

(١) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٢٠٧

هذا هو خال السيد الأجل أبي القاسم الفريومدي، وكان لهم أولاد وأحفاد من الأغنياء والمياسير والمتمولين وأرباب المروءة، وجد الانقراض طريقه إليهم، وابتلي من بقي منهم بالفقر والفاقة.

وأما عين الرؤساء الحسين بن علي بن أبي نعيم،- وهو خال السيد الأجل عزيز، والسيد الأجل يحيى رحمهما الله- فقد كان صاحب مروءة، وكان صهر الرئيس أبي القاسم محم بنيسابور، وقد قام بضيافة الملك بوري برس بن ألب." (١)

"ذليل، وعلى التخلف دليل.

ومن الزياديين الذي هم في بدء عهدي: الأمير الرئيس زياد بن مهدي بن عمرو بن الحسن الزيادي، وليس له نظير في هذا الإقليم بفن الرماية، وكان أرمى من ابن تقن «١» ، وقد بنى مسجدا في محلة معمر على رأس أسفريس، والعقب منه: مهدي ومحمد وعلي. مات مهدي بن زياد في سنة ستين وخمس مئة.

والأمير محمد بن عمرو بن الحسن الزيادي، والأمير الرئيس أبو جعفر الزيادي، وابنه الأمير محمد، وهو في هذا الوقت مقيم في قصبة مزينان، وله أولاد وأعقاب وأحفاد.

أولاد كامة

قال مصنف مزيد التاريخ: كان الأمير علي بن كامة «٢» يتولى ولاية اللار ورويان وقلعة ستون أوند، وكان ركن دولة آل بويه، حتى قيل فيه: علي بن كامة ثغر آل بويه الذي عنه يفترون، وأنفهم الذي به يعطسون.

وكان الأمير نصر بن بويه بن الحسن بن بويه، صهر علي بن كامة، وقد دخل في وهم الملك فخر الدولة علي بن الحسن بن بويه صهر علي بن كامة- وهو عم نصر بن بويه- أن عليا بن كامة يريد نقل الملك إلى صهره نصر بن بويه.

ولما كان علي بن كامة يحب البزماورد الحامض «٣» ، فقد وضع له سم في البزماورد." (٢)

"أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني قال اجتمعت بهبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الحافظ ببغداد فسألني عن من بدمشق من أهل العلم فذكرت له جماعة منهم الحسن بن علي الأهوازي المقرئ فقال لو سلم من الروايات في القراءات (١)

قال لنا أبو محمد بن الأكفاني قال لنا الكتاني وكان مكثرا في الحديث وصنف الكثير في القراءات وكان حسن التصنيف وجمع في ذلك شيئا كثيرا وفي أسانيد القراءات غرائب كان يذكر في مصنفاته أنه أخذها

---

(١) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٢٣١

(٢) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٢٦٠

رواية وتلاوة وان شيوخه أخذوها كذلك رواية وتلاوة (٢)

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز بن أحمد قال توفي شيخنا أبو علي الأهوازي المقرئ يوم الاثنين الرابع من ذي الحجة بعد الظهر سنة ست وأربعين (٣) وأربعمائة وكانت له جنازة عظيمة حدث عن ابن المرجي وأبي حفص الكتاني وعبد الوهاب بن الحسن بن الوليد وغيرهم فانتهت الرئاسة إليه في القراءة في وقته ما رأيت منه إلا خيرا وذكر أبو محمد بن صابر عن أبي القاسم علي بن إبراهيم أنه مات يوم الاثنين الثاني عشر من ذي الحجة والله أعلم **وذكر صهره عبد** الباقي بن أحمد أنه مات يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء في العشر الأول منه وذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن قبيس فيما وجدته بخطه مثل ذلك أنبأنا أبو الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد الكلابي حدثني أخي لأمي أبو الحسن علي بن الخضر بن الحسن العثماني قال توفي أبو علي الحسن بن علي الأهوازي يوم الاثنين الرابع من ذي الحجة سنة ست وأربعين تكلموا فيه وظهر له تصانيف زعموا أنه كذب فيها (٤)

---

(١) الخبر نقله الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٦ وميزان الاعتدال ١ / ٥١٢

(٢) الخبر في بغية الطلب ٥ / ٢٤٦٩ وسير أعلام النبلاء ١٨ / ١٦

(٣) بالاصل " وعشرين " والمثبت عن بغية الطلب ٥ / ٢٤٧٣

(٤) بغية الطلب ٥ / ٢٤٧٢." (١)

"فقتلا وشق ذلك على قيس وأعظمه أهل البادية منهم والحاضرة وقال حلحلة وهو في السجن (١) * لعمري لئن شيخا فزارة أسلما * لقد حزنت (٢) قيس وما ظفرت كلب * قرأت هذا كله في حديث أطول من هذا أنا اختصرته في كتاب أبي الفرج الأصبهابي (٣) قال أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري أنا سليمان بن أيوب بن أعين أبو أيوب المدني نا المدائني فذكره وبلغني أن بشر بن مروان قال لهما **وكان صهره معهما** لأن أمه قيسية من بني جعفر بن كلاب اصبر سعيدا واصبر حلحلة (٤) فقال أحدهما * أصبر من عود بجنبيه (٥) الجلب * قد أثر القطان فيه والقتب (٦) وقال الآخر * أصبر من ذي ضاغط عركرك (٧) * ألقى بواني زوره للمبرك * قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال (٨) وأما عقيل بضم العين وفتح القاف حلحلة بن قيس بن الأشيم بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة (٩) الذي دفعه عبد الملك إلى كلب فقتلوه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٧/١٣

(١) البيت في الاغاني ١٩ / ٢٠٦

(٢) الاغاني: خزيت

(٣) الخبر بطوله ورد في الاغاني ١٩ / ١٩٥ وما بعدها ضمن أخبار عويف

(٤) جمهرة ابن حزم ص ٢٥٨

(٥) جمهرة ابن حزم: بدفيه

(٦) جمهرة ابن حزم: قد أثر البطنان فيه والحقب

(٧) ابن حزم: " معرك " والرجز في اللسان عرك " عركوك " والعركوك: القوي الغليظ

(٨) الاكمال لابن ماكولا ٦ / ٢٤١ و ٢٤٢

(٩) من قوله: من هلال إلى هنا سقط من الاكمال." (١)

"استعملتك عليها وعقد له لواء وقال له سر حتى ترد أرض بني أسد فأغر عليهم قبل أن تلاقي عليك جموعهم وأوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا فخرج في تلك السرية خمسون ومائة منهم أبو سبرة بن أبي رهم وهو أخو أبي سلمة لأمه أمه مرة بنت عبد المطلب وعبد الله بن سهيل بن عمرو وعبد الله بن مخرمة العامري ومن بني مخزوم مغيث (١) بن الفضل بن حمراء الخزاعي حليف فيهم وأرقم بن أبي الأرقم من (٢) أنفسهم ومن بني فهر (٣) أبو عبيدة بن الجراح وسهيل بن بيضاء ومن الأنصار أسيد بن الحضير وعباد بن بشر وأبو نائلة وأبو عيسى (٤) وقتادة (٥) بن النعمان ونضر بن الحارث الظفري وأبو قتادة وأبو عباس الزرقي وعبد الله بن زيد وخبيب بن يساف فيمن لم يسم لنا والذي هاجه أن رجلا من طيئ قدم المدينة يريد امرأة ذات رحم له من طيئ متزوجة رجلا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فنزل على صهره الذي هو من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخبره أن طليحة وسلمة ابني خويلد تركهما قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعوانهم إلى حرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يريدون أن يدنوا للمدينة وقالوا نسير إلى محمد في عقر داره ونصيب من أطرافه فإن لهم سرحا يرعى بجوانب المدينة ونخرج على متون الخيل فقد أربعنا خيلنا (٦) ونخرج على النجائب المجنونة فإن أصبنا نهبا لم ندرك وإن لاقينا جمعهم كنا قد أخذنا للحرب عدتها معنا خيل ولا خيل معهم ومعنا نجائب أمثال الخيل والقوم منكبون قد وقعت بهم قريش حديثا فهم لا يستبلون دهرا ولا يثوب لهم جمع فقام منهم رجل منهم

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥/١٤٠

يقال له قيس بن الحارث بن عمير فقال يا قوم والله ما هذا برأي ما لنا قبلهم وتر وما هم نهبة لمنتهب إن دارنا لبعيدة من يثرب وما لنا جمع كجمع قريش مكثت قريش دهرا تسير في العرب تستنصرها ولهم وتر يطلبونه ثم ساروا حتى قد امتطوا الإبل وفادوا الخيل

---

(١) عند الواقدي: معتب

(٢) بالاصل: عن

(٣) بالاصل: (فهرا) والمثبت عن الواقدي

(٤) عند الواقدي: وأبو عبس

(٥) بالاصل: (وأبو قتادة) والمثبت عن الواقدي

(٦) أربع الخيل: أي رعاها في الربيع

(٧) الواقدي: النجائب المخبورة." (١)

"هو الأنف والعينان مني فليس لي * سوى الأنف والعينين وجها أعاتبه * وقال حنظلة بن الربيع التميمي وبلغه قتل عثمان وتنحل شعره هذا حسان (١) * أوفت بنو عمرو بن عوف عهدها (٢) * وتلوثت غدرا بنو النجار جيرانه الأدنون حول بيوته * غدروا به (٣) والبيت ذو الأستار وتبدلوا دار الحفيظة إنهم (٤) * ليسوا هنالكم من الأخيار ونسوا وصاة محمد في صهره * وتبدلوا بالعز دار بوار * وتركتموه مفردا بمضيعة * تنتابه الغوغاء من الأمصار لهفان يدعو غائبا أنصاره * يا ويحكم يا معشر الأنصار إلا وفيتم عندها بعهدوكم * ووفيتم (٥) بالسمع والأبصار * [وقال] (٦) لعمر أيهم لقد وردوا * ولا يصلح الورد إلا الصدر ونالوا دما إن يكن سفكه * حراما فقد حل فيه الغير وإن يك كان لهم سفكه * حلالا فقد حار فيه البصر وقد عاب قوم لم يأمروا * وشتان من غاية أو أمر ثلاثة رهط اتفلوا * علينا البرية دون البشر هم الهبوها بإضبارها * وهم كشفوا شمسها والقمر وهم حملونا على شبهة * وهم ضربونا بخير وشر * [وقال] (٧) آليت جهدا لا أبايع بعده * إماما ولا أدعى (٨) لما قال قائل

---

(١) الأبيات من قصيدة في ديوان حسان بن ثابت ط بيروت يرثي عثمان بن عفان ه

(٢) الديوان: نذرها

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥١/٢٥

(٣) الديوان: غدروا ورب البيت ذي الأستار

(٤) صدره في الديوان: وتخاذلت يوم الحفيظة إنهم

(٥) الديوان: وفديتم

(٦) سطر مطموس بالأصل

(٧) سطر مطموس بالأصل والزيادة منا والأبيات في فتوح ابن أعثم الكوفي بتحقيقنا ٢ / ٤٢٦ وفيه: قال ونظر عثمان فإذا مروان (يعني ابن الحكم) وقد سل سيفه وتهيأ للقتال وهو يقول

(٨) في الفتوح: أصغى." (١)

"علي فضرب عنقه وضر ب عنق ابن أبي الحقيق وكان زوج صفية بنت حيي وكان عروسا بها قال فأصابها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم خم ورفع بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة نا عبد العزيز الكتاني أنا أبو محمج بن أبي نصر أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعي نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو نا أحمج بن خالد الوهبي أبو (١) سعيد نا محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه قال لما حج معاوية أخذ بيد سعد بن أبي وقاص فقال يا أبا إسحاق إنا قوم قد أجفانا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا أن ننسى بعض سننه فطف بطوافك قال فلما فرغ أدخله في دار الندوة فأجلسه معه على سريره ثم ذكر علي بن أبي طالب فوقع فيه قال أدخلتني دارك وأقعدتني على سريرك ثم وقعت فيه تشتمه والله لأن أكون في إحدى خلاله الثلاث أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمي ولأن يكون قال لي ما قاله (٢) له حين راه غزا تبوكا ألا ترضى أن تكون مني منزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ولأن يكون قال لي ما قال له يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ولأن **أكون صهره على** ابنته ولي منها من الولد ما له أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس لا أدخل عليك (٣) دارا بعد اليوم ثم نفض رداءه ثم خرج أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل أنا أبو عثمان البحيري أنا أبو عمرو بن حمدان نا أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ بالكوفة نا يحيى بن زكريا بن شيبان نا أسحاق بن يزيد نا جابر بن الحر النخعي عن عبد الله بن شريك عن الحارث بن ثعلبة قال

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٤٢/٣٩

(١) ترجمته في تهذيب الكمال ١ / ١٣٣

(٢) يعني ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب ھB

(٣) يعني على معاوية بن أبي سفيان." (١)

"أسماء النساء على حرف الجيم "

٩٣٢٠ - جويرية أسماء بنت أبي سفيان صخر بن حرب (١) أخت أم حبيبة ويزيد ومعاوية بني أبي سفيان أسلمت بعد الفتح وبايعت سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وشهدت اليرموك وسكنت دمشق وأمهم جميعا هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف دخلت جويرية بنت أبي سفيان على أخيها معاوية (٢) تشكو إليه الأرق فقال ولم ذاك يا أخته قالت أم والله إنه لمن غير ألم وما هو إلا تفكر فيك وفي علي بن أبي طالب وتفضيل الناس عليا عليك وأنت ابن صخر بن حرب بن أمية وكان أمية من قريش لنابها (٣) الذي تقضي عنده آرابها وأنت ابن صخر بن حرب بن أمية القائل الفاعل ابن ماء المزن الحلاحل (٤) وأنت بعد ذلك كاتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وذو صهره من أمته ونجيبه من عترته فقال لها معاوية فعلى علي تعولين (٥) بالشرف وهو انب عبد المطلب المطعم في الكرب الفراج للكرب مع ما كان له من الفواضل والسوابق مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أما إني سأريك التي حاولت وحاولت حتى تعلمي فضل رأيي وحلمي فادخلي القبة وأرخي عليك السجف (٦) ثم قال لآذنه انظر من بالباب فإذا هو باربعة من بني تميم الأحنف بن قيس (٧) وزيد بن جلبة (٨) وجارية بن قدامة (٩) وسماك بن مخرمة فقال ائذن للأحنف بن قيس

---

(١) ترجمتها في الاصابة ٤ / ٢٦٦ وطبقات ابن سعد ٨ / ٢٣٩ ونسب قريش للمصعب ص ١٢٥

(٢) الخبر في أخبار الوافدين من الرجال على معاوية ص ١٩ وما بعدها ولم يذكر اسم جويرية قال: أخت معاوية

(٣) الناب: سيد القوم وكبيرهم جمع أنياب (تاج العروس: نيب)

(٤) الحلاحل: السيد الشجاع (القاموس)

(٥) عول عليه: أدل (القاموس)

(٦) السجف: جمع السجاف وهو الستر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١٩/٤٢

والسجف: الستران المقرونان بينهما فرجة

أوكل باب ستر بسترين مقرونين (تاج العروس: سجف)

(٧) هو الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين أبو بحر البصري ترجمته في تهذيب الكمال ١ / ٤٧٨

واسمه الضحاك تقدمت ترجمته في تاريخ مدينة دمشق طبعة دار الفكر ٢٤ / ٢٩٨ رقم ٢٩٢١

(٨) تقدمت ترجمته في تاريخ مدينة دمشق طبعة دار الفكر ١٩ / ٣٤١ رقم ٢٣٢٢

(٩) هو أبو أيوب جارية بن قدامة بن زهير ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ٣١٤." (١)

"الغلامين- قال: لي وللفضل بن عباس- إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس، وأصابا ما يصيب الناس من المنفعة. قال: فبينا هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب، فقال: ماذا تريدان؟ فأخبراه بالذي أرادا «١» فقال: لا تفعلا، فو الله ما هو بفاعل، فقالا: لم تصنع هذا؟ فما هذا منك إلا نفاسة علينا «٢» ، فو الله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونلت صهره فما نفسنا ذلك عليك، فقال: أنا أبو حسن، أرسلوهما، ثم اضطجع. فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سبقناه إلى الحجرة، فقمنا عندها حتى مر بنا، فأخذ بآذاننا، ثم قال:

«أخرجا ما تصرران» «٣» ، ودخل، فدخلنا معه، وهو حينئذ في بيت زينب بنت جحش. قال:

فكلمناه، فقلت: يا رسول الله، جئناك لتؤمرنا على هذه الصدقات فنصيب ما يصيب الناس من المنفعة، ونؤدي إليك ما يؤدي الناس. قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع رأسه إلى سقف البيت حتى أردنا أن نكلمه. قال: فأشارت إلينا زينب من وراء حجابها كأنها تنهانا عن كلامه، فأقبل فقال: «ألا إن الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس «٤» ، ادع لي محمية «٥» بن الجزء- وكان على العشور- وأبا سفيان بن الحارث. قال: فأتياه، فقال لمحمية بن جزء: «أنكح هذا الغلام ابنتك» - للفضل- فأنكحه، وقال لأبي سفيان: «أنكح هذا الغلام ابنتك» فأنكحني، ثم قال لمحمية: «أصدق «٦» عنهما من الخمس»

[١٤٢٧٩] .

وحدث عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: سألت لأجد أحدا يخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح في سفر. فلم أجد أحدا يخبرني بذلك، حتى أخبرتني أم هانىء بنت أبي طالب أنه قدم عام الفتح

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٥/٦٩

فأمر بستر فستر عليه، فاغتسل ثم سبح ثمان ركعات.

وحدث عبد الله بن عبد الله: أن أباه عبد الله بن الحارث بن نوفل كان يسبح سبحة." (١)

"٨٧٤ - وابن يوسف هذا كان من أهل المعرفة والحفظ وبيني وبينه مكاتبة وهو الذي تولى لي أخذ إجازات شيوخ الأندلس سنة اثنتي عشرة وخمسمائة كابن عتاب وأبي بحر وابن طريف ونظرائهم بقرطبة وابن أبي تليد وابن جحدر بشاطبة وخليص ببلنسية جزاه الله عني خير الجزاء وحشره في جملة الأولياء السعداء وروى في تواليفه عن صهره أبي عبد الله بن وضاح عني كثيرا وصنف كتابا في الحفاظ فبدأ بالزهري وختم بي رضي الله عنه وجزاه خيرا

٨٧٥ - أنشدني أبو الحسن علي بن إسماعيل بن خلف الكندي الوراق لنفسه بمصر

(أغضبت ربي على علم بسطوته ... على العصاة وما أغضبت شيطاني)

(آثرت نفسي على ديني لشقوتها ... يا ويح نفسي لقد فازت بخسران) // البسيط //

٨٧٦ - أبو الحسن هذا كان يعرف بابن أبي الوفاء صحب ابن سابق الصقلي في صغره ووعظ ثم اشتغل بالوراقة وترك الوعظ وقد وقعت له على تأليف سماه ذخائر الواعظين وسرائر العاملين يشتمل على خمسين بابا من كلامه علقت منه فوائد وسمعتها عليه وكان من أهل العلم والمجيدين في النثر والنظم

٨٧٧ - سمعت أبا الحسن علي بن زيد بن حميد البرقي بالإسكندرية يقول كان لوالدي جارية رومية متشددة في النصرانية وقد أعتقها وهي التي ربتنا وكنا نجتهد بها أن تسلم فتأبى فلما كان في آخر عمرها رأت في المنام عيسى بن مريم وهو يقول لها أسلمي فوقع الإسلام في قلبها ولم تسلم فرأته ثانية وهو يقول أسلمي فأسلمت اختيارا منها وحكت لنا ما رأت وماتت عن قريب ودفنها في مقابر." (٢)

"عبد الله الثغري على محمد بن سعد في أول ذي الحجة من سنة أربعين.

ولحق ابن سعد بابن عياض ببلنسية، وبقي بها عبد الله الثغري إلى رجب سنة إحدى وأربعين، ثم دخل عليه ابن عياض في السابع من رجب من السنة، وخرج عبد الله الثغري، على باب الفريقة من مرسية، فطرح عليه حجر من السور أصاب رأس فرسه فسقط به في النهر وقتله هنالك رجل يعرف بابن فاضة وبقي ابن عياض بمرسية إلى أن أصابه سهم في بعض سراياه ببني جميل، من أحواز إقليش أعادها الله فبقي أياما، ومات في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة - فقدم الناس بعده بمرسيه أبا الحسن بن عبيد، لأن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عس ا كر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٠/٧٣

(٢) معجم السفر أبو طاهر السلفي ص/٢٦٤

ابن عياض تركه بها ثقة عند نهوضه إلى بني جميل وقدم أهل بلنسية على أنفسهم، أبا عبد الله محمد بن سعد المذكور، لأن ابن عياض كان تركه عليها عند خروجه منها، ومشى ابن همشك من بلنسية إلى ابن سوار إلى شقورة وكانت مدينة نواله في طاعة أبي عبد الله محمد بن محمد بن سعد وهو ببلنسية، ولم تزل على ذلك حتى جاء إلى مرسية، فخرج إليه أبو الحسن بن عبيد المقدم بها وقال له: إنما دخلت في هذا لأقوم مرسية لك وأمسكها عليك، فحصل ابن سعد على مرسية في أول جمادى الأولى من سنة اثنتين وأربعين، وجاء صهره ابن همشك من شقورة وبويع بمرسية أبو عبد الله محمد بن سعد ومشى إلى بلنسية في رجب في السنة المذكورة، واستخلف ابن همشك على مرسيه وبقي ابن همشك تحت طاعة ابن سعد المذكور بشقورة أعواما جمة إلى أن قام عليه بعد عام ستين وخمسمائة.

ولم يزل ابن سعد واليا مستوليا على شرق الأندلس كله وبعض الغرب، إلى أن توفى في سنة سبع وستين وخمسمائة، وكان قد جعل ابنه أبا القمر هلال ولي عهده فوفقه." (١)

"٤١- محمد بن أبي جعفر بن سعيد بن عفرال السباي أبو عبد الله

فقيه محدث يروى عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم وغيره.

٤٢- محمد بن إسماعيل بن الزنحاني أبو بكر

فقيه حافظ إشبيلي مشهور.

٤٣- محمد بن إبراهيم بن حنون الحجازي

كان إماما في الحديث عالما به حافظا لعلله بصيرا بطرقه، لم يكن بالأندلس في وقته أبصر به منه. سمع من أبي عبد الله الخشني وابن وضاح وعبد الله بن مرة ومحمد بن عبد الله بن الغاز وجماعة من نظرائهم بالأندلس. رحل إلى المشرق فتردد هناك نحوا من خمس عشرة سنة. سمع بصنعاء من أبي يعقوب الدبري، وعبيد بن محمد الكشوري وغيرهما وسمع بمكة من علي بن عبد العزيز، وأبي مسلم الكشي، ومحمد بن علي الصابغ، وأبيع لي محمد بن عيسى. عرف بالبياضي. ودخل بغداد وسمع بها من جماعة منهم عبد الله بن حنبل، وسمع من ابن قتيبة بعض كتبه، وسمع بمصر من عبد الله بن احمد بن عبد السلام الخفاف، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وإبراهيم بن موسى بن جميل وروى عن جماعة غيرهم منهم القاضي أبو

---

(١) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ابن عميرة ص/٤٤

عبد الرحمن أحمد بن حماد بن سفيان الكوفي، لقيه بالمصيصة سنة ثلاث وتسعين ومائتين. روى عنه خالد بن سعد، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وسعيد بن جابر الإشبيلي، ووهب بن مسرة وأحمد بن سعيد بن حزم، وكان شاعرا. توفى بقرطبة يوم الاثنين عقب ذي القعدة سنة خمس وثلاثمائة.

٤٤- محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز التجيبي أبو بكر

صهر حافظ أبي محمد عبد الله بن علي الرشاطي فقيه يروى **عن صهره كتاب** "اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار" تأليفه.." (١)

"وتجنى على من غير ذنب ... فتجنى على كثير التجني

حسن ظني قضى علي بهذا ... حكم الله لي على حسن ظني

مدح أبو عمر الحكم المستنصر، وعمل في السجن كتابا سماه كتاب "الطير" في أجزاء وكله من شعره، وصف فيه كل طير معروف وذكر خواصه وذيل كل قطعة بمدح ولي العهد هشام بن الحكم مستشفعا به إلى أبيه في إطلاقه وهو كتاب مليح سبق إليه، قال الحميدي: وقد رأيت النسخة المرفوعة بخطه ونسخت منها، وكان قد اتهم هو وجماعة من الشعراء بشعر ظهر في ذم السلطان لم يبق في ذكرى منه إلى قوله:

يولى ويعزل من يومه ... فلا ذا يتم ولا ذا يتم

ثم مدح الملوك والرؤساء بعده وعاش إلى أيام الفتنة، ومات في بعض تلك الشدائد.

١٤٥٣- يوسف بن يحيى أبو عمر الأزدي المغامي

ومغامة قرية في أعمال طليطلة، وقال بعضهم: هو من ولد أبي هريرة رضي الله عنه، سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن يسار، ورحل إلى المشرق فسمع بمصر من يوسف بن يزيد الفراطسي وغيره [اختص] بعبد الملك بن حبيب السلمي الفقيه وهو صاحبه المشهور به، ويقال: إنه كان صهره، روى عنه كتابه الكبير المسمى "بالواضحة" ولا يكاد يوجد شيء منها أي عنه، وقد كانت له رحلة إلى مكة واليمن، ومات سنة ثلاث وثمانين ومائتين بالقيروان فيما يقال: وقيل: سنة خمسة وثمانين، روى عنه محمد بن فطيس." (٢)

---

(١) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ابن عميرة ص/٥٥

(٢) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ابن عميرة ص/٤٩٦

"وله:

أما في جنايات النواظر ناظر ... ولا منصف إن جار منهن جائر

بنفسي من لم يبد قط لعاذل ... فيرجع إلا وهو لي فيه عاذر

ولا لحظت عيناه ناه عن الهوى ... فأصبح إلا وهو بالحب آمر

يؤثر فيه ناظر الفكر بالمنى ... وتجرحه باللمس منها الضمائر

حدث أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي في «نشواره» «١» قصة لأبي معشر قد ذكرتها في «مجموع الاختطاف» عجيبة، ثم قال: وهذا بعيد جدا دقيق، ولكن فيما شاهدناه من صحة بعض أحكام النجوم كفاية، هذا أبي حول مولد نفسه في السنة التي مات فيها وقال لنا: هذه سنة قطع على مذهب المنجمين، وكتب بذلك إلى بغداد إلى أبي الحسن ابن البهلول **القاضي صهره ينعى** نفسه ويوصيه، فلما اعتل أدنى علة وقبل أن تستحكم علته أخرج التحويل ونظر فيه طويلا وأنا حاضر فبكى، ثم أطبقه واستدعى كاتبه وأملى عليه وصيته التي مات عنها وأشهد فيها من يومه، فجاء أبو القاسم غلام زحل المنجم «٢» فأخذ يطيب نفسه ويورد عليه شكوكا، فقال له يا أبا القاسم: لست ممن يخفى عليه فأنسبك إلى غلط، ولا أنا ممن يجوز عليه هذا فتستغفلني، وجلس فوافقه على الموضع الذي خافه وأنا حاضر، فقال له: دعني من هذا، بيننا شك في أنه إذا كان يوم الثلاثاء العصر لسبع بقين من الشهر فهو ساعة قطع عندهم، فأمسك أبو القاسم غلام زحل لأنه كان خادما لأبي وبكى طويلا وقال: يا غلام طستا، فجاؤوه به فغسل التحويل وقطعه، وودع أبا القاسم توديع مفارق، فلما كان في ذلك اليوم العصر [بعينه] مات كما قال.

قال المحسن وحدثني أبي قال «٣» : لما كنت أتقلد القضاء بالكرخ «٤» كان بوابي." (١)

"- باب ثبات وثبات ونبات

-

أما ثبات بفتح الثاء وتشديد الباء فهو واما ثبات مثله إلا أنه بتخفيف الباء المعجمة بواحدة فهو

٩٤٢ - أبو العباس أحمد بن علي بن ثبات الواسطي الحاسب سمع ببغداد من أبي طالب المبارك بن المبارك الفقيه الشافعي وغيره وحدث وكان له معرفة بالفرائض والحساب وصنف فيه واشغل به جماعة ببغداد

٩٤٣ - وابو إسحاق إبراهيم بن محمد بن ثبات قال أبو الوليد الأندي هو رجل من غرب الأندلس استوطن قرطبة وتفقه بها وسمع **من صهره أبي** علي حسين ابن محمد الغساني

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٨٨٣/٤

٩٤٤ - وابنه حسين سمع معنا من أبي بحر وغيره وقد شهدت الكاتب أبا عبد الله بن أبي الخصال يقرأ على أبي إسحاق بن ثبات هذا كتاب السنن لأبي داود في داره بقرطبة واما نبات أوله نون فقال أبو الوليد الأندي هو." (١)

"أخبرنا أبو ياسر بإسناده عن عبد الله بن أحمد: حدثني أبي، أخبرنا عبد الله بن يزيد، حدثنا سعيد- يعنى بن أبي أيوب- حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد، عن جده عبد الله بن هشام- وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم- وذهبت به أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، بايعه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم. هو صغير فمسح رأسه، ودعا له [١] . أخرجه ابن منده وأبو نعيم، إلا أن ابن منده قال: زينب جدة عبد الله بن هشام، وذكر في الحديث: «وذهبت به أمه» ، فنقض قوله الأول، والصحيح أنها أمه.

٦٩٥١- زينب بنت حنظلة

(ب) زينب بنت حنظلة بن قسامة بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعان بن ذهل ابن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة من طيئ ولطريف بن مالك يقول امرؤ القيس [٢] :

لعمري، لنعم المرء يعشو لضوئه طريف بن مال ليلة الريح والخصر [٣] كانت هذه زينب تحت أسامة بن زيد بن حارثة، فطلقها، فلما حلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتزوج زينب بنت حنظلة وأنا صهره؟ فتزوجها نعيم بن عبد الله بن النحام. وكانت زينب قدمت هي وأبوها وعمتها الجرباء بنت قسامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم. أخرجها أبو عمر [٤] .

٦٩٥٢- زينب بنت خباب

(س) زينب ابنة خباب بن الأرت.

قال جعفر: سماها البخاري في تسمية من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى الأعمش، عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن زيد الفائشي [٥] ، عن ابنة خباب قالت: خرج خباب في سرية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدنا حتى يحلب عنزا لنا في جفنة لنا.

أخرجها أبو موسى.

---

[١] مسند الإمام أحمد: ٤/ ٢٣٣.

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٥٢٩/١

[٢] ديوانه ١٤٢، وفيه:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

[٣] الخصر- بفتح الخاء والصاد-: شدة البرد.

[٤] الاستيعاب: ٤/ ١٨٥٢- ١٨٥٣.

[٥] عبد الرحمن بن زيد هذا مترجم في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/ ٢/ ٢٣٢.." (١)

"٦٩٥٩- زينب بنت حنظلة

ب: زينب بنت حنظلة بن قسامة بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد ابن قطرة من طيء، ولطريف بن مالك يقول امرؤ القيس: لعمري، لنعم المرء يعشو لضوئه طريف بن مال ليلة الريح والحضر كانت هذه زينب تحت أسامة بن زيد بن حارثة، فطلقها، فلما حلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يتزوج زينب بنت حنظلة وأنا صهره؟ " فتزوجها نعيم بن عبد الله بن النحام.

وكانت زينب قدمت هي وأبوها وعمتها الجرباء بنت قسامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أبو عمر.." (٢)

"مدة، وكانت ولايته سنة سبع وستمائة وعزل عنها. وسبب عزله عنها (أ) ، أنه كان له صهر كردي ظهر أنه يرتشي، فصرف عنها بطريقه. عارف بالمذهب شافعيه، أقام بالموصل واشتغل بها، عنده سلامة كبيرة. (ب)

كان صهره هو الذي يعرفه كيف يكتب إذا أثبت كتابا، ويريه صورة الحروف، يترجم له ذلك باللغة الكردية. وولي تدريس المدرستين بالقلعة والربض (٣) ، وتدريس المدرسة المعروفة بالفقيرة (٤) المطلة على رباط الجنينة (٥) من شرقيه، وتعرف أيضا بمدرسة الطين، وقفها الفقير أبو سعيد كوكبوري على عدد من الفقهاء الشافعية. سافر إلى حلب في (ت) سنة ثمان عشرة وستمائة، وتوفي بها- على ما بلغني- في سبع وعشرين وستمائة، ولم يحقق لي ذلك.

٦٥- ابن طبرزد (٥١٦- ٦٠٧ هـ)

هو أبو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن حسان بن أبي حفص بن أبي بكر المؤدب (أ) / يعرف بابن طبرزد البغدادي الدار قزي (١) ، كان يسكن دار القز (٢) ، ويعمله ببغداد. سمع ما شاء الله

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ١٢٨/٦

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ١٢٩/٧

أن يسمع على مشاريع بغداد بإفادة أخيه أبي بكر بن محمد بن محمد (٣) ، ويكنى أبا البقاء. وعنده بخط أخيه أجزاء كثيرة. وعمر حتى حدث بما سمع (ب) مرارا.

كان سبب وروده إربل أن الفقير أبا (ت) سعيد كوكبوري بن علي، لما بنى دار الحديث لم يكن بإربل من يسمع بها، فمرت (ث) على ذلك مدة. فأنهيت هذا الحال إليه، فقال: كيف الطريق إلى ذلك؟ فقلت: إحضار مشايخ من بغداد عندهم حديث يسمع عليهم، ثم عينته وعينت حنبلا (ج) لسماع المسند.

فكتب كتابا إلى الديوان (ح) العزيز- أجله الله- يطلبهما، وأنفذ لهما نفقة تامة، فوصلا في سنة اثنين وستمائة، فنزلا بدار الحديث بإربل. فسمع على ابن طبرزد خلق كثير وجم غفير، وأقام مدة أشهر، ثم سمع به وبحنبل الملك." (١)

"تدار علينا بالكؤوس كواكب ... إذا غاب منها كوكب لاح كوكب

فنشربها في ورده وهي عندنا ... ألذ من العيش الهني وأعذب

بمجلس أنس ودت الشمس لو ترى ... كؤوسا بها بين الندامى فتشرب

يذكرنا دار النعيم بحسنه ... يعيد شباب المرء والمرء أشيب

محبتنا أضحت إليه وسيلة ... فتدني إلى مرضاته وتقرب

ومن شعره رحمه الله في طاق مجلس: [منسرح]

أصبحت مثل الجنان في الصدر ... أصون ما أحتويه كالسر

في خير قصر تريك ساحته ... في مطلع الشمس مطلع البدر

كأنني في جدار مجلسه ... عين وبابي جفن بلا شفر

فلتدع يا مبصري لساكنه ... بالسعد والملك آخر الدهر

ومن شعره رحمه الله منقلة: [كامل]

أنا للندامى نزهة المستمتع ... تبدو نجوم سعودهم في مطلع

ما بي موضع لحظة إلا احتوى ... نقلا فلي في النفس أكرم موضع

أنا مستطيل الشكل إلا أنني ... قسمت بين مسدس ومربع

فمتى أكن والأقحوان بمجلس ... لم يؤثر الندماء إلا موضعي

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ١٥٩/١

الفضل لي وإن اشتبهنا منصبا ... وكفى بأني من ذوات الأربع

وكتب إلى أبي الحكم بن هرودس رحمه الله عليه: [متقارب]

أبا حكم أين عهد الوفاء ... فقدما عهدتك تعزى إليه

وما العذر في أن أتاك الرسول ... فأصدرته ضاربا صدرتيه

وأهدى إليه صهره الوزير أبو جعفر الوقشي، وكتب معه: [متقارب]." (١)

"وفي خلال ذلك ظهر هشام الدعي على ما يأتي ذكره في بابه، فحجبه إسماعيل أخو عباد، إلى أن قتل إسماعيل. فانتقلت الحجابة لعباد أخيه. ثم مات أبوه القاضي سنة ست وثلاثين وأربعمائة. وولي عباد المذكور، وتسمى بالمعتضد بالله المنصور بفضل الله. ودبر المملكة، ونظر في قتل البرابر وأخذ الثأر منهم. فلما كان في سنة ثمان وأربعين خرج يتصيد، وقيل كان به سكر حتى وصل رندة، وفيها أبو نور النفري، ومعاذ بن أبي قرة، فأكرماه، وقالا له: ما جاء بك، فقال: أريد تطهير أولادي، أن ترسلوا عن الحجاب يشرفون بالحضور بأنفسهم ونسائهم في أحسن زي، ليكون لي بذلك شرف في الأندلس. فاجتمع الحجاب وأعلموا بذلك، وأخذوا في الشرب، فأظهر المعتضد السكر. فقال الحجاب: جاء الكبش للجزار. فقال معاذ وأبو نور: والله لا كان هذا أبدا. ففهم المعتضد كلامهم، فأمر بصلات، فدفعها إليهم، ثم انصرف عنهم. فمضوا إليه في أحسن زي مع نسائهم، فلما دخلوا عليه، أنزل أبا نور ومعاذا أحسن نزل، وسائر الحجاب أخذ سلاحهم. واختلف الناس في موتهم. فأصح ذلك أنه أدخلهم الحمام على معنى الإكرام، وأمر ببنائه عليهم، فبقوا فيه حتى ماتوا، وقيل: سجنهم فيه ليلا، والله أعلم أي ذلك كان. وكان المعتضد شديد البأس كثير الحزم صاحب رأي وتدبير. وكان إذا أشكل عليه أمر دخل حنيته، ورد وجهه ورأسه إلى الحائط فيدير ما يراه سدادا، ويأمر بإنفاذه، فيكون من أبدع ما يختار وأصوب ما يدبر. فكان لذلك يسمى أسد الحنية. وكان يقول الشعر.

فمن شعره يخاطب صهره بدانية: (بسيط)

صهري أبا الجيش هل يقضى اللقاء لنا ... فيشتفي منك طرف أنت ناظره

(١) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس ص/١٤٢

شط المزار بنا والدار دانية ... فيا حبذا اللفظ لو صحت زواجره

ومن مستحسن شعره قصيدته المشهورة التي أولها: (طويل)." (١)

"فوهب له وافرا وكتب إلى المأمون يعرفه خبر علته وكيف برئ على يد جبرائيل وسأله في أمره فأجابه بالصفح عنه ولما دخل المأمون الحضرة في سنة خمس ومائتين أمر بحبس جبرائيل في منزله وأن لا يخدم ووجه من أحضر ميخائيل المتطبب وهو صهر جبرائيل وجعله مكانه وأكرمه إكراما وافرا كيادا لجبرائيل ولما كان في ستة عشر ومائتين مرض المأمون مرضا صعبا وكان وجوه الأطباء يعالجونه ولا يصلح فقال لميخائيل هو ذا تزيدني الأدوية التي تعطيني شرا فاجمع وشاورهم في أمري فقال أخوه أبو عيسى يا أمير المؤمنين نحضر جبرائيل فإنه يعرف أمزجتنا منذ الصبا فتغافل عن كلامه وأحضر أبو إسحاق أخوه يوحنا بن ماسويه فثلبه ميخائيل ووقع فيه فلما ضعفت قوة المأمون عن أخذ الدوية أذكروه بجبرائيل فأمر بإحضاره ولما حضر غير تدبيره كله فاستقام وبعد ثلاثة أيام صلح فسر به المأمون سرورا عظيما ولما كان بعد أيام صلح صلاحا تاما وأذن له جبرائيل في الأكل والشرب ففعل ذلك فقال له أخوه أبو عيسى يوما وهو جالس على الشراب معه مثل هذا الرجل الذي لم يكن مثله ولا يكون سبيله أن يكرم فأمر له المأمون بألف ألف درهم ورد عليه سائر ما قبض عنه من الأملاك والضياع وصار إذا خاطبه كناه بأبي عيسى جبرائيل وأكرمه زيادة على ما كان أبوه يكرمه وانتهى بن الأمر في إجلاله إلى أن كان كل من تقلد عملا لا يخرج إلى عمله إلا بعد أن يلقى جبرائيل ويكرمه.

وفي سنة ثلاث عشرة ومائتين مرض جبرائيل مرضا شديدا فلما رآه المأمون ضعيفا التمس منه إنفاذ ابنه بختيشوع معه إلى بلد الروم فأحضره وكان مثل أبيه في الفهم والعقل ولما خاطبه المأمون فرح به فرحا شديدا وأكرمه غاية الإكرام ورفع منزلته وأخرجه إلى بلد الرزم وطال مرض جبرائيل إلى أن بلغ الموت فصل وصية إلى المأمون تشتمل على سبعمائة ألف دينار هذا بعدما نهب له وما أنكره أصحاب الودائع وما أخذه الأمين وما بذله في الكفالات والمصادرات والنفقات وشراء الضياع والأملاك على ذكر ما في الدرج الذي وجد بخطه ودفع الوصية إلى **ميخائيل صهره ومات** وكانت جنازته مشهورة ودفن في دير مارسرجس بالمداين ولما عاد المأمون من بلد الروم دفع الوصية." (٢)

---

(١) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس ص/٢٨٠

(٢) أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين ص/١١٢

"شربت بعدك الليالي حياتي ... غير أوشال لوعتي وسقامي

وله، أنشدنيها صهره أبو الحسن علي بن أحمد المكناسي، قال: أنشدني لنفسه. قلت: حضر أبو بحر ليلة بمرسية، وبها جماعة من الطلبة ووجوه الناس، ومعهم طالب بلنسي، فتباسطوا إلى أن عرضوا عليه أن ينشدهم، فأنشد هذه القصيدة. فقال أبو بحر: ما تملون من كلام مهيار؟ فقال له البلنسي: ولا بد، هذا كلام مهيار؟ فقال: هذا نفسه وهذا منزعه، فقال له: هي للأستاذ ابن أبي البقاء؛ فخزي أبو بحر ووجم:

نمتم عن ليل حلف السهر ... وطويتم غير ما في مضمري

ودعا البين فلم يجنح إلى ... دعوة البين سوى مصطبر

ليت شعري هل وجدتم بعدنا ... ما وجدنا من أليم الذكر

لوعة نجدية تطرقنا ... وغرام بابلي يعتري

وهوى هيج ما هيجه ... من جوى أضرم نار الفكر

كلما أبصرت شيئا حسنا ... بعدكم أعملت غض البصر

فعلام اطرحت مودة ... لم تشنها وصمة من كدر

كان من حق الوفا أن تصرفوا ... قولة الواشي بحسن النظر

لا ووجدي وغرامي في الهوى ... وخضوعي فهو إحدى الكبر

ما نسينا سورة من عهدكم ... كيف تنسى محكمات السور

هل إلى عودة حزوى سبب ... أو إلى يانع ذاك السمر

وبودي لو وجدنا سببا ... لارتجاع الفائتات الأخر

قد ذوت ريحانة العيش وهل ... يرجع النضرة ذاوي العمر

ونسيم كلما عللنا ... صد إغفاءة نوم السحر

ما على ظبي سقاني بمنى ... لو أراني مثلها في أقر

ينصل العام ولا نلقاكم ... يا لقومي للضنين الموسر

وعلى هذا فلا عتب على ... ما جنيتم فهو حكم القدر." (١)

"سمع بمرسية أبا علي واختص به ولا أعلم له رواية بالأندلس عن غيره ورحل ثم قفل في حياته وقد لقي أبا الحسن بن المشرف وأبا بكر يحيى بن شبل وهما من شيوخ أبي علي وسمع من الرازي والسلفي

---

(١) تحفة القادم ابن الأبار ص/١٦٢

وكتب عنه المجالس السلماسية من أملايه والفاصل للدامهرمزي وغير ذلك وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن المسلم المخزومي المتكلم تأليفه المترجم بالمهاد في شرح الاشاد لأبي المعالي وجلب إلى المغرب فوايد حملت عنه مقدمه من المشرق ويحدث عنه أبو بكر بن فتحون وتوفي قبله بمدة وأبو الوليد بن الدباغ **وكان صهره فلابنه** عبد العزيز إجازة من جده أبي عبد الله هذا وله مجموع في حديث بريدة وفقهه وقفت عليه وتوفي سنة ٥٣٩ قاله ابن بشكوال في تاريخه وقال أبو جعفر بن مضاء في برنامجه توفي بالمرية عشي يوم السبت الثاني من ذي الحجة سنة ٥٤٠ ودفن عصر يوم الأحد بمقبره باب بجانة حدثنا أبو سليمان الحارثي نا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن وضاح قال قرى على أبي علي بن سكرة الحافظ وأنا أسمع سنة ٥٠٣ نا القاضي أبو محمد بن إسماعيل قراة عليه بسرقسطة وأنا أسمع أخبركم أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي إجازة فأقر به أبو عبد الله بن مفرج وكتب إلي أبو بكر بن أبي جمرة عن أبيه أن أبا عمر بن عبد البر أنبأه عن أبي اسحق بن شاكر عن ابن مفرج أنا الصموت نا أبو بكر البزار نا الفضل بن يعقوب الرخامي نا عبد الله بن جعفر عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي قال كان مسروق بن الأجدع جالسا عند الضحاك بن قيس وعنده عمارة بن عقبة." (١)

"صدره سمع منه الناس واستجازوه ولما احتبس هنالك كتب إلى أبي عبد الله مالك بين وهيب وكان قد انقبض عنه قال أبو الفضل عياض وأنشدنيها لنفسه

الليالي تسوء ثم تسر وصروف الزمان ما تستقر

بينما المر في حلاوة عيش إذ أتاه على الحلاوة مر

فالكريم المصاب يقرع فيه لكريم وينفع الحر حر

لو قال في البيت الثاني إذ تلا حلو ذلك العيش مر لكان في النظم أزين وأحسن وعلى أثر لحاقه ببلده توفي في سنة ٥١٧ ووجدت اسمه مقيدا واسم ابنه محمد في السامعين من أبي علي وفي أصله بخطه من عوالي ابن خيرون وذلك عند اجتيازه بشاطبة غازيا إلى كتندة في صفر سنة أربع عشرة.

موسى بن سعادة مولى سعيد بن نصر مولى الناصر عبد الرحمن بن محمد أبو عمران من أهل بلنسية وخرج منها عند ما تملكها الروم بعد الثمانين وأربعمائة إلى دانية ثم استوطن مرسية سمع من أبي علي عامة روايته ولازم مجلسه قديما وحديثا **وكان صهره والقايم** بمونة والمتولي لأشغاله دونه سعة يسار وكرم أصهاره يتفرع

---

(١) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار ص/١٤٢

بذلك للامتاع بما رواه وتفرد هو بحسن الأحدوثة في ما كفاه وقرأت في رسالة أبي علي لأبي محمد الركلي مقدمه من المشرق وإن تفضلت بمجاوبتي فإلى دانية يدفع إلى بني سعادة وهم قوم من أهل بلنسية جبرها الله تصاهرت." (١)

"وتأليفه في التفسير جليل الفايدة كتبه الناس كثيرا وسمعوا منه وأخذوا عنه وتوفي بلورقة مصدودا عن دخول مرسية صدر الفتنة إذ **قصد صهره أبا** عبد الرحمن بن طاهر بها وذلك في منتصف رمضان سنة ٥٤١ ومولده سنة ٤٨١ وحكى ابن بشكوال وابن خير أنه توفي سنة اثنتين وأربعين والأول قول ابن حميد وابن عياد وغيرهما وهو الصحيح حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة الأموي قال نا القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي نا القاضي أبو علي حسين بن محمد الصدفي بقراتي عليه وقرأت على القاضي أبي الخطاب أحمد بن محمد القيسي عن القاضي أبي عبد الله بن سعادة سماعا قال أنا القاضي أبو علي قراة أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار قالا أنا أبو يعلى أحمد ابن عبد الواحد أنا أبو علي بن شعبة أنا أبو العباس بن محبوب نا أبو عيسى الترمذي نا محمود بن غيلان نا داود نا الحسن بن أبي جعفر عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلمكان يستحب الصلاة في الحيطان قال أبو داود يعني البساتين وحدثنا ابن أبي جمرة نا ابن عطية نا أبو علي إجازة قال قرأت على الشيخ أبي الحسين عاصم بن الحسن أخبركم أبو عمر بن مهدي نا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل نا محمد بن إسماعيل البخاري نا محمد بن يوسف نا سفين عن أبي بردة قال أخذ بيدي أبو بردة وحدثني عن أبيه أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلمالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلمجالسا إذ جاءه رجل أو طالب حاجة فأقبل." (٢)

"ابن مغيث الأنصاري أبو الحسن المعروف بابن الصفار ويتولون بني أمية كتب إليه أبو علي وإلى ابنيه محمد ومغيث وقد ذكرتهما وجلالة هذا الشيخ ونباهة بيته بقرطبة أشهر من أن تذكر وأوضح من أن تشرح وشيوخه قد سمي ابن بشكوال في تاريخه أعيانهم فبدأ بجده مغيث بن محمد ثم بأبي عمر بن الحذا ثم بحاتم الطرابلسي وليس له عنه إلا المخلص للقابسي والأربعون حديثا للآجري وغريب الموطأ للأخفش ورسالة أبي محمد بن أبي زيد لم يسمع منه غير ذلك ولا أجاز له أشبه أبا بحر الأسدي في سماعه من

---

(١) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار ص/١٨٨

(٢) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار ص/٢٦٥

أبي عمر بن عبد البر الموطأ رواية يحيى بن يحيى **بقراة صهره أبي** محمد بن خيرون القضاعي وبهجة المجالس والأشرف في الفرايض وكلاهما من تأليف أبي عمر المذكور وقصيدة له رائية في السنة أولها.

تبارك من يحيي العظام وينشر

ولم يخر له وعدة من أخذ عنه ستة وثلاثون رجلا فيهم أبو القاسم عمر ابن أبي مروان بن حيان المورخ أنشده بيت، ذكر أن هاشم بن عبد العزيز كتبه على مسكنه وهو

بنفسك فاصنع كل أمر تريده وما لم ترد منه فكله إلى الرسل

وتلامذته مشايخ أهل الأندلس بعده كأبي عبد الله النميري وأبي جعفر بن الباذش وأبي الفضل بن عياض وأبي الوليد بن خيرة وأبي الوليد بن الدباغ وأبي بكر بن رزق وأبي الحسن بن النعمة وأبي القاسم بن بشكوال وأبي عبد الله بن عبد الرحيم وابنه عبد المنعم وأبي عبد الله بن سعادة وأبي بكر بن خير وأبي القاسم بن حبيش وأبي عبد الله بن حميد وأبي اسحق الغرناطي وأبي القاسم الشراط وأبي اسحق بن الأمين." (١)

"على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم

يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

قال فيها:

هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أي الساقين الغمائم

سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم

وكان بها مثل الجنون فأصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم

طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم

وكيف يرجى الروم والروس هدمها ... وذا الطعن أساس لها ودعائم

وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

نثرتهم فوق الأحيدب كله ... كما نثرت فوق العروس الدراهم «١»

وفي ذلك يقول أبو فراس:

وحسبي بها يوم الأحيدب وقعة ... على مثلها في الحرب تثنى الخناصر

---

(١) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار ص/٣٢٠

عدلنا بها في قسمة الموت بينهم ... وللسيف حكم في الكتيبة جائر

إذ الشيخ لا يلوي ونقفور مجحر ... وفي القيد ألف كالليوث قساور

ولم يبق **إلا صهره وابن** بنته ... وثور بالباقين من هو ثائر «٢»

(٨٥- ظ)." (١)

"عساكر قال: أخبرنا أبو محمد بن الاكفاني قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال:

توفي شيخنا أبو علي الاهوازي المقرئ (٢٨٢- و) يوم الاثنين الرابع من ذي الحجة بعد الظهر، سنة ست وأربعين وأربعمائة، وكانت له جنازة عظيمة، حدث عن ابن المرجي وأبي حفص الكتاني، وعبد الوهاب بن الحسن بن الوليد وغيرهم، وانتهت اليه الرئاسة في القراءة في وقته ما رأيت منه الا خيرا.

قال علي بن الحسن: وذكر أبو محمد بن صابر عن أبي القاسم علي بن ابراهيم أنه مات يوم الاثنين الثاني عشر من ذي الحجة.

وذكر عن مقاتل السوسي أنه توفي لست بقين من ذي القعدة، **وذكر صهره عبد** الباقي بن أحمد أنه مات يوم الثلاثاء، ودفن يوم الاربعاء في العشر الاول منه.

وذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن قبيس فيما وجدته بخطه مثل ذلك. «١» .

الحسن بن علي بن ابراهيم:

أبو القاسم الطرسوسي، حدث عن أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة، وطاهر بن يحيى بن قبيصة الفلقي، روى عنه أبو عثمان البحيري، وأبو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش الحافظ.

أخبرنا الشريف افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا تاج الاسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا الاستاذ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري بنيسابور قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد (٢٨٣- ظ) البحيري قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن علي بن ابراهيم الطرسوسي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة الامام، قال: حدثنا علي بن حجر قال: حدثنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بالغلمان فيسلم عليهم ويدعو لهم بالبركة. «٢» .." (٢)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٤٣/١

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٤٧٣/٥

"أقول هذا الشاعر الذي يشار إليه هو ربيعة الرقى

قال يوسف وحدث جبرائيل أبا إسحاق في هذا المجلس أنه دخل على العباس بعد فطر النصارى بيوم وفي رأسه فضلة من نبيذه بالأمس وذلك قبل أن يخدم جبرائيل الرشيد

فقال جبرائيل للعباس كيف أصبح الأمير أعزه الله فقال العباس أصبحت كما تحب

فقال له جبرائيل والله ما أصبح الأمير على ما أحب ولا على ما يحب الله ولا على ما يحب الشيطان

فغضب العباس من قوله ثم قال له ما هذا الكلام قبحك الله قال جبرائيل فقلت علي البرهان

فقال العباس لتأتيني به وإلا أحسنت أدبك ولم تدخل لي دارا فقال جبرائيل الذي كنت أحب أن تكون أمير المؤمنين فأنت كذلك قال العباس لا

قال جبرائيل والذي يحب الله من عباده الطاعة له فيما أمرهم به ونهاهم عنه

فأنت أيها الملك كذلك فقال العباس لا واستغفر الله

قال جبرائيل والذي يحب الشيطان من العباد أن يكفروا بالله ويجحدوا ربوبيته فأنت كذلك أيها الأمير فقال له العباس لا ولا تعد إلى مثل هذا القول بعد يومك هذا

قال فثيون الترجمان ولما عزم المأمون على الخروج إلى بلد الروم في سنة ثلاث عشرة ومائتين مرض جبرائيل مرضا شديدا قويا

فلما رآه المأمون ضعيفا التمس منه إنفاذ بختيشوع ابنه معه إلى بلد الروم

فأحضره وكان مثل أبيه في الفهم والعقل والسرو

ولما خاطبه المأمون وسمع حسن جوابه فرح به فرحا شديدا وأكرمه غاية الإكرام ورفع منزلته وأخرجه معه إلى بلد الروم

ولما خرج المأمون طال مرض جبرائيل إلى أن بلغ الموت وعمل وصيته إلى المأمون ودفعها إلى **ميخائيل صهره ومات**

فمضى في تجميل موته ما لم يمض لأمثاله بحسب استحقاقه بأفعاله الحسنة وخيريته ودفن في دير مارسرجس بالمدائن

ولما عاد ابنه بختيشوع من بلد الروم جمع للدير رهبانا وأجرى عليهم جميع ما يحتاجون إليه

وقال فثيون الترجمان إن جنس جورجس وولده كانوا أجمل أهل زمانهم بما خصهم الله به من شرف النفوس ونبل الهمم ومن البر والمعروف والإفضال والصدقات وتفقد المرضى من الفقراء والمساكين والأخذ بأيدي

المنكوبين والمرهوقين على ما يتجاوز الحد في الصفة والشرح

أقول وكانت مدة خدمة جبرائيل بن بختيشوع للرشيد منذ خدمه وإلى أن توفي الرشيد ثلاثا وعشرين سنة ووجد في خزانة بختيشوع بن جبرائيل مدرج فيه عمل بخط كاتب جبرائيل بن بختيشوع الكبير واصطلاحات بخط جبرائيل لما صار إليه في خدمته الرشيد يذكر أن رزقه كان من رسم العامة في كل شهر من الورق عشرة آلاف درهم يكون في السنة مائة وعشرون ألف درهم في مدة ثلاثة وعشرين سنة ألفا ألف وستمائة وستون ألفا ونزله في الشهر خمسة آلاف درهم يكون في السنة ستون ألف درهم في مدة ثلاث وعشرين سنة ألف ألف وثلثمائة وثمانون ألف درهم

ومن رسم." (١)

"باب مناقبه: "فضرب على أسمختهم"، هكذا هو في جميع النسخ، أسمختهم صماخ الأذن بكسر الصاد، ويقال أيضا بالسين بدل الصاد والصاد أفصح. ولم يذكر ابن السكيت في إصلاح المنطق وصاحبه ابن قتيبة في أدب الكاتب إلا الصاد، وجعلا السين من غلط العامة، وممن ذكر اللغتين ابن فارس في المجمل ذكر الصاد في بابها والسين في بابها، قال: في السين والسماخ لغة في الصماخ.

صنف: قوله في أول خطبة الوسيط صنفت هذا الكتاب، قال أهل اللغة: التصنيف التمييز، وصنفت الشيء جعلته أصنافا فكأن المصنف لكتاب مبين النوع أو القدر الذي أتى به في كتابه من غيره، وأما الصنف بكسر الصاد فهو النوع. قال الجوهري وغيره: والصنف بفتح الصاد لغة فيه، وصنفة الثوب والإزار طرته، وهي جانبه الذي لا هدب فيه. قال الجوهري وغيره: ويقال هي حاشية الثوب أي: جانب كان، وهي بفتح الصاد وكسر النون، وقد ذكرها في المهذب في باب الكفن.

صهر: قال أهل **اللغة: صهره وأصهره** إذا قربه، ومنه المصاهرة في النكاح.

صوت: قوله في المهذب في المؤذن: يكون صيتا هو بفتح الصاد وكسر الياء المشددة وبعدها تاء مثناة من فوق. قال الأزهري في شرح ألفاظ المختصر: الصيت على وزن السيد الدوال، وهو الرفيع الصوت، قال: وهو فيعل بتقديم الياء من صات يصوت، وأما الصوت فهو الذي يسمعه الناس، وذهب صيت فلان في الناس أي: ذكره وشرفه، هذا آخر كلام الأزهري. وقال الجوهري في صحاحه: رجل صيت أي: شديد الصوت، قال: وكذلك رجل صات أي: شديد الصوت، قال: وهذا كقولهم رجل مال أي: كثير الماء، ورجل نال كثير النوال، وأصله كله فعل بكسر العين، وقد صات الشيء يصوت صوتا وكذلك صوت تصويتا، قال:

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/١٩٨

والصيت الذكر الجميل الذي ينشر في الناس دون القبيح، يقال: ذهب صيته في الناس وأصله من الواو، وربما قالوا: انتشر صوته في الناس بمعنى الصيت.

صون: قال أهل اللغة: يقال: صنت الشئ أصونه صونا وصيانة وصيانا بالكسر، فهو مصون. قال الجوهري: ولا تقل مصان، قال: ويقال: ثوب مصون، ومصوون الأول على النقص، والثاني: على الإتمام.

وقوله في الروضة في بيع الغائب: إن كان المرى صوانا له كقشر الرمان هو بكسر الصاد وضمها، قال الجوهري: الصوان، والصوان." (١)

"فحاربه ابن عمه منذر بن يحيى التجيبي، فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله، وترك مدينة وشقة، وفر بنفسه ولم يبق له بالبلد علقة، وكان صاحب رأي ودهاء ولسان وعارضة لم يكن في أصحاب السيوف من يعدله في هذه الخلال في ذلك العصر.

(٢٠٨) وكان ولده معن والد المعتصم مصاهرا لعبد العزيز بن أبي عامر صاحب بلنسية، فلما قتل زهير مولى أبيه - وكان صاحب المرية - وثب عبد العزيز على المرية فملكها لكونها كانت لمولاهم، فحسده على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري المكني أبا الجيش صاحب دانية، فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشتغل في تركة زهير، فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المرية مبادرا لاستصلاحه واستخلف بها صهره ووزيره معن بن صمادح والد المعتصم فخانه في الأمانة وغدر به، وطرده عن الإمارة، فلم يبق في ملوك الطوائف بالأندلس أحد إلا ذمه على هذه الفعلة، إلا أنه تم له الأمر واستتب.

فلما مات انتقل الملك إلى ولده المعتصم وتسمى بأسماء الخلفاء، وكان رحب الفناء، جزل (١) العطاء، حليما عن الدماء، طافت به الآمال، واتسع في مدحه المقال، وأعملت إلى حضرته الرحال، ولزمه جماعة من فحول الشعراء، كأبي عبد الله بن الحداد وغيره، وله أشعار حسنة، فمن ذلك ما كتبه إلى أبي بكر ابن عمار الأندلسي - المقدم ذكر - يعاتبه:

وزهدني في الناس معرفتي بهم ... وطول اختباري صاحبا بعد صاحب

فلم ترني الأيام خلا تسرني ... بواديه إلا ساءني في العواقب

ولا صرت أرجوه لدفع ملمة ... من الدهر إلا كان إحدى النوائب فكتب إليه ابن عمار جوابها، وهي أبيات كثيرة فلا حاجة إلى ذكرها.

ومن شعره أيضا:

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٣/١٨٠

يا من بجسمي لبعده سقم ... ما منه غير الدنو يبريني

---

(١) جزلا في.." (١)

"وصل إلى الديار المصرية في رسالة من عند صاحب حمص، وأنشدني هذه الأبيات وحكى السبب الحامل عليها، وذلك في بعض شهور سنة سبع وأربعين وستمائة. ومدح الملك الأشرف أعيان شعراء عصره، وخلدوا مدائحه في دواوينهم فمنهم:

شرف الديم محمد بن عنين وقد سبق ذكره.

والبهاء أسعد السنجاري وقد سبق ذكره أيضا.

والشرف راجح الحلي وقد ذكرته في ترجمة الملك الظاهر.

(٢٧٧) والكمال ابن النبيه المذكرو وكانت وفاته سنة تسع عشرة وستمائة، بمدينة نصيبين الشرق، وعمره تقديرا مقدار ستين سنة (١) ، كذا **أخبرني صهره بالقاهرة**.

(٢٧٨) والمهذب (٢) محمد بن أبي الحسين (٣) بن يمن بن علي بن أحمد بن محمد بن عثمان ابن عبد الحميد الأنصاري، المعروف بابن الأردخل الموصلي الشاعر المشهور، ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بالموصل، وتوفي في شهر رمضان، سنة ثمان وعشرين وستمائة بميافارقين، رحمه الله تعالى.

وغير هؤلاء خلق كثير، والله أعلم بالصواب.

---

(١) هنا تنتهي الترجمة في ر.

(٢) **ص: صهره بالقاهرة** أبو المهذب.... الخ.

(٣) ص ق: الحسن.." (٢)

"الريح فأقبل علينا بوجهه وقال: يا معشر المهاجرين والأنصار، ليقتلن منكم الابن أباه والأخ أخاه على هذا الطعام، ثم أمر به فحمل إلى أولاد من قتل من المسلمين بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من المهاجرين والأنصار، ثم إن عمر انصرف ولم يأخذ لنفسه شيئا. البزة -بالكسر: الهيئة.

وعن ... ١ أنه لما فتح العراق وحملت إلى عمر خزائن كسرى قال له صاحب بيت المال: ألا ندخله بيت

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٥/٤٠

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٥/٣٣٦

المال قال: لا والله! ولا يأوي تحت سقف حتى أقسمه، فبسط الأنطاع في المسجد وكشفوا عن الأموال فرأى منظرا عظيما من الذهب والجوهر فقال: إن الذي أدى هذا لأمين، قالوا: أنت أمين الله، وهم يؤدون إليك ما أديت إلى الله فإذا زغت زاغوا، فقسمه ولم يأخذ منه لنفسه شيئا. خرجه في فضائله.

وروي أن أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اجتمعوا في المسجد زهاء خمسين رجلا من المهاجرين فقالوا: ما ترون إلى زهد هذا الرجل وإلى حليته وقد فتح الله على يديه ديار كسرى وقيصر وطرفي الشرق والغرب، ووفود العرب والعجم يأتون فيرون عليه هذه الجبة قد رقعها اثنتي عشرة رقعة فلو سألتموه معاشر أصحاب محمد أن يغير هذه الجبة بثوب لين فيهاب منظره، ويغدق عليه بحفنة من الطعام ويراح عليه بحفنة يأكلها من حضره من المهاجرين والأنصار؟ فقال القوم بأجمعهم: ليس لهذا القول إلا علي بن أبي طالب فإنه صهره، فكلموه فقال: لست بفاعل ذلك ولكن عليكم بأزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- فإنهن أمهات المؤمنين يجترئن عليه، فقال الأحنف بن قيس: فسألوا عائشة وحفصة وكانتا مجتمعتين فقالت عائشة: أسأله ذلك، وقالت حفصة: ما أراه يفعل وسيبين لك، فدخلتا عليه فقربهما وأدناهما، فقالت عائشة: أتأذن لي أن أكلمك قال: تكلمي يا أم المؤمنين فقالت: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد مضى إلى جنة ربه ورضوانه لم يرد

---

١ هكذا بالأصل.." (١)

"الفصل الثاني: في اسمه ونيته

...

الفصل الثاني: في اسمه وكنيته

ولم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عثمان، ويكنى أبا عبد الله وأبا عمرو، كنيتان مشهورتان، وأبو عمرو أشهر. قيل: إنه ولدت له رقية ولدا سماه عبد الله فاكتنى به فمات، ثم ولد له عمرو فاكتنى به إلى أن مات. وقيل: إنه كان يكنى أبا ليلى، وكان يقال له: ذو النورين.

وعن علي -رضي الله عنه- وقد سئل عن عثمان قال: فذاك امرؤ يدعى في الملأ ذا النورين، كان ختن١ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على ابنته، ضمن له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بيتا في الجنة، خرجه ابن السمان.

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٣٦٩/٢

وعن المهلب بن أبي صفرة وقد قيل له: لم قيل لعثمان: ذو النورين؟ قال: لأنه لم يعلم أحد تزوج ابنتي نبي غيره.

وحكى الإمام أبو الحسين القزويني الحاكمي في تسميته بذلك ثلاثة أقوال: أحدها، هذا، والثاني: لأنه كان يختم القرآن في الوتر، فالقرآن نور وقيام الليل نور، والثالث: لأنه كان له سخاءان، أحدهما قبل الإسلام والثاني بعده.

وذكر الحافظ أبو بكر محمد بن عمر بن النجار، عن وكيع بن الجراح، أنه إنما سمي ذا النورين؛ لأنه ذو كنيتين يكنى أبا عمرو وأبا عبد الله، قال: وقال بعض العلماء: إنما سمي بذلك؛ لأنه إذا دخل الجنة برقت له برقتين، فلذلك سمي ذا النورين، فتحصلنا في سبب تسميته "ذا النورين" على خمسة أقوال.

---

١ صهره ونسيبه.." (١)

"٩ - عبد الملك بن إبراهيم بن خلف بن محمد القيسي: قرموني؛ روى عن أبي عبد الله أحمد الخولاني.

١٠ - عبد الملك بن إبراهيم بن عبد الملك بن عزان: موروري (١) ؛ كان حيا سنة ثمانين وخمسمائة.

١١ - عبد الملك بن ابراهيم بن هارون العبدري (٢) : ميورقي أبو مروان؛ روى عن آباء عبد الله: ابن خلف البنيولي وابن غيداء وابن المعز، وأبي محمد بن حوط الله. [٣ و] .

روى عنه جمهور أهل بلده، وأبو عبد الله بن علي بن عثمان المشرقي؛ وكان مقرئا مجودا مشاركا في العربية، تصدر لإقراء القرآن وتدريس النحو، وخطب بجامع بلده نحو عشرين سنة، واستشهد رحمه الله في تغلب الروم عليه يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سبع وعشرين وستمائة.

١٢ - عبد الملك بن إبراهيم بن هاشم القيسي: مروي أبو محمد حفيد هاشم؛ روى **عنه صهره على** بنته أبو عبد الله الحمزي، وكان فقهيا خيرا فاضلا وشرح تفريع ابن الجلاب؛ واتفق اهل المرية على الرغبة ليوسف ابن تاشفين في توليته خطة القضاء بالمرية، فلما احس ذلك منهم قصد كبيرهم الذي يستمعون إليه ويصدرون عن رأيه وقال له: اتقوا الله فإنكم

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٣/٦

(١) م ط: مروزي.

(٢) ترجمته في التكملة رقم: ١٧٢٨.." [1]

"أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل التونسي ابن الحداد.

١٥٦ – عبد الوهاب بن أبي عمر أحمد بن عبد القوي: أبو محمد، روى عن أبي عمر اللمتوني، وكان فقيها مشاورا.

١٥٧ – عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن زكريا [٢٠ و] الأنصاري: سرقسطي؛ كان من أهل العلم والعدالة، حيا في حدود التسعين وأربعمائة.

١٥٨ – عبد الوهاب بن إبراهيم بن عيسى: أبو محمد؛ روى عن شريح.

١٥٩ – عبد الوهاب بن إسحاق بن لب الفهري (١) : شاطبي أبو محمد الحمزي (٢) ؛ تفقه بالقاضي أبي جعفر بن **جحدر صهره أبي** زوجته. روى عن أبوي الحسن: طاهر بن مفوز وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت. وكان فقيها حافظا، توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

١٦٠ – عبد الوهاب بن الحسن: أبو محمد، روى عن آبى محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت.

١٦١ – عبد الوهاب بن سعيد بن مشرف (٣) : قرطبي كان من أهل

---

(١) ترجمته في التكملة رقم: ١٧٨٨.

(٢) حاشية ح: الحمزة قرية بشاطبة وقيل فيها الحمزاء والنسب إليها حمزاوي، قلت: وهي في التكملة المطبوعة بالراء المهملة.

(٣) ترجمته في التكملة رقم: ١٧٨٤.." [2]

"يشكل عليه من نوازل الأحكام فيجيبه أبو القاسم، وجمع من ذلك ومن أجوبة أبي الوليد بن رشد " ديوانا " مفيدا؛ وكانت بينه وبين أبي جعفر ابن أبي جعفر وحشة أيام استقضاء أبي محمد بمرسية، فلما ثار أبو جعفر بها أرسل فيه، فظن بعض حسدته انه بعث لينا له بمكروه، فلما دخل عليه قام له بإكرام حفيل وبر واسع ولاطفه أجمل ملاطفة وندبه إلى الدخول معه في ما دخل فيه فامتنع أ [ومحمد من ذلك. وكان يحدث أنه ألفى طلبة العلم عند أبي جعفر هذا متقلدي السيوف قد صاروا حشما وخدما؛ وقعد أبو محمد

---

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ١/١٢

(٢) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ١/٧٢

في تلك الفتن كلها عاكفا على العلم مفيدا ومستفيدا مقبلا على ما [٢٨ ظ] يعينه، ناظرا في أسباب معيشته، إلى أن لحق بربه.

وكان خيرا فاضلا ذا ورد في الليل، فكان دأبه متى أشكل عليه شيء من متشابه القرآن تلاوة جعل بعض تلامذته يقرأ عليه السورة المتضمنة ما أشكل عليه ولا يعين له موضع الاشكال، ولا يعرف القارئ مراده من تعيين تلك السورة، ليثبت يقينه ويقوي سكونه ويرسخ حفظه. وكف بصره وتوفي بشاطبة سنة سبع وستين وخمسمائة، ومولده ببناشته سنة أربع وقيل ست وثمانين وأربعمائة.

١٨٣ - عاصم بن خلف بن محمد بن عتاب التجيبي (١) : بلنسي أبو محمد؛ روى **عن صهره أبي** الحسن بن واجب وأبوي محمد:

---

(١) ترجمته في التكملة رقم: ١٩٤٨.." (١)

"أنشد أبو عبد الرحمن بن جحاف قال أنشدني أبو الحسن عاصم بن عبد العزيز بن القدرة لنفسه:

يا قمر التم الذي لم يزل ... يحمي حمى الحسن بلا مين

إن لم تجد بالوصل يوما فقد ... عرضت للحين بلا مين ١٨٦ - عاصم بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الاسدي: رندي؛ روى بن أبي القاسم السهيلي (١) .

١٨٧ - عاصم: غرناطي؛ تلا عليه بحرف نافع أبو حفص السلاماني (٢) .

١٨٨ - العاصي بن محمد بن أحمد بن العاصي: روى عن خلف بن محمد بن كوثر، وكان فقيها نبيل التقييد، حيا سنة خمس وستين وخمسمائة.

١٨٩ - العاصي بن محمد بن العاصي اللخمي: اشبيلي؛ كان من فقهاء بلده وعدوله وحسبانه، حيا سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

١٩٠ - عامر بن احمد بن خالص: بطليوسي [٢٩ ظ] أبو الحسن؛ كان فقيها ولي قضاء بلده، وسمع وهو قاض به من أبي علي الغساني إذ

---

(١) تقع بعدها ترجمة في هامش ح وهي: عاصم بن محمد التميمي أشبوني روى **عن صهره أبي** علي

---

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ١٠١/١

الطيطل بن إسماعيل، روى عنه حفيده أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن عاصم.

(٢) م: السلاني.." (١)

"[٦٠ ظ] ويجود عليه، وكان دحداحا (١) ، وتوفي في حدود العشرين وستمائة.

٣٩٢ - علي بن إسماعيل الأندلسي: أبو الحسن، أخذ عنه أبو بكر أبن برنجال الداني بعض شعره.

٣٩٣ - علي بن أيوب: روى عن أبي الحكم عمرو بن أحمد بن حجاج.

٣٩٤ - علي بن جابر بن علي بن علي بن يحيى اللخمي: إشبيلي أبو الحسن الدباج (٢) ؛ تلا بالسبع على صهره أبي الحسن نجبة وأبوي بكر: عتيق اليابري وابن صاف، وأخذ النحو عن أبي بكر بن طلحة وأبي الحسن بن خروف وأبي حفص بن عمر وأبي ذر بن أبي ركب وأبي الوليد جابر بن أبي أيوب، وأجاز له أبو العباس بن مقدام وأبو محمد بن عبيد الله وأبو الوليد بن نام.

روى عنه أبو بكر بن سيد الناس وأبو زكرياء بن محمد بن إبراهيم وأبو العباس بن علي الماردي وأبو عمرو بن عمريل وأبو القاسم الحسن أبن عبد الله بن الحسن الحجري وآباء محمد: أحمد بن عباد وطلحة وابن

---

(١) الدحداح: القصير ال سمين.

(٢) هامش ح: حدثنا عنه العلامة أبو الحسن بن أبي الربيع وآخرون كثيرون وشهر بالدباج لانها كانت صنعة أبيه عمره جله وصنعته هو في أوليته ثم نبذها لما شدا وبرع رحمه الله.

قلت: وأنظر ترجمة الدباج في برنامج الرعيني: ٨٨ والمغرب ١: ٢٥٥ واختصار القدح: ١٥٥ والتكملة ٢: ٦٨٣ (رقم: ١٩١٠) وصلة الصلة: ١٣٧ والنفح: ٢: ٣٢٢؛ ٥: ٢٧ وبغية الوعاة: ٣٣١ وشذرات الذهب ٥: ٢٣٥ والنجوم الزاهرة ٦: ٣٦١.." (٢)

"٤٣٣ - علي بن سعادة: داني أبو الحسن؛ روى عن أبي علي ابن سكرة.

٤٣٤ - علي بن سعادة: مالقي؛ رحل حاجا، وروى بمكة - شرفها الله - عن قاضي الحرمين أبي عبد الله الطبري.

٤٣٥ - علي بن سعيد بن أبي زعبل القيسي: قرطبي أخو محمد؛ كان من أهل العلم والعدالة، حيا سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

---

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ١٠٤/١

(٢) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ١٩٨/١

٤٣٦ - علي بن سعيد بن ربيع: أبو الحسن؛ روى عن شريح.

٤٣٧ - علي بن سعيد بن محمد بن عمر اليحصبي (١) : أبو الحسن؛ تلا بالسبع **على صهره أبي** الحجاج ولازمه سنين وأبي الحسن الشاطبي وأبي علي [؟..] (٢) وابن أبي زيد أبي القاسم الصقيل وعبد العزيز ابن الحسن وأبي محمد إمام الحرم [٦٦ و] ؟ شرفه الله -. روى عنه أبو عمرو زياد بن محمد بن الصفار (٣) . وكان مقرئا مجودا ونظم " إكمال نقص المسعدة في القراءات " نظم أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن هارون بن عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح فأفاد به، وكان حيا بعد اثنين وعشرين وخمسمائة.

---

(١) ترجمته في صلة الصلة: ٨٢.

(٢) بياض في الأصول وكتب في هامش ح: الشنتمري الخطيب الحافظ.

(٣) هامش ح: وروى أيضا عنه أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن عميرة الضبي وأبو مروان عبد الملك بن أبي بكر التجيبي (المعروف بالفراء) قلت: هذا في صلة الصلة.." (١)

"قسطلي الأصل، أبو الحسن القسطلي (١) ؛ روى **عن صهره زوج** عمته وأبي امراته أسماء - أبي القاسم بن حبيش - وأبي بكر بن أبي ليلى وآباء عبد الله: ابن حميد وابن فرس وابن يوسف بن سعادة، وأبي علي بن علي، وأجاز له أبو الحسن بن هذيل. روى عنه ابن أخته أبو عبد الله بن الحسن بن حازم وأبو القاسم بن نبيل، وحدثني عنه شيخنا أبو الحسن الرعيني.

وكان ذا حظ من العلم ليس بالوافر، واستقضي بمرسية مرتين وبلنسية وشاطبة، وكان جزلا مهيبا أشبه بالرؤساء منه بالفقهاء والقضاة، وكف بصره بأخرة، وعلى ذلك كان يتولى الأعمال ويعتسف الطرق؛ مولده في ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وأثار فتنة جرت هلاكه فقتل بمرسية ليلة الأربعاء، وقال ابن الآبار: ليلة الثلاثاء، سابعة جمادى الأولى عام ستة وعشرين وستمائة.

٦٥٥ - علي بن محمد بن محمد بن شعيب: أشوني نزل جزائر بني زغنا، أبو الحسن الأشوني؛ روى عنه أبو محمد عبد الواحد بن محمد ابن حبيب اللخمي الجزائري. وكان نحويا لغويا أديبا حافظا تاريخيا، واستملى منه أبو محمد بن حبيب المذكور " أماليه الأدبية " المنسوبة إليه فأملاها من ذكره، وهي أمال نبيلة مفيدة شاهدة بفضل حفظ وجودة اختيار وحسن تصرف، وقد أودعها جملة وافرة من منشآته نثرا

---

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٢١٥/١

ونظما، ومنها قوله يحض على طلب العلم والاجتهاد فيه:

---

(١) صلة الصلة: القسطالي.." (١)

"مكب على النحو - البيتين (١) ؛ انتهى. فهما عنده رجلان كما ترى، أحدهما أبو البساتين، وهو من الغرباء، والنخر ابن أبي البساتين وهو مرسي.

والترجمتان عندي لرجل واحد وهو علي بن المبارك المرسي أبو الحسن البساتين، كما ذكرناه، لاتحاد طبقتهما واتفاقهما في الانتحال وغرابة الكنية ولما ذكره أبو الوليد بن الدباغ به قال في رسم البلالي وما يشبهه من حرف الباء من كتابه في تقييد ما يقع فيه التحريف ولا يؤمن فيه التصحيف لرواة العلم من أهل الأندلس ما نصه: واما البلالي فهو يونس ابن عيسى بن خلف الأنصاري نسب إلى بلالة من عمل قونكة - مدينة من مدن جوفي الأندلس - وأصله من مدينة سالم بها ولد ثم انتقل منها إلى قونكة؛ وذكره بما رأى ان يذكره به، ثم قال: وتوفي شيخنا أبو الوليد - يعني يونس البلالي المذكور رحمه الله - في سنة ثمان وخمسمائة بحاضرة مرسية، حضرت الصلاة عليه ودفنه حذاء **قبر صهره أبي** الاصبغ عيسى بن عبد الرحمن بن سعيد الفقيه السالمي الحافظ رحمه الله، وحذاءهما قبر أبي الحسن علي بن المبارك المقرئ الواعظ المعروف بابي البساتين. أنشدني صاحبي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياض المخزومي المقرئ الأديب الشاطبي ثم المنتيشي - والشين غير خالصة -

---

(١) يشير إلى قوله:

مكب على النحو يعنى به ... ليسلم في قوله من زلل

يقول أقوم زيغ اللسان ... فهلا يقوم زيغ العمل." (٢)

"٧١٥ - علي بن يحيى بن غالب بن الصفار: روى عن أبي جعفر ابن الباذش.

٧١٦ - علي بن يحيى بن فاخر: أبو الحسن؛ روى بمراكش عن أبي بكر بن أسود.

٧١٧ - علي بن يحيى بن محمد بن علي بن هشام القيسي: سكن مراكش أبو الحسن الأخفش؛ روى عن أبي زيد السهيلي وآباء عبد الله بني الأحامد: الاستجي وابن أبان وابن نخيل، وأبي حفص بن إبراهيم

---

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٣٨٨/١

(٢) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٤٠٦/١

الغساني وأبوي العباس ابني المحمدين: ابن خلوص والخروبي، وأبي محمد قاسم بن الزقاق؛ وكتب إليه مجيزا أبو الطاهر السلفي. روى **عنه صهره محمد** بن عبد الله المهاجر وأبي رحمه الله وتلا عليه بالسبع، وأبو عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز الخروف وأبو العباس بن [١٣٠ و] عبد الله السكوني. وكان مقرئا مجودا متقنا ضابطا فاضلا، خطيبا بسجن مراكش، وسيأتي له ذكر في **رسم صهره المذكور**.

٧١٨ – علي بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي العافية الأنصاري: دروقي الأصل (١) سكن مرسية، أبو الحسن؛ روى عن أبوي عبد الله: ابن الفخار وابن مدرك، وأبوي القاسم: ابن حبيش والسهيلي؛ روى عنه ابن أخته أبو عبد الله بن حازم؛ وكان محدثا جليلا، ذا حظ من النثر، وجمع بين " صحيح مسلم وسنن أبي داود " جمعا حسنا.

---

(١) هامش ح: دروقة من عمل سرقسطة.." (١)

"استقضي باغمات، واستمرت ولايته نحو ثلاثة أعوام، وتوفي سنة أربع وخمسمائة في عشر الثمانين.

٩٢٨ – عيسى بن فطيس بن أصبغ بن عيسى بن فطيس؛ الوزير أبو الأصبغ؛ روى عن أحمد بن بقي.

٩٢٩ – عيسى بن لب بن محمد بن الحسين بن خلف بن أيوب بن ديسم ابن يوسف بن ديسم بن إسماعيل بن العافية بن إبراهيم بن مقدم بن طريف (١) بن مقدم بن طريف بن (٢) عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف؛ كذا نقلت نسبه من خطه، الزهري [؟] ، (٣) أبو الحسن؛ روى **عن صهره أبي** زوجه ابي عبد الله بن الأبار وأبي الحسين بن السراج وأبي بكر محمد بن أحمد بن سيد الناس (٤) .

٩٣٠ – عيسى بن محمد بن أبي الفضل: بلنسي؛ كان من أهل العلم؛ حيا سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

---

(١) م ط: طرائف.

(٢) ظريف بن: سقطت من م ط، ويبدو أبن معلق ح وقد زادها إعتمادا على ما أورده أبن الزبير.

(٣) بياض في الأصول.

(٤) هامش ح: وروى أيضا عن أبي بكر بن محرز وأبوي الحسن: أبن حيوة وأبن قطرال وأبي الربيع بن سالم وأبي عبد الله بن قاسم وأبي عامر بن نذير، قرأ عليهم وأجازوا له وسمع. مولده سنة خمس عشرة وستمائة، وتوفي بتونس ليلة الاثنين لأربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان ست وثمانين وستمائة، ومن

---

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٤٢٢/١

شعره:

عداني هم لادكار أحبتي ... يراوحني طورا وطورا يباكر

وكل قصي الدار يذكر أهله ... ولكن كذكري ليس يذكر ذاكر واستجاز له أبو إسحاق البلفيقي جملة وافرة من أهل المشرق.." (١)

"ولد بين العشائين من ليلة الثلاثاء الثامنة عشرة من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وتوفي في الربع الأول من ليلة السبت السادسة من ربيع الآخر عام ستمائة، ودفن لصق أبيه بمقبرة أم سلمة، وصلى عليه صهره إمام الفريضة بالجامع الأعظم أبو عبد الله بن عياش المقرئ الشنتيالي.

٩٨٦ - غالب - ويقال عبد الغالب - بن عبد الكريم بن غالب - ويقال عبد الغالب - بن وهب بن حزم بن علوان القرشي.

٩٨٧ - غالب بن عبد الملك بن عبد العزيز بن موسى الكلبي: منورقي روى عن خاله الرئيس أبي عثمان سعيد بن حكم وأبي الحسين بن حبيش؛ اللخمي الكاتب الأبرع.

٩٨٨ - غالب بن علي بن غالب اليحصبي: قرطبي أبو بكر بن الزيات روى عن أبيه وأبي جعفر بن يحيى وأبي القاسم الشراط.

٩٨٩ - غالب بن محمد بن أبي نصر السهمي: من أهل شنتمرية الغرب أبو تمام؛ تلا بالسبع على مكي بن أبي طالب، وتصدر للإقراء وأخذ عنه، وولي أحكام بلده في إمارة المعتضد بن عباد، وعرف بالعدل والصدع بالحق، وكان به صمم، وتوفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

٩٩٠ - غالب بن محمد بن إسماعيل بن غالب: بلنسي؛ كان من أهل." (٢)

"١٠٨٥ - قاسم بن علي الأنصاري: شرقي ابو محمد؛ رحل مشرقا ودعي هنالك بنجم الدين، روى بالقاهرة عن أبي محمد صالح بن إبراهيم ابن أحمد الفارقي ومحمد بن أحمد بن عمر بن أحمد الحنفي.

١٠٨٦ - قاسم بن عمران: مرسي؛ سمع من أبي الغصن صباح بن عبد الرحمن وأبن لبابة.

١٠٨٧ - قاسم بن الفضل بن أبي العيش القيسي: روى عن أبي القاسم أحمد بن عيسى بن عبد البر.

١٠٨٨ - قاسم بن فيره (١) بن أبي القاسم بن أبي خلف بن أحمد الرعيني (٢) : شاطبي أستوطن القاهرة، أبو محمد وأبو القاسم؛ تلا ببلده على أبي جعفر وأبيه أبي عبد الله الضرير أبني اللايه، وببلنسية على أبي

---

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٢/٥٠٤

(٢) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٢/٥٢٠

الحسن بن هذيل وآباء عبد الله: ابن أحمد بن حميد وأبن علي بن أبي العاصي النفزي وأبن سعادة، وسمع منهم ومن أبي الحسن بن النعمة وأبي جعفر بن مسعود بن إبراهيم بن أشكنبذ، وتفقه بأبي الحسن عليم بن هاني وأبي محمد عاشر، ورحل حاجا وسمع بالإسكندرية من أبي الطاهر السلفي.

روى عنه صهره عيسى بن مكي بن حسين وآباء الحسن: ابن خيرة

(١) هامش ح: سماه الحافظ أبو بكر بن مسدي في معجم مشيخته خلفا. ذكر ذلك في رسم إبنه محمد منها، وفي حرف الخاء من أسماء الآباء وكني فيره بأي عيسى.

(٢) ترجمته في بغية الوعاة: ٣٧٩، ونكت الهميان: ٢٢٨ وشذرات الذهب ٤: ٣٠١ وطبقات السبكي ٤: ٢٩٧ والتكملة رقم: ١٩٧٣ والديباج المذهب: ٢٢٤ وغاية النهاية ٢: ٢٠.." (١)

"وكمال الدين علي بن شجاع بن ابي الفضل سالم القرشي الهاشمي العباسي الضرير المتصدر بالمصرين، مصر والقاهرة، وعلي بن محمد بن عبد الصمد ابن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمداني السخاوي، وآباء عبد الله: فخر الدين محمد بن أحمد بن الحسن السجزي وركن الدين ابن عبد الرحمن السرقسطي وابن وضاح الشغري وأبوا القاسم: عبد الرحمن ابن إسماعيل التونسي ابن الحداد وابن سعيد بن عبد الله الشافعي القليوني، وأبو موسى عيسى بن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي مستوطن بلبيس ومكين الدين يوسف بن أبي جعفر الأنصاري؛ وحدث عنه بالإجازة خلق كثير منهم أبو العباس العزفي.

وكان من جلة أئمة المقرئين كثير المحفوظات جامعا لفنون العلم بالتفسير، محدثا راوية ثقة، فقيها مستبحرا [١٦٥ ظ] متحققا بالعربية مبرزا فيها، بارع الادب شاعرا مجيدا، عارفا بالرؤيا وعبارتها، دينا فاضلا صالحا مراقبا لاحواله حسن المقاصد مخلصا في أفعاله وأقواله؛ جرت مسألة فقيهة بمحضره فذكر فيها نصا واستحضر كتابا فقال لهم: أطلبوها منه في مقدار كذا وكذا، وما زال يعين لهم موضعها حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له: اتحفظ الفقه؟ فقال لهم: أني أحفظ وقر جمل من كتب، فقيل له هلا درستها؟ فقال ليس للعميان إلا القرآن؛ حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب ابن مطيع بن أبي الطاعة القشيري ابن دقيق العيد، رضي الله عنه، إجازة. وحدثنا أيضا إجازة قال: وقال: لي صهره أبو الحسن علي بن سالم بن." (٢)

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٢/٥٤٨

(٢) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٢/٥٤٩

"المظفر بن عبد الله بن العباس بهاء الدين وأبو محمد نصر الله بن صالح ابن عبد الله الشافعي المصري بدر الدين، وأبو القاسم عبد الرحمن ابن محمد بن إسماعيل القرشي، وعبد العزيز بن أبي الفتح أحمد بن عمر ابن سالم بن باق البزاز جمال الدين، وابن سحنون الغماري شهاب الدين، وهمام بن راجي المصري سراج الدين أبو محمد؛ (١) وبسؤال ابن وردان وابن العربي الحاج أبي بكر: زين الدين أبو الطاهر إسماهيل بن ظافر بن عبد الله العقيلي [١٧٠ ظ] ، وبسؤال أبي بكر بن العربي: أبو محمد كمال الدين ابن عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله السعدي ابن الجباب، وبسؤال أبي بكر بن العربي وابن الواعظ: كمال الدين أبو اليمن بركات بن ظافر بن عساكر الأنصاري الخزرجي، وبسؤال أبي جعفر بن إبراهيم بن كوزانة: شرف الدين أبو الحسن علي بن أبي المكارم المفضل بن علي بن المفرج المقدسي؛ وممن أجاز له منهم ولا اعرف الآن من سأله ذلك له (٢) : أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن عثمان بن يسف القرشي المصري، ويغلب على ظني أنه بسؤال ابن الواعظ والله اعلم؛ وله شيوخ سوى من ذكر.
روى عنه غير واحد، وحدثنا عنه من شيوخنا: صهره أبو عبد الله ابن عياش وأبو الحسن الرعيني. وكان من جلة المقرئين ومتقدمي المجودين وكبار المحدثين المسندين، عني طويلا أتم العناية بشأن الرواية واستكثر

(١) زاد في م: وأبو الربيع.

(٢) له: سقطت من م ط.." (١)

"موجال، وتفقه به، وأبي مروان بن قزمان وغيرهم.

روى عنه أبو الخطاب بن خليل وأبو سليمان وأبو محمد ابنا (١) حوط الله وسواهم، وآخر من حدث عنه بالإجازة أبو عمر بن أبي محمد بن حوط الله. وكان من أهل العلم والفضل والحفظ، كان أبو الخطاب بن خليل يكثر الثناء عليه ويشهد بجلالته ويرفع من قدره، وتوفي بعد وقيعة الأرك بأربعة أيام أو نحوها، وكانت الوقيعة على الروم يوم الأربعاء لعشر خلون من شعبان أحد وتسعين وخمسمائة، وقد قارب الثمانين، وغلط أبو القاسم بن فرقد في وفاته فقال: إنها كانت سنة أربع وثمانين، فاعلمه والله الموفق.

١١٩٢ - محمد بن أحمد بن خلف بن عياش الأنصاري الخزرجي (٢) : قرطبي أبو عبد الله الشنتيالي؛ تلا على صهره أبي القاسم بن غالب الشراط بالسبع، وبقراءة نافع خاصة على أبي بكر بن سمحون (٣) وتلا على أبي إسحاق بن طلحة وأبي الحسن بن عقاب وأبي عبد الله بن سالم بن برتال وأبي العباس بن

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٢/٥٦٥

صالح الضرير. وروى عن أبي بكر بن خير وأبوي القاسم: السهيلي وابن بشكوال، واختص به وأجاز له؛ وأبي محمد بن الصفار، وتفقه بابي الحسن عبد الرحمن بن بقي، وأجاز له أبو الحسن بن حنين. وله شيوخ غير هؤلاء. روى عنه ابنه أبو بكر عياش وأبو

---

(١) وأبو محمد أبنا: سقطت من م ط.

(٢) ترجمته في التكملة: ٥٨٦ وغاية النهاية ٢: ٦٢.

(٣) م ط: سمجون.." (١)

"وبها على أبي نصر الطفيل بن محمد بن عظيمة، وبعض القرآن بها على أبي العباس بن محمد بن مقدام، وبرواية قالون عن نافع ختمات على أبي العباس بن أبي عبد الله ابن المجاهد.

وروى عن آباء بكر صهره ابن تميم ولازمه نحو ثلاثين عاما، وابن طلحة وابني عبد الله: ابن العربي الحاج وابن قسوم، وابن يحيى النيار وآباء إسحاق: ابن أحمد بن المديني وابن خلف السنهوري وابني عبد الله: ابن قسوم وخلفه بعد وفاته بمسجده إلى أن خرج من إشبيلية - أعادها الله للإسلام - واليابري، وأبي جعفر بن إبراهيم بن فرقد وآباء الحسن: ابن إبراهيم ابن الفخار وابني المحمدين: البلوي وابن خروف، وسمع كلامه على بعض مسائل النحوية ولم يقرأ عليه، وابن قيطون ولا اعرفه عند غيره ولعله مصحف من منظور، والله اعلم، وإن كنت لا اعرفه بني منظور، وأبي الحسين محمد بن محمد بن زرقون، وتردد إليه أزيد من عشر سنين، وأبي الحكم عبد الرحمن بن عبد السلام بن برجان وأبي الربيع ابن موسى بن سالم وأبي الصبر أيوب بن عبد الله الفهري وآباء عبد الله: ابن إسماعيل بن خلفون وابن حسن بن مجبر وابن عيسى ابن المناصف وابن قسوم وابن مغنين، وتفقه به، وآباء العباس: ابن إبراهيم القنجايري وابن طلحة وابن عبد المجيد الجيار وابن محمد ابن الرومية، ولازمه نحو ثنتين وثلاثين سنة، قال: واستجاز لي ولأبي ولأخوي جميع شيوخه بالمشرق، وأبوي علي العمري: ابن أحمد الزبار، ولازمه نحو خمس وثلاثين سنة، وابن محمد الشلوبين ولازمه نحو أربع وثلاثين سنة." (٢)

"وأبي عمر أحمد بن هارون بن عات وأبي عمران [٢٠٠ ظ] ابن حسين المارتلي الزاهد وأبوي القاسم: أحمد بن يزيد بن بقي ومحمد بن عامر ابن فرقد، وآباء محمد: ابن أحمد البجائي ابن الخطيب

---

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٢/٦٢٦

(٢) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٢/٦٥٥

وابن سليمان بن حوط الله وعبد الرحمن بن علي الزهري وعبد الكبير، واختلف إليه مدة، وأبي مروان محمد بن أحمد الباجي الخطيب وأبي المطرف عبد الرحمن بن عبد الله الزبيدي، وجالسه مدة، واكثر عن أكثرهم، وكلهم أجاز له مطلقا؛ وأجاز له ولم يلقه من أهل الأندلس وما والاها من بر العدوة: أبو **العباس صهره ابن** تميم بن هشام قال: وأستجاز لي في رحلته سنة ثلاث وستمائة جميع من لقي وأخذ عنه ببلاد المشرق – جزاه الله خيرا – وابن محمد العزفي وأبو البقا يعيش بن علي وأبو بكر بن علي بن حسنون، وآباء جعفر: ابن عبد الله بن شراحيل وأبن علي الحصار وابن محمد بن يحيى، وأبو الحجاج بن محمد بن الشيخ وأبو الحسن بن أحمد الشقوري وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير وأبو حفص بن عبد الله ابن عمر وأبو الحكم عبد الرحمن بن أبي عمر بن حجاج. وأبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب وأبو ذر مصعب الخشني وأبو سليمان بن سليمان ابن حوط الله، وآباء عبد الله بنو الأحامد: ابن سعادة وابن الشواش وابن صاحب الأحكام وابن أيوب بن نوح وابن عبد العزيز بن سعادة، وأبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي وآباء القاسم، الأحمدان: ابن عبد الودود بن سمجون وابن محمد بن أبي هارون وعبد الرحيم بن عيسى بن الملجوم ومحمد بن عبد الواحد الملاحي، وآباء محمد: ابن الحسن بن القرطبي وعبد العزيز بن علي بن ريدان وغلبون؛ ومن أهل المشرق." (١)

"الأحامد: أبو العباس بن أبي السعادات أحمد البندنيجي وابن سليمان بن سلامة (١) الموصلي وأبو عبد الله بن أبي الغنائم محمد ابن المهتدي وأبو القاسم ابن عبد الله بن عبد الصمد السلمي وبدل بن المعمر (٢) التبريزي أبو الخير، وداود بن أحمد بن ملاعب أبو البركات، وزاهر بن رستم أبو شجاع وأبو اليمن زيد بن الحسن الكندي وعبد الرحمن بن عبد الله بن [٢٠١ و] علوان الأسدي أبو محمد، وعبد الصمد بن محمد الحرستاني أبو القاسم، وعبد العزيز بن محمد بن الأخضر أبو محمد، وعبد المحسن بن الفضل الطوسي أبو القاسم خطيب الموصل وابن خطيبه، وعبد الوهاب بن علي ابن سكينة أبو أحمد وعثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو بن الصلاح، وعلي بن أبي الفتح بن ماسويه الواسطي أبو الحسن، وعمر بن محمد بن (٣) طبرزد أبو حفص، ومحمد بن محمد بن صالح أبو المعالي، ومنصور بن عبد المنعم الفراوي أبو الفتح، والمؤيد بن محمد الطوسي أبو الحسن، ويونس بن أبي البركات الهاشمي أبو محمد، وقال: في طوائف من مسندي العراق والشام ومصر وغيرها يتعذر إحصاؤهم، ويدعو إلى السآمة استقصاؤهم؛ وقد تقدم قوله له أستجازة أبوي **العباس: صهره ابن** تميم وابن محمد بن الرومية جميع شيوخهم بالمشرق؛

---

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٢/٦٥٦

ولخصت ذكر مشايخه هؤلاء من إجازة (٤) كتب بها إلى بني الفقيه الرئيس الأوحد

(١) سلامة: سقطت من م ط.

(٢) م ط: معمر.

(٣) وعلي ... محمد بن: سقطت من م ط.

(٤) هامش ح: وقفت عليها.." (١)

"أبي القاسم العزفي وذكر فيها أن له " برنامجا " يتضمن رواياته ولم أقف عليه.

روى **عنه صهره أبو** محمد بن محمد بن كبير وأبو بكر محمد بن محمد بن عباس اللخمي وأبو عبد الله بن صالح الكناني الشاطبي، نزيل بجاية بها، وأبو العباس بن عثمان بن عجلان.

وكان حافظا للقرآن العظيم منسوبا إلى تجويده وإتقان أدائه، ذا حظ من التفسير ورواية الحديث واشتغال برواياته وتشبع بمعرفة الرواة، ومشاركة في العربية وقرض الشعر، أكتب بحصن القصر من نظر إشبيلية مدة، وفي الإكتاب أذهب معظم عمره بالأندلس، ثم فصل عنها واكتب القرآن بقرية خاملة من قرى شريش تدعى بونينه - بباء بواحدة معقودة مفتوحة وواو ساكنة ونونين أولاهما مكسوة وأخراهما مفتوحة وبينهما ياء مسفولة وهاء سكت - وهي مجاورة كرنانه إحدى مشاهير قرى شريش، وفصل عنها إلى سبتة ثم إلى بجاية بعد الأربعين، فذكر هنالك بجودة وخير وفضل ودين، فقدم إلى الغمامة [٢٠١ ظ] والخطبة بجامعها، ثم استدعي منوها في حدود أربعة وخمسين وستمائة إلى تونس وقدم للخطبة بجامعها الجديد والصلاة به، وتصدى لإسماع الحديث وغيره متظاهرا بسعة الرواية والإكثار عن الشيوخ، حسبما تقدمت الإشارة إليه في سرد شيوخه، فأنكر كثير من الناس عليه ذلك، ونسبوه إلى ادعاء ما لم يروه ولقاء من لم يلقه على الوجه الذي زعمه. وعلى الجملة فكان قاصرا عن ما تعاطاه من ذلك شديد التجاسر عليه متأيدا بما ناله من." (٢)

"بلنسي أبو عبد الله بن القح وابن محرز، وليس محرزا أبا لهم، وإنما هو اسم لحق بهم فشهروا بالنسبة إليه؛ روى عن آباء **الحسن: صهره ابن** هذيل، وصحبه نحو ثلاثين سنة، وابن سعد الخير وابن النعمة وطارق، وأبي بكر بن خير وأبي عبد الله بن يوسف بن سعادة وأبي القاسم بن حبيش لقيهم وأكثر

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٦٥٧/٢

(٢) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٦٥٨/٢

عنهم. روى عنه ابنه أبو بكر وهو أبو عبد الله بن أبي اللقاء.

وكان مجودا للقرآن العظيم عارفا بوجوه القراءات، ضابطا لها، حافظا للحديث ثقة في ما ياثره، ثبتا في ما يسنده، ذا حظ صالح من الفقه، مجيدا في النظم، ومنه في ترتيب حروف " العين " وما أشبهه:

علقت حبيبا همت خيفة غدره ... قليل كرى جفني شكا ضر صده

سبا زهوه طفلا ديانة تائب ... ظلامته ذنب ثوى ربع لحده

نواظره فتاكة بعميده ... ملاحته أجرت ينابيع وجده مولده سنة سبع - أو ثمان - وعشرين وخمسمائة، وتوفي ببلنسية سحر ليلة يوم الجمعة الثانية من جمادى الأولى سنة خمس وستمائة.

١٢٦٩ - محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن العاصي اللخمي: إشبيلي استوطن بأخرة مالقة، أبو بكر؛ تلا في بلده بالسبع على أبي بكر." (١)

"خمسين سنة.

١٢٧٩ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري: طليطلي سكن مدينة فاس، أبو عبد الله بن بر البيوت؛ تلا على أبي عبد الله بن عيسى المغامي في موضع إقرائه بالبلاط الأوسط من الجامع الأعظم بطليطلة - أعادها الله للإسلام - وبقرطبة على أبي الحسن العبسي وأبي القاسم خلف ابن الحصار. تلا عليه أبوا العباس: ابن عبد الرحمن بن الصقر وابن محمد ابن خلوص وأبو علي حسن بن الخراز، وكان من جلة المقرئين المجودين.

١٢٨٠ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري (١) : طليطلي نزل مدينة فاس، أبو عبد الله بن فرقاشش - بضم الفاء وسكون الراء وقاف والف وشينين معجمين أولهما مفتوح -؛ تلا في بلده بالسبع على أبي الحسن بن الإلبيري وأبي عبد الله المغامي؛ تلا عليه أبو إسحاق الغرناطي. وكان مقرئا ضابطا متقنا، وأقرا بمسجد حمزة من غرناطة حين اجتاز بها، وفيه تلا عليه أبو إسحاق المذكور، وله " مختصر " نبيل في اختلاف القراء السبعة.

١٢٨١ - محمد بن احمد بن عبد الرحمن الجشمي: إقليمي أبو عبد الله ابن المصمودي؛ روى عن صهره أبي جعفر بن [٢٠٨ ظ] صدقة، وكان من أهل المعرفة التامة بالفقه، ذا حظ حسن، توفي بقرية شلارس، في

---

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٢/٦٧٣

(١) ترجمته في التكملة: ٤١٤.." (١)

"أصحاب الشيخ يحيى ولذلك أوردتهما معا إذ لم أستليق تقديم الأصغر على الأكبر والإسناد وذرية هذين الفقيهين يسكنون في عصرنا بقرية على قرب من الملحمة تعرف بالعراهد بعين مهملة مفتوحة بعد ألف ولام وفتح الراء ثم ألف ثم خفض الهاء ثم دال مهملة يذكر عن جماعة فيهم الخير والدين المتين وكانت وفاته سنة سبع وسبعين وخمسمائة

وأما عبد الله فمولده سنة خمس وخمسمائة وتفقه بأخيه وأخذ عن الإمام يحيى ولذلك عده ابن سمرة في أصحابه وتفقه أيضا بيحيى بن أبي عمران قال ابن سمرة وأكثر أخذه عن أخيه الفقيه الزاهد محمد بن سالم وكان المدرس في الملحمة والمفتي فيها مدة حياته

هذا كلامه وبه تفقه جماعة منهم صهره تزوج على ابنته يحيى بن فضل واسم ابنته التي تزوجها منيرة وكانت من صالحي زمانها وأولاده منها الذين يعرفون بالفقهاء بني يحيى بن فضل خرج فيهم جماعة عرفوا بالفقه المتقن يأتي ذكر المتحقق منهم وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة تقريبا ومنهم أبو السعود بن خيران مولده سنة ثماني عشرة وخمسمائة بقرية الملحمة أخذ عن الإمام يحيى وتفقه بعبد الله بن يحيى الصعبي مما أخذ عن الإمام معتمد البندنيجي وغريب أبي عبيد ومختصر العين للحوافي وكان فقيها متفننا في فنون القراءات والفقه والنحو واللغة وهو أحد شيوخ ابن سمرة أخذ عنه المعتمد بتاريخ سنة أربع وسبعين ولم أعرف تاريخ وفاته

ومنهم محمد بن عمر بن محمد بن الفقيه أحمد بن الفقيه إبراهيم بن الفقيه أبي عمران مقدمي الذكر مولده سنة خمس وعشرين وخمسمائة وكان فقيها فاضلا متأدبا شاعرا أورد ابن سمرة من شعره أبياتا مدح بها عبد النبي بن مهدي لم يعجبني إيرادها لما كان في ابن مهدي من عدم استحقاق المدح ولا سيما بمثل أبيات الفقيه لكن حمل الفقيه على مدحه اتقاء شره والرجاء لخيره في خراج أرضه وأورد له بيتين قالهما حين عز عليه وجود العفص بمدينتي إب وجبلة إذ منها يأخذ أهل ناحيته ما شاءوا إذ." (٢)

---

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل الأنصاري، المراكشي ٦٨٠/٢

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٣٩/١

"كان الإمام يحيى يثني عليه بالمعرفة وجودة الحفظ وهو أحد أشياخ إبراهيم بن أسعد الوزيري الآتي ذكره توفي نهار الجمعة مستهل ربيع الآخر الكائن في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

ومنهم الفقيه بن جسمر وأخوه أبو السعود ومحمد بن حسين وأخوه أبو بكر وعبد الله بن محمد بن عبد الرزاق وولده عبد الرزاق ومحمد بن أحمد بن أبي عثمان بن أسعد بن سالم بن دحيم وابنه عبد الله من أصحاب الفقيه محمد بن موسى وهؤلاء لم يكونوا معدودين في أصحاب الشيخ يحيى إنما ألحقتهم بأهل بلدهم

ومنهم محمد بن مفلح الحضرمي كان من خواص أصحابه وإليه أشار بخطبة المشكل حيث قال سألني بعض من يعز علي سؤاله ويعظم عندي قدره وحاله

ومنهم صهره أبو عبد الله عمر بن عبد الله بن سليمان بن السري من ريمة المناخي مولده سنة ثلاث وخمسمائة تفقه عليه ثم أزوجه ابنة له فماتت عنده نفاسا فأزوجه أخرى فحملت أيضا فلما دنا ولادها خشي الفقيه عليها الموت فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فبشره بخلاصها بولد ذكر وأمره أن يسميه محمدا الجسيم وذلك سنة خمس وخمسين وخمسمائة وأخبره أنها تضع بعده غلاما فليسمه إسماعيل وكان ذلك سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان فقيها ورعا زاهدا مجتهدا في طلب العلم وهو ممن حضر مجلس السماع مع شيخه بذي أشرق حين سمعوا علي الحافظ العرشاني كما تقدم بثر فاستشعر من ذلك ووصل من بلده إلى ذي جبلة قاصدا الطبيب يريد عرضه عليه فلما بات بذي جبلة أول ليلة عازما على قصد الطبيب في صبيحتها فلما نام رأى المسيح عيسى صلى الله عليه وسلم فقال له يا روح الله امسح لي على وجهي وادع الله لي بالشفاء ففعل المسيح ذلك فلما استيقظ قام للوضوء فلما أمر يده على وجهه لم يجد شيئا من البثور التي يعهدها فاستبشر بالعافية وحمد الله على ذلك وصدق الرؤيا ثم لما أصبح استدعى بالمرآة ونظر فيها فلم ير في وجهه بأسا بل رأى عليه أنوارا ساطعة فعاد إلى بلده قبل لقاء الحكيم بلطف العليم وتوفي بمكة سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان له أخ اسمه سليمان بن عبد الله كان فقيها مقرئا زاهدا مولده سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ولم أجد لوفاته تاريخا ومن ناحية جبل عنة ثم من أهل الصفة جماعة." (١)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٤٢/١

"بعده أخوه علي بن سعيد وكانت وفاته بالقرية نهار الأربعاء وقت الظهر لست مضين من جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وخمسمائة ومنهم محمد بن إسماعيل

ومن ذي أشرق جماعة منهم مسعود بن علي بن مسعود بن علي بن جعفر بن الحسين بن عبد الله بن عبد الكريم بن زكريا بن أحمد القري بفتح القاف وخفض الراء ثم ياء نسبا ثم العنسي بنون ساكنة بين عين وسين مهملتين نسبة إلى قبيلة كبيرة من مذحج مولده سنة ثمان وأربعين وخمسمائة تفقه بأحمد بن أسعد الكلالي وبعمر بن حسين بن أبي النهي وبعلي بن أبي بكر بن سالم وشرح لمع الشيخ أبي إسحاق بكتاب سماه الأمثال أثنى عليه غالب الفقهاء وتفقه به جمع كبير لا يكاد يحصر عدهم من أهل تهامة والجبال فمن الجبال صهره على ابنته عبد الله المأربي الآتي ذكرهم ويحيى بن سالم ومحمد بن عمر بن فليح من الجند وموسى بن أحمد الوصابي ومحمد بن أسعد والد سليمان الجنيد الآتي ذكرهم

ومن تهامة علي بن قاسم الحكمي وإبراهيم بن عجيل وغيرهم وامتحن بأن جعل قاضي قضاة اليمن وسبب ذلك القصة التي قدمنا ذكرها مع ذكر القاضي أحمد العرشاني وكان من أثبت القضاة وأورعهم وممن سلك طريقهم المرضية واستناب بجميع الأنحاء من هو صالح للقضاء بعد اجتهاد عن السؤال عن حاله وماله ولم يكن فيمن ولي القضاء أفقه منه مع الورع وكان لا تأخذه في الله لومة لائم ذكر لي جماعة من المتقدمين بأسانيد صحيحة متواترة أن بعض التجار باع من بعض الملوك وهو الملك الذي ولاه القضاء بضاعة كبيرة بمال جزيل ثم صار يمطله بالمال مرة على مرة بحيث قلق التاجر وتأذى من ذلك

وبلغ القاضي مسعود وشكا إليه فكتب إحضارا له يقول فيه ﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا﴾ ليحضر فلان بن فلان إلى مجلس الشرع الشريف بذي أشرق ولا يتأخر إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ثم أمر بال إحضار عونا وأمره أن لا يسلمه إلا بيد السلطان فلما وقف السلطان على ذلك قال نعم أؤمن بالله واليوم الآخر نعم أؤمن بالله واليوم الآخر ثم خرج من فوره فركب دابة من دواب النوبة." (١)

"اسعد الملقب ببها الدين مع قضا الجبال كما قدمنا ذكره ويقال أن هذا الفقيه آخر من ولي القضاء على الوجه المرضي باليمن هكذا أجمع فقهاء اليمن وتحققت ذلك بطريق التتبع وهو كذلك في تهامة خاصة وفي الجبال القاضي محمد بن أبي بكر العمراني المقدم ذكره ولو لم يكن للفقيه إسماعيل شاهد على الورع الا ما نقل عنه الثقات انه دخل بيت قاضي زبيد وكان من خواص اصحابه وزوج اخته فلقى معلقا

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٧٦/١

على حبل ثيابا من الخز وكان لا يعرف معه شيئا من ذلك فقال له من اين لك هذا اشارة الى ما رآه فقال **له صهره هذا** من بركتك يا ابا الذبيح فقال ذبحني الله أن لم أعزلك ثم عزله وفي عقب ذلك عزل نفسه ومما يذكر عن هذا الفقيه نفع الله به انني وجدت بخط تلميذه الفقيه حسن بن محمد بن سبا بن أبي أسعد الاتي ذكره وكان من خواص اصحابه قال اخبرني علي بن عبد الله أنه سافر مع الفقيه من الضحي الى الشويري القرية المذكورة اولا قال وكنت كثيرا ما التزمه على أن يخبرني بما فتح الله عليه في سفره من فائدة بينما ونحن في السير إذ رأيته قد شغل كما نعلمه من وقت حصول الحال عليه فلما استفاق سألته عن امره فقال لا أخبرك حتى أستأذن ثم لما قربنا من الشويرى لقيه اهل القرية فشغل بهم وبتنا في القرية فلما كان السحر لازمته فاخبرني بمخاطبته وكتبها بيده وهي الحمد لله قل لعبادي انا اشوق اليهم منهم الى الماء البارد افلا يشتاقونا الي قل لعبادي انا استر عيوبهم عن ملائكتي كما يستر احدهم عيبه عن الناس قل لعبادي ان رحمتي دائرة عليهم ما دامت حاجتهم الي وحاجتهم الي لا تنقطع ابدا قل لعبادي وان كانمغفرتي اكثر من ذنوبهم افلست اهلا ان يستحى مني

وكتب الى تلميذه احد فقهاء عصرنا أبي العباس أحمد بن الرسول الاتي ذكره من الوالد اسماعيل ابن محمد الحضرمي الى الولد احمد بن أبي بكر الرسول وفقه الله تعالى وبعد فان حب الدنيا ما دخل قلبا الا افسده وبفساده يفسد جميع الجسد فالحذر الحذر فالدنيا ممر والاخرة مقر والله والله بلزوم بيت الله ونشر العلم." (١)

"منهم عثمان بن محمد بن ابي سوادة الحضرمي كان فقيها فاضلا به تفقه يحيى ابن عطيه وهو من اتراب الفقيه ابي بكر بن حنكاس وكان معيدا له وفاته نهار الاثنين حادي عشر رجب سنة تسع وستين وستماية

ومنهم سليمان بن موسى بن علي بن الجون الاشعري نسبا تفقه بابن حنكاس وغيره وكان فقيها فاضلا كبيرا عالماب بالفقه والنحو واللغة وعلم الآداب شرح الخمر طاشيه شرحا جيدا وسماه بالرياض الأدبية وذكر فيه أنه صنفه وهو ابن ثماني عشرة سنة وكان أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ولما ظهرت السبوت بزبيد وعمل فيها المنكرات هاجر الى ارض الحبشة فاقام بها الى أن توفي وازوج اخته بالفقيه أبي بكر بن حنكاس ولي بشرحه المذكور قراءة وتدير من بلاد الحبشة أرضا يقال لها روره بضم الراء وسكون الواو وفتح الراء ثم هاء ساكنة وبها توفي ولما بلغ ابن دعاس وفاته كتب **الى صهره أبي** بكر بن حنكاس وكاتبه يعزيه فيها ابياتا

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٨/٢

منها ... غير انا نقول ما دام فينا ... نجل عيسى لم نرزء من نجل موسى

ولعمري عليه يؤسى ولكن ... ببقاء الامام ذا الجرح يؤسى ... وفاته بارض الحبشة سنة اثنتين وخمسين وستماية

ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن عيسى بن عثمان اليقرمي ثم الاشعري عرف بابن حنكاس فاليقرمي نسبة الى بطن من الاشاعر يقال لهم اليقاوم بفتح الياء المثناة من تحت وفتح القاف ثم راء ثم ميم مخفوضتان ثم ياء نسبة مولده سنة تسعين وخمسماية تفقه بالشريف عثمان بن عتيق كان من صدور الفقهاء يقرى اهل المذهبين ولما بنى المنصور مدرسته التي خص بها الشافعية وقف له هذا الفقيه." (١)

"مولده سلخ سنة ثمانين وستماية ثم خلفه في تدريس مدرسة الغرابية فأول تدريس درسة نيابة للفقيه عثمان بتدريس الاسدية اذ حج ثم قراءة الحديث بدار المضيف بتعز ثم لما **توفي صهره انتقل** الى مدرسته ولما صار قضاء القضاة الى ابن الاديب جعل هذا قاضيا بتعز فقدم في ايامه الفقيه عبد الحميد الجيلوني الاتي ذكره فالتقاه هذا واهله لسكني تعز كما سيأتي ان شاء الله بيان ذلك عند ذكره وهو الثالث من الفقهاء المعدودين في الوقت بالفتوى ورتبهم على ما اغلب عليه ظني من تقدم وجود كل على الاخر وهذا ممن يشهر بسعة الفقه والزهد والورع وبه سياسة وشرف نفس وأنس للاصحاب مبارك التدريس نظيف الفقه حج سنة خمس وعشرين وسبعماية وعاد على احسن حال ولما ضعف رزق المدارس انتقل الى خانقة حيس وصار بها شيخا وكان له حالة رضية ومكارم مرضية وكثيرا يرى النبي صلى الله عليه وسلم ومات في سنة أربع وخمسين وسبعمائة ودفن في قرية حيس بين زبيد وقبره على مسار الطريق في النزول ومستجاب عنده الدعاء هكذا أخبرني بعض سكان حيس ومنهم محمد بن الفقيه عمر المتوجي مقدم الذكر مولده شعبان سنة سبع وثمانين وستماية خلف اباه في تدريس العمرية وهي تنسب الى الأمير عمر بن نفيس أخي المظفر من أمه وولي القضاء من قبل ابن الأديب وكان يستنيبه بعض قضاة بني محمد بن عمر ايضا ويذكر بالدين والخير واجتمعت به مرارا فوجدت به انسا وتواضعا وسعة خلق وتفقهه باهل تعز

ومنهم محمد بن يوسف بن علي ابن محمود النزاري نسبا ثم الصبري بلدا فقيه فاضل حدث السن لديه فضل بالفقه والنحو والقراءات السبع والفرائض والحساب والجبر والمقابلة درس بالاشرفية اولا وناب على القضاء بتعز ايام ابن الاديب وكان قضاؤه في الغالب مرضيا وتفقهه بأهل تعز كابن العراف واسحاق." (٢)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٥٠

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ١٣٤/٢

"الرحمن الأبيني مدرس عدن المقدم ذكره ومنهم أبو الحسن علي بن احمد بن مياس الواقدي امة ابنة الفقيه محمد بن سعيد القريظي مؤلف المستصفى ويقال انه ولد بايامه فحمل اليه فرآه ودعا له فنشاء نشواء مباركا واشتغل بقرائه العلم وأخذ قضاء لحج بعد جده أحمد عم والده ولم اتحقق له تاريخا ثم خلفه ابنه محمد كان فقيها خيرا تفقه باهل عدن وكان ينوب عن ابن العنيد على القضا بعدن فلما توفي جعل مكانه فسار سيرة الغالب عليها الخير ويعاني التجارة مع مسافري البحر والزراعة في بلده لحج وكان مسكنه مسكن اخويه القريظيين بنا ابه العليا ايضا واستمر على قضاء عدن سنين حتى ولى القضاء الأكبر بنو محمد بن عمر فعزلوه عن عدن وجعلوه ببلده حاكما وجعلوا مكانه بعدن الحجاجي مقدم الذكر وقدمت عليه سنة تسع وسبعمائة فوجدته على باب داره يقرئي شيئا من الحديث وكان له ملتقا حسنا وسمعت العدول في عدن وبلده ينزهونه عن ما ينسب الى بعض الحكام ولمي يزل كذلك الى أن توفي شهر رجب سنة احدى عشرة وسبعمائة وقد بلغ عمره تسعا وستين سنة وخلفه ابنه ابو بكر تفقه بابيه والليث مقدم الذكر وكان يذكر بالدين والصلاح ثم لم يعش غير اشهر بعد أبيه حتى توفي مستهل المحرم اول سنة اثنتين وسبعمائة فاقام مقامة اخوه احمد وهو من اعيان زمانه كرما وفضلا ما صحب احدا الا وكان له الفضل والمنة وان كان ملكا او اميرا وما وصله طالب الا واعانه بغالب امله او كله ولم يزل مستمرا على مكان ابيه في القضا حتى كان سنة اربع عشرة وولى ولد الفقيه ابي بكر القضاء الأكبر فحصل بينه وبينه تشويش اتفق النقلة ان سببه الفخر ابن الفارسي وعضده صهر له متزوجا باخته فلم يزالا يكرران حديثه على القاضي جمال الدين وهو يومئذ قاضي الأقضية حتى انه استدعاه يطلب فيه عنف واقام **بوجهه صهره الفاروق** وطلع جماعة من لحج عضدوه في الشكا فبينما هو في محاققت٥م اذ قبض عليه المؤيد وصادره وندم القاضي جمال الدين على طلبه حيث لم ينفع الندم وأقام في الترسيم والمصادرة عدة سنين سمعت الشريف ادريس يثنى عليه بالكرم والفقه ويقول ما كنت اظن ان في اليمن مثله ولا اظن مثله في غيرها ولما صار." (١)

"ولحن الخطاب ودليل الخطاب والاجماع والقياس والبقاء على حكم الأصل عند عدم هذه الأدلة قراة صار بها أهلا ان يغتنم فوائده ويلازم للافادة في اوقاته وإنما استوعبت هذا الكلام مع طوله لرجل كبير القدر مصدر الشهادات ورأيت بخط هذا الفقيه مكتوبا على دفة مهذبة اذ صار بعدن الى الفقيه ابي بكر المقري اشتراه من ذريته بما مثاله يقول مالكه يعني الكتاب

... الصبر أحسن ما استعنت به ... في كل امرك فالزم الصبرا

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٤٤١/٢

والصبر مطعمه نظير لأسمه ... لكن عواقب امره امرا ... وكان هذا الرجل مبارك التدريس تفقه به جماعة من عدن ولحج وغيرهما وعنه اخذ مشقر في بدايته وكان له اخ ولي نظارة عدن مدة وكان هذا يدخل الى اخيه ويقف بالمسجد المعروف بمسجد الشجرة ويدرس فيه وكان من أيمة العصر وتوفي بالرعارع سنة ست أو سبع واربعين وستمائة

ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم عرف بمشقر بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم القاف وسكون الراء اصله من سبا صهيب وتفقه في بدايته بابن داود المذكور انفا ثم لما توفي ارتحل الى ابين فتفقه بمبارك السحيلي ثم كان كمال تفقهه بالامام ابن عجيل وكان من اخيار الفقهاء معرفة وصلاحا وتقا وسمعت بعض الفقهاء ممن درس عليه كتاب التنبيه يقول لم أر له نظيرا في الفقهاء زهادة وتواضعا وخشوعا وكانت وفاته في احد شهور اربع وثمانين وستمائة بعد أن بلغ عمره ستين سنة وولده الفاروق الذي ذكرته مع القاضي احمد بن مياس فيما تقدم **وانه صهره وحمل** على مقاولته عند قاضي القضاة وكان احد اسباب تفقه اولاد ابن الأديب قضا موزع وولاه ولد الفقيه قضا لحج بعد مصادرة ابن مياس وبلغني انه الآن في سنة ثماني وعشرين وسبعمائة حاكما بلحج." (١)

"يذكر بالمرؤة والانسانية لولا ما حصل بينه **وبين صهره ابن** مياس من المقاولة التي ادت الى المصادرة التي تقدم ذكرها

ومن الواردين محمد بن أحمد ابا مسلمة مولده قرية الطرية من ابين وقد تقدم ذكرها واهلها حضارم تفقه بابن علي بن رسول الآتي ذكره وعلي بن ابراهيم التهامي وابراهيم الخرف قدم لحج وتديرها بانس بن مياس وامتحن بالعما وحصر البول وهو من اخيار الفقهاء صلاحا وفقها وبلغني وجوده سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان له ولد فقيه تفقه بابن الرسول ايضا وتوفي قبل ابيه بمدة سنين وتوفي هذا ببنا ابه سلج صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة

ومنهم الفقيه الليث مقدم الذكر في أهل ذابة ومنهم محمد وعلي بن محمد جابر الجبائي نسبه الى البلد المقدم ذكره مولده سادس المحرم سنة ثمان وستين وستمائة اعني الجبائي تفقه بابي مسلمة والليث مقدمي الذكر وهو في عصرنا سنة خمس وعشرين وسبعمائة مدرس البلد ومفتيها غير أنه يذكر أنه يتشاغل بنوع من التجارة ليعتف عن الحاجة اعانه الله حج سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وأظنه توفي بالطريق

ومن البلد ابين وهو مخلاف أوسع عملا من مخلاف لحج واصح جوا وأعدل هواء ولأهلها شرف النفوس

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٤٤٣

وعلو الهمة ولم أدخلها ولكن أخبر بحالها ثقات كثيرون وقد ذكر ابن سمرة منها جماعة وذكرتهم ايضا كذلك مع زيادة تحصلت من نقل الاثبات فمن الطبقة المتأخرة عن من تقدم ذكره جماعة منهم ابو الحسن علي بن يوسف العندي كان فقيها فاضلا يرجع نسبه الى عرب هنالك يقال لهم." (١)

"مسار من بلد حراز واسمه علي بن محمد بن علي الصليحي فلما أحكم حصن مسار وذلك بمخادعة منه لأهل البلد ووصل الشيعة من غالب أنحاء اليمن وجمعوا له أموالا جليلة واظهر الدعا الى المستنصر ثم وجه له بهدايا جليلة منها سبعون سيفا قوائمها من عقيق وبعث مع ذلك رجلين من قومه هما أحمد بن محمد والدالسيدة الأتي ذكرها الذي انهدم عليه الدار بعدن وأبو سبا أحمد بن المظفر ولما وصلت هذه الهدايا المستنصر قبلها وأمر له برايات وكتب عليها الألقاب وعقد له الولاية واذن له بنشر الدعوة وكان ذلك بعد أن تغلب الصليحي على صنعاء وأخرج همدان عنها وصار فيها خائفا من نجاح لعلمه بعجزه عن مقاومته ثم أنه أهدى له جارية حسنا واعطاها سما وأمرها ان تدسه له في طعامه ففعلت وتوفي بالكدري من السم سنة اثنتين وخمسين واربعمائة فكانت مدة ملكه خمسين سنة ومدة المنازعة بينه وبين انيس ثلاث سنين وحين اتصل العلم بموت نجاح بادر الصليحي ونزل تهامة وازاح منها بني نجاح واستناب بها صهره اسعد بن شهاب فسار في أهل تهامة سيرة مرضية من العدل والتفسح لأهل السنة وعامل الحبشة ومن يتهم بالدولة بالصفح والاحسان وربما ظفر ببعض من يخشى من فيحسن اليه حتى زرع له ذلك في قلوب الناس محبة حتى كانت الحبشة متى ملكوا وظفروا به لم يبلغه منهم إلا خيرا وكان القضا إذاك بيد الحسن بن ابي عقامة مقدم الذكر وعمال الحراج بيد ابن القم والد الشاعر المقدم ذكره ولم تكمل سنة خمس وخمسين حتى ملك الصليحي غالب اليمن سهلا وجبلا وتمنعت صعدة بعض التمنع باولادالناصر ثم انه قتل القائم فيهم وملك." (٢)

"الحصن وثانيها لزوم ابن عمه الناصر وثالثها ما فعل بالدملوة وكان في أول قيامه القايم بباب ابيه رجلان في الاستاذ داريه يوسف ابن يعقوب الملقب بجمال الدين الخصي رجل غريب من أهل الافضال والنوال وقد ذكرته والاخر في الشد هو عمر بن الامير يوسف بن منصور فقاما بدولة المجاهد ثم غلب عمر بن يوسف عليه واشيلت له طبلخانه واقطاع وضبط الباب ضبطا عظيما واقصى الخصي فطرد عن الباب وربما تكلم عليه الى المجاهد بانه مشرم وكان ابن يوسف من اذكياء الرجال ودهاتهم ومن اظرفهم بتدبير

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٤٤٤

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٤٨٦

الملك وكان من تدبيره انه جهز المجاهد على لزم الناصر وبعث العساكر في طلبه فقبض من تربة الفقيه عمر بن سعيد سنة اثنتين وعشرين وسبعماية والقابض له جماعة رأسهم ابن الصليحي وابن الحريري وابن عمران المذجحي فلم يأت على احدهم منهم سنة حتى قد اصابته افة واصيب الجميع حتى فني غالب من حضر ذلك في قدر سنتين او ثلاث اخرهم ابن عمران توفي وكان اهل جبلة اكثر الناس سعيا في ذلك فاصيبوا بمصيبة مشهورة فاجمع الناس ان ذلك عقوبة لهجمهم على تربة الفقيه عمر بن سعيد ثم انزل الناصر من حصن تعز الى عدن فلم يلبث غير يسير بها دون سبعة أيام حتى قتل عمر بن يوسف ولزم المجاهد من ثعبات وقتل مع عمر بن يوسف جماعة منهم الظفاري قاضي القضاة **ثم صهره محمد** بن علي ابن الهمام وكان من افرس اهل زمانه واشجعهم ثم محمد بن عثمان العبسي من عبس حرض وكان كريم وفيه ظلم فقطع راس ابن يوسف وابن الهمام وذلك كله ليلة الاربعاء ثامن جمادي الاخرى من سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ولم يصبح الصباح حتى قد استقام الملك المنصور ابي الشكر ايوب ابن يوسف بن لمظفر مقدم الذكر مولده شوال سنة ست وستين وستماية وحلف العسكر له وجيء له بالمجاهد من ثعبات فتركه معه حتى طلع الحصن ثالث يوم ثم اودع المجاهد دار الامارة فلبث به على اكرام يؤتي له بما شاء من طعام وشراب وحريم حتى كان ليلة السبت سادس رمضان سنة اثنتين وعشرين ايضا دخل عليه جماعة من العرب الحصن بمساعدة من بعض البوابة أهل الحصن ولم يشعر بهم المنصور حتى." (١)

"محمد بن القاضي ابي بكر الذي تقدم ذكر والده في الدولة المسعودية ثم ابن عمه محمد بن اسعد الملقب بالبهاء واضيف اليه مع القضاء الوزارة وكان فقهاء البلاد يمقتونه لذلك ويقولون لم يكن يعرف اختلاط القضا بالوزارة الا منه حتى صار ذلك اسلوبا لكل من ولي القضا باليمن فكان وقد قدمنا ذلك وذكرناهم بما يليق وتوافق عليه العارفون به ولا ينكرون علينا وقد ذكرت مع ذكر ابن الاديب وغيره وكيف صار القضاء اليه وانه انتقل عنه الى الظفاري ثم عاد اليه في أيام المنصور ايوب

وأما الاعيان الاخيار فجماعة يطول ايرادهم ويشق تعدادهم لكن فيهم جماعة امراء وكتاب فالمتقدم من الأمراء قد ذكرت غالبهم كابن ابي الفهم وابن المعمار والمتاخرين منهم جماعة ينبغي ان ابدأ منهم بالفضلاء فمنهم علم الدين سنجر المعروف بالشعبي احد المماليك المنصورية قد ذكرت انه كان واليا في حصن تعز يوم قتل المنصور وكان عديم النظير في الشجاعة وطهارة الفرج بحيث انه اشتهر بذلك فمن تعسر عليها الولادة من النساء علق عليها بشيء من ازاره وما سمي الشعبي الا لأنه في المماليك ليس على سيرتهم بل

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٥٥٧/٢

كان عفيفا خيرا فكانوا يقولون انه من اولاد شعبة عربي لعقله ولزومه طريق الخير ولما تحقق المظفر دينه وانه لم يخل بامانته في حصن تعز وصار الملك اليه رفع له طلبخانه واقطعه أماكن اخرها صنعاء فعمل بها ما لم يعمله احد قبله وذلك العرب والحصون وكان متى خرج مخرجا لم يعلم انه قطع صلاة مع شدة البرد حتى كان الناس يقولون ما في المحط من يصلي ركعة غير الأمير وفي آخر أيامه سقط عليه القصر بصنعا وقت العصر يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر سنة ٦٨٢ ومعه حينئذ السلطان محمد وعلي أبناء حاتم الهمدانيان ثم صهره محمد بن بدر بن جحاف من همدان الجوف والقاضي عمر بن سعيد وكاتب سره الشيخ ابوب بكر بن عمار من أهل جبله وكاتب اخر ومملوكان فنجا محمد بن حاتم وعمر بن سعيد واحد." (١)

"وقد حدث بكتبه مرات عديدة، وحدث بصحيح البخاري مرات، وبالمسند للامام أحمد، وبالمعجم الكبير للامام الطبراني، وبدلائل النبوة للبيهقي، وبكتب كثيرة جدا، كما حدث بسائر أجزائه العالية، وبكثير من أجزائه النازلة (١) .

ويكفيه فخرا وفضلا أن عظماء العلماء من أساتيذه ورفاقه وتلامذته النجب قد أخذوا عنه، فسمع منه من العلماء الاعلام: شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨) ، وفتح الدين ابن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤) ، وإما المؤرخين والمحدثين شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨) سمع منه سنة (٦٩٤) وأخذ عنه صحيح البخاري غير مرة، والإمام العلامة تقي الدين السبكي (ت ٧٥٦) وغيرهم. وبه تخرج أعاظم الرواة والمحدثين والمؤرخين من أعلامهم: علم الدين البرزالي (ت ٧٣٩) ، وشمس الدين أبو عبد الله بن عبد الهادي (ت ٧٤٤) ، وصلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي (ت ٧٦١) ، وعلاء الدين مغلطاي الحنفي (ت ٧٦٢) ، وتقي الدين ابن رافع السلامي (ت ٧٧٤) ، والشيخ عماد الدين ابن كثير صهره (ت ٧٧٤) ، وخلق يطول ذكرهم.

٤- آراء العلماء فيه

ونرى من المفيد أن نقتطف هنا آراء العلماء والنقاد المعاصرين فيه، لما لذلك من أهمية في توثيقه وبيان فضله ومنزلته. وقد نقلنا لك قبل قليل رأي شيخ الاسلام ابن تيمية واعترافه له، وأنبأناك بثنائه عليه غير مرة. وقد اتصل به العلامة فتح الدين ابن سيد الناس اليعمري بعد

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٥٦٥

(١) أعيان العصر: ١٢ / الورقة: ١٢٦.." (١)

"الجزء الثالث من"تهذيب الكمال"عليه لجملة من الفضلاء في يوم الخميس العاشر من صفر (١) ، فلما كان يوم الجمعة حادي عشره أسمع الحديث إلى قريب وقت الصلاة، ثم دخل منزله ليتوضأ، ويذهب للصلاة، فاعترضه في باطنه مغص عظيم، ظن أنه قولنج، وما كان إلا طاعون، فلم يقدر على حضور الصلاة، قال صهره ابن كثير: فلما فرغنا من الصلاة، أخبرت بأنه منقطع، فذهبت إليه. فدخلت عليه، فإذا هو يرتعد رعدة شديدة من قوة الالم الذي هو فيه، فسألته عن حاله، فجعل يكرر"الحمدلله"ثم أخبرني بما حصل له من المرض الشديد، وصلى الظهر بنفسه، ودخل إلى الطهارة، وتوضأ على البركة وهو في قوة الوجع، ثم اتصل به هذا الحال إلى الغد من يوم السبت، فلما كان وقت الظهر لم أكن حاضره إذ ذاك، لكن أخبرتنا بنته زينب زوجتي أنه لما أذن الظهر، تغير ذهنه قليلا، فقالت: يا أبة أذن الظهر، فذكر الله، وقال: أريد أن أصلي، فتيمم وصلى، ثم اضطجع فجعل يقرأ آية الكرسي حتى جعل لا يفيض بها لسانه، ثم قبضت روحه بين الصلاتين رحمه الله يوم السبت ثاني عشر صفر، فلم يمكن تجهيزه تلك الليله، فلما كان من الغد يوم الاحد ثالث عشر صفر صبيحة ذلك اليوم، غسل وكفن وصلي عليه بالجامع الأموي، وحضر القضاة والاعيان وخلائق لا يحصون كثرة، وخرج بجنازته من باب النصر، وخرج نائب السلطنة الامير علاء الدين ألطنبغا (٢) ومعه ديوان السلطان، والصاحب، وكاتب السر وغيرهم من الامراء، فصلوا عليه خارج باب النصر، أمهم عليه القاضي تقي الدين السبكي الشافعي، وهو الذي صلى عليه بالجامع الأموي، ثم ذهب به إلى مقابر الصوفية،

(١) نسخة دار الكتب المصرية: ٢٥ مصطلح الحديث، المجلد الاول: اللوحة: ٦٥ من نسختي المصورة وانظر أيضا أدناه صورتها المنشورة مع النماذج.

(٢) في الاصل: طنبغا"محرف، والتصحيح من مصادر ترجمته في كتب القرن الثامن ومنها الدرر لابن حجر: ١ / ٤٣٦ وكان قد ولي نيابة دمشق في محرم سنة ٧٤١.." (٢)

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٠/١

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٥/١

"أبي حسن (ع) - **وهو صهره على** ابنته - وأبو سفيان مولى ابن أبي أحمد.

قال الواقدي، وخليفة بن خياط (١) ، ويحيى بن بكير، وغير واحد (٢) : قتل بالحرة، وكانت في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين.

زاد الواقدي: وهو ابن سبعين سنة.

روى له الجماعة.

٣٢٨٢ - عخ ٤: عبد الله بن زيد بن عبد ربه به ثعلبة بن زيد بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي (٣) ، أبو محمد المدني، هكذا نسبه محمد بن سعد (٤) . وقال غيره: عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه.

وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري (٥) : ليس في نسبه

---

(١) طبقاته: ٩٢.

(٢) منهم: عباد بن تميم (تاريخ البخاري الصغير: ١ / ١٢٤: ١٢٥) .

وعلي بن المديني (تاريخ البخاري الصغير: ١ / ١٣٩) .

(٣) طبقات ابن سعد: ٣ / ٥٣٦، وتاريخ الدوري: ٢ / ٣٠٩، وتاريخ خليفة: ٥٦، ١٦٦، ومسند أحمد: ٤ / ٤٢، وتاريخ البخاري الكبير: ٥ / الترجمة ١٩، وتاريخ الصغير: ١ / ١٣٩، والمعرفة ليعقوب: ١ / ٢٦٠، وجامع الترمذي: ١ / ٣٦٠ حديث ١٨٩، والجرح والتعديل: ٥ / الترجمة ٢٦٥، وجمهرة ابن حزم: ٣٦١، والكامل في التاريخ: ٣ / ١٣٦، وتهذيب النووي: ١ / ٢٨٦، والكاشف: ٢ / الترجمة ٢٧٥٨، والعبر: ١ / ٣٣، وتذهيب التهذيب: ٢ / الورقة ١٤٦، ورجال ابن ماجة، الورقة ٤، وإكمال مغلطاي: ٢ / الورقة ٢٧١، ونهاية السول، الورقة ١٧٠، وتهذيب التهذيب: ٥ / ٢٢٣، والتقريب: ١ / ٤١٧، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٣٥١٠.

(٤) طبقاته: ٣ / ٥٣٦.

(٥) طبقات ابن سعد: ٣ / ٥٣٦.." (١)

"روى عنه: إبراهيم بن أبي عبلة وهو من أقرانه، وثور بن يزيد، والحسن بن ذكوان، وسعيد بن عبد العزيز، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ق) ، وابنه أبو بكر محمد بن عبد الواحد بن قيس السلمي،

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٤/٥٤٠

ومروان بن جناح، والهيثم بن عمران العنسي، **وهو صهره على** ابنته.

قال عمرو بن علي، عن يحيى بن سعيد: عبد الواحد بن قيس نحو السن من الأوزاعي.

وقال علي بن المديني (١) : سمعت يحيى بن سعيد، وذكر عنده عبد الواحد بن قيس الذي روى عنه الأوزاعي، فقال: كان شبه لا شئ. قلت ليحيى: كيف كان؟ قال: كان الحسن بن ذكوان يحدث عنه بعجائب.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي (٢) ، عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال الغلابي، عن يحيى بن معين: لم يكن بذاك، ولا قريب (٣) .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي (٤) : شامي، تابعي، ثقة.

وذكره أبو زرعة (٥) الدمشقي في "نفر ثقات.

---

(١) الجرح والتعديل: ٦ / الترجمة ١٢٠.

(٢) تاريخه، الترجمة ٤٧١.

(٣) ونقل ابن الجوزي في "الضعفاء"عن يحيى، أنه قال: ضعيف (الورقة ٩٧) .

(٤) ثقاته، الورقة ٣٥.

(٥) تاريخه: ٧٣.." [1]

"قال أبو موسى: ذكر أبو غالب هبة الله بن محمد بن هارون بخطه، قال: سمعت بعض أصحاب الحديث:

أن محدثا حضر القاضي أبا أحمد، قال: إني حلفت أنك تحفظ سبعين ألف حديث، فهل أنا بار؟

قال: برت يمينك، إني أحفظ في القرآن سبعين ألف حديث.

ويقال: إنه أملى (تفسيرا) كثيرا من حفظه، وقيل: أملى أربعين ألف حديث بأردستان، فلما رجع إلى أصبهان، قابل ذلك، فكان كما أملاه.

أخبرنا جماعة كتابة، أخبرنا الكندي، أخبرنا الشيباني، أخبرنا الخطيب، حدثني عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني - وكان دينا ثقة - قال: سمعت ابن مندة يقول:

كتبت عن ألف شيخ لم أر فيهم أتقن من أبي أحمد العسال.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٨/٤٧٠

وقال يحيى بن مندة: سمعت عمي يقول: سمعت أبي يقول:

كتبت عن ألف وسبع مائة شيخ، فلم أجد فيهم مثل أبي أحمد العسال، وإبراهيم بن محمد بن حمزة.

وكذا رواه أحمد بن جعفر الفقيه، عن أبي عبد الله، فقال: ألف وسبع مائة.

وعن ابن مندة، قال: طفت الدنيا مرتين، فما رأيت مثل العسال.

ذكر أبو غالب أيضا، قال: يحكى أنه ما كان يجلس لإملاء الحديث، ولا يمس جزءا إلا على طهارة، وأنه كان مرة مع صهره، فدخل مسجدا، وشرع في الصلاة، فختم القرآن في ركعة.

قال أبو غالب: وسمعت جدي يقول: سمعت والدي أبا إسحاق إبراهيم ابن القاضي أبي أحمد العسال يقول: لما مات القاضي، وجلس بنوه للتعزية، فدخل رجلان في لباس سواد، وأخذا يولولان." (١)

"عن أبيه، قال: كنت عند عثمان - رضي الله عنه - فدعا بطهور، فقال:

سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (ما من مسلم تحضره الصلاة المكتوبة، فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما فيها - أو قال: قبلها - من الذنوب ما لم يأت كبيرة، وذلك الدهر كله) .

أخرجه مسلم (١) عن عبد وابن الشاعر، عن أبي الوليد.

قال ابن أرسلان في (تاريخه) :قرأت بخط الحافظ أبي سعيد قال: لما مرض أبو العباس مرضه الذي مات فيه، اغتم المسلمون، فرأى صهره أبو العباس الأزهري في المنام: أن أبا العباس لاحق بنا، ومن استغفر له غفر له.

فشاع الخبر في البلد، فحضره أهل البلد أفواجا، فكان يستغفر لهم.

ومرض خمسة عشر يوما، ثم اعتقل لسانه ليلة الجمعة إلا من الهمس بقول: لا إله إلا الله.

وتوفي ليلة السبت حادي عشر صفر سنة ست وخمسين وثلاث مائة.

فعظمت المصيبة، واجتمع الكل لجنازته، وأقاموا رسم التعزية ستة أيام تعزية عامرة بالفقهاء، والأكابر ووجوه الدهاقين (٢) ، وحضر خوارزم شاه أبو سعيد أحمد بن محمد بن عراق تعزيته مع أمرائه، وكثرت فيه المراثي.

ومات عن ثلاثة بنين - رحمه الله تعالى -.

١٣٦ - أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي *

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/١٠

الأمير، أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الشاعر

---

(١) رقم (٢٢٨) في الطهارة: باب فضل الوضوء والصلاة عقبه.

وأخرجه من حديث عثمان بنحوه: البخاري (١٥٩) في الوضوء: باب الوضوء ثلاثا ثلاثا، و (١٩٣٤) في الصوم: باب السواك الرطب واليابس للصائم، و (٦٤٣٣) في الرقاق: باب قول الله تعالى: (يا أيها الناس إن وعد الله حق) ، وأخرجه مسلم (٢٨٢) ، ومالك ١ / ٣٠، ٣١، في الطهارة: باب جامع الوضوء، والنسائي ١ / ٩١.

(٢) الدهاقين: جمع دهقان، ومعناه: التاجر. واللفظ فارسي معرب.

(*) يتيمة الدهر: ١ / ٣٥ - ٨٨، المنتظم: ٧ / ٦٨ - ٧١، زبدة الحلب: ١ / ٦١٥، =." [١]

"كلاب.

رأس قريش، وقائدهم يوم أحد، ويوم الخندق.

وله هنات وأمور صعبة، لكن تداركه الله بالإسلام يوم الفتح، فأسلم شبه مكره خائف.

ثم بعد أيام صلح إسلامه.

وكان من دهاة العرب، ومن أهل الرأي والشرف فيهم، فشهد حنينا، **وأعطاه صهره رسول** الله -صلى الله عليه وسلم- من الغنائم مائة من الإبل، وأربعين أوقية من الدراهم يتألفه بذلك (١) .

ففرغ عن عبادة هبل، ومال إلى الإسلام.

وشهد قتال الطائف، فقلعت عينه حينئذ، ثم قلعت الأخرى يوم اليرموك، وكان يومئذ قد حسن - إن شاء الله - إيمانه، فإنه كان يومئذ يحرض على الجهاد.

وكان تحت راية ولده يزيد، فكان يصيح: يا نصر الله اقترب (٢) .

وكان يقف على الكراديس (٣) يذكر، ويقول:

الله الله، إنكم أنصار الإسلام ودارة (٤) العرب، وهؤلاء أنصار الشرك ودارة الروم؛ اللهم هذا يوم من أيامك، اللهم أنزل نصرك.

---

(١) انظر حديث رافع بن خديج في صحيح مسلم (١٠٦٠) في الزكاة: باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩٦/١٦

الإسلام، و" زاد المعاد " ٣ / ٤٧٣، وسيرة ابن هشام، ٢ / ٤٩٢، ٤٩٣.
(٢) قال الحافظ في " الإصابة " ٥ / ١٢٩: " وروى يعقوب بن سفيان، وابن سعد بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: فقدت الاصوات يوم اليرموك، إلا صوت رجل يقول: يا نصرالله اقترب، قال: فنظرت، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد.
وانظر
" تهذيب ابن عساكر " ٦ / ٤٠٨.
(٣) الكراديس: كتائب الخيل، واحدها: كردوس، يقال: كردس القائد خيله: أي: جعلها كتيبة كتيبة.
(٤) في " الاستيعاب " ذادة العرب.." [1]

"ينفعه، فتضرعت إلى المستنصر، فأبى، فخرجنا (١) جميعا نؤم العدو، حتى وصلنا، فأمراني بكتابين عنهما إلى الملكين مونق وفراندة، وكتاب عن ابن عياض إلى صهره أبي محمد ليصل بعسكر بلنسية.
فقال له ابن عياض: يقرب صيدنا، والحرب خدعة، فأبى، وقال: إذا وصلهم كتابي، ردوا الغنائم، فلم يغن كتابه شيئا.
إلى أن قال: فالتقينا نحن والروم، فكمنوا لنا ألفي فارس، وظهر لنا أربعة آلاف، ونحن نحو الألفين، ووقع الحرب، فمات من أهل بلنسية نحو سبع مائة، ومن الروم نحو الألف، وفر أهل مرسية عن ابن عياض، وفر ابن هود، فثبت ابن عياض في نحو مائة فارس، وانكسرت الروم، لكن خرج كمينهم، فانكسرنا بعد بأس شديد، واستشهد الأمير أبو محمد عبد الله بن مردنيش صهر ابن عياض، وأحمد بن مردنيش، فشق حينئذ ابن عياض وسط الروم، وجاز نهر شقر، حتى وصل مدينة جنجالة، وتوصل الفل إليه، وفقدنا ابن هود، ودخلنا مرسية، واستبشر أهل٥ا بسلامة الملك المجاهد عبد الله بن عياض، وذلك سنة بضع وثلاثين وخمس مائة.

٢٠ - العثماني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى *
العلامة، المفتي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى العثماني، المقدسي، الشافعي، الأشعري، نزيل بغداد، من ذرية محمد بن عبد الله الديباج (٢) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠٦/٢

(١) في الأصل: فخرج، وهو خطأ.
(*) الأنساب ٥ / ٣٩٢ (الديباجي) ، تبيين كذب المفتري: ٣٢١، المنتظم ١٠ / ٣٣، الكامل ١١ / ٩، مرآة الزمان ٨ / ٨٨، تاريخ الإسلام ٤ / ق ٢٧٥ / ١، الوافي بالوفيات ٢ / ١٠٩، طبقات السبكي ٦ / ٨٨، ٨٩، طبقات الاسنوي ١ / ٥٢٨، البداية والنهاية ١٢ / ٢٠٥، تاريخ الانس الجليل ١ / ٢٦٧.
(٢) وقد لقب بالديباج لحسنه، مرت ترجمته في الجزء السادس برقم (١٠٧) .." (١)

"مات: في جمادى الأولى، سنة خمس وخمسين وخمس مائة، ودفن بسفح قاسيون.

٢٤٨ - الأقليشي أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى *

العلامة، أبو العباس أحمد بن معد (١) بن عيسى بن وكيل التجيبي، الأقليشي، الداني.

سمع: أباه، وتفقه بأبي العباس بن عيسى.

وسمع من: صهره؛ طارق بن يعيش، وابن الدباغ، وبمكة من أبي الفتح الكروخي، وبالثغر من السلفي.

وله تصانيف ممتعة (٢) ، وشعر (٣) ، وفضائل، ويد في اللغة.

مات: بقوص (٤) ، بعد الخمسين وخمس مائة.

(*) معجم البلدان ١ / ٢٣٧، إنباه الرواة ١ / ١٣٦، ١٣٧، تكملة الصلة: ٦٠ - ٦٢، العبر ٤ / ١٣٩، تلخيص ابن مكتوم: ٢٣، الوافي بالوفيات ٨ / ١٨٣، ١٨٤، الديباج المذهب ١ / ٢٤٦، ٢٤٧، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢١، بغية الوعاة ١ / ٣٩٢، نفح الطيب ٢ / ٥٩٨ - ٦٠٠، سلم الوصل: ١٥٢، كشف الظنون: ١٧١، ٩٨٨، شذرات الذهب ٤ / ١٥٤،
١٥٥، تاج العروس ٤ / ٣٤٠ (قلش) ، إيضاح المكنون ١ / ٤٥١، ٤٥٢، و٢ / ٣١٦، هدية العارفين ١ / ٨٥، معجم المطبوعات: ٦٢٨، ٦٢٩، شجرة النور الزكية ١ / ١٤٢، ١٤٣، تاريخ بروكلمان ٦ / ٢٧٦، ٢٧٧ (النسخة العربية) .
والاقليشي: نسبة إلى أقليش، وهي بلدة من أعمال طليطلة بالاندلس.
(١) في " معجم البلدان ": معروف.
(٢) طبع منها كتاب " النجم من كلام سيد العرب والعجم " بالقاهرة سنة ١٣٠٢ هـ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٠/٤٤

وانظر بقية تصانيفه في " الديباج المذهب " و" نفح الطيب " و" هدية العارفين " وانظر النسخ الخطية لبعضها في " تاريخ بروكلمان " ٦ / ٢٧٦، ٢٧٧.

(٣) انظر " إنباه الرواة " ١ / ١٣٧، و" نفح الطيب " ٢ / ٥٩٩، ٦٠٠.

(٤) وقيل: مات بمكة، كما في " إنباه الرواة " وقوص: مدينة كبيرة في صعيد مصر.." (١)

"**وكان صهره قتله** هشام بن الوليد ... ، وذكر القصة.

فقال معاوية: حسبك يا ابن أخي، هذه بتلك (١) .

ولعروة في قصره بالعقيق:

بنيناه فأحسنا بناه ... بحمد الله في خير العقيق

تراهم ينظرون إليه شزرا ... يلوح لهم على وضح الطريق

فساء الكاشحين وكان غيظا ... لأعدائي وسر به صديقي

يراه كل مختلف وسار ... ومعتمد إلى البيت العتيق (٢)

وقيل: لما فرغ من بنائه وبئاره (٣) ، دعا جماعة، فطعم الناس، وجعلوا يبركون وينصرفون (٤) .

الزبير: حدثني محمد بن حسن، عن محمد بن يعقوب بن عتبة، عن عبد الله بن عكرمة، عن عروة: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (يكون في آخر أمتي مسخ وخسف وقذف، وذلك عند ظهور شيء من عمل قوم لوط) .

قال عروة: فبلغني أنه قد ظهر شيء منه، فتنحيت عنها، وخشيت أن يقع وأنا بها، وبلغني أنه لا يصيب إلا أهل القصبة (٥) .

قال الزبير: وأخبرني إبراهيم بن حمزة مثله، بمثل إسناده.

وبئر عروة: مشهور بالعقيق، طيب الماء، وفيه يقول الشاعر:

لو يعلم الشيخ غدوي بالسحر ... قصدا إلى البئر التي كان حفر

---

(١) الخبر والابيات في ابن عساكر ١١ / ٢٩٠ آ.

(٢) الابيات في ابن عساكر ١١ / ٢٩٢ ب.

(٣) بئاره: أي حفر آباره.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٥٨/٢٠

(٤) أورده ابن عساكر مطولا ١١ / ٢٩٢ آ.

(٥) ضعيف لارساله وجهالة محمد بن يعقوب بن عتبة، وعبد الله بن عكرمه لم يوثقه غير ابن حبان.." (١)

"ولما استقر جلس السلطان على كرسي الملك أعطى الأفرم صرخد على عادة العادل كتبغا، وأخرج سلار إلى الشوبك.

ونقل إلى السلطان أن الأفرم وسلار يتراسلان فولى الأفرم نيابة طرابلس، وقال له: لا تدخل دمشق، خشية أن تنشب أظافره فيها، ويقول أهلها معه محبة فيه، فتوجه إلى طرابلس وهو على وجل، ويخرج كل ليلة بعد العشاء هو ومن يثق إليه من دار السلطنة إلى مكان ينامون فيه بالنوبة وخيلهم معهم، وربما هوموا على ظهور الخيل.

ثم إنه أتاه مملوك كان له في مصر، وقال له: السلطان رسم لك بنيابة حلب، ورسم لك أن تروح إلى مصر لتلبس تشريفك وتأخذ تقليدك وتعود، فطار خوفا، وكان في مرج، فأتاه في الحال **مملوك صهره أدمر** الزردكاش يعرفه أنه مأخوذ، ويحرضه على الخروج، فخرج في الحال.

أخبرني القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله، وحكى لي عماد الدين إبراهيم بن الشيخ شهاب الدين الرومي أن الأفرم ما خرج إلى مرج راجين، إلا بنية الهروب. قال: وكنت عنده قبل خروجه إلى المرج المذكور يوما، فبينما نحن قعود نأكل إذ جاء إليه مملوك من مماليك قرا سنقر، فسلم عليه، ثم قعد يأكل معه حتى فرغنا، وخرجت المماليك، ولم يبق عنده أحد إلا جمدارية النوبة، وأنا لا غير، فقدم إليه المملوك، وقال له: أخوك يسلم عليك، وقد بعث لك معي هدية، فقال: وأين الكتاب؟ قال: ما معي كتاب، قال: فالمشافهة؟ قال: ما معي مشافهة، ولكن هدية لا غير.." (٢)

"ولم يزل بغزة إلى أن قص الموت من الجناحي جناحه، وأراه في قبره إما خيبته وإما نجاحه.

وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وست مئة، وخلف تركة هائلة من جملتها ما لا ورد به في وصية، ولا علم به أحد، بل تبرع بإحضاره فخر الدين العزازي وكانت هذه الجملة، ذهبا وغيره، ما قوم بستين ألف دينار.

أيدمر الزردكاش الأمير عز الدين.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٢٨/٤

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥٦٦/١

قفز مع الأفرم لأنه **كان صهره ولاقيا** قرا سنقر، ودخلا بلاد التتار إلى خربندا، كما تقدم في ترجمة الأمير جمال الدين آقوش الأفرم، وطلب ابنه وابن الأفرم إلى الديار المصرية فتوجها.

أيدمر الأمير عز الدين الظاهري.

كان نائب الشام في الأيام الظاهرية.

وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الأربعاء ثاني عشر ربيع الأول سنة سبع مئة برباطه بالجبل، ودفن هناك بالتربة على نهر ثورا قبالة المدرسة الماردانية الحنفية.

وكان السلطان قد ولاه نيابة الكرك، فأقام هناك إلى أن حضر السلطان الملك." (١)

"دراهم: ألف ألف درهم وأحد وعشرون ألفا.

فصوص بذهب: رطلان ونصف.

مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق وغير ذلك: أربعة قناطير بالمصري.

فضيات أواني وهواوين وصدوره: ستة قناطير.

يوم الثلاثاء: ذهب: خمسة وأربعون ألف دينار.

ودراهم: ثمانية آلاف درهم.

براجم فضة وأهلة وصناديق: ثلاثة قناطير فضة.

ذهب: ألف ألف دينار وثمان مئة ألف درهم.

أقبية ملونة بفرو قاقم: ثلاث مئة قباء.

أقبية بسنجاب: أربع مئة قباء.

سروج مزركشة: مئة سرج.

ووجد **عند صهره الأمير** موسى ثمانية صناديق، فأخذت، كان من جملة ما فيها عشر حوائص مجوهرة سلطانية وتركاش ماله قيمة، ومئة ثوب طرد وحش.." (٢)

"ولما توفي الشيخ كمال الدين بن الشيرازي تولى عوضا عنه تدريس المدرسة الناصرية في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وسبع مئة.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٦٥٦/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٩٣/٢

اللقب والأنساب

ابن فرج الإشبيلي: شهاب الدين أحمد بن فرج.

ابن فرحون: علي بن محمد.

أبو الفرج، ولي الدولة ابن الخطير

تقدم في الدولة لما ظهر النشو صهره، وأضاء في سماء المعالي بدره، خدم عند كبار الأمراء الناصريه، وتطفل الأمراء على خدمته لهمته السريه، وخضع الناس له ودانوا، وتطامنوا لترفعه واستكانوا.

وكان حلو الصورة لطيف الإشارة، عذب الكلام، طلق العباره، فصيحا في نطقه، مليحا في خلقه وخلقه، يحفظ ما راق من شعر المتأخرين، ووقائع المعاصرين النازلين والمفتخرين، ويندب ما هو أرشق من حركات القدود المشوقه، وألطف من إشارات العيون المعشوقه، ويذوق الأحجية النحوية ويضعها بلا كلفه، ويأتي بها وهي أحسن من البدر إذا تطلع في السدفه، حتى كنت أعجب منه ومن اقتداره، مع عدم اشتغاله بما يعينه في هذا الفن إذا جرى في مضماره، وأما التصحيف فكان لا يتكلف فهمه ولا يرد من الإصابة فيه سهمه، وأما التورية والاستخدام، فكانا له من أطوع الأرقاء والخدام، يذوقهما حال ما يطرقان سمعه، ويقد ذهنه لفهمهما كأنه شمعه.." (١)

"ثم اشتملت عليه قافية صهره، وجرته إلى الردى، فصودر وقاسى من القلة ما رق له منه العدا، ثم أعان الله وأفرج عنه، وعادت له الدولة لتأخذ حظها منه. ثم إن الزمان استدرك عليه ما فرط، وأوقعه في أحبوله الوهم والغلط، فسمروا شخصه على جمل، وشمروا إليه ذيل الأجل، وفاز عدوه بالسرور والشمات، وقال وليه: " علو في الحياة وفي الممات ".

وكان قد أسلم فما سلم، وحكم الله فيه بما علم، وحل بمن يعرفه هجوم الوجوم، " وعند الله تجتمع الخصوم ". وكانت واقعته في سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة في شهر ربيع الأول.

كان ولي الدولة هذا قد تزوج وهو نصراني، بأخت القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص قبل اتصال النشو بالسلطان، ولما تولى النشو الخاص عظم ولي الدولة، وزادت وجاهته، وتقدم على إخوة النشو. وخدم عند الأمير سيف الدين أرغون شاه، ثم إنه انفصل من عنده وخدم عند الأمير علاء الدين طيبغا المجدي، وتحدث في ديوان الأمير سيف الدين بهادر المعزي، وهو أمير مئة مقدم ألف من أمراء المشورة، وفي ديوان

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣٧/٤

الأمير سيف الدين طقبغا، وزادت وجاهته، فلما أمسك القاضي شرف النشو وجماعته، أمسك هو في الجملة، ولكنه دخل إلى السلطان، وقال: والله يا خوند أنا ما أحمل عقوبة، وأنا أحمل موجودي، فإن بلغ مولانا السلطان أنه بقي لي درهم واحد، خذ روحي، فأمر السلطان بأن لا يعاقب، وسلم تلك المرة إلا من ضرب يسير.." (١)

"ثم حاذياها ورميا عليها، فلم يخطئا المكان حتى تلاقى نشابهما وتقاصف. وهكذا في كل رماياهم، ثم إنهما حملاها حتى رمياها بين يدي غازان. فلما رأي رميهما المتوارد على مكان واحد في كل رمية زاد توقيرهم في صدره، وقال إلي قبجق بك، ثم ألبسه قبعا كان على رأسه، **وألبس صهره بكلا** كان عليه، ثم أصغى إلى كلامهم، فحدثوه في أمر الشام، واتفق أن الملك المظفر صاحب ماردين كان قد تحدث في هذه الإغارة التي شملت بلاده، فخرج بهم غازان حتى أتى بلاد حمص، وكان الملك قد آل إلى الملك الناصر، وقد خرج إلى الملتقى.

قال: فحكى لي والدي قال: قال لي قبجق بعد عوده لما تلاقينا: نحن وأنتم تتعتع جيشنا، فهم غازان بالرجوع، وطلبني ليضرب عنقي قبل أن نرجع لكون خروجه كان برأيي، ففطنت لذلك فلما صرت بين يديه قال: أيش هذا؟ فضربت له جوكا، ثم قلت له: أنا أخبر بأصحابنا، وهم لهم فرد حملة، فالقان يصبر، ويبصر كيف ما يبقى قدامه منهم أحد، وكان الأمر كما قلت، وخلصت من يده، فلما انكسر تم أراد أن يسوق عليكم، فعلمت أنه متى فعل ذلك لم يبق منكم أحد، فقلت له: القان يصبر فإن هؤلاء أصحابنا أخباث، وربما يكون لهم كمين، وقد انهزموا مكيدة حتى نسوق خلفهم فيردوا علينا، ويطلع الكمين وراءنا، فوقف حتى أبعدتم عنا، فلولا أنا ما قتل منكم أحد، ولولا أنا ما بقي منكم أحد.

ولما جاء غازان ونزل بتل راهط، جعل الحكم لقبجق بدمشق، وكان فيه مغلوبا مع التتار لا يسمعون منه، وعلى هذا، فكان يداري ويدافع عن المسلمين بجهده ويباطن أرجواش في عدم تسليم القلعة.." (٢)

"ودرس بالمسمارية، وكان صدرا مبجلا، وجوادا يذر الغمام مبخلا، دينا محترما، صينا لا يرى منه وقت من البر محترما، محبا للأخيار، مجانبا للأغيار، له تسرع في الخير، وهمة تسابق البرق فضلا عن الطير.

ولم يزل على حاله إلى أن هلك ابن المنجا، وأصبح على فراشه مسجى.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣٨/٤

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٦٩/٤

وتوفي رحمه الله تعالى بدار القرآن في شهر شعبان سابعه سنة إحدى وسبع مئة.

ومولده سنة ست وثلاثين وسبع مئة.

وكانت له أملاك ومتاجر، وله بر وأوقاف، أنشأ دارا للقرآن بدمشق ورباطا بالقدس، وباشر نظر الجامع الأموي تبرعا، وكان من أولي الاقتصاد في ملبسه مع سعة دائرته وسعادته.

محمد بن عثمان بن عبد الله

سراج الدين أبو بكر الدرندي، الفقيه الشافعي.

قرأ القراءات على نجم الدين عبد السلام بن حفاظ صهره، وتصدر للإقراء بقوص سنين كثيرة، وانتفع به جمع كثير.." (١)

"ولم يزالا كذلك الى سنة ثمان وعشرين وسبع مئة، فطلب القاضي معين الدين الى الديار المصرية لينوب عن القاضي فخر الدين في نظر الجيش عند توجهه الى الحجاز، وانفرد القاضي قطب الدين أخيرا بالنظر، الى أن توفي رحمه الله تعالى في التاريخ. ورأى من السعادة والعز والوجاهة والتمكن والتقدم في أيام تنكز ما لا رآه غيره، ولما تنكر الأمير تنكز على المتعممين **وعلى صهره الصاحب** شمس الدين عبريال توفي رحمه الله تعالى، ولم ير منه ما يكرهه.

وكان الأدباء والفضلاء والشعراء يترددون الى محله ويقضي حوائجهم، وله نظم ونثر.

أنشدني من لفظه ولده الشيخ عز الدين حمزة، قال: أنشدني والدي لنفسه مواليا:

الحب في الله يا محبوب لي مفسوح ... فداو الوصل من أضحى به مجروح

وارحم محبا على فرش الضنا مطروح ... دمع مسفوح، وجفن بالبكا مقروح

وبه قال أنشدني له:

بالله دع عنك هجراني ودع ذا الصد ... فقل تطاول بي الهجران فوق الحد

كم ذا تجور علي يا رشيق القد ... مسلم أنا، ما أنا كافر ولا مرتد

وأنشدني من لفظه القاضي شهاب الدين بن فضل الله، ومن خطه نقلت، قال: أنشدني من لفظه لنفسه القاضي قطب الدين:." (٢)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥٦٧/٤

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٧١/٥

"يوم الأحد: تسعة عشر رطل بالمصري زمرد، ياقوت رطلان، بلخش رطلان ونصف، صناديق ستة ضمنها جواهر وفصوص ألماس وغيره، لؤلؤ كبار مدور من زنة درهم إلى مثقال، ألف ومائة وخمسون حبة ذهب مائتان ألف وأربعون ألف مثقال، دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم.

يوم الاثنين: ذهب مائة ألف وخمسون ألف دينار، وألف ألف درهم وخمسون ألف، فصوص رطلان ونصف، مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق أربع قناطير بالمصري، وفضيات أواني وطاسات وهواوين وأطباق وغير ذلك ستة قناطير.

يوم الثلاثا: خمسة وأربعون ألف دينار، وثمانية آلف ألف، براجم وأهلة وسناجق ثلاث قناطير.

يوم الأربعاء: ذهب ألف ألف دينار، وثمانمائة ألف درهم، أقبية ملونة بفرو قاقم (١) ثلاثمائة قباء، أقبية سنجاب أربعمائة قباء، سروج مزركشة مائة سرج.

ووجد عند صهره الأمير موسى ثمان صناديق كان من جملة ما فيها عشر جواشن مجوهرة سلطانية، وتركاش (٢) ما يقوم، ومائة ثوب طرد وحش (٣) ، وحضر صحبته من الشوبك خمسون ألف دينار وخمسمائة ألف درهم وثلثمائة خلعة وخركاه (٤) أطلس معدني مبطنة بأزرق وبابها زركش، وثلثمائة فرس ومائة وعشرين قطار بغال ومثلها جمال، كل هذا سوى الغلال والأنعام والجواري والغلمان والأملاك والعدد والقماش.

ذكروا أنه عوقب كاتبه، فأقر أنه كان يحمل إليه كل يوم ألف دينار ما يعلم

---

(١) القاقم: حيوان كالسنجاب، فروه يشبه الفنك.

(٢) التركاش: جعبة السهام.

(٣) طرد وحش: نوع من القماش الحرير مزين بصور الصيد والطرد (ملحق دوزي) .

(٤) الخركاء: الخيمة.." (١)

"سراج الدين الدندري محمد بن عثمان بن عبد الله سراج الدين ابو بكر الدندري الفقيه الشافعي الصالح القاضي

قرأ القراءات على نجم الدين عبد السلام بن حفاظ صهره وتصدر للإقراء بالسابقية بقوص سنين كثيرة وانتفع به جمع كبير وكتن متقنا ثقة وسمع من الحافظ ابن الكومي وتقي الدين ابن دقيق العيد ومحمد بن أبي بكر النصيبي وعبد النصير بن عامر بن مصلح الإسكندري وغيرهم وحدث بقوص وقرأ الفقه على جلال

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٨٨/٢

الدين أحمد الدشناوي وسراج الدين ابن دقيق العيد ودرس وناب في الحكم بقفط وقنا وقوص واستمر في النيابة بقوص وبقفط إلى حين وفاته وكان يستحضر متونا كثيرة من الحديث والتفسير والإعراب
واختلط آخر عمره وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبع مائة)
ابن دقيق العيد محمد بن عثمان بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع جلال الدين ابن علم الدين ابن الشيخ تقي الدجين ابن دقيق العيد يأتي ذكر والده وجده إن شاء الله تعالى في مكانيهما
سمع جده والحافظ الدمياطي والفقيه المقرئ تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ ومن أحمد بن إسحق الأبرقوهي وغيرهم واشتغل بالمذهبين الشافعي والمالكي وقرأ مختصر المحصول لجد والده الشيخ مجد الدين وكان يذكر بخير وينسب إلى دين
قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي وكان قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة يؤثره ويبره ودعه مرة فأعطاه ذهبا وفضة من ماله وكتب له بتدريس دار الحديث بقوص فأقام بها مدة يدرس
وتوفي بالقاهرة سنة ست أو سبع وعشرين وسبع مائة
المقرئ المدني محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة المقرئ المدني الفيه أحد الأعلام
وثقه ابن عيينة وغيره كان أحد من جمع بين العلم والعمل ولع حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث في بطن أمه ثلاث سنين فشق بطنها وقد نبتت أسنانه
وقال يعقوب بن شيبة في مسند علي ثنا إبراهيم بن موسى الفراء ثنا الوليد بن مسلم قال قلت لمالك أني حدثت عن عائشة أنها قالت لا تحمل المرأة فوق السنتين قدر ظل مغزل فقال من يقول هذاهذه امرأة عجلان جارتنا امرأة صدق ولدت ثلاث أولاد في ثنتي عشرة سنة تحمل أربع سنين قبل أن تلد قال ابن المبارك لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان كنت أشبهه بالياقوتة بين العلماء
وثقه أحمد وابن معين وتكلم المتأخرون في سوء حفظه روى عنه الأربعة وروى عنه مسلم متابعة وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة." (١)

"المؤيد هشام بن الحكم الأموي فحاربه ابن عمه منذر ابن يحيى التجيبي واستظهر عليه وعجز عن دفعه وكان داهية لم يعدله أحد من أصحاب السيوف في الدهاء وكان ولده معن مصاهرا لعبد العزيز بن أبي عامر صاحب بلنسية فوثب عبد العزيز على المرية لما قتل زهير لأنه مولاهم فحسده صاحب دانية مجاهد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٨/٤

بن عبد الله العامري فقصد بلاد عبد العزيز وهو مشتغل في تركة زهير فلما أحس به خرج إليه من المرية وخلف **بها صهره ووزيره** معن بن صمادح فخانه في الأمانة وغدر به وطرده عن الإمارة ولم يبق من ملوك الطوائف أحد إلا ذمه إلا أنه تم له الأمر واستتب فلما مات انتقل الملك إلى ولده محمد المعتصم تسمى بأسماء الخلفاء وكان رحب الفناء جزل العطاء حليما عن الدماء فطافت به الآمال واتسع في مدحه المقال ولزمه جماعة من الشعراء كابن الحداد وغيره وكان يوسف بن تاشفين قد أقبل على المعتصم بخلاف ملوك الطوائف فلما خرج عن طاعته المعتمد شاركه في ذلك المعتصم فعزم ابن تاشفين على خلعهما فلما كان إلا أن قصدهما وخيم بفناء المعتصم فمات المعتصم سنة أربع وثمانين وأربع مائة بالمرية قالت أروى بعض حظاياه إني لعند المعتصم وهو يوصي بشأنه ونحن بحيث نعد خيمات ابن تاشفين ونسمع صوتهم إذ سمع وجبة من وجباتهم فقال لا إله إلا الله نغص علينا كل شيء حتى الموت فدمعت عيني فلا أنسى طرفا يرفعه إلي وإنشاده لي بصوت لا أكاد أسمعه

(ترفق بدمعك لا تفنه ... فبين يدي بكاء طويل)

كتب المعتصم إلى ابن عمار يعاتبه

(وزهدني في الناس معرفتي بهم ... وطول اختباري صاحبا بعد صاحب)

)

(فلم ترني الأيام خلا تسرني ... مباديه إلا ساءني في العواقب)

(ولا صرت أرجوه لدفع ملمة ... من الدهر إلا كان إحدى النوائب)

فأجاب ابن عمار بقوله

(سواك يعي قول الوشاة من العدى ... وغيرك يقضي بالظنون الكواذب)

(ولو أن دهري ساعدتني صروفه ... ركبت إلى مغناك هوج الركائب)

(وقبلت من يمناك أعذب مورد ... وأديت من رؤياك آكد واجب)

ومن شعر المعتصم أيضا

(يا من بجسمي لبعده سقم ... ما منه غير الدنو يبريني)

(بين جفوني والنوم معترك ... تصغر عنه حروب صفين)

(إن كان صرف الزمان أبعدني ... عنك فطيف الخيال يدنيني)

وامتدحه ابن الحداد بقصيدة أولها

(لعلك بالوادي المقدس شاطئ ... فكالعنبر الهندي ما أنا واطئ)." (١)

"الخيل ثم أتاه مملوك كان له بمصر وقال له السلطان رسم لك بنيابة حلب ورسم أنك تروح إلى مصر لتلبس تشريفك وتأخذ تقليدم وتعود فطار خوفا وكان في مرج حين فأتاه في الحال **مملوك صهره أيدمر** الزردكاش يعرفه بأنه مأخوذ ويحرضه على الخروج فخرج

قال القاضي شهاب الدين وحكى لي عماد الدين إبراهيم بن الشهاب الرومي إن الأفرم ما خرج إلى مرج حين إلا بنية الهروب وقال كنت عنده قبل خروجه إلى مرج حين يوما فبينا نحن قعود نأكل إذ جاء إليه مملوك من مماليك قراسنقر فسلم عليه ثم قعد فأكل حتى فرغنا وخرجت المماليك ولم يبق عنده إلا الجمدارية للنوبة وأنا لا غير فتقدم إليه الملوك وقال له أخوك يسلم عليك وقد بعث لك معي هدية فقال وأين الكتاب قال ما معي كتاب قال فالمشافهة قال ما معي مشافهة قال إلا أيش قال هدية لا غير قال هاتها فخرج خرقة)

فحلها ثم ناوله تفاحة ثم ناوله بعدها مئزرا أسود ثم ناوله بعده نصفية هكذا على الترتيب ثم خرج فقال له اقعد قال ما معي دستور بأنني أقعد بعد إيصال الهدية فوجم الأفرم وساره في أذنه ثم أعطاه نفقة وسفره لوقته فلما خرج قال لي أتعرف أيش هي هذه الهدية فقلت لا والله يا خوند لا يكثر الله له خيرا فقال أسكت والك بعث يقول إن كنت تريد أنك تشم هواء الدنيا مثلما تشم هذه التفاحة فأته في الليل الذي هو مثل هذا المئزر وإلا فهذه النصفية كفنك قال فعجبت لسرعة فطنة الأفرم لقصده وما رمز عليه وخرج الأفرم ولاقاه الزردكاش وسارا معا وعبر الأفرم على مرج الأسل وبه العسكر المصري مجردا لمنعه من اللحاق بقرا سنقر فلما أشرف على المرج ورأى العسكر قال شدوا لي حماما وكان حصانا له يعتمد عليه فركبه وعليه كبر أطلس أحمر وكوفية ورمحه في يده ثم قال للثقل يكاسرون ويعبرون فلما عبروا لم يتعرض إليهم أحد ثم أمر الطلب أن يعبر مفرقا وقال لأن هؤلاء وما أنا فيهم ظنوا أنني في الصيد وما القصد إلا أنا فما يعارضونهم لئلا أجفل أنا فكان الأمر كما قال لأنهم عبروا عليهم مفرقين ولم يتعرضوا ولما تعدوهم أقبل هو وحده وشق

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣١/٥

العساكر ولم يفطن له أحد ولا عرف أنه الأفرم ولما خرجوا من المضيق اجتمعوا ورفع العصابة فوق رأسه وسار ولم يتبعه أحد ولما قرب من قراسنقر ما اجتمعا إلا بعد مراسلات عديدة وأيمان ومواثيق لأن الأفرم تخيل في نفسه أن قراسنقر فعل ذلك مكيدة للقبض عليه لأنه كان حازما له فكرة في العواقب ولما اجتمعا سارا في البرية قاصدين مهنا بن عيسى وكان قراسنقر قد ترامى إلى مهنا وترامى الأفرم إلى أخيه محمد
قال القاضي شهاب الدين حكى لي سنجر البيروتي وكان أكبر مماليك الأفرم قال لما فارقا أطراف البلاد التفت الأفرم إلى جهة الشام وأنشد من الطويل
(سيذكرني قومي إذا جد جدهم ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر)
وبكى فقال له قراسنقر روج بلا فشار نبكي عليهم ولا يبكون علينا فقال ما بي إلا فراق ابني موسى فقال أي بغاية بصقت في رحمها جاء منها موسى وعلي وخليل وذكر." (١)
"(أيوب)

٣ - (ابن تيموه الحنبلي)
أيوب بن أحمد بن أيوب بن تيموه بالتاء ثالث الحروف والياء آخر الحروف ساكنة وضم الميم وسكون الواو وبعدها هاء الباجسرائي الفقيه الحنبلي سمع محمد بن ناصر الدسكري وأبا الحسين محمد بن القاضي أبى يعلى الفراء وحدث عنه بأصبهان بيسير سمع منه أبو الكرم سعد بن الحسين بن ظفر بن ولاد المديني توفي سنة أربع وأربعين وخمس مائة
٣ - (ابن النحاس الحنفي)
أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم بن طارق بن سالم الإمام العالم بهاء الدين أبو صابر ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي مدرس القليجية وشيخ الحديث بها ولد سنة سبع عشرة وسمع من مكرم والموفق يعيش وابن رواحة وابن خليل وجماعة بحلب وقال إنه سمع الصحيح من ابن روزبة وسمع ببغداد من الكاشغري وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة
٣ - (الأوحد صاحب خلاط)
أيوب بن أبي بكر بن أيوب الملك الأوحد نجم الدين صاحب خلاط ابتلي بأمراض مزمنة وكان يتمنى الموت معها وكان قد استزار أخاه الأشرف من حران فأقام عنده أياما واشتد مرضه فطلب الرجوع لئلا يتخيل منه

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩٣/٩

الأوحد فقال له الأوحد كم تلح والله إني ميت وأنت تأخذ البلاد وكان قد صاغ للأشرف طلعة ذهب للصنجق وزنها خمسمائة دينار وبقيت في الخزانة فتوفي الأوحد سنة تسع وست مائة وملك الأشرف وأول ركوبه في خلاط كان بتلك الطلعة وتوفي الأوحد بمنازكرد فدفن بها فأحبوه وأطاعوه وقدموا من البلاد وسروا بموت الأوحد وكان ملك الأوحد خلاط أقل من خمس سنين

ومن غريب ما اتفق للأوحد بخلاط أن الملوك اتفقوا على العادل والد الأوحد وهم سلطان الروم وصاحب الموصل وصاحب أربل وصاحب حلب وصاحب الجزيرة وصاحب سنجار ومن تابعهم وأن تكون الخطبة بالسلطنة لخسرو شاه ابن قليج أرسلان صاحب الروم فأرسلوا إلى الكرج بالخروج إلى جهة خلاط وخرج كل منهم إلى حدود بلاده والعادل مقيم ثابت بظاهر حران **وعنده صهره صاحب** آمد ابن قرا أرسلان ونزل الكرج على خلاط سابع عشر)

شهر ربيع الآخر سنة سبع وست مائة ومقدمهم إيواني فزحفوا على البلد بين الصلاتين يوم الاثنين تاسع عشر الشهر وهجموا المربض فوقع إيواني مقدم الكرج بفرسه في حفرة وهو سكران فأخذ أسيرا وعرفه ياقوت الخادم الملطي فحمله إلى الأوحد فأكرمه وخلع عليه وطلب منه صد الكرج عن." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم أيجزي عنا من الصدقة والنفقة على أزواجنا وأيتام في حجورنا قالت فدخل بلال فقال يا رسول الله على الباب زينب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الزيانب قال امرأة عبد الله بن مسعود وامرأة من الأنصار تسألانك عن كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة

زينب بنت قيس بن مخرمة القرشية المطلبية كانت قد صلت القبلتين جميعا وهي مولاة السدي المفسر أعتقت أباه كاتبته على عشرة آلاف فأطلقت له ألفا

زينب بنت نبيط بن جابر الأنصارية مدنية قيل هي امرأة أنس بن مالك وأمها الفارعة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة وكانت أمها وخالتها حبيبة وكبشة في حجر النبي صلى الله عليه وسلم بوصية أبي أمامة إليه بهن وقيل في أبيها شريط والصواب نبيط

زينب بنت حنظلة كانت تحت أسامة بن زيد بن حارثة فطلقها فلما حلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتزوج زينب بنت حنظلة **وأنا صهره فزوجها** نعيم بن عبد الله النحام وكانت زينب قدمت هي وأبوها وعمتها الجرباء على رسول الله صلى الله عليه وسلم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤/١٠

٣ - (ابنة المأمون)

زينب بنت أمير المؤمنين عبد الله المأمون أم حبيب زوجها والدها من علي ابن موسى الرضا في سنة اثنتين ومائتين وقال القاضي يحيى بن أكثم لما أراد المأمون أن يزوج ابنته من الرضا قال لي يا يحيى تكلم فأجللته أن أقول له انكحت فقلت يا أمير المؤمنين أنت الحاكم الأكبر وأنت أولى بالكلام فقال الحمد لله الذي تصاغرت الأ مور لمشيته ولا إله إلا الله إقرارا بربوبيته وصلى الله على محمد عند ذكره أما بعد فإن الله جعل النكاح الذي رضيته لكما سببا للمناسبة ألا وإني قد زوجت ابنتي زينب من علي بن موسى الرضا وأمهرنا عند أربع مائة درهم

٣ - (بنت الأقرع)

زينب ابنة الحسن بن علي بن عبد الله أم الآمال المعروفة ببنت الأقرع أخت الكاتبة فاطمة وسيأتي ذكرها في حرف الفاء مكانه إن شاء الله تعالى سمعت أبا طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان وحدثت باليسير وكانت أصغر من فاطمة." (١)

"بالقدس يعبد الله تعالى فأجابه السلطان إلى ذلك ودخل القاهرة بعد أن بقي أياما في البرية مرددا مع العرب ينوبه كل يوم ألف درهم وأربعون غرارة شعير فلما جاء عاتبه السلطان واعتقله ومنع من الزاد حتى مات جوعا قيل إنه أكل كعاب سرموزته وقيل خفه وقيل إنهم دخلوا إليه وقالوا له عفا السلطان عنك فقام من الفرح ومشى خطوات وسقط ميتا وكان اسمر آدم لطيف القد أسيل الخد لحيته في حنكه سوداء وهو من التتر الأويراتية مات في أوائل الكهولة في سنة عشر وسبعمائة ولعله ما بلغ الكهولة وأذن السلطان للأمير علم الدين الجاولي أن يتولى دفنه وجنازته فدفن بتربته عند الكبش بالقاهرة وكان رحمه الله ظريفا في لبسه اقترح أشياء في اللبس وهي إليه منسوبة وكذلك في المناديل وفي قماش الخيل وآلة الحرب قال شمس الدين الجزري قيل أنه أخذ له ثلاثمائة ألف ألف دينار وشيء كثير من الجواهر والحلي والخيل والسلاح والغلال مما لا يكاد ينحصر قال الشيخ شمس الدين وهذا شيء كالمستحيل لأن ذلك يجيء وقر عشرة آلاف بغل الوقر ثلاثون ألف دينار وما علمت أن أحدا من كبار السلاطين ملك هذا ولا ربعه ثم تدبر رحمك الله إذا فرضنا صحة قولهم إن دخله كان في كل يوم أربعة آلاف دينار أما كان عليه فيها خرج فلو أمكنه أن يكنز كل يوم ثلاثة آلاف دينار أكان يكون في السنة غير ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار فتصير الجملة في عشرة أعوام اثني عشر ألف ألف دينار وهذا لعله غاية أمواله فلاح لك فرط ما حكاه صاحبنا الجزري

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٠/١٥

واستحالته)

قال الجزري نقلت من ورقة بخط علم الدين البرزالي قال دفع إلي المولى جمال الدين ابن الفويرة ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة على داره في أيام متعددة يوم الأحد تسعة عشر رطلا بالمصري زمرد ياقوت رطلان بلخش رطلان ونصف صناديق سنة صمنها جواهر فصوص ماس وغيره ثلاثمائة قطعة لؤلؤ كبار مدور من زنة درهم إلى مثقال ألف ومائة وخمسون حبة ذهب مائتا ألف وأربعون ألف دينار دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم

يوم الاثنين ذهب خمسة وخمسون ألف دينار وألف ألف درهم وأحد وعشرون ألفا فصوص بذهب رطلان ونصف مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق وغير ذلك أربعة قناطير بالمصري وفضيات أواني وهواوين وصدور ستة قناطير

يوم الثلاثاء خمسة وأربعون ألف دينار وثمانية آلاف درهم براجم وأهلة وصناجق ثلاثة قناطير فضة ذهب ألف ألف دينار وثمانمائة ألف درهم أقبية ملونة بفرو قاقم ثلاثمائة قباء أقبية سنجاب أربعمائة قباء سروج مزركشة مائة سرج

ووجد عند صهره الأمير موسى ثمانية صناديق فأخذت كان من جملة ما فيها عشر حوايص مجوهرة سلطانية وتركاش ما يقوم ومائة ثوب طرد وحش وقدم صحبته من." (١)

"(جزاك الله خيرا عن صديق ... بتخفيف الأسى أثقلت ظهره

(

(عرائس يجتليها وجه نقدي ... فتنقد من صفاء الود مهره)

(لئن سهلت لقد صعبت وأضحت ... كروض دونه الطرقات وعره)

(فلا تعتد كل النظم شعرا ... فتحسب كل سودا منه تمره)

(تعلة حاضر ونشيد سفر ... ومرشف ناهل وأنيس فقره)

(تخفض فترة الأفكار عني ... وكم دبت لها بالسكر فتره)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٤/١٦

(فخذها بنت ليلتها ارتجالا ... ولكن أصبحت شمطاء سحره)

(لئن طالت لقد طابت وراقت ... على نظر الخواطر حسن نظره)

(وسارت أو غدت للنجم نجما ... فطيرها وأوقع ثم نسره)

(تعرفني إليه ولا أراه ... وتعقد لي من الفضلاء أسره)

(عقائل سن شرع الشعر أني ... أب من شاء كنت بهن صهره)

(ملكت قيادها بيمين فكري ... ولقد عتقت لوجه المجد حره)

(أطال الله عمرك في سعود ... تجر ذيولها فوق المجره)
سأل شرف الدين شيخ الشيوخ عبد العزيز الأنصاري الحموي بعض أصحابه معارضة هذه القصيدة فقال ارتجالا الوافر
(لعيني كل يوم فيك عبره ... تصيرني لأهل العشق عبره)

(فعسجد جفنها لا نقص فيه ... وكم جهزت منه جيش عسره)

(إذا غفل الوشاة أسلت دمعي ... فيغدو مرسلا في وقت فتره)

(زيادة صبوتي نقصت ملامي ... وكفت زيده عني وعمره)

(علامة شقوتي في الحب أني ... ثقلت عليك لا من طول عشره)

(ووتر الوصل لم يشفع بثان ... وهجرك زمرة من بعد زمره)

(وجفنك أكحل من غير كحل ... وخدك أحمر من غير حمره)

(وصبري عنك ليس له وجود ... ووجدي فيك لا أحصيه كثره)

(وبيت الحزن بيتي حين تنأى ... وحين تزوره دار المسره)

(وقالوا كم ترى غضبان راض ... فقلت رضيت زنبورا وتمره)

(سألزم باب خمار الثنايا ... ليطلق لي ولو في العمر سكره)
)
(وقدما كنت مستورا إلى أن ... لبست من الخلاعة ثوب شهره)

(أطعت غوايتي وعصيت رشد الناصح ... مرة من بعد مره)

(وما تنقى من الأدناس نفسي ... ولو غسلت بصابون المعره)

(وأعجب حادثات الدهر أني ... أحاول طاعة فتعود حسره)

(وأطمع في خلاص يوم بعثي ... وما أخلصت في مثال ذره)." (١)

"رئيس جنده الغربي: الشيخ «١» البهمة «٢» ، لباب قومه، وكبير بيته، أبو سعيد عثمان بن أبي العلاء «٣» إدريس بن عبد الله «٤» بن عبد الحق، مشاركا له في النعمة، ضاربا بسهم في المنحة، كثير التجني والدالة، إلى أن هلك المخلوع، وخلا الجو، فكان منه بعض الإقصار.

الملوك على عهده: وأولا «٥» بعدوة المغرب: كان على عهده من ملوك المغرب السلطان الشهير، جواد الملوك، الرحب الجناب، الكثير الأمل، خدن العافية، ومحالف الترفية، مفحم «٦» النعيم، السعيد على خاصته وعامته، أبو سعيد عثمان بن السلطان الكبير، المجاهد، المرابط، أبي يوسف»

بن عبد الحق. وجرت بينه «٨» وبينه المراسلات، واتصلت أيامه بالمغرب بعد مهلكه وصدرا من أيام ولده

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢٩/١٨

أبي عبد الله حسبما مر «٩» عند ذكره.

وبمدينة تلمسان، وطن القبلة، الأمير أبو حمو موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان. ثم توفي قتيلا «١٠» على عهده بأمر ولده المذكور، واستغرقت أيام ولده المذكور الوالي بعده، إلى أن هلك في صدر أيام أبي الحجاج؛ وجرت بينه وبين الأمير مراسلات وهدايات.

وبمدينة تونس، الشيخ المتلقب بأمير المؤمنين أبو يحيى زكريا بن أبي حفص المدعو باللحياني، المتوثب بها على الأمير أبي البقاء خالد بن أبي زكريا بن أبي حفص، وهو كبير، إلا أن أبا حفص أكبر سنا وقدرا، وقد تملك تونس تاسع جمادى الآخرة من عام ظهر له اضطراب من بها، أحد عشر وسبعمائة، وتم له الأمر. واعتقل أبا البقاء بعد خلعه، ثم اغتاله في شوال عام ثلاثة عشر وسبعمائة، ثم رحل عن تونس لما ظهر له من اضطراب أمره بها، وتوجه إلى طرابلس «١١» في وسط عام خمسة عشر «١٢» ، **واستناب صهره الشيخ** أبا عبد الله بن أبي." (١)

"عمر «١» ، ولم يعد بعد إليها. ثم اضطرب أمر إفريقية، وتنوبه «٢» عدة من الملوك الحفصيين، منهم الأمير أبو عبد الله بن أبي عمر «٣» المذكور، وأبو عبد الله بن «٤» اللحياني، والسلطان أبو بكر بن الأمير أبي زكريا بن الأمير أبي إسحاق، لبنة تمامهم، وآخر رجالهم، واستمرت أيامه إلى أيام ولده الأمير بالأندلس ومعظم أيام ولديه، رحم الله الجميع.

ومن ملوك الروم بقشتاله؛ كان على عهده مقرونا بالعهد القريب من ولايته، الطاغية هرانده بن شانجة بن ألهنشة «٥» بن هراندة المجتمع له ملك قشتالة وليون «٦» ، وهو المتغلب على إشبيلية، وقرطبة، ومرسية، وجيان؛ ابن الهنشة «٧» الذي جرت له وعليه هزيمة الأرك «٨» والعقاب «٩» ، ابن شانجه بن الهنشة المسمى إنبرذور، وهو الذي **أفرد صهره وزوج** بنته بملك برتقال، إلى أجداد، يخرجنا تقصي ذكرهم عن الغرض.

ومن ملوك رغون «١٠» من شرق الأندلس، الطاغية جايمش بن بطره بن جايمش الذي تغلب على بلنسية، ابن بطره بن الهنشة «١١» ، إلى أجداد عدة كذلك. ثم هلك في أخريات أيامه، فولي ملك أرغون «١٢» بعده ألهنشة «١٣» بن جايمش إلى أخريات «١٤» أيامه.

وببرتقال ألهنشة «١٥» بن يومس «١٦» بن ألهنشة «١٧» بن شانجة بن ألهنشة «١٨» بن شانجة بن ألهونشة «١٩» ، وتسمى «٢٠» أولا دوقا.

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٢٠٣/١

ذكر تصيير الأمر إليه: لما ولي «٢١» الأمر بالأندلس، حرسها الله، السلطان أبو الجيوش نصر بن السلطان أبي عبد الله محمد بن السلطان الغالب بالله أبي عبد الله بن." (١)

"حاله: كان صبيا كما اجتمع وجهه، بادنا «١» دمث الخلق، لين الجانب، شديد البياض، كثيف الحاشية، متصلا بالجفوة، لطول الحجبة، وبعد التمرن والحنكة، غرا، فاقدا لحسن الأدب، عريقة ألفاظه في العجمة. تصيير الأمر إلى أخيه السلطان خيرتهم ولباب بيتهم، يوم قتل أبوهما؛ وله مزية السن والرجاحة والسكنى بمحل وفاة الأب؛ فأبقى عليه، وأسكنه بعض القصور لصقه، ولم يضايق أمه فيما استأثرت به من بيت المال، إذ كان إقليده في يدها، وبيضاؤه وصفراؤه في حكمها، ورفه متبوأه، واستدعى له ولأخيه المعلم الذي كان السبب في إفاتة إرماقهما، وإعدام حياتهما، الشيخ السفلة محمد البطروجي البائس، فرد ذلك السرب، فاستمرت أيام احتجابه وانتظاره على قصره، إلى رمضان من عام ستين وسبعمائة. وحرك سماسرة الفتنة له ولأمه جواز الطمع في الملك، ودندنوا لها حتى رقصت على إيقاعهم، وخفت إلى مواعدهم، وشمروا إلى خلاص الأمر؛ وأحام **الوثبة صهره الرئيس** أبو عبد الله، حلف الشؤم زوج أخته، محمد بن إسماعيل، الشهير الكائنة، المذكور في موضعه من حرف الميم، فسيرت إليه أمه المال، فبثه في الدعرة والشرار، حتى تم غرضه، واقتحم القلعة من بعض أسوارها عند البالية، وقد هدم منها شيء في سبيل إصلاحه، ليلة الأربعاء الثامن والعشرين لرمضان من عام ستين وسبعمائة؛ والسلطان ليلتئذ غير حال بها، فملؤوها لجبا ولغطا وصراخا وهولا وتنويرا، في جملة تناهز المائة؛ وانضاف إليهم أخوان رأيهم من حراسها وسكانها؛ فألبس الناس، وسقط في أيديهم. وأهدى الليل فتكتة هائلة، وأداها شنيعة، فاقتصر كل على النظر لنفسه، وانقسموا فرقتين؛ قصدت إحداهما دار كبير الدولة، وقيوم التفويض، وشيخ رجال الملك رضوان، المستبد بإحالة كورتها، الشيخ الذهول، معزوز القدر، ورائب النكتة، ومعود الإقالة، وجرار رسن الأطواد، وطول الإملا، الماشي على خد الدنيا، المغضوض البصر عن النظر، المستهين بكل سبة وحية تسعى، المعول على نظره، وقوة سعده وإجابة دعوته، مع كونه نسيج وحده في عفافه وديانته، ورضى الناس به، وسقوط منافستهم من أجله، ومأويهم على مول لفظه، وبساط معاملته، وصحة عقده. فعالجوا بابه طويلا وتولجوا داره، وقتلوه بين أهله وولده.

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٢٠٤/١

وقصدت الأخرى دار الأمير المترجم به ومعها صهره، فأخرجوه، وأركبوه على فرس، راعد الفرائض، ممتقع اللون، مختلط القول، تحف به داياته بين مولولة،." (١)

"وتافلة ومعوذة، قد جعلوا به سيفا مصلتا على سبيل اللواعب بالنصول والرواقص، في مدارج اللهو؛ واستخرجت طبول الملك فقرعت، وقيدت الخيل من مرابطها فركبت، وقصدت الخزائن السلاحية ففرقت، وتم الأمر، وحل من الريب على دار الإمارة القصد، وخرجت الكتب إلى البلاد والقواعد، فالتقت باليد أمهاتها لقطع من بها من أولي الأمانة، بتمام الأمر، وهلاك السلطان، فتم له الأمر، وبادر أخوه السلطان لحينه لظهر سابق كان مرتبطا عند مجر له من الجنة لصق القلعة، فاستأجر الليل، ووافق الحزم، فاستقر بوادي آش، وكان أملك بها، ونازلته المحلات، وأخذ بمخنقه الحصص، واستنصرت لمنازلته الناس، وأعملت الحيل؛ وتأذن الله بثبوت قدمه، وانتقاله إلى ملك المغرب صبح عيد النحر من العام المذكور؛ إلى أن أعاد الله إليه أمره ورد عليه حقه، وتولى بعد اليأس جبره، حسبما يذكر في موضعه، إن شاء الله.

وخلا الجو لهذا الأمير المضعوف. واستولى على أريكة الملك الأغمار وأولو البطالة، **وأولياء صهره الرئيس**، خاطبها له ابتداء ثم ناقلها إلى نفسه انتهاء، وحاملها إلى غايته درجا، وإلى إعاقته سلما؛ وهو ما هو من غش الحبيب، وسوء العقد، ودخل السريرة، واستيطان المكروه، فأغرى منه بالعهد نفسا مطاوعة للشهوة، متبرمة بالامتحان والخلوة، برية من نور العلم وتهذيب الحكمة، ناشئة بين أخابيث القسوة، جانية أماني الشهوة والمخالفة، مضادة للفلاح، حايدة عن سبيل النجاة، بمحل اغتراب عن النصحاء، وانتباذ عن مقاعد الأحرار؛ فجرى طلق الجموح في التخلف، حتى كبا لفيه ويديه، وأعان نسمة السوء الرئيس على نفسه؛ وقد كان اصطنع الرجال، واستركب أولي البسالة، وأسالف الدعرة؛ واختص في سبيل خدمته والذب عنه، بالبؤساء والمساعير، يشركهم في الأكلة، ويصافيهم النعمة. وأظلم ما بينهما، فحذر كل جانب أخيه، إلا أن المهين كا أضعف من أن يستأثر بخطة المعارجة، ويهتدي إلى سبيل الحزم. وفي عشي يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر شعبان، شارفه من مكمن غدره الرحب بجوار قصره، وارتبط به الخيل واستكثر من الحاشية، وأخفى المساعير، وداخل المورروي المشؤوم على الدولة، فبادر رجاله سد الأبواب، وانخرط في جملة أوباشه من باب السلطان، من الرجل لنظر ممالئه في العناء، وعونه على الهول المورروي، فأحاط به،

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ١/٢١٥

وقد بادر الاعتصام بالمصنع ثاني الصرح المنسوب إلى هامان سموا ونفالا في السكاك «١» وسعة ذرع. وبعدما رقي وصرخ بالناس،." (١)

"للأشراف، مستميلا للقلوب، مطبقا المفاصل، مزيحا للعلل، مستبصرا في الاستبداد، خاطبا جميل الذكر، عظيم الصبر، رحيب الذرع، طموح الطرف، جشع السيف، مهادي جياد العقاب والمثوبة، مهيبا، جزلا، منكسف اللون، مصفر الكف، آية الله، جل جلاله، في النصر على الأعداء ومصاحبة الظفر، وتوالي الصنع.

نباهته: قال المؤرخ «١» : سلك سبيل القضاء «٢» في أوليته، مقتفيا آثار عمومته وخؤولته، يطلب «٣» الحديث في حداثته. وكتب منه كثيرا، ولقي الجلة من رجاله، ثم صحب الخليفة الحكم «٤» متحزبا في زمرته، وولي له الأعمال من القضاء والإمامة، ثم استكفاه، فعدل عن سبيله، وصار في أهل الخدمة. ثم اختصه بخدمة أم ولده هشام، فزاد بخاصته لولي العهد، عزا ومكانة من الدولة، فاحتاج الناس إليه، وغشوا بابه، وبلغ الغاية من أصحاب السلطان معه، إسعاف، وكرم لقاء، وسهولة حجاب، وحسن أخلاق، فاستطار ذكره، وعمر بابه، وساعده الجد. ولما صار أمر المسلمين إليه، بلغ «٥» التي لا فوقها عزا وشهرة.

الثناء عليه: قال: وفي الدولة العامرية، وأعين محمد على أمره، مع قوة سعده، بخصال مؤلفة لم تجتمع لمن قبله، منها الجود، والوقار، والجد والهيبة، والعدل والأمن، وحب العمارة، وتأمير المال، والضبط للرعية، وأخذهم بترك الجدل والخلاف والتشغب، من غير وهن في دينه، وصحة الباطن، وشرح كل فضل، وجلب كل ما يوجب عن المنصور فيه.

غزواته وظهوره على أعدائه:

واصل، رحمه الله، الغزو بنفسه، فيما يناهز خمسين غزوة، وفتح فيها البلاد، وخضد شوكة الكفر، وأذل الطواغيت وفض مصاف الكفار، وبلغ الأعماق، وضرب على العدو الضرائب، إلى أن تلقاه عظيم الروم بنفسه وأتحفه بابنته في سبيل الرغبة في صهره، فكانت أحظى عقائله، وأبرت في الدين والفضل على سائر أزواجه، وعقد اثني عشر بروزا إلى تلقي ملوك الروم القادمين عليه مصطهرين بإلحاح سيفه، منكبين على لثم سريره.." (٢)

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٢١٦/١

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٥٨/٢

"فقلت: محمد بن عبد الرحمن، فأخذني الشرطي، وحملت إلى القابض بباب القنطرة، فقالوا: هذا من كتبته من أرباب الحالي بكذا وكذا دينار، فقلت: والله ما أنا إلا من شاطبة، وإنما اسمي وافق ذلك الاسم، ووصفت له ما جرى علي، فأشفق وضحك مني؛ وأمر بتسريحي، فسرت على وجهي إلى هنا.

بعض الأحداث في أيامه، ونبذ من أخباره:

استولى على بلاد الشرق، مرسية وبلنسية وشاطبة ودانية، ثم اتسع نطاق ملكه، فولي جيان، وأبدة، وبياسة، وبسطة، ووادي آش. وملك قرمونة، ونازل قرطبة وإشبيلية، وكاد يستولي على جميع بلاد الأندلس، **فولي صهره ابن** همشك، وقد مر في باب إبراهيم، مدينة جيان وأبدة وبياسة، وضيق منها على قرطبة، واستولى على إستجة، ودخل غرناطة سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وثار عليه يوسف بن هلال من أصهاره بحصن مطرنيش وما إليه. ثم تفاسد ما بينه **وبين صهره الآخر** ابن همشك، فكان سبب إدبار أمره، واستولى العدو في مدة ابن سعد على مدينة طرطوشة عام ثلاثة وأربعين وخمسمائة، وعلى حصن إقليج، وحصن شرانية.

دخوله غرناطة: ولما دخل ابن همشك «١» مدينة غرناطة، وامتنعت عليه قصبتها، وهزم الجيش المصرخ لمن حصر بها من الموحدين بمرج الرقاد «٢» وثاب أثناء ذلك أمر الموحدين، فتجهز لنصرهم السيد أبو يعقوب، وأجاز البحر، واجتمعوا بالسيد أبي سعيد بمالقة، استمد ابن **همشك صهره الأسعد**، أبا عبد الله محمد بن سعد، فخرج بنفسه في العسكر الكبير من أهل الشرق والنصارى، فوصل إلى غرناطة، واضطربت محلته بالربوة السامية المتصلة بربض البيازين، وتعرف إلى اليوم بكدية مردنيش، وتلاحق جيش الموحدين بأحواز غرناطة، فأبينوا جيش عدوهم، فكانت عليه الدبرة، وفر ابن مردنيش، فلحق بجيان، واتصلت عليه الغلبة من لدن منتصف عام ستين، فلم يكن له بعده ظهور.

وفاته: وظهر عليه أمر الموحدين، فاستخلصوا معظم ما بيده، وأوقعوا بجنده الوقائع العظيمة، وحصر بمدينة مرسية، واتصل حصاره، فمات أثناء الحصار في عاشر." (١)

"وشركاءكم

«١» . وكقول امرئ القيس: «غشيت ديار الحي بالبكرات، البيتين «٢» » . لا يقال قوله: فالحب «٣» سابع؛ لأنا نقول إنه عطف على «عاقل» المجرد منها، ولعل حكمة الستة أنها أول الأعداد التامة، كما قيل في حكمة خلق السماوات والأرض فيها، وشأن اللسان عجيب.

وقال «٤» : سمعت ابن حكم يقول: كتب «٥» بعض أدباء فاس إلى صاحب له:

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٧٣/٢

[المجتث]

ابعث إلي بشيء ... مدار فاس عليه

وليس عندك شيء ... مما أشير إليه

فبعث إليه ببطة من مري «٦» شرب، يشير بذلك إلى الرياء.

وحدثت أن قاضيها أبا محمد عبد الله بن أحمد بن الملجوم دعي «٧» إلى وليمة، وكان كثير البلغم، فوضع بين يديه صهره أبو العباس بن الأشقر غضارا من اللوز المطبوخ بالمري، لمناسبة لمزاجه، فخاف أن يكون قد عرض له بالرياء. وكان ابن الأشقر يذكر بالوقوع في الناس، فقدم «٨» له القاضي غضار المقروض، فاستحسن الحاضرون فطنته.

وقال عند ذكر شيخه أبي م حمد عبد الله بن عبد الواحد المجاصي: دخلت عليه بالفقيه أبي عبد الله السطي في أيام عيد، فقدم لنا طعاما، فقلت: لو أكلت معنا، فرجونا بذلك ما يرفع من حديث «من أكل مع مغفور له، غفر له» فتبسم، وقال لي: دخلت على سيدي أبي عبد الله الفاسي بالإسكندرية، فقدم." (١)

"وستمائة، فاستقر بأوريولة «١» ، إلى أن استدعاه «٢» إلى سبتة الرئيس بها «٣» ، أبو علي بن خلاص «٤» ، فوفد عليه، فأجل وفادته، وأجزل إفادته، وحظي عنده حظوة تامة. ثم توجه إلى إفريقية، فاستقر ببجاية. وكانت بينه وبين كتاب عصره مكاتبات ظهرت فيها براعته.

مشيخته: روى «٥» ببلده وغيرها «٦» عن أبي بكر عزيز بن خطاب، وأبي الحسن «٧» سهل بن مالك، وابن قطرال، وأبي الربيع بن سالم، وأبي عيسى بن أبي السداد، وأبي علي الشلوبين، وغيرهم.

من روى عنه: روى عنه صهره أبو القاسم بن نبيل، وأبو الحسن محمد بن رزيق.

شعره: قال القاضي أبو عبد الله بن عبد الملك: وكان له في الزهد، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم، بدائع، ونظم في المواعظ للمذكرين كثيرا. فمن ذلك قوله في توديع رمضان وليلة القدر: [الطويل]

مضى رمضان كأن «٨» بك قد مضى ... وغاب سناه بعد ما كان أومضا

فيا عهده ما كان أكرم معهدا ... ويا عصره أعزر علي أن انقضا

ألم بنا كالطيف في الصيف زائرا ... فخيم فينا ساعة ثم قوضا

فياليت شعري إذ نوى غربة النوى ... أبالسخط عنا قد تولى أم الرضا؟

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ١٣٩/٢

قضى الحق فينا بالفضيلة جاهدا ... فأي فتى فينا له الحق قد قضا؟

وكم من يد بيضاء أسدى لذي تقى ... بتوبته فيه الصحائف بيضا

وكم حسن قد زاده حسنا وسنا ... محاه وبالإحسان والحسن عوضا

فلله من شهر كريم تعرضت ... مكارمه إلا لمن كان أعرضا." (١)

"مشيخته: أخذ عن طائفة من أهل العلم، منهم الشيخان الرحلتان؛ أبو عبد الله بن الكماد، وأبو جعفر بن الزيات، عظيما بلده، والخطيب ولي الله أبو عبد الله الطنجالي، والقاضي أبو عبد الله بن بكر. وروى عن الشيخ الوزير أبي عبد الله بن ربيع، وابنه الراوية أبي عامر، والخطيب الصالح أبي إسحاق بن أبي العاصي. وروى عن الشيخ الراوية الرحال أبي عبد الله بن عامر الوادي آشي وغيرهم، ودخل غرناطة.

مولده: ولد ببلش عام ثمانية وثمانين وستمائة.

وفاته: توفي ببلش عاشر شهر شعبان من عام أربعة وثلاثين وسبعمائة.

محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغساني

من أهل مالقة، يكنى أبا الحكم، ويعرف بابن حفيد الأمين.

حاله: من «العائد» : كان هذا الشيخ من أهل العلم والدين المتين، والجري على سنن الفقهاء المتقدمين، عقد الشروط بمالقة مدة طويلة في العدول المبرزين، وجلس للتحليق في المسجد الأعظم من مالقة، بعد فقد أخيه أبي القاسم، وخطب بمسجد مالقة الأعظم. ثم أخر عن الخطبة لمشاحنة وقعت بينه وبين بعض الولاة، أثمرت في إحنته. ولم يزل على ما كان عليه من الاجتهاد في العبادة، والتقييد للعلم، والاشتغال به، والعناية بأهله، إلى أن توفي على خير عمل.

مشيخته: قرأ على الأستاذ الخطيب أبي محمد الباهلي، وروى عن جلة من الشيوخ **مثل صهره الخطيب** الولي أبي عبد الله الطنجالي «١» ، وشاركه في أكثر شيوخه، والأديب الحاج الصالح أبي القاسم القبتوري «٢» وغيرهم.

مولده: ولد بمالقة عام ثلاثة وسبعين وستمائة.

وفاته: توفي بمالقة يوم الأربعاء الثامن عشر لذي حجة من عام تسعة وأربعين وسبعمائة. ودخل غرناطة غير ما مرة مع الوفود من أهل بلده وفي أغراضه الخاصة.." (٢)

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٢/٢٣٤

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٣/٤٧

"وقد سل بهم فرقا منه. فلما جنهم الليل فروا إلى لوشة، وبها من أبناء عبيد باديس قائدها، فملكوها وثاروا فيها، بدعوة أمير المسلمين يوسف بن تاشفين. وبادر مؤمل بالخطاب إلى أمير المسلمين المذكور وقد كان سفر إليه عن سلطانه، فأعجبه عقلا ونبلا، فاهتز إليه، وكان أقوى الأسباب على حركته. وبادر حفيد باديس الأمر، فأشخص الجيش لنظر صهره، فتغلب عليهم، وسيق مؤمل ومن كان معه شر سوق في الحديد، وأركبوا على دواب هجن، وكشفت رؤوسهم، وأردف وراء كل رجل من يصفعه. وتقدم الأمر في نصب الجذوع وإحضار الرماة. وتلطف جعفر في أمرهم، وقال للأمير عبد الله: إن قتلتهم الآن، أطفأت غضبك، وأذهبت ملكك، فاستخرج المال، وأنت من وراء الانتقام، فثقفهم، وأطمعوا في أنفسهم ريثما شغله الأمر، وأنفذ إليه يوسف بن تاشفين في حل اعتقالهم، فلم تسعه مخالفته وأطلقهم.

ولما ملك غرناطة على تفيئة تلك الحال، قدم مؤملا على مسـتخلصه «١» وجعل بيده مفاتيح قصره، فنال ما شاء من مال وحظوة، واقتنى ما أراد من صامت وذخيرة.

ونسبت إليه بغرناطة آثار، منها السقاية بباب الفخارين، والحوز المعروف بحوز مؤمل «٢» ، أدركتها وهي بحالها.

وفاته: قال ابن الصيرفي: وفي ربيع الأول من هذا العام، وهو عام اثنين وتسعين وأربعمائة، توفي بغرناطة مؤمل مولى باديس بن حبوس، عبد أمير المسلمين، وجابي مستخلصه، وكان له دهاء وصبر، ولم يكن بقارئ ولا كاتب. رزقه الله عند أمير المسلمين، أيام حياته، منزلة لطيفة ودرجة رفيعة. ولما أشرف على المنية، أحضر ما كان عنده من مال المستخلص، وأشهد الحاضرين على دفعه إلى من استوثقه على حمله، ثم أبرأ جميع عماله وكتابه. وأنفذ رجلا من صنائعه إلى أمير المسلمين بجملة من مال نفسه، يريه أن ذلك جميع ما اكتسبه في دولته، أيام خدمته، وأن بيت المال أولى به، ورغب في ستر أهله وولده، فلما وصل إليه، أظهر الأسف عليه، وأمضى تقديم صنيعته. ثم ذكر ما كشف البحث عنه من محتجنه، وشقاء من خلفه بسببه، وعدد مالا وذخيرة.." (١)

"حاله: من كتاب «طرفة العصر» : نسيج وحده في الخير والعفاف، ولين العريكة، ودماثة الأخلاق، إلى بعد الهمة، وجمال الأبهة، وضخامة التجند، واستجادة المركب والعدة، وارتباط العبادة. استعان على ذلك بالنعمة العريضة بين منادية إليه بميراث، ومكتسب من جراء المتغلب على **الدولة صهره ابن** المحروق معياشة لبنته. ونمت حال هذا الشهم النجد، وشمخت رتبته حتى خطب للوزارة في أخريات أيامه، وعاق

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٢٥٣/٣

عن تمام المراد به إلحاح السقم على بدنه وملازمة الضنا لجثمانه، فمضى لسبيله، عزيز الفقد عند الخاصة، ذائع الثناء، نقي العرض، صدرا في الولاة، وعلما في القواد الحماة.

وفاته: توفي بغرناطة ليلة الجمعة الثامن والعشرين لجمادى الآخرة عام خمسة وأربعين وسبعمائة. وكانت جنازته آخذة نهاية الاحتفال، ركب إليها السلطان، ووقف بإزاء لحده، إلى أن ووري، تنويها بقدره، وإشادة ببقاء الحرمة على خلفه. وحمل سريره الجملة من فرسانه وأبناء نعمته.

ومن الكتاب والشعراء

نزهون بنت القليعي»

قال ابن الأبار «٢» : وهو فيما أحسب أبو بكر محمد بن أحمد بن خلف بن عبد الملك بن غالب الغساني، غرناطية «٣» .

حالها: كانت «٤» أديبة شاعرة، سريعة الجواب، صاحبة فكاهة ودعابة. وقد جرى شيء من ذلك في اسم أبي بكر بن قزمان «٥» ، والمخزومي الأعمى «٦» ، وأبي بكر بن سعيد «٧» .." (١)

"ستين وستمائة، نازله السلطان الغالب بالله صهره، وأعيا عليه أمر مالقة، لاضطلاع هذا الرئيس بأمره، وضبط من لنظره، واستمساكه بعروة حزمه.

وفي بعض الأيام ركب السلطان في ثلاثة من مماليكه، متخفيا، كاتما غرضه، وقعد بباب المدينة، فلما بصر به الرجال القائمون به، هالهم الأمر، وأدهشتهم الهيبة، فأفرجوا له، موقرين لجلاله، آنسين لقلة أتباعه، فدخل، وقصد القصبة، وقد نذر به الرئيس أبو محمد، فبادر إليه راجلا، متبذلا، مهرولا، حافيا. ولما دنا منه ترامى على رجليه يقبلهما، إظهارا لحق أبوته، وتعظيما لقدره، ودخل معه إلى بنته وحفدته، فترامى الجميع على أطرافه يلثمونها، ويتعلقون بأذياله وأدرانه، وهو يبكي إظهارا للشفقة والمودة وتكلم الجميل. وأقام معهم بياض يومه، ثم انصرف إلى محلته، وأتبعه الرئيس، فأمره بالاستمساك بقصبته وملازمة محل إمرته، وما لبث أن شرع في الارتحال عن ألطاف ومهادات، وتقدير جرايات، وإحكام هدية، وتقرير إمارة، إلى أن توفي السلطان، رحمه الله، فعادت الفتنة جزعة، ووالى ولده أمير المسلمين بعده الضرب على مالقة، إلى أن هلك الرئيس أبو محمد، واستقر بالأمور ولده المذكور في المحمدين، وكان من الأمر ما ينظره في مكانه من أراد استيفاءه، بحول الله.

عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد العزفي

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٢٦٢/٣

يكنى أبا طالب، الرئيس الفقيه، الكبير الشهير، صاحب الأمر والرئاسة والإمارة بسبتة، نيابة عن أخيه الرئيس الصالح أبي حاتم، بحكم الاستقلال في ذلك، والاستبداد التام، من غير مطالعة لأخيه ولا رجوع إليه في شيء من الأمور، ولا تشوف من أخيه إلى ذلك، لخروجه البتة عنه، وإيثاره العزلة، واشتغاله بنفسه.

حاله: قد تقدم من ذكر أوليته ما فيه كفاية. وكان من أهل الجلالة والصيانة، وطهارة النشأة، حافظا للحديث، ملازما لتلاوة كتاب الله، عارفا بالتاريخ، عظيم الهيبة، كبير القدر والصيت، عالي الهمة، شديد البأو، معظما عند الملوك، جميل الشارة، ممتثل الإشارة لديهم، عجيب السكينة والوقار، بعيد المرمى، شديد الانقباض، مطاع السلطان بموضعه، مرهوب الجانب، من غير إيقاع بأحد، ولا هتك حرمة، محافظا على إقامة الرسوم الحسبية والدينية.

مشيخته: قرأ على الأستاذ أبي الحسين بن أبي الربيع وغيره.

نكبته: تغلب على بلده أيام إمارته، وثار أهله إليه في السلاح والعدة؛ ليحيطوا بمن في القصبة، فخرج إليهم، وشكر مساعيهم، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كن." (١)

"فيه: [الطويل]

لقد طمح المهر الجموح لغاية ... فقطع أعناق الجياد السوابق

جرى وجرت رجلاه لكن رأسه ... أتى سابقا والجسم ليس بسابق

وكانت ثورته ببعض جهات درعة من بلاد السوس.

مشيخته: أخذ عن صهره القاضي أبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم، وعن غيره من أهل بلده، وتفقه بهم، وبهر في العقليات والعلوم القديمة، وقرأ على القاضي المحدث أبي بكر بن أبي زمنين، وتلا على الأستاذ الخطيب أبي عبد الله بن عروس، والأدب والنحو على الأستاذ الوزير أبي يحيى بن مسعدة. وأجازه الأستاذ الخطيب أبو جعفر العطار. ومن شعره في الثورة «١» : [البسيط]

قولوا لأولاد «٢» عبد المؤمن بن علي ... تأهبوا لوقوع الحادث الجلل

قد جاء «٣» فارس «٤» قحطان وسيدها «٥» ... ووارث الملك «٦» والغلاب للدول

ومن شعره القصيدة الشهيرة وهي: [الكامل]

الله حسبي لا أريد سواه ... هل في الوجود الحق إلا الله؟

ذات الإله بها تقوم دولتنا «٧» ... هل كان يوجد غيره لولاه؟

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٢٩٢/٣

يا من يلوذ بذاته أنت الذي ... لا تطمع الأبصار في مرآه

لا غرو أنا قد رأيناه بها ... فالحق يظهر ذاته وتراه

يا من له وجب الكمال بذاته ... فالكل غاية فوزهم لقياه

أنت الذي لما تعالى جده ... قصرت خطا الألباب دون حماه

أنت الذي امتلأ الوجود بحمده ... لما غدا ملآن من نعماه

أنت الذي اخترع الوجود بأسره ... ما بين أعلاه إلى أدناه." (١)

"مشيخته: قرأ على الشيخين الصالحين؛ أبي جعفر بن الزيات، وأبي عبد الله بن الكماد ببلده بلش، وأخذ عنهما.

تواليفه: له أجوبة حسنة في الفقه، وصنف على كتاب البراذعي تصنيفا حسنا بلغ فيه إلى آخر رزمة البيوع ثلاثة عشر سفرا، واستمرت على ذلك حاله.

وفاته: توفي ببلده بلش في ... «١» من عام ستة وأربعين وسبعمائة.

علي بن عبد الله بن الحسن الجذامي النباهي المالقي «٢»

صاحبنا أبو الحسن.

أوليته: تنظر فيما تقدم من أهل بيته والمذكورين فيه من سلفه «٣» .

حاله: هذا الرجل، ولي قضاء الحضرة، وخطابة جامع السلطان، وعرض له تقزز فيما يقف عليه من منتخب وصفه، وعدم رضا بما يجتهد فيه من تحليته، فوكلنا التعريف بخصائصه، إلى ما اشتهر من حميدها، تحرجا مما يجر عتبه، أو يثير عدم رضاه.

مشيخته: ذكر أنه أخذ عن الشيخ الخطيب أبي بكر الطنجالي، قريب أبيه، والناظر عليه بعده بوصاته. وكان من أهل الدراية والرواية، وعن الشيخ الفقيه أبي القاسم محمد بن أحمد الغساني، شهر بابن حفيد الأمين، وقرأ عليه الفقه والقرآن، وسمع عليه، وتلا على الشيخ الأستاذ المقرئ أبي محمد بن أيوب، وسمع عليه الكثير. وهو آخر من حدث عن أبي بن أبي الأحوص، وعلى الشيخ المقرئ أبي القاسم بن يحيى بن محمد بن درهم، وأخذ عن قريبه القاضي، نسيج وحده أبي بكر عبد الله بن بكر الأشعري. ومن **أشياخه صهره القاضي** الأستاذ أبو عمرو بن منظور،." (٢)

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٣٦١/٣

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٦٩/٤

"علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي «١»

يكنى أبا الحسن، ويعرف بالصغير، بضم الصاد وفتح الغين والياء المشددة.

حاله: من «المؤتمن» «٢» : كان هذا الرجل قيما على التهذيب للبرادعي، حفظا وتفقها، يشارك في شيء من أصول الفقه، يطرز بذلك مجالسه، مغربا به بين أقرانه من المدرسين في ذلك الوقت، لخلوهم من تلك الطريقة بالجملة.

حضرت «٣» مجلس إقرائه، وكان ربعة، آدم اللون، خفيف العارضين، يلبس أحسن زي صنعة، وأحسن ما فيه ليس بحسن. وكان يدرس بجامع الأصدع من داخل مدينة فاس، ويحضر عليه نحو مائة نفس، ويقعد على كرسي عال ليسمع البعيد والقريب، على انخفاض كان في صوته، حسن الإقراء، وقورا فيه، سكونا، مثبتا، صابرا على هجوم طلبة البربر، وسوء طريقتهم في المناظرة والبحث، وكان أحد الأقطاب الذين تدور عليهم الفتوى أيام حياته، ترد عليه السؤالات من جميع بلاد المغرب، فيحسن التوقيع على ذلك، على طريقة من الاختصار وترك فضول القول. ولي القضاء بفاس؛ قدمه أبو الربيع سلطان المغرب وأقام أوده، وعضده، فانطلقت يده على أهل الجاه، وأقام الحق على الكبير والصغير، وجرى من العدل على صراط مستقيم. ونقم عليه اتخاذ شمام يستنشق على الناس الخمر، ويحق أن ينتقد ذلك.

مشيخته: أخذ عن الفقيه راشد بن أبي راشد الوليدي، وانتفع به، وعليه كان اعتماده. وأخذ عن صهره أبي الحسن بن سليم، وأبي عمران الجورماني، وعن غيرهما «٤» . وقيدت عنه بفاس على التهذيب وعلى رسالة أبي زيد، قيدها عنه تلاميذه، وأبرزوها تأليفا كأبي سالم بن أبي يحيى.

وفاته: وفاته يوم الثلاثاء السادس لرمضان عام تسعة عشر وسبعمائة، ودخل غرناطة لما وصل رسولا على عهد مستقضيه، رحمهما الله.." (١)

"الرئيس، رحمه الله، في نفر من مماليكه المروقة إلى بعض بساتينه، فلما قضى وطره، وهم بالخروج عنه، اعترضه القوم عند بابه، فالتفوا به، وأشعروه غرضهم فيه، وجاءوا به إلى بعض القصور بظاهر البلد، فجعلوه به تحت رقبة، وقد بادر ولده القصبة، فاستولى عليها من غير ممانعة؛ لعدم استرابة ثقاته به، إلا ما كان من خائن يتولى القيام ببعض أبوابها هم بسده، فطاح لحينه، وتم لولده الاستبداد بالأمر، واستولى على النصب والذخيرة وباقي المال، ونقل الرئيس إلى معقل قرطبة، فلما خلص الأمر لولده، انتقل إلى معقل شلوبانية، فلم يزل به لا يبرح عن باب قصره، مرفها عليه إلى أن قضى نحبه.

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ١٥٨/٤

وفاته: في الرابع عشر لشهر ربيع الأول من عام عشرين وسبعمائة، توفي، رحمه الله، بشلوبانية، وجيء بجنازته محمولا على رؤوس صدور الدولة ووجوه رجالها، متناغين في لباس شعار الحزن بما لم يتقدم به عهد، ودفن بمقبرة السبيكة، وولده أمير المسلمين واقف بإزاء لحده، مظهر الاكتراث لفقده، وعلى قبره الآن مكتوب نقشا في الرخام البديع ما نصه:

«هذا قبر علم الأعلام، وعماد دين الإسلام، جواد الأجواد، أسد الآساد، حامي الثغور وممهد البلاد، المجاهد في ذات الله حق الجهاد، شمس الملك وبدره، وعين الزمان وصدره، الكريم الأخلاق، الطاهر الذات والأعراق، الذي سار ذكره في الآفاق، وخلد من فضائله ما تتحلى به ظهور المنابر وبطون الأوراق، كبير الإمامة النصرية، وعظيم الدولة الغالبية، فرع الملك وأصله، ومن وسع الأنام عدله وفضله، مخلد الفخر الباقي على الأعصار، والعمل الصالح الذي ينال به الحسنى وعقبى الدار، بسلالته الطاهرة الكريمة المآثر والآثار، الإمام الرضي ناصر دين المختار، المنتخب من آل نصر ونعم النسب الكريم في الأنصار، الهمام، الأكبر، الأشهر، المقدم، المرحوم، الأطهر، أبو سعيد بن الإمام الأعلى، ناصر دين الإيمان، وقاهر عبدة الصلبان، صنو الإمام الغالب بالله، ومجهز الجيوش في سبيل الله، سهام العدا، وغمام الندى، وضرغام الحروب، ذي البأس المرهوب، والجود المسكوب، بطل الأبطال، ومناخ الآمال، المجاهد، الظاهر، المقدس، المرحوم، أبي الوليد بن نصر، قدس الله مضجعه، ورقاه إلى الرفيق الأعلى ورفعه. كان، رضي الله عنه، وحيد عصره، وفريد دهره، علت في سماء المعالي رتبه، وكرم من أمير **المسلمين صهره ونسبه**، فلا يزاحم مكانه، ولا يداني منصبه، نفذت أحكامه في الشرق والغرب، ومضت أوامره في العجم والعرب، إلى أن استأثر الله به، فكانت وفاته ليلة الخميس الرابع عشر لشهر ربيع الأول من عام عشرين وسبعمائة، وكان مولده يوم الجمعة." (١)

"ومن المحدثين والفقهاء والطلبة النجباء

قاسم بن أحمد بن محمد بن عمران الحضرمي

من أهل سبتة.

حاله: من خط صاحبنا القاضي أبي الحسن بن الحسن، قال: كان شيخنا يتقد ذكاء، رحل عن سبتة إلى الحجاز فقضى الفريضة، وتطور في البلاد المشرقية نحوا من أربعة عشر عاما، وأخذ بها عن جلة من العلماء. وورد على غرناطة في حدود عام ثمانية عشر وسبعمائة، فأخذ عن بعض أشياخها، وعاد إلى بلده، وكان

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٤/٢٠٥

على خزانة الكتب به، وكان يقرئ القرآن به. قال: وأنشدني، لما لقيته، بيتا واحدا يحتوي على حروف المعجم، وهو: [السريع]

قد ضم نصر وشكا بثه ... مذ سخطت عض على الإبط

مشيخته: أخذ بالمشرق عن جماعة، منهم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي طالب الدمشقي الحجار، والشيخ المحدث أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الشيرازي ابن جميل، قرأ عليه كتاب ابن الحاجب وحدثه به عن مؤلفه، وقرأ على الشيخين المقرئين الجليلين؛ أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق، المعروف بابن الضائع، وأبي عبد الله بن يعقوب الجراش المقدسي، جملة من الكتب الحديثية وغيرها، وسمع عليهما كتاب «الشاطبية» وحدثاه بها معا عن المقرئ أبي الحسن على كمال الدين بن شجاع العباسي الضرير، عن صهره، مؤلفها.

تواليفه: قال: له في القراءات تقييد حسن سماه «الشافي، في اختصار التيسير الكافي» .

وفاته: توفي أيام الطاعون «١» العام ببلده.

قاسم بن خضر بن محمد العامري

يكنى أبا القاسم، ويعرف بابن خضر، هكذا دون تعريف. يعرف سلفه ببني عمرون، من أهل ألمرية.

حاله: من خط شيخنا أبي البركات: كان هذا الشيخ من وجوه ألمرية، وممن تصرف سلفه في خطة القضاء بها. وهو أقدم خطيب أدركته بسني بجامعها الأعظم.." (١)

"واستخلص ما كان لنظره وتركه. فأعمل الحيلة، ولحق بمورتلة فثار بها، وعاقد صاحب برجلونة «١» على تصيير ما يملكه إليه. فأعانه بجيش «٢» من النصارى، ولم يزل يضرب ويوالي الضرب على بلنسية ويشجي أهلها، وتملك الصخرة والصخيرة وغيرهما. واتفق أن خيلا جهزها ابن سعد للضرب عليه، عثرت بجملته متوجها إلى شنت بيطر «٣» ، فقبض عليه، وقيد أسيرا، فنهض به للحين إلى مورتلة وطلبه بإخلائها، فأبى، فأمر ابن مردنيش بإخراج عينه اليمنى، فأخرجت بعود. ثم قرب من الحصن «٤» وطلبه بإخلائها، فدعا بزوجه وطلبها بإخلاء الحصن، وإلا فتخرج عينه الأخرى، فحمل على التكذيب، ولم يجبه أحد، فأخرجت للحين عينه الأخرى، وسيق إلى شاطبة، فبقي «٥»

إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ودخل غرناطة، وباشر منازلتها مع الأمير صهره، فاستحق الذكر لذلك.

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٢٢٤/٤

ومن القضاة الأصليين وغيرهم

يحيى بن عبد الله بن يحيى بن كثير بن وسلاسن ابن سمال بن مهايا المصمودي

أوليته وحاله: دخل أبو عيسى يحيى بن كثير «٦» الأندلس مع طارق بن زياد، وقيل له الليثي؛ لأنه أسلم على يد رجل اسمه يزيد بن عامر الليثي، فنسب إليه، وقيل: إنهم نزلوا بنزل الليث، فنسبوا إليه. يكنى يحيى هذا «٧» ، أبا عيسى، وكان جليل القدر، عالي الدرجة في القضاء، ولي قضاء إلبيرة وبجانة مدة، وولي قضاء جيان وطليطلة، ثم عزل عن طليطلة، وأضيفت إليه كورة إلبيرة مع جيان. ثم استعفى عن جيان وبقي يلي قضاء إلبيرة، وكان لا يرى القنوت في الصلاة، ولا يقنت في مسجده البتة.

مشيخته: روى عن أبي الحسن النحاس، وسمع الموطأ من حديث الليث وغيره من عم أبيه عبيد الله بن يحيى.

مولده: في ذي القعدة سنة سبع وثمانين ومائتين.." (١)

"الذين لا يرى ردهم، يرغبون إليه في شأنه ويقبحون إليه ما أمر به فيه؛ فرفع عنه الصلب والمثلة، وأمر بضمه إلى المطبق، وتثقيفه. وكان السلطان يجري وظيفة على من فيه؛ فكان ابن وافد لا يأكل منها. ولم يبعد رحمه الله ﴿أن اعتل في محبسه؛ فأخرج ميتا في نعش، منتصف ذي الحجة سنة ٤٠٤؛ فوضعه الأعوان بالساقية، موضع غسل المجاذم. فاحتمله قوم إلى دار صهره؛ فسد بابه في وجه النعش، وتبرأ منه تقية. سمع الزاهد حماد بن عمار بالقصة؛ فبادر، وصار بنعشه إلى منزله؛ فقام بأمره. قال صاحب المدارك. وكان من عجيب الاتفاق أن ابن وافد كان قد أودع عند هذا الصالح كفنه وحنوطه وقارورة من ماء زمزم لجهازه، فتم مراده. وعدت من كراماته. وجاء بنعشه وصلى عليه في طائفة من العامة عند باب الجامع. ثم ساروا به؛ فواروه التراب غفر الله لنا وله﴾ وعطل سليمان بن الحكم، إمام البرابرة، خطة القضاء بقرطبة طول ولايته، زاعما أنه لم يرتض لها أحدا، لما تأبى عليه وليه أحمد بن ذكوان من تقليدها؛ فعطل اسم القضاء مدة من ثلاثة أعوام وثلاثة أشهر، إلى أن هلك إمام البرابرة في محرم سنة ٤٠٤، وولى علي بن حمود الفاطمي، وأعاد رسم القضاء الذي كان قد عفا بقرطبة، وأحياه بأن ولاه الفقيه المشاور عبد الرحمن بن بشر. وكان آخر قضاة الخلفاء رحمهم الله تعالى! وذلك سنة ٤٠٧، ايام تغلب ابن حمود المذكور على ملك بني مروان بالأندلس، وظهوره على آخرهم سليمان بن الحكم صاحب البرابرة، وملكه لدار مملكتهم قرطبة. ثم هلك علي بن حمود، وولى وكانه القاسم أخوه؛ فأمر القاضي عبد الرحمن بن بشر على ما كان

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٣١٩/٤

يتولاه من القضاء لأخيه. وكذلك فعل المعتلى بالله يحيى بن علي لما ولى، تبع رأي أبيه وعمه في القاضي المذكور؛ فأثبته في مكانه، وقدم محمد بن الحسن، ولد عمته زينب شقيقة أبيه، قاضيا بمالقة أيضا؛ وذلك سنة ٤٢٦.." (١)

"به، بلقين بن باديس، للوزير القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسن سلمه الله ﴿واعتقد به إقراره على خطة القضاء والوزارة، في جميع كورة رية، وأن يجري من الترفيع به، والإكرام له إلى أقصى غاية، وأن يجرى على الجزية في جميع أملاكه بكورة رية حاضرتها وباديتها، الموروثة منها، والمكتسبة القديمة الاكتساب والحديثة، وما ابتاع منها من العالي رحمه الله﴾ وغيره، لا يلزمها وظيفة بوجه، ولا يكلف عنها كلفة على حال، وأن يجرى في قرابته، وخوله، وحاشيته، وعامرى ضياعه، على المحافظة والبر والحرية وأقسم على ذلك كله بلقين بن باديس بالله العظيم وبالقرآن الحكيم. وأشهد الله على نفسه وعلى التزامه له، وكفى بالله شهيدا! وكتب بخط يده في مستهل شهر رمضان سنة ٤٤٩. والله المستعان. واستمرت إمارة بلقين بمالقة إلى عام ٤٥٦؛ فتوفي بها من وجع أصابه. وعادت المدينة إلى ما كانت عليه من إيالة المظفر والده؛ فزاد ا بن الحسن أثرة إلى أثرته، وعرض عليه قضاء حضرته؛ ورام نقلته من عادته في ترك الجراية المتعارفة لأمثاله من القضاة؛ فثبت على حالته، ولم يأخذ على القضاء رزقا من بيت المال مدة حياته. وكان عن التعال بالمرتب في غناء، لكثرة ماله، ولما تقدم من إرفاقه بتحرير أملاكه؛ وكانت من الكثرة بحيث ناهز أملاك صاحبه القاضي بإشبيلية، إسماعيل نب محمد بن عباد؛ وربما زاد خارجه، ولا سيما فيما يرجع إلى النفقات والصدقات: فإنه كان يصنع الدعوات الواسعة، ويحضرها شيوخ وقته من الفقهاء والأماثل: فيوليهم إكراما، ويوسعهم إطعاما. وكان في كل رمضان يحذو **حذو صهره القاضي** بقرطبة أحمد بن زياد؛ فيدعو بدار له، تجاور المسجد عشرة من الفقهاء، في طائفة من وجوه الناس، يفطرون كل ليلة عنده، ويتدارسون كتاب الله بينهم، ويتلونه. وكان يذهب مذهب العباس بن عيسى، أحد أشياخ أبي محمد ابن أبي زيد، أن ينوي الإنسان في كل تطوع وصية يوصي بها، وصدقة برد التبعات المحصولة، لأن ردها أوجب من التطوع؛ وكذلك في الصلوات: إذا أحب أن يتنفل، صلى صلاة يوم، ونوى بها الخمس تكون قضاء عما لا يدري أنه فرط فيه أو فسد عليه. وكان في قضائه ماضيا، مهيبا، صليب القناة، قليل المداراة في الحق، لا يقضي على هناة، ولا يخاف لومة لائم.." (٢)

---

(١) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا = تاريخ قضاة الأندلس النباهي ص/٨٩

(٢) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا = تاريخ قضاة الأندلس النباهي ص/٩٢

"نيابة واستقلالا نحوا من خمسة أعوام. ثم نقل قاضيا إلى مدينة المرية، فأقام بها. وكان أيضا نائب الشيخ أبي بكر، ومشاوره في أحكامه ونوازله، شيخ الفقهاء بقطره في وقته، العابد الشيخ الفاضل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن قطبة الدوسي. وكان رحمه الله ﴿لمكانه في المعرفة والعدالة أهلا للاستقلال بأعباء الحكومة.

ذكر القاضي محمد بن يحيى بن بكر الأشعري

وخلفه في الأحكام بحضرة غرناطة الأستاذ محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر ابن سعد الأشعري المالقي، من ذرية بلج بن يحيى بن خالد بن عبد الرحمن بن يزيد بن أبي بردة واسمه عامر بن أبي موسى واسمه عبد الله بن قيس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ ذكره ابن حزم في جملة من دخل الأندلس من المغرب؛ يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن بكر. هذا نص ما وقع إثر اسمه عند ذكره في الكتاب المسمى ب عائد الصلة وتحققنا من غيره صحة معناه. ون‌نذكر الآن نبذا من أنبئه وسيره في قضائه. فنقول أولا: كان شيخنا هذا أبو عبد الله رحمه الله وأرضاه! ممن جمع له بين الدراية والرواية؛ لازم من قبل سن **التكليف صهره الشيخ** الفقيه الوزير أبا القاسم بن محمد ابن الحسن، وقرأ عليه بمنزله القرآن، وتأدب معه، واختص بالأستاذ الخطيب أبي محمد عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي الأموي، وأخذ عن الرواية أبي عبد الله محمد بن عباس الخزرجي بن السكوت، والخطيب الولي أبي الحسن بن فضيلة، والأستاذ أبي الحسن ابن اللباد المدني. ورحل إلى مدينة سبتة؛ فأخذ بها عن عميد الشرفاء أبي علي بن أبي التقي طاهر بن ربيع، وأبي فارس عبد العزيز الهواري، وأبي إسحاق التلمساني، وأبي عبد الله ابن الخضار، والمقرئ أبي القاسم بن عبد الرحيم، والأستاذ أبي بكر بن عبيدة. وأجازه من أهل المشرق الإمام شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي بالدال المهملة، والرواية المتحدث أبو المعالي أحمد بن إسحاق القوصي، إلى جماعة من المصريين والشاميين." (١)

"أبا حيان وغيره.

وأقام بدمشق مدة، يقرأ في المحرر على القاضي برهان الدين الزرعي، ثم رجع إلى بغداد بفصائل، ودرس بها بالمدرسة البشيرية للحنابلة بعد وفاة الشيخ صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. ثم درس بالمجاهدية بعد **موت صهره شافع** المذكور قبله، ولم تطل بها مدته. وحضرت درسه وأنا إذ ذاك صغير لا أحقه جيدا. وناب في القضاء ببغداد، واشتهرت فضائله، وخطه في غاية الحسن، وقد اختصر " فروق السامري " وزاد

---

(١) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا = تاريخ قضاة الأندلس النباهي ص/١٤١

عليها فوائد واستدراكات من كلام أبيه وغيره واختصر " طبقات الأصحاب " للقاضي أبي الحسين، وذيل عليها، وتطلبتها فلم أجدها. واختصر " المطلع "." (١)

"السلطان وخلق لا يحصون كثرة متبركين به وذلك في سنة ثنتين وخمسين وستمائة ومولده سنة سبع وستمائة رحمه الله تعالى. ومن شعره:

ابخل بدينك إن أردت سلامة ... وابخل بمالك إن أردت هلاكا

بخل وبخل والسلامة والردى ... ضمناهما: عجبا لذا ولذاكا؟

وله:

ألا قف بباب الجود واقرعه مدمنا ... تجده متى ما جئته غير مرتج

وقل: عبد سوء خوفته ذنوبه ... فمد إليكم ضارعا كف مرتج

وشعره كثير في طريقة الزهد والحكم وما يشبه ذلك ولم يكن يسامح نفسه في نظم نسيب.

أحمد بن عبد الله بن خميس الأزدي

بلنسي أبو جعفر روى **عن صهره أبي** الحسن بن هذيل وأبي بكر بن العربي وأبي عبد الله يوسف بن سعادة وكان حافظا للفقه عارفا بأصوله نحويا أديبا مجيدا في نظم الكلام ونثره توفي بجزائر بني زغناء سنة سبع أو ثمان وأربعين وخمسمائة.." (٢)

"الوفاة – **قال صهره الفقيه** ميمون: تشهدت بين يديه ففتح الشيخ عينيه وأنشد:

وغدا يذكرني عهودا بالحمى ... ومتى نسيت العهد حتى أذكرا؟

توفي رحمه الله يوم الجمعة عاشر ربيع الأخير سنة تسع وستين وسبعمائة. مولده يوم الثلاثاء السادس من جمادى الأخيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى.." (٣)

"أخذ عن الفقيه راشد بن أبي راشد الوليدي وانتفع به وعليه كان اعتماده وأخذ **عن صهره أبي** الحسن بن سليمان وأبي عمران الحوراني وعن غيرهم وقيدت عنه تقاييد على التهذيب وعلى رسالة بن أبي زيد قيدها عنه تلاميذه وأبرزها تأليفا كأبي سالم بن أبي يحيى وصل رسولا إلى الأندلس على عهد مستقضيه

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٥/١٠٥

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ١/٢٠٥

(٣) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ١/٤٥٩

ودخل غرناطة. توفي عام تسعة عشر وسبعمائة.
ونقلت من خط شيخنا الإمام العالم أبي عبد الله بن مرزوق: على طرة كتاب الإحاطة عند ذكر أبي الحسن الصغير ما نصه: قصر المصنف في التعريف والإعلام بالشيخ أبي الحسن شيخ الإسلام وهو الذي ما عاصره مثله بل وما تقدمه فيما قارب من الأمصار وهو الذي جمع بين العلم والعمل وبمقامه في التفقه والتحصيل يضرب المثل. رحمه الله تعالى.

علي بن إسماعيل
بن علي بن حسين بن عطية الملقب شمس الدين وشهرته بأبي الحسن الأبياري قال الحافظ أبو المظفر: منصور بن سليم كان الأبياري من العلماء الأعلام وأئمة الإسلام بارعا في علوم شتى: الفقه وأصوله وعلم الكلام ودرس." (١)

"ومن الثامنة من أهل الأندلس:

المهلب أبو القاسم بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة التميمي
سكن المرية. من أهل العلم الراسخين المتفننين في الفقه والحديث والعبادة والنظر. صحب الأصيلي وتفقه معه. **وكان صهره وسمع** القابسي وأبا ذر الهروي ويحيى بن محمد الطحان وأبا جعفر وأبا عبد الله بن مناس وغيرهم. وولي قضاء مالقة.
قال أبو الأصبغ بن سهل: كان أبو القاسم من كبار أصحاب الأصيلي وبه حيي كتاب البخاري بالأندلس لأنه قرأه تفقها أيام قراءته وشرحه واختصره اختصارا مشهورا سماه النصيح في اختصار الصحيح وعلق عنه تعليق حسن على البخاري وسمع منه بن المرابط وأبو عمر بن الحذاء وأبو العباس الدلائي وحاتم بن محمد. توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.." (٢)

"قبل رحلته فلقي الديري وكتب عن الناس وسمع منه علي بن عبد العزيز بمكة وخلق كثير من أهل مصر وجاءه من مصر نحو مائة كتاب من جماعة بعضهم يسأله الإجازة وبعضهم يسأله الرجوع إليهم.
وقال بعضهم: لا أعلم بمنزلة يستحقها عالم بعلمه أو فاضل بحسن مذهبه إلا ويوسف ابن يحيى من أهلها.

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ١٢١/٢
(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٣٤٦/٢

وقال فحلون: وكانت حلقة المغامي بصنعاء أعظم من حلقة الديري وكان علي بن عبد العزيز إذا سئل عن شيء يقول: عليكم بفقيه الحرمين يوسف بن يحيي وكان جاور بها سبع سنين وكان مفوها عالما.

قال الشيرازي: كان فقيها عابدا تفقه بابن حبيب يقال **إنه صهره وكان** شديدا على الشافعي وضع في الرد عليه عشرة أجزاء.

وللمغامي أيضا تأليف حسن في فضائل مالك وكتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز.

قال أحمد بن نصر: كان المغامي فقيه الصدر حسن القريحة وقورا مهيبا عاقلا حليما ورحل إلى المشرق فأقام أحد عشر عاما ومضى بألفي دينار فأتى وعليه الدين أنفقها في طلب العلم وسمعوا عليه باليمن كتب بن حبيب سمع منه علي بن عبد العزيز وأبو الذكر القاضي وأبو العباس الأبياني وفضل بن سلمة وأبو العرب التميمي وابن اللباد وسعيد بن فحلون وأبو عبد الله محمد بن الربيع الجيزي وغيرهم.

توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وصلى عليه حمديس القطان ويقال إنه أغمي عليه عند موته ثم أفاق فقال: رأيت الآن أول ذنب عملته وقد بلغت الحلم.." (١)

"وسمع الشريف الحسيني على أبي بنان أيضا الشهاب للقضاعي بسماع على أبي الحسن محمد بن هبة الله بن عرس بسماعه من مؤلفه.

سمعه عليه القاضي شمس الدين ابن القماح.

مات في سادس صفر سنة ست وستين وستمائة بالقاهرة ومولده بها في سادس عشري رمضان سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

٢٥٥- محمد بن عبد الرحمن بن علي بن منصور التكريتي سمع من الفخر بن البخاري مشيخته تخريج ابن الظاهري وكان حيا في سنة أربعين وسبعمائة.

٢٥٦- محمد بن عبد الرحمن بن عمر الخليلي الداري.

سمع على الحجار ووزيرة صحيح البخاري.

٢٥٧- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خلف الأنصاري قاضي المدينة النبوية وخطيبها وأمامها ومؤذنها رضي الدين أبو حامد بن تقي الدين ابن جمال الدين المطري المدني الشافعي.

سمع على القاضي عز الدين عبد العزيز بن جماعة الموطأ رواية يحيى بن يحيي وجزء البيتوتة سمعته عنه.

وأجاز له باستدعاء عمه العفيف المطري من مصر مسندها صدر الدين أبو الفتح محمد بن محمد

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٣٦٦/٢

الميدومي ويوسف بن محمد بن محمد الدلاصي وباستدعاء غير عمه جماعة منهم مسند الشام محمد بن إسماعيل بن الخباز.

وباشر الآذان بالحرم النبوي مدة سنين وولي خطابته وإمامته مع قضاء المدينة بعد **صرف صهره شيخنا** زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي الآتي ذكره في سنة إحدى عشرة وثمان مائة وأتاه الخبر بذلك ونحن معه بالطائف ثم توجهنا لمكة وتوجه منها للمدينة فباشر وطائفة المشار إليها حتى توجه مع الحجاج الشاميين إلى مكة فقدمها وهو عليل للحج.

٢٥٧- راجع ترجمته في شذرات الذهب ٩٣/٧، الضوء اللامع ٢٩٩/٧، العقد الثمين ١٠٥/٢.." (١)

"٧١٠- أحمد بن أبي الفتح بن أبي الوحش أسلم بن سلامة بن سليمان بن رمضان الشيباني الدمشقي كمال الدين أبو العباس المعروف بابن العطار.

٧١١- أحمد بن فرح بن أحمد الأشبيلي الحافظ شهاب الدين أبو العباس اللخمي الشافعي نزيل دمشق.

سمع بمصر من شيخ الشيوخ عبد العزيز الأنصاري والامام عز الدين بن عبد السلام وطبقتهما. وبدمشق من ابن عبد الدائم والكرماني وفراس العسقلاني وابن أبي اليسر وخلق سواهم.

قال الذهبي حضرت مجالسة ونعم الشيخ كان علما وفضلا ووقارا وديانة وثقة واستحضار وصدقا وتعففا. وقصدا ولد سنة أربع وعشرين وستمائة مات في تربة أم صالح مبطونا في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة.

٧١٢- أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر العمري مفتي مكة شهاب الدين أبو العباس الحرازي١ الشافعي.

سمع على أبي القاسم خلف القبتوري الشفا للقاضي عياض.

وقرأ على فخر الدين عثمان بن محمد التوزري الموطأ لمالك رواية يحيى بن يحيى وصحيح مسلم وسنن أبي داود وغير ذلك **وعلى صهره الرضي** ابراهيم بن محمد الطبري امام المقام وأخيه صفي الدين أحمد صحيح

٧١١- راجع ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢٨٦/٧، تذكرة الحفاظ ١٤٨٦/٤، شذرات الذهب ٤٤٣/٥،

---

(١) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد التقي الفاسي ١٥٣/١

الدليل الشافي ٦٩/١، طبقات الشافعية للأسنوي ١٤٣/٢، العبر ٣٩٥/٣، النجوم الزاهرة ١٩٣/٨.

٧١٢- راجع ترجمته في: العقد الثمين ١١٦/٣، الدرر الكامنة ٢٣٥/١، الدليل الشافي ٦٩/١، الوفيات لابن رافع ١٧٥/٢.

١ حراز: مخلاف باليمن قرب زبيد معجم البلدان ٢٣٤/٢.." (١)

"وولي قضاء دمشق بعد صرف تاج الدين عبد الوهاب السبكي في سنة تسع وستين وسبعمائة أشهرا ثم عزل وعاد تاج الدين وعين لقضاء الشافعية بمصر فلم يتفق له ذلك.

ودرس بمدرسة الإمام الشافعي بالقرافة قليلا وبالزاوية المنسوبة للشافعي بجامع عمرو بن العاص بمصر بعد صهره بهاء الدين ابن عقيل حتى مات خمسا وثلاثين سنة والتفسير بالمدرسة الظاهرة الجديدة بالقاهرة من حين انشئت حتى مات وغير ذلك.

وتخرج به جماعة كثيرون من العلماء بالقاهرة وغيرها وسمعوا منه الحديث سمعت منه جز البطاقة وفضل الصلاة لإسماعيل القاضي وغير ذلك وحضرت دروسه.

ومات في عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة ودفن بمدرسته في حارة بهاء الدين فيها وله إحدى وثمانون سنة ومولده في ثاني عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

١٥٢١- عمر بن زكريا بن أبي الحسن الدينوري ابو حفص.

سمع على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي مسند عبد بن حميد الكشي رواه عنه إجازة القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي.

١٥٢٢- عمر بن سعد الله بن عبد الله بن نجيح الحراني الصالحي الحنبلي.

حضر على الفخر بن البخاري مشيخته الظاهرية مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

١٥٢٣ عمر بن صبيح بن عبد الله النصيبي الحلبي زين الدين.

١٥٢٢- راجع ترجمته في: الدرر الكامنة ١٦٦/٣، شذرات الذهب ١٦٢/٦، الدليل الشافي ٤٩٨/١، الوفيات لابن رافع ٨٦/٢ وفيه عمر بن سعد الله بن عبد الأحد بن سعد الله بن بخيخ الحمراني

١٥٢٣- راجع ترجمته في: الدررالكامنة ١٦٨/٣.." (٢)

---

(١) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد التقي الفاسي ٣٦٦/١

(٢) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد التقي الفاسي ٢٤٠/٢

"من الأعصار للقراءات السبع وإن كان اتفق في بعض القراءات وقتا ما، وما ذلك إلا لشدة اعتناء الناس بها ومن الجائز أن تبقى الشاطبية باتصال السماع بهذا السند إلى رأس الثمانمائة، فإن من أصحاب القاضي بدر الدين بن جماعة اليوم جماعة ولا أعلم كتابا حفظ وعرض في مجلس واحد وتسلسل بالعرض إلى مصنفه كذلك إلا هو. عرض عليه القراءات أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي وهو أجل أصحابه وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي والسديد عيسى بن مكي ومرتضى بن جماعة بن عباد١ والكمال علي بن شجاع **الضرير صهره والزين** محمد بن عمر الكردي وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي وعيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي شيخا الفاسي ويوسف بن أبي جعفر الأنصاري وعلي بن محمد بن موسى التجيبي وعبد الرحمن بن إسماعيل التونسي وهؤلاء كملوا عليه القراءات وقرءوا عليه القصيد، وقرأ عليه بعض القراءات، وسمع عليه القصيد الإمام أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب والشيخ أبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي وأبو بكر محمد بن وضاح اللخمي وعبد الله بن محمد بن عبد الوارث بن الأزرق وهو آخر أصحابه موتا وولده الجمال أبو عبد الله محمد بن القاسم وجد سماعه بالقصيد إلى سورة "ص" فرواها كذلك، وقد بارك الله له في تصنيفه وأصحابه فلا نعلم أحدا أخذ عنه إلا قد أنجب، توفي -رحمه الله تعالى- في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة، ودفن بالقرافة بين مصر والقاهرة بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني وقبره مشهور معروف يقصد للزيارة، وقد زرته مرات وعرض علي بعض أصحابي الشاطبية عند قبره ورأيت بركة الدعاء عند قبره بالإجابة -رحمه الله ورضي عنه.

٢٦٠١- قاسم بن محمد بن أحمد بن الطيلسان أبو القاسم الأوسي، قرأ على أبي جعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم الحجري وجده لأمه محمد بن أحمد بن خلف بن عياش، قرأ عليه محمد بن عياش بن محمد الخزرجي.

---

١ عباد ق ك عياد ع.." (١)

"الحروف عن داود عن علي بن كيسة عن سليم، روى القراءة عنه عرضا محمد بن الحسن النقاش ونسبه وكناه إلا أنه لم يسم أباه.

٢٧٢٣- محمد بن أحمد بن خلف بن عياش أبو عبد الله، أخذ القراءات **عن صهره عبد** الرحمن بن

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٢/٢٣

محمد١ بن غالب الأنصاري، قرأ عليه سبطه قاسم بن محمد بن أحمد الطيلسان.

٢٧٢٤- محمد بن أحمد بن خلف أبو عبد الله الأنصاري المالقي، مقرئ، أخذ القراءات عن شريح وابن حرب المسيلي صاحب أبي داود، مات في شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة عن نيف وثمانين سنة.

٢٧٢٥- "ك" محمد بن أحمد بن الخليل بن أبي فراس أبو سعيد الأصبهاني، روى القراءة عن "ك" أبيه عن محمد بن عيسى، روى القراءة عنه "ك" محمد بن أحمد بن عبد الوهاب.

٢٧٢٦- "س ف ك" محمد بن أحمد بن الخليل بن أبي أمية أبو الحسن، ويقال: أبو عبد الله بن أبي جعفر العطار، مقرئ متصدر معروف، أخذ القراءة عرضا عن "س ف ك" أحمد بن محمد المراحلي صاحب ءعفر غلام سجادة و"س ك" أحمد بن محمد بن حميد الفامي و"ك" القاسم بن أحمد الخياط وعبد الرحمن بن زروان و"ك" محمد بن موسى الصفار و"ك" عبد الله بن الهذيل٢ و"ك" حسنون بن الهيثم و"ك" أبي أيوب الضبي، روى القراءة عنه "س ف" الحسن بن محمد بن الفحام و"ك" عبد الغفار بن عبيد الله الحضيني و"ك" أحمد بن يحيى و"ك" أبو بكر الشذائي و"ك" أحمد بن يونس الضرير.

٢٧٢٧- "ك" محمد بن أحمد بن أبي دارة أبو قلابة، مقرئ معروف، روى القراءة "ك" عن الحسن بن داود النقار و"ك" جعفر بن حميد و"ك" عبد الله بن عثمان الفسطاطي، روى القراءة عنه "ك" منصور بن أحمد العراقي

---

١ عبد الرحمن محمد ع.

٢ عبد الله بن الهذيل: ق بالهامش "عبيد الله" وراجع ١٩٢٥ و٢٠٥٨.." (١)

"قلت: ذكره الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن الابار في كتابه " التكملة "، فقال: عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن لب الفهري، من أهل شاطبة، يكنى أبا محمد، ويعرف بالحمري، منسوب إلى الحمرة: قرية بشاطبة، كذا قال ابن الدباغ، والصحيح من اسمها: الحمراء، وفي نسبته: الحمراوي، اخذ عن صهره أبي جعفر بن جحدر، وتفقه، وسمع من أبي محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الخطيب وغيره. انتهى. وابوه محمد بن إسحاق بن لب الحمري، سمع من طاهر بن مفوز.

قال: و [الحمزي] نسبة إلى اتقان حرف حمزة: أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الادمي الحمزي، روى عنه أبو الفتح يوسف القواس.

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٦٢/٢

قلت: اخذ عن سليمان بن يحيى الضبي صاحب الدوري وغيره، وهو اجل أصحاب سليمان، وتلا أيضا بحرف حمزة علي محمد بن عمر ابن أبي مذعور، وحدث عن الحسن بن عرفة، وعباس الترقفي، وغيرهما، قرأ عليه محمد بن أحمد الشنبوذي وغيره، توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مئة.." (١)

"ستين ألف دينار ليتخذ بذلك يدا عند السلطان فلم يمكنوه منهم. فكتب إلى الإسكندرية ودمياط بالحوطة على تجار الفرنج واعتقالهم كلهم فأحيط بحواصلهم وحبسوا بأجمعهم. وحضر أحد تجار الجنوية فضمن إحضار الرسل وما معهم فمكن من السفر. وفيها عزم السلطان على إنشاء جامع فاستشار الفخر ناظر الجيش فأشار بعمارته على ساحل مصر وعين موضع الجامع الجديد وكان بستانا يعرف بالحاج طيبرس وشونا وغير ذلك فاستبدل بالأرض على رأي الحنابلة فإنها كانت وقفا. نزل السلطان حتى رتبه وأقام الفخر على عمارته. وفيها قبض على الأمير بكتمر الجوكندار نائب السلطنة بديار مصر في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى وقبض معه على عدة أمراء **منهم صهره ألكنتمر** الجمدار وأيدغدي العثماني ومنكوتمر الطباخي وبحر الدين أيدمر الشمسي وأيدمر الشيخي وسجنوا إلا الطباخي فإنه قتل في وقته. ثم استدعى السلطان الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري وخلع عليه وولاه النيابة عوضا عن بكتمر الجوكندار في يوم السبت ثامن عشره. وفيها أمر أن يجمد السلطان الجلوس بدار العدل في كل ثنين فحار النقباء على القضاة وغيرهم من أهل الدولة. وجلس السلطان في يوم الإثنين عشريه ونودي في الناس من له ظلامة فليرفع قصته بدار العدل فخاف الأمراء وغيرهم وأدوا ما عليهم من الحقوق من غير شكوى ورفع الناس قصصهم فقرأها الموقعون على السلطان بدار العدل ووقع عليها بين يديه وحكم بين الناس وأنصف المظلوم واستمر الجلوس في كل يوم إثنين. وفيها صرف السلطان قاضي القضاة زين الدين أبا الحسن علي بن مخلوف بسبب مفاوضة في وفيها استدعى السلطان القضاة وولى كريم الدين أكرم عبد الكريم الكبير وكالته وجميع ما يتعلق به وبأمر السلطنة بحضورهم وخلع عليه. فكان أول سعادته أن السلطان اشترى من الفرنج جواهر وغيرها فبلغ ثمنها ستة عشر ألف دينار وأحالهم بها على كريم الدين فذكر الفرنج أنهم بعد ثلاثة أيام يسافرون فحلفه السلطان ألا يؤخرهم عن الثلاثة أيام فنزل إلى داره وهو محصور لعدم المال عنده واستشار الأمير." (٢)

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٤٢١/٢

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٤٦٩/٢

"من الخاصكية مثل أرغون الدوادار وأرقطاي وأيتمش وجغطاي والجاي الساقي وطقطاي الساقي. وكنب السلطان لنائب دمشق بتجريد كجكن وكتبغا الحاجب بمضافيهما وجعل مقدم هذه العساكر قرا لاجين الأستادار وصاحب السر والمشورة أرغون الدوادارة فساروا من دمشق يريدون جهة مهنا. فاستعد قرا سنقر وكتب إلى الأمير جمال الدين أقوش الأفرم نائب طرابلس يستدعيه إليه فأجابه بالموافقة ووعده بالحضور إليه. وكتب الأفرم **إلى صهره الأمير** عز الدين أيدمر الزردكاش بدمشق يأمره باستفساد من قدر عليه ولحاقه به وبقرا سنقر وجهز إليه خمسة آلاف دينار ليفرقها فيمن يستميله ونزل العسكر السلطاني حمص. فأرادا قرا سنقر مخادعة السلطان ليتسع له المجال وكتب إليه مع مملوكه وكتب إليه مهنا مع ولده بالدعاء والشكر وأن قرا سنفر قد اختار صرخد وسألا يمين السلطان بالوفاء وإخراج ما لقرا سنقر بحلب من المال وتمكينه منه. فمر ابن مهنا ومملوك قرا سنقر على حمص وعرفا الأمير قرا لاجين وأرغون الدوادار بدخول قرا سنقر في الطاعة وأنه عين صرخد. فمشى ذلك عليهما وكتبا معهما إلى السلطان بمعنى ذلك. فانخدع السلطان أيضا وكتب تقليد قرا سنقر بنيابة صرخد ورسم أن يتوجه به إليه أيتمش المحمدي وكتب لأيتمش بأن يوصل الملطف إلى مهنا سرا وأن طقطاي يتوجه إلى حلب ويخرج ما لقرا سنقر بها من المال ويسيره إليه. وأنعم السلطان على مملوك قرا سنقر بألف دينار ووعده أنه متى قام على أستاذه حتى يعود إلى الطاعة أنعم عليه بإمرة وأخرجه على البريد هو وابن مهنا. فسارا إلى حمص ودفعا كتب السلطان إلى الأمراء وسارا بأيتمش إلى قرا سنقر فسر به وأنزله واحتج بأنه لا يتوجه إلى صرخد حتى يأتيه ما له في حلب فتحيل أيتمش حتى أوصل ملطف السلطان إلى مهنا فأطلع عليه قرا سنقر. وبينا هم في ذلك إذ قدمت أموال قرا سنقر التي كانت بحلب إليه فإن طقطاي توجه إليها وبعث إلى قرا سنقر بما كان له فيها فما هو إلا أن وصل ماله بحلب إذا بالأفرم قد قدم عليه أيضا من الغد ومعه خمسة أمراء طبلخاناه وستة عشراوات في جماعة من التركمان. وقدم الزردكاش ومعه الأمير بلبان الدمشقي والي القلعة وبيبرس الحسامي فسر قرا سنقر بقدومهم. ولما استقر بهم المنزل استدعوا أيتمش وعددوا عليه من قتله السلطان من الأمراء وأنهم قد خافوا على أنفسهم وعزموا على الدخول إلى بلاد التتر وركبوا بأجمعهم. فعاد أيتمش إلى الأمراء بحمص وعرفهم الخبر فركبوا عائدين إلى مصر بغير طائل ووقعت الحوطة على أموال الأفرم ومن تبعه.." (١)

"ثلاثة أشهر حتى بناه رصيفا واحدا نحو الثلاثين قنطرة بناها بالحجارة والكلس وعمل أساسه رصاصا وأنشأ بجانبه خانا وحانوتا وعمل فيه خفراء وأجرى لهم رزقة فبلغت النفقة عليه نحو ستين ألف دينار.

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٤٧٤/٢

وأعانه على ذلك أنه هدم قصرا قديما خارج الإسكندرية وأخذ حجره ووجد في أساسه سربا من رصاص مشوا فيه إلى قرب البحر المالح فحصل منهه جملة عظيمة من الرصاص. ثم إنه شجر ما بينه **وبين صهره** **فسعى** به إلى السلطان وأغراه بأمواله وكتب أمين الدين عبد الله بن الغنام – وهو مستوفي الدولة – عليه أوراقا بمبلغ مائة ألف دينار فطلب إلى القاهرة. ولما قرئت عليه الأوراق قال: قبلوا الأرض بين يد السلطان وعرفوه عن مملوكه أنه إن كان راضيا عنه فكل ما كتب كذب وإن كان غير راضيا فكل ما كتب صحيح. وكان قد وعك في سفره من الإسكندرية فمات بعد ليال في ثامن عشر رجب وأخذ له مال عظيم جدا وكان من أعيان الأمراء وكرمائهم وشجعانهم مع الذكاء والمروءة والعصبية وله مسجد خارج باب زويلة وله عدة أوقاف على جهات بر. ومات الأمير شمس الدين سنقر شاه الظاهري مات بدمشق. ومات الوزير فخر الدين عمر بن عبد العزيز الحسين بن الحنبلي التميمي وهو معزول ليلة عيد الفطر ودفن بالقرافة ومولد في سنة أربعين وستمائة وكان كريما جوادا. ومات مجد الدين عيسى بن عمر بن خالد بن الخشاب المخزومي الشافعي وكيل بيت المال في ثامن ربيع الأول بالقاهرة دفن بالقرافة وكان من أعيان الفقهاء وولى الحسبة في الأيام المنصورية قلاوون وصحب الشجاعي وأضاف له قلاوون وكالة بيت المال ووكالة السلطان وعدة مباشرات فعظمت مهابته وعيب عليه مجونه وعزله وكثرة اجتماعه بالشجاعي ومعاشرته له وكان الوزير ابن الخليلي يبكته بذلك وكان لا يكتب في أخر كتبه سوى: حسبنا الله فقط من غير ونعم الوكيل وسئل أن يكتب ونعم الوكيل فأبى. ومات قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي الحنبلي في يوم الأربعاء رابع عشرى ذي الحجة ودفن بالقرافة وسمع وخرج وصنف وصار من الأئمة الحفاظ وكتب على سنن أبي دادو قطعة. ومات الشيخ صالح محمد العربان في ثامن عشر رجب. ومات شرف الدين أبو عبد الله محمد بن شريف بن يوسف بن الوحيد الزرعي في." (١)

"ثم استدعى السلطان بالمخلص أخي النشو ورتبه مباشرا عند الأمير سيف الدين ألناق واستخدم أخاه رزق الله عند الأمير ملكتمر الحجاز **واستخدم صهره ولي** الدولة عند الأمير أرغون شاه وخلع عليهم. وانبسطت يد النشو واشتدت وطأته وأخذ في التدبير على ابن هلال الدولة ورتب عليه أنه أخذ من مال السلطان جملة وأنه أهمل في المحافظة على أمور السلطان وأن ما ضاع بسببه من مال السلطان كثير وأنه تواطأ مع أولاد التاج إسحاق على مال السلطان. وندب النشو لتحقق ذلك أمين الدولة بن قرموط المستوفي والشمى بن الأزرق ناظر الجهات وقرر مع السلطان إقامة لؤلؤ لاستخلاص الأموال وطلب المباشرين

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٢/٤٧٦

للمحاققة فجمعهم السلطان. فبرز قرموط وواجهه ابن هلال الدولة بأنه أهمل الأمور وبرطل بالأموال ونحو هذا من القول فأثر كلامه في نفس السلطان وصرف المباشرين وبعث إلى ابن هلال الدولة يأمره بأن يلزم بيته. وخلع على الأكز واستقر شاد الدواوين عوضا عن ابن هلال الدولة وخلع على بدر الدين لؤلؤ الحلبي ليكون مستخلص الأموال وخرجا إلى دار الوزارة بالقلعة وطلبا الضمان والكتاب والمعاملين وأرباب الوظائف. ورتبت على ابن هلال الدولة أوراق. مما أهمله وفرط فيه وطلب وصودر هو وجميع ألزامه وقبض على مقدم الدولة خالد بن الزراد ومن يلوذ به فحملوا الأموال. وخلع على ابن صابر واستقر مقدم الدولة. واشتد لؤلؤ على أهل حلب وأهل مصر وعسفهم وتجاوز المقدار في عقوبة المصادرين خصوصا أولاد التاج إسحاق. وفي يوم الخميس ثالث رجب: سافر الأمير تنكز نائب الشام بعدما أنعم عليه السلطان بمائة ألف درهم وتوجه صحبته الأمير آقول الحاجب ليستقر حاجب الحجاب بدمشق. وفي يوم الأحد خامس المحرم: استقر الأمير تجماس الجوكندار المنصوري الملقب بشاش في نيابة حمص عوضا عن بهادر السنجري بحكم وفاته. وفي يوم الأحد أول المحرم: أفرج عن الأمير بهاء الدين أصلم وعن أخيه الأمير قرمجي. وفيه أيضا أفرج عن الأمير بكتوت القرماني. وكانت مدة اعتقال أصلم وقرمجي سته سنين وثمانية أشهر ومدة اعتقال القرماني سبع سنين وسبعة شهور.." (١)

"عساه يخفي عن السلطان من الأموال التي تؤخذ ووضع من لؤلؤ بأنه مملوك ضامن وكان الأكز ولؤلؤ تسلما الولاة والمباشرين والكتاب وأولاد التاج إسحاق وابن هلال الدولة وأقاربه كما تقدم وأخرقا بهم: فحمل قشتمر والي الغربية ثمانين ألف درهم وأفرج عنه بعناية سنجر الخازن **فإنه صهره وضرب** قنغلي والي البهنسا عدة مرار حتى حمل خمسة وسبعين ألف درهم وضرب فخر الدين أياس الدويداري بالمقارع فحمل ثلاثمائة ألف درهم وهلك تحت العقوبة أيضا شاد سوق الغنم بعدما أخذ منه نحو مائتي ألف درهم وأخذ من خالد المقدم مبلغ ثلاثمائة وثلاثين ألف درهم بعدما ضرب بالمقارع ضربا مبرحا ثم أفرج عنه على أن يحمل كل يوم عشرة آلاف درهم فحمل في مدة شهر مائة ألف درهم وأخذ من بكتوت الصائغ مائة ألف درهم ومن عبد الرزاق وولده نحو مائة ألف درهم وأخذ من ألزام ابن هلال الدولة نحو مائة وخمسين ألف درهم. وحمل ابن خلال الدولة ثلاثمائة ألف وعشرة آلاف درهم من غير أن يضرب واتهمه النشو بأنه أخذ من الأهراء أربعة آلاف أردب فولا وأخذ من مخلف الأمير ألماس الحاجب حياصة فظهرت براءته من ذلك. وشق على النشو سلامته من الضرب وبذل جهده في ضربه والله يدفع عنه بما كان فيه من كثرة

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ١٧٦/٣

الصدقة. فرماه النشو بعد ذلك بأنه كان يتحدث مع الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك بأنه يتسلطن ويجتمع معه على ذلك ومعه منجم قدم به من دمشق واستخدمه في بيت السلطان فطلب المنجم وقتل في السجن ومنع متولي القاعة جميع الذين يجلسون بالطرقات ويضربون بالرمل من التكسب بذلك. ورسم بضرب ابن هلال الدولة حتى يقر على نائب الكرك بما قيل عنه فرفق به الأكز وضربه مقرعه واحدة ثم ضربه بالعصا قليلا وهو يحلف بالطلاق الثلاث أنه ليس عنده علم بما رمي به. ثم إن النشو تنكر على مستوفي الدولة أمين الدين قرموط وعلى رفيقه ابن أبي الزين من أجل أن قرموط أكثر من الاجتماع بالسلطان فخاف عاقبته. وأغرى النشو به السلطان وقرر في دهنه أنه جمع كثيرا من مال السلطان لنفسه وأن خالدا المقدم يحاققه ورفيقه على أنه أخذ مائة ألف دينار. فقبض عليهما في رابع ربيع الأول وقبض معهما على الشمس ابن قزوينة والعلم المستوفي والنشو كاتب الرواتب والبرهان ابن البرلسي ورفيقه ابني الأقفاصي ناظر الدولة. وقام خالد المقدم بمحاققتهم والتزم أنه يستخلص من قرموط أربعين ألف دينار فعوقب وضرب بالمقارع. فقال خالد للأكز ولؤلؤ: هذا جلد ما يقر اضربوا ولده قدامه حتى يزن المال فإنه ما يهون به ضرب." (١)

"النشو بأولاد ابن الجيعان حتى سلمهم إلى لؤلؤ فعاقبهم حتى هلكوا وأخذ موجودهم فلم يكتف بذلك فقبض على أقاربهم وألزامهم وصودر جماعة بسببهم. وفيه خلع علي علاء الدين علي بن حسن المرواني الكاشف واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن بلبان المحسني. وتولى المرواني هدم قناطر السباع التي عمرها الظاهر بيبرس على الخليج بين القاهرة ومصر وزيدت في سعتها عشرة أذرع وأعيدت أحسن ما كانت وركبت السباع التي كانت عليها من عهد الظاهر على حالها. وفيها كثر شغف السلطان بمملوكه ألطنبغا الماريني شغفا زائدا وقاه فأحب أن ينشئ له جامعا تجاه ربع الأمير سيف الدين طغي خارج باب زويلة واشترى عدة دور من ملاكها برضاهم. فانتدب السلطان لذلك النشو فطلب أرباب الأملاك وقال لهم: الأرض للسلطان ولكم قيمة البناء ومازال بهم حتى ابتاعها منهم بنصف ما في مكاتيبهم من الثمن وكانوا قد أنفقوا في عمارتها بعد مشتراها جملة فلم يعتد لهم منها بشيء. وقام الماريني في عمارة الجامع حتى تم في أحسن هندام فجاء مصرفه ثلاثمائة ألف درهم ونيف سوى ما أنعم به عليه السلطان من الخشب والرخام وغيره. وخطب به الشيخ ركن الدين عمر بن إبراهيم الجعبري من غير أن يتناول له معلوما. وفيها عمرت قلعة جعبر المعروفة قديما بدوسر وكانت قد تلاشت بعد أخذ المغل لها فلما كملت رتب في نيابتها الأمير صارم الدين بكتوت السنجري نائب الرحبة وفيها وقعت قصة بدار العدل تتضمن الوقيعة في النشو وتذكر

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ١٨٦/٣

ظلمه وتسلط أقاربه على الناس وكثرة أموالهم **وتعشق صهره ولي** الدولة لشاب تركي. وكان قبل ذلك قد ذكر الأمير قوصون للسلطان أن عميرا الذي شغف به الأمير ألماس قد ولع به أقارب النشو وأنفقوا عليه الأموال الكثيرة فلم يقبل السلطان فيه قول قوصون أو غيره من الأمراء لمعرفته بكراهتهم له. فلما قرئت عليه القصة قال: أنا أعرف من كتبها وأستدعي النشو ودفعها إليه وأعاد له ما رماه به الأمير قوصون. فحلف النشو على براءة أقاربه من هذا الشاب وإنما هذا ومثله مما ينقله حواشي الأمير قوصون إليه ليبلغه قوصون إلى السلطان حتى يتغير خاطره ويوقع به وبأقاربه وبكى وانصرف. فطلب." (١)

"بثمانية دراهم والفول والشعير كل أردب بستة دراهم وكسدت الغلال. فكان رزق الله أخو النشو – وهو كاتب الأمير ملكتمر الحجازي وولي **الدولة صهره –** وهو كاتب المجدي – يطرحان القمح بزيادة درهمين الأردب ويأخذان ثمنه بعسف وظلم فتوقفت أحوال الجند لرخص السعر. وسعى النشو بالضياء المحتسب أن الدقيق والخبز سعرهما بالنسبة إلى القمح غال فرسم لوالي القاهرة أن يطلب المحتسب والطحانين ويعمل معدل القمح عنده فلم يجد في الأسعار تفاوتا بين القمح والخبز. وفي سابع عشر صفر: قدم من بغداد الوزير نجم الدين محمود بن على بن شروان وحسام الدين الحسن بن محمد بن محمد الغوري محتسب بغداد وفخر الدين محمود نائب الحلة. وعدة من الأعيان في خمسمائة عليقة. فقدم الوزير للسلطان هدية سنية. فيها حجر بلخش يزن سبعة وعشرين درهما فخلع عليه وعلى الغور وأنعم على محمود نائب الحلة بإمرة طبلخاناه بدمشق وعلى وزير بغداد بإمرة طبلخاناه بديار مصر ثم أنعم عليه بتقدمة ألف بعد وفاة طايربغا. وكان سبب قدومهم أن نجم الدين هذا كان تمكن ببغداد وكثر ماله فلما قدم علي بادشاه إلى بغداد ومعه القان موسى وصادر أهلها ثم جمع العساكر وخرج بعث بشمس الدين السهروردي نائب بغداد وقد كتب له أسماء ليأخذ مالهم منهم نجم الدين ابن شروان فخر الدين محمود نائب الحلة. فلما بلغهم ذلك تواطئوا على قتله والخروج إلى مصر وخرجوا إلى لقائه واحتفوا به وساروا معه ثم بدره نجم الدين بسيفه فضربه ضربة حلت عاتقه فسقط إلى الأرض وأخذت السيوس أصحابه فارتجت بغداد بأهلها. وفي الوقت نادى نجم الدين بالأمان ولا يتحرك أحد فقد كان لنا غريم قتلناه وأخرج هو وأصحابه حريمهم وأموالهم ومروا بهم على حمية من بغداد وكتبوا إلى الأمير تنكز نائب الشام يستأذنونه. فبعث تنكز البريد إلى السلطان بخبرهم فأجيب بإكرامهم إلى القاهرة فحمل إليهم من الإقامات ما يليق بهم حتى قدموا عليه

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ١٨٩/٣

ثم سيرهم مكرمين. وفيها أنعم على آقسنقر بخبز طنجي السلاح دار وأنعم على قماري أمير شكار بتقدمة ألف. وفيه أنشأ السلطان قصرا للأمير يلبغا اليحياوي وقصرا للأمير ألطبغا المارديني تجاه." (١)

"وفيه انقطع مقطع بالقناطر التي أنشأها السلطان على جسر شيبين فركب إليه الأمير برسبغا الحاجب وجمع له من النواحي أربعة آلاف رجل واستدعى بالأخشاب والصواري من دار الصناعة بمصر وغرق فيه عدة مراكب. فأقام برسبغا اثنين وعشرين يوما حتى سد المقطع وبلغ المصروف عليه في ثمن مراكب غرقت وثمن صواري وحجارة وجير وجبس وحلفا وأجرة رجال ثلاثين ألف دينار غير سخر البلاد. وفيها قدم زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلفيائي قاضي حلب باستدعاء فولى عوضه برهان الدين إبراهيم بن خليل بن إبراهيم الرسعني. وفي هذا الشهر: وضعت الست طولو قرطقا زوجة الأمير يلبغا اليحياوي وأخت خوند زاد وزوجة السلطان فعمل لها السلطان مهما عظيما أقامت الأفراح سبعة أيام بلياليها ولم يبق أحد من الأمراء إلا وبعث بزوجته ففرق السلطان في نساء الأمراء جميعهن ما بين خمسمائة دينار إلى أربعمائة دينار إلى ثلاثمائة الواحدة. وكان السلطان قد عمل للنفساء قبل ولادتها داير بيت وبشخاناه ونحو ذلك بعشرين ألف دينار وعمل لها عصابة مرضعة بأنواع الجواهر قومت بخمسين ألف دينار وأنعم على زوجها بثلاثة آلاف دينار. وفي يوم الإثنين ثاني صفر: قبض على النشو وعلى أخيه شرف الدين رزق الله وعلى أخيه المخلص ورفيقه مجد الدين وعلى صهره ولي الدولة. وسبب ذلك أنه لما أسرف النشو في الظلم بحيث قل الجالب للبضائع وذهب أكثر أموال التجار لطرح الأصناف عليهم بأغلى الأثمان وطلب السلطان منه يتزايد خاف النشو العجز فرجع عن ظلم العامة إلى التعرض إلى الخاصة ورتب مع أصحابه ذلك. وكانت عادته في كل ليلة أن يجمع إخوته وصهره ومن يثق به للنظر فيما يحدثه من المظالم فيدله ظل منهم على آبدة ثم يفترقون وقد أبرم للناس بلاء يعذبهم الله به من الغد على يده فكان مما اقترحه أن رتب أوراقا تشتمل على فصول يتحصل فيها ألف ألف دينار عينا وقرأها على السلطان: ومنها التقاوي السلطانية المخلدة بالنواحي من الدولة الظاهرية بيبرس والمنصورية قلاوون في إقطاعات الأمراء والأجناد وجملتها." (٢)

"(سنة أربع وأربعين وسبعمائة)

يوم الإثنين مستهل المحرم: قدم مبشر الحاج وأخبر بكثرة ما كان في هذه الحجة من المشقات. وذلك أنه لما كان يوم عرفة تنافر أشراف مكة مع الأجناد من مصر فركبوا لحرابهم بكرة النهار ووقفوا للحرب صفين.

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٢٣٥/٣

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٢٦٤/٣

فمشى الشريف عجلان بينهم فلم تطعه الأشراف وحملوا على الأجناد وقاتلوهم فقتل منهم ومن العامة جماعة. وأبلى الشريف عجلان بن عقيل وأبلى كذلك الأمير أيدمر بلاء عظيما فعاتبه بعض مماليك الأمير بشتاك ورماه بسهم في صدره ألقاه عن فرسه وقتل معه أيضا جماعة وآل الأمر. إلى نهب شيء كثير ثم تراجع عنهم الأشراف. وفيه قدم عيسى بن فضل بقود أخيه سيف بن فضل على عادته. وكان سليمان بن مهنا قد سافر إلى بلاده فأكرمه السلطان وأنعم عليه وأنزله منزلة حسنة. وفي يوم السبت سادسه: قدم من الكرك الطواشي صفي الدين جوهر ورفيقه مختار فارين من الناصر أحمد. وفي يوم الأحد سابعه: خرج المجردين إلى الكرك من القاهرة صحبة الأمير أصلم والأمير بيبغا حارس الطير. وفي يوم الأربعاء عاشره: قبض السلطان على أربعة أمراء وهم الأمير أقسنقر السلاري نائب السلطنة والأمير بيغرا أمير **جاندار صهره والأمير** قراجا الحاجب وأخيه أولاجا وقيدوا ورسم بسجنهم في الإسكندرية. وفيه خرج الأمير بلك على البريد إلى المجردين إلى الكرك فأدركهم على السعيدية فطيب خواطرهم وأعلمهم بالقبض على الأمراء وعاد سريعا فقدم قلعة الجبل طلوع الشمس من يوم الخميس حادي عشره وبعد وصوله قبض السلطان على الأمير طيبغا الدوادار الصغير. وسبب قبض السلطان على هؤلاء الأمراء أن الأمير أقسنقر السلاري كان في نيابته لا يرد قصة ترفع إليه فقصده الناس من الأقطار وسألوه الرزق والأراضي التي أنهوا أنها لم تكن بيد أحد وكذلك نيابات القلاع وولايات الأعمال والرواتب وإقطاعات الحلقة. فلم يرد أحد سأله شيئا من ذلك سواء كان ما أنهاه صحيحا أم باطلا. فإذا قيل له هذا الذي أنهاه يحتاج إلى كشف تغير وجهه وقال: ليش تقطع رزق الناس. فإذا كتب بالإقطاع لأحد وحضر صاحبه من سفره أو تعافى من مرضه." (١)

"الصاحب وجلس والموفق ناظر الدولة والمستوفون وطلب جميع المشدين وأرباب الوظائف. وفيه أخرج الأمير أحمد شاد الشربخاناه إلى نيابة صفد وسبب ذلك أنه كان قد كبر في نفسه وقام مع المماليك على المظفر حتى قتل. ثم أخذ في تحريك الفتنة واتفق مع ألجيبغا وطنبرق على الركوب. فبلغ الأمير بيبغا روس النائب الخبر فطلب الإعفاء من النيابة وذكر ما بلغه. ورمى أحمد شاد الشرابخاناه بأنه صاحب فتن ولابد من إخراجهم من بينهم فطلب أحمد وخلع عليه وأخرج من يومه. وفي يوم الثلاثاء خامس عشريه: اجتمع القضاة الأربعة والفقهاء وكثير من الأمراء بالجامع الحاكمي وقرأوا القرآن ودعوا الله. ثم اجتمعوا ثانيا في عصر النهار فبعث الله مطرا كثيرا. وفي يوم الخميس سابع عشريه: امتنع النائب من الركوب في الموكب وأجاب بأنه ترك النيابة. فطلب إلى الخدمة وسئل عن سبب تغيره فذكر أن الأمراء المظفرية تريد إثارة الفتنة

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٣٩٣/٣

وتبيت خيولهم في كل ليلة مشدودة وقد اتفقوا على مسكه وأشار لألجيبغا وطنيرق. فأنكرا ما ذكر عنهما فحاققهما الأمير أرغون الكاملي أن ألجيبغا واعده بالأمس على الركوب في الغد إلى الموكب ومسك بيبغا روس النائب والوزير منجك فعوتب ألجيبغا على هذا فاعتذر بعذر لم يقبل منه وظهر صدق ما رمي به فخلع عليه بنيابة طرابلس وعلى طينرق بإمرة في دمشق وأخرجا من يومهما. فقام في حق طينرق صهره الأمير طشتمر طلليه حتى أعفي من السفر وتوجه ألجيبغا لطرابلس في ثاني ربيع الآخر بعدما أمهل أياما فأقام الأمراء على حذر وقلق مدة أيام. وكان ماء النيل قد نشف فيما بين مدينة مصر ومنشأة المهراني إلى زربية قوصون وفم الخور وفيما بين الروضة والجزيرة الوسطى وصار في أيام احتراق النيل رمالا وكان قد ركب في الأيام الماضية جماعة من الأمراء والمهندسين ورؤساء المراكب للكشف عن ذلك وقاسوا ما بين الجيزة والمقياس ليعملوه جسرا. فقال الريس يوسف: ما يستد هذا البحر أبدا ومتى ما سديتوه مال على الجيزة وأخربها ورأى الأمير طقزدمر النائب أن عمل هذا الجسر يدفع قوة الماء إلى بر مصر وبولاق ويخرب ما هناك من الأملاك. فقام الأمير ملكتمر الحجازي في شكر رجل عنده قد تكفل بسد." (١)

"كثيرة وخرج ابن زنبور في موكب عظيم فركب بالزناري الحرير الأطلس إلى داره. بمصر فكان يوما مذكورا. وفيه خلع على الأمير طنيرق بنيابة حماة عرضا عن أسندمر العمري. وفي يوم السبت تاسع عشريه: جلس الوزير علم الدين بن زنبور بشباك قاعة الصاحب من القلعة وفي دست الوزارة. وجلس الموفق ناظر الدولة قدامه ومعه جماعة المستوفين. فطلب ابن زنبور جميع المباشرين وقرر معهم ما يعتمدونه وطلب محمد بن يوسف وشد وسطه على عادته وطلب المعاملين وسلفهم على اللحم وغيره. وأمر فكتبت أوراق من بيت المال والأهراء فإنه لم يكن بهما درهم واحد ولا أردب غلة وقرأها على السلطان والأمراء. وشرع في عرض الشادين والكتاب وسائر أرباب الوظائف وتقدم إلى المستوفين بكتابة أوراق المتأخر في النواحي واهتم بتدبير الدولة. ورسم على بدر الدين ناظر البيوت وألزمه. بمال لشيء كان في نفسه منه وولى عوضه فخر الدين ماجد بن قرونه ص،ره نظر البيوت. ورسم لأولاد الخروبي النجار. بمصر بتجهيز راتب السكر لشهر المحرم وأنفق في بيت السلطان جامكية شهر فطلع إلى الحوائج خاناه السكر والزيت والقلوبات وسائر الأصناف. وفيه أفرج ابن زنبور عن الفأر الضامن بسفارة الأمير ملكتمر المحمدي وضمنه الجهات بزيادة خمسين ألف درهم وضمن الفأر معاملة الكيزان من الأمير طيبغا المجدي بزيادة ثلاثين ألف درهم. وفيه حمل علاء الدين بن فضل الله كاتب السر تقليد الوزارة إلى الصاحب علم الدين عبد الله بن زنبور

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٧٢/٤

ونعت فيه بالجناب العالي. وكان جمال الكفاة قد سعى أن يكتب له ذلك زمن السلطان الصالح إسماعيل فلم يرض كاتب السر وشح به. فخرج الصاحب وتلقى كاتب السر وبالغ في إكرامه وبعث إليه تقدمة سنية. وفي مستهل ذي الحجة: خلع على بكتمر المؤمني نائب الإسكندرية واستقر شاد الدواوين. وفيه خلع على سعد الدين رزق الله ولد الوزير علم الدين واستقر بديوان." (١)

"وفيه رسم للوزير علم الدين عبد الله بن زنبور بتجهيزه تشاريف الأمراء وأرباب الوظائف على العادة فجهزها. وفيه وقف الأمير طاز وسأل الأمراء والسلطان في الإفراج عن الأمير شيخو فرسم به. وكتب كل من مغلطاي وطاز إليه كتابا فبعث مغلطاي بكتابه أخاه قطلوبغا رأس نوبة وبعث طاز الأمير طقطاي صهره. وجهزت الحراقة لإحضار شيخو من الإسكندرية في يوم الثلاثاء تاسع عشرينه. وكان ذلك بغير اختيار الأمير مغلطاى فإن الأمير طاز دخل عليه في ذلك ومضى إلى بيته فاعتذر إليه بأنه يخشى من خلاصه على نفسه فحلف له طاز أيمانا مغلظة أنه معه على كل ما يريد ولا يصيبه من شيخو ما يكره وأن شيخو إذا حضر ما يعارضه من في شيء من أمر المملكة وإني ضامن له في هذا وما زال به حتى وافق على الإفراج عنه وكتب إليه مع أخيه. فشق ذلك على الأمير منكلى بغا الفخري وعتب مغلطاي على موافقته لطاز وأوهمه أن بحضور شيخو يزول عنهم ما هم فيه حتى تقرر ذلك في ذهنه وندم على ما كان منه إلى أن كان يوم الخميس أول شهر رحب وركب الأمراء في الموكب على العادة أخذ منكلى بغا يعرف الأمير بيبغا ططر حارس الطير النائب والأمراء الكبار ما دار بينه وبين مغلطاى وخيلهم من حضور شيخو إلى أن وافقوه وطلعوا إلى القلعة ودخلوا إلى الخدمة. فابتدأ الأمير بيبغا حارس الطير النائب بحديث شيخو وأنه رجل كبير ويحتاج إلى إقطاع كبير وكلف كبيرة. فتكلم منكلى بغا ومغلطاي والأمراء وطاز ساكت قد اختبط لتغير مغلطاي ورجوعه عما وافقه عليه. وأخذ طاز يتلطف به فصمم مغلطاي على ما هو عليه وقال: ما لى وجه أنظر به شيخو وقد أخذت منصبه بعد ما مسكته وسكنت بيته. فوافقه الأمير بيبغا ططر حارس الطير النائب وقال لناظر الجيش: اكتب له مثالا بنيابة حماه وانتقال طنبرق لنيابة حلب وقال لكاتب السر. اكتب كتابا بعوده من طريقه إلى نيابة حماه فكتب ذلك وتوجه بهـ أيدمر الدوادار من وقته وساعته في حراقته. وعين لسفر شيخو إلى حماة عشرون هجينا ليركبها ويسير عليها وانفضوا وفي نفس طاز ما لا يعبر عنه. فاجتمع هو وصرغتمش وملكتمر وجماعة واتفقوا جميعا وبعثوا إلى مغلطاي بأن منكلى بغا رجل فتنى وما دام بيننا لا نتفق أبدا. فلم يصغ مغلطاي إلى قولهم واحتج بأنه إن وافقهم لا يأمن على نفسه. فدخل عليه طاز ليلا

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ١٢٨/٤

بالأشرفية من القلعة حيث سكنه وخادعه حتى أجابه إلى إخراج منكلى بغا وتحالفا على ذلك. فما هو إلا أن خرج عنه طاز أخذ دوادار مغلطاي يفتح ما صدر منه ويهول عليه الأمر بأنه متى أبعد منكلى بغا." (١)

"وفيه أعرس الأمير أخو طاز بابنة الأمير آقسنقر أنعم عليه بسبعة آلاف دينار ومائتي قطعة قماش وعمل له مهم جليل. وفيه قدم من المدينة النبوية جماعة يشكون من قاضيها شمس الدين محمد بن سبع فعين عوضه بدر الدين ابراهيم بن أحمد بن عيسى الخشاب فلم يجب حتى اشترط ألا يقيم بها سوى سنة واحدة وأن تستقر وظائفه التي بالقاهرة بيد نوابه فأجيب بدر الدين إلى ذلك وولي قضاء المدينة. وعزل أيضا عن قضاء الإسكندرية لسوء سيرته وولي عوضه الربعي. وفيه استقر صدر الدين سليمان بن عبد الحق في نظر الأحباس عوضا عن شمس الدين بن الصاحب. وفي يوم السبت حادي عشر ربيع الآخر: قدمت رسل المجاهد صاحب اليمن ومعهم ابنه الملك الناصر وعمره إحدى عشرة سنة. فأنزلوا بالميدان ونزل اليهم الأمير طاز حتى عرضت عليه الهدية ثم تمثلوا بين يدي السلطان بهديتهم قدر ستين رأسا من الرقيق بقية ثلاثمائة ماتوا ومائتي شاش وأربعمائة قطعة صيني ومائة وخمسين نافجه مسك وقرن زباد وعدة تفاصيل ومائة وخمسين قنطارا من الفلفل وأشياء ما بين زنجبيل وعنبر وأفاويه وفيل واحد وذلك سوى هدية لكل من الأمير شيخو وطاز وقبلاي نائب السلطنة وللوزير علم الدين بن زنبور. فحملت الهدية السلطانية إلى الصاحب موفق الدين فلم يرض الأمراء بذلك فإن هدية المؤيد للملك الناصر محمد بن قلاوون كان فيها قدر ألفي شاش. ومع ذلك فإنه أنفق على الرسل منذ قدموا عيذاب إلى وصلوا إلى الميدان نحو مائتي ألف درهم وخلع على الجميع وتقرر لهم في كل يوم خمسمائة درهم ولم يبق أحد من الأمراء حتى عمل لهم ضيافة. وفي يوم الجمعة سابع عشره: صلى قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة بالسلطان الجمعة على العادة ثم اجتمع بالسلطان وعنده الأمير شيخو واستعفي من القضاء فإنه عزم على الحج والمحاورة واعتذر بكبر سنه. فلم يجب إلى ذلك فما زال يتلطف ويترفق حتى - أجيب بشرط أن يعين للقضاء من يختاره. **فعين صهره وخليفته**." (٢)

"تاج الدين ناظر الخاص بالأمير طاز وعرفه كثرة ما على الدولة من الكلف وأنها لا تفى بذلك وقرر معه أن يوفر من المصاريف جلة. وكتب تاج الدين ما على الدولة من المصروف فكانت جملة ما أطلقه الصاحب موفق الدين لزوجته اتفاق وخدامها ومن يلوذ بها سبعمائة ألف درهم في كل سنة. ثم كتب تاج

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٤/١٤٠

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٤/١٧٩

الدين استيمارا بما يترتب صرفه وأخذ عليه خط السلطان **وعين صهره فخر** الدين ماجد بن قزوينة لنظر الدولة فطلب وخلع عليه شريك فخر الدين بن السعيد. فكان المتوفر من معاليم المباشريين جملة كثيرة فإنه لم يدع مباشرا الا وفر من معلومه نصفه أو ثلثيه ولم يراع منهم أحدا لا من مباشرى الدولة ولا مباشرى الخاص ولا مباشرى الإسكندرية ودمياط وجيع أعمال الوجه القبلى والوجه البحرى. ثم عزل تاج الدين كثيرا من مباشرى المعاملات فإنه كان في كل معاملة ستة مباشرين وأكثر فجعل في كل معاملة ثلاثة مباشرين ورتب لكل منهم نصف معلوم. ووفر تاج الدين معلومه على نظر الخاص وباشر الخاص بمعلوم الجيش. فشمل هذا كل من له معلوم في بيت السلطان من متجر وغيره ما خلا الموقعين والأطباء فإن الموقعين عنى بهم كاتب السر علاء الدين على بن فضل الله وكان عظيما في الدولة فلم يتعرض تاج الدين لشيء من معاليمهم وأقرها بكمالها. وأما الأطباء فاعتنى بهم الأمير طاز فانه أمير مجلس وهم من تعلقه. وأما من عدا هؤلاء فإنه حاصصه على مباشرى صرغتمش وطاز وشيخو فجاء جملة المتوفر نحو سبعمائة ألف درهم في كل سنة. فشق ذلك على الأمراء وكرهوا قطع الأرزاق وتشاءموا بهذا الفعل. واشتهر ذلك بين الناس فتنكرت قلوبهم وكثر دعاؤهم وابتهالهم إلى الله تعالى. ثم إن تاج الدين اتهم بدر الدين ناظر الخاص بأنه حوى مالا كثيرا من جهة تركة ابن زنبور ومازال به حتى حمل من بيته وهو مريض إلى القلعة والزم بحمل مال كبير فحمل بدر الدين المال مدة أيام ومات يوم الثلاثاء رابع عشرى جمادى الأولى في قاعة الصاحب بالقلعة بعد موت الصاحب موفق الدين بشهر ويومين. فقام الأمير صرغتمش في مساعدته ومنع من الحوطة على موجوده وكان بدر الدين قد خلف سعادة جليلة مما حصله من جهة ابن زنبور. وفي سادس عشر جمادى الأولى: قدم ابن رمضان التركمانى المستقر عوضا عن قراجا بن دلغادر وقدم للسلطان والأمراء ألف أكديش. فرسم له بالإمرة على التركمان وأنعم له بالإقطاع وأنعم على عدة من أصحابه بإمرات ما بين عشرات وطبلخاناه وعاد إلى بلاده.." (١)

"وقدم ابن عرام نائب الإسكندرية باستدعاء وقدم طيدمر البالسي من القدس باستدعاء وظهر الصاحب كريم الدين شاكر بن غنام من اختفائه فخلع عليه واستقر في نظر البيوت. وفي يوم الأحد ثاني عشرين ذي القعدة: عزل الملكي من الوزارة وخلع من الغد يوم الإثنين ثالث عشرينه على أمين الدين أمين واستقر في نظر الدولة بغير وزير فانفرد الصاحب شمس الدين أبو الفرج المقسي ناظر الخاص بالتدبير وخلع عليه واستقر مشير الدولة وخلع على أمين الدين جعيص واستقر مستوفي الدولة. وقدم البريد بغلاء الأسعار

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٤/٢٠٠

بدمشق وأن الغرارة القمح بلغت نحو خمسمائة درهم وأبيع الخبز بحلب كل رطل حلبي بستة دراهم والمكوك القمح بثلاثمائة درهم ونيف وأكلت الميتات والكلاب والقطاط ومات خلق كثير من المساكين وانكشف عدة من الأغنياء وعم الغلاء ببلاد الشام كلها حتى أكلت القطاط وبيعت الأولاد بحلب وأعمالها. وفيه استناب قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن **جماعة صهره سرى** الدين محمد ابن قاضي المالكية جمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي المسلاتي في الحكم بالقاهرة بعد ما انتقل عن مذهب مالك إلى مذهب الشافعي واستقر البرهان أبو سالم إبراهيم بن محمد بن علي الصنهاجي في قضاء المالكية بحلب عوضا عن ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن سرى الدين أبي الوليد إسماعيل بن محمد بن محمد بن هاني الأندلسي واستقر بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مزهر في كتابة السر بدمشق عوضا عن شهاب الدين أحمد بن فضل الله بعد وكان أمير الحاج في هذه السنة الأمير بوري الخاصكي فخرج على الحاج بطريق المدينة النبوية قطاع الطريق وقتلوا منهم طائفة. ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان قاضي القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدي الهذباني الأخناي المالكي في ليلة الثلاثاء ثاني شهر رجب وكانت مدة ولايته قضاء خمس عشرة سنة. وتوفي ناظر بيت المال برهان الدين إبراهيم بن بهاء الدين الحلى في يوم الأربعاء خامس المحرم.." (١)

"الدوادار وعبد الرحيم وعبد الرحمن ابني منكلي بغا ومحمد بن الدواداري وخليل ومحمد ابني قرطاي ويمن شاه وقماري وحسين بن الكوراني وعلي بن أقتمر عبد الغني وتنكز بغا وبجمان وبوري وأقبغا اللاشيني وخليل بن تنكزبغا وسليمان بن يوسف الشهرزوري وأزدمر الجوكاني وجامان وقماري الجمالي وابن ألجاي اليوسفي وابن أقتمر الحنبلي وابن أيدغمش وأحمد بن حاجي بك وموسى أمير طبر. وسجن البقية بالزردخاناه. وفيه نودي بالقاهرة ومصر وظواهرهما من أحضر السلطان برقوق وكان عاميا خلع عليه وأعطى ألف دينار وإن كان جنديا أعطي إمرة عشرة وان كان أمير عشرة أعطي طبلخاناة وإن كان أمير طبلخاناة أعطي إمرة مائة ومن أخفاه بعد النداء شنق وحل ماله للسلطان فكثر كلام العامة في ذلك. وفي ليلة الجمعة: حمل الأمراء المسجونون في الحراريق إلى سجن الإسكندرية خلا الأمير محمود. وعدتهم تسعة وعشرون أميرا ونفي المماليك. وفي يوم الجمعة تاسعه: قبض على ابن بقر وابن عيسى العايدي وابن حسن السلطاني وطولبوا بمال قرر عليهم ثم أطلقوا. وفي عاشره: أفرج عن أقبغا المارداني **بشفاعة صهره أحمد** بن يلبغا

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٤/٣٩١

فأعيد من الحراقة ومعه محمد بن تنكز ورسلان اللفاف. وورد الخبر باجتماع طائفة كبيرة من المماليك الظاهرية بناحية أطفيح فتوجه إليهم الأمير وفيه نودي ثانيا على الملك الظاهر وهدد من أخفاه فكثر الدعاء من العامة له وعظم الأسف على فقده وثقلت وطأة أصحاب الناصري على الناس ونفروا منهم فصار العامة يلهجون كثيرا بقولهم: راح برقوق وغزلانه وجاء الناصري وثيرانه. وفيه قبض على الأمير محمود وولده محمد وقيد بقيد زنته أربعون رطلا وقوائمه عشرة أرطال. وجعل في عنقه ثلاث باشات. وفي حادي عشره: استقر الشريف بكتمر بن على الحسينى في كشف الجيزة وابن الطشلاقى في ولاية قطيا على عادته. وقبض على الطواشي بهادر الشهابي مقدم المماليك كان وقد حضر مع الناصري وختم على حواصله. وذلك أنه اتهم بأنه أخفى السلطان الملك الظاهر وأخرج منفيا إلى قلعة المرقب هو وأسنبغا المجنون.." (١)

"وفي عاشره: استقر أمير على ناسب الوجه البحري وعزل بهاء الدين أرسلان. واستقر بلبان والي قليوب وعزل عمر بن الكوراني. ورتب الأمراء أمورا منها إقامة نائب بمصر وعبوا عدة تشاريف لإقامة أرباب وظائف من الأمراء. فلما كان يوم الخميس ثاني عشره خلع على سودون طاز وعمل أمير أخور عوضا عن سودون الطيار لتأخره بدمشق. وفي رابع عشره: أعيد بدر الدين محمود العين تابي إلى حسبة القاهرة وصرف الجمال الطنبدي. واستقر محمد بن الطويل في ولاية منوف وعزل الشهاب أحمد بن أسد الكردي. واستقر الأمير مبارك شاه حاجبا ثالثا بتقدمة ألف ولم يقع مثل ذلك فيما تقدم. وفيه قدم قاضي القضاة شرف الدين مسعود من طرابلس ومعه الشريف بدر الدين محمد بن كمال الدين محمد البلدي نقيب الأشراف ووكيل بيت المال بها وأخبر بواقعة طرابلس وقتل قرمش حاجبها وأن المقتولين في الواقعة ألف وسبعمائة واثنان وثلاثون رجلا وأن النائب أراد إحراقها فاشتراها منه بثلاثمائة وخمسين ألف درهم. وفي ثامن عشره: قدم نائب حماة إلى دمشق فخرج الأمير تنم والأمير أيتمش بالعساكر إلى لقائه وخلع الملك الناصر على أحد الأمراء واستقر حاجبا ثامنا ولم يعهد بمصر مثل ذلك فيما سلف. وفي تاسع عشره: قبض السلطان على الوزير فخر الدين ماجد بن غراب وأخيه سعد الدين إبراهيم ناظر الجيش والخاص والشهاب أحمد بن عمر بن قطنية المتحدث في المكارم والشريف علاء الدين على شاد الدواوين. وتسلمهم أزبك رأس نوبة ووقعت الحوطة على موجودهم. وفي العشرين منه: قبض على الأمير قطلو بك الأستادار وسجن عند صهره زوج ابنته سعد الدين إبراهيم بن غراب. وفي حادي عشرينه: استدعي الوزير بدر الدين محمد بن الطوخي وخلع

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٢٣٦/٥

عليه خلعة الوزارة وخلع على شرف الدين محمد بن الدماميني وكيل بيت المال لنظر الجيش ونظر الخاص.." (١)

"وفي يوم السبت هذا: نزل السلطان إلى باب السلسلة واجتمع معه بعض الأمراء ليصلح الأمر فلم يفد شيئا وكثرت الشناعة عليه. وباتوا على ما هم عليه. وأصبحوا يوم الأحد خامس عشرينه وقد كثروا فطلبوا من السلطان أن يبعث إليهم بالأمير تغري بردى والأمير أرغون. فلما بعثهما قبضوا عليهما وأخرجوا تغري بردى منفيا في الترسيم إلى القدس. فلما كان عند الظهيرة فقد السلطان من القلعة فلم يعرف له خبر. وسبب اختفائه أن النوروز كان في يوم السبت رابع عشرين ربيع الأول هذا فجلس السلطان مع عدة من خاصكيته لمعاقرة الخمر ثم ألقي نفسه في بحره ماء وقد ثمل فتبعه جماعة وألقوا أنفسهم معه في الماء. وسبح بهم في البحرة وقد ألقي السلطان عنه جلباب الوقار وساواهم في الدعابة والمجون فتناوله من بينهم شخص وغمه في الماء مرارا كأنه يمازحه ويلاعبه وإنما يريد أن يأتي على نفسه. مما هو إلا أن فطن به فبادر إليه بعض الجماعة – وكان روميا – وخلصه من الماء وقد أشرف على الموت فلم يبد السلطان شيئا وكتم في نفسه. ثم باح بما أسره لأنه كان لا يستطع كتمان سر. وأخذ يذم الجراكسة – وهم قوم أبيه وشوكة دولته وحل عسكره – ويمدح الروم ويتعصب لهم وينتمي إليهم فإن أمه شيرين كانت رومية. فشق ذلك على القوم وأخذوا حذرهم وصاروا إلى الأمير الكبير بيبرس ابن أخت الظاهر واستمالوه فخاف السلطان وهم أن يفر فبادره الأمير بيبرس وعنفه وما زال به حتى أحضر الأمراء من الإسكندرية ودمياط وأظهر الأمراء المختفين كما ذكر فاجتمع الأضداد واقترن العدي والأنداد. ثم عادوا إلى ما هم عليه من الخلاف بعد قليل وأعانهم السلطان على نفسه بإخراج يشبك بن أزدمر وأزبك فأبدوا عند ذلك صفحات وجوههم وأعلنوا بخلافه وصاروا إلى أينال باي بن قجماس ليلة الجمعة وسعوا فيما هم فيه. ثم دسوا إليه سعد الدين بن غراب كاتب السر فخيله منهم حتى امتلأ قلبه خوفا. فلما علم ابن غراب بما هو فيه من الخوف حسن له أن يفر فمال إليه. وقام وقت الظهر من بين حرمه وأولاده وخرج من ظهر القلعة فن باب السر الذي يلي القرافة ومعه الأمير بيغوت فركبا فرسين قد أعدهما ابن غراب وسارا مع بكتمر مملوك ابن غراب ويوسف بن **قطلوبك صهره أيضا** إلى بركة الحبش. ونزلا وهما معهما في مركب وتركوا الخيل نحو طرا وغيبوا نهارهم في النيل

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٦/١٥

حتى دخل الليل فساروا بالمركب إلى بيت ابن غراب وكان فيما بين الخليج وبركة الفيل فلم يجدوه في داره فمروا على أقدامهم حتى أووا في بيت بالقاهرة لبعض معارف بكتمر." (١)

"وفيه خامر على الأمير ناصر الدين محمد باك بن قرمان صهره ابن كريمان ولحق بكرشجي في عسكره. وفيه قدم على السلطان بأبلستين كثير من طوائف التركمان والعربان ونواب القلاع وأتته رسل ماردين ورسل قرا يوسف وقرا يلك بتقادمهم. فلما ملت عساكره من طول الإقامة خشي تفرقهم عنه ورحل من أبلستين وقد التزم له ابنا دلغادر - محمد وعلي - بأخذ أعدائه أو طردهم من البلاد. ومضى على الفرات إلى قلعة الروم وقبض على نائبها تنبك وقرر عوضه طوغان الطويل وسار على البيرة إلى سودن الجلب فقدمها. شهر جمادى الآخرة أوله الأربعاء: في رابعه: قدم الخبر من دمشق بأن سودن الجلب مارق الأميرين شيخا ونوروز ومر على القريتين في نحو عشرة فرسان يريد الكرك فانزعج العسكر وخرج الأمير نكباي في طلبه فلم يدركه ودخل الجلب إلى الكرك وملكها وقدم الخبر بأن قرقماس ابن أخي دمرداش وجانم فارقا الجماعة أيضا وقصدا حلب فلما وصلا ملطية مضى جانم في طائفته من طريق ومضى قرقماس من أخرى فقدم قرقماس على السلطان بحلب فأكرمه وأنعم عليه. وفي هذا الشهر: سار حيدر - نائب قلعة المرقب - من طرابلس على عسكر ونزل عليها وبها بدر الدين حسن بن محب الدين أستادار الأمير شيخ وأولاد الكويز. وفيه سار تنكز نائب حصن الأكراد ومعه ابن أيمان بتركمانه لأخذها. وقد نزل علي بن صوجي ببيوته وحواشيه وتركمانه على برج السلطان - قريبا من صهيون - لحصارها وكان السلطان قد ولي نيابتها بلبان ليأخذها من كزل أحد أصحاب الأمير شيخ. وفيه وصل إلى ميناء يافا أربع قطع فيها نحو سبعمائة من الفرنج فأسروا جماعة من المسلمين وأخذوا مركبا فيه خام للسلطان قدم من مصر وفيه قدم أيضا إلى يافا." (٢)

"خاتمة المسندين بالقاهرة واستجاز له من أبي الحسن الفرضي ثم رحل به إلى الشام سنة خمس وستين فأحضره في الثالثة على جماعة من أصحاب الفخر ابن البخاري ثم رجع وأسمعه بالقاهرة من جماعة من المسندين ثم طلب بنفسه وهو شاب فقرأ الكثير ودأب على الشيوخ وكتب الطباق بخطه ثم رحل إلى الشام صحبة صهره الحافظ نور الدين الهيثمي بعد الثمانين فسمع الكثير ثم رجع وهو مع ذلك ملازم للاشتغال بالفقه والعربية والفنون حتى مهر واشتهر ولازم الشيخ سراج الدين البلقيني وحفظ وكتب عنه الكثير

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ١٤٢/٦

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٢٦٥/٦

وأخذ عن علماء عصره قال الحافظ قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر أمتع الله ببقائه ونشأ صينا دينا خيرا مع جمال الصورة وطيب النغمة والتودد إلى الناس وناب في الحكم ودرس في عدة أماكن ثم استقر في جهات والده بعد وفاته وعقد مجلس الإملاء بعده واشتهر صيته وصنف التصانيف وخرج التخاريج وولي مشيخة الجمالية." (١)

"بن جمح القرشي الجمحي المكي أخو عثمان له صحبة من قدماء الصحابة هاجر الهجرتين وشهد بدرا قال كنت إذا جئت عثمان أقبض منه عطائي سألني هل عندك من مال وجبت فيه الزكاة فإن قلت نعم أخذ من عطائي زكاة ذلك المال روته عنه ابنته عائشة ويقال أن لها صحبة أيضا أخرجه الشافعي عن مالك عن عمر بن حسين عنها قلت كان من قدماء الصحابة وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وغيرها واستعمله عمر على البحرين وجرت له معه قصة حيث تأول قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية فشرب الخمر فبلغ عمر فاستدعاه فلما ذكر له هذه الشبهة لم يعبأ بها وقال إن فيها إذا ما اتقوا وجلده الحد ثم أمر في المنام أن يصالحه فصالحه وهو خال عبد الله بن عمر ثم تزوج هو صفية بنت عمر **فكان صهره من** جهتين وكنيته أبو عمرو ومات سنة ست وثلاثين وهو بن ثمان وستين سنة." (٢)

"فلما كان وسط سنة ٧٠٩ خامر عليه طغاي وجماعة من الأمراء وتوجهوا إلى الناصر فأخذوه من الكرك فتوجهوا معه إلى دمشق وساروا في عسكر كبير فلما تحقق بحركة الناصر جرد إليه عسكرا كبيرا فخامر بعضهم على بعض وانهزم أتباع بيبرس ثم لم يرسل أحدا إلا خامر عليه **حتى صهره زوج** ابنته وفي غضون ذلك زين لبيبرس بعض الفقهاء أن يجدد له الخليفة عهدا بالسلطنة ففعل وقرئ تقليده فأرسل نسخته إلى الأمراء المجردين وكان في أوله ﴿أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فلما قرئ على كبيرهم قال و ﴿ولسليمان الريح﴾ وحصل عليهم الفشل وكان أمر الخطباء أن يقرؤا العهد يوم الجمعة على المنابر ففعلوا فلما سمعه العامة يقرأ صاحوا من كل جانب لما جرى ذكر الناصر نصره الله وبعضهم صار يقول يا ناصر يا منصور فاتفق أنه في شهر رمضان أمر سبعة وعشرين أميرا وخلع عليهم فجازوا من وسط القاهرة على الناس فكان العامة يقولون لا فرحة تمت وكذا كان ثم أشار عليه جماعة ممن تأخر معه أن يشهد عليه بالنزول عن السلطنة ويتوجه إلى أطفيح ويكاتبه ويستعطفه وينتظر جوابه ففعل وخرج عليه العوام فسبوه

---

(١) طبقات الشافعية ل ا بن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٨١/٤

(٢) تعجيل المنفعة ابن حجر العسقلاني ١٣٤/٢

وشتموه ورجموه بالحجارة ففرق فيهم دراهم فلم يرجعوا فسل مماليكه عليهم السيوف فرجعوا عنه فأقام بأطفيح يومين ثم رحل طالبا للصعيد فوصل إلى أخميم فقدم عليه الأمان من الناصر وأنه أقطعه." (١)

"١٤٤٦ - ججكتو بجيمين مكسورتين وكاف ساكنة بعدها مثناة التركماني كان أحد الطبلخانات بدمشق مات بها في رمضان سنة ٧٥٤

١٤٤٧ - جركتمر بن بهادر رأس نوبة اتصل بعد قتل أبيه بيبيرس الجاشنكير وأمره في أواخر دولته في رمضان سنة ٧٠٨ فلما عاد الناصر وقبض على الأمراء الذين أمرهم المظفر بيبرس لم يسلم منهم إلا جركتمر لأن قراسنقر **كان صهره فغمزه** بعينه ففهم فأظهر أنه رعف وخرج من القصر فاختفى مدة ثم شفع فيه قراسنقر فعفا عنه السلطان وأعاده إلى إمرته ولم يزل حتى مات الناصر فبعثه قوصون مبشرا بسلطنة الأشرف كجك ثم سجن بعد القبض على قوصون وقتل بالإسكندرية سنة ٧٤٢ وكان جميلا كريما يجيد لعب الرمح وغيره

١٤٤٨ - جركتمر المارداني كان من مماليك الناصر محمد وتنقل إلى أن ولي التقدمة والحجوبية الكبرى للناصر حسن ثم أرسله إلى مكة في سنة ٧٦٠ فولي إمرتها وكان وافر الحرمة على المفسدين ثم أبدل بغيره و أرسل إلى دمشق فقبض عليه هناك ثم سجن بالإسكندرية ثم أطلق بعه حسن وولي إمرة طبلخاناة ثم أعيد إلى مصر إلى أن مات قبيل السبعين." (٢)

"المختص فقال سمع ونسخ الأجزاء ودخل إلى الثغر ودمشق وقرأ طرفا من النحو علقت عنه وله تعاليق انتهى وكنت أسمع الشيخ شمس الدين ابن القطان المصري يذكر أن الذهبي قال في بقية كلامه في حق حسن النابلسي وتعانى الحفظ فما بلغ ولا كاد ولم أقف على ذلك في المعجم المختص فما أدري من أين له ذلك ثم رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي ما نصه ذكره الذهبي في المعجم المختص في باب النون فقال علقت عنه وله تعاليق وما فهم ولا كاد انتهى

وهذا الكلام بعينه سمعته من شيخنا شمس الدين ابن القطان وكان يسكن بجواره وقد ذكره البرزالي في تعاليقه وأنه أوقفه على تصنيف له في فضل عيادة المرضى وآخر في تحريم الغيبة وأنه الفهما سنة ٢٩ وحدث بهما مرات وعلق البرزالي منهما فوائد وقال ابن رافع قرأ بنفسه وكتب بخطه وجمع مؤلفات منها الغيث السكاب في إرخاء الذؤاب وتخرج بأبي حيان وشرح اللمحة له في العربية ورأيت بخطه كتابا جمعه

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٤٦/٢

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٨٣/٢

في أخبار المهدي الذي يخرج في آخر الزمان تعب فيه **وكان صهره زوج** ابنته صاحبنا فخر الدين عمر البارنباري يذكر أنه أسر إليه أن عليا أفضل الصحابة وولى بدر الدين هذا إفتاء دار العدل ودرس للحنابلة بمدرسة أم الأشرف بالتبانة ووليها بعده الشيخ شرف الدين." (١)

"المطعم وغيرهما وعني بالرواية وسمع معي وهو ممن أحبه في الله وولي القضاء فحمدت سيرته والله يسدده وكان واسع المعرفة بالفقه وفي زمنه انتشر مذهب الحنابلة بالديار المصرية وكان يتعبد ويتهجد ويحب الصلحاء والعلماء ويصمم في الأمور الشرعية وكان محببا في الناس معظما عند الخاص والعام مات في سابع عشرى المحرم سنة ٧٦٩ واستقر بعده في **الحكم صهره أبو** الفتح نصر الله بن أحمد وولي درس الحديث بالقبة المنصورية بعده بدر الدين ابن أبي البقاء قرأت في تاريخ اليوسفي أن ولد تقي الدين الحراني كان كلما وقع بيع انقاض وقف في ولاية والده يقترض ذلك القدر من المودع الحكمي إلى أن صار في ذمته جملة مستكثرة فرفع ذلك للسلطان وكان عقب غضبه على ابن عبد الحق قاضي الحنفية بسبب أولاده فعزل وأخرج هو وأولاده إلى الشام فلما شكى إليه ولد الحنبلي سأل من يصلح للقضاء من الحنابلة فأشار عليه جنكلى ابن البابا بموفق الدين فولاه

٢٢٢٤ - عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي بن هلال شرف الدين أبو محمد القيراطي والد العلامة برهان الدين ولد سنة ٧٢ ببلبيس وقيراط التي ينسب إليها قرية من عملها على نحو عشرة أميال وسمع من الدمياطي وابن دقيق العيد وشهاب ابن على المحسنى وأبي الحسن بن هارون وغيرهم وتفقه بابن الرفعة ثم بابن القماح وطلب بنفسه ورحل إلى." (٢)

"فصار يتصرف على عادته السيئة في البلد وضواحيها ثم راسل أم زوجته فأمدته بالمال وسعى في تصيير الملك لولدها شقيق زوجته فثار معه الجهال والدعار فهجموا على القلعة في أواخر رمضان سنة ٧٦١ فقتلوا نائب السلطنة المعروف برضوان وجماعة من الشيوخ ونصبوا الولد المذكور وقام هذا في خدمته وبذل نفسه وتبذل حتى كان يمشي بين يديه في زي الشرط ثم حسن له التبسط في اللذات فانصاع له وانهمك وصار هو يظهر للناس الإنكار لصنعه واستكثر من ضم الرجال إلى نفسه موهما للمبالغة في الاستظهار على **حفظ صهره إلى** أن كان في رابع شعبان سنة ٧٦١ فثار بالسلطان المذكور وقتله واستولى على المملكة وسار السيرة السيئة وتطور فتارة يلبس الصوف ويظهر التوبة ونازله ملك الفرنج فضاق به الحال

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٤٤/٢

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٨١/٣

واحتاج إلى المال حتى كسر الآنية والحلية وباع العقار ثم توجه السلطان إلى جهته فانهزم بعد أن استولى على الذخائر وذلك في جمادى الآخرة سنة ٧٦٣ واستمرت به الهزيمة إلى صاحب قشتالة الفرنجي متذمما به ضامنا له إتلاف الإسلام واستباحة البلاد والعباد فغدر به وقبض عليه وعلى من معه وهم زهاء ثلاثمائة نفس منهم شيخ الجند المغربي إدريس بن عثمان بن إدريس بن عبد الله بن عبد الحق واستولى على ما معهم من النفائس ثم أمر بهم فأخذتهم السيوف جميعا وذلك في ثاني شهر رجب سنة ٧٦٣ ومن عجائب ما يحكى عنه أن امرأة رفعت إليه أن دارها سرقت فقال إن كان ذلك ليلا بعد ما قفل." (١)

"٧١٨ – وسمع من عبد الله بن محمد بن يوسف بنابلس من أحمد بن علي الجزري بدمشق ومن الحسن بن السديد بمصر وغيرهم وتفقه فمهر وناب في الحكم عن صهره موفق الدين نحو عشرين سنة ثم اشتغل بالقضاء بعده قريبا من ثلاثين سنة وكان صارما مهيبا متعففا عفيفا متصونا ومات في شعبان سنة ٧٩٥ قرأت عليه شيئا

٢٤١٦ – نصر الله بن داود بن نصر الله بن محمد بن فارس الدمشقي ثم المصري أبو محمد الحنفي نزيل القاهرة ولد سنة ٦٤٨ واشتغل بالعلم وحفظ الجامع الكبير وتفقه وكان سمع من النجيب وحدث ودرس بالفخرية من القاهرة وناب في الحكم قبيل موته ومات في ١٣ شعبان سنة ٧٣٠

٢٤١٧ – نصر الله بن عمر بن محمد بن أحمد بن نصر البغدادي الحنبلي جلال الدين أبو الفتح ولد سنة ٧٠٤ وكان يدعي أنه من ذرية الشيخ عبد القادر وآل بيت عبد القادر ينكرون ذلك وكان يعرف بابن السمين سمع منه الشيخ برهان الدين قصائد نبوية

٢٤١٨ – نصر الله بن محمد ابن الإمام جمال الدين يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي الحراني الأصل الدمشقي أبو الفتح المعروف جده بابن الصيرفي وبابن الحبيشي الحنبلي ولد سنة ٦٦٤ وسمع من جده." (٢)

"سنة خمسين أخذ عنه ابن رافع وذكره في معجمه وقال مات في شعبان سنة ٧٣٥ بالقاهرة

٢٥٨٩ – يوسف بن إسرائيل بن يوسف بن أبي الحسن الناصري الكركي جمال الدين أبو الحسن ولد سنة ٦٤٦ وسمع من ابن عبد الدائم مشيخته ومن أبي محمد بن عطاء الغيلانيات وسمع منه الحفاظ البرزالي والذهبي وابن رافع وذكروه في معاجيمهم وقالوا مات سنة ٧٣٤ في سادس رمضان بدمشق

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٢٧/٥

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٥٦/٦

٢٥٩٠ – يوسف بن أسعد بن علم العسال صلاح الدين كان صاهر الصاحب غبريال فأدخله ديوان الإنشاء وباشر فيه وكان مطبوعا ظريفا فيه رئاسة وحشمة فلما **أمسك صهره صودر** هو وبطل من كتابة الإنشاء إلى أن مات سنة ٧٤٩

٢٥٩١ – يوسف بن أسعد الدمشقي الأمير صلاح الدين الدوادار تعانى الكتابة وصارت له مشاركة في استحضار التواريخ وتراجم الناس ثم لبس الجندية وتوصل إلى أن صار دوادار قبجق ثم ولي بحلب إمرة ثم ولي نيابة الاسكندرية سنة ٧٢٤ ثم تنقل في الولايات وولي شد الدواوين في وزارة الجمالي ثم توجه رسولا إلى بور سعيد ثم عاد فاستقر دويدارا فاستطال على الناس خصوصا الكتاب فعملوا عليه وأخرجوه كاشف الجسور ثم أخرجه الناصر أميرا بصفد ثم طرابلس ثم حلب وكان لما ولي شرف الدين ابن الشهاب محمود كتابة السر ناكده واستطال عليه وحجا جميعا فلما قدما القاهرة لم يزل يعمل عليه حتى أعيد إلى دمشق وأعيد ابن فضل الله إلى القاهرة." (١)

"وأوذي أخرى بسبب قراءته كتاب خلق أفعال العباد كما تقدم مرض أياما يسيرة ولم ينقطع وعرض له – بعد أن أسمع الحديث إلى قرب التوجه إلى الجمعة وقام ليتأهب – وجع في باطنه ظنه قولنجا وإنما كان طاعونا – **قاله صهره ابن** كثير وقال فاستمر به إلى أن مات بين الظهر والعصر من يوم السبت ١٢ صفر سنة ٧٤٢ وهو يقرأ آية الكرسي وصلي عليه من الغد بالجامع ثم خارج باب النصر ثم دفن بمقابر الصوفية بالقرب من ابن تيمية وكان الجمع في جنازته متوفرا جدا ولما مات جمع الحافظ صلاح الدين العلائي جزءا سماه سلوان التعزي عن الحافظ المزي ومن نظمه

(إن عاد يوما رجل مسلم ... أخا له في الله أو زاره)

(فهو جدير عند أهل النهي ... بأن يحط الله أوزاره)

٢٦٠٩ – يوسف بن عبد السيد بن المهذب إسحاق بن يحيى الإسرائيلي كان يهوديا فأسلم مع أبيه سنة ٧٠١ وقد سمع من أبيه من محمد بن عبد المؤمن الصوري وحدث عنه وكان ماهرا في الطب قليل الإنطراح على الدنيا إذا حصل كفايته في أول النهار توجه إلى النزاهة لا يخل بذلك مات في شهر رمضان سنة ٧٥٧ وقد تقدم ذكر أبيه

٢٦١٠ – يوسف بن عبد الصمد بن يوسف البكري البغدادي الحنفي جمال الدين سمع من العفيف

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٦/٢٢٠

الدواليبي وروى عن صالح بن عبد الله بن علي الصباغ الكوفي بالإجازة وعن أبي البركات أيمن بن محمد بن محمد." (١)

"بنو زيد ضعفاء في الحديث وقال أبو حاتم ليس به بأس وقال معن ابن عيسى القزاز ثقة وقال الآجري عن أبي داود أنا لا أكتب حديث عبد الرحمن وعبد الله أمثل منه وأسامة ضعيف قليل الحديث وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابن عدي وهو مع ضعفه يكتب حديثه قلت وقال ابن أبي مريم عن يحيى عبد الله بن زيد بن أسلم ضعيف يكتب حديثه وقال أبو زرعة ضعيف وقال البخاري ضعف علي عبد الرحمن بن زيد وأما أخواه فذكر عنهما صحة وقال ابن سعد كان عبد الله أثبت ولد زيد توفي بالمدينة في أول خلافة المهدي وقال الساجي بنو زيد ثلاثة عبد الله أرفعهم وروى عن أبيه حديثا منكرا في دهن الخلوق وقال ابن قانع مات سنة أربع وستين ومائة.

٣٨٥ - "ع - عبد الله" بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري المدني وقيل في نسبه غير ذلك ذكر الواقدي أنه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الوضوء وغيره وعنه بن أخيه عباد بن تميم وسعيد بن المسيب ويحيى بن عمارة **وكان صهره على** ابنته وواسع بن حبان وأبو سفيان مولى بن أبي أحمد قال خليفة وغير واحد قتل بالحرة وكان في آخر ذي الحجة سنة ٦٣ زاد الواقدي وهو ابن ٧ سنة قلت وقال أبو القاسم البغوي قيل أنه شهد بدرا ولا يصح وحكاه أبو نعيم الأصبهاني عن البخاري وقال ابن سعد بلغني أنه قتل بالحرة وقتل معه أبناه خلاد وعلي.

٣٨٦ - "عخ ٤ - عبد الله" بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة بن زيد بن الحارث." (٢)

"الأخبار وسيأتي في هشام بن إسحاق أنه عبد الله بن الحارث بن كنانة نسب لجده وأنه سهمي.

٦٤٢ - "ع - عبد الله" بن كيسان القرشي التيمي أبو عمر المدني مولى أسماء بنت أبي بكر روى عنها وعن ابن عمر **وعنه صهره عطاء** بن أبي رباح وهو من أقرانه وعمرو بن دينار وابن جريج وعبد الملك بن أبي سليمان وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل والمغيرة بن زياد الموصلي وغيرهم قال أبو داود ثبت وقال الحاكم أبو أحمد من أجلة التابعين وذكره ابن حبان في الثقات.

٦٤٣ - "بخ د - عبد الله" بن كيسان المروزي أبو مجاهد روى عن عكرمة وعمرو بن دينار وسعيد بن

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٦/٢٣٣

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٥/٢٢٣

جبير ومحمد بن واسع وأبي الزبير وغيرهم وعنه ابنه إسحاق وعيسى بن موسى غنجار والفضل بن موسى السيناني وعلي بن حسن بن شقيق وأبو تميلة يحيى بن واضح قال أبو حاتم ضعيف الحديث وقال البخاري عبد الله بن كيسان له بن يسمى إسحاق منكر الحديث وذكره ابن حبان في الثقات قلت وزاد يتقي حديثه من رواية ابنه عنه وقال في موضع آخر يخطيء وليس هو الذي روى عن عبد الله بن شداد وقال ابن عدي له أحاديث عن عكرمة غير محفوظة وعن ثابت كذلك ولم يحدث عنه بن المبارك وقال العقيلي في حديثه وهم كثير وقال النسائي ليس بالقوي وقال الحاكم هو من ثقات المراوزة ممن يجمع حديثه وقد ذكرت١ في ترجمة ابنه حديثا موضوعا رواه عن أبيه عن عكرمة وعنه عبد العزيز

---

١ يعني في لسان الميزان فإنه ذكر فيه ترجمة إسحاق بن عبد الله بن كيسان وذكر فيها حديثه عن أبيه عن عكرمة ١٢ الحسن النعماني.." (١)

"عن إسماعيل بن عليه **وكان صهره وعن** أبي معاوية الضرير ويحيى بن عباد الضبعي روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وأبو حاتم وابن أبي داود البجيري وابن خزيمة ومحمد بن علي الحكيم الترمذي وأبو بكر محمد بن هارون الروياني ويحيى بن محمد بن صاعد وأبو عروبة وآخرون قال أبو حاتم صدوق وقال أبو داود والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات قال أبو القاسم بن عساكر مات في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين قلت وقال مسلمة بن قاسم ثقة.

٦٨٨ – "بخ – مؤمل" بن وهب الله المخزومي عن عبد الله بن السائب المخزومي وعنه ابنه عبد الله بن المؤمل.." (٢)

"٣- عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي أبو الفضل زين الدين الحافظ الكبير (٧٢٥-٨٠٦ هـ) وأول ما اجتمع به سنة ٧٨٦ فقرأ عليه ثم فتر عزمه، كما وضح فيما فات، ثم لازمه عشر سنوات وتخرج به وهو أول من أذن له بالتدريس في علوم الحديث في سنة ٧٩٧ هـ، وحضر مجالس إملائه، وقرأ عليه كتابه «الأربعين العشارية» من جمعه واستملى عليه الحافظ ابن حجر في غياب ولده أبي زرعة، وحمل عنه جملة مستكثرة من أماليه، وأذن له في تدريس ألفيته من الحديث، وشرحها، والنكت على ابن الصلاح، وسائر كتب الحديث وعلومه، ولقبه بالحافظ وعظمه ونوه بذكره.

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٧١/٥

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٨٤/١٠

وللحافظ ابن حجر مع شيخه مراجعات كثيرة.

٤- علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الهيثمي (٧٣٥- ٨٠٧) لازم العراقي أشد ملازمة وهو صهره، خرج زوائد مسند البزار ثم مسند أبي يعلى الموصلي، ثم الطبرانيات، وجمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد، ورتب الثقات لابن حبان على حروف المعجم، وحلية الأولياء على الأبواب، اقتصر منها على الأحاديث المسندة، ومات وهو مسودة فكمل ابن حجر ربعه، وصار الهيثمي لشدة ممارسته أكثر استحضارا للمتون من شيخه العراقي حتى يظن من لا خبرة له أنه أحفظ منه، وليس كذلك، لأن الحفظ المعرفة.

قال ابن حجر: كان يودني كثيرا وبلغه أنني تتبعت أوهامه في مجمع الزوائد فعاتبني فتركت ذلك» قرأ عليه قرينا لشيخه العراقي ومنفردا.

شيوخ الفقه

١- إبراهيم بن موسى بن أيوب برهان الدين الأنباسي الورع الزاهد (٧٢٥- ٨٠٢ هـ) سمع من الوادي آشي وأبي الفتح الميدومي ومسند عصره ابن أميلة وطبقتهم، قال عنه ابن حجر: «سمعت منه كثيرا وقرأت عليه الفقه» وقال «اجتمعت به قديما وكان صديق أبي ولازمته بعد التسعين وبحثت عليه في المنهاج وقرأت عليه قطعة كبيرة من أول الجامع للترمذي بسماعه على.. ابن أميلة» وله مصنفات، يألفه الصالحون ويحبه الأكابر وفضله معروف.

٢- عمر بن علي بن أحمد بن الملقن (٧٢٣- ٨٠٤ هـ) كان أكثر أهل عصره تصنيفا فشرح المنهاج عدة شروح، وخرج أحاديث الرافعي في ست مجلدات، وشرح صحيح البخاري في عشرين مجلدة انتقده ابن حجر عليه وعلى أشياء أخرى. قرأ عليه قطعة من شرحه الكبير على المنهاج.." (١)

"وذكره المرزباني، وقال: كان هو وابنه مالك بن عبد الله صديقين لعبد الله بن جعفر، وكان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب [لما صاهر] «١» عبد الله على ابنته واستعانة «٢» على اليمن لما أمره علي عليها، ولما بلغه مسير بشر بن أبي أرطاة من قبل معاوية إلى اليمن خرج عنها عبيد الله، **واستخلف صهره هذا**، فقدم بشر، فقتل عبد الله وابنه مالكا وولدي عبد الله ابن العباس ابن أخت مالك، فلما بلغ ذلك عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال يرثيهم «٣» من أبيات يقول «٤» فيها:

ولولا أن تعنفني قريش ... بكيت على بني عبد المدان

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١/١٠٤

فإنهم أشد الناس فجعا ... وكلهم لبيت المجد باني

لهم أبوان قد علمت يمان ... على آبائهم «٥» متقدمان

[الوافر] وكذا ذكر ابن الكلبي أن بشرا قتل مالكا وأباه عبد الله.

٤٨١٩ ز- عبد الله بن عبد المدان:

أخو الذي قبله، وكان الأكبر.

فرق بينهما ابن الكلبي وقال في هذا: كان شاعرا رئيسا. وسيأتي له ذكر في قيس بن الحصين.

٤٨٢٠- عبد الله بن عبد الملك الغفاري «٦» :

هو آبي اللحم. تقدم.

وسمى المرزباني والده عبد ملك بفتح الميم وسكون اللام ليس أوله ألف ولام.

وقد تقدمت الإشارة إليه في حرف الهمزة.

وقال المرزباني: كان شاعرا جاهليا، فكأنه لم يستحضر أن له صحبة، وإلا لكان يقول: إنه مخضرم كعادته فيمن أدرك الجاهلية والإسلام من الشعراء.

٤٨٢١- عبد الله بن عبد مناف:

بن النعمان بن سنان بن عبيد «٧» بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، أبو يحيى.

---

(١) في أ: صهر.

(٢) في أ: استنابة.

(٣) في أ: يرثيهما.

(٤) في أ: تذكرة.

(٥) في أ: إمامهم.

(٦) أسد الغابة ت (٣٠٥٢) ، الاستيعاب ت (١٦١٥) ، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٢٢، الأعلام ٤/

١٠٠، الطبقات ٣٢، ٣٤، الطبقات الكبرى ٥/ ٢٣٤، ٢٨٢، الوافي بالوفيات، ١٧/ ١٠٠.

(٧) أسد الغابة ت (٣٠٥٣) الاستيعاب ت (١٦١٦) .." [(١)]

"إبراهيم بن الأشتر في عسكر كثيف، فلقي عبيد الله بن زياد الذي كان جهز الجيش إلى الحسين فحاربوه، فقتل عبيد الله بن زياد في تلك الواقعة. قال ابن الأثير: فلذلك أحب المختار كثير من المسلمين، فإنه أبلى في ذلك بلاء حسنا، قال: وكان يرسل المال إلى ابن عمر، **وهو صهره زوج** أخته صفية بنت أبي عبيد، وإلى ابن عباس، وإلى ابن الحنفية فيقبلونه، ثم سار إليه مصعب من البصرة فقتل المختار. انتهى.

وكان أول أمر المختار أن ابن الزبير أرسله إلى الكوفة ليؤكد له أمر بيعته، وولى عبد الله بن مطيع إمرة الكوفة، فأظهر المختار أن ابن الزبير دعا في السر للطلب بدم الحسين، ثم أراد تأكيد أمره، فادعى أن محمد بن الحنفية هو المهدي الذي سيخرج في آخر الزمان، وأنه أمره أن يدعو الناس إلى بيعته، وزور على لسانه كتابا، فدخل في طاعته جمع جم، فتقوى بهم، وتتبع قتلة الحسين، فقتلهم، فقوي أمره بمن يحب أهل البيت، ثم وقع بين ابن الزبير وابن الحنفية وابن العباس ما وقع لكونهما امتنعا من المبايعة له، فحصرهما ومن كان من جهتها في الشعب، فبلغ المختار فأرسل عسكرا كثيفا، وأمر عليهم أبا عبد الله الجدلي، فهجموا مكة، وأخرجوهما من الشعب، فلحقا بالطائف، فشكر الناس للمختار ذلك. وفي ذلك يقول المختار- أنشد له المرزباني.

تسربلت من همدان درعا حصينة ... ترد العوالي بالأنوف الرواغم

همو نصروا آل الرسول محمد ... وقد أجحفت بالناس إحدى العظائم

وفوا حين أعطوا عهدهم لإمامهم ... وكفوا عن الإسلام سيف المظالم

[الطويل] وذكر ابن سعد، عن الواقدي بأسانيده- أن أبا عبيد والد المختار قدم من الطائف في زمن عمر حين ندب الناس إلى العراق، فخرج أبو عبيدة فاستشهد يوم الجسر، وبقي ولده بالمدينة، وتزوج ابن عمر صفية بنت أبي عبيد، وأقام المختار بالمدينة منقطعا إلى بني هاشم، ثم كان مع علي بالعراق، وسكن البصرة بعد علي. وله قصة مع الحسن بن علي لما ولي الخلافة ووشى إلى عبيد الله بن زياد عنه أنه ينكر قتل الحسين ونحو ذلك، فأمر بجلده وحبسه، حتى أرسل ابن عمر يسفع فيه فنفاه إلى الطائف، فأقام بها حتى مات يزيد بن معاوية. وقام ابن الزبير في طلب الخلافة فحضر إليه وعاضده وناصحه حتى استأذنه في التوجه للكوفة ليصعد عبد الله بن مطيع في الدعاء إلى طاعته، فوثق به، ووصى عليه، وكان منه ما كان، ثم

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤/١٣٨

قوى مصعب بن الزبير أمير البصرة عن أخيه عبد الله بن الزبير على المختار بكثير من أهل الكوفة ممن كان دخل في طاعة المختار، ورجع عنه لما تبين له من تخليطه." (١)

"١١٢٣١- زينب بنت أبي حازم

ذكرها ابن الفرضي كذا في التجريد.

١١٢٣٢- زينب بنت الحباب

بن الحارث بن عمرو بن عوف «١» بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصارية، من بني مازن.

ذكرها ابن حبيب فيمن بايعن النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا قال ابن سعد، وزاد: تزوجها قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة فولدت له سعيدا.

١١٢٣٣- زينب بنت حميد

بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي «٢» ، والدة عبد الله بن هشام.

ثبت ذكرها في الصحيح، وفي مسند أحمد وغيره، من طريق سعيد بن أيوب، عن أبي عقيل زهرة بن معبد، عن جده عبد الله بن هشام، وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فمسح رأسه ودعا له.

ووقع عند ابن مندة أنها جدة عبد الله بن هشام، وتعقبه ابن الأثير، وقال: هي أم عبد الله بن هشام ...

١١٢٣٤- زينب بنت حنظلة

بن قسامة «٣» بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طي.

قال أبو عمر: كانت قدمت هي وأبوها وعمتها الجرباء بنت قسامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتزوج زينب أسامة بن زيد، ثم طلقها، فلما حلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يتزوج زينب بنت حنظلة وأنا صهره» .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٧٧/٦

قلت: ذكر ذلك الزبير بن بكار في كتاب «النسب» ، وفي طريف بن مالك يقول امرؤ القيس الشاعر المشهور وقد نزل به:

لعمري لنعم المرء يعشو لضوئه ... طريف بن مال ليلة الريح والخصر

[الطويل]

١١٢٣٥- زينب بنت خباب

بن الأرت التميمية «٤» .

---

(١) أسد الغابة ت ٦٩٥٧.

(٢) أسد الغابة ت ٦٩٥٨، الاستيعاب: ت ٣٤٠٣.

(٣) أسد الغابة ت ٦٩٥٩، الاستيعاب: ت ٣٤٠٤.

(٤) أسد الغابة ت ٦٩٦٠، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٧٢.." (١)

"وغيرهما وقال شجاع الذهلي مات سنة ثلاث وخمس مائة.

٤٤٨ - "محمد" بن الحسن بن هبة الله بن شيخ القراء أبي طاهر بن سوار سمع أحمد بن محمد الرحبي وطبقته كذاب روى طباقا عدة فافتضح.

٤٤٩ - "محمد" بن الحسن بن بركات الخطيب متأخر قال ابن ناصر الحق سماعه في عدة أجزاء متهم بالرفض.

٤٥٠ - "محمد" بن الحسن بن محمد الأنصاري شيخ للسلفي رافضي كذبه بن ناصر.

٤٥١ - "محمد" بن الحسن بن حمزة أبو يعلى الجعفري أحد أئمة الأمامية ودعاتهم وصهر بن النعمان روى **عن صهره الملقب** بالمفيد وعنه أبو الحسن بن هلال العماني وأبو منصور بن أحمد توفي في رمضان سنة ثلاث وستين وأربع مائة ببغداد ذكره ابن النجار في الذيل.

٤٥٢ - "محمد" بن الحسن بن علي أبو جعفر الطوسي فقيه الشيعة أخذ عن ابن النعمان أيضا وطبقته له مصنفات كثيرة في الكلام على مذهب الإمامية وجمع تفسير القرآن وأملى أحاديث وحكايات في مجلس حدث عن المفيد وهلال الحفار وغيرهما روى عنه ابنه الحسن وغيره قال ابن النجار احرقت كتبه عدة

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٥٦/٨

بمحضر من الناس في رحبة جامع النصر واستتر هو خوفا على نفسه بسبب ما يظهر عنه من انتقاص السلف مات بمشهد علي في المحرم سنة ستين وأربع مائة ذكره ابن النجار في الذيل وأرخه بعضهم سنة إحدى وستين.

٤٥٣ - "محمد" بن الحسن بن محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم الخزاعي الأنماطي الوكيل المعروف بابن داود الكوفي سمع أبا عبد الله الجعفي وأبا الطيب القسملي وغيرهما وحدث ببغداد سمع منه أبو القاسم بن السمرقندي قال السقطي سألته عن مولده فقال: سنة أربع مائة وقال ابن خيرون توفي في شوال سنة اثنتين وسبعين." (١)

"ثبت وحكم به، لم يكن لأحد أن يجعله طلقا، فاعتل عليه بأن والده فعل ذلك للناصر في أملاك كريم الدين. فأجابه بأن كريم الدين كان مستوليا على أموال السلطان من كل جهة، فإذا أقر أنها عمرت من مال السلطان بإذنه، وصدقه على ذلك عمل به، بخلاف من كان يتصرف في أموال المسلمين كالوزير. فأصر على ذلك، ولم يقنع بالفرق. فأغلظ عليه القاضي موفق الدين.

ومن جملة ما خاطبه به، أخربت البلد بشرك يا صبي. وانقضى المجلس على منع ذلك.

ولم يزل الموفق على شهامته وطريقته إلى أن قدرت وفاته في يوم الخميس سابع عشرين المحرم سنة تسع وستين وسبعمائة. وولي **بعده صهره القاضي** ناصر الدين نصر الله، فاستمر إلى سنة خمس وتسعين.

وكانت مدة ولايته الاثنين أكثر من خمسين سنة، لم يتخلل في ولاية ناصر الدين ولا موفق الدين قبله أحد.

وقد وقع نظير هذه المدة دون التخلل للقاضي بدر الدين ابن جماعة، وولده القاضي عز الدين. فإن البدر ولي سنة اثنتين وسبعمائة، والعز انفصل سنة ست وستين، وتخلل بين ذلك ولاية الزرعي سنة، والجلا القزويني إحدى عشرة سنة، البهاء ابن عقيل دون ثلاثة اشهر.

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن علي بن صدقة، أبو الصلاح ابن عين الدولة الصفراوي، محيي الدين الشافعي، من المائة السابعة.

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وتفقه، وسمع الحديث من القاضي زين الدين علي بن يوسف الدمشق، ومكرم بن أبي الصقر، وعبد العزيز بن باقا، وجماعة.

وأجاز له من القدماء أبو القاسم ابن الحرستاني وغيره. وكان دينا خيرا ورعا رئيسا حسن السياسة.

زلي قضاء مصر والوجه القبلي، عقب وفاة القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز. فاستقر في يوم الخميس تاسع

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٥/١٣٥

شعبان سنة خمس وستين وستمائة. واستقر في قضاء القاهرة الوجه البحري تقي الدين ابن رزين. وكان الصفراوي يصحب الصاحب بهاء الدين ابن حنا الوزير، وسعى له في ولايته حتى صيره من العدول، فكان يرعى له ذلك.." (١)

"الطباق وعني بهذا الشأن. وكان خيرا صالحا حسن الخلق كثير الفضائل. سمعت منه، وسمع مني. وولي وكالة بيت المال وغير ذلك من المناصب. ثم ولي القضاء عوضا عن القاضي جلال الدين القزويني، فصرف جميع من كان الجلال استنابه، وقرر **هو صهره تاج** الدين المناوي، وأخاه ضياء الدين المناوي، ثم ذكر للسلطان أن جميع ولاة البر ولاهم القزويني بالمال، واستأذنه في عزلهم، فعزل الجميع. وتولى المناوي تقرير غيرهم برأيه.

قال الإسنوي: ولي قضاء الديار المصرية في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فسار فيه سيرة حسنة. وكان حسن المحاضرة كثير الأدب، حسن الخط مع السرعة سليم الصدر.

وآل أمر القاضي عز الدين إلى أنه تخلى عن المنصب لتاج الدين يفعل فيه ما شاء، واقتصر هو على حضور المواكب بدار العدل يومي الاثنين والخميس، والإقبال على الاشتغال بالعلم، وحضور الدروس، والتخلي للعبادة.

وكان عفيفا نزيها كثير العبادة، إلا أنه كان قابض اليد عن البذل للفقراء والطلبة.

وحكى الجمال ابن أحمد في ترجمته، أنه كان أقوى الأسباب في اتصال جنس الفقهاء بالترك، فخدموهم لينالوا بهم الوصول إلى مقاصدهم، لتعذرها عليهم من عند القاضي، فآل الأمر بذلك إلى أن استقرت المناصب العلمية كلها لمن لا يستحقها، انتهى.

وهذا لا شك أنه كان موجودا قبل عز الدين، إلا أنه كثر باعتماده على التاج المناوي، وكان قليل البضاعة في العلم، عارفا بالشروط.

وكان العز جميل المحاضرة، كثير العبادة والتواضع والإنصاف، والاقتصاد في المأكل والملبس.

صنف كتاب المناسك الكبرى على المذاهب الأربعة، أجاد فيه، واختصره في مجلد لطيف. وصنف السيرة النبوية مختصرة. وله مجاميع حسنة. وصنف نزهو الألباء في معرفة الأدباء، اقتصر فيه على ترجمة من اتصلت له رواية شعره بالسماع أو الإجازة.." (٢)

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٢٠٢

(٢) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٢٤٤

"قدم من الشرق وهو متأهل في عدة فنون، فصاهر السراج الهندي وناب عنه، وولي مشيخة سعيد السعداء فثار عليه أهلها وكتبوا على باب داره.

يا خانقاه شيخنا ... عن اللواط لم يتب

لا تعتبيه واصبري ... على أذى الجار الجنب

فاتفق أن الأشرف مرض فعالجه فعوفي، وكان حسن المعرفة بالطب، فولاه قضاء الحنفية لكثرة تشكي شرف الدين أحمد بن منصور وتضجره من الإقامة بمصر، فأذن له في العود إلى دمشق واستقر الجار مكانه فاستعظم الناس ذلك لما يعرفوه منه من البأو وكونه عاريا من الفقه.

فلما ولي ساس الناس سياسة جميلة، وصفح عمن أساء إليه، وكان في نفسه مهذبا غير فحاش، واعتمد في ولايته على شمس الدين محمد **القرمي صهره على** ابنته، فأغراه القرمي بأن يضاهي قاضي الشافعية في لبس الطرحة والاستنابة في البلاد، فأنشأ مودعا للحنفية، وكان السراج الهندي أراد ذلك في أيام يلبغا فلم يتم له ذلك، فسعى الجار عند بركة فألبس الخلعة، فسعى ابن جماعة حتى أبطل ذلك وساعده أكمل الدين، وقال فيه الشعراء، من ذلك قول ابن العطار:

أمرت تركيا بمودع حكم ... حنفي لأجل منع الزكاة

رب خذهم فإنهم إن يعيشوا ... يخش أن يأمروا بترك الصلاة

وقال المجد إسماعيل:

أراد الجار جورا في اليتامى ... وفي الأموال حيفا وفي الأيامى

فالبرهان قد قطع اعتداه ... ولو قد مكن القرمي ياما

ومما مدح به جار الله:

لله جار الله حاكمنا الذي ... ما مثله يسعى له ويزار

حبا له وكرامة من ماجد ... حسنت خلائقه ونعم الجار." (١)

"الإقراء، فأقرأ ودرس وأفتى بمكة عدة سنين، وانتفع به الناس وحدث، سمع منه القاضي جمال الدين بن ظهيرة ولد أخيه، وجماعة أخر.

وأول ولايته باشر في الحرم، ثم ناب في الحكم **عن صهره القاضي** تقي الدين الحرازي، ثم عن القاضي أبي الفضل النويري في الخطابة، ثم وليهما بعده، يعني القضاء والخطابة، فاستمر مدة، ثم صرف بالنويري

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٣٨٠

أيضا في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، فتوجه إلى القاهرة وسعى، فأجيب في بعض الوظائف، فامتنع إلا بالجمع، ففاته مطلوبه، وعاد إلى مكة، واستمر مصروفا إلى أن مات في آخر ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاه على أبيه، وكثر الأسف عليه، رحمه الله تعالى.." (١)

"بالقدس وهو ناظر الحرمين، فعاد الشهابي أحمد هذا إلى القاهرة واستمر بطالا تحت رفد صهره القاضي كمال الدين بن البارزي كاتب السرمدة مدة طويلة، إلى أن عينه الزيني عبد الباسط لخدمة الأمير تمرباي التمربغاوي الدوادار الثاني وأن يكون دوادارا عنده، فتوجه المذكور إليه واستمر بخدمته دهرا، إلى أن مات الملك الأشرف برسباي، وصار الأتابك جقمق العلائي نظام الملك ومدبر مملكة العزيز يوسف بن الملك الأشرف برسباي، أرسل طلبه من الأمير تمرباي وجعله دواداره، وهذا أيضا بسفارة خوند بنت البارزي زوجة الأتابك جقمق، واستمر عنده إلى أن تسلطن قربه وأدناه وجعله من جملة الدوادارية الصغار، ونالته السعادة وعظم في الدولة بحسب الوقت، وأثرى وضخم، فلن تطل مدته ومرض أياما، ومات في خامس عشرين المحرم سنة خمس وأربعين وثمانمائة.

وكان عاقلا عارفا، وله مشاركة في الفضيلة، وعنده ذكاء وفهم جيد، يذاكر بالشعر ءافظا له، وينقل كثيرا من التواريخ على قاعدة الحكوية لا على قاعدة المؤرخين، كان عارفا بعدة فنون من أنواع الفروسية، يجيد الرمي بالنشاب علما وعملا، وله معرفة قليلة بضرب السيف، ويحسن لعب الرمح علما." (٢)

"وفي كتاب العتبى مؤرخ دولة محمود بن سبكتكين أن المعز خطب كريمة مسلم هذا فرده، فسخطه المعز ونكبه، وهلك في اعتقاله، وليس هذا بصحيح.

وكان لمسلم من الولد أبو الحسن طاهر وأبو عبد الله جعفر، فلحق طاهر بالمدينة وقدمه بنو الحسين على أنفسهم، فاستقل بإمارتها سنين، وكان يلقب بالمليح، وتوفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

وولى بعده ابنه الحسن بن طاهر أبو محمد، ثم غلب على إمارة المدينة بنو عم أبيه أبي أحمد القاسم بن عبيد الله، وهو أخو جده مسلم، واستقلوا بها، وكان لأبي أحمد القاسم من الولد داود ويكنى أبا هاشم، وعند العتبى أن الذي ولى بعد طاهر بن المسلم بالمدينة هو صهره وابن عمه داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر، وكناه أبا علي، ويظهر أنه غلب الحسن عليها لأن الجواني قال بعد أن ذكر الحسن ابن طاهر

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٣٢٧/١

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ١٧٦/٢

ونعته بالأمير، وقال: وفد على يكجور بدمشق، وأهدى له من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة شعرة، ثم رحل إلى محمود سبكتكين فأقطعه، واستقر عنده إلى أن توفي ببست في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة بعمان.

وكان له من الولد هاني ومهنا والحسين فيما قال الجواني.

وقال العتبي: ولي هاني ثم مهنا، وكان الحسن زاهدا.

وذكر الجواني هنا أمير آخر منهم، قال فيه: الأمير أبو عمارة حمزة أمير المدينة، لقبه أبو الغنائم، ومات سنة ثمان وأربعمائة.

وخلف الحسن بن داود الزاهد ابنه هاشما، وولى المدينة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة من قبل المستنصر، وقال: وخلف مهنا بن داود عبيد الله، والحسين،." (١)

"النظر بحماة مدة، وباشر كتابة الإنشاء بحلب، وبها مات سنة تسع وستين وسبعمائة عن نيف وستين سنة انتهى كلام المقريزي.

قلت: ومن شعره،

نحن الموقعون في وظائف ... قلوبنا من أجلها في حرق

قسمتنا في الكتب لا في غيرها ... وقطعنا ووصلنا في ورق

صهر الملك الظاهر ططر

٠٠ - ٠ - ٨٢٥هـ - ٠٠٠ - ١٤٢١م الحسن بن سودون، الفقيه الأمير بدر الدين، صهر الملك الظاهر ططر، وخال ولده الملك الصالح محمد بن ططر.

كان والده سودون الفقيه جنديا من جملة المماليك الظاهرية برقوق، وتزوج الأمير ططر بابنته شقيقة حسن المذكور، فصار حسن **بخدمة صهره ططر**، وترك." (٢)

"في آخر دولته، أو بعد موته. واستمر على ذلك إلى أن عزل عن السقاية في دولة الملك الصالح محمد بن الملك الظاهر ططر. واستمر على إقطاعه دهرا طويلا.

وكان إقطاعه حصة من جينين القصر، إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف برسباي بإمرة عشرة **بسفارة صهره**

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ١٨٩/٤

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٧٩/٥

زوج ابنته الأمير جانم أمير آخور، قريب الملك الأشرف برسباي، وذلك في حدود سنين خمس وثلاثين وثمانمائة. ثم جعله من جملة رؤوس النواب الصغار. ولا زال على ذلك إلى أن مات الملك الأشرف، وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف من بعده، ثم وقع بين العزيز وبين الأتابك جقمق العلائي ما ذكرناه في غير موضع. فانضم دولات باي هذا مع خجداشيته على الأتابك جقمق، وركبوا معه، وصاروا من حزبه إلى أن خلع الملك العزيز، وتسلطن جقمق، ولقب بالملك الظاهر، أنعم على دولات باي المذكور بإمرة طبلخاناة، وجعله أمير آخورا ثانيا، عوضا عن الأمير نخشي باي الأشرفي المقبوض عليه قبل تاريخه.." (١)

"يوم الإثنين: فصوص مختلفة رطلان، ذهب عين خمسة وخمسون ألف دينار، دراهم ألف ألف درهم، مصاغ وعقود ذهب مصري أربعة قناطير فضيات طاسات وأطباق وطسوت ستة قناطير.

يوم الثلاثاء: ذهب عين خمسة وأربعون ألف دينار، دراهم ثلاثمائة ألف درهم وثلاثون ألف درهم، قطزيات وأهلة وطلعات صناجق فضة ثلاثة قناطير.

يوم الأربعاء: ذهب عين ألف ألف دينار، دراهم ثلاثمائة ألف درهم، أقبية بفرو قاقم ثلاثمائة قباء، أقبية حرير عمل الدار ملونة بسنجاب أربعمائة قبا، سروج ذهب مائة سرج.

ووجد له **عند صهره أمير** موسى ثمانية صناديق، لم يعلم ما فيها، حملت إلى الدور السلطانية. وحمل أيضا من عنده إلى الخزانة تفاصيل طرد وحش وعمل الدار ألف تفصيلة، ووجد له خام للسفر ستة عشر نوبة، ووصل صحبته." (٢)

"أملاك بدمشق، وأنشأ بمنشأة خانقاة سر ياقوس مدرسة تقام فيها الخطبة، ورتب فيها صوفية، وفرغ من بنائها سنة ست وعشرين وثمانمائة، وتوجهنا معه عند فراغها، فرأيناها في فلاة ولم يكن حولها من العمران إلا القليل، ثم عمر حولها ما هو موجود الآن.

وكان طوالا، أحمر اللون، مليح الوجه، منور الشيبة، حلو الكلام والمحاضرة، لم أر في زماننا أحسن وجها منه في الأمراء ولا أجمل، وخلف بنتا واحدة، وهي ليست بذاك، رحمه الله.

١١٤٥ - سودون بقجة

...

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٣٢٧/٥

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ١١/٦

- ٨١٣ هـ - ... - ١٤١١ م

سودون بن عبد الله الأحمدي الظاهري، الأمير سيف الدين المعروف سودون بقجة.

هو أيضا من مماليك الظاهر برقوق ومن أعيان خاصكيته، ومن آنيات الأمير تمراز الناصري نائب السلطنة بالقاهرة، وزوج ابنته، تأمر في أول الدولة الناصرية فرج، وترقى إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، ودام على ذلك مدة إلى أن فر مع صهره الأمير تمراز المذكور إلى الأمير شيخ." (١)

"كان المذكور في الدولة الناصرية من رءوس الفتن، ولما تسلطن الملك المؤيد أبعده، ولولا مراعاة صهره ططر لكان له معه شأن، وكان فقيها مستحضرا لمذهبه، كثير الأبحاث، معصبا للسادة الحنفية، وكان شيخا طوالا، أبيض اللحية، رقيق الوجه، وعنده قوة نفس وشهامة، ومعرفة ودهاء، وعظم في دولة صهره الملك الظاهر ططر، وصار ولده حسن أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، كل ذلك وهو من جملة الأجناد لم يتأمر ألبتة، ولما مات ططر وتسلطن سبطه الملك الصالح محمد بن الظاهر ططر زادت عظمته أضعاف ما كانت، لكنه كما قيل ثم ما سلم حتى ودعا.

قلت: ولما تسلطن ططر وقدم إلى القاهرة تلقاه حموه سودون هذا، فقام إليه ططر وأجلسه بإزائه فوق جميع الأمراء، ولما تسلطن ابن بنته الملك الصالح محمد دخل إليه جده المذكور فقام الملك الصالح ليقبل يده فمنعه جده صاحب الترجمة من ذلك، ودام سودون المذكور قيد الحياة إلى أن توفي ولده البدري حسن، وعاش بعده دهرا، رأيته غير مرة في الدولة الأشرفية برسباي، واستمر على حاله إلى أن توفي في حدود الثلاثين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.." (٢)

"؟

١٢٨٠ - طوغان الناصري

...

- ٨٠٠هـ؟ ... - ١٣٩٧م

طوغان بن عبد الله الناصري، الأمير سيف الدين، أحد أمراء العشرات بالقاهرة.

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ١٥٦/٦

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ١٦٥/٦

أصله من مماليك الملك الناصر حسن، كان شيخا مسنا، قيل أنه كان في شبيبته ذا قوة مفرطة حتى قيل إنه كان يلطم الثور العظيم فيصرعه على الأرض، توفي سنة ثمانمائة بالقاهرة، وأنعم بإقطاعه **على صهره سودون** من زاده الظاهري الخاصكي، فصار من جملة أمراء العشرات.

١٢٨١ - الحسني الدوادار

...

- ٨١٨هـ؟ ... - ١٤١٥م

طوغان بن عبد الله الحسني الظاهري الدوادار الكبير، الأمير سيف الدين، كان يعرف بالمجنون.." (١)

"١٤٦٨ - ابن عبد العزيز ناظر الجيش

٧٣٦ - ٨٠٧هـ؟ ١٣٣٥ - ١٤٠٤م

عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي طالب بن علي بن سيدهم، القاضي كريم الدين ناظر الجيوش، المعروف بابن عبد العزيز، النستراوي الأصل المصري.

ولد سنة ست وثلاثين وسبعمائة بنستراوة من المزاحميتين من أعمال القاهرة. وقدم القاهرة على عمه بدر الدين حسن بن عبد العزيز بن عبد الكريم - وهو يباشر بديوان الجيش - فنشأ تحت كنفه، وورثه لما مات في سنة أربع وسبعين، وخدم في ديوان الجيش إلى أن ولي صحابة الديوان، ثم ولي نظر الجيش، عوضا عن جمال الدين محمود العجمي خامس عشر صفر سنة اثنتين وتسعة وسبعمائة، فباشر الجيش مدة وعزل، واستمر بطالا إلى أن مات في آخر شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانمائة.

وكان سمع من جمال الدين بن نباتة، وعمه بدر الدين، وابن النوري بالإسكندرية، وسمع **عليه صهره شيخنا** حافظ العصر شهاب الدين بن حجر قليلا.." (٢)

"ثم آل التدريس إلى الشيخ كمال الدين بن العجمي- شيخ والدي- وكان قد زوج ابنته من ابن عمه الشيخ شهاب الدين وهو من أولاد كمال الدين «١» المذكور أولا. وكان شهاب الدين قد اشتغل وبرع كما في ترجمته مع أقاربه فقال الشيخ كمال الدين لابنته زوجك لا يدع التدريس لي، ولا تدريس الشرفية فادخلي

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ١٨/٧

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٣٣٣/٧

بيني وبينه ولك علي شقة.

فدخلت بينهما فنزل عن التدريسين المذكورين لابن عمه (٤٣ و) ف وهو صهره. ثم قتل شهاب الدين المذكور كما في ترجمته.

ثم صارتا من بعده لأخيه شمس الدين محمد إذ ولده أبو جعفر إذ ذاك كان صغيرا فتوفي شمس الدين المذكور في محنة تمر فاستقل أبو جعفر المذكور بالتدريسين المذكورين.

وسيأتي متى مات.

«المدرسة العصرونية الشافعية» «١» :

كانت روضة العلماء، وكانت أولا دارا لأبي «٢» الحسن علي بن أبي الثريا (وزير بني مرداس) فانتقلت إلى نور الدين بالطريق الشرعي فجعلها مدرسة وجعل فيها مساكن للمرتبين بها من الفقهاء وذلك في سنة خمسين وخمسمائة واستدعى لها من حل «٣» بناحية سنجار ابن أبي عصرون «٤» . فلما وصل إلى حلب ولي تدريس المدرسة المذكورة والنظر فيها. وهو أول من درس بها فعرفت به.

وبنى له نور الدين مدرسة منبج وبحماة وحمص وبعلبك وبدمشق وفوض إليه أن يولي التدريس فيها من شا [ء] ؛ قاله ابن شداد «٥» . انتهى.." (١)

"هذه المدرسة بالقرب من سويقة علي. أوصى الأمير ناصر الدين بن الحاج إبراهيم بن تقى البابي أن يصرف من ماله في بناء مكتب للأيتام- وعدتهم عشرة- ومسجد وأن يرتب فيه قارىء يقرأ البخاري وثلاثة يتلون كتاب الله في نهار الاثنين والخميس «١» وتوفي بالقاهرة في شهر رمضان في الخامس والعشرين منه سنة خمس وخمسين وثمانمائة. فقام صهره الحاج عمر التادفي في عمارة ذلك.

وشرع في عمارتها سنة ست وخمسين فجاءت بناء حسنا مصروفها يزيد على ثلاثة آلاف دينار.

[الأمير ناصر الدين بن تقي البابي] :

وابن تقى كان أبوه ذا مال وكان صديقا لوالدي. وعنده مباسطة. ومفاكهة حسنة. ونشأ له هذا الولد فعاداه أهل بلده فانتقل إلى حلب، وباشر عند النواب واشترى بيتا من بني المهمندار. وأضاف إليه بيوتا وصار ذا وجاهة عند الحكام وينسب إلى عقل. وكان يتكلم خيرا بدار العدل. ويدافع عن بلده. فتوفي عن أولاد من جملتهم شهاب الدين أحمد. فأوصى أحمد عند موته بشراء وقف المدرسة مضاف لوقف والده.

وأن يرتب للمدرسة مدرس شافعي. فلم يقوموا بذلك وقالوا أن عليه دينا وأن تركته لا تفي بالديون. وتردد

---

(١) كنوز الذهب في تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ١/٢٧٨

الشيخ عبد الرحمن الكردي إلى المدرسة رجاء أن يرتب فلم يرتبوه.

«المدرسة العشائرية بالقرب من الشرفية» :

وسيأتي الكلام عليها في آدر القرآن العزيز. (٥٨ و) م." (١)

"كان زوجا لبنت القاضي ابن الشحنة فكان يدعى أن ابن الشحنة يقدم سيدي عمر ابن النصيبي عليه **وهو صهره أيضا**. وكانت زوجة ابن النووي ماتت وزاد في مخاصمتهم وشتمهم فأنفوا من ذلك. وخرجوا إلى القاهرة شاكين للسلطان فوصلوا القاهرة ونزلوا بالبارزية ببولاق وساعدهم الكمال ابن البارزي فشكوا حالهم للسلطان فشكاهم، وأخرج ابن النويري إلى حلب في الحديد للكشف عليه فجرى الكشف بما التمس من أموال الناس. وأنزلوه بالسلطانية ومرض سيدي عمر بن النصيبي بالقاهرة مرضا أشرف به على الموت ثم عوفي لله الحمد، ثم خلع على القاضي ضياء الدين وولديه بحضرة السلطان خلع السفر وطلعوا من القاهرة كتب الله سلامتهم.

وفي يوم الاثنين أدخلوا ابن النويري دار العدل وفي عنقه الغل وقرأ المرسوم الشريف ونودي عليه بالكشف من التمس له شيئا فليحضر فجاء الناس من كل فج يطالبونه واستمر في جامع الناصري في الترسيم. ثم في يوم الخميس ثامن شوال أحضر إلى دار العدل ووقف بين يدي الكافل وادعى عليه الناس بما التمس فصار ينكر. ثم يوم الجمعة بعد الصلاة ادعى الناس وكثر الصياح عليه، وهو مع ذلك لا يتغير ولا يرعوي، ثم أسرع في مصالحة غرمائه. واستمر في الترسيم إلى نهار السبت خامس عشر ربيع الأول سنة ثلاث فأنزل من القلعة للإسهال الذي حصل له إلى السجن في المدينة فأقام بالسجن والإسهال زايد عليه وقاء «١» دما فاشتهى خيارا فجاؤوا له من السجن فلوسا واشترى له خيار بها وهو ملقى على باب السجن في أسوأ حال والناس يأتون أفواجا ينظرون إليه للاعتبار إلى ثالث عشري الشهر المذكور فتوفي أول النهار بالسجن فأخرجوه إلى المارستان الجديد فغسلوه هناك وصلى عليه بالجامع الكبير ثم دفن خارج مقام الأنصاري ورق الناس عليه لغربته وذلته بعد عزه.." (٢)

"وكان كاتبه أيضا راكبين على بغلين صغيرين فأنشد الشيخ حسن خادم الأنصاري:

يا محنة مرت بقاض وابنه ... واثنين من فوق البغال كبلا

قالوا نرى ذا الدور عنا ينقضي ... قلت أرى في دوركم تسلسلا

---

(١) كنوز الذهب في تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ٣٣٨/١

(٢) كنوز الذهب في تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ٢١٥/٢

فقال شيخنا أبو الفضل عند سماعهما هذا الشاعر يقول: بالدور تسلسلا. فلما دخلوا تحت القلعة رجم ابن العطار بعض العامة فعظم ذلك على الطنبغا ووقف القاضي زين الدين ابن النصيبي وتكلم انتصارا لابن الشحنة **لأنه صهره فأمسك** بعض من فعل ذلك واختبأ ابن النصيبي حتى قام والده مقنية وخدم الطنبغا بشيء حتى سكت عنه. ثم أخرجوا القاضي الحنفي وولده من المقام إلى السجن من غير ورود مرسوم بذلك ونزل الطنبغا بحارة اليهود ببيت ابن أبي أصبع فاجتمع عليه من بغض الشحنة وصاروا يتذاكرون أموره ويحضونه على القيام عليه مع ما عنده من وصية ناظر الخاص.

ثم في يوم السبت أنزلوا القاضي الحنفي إلى دار العدل ليسمع الدعوى وكان القائم عليه بحلب ابن الزهري ووعده ناظر الخاص بقضاء دمشق على القيام عليه وعمر بن السفاح وأمير كبير علي باي وعلي بن الوجيه وكان ناظر الجيش بحلب وأشدهم عليه السيد محمد قطيش خادم بني السفاح/ (٣٨ و) م فكان يحض «١» عليه ويجتمع بالناس ويأمرهم بالشكوى عليه والقيام ويحرضهم على ذلك. وكان القاضي الحنفي قد أحس بالشر قبل صعوده إلى القلعة فأثبت محضرا عند مجد الدين سالم الحنبلي ونقده عز الدين بن النحريري المالكي بشهادة شمس الدين محمد بن الكلزي." (١)

"وكان رئيسا صدرا محتشما كريم النفس والأخلاق شكلا حسنا قرأ القرآن العزيز وقام به قبل الفتنة التيمورية وحفظ (المنهاج) و (ألفية ابن مالك) وعرضها على ابن خطيب المنصورية. وكتب في ديوان الإنشاء، وأحبه الناس لحسن كلامه وكثرة مروءته- قرأت عليه قطعة من الاستيعاب بسند والدي عن السيد عز الدين نقيب الأشراف- واختصر تاريخ ابن خلكان. وله معرفة بأنساب أقاربه، واعتنى بذلك في كراريس. وكان حسن المحاضرة والمفاكهه، لا تمل مجالسته.

وحج رفيقا لوالدي سنة ثلاث عشرة. وكانت الوقفة الجمعة/ (٤٠ ظ) م.

وكان القاضي ضياء الدين كبير الرياسة غزير السياسة لا يكاد أحد يسبقه إلى عزاء ولا هناء. ولا ينزل من مضارب الرئاسة إلا في خباء مروة وفناء يود من يعرفه ومن لا يعرفه، ويسعف قاصده ولا يعنفه.

ولم يزل على حالته إلى أن مضى إلى حال سبيله وأنجب ولديه العلامتين زين الدين وشرف الدين وكان هو وهما أعيان عصرهم وشامة حلب بل شاهيهم:

إذا ركبوا زانوا المراكب هيبة ... وإن جلسوا كانوا صدور المجالس

وهم من بيت سعادة وحشمة وسيادة، وفتوى وفتوة، ومكارم للناس مرجوة:

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ٢/٢٥١

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ... مثل النجوم التي يسري بها الساري

وكتب القاضي صدر الدين إلى شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر من نظمه:

العبد طولب عن الذي ... لم يخف عنكم من سؤال السائل

فانعم به لازلت تتحف دائما ... بفوائد وعوائد وفواضل

ولما بلغت وفاة المحبي بن الشحنة حزن حزنا عظيما وكتب **إلى صهره القاضي** زين الدين من قصيدة يرثيه بها:

لقد ضحكت رياض الأرض لما ... بكت من فوقها سحب السماء." (١)

"وآل سنان يحكمون في بلادهم في جماعتهم على عادتهم بل ومن دعى من أهل السنة إليهم أمر الحبس راجع إليهم والأعوان تختص بهم والإسجالات تثبت عليهم والسراج يستعين بأعوانهم وحبسهم ودام نيفا على أربعين سنة إلى أن سافر بحرا للتداوي فمات قبل وصوله لمصر سنة ست وعشرين وسبعمائة.

فاستقر في القضاء بعده من كان نائبه في الوظائف وهو العلم يعقوب بن جمال القرشي الهاشمي المقري فكان يشدد في الأحكام سيما على الخدام فإنه منعهم من الشمع والدراهم وغير ذلك مما يجمعونه في صندوق النذور أيام الموسم قائلا لهم إن هذا يجري في مصالح الحرم فلا يجوز لكم قسمته بينكم وما هو محق فيه فتضايقوا من ذلك وعز عليهم فغلبهم عليه ولم يصرف لهم منه شيئا.

وأما الخطابة والإمامة فاستقر فيهما – بعد السراج – البهاء بن سلامة المصري فأقام فيهما سنتين ثم استعفى لكونه لم ير نفسه أهلا لما شرطه الواقف من معرفة الفرائض و القراءات.

فاستقر بعده فيهما الشرف أبو الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العثماني اللخمي الأميوطي ثم أضيف إليه القضاء بعد ابن جماز فشدد على الأشراف وسقاهم المر وأذاقهم الصبر وسطا على الإمامية ووبهم في المحافل وسبهم على المنبر بحيث نزل مرة من المنبر لضرب واحد منهم تنفل كهيئة الظهر وأبطل صلاة ليلة نصف شعبان المبتدعة مع بدع كثيرة وأيد السنة ومع ذلك فلم ينهض لرفع أحكام الإمامية.

واستناب صهره البدر حسن الآتي والفقيه أحمد الخراساني الفاسي ثم أبو العباس أحمد التادلي ثم عزله واستناب الجمال المطري في جميع الوظائف وفي الإمامة والخطابة حين غيبته بالقاهرة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة المقري إبراهيم بن سعود السروري ودام الشرف في القضاء سبع عشر سنة ومات سنة خمس وأربعين فولي الثلاثة بعده الثقي عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهوريني وقدمها في ذي الحجة ولحسن سياسة

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سبط ابن العجمي، موفق الدين ٢/٢٦١

نائبه البدر عبد الله بن محمد بن فرحون أعرض الناس عن قضاة الإمامية واعتزلوهم ووقع التشديد عليهم في نكاح المنعة والتنكيل بفاعلها وعزز من تكلم في الصحابة وأخمدت البدعة وأظهرت السنة.

ثم سافر الهوريني مع الركب من السنة التي تليها ليداوي بصره أيضا فصرف عن الثلاثة بعمر بن الصدر المتوفى سنة خمسين ثم عيد عن قرب قاله شيخنا والأشبه أن عزله إنما كان بصهر الشرف الأميوطي البدر حسن بن أحمد القيسي.

وقدم المدينة في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ورام **اقتفاء صهره في** التشديد على." (١)

"خالد بن عمر بن خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القاضي البدر أبو إسحاق بن القاضي الصدر ابن العلامة المجد أبي القرشي المخزومي القاهري الشافعي قاضي المدينة وخطيبها وإمامها وجد صاحبنا الشريف محمد بن أحمد بن إبراهيم ويعرف بابن الخشاب ولد في يوم السبت رابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وستمائة وعرض المنهاج الأصلي على القوام مسعود بن البرهان الكرماني وأخبره به عن مؤلفه وسمع من جده المجد عواليه وغيرها ومن علي بن عيسى بن القيم الأول من عوالي سفيان ومن الشريف العز موسى الحسيني صحيح مسلم ومن الحجاز وزيره البخاري — بفوت - المجلس الأول ومن سعد الدين الحارثي ومحمد بن علي بن ظافر ساعد وغيرهم وتفقه وتميز وبرع ودرس وناب في الحسبة بالقاهرة ثم ولي قضاء المنوفية من الوجه البحري وأقام به ثم ناب في الحكم بالقاهرة مع مباشرته التوقيع قبل النيابة ثم بعدها مدة طويلة ثم ولي قضاء حلب عوضا عن العلاء علي الزرعي وقدمها في سنة ثلاث وأربعين فباشره نحو سنة سعى في عوده إلى القاهرة فأجيب وعاد للنيابة فيها ثم ولي قضاء المدينة وخطابتها وإمامتها فقدمها في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وسبعمائة وكان كما قال ابن فرحون ممن قدم فيها القاضي عز الدين بن جماعة مجاورا بأهله وأولاده وقدم **معه صهره الفخر** بن الكويك وكذا قدم الشهاب بن النقيب فكانت سنة حسنة تنقضي بذكر محاسنها الأزمنة انتهى. واستمر إلى أواخر سنة خمس وخمسين فعرف بالشمس بن السبع الآتي وكان فيها مجاورا بمكة إلى أن سعى له ولده نور الدين علي وساعده الأمير شيخو حتى أعيد في آخر العام الذي يليه ويرجع هذا إلى القاهرة فولي بها النيابة أيضا عن العز بن جماعة ثم أعيد إلى قضاء المدينة مع الخطابة والإمامة في سنة اثنتين وسبعين واستمر بها إلى أن حصل له بها مرض فتوجه في أثناء خمس وسبعين إلى القاهرة في البحر لمصالح دنيوية ودينية فأدركه في الطريق الأجل قبل بلوغ الأمل فمات به عن نحو ثمانين سنة في

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢٩/١

ربيع الآخر ودفن ببعض الجزائر بقرب الطور أو السويس وجزم ابن خطيب الناصرية بأنه بالقرب من الأزلم وكان إماما عالما مفتيا خطيبا بليغا فقيها فاضلا حاكما متورعا عفيفا عادلا صارما عارفا بالأحكام بصيرا بالمكاتيب وغوائلها والحكومات ودقائقها ذا نظم كثير كتخميس للبردة بل جمع أشياء منها مناسك كبرى وصغرى ووسطى وشرح قطعة من المنهاج للنووي وجمع ديوان خطب وحدث وسمع منه الفضلاء وممن سمع منه الحافظان العراقي وابنه والهيثمي وآخرون بالقاهرة والزين أبو بكر المراغي المدني وأبو الحسن بن سلامة المكي وروى لنا بالإجازة عنه غير واحد وذكره أبو محمد بن." (١)

"لأي وعزل الشاذلي عن نيابته واستناب عوضه الشيخ جمال الدين المطري وكان كناقل الليث إلى غابته ونازل الغيث من سحابته ووصفه ابن صالح بالفقيه الفاضل وسيأتي عبد الوهاب بن محمد الشاذلي وأبوه وما تحققت أهو من ذرية هذا أو غيره؟.

١٩٩ - أحمد بن عبد الرحمن الشامي فيمن جده عبد الله.

٢٠٠ - أحمد بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عمر بن عياد شهاب الدين الأنصاري المقري الأصل المدني أخو محمد وعمر الآتيين سمع مع أخيه ما ذكر فيه ورأيته شهد في مكتوب سنة أربع وعشرين وثمانمائة ومات رحمه الله.

٢٠١ - أحمد بن عبد العزيز القاسم بن عبد العزيز القاسم بن عبد الرحمن المعروف بالشهيد الناطق ابن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن عقيل بن محمد الأكبر بن عبد الله الأحول بن محمد بن عقيل أبي طالب بن هاشم - الشهاب الهاشمي العقيلي بالفتح - الجزولي النويري المكي المالكي هكذا كتب هذا النسب الخطيب أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد هكذا فيحرر أحد أجداد التقي الفاسي لأمه قدم مكة مرارا قبل السبعمائة وبعدها ثم استوطنها بعد العشرين وسبعمائة وسمع على الفخر التوزري والصفي والرضي الطبريين وتأهل بها بكمالية ابنة قاضيها النجم محمد بن الجمال محمد بن المحب الطبري فولدت له القاضيين أبا الفضل محمدا وعليا وغيرهما وولي تدريس المنصورية بمكة ثم انتقل إلى المدينة النبوية بعد **وفاة صهره فأقام** بها حتى مات قال ابن فرحون إنه كان لي من الإخوان في الله الربانيين أصحاب الأحوال والمكاشفات وهو الشيخ الصالح العالم العامل شهاب الدين كان له ترداد كثير إلى الحجاز يتكرر كل سنة مع الرجبية إلى مكة في البحر أو البر فلما أقمت بمكة سنة ثمان عشرة وسبعمائة صادفت مجيئه إليها وأنابها فصحبته فوجدته من رجال الأخوة ومن بيت العلم والعمل

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٦٢/١

والمكاشفة فقال لي أريد المدينة في هذه السنة وقد عزمت على طريق الماشي فاعمل على الصحبة فقلت له يا سيدي أنا لي عن أهل مدة طويلة أكسبتني قوة شوق ووجد وإن سافرت معي في طريق الماشي تعبت معي لأني أجد في المشي وأنت لا تقدر على ذلك فعذرني وتأخر فلما جاء الموسم جاءني ودخل منزلي فاستبشرت ببركة دخوله وحصل لي به أنس كبير ووعدني بخير كثير ثم تكرر إلى مكة بعد ذلك سنين إلى عام ثلاثة وعشرين ثم بلغني أنه لما جاء مع الرجبية تزوج ابنة القاضي نجم الدين الطبري قاضي مكة وإمام أئمتها وكبيرها أبي اليمن محمد بن محمد الطبري الشافعي وكان غرضهم من تزويجه أن تحل للشيخ خليل المالكي إمام المقام المالكي لأنه كان حنث فيها ولم يطلع على ذلك ولا." (١)

"٢٢٩ - أحمد بن علي بن محمد بن صبيح المدني الفراش بها وأخو محمد الآتي رأيت بخطه المختار للحنفية أنهاه في شوال سنة ست وثمانين وثمانمائة وسمع مني أيضا.

٢٣٠ - أحمد بن علي بن محمد بن عبد الوهاب الإسكندراني الأصل المدني المالكي أخو محمد والآتي أبوهما وعمهما عبد الوهاب ولد قبيل الخمسين بالمدينة ونشأ بها فحفظ القرآن والرسالة وعرضها على الأبشيطي وأبي الفرج المراغي والشمس السخاوي وحضر دروسه وسمع على أبوي الفرج الكازروني وابن المراغي وتكرر دخوله بمصر ودمشق وغيرهما وزار بيت المقدس والخليل وهو سبط عمر بن زين الدين والد حسن أقول وبعد المؤلف عمل حنبليا وسعى في قضاء الحنابلة عند كاتب السر المقر البدري بن مزهر فولاه عقب الشهاب الشبيني سنة ثلاث وتسعمائة وعزل مرارا بأبي الفتح الريس الذي كان شافعيا وتحنبل أيضا وسافر مفصولا إلى القاهرة فمات بها في ثالث ذي الحجة سنة ثلاثة عشرة وتسعمائة وخلف ولده إبراهيم فولي قضاء الحنابلة مدة طويلة.

٢٣١ - أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي القاضي والشهاب أبو العباس بن النور بن القدوة أبي عبد الله الحسني الفاسي ثم المكي المالكي والد الحافظ التقي محمد ولد في ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة وسمع بها من العز بن جماعة والموفق الحنبلي مسند عبد يغوث من أوله وجزء ابن نجيد ومن اليافعي الصحيحين ومن خليل المالكي صحيح مسلم في آخرين وبالقاهرة من أبي البقاء السبكي والنجاري وغيرهما وببيت المقدس ودمشق وحلب وأجاز له الصلاح العلائي وسالم بن عبد الله المؤذن وجماعة من أصحاب الفخر وطبقته وغيرهم وحفظ في صغره عدة كتب واشتغل في فنون من العلم كالفقه وأصله والمعاني والبيان والأدب وحصل كثيرا وممن أخذ عنه في الفقه والنحو أبو

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١/١١٢

العباس بن عبد المعطي وموسى المراكشي وأذن له أولهما بالإفتاء وكذا أخذ عن القاضي أبي الفضل النويري أشياء من العلم وعن غير واحد بمصر وغيرهما وتقدم في معرفة الأحكام والوثائق ودرس وأفتى كثيرا وله تآليف في مسائل ونظم كثير ونثر ويقع له من ذلك ما يستحسن ومدح النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وكذا له مدائح في أمراء مكة وولي مباشرة الحرم بعد والده في سنة إحدى وسبعين واستمر حتى مات وناب في قضايا **عن صهره القاضي** أبي الفضل النويري وابنه القاضي محب الدين والجمال بن ظهيرة وابن أخيه السراج عبد اللطيف بن أبي الفتح الحنبلي وفي العقود عن المحب النويري وابنه العز وتأخر في قضاء المالكية بمكة عن والده التقي ودخل الديار المصرية مرارا وكلام من الشام واليمن." (١)

"فرحمه الله وإيانا وخلفه في التدريس أخوه العز عبد السلام كما سيأتي وأفرد له ترجمة في كراسة ووصفه في أولها بأخي وسيدي وشيخي الشيخ الإمام العالم العامل العلامة المحقق المتقن المدقق الحبر المفيد ذو الفضائل الحميدة والعلوم العديدة شيخ وقته وفريد بلده العابد الناسك الورع السالك الخاشع التقي المتقي الرباني وقال ابن فرحون نال الدرجة العليا في الصلاح والدين والعلم المتين قال وكان لي كالولد البار تغمده الله برحمته فما كان أحسن خصاله الحميدة وأخلاقه السعيدة وآرائه الرشيدة قلت وقد رأيت بخطه نسخة من الدراية في اختصار الرعاية للشريف بن البارزي وسمع شيئا من أوله على شيخه البرهان السلماسي عن مؤلفه وكذا كتب رسالة للعماد أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي في سنة ثلاث وخمسين بالخانكاه الشميساطية من دمشق وقرأها في يوم الجمعة خامس عشر شعبان على أبي العباس بن حسن ا بن محمد عبد الخالق الواسطي بسماعه لها على الذهبي بسماعه من المؤلف وصحح المسمع.

٢٧٣ – أحمد بن محمد بن سليمان المدني سمع في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة على الجمال المطري وكافور الخضري في تاريخ المدينة لابن النجار.

٢٧٤ – أحمد بن محمد بن سنبل بضم المهملة ثم نون ساكنة وآخره لام من موالي بعض خدم المسجد ولذا يقال له الظاهري المدني الحنفي ممن قرأ القرآن وسمع مني بالمدينة مات عن بضع وعشرين سنة في السنة المتوفى فيها الشمس المراغي وهي سنة فكان لا بأس به.

٢٧٥ – أحمد بن محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام القرشي الأسدي المدني ممن جالس الواقدي خامس خمسة من آبائه كما مضى في جده الضحاك بن

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١٢٣/١

عثمان.

٢٧٦ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد الشهاب أبو العباس بن أبي الفتح العثماني الأموي القاهري ثم المدني المالكي أخو عبد الرحمن الآتي قدم المدينة فتزوج ابنة البدر عبد الله بن محمد بن فرحون وأولادها عدة منهم عبد الملك الآتي وستيت زوجة الشهاب النشوي وقرأ على التاج عبد الوهاب بن صالح وكذا اشتغل على الكمال محمد بن زين الدين وكان يحفظ من مقدمة ابن فرحون لشرح ابن الحاجب ويسردها فربما يروح بذلك واستقر في قضاء المالكية **وظيفة صهره بالمدينة** عوضا عن الشمس بن القصبي السخاوي في سنة تسع وستين فأقام أربعة أشهر ثم انفصل ورجع إلى القاهرة فكان منيته بحلب أو حماة قريبا من سنة سبعين." (١)

"النيابة عنه حتى مات بالقاهرة في أثناء سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وكانت إقامته بالمدينة سنة تسع وبعض التي تليها وذكره المجد فقال كان إماما فاضلا وخبيرا مناضلا قدم المدينة في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة متوليا مستقلا بالحكم والخطابة والإمامة بعد أن باشرها مدة من السنين نيابة **عن صهره القاضي** شرف الدين فلما استقل بالمناصب حاول أن يسلك **مسلك صهره بما** يناسب فوطىء الناس بقدم الصلابة ونشر عليهم علم المهابة وشدد على الإفراط والإسراف وبلغ في مكايدتهم حد الإفراط والإسراف إلى أن كتب إلى السلطان يشكو من الأمير طفيل غير مكترث بأن ينسب في ذلك إلى الرأي الفيل ولم يبال فيه من صروف دهره وارتكب ذلك اقتداء بصهره فلما بلغ طفيلا الخبر أظهر الغضب وما صبر وحصل في حق القاضي منه تهديد وأرعد وأبرق بالوعيد الشديد فلم يسمع القاضي غير التولي عن إبعاده وقصره عن المدينة الشريفة وابتعاده فتوجه إلى مكة بنية الاعتمار وفي صحبته جماعة من الفقهاء الأخيار والخدام الكبار واستناب بالمدينة نائبا واستمر بقية العام بمكة غائبا وسافر في الموسم إلى القاهرة وانتقل عام أحد وخمسين إلى الدار الآخرة.

٩١١ - حسن بن أحمد بن محمد بن عبد الله الدواخلي نسبة لمحلة الدواخل من الغربية تحول منها إلى القاهرة ثم جاور بالحرمين الشريفين مدة وسمع مني فيهما ثم تزوج فتاة يحيى بن فهد بعد موته وتحول إلى طيبة فأقام بها وصار ناقص الحركة قليلا في مشيه وهو ممن قرأ القرآن واشتغل قليلا ولا بأس به.

٩١٢ - الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي المدني مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعي ثقة يروي عن أبيه أسامة بن زيد رضي الله عنه وعنه موسى بن أبي سهل النبال قال ابن سعد كان قليل الحديث

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١/١٣٨

وقال ابن المديني حديثه مديني رواه شيخ ضعيف عن مجهول عن آخر مجهول يعني حديثه في حب الحسن والحسين وقد قال فيه الترمذي إنه حسن غريب وصححه ابن حبان والحاكم وذكره ابن حبان في الثقات وهو في التهذيب.

٩١٣ - الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد موسى بن عبد الله بن موسى ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو الفتوح الحسيني المكي أمير مكة وليها بعد أخيه عيسى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة فدام ستا وأربعين سنة وخرج عن طاعة الحاكم العبيدي صاحب مصر ودعا لنفسه وخطب له بالخلافة ولقب بالراشد بالله وتابعه أهل الحرمين وأخذ ما على الكعبة من الحلية وضربه دراهم وأوصى له رجل من جدة بمائة ألف ليصون بها تركته والودائع التي عنده فاستولى على ذلك كله وخطب." (١)

"١٧٤٢ - شكر بن أبي الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو هاشم الحسني أمير مكة وليها بعد أبيه وجرت له مع أهل المدينة حروب ملك في بعضها المدينة الشريفة وجمع له بين الحرمين ومات في رمضان سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ومن نظمه:

وصلتني الهموم وصل هواك ... وجفاني الرقاد مثل جفاك

وحكى لي الرسول أنك غضبى ... يا كفى الله شر ما هو حاكي

أنشدهما الباخرزي في الدمية والعماد الكاتب في الخريدة وكان أبو جعفر محمد بن أبي هاشم الحسني أمير مكة صهره على ابنته ذكره الفاسي بأطول.

١٧٤٣ - شمكل من أهل السوايفة كان من الكبار المعتبرين وخلف أولادا أكبرهم منصور الآتي ذكره ابن صالح.

١٧٤٤ - شماس واسمه عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي وشماس لقبه لأنه من الشمامسة هاجر إلى الحبشة وشهد بدرا وأحدا وأبلى فيهما بلاء حسنا وبالغ في الذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث رمى بنفسه دونه حين غشي عليه حتى ارتث فحمل وبه رمق إلى المدينة فمات بعد يوم وليلة إلا أنه لم يأكل ولم يشرب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى أحد فدفن هناك في ثيابه ولم يغسل ولم يصل عليه وله أربع وثلاثون والقول بأن اسمه عثمان وشماس

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢٧٢/١

لقبه قاله ابن إسحاق وأما ابن هشام فقال شماس بن عثمان وقاله الزبير بن بكار ونسبه إلى ابن هشام وغيره ١٧٤٥ شمعون وقيل إنه بالمهملة أوله وقيل بإعجام ثالثته أيضا قال ابن يونس وهو أصح عندي ابن زيد بن خناقة أبو ريحانة الأزدي حليف الأنصار ويقال له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم له صحبة وشهد فتح دمشق وكان يرابط بعسقلان ويقال إنه والد ريحانة سرية النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اسمه عبد الله بن النضر والأول أصح وهو حليف حضرموت وقال ابن عبد البر كان من بني قريظة انتهى وهو بكنيته أشهر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أبو الحصين الهيثم بن شفي الحجري ومجاهد بن شهر بن حوشب وغيرهم وقال ابن البرقي كان يسكن بيت المقدس وذكره ابن يونس فيمن قدم مصر وقال ضمرة بن ربيعة عن عروة الأعمى مولى سعد بن أمية أبو ريحانة ركب البحر وكان يخيط فيه بإبرة فسقطت إبرته فيه فقال عزمت عليك يا رب ألا رددت علي إبرتي فظهرت حتى أخذها قال واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج قال اسكن أيها البحر فإنما انت عبد مثلي قال فسكن حتى صار كالزيت.." (١)

"وعبد الله بن محمد بن أيوب المخزومي والزبير بن بكار وهو مقل كثير التخليط ضعفه ابن حبان وقال ابن معين: إنه شيخ كان يجالسنا في المسجد صاحب مصنفات ليس بشيء خرج له ابن ماجة وذكر في التهذيب.

٢٢٠١ – عبد الله بن كثير المدني: روى عن أبي سعيد المقبري قال ابن حبان: لا يحتج به وقال ابن معين ليس بشيء قاله في الميزان وقال شيخنا في لسان الميزان: إنه هو الذي قبله.

٢٢٠٢ – عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف: الأنصاري النجاري بدري كان على ثقل غنائم بدر مات بالمدينة وصلى عليه عثمان وهو في أول الإصابة.

٢٢٠٣ – عبد الله بن كعب بن مالك بن أبي القين: أبو فضالة السلمي الأنصاري من أهل المدينة وقائد أبيه من بنيه حين عمي سمع أباه وعثمان بن عفان وأبا لبابة بن عبد المنذر وعبد الله بن أنيس وعبد الله بن عباس، وذكر البخاري: أنه روى عن عمر رضي الله عنه وعنه: ابنه عبد الرحمن وأخوته: محمد ومعبد وعبد الرحمن والزهري وسعد بن إبراهيم وغيرهم، وثقه أبو زرعة الرازي والعجلي وقال: مدني تابعي ووثقه ابن سعد وابن حبان وقال ابن حبان: مات سنة سبع أو ثمان وتسعين في ولاية سليمان بن عبد الملك وذكره العسكري فيمن لحق النبي صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي: ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخرج له الشيخان وغيرهما وهو في التهذيب وثاني الإصابة.

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٤٤٥/١

٢٢٠٤ – عبد الله بن كعب الحميري: المدني مولى عثمان ذكره مسلم في ثانية تابعي المدنيين وقد روى عن عمر بن أبي سلمة وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وخارجة بن زيد بن ثابت وعنه: عبد ربه بن سعيد وعبد الرحمن بن الحارث ومحمد بن إسحاق وقال ابن خلفون: إنه روى عن محمود بن لبيد الأنصاري وروى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري ذكره ابن حبان في الثقات وهو في التهذيب.

٢٢٠٥ – عبد الله بن كيسان: أبو عمر القرشي التيمي المدني مولى أسماء ابنة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وختن عطاء بن أبي رباح، يروي عن مولاته أسماء بنت أبي بكر وابن عمر **وعنه: صهره عطاء** بن أبي رباح وهو من أقرانه وعبد الملك بن أبي سليمان وحجاج بن أرطأة وابن جريج وعمرو بن دينار والمعلي بن زياد وغيرهم، قال أبو داود: ثبت وقال أبو أحمد الحاكم: هو من جلة التابعين وذكره ابن حبان في الثقات وهو عند مسلم في الطبقة الثانية من ثقات أهل مكة وخرج له الستة وذكر في التهذيب.

٢٢٠٦ – عبد الله بن أبي لبيد: أبو المغيرة المدني من أهلها مولى الأخنس بن." (١)

"ست وأربعين وسبعمائة – سعى في عزل قضاتهم. فنودي في شوارع المدينة بتبطيل أحكامهم والإعراض عن حكامهم فكان ذلك أول أسباب قوة أهل السنة وإخماد البدعة وعلو أمرهم وكم له من حسنات في تمهيد إعزاز السنة وإخماد البدعة، وله تواليف في أنواع شتى منها: "الدر المخلص من النقص والمخلص" جمع فيه بين أحاديث الكتابين وشرحه في أربع مجلدات سماه: كشف الغطا في شرح مختصر الموطأ" وهو شرح عظيم وشرح: "مختصر التفريع" لابن الجلاب البيلي سماه "كفاية الطلاب في شرح مختصر الجلاب" وله: "شرح قواعد الإعراب" لابن هشام و "نهاية الغابة في شرح الآية" أسئلة وأجوبة على آيات من القرآن و "العدة في إعراب العمدة" يعني عمدة الحديث جمع فيه وجوه الإعراب واللغة والاشتقاقات وسلك فيه مسلكا غريبا لم يسبق إلى مثله وهو آخر ما ألف وقرىء عليه يسيرا و"التيسير في محكمي البناء والتغيير" في النحو و "المسالك الجلية في الفوائد العربية" و "شفاء الفؤاد في إعراب بانت سعاد" وكتبه كلها في غاية الجودة والإتقان ولما أحس بالمرض أمر بحفر قبره وبصدقة واسعة على الفقراء فرنا تصرف عليهم غلته في كل يوم واعتق في حياته عدة عبيد وإماء وكان له خادم في الحرم تقرب بخدمته للضريح النبوي وكان مطمئن النفس بلقاء الله عز وجل مستحضرا لما ينبغي استحضاره ولما دخل في السياق ذكرته فقال: ما أنا غافل وشبيه هذا الجواب: ما وقع للتاج الفاكهاني حين **تشهد صهره الفقيه** ميمون بحضرته – فإنه فتح عينيه وأنشد:

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٧٣/٢

وغذا يذكرني عهودا بالحمى ... ومتى نسيت العهد حتى أذكرا

وقد ترجمه المجد فقال: أول من رأيته ووقع نظري عليه من أهل العلم بالحرم الشريف وذلك في حوالى الخمسين والسبعمائة فشاهدت منه طود وقار وعلم لا يهتدي إلى تياره احتقار وغزارة فضل للناس إلى مرى مريا مرية افتقار ووقارة حشمة ورياسة وأدب دون نصيف من مدها الأحمال والأوقار ناب في الحكم سنين عديدة وعقيدة عوارفه لجميع الناس عبيدة إليه يشار في حفظ الأواخر وعليه بادىء بداءة الخناصر ويغضب لدين الله ونصره حيث لا معين ولا ناصر طنت بذكره البلاد من اليمن إلى العراق ومن أم خنور إلى خناصر وحن كل إلى لقاء ما شاع عنه من غزارة الفضل وطيب العناصر وأنشد له قصيدة طويلة وعقبها بأنه أعقب أولادا أحيوا ذكره بالمآثر ورفعوا لأقدامهم منابر المفاخر، وتولى كبيرهم منصب الحكم استقلالا وباشر مباشرة قال لها لسان الحال: هكذا هكذا وإلا فلا لا وقد ذكره الولي العراقي في وفياته لكن في سنة سبع وستين وهو غلط في تقديم السين وذكره شيخنا في درره وقال: الأندلسي الأصل بدل التونسي.." (١)

"والكنبوش المزركش، والسلطان زائد الإصغاء إليه والتقريب له حتى أنه يخصه بالخلع السنية السمور وغيرها زيادة على منصبه بل تكرر نزوله له غير مرة فتزايدت وجاهته بذلك كله، وصار لا يسلم على أحد إلا نادرا فالتفت عليه العامة بالتمقت وإسماع المكروه كقولهم: "يا باسط خذ عبدك" فلم يحتملهم وشكاهم إلى المؤيد فتوعدهم بكل سوء إن لم يكفوا فأخذوا في قولهم: يا جبال يا رمال يا الله يا لطيف فلما طال ذلك: عليه التفت إليهم بالسلام وخفض الجناح فسكتوا عنه وأحبوه ولا زال يترقى إلى أن أثرى جدا وعمر الأملاك الجليلة، وأنشأ القيسارية المعروفة بالباسطية داخل باب زويلة وكان فيروز الطواشي قد شرع فيها مدرسة فلم يتهيأ له إكمالها، كل ذلك وهو كاتب الخزانة وناظر المستأجرات السلطانية بالشام والقاهرة إلى أن استقر به الظاهر ططر في نظر الجيش عوضا عن الكمال بن البارزي في سابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين فلما استقر الأشرف بالغ في التقريب بالتقادم والتحف وفتح له أبوابا في جميع الأموال وأنشأ العمارات فزاد اختصاصه به وصار هو المعول عليه والمشار في دولته إليه، مع كونه لم يسلم غالبا من معاند له كالدوادار الثاني جانبك والبدر بن مزهر وجوهر القنقبائي إلا أن مزيد خدمته بنفسه وبما يجلبه إليه بل وإلى من شاء الله منهم قاهرة لهم وأضيف إليه أمر الوزر والاستادارية فسدهما بنفسه وببعض خدمه إلى أن مات الأشرف واستقر ابنه العزيز، وكان من أعظم القائمين في سلطنته ومع ذلك فأهين من بعض الخاصكية الأشرفية واحتاج إلى الانتماء إلى الأتابك جقمق ولم يلبث أن صار الأمر إليه فخلع عليه باستمراره في نظر

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٨٨/٢

الجيش، ثم قبض عليه وحبسه بالمقعد على باب البحر المطل على الحوش من القلعة في ثامن عشرى ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وصمم على أخذ ألف ألف دينار منه فتلطف **به صهره الكمالي** بن البارزي وغيره من أعيان الدولة حتى صار إلى ثلاثمائة ألف دينار، فيما قيل وأخذ منه قطعة قيل إنها من نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم بعدما نقل إلى البرج بالقلعة وأهين باللفظ غير مرة ثم أطلق ورسم له بالتوجه إلى الحجاز فأخذ في التجهز لذلك وسافر بعد أن خلع عليه وعلى عتيقه جانبك الاستادار هو وبنوه وعياله وحواشيه في ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وأقام بمكة إلى موسم سنة أربع فحج ورجع مع الركب الشامي إلى دمشق امتثالا لما أمر به فأقام بها سنيات وزار في أوائل صفرها بيت المقدس وأرسل بهديته من هناك إلى السلطان ثم قدم القاهرة فكان يوما مشهودا وخلع عليه وعلى أولاده ونزل لداره ثم أرسل بتقدمة هائلة واستمر إلى أن عاد إلى دمشق بعد أن أنعم عليه فيها بإمرة عشرين ثم بعد سنتين عاد إلى القاهرة مستوطنا لها وفي أثناء استيطانه حج رجبيا في سنة ثلاث وخمسين فكان ابتداء سيره في شعبانها فوصل إلى المدينة النبوية فزار أولا ثم رجع إلى مكة فأقام بها حتى حج ثم رجع إلى القاهرة." (١)

"والماضي ابن عمه سعد بن إسحاق بن كعب من أهل المدينة يروي عن أبيه وعنه سعد بن إساق سعد بن إسحاق قاله ابن حبان في ثالثة ثقاته.

٢٤٧٩ - عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن عبد الملك: القاضي تقي الدين بن جمال الدين بن رشيد الدين الهوريني القاهري الشافعي نزيل المدينة وقاضيها والد النور علي الآتي والد شيختنا أم هانىء بنت نور الدين علي وسبطة الفخر القاياتي وأم السيف الحنفي وإخوته ولد في سادس صفر سنة أربع وتسعين وستمائة وسمع من الحجار ووزيره: الصحيح وولي قضاء المدينة النبوية في سنة خمس وأربعين وسبعمائة ثم سافر منها إلى القاهرة مع الحجاج في السنة التي تليها ليقدح عينيه لكونه كف بصره ثم يعود فلم يتهيأ له وعزل بالبدر حسن بن أحمد القيسي في سنة ثمان وأربعين ثم أعيد بعد نحو عشر سنين في سنة تسع وخمسين واستمر حتى مات قال ابن فرحون: هو شيخ الإمام العلامة ولي القضاء والخطابة والإمامة بالمدينة: الشرف الأميوطي وقدمها في ذي الحجة سنة خمس وأربعين وكان من قضاة العدل انتهت إليه الرياسة والعقد ذو السياسة مع العلم الغزير والعقل الراجح الذي ليس عليه مزيد لم يرق المنبر أحسن منه صورة وشكالة وشيبة مع الهيبة العظيمة والقيام في الحق والنصرة للشرع واستنابني في الحكم عنه، فسست الناس وسددت الأحكام وجريت على الصلح فمال إلي أهل المدينة لاسيما وكنت لا آخذ شيئا في حكم ولا بيوت ولا

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١٠٦/٢

وراثة بل ربما أعطي من أتحقق ضرورته من الغرماء فأعرضوا عن قضاة الإمامية واعتزلوهم وتركوا المحاكمة عندهم وتألموا من هذا بحيث اجتمعوا بالأمير طفيل وشكوا عليه انقطاع رزقهم بسبب ما كانوا يأخذونه في ذلك من الأخصام فقال لهم: إذا سكت عنكم وعن أحكامكم فلا تطلبون منه غيره وكذا قال لي القاضي نجم الدين مهنا بن سنان وكان أعلمهم وأرأسهم قطعت رزقنا ولم يزل ذلك دأبي معهم حتى ماتوا وهم أحياء ثم أن صاحب الترجمة كف بصره في أثناء السنة بسبب ماء نزل في عينيه فسافر إلى مصر مع الحجاج ليقدحهما ويعود، واستمريت نائبا عنه في سنة سبع وأربعين وشددت على الإمامية في نكاح المتعة ونكلت بفاعلها وحملت الناس على مذهب مالك وأخمدت نار البدعة وأظهرت نور السنة وعزرت من تكلم في الصحابة فلم يزد الناس إلا طاعة وإقبالا وأقام القاضي بمصر يعالج عينيه، فسعى عليه صهره الشرف الأميوطي وهو البدر حسن فعزل مع أن صاحب الترجمة كان يحب الإقامة بالمدينة رغبة في الوفاة بها فلم ترجع إليه صحة عينيه حتى خرج عنه المنصب فلما كان في حادي عشر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين أعيد بعد انفصال شمس الدين بن السبع واستمر على عادته في فصل الأحكام وسياسة الأنام مقبلا على." (١)

"أثناء كتاب الصلاة في نحو ثلاثمائة مجلس أولها: السادس عشر بعد المائة ولكن تخللها يسير في غيره ثم لما كبر وتعب وصعب عليه التخريج استروح إلى إملاء غير ذلك مما خرجه له شيخنا أو مما لا يحتاج إلى كبير تعب فكان من ذلك فيما يتعلق بطول العمر وأنشد في آخره قوله في أبيات تزيد على عشرين بيتا:

بلغت في ذا اليوم سن الهرم ... تهدم العمر كسيل العرم

وآخر ما أملاه كان في صفر سنة ست وثمانمائة لما توقف النيل وشرق أكثر بلاد مصر ووقع الغلاء المفرط وختم المجلس بقصيدة أولها:

أقول لمن يشكو توقف نيلنا ... سل الله يمدده بفضل وتأييد

ويقول في آخرها:

وأنت غفار الذنوب وساتر العيوب ... كشاف الكروب إذا نودي

وصلى بالناس صلاة الاستسقاء وخطب خطبة بليغة فرأوا البركة بعد ذلك من كثرة الشيء ووجوده مع غلائه ومع تمشية أحوال الباعة بعد اشتداد الأمر جدا وجاء النيل تلك السنة عاليا بحمد الله تعالى وكان المستملي

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢/١٣٧

ولده وربما استملى البرهان الحلبي أو شيخنا أو الفخر البرماوي قال شيخنا في معجمه: وكان يمليها من حفظه متقنة مهذبة محررة كثيرة الفوائد الحديثية وحكى رفيقه الحافظ الهيثمي: أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وعيسى عليه السلام عن يمينه وصاحب الترجمة عن يساره قال شيخنا: وكان منور الشيبة جميل الصورة كثير الوقار نزر الكلام طارحا للتكلف ضيق العيش شديد التوقي في الطهارة لا يعتمد إلا على نفسه أو على الهيثمي المشار إليه وكان رفيقه وصهره لطيف المزاج سليم الصدر كثير الحياء قل أن يواجه أحدا بما يكرهه ولو آذاه متواضعا منجمعا حسن النادرة والفكاهة قال: وقد لازمته مدة فلم أره ترك قيام الليل بل صار له كالمألوف وإذا صلى الصبح استمر غالبا في مجلسه مستقبل القبلة تاليا ذاكرا إلى أن تطلع الشمس ويتطوع بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وبستة من شوال كثير التلاوة إذا ركب قال: وقد أنجب ولده الولي أحمد ورزق السعادة في رفيقه الهيثمي قال: وليس العيان في ذلك كالخبر وقال في صدر أسئلة له: سألت سيدنا وقدوتنا ومعلمنا ومفيدنا ومخرجنا شيخ الإسلام أوحد الأعلام حسنة الأيام حافظ الوقت فلانا وفي أنبائه: أنه صار المنظور إليه في هذا الفن من زمن الأسنائي وهلم جرا قال: ولم نر في هذا الفن أتقن منه وعليه تخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم به: **شيخنا صهره الهيثمي** وهو الذي دربه وعلمه كيفية التخريج والتصنيف بل كان هو الذي يعمل له خطب كتبه ويسميها له وصال الهيثمي." (١)

"خائفا فاستشهد يومئذ وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده إن منكم من لو أقسم على الله لأبره منهم عمرو بن الجموح" ولقد رأيته يطأ بعرجته في الجنة ودفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام "والد جابر وكانا صهرين" في قبر واحد قال الواقدي: وكان زوج هند ابنة عمر وعمة جابر بن عبد الله ولابن منده من حديث أبي قتادة: إن عمر أتى فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل أمشي برجلي هذه العرجى في الجنة قال: "نعم" قال فقتل يوم أحد وذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره أنه هو الذي سأل عن النفقة فنزلت ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾ ووصفه في هذه القصة: بأنه كان شيخا كبيرا وحديثه عند أحمد في الأول من مسند المكيين والمدنيين من طريق أبي منصور مولى الأنصار عنه: "رفعه لا يحق العبد صريح الإيمان حتى يحب لله ويبغض لله" ولأبي نعيم في المعرفة من حديث حجاج الصواف عن أبي الزبير عن جابر: أو النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من سيدكم" — الحديث-، وفيه بل سيدكم عمرو بن الجموح وهو عند خليفة والسراج في تاريخهما: وأبي الشيخ في الأمثال كلهم من هذه الوجه ورواه الوليد بن أبان في السنة والجود له من طريق عمر بن دينار عن جابر وفي

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١٦٥/٢

رواية لأبي نعيم من طريق عريبة عن ثابت عن أنس: بل سيدكم الأبيض الجعد عمرو ولأبي نعيم من طريق عبد الملك بن جابر: بن عتيك عن جابر مثله ورواه أبو نعيم في سفيان بن عيينة من الجاهلية من حديث ابن المنكدر عن جابر: نحوه وله طرق كثيرة وفي بعضها شعر لبعض الأنصار في بعضه:

سود عمرو بن الجموح لجوده ... وحق لعمرو بالندى أن يسودا

٣١٦١ - عمرو بن الحرث بن أبي ضرار بن المصطلق المصطلقي: أخو أم المؤمنين جويرية له صحبة ورواية نزل الكوفة وروى أيضا عن ابن مسعود وزوجته زينب وعنه مولاه دينار وأبو وائل وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وهو صهره وأبو إسحاق السبعي ذكره في التهذيب والإصابة.

٣١٦٢ - عمرو بن الحرث بن يعقوب بن عبد الله أبو أمية الأنصاري: مولى قيس بن سعد المصري أصله مدني روى عن أبيه وسالم أبي النضر والزهري وعبد ربه ويحيى ابني سعيد الأنصاري وأبي الأسود وهشام بن عروة وعمرو بن شعيب وأبي الزبير وغيرهم وعنه: مجاهد وصالح بن كيسان "وهما أكبر منه" وقتادة وبكير بن الأشج "وهما من شيوخه" وأسامة بن زيد الليثي وأبو وهب وآخرون قال ابن سعد: ثقة إن شاء الله وقال أحمد: ليس فيهم أصح حديثا من الليث وعمرو يقاربه ووثقه ابن معين وجماعة وقال النسائي: يشبه أن يكون المشار إليه بقول مالك الثقة بل قال ابن وهب: سمعت من ثلاثمائة وسبعين شيخا فما رأيت أحفظ منه وقال ابن حبان في." (١)

"عبد الله محمد بن سليمان الحكري وأذنا له في الإقراء بذلك وحفظ كتبا في فنون وحضر مجالس العلم عند صهره القاضي أبي فضل النويري ولازمه وكان يقرأ عليه صحيح البخاري في غالب السنين وعظمت مكانته عنده حتى جعله أمينا على أموال الأيتام ونائبا له في عقود الأنكحة وفي سدير الجراحات بل ولي بعد ذلك عن ابن أخيه القاضي المحب بن القاضي أبي الفضل النويري وحكم في بعض القضايا نيابة عن ولده العز وأعاد ببعض المدارس الرسولية بمكة وكانت له نباهة في العلم ومروءة طائلة وورث أناسا من أقاربه من أولاد القاضي شهاب الدين الطبري ومواليه وأنفد ذلك كله حتى احتاج بآخره وأملق وناله من ذلك هو وعياله مشقة زائدة ومع ذلك فلم يترك المروءة ويحكى عنه أنه لما مات أبوه وكان ابن سنتين وثمانية أشهر وأربعة أيام حضر عند إليه من الرجال فقيل له: ما أسمك فقال: زين الدين فلقب بذلك واستحسن ذلك منه وحدث في آخر عمرہ بجملة من الكتب والأجزء سمع منه الائمة وروى لنا عنه ابن فهد وغيره وبالحضور ولده النجم عمر ومات بمكة في رمضان سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بالمعلاة رحمه الله.

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٣١٨/٢

٣٦٣١ – محمد بن أحمد بن محمد بن خروف بن كامل بن الوليد: أبو بكر المدني ثم المصري سمع محمد بن علي الصائغ وموسى بن هارون الجمال والحسن بن علي بن موسى وأحمد بن علي بن سهل المروزي والنسائي وأحمد وحماد وعيرهم بمكة والرملة ومصر روى عنه أبو عبد الله بن نظيف وأبو محمد بن النحاس وجماعة وله جزء قال أبو نصر الوائلي شيخ صدوق مسند مات في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة في ذي القعدة أو الذي بعده وساق ابن الطحان نسبته فقال: محمد بن أحمد بن محمد بن الوليد بن خروف وقيل إنه محمد بن أحمد بن محمد بن كامل بن خروف واقتصر الذهبي على ما قدمته.
٣٦٣٢ – محمد بن أحمد بن محمد بن روزبة بن محمود بن إبراهيم بن أحمد: الجمال والمحب والشمس أبو عبد الله وأبو البركات بن الصفي أبي العباس بن الشمس أبي الأيادي بن الجمال أبي الثناء الكازروني الأصل المدني الشافعي ويعرف بالجمال أبي عبد الله الكازروني هكذا رأيت نسبه بخطأ فيه ورأيته بخطه هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم بن روزبة ولد في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالمدينة ومات أبوه وهو صغير فكفله عمه العز عبد السلام ونشأ بها فحفظ الحاوي وغيره وسمع بها من جماعة من أهلها والقادمين إليها فسمع من العز بن جماعة غالب السنن الصغرى للنسائي ومن الجمال الأميوطي جامع الترمذي ومن الجمال الخجندي الحنفي وابن صديق صحيح البخاري وقرأ على." (١)

"بغداد القاضي الإمام الشرف محمد بن بكتاش بن عبد الله التشتري البغدادي "ومولده سنة أربع وستين وستمائة" والأصيل عز الدين الحسين بن محمد بن عبيد الله "ومولده في جمادي الثاني سنة أربع وسبعين" والقاضي الخطيب أبو الحسن حيدرة بن محيي الدين محمد بن المحيا العباسي "ومولده في آخر رمضان سنة سبع وثمانين" والعلامة الشمس محمد بن الشهاب عبد الرحمن بن عسكر البغدادي المالكي "ومولده سنة إحدى وسبعمائة" والعدل الجمالي محمد بن محمد بن محمود البغدادي المقرىء وقد حدث ودرس وأفتى وممن أكثر من الأخذ عنه سماعا وقراءة وتفقه عليه ولده المحب محمد وكذا قرأ عليه التقي بن فهد وولي رئاسة المؤذنين بالحرم النبوي كأبيه وجده "وقضاء المدينة وخطابتها وإمامتها على عادة من سلف من قضاتها بعد أشهر خلت من سنة إحدى عشرة وثمانمائة وصلت إليه الولاية وهو بالطائف" من أعمال مكة في النصف الأخير من شهر ربيع الآخر منها فتوجه إلى المدينة في أوائل جمادي الأولى فباشرها قليلا وحمدت مباشرته ولم يلبث أن مات عن ثلاث وستين في ليلة الخميس سادس عشر ذي

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٤٣٣/٢

الحجة منها بمكة وكان قدمها حاجا وهو عليل ودفن بالمعلاة رحمه الله وكان خيرا دينا له إقبال على الخير والعبادة وعناية بالعلم ذا معرفة حسنة بالفقه والعربية وغيرها مع نظم حسن وحفظ جيد استقر عوضه ولده المحب في الرئاسة بل ناب عنه فيها وفيما كان متوليه من القضاء والخطابة والإمامة وقد ذكره شيخنا في أنبائه باختصار وقال: كان بيده نظر مكة ثم **نازع صهره شيخنا** الزين المراغي في قضاء المدينة وذكر شيئا مما تقدم وأنه مات عن إحدى وستين بعد أن أرخ مولده سنة ست وأربعين وكلاهما سهوا فالصواب ما تقدم وذكره الفاسي في مكة.

٣٩١٧ – محمد: الشمس أبو عبد الله وأبو الهدى المطري أخو علي الماضي والذي قبله ولد كما قرأته بخط أخيه نقلا عن أبيهما في صبيحة يوم الأحد عاشر رجب سنة اثنتين وستين وسبعمائة وسمع بالمدينة من العز بن جماعة جزءه الكبير الذي أخرجه لنفسه ومن البدر إبراهيم بن الخشاب الصحيح وغيره وعلى الزين العراقي "في سنة تسع وثمانين بقراءة أخيه" جزء قص الشارب له وله اشتغال بالعلم ونباهة وكان يؤذن بالحرم النبوي في مأذنة الرياسة كأبيه وجده ودخل ديار مصر والشام واليمن ومات في ثامن عشرى ذي الحجة سنة ست وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة وممن ذكره الفاسي.

٣٩١٨ – محمد: الجمال أخو الأولين سمع على الزين ومن ذلك في سنة تسع وسبعين وسبعمائة في تاريخه للمدينة ويحرر إن كان غير أبي الهدى.

٣٩١٩ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان: أبو الخير بن." (١)

"والبيضاوي الأصلي مع مرحه وألفية ابن مالك والتلخيص على النجم السكاكيني كل ذلك بالمسجد النبوي وأذن له في الإقراء والتدريس والإفتاء وذلك في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين ووصفه العلامة شمس الدين بن العلامة عز الدين بن الإمام عز الدين وسمع بالمدينة على النور المحلي "سبط الزبير والشمس محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن المحب سمع عليه حين جاور عندهم بالمدينة" البخاري ومسلما والشرف عبد الرحيم الشيرازي الجرهي وقرأ عليه الموطأ والولي ابن العراقي حين قدم للحج في سنة اثنتين وعشرين وعلى المسلسل وعدة الحصن الحصين والتقريب والطيبة "ثلاثتها له" والشاطبية والسنن لأبي داود وتلى على الزين ابن عياش لأبي عمرو ثم لعاصم ثم لورش وأكمل الثالثة عند وجه النبي صلى الله عليه وسلم وكلها في سنة تسع وعشرين ثم لابن كثير ولقالون عن نافع وهما في سنة ثلاث وثلاثين ثم لابن عامر والكسائي ولحمزة وأكملها عند وجه النبي صلى الله عليه وسلم فكمل له بها ست ختمات ثم جمع بالسبع

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٥١٣/٢

إلى "والوالدات يرضعن" وأذن له وسمع عليه قصيدته غاية المطلوب في قراءة أبي جعفر وخلف ويعقوب ودخل الشام في سنة ثمان عشرة فأخذ عن التاج عبد الوهاب بن أحمد بن صالح الزهري والشهاب أحمد بن عبد الله بن بدر الغزي والجمال بن نشوان والشمس محمد بن أحمد الكفيري والبرهان خطيب عذراء والنجم عمر بن حجي وأبي بكر بن موسى اللوبياني والشمس محمد بن أحمد بن إسماعيل الحسباني والتقي أبي بكر بن علي الحريري وإبراهيم بن الخطيب الشافعيين وعرض عليهم وبالقدس عن الشمس الهروي وقرأ عليه بعض صحيح مسلم وساق له إسناده فكان بينه وبين مسلم سبعة كلهم نيسابوريون حسبما كتبته في ترجمة الهروي والله أعلم والزين القبابي وسمع عليه أيضا بعض مسلم وأجاز له في سنة إحدى وثمانمائة: البلقيني وابن الملقن والعراقي والهيثمي والحلاوي والسويداوي والمجد إسماعيل الحنفي والنجم محمد بن علي البالسي وغيرهم ودرس وحدث أجاز للتقي بن فهد وولديه وغيرهم ومات بالمدينة في المحرم سنة تسع وأربعين وصلي عليه في الروضة ودفن بالبقيع.

٣٩٥٣ – محمد بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عمر بن عياذ: الإمام الأوحد الكمال الأنصاري المدني المالكي والد حسين وحسن واخو أحمد الماضي كل منهم سمع **على صهره النور** المحلي سبط الزبير في سنة عشرين بعض الاكتفاء للكلاعي وكتب عنه سنة سبع وثلاثين في إجازة لضرورة له واشتغل على جده ومم اخذه عنه مختصره لمغني بن هشام وبرع في العربية والفقه بحيث كان يحفظ ابن الحاجب والرسالة وغيرهما ومن شيوخه الجلال الخجندي وقد عرض عليه عبد السلام." (١)

"انفرد بها عن رفقته صار أوحد أهل الديوان وقد أثكل عدة أولاد آخرها في سنة ثلاث وسبعين وحزن عليه كثيرا وسافر لذلك إلى مكة في البحر فأقام على طريقة حميدة من الطواف والصلاة وكثرة التلاوة إلي أن أدركه أجله وهو محرم عشية عرفة سنة أربع وثمانين ونقل إلى المعلاة فدفن بها يوم العيد وذلك يوم الأحد وغبطه العقلاء على هذا ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا.

إبراهيم بن أحمد بن علي بن خلف بن عبد العزيز بن بدران برهان الدين ابن إسحق بن محمد البرهان الخليلي الدارمي عرف بابن المحتسب ولى بعد أخيه الشمس محمد قضاء بلده وقدما القاهرة **بسبب صهره أبي** بكر أمين حرم وكان حيا بعد ثلاث وتسعين.

إبراهيم بن أحمد بن علي بن خلف بن عبد العزيز بن بدران برهان الدين أبو السعود بن الشهاب الطنتدائي الحسيني نسبة لسكنى الحسينية القاهري نزيل الشرابشية بالقرب من جامع الأقمر الشافعي سبط الشمس

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٥٢٤/٢

البوصيري الآتي في المحمدين وأبوه في الأحمدين وهو بكنيته أشهر. ولد في سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمانمائة بالقاهرة وأحضر وهو ابن ثلاثة أشهر على الشرف أبي بكر بن جماعة المسلسل ثم سمع بعد أن ترعرع على الشرف بن الكويك والجمال بن فضل الله والكمال بن خير والشموس ابن الجزري وابن المصري ومحمد بن حسن البيجوري والنور بن الفوي وسبط الزبير والشهب الكلوتاتي والواسطي وشيخنا والزين القمني في آخرين وأجاز له الحلاوي والشهاب الجوهري والشمس المنصفي وآخرون وحفظ القرآن واشتغل قليلا وتنزل بالمدارس وبالخانقاه الصلاحية وولى إعادة بالسابقية ولازم قراءة الصحيح والشفا ونحوهما في بعض الجوامع لبعض من يثيبه عليه وكذا تكسب بالشهادة وقتا ثم ترك وكان خيرا ساكنا متوددا متواضعا أجاز لي. وهو في معجم التقى بن فهد وولده باختصار. ومات في أوائل ربيع الأول سنة ست وستين رحمه الله.

إبراهيم بن أحمد بن علي بن سليمان بن سليم بن فريح بن أحمد الإمام الفقيه برهان الدين أبو إسحق البيجوري نسبة لقرية بالمنوفية القاهري الشافعي ولد." (١)

"ورأيت بخطه قائمة فيها أسماء من أذن له وأجازه. مات في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين ودفن بزاويته التي أنشأها **له صهره وأحد** أصحابه أبو يوسف أحمد بن علي بن موسى الآتي بأدكو من طرفها الغربي وما رأيت شيخنا ولا المقريزي ولا غيرهما ممن وقفت عليه ذكروه مع جلالته ورأيت من يسمى جده زيادة والله أعلم.)

إبراهيم بن عمر بن موسى صارم الدين النابتي صاحب الحديدة كان مباركا فاضلا يفهم شيئا من العلوم وينظر في التواريخ وكتب الصوفية وأحب بأخرة كتب ابن العربي ولازم النظر فيها واغتبط بتحصيلها بحيث اجتمع عنده منها جملة بل واقتنى من سائر الكتب شيئا كثيرا ووقفها بعد موته على أهل الخرم فلم يتم ذلك لاستيلاء زوج ابنته المقبول بن أبي بكر الزيلعي صاحب الحال عليها وحملها معه إلى قريته اللحية ثم وضعها في خزانة فلم ينتفع بها أحد.

وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ست وسبعين. أفاده لي بعض الفضلاء اليمنيين ممن أخذ عني.

إبراهيم بن عمر برهان الدين القاهري الحنبلي ويعرف بابن الصواف. أخذ عن القاضي موفق الدين وغيره وفضل وناب في الحكم بل درس وأخذ عنه ولده البدر حسن والشمس محمد بن أحمد بن علي الغزولي وآخرون. وكان فقيها فاضلا. مات في العشرين من رمضان سنة ثمان. ذكره شيخنا في أنبائه باختصار عن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٧/١

هذا مع كونه لم يسم أباه وهو عم أم البدر البغدادي قاضي الحنابلة.
إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو اسحق الناشري. ذكره العفيف وقال كان رجلا خيرا صالحا مشاركا في العلوم ماشيا على طريقة أبيه في التعفف والزهد ومحاسن الأخلاق. مات في ثالث أيام التشريق سنة سبع عشرة بالكدرا.
إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الشرعبي محتدا اليمني بلدا الشافعي مقلدا الأشعري معتقدا. كان فاضلا في الفقه والعربية والقرآت وغيرها وطوف البلاد فدخل القاهرة والشام والروم وبلاد العجم والهند وقطن بها سنين وأقرأ بها وبمكة حين مجاورته بها بعد الخمسين الطلبة وكذا أقرأ بغيرهما بل كتب عنه أبو القسم بن فهد وغيره من نظمه. وآخر ما كان بمكة بعد التسعين ورجع إلى عدن فمات بها في سنة ست وتسعين وكانت بيده دريهمات يكتسب له منها مع ديانة وخير رحمه الله وممن قرأ عليه وجيره الفخر السلمي ووقف كتبا حسنة برباط." (١)

"قضاء دمشق استقلالا فلم يحمد، وقال شيخنا في معجمه رأيت بخطه أنه علق على الحاوي الصغير وعلى ألفية ابن مالك وعمل شيئا من تخريج أحاديث الرافعي وسماه شافي العي في تخريج أحاديث الرافعي، اجتمعت به مرارا وأفادني كثيرا من أجزائه التي كان يضن بها على غيري وحدثني من لفظه بجزء من حديث الجلالي محمد بن علي بن محمد الواسطي بسماعه له على ابن الهبل، زاد في أنبائه وكان شيخنا البلقيني يحبه ويعظمه وشهد له أنه أحفظ أهل دمشق للحديث حتى ولي الأشرفية وقد أكرمني بدمشق ثم قدم القاهرة بعد الكائنة فأعطيته جملة من الأجزاء وشهد لي بالحفظ في عنوان تعليق التعليق قال وكان قد شرع في تفسير كبير أكمل منه كثيرا وعليه فيه مآخذ ثم عدم في الكائنة قال أيضا وعمل طبقات الشافعية. زاد غيره وترتيب طبقات القراء، وقال التقي بن قاضي شهبة جرت له مع جماعة فتنة وأوذي أذى كثيرا ثم نجا، قال شيخنا وكان نده كرم مفرط قد يفضي إلى الإسراف وعنده)
شجاعة وإقدام وممن سمع منه ابن موسى الحافظ والأبي. مات في يوم الأربعاء عاشر ربيع الآخر سنة خمس عشرة بمنزلة الصالحية ودفن بها مصروفا عن القضاء بالأخنائي عفا الله عنه. وترجمه شيخنا أيضا فيما استدركه على تاريخ مصر للمقريزي ولكنه عنده في عقوده وابن خطيب الناصرية في ذيله وابن فهد في معجمه. وأبوه في المائة قبلها.
أحمد بن إسماعيل بن صدقة الشهاب القاهري الحنفي صهر الأمشاطي ابن أخي زوجته ويعرف بابن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١/١١٥

الصائغ. / ولد في سنة أربع وخمسين وثمانمائة بالقاهرة وأخذ عن الشمني والأقصرائي والتقي الحصني وكذا العلاء وبرع وتنزل **بعناية صهره في** الجهات كالأشرفية بل استنابه في القضاء واستمر به مع فضيلة عقل وتودد، وقد حج في سنة ست وتسعين ثم في سنة ثمان وتسعين كلاهما في الموسم وتردد إلي في كليهما ثم في سنة سبع وسبعمائة وجاور سنة ثمان وسكن بالمدرسة الزمامية فأصابه ما أصاب المسلمين من التهبة العام من بني إبراهيم وأعوانهم ولم يبقوا أسوة كنزله شيئا من المسلمين. ثم حج سنة ثمان ورجع إلى مصر سالما عمرسه سافر من مكة في أوائل محرم برا صحبة الأتابكي قيت الرجبي.

أحمد بن إسماعيل بن عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن محمد بن رسول الناصر بن الأشرف بن الأفضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور / ملوك." (١)

"القيروان كابن أبي زيد صاحب الرسالة فمن قبله باستفاضة نسب شخص من أسلافه.

مات في مستهل المحرم سنة إحدى وتسعين بالاسكندرية وكان توجه إليها بإلزام السلطان له **مع صهره أبي** عبد الله البرنتيشي كالامين وكان كثير المحاسن عالي الهمة مع من يقصده لا يهاب ملكا ولا غيره كريما شهما متوددا متجملا في ملبسه ومركبه ممن تكرر تردده إلي مع من يقصده في الاجتماع بي من غرباء بلده كقاضي الركب وربما سمع معهم علي ومقاصده شريفة وخصاله منيفة عوضه الله الجنة.

أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسماعيل الشهاب أبو العباس بن سيف الدين الحموي الأصل الحلبي الحنبلي القادري والد الزين عبد القادر الآتي ويعرف بابن الرسام. / ولد تقريبا كما قرأته بخطه سنة ثلاث وسيعين وسبعمائة أو ثلاث وستين كما كتبه بعضهم، وأما شيخنا فقال في معجمه أنه في حدود السبعين بل قبلها بحماة ونشأ بها فاشتغل يسيرا وسمع على قاضيه ا الشهاب أبي العباس الماداوي الأربعين المخرجة له والمعجم المختص للذهبي وعلى الحسن بن أبي المجد وغيرهما من شيوخ بلده وأحمد بن حسين الحمصي بها والعماد إسماعيل بن بردس وأبي عبد الله بن اليونانية ببعلبك ومما سمعه على ثانيهم الصحيح والمحب الصامت بدمشق ومما سمعه عليه العلم والذكر والدعاء كلاهما ليوسف القاضي والبلقيني والعراقي وجماعة بالقاهرة وأجاز له ابن رجب وابن سند وعبد الرحيم بن محمود بن خطيب بعلبك)

ويحيى بن يوسف الرحبي وآخرون واشتغل واذن له بالإفتاء ولكن كانت طبقته في العلم متوسطة بل منحطة عن ذلك، وقد جمع في فضائل الأعمال كتابا سماه عقد الدرر واللآلي في فضل الشهور والأيام والليالي في أربع مجلدات وفي المتباينات آخر يقضي العجب من وضعهما ودل صنعه في ثانيهما على عدم علمه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١/٢٣٩

بموضوع التسمية سيما وقد أوقف شيخنا، وتعانى الوعظ فاتى فيه بأخبار مستحسنة وحدث وسمع منه الفضلاء كابن فهد والأبي وغيرهما بل سمع منه شيخنا وابن موسى المراكشي وولي قضاء بلده مرارا تخللها قضاء طرابلس ثم حلب واستمر قاضيا ببلده حتى مات في ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين كما أخبرني به ولده ورأيت نسخة من الصحيح معظمها بخطه أرخ كتابة بعض أجزائها في المحرم سنة اثنتين وأربعين، وكان صاحب دهاء ورأيت من قال أنه كان يعرف بابن شيخ." (١)

"الحسنة، وقد حج ورجع إلى مصر فمات بها بعد العشرين. أفادنيه حفيده السيد علي ابن عبد الله نزيل طيبة نفع الله به.

أحمد بن الحسين بن إبراهيم محيي الدين المدني الأصل الدمشقي والد نجم الدين. / ولد سنة إحدى أو اثنتين وخمسين وسبعمائة بدمشق وكان أبوه انتقل من المدينة إليها ونشأ بدمشق فطلب العلم وعني بصناعة الإنشاء وباشر التوقيع من صغره في أيام جمال الدين بن الأمير ودخل مصر بعد اللنك فباشر التوقيع أيضا ثم قدم مع شيخ **ومعه صهره البدر** بن مزهر وأسند وصيته إليه وصحب الفتحي فتح الله فاستكتبه أيضا في الإنشاء وعول عليه في المهمات فلما مات رجع إلى دمشق وولي بها كتابة السر في أوائل سنة ثمان عشرة وكان دينا عاقلا ساكنا منجمعا عن الناس فاضلا عفيفا كثير التلاوة متنسكا ورعا مشكور السيرة عارفا متوددا لا يكتب على شيء يخالف الشرع لكنه ينسب للتشيع. مات في صفر سنة عشرين. ذكره شيخنا في أنبائه ورأيت من أرخه نقل ذلك غلطا كالمقريزي فإنه قال في عقوده أنه مات في ثالث شعبان سنة ثمان عشرة نعم أرخه ابن قاضي شهبة في يوم الأربعاء سنة عشرين لكن خامس عشري المحرم من السنة بعد ما تعلل مدة ودفن بتربة الصوفية بدمشق عن نحو سبعين سنة وكان بسبب تجرئه ينسب إلى نفقن ورد ما نسب إليه من التشيع وأنه كان من خيار المسلمين أهل السنة رحمه الله.

أحمد بن حسين بن أحمد بن قاوان الشهاب بن الفاضل البدر بن الشهاب الكيلاني المكي الشافعي الآتي أبوه وجده وهو سبط السراج الحنبلي الشريف قاضي الحرمين ويعرف كسلفه بابن قاوان. / أخذ عن أبيه وغيره وسمع مني وعلي اليسير بمكة في المجاورة الثالثة وهو شاب ساكن سافر إلى كلبرجة وغيرها ولم يحصل في سفره على طائل لكون عم والده قتل في تلك الأيام بل ضيع قدرا كبيرا في ذهابه وإيابه كان معه لأبيه وسافر بعد موته إلى كنهايت فغرق مركبه قبل وصولها ثم دخله، في البر مجردا فسوعد في استرجاع بعض ما كان معه من نقد وغيره ودام بها إلى أن مات فيها أو في غيرها بعيد التسعين عوضه الله الجنة.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١/٢٤٩

أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان بالهمزة / كما بخطه ابن أبي بكر الدمشقي الخطيب. ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة وكتب بخطه في سنة ثلاث وسبعين ببعض الاستدعاءات وما علمت أمره.." (١)

"الجنة انتهى وعلى كلامه وشعره روح، ومما نظمه في المواطن التي لا يجب رد السلام فيها:

(رد السلام واجب إلا على ... من في صلاة أو بأكل شغلا)

(أو شرب أو قراءة أو أدعية ... أو ذكر أو في خطبة أو تلبية)

(أو في قضاء حاجة الإنسان ... أو في إقامة أو الأذان)

(أو سلم الطفل أو السكران ... أو شابة يخشى بها افتتان)

(أو فاسق أو ناعس أو نائم ... أو حالة الجماع أو محاكم)

(أو كان في الحمام أو مجنونا ... هي اثنتان بعدها عشرونا)

وله:

(دواء قلبك خمس عند قسوته ... فادأب عليها تفز بالخير والظفر)

(خلاء بطن وقرآن تدبره ... كذا تضرع باك ساعة السحر)

(ثم التهجد جنح الليل أوسطه ... وأن تجالس أهل الخير والخير)

وكذا نظم مسنده بالبخاري مع حديث من ثلاثياته واقتصر فيه من شيوخه على ابن العلائي ولكنه وهم حيث قرن مع الحجار وزيرة فابن العلائي لم يرو عنها، وممن أخذ عنه الكمال بن أبي شريف وأبو الأسباط الآتي في الأحمدين وما لقيت أحدا إلا ويحكي لي من صالح أحواله ما لم يحكه الآخر، ومما بلغني أن طوغان نائب القدس وكاشف الرملة وردت عليه إشارة الشيخ بكف مظلمة فامتنع وقال طولتم علينا بابن رسلان إن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٨١/١

كان له سر فليرم هذه النخلة لنخلة قريبة منه فما تم ذلك إلا وهبت ريح عاصفة فألقتها فما وسعه إلا المبادرة إلى الشيخ في جماعة مستغفرا معترفا بالخطأ فسأله عن سبب ذلك فقيل له فقال لا قوة إلا بالله من اعتقد أن رمي هذه النخلة كان بسببي أو لي فيه تعلق ما فقد كفر فتوبوا إلى الله وجددوا إسلامكم فإن الشيطان أراد أن يستزلكم ففعلوا ما أمرهم به وتوجهوا أو نحو هذا. **وحكى صهره الحافظ** التاج بن الغرابيلي عنه أنه كان قليلا ما يهجع من الليل وأنه في وقت انتباهه ينهض قائما كالأسد لعل قيامه يسبق كمال استيقاظه ويقوم كأنه مذعور فيتوضأ ويقف بين يدي ربه يناجيه بكلامه مع التأمل والتدبر فإذا أشكل عليه معنى آية أسرع في تينك الركعتين ونظر في التفسير حتى يعرف المعنى ثم يعود إلى الصلاة، وقال لي العز الحنبلي أنه أخذ عنه منظومته الزبد)

وأذن له في إصلاحها وكتب له خطه بذلك بل سأله في الإقراء عنده ولو درسا واحدا ويحضر الشيخ عنده فامتنع من ذلك أدبا. وممن لقيه في صغره جدا وحكى." (١)

"بعد سنة أربعين عفا الله عنه.

أحمد بن سفري الإمام شهاب الدين. / سمع هو وصهره برهان الدين على شيخنا المتباينات له بقراءة يحيى بن فهد.

أحمد بن سلطان النشيلي ثم القاهري. / نشأ في **خدمة صهره فقيرا** جدا وكان يحضر دروسه

وتنزل في سعيد السعداء وغيرها بل أم بالسابقية فلما ولي القضاء صار أحد شهود المودع وحضر الترك وكاس وتعددت ثيابه النفيسة الفاخرة وكثرت جهاته فلما امتحن القاضي وجماعته اختفى فدام مدة الترسيم عليهم ثم لما عملت المصلحة ظهر ويقال أنه على مال أيضا وهو من نمطهم في إظهار الأدب مع باطن الله أعلم بحقيقته.

أحمد بن سلمان بن محمد الشهاب الحموي. / ممن سمع مني بمكة.

أحمد بن سليمان بن أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عوجان الشهاب المغربي الأصل المقدسي المالكي ويعرف بابن عوجان بمهملة ثم واو ثم جيم مفتوحات والد محمد وفاطمة. / ولد في سنة ثلاث وستين وسبعمائة وولي قضاء المالكية بالقدس في سنة خمس وثمانمائة فكان ثاني مالكي بها وعزل غير مرة ثم يعاد ولم تحمد سيرته في القضاء لبذله ثم ارتشائه مع أنه كان عالما فقيها فاضلا يفتي ويدرس ويعرف صناعة القضاء حتى كان في كتابة الشروط وإتقانه لها ومعرفة الخلاف فيها بمكان، قال الشمس الهروي كان

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٨٦/١

يكتب مائة سطر ما يحكم عليه في سطر. مات في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين ورآه البرهان بن غانم في النوم بعد موته بقليل فسأله عن حاله فحلف له بالطلاق أن الله قد غفر له، واستقر عوضه في قضاء المالكية ابنه. ذكره ابن أبي عذيبة مطولا وقال أن الشهاب أخبره أنه حج مرة فنام في الحرم المدني فرأى النبي صلى الله عليه وسلم جالسا داخل الحجرة وأنه رام الدخول مع من يدخل فمنع فصار يترقق لمن يمنعه ويبالغ فقال له صلى الله عليه وسلم أدخل على ما فيك من دبر فكان يحكيها وهو بكي قال وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما دخل عليه سلم على غفير إيلياء إذا رجعت إليها فقال ومن هو يا رسول الله فقال خليفة، وقال ابن أبي عذيبة أن والده سليمان مات في سنة سبع وثمانمائة عن تسعين بتقديم التاء فأزيد وكان مرقيا للخطباء وجابي الصدقات الحكمية وبلغنا من الثقات أنه كان سيء العقيدة يعتقد أن الشمس فعالة وأنها تستحق العبودية.

أحمد بن سليمان بن أحمد الشهاب المصري ثم السكندري المالكي ويعرف." (١)

"فقال:

(تمنع الحب وفقد الندى ... وخوف واش ورقيب ولاح)

وله أيضا:

(لقد ضرني من كنت أرجو به نفعا ... وقد ساءني أفعاله خلتها أفعى)

(إذا ما بدا لي ضاحكا زدت خيفة ... وفي ضحك الأفعى لا تأمن اللسعا)

وقوله:

(عودتني منك الجميل تكرما ... فعن المكارم لا أعود محيرا)

(فامنن به مجرى عوائد فضلكم ... فالقطر أحسن ما يكون مكررا)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى ولي الدين بن الجمال القاهري الشافعي الآتي أبوه وولده التقي محمد ويعرف بابن الزيتوني. ولد في صبيحة يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر سنة عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند الشمس بن الخص وبعضه **عند صهره الفخر** عثمان القمني وصلى به والعمدة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٠٧/١

والمنهاجين الفرعي والأصلي وألفية ابن مالك وعرض على الجمال والشمس البساطيين والجمال عبد الله السملاي المالكيين في آخرين، وأخذ في الفقه عن أبيه والبرهان بن حجاج الأبناسي والجمال يوسف الأمشاطي والشرف السبكي والشمسين الحجازي والونائي في آخرين وعن أوليهما والحناوي والجمال بن هشام أخذ العربية، وأملى عليه الحناوي على مقدمته فيها تعليقا عزم صاحب الترجمة على تبييضه ولازم ابن خضر والشنشي في الفقه والعربية والأصول وغيرها وكذا قرأ في الأصول والعربية على الولوي السنباطي وسمع عليه وعلى الحناوي والنور بن القيم وشيخنا، وأكثر من التردد إليه وأسمع ولده معه عليه وحضر مجالس السعد بن الديري في التفسير وغيره وخطب بجامع الطواشي وغيره بل تصدر عقب والده ببعض الأماكن وتكسب بالشهادة وكان قد تدرب فيها بأبيه بحيث كان يزبره إذا اقتصر على عبارة واحدة فيما يتكرر له ويقول له تسلك مسلك لعوام في التقيد بالألفاظ ليكون ذلك حثا منه على تنوع العبارات في المعنى الواحد، وقد حج وباشر النقابة عند المناوي ثم عند البدر البلقيني وراج أمره فيها وكذا جلس للتوقيع بباب الحسام بن حريز ثم أصيب بالفالج وانقطع مدة تزيد على عشر سنين مديما للتلاوة فيما بلغني إلى أن مات في ليلة السبت ثامن ربيع الثاني سنة تسعين ودفن من الغد بحوش سعيد السعداء وكان عاقلا متواضعا كثير التودد حسن الهيئة حلو الكلام بعيد الغور متميزا في صناعة الشروط مشاركا معروفا بصحبة بيت ابن الأشقر رحمه الله وإيانا.

أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن سالم بن جابر محيي الدين أبو اليسر بن التقي بن النور أبي البركات." (١)

"آلاف دينار عجل ثلثها وصرف به الدرشابي فمكث أزيد من شهر بالقاهرة ثم مات بها في جمادى الثانية سنة اثنتين وتسعين ويقال أنه هدد بالمقشرة في وزن الباقي بحيث كان ذلك سببا لموته وصلى عليه بالأزهر ثم دفن بتربة المجاورين وهو في نحو الستين وكان مصاهرا لابن محليس ممن يذكر بخير وديانة عفا الله عنه.

٨١ - أحمد بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبد الكريم الشهاب الزملكاني ثم الدمشقي الشافعي ويعرف بابن السديدارة بضم السين وفتح الدال المهملتين ثم تحتانية. / ولد سنة سبعين وسبعمائة فيما كتبه بخطه ببعض الاستدعاءات، ورأيت من قال سنة ثمان وستين وأن أباه مات سنة خمس وسبعين وهو ابن سبع سنين وسمع في صغره من مشايخ بلده وشهد على القضاة قديما وتعين بعد موت السويدي وابن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٦٨/١

الحساني إلى أن صار هو ورفيقه الشمس الأذرعي عين شهود الشام بل عمل نقيب الشافعي هناك، مع شح زائد حتى على نفسه. مات)

في يوم الجمعة سادس جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وخلف من النقد شيئا كثيرا.

أحمد بن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى الحسني السمهودي. / مضى في ابن أبي الحسن.

٨٢ - أحمد بن علي بن عيسى الزين الأنصاري الدهروطي ثم القاهري الشافعي والدا التاج محمد الأتي ويعرف بالأنصاري / تزوج ابنة المجد اسماعيل قاضي الحنفية وكان **بعد صهره بقليل**.

٨٣ - أحمد بن علي بن أبي القسم بن محمد بن حسن اليمني المكي الزيدي ويعرف بابن الثقيف. / عنى قليلا بالعربية والشعر ونظم ومدح السيد حسن صاحب مكة وغيره وهجا صاحب ينبع وأقبل على اللهو واجتماع الناس عنده لذلك وحنق بعضهم منه لاجتماع بعض الشباب عنده فقتل لذلك فيما قيل في ليلة الجمعة رابع عشري شوال سنة تسع عشرة عن نحو الثلاثين أو أزيد بقليل وطل دمه وأنكر المتهم بقتله ذلك والموعد القيامة وقد فاز بالشهادة ولعلها أن تكفر عنه. قاله الفاسي في مكة.

٨٤ - أحمد بن علي بن قرطاي الشهاب أبو الفضل بن العلاء بن السيف المصري الحنفي سبط محمد بن بكتمر الساقي الحنفي ويعرف بسيدي أحمد بن بكتمر. / ولد في يوم الأحد ثالث عشري شعبان سنة ست وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها في ترف زائد ونعمة سابغة وثروة ظاهرة من أقطاع وأوقاف كثيرة جدا حتى أن غلته تزيد على عشرة دنانير كل يوم فيما قيل ومع ذلك فلا يزال في دين كثير لكونه." (١)

"والمعاني والبيان والأدب وغير ذلك وأذن له ابن عبد المعطي بالإفتاء، وتقدم في معرفة الأحكام والوثائق ودرس وأفتى وحدث وصنف في مسائل مع نظم ونثر فيه أشياء حسنة وأكثر من مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكذا له مدائح في أمراء مكة وولي مباشرة الحرم)

بعد أبيه في سنة إحدى سبعين وناب في قضايا **عن صهره وشيخه** القاضي أبي الفضل وعن ولده المحب والجمال بن ظهيرة وابن أخته السراج عبد اللطيف الحنبلي وكذا ناب في العقود عن المحب النويري وولده العز بل ناب بأخرة في قضاء المالكية عن ولده التقي، ودخل الديار المصرية والشام واليمن غير مرة وكذا زار النبي صلى الله عليه وسلم مرارا كان في بعضها ماشيا وجاور بالمدينة أوقاتا كثيرة وكان معتبرا ببلده ذا مكانة عند ولاتها بحيث يدخلونه في أمورهم وهو ينهض بالمقصود من ذلك بل صاهر أمير مكة السيد حسن بن عجلان على ابنته أم هانئ ومن نظمه فيه من قصيدة:

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/ ٣٠

(عدت فما تؤوي الهلال المشارق ... لينظره بالمغربين المشارق)

(فما رائح إلا بخوفك أعزل ... ولا صامت إلا بفضلك ناطق)
كل ذلك مع كثرة المروءة والإحسان إلى الفقراء وغيرهم وشدة التخيل والانجماع. ترجمه ولده في تاريخ مكة وبيض له في ذيل التقييد. وقال شيخنا في إنبائه أنه عني بالعلم فمهر في عدة فنون وخصوصا الأدب وقال الشعر الرائق وفاق في معرفة الوثائق ودرس وأفتى وحدث قليلا، أجاز لي وباشر شهادة الحرم نحو خمسين سنة، زاد في معجمه وكان كثير التخيل والانجماع سمعت من نظمه وفوائده وأجاز لابني محمد. مات بمكة في يوم الجمعة حادي عشري شوال سنة تسع عشرة وصلى عليه عقب صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بجوار ابنته المذكورة وكانت جنازته حافلة، وممن ترجمه المقريزي في عقوده. رحمه الله وإيانا.
١٠٤ - أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد شيخي الأستاذ إمام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حجر / وهو لقب لبعض آبائه. ولد في ثاني عشري شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر العتيقة ونشأ بها يتيما في كنف أحد أوصيائه الزكي الخروبي فحفظ القرآن وهو ابن تسع عند الصدر السفطي شارح مختصر التبريزي وصلى به على العادة بمكة حيث كان مع وصيه بها والعمدة وألفية ابن العراقي والحاوي الصغير ومختصر ابن الحاجب الأصلي والملحة وغيرها، وبحث في صغره وهو بمكة العمدة على الجمال بن ظهيرة." (١)
"لقيته بها فقرأت عليه الثلاثيات ونعم الرجل. مات في
١١٩ - أحمد بن علي بن محمد الخانكي شقيق أبي الخير محمد الآتي وسبط النور الرشيدي ويعرف بابن التاجر. / ولد سنة ثلاث وثلاثين بالخانقاه ونشأ فقرأ القرآن واشتغل عند النور البوشي ثم قاضي بلده الشمس الونائي ومحمود الهندي وتنزل في صوفية المكان، وتقنع وقد حضرني بولد له عرض علي المنهاج وجمع الجوامع والألفية وعليه سيما الخير.
١٢٠ - أحمد بن علي بن محمد السجستاني الحنفي / لقيه العلاء بن السيد عفيف الدين غير مرة منها بسجستان في سنة ست وخمسين حين عود الشيخ من مكة فحدثه بالأحاديث الزينيات المكذوبات عن الجلال أبي الفتح محمد بن محمد الحافظي البخاري السرغي الآتي.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٦/٢

١٢١ – أحمد بن علي بن محمد الهندي. / ممن أخذ عني بمكة.

١٢٢ – أحمد بن علي بن منصور الحميري والبجائي شارح الجرومية. / ممن أخذ عنه بالقاهرة البرهان اللقاني. مات سنة سبع وثلاثين. أرخه ابن عزم.

١٢٣ – أحمد بن علي بن موسى أبو يوسف الأتكاوي المالكي أخو زوجة الشيخ إبراهيم الأتكاوي / الماضي كما أن الشيخ إبراهيم أخو زوجته فالحاصل أن كلا منهما أخو زوجة الآخر، وهو بكنيته أشهر ويقال له أيضا أبو نجور بنون ثم جيم مشددة وآخره راء تأخرت وفاته **عن صهره إلى** قريب الأربعين ظنا وكان سيدا كبيرا يذكر بصلاح كثير قال له الجمال يوسف الصفي أحد السادات كما سمعه منه الشهاب أحمد الصندلي يا سيدي أحمد أفض علي من قلبك إلى غير ذلك من الكرامات والأحوال الصالحة وقد جود القرآن على بلديه شيخ القراء الشمس محمد بن سيف الدين تلا عليه لأبي عمرو وتمام أربع روايات وأقبل على الطريق وأخذ عن **بلديه صهره المشار** إليه أخذ عنه جماعة من أهل بلده وغيرها وقدم القاهرة غير مرة فأخذ عنه العبادي والصندلي وإمام الكاملية وحكى من كراماته وكشفه واجتمع به في آخرها الزين زكريا، وحج ومات ب١٥ سنة خمس وأربعين تقريبا ودفن بتربة الشيخ سليم رحمه الله وإيانا.

وهو جد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد الآتي لأمه.

١٢٤ – أحمد بن علي بن موسى الأزرق المكي شيخ معلاتها ويعرف بكباس بموحدتين ثانيتهما مشددة بينهما كاف مفتوحة وآخره مهملة. / مات بمكة في رجب سنة ثلاث وثمانين.." (١)

"إلى الاهرة فأقام بها في **ظل صهره الكمال** بن البارزي مدة ثم بسفارة الزين عبد الباسط عمل الدوادارية لتمرباي التمربغاوي الدوادار الثاني واستمر فيها إلى أن مات الأشرف فاستقر به الظاهر جقمق بعناية خوند البارزية دوادارا للعزيز فلما تسلطن الظاهر قربه وجعله من جملة الدوادارية وأثرى فلم يلبث أن مات في المحرم سنة خمس وأربعين، وكان عاقلا حافظا لكثير من الشعر وأخبار الناس مشاركا في فضيلة مع ذكاء وفهم وحسن محاضرة وبراعة في أنواع الفروسية كالرمي بالنشاب علما وعملا، ولم يخلف في أبناء جنسه مثله.

٢٤٤ – أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن علي الشهاب بن المحب بن الشهاب بن الزين الحلبي ثم القاهري الشافعي الماضي جده. أحد الموقعين وخادم الجمالية وابن أخي النجم موقع بردبك. / أخذ عني يسيرا. ومات في ثاني عشر ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين قبل إكمال الأربعين. وهو ممن لازم

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/٤٤

المحب بن الشحنة كأبيه وعمه. وهو والد المحب محمد سبط النجم الموقع.
٢٤٥ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى الميقاتي المناخلي. / ذكره ابن عزم فلم يزد.
٢٤٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الفضل ويسمى محمدا بن عبد الله بن جمال الدين الشهاب بن الجمال الحراري الأصل المكي الحنفي أخو عبد الله الآتي سبطا القاضي عبد القادر المالكي. /
ممن سمع مني بمكة في المجاورة الثالثة وقدم القاهرة في أثناء سنة خمس وتسعين ثم عاد لمكة في موسمها.
٢٤٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم الشهاب بن الشمس العثماني البيري الأصل ثم الحلبي القاهري والد محمد الآتي، ويعرف بابن أخي الجمال الاستادار. / كان أبوه شيخ سعيد السعداء وكذا البيبرسية في وقتين مختلفين ثم كان هو أحد الحجاب بالقاهرة، أجاز له باستدعاء ابن فهد جماعة. ومات في صبيحة يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة تسع وخمسين وله سبعون سنة تقريبا ودفن بتربة عمه بالصحراء خارج القاهرة عفا الله عنه.
٢٤٨ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر الشهاب أبو العباس بن الناصر أبي عبد الله المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي ويعرف بابن زريق بتقديم الزاي قريب ناصر الدين." (١)

"قرأت نسبه بخط ولده الشهاب أو النجم أبو العباس بن النجم أو الشمس أبي عبد الله بن الشهاب المخزومي البامي الأصل بباء موحدة ثم ميم كما هو على الألسنة وهو الذي قرأته بخطهما نسبة لقرية من الصعيد تحول منها قبل بلوغه القاهري الشافعي والد الشمس محمد الآتي والمذكور جده وأبوه ويعرف بالبامي. / قال شيخنا في أنبائه أنه كان يصحب الصدر المناوي وتقدم في ولاية القضاء ثم ولي تدريس الشريفية بالقرب من الجودرية وسكن بها إلى أن مات في سنة أربعين وقد جاز الثمانين. وذكره في مشتبه النسبة في اليامي بالتحتانية والنامي بالنون فقال وبموحدة شهاب الدين البامي صاحبنا بالمدرسة الشيخونية انتهى. ومن شيوخه الصدر الأبشيطي ورأيت إذنه له في التدريس والفتوى وذلك في سنة إحدى وثمانمائة وقال أنه عاشره)
سفرا وحضرا وخالطه فوجده دينا عفيفا حسن الأخلاق محافظا على أداء الفرائض والسنن ملازما لتلاوة كتاب الله تعالى مداوما على الاشتغال بالعلم سخي النفس بالجود والمعروف حسن الصحبة والمخالطة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨٣/٢

مع ما من الله به عليه من الفهم المليح في العلم ورزقه الذهن السليم وحسن تصور المسائل والعثور على الصواب في شرح فقه التنبيه وغيره، إلى آخر كلامه.

٢٥٢ – أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق الزين أبو العباس بن ناصر الدين البكري الدهروطي الشافعي جد الجلال محمد بن عبد الرحمن الآتي. /

ولد في سنة خمس وأربعين وسبعمائة بدهروط وأخذ عن أبيه وعنه ابنه عبد الرحمن بل وحفيده الجلال واختصر الروضة مع مزيد كثير في مجلد سماه عمدة المفيد وتذكرة المستفيد وله أيضا الرابح في علم الفرائض. ومات في المحرم سنة تسع عشرة بعد أن أثكل ابنه.

أفادنيه حفيده.

٢٥٣ – أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشهاب العروفي الدمشقي الصالحي الحنبلي صهر الجمال الباعوني ونقيبه ويعرف بالعروفي. / ولد في جمادى الأولى سنة سبع وثمانمائة بالصالحية وشنأ بها فحفظ القرآن والعمدة وحضر فيها عند التقي ابن قندس وسمع على عبد الرحمن بن خليل الحرستاني سابع حديث شيبان وحدث به سمعه منه الطلبة قرأته عليه ببرزة من ضواحي الشام وكان قد تعانى الشروط وباشر النقابة **عند صهره فحمدت** سيرته، وحج غير مرة وأم بالصاحبة ونعم الرجل. مات بعد السبعين.." (١)

"منها قبل بلوغه إلى القاهرة فأخذ في الفقه عن الشهاب الطنتدائي وفي غيره عن الأبناسي وكذا أخذ عن ابن خضر وعن شيخنا في الألفية الحديثية وشرحها رفيقا للكوراني ولزم الاشتغال مدة وجاور بمكة نحو عشر سنين في مرتين وأقام في غضون ذلك بالمدينة أشهرا وزار بيت المقدس والخليل وتقرب من الظاهر جقمق فمس جماعة من الأعيان وغيرهم من غاية المكروه ووثب عليه قاضي المالكية البدر التنسي وسجنه وكاد أن يقتله وكذا عزره ابن الديري وآل أمره إلى أن خذل وجلس يتكسب بالشهادة تجاه سوق أمير الجيوش مع كونه غير مقبول وكتب من فتح الباري بخطه الرديء كثيرا، وكان يقصدني للاستفادة مني وفي كثير من الأسئلة وكنت أتحامى الكلام)

معه كما أنه حضر هو وابنه إلى الشرواني وكان يقرر في العقائد فقطع التقرير حتى انصرف وقال ما المانع من تحريفه ما نحن فيه ويشهد هو وابنه علينا بما يقتضيه، وخطب بجامع ابن ميالة وغيره حتى مات في ليلة الخميس ثامن عشري المحرم سنة سبع وثمانين ودفن بتربة تجاه الأهناسية عفا الله عنه.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨٥/٢

أحمد بن محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد أبو العباس الأنصاري المكي الشافعي. / مضى فيمن جد أبيه محمد بن عبد المعطي بن أحمد.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الدمشقي العوريفي. / كذا كتبه ابن عزم وصوا به العروفي، وقد مضى بزيادة أحمد بن محمد ثالث في نسبه.

٢٧١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن مظفر قطب الدين / صاحب كجرات التي منها كهنات وأخو صاحبها الآن محمودشاه. وكأنه استقر بعد القطب وكان سفاكا منهمكا بحيث كان سبب موته إصابته بعود سيفه على ساقه أو نحوه.

٢٧٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن أبي بكر الشهاب ابن قاضي المالكية بطيبة الشمس السخاوي بن القصبي أخو خير الدين محمد الآتي وأبوهما. / ممن سمع مني بالقاهرة والمدينة وكذا سمع **على صهره الجلال** القمصي وكان أبوه زوجه بابنته ثم فارقها وقطن مع أبيه بالمدينة وهو مصاب بإحدى عينيه.

٢٧٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى الشهاب المسيري ثم القاهري الشافعي نزيل المؤيدية / وأحد الفضلاء المعروفين بالديانة والانجماع رأيته كثيرا بالمحمودية بين يدي شيخنا، ومن محافيظه المنهاج والحاوي وكلاهما في الفروع والمنهاج الأصلي وأخذ عن المجد البرماوي والجمال بن المجبر، وسمع على ابن بردس وابن ناظر الصاحبة." (١)

"وارتياح الأكباد وعنده أنه اختصرهما، ومما قرأه علي قطعة من أول شرحي لتقريب النووي بحثا ومدحني كثيرا وأنشد ذلك من لفظه للجماعة بحضرتي بل سمعت من نظمه غير ذلك:

(يا رب اشف غريبا ما له أحد ... سواك يا راحم المسكين يا شافي)

(وانظر إليه بعين اللطف وارحمه ... يا راحم الخلق يا ذا الحلم يا كافي)

وكتبت له بمسموعاته ومقروآته علي ثبتا بل قرضت له بعض مجاميعه، وبالجملة فهو بديع الذكاء سريع الحركة بهمة وعفة وقد اجتمع بالبرهان الباجي بدمشق وبالديمي بالقاهرة ليسمع منهما بل سمع ببلده وبالقاهرة من جماعة بإرشاد ابن الشيخ يوسف الصفي ولو توجه كما ينبغي للاشتغال لأدرك.

٥١٨ - أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق الشهاب أبو العباس

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/٩١

النويري الغزي ثم القاهري المالكي أخو أبي القسم محمد الآتي. / ولد في سنة خمس وثمانمائة تقريبا بالميمون وتحول في صغره منها مع أبيه إلى غزة فنشأ بها وحفظ القرآن والعمدة والطيبة الجزرية والرسالة في فروعهم وألفية ابن مالك وعرض على جماعة منهم ابن مرزوق شارح البردة وغيرها حين لقيه بالاسكندرية في ربيع الأول سنة عشرين وأجاز له وكذا أخذ عن ابن الجزري وابن رسلان وآخرين واشتغل على أخيه في الفقه والعربية وغيرهما كالقراءات بل تلاه بالعشر في سنة أربعين بمكة على الزين بن عباس ولم يمهر في شيء من ذلك وولي قضاء غزة مرارا وكذا حج غير مرة وجاور ولقيته بالطور في بعض توجهاته إلى مكة فسمعت خطبته وغير ذلك وهو متواضع طارح للتكلف مديم التلاوة شديد العناية بالتجارة
ثم أعرض عنها وصار يرتفق في معيشته بعقد الأزرار غير منفك عنه ومع ذلك فليس من المنسيين. مات في منتصف جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ودفن **بجانب صهره الشمس** بن الحمصي بتربة التفليسي وكانت جنازته حافلة سامحه الله وإيانا.

٥١٩ – أحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن رسلان بن نصير الولوي أبو الفضل وأبو الرضا بن التقي بن البدر بن السراج البلقيني الأصل القاهري الشافعي وأمه من ذرية المحب ناظر الجيش فهي كافية ابنة أحمد بن التقي عبد الرحمن ناظر الجيش ابن المحب ناظره. / ولد في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج والألفية وغيرها كجمع الجوامع وعرض في سنة ثلاث وعشرين فما بعدها على البيجوري والشطنوفي والبهاء المناوي وشيخنا." (١)

"على ندمائه فسكتوا إلا الصدر فإنه بشره بالنصر أخذا من قول الشاعر:

(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني)

وكان كذلك، وهو ممن قرض سيرة المؤيد لابن ناهض. مات بالطاعون في يوم السبت رابع عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين، قال المقريزي كان من فضلاء الحنفية وله معرفة جيدة بالنحو، وقال العيني إنه حصل بعض مادة من العلوم يشارر بها الناس ولم يكن جميل المعاشرة ولذا كان أكثر الناس يكرهونه وولي وظائف عدة ولم ينفصل عن واحدة منها بخير ولا شكر، ولي الحسبة في الأيام المؤيدية فخرج منها خائفا يترقب ونظر الجيش بدمشق فعزل عنه بالضرب والعصر والمصادرة، ونظر المواريث في الأيام المؤيدية فخرج غير مشكور وكذا نظر الكسوة، وآخر الأمر تولى مشيخة الشيخونية فأخذ من وقفها مقدار سبعين ألفا ومات وهي في ذمته وكذلك بقي في ذمته أشياء كثيرة لأناس معينين، وكان الشمس بن الديري عزره تعزيرا)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/١٨٨

ب ا لغا لكلامه في ابن عباس بل أراد المؤيد قتله حين شهد عليه أنه زنديق وما كفه عنه إلا مسطره، ومن جملة ما صدر منه أن الناصر أودع عنده في بعض سفراته عشرة آلاف دينار فتصرف فيها ولم يبق منها غير شيء يسير فسلمه الناصر إلى ابن الهيصم فقاسى شدائد وتأخر عنده بعد أخذ كل شيء له ألف دينار وخمسمائة ولا زال يتوسل بالشفاعات عند الناصر حتى أطلقه وسكت، وترجمه بعضهم فقال باشر التوقيع وقدم دمشق مع الناصر في الفتنة التمرية وتخلف مع المتخلفين فوقع في الأسر ثم تخلص وولي حسبة القاهرة مرتين وأكثر ثم قدم دمشق مع المؤيد متوليا نظر جيشها في أول سنة سبع عشرة فباشره سنة وتسعة أشهر ثم عزل ثم ولي حسبة الشام ثم ذهب إلى مصر واختص بالمؤيد فوقع بينه وبين ابن البارزي فعمل عليه حتى أخرج إلى القدس بطالا وهو في الترسيم فهرب من أثناء الطريق ولم يعلم خبره فاتهم ابن البارزي بقتله وليم ثم ظهر أنه رجع إلى مصر واختفى، **وأوذي صهره الولوي** السنباطي بسبب ذلك كما سيأتي في ترجمته ثم لم يظهر حتى تسلطن الأشرف فظهر واتصل به ثم لما ولي التفهني القضاء في صفر سنة ثلاث وثلاثين وأعطى عوضه مشيخة الشيخونية وكان فاضلا في العقليات شاعرا كريما متلافا لا يبقى على شيء رحمه الله.

٦٢٤ – أحمد بن محمود بن محمد الشهاب أو الصدر القاهري الماوردي أبوه المالكي أخو التقي محمد الآتي وسبط ابن العجمي الماضي ويعرف بابن محمود. / اشتغل في." (١)

"ممن قدم رفيقا له في الحلب مات فيما

قرأته **بخط صهره النظام** في نصف ليلة الجمعة ثامن عشر رمضان سنة أربع وأربعين وقد أسن فأكمل الدين مات في سنة ست وثمانين من ذكر القرن.

٨٣٦ – أركماس الظاهري برقوق. / عمل نائب القلعة دمشق في أيام الظاهر ططر ثم قدم الأشرف برسباي بالقاهرة ثم عمله رأس نوبة ثم دوادارا كبيرا وطالت أيامه وتزايدت بالمفاصل الأمة مع ضخامته وعلو مكانته ولكنه لم يكن يعرف اللغة التركية فضلا عن العربية ولما استقر الظاهر جقمق بقاه على الدوادارية الكبرى وفهم عدم استبقائه فبادر إلى الاستغفار والإذن له في الإقامة بدمياط فأجيب فأقام به مدة ثم عاد إلى القاهرة فأكرمه إكراما زائدا، ولزم بيته حتى مات في شوال سنة أربع وخمسين وقد زاد على السبعين وصلى عليه السلطان بمصلى المومني وكان دينا عاقلا ساكنا رحمه الله.

٨٣٧ – أركماس من طرباي الأشرف قايتباي / أحد خاصكيته ثم أبعده لنيابة طرابلس ثم نقله لدواداريته

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/٢٢٤

بحلب بعد قتل ازدمر نائب طرسوس ثم لدواداريته بالشام بعد موت جانبك الطويل وسافر مع المجردين.
أركماس المؤيدي / هو من صفر الماضي قريبا.
٨٣٨ - أركماس النوروزي أمير شكار. / أصله من مماليك نوروز الحافظي ويلقب بالجاموس أيضا تأمر في الأشرفية برسباي عشرة وصار أمير شكار ثم ولي الكشف بالوجه القبلي غير مرة إلى أن قتل بالصعيد الأعلى في محاربة الزنج سنة خمس وأربعين تقريبا.
أركماس اليشبكي. / هو الطويل:
أركماس الجاموس / هو النوروز قبله.
٨٣٩ - أركماس دوادار يلبغا المظفري / قبل استقراره في الأتابكية ثم دوادار يشبك الأعرج الساقي أتابكية كان حسن السياسة عارفا بالأمور مشكور السيرة قليل الشر، وولي نظر الأوقاف بعد موت قطلوبغا حجى، مات في المحرم سنة إحدى وأربعين، قاله شيخنا في أنبائه.
٨٤٠ - أرنبغا بضم الهمزة والموحدة بن عقبة المكي الباني، / مات بها في المحرم سنة ثلاث وتسعين وكأنه سمي بذلك لمجيء تركي أو تأمره عند ولاته والظاهر أنه الآتي قريبا.
أرنبغا الحافظي، / في الذي بعده.
٨٤١ - أرنبغا الظاهري برقوق. / عمل أمير عشرة، ومات في حياة أستاذه في يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة إحدى. أرخه العيني ونسبه أرنبغا الحافظي. واقتصر شيخنا على اسمه أرنبغا فيمن مات من الأمراء أو ذبح.
٨٤٢ - أرنبغا اليونسي الناصري / فرج عمل أمير عشرة ورأس نوبة في أيام الأشرف." (١)

"فكان كذلك لم يلبث أن عصى على اسحق سائر إخوته وقام بنصرهم ابن عمتهم محمد بن عثمان فكانت حروب انكسر فيها وخاب ظنه في مساعدة صاحب مصر له وتوجه إلى حسن بك بن علي بك بن قرابلك متملك ديار بكر فمات هناك غريبا في أواخر المحرم سنة سبعين واشتهر إخوته بمملكة ابن قرمان غير أنهم مع ابن عثمان كاقل النواب والاسم لهم.
اسحق بن أسعد بن إبراهيم النجم القرمي. / مضى قريبا في ابن إبراهيم بن إسماعيل.
٨٧٣ - اسحق بن داود بن سيف أرغد ملك الحبشة وصار بحر الملقب الحطي / ومعناه السلطان هلك أبوه في سنة اثنتي عشرة كما سيأتي بعد أن طالت مدته فأقيم بعده ابن له اسمه تدروس فهلك سريعا فأقيم

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٦٩/٢

بعده هذا فطالت مدته وفخم أمره وهلك في سنة ثلاث وثلاثين فاستقر بعده ابنه اندراس ثم عمه حرنباي بن داود ثم سلمون بن إسحاق ولم تطل مددهم بل كانوا في سنة واحدة وفتح الله عليه بتزايد جيش جمال الدين بن سعد الدين محمد وتأييده عليهم وفتحه المتوالي لبلادهم. ذكره شيخنا في أنبائه باختصار والمقريزي في عقوده مطولا.

٨٧٤ - إسحاق بن عبد الجبار بن محمود بن فرفور الحسيني القزويني. / انتمى للشيخ محمد بن قاوان وتزوج ابنته من ابنة عمهم قبائل ونال وجاهة وماتت زوجته تحته بالقاهرة فلم يكن ذلك بقاطع لصهره عن تقريبه بل زادت وجاهته وقدم القاهرة معه وبمفرده غير مرة وتولع يسيرا بالاشتغال في النحو والصرف وأصول الدين وصار له إحساس في الجملة ودخل دمشق فما

فوقها وزار بيت المقدس ورجع في موسم سنة تسع وثمانين إلى مكة فواجه القاصد **بموت صهره فعاد** لينظم الأمر لورثته وقاسى في رجوعه مشقة وما سلم إلا ببذل مال ولما قدم نزل في تربة السلطان وهرع الناس لتعزيته وكنت منهم ثم تحول لقاعة الماحوزي وتزوج ست الخلفاء سبطة ابن البلقيني وابنة أمير المؤمنين واغتبط بها وبعد أشهر سافر في البحر صحبة الخواجا علي بن ملك التجار محمود خواجا جهان بن قاوان وكان قدم في الركب الموسمي واستمر الشريف بمكة حتى بلغته وفاة زوجته فبقي يسيرا ثم عاد إلى القاهرة بعد أن زار المدينة في وسط السنة ومعه الشهابي بن حاتم المغرب وكذا زار الطائف وبعد ضعفه بمكة أشهرا بحيث كاد أن يموت وأعرض عن تركتها، كثر تردد الناس إليه بالقاهرة حتى كان ممن يجيئه للعب الشطرنج الجمال عبد الله المكوراني وربما قرأ صاحب الترجمة عليه ورام القراءة على فرفضه بعض أصحابنا حسبما بلغني ولله الحمد ولم يتخلف عن المجيء إليه من الأمراء كبير أحد بل اجتمع عنده الأتابكي وأمير سلاح ومن دونهما من المقدمين فضلا عن غيرهم ويقال أن له عند الملك." (١)

"وجاهة بحيث انتمى إليه بسببها غير واحد مع كونه متوسط الحال في الإحسان إلا لمن ينهض للتقصير في جانبهم، ولما قدمت مكة في موسم سنة ست وتسعين قصدني بالسلام بالإهداء وسمعت أنه تزوج ابنة أخرى للشيخ محمد من أمه ورايته على خير من طواف وأدب، وتزايدت وضاءته، وشكالته وعمل في سنة سبع وتسعين وليمة للمولد النبوي سمعت من يصف سماطها بأمر عظيم وأن الكلفة له ترتقي لمئين من الدنانير وعم الناس بالإرسال منها ورأيته زائد الإعجاب بنفسه بحيث يرقى نفسه على صاحب الحجاز بل قال لي إنه رجح نفسه على الخيضري عند السلطان وأرسلت له بمؤلفي في أهل البيت كل هذا مع تردد

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/٢٧٧

بعض أصحابه من العجم لقراءته عليه وصار ممن يرغب في لتردد إليه إما للرغبة أو الرهبة بحيث أنه ربما يوصى له بعض التجار، ورأيت بعض أهل بلاده يصف أوليته بالتقلل الزائد وإن ما فيه من الثروة من **جهة صهره سيما** وقد قسمت لتركة على وجه لا أخوض فيه والله أعلم بحقيقة أمره اعتقادا وانتقادا وتعففا وتشرفا.

٨٧٥ – إسحاق بن عبد الله بن بلال الفراش بمكة أخو أحمد الماضي ومحمد وقريب أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بلال الماضي. /

٨٧٦ – إسحاق بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم التاج والشرف بن السراج بن الشمس الجعبري الخليلي. / ولد في شعبان سنة ثمان وستين وثمانمائة بالخليل ونشأ بها وحفظ المنهاج وألفية النحو واشتغل يسيرا وقدم القاهرة فسمع من المسلسل ورجع فمات في العشر الأخير من جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ودفن بتربة الرأس إلى جانب والده أرخه ابن أخيه الصلاح خليل ووصفه بالشيخ العالم الفاضل.

٨٧٧ – إسحاق بن أبي القسم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن عبد الله أبو يعقوب الناشري. / ولد سنة اثنتين وثمانمائة وحفظ الشاطبية وجل الحاوي واشتغل في العربية على الشرف إسماعيل البومة وسمع من جده وأخويه محمد وإبراهيم وناب عن ثانيهما في الأحكام الفخمة وكان فقيها صالحا ذكره العفيف ولم يؤرخ وفاته.

٨٧٨ – إسحاق بن محمد بن إبراهيم التاج أبو البركات التميمي الخليلي الشافعي / سمع من أبي الخير بن العلائي الصحيح وحدث به وممن سمع منه أحمد بن عبد العالي الماضي وكذا سمع منه بسنباط العز عبد العزيز بن يوسف كما سيأتي.

٨٧٩ – إسحاق بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى الجمال بن الجلال بن العز بن ناصر الدين الفالي الشافعي. / ولد سنة سبع وثمانين وسبعمائة وأخذ أكثر العلوم عن والده وأقام في تحقيق الحاوي عليه خمس سنين وبرع في الفقه وأصوله وتصدى." (١)

"وفيما كان يخبر به على العز بن جماعة ومن لفظ إبراهيم بن إسحاق الآمدي الثالث عشر من الخلعيات. وقد ذكره شيخنا في معجمه وقال أنه خطب بجامع عمرو يعني بعد **موت صهره وكتب** بخطه وجمع مجاميع حسنة وفوائد مستحسنة وحصل كثيرا وشارك في عدة فنون من فقه وأصول ونحو وغير ذلك وكان كثير الاستحضار خاملا ولم يشتهر بذكاء وممن انتفع به الشهاب بن المحمرة والعلم البلقيني وأخذ

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٧٨/٢

الناس عنه طبقة بعد طبقة وألحق الأبناء بالآباء بل بالأجداد وتأخر أصحابه إلى بعد سنة تسع وثمانين بل وحدث سمع منه الفضلاء كالزين رضوان وابن خضر ثم البقاعي. ومات في يوم الأحد رابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين عن أربع وثمانين سنة بعد أن تعلل مدة وانهرم منذ أكمل الثمانين بل قبل ذلك، قال) شيخنا أجاز في استدعاء أولادي وكتب بخطه: أذنت لهم ناطقا بما كتبت ما طلب لهم مما صح عندهم أنني قرأته أو سمعته أو أجزت به، وقال في أنبائه إنه مهر في الفقه والفنون وتصدى للتدريس، وفي موضع آخر أنه أسن الشافعية في وقته، وذكره التقي بن قاضي شهبة في طبقاته وقال أنه أخذ عن الأسنوي ولازم البلقيني مدة طويلة وشارك في الفنون وتقدم واشتهر بمعرفة الفقه وقرأ عليه فضلاء طلبة البلقيني وحكى لي الشهاب بن المحمرة أنه قرأ عليه هو وذكر ما تقدم قال وفي آخر عمره من نحو عشرين سنة ترك الاشتغال وكان في جميع عمره خاملا ولم تحصل له وظيفة وإنما درس بمدرسة خاملة ظاهر القاهرة وخطب بجامع عمر وبمصر وكان لخموله يقال أن في اعتقاده شيئا، وقال ابن فهد إنه كان متهما في دينه بل يقال أنه يترك الصلاة على دين الأوائل من عدم البحث ونحوه انتهى. ولم يثبت ذلك عندي كما أنه قيل أنه كان يقول البخاري ومسلم جنيا على الإسلام حيث أوهما عامة الناس حصر الصحيح فيما جمعاه وردوا كل ما لم يكن فيهما. وأستغفر الله من حكاية كل هذا بل كان علامة مفننا ولكن لم ينتفع بمسوداته التي منها فيما بلغني من بعض الآخذين عنه مختصر المهمات وكتبت في إجازة لفتح الدين صدقة الشارمساحي:

(فتح ديني وصل سري بالصلات ... في علوم كاشفات في الصفات)

(فاء فتحي قاف قلبي عن فلات ... باء باق حاء حتم في حلات)

(لام ألفى ألف ألف مردوات ... كاملات في وجوه معدمات)

(صاد سبع دال زاي في ثبات ... فاؤها ختم بدا تاء الصلات)." (١)

"ثم هدمه الدواد للمصلحة زعم لكونه كان في الطريق وهو المغري للسلطان به بحيث أنه لما جاء مبشر الحاج وكان من أجناد ابن عثمان قال من يروم السلطنة يرسل قاصده هذا اشارة إلى عدم تدبيره ونقص عقله عفا الله عنه.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٩٧/٢

٢١٢ - جانبك من يلخجا الظاهري جقمق. / صاهر الامين الاقصرائي على ابنته زينب واستولدها ولدا ذكرا، ومات عنهما في طاعون سنة سبع وأربعين ولم يكمل الثلاثين وكان قد جود الخط وكتب به عدة مصاحف وغيرها كالشفا وقرأه **على صهره ووقفه** فتنظر من عند جقمق الذي خلفه على زوجته.

جانبك الأبلق هو الظاهري / يأتي.

٢١٣ - جانبك الأبو بكري الاشرفي برسباي، / أحد من تأمر في الأيام الاينالية وتنمر ثم بطل وشاخ وكان يسكن جوار جامع ابن ميالة بين السورين. مات في المحرم سنة أربع وثمانين وكنت المصلي عليه اماما اتفاقا بمصلى باب النصر.

٢١٤ - جانبك الأشرفي الخاصكي / ممن قتل على يد العرب في تجريدة للبحيرة سنة ثمان وستين

٢١٥ - جانبك الاشرفي برسباي / احد المقدمين ويعرف بالمشد، استقر به الاشرف اينال في الشربخاناه ثم اضاف إليه الظاهر خشقدم معها التقدمة إلى أن أمسكه في جماعة من الاشرفية وسجن باسكندرية ثم نقل إلى القدس ثم افرج عنه الاشرف قايتباي وقدم فأقام ببيته بالقرب من باب سر جامع قوصون واختص به التقي الحصني. ومات بطالا في رمضان سنة احدى وثمانين وكان له مشهد حافل وشهد السلطان الصلاة عليه بمصلى المؤمني ودفن بتربة قريبة من تربة استاذه، وكان راميا معدودا متدينا مبجلا رحمه الله.

٢١٦ - جانبك الأشرفي برسباي. / اشتراه صغيرا فرقاه إلى أن إمرة طبلخاناه في محرم سنة ست) وعشرين وأرسله إلى الشام لتقليد النواب فأفاد مالا جزيلا وتقرر أولا خازندارا ثم دويدارا ثانيا بعد سفر قرقماش إلى الحجاز وصارت غالب الأمور معذوقة به وليس للدوادار الكبير معه كلام، وتمكن من أستاذه غاية التمكن حتى صار ما يعمل برأيه يستمر وما لا ينتقض عن قرب وشرع في عمارة المدرسة التي بالشارع عند القربيين خارج باب زويلة وابتدأ به مرضه بالمغص ثم انتقل إلى القولنج وواظبه الاطباء بالأدوية والحقن ثم اشتد به الامر فعاده سائر أهل الدولة بعد الخدمة السلطانية فحجبوا دونه فلما بلغ السلطان نزل إليه العصر فعاده واغتم له وأمر بنقله إلى القلعة وصار يباشر تمريضه بنفسه مع ما شاع بين الناس أنه سقى السم وعولج بكل علاج إلى أن تماثل ودخل الحمام ونزل لداره." (١)

"٣٤٦ - حامد المغربي التاجر السفار. / ممن استأجر بالسويقة من مكة بيتا من أوقاف السيد حسن بن عجلان. مات بها في شوال سنة إحدى وثمانين ودفن بالمعلاة.

٣٤٧ - حبك بضم المهملة والموحدة وآخره كاف. / رأس نوبة وأحد الطبلخاناه بمصر في أيام الناصر

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥٤/٣

فرج. مات في مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وخرج أقطاعه الخمسين من مماليك الناصر، وكان من الجهلة المفسدين. قاله العيني.

٣٤٨ - حبيب الله بن الحسين بن علي السنغري اليزدي الشافعي /. قدم القاهرة في رجب سنة أربع وتسعين وهو ابن بضم وثلاثين فنزل البيبرسية وأكرمه السلطان بعناية مرزا وغيره ثم خمد بعد أن حج فيها وعاد ودخل في التي تليها دمياط وتزوج عدة وأقرأ بعض الطلبة كالجلال بن الابشيهي ولازمه التاج بن شرف وغيره ورأيته كتب في إجازة أنه يروى عن جماعة منهم صهره نظام الدين إسحق وبلغني انه أخذ بالقاهرة عن عبد الغني بن البساطي والديمي وببيت المقدس عن الكمال بن أبي شريف وان له تصانيف ولا عهد له بالفقه ونحوه، وقال لي البدر العلائي وهو ممن يطريه انه متميز في الأصلين وأنه في أصل الدين أميز مع العقليات والرياضيات والعربية وانه يقرئ القونوي بحل العبارة من غير تميز في الحفظ والاستحضار ولكنه في معارفه كلها يقرئ ما يطالعه، ثم حكى لي بعض أهل تلك النواحي أن أباه من آحاد المكاسين وان هذا ممن عرف بالسفه بحيث أخذ بأمرد وعزر أقبح تعزير وان ما سبق فيه)

مبالغة إذ لا وزن له هناك بحيث لا يؤهل لا قراء مقدمات الصرف ونعجب في هذا من المصريين، ورام الاجتماع بي والتمس من بعض الطلبة إعلامه بتعيين يوم ختمه علي لصحيح مسلم فما وافقت، واستمر بالقاهرة حتى مات مطعونا في جمادى الثانية سنة سبع وتسعين عفا الله عنه.

٣٤٩ - حبيب الله بن خليل الله بن محمد الكازروني. / ممن سمع منى بمكة.

٣٥٠ - حبيب الله بن عبيد الله بن العلاء محمد بن محمد الحسني الأيجي الشيرازي المكي الشافعي وأمه السيدة بديعة ابنة النور أحمد بن السيد صفي الدين عم أبيه ويعرف كأبيه وجده بابن السيد عفيف الدين، / ولد فطن لبيب قارب المراهقة سمع علي في مكة بل قرأ علي يسيرا وكان مشتغلا بالقرآن والنجابة عليه لائحة مات في سنة ثمان وثمانين عوضه الله وأبويه الجنة.

٣٥١ - حبيب بن يوسف بن صالح بن محمد الكيلاني القاهري الشافعي المقرئ. / قرأ على التاج بن تمرية وأقرأ وكان صوفيا بالأشرفية برسباي وقرض لجعفر بعض تصانيفه.

٣٥٢ - حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن الزين الرومي العجمي الحنفي /. قرأ للثمان على." (١)

"في تاريخه وذكره في عقوده مطولا، وسيأتي له ذكر في ترجمة صهره الشمس محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد الزعيفريني.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣/٨٨

٣٨٥ – الحسن بن احمد البعلي الشافعي ويعرف بابن الفقيه. / ولد في نصف شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة وسمع من أحمد بن عبد الكريم البعلي صحيح مسلم ومن يوسف بن الحبال السيرة لابن اسحق.

٣٨٦ – الحسن بن أحمد النويري الطرابلسي الحنفي، / عرض عليه الصلاح الطرابلسي الشاطبية في ذي القعدة سنة سبع وأربعين وقال انه كان قاضي الحنفية ببلده.

٣٨٧ – الحسن بن اسماعيل البدر البنبي ثم القاهري الشافعي والد البدر محمد / الآتي، قرأ على السراج البلقيني بعض تصانيفه ووصفه بالفاضل العالم وأنه بحث وأجاد فيما يبديه وأجاز له وأرخ ذلك في صفر سنة أربع وسبعين وسبعمائة وصاهر البدر بن الامانة على أخته، وكانت وفاته بعد سنة احدى فان مولد ولده فيها ولكنه لم يدركه ادراكا بينا.

٣٨٨ – الحسن بن الياس الرومي / من أعيان التجار ذوي الوجاهات بحيث انتسب إليه جماعة من الخدام منهم لولو الحسني ومرجان الحسني، ومات بالحبشة وهو والد الجمال محمد الآتي. الحسن بن أمير علي بن سنقر حمام الدين بن غرلو نسبة لجد له من جهة الأم. يأتي في آخر من اسمه حسن.

الحسن بن أيوب. / يأتي في ابن يوسف بن أيوب.

٣٨٩ – الحسن بن أبي بكر بن أحمد البدر بن الشرف بن الشهاب القدسي ثم القاهري الحنفي أخو الشمس محمد / الآتي ويعرف في القدس بابن بقيرة وبقيرة لقب أبيه. ولد سنة ثمان وستين وسبعمائة ببيت المقدس وأخذ فيه عن عمه الشهاب أحمد والشريحي وخير الدين والطبقة. قال شيخنا في الانباء انه اشتغل قديما من سنة ثمانين وهلم جرا بالقدس ثم بدمشق ثم بالقاهرة)

وكان فاضلا في العربية وغيرها وناب في القضاء عن التفهني ثم استقر في مشيخة الشيخونية لما أعيد التفهني إلى القضاء في رجب سنة ثلاث وثلاثين، قال العيني انه قدم مصر وهو لا يلتفت إليه مثل آحاد الطلبة واستقر شاهدا في سوق الجوار ثم ترقى إلى الشيخونية من غير أن يخطر ببال أحد لأنه لم يكن كفؤا لها ولكن الزمان تغير والرجال قلوا، وكذا ولي تدريس مدرسة سودون من زاده والامامة بها وتدريس مدرسة إينال بالشارع والتدريس بجامع المارداني والخطابة بالبرقوقية. مات في ثالث ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وقد قارب السبعين ودفن." (١)

"وسمع المشارق للصغاني ومن لفظي ثلاثيات البخاري والمسلسل وحديث زهير وكتبت له إجازة في كراسة، وعنده حياء وسكون، وقد سافر في موسم سنة ست وتسعين إلى دابول من بلاد الهند. ومات أبوه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩٦/٣

في غيبته ثم بلغنا قدومه إلى عدن متوجها منها لمكة فوصل فأقام حتى حج ثم رجع وقال انه متوجه لليمن ونحوه.

٥٥٩ – حسين بن عبد الله نجم الدين السامري الأصل / كاتب السر بدمشق وقد جمع بينها وبين نظر الجيش **بعناية صهره زوج** ابنة امرأته ازبك الدوادار، وكان عريا عن العلوم جملة مع انه كان باسمه التدريس بدار الحديث الأشرفية. مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين

٥٦٠ –. حسين بن عبد المؤمن بن المظفر الجمال بن الصدر بن العز الشيرازي /. لقيه الطاووسي في سنة سبع وعشرين وثمانمائة بشيراز فاستجازه لدخوله في عموم إجازة المزي)

وابنة الكمال ومات في غرة ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين عن مائة وستين.

٥٦١ – حسين بن عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خليل بن نوح البدر بن الشرف الكرادي الأصل القرمي القاهري الحنفي أخو المحب محمد ويعرف بابن الاشقر /. مات في صفر سنة سبع وأربعين ولم يكمل الستين وتأسف عليه أخوه كثيرا وكان قائما بأموره كلها حتى استنابه في نظر البيمارستان حين ولايته لها رحمه الله.

٥٦٢ – حسين بن عثمان الجمالي الجبلجيلوي. / ولد في غرة ربيع الأول سنة ثمان عشرة وسبعمائة، ولقيه الطاووسي بشيراز سنة سبع وعشرين فاستجازه لدخوله في عموم إجازة جماعة من المتقدمين.

٥٦٣ – حسين الأكبر بن عطية بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي أخو حسن. / مات في ربيع الآخر سنة تسع وأربعين بمكة ولم يكمل شهرا. أرخه ابن عمه.

٥٦٤ – حسين الأصغر بن عطية / شقيق الذي قبله. ولد في شعبان سنة خمسين وثمانمائة بمكة، وأجاز له جماعة، وقطن المدينة وقتا وكذا القاهرة أوقاتا على وجه فاقة والشام وزار بيت المقدس وغيرها وانقطع عنا خبره قريب التسعين ويقال إنه مأسور بأيدي الفرنج خلصه الله.

حسين بن علاء الدولة، / سيأتي فيمن لم يسم أبوه.

٥٦٥ – حسين بن علي بن أحمد بن البرهان إبراهيم الحلبي الحنفي الشاهد تحت القلعة منها ويعرف بابن البرهان /. ولد في سنة سبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا واشتغل وفضل وسمع على ابن صديق." (١)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٤٨/٣

"فولد له هذا وذلك في سنة أربع وثمانين وسبعمائة، ومات أبوه وهو ابن ست في سنة تسعين فحفظ القرآن عند الشرف موسى الدفري المالكي والرسالة لابن أبي زيد واللمع للتلمساني، واشتغل يسيرا وسمع بعض الترغيب للأصفهاني على النجمي البالسي والحلاوي في سنة ثمان وتسعين وأجاز له فيها أبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلائي وأبو العباس بن العز وابن أبي النجم وابن صديق وابنة ابن المنجا وآخرون، وحدث وأسمع شيخنا أبو النعيم عليه ولده ودلني عليه فقرأت عليه جزءا بإجازته من أبي هريرة قبل أن أقف على مسموعه المشار إليه، وكان خيرا. مات في صفر سنة سبع أو ثمان وستين رحمه الله.

٧٤٦ - خليل بن سعد بن عيسى بن علي القرشي القاهري القاري / امام مدرسة آل مالك بالقرب من المشهد الحسيني. ولد بعد الأربعين وسبعمائة تقريبا وعني بالقراءات وسمع على ابن القاري مشيخته تخريج العراقي وعليه وعلى خليل بن طرنطاي صحيح البخاري، وحدث سمع منه الطلبة سمع عليه من شيوخنا الزين رضوان وعبد السلام البغدادي والتقي الشمني والعز الكناني الحنبلي ومن قبلهم الكلوتاتي والكمال الشمني وذكره شيخنا في معجمه فقال أجاز لابني محمد ومات في أوائل سنة تسع عشرة. قلت وهكذا أرخه المقريزي في عقوده ورأيت من قال سبع عشرة وكأنه تحرف فالله أعلم.

٧٤٧ - خليل بن سلامة بن أحمد بن علي الأذرعي القابوني والد شيخنا الزين عبد الرحمن / لعله الآتي في ابن عبد الله، وقفت على الموجود من صحيح ابن خزيمة بخطه.

٧٤٨ - خليل بن شاهين غرس الدين الشيخي شيخ الصفوي الظاهري برقوق والد عبد الباسط / الآتي. ولد في شعبان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالحارة الخاتونية من بيت المقدس فلما بلغ خم عشرة سنة تحول مع أبيه إلى القاهرة وحفظ القرآن واشتغل ونظم فأكثر، ولازم بعد أبيه خدمة أزبك الدوادار قليلا في جملة مماليكه ثم صار بعد القبض عليه من جملة مماليك الأشرف برسباي بسفارة صهره زوج أخته الخواجا إبراهيم بن قرمش ثم ولاه نظر اسكندرية ثم حجوبيتها ثم نظر بيع البهار المتعلق بالذخيرة ثم في سنة سبع وثلاثين نيابتها وشكر في مباشراته ثم تزوج بأصيل أخت خوند جلبان أم العزيز وحملت إليه إلى اسكندرية فدخل بها وصار عديلا للأشرف ثم استقدمه القاهرة على إمرة طلبخاناه وقرر في نظر دار الضرب ثم نقله إلى الوزارة ولكنه استعفى منها بعد مدة يسيرة وأمره أن يحضر الخدم مع المقدمين ثم سافر في سنة أربعين أميرا على المحمل ثم ولي نيابة." (١)

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٩٥/٣

"بها إلى أن ركب إلى الشرفية وخرج له جماعة من المماليك السلطانية فجهز له السلطان من قبض عليه ثم حبس باسكندرية بقلعة المرقب إلى أن قتل في ذي الحجة سنة ست. وأرخه شيخنا في سنة خمس وهو سهو، وترجمته طويلة وكثير من أخباره في حوادث تاريخ شيخنا، وذكره المقريزي في عقوده رحمه الله.

١٠٦٦ – سودون العلائي الطويل الأشرفي اينال /. كان في أيام أستاذه خاصكيا فلما استقر الظاهر خشقدم أرسله لمكة بطالا فدام بها قليلا وكان يقرأ ويشتغل قليلا وربما أخذ عني، وزار الطائف حين زرناه فلما مات الظاهر جيء به وترقى بواسطة أغاته يشبك حسن للامرة ولما مات عظم اختصاصه جدا بيشبك الدوادار وصار أحد الأربعينات وسافر معه في التجريدة التي قتل فيها وأمر بعده بالتخلف على تقدمة في البلاد الشامية ثم صار أمير ميسرة بها بعد صرف بردبك أمير الركب الشامي عنها ويذكر بفروسية زائدة بحيث أنه قبض على ابن هرسك وكف عن قتله، مع محبة في العلماء والصالحين وميله إليهم وتوجهه للعبادة من صوم وقيام سفرا وحضرا وبر للفضلاء، وربما اشتغل بالشام على عبد النبي المغربي في شرح العقائد وما أحسن قوله نحن لا نعتقد صالحا ولا عالما يتردد للامراء ونحوهم. مات في يوم الاثنين ثالث رمضان سنة ثان وتسعين، وتأسف عليه كثيرون من أهل الخير وغيرهم رحمه الله.

١٠٦٧ – سودون الطيار الظاهري برقوق. / من أعيان خاصكيته وممن صار في أيام ابنه الناصر فرج أميراخور ثاني ثم أعطاه الاخورية الكبرى ولم يلبث أن عينه للبلاد الشامية للكشف عما طرق من الأخبار الرومية وطالت غيبته فقرر في الاخورية غيره ثم أعطى بعد مدة إمرة بحلب مع حجوبيتها فامتنع فبعد مدة استقر أمير مجلس ثم أمير صلاح إلى أن مات في شوال سنة عشر وحضر السلطان جنازته ودفن **بتربة صهره أقبغا** الدوادار خارج باب البرقية، وخلف موجودا كثيرا وأوصى بثلث ماله وعين جماعة مِنهم العيني فاستولى الناصر على التركة بواسطة جمال الدين الاستادار ولم ينفذ الوصية، وكان عفيفا شجاعا مقداما دينا محبا للعلماء والصالحين موقرا لهم مشكور السيرة، قال العيني كان متورعا عن الحرام صاحب أدب محبا في العلم والعلماء مشهورا بالفروسية ولعب الرمح ورمى النشاب وتمرين الخيل الصعاب، وإليه ينتسب اسنبغا الطياري رأس نوبة النوب لكونه كن خدمه بعد موت أستاذه.

١٠٦٨ – سودون الظاهري برقوق ويعرف بسودون بقجة /. من أعيان مماليك." (١)

"أستاذه وخاصكيته ومن أبيات نائب السلطنة تمراز الناصري وزوج ابنته. تأمر في أيام الناصر فرج وترقى حتى قدم ثم فر **مع صهره إلى** شيخ فلما تجرد الناصر إلى البلاد الشامية حضر إليه فولاه نيابة طرابلس

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣/٢٨١

ثم أعيد بعد أمور إلى القاهرة على تقدمة ثم قبض عليه الناصر وحبسه باسكندرية ثم أطلقه وأعطاه تقدمة وسافر مع السلطان إلى البلاد الشامية ثم كان ممن انتمى لشيخ، وآل أمره إلى أن قتل في معركة في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة.

١٠٦٩ – سودون الظاهري برقوق ويعرف بسودون الأشقر. / ممن ترقى في أيام الناصر فرج إلى التقدمة وشاد الشربخاناه ثم عزل عنها وبقي على التقدمة خاصة ثم ولاه شيخ في أيام المستعين بالله رأس نوبة النوب ثم في أيامه هو إمرة مجلس ثم قبض عله ثم قدمه الأشرف برسباي بدمشق إلى أن مات بها في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وكان بخيلا سيء السيرة غير مشكور.

١٠٧٠ – سودون الظاهري برقوق ويعرف بسودون الجلب، / ترقى في أيام ابن أستاذه الناصر مع أنه لم يكن من أعيان مماليك أبيه لكنه كان مقداما شجاعا وعنده جرأة فلذلك تقدم وشاع اسمه وناب في الكرك من قبل الناصر ثم استبد بها وأظهر العدل، وكان من مثيري الفتن ثم أعطى نيابة طرابلس ثم نيابة حلب قبل دخوله طرابلس وبعد قتل الناصر وتوجه إلى حلب وهو مجروح من سهم أصابه إلى أن مات في ربيع الآخر سنة خمس عشرة. ذكره شيخنا باختصار

١٠٧١ –. سودون الظاهري برقوق ويعرف بسودون الظريف. / ترقى في أيام أستاذه حتى ولي نيابة الكرك في سنة إحدى، فلما توجه الناصر إلى دمشق في التي تليها قدم عليه فصرفه عنها، ثم تنقلت به الأحوال إلى حجوبية دمشق ثم قبض عليه شيخ وسجنه بالصبيبة ثم أفرج عنه وأعطاه إمرة بدمشق، ثم قبضه وحبسه كذلك إلى أن أفرج عنه الناصر وأنعم عليه بامرة القاهرة إلى أن قض عليه وحبسه ثم وسط في رجب سنة أربع وعشرين تحت قلعة الجبل.

1٠٧٢ – سودون الظاهري برقوق الفقيه. / كان صهر الظاهر ططر وجد ابنه الصالح محمد والد أحد المقدمين البدر حسن وأحد رؤس الفتن في الدولة الناصرية ولذا أبعده المؤيد هذا مع تفقهه)
واستحضاره وكثرة أبحاثه ومزيد تعصبه للحنفية ولكنه كان قوي النفس شهما ولما تسلطن ططر وقدم القاهرة تلقاه هذا فقام له وأجلسه بجانبه فوق الأمراء، ولما تسلطن سبطه الصالح رام تقبيل يد جده فمنعه كل ذلك ولم يتأمر البتة. مات بعد ولده المشار إليه في حدود الثلاثين." (١)

"ابن البارزي في سابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين فلما استقر الاشرف بالغ في التقريب بالتقادم والتحف وفتح له أبوابا في جميع الأموال وأنشأ العمائر فزاد اختصاصه به)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٨٢/٣

وصار هو المعول عليه والمشار في دولته إليه مع كونه لم يسلم غالبا من معاند له عنده كالدوادار الثاني جانبك والبدري بن مزهر وجوهر القنقباي إلا أن مزيد خدمته بنفسه وبما يجلبه إليه بل وإلى من شاء الله منهم قاهرة لهم، وأضيف إليه أمر الوزر والاستادارية فسدهما بنفسه وببعض خدمه إلى أن مات الأشرف واستقر ابنه العزيز، وكان من أعظم القائمين في سلطنته ومع ذلك فأهين من بعض الخاصكية الأشرفية بالكلام واحتاج إلى الانتماء إلى الأتابك جقمق، ولم يلبث أن صار الأمر إليه فخلع عليه باستمراره في نظر الجيش ثم قبض عليه وحبسه بالمقعد على باب البحرة المطل على الحوش من القلعة في ثامن عشري ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وصمم على أخذ ألف ألف دينار فتلطف **به صهره الكمالي** بن البارزي وغيره من أعيان الدولة حتى صارت إلى ثلثمائة ألف دينار فيما قيل وأخذ منه قطعة قيل انها من نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم بعدما نقل إلى البرج بالقلعة وأهين باللفظ غير مرة ثم أطلق ورسم له بالتوجه إلى الحجاز فأخذ في التجهز لذلك وسافر بعد أن خلع عليه وعلى عتيقه جانبك الاستادار هو وبنوه وعياله وحواشيه في ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين فأقام بمكة إلى موسم سنة أربع فحج ورجع مع الركب الشامي إلى دمشق امتثالا لما أمر به فأقام بها سنيات وزار في أوائل صفرها بيت المقدس وأرسل بهديته من هناك إلى السلطان ثم قدم القاهرة فكان يوما مشهودا وخلع عليه وعلى أولاده ونزل لداره ثم أرسل بتقدمة هائلة واستمر إلى أن عاد لدمشق بعد أن أنعم عليه فيها بإمرة عشرين ثم بعد سنين عاد إلى القاهرة مستوطنا لها وفي أثناء استيطانه حج رجبيا في سنة ثلاث وخمسين فكان ابتداء سيره في شعبانها فوصل إلى المدينة النبوية فزار أولا ثم رجع إلى مكة فأقام بها حتى حج ثم رجع إلى القاهرة بدون زيارة وكان دخوله لها في حادي عشر المحرم سنة أربع وخمسين فأقام بها قليلا ثم تمرض أشهرا، ومات غروب يوم الثلاثاء رابع شوالها وصلى عليه من الغد بمصلى باب النصر ودفن بتربته التي أنشأها بالصحراء في قبر عينه لنفسه وأسند وصيته لقاضي الحنابلة البدر البغدادي وغيره وعين له ألف دينار يفرقها ولنفسه الشطر منها ففرق ذلك بحضرة ولده على باب منزله وضبط تركته أحسن ضبط ونفذت سائر وصاياه رحمه الله وإيانا، وكان إنسانا حسن الشكالة نير الشيبة متجملا في ملبسه ومركبه وحواشيه إلى الغاية وافر." (١)

"في الفقه قليلا وهو ساكن جامد جاور بمكة في سنة ثلاث وتسعين فقرأ على العامة الميعاد بل حلق بجماعة من نمط أهل المواعيد في أبي شجاع ونحوه وربما اجتمع بي هناك وكذا بعد رجوعه بالقاهرة، ولا يخلو من هوس كشيخه.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٥/٤

عبد الجبار بن نعمان بن ثابت /. في ابن عبد الله قريبا.

١٠٦ – عبد الجليل بن أحمد بن الفقيه على جلال الدين الحسيني سكنا القباني /. ممن سمع مني بالقاهرة.

١٠٧ – عبد الجليل بن إسماعيل بن إسحاق بن أحمد بن إسحق بن إبراهيم السيد رفيع الدين بن العالم المفتي وجيه الدين وهو بقيد الحياة بن العز ابن الاستاذ شيخ الوعاظ والمذكرين نظام الملة والدين ابن عز الدين بن شرف الدين الحسيني الحسني الشيرازي الشافعي ابن أخي حسين بن إسحاق / الماضي. ممن لقيني بمكة فأخذ عني قراءة وسماعا وكتبت له كما بينته في التاريخ الكبير.

١٠٨ – عبد الجليل / مات سنة بضع وأربعين.

١٠٩ – عبد الحفيظ بن علي بن أحمد بن حرمي الخياط والده والبردادار هو. / كان أبوه خيرا فكان يجيء بولده في صغره للسماع على شيخنا ولما ترعرع عمل في الرسل ثم البردادارية وبرع فيها وذكر في الدول إلى أن انقطع بعد أن أهين غير مرة، وحج وجاور وهو من خيار أبناء طريقته ولزم الانقطاع حتى مات في كفالة زوجته ابنة نحيلة المغنية بالفالج وغيره في)

شوال سنة إحدى وتسعين، وقد جاز الستين تقريبا عفا الله عنه.

١١٠ – عبد الحفيظ بن عمر الشريف الحسني الزبيدي الشافعي / أحد الفضلاء هناك كما بلغني. أرسل في سنة سبع وتسعين يطلب مني الاجازة له ولولده محمد ولأقاربه فأجزتهم.

١١١ – عبد الحفيظ بن الكمال أبي الفضل بن الزين أبي بكر بن ناصر الدين أبي الفرج محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي المدني. / ممن سمع مني بالمدينة.

١١٢ – عبد الحق بن إبراهيم شمس الدين الطبيب والد الجمال عبد الله. / ممن ولي رياسة الطب شريكا لزوج أخته علم الدين سليمان بن رابخ المالكي فيما قال لي ولده، وأما شيخنا فإنه قال في الأنباء سنة إحدى وثمانمائة انه شركة لكمال الدين عبد الرحمن بن ناصر الدين بن صغير فالله أعلم وقال لي ولده أيضا انه استقل بالرياسة بعد **موت صهره ومات** في سنة اثنتي عشرة، ورأيت شيخنا سماه شمس الدين بن عبد الحق بن فيروز والظاهر أن عبد الحق اسم أبيه واسمه محمد فهو محمد بن عبد الحق وإن كان ابنه سماه عبد الحق فهو لكونه اشتهر بابن عبد الحق.." (١)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/٣٦

"والشرواني وأصل الدين فقط عن زكريا وأصل الفقه عن السنهوري وكذا أخذ عنه وعن التقيين والنور الوراق والأبدي العربية وعن الحصني والعز عبد السلام البغدادي الصرف وعن الشرواني والسنهوري والتقيين المعاني والبيان وعن الوراق والسيد علي الفرضي الفرائض والحساب واليسير من الفرائض فقط عن أبي الجود وعن الشرواني قطعة من الكشاف وحاشيته وعن السيف الحنفي قطعة من أولهما وبعض البيضاوي عن الشمني وشرح ألفية العراقي بتمامه عن الزين قاسم الحنفي والكثير منه عن المناوي والقراءات بقراءته إفرادا لغالب السبع وجمعا إلى أثناء الأعراف عن النور الامام وجمعا تاما عن ابن أسد بل قرأ على الشهاب السكندري يسيرا لنافع إلى غير هؤلاء وبعضهم في الأخذ أكثر من بعض وجل انتفاعه بالتقي الحصني ثم بالشمني ومما أخذه عنه حاشيته على المغني والشرواني، وسمع مني القول البديع وغيره من التآليف والفوائد وحضر عندي أشياء بل سمع بقراءتي جملة، وكذا سمع بقراءة غيري وربما قرأ هو، وأجاز له في استدعاء مؤرخ بشوال سنة خمسين شيخنا والبدر العيني والعز بن الفرات وآخرون فيه وفي آخر مؤرخ بذي الحجة منها وخلق في غيرهما، وأذن له غير واحد)

في التدريس والافتاء وتنزل في الجهات كالسعيدية والبيبرسية والاشرفية والباسطية بل وخانقاه سرياقوس مع مباشرة وقفها بعناية الشمس الجوجري المتحدث فيها لكونه صاهره على ابنته مخطوبا منه في ذلك وولي إمامة المسجد الذي جدده الظاهر جقمق بخان الخليلي وتدريس الحديث بالقبة البيبرسية ومشيخة الصوفية بالازبكية في وقف المنصور بن الظاهر شريكا للزين خالد الوقاد لكون كل منهما يقرىء ولد الزيني سالم وناب في تدريس التفسير بالمؤيدية عوضا عن الخطيب الوزيري حين حج لكونه أجل الطلبة فيه وكذا بقبة المنصورية عن ولد النجم ابن حجي بعد موت الجمال الكوراني بل كان النجم عينه للنيابة عنه في حياته فوثب عليه المشار إليه، وقدر استقلاله بعد موت الولد المذكور بكليفة وكذا ناب في الفقه بالاشرفية برسباي عن العلاء الحصني ثم بعد موته عن صاحبي الوظيفة إلى غيرها من الجهات التي حصلت له بعد **موت صهره وكذا** بجامع طولون وغيره وتصدى للاقراء بالأزهر وغيره وكثر الآخذون عنه، وحج مع أبيه أولا في البحر وسمع هناك يسيرا ثم حج بعده في سنة اثنتين وثمانين وجاور بمكة التي تليها ثم بالمدينة النبوية التي تليها ثم بمكة أيضا مع السنباطي سنة خمس وأقرأ الطلبة بالمسجدين فنونا كثيرة بل قرأ بجانب الحجرة النبوية مصنفي القول البديع وغيره ثم رجع." (١)

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/ ٣٨

"وناب في القضاء بدمشق عن الولوي البلقيني فمن بعده، وكان فاضلا لطيف العشرة خفيف الروح حسن الملتقى سريع الحركة والكلام محبا في لقاء الأكابر سليم الفطرة مات بدمشق في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين، وكان قد توجه بعد دفن أخيه بالقاهرة اليها فابتدأ به التوعك، واستمر يعتريه وقتا فوقتا حتى قضى رحمه الله وعفا عنه.

٢٥١ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن وجيه الدين العلوي ثم العكي الزبيدي الحنفي. / ولد سنة أربع وثمانمائة وحفظ القرآن تلقينا وجوده وتفقه وسمع على ابن الجزري والفاسي والبرشكي المغربي واختص به ومما سمعه عليه طرد المكافحة عن سنة المصافحة في آخرين وأجاز له قريباه النفيس سليمان والجمال محمد ابنا ابراهيم العلوي والمجد اللغوي وغيرهم، وكان آية في معرفة الاوفاق وتركيبها على وجوه متعددة من النسك والطريق المرضي والنشأة الحسنة والانجماع عن الناس إلا من كانت بينه وبينه ملابسة وصحبة وحسن الخلق والموافاة لأحبابه وصدق المحبة معهم بدون خداع ولا تكلف. مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ترجمه لي بعض أصحابنا اليمانيين بأبسط من هذا.

٢٥٢ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحنفي بن الخشاب / قال شيخنا في إنبائه اشتغل بالعلم في الشام ثم قدم القاهرة وناب في الحكم عن ابن العديم ثم ولي قضاء الشام في سنة تسع وثمانمائة فوصل مع العسكر فباشره يومين ثم سعى عليه ابن الكفيري فأعيد ثم ماتا جميعا في شهر ورود العسكر وبينهما في الوفاة يوم واحد ولم يبلغ هذا ثلاثين سنة رأيته بالقاهرة ولم يكن ماهرا في العلم.

٢٥٣ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الكريم البنا. / مات بمكة في جمادى الأولى سنة ستين.

٢٥٤ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الوجيه بن العفيف بن الأمين البصري الأصل المكي الشافعي ثم الحنفي / صهر السيد العلاء الدمشقي الحنفي نقيب الأشراف وهو الذي حنفه ويعرف كأبيه بابن جمال الثناء. قرأ على أربعي النووي والعمدة وسمع علي البخاري وما عدا المجلس الأول من النسائي وجميع الشمائل مع الختم من الجامع لمؤلفها والبعض من ابن ماجه وجميع الشفا وتصانيفي في ختام هذه الكتب الخمسة ومن تصانيفي أيضا التوجه للرب بدعوات الكرب والكثير من المقاصد الحسنة والبعض من الابتهاج ومن شرح النخبة لشيخنا وغير ذلك وكتبت له كراسة، وسافر مع صهره في موسم سنة." (١)

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/٨٨

"ثلاث وتسعين لدمشق فما **انشرح صهره لذلك** وأقام بالقدس وجاءت كتبهما لمكة في موسم سنة أربع وبعد ذلك إلى أن مات بالطاعون هو وأمه في سنة سبع وتسعين.

٢٥٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن موسى الوجيه بن العفيف بن النور المكي المعروف بالمزوق /.

٢٥٦ - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن داود الصدر الكفيري الدمشقي الشافعي. / قال شيخنا في الأنباء عنى بالفقه وناب في الحكم بدمشق ومات بها في المحرم سنة إحدى عن أربعين سنة وكانت له همة في طلب الرياسة. قاله ابن حجي.

٢٥٧ - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن الحسن الزين المدني أخو أبي الفرج / وحفيد أخي إبراهيم بن عبد الرحمن الماضي ويعرف كسلفه بابن القطان ممن سمع مني بالمدينة.)

٢٥٨ - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الفخر عبد الرحمن بن يوسف بن نصر بن أبي القسم بن عبد الرحمن البعلي الدمشقي الحنبلي. / سمع على الحافظ المزي وأبي العباس الجزري ومحمد بن إسماعيل بن عمر الحموي وحدث قرأ عليه شيخنا بدمشق وأرخ وفاته في رجب سنة ثلاث وتبعه المقريزي في عقوده.

٢٥٩ - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الكريم الزين بن الجمال بن الفخر المصري ثم الدمشقي الصالحي الشافعي ويعرف بابن الفخر المصري. / أسمعه أبوه الكثير من شيوخ عصره ففي سنة سبعين على الصلاح بن أبي عمر بعض مسند عائشة من مسند أحمد وعلى الكمال بن حبيب سنن ابن ماجه وعلى التقي بن رافع سنن النسائي وكذا سمع على المحب الصامت وغيره وتفقه قليلا وحدث سمع منه الفضلاء ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين.

٢٦٠ - عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف بن يحيى الزين بن التقي الحجاوي الدمشقي الصالحي نزيل القاهرة /. سمع من المحب الصامت أخبار الكسائي والصولي ومن لفظ أخيه عمر بن عبد الله بن أحمد بن المحب غير ذلك وكان من دهاة الناس وعقلائهم ذا وجاهة ومعرفة بفنون مداخلات الناس ثم أصيب بعقله واختلط ولقيه ابن فهد والبقاعي بعد ذلك بالقاهرة فذكر لهما أنه سمع كثيرا بالصالحية على جماعة منهم ابن المحب والكركي وقرأ عليه البقاعي شيئا من مسموعه فكان يحضر تارة ويغيب أخرى فتركاه بعد أن أجاز لهما وذلك سنة ثمان وثلاثين ومات بالقاهرة إما فيها أو في التي بعدها.

عبد الرحمن بن عبد الله بن أمين الدين /. في ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن.." (١)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/٨٩

"عن الشيخونية بالصدر بن العجمي واستمر قاضيا إلى أن مرض وطال مرضه فصرف حينئذ بالعيني في جمادى الثانية ولم يلبث أن مات بعد أن رغب لولده شمس الدين)

محمد عن تدريس الصرغتمشية في شوال سنة خمس وثلاثين وصلى عليه بمصلى المؤمنين ودفن **بتربة صهره المحلي** بالقرب من تربة يشبك الناصري من القرافة ويقال أن أم ولده دست عليه سما لأنها كانت ظنت انفرادها به بعد موت زوجته فما اتفق بل تزوج امرأة أخرى وأخرج الأمة فحصل لها غيرة فالله أعلم. وأوصى بخمسة آلاف درهم لمائة فقير يذكرون الله أمام جنازته وسبعة آلاف درهم لكفنه وجنازه ودفنه وقراءة ختمات، قال شيخنا في أنبائه وكان حسن العشرة كثير العصبية لأصحابه عارفا بأمور الدنيا وبمخالطة أهلها على أنه يقع منه في بعض الأمور لجاج شديد يعاب به ولا يستطيع أن يتركه قال وكان قد انتهت إليه رياسة أهل مذهبه، ونحوه قوله في حوادثه أنه كتب علي الفتاوي فأجاد وكان حسن الأخلاق كثير الاحتمال شديد السطوة إذا غضب لا يطاق وإذا رضى لا يكاد يوجد له نظير، وقال في معجمه سمعت من نظمه وقال في رفع الاصر أنه سار في القضاء سيرة محمودة وخالق الناس بخلق حسن مع الصيانة والافضال والشهامة والاكباب على العلم ولما تكلم ططر في المملكة بعد المؤيد كان من أخص الناس به وسافر معه إلى الشام بل استمر إلى حلب مع تخلف القاضي جلال الدين البلقيني بالشام ولذا ذكره ابن خطيب الناصرية في تاريخها وقال إنه كان معظما عند الظاهر واجتمعت به فوجدته عالما دينا منصفا في البحث محققا للفقه والأصول كيس الاخلاق، وقال التقي المقريزي انه حلف مرة انه لم يرتش قط في الحكم ولا قبل لأحد شيئا ولم يترك في الحنفية مثله، وقال في عقوده نحوه وانه كان حشما مهابا مشكور السيرة له افضال وفيه مروءة وهو خير من غيره من قضاة الحنفية وله نظم وقال مرة كان بارعا في الفقه وأصوله والعربية حسن السيرة في القضاء باشره على أحسن الوجوه، وقال الشهاب بن المحمرة كان يعي ما يخرج من رأسه، وقال ابن قاضي شهبة قال لي السيد الركن بن زمام إنه لما قدم دمشق سألني من أعلم أنا أو الشمس بن الديري قال فامتنعت فألح علي فقلت الديري أحفظ منك وأنت أكثر تحقيقا منه قال فأعجبه ذلك ورضي به مني، وقال التقي بن قاضي شهبة أنه عزل بسبب تصميمه في الحق وعدم التفاته إلى الظلمة وكان قد كتب علي فتوى تتعلق بابن تيمية ونال فيها من العلاء البخاري لشيء كان بينهما. قلت وجلالته مستفيضة وقد أخذ عنه الجم الغفير من شيوخنا فمن دونهم." (١)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/ ٩٩

"صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة وسمع على الصلاح بن أبي عمر مسند النساء من مسند أحمد وغالب مسند عائشة منه والفوت من أوله وعلى زينب ابنة قاسم ابن العجمي ما في مشيخة الفخر من جزء الأنصار وغير ذلك عليهما وعلى قريبيه المذكورين، وحدث سمع منه الفضلاء، وذكره شيخنا في معجمه فقال: أجاز لنا في سنة تسع وعشرين. قلت مات في سنة أربعين، ودفن بمقبرة باب توما رحمه الله وإيانا.

٤٤٣ - عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم ابن إبراهيم بن هبة الله الزين بن الشهاب بن ناصر الدين أبي عبد الله الأنصاري الحموي الأصل القاهري الشافعي الماضي / أبوه والآتي عمه الكمال محمد سبط ناصر الدين محمد بن العطار أمه سارة ويعرف كسلفه بابن البارزي. ولد في رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة بالقاهرة ومات أبوه وهو صغير فرباه جده ثم عمه سيما وقد تزوج بأمه فنشأ فحفظ القرآن والزبد للشرف البارزي والورقات لامام الحرمين والشذور لابن هشام وبعض الحاوي وعرض على بعض الشيوخ واشتغل يسيرا ولم يتميز ولا كاد وسمع في صحيح مسلم علي الزين الزركشي وكذا سمع على غيره وولي الشهادة بالكسوة وغير ذلك، وابتنى في بولاق قصرا هائلا لم يمتع به، وحج مرارا جاور في بعضها مع الرجبية وفي أواخر أمره سافر **مع صهره الأتابك** ازبك وتوجه معه إلى حلب ثم رجع إلى الشام وعاد إلى القاهرة وهو متوعك فأقام بها أياما ثم مات في يوم الاثنين تاسع ربيع الثاني سنة أربع وسبعين وصلى عليه بالازهر ودفن بحوشهم عند الشافعي رحمه الله، وترك عدة أولاد وكان مائقا أهوج لا يصلح لصالحة رحمه الله وعفا عنه

٤٤٤ -. عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن منصور زين الدين ومحب الدين الفوي الأصل القاهري الحسيني سكنا ويعرف بابن بحيح بمهملتين تصغير بح وهو لقب لجده /. قرأ المنهاج وعرضه واشتغل على الحناوي والشريف النسابة والعز عبد السلام البغدادي وتكسب بالشهادة بل ناب في القضاء عن البدر أبي السعادات فمن بعده. مات في رمضان سنة تسع وسبعين، وهو والد زوج القاضي شمس الدين بن بيرم الحنبلي.

٤٤٥ - عبد الرحيم بن أحمد بن موسى بن إبراهيم زين العابدين أبو الفضل بن الشهاب أبي العباس الحلبي الأصل القاهري الحنفي الماضي أبوه ويعرف بالحلبي /. ولد تقريبا بعيد التسعين وسبعمائة واعتنى به أبوه فأسمه على ابن أبي المجد والتنوخي والعراقي." (١)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/١٦٨

"تلك السنة عاليا بحمد الله تعالى، وكان المستملي ولده وربما استملى البرهان الحلبي أو شيخنا أو الفخر البرماوي. قال شيخنا في معجمه: وكان يمليها من حفظه متقنة مهذبة محررة كثيرة الفوائد) الحديثية وحكى رفيقه الحافظ الهيثمي أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وعيسى عليه السلام عن يمينه وصاحب الترجمة عن يساره، قال شيخنا وكان منور الشيبة جميل الصورة كثير الوقار نزر الكلام طارحا للتكلف ضيق العيش شديد التوقي في الطهارة لا يعتمد الا على نفسه أو على الهيثمي المشار إليه وكان رفيقه وصهره لطيف المزاج سليم الصدر كثير الحياء قل أن يواجه أحدا بما يكرهه ولو آذاه متواضعا منجمعا حسن النادرة والفكاهة قال وقد لازمته مدة فلم أره ترك قيام الليل بل صار له كالمألوف وإذا صلى الصبح استمر غالبا في مجلسه مستقبل القبلة تاليا ذاكرا إلى أن تطلع الشمس ويتطوع بصياع ثلاثة أيام من كل شهر وستة شوال كثير التلاوة إذا ركب. قال وقد أنجب ولده الولي أحمد ورزق السعادة في رفيقه الهيثمي قال وليس العيان في ذلك كالخبر، وقال في صدر اسئلة له سألت سيدنا وقدوتنا ومعلمنا ومفيدنا ومخرجنا شيخ الاسلام أوحد الاعلام حسنة الأيام حافظ الوقت فلانا وفي أنبائه إنه صار المنظور إليه في هذا الفن من زمن الأسبائي وهلم جرا قال ولم نر في هذا الفن أتقن منه وعليه يخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم به **شيخنا صهره الهيثمي** وهو الذي دربه وعلمه كيفية التخريج والتصنيف بل كان هو الذي يعمل له خطب كتبه ويسميها له وصار الهيثمي لشدة ممارسته أكثر استحضارا للمتون من شيخه حتى يظن من لا خبرة له إنه أحفظ منه وليس كذلك لأن الحفظ المعرفة قال وقد لازمته عشر سنين سوى ما تخللها من الرحلات، وكذا لازمه البرهان الحلبي نحوا من عشر سنين وقال أيضا لم أر أعلم بصناعة الحديث منه وبه تخرجت وقد أخبرني إنه عمل تخريج أحاديث البيضاوي بين الظهر والعصر، وكان كثير الحياء والعلم والتواضع محافظا على الطهارة نقي العرض وافر الجلالة والمهابة على طريق السلف غالب أوقاته في تصنيف أو إسماع مع الدين والأوراد وإدامة الصوم وقيام الليل كريم الأخلاق حسن الشرف والأدب والشكل ظاهر الوضاءة كأن وجهه مصباح ومن رآه عرف أنه رجل صالح، قال وكان عالما بالنحو واللغة والغريب والقراءات والحديث والفقه وأصوله غير إنه غلب عليه فن الحديث فاشتهر به وانفرد بالمعرفة فيه مع العلو قال ودهنه في غاية الصحة ونقله نقر في." (١)

"مباركشاه ثم أذن له الحجاري وسمعته في ذي القعدة سنة تسع وستين ينشد من نظمه:

(ناديت في مكتب الأطفال ذا هيف ... أضنى فؤادي بالاسقام والبين)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/ ١٧٥

(جرد حبيبي لي الماضي فقال وقد ... أبدى التبسم باسم الله من عيني)

وتطارح مع جماعة كالشهاب المنصوري وقرض مجموع البدري فأطال وقد أقبل عليه السلطان حين أعجبه علمه الملحن له ابن العفريت وعمل مخا اقترحه فلائق بخاطره وأحسن إليه بدراهم وكسوة ونزله في تربته ومن ذلك:

(يا خفي الألطاف ... أمنا مما نخاف)

٦٩٨ - عبد القادر بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن عبد الملك بن أبي بكر ابن عبد الحق المقدسي الصالحي الحنبلي أخو خديجة وابن عم علي بن غازي / الآتيين ويعرف بالكوري بضم الكاف وراء مهملة. ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة وذكر أنه سمع من المحب الصامت صحيح البخاري فكتب عنه بعض أصحابنا ومات قبل الخمسين ظنا.

٦٩٩ - عبد القادر بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر / وباقي نسبه في أخيه محمد الزين البكري البلبيسي الأصل المحلي القاهري الحنبلي والد سعد الدين محمد الآتي. ولد في سلخ ذي القعدة سنة ست وتسعين وسبعمائة واعتنى به أبوه فأحضره في الثانية على العراقي والهيثمي وابن أبي المجد والتنوخي، وسمع بنفسه على الشرف بن الكويك ومحمد بن قاسم السيوطي وغيرهما كشيخنا، واشتغل بالمباشرة فلما **مات صهره زوج** أخته ولي كتابة العليق عوضه فأقام فيها حتى مات عقب أخيه المشار إليه بيومين في حادي عشر شعبان سنة ست وأربعين بعد أن جدد المسجد الذي برأس حارة بهاء الدين وابتنى له دارا حسنة بجواره ورتب سبعا أول النهار وآخره بجامع الحاكم رأيته غير مرة رحمه الله وعفا عنه.

عبد القادر بن جبريل. / في ابن محمد بن جبريل.

٧٠٠ - عبد القادر بن حسن بن أحمد القليوبي القاهري التاجر / في الشرب ممن يكثر المخالطة للفقهاء والمجاورة بمكة وسمع على الشرف المناوي وغيره بل سمع مني بمكة وهو من خيار الجماعة وكان يذكر أنه سمع من شيخنا وليس ببعيد. مات في جمادى الثانية سنة إحدى وتسعين ولا يقصر عن السبعين.

٧٠١ - عبد القادر بن حسن بن عبيد بن محمد الجمال الصاني الأزهري الشافعي ويدعى عبيدا ويعرف

في بلده كسلفه بابن عقيل / وكانت أمه تذكر له أنها نسبة لعقيل بن أبي طالب، وبالقاهرة بعبيد الصاني. حفظ القرآن والمنهاج ولازم." (١)

"الشيخ يوسف الكردي ومات أبوه وهو صغير فنشأ يتعانى بعض الحرف ثم أقبل وهو كبير على الاشتغال في الفقه على عثمان الكردي والنحو على حسن بن السيوفي، وفضل وصار يدرس ويفتي بل انتزع من شيخه عثمان الكردي القرناصية المتلقي لها عن أبيه، وحج ودخل القاهرة وأخذ عن الكمال بن أبي شريف وسمع على الخيضري وغيره. ومات في صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بقبور الصالحين من مقام الخليل إبراهيم عن بضع الأربعين.

٨٠٠ – عبد القادر بن صلاح الدين الرحبي سبط قلمطاي / أمه فاطمة زوجة قاسم البلقيني، نشأ في كفالة أمه غير متصون وتراجع بعدها قليلا مع التقلل حتى مات في سنة تسع وثمانين أو التي بعدها.)

عبد القادر بن الجندي /. في ابن محمد بن عمر

. ٨٠١ عبد القادر بن المروبص الشامي العطار نزيل مكة، / مات بها في رمضان سنة سبعين، أرخه ابن فهد

٨٠٢ –. عبد القادر الزين الديمي ثم الأزهري / أخذ المنهاج الأصلي وشرح جمع الجوامع للمحلي عن الكمال بن أبي شريف قراءة وسماعا بالتلفيق في سنين وأذن له في إقرائهما.

٨٠٣ – عبد القادر الحنبلي / شنق نفسه في سنة إحدى بسبب قضية اتفقت له مع السالمي فأخرج الصدر المناوي وظيفته بالزاوية، ذكره شيخنا في آخر وفياتها من أبنائه وقال قرأت ذلك بخط الزبيري. قلت وقد قرأت بخط الشمس محمد بن سلمان الدمشقي ما ملخصه: شيخ زاوية الحمصي المجاورة للدكة من المقسم نسب إليه أنه خرب كثيرا من أوقافها ورفع أمره إلى الحكام فطبوا منه كتاب وقفتها ورسم عليه فطلع خلوته من الشيخونية ليجيء به فشنق نفسه بها واستقر بعده ابنه في وظيفته بالشيخونية وفي مشيخة الزاوية ولم يلبث أن احترق فإنه كان ل ملك بباب البحر بجوار للقسم أيضا فوقع فيه حريق فقام ليطفئه فوقع في النار فاحترق فيما قيل فاستقر في مشيخة الزاوية عوضه الشمس المشار إليه.

عبد القادر الصاني ويدعى عبيد وهو به أشهر /، في ابن حسن بن عبيد بن محمد.

٨٠٤ – عبد القادر الطباخ ويعرف بابن إبراهيم / كان طباخا بالقلعة فصاهره البباوي على أخته واستقر به في نظر الدولة واستولد البباوي أخته ولده صلاح الدين محمد الذي زوجه سليمان الخازن ابنته بعد أبيه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٦٥/٤

بمدة فلما مات سليمات استقر صهره مكانه.

٨٠٥ - عبد القادر الطشطوطي بطاءات مهملات وشين معجمة كما على الألسنة / وربما جعلت الشين جيما ولكن صوابه الدشطوخي بدال مهملة مكسورة." (١)

"في الاستجرار منه مع صدق اللهجة والسكون والمداومة على معيشته والتوجه لسعيد السعداء ثم بعد موت أبيه صاهر الشيخ محمد الفوي على ابنته وولدت له عدة أولاد وأثرى ولزم بعد موت أخيه أيضا طريقته في الانهماك ولكنه ما كان بأسرع من انقطاعه بالفالج وخلفه ولده الكبير في الحانوت.

٩٣٨ - عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمود أوحد الدين بن أبي الفضل ابن الشحنة أخو المحب محمد والوليد / الآتيين، ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وتفقه بأبيه والبدر بن سلامة، ودخل القاهرة فأخذ بها عن قارئ الهداية والعز عبد السلام البغدادي وأذن له وولي قضاء صفد مرارا وناب في القاهرة عن التفهني ومات بها في الطاعون سنة ثلاث وثلاثين، أفاده أخوه المحب محمد.

٩٣٩ - عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمد المحب القاهري الكتبي ويعرف بالسكري / شيخ مسن له طلب وفيه فضيلة يحكي عن البلقيني وطبقته وكان من أكثر الكتبيين كتبا وفيها الكثير من الكراريس الملفقة والأجزاء المخرومة التي كان يأخذها من الترك ثم يسهر الليالي المتوالية على الشمع ونحوه ليكمل بعضها من بعض وقل أن يتحصل منه كبير أمر وأذهب في ذلك مالا كثيرا كل هذا مع يبسه في البيع. مات ظنا بعد الخمسين عفا الله عنه.

٩٤٠ - عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن يعقوب الزين الصفدي الشافعي ويعرف بابن يعقوب. / ولد سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة تقريبا بصفد وحفظ القرآن والمنهاج الفرعي ومختصر ابن الحاجب الأصلي والكافية في النحو لأبن مالك وألفيه الحديث وتفقه ببلده على الشمس بن حامد وأخذ عنه في الأصول والعربية وغيرها وصاهره على ابنته وأخذ بدمشق عن الزين خطاب والبدر بن قاضي شهبة والبلاطنسي في آخرين ولكن جل انتفاعه انما هو بصهره وحج معه في سنة ثمانين، وزار بيت المقدس وقرأ البخاري في الجامع الظاهري المعروف بالأحمر نيابة عن صهره ثم استقر فيه بعده وكذا خلفه في الافتاء والتدريس، وقدم القاهرة غير مرة منها في سنة تسعين وقرأ علي في أول التي بعدها في البخاري وسمع مني المسلسل وأجزت له ولأولاده وهو إنسان فاضل متواضع أرجو تنزهه عن معتقد صهره.

٩٤١ - عبد اللطيف بن محمد بن محمد زين الدين بن الشمس بن ناصر الدين الفارسكوري الشافعي /

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/ ٣٠٠

أحد شهودها ويعرف بابن قويمة بضم القاف ثم واو وميم ثم هاء، ولد تقريبا سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بفارسكور ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج وغيره واشتغل في الفقه والعربية والفرائض والميقات وتميز وتكسب." (١)

"بن إسماعيل ابن إبراهيم بن نصر الله الجمال بن العلاء الكناني العسقلاني القاهري الحنبلي سبط أبي الحرم القلانسي وأخو عائشة الآتية ووالد أحمد ونشوان وألف ويعرف بالجندي لكونه كان بزي الجند مع ولاية أبيه لقضاء دمشق. ولد في مستهل المحرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ونشأ فحضر دروس الموفق عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسي النقاضي بل قرأ عليه المسلسل وغيره وكذا حضر **دروس صهره القاضي** نصر الله بن أحمد ووالده القاضي علاء الدين وسمع على جده لأمه كثيرا كصحيح مسلم والمعجم الصغير للطبراني والغيلانيات وعلى محمد بن إسماعيل الأيوبي والميدومي والعرضي والجمال بن نباتة وناصر الدين الفارقي والموفق الحنبلي في آخرين منهم البرهان بن عبد الرحمن بن جماعة والشرف الحسن بن عبد الله بن أبي عمر ومن لفظ التاج السبكي تصنيفه جمع الجوامع والعز بن جماعة وناصر الدين الحراوي وحمزة السبكي وخديجة ابنة الشمس محمد بن أحمد المقدسي، وأجاز له جماعة ومما حضره في الثانية على الميدومي ثمانيات النجيب بل ألبسه خرقه التصوف أخبرنا القطب القسطلاني وكذا لبسها الجمال من شيخه حمزة وحدث بالكثير في أواخر عمره وأحب الرواية وأكثروا عنه)

خصوصا لما نزل مسمعا بالتربة الظاهرية برقوق في الصحراء وحدث بالمسند لإمامه غير مرة روى لن عنه خلق منهم شيخنا والموفق الأبي سمع منه رفيقا للحافظ ابن موسى وابنه وابن أخته وفي الإحياء سنة خمس وتسعين من يروى عنه وكان ذا سمت حسن وديانة وعبادة وعلى ذهنه مسائل فقهية ونوادر حسنة ووصفه ابن موسى بالشيخ الفقيه الإمام العالم الأوحد المحدث المسند الرحلة. مات في سحر يوم السبت منتصف جمادى الثانية سنة سبع عشرة وقيل في رجب والأول أثبت وبه جزم المقريزي في عقوده.

عبد الله بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد الشيبي اليماني الآتي أبوه. انتصب بعده في زاويته بالحسامية ومات في سنة إحدى وثلاثين وكان كثير التلاوة. ذكره شيخنا في ترجمة أبيه في سنة إحدى عشرة من أنبائه.

عبد اله بن علي بن موسى بن علي بن قريش بن داود الهاشمي المكي. مات بها في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين. أرخه ابن فهد.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/ ٣٣٨

عبد الله بن علي بن موسى العفيف بن النور المكي ويعرف بالمزرق كان يخدم كثيرا السيد حسن بن عجلان صاحب مكة ويقبض له الأموال من التجار فكان واسطة حسنة سيما ومخدومه يأتمنه ويحترمه كل ذلك لعقله وحسن." (١)

"في تقسيم الأرشاد رحمه الله.

عبد الله بن محمد بن علي بن عثمان العفيف أبو محمد بن الجمال الإصبهاني الأصل المكي ويعرف بالعجمي. ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة بمكة وسمع بها من الجمال بن عبد المعطي بعض ابن حيان وصحب بمكة وباليمن جمعا من الصالحين كأحمد الحرضي بأبيات حسين وأصحابه وكان يذاكر بكثير من حكايات الصالحين وبمسائل من الفقه وعانى التجارة ولم يرزق حظا فيها مع مروءة وأكرام لوافد هدة بني جابر من أعمال مكة لكونه كان له ملك بالجميزة منها فكان يقيم به في زمن الصيف كثيرا. مات في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين)

بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله. ذكره التقي بن فهد في معجمه وقال الفاسي في نسيم ابنة أبي اليمن الطبري أنه تزوجها وولدت له عدة أولاد، ومات بعدها بأيام في سنة موتها.

عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زيد العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الحسيني الحضرمي ثم المكي نزيل الشبيكة منها ويعرف بالشريف باعلوى قال أنه رحل في الطلب فقرأ التنبيه والمنهاج والحاوي كان يحفظه بخصوصه وغيرها، واشتغل في الفقه والنحو والصرف والحديث ببلده وبالشحر وكتب بأسئلة إلى ابن كبن قاضي عدن فأجابه عنها ثم اجتمع به في بلده وهو متوجه للحج وبعد انقضاء غرضه من الرحلة عاد إلى وطنه وقد مات من به العلماء فتصدى للأشغال، وكان يميل إلى الانقطاع والخلوة والنظر في كلام الصوفية، ثم توجه للحج في سنة إحدى وعشرين بعد رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وحج وجاور ثم زار في التي تليها ورجع إلى مكة ثم زار في سنة ست وأربعين فرأى النبي صلى الله عليه وسلم أيضا وهو بالمدينة ثم عاد إلى مكة وسكنها حتى مات لم يخرج منها إلا للزيارة، وكان يحفظ القرآن جيدا ويقوم به في الليل مع تدبر وتخشع وأكثر الطواف والسكون بحيث تزايد اعتقاد الناس فيه وكثر الثناء عليه ثم تعلل بوجع في رجليه إلى أن مات في ربيع الثاني سنة ست وثمانين ودفن بالشبيكة في **تربة صهره العراقي** رحمه الله وإيانا.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٥/٥

عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الوهاب بن علي بن نزار العفيف الطفاري. قال شيخنا في إنبائه كان جده الأعلى عبد الوهاب انتزع ظفار." (١)

"وتسعين وسبعمائة من أنباء شيخنا وغيره نشأ في حجر أبيه الآتي وتدرب به وبغيره في المباشرة فبرع فيها وقرأ من القرآن جملة وكان يتشفع وانتفع بخدمة ابن الهمام لكونه كان يتردد إليه مع إبراهيم الطنساوي وناب عن أبيه في استيفاء الدولة أيام كريم الدين بن كاتب المناخات وكان الزين الاستادار متزوجا بعمته وتزوج هو بابنتها منه ولازم خدمته بالكتابة في ديوانه وغيرها ورقاه الاستادارية الناصري محمد بن الظاهر ثم صار أحد كتاب المماليك عوضا عن أبي الحسن بن تاج الدين الخطير ثم استقل بالوظيفة بعد سعد الدين محمد بن عبد القادر كاتب العليق وولى نظر الدولة في أيام الأشرف إينال وانفصل عنها وكذا انفصل عن الأولى بأبي الفضل بن جلود واستقر في نظر الجيش عوضا عن الزين بن مزهر ثم في نظر الخاص عوضا عن العلاء بن الأهناسي وباشرهما معا إلى أن انفصل عن الجيش بالكمال بن الجمال بن كاتب جكم ثم عن بالزين ابن الكويز ثم أعيد إليها بعد إلى أن غضب عليه الأشرف فايتباي وأهانه بالضرب بالمقارع لتكرر شكوى بعض أهل البرلس منه واستقر عوضه بالبدر بن مزهر على كره من والده ثم استقر في الاستادارية بعد أعراض الدوادار الكبير وتكررت إهانة الأشرف له بالسجن والترسيم والمصادرة إلى أن تصفى والسلطان يتهمه مع ذلك بالادخار لما حصله بل ولما خلف **عن صهره فهو** لذلك لا يرحمه ولا يغيث شكواه ورثى له القريب والبعيد خصوصا حين الأمر بشنقه وتوجه به الوالي لذلك وما بقي إلا إتلافه لكن حصلت الشفاعة فيه وتسلمه الوالي على مبلغ معين فما نهض للقيام به وحول إلى سجن القلعة فلما كان في يوم السبت سابع جمادى الأولى سنة خمس وثمانين أمر بشنقه على حين غفلة إن لم يعط المال فشنق وهو صائم لتصريحه بالعجز عن المال ثم حمل إلى أهله فغسل وكفن وصلى عليه ودفن بتربة المجاورة لتربة الزين عبد الباسط وتأسف على فقده سيما على هذه الكيفية كل واحد وأرجو له الخير بذلك والتكفير عنه خصوصا وقد بلغني أنه كان مدة الترسيم عليه صائما مديم التلاوة وقد زاد على الخمسين.

وماتت أمه قبله بقليل وكانت من الصالحات القانتات كأبيها. وبالجملة فكانت فيه حشمة ورياسة وتواضع وتودد ولكنه فيه بالكلام والملق أكثر مع ذوق وفهم للنكتة واستحضار لكثير من)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/٥٩

محاسن الشعر وغيره ولطف عشرة ونظر في كتب الأدب والتواريخ واقتناء لجملة من ذلك وميل لحسان الوجوه ومصاحبة لذوي." (١)

"الزين القبطي الأسلمي ويعرف بالشيخ الخطير وهو لقب لأبيه. ولد بالقاهرة على دين النصرانية ونشأ بها كذلك وخدم في عدة جهات ثم أكرهه بعض الرؤساء على الإسلام فأظهره وخدم الأشرف برسباي قبل تملكه فلما تملك استقر به في نظر الإسطبل ثم أضاف إليه التكلم في ديوان ولديه واحدا بعد آخر وكان يميل لمباشرته فلما استعفى الجمال يوسف بن كاتب جكم في سنة ثمان وثلاثين عن الوزارة استقر به فيها وبولده أبي الحسن في نظر الإسطبل عوض أبيه فلم يفلح الأب بل باشر أقبح مباشرة وساءت سيرته فعزله ولزم داره وقد انحط عنده فلما تسلطن الظاهر صادره وأخذ منه جملة ثم أطلقه واستمر مخمولا منكوسا حتى مات بعد ما شاخ في خامس ذي القعدة سنة خمس ولم يكن عليه نور الإسلام والله أعلم بباطن أمره وله ذكر في آخر سنة أربع وثلاثين من تاريخ المقريزي.

عبد الوهاب بن نصر الله بن حسن ويقال له حسون بن محمد بن أحمد التاج الفوي ثم القاهري أخو البدر حسن الماضي ويعرف بابن نصر الله وذاك الأصغر. ولد سنة ستين وسبعمائة بفوة وقدم القاهرة فاشتغل بفقه الحنفية عند جماعة وكذا بغيره وباشر بجاه أخيه كثيرا من الوظائف كنظر الأوقاف والأحباس والكسوة وتوقيع الدست ووكالة بيت المال ونيابة كاتب السر في الغيبة وخليفة الحكم الحنفي، وخدم عند عدة من أكابر أمراء الديار المصرية، وكانت له وجاهة ووقار في الدولة ممن يحب العلم والعلماء ويجمعهم عنده ويتودد إليهم وينتمي للحنفية. مات في جمادى الآخرة سنة عشرين بالقاهرة في حياة أبيه فورثه مع بنيه عفا الله عنه.

عبد الوهاب التاج بن الرملي. ولد سنة أربعين أو قبلها بسنة وتنقل في الخدم إلى أن ولي نظر الدولة بالقاهرة فاستمر مدة **شاركه صهره سعد** الدين البشيري مدة أخرى إلى أن استقل البشيري بالوزارة فانفرد هذا إلى قبيل موته بدون السنة وقد أحضره المؤيد في سنة اثنتين وعشرين ليحاسب الهروي على ما اجتاحه من أموال القدس والخليل فسأله عن مولده فقال لي الآن اثنان أو ثلاث وثمانون سنة، وكان يحب أهل الخير ويكثر الصدقة ويتبرأ من تناول)

المكس والأكل من ثمن ما يكون منه بل كان يقول أنا أستدين جميع ما آكله وألبسه حتى لا أتعاطى الحرام بعينة والله أعلم بغيبه. مات وقد أسن وارتعش مفصولا في سنة ست وعشرين.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٧٢/٥

ذكره شيخنا في إنبائه.

عبد الوهاب تاج الدين الدمشقي ثم القاهري خليفة المقام الأحمدي بطنتدا." (١)

"قال: وأنشدنا عنه أناشيد، ثم دخل الروم فسكنها وعظم قدره ببرصا وحصلت له ثروة ثم دخل القرم وكثر ماله. واستمر هناك حتى مات في سنة تسع عشرة. ذكره ابن خطيب الناصرية وغيره وهو ممن ذكره شيخنا في الدرر سهوا فليس من شرطه.

علي بن عيسى نور الدين بن الخواجا الشرف القارئ الدمشقي شقيق محمد ويعرف كل منهما بابن القارئ ولد سنة ثلاث وستين وثمانمائة بدمشق وحفظ القرآن واشتغل قليلا وحج ولقيني بمكة بعد أن استجازني أخوه له ولبنيه التقي أبي بكر والشرف يحيى وسائر بناته في موسم)

سنة ست وتسعين وكان قدم مع الركب الشامي ليجاور فوجد المرسوم سبقه برجوعه لمصر ليكون مع أخيه في المصادرة لطف الله بهما، ثم لقيني بمكة سنة تسع وتسعين وقد قدمها في موسم التي قبلها وأقام هو وابن عمه الشمس محمد بن يوسف بجدة.

علي بن غازي بن علي بن أبي بكر بن أبي بكر بن عبد الملك الصالحي ويعرف بالكوري بضم الكاف ثم راء مهملة. سمع زينب ابنة الكمال محمد بن يوسف الحراني والعز محمد بن العز إبراهيم بن أبي عمر، وحدث سمع منه شيخنا وغيره وقال: مات في شوال سنة أربع رحمه الله.

علي بن غريب. له ذكر في يوسف بن محمد بن إسماعيل.

علي بن فتح بن أوحد النور الخانكي حفيد شيخ الخانقاه السرياقوسية كان ووالد محمد الآتي.

ناب في القضاء بها عن صهره عز الدين المنوفي وتأخر بعده حتى مات في ربيع الثاني سنة تسعين.

علي بن فخر الدين ويقال له فخير بن محمد بن مهنا إسكندري الأصل المكي العطار ويعرف بابن فخير، مات بمكة في ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وهو أكبر أخويه ويليه أحمد ويليهما عبد الكريم الشاهد.

علي بن أبي الفرج محمد بن محمود بن حميدان المدني الحنفي ويعرف كأبيه بابن حميدان.

أحد المؤذنين بالحرم الشريف المدني وممن يحفظ القرآن. مات في ربيع الثاني سنة.

علي بن الفقيه الطهطاوي واسم أبيه. ممن سمع مني بمكة.

علي بن قاسم العلاء الأردبيلي الأصل الخليلي الشافعي المقرئ ويعرف كأبيه وبالبطائحي.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/١١٥

اشتغل عند الكمال بن أبي شريف وغيره وتميز سيما في القراءات بحيث صنف فيها وأخذها عن جماعة مع تفنن في العربية والصرف والفرائض." (١)

"من نظمه وطارحته وكانت بيننا مودة قديمة وعليه نزلت بدمشق لما نزلتها، وممن كتب عنه من شعره الحافظ ابن موسى المراكشي ورفيقه الأبي وأنشدنا عنه أشياء، وهو عقود المقريزي. مات بعلة الصرع القولنجي كأبيه في رمضان سنة ست عشرة عفا الله عنه وإيانا.

قال شيخنا في إنبائه وكنت اقترحت عليه أن يعمل على نمط قولي:

(نسيمكم ينعشني والدجى ... طال فمن لي بمجيء الصباح)

(ويا صباح الوجه فارقتكم ... فشبت هما إذ فقدت الصباح)

فعمل ذلك في سنة سبع وتسعين وأنشدنيه عنه جماعة ثم لقيته فسمعته منه فقال:

(يا متهمي بالصبر كن منجدي ... ولا تطل رفضي فإني عليل)

(أنت خليلي فبحق الهوى ... كن لشجوني راحما يا خليل)

ولما ولي كتابة سر دمشق قال فيه الأديب الشمس محمد بن إبراهيم الدمشقي المزين:)

(ولاية صدر الدين للسر كاتبا ... لها في النفوس المطمئنة موقع)

(فإن يضعوا الأشيا إذا في محلها ... فلا يك غير السر للصدر موضع)

وقال شيخنا:

(تهن بصدر الدين يا منصبا سما ... وقل لعلاء الدين فليتأدبا)

(له شرف عال وبيت ومنصب ... ولكن رأينا السر للصدر أنسبا)

وقال غيرهما:

(كتابة السر غدت ... وجودها كالعدم)

(وأصبحت بين الورى ... مصفوعة بالأدمي)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٧٤/٥

ونظمه سائر فلا نطيل بايراده.

علي بن محمد بن محمد بن حجاج العلاء بن التاج بن الشمس الجوجري الأصل الدمياطي الشافعي صهر الشهاب البيجوري زوج ابنته والآتي أبوه. حفظ كتبا وعرض علي مع الجماعة ولازم صهره ولما مات أبوه وذلك في شوال سنة ثلاث وتسعين رسم عليه ووضع في الحديد حتى تكلف لزيادة على سبعمائة دينار ولولا عناية أمير سلاح تمراز به بل ونائبه من قبل لفحش الأمر وعرض عليه السلطان شفاها قضاء دمياط الذي أباه كل أحد خوفا من الكلفة وقال إني أضعف عن هذا.

علي بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة نور الدين بن الكمال أبي البركات بن الجمال أبي السعود القرشي المكي الشافعي والد البرهان إبراهيم الماضي وأخوته ويعرف كسلفه بابن ظهيرة وأمه كمالية ابنة التقي الحراري. ولد سنة إحدى وثمانمائة بمكة ونشأ بها وأحضر علي ابن صديق جزء أبي الجهم وسمع من محمد بن عبد الله البهنسي والزين المراغي." (١)

"خاتمة أصحاب الكمال الضرير وآخرين كالجمال أبي إسحق التزمنتي وأبي الحرم القلانسي، وأجاز له الحافظان المزي والذهبي والشهاب أحمد بن علي بن الجزري وابن نباتة وخلق، وخرج له شيخنا أربعين حديثا شطرها عن شيوخ السماع وباقيها بالإجازة وكذا خرج له الولي العراقي جزءا من حديثه. وحج مع والده سنة أربعين ثم بمفرده بعدها وزار بيت المقدس واجتمع بالعلائي وعظمه وسكن الكاملية مدة وكان يحكي أنه أول ما دخلها طلب من)

ناظرها بيتا فامتنع واتفق مجيء شاعر بقصيدة امتدحه بها وأنشده إياها بحضرته فقال له: قد حفظتها فقال له الناظر: إن كان كذلك أعطيتك بيتا قال: فأوردتها له سردا فأعطاني بيتا، وأذن له الأئمة بالإفتاء والتدريس وعظمه أجلاء شيوخه كأبي حيان والأصبهاني جدا وناب في الحكم عن صهره ابن عقيل، وبلغني أنه جلس بالجورة بعده واستقر في تدريس الخشابية بجامع عمرو، وكذا درس بالبديرية والحجازية والخروبية البدرية والملكية والتفسير بجامع طولون وبالبرقوقية. وولي إفتاء دار العدل رفيقا للبهاء السبكي ثم قضاء الشام في سنة تسع وستين عوضا عن التاج السبكي فباشره دون السنة وجرت له معه أمور مشهورة وتعصبوا عليه مع قول العماد بن كثير له حينئذ أذكرتنا سمت ابن تيمية ونحوه قول ابن شيخ الجبل ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك. ودخل حلب في سنة ثلاث وتسعين صحبة الظاهر برقوق ومرة أخرى بعدها واشتغل بها وعين لفضاء مصر غير مرة ولكنه لم يتم مع ارتقائه لأعظم منه حتى صار يجلس فوق كبار القضاة بل ولي ابنه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٦/٩

في حياته وشاع ذكره في الممالك قديما وحديثا وعظمه الأكابر فمن دونهم، ومما كتبه له أبو حيان أنه صار إماما ينتفع به في الفن العربي مع ما منحه الله من علمه بالشريعة المحمدية بحيث نال من الفقه وأصوله الرتبة العليا وتأهل للتدريس والقضاء والفتيا **وقال صهره ابن** عقيل: هو أحق الناس بالفتيا في زمانه وقال الشمس محمد بن عبد الرحمن العثماني قاضي صفد في طبقاته: هو شيخ الوقت وإمامه وحجته انتهت إليه مشيخة الفقه في وقته وعلمه كالبحر الزاخر ولسانه أفحم الأوائل والأواخر. وقال ابن الحجي: كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي واشتهر بذلك وطبقة شيوخه موجودون قدم علينا دمشق قاضيا وهو كهل فبهر بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا بفضله ثم رجع وتصدى للفتيا فكان معول الناس عليه في ذلك وكثرت طلبته فنفعوا وأفتوا ودرسوا وصاروا شيوخ بلادهم وهو حي قال: وله اختيارات في بعضها نظر كثير وله نظم وسط وتصانيف كثيرة لم تتم." (١)

"عمر بن محمد بن حسن الحصني ثم القاهري الشافعي أحد الفضلاء الملفتين المتجردين ممن صحب المناوي وإمام الكاملية، وكان حسن العشرة ممتهنا نفسه في خدمة الفقراء لتركه رعونات النفس، وهو ممن لازم الشهاب بن رسلان في قراءة شرحه لمنهاج البيضاوي وغيره بل حمل عنه في شرحه لأبي داود وفي الصحيحين وأبي داود والترغيب للمنذري وكذا أخذ عن شيخنا النخبة وشرحها وكتب عنه في إملائه على الأذكار وسمع الزين عبد الرحمن بن الطحان الدمشقي الحنبلي وأكثر من لقي السادات حتى التحق بهم، وأقرأ الطلبة بل جعله إمام الكاملية واسطة بينه وبين ابن رسلان وكنت ممن أميل إليه مات في ربيع الآخر سنة ست وستين بالقرافة الصغرى ودفن **بزاوية صهره محمد** الأندلسي رحمه الله وإيانا.

عمر بن محمد بن الشيخ حسين بن حسن الفتحي المكي الآتي أبوه. ولد في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثمانمائة بمكة وسمع بها مع أبيه وعمه علي أنشأه الله صالحا.

عمر بن محمد بن سعيد الزين البعلي الحنبلي القطان ويعرف بابن البقسماطي. ولد في سنة)

ثمان وثمانين وسبعمائة ببعلبك ونشأ بها فقرأ القرآن عند طلحة العنبري وحفظ الخرقي وعرضه على ابن الأقرب والتقي إبراهيم بن مفلح وغيرهما واشتغل في الفقه على الأول وسمع على أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الزعبوب ختم الصحيح وحدث به قرأته عليه ببعلبك، وكان إنسانا حسنا يتكسب فيها ببيع القطن. مات. عمر بن محمد بن سليمان الزين بن الصابوني الدمشقي. يأتي فيمن جده محمد بن سليمان.

عمر بن النجار محمد بن سليمان المكي. أحد القائمين بخدمة شافعيها ثم انقطع ولزم ولده وله حذق

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٦/٨٦

وسرعة وحركة، وله عم اسمه علي.

عمر بن محمد بن صلح البريهي اليماني الفقيه: مات في سنة عشر بذي السفال.

عمر بن محمد بن عبد الكريم القرشي. رأيته كتب لمن عرض عليه سنة اثنتين وثمانمائة.

عمر بن محمد بن عبد الله القلشاني المغربي. يأتي فيمن لم يسم جده.

عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد السراج اليافعي المكي الآتي أبوه والماضي جده. ولد في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة بعدن، وقدم مكة وقرأ القرآن وكتب الخط الحسن، ومات بها في جمادى الثانية سنة أربع وستين. أرخه ابن الفهد.

عمر بن محمد بن عثمان السراج الحسباني. مذكور بالجلالة ووصفه أبو." (١)

"(صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به ... وإن ذكرت بشر عندهم أذنوا)

ويقول إنه منطبق على طائفة الموقعين، وأجاز لي. ومات في صفر سنة أربع وستين سامحه الله وإيانا.

محمد بن إبراهيم بن أبي العباس أحمد بن عبد الله التونسي الأصل المكي ويعرف والده بالزعبلي. ولد بمكة وحفظ بها القرآن وحضر دروسا كثيرة في النحو عند الجلال المرشدي وتصدى للاشتغال وتصدى للاشتغال مدة، وكان فيه خير. مات في ذي القعدة سنة خمس وعشرين بمكة ودفن بالمعلاة وفجع به أبوه. ذكره الفاسي في مكة.

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن سليمان بن سليم الشمس بن فقيه المذهب البرهان البيجوري الأصل القاهري الشافعي والد إبراهيم وأحمد الماضيين وجدهما. ولد تقريبا قبيل القرن بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وجمع الجوامع وألفية ابن ملك، وعرض على جماعة كزوج أخته الشمس البرماوي بل قرأ عليه المنهاج بتمامه والعز بن جماعة وأجاز له وسمع على الشمسين ابن عمه محمد بن حسن بن علي والشامي الحنبلي والشرف السبكي وآخرين وأخذ الفقه عن والده والبرماوي والقمني والولي العراقي وبه انتفع وأذن له في الإفتاء والتدريس وكان القمني يقول إنه فقيه النفس وحضر عند الونائي مرة فرد عليه في شيء قرره بخلاف المنقول فكان كذلك **ولازم صهره البرماوي** في فنون وسافر معه إلى الشام وحج غير مرة وزار بيت المقدس وكذا دخل دمياط وإسكندرية وغيرهما للتجارة، وحدث باليسير قرأت عليه وسمع منه الفضلاء، وكان بارعا في الفقه والعربية والعروض والفرائض والحساب والشروط اختصر المغنى لابن هشام وعمل منسكا وربما نظم ودرس بعد أبيه بالغرابية والعشقتمرية كما بلغني ثم تركها وتألم حين أعطيت

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١٩/٦

الفخرية للشلقامي، وتكسب بالشهادة في حانوت الجمالية وعرض عليه نيابة القضاء فامتنع، كل ذلك مع الدين والتواضع والانفراد والتحري في الطهارة والمداومة على التهجد والتلاوة خصوصا في رمضان فكان له في كل يوم أزيد من ختم واستمر يحفظ المنهاج إلى آخر وقت ويفتي من يسأله لفظا وممن انتفع به ولده الشهاب. مات في سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وستين رحمه الله وإيانا.

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر البدر أبو الوفاء بن المليجي القاهري الماضي)

أبوه. اشتغل قليلا وكتب الخط المنسوب وقابل معنا على شيخنا في فتح الباري يسيرا واستقر في جملة الموقعين ومد يده لأصحاب الحوائج." (١)

"ورواية بقراءته وقراءة غيره وكذا لازم الديمي وقرأ عليه شرح النخبة ولبس الخرقة من علي حفيد يوسف العجمي وأخذ عنه ريحان القلوب لجده وغير ذلك وحج وأخذ بمكة عن النجم بن فهد وبالمدينة عن أبي الفرج المراغي، مع عقل وسكون وتعفف وميل للغرباء وخضوع لهم أكثر من خضوعه لمن هم في مرتبة شيوخهم، وصار إليه بعض)

الجوامع بالروضة فتوجه لإصلاحه والسكنى هناك وربما خطب به، ونعم الرجل.

محمد بن أحمد بن علي بن اسحق بن محمد القاضي شمس الدين الخليلي الداري، عرف بابن المحتسب. ولد سنة شرة وثمان وثمانمائة ببلد الخليل وحفظ المنهاج وعرضه على جماعة من المصريين وغيرهم وسمع على إبراهيم بن حجي والشمس محمد بن أحمد التدمري ولكنه لم يشتغل، وولى قضاء بلده بعد أبيه فلم يحمد، وأضر بأخرة فولى أخوه إبراهيم. مات في سنة اثنتين وتسعين بالقاهرة لما طلب هو وأخوه **بسبب صهره أبي** بكر أمير جرم بعلة البطن.

محمد بن أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي بكر بن حسن الشمس البتوكي بضم الموحدة ثم المثناة وآخره كاف وبتوكة من البحيرة القاهري الظاهري المالكي ويعرف بالنحريري لكون بعض أجداده من قبل أمه منها. ولد قبل سنة عشرين تقريبا بالظاهرية القديمة ونشأ بها فحفظ القرآن وهو ابن تسع وقرأ على الشمس العفصي وحبيب والشهاب بن هاشم والنور الإمام وغيرهم بعضهم تجويدا وبعضهم لأبي عمرة وكذا حفظ العمدة والرسالة وألفية النحو وبعض ابن الحاجب وعرض فيما قال على الولي العرافي والبيجوري والبساطي والمحب بن نصر الله وشيخنا والشهاب الصنهاجي وصالح المغربيين في آخرين، وحضر في دروس البساطي بلى قرأ كثيرا في الفقه على الزين عبادة وفي العربية على يحيى الدماطي وكذا أخذ عن طاهر

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٤٤/٦

وغيره، وسمع على شيخنا وابن نصر الله وعائشة الحنبلية وجماعة قرأ الشفا وغيره على بعض المتأخرين فأحسن القراءة فيما يكون مضبوطا، وأجاز له باستدعاء ابن فهد في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين خلق، وتزوج البقاعي أم زوجته فنقم عليه الطلبة كونه وصفه بزوج حماتي، وتنزل في بعض الجهات وتكسب بالشهادة بل استنابه الولوى السيوطي في الجيزة لاختصاصه به ثم تركها وتردد إلى أوقاتا وقرأ على الزين زكريا وحج وأثكل ابنه عبد القادر فصبر وقد انقطع وكان أبوه خيرا تاجرا يتكسب بالتجارة في الشرب وغيره ممن حفظ القرآن والرسالة واشتغل قليلا وصحب الزين عبادة.

ومات أعنى أباه في ليلة سابع عشرى رجب سنة ست." (١)

"ممن اشتغل وحضر دروس الأمين الأقصرائي وغيره وناب في القضاء مع عقل ودربة.

محمد بن أحمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي بكر الشمس الخليل الشافعي نزيل القاهرة ويعرف بابن الموقت. حفظ القرآن والمنهاج وغيرهما واشتغل على جماعة منهم الكمال بن أبي شريف وتوكل له في الصابون ونحوه وتميز في الفضل وقطن القاهرة وحضر عندي في بعض المجالس مع سكون وعقل، وأبوه من أهل القرآن ممن يؤدب الأبناء في بلده.)

محمد بن أحمد بن عمر بن إبراهيم بن هاشم البدر القمنى الأصل القاهري الوكيل حفيد شيخنا السراج وسبط الفخر عثمان البرماوي والد شهاب أحمد. ولد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بالظاهرية القديمة ونشأ فحفظ القرآن والمنهاجين والشاطبيتين وألفية النحو، وعرض على التلواني والونائي والقاياتي وشيخنا والعلم البلقيني وغيرهم وحضر دروس الشمس الشنشى وقاسم البلقيني وجود القرآن على ابن كزلبغا بل قرأ عليه الشاطبيتين بتمامهما وكذا وجود بعضه على الزين طاهر وقرأ في النحو على الابدي وسمع الحديث على فاطمة الحنبلية بقراءة البقاعي وعلى القادمين من الشام عند نائب القلعة تغرى برمش الفقيه بقراءة القلقشندي وعلى شيخنا وغيرهم، وتنزل في المؤيدية وغيرها بعد أبيه تنزيل الواقف ثم أعرض عن الاشتغال ووقف بباب العلم البلقيني ثم ابن الديري وراج أمره بذلك في باب ابن الشحنة وسافر له إلى حلب في بعض ضروراته، وحج غير مرة أولها في سنة اثنتين وخمسين وجاوز كثيرا وكان هناك يجلس بباب السلام ويتوكل ويحضر دروس البرهان ثم ولده وكذا أكثر من السماع عندي وحضور كثير من دروسي في مجاورتي وأكثر من الطواف والتلاوة وتناقض حاله جدا وكان مجاورا أيضا في سنة ثمان وتسعين ورجع أحد ولديه مع الركب وفارقه من الينبوع فركب البحر ثم رجع هو في البحر في جمادى الأولى من التي تليها ومعه زوجته وابنة الآخر كتب

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١/٧

الله سلامتهم.

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الله الجمال المدعو بالظاهر الصريفي الدوالي اليماني والد أحمد الماضي ويعرف كسلفه بابن جمعان وهو خال الفقيه إبراهيم بن أبي القسم شقيق أمه وهو أسن من ذاك بعشر سنين وتأخر عنه إلى الآن. ولد سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ببيت ابن عجيل وهو فقيه متعبد متجرد ممن درس التنبيه والبهجة وهي محفوظة تفقه على صهره أبي القسم بن جمعان وهو على أبي صاحب الترجمة وهو على إبراهيم جد إبراهيم بن جمعان وقد أخذ." (١)

"بقراءة أبيه على المحب المطري البعض من الموطأ ومسند الشافعي وأبي داود وعلى أبي السعادات بن ظهيرة بعض الصحيحين وكان يقرأ الشفا في النوازل وشبهها وربما قرأه في اليوم الواحد، ولازم الشهاب الأبشيطي حتى قرأ عليه شرح المنهاج الفرعي للمحلي والمنهاج الأصلي بحثا والعربية وغيرها وأذن له في الإقراء وعظمه جدا والشهاب بن يونس حتى أخذ عنه الحساب، ودخل القاهرة غير مرة منها في سنة اثنتين وثمانين فاجتمع بي وأخذ عني شيئا وقرأ على الجلال البكري موضعا من الروضة وأذن له في الإقراء والإفتاء بشرط أن لا يخرج ترجيح الشيخين فان اختلف عليه ترجيحهما فلا يخرج عن ترجيح النووي. وكان ذكيا فاضلا فقيها ذا نظم متوسط امتدح به ابن مزهر وغيره وقرره خير بك من حديد في تدريس الشافعية من الدروس التي جددها بالمدينة النبوية فكان يجهد نفسه في المطالعة والتحفظ لذلك وإلقائه لجماعة الدرس بحيث انتفع به جماعة فيه، وبيده رياسة المؤذنين بالمسجد النبوي تلقاها عن أبيه. مات في رمضان سنة ست وثمانين في الحريق الكائن بالمدينة رحمه الله وإيانا.

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الشمس أبو عبد الله بن الشهاب البرموني الدمياطي المالكي ويعرف بابن صنين بفتح المهملة ثم نون مشددة مكسورة بعدها تحتانية ثم نون.

ولد في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بقرية البرمون من أعمال الدقهلية والمرتاحية بين دمياط والمنصورة وحفظ بها لقرآن عند الجمال عبد الله البرموني المقري الضرير وصلى به. ثم انتقل مع أبيه إلى القاهرة سنة ست وثمانين وحفظ العمدة والرسالة في المذهب والمنهاج الأصلي، وعرض على الأبناسي وابن الملقن والعز عبد العزيز الطيبي والسراج عبد الخالق بن الفرات والبدر القويسني وأجازوا له في آخرين وأخذ الفقه عن قاضي مذهبه الراكراكي والزين قاسم النويري والفرائض عن الشهاب العاملي وأذن له)

فيه، وانتفع بملازمة الأبناسي، وكذا حضر دروس البلقيني وغيرهما، وحج غير مرة أولها مع أبيه في سنة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٦/٧

خمس وثمانين وسبعمائة وزار بيت المقدس ودخل حلب وطرابلس فما دونها واسكندرية وغيرها في التجارة، وناب في قضاء دمياط عن الجلال البلقيني في سنة ست وثمانمائة وكانت إذ ذاك مضافة للشهاب بن مكنون فكأنه كان نائبه، وفي غضون ذلك ناب عن قاضي مذهبه الشمس البساطي، وجلس في حانوت باب الخرق من القاهرة في سنة تسع وعشرين ولكونه من جيران شيخنا والمنتمين إليه كأنه **بواسطة صهره ابن** مكنون المشار إليه استقل عن شيخنا بقضاء دمياط." (١)

"دعاء ذكر لي أنه ينقع من الأعداء على ما بلغه من شيخ اليمن علما وعملا وأحمد بن العجيل يقال ثلاثا عند الصباح وعند المساء وهو: اللهم يا مخلص المولود من ضيق مخاض أمه ويا معافي الملدوغ من شدة حمه وسمه ويا قادرا على كل شئ بعلمه أسئلك بمحمد وأسمه أن تكفيني)

كل ظالم بظلمه. مات في العشر الأخير من شوال سنة تسع بالقاهرة وقد بلغ الخمسين أو قاربها.

محمد بن أحمد بن الشيخ البهاء الأنصاي الأخميمي. ذكره التقي بن فهد في معجمه هكذا مجردا وهو جد قاضي الحنفية الآن ناصر الدين محمد بن أحمد وحينئذ فجده محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن البهاء.

محمد بن أحمد بن كمال الدين. مضى فيمن جده كمال.

محمد بن أحمد بن البدر بن الشهاب البنهاوي القاهري الشافعي أخو ناصر الدين بن أصيل لأمه وصهر ابن الهمام على ابنته الكبرى حج معه وجاور وكان مفرط السمن جدا بعيدا عن الفهم وكل فضيلة وما اكتسب **من صهره حبة**. مات بعد الستين ظنا.

محمد بن أحمد البدر بن جنة. فيمن جده على.

محمد بن أحمد البهاء المحلي الفرضى الشافعي ويعرف بابن الواعظ لكون أبيه كان واعظا.

شيخ فاضل قرأ الفرائض على أبي الجود وتميز فيها وكذا اشتغل في الفقه وصار يستحضر من مناظيم ابن العماد وأشياء وكان خيرا. ولذا استقر به القاياتي في التكلم على أوقاف المحلة فلم يزل به كل من ولديه والولوي البلقيني حتى صرفه بأوحد الدين بن العجيمي جريا على عادته وشق ذلك على البهاء بحيث ألزم نفسه بعدم دخول القاهرة ما دام القاياتي قاضيا فلم يلبث إلا نحو شهرين ومات وانحلت يمينه وتكرر دخوله للقاهرة وقصدني مرة بالسؤال عن بعض الأحاديث فأجبته ورأى بعد صرفه مناما أثبته في ترجمة القاياتي. مات في ذي الحجة سنة تسع وسبعين بالمحلة وأظنه قارب السبعين. محمد بن أحمد التاج الأنصاري.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٧/٩٤

مضى فيمن جده علي.

محمد بن أحمد التاج القاهري ويعرف بابن المكللة وبابن جماعة. ولي الحسبة فلم تطل مدته بل عزل. ومات في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين.

محمد بن أحمد التقي بن الشهاب القزويني، مات في ليلة الأربعاء عاشر صفر سنة ثمان وثلاثين ودفن من الغد بمقبرة الصوفية.

محمد بن أحمد الجمال أبا حميش بفتح المهملة ثم ميم مكسورة وآخره معجمه الغيلي بفتح المعجمة وسكون التحتانة نسبة لغيل أبا وزير بالقرب من الشحر بكسر المعجمة ثم)

مهملة ساكنة وآخره مهملة اليماني الشافعي، تفقه." (١)

"من علماء القاهرة كالجمال الاسنائي وحضر دروسه ودروس غيره، وكانت فيه نباهة ويذاكر بفوائد حسنة، جاور بمكة غير مرة وكانت وفاته بها في شعبان سنة عشر ودفن بالمعلاة عن بضع وستين سنة. قاله الفاسي في مكة.

محمد بن أحمد ناصر الدين المصري. ممن سمع مني بمكة.

محمد بن أحمد ناصر الدين الهذباني الكردي الشافعي الطبردار، كان من أبناء الجلد فتعلق بمجالسة العلماء وصحب كمال الدين الدميري ونورالدين الرشيدي وتدين وصار يسرد الصوم ويواظب الجماعة بل لا يقطع الصبح بالأزهر ويقوم إليه كل ليلة من نحو ربع الليل مشيا من منزله بحارو بهاء الدين مع تكسبه بالتجارة في الحوايص ثم ترك لما كبر، وكان على ذهنه أشياء. مات سنة أربع وعشرين ذكره شيخنا في أنبائه وقال: لازمني مدة.

محمد بن أحمد همام الدين الخوارزمي الشافعي نزيل القاهرة وهو بلقبه أشهر. اشتغل ببلاده ثم قدم حلب قبل الفتنة فأنزله الشرف أبو البركات الأنصاري القاضي في دار الحديث البهائية ثم تحول إلى القاهرة في أوائل أيام الناصر واستمل عليه بعض الإملاء فحصل له بعض المدارس ثم رغب عنها للحاجة وعلم جمال الدين به فاستحضره إليه بعد أن بولغ عنده في وصفه واستخص به وأسكنه بالقرب منه ورتب له الرواتب الجزيلة فلما تمت)

مدرسته استقر به شيخها وتحول إلى المسكن الذي عمره له فيها وقرر له معاليم ورواتب خارجا عن ذلك وصار ينعم عليه بالهدايا والعطايا مع مراعاة جانبه وسماع كلامه فنبه بعد أن كان خاملا وتحلى بما ليس

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٢٤/٧

فيه بعد أن كان عاطلا وأنهال عليه الطلبة لأجل الجاه فكان يحضر درسه منهم إضعاف المنزلين فيه وأقرأ بها الحاوي والكشاف ثم طال عليه الأمر فاقتصر على الكشاف وكان ماهرا في إقرائه إلا أنه بطئ العبارة جدا يمضي قدر درجة حتى ينطق بقدر عشر كلمات مشاركا في العلوم العقلية مع سلامة الباطن وإطراح التكلف بحيث يمشي في السوق ويتفرج في الحلق وبركة الرطلي وغيرها بل كانت له ابنة ماتت مها فصار يلبسها بزي الصبيان ويحلق شعرها ويسميها سيدي علي وتمشي معه في الأسواق إلى أن راهقت وهي التي تزوجها الهروي فحجبها بعد. هكذا ذكره شيخنا في أنبائه وقال في معجمه أنه ولد في حدود الأربعين. وقدم القاهرة وهو شيخ فأقرأ الكشاف والعربية وغيرهما وسمعت كثيرا من الفضلاء يطرونه في تقرير الكشاف مع التحرز في النقل وصحة الذهن والمعتقد، وقد حضرت دروسه وسمعت من فوائده زاد في موضع آخر أنه كان يقول أن الهروي صهره من طلبته ولذا." (١)

"مدينة لامو العنبر فيأخذه الملك ومرة كانت زنة قطعة منه ألف رطل ومائتي رطل، قال وشجر الموز عندهم كثيرا جدا وأنه عدة أنواع منها نوع تبلغ الموزة منه في الطول ذراعا ويعمل عندهم منه دبس يقيم أكثر من سنة ويعقدون منه أيضا حلوى انتهى. وعندي توقف في صحة هذا على هذا الوجه بالله أعلم.

محمد بن اسحق الشمس الخوارزمي الحنفي نزيل مكة ونائب إمام مقام الحنفية. كان فاضلا)

في العربية ومتعلقاتها وغير ذلك كثير التصدي للإشعال والإفادة والنظر والكتابة وكأنه أخذ العربية عن صهره إمام الحنفية الشمس المعيد والد الشهاب أحمد وكان ينوب عنهما في الإمامة غيبة وحضورا سنين كثيرة وجمع في فضائل مكة والكعبة شيئا استمد فيه من تاريخ الأزرقي وكتب المناسك وكان يرسم صفة الكعبة والمسجد في أوراق ويهديها للهنود وغيرهم بل سافر للهند طلبا للرزق، كل ذلك مع دين وخير وسكون وانجماع عن الناس.

مات في سلخ ربيع الأول سنة سبع وعشرين ودفن بالمعلاة بكرة يوم الجمعة، وهو في عشر الستين ظنا أو جازها. قاله الفاسي في مكة.

محمد بن أسعد مورنا جلال الدين الصديقي الدواني بفتح المهملة وتخفيف النون نسبة لقرية من كازرون الكازروني الشافعي القاضي باقليم فارس والمذكور بالعلم الكثير ممن أخذ عن المحيوي اللاري وحسن بن البقال، وتقدم في العلوم سيما العقليات وأخذ عنه أهل تلك النواحي وارتحلوا إليه من الروم وخراسان وما وراء النهر. وسمعت الثناء عليه من جماعة ممن أخذ عنيواستقر به السلطان يعقوب في القضاء، وصنف

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٢٨/٧

الكثير من ذلك شرح على شرح التجريد للطوسي عم الانتفاع به وكذا كتب على العضد مع فصاحة وبلاغة وصلاح وتواضع وهو الآن في سنة سبع وتسعين حي ابن بضع وسبعين.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن المحب أبو البركات بن المجد أبي الفداء القلعي سبط الشريف كريم الدين عبد الكريم بن الشيخ الصالح المملك الزين أبي بكر الحياتي والماضي أبوه، نشأ في كنفه فحفظ القرآن وكتبا وعرض على جماعة بل اسمعه أبوه الكثير، وكان ممن سمع مني وأجاز له جماعة ومات صغيرا بعد الستين.

محمد بن أمين الدين أبو النور شقيق الذي قبله. نشأ أيضا في كنف أبيه فقرأ القرآن وغيره وأسمعه كثيرا وأخذ عني جملة في الإملاء، وخلفه في جهاته بجامع القلعة بل نيابة، وفيه حشمة ولديه عقل وجود الخط ونعم الخلف.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن جمعة البحيري الأصل القاهري بردار الأتابك." (١)

"أزبك وشقيف أحمد الماضي ويعرف كل منهما بابن إسماعيل. نشأ دهانا قليلا ثم وقف مع أيبك بباب قانم التاجر الأتابكي ثم موته خدم مع صهره على برددار الأتابكي حين كان حاجبا إلى أن سافرا معا حين عمل نائب الشام وعادا حين استقر أتابكيا فداما حتى مات أولهما وانفرد)

هذا بالتكلم وارتقى في بابه لما لم ينهض له غيره وصار المعمول عليه إلى أن نكبه لكونه قيل عنه أنه أخذ من المشاة كلهم بحلب دينارا دينارا وبلغ ذلك السلطان فأعلم أستاذه فنكبه ووضعه في الحديد وضربه باطنا وظاهرا واستخلص منه فيما قيل زيادة على أربعين ألف دينار وهو لا يصغي له في كونه تقدما معه بل يطالب ويضارب مع الترسيم والتشديد المديم وآخر ما بلغني كونه مرسما عليه بباب حاجب الحجاب تنبك قرأ في رجب سنة ثمان وتسعين وهو كأخيه من العوام وينسب لإطعام وبر وغير ذلك مع كونه حج غير مرة.

محمد بن المجد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكناني البلبيسي الأصل القاهري الحنفي الماضي أبوه. ذكره شيخنا في إنبائه وقال له مات قبل أبيه بشهرين في أول سنة اثنتين وكان قد اشتغل ومهر.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن سعيد بن علي شمس بن أبي السعود المنوفي ثم القاهري الشافعي أخو أحمد الماضي ويعرف بابن أبي السعود. ولد في سنة عشر وثمانمائة تقريبا بمنوف ونشأ فحفظ القرآن والعمدة والمنهاجين وألفية النحو وبداية الهداية للغزالي، وعرض على الولي العراقي والزين

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٣٣/٧

القمني والطبقة وقطن القاهرة بعد أبيه تحت نظر الشريف الطباطبي بمصر فتهذب به وتسلك على يديه واختلى عنده عاما وكذا أكثر من التردد لصاحب والده الشيخ مدين بحيث اختص به وكان الشيخ يعظمه جدا، وأخذ في غضون ذلك في الفقه عن المحلي والمناوي وفي العربية عن ابن قديد ولازمه وفيها وفي الأصلين وغيرهما عن ابن الهمام وقبل ذلك أخذ عن البدرشي وبورك له في اليسير، واستقر أولا في وظيفة والده التصوف بسعيد السعداء ثم أعرض عنها لأخيه، وتنزل في صوفية الشيخونية وقرأ فيها صحيح مسلم والشفا علي الزين الزركشي، وحج وجاور وداوم العبادة والتقنع باليسير والانعزال عن أكثر الناس واقتفاء طريق الزهد والورع والتعفف الزائد والاحتياط لدينه حتى أنه من حين استقر المناوي في القضاء لم يأكل عنده شيئا بعد مزيد اختصاصه به وكذا صنع مع أخيه لما ناب في القضاء مع تكرر حلفه له أنه لا يتعاطى منه شيئا، وأبلغ من هذا عدم اجتماعه بشيخنا أصلا وذكرت له إكرامات وأحوال صالحة مع حرصه على إخفاء ما يكون هذا." (١)

"لما حج به والده في الرجبية بملاحظة فقيهه الشمس بن قاسم المنهاج وجمع الجوامع وغيرهما، وعرض على جماعة كثيرين وكنت ممن سمع عرضه وأخذ عن فقيهه ابن قاسم والجمال الكوراني وكذا عن الكمال بن أبي شريف وأخيه والنجم بن عرب والزين زكريا في آخرين بعضهم في الأخذ أكثر من بعض وسمع على الشاوي ونشوان وطائفة وأجاز له طائفة ممن عرض عليهم وغيرهم، وتميز بذكائه وولي نظر الخاص بعد التاج بن المقسي فباشرها مدة تكلف أبوه بسببها كثيرا ثم الحسبة بعد يشبك الجمالي مدة، وناب عن والده في كتابه السر بالديار المصرية ثم استقر بها بعد موته وحمدت إذ ذاك مباشرته وذكرت كفايته وتودده وأدبه ولطفه وإقباله على الفضلاء والطلبة مع حسن شمائله ورقة طباعه، كل ذلك مع اشتغال فكره بالقيام بما كلف به مما يفوق الوصف، وكثر الدعاء له من أحباب والده، وزوجة والده ابنة الأمي لاشين واستولدها عدة)

أولاد أثكلاهم أولا فأولا وفي غضون ذلك حج حين **كون صهره أمير** الحاج سنة إحدى وثمانين في أبهة وتجمل ثم لما انفصل عن الحسبة جدد الاشتغال فقسم المنهاج عند الزيني زكريا كان أحد القراء فيه وعند ابن قاسم وتم وحضر في الختم أبوه والبدر ناظر الجيش واتفق ما أرخته ثم حضر بمدرسة أبيه في تقسيمه أيضا عند البرهان بن أبي الشريف.

وزبر بعض من يحضر ممن له جرأة واقدام مع نقصه وشكرت صنيعه فيه، وشرع في بناء مدرسة بالقرب من

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٣٤/٧

سويقة اللبن كانت الخطة فيما بلغني مفتقره إليها.
محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الكمال أبو الفضل ابن الخطيب فخر الدين بن الكمال أبي الفضل العقيلي النويري الآتي أبوه وأخوه يحيى ورر وهم من أمهات ثلاث. سمع مني المسلسل وغيره بمكة وتردد إليه وإلأى أخويه الشمس البصري بن الزقزق أحد الفضلاء للتعليم والاشتغال ثم لم يلبث أن تزوج من عدا يحيى بابنتب ابن عم ابيهم المحب النويري وذلك كله في سنة تسع وتسعين بعد أن دخلا القاهرة وخطبا بجامع الغمري وغيره وراما الأذن في مباشرتهما الخطابة بمكة فقيل حتى يكبرا ويشتغلا بحيث كان ذلك مقتضيا لترددهما في الاشتغال عند الزيتي الشافعي يسيرا حتى عادا في سنتهما مع الركب.
محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن علي بن محمد ويعرف كأبيه بابن الشريف بالتصغير. ولد في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسمع على أم هانئ الهورينية وغيرها وتدرب في الطب بأبيه وغيره وعالج وتنزل في الجهات وقدم مكة في موسم." (١)

"وللجمال محمد بن كبن فيه اعتقاد لكونه بشره في بعض عزلاته بالعود في غدفكان كذلك فرتب له راتبا وكان يسأله الدعاء. مات سنة اثنتين وأربعين.
محمد بن حسان. في ابن محمد بن علي بن محمد بن حسين. محمد بن حسب الله جمال الدين المكي الزعيم التاجر. قال شيخنا في أنبائه: مات في ثالث جمادى الأولى سنة اثنتين وكان واسع المال جدا معروفا بالمعاملات وضبط من ماله بعده أكثر من عشرين ألف دينار سوى ما أخفى. محمد بن حسب الله الحريري المؤذن بجامع الحاكم وغيره ورأس المخاصمين للبقاعي في يا دائم المعروف، وكان مقداما جريئا عريض الصوت جدا. مات بعد الثمانين ظنا. محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد المجيد بن محمد بن يوسف الشمس التاد في الأصل الحلبي الشافعي. ولد في رمضان سنة ست وتسعين وسبعمائة بحلب ونشآ بها فقرأ القرآن عند منصور وغيره وتفقه بعبيد بن علي البابي ومحمد الأعزازي وغيرهما وسمع على ابن صديق بل قرأ بنفسه على البرهان الحلبي وغيره وتكسب في حانوت بالبسطيين وقرأ البخاري وغيره على العامة. لقيته بحلب فقرأت عليه ثلاثيات الصحيح وكان خيرا متعبدا متواضعا متوددا ساكنا حسن السمت) راغبا في الخير. مات ظنا قريب الستين رحمه الله. محمد بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن خليل بن عبد الرحمن بن محمد أبو العزم العجلوني الأصل المقدسي الشافعي ويعرف بابن أبي الحسن وبكنيته أكثر.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٩٨/٧

ولد في ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ به فقرأ القرآن وجل المنهاج وأخذ **عن صهره الزين** ماهر والكمال بن أبي شريف وقرأ على الجمال بن جماعة في البخاري وكذا على القلقشندي، وقدم القاهرة في سنة سبع وسبعين فاستوطنها مع فاقة وتقلل وخبرة بكثير من الأحوال والأشخاص وربما تعدى لما لا يليق، وقد حضر عند البكري والعبادي والبامي والجوجري وزكريا في آخرين وبعضهم أكثر من بعض ولم يتميز، ولازمني وسمع على الشاوي وغيره وكانت أكثر إقامته في خلوة بالبيبرسية. محمد بن حسن بن أحمد بن حرمي بن مكي بن موسى البهاء أبو الفتح واقتصروا في عرضه في تسميته على أبي بكر وجعلوا أبا الفتح كنية أبن البدر العلقمي القاهري الشافعي الماضي أبوه ويعرف ببهاء الدين العلقمي. ولد في ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند الشهاب الدموهي." (١)

"المكي ومن المالكية البدر بن التنسي قاضي مصر وابن المخلطة قاضي اسكندرية والحسام بن حريز قاضي مصر أيضا ومن الحنابلة العز الكناني، وأفرد مجموع)

ذلك نحوه في تأليف كما سلف اجتمع فيه منهم نحو المائتين أجلهم شيخه فقرض له على غير واحد من تصانيفه وكان من دعواته له قوله: والله المسئول أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق، وأثنى خطا ولفظا بما أثبته في التأليف المشار غليه، وضبط عنه غير واحد من أصحابه تقديمه على سائر جماعته بحيث قال أحد الأفراد من جماعته الزين قاسم الحنفي ما نصه: وقد كان هذا المصنف يعني المترجم بالرتبة المنيفة في حياة حافظ العصر وأستاذ الزمان حتى شافهني بأنه أنبه طلبتي الآن، وقال أيضا: حتى كان ينوه بذكره ويعرف بعلي فخره ويرجحه على سائر جماعته المنسوبين إلى الحديث وصناعته كما سمعته منه وأثبته بخطي قبل عنه، **وقال صهره وأحد** جماعته البدر بن القطان عنه إنه أشار حين سئل من أمثل الجماعة الملازمين لكم في هذه الصناعة بصريح لفظه إليه قال ما معناه إنه مع صغر سنه وقرب أخذه فاق من تقدم عليه بجده واجتهاده وتحريه انتقاده بحيث رجوت له وانشرح لذلك الصدر أن يكون هو القائم بأعباء هذا الأمر، وكذا نقل عنه توسمه فيه لذلك قديما الزين السندبيسي.

ومنهم الحافظ محدث الحجاز التقي بن فهد الهاشمي حيث وصف بأشياء منها: زين الحفاظ وعمدة الأئمة الأيقاظ شمس الدنيا والدين ممن اعتنى بخدمة حديث سيد المرسلين اشتهر بذلك في العالمين على طريقة أهل الدين والتقوى فبلغ فيه الغاية القصوى.

وكان ولده الحافظ النجم عمر لا يقدم عليه أحدا. ومما كتبه الوصف بشيخنا الإمام العلامة الأوحد الحافظ

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢١٧/٧

الفهامة المتقن العلم الزاهر والبحر الزاخر عمدة الحفاظ وخاتمتهم من بقاؤه نعمة يجب الاعتراف بقدرها ومنة لا يقام بشكرها وهو حجة لا يسع الخصم لها الجحود وآية تشهد بأنه إمام الوجود وكلامه غير محتاج إلى شهود وهو والله بقية من رأيت من المشايخ وأنا وجميع طلبة الحديث بالبلاد الشامية والبلاد المصرية وسائر بلاد الإسلام عيال عليه ووالله ما أعلم في الوجود له نظير.

والحافظ الرحلة الزين قاسم الحنفي ومن بعض كتابته الوصف بالواصل إلى دقائق هذا الفن وجليله والمروي فيه من الصدى جميع غليله:

(تلقف العلم من أفواه مشيخة ... نصوا الحديث بلامين ولا كذب)." (١)

"(قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من ضرر)

(مازال ذو الجهل يبغي النقص من حسد ... لذي الفضائل إذا فاتته في العمر)

(فاصفح بفضلك عنه واجتهد فلقد ... حباك ربك علما صادق الخبر)

واقتفى أثره بعض الآخذين عنهما فقال:

(يا عالما على الحديث قد جذا ... وماحيا بحفظه ضرم الجذي)

(وباذلا للسعي فيه جهده ... وراكبا لأجله شط الشذى)

(لا ينثني عن حبكم إلا فتى ... معاند أو حاسد ومن هذي)

(إني أقول للعداة إنه ... لقد سما على العدا مستحوذا)

وقال:

(لعمرك ما بدا نسب المعلى ... إلى كرم وفي الدنيا كريم)

(ولكن البلاد إذا اقشعرت ... وضوح نبتها رعى الهشيم)

واستقر في تدريس الحديث بدار الحديث الكاملية عقب موت الكمال ولكن تعصب مع أولاده من يحسب

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٠/٨

أنه يحسن صنعا وكانت كوائن أشير إليها في الفرجة ثم رغب الابن عنها لعبد القادر بن النقيب وكذا استقر في تدريس الحديث بالصرغتمشية عقب الأمين الأقصرائي وناب قبل ذلك في تدريس الحديث بالظاهرية القديمة بتعيينه وسؤاله، ثم في تدريس الحديث بالبرقوقية عقب موت البهاء المشهدي، وقرره المقر الزيني بن مزهر في الإملاء بمدرسته التي أنشأها فاستعفى من ذلك لالتزامه تركه كما قدمه وكذا قرره المناوي في تدريس الحديث بالفاضلية)

لظنه أنه وظيفة فيها، كما أنه سأل شيخه بعد موت شيخه البرهان بن خضر في تدريس الحديث بالمنكوتمرية فأجابه بأنه لم يكن معه إنما كان معه الفقه وقد أخذه تقي الدين القلقشندي، بل عينه الأمير يشبك الفقيه الدوادار حين غيبته بمكة لمشيخة الحديث بالمنكوتمرية عقب التقي المذكور فلا زال **به صهره حتى** أخذها لنفسه وكذا ذكر في غيبته التالية لها لقراءة الحديث بمجلس السلطان بعد إمامه وما كان يفعل لأن الدوادار المشار إليه سأله في المبيت عند الظاهر خشقدم ليلتين في الأسبوع ليقرأ له نخبا من التاريخ كما كان العيني يفعل فبالغ في التنصل كما تنصل منه حين التماس الدوادار يشبك من مهدي له عند نفسه، ومن مطلق التردد لتمر بغا المستقر بعد في السلطنة وفي." (١)

"(إرحم عبيد الله في أرضه ... ترحم من الرحمن رب السما)

محمد بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عياذ بتحتانية الإمام الأوحد كمال الدين الأنصاري المدني المالكي والد حسين الماضي، سمع **على صهره النور** على المحلي في سنة عشرين وكتب عنه في إجازة سنة سبع وثلاثين بل عرض عليه بعضهم في سنة خمس وأربعين. ومات بعد ذلك وكان. محمد عبد العزيز بن علي بن أحمد بن عبد العزيز الهاشمي النويري اليمني المكي وأمه قمرا الهندية فتاة أبيه. ولد سنة ست عشرة وثمانمائة بتعز أو زبيد من اليمن، وسافر مع أخويه عمر وعبد الرحمن إلى القاهرة في سنة اثنتين وثلاثين ثم إلى المغرب ثم التكرور ومات. محمد بن عبد العزيز بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق السلطان السعيد أبو محمد بن أبي فارس بن أبي الحسن المريني صاحب مدينة فاس وبلاد المغرب. طول المقريزي ترجمته وأنه أقيم وهو ابن خمس سنين بعناية الوزير أبي بكر بن غازي بعد موت أبيه في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وسبعمائة واستبد الوزير بالتكلم فلم يلبث إلا يسيرا وتحركوا عليه فانتزع أبو حمو موسى بن يوسف تلمسان ومحا دعوة بني مرين من أعماله وأبو عبد الله بن الأحمر حبل الفتح ومحا دعوة بني مرين مما وراء البحر بل وأبو العباس أحمد بن أبي سالم إبراهيم على فاس في أول المحرم سنة ست وسبعين

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣١/٨

فكانت مدة السعيد سنة وتسعة أشهر إلا أياما ثم بعد محاربات وفتن ودامت الحروب بعد ذلك إلى أن تقنطر به فرسه في بعضها بخندق وهو سكران فأدرك به فحز رأسه في محرم سنة ست عشرة وجئ به إلى أبي سعيد. محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن عثمان خير الدين أبو الخير بن البساطي. يأتي في الكنى.) ::: محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصير بن صلح البهاء أبو البقاء ابن العز البلقيني الأصل القاهري الشافعي الماضي أبوه وولده عبد العزيز ويعرف بابن عز الدين ويلقب شفترا. ولد في رجب سنة خمس وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية ابن ملك، وعرض على جماعة منهم العز بن جماعة والجلال البلقيني والطبقة وأحضر على ابن أبي المجد معظم البخاري والختم منه على التنوخي والعراقي والهيثمي، واشتغل يسيرا على أبيه في الفقه وأصوله والحديث والنحو والفرائض وكان علامة فيها وزعم أنه أذن له في." (١)

"بأبيه في المباشرة ثم استقر بعده في كتابة العليق ثم أضيف إليه كتابة المماليك حين استقر **متوليها صهره فرج** في الوزر واستناب أخاه لأمه الشمس محمد بن علي البويطي في العليق ثم استقل به وباشر سعد الدين كتابة المماليك خاصة حتى صرف عنها بالتاج المقسي ثم استقر في نظر الاسطبل والأوقاف بعد العلاء بن الصابوني ثم صرف عنهما واستقر في استيفاء الخاص **أيام صهره الزين** بن الكويز إلى أن صرف بصرفه، ثم لما مات عبد الكريم بن جلود واستقر ابن أبي الفتح المنوفي عوضه في كتابة المماليك صار هذا ثاني قلم فيها بل صرح له السلطان غير مرة بأن المعول في الديوان عليه وألزمه بديوان المفرد وتقدم في المباشرة جدا مع عقل وسكون وأدب وشكالة وصاهر عدة من الأعيان، وهو بأخرة في ديانته وتصونه أحسن منه قبل، وعلى كل حال فهو ناقص الحظ عن كثيرين ممن لم يبلغ مرتبته ولا كاد، وقد حج سنة الزين عبد الباسط رجبيا. محمد بن عبد القادر بن أبي بكر البدر أبو السعادات القابسي الأصل المحلى الشافعي من ذرية موفق الدين عمر بن عبد الوهاب القابسي، ممن عرض علي وأبوه ينوب عن قاضي المحلة بل هو نفسه. وقد تقدم عمه أبو الطيب محمد بن أبي بكر بن محمد. محمد بن)

عبد القادر بن حسين بن علي الغمري أخو أحمد الماضي هو وجده ويعرف بجلال. محمد بن عبد القادر بن أبي الخير واسمه عبد الحق بن عبد القادر الحكيم غياث الدين أبو الفضل بن أبي الفتوح الطاوسي الأبرقوهي الأصل الشيرازي الشافعي عم أحمد بن عبد الله الماضي. سمع الكثير من أبيه وغيره، وأجاز له ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر والشهاب أحمد بن عبد الكريم البعلي والزيتاوي والتقي ابن رافع والعز بن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٦٢/٨

جماعة واليافعي وخلق روي عنه ابن أخيه. ومات في ثاني عشري رجب سنة اثنتي عشرة بشيراز. محمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد البدر أبو اليمن بن المحيوي البكري المصري المالكي والد زين العابدين محمد الآتي والماضي أبوه وجده ويعرف كسلفه بابن عبد الوارث. ولد في وحفظ القرآن ومختصر الفقيه خليل وتنقيح القرافي وألفية ابن ملك، وعرض في سنة إحدى وستين فما بعدها على العلم البلقيني والبوتيجي والعز الحنبلي وأبي الجود المالكي وأجازوا له، واشتغل قليلا عند أبيه وسافر معه إلى الشام حين توجه على قضائها ثم قدم بعد موته فلزم النيابة عن قضاتها وأكثر من حضور دروس السنهوري، ويذكر." (١)

"البلقيني وشيخنا وكان المرقي بين يديه في القلعة وله به مزيد اختصاص للطف عشرته وظرفه وفكاهته بحيث أنه لما تنزل في الحنفية بالشيخونية وقيل له كيف هذا وأنت شافعي فقال تمحي الحاشية التي كتبتها على المنهاج أو كما قال، سيما مع وضاءته وكثرة تلاوته. مات في يوم السبت سابع ذي القعدة سنة اثنتين وستين ويقال إنه زاد على المائة أو قاربها رحمه الله وإيانا. وله ذكر في ترجمة أخيه من أنباء شيخنا قال وهو أخو شمس الدين رئيس الأذان بجامع ابن طولون الذي يقال له)

المستحل. محمد بن عبد الله بن بكتمر ناصر الدين بن جمال الدين ويعرف بابن الحاجب. تقدم في ولاية صهره بالدوادارية وكان من أمراء العشرات بالديار المصرية. مات في خامس عشري ربيع الآخر سنة اثنتين. أرخه العيني وقال إنه خلف موجودا كثيرا. وأرخه شيخنا في إنبائه في ربيع الأول والأول هو الصواب. محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي، أمه زبيدية وهي نفيسة ابنة إبراهيم بن أبي بكر بن عبد المعطي العصامي.

أجاز له في سنة ست وثلاثين وثمانمائة فما بعدها جماعة أجازوا لأبي الفضل محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن أحمد بن ظهيرة الماضي. ومات في شوال سنة ست وستين بجدة وحمل فدفن بالمعلاة. محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محود الشمس بن الجمال الأثميدي ثم القاهري الحنبلي ويعرف بالأثميدي. نشأ فحفظ القرآن وغيره، وتنزل في الجهات ولازم دروسها ولم يمهر، وتكسب بالشهادة بل ناب في الفسوخ والعقود عن المحب بن نصر الله فمن بعده وسمع بأخرة على ابن الطحان وابن ناظر الصاحبة وابن بردس بحضرة البدر البغدادي وقبل ذلك سمع على صهره الشمس الشامي والجمال عبد الله الكناني ذيل مشيخة القلانسي للعراقي وغير ذلك وكذا سمع على الولي العراقي وغيره. مات في جمادى الأولى سنة

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨/٦٦

ست وخمسين وقد أسن رحمه الله. محمد بن عبد الله بن أبي بكر الشمس الأنصاري القليوبي ثم القاهري الخانكي الشافعي والد محي الدين محمد الآتي ويعرف جده بابن أبي موسى. ولد في يوم الأحد خامس عشري ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وأخذ الفقه عن الولي الملوي والبهاء بن عقيل والجمال الأسنائي وقريبه العماد الأسنائي والعلاء الأقفهسي والبهاء السبكي والشهاب بن النقيب والأبناسي والضياء العفيفي بحث عليه الحاوي والأصول عن التاج السبكي وبحث عليه بعض مؤلفه جمع الجوامع والفرائض عن الكلائي والفنون عن أكمل الدين الحنفي وأرشد." (١)

"وغيره وكذا ناب عن من بعده وجلس بالجوزة خارج باب الفتوح وهو من المجالس المعتبرة للشافعي حتى إن السراج البلقيني جلس فيه لما **ولي صهره البهاء** بن عقيل وكذا بلغني عن القاياتي أن التقي السبكي جلس فيه فالله أعلم، بل ناب بالمحلة الكبرى. وكان شيخنا مع محبته له يعتب عليه في السعي على قريبه الشهاب بن العجيمي في قضائها وحدث باليسير سمع منه الفضلاء قرأت عليه المسلسل بسماعه له من لفظ ابن الكويك وكان إنسانا حسن شهما حاد الخلق كثير الاستحضار للتدريب في أول أمره جامدا بأخرة لا سيما حين لقيناه حسن المباشرة للقضاء عفيفا كتبت في ترجمته من معجمي ما يعد ف حسناته. وقد تزوج القاضي علم الدين ابنته فأولدها فاطمة وأبا البقاء وغيرهما. ومات في شوال سنة خمس وخمسين رحمه الله وإيانا. محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد الشمس بن الجمال العوفي القاهري الشافعي أخو أحمد الماضي وأبوهما والآتي ابنه أبو النجا محمد ويعرف كسلفه بابن)
الزيتوني. خطب بجامع الطواشي وتكسب شاهدا، وكان ساكنا. مات سنة سبعين رحمه الله. محمد بن عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن الرضى محمد بن أبي بكر بن خليل القرشي الأموي العثماني المكي الماضي حفيده قريبا. أجاز له في سنة خمس العراقي والهيثمي وابن صديق والزين المراغي وعائشة ابنة ابن عبد الهادي. ومات بمكة في آخر ليلة مستهل المحرم سنة إحدى وثلاثين أو التي قبلها. وقال ابن فهد مرة: سنة بضع وثلاثين. محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان بن عطاء بن جميل بن فضل بن خير بن النعمان الفخر بن الكمال الأنصاري السكندري المالكي ابن أخي الجمال عبد الرحمن قاضي مصر والماضي أبوه ويعرف كسلفه بابن خير. ولد في ذي الحجة سنة ثمان وستين وسبعمائة ومات في يوم الجمعة حادي عشري رجب سنة أربعين ذكره البقاعي مجردا. محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن حماد بن خلف التميمي الونسي المغربي المالكي ويعرف بابن المحجوب. ولد سنة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨/٨٣

ثمان عشرة وثمانمائة بتونس، ذكره البقاعي مجردا وهو ممن لقيته ظنا. محمد بن عبد الله بن محمد بن الضياء محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المكارم أبو الخير الحموي الأصل المكي الشافعي ويعرف بابن الضياء. سمع على الزين المراغي الكثير وقرأ في التنبيه حفظا وبحث منه جانبا على قاضي مكة المحب بن الجمال ابن ظهيرة وكان كثير الملازمة له ويكتب عنه بعض الإسجالات وتبصر به في." (١)

"الموصلي ثم بنى زاوية بالعقبة الصغرى وعمل شيخها وأنزل بها فقراء فكان يطعمهم فكثر أتباعه وصار يتكسب من المستأجرات وكان حسن الشكل واللحية بهي المنظر. مات في جمادى الأولى سنة خمس عشرة من ثلاث وستين. محمد بن عبد الله ناصر الدين المحلى الشافعي نزيل مكة. ذكره الفاسي وقال أظنه حفظ المنهاج الفرعي فقد كان يذاكر بمسائل منه وعانى الشهادة والوثائق وناب في بعض أعمال المحلة الكبرى عن قاضيها صهره العز بن سليم، وكذا عانى التجارة وتردد لأجلها مرات إلى عدن، وجاور بمكة سنين كثيرة وبالمدينة أشهرا، وتوجه من مكة قاصدا وادي الطائف فسقط من البعير الذي كان عليه راكبا فحمل إلى مكة فمات قبل وصوله إليها وغسل بالأبطح ودفن بالمعلاة وذلك في أحد الربيعين سنة عشرين وأظنه بلغ السبعين، وفيه دين وخير. محمد بن عبد الله ولي الدين السنباطي القاهري المالكي ويلقب حصيرم. كان شيخا مسنا متساهلا مزري الهيئة ينوب عن قضاة مذهبه ويزعم أنه أخذ عن بهرام وغيره وليس بثقة. مات في أول ربيع الأول أو آخر الذي قبله سنة إحدى وثمانين ويقال إن أباه كان أسلميا فتكسب بالتجارة في الشرب ثم افتقر وعمل دلالا فالله أعلم. محمد بن عبد الله أبو الخير الأرميوني ثم القاهري المالكي المذكور بالشرف وهو)

بكنيته أشهر، وأرميون بالغربية حفظ القرآن واشتغل في الفقه والنحو والأصلين وبرع في النحو وشارك في غيرها ومن شيوخه السنهوري والشمني والحصني ولازمه والعلاء الحصني ومحمد الطنتدائي الضرير. مات سنة إحدى وسبعين ولم يبلغ الثلاثين، وكان خيرا، وبلغني عنه أنه كان يقول: لا ينشرح صدري للبس شظفة الشرف، لتوقفه في ذلك رحمه الله.

محمد بن عبد الله أبو الفيض الحلبي. صوابه محمد بن علي بن عبد الله.

محمد بن عبد الله البخاري ثم الخوارزمي ويعرف بكمال ريزة. يأتي في كمال من الألقاب وينظر إن كان من شرطا. محمد بن عبد الله البرموني الأصل الدميري المالكي نزيل زاوية الحنفي ممن تخرج بأبي العباس الحنفي في العربية والأصلين والتصوف وبابن كتيلة في الفقه والتصوف، وسمع على شيخنا وعرض عليه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١١/٨

الرسالة وأجازه، وحج وتصدر للإقراء فانتفع به جماعة، وممن قرأ عليه في الفقه والعربية إبراهيم الدميري وشكره لي غير واحد وإنه صاحب كرامات مديم لتعليم الأبناء.." (١)

"إلى نعلي لما انصرفت عنه وهذه سيرته مع كل أحد وحضرت عنده وظيفة الذكر بعد العشاء بالخانقاه وكان يرى رفع الصوت به ويعلل ذلك، كثير الحياء يديم التلاوة مع سلامة الباطن وله محبون يؤثرون عنه كرامات وخوارق رحمه الله. محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الشمس الحجازي القاهري المقرئ والد الشهاب أحمد الماضي. برع في القراآت وتقدم في قراء الجوق لطراوة صوته وحسن نغمته بحيث فاق في ذلك حتى إن الضياء العفيفي شيخ البيبرسية وناظرها وكان كثير التوقف في إمضاء النزولات إلا للمتأهل لما جاءه ليمضي له قراءة الشباك بها امتحنه بالحفظ أولا ثم بجودة الأداء وسمع ما أطربه بادر للكتابة بل كان غيره من شيوخها إذا كانت نوبته بعطية دراهم لها وقع وربما كان بعض الصوفية يغيب عن الحس ويضرب على فخذيه وكان لذلك للكمال الدميري ونحوه من المشايخ المعتبرين به اعتناء، وخطبه المجد إسماعيل الحنفي لإقراء أولاده ومن قرأ عليه عد روايات ولده. وقال لي مع ما أفاده ما أوردته أنه مات في ليلة مستهل شعبان سنة تسع رحمه الله. محمد بن علي بن حسن بن محمد الشمس أبو عبد الله بن المولى نور الدين السمرقندي البدخشاني بموحدة ثم مهملة مفتوحتين ثم معجمتين الأولى ساكنة وآخره نون الحنفي الشريف سمع مني بمكة. محمد بن علي بن حسن بن يوسف العلاء أبو عبد الله بن البدر أبي الحسن البنهاوي ثم القاهري الشافعي. ولد تقريا قبيل القرن وجاور وهو صغير مع والده وكان تاجرا بمكة فسمع بها على ابن صديق البخاري وغيره. وحدث سمع عليه الفضلاء سمعت عليه وكان ساكنا ربعة أسود اللحية يتكسب بالشهادة وبالسفر أحيانا لدمياط بنزر يسير، وربما ناب في)

الحسبة ببولاق والقاهرة وأهين مرة بما ظهر بعد براءته منه. مات في شوال سنة أربع وستين رحمه الله. محمد بن علي بن حسن أبو الخير الغمري الشبراملسي. ممن سمع على قريب التسعين. محمد بن علي بن حسن الشمس القاهري الحنفي صهر البدر العيني ويعرف بالأزهري وبابن السقاء. قرأ على البساطي في الأصول وغيره **وعلى صهره شرحه** للشواهد وغيره وحصل شرحه للبخاري وباشر عنده في الأحباس وغيرها، رأيته ساكنا.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨/١١٩

مات تقريبا سنة سبع وستين. محمد بن علي بن حسين بن محمد بن شرشيق الشمس بن النور بن العز بن الشمس الأكحل الحسني القادري والد الشرف موسى الآتي. مات في رابع صفر." (١)

"له في سنة ثمانين فما بعدها الصلاح بن أبي عمر وعبد الوهاب القروي والتقى البغدادي والمحب الصامت والباجي وأبو الهول الجزري وأبو اليمن بن الكويك والحراوي في آخرين. وحدث سمع منه الفضلاء أجاز له في سنة إحدى وخمسين ومات بعد ذلك بيسير، وكان معالجا مصارعا جيد الرمي بالسهام من بيت معروف بحلب ذكر جده ابن خطيب الناصرية في تاريخها ولقبه بالشيخ فخر الدين وأنه حدث عن سنقر. محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن غازي البعلي الحنبلي ويعرف بابن الجوف بجيم مفتوحة ثم واو ساكنة وآخره فاء. ولد في سنة خمس وسبعين وسبعمائة وسمع من عبد الرحمن بن الزعبوب الصحيح بل كان يذكر أنه سمعه ايضا على الشمس بن اليونانية والعمادين ابن بردس وابن يعقوب والأمين بن المحب. وحدث أخذ عنه النجم بن فهد وغيره. ومات قبل دخولي بعلبك. محمد بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم الشمس أبو عبد الله التفهني ثم القاهري الشافعي أخو قاضي الحنفية الزين عبد الرحمن الماضي. ممن أخذ عنه التقي بن وكيل السلطان وقال أنه مات سنة سبع وأربعين. محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن أحمد بن محمد الشمس الدمنهوري ثم الفوى الفخاري نسبة لبيع الفخار الشافعي. ولد سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بدمنهور ونشأ بها فقرأ القرآن على الفقيه الزين أبي بكر بن خضير واشتغل في الفقه على ابن الخلال والشهاب المتيجي ووالده وجماعة وكتب عن السراج الأسواني الشاعر شيئا من نظمه وجلس ببلده لتعليم الأطفال فانتفع به وتعانى النظم فكان منه مما كتبته عنه حين لقيته بفوة قوله:)

(إذا ما قضى الله فكن صابرا ... وما قدر الله لا تنأ عنه)

(وكن حامدا شاكرا ذاكرا ... فربي هو الكل والكل منه)

ونعم الرجل صلاحا وخيرا وأنسا. مات قريب الستين ظنا. محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر العلاء بن البهاء بن العز بن التقي العمري المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي. ولد سنة أربع وستين وسبعمائة وأحضر في الثالثة على ست العرب حفيدة الفخر جلسا من أمالي نظام الملك وغيره وعني بالعلم وحفظ المقنع وأخذ عن ابن رجب وابن المحب

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٧٩/٨

ومهر في الفقه والحديث ودرس بدار الحديث الأشرفية بالجبل وناب في القضاء **عن صهره الشمس** النابلسي ثم استقل به ثم عزل بابن." (١)

"الأبناسي.

ولد بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض المتون **ولازم صهره البرهان** ابن حجاج الأبناسي في قراءة العضد وغيره بل وسمع عليه أشياء في الأصلين والمعاني والبيان وغير ذلك وأخذ الفقه عن الشرف السبكي والونائي بل وقبل ذلك عن الولي العراقي وسمع عليه وعلى الواسطي أشياء وابن الجزري والفوي وابن المصري والزين الزركشي في آخرين مما ضبط الأسماء في بعضه وأكثر عن شيخنا وكان فاضلا لكنه وقف في أواخر أمره مع ملازومته للخير والتعفف الزائد والكرم التام مع الفاقة، مات في ذي القعدة سنة أربع وخمسين قبل إكمال الخمسين ودفن عند أخيه مصباح بجوار ضريح شهاب ظاهر باب الشعرية. رحمه الله وإيانا. محمد بن علي بن معبد بن عبد الله الشمس المقدسي المدني ثم القاهري المالكي ويعرف بالمدني. ولد سنة تسع وخمسين وأذن بالمدينة النبوية ثم قطن القاهرة واشتغل قليلا وأخذ عن الجمال بن خير ولازمه وسمع الحديث من المحيوي عبد القادر الحنفي وحدث عنه بالزهد للبيهقي، ثم ولي تدريس الحديث بالشيخونية فباشره مع قلة علمه به مدة ثم نزل لشيخنا عنه ثم ولي قضاء المالكية بعناية فتح الله كاتب السر في الأيام الناصرية ثم صرف)

في الأيام المؤيدية ثم أعيد وكان مشهورا بالعفة في أحكامه ووقعت له كائنة صعبة مع شريف فلم يقتله فأنكر عليه ذلك أهل مذهبه ولم يكن في مذهبه بالماهر. ذكره شيخنا في إنبائه وقال مات يعني وهو قاض في عاشر ربيع الأول سنة تسع عشرة. وقال في معجمه أجاز في استدعاء ابني. وقوله في رفع الأصر أنه ولي قضاء المالكية مرتين سهو. وهو في الإنباء والمعجم على الصواب، وترجمه المقريزي في عقوده. محمد بن علي بن مقدم بكسر الدال المهملة الثقيلة ابن مشرف بفتح المعجمة والراء المشددة القاهري الصحراوي النجار بواب تربة برقوق ويعرف بخادم أبي بكر البجائي وكان يلقب قبل بسكيكر بالتصغير. ولد بالقاهرة ونشأ فقرأ القرآن في مكتب تربة طشتمر حمص أخضر فمسح الزين العراقي على رأسه ودعا له، وخدم غير واحد من العلماء والصلحاء وتكسب نجارا وكان معلمه فيها يخدم أبا بكر البجائي فلما مات خلفه في خدمته فعرف به ثم اشترك مع الشيخ عبيد بن أحمد في بوابة تربة الظاهر برقوق وأقام بها وسمع على الجمال الحنبلي، وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وآخرون ولقيه البقاعي.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٨٧/٨

مات قريب الأربعين ظنا. محمد بن علي بن منصور بن زين العرب أبو اللطف الحصكفي ثم المقدسي." (١)

"القاهرة في أثنائها وأضيف إليه نظر جيشها قليلا ثم رجع إلى بلده وقد أضيف إليه مع نظر جيشها نظر قلعتها، ثم قدم القاهرة وسعى في العود لنظر جيشها فما أمكن واستمر بها **عند صهره الكمالي** بن البارزي وفي إقامته صلى ولده بالناس، ووصف شيخنا في عرضه والده بالمقر الأشرف العلامي المفيدي الفريدي البهائي. وبعد ذاك تمرض صاحب الترجمة مدة طويلة ثم مات في ثالث عشري صفر سنة خمسين بقاعة البرابخية من ساحل بولاق فغسل بها وحمل لمصلى المؤمني فصلى عليه هناك وشهد السلطان الصلاة عليه ودفن بتربة ناصر الدين بن البارزي تاه شباك قبة إمامنا الشافعي. وكان شكلاص جميلا طوالا جسيما طويل اللحية أصهبها أبيض اللون ذا حشمة ورياسة وأصالة وكرم زائد بحيث مات وعليه ما ينيف على عشرين ألف دينار دينا ولكنه لم يصل لمرتبة سلفه في العلم وبالانتماء إليه ذكر القطب الخيضري. وقد قال العيني أنه كان ناظر الجيش بدمشق وقدم)

لمصر ليتولى نظر جيشها وقدم تقدمة هائلة للسلطان وغيره من الأعيان فلم يبلغ أمله، ومات وعليه آلاف كثيرة من الديون قال وكان عاريا من العلم ولم يكن مشكور السيرة وينسب إلى أمور من المنكرات وبلغني أن أهل دمشق لما سمعوا بموته فرحوا فرحا عظيما. محمد بن عمر بن حسن بن عمر بن عبد العزيز بن عمر البدر أبو الفضل بن السراج النووي الأصل القاهري الشافعي نزيل النابلسية وسبط أبي البركات الغراقي والماضي أبوه.

ولد ونشأ فحفظ القرآن والعمدة والمنهاجي وألفية النحو ونظم النخبة للكمال الشمني وعرض على جماعة كالمحلى والبلقيني والمناوي وابن الديري واشتغل في ابتدائه على ابن بردبك الحنفي ثم لازم ابن قاسم وتزوج ابنته وفارقها وبواسطته انتمى للبدر بن مزهر في إقرائه وغير ذلك بل خالطه أتم مخالطة وباشر عنه في ابتداء تكلمه في الحسبة أشياء فنما بذلك قليلا وحج معه ثم أبعده بعد أن ضربه بل تكـرر منه ما تألم بسببه وتردد حينئذ للخيضري وانجمع مع اشتغاله قبل ثم بعد على الجوجري وزكريا وقرأ عليه في تقسيم شرحه للروض على الأبناسي في الأصول وغيره وعلى ابن حجي في الفقه وأصوله وعلى أعجمي نزل البيبرسية في المنطق وحضر تقسيم البكري بل أخذ عن الشمني وتردد إلي وتكسب بالشهادة وقتا وتكلم في النابلسية واستبد بها بعد موت المنهلي بل كان رام الاستقرار في تدريسها بعده فسوعد ولده وتنزل في بعض الجهات

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨/ ٢٢٠

مع عقل وسكون ودربة وفهم وفضيلة. محمد بن عمر بن حسن الشمس القاهري الشافعي مؤدب الأبناء ويعرف بابن عمر الطباخ. كان أبوه فائقا في الطبخ من مؤذني جامع الحاكم ويعرف بالقطان." (١)

"فنشأ ابنه فحفظ القرآن عند الشمس النحريري السعودي وجوده عنده وأظنه حفظ العمدة وسمع على رقية ابنة ابن القاري وتلا على البرهان المارداني بل جمع للسبع على العلاء القلقشندي وكان فقيه ولديه وقتا وقرأ عليه في بعض التقاسيم واشتغل بالميقات ومتعلقاته على البدر القباني أحد صوفية البيبرسية وبرع فيه وفي القرآت وكان صيتا حسن الأداء تصدى لتعليم الأبناء فانتفع به وكنت ممن قرأ عنده يسيرا، وسجن في وقت لرؤيته هلال رمضان حتى يأتي من يشهد به معه فعاهد الله أن لا يشهد برؤية الهلال، وكذا لما استقر دولات باي المؤيدي في نظر جامع الحاكم مسه منه بعض المكروه فبادر إلى السفر لمكة في البحر فغرقت المركب فتوصل لجزيرة هناك رجاء أن يمر به من يحمله فما اتفق ودام بها عن تخلي عن نفسه.) ومات وذلك بعد سنة ثلاث وأربعين رحمه الله. محمد بن عمر بن حسين بن حسن الجلال بن السراج العبادي الأصل الاقهري الشافعي الماضي أبوه. ولد في ثاني عشر رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بسوق أمير الجيوش ونشأ فحفظ القرآن عند عمه المحب والمنهاج وأخذ عنه مجموع الكلائي ولازم والده في الفقه وقراءة الحديث وقرأ أيضا **على صهره الجمال** بن أيوب الخادم الشفا وكذا سمع الكثير على شيخنا وسارة ابنة ابن جماعة في آخرين ومما سمعه مجالس من البخاري في الظاهرية وأجاز له البرهان الحلبي والكمال اعلكازروني وآخرون منهم البدر حسين البوصيري وولي توقيع الدرج ثم تلقى عن البرهان العرياني توقيع الدست وتنزل في الجهات واستقر **بعد صهره في** خدمة سعيد السعداء وبعد والده في تدريس الفقه بالبرقوقية وفي غير ذلك وسافر مع أبيه لمكة صغيرا ثم حج معه في سنة إحدى وأربعين وبانفراده بعد ذلك ودخل اسكندرية ودمياط وغيرهما. ونظم كثيرا من ذلك قصيدة نبوية حاكى بها قصيدة شيخنا التي أولها: ما دمت في سفن الهوى تجري بي أولها:

(سوابق ارعشق للأحباب تجري بي ... لما شربت الهوى صرفا لتجري بي)

وعندي من نظمه بخطه في التاريخ الكبير غير هذا وهو كثير الودد والتأدب. مات في ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين بعد أن رغب في تدريس البرقوقية لابن النقيب رحمه الله وإيانا. محمد كمال الدين أخو الذي قبله

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨/٢٤٣

وأمه والدة شمس الدين محمد بن الذهبي والد سعد الدين محمد أحد الفضلاء. ولد في رمضان سنة أربع وأربعين ونشأ في كنف أبويه وحفظ القرآن وشهد بعض دروس أبيه بل سمع في البخاري بالظاهرية." (١)

"ولكنه كان داعية لابن عربي مناضلا عنه قائما بتقرير كلامه وتوجيه طاماته حتى في مواعظه على الكراسي بدمشق وغيرها، وقد حج غير مرة آخرها في سنة ثمانين وجاور وزار بيت المقدس. ولم يزل على طريقته حتى مات بمدرسة أرقطاي محل سكنه من صفد في شوال سنة سبع وثمانين ودفن بالمدرسة المذكورة عفا الله عنه. وممن انتفع **به صهره الزين** عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن يعقوب واستفدت منه حين قراءته على أكثر ترجمته. محمد بن عيسى بن إبرهيم الشمس النواجي الطنتدائي ثم الأزهري الشافعي الضرير.

مات في ليلة الجمعة سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وسبعين بعد تعلله أشهرا بذات الجنب وغيره وصلي عليه من الغد قبل صلاة الجمعة في مشهد حافل وشيعه خلق وأظنه جاز الأربعين بيسير وحصل التأسف على فقده. وكان مولده بزوك ونشأ بنواج ثم تحول منها قريب البلوغ إلى طنتدا فقرأ بها القرآن بالمقام ثم تحول إلى القاهرة فقطن الأزهر وحفظ كتبا الشاطبية والمنهاج وجمع الجوامع وألفية النحو والتلخيص والجمل وغيرها وجد في الاشتغال فأخذ النحو عن السراج الوروري وأحمد بن يونس المغربي ونظام الحنفي وداود المالكي في آخرين والفقه والمنطق وأصول الدين عن الشرف موسى البرمكيني وكذا من شيوخه المناوي والعبادي والتقى الحصني والشرواني والكافياجي وبعضهم في الأخذ عنه أكثر من بعض وأخذ القرآت عن الزين عبد الغني الهيثمي واليسير عن جعفر السنهوري واشتدت عنايته بملازمة زكريا حتى عرف به ومهر في فنون وفاق كثيرا من شيوخه وطار صيته بالفضيلة التامة والفهم الجيد وتصدى للإقراء وكثر الأخذ عنه بحيث انتفع به جماعة من رفقائه فمن فوقهم، كل ذلك مع السكون والتواضع ومزيد العقل والصلاح والديانة، وقد حج وجاور وأقرأ هناك وسألني عن بعض الأشياء وكنت ممن أحبه رحمه الله وعوضه الجنة. محمد بن عيسى بن إبراهيم الشمس أبو عبد الله بن الشرف القاري الأصل الدمشقي ويعرف بابن القاري شقيق علي الماضي وهذا أكبرهما. ولد في رجب سنة اثنتين وستين وثمانمائة بدمشق وأمه خديجة ابنة الشمس محمد بن الدقاق السكري، ونشأ فحفظ القرآن عند)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨/٢٤٤

جماعة وجوده عند الشمس بن الخدر وغيره بل تلاه عليه لنافع وغيره وقرأ بعض المنهاج، وتعانى كأبيه التجارة ودخل فيها لحلب وللحجاز غير مرة وجاور غير مرة أولها سنة ست وسبعين بل جاور." (١)

"الشمس أبو عبد الله ابن الفقيه الإمام المرتضى الجذامي الرنتيشي بفتح الموحدة والراء بعدها نون ساكنة ثم مثناة مكسورة ثم تحتانية بعدها معجمة نسبة لحصن من عرب الأندلس من أعمال أشبونة المغربي المالكي الماضي ابن عم والده إبرهيم بن عبد الملك بن إبرهيم، ويعرف بالرنتيشي. ولد في أوائل سنة تسع وخمسين وثمانمائة ونشأ يتيما فقرأ القرآن والشاطبية الصغرى وأحضر مجالس العلماء كأبي عبد الله الزلديوي وإبرهيم الأخضري ومحمد الواصلي والقاضي الغافقي، وتلا في الأندلس للسبع على قاضي الجماعة بمالقة أبي عبد الله الفرعة ولبعض القراء على غيره، وبحث التيسير وشرحه للرعيني ومنظومة ابن بري والشاطبية مع شرحيها للفاسي وأبي شامة والكشف والبيان لمكي والأفراد لابن شريح وغيرها ولازم أبا عبد الله بن الأزرق في الأصلين والعربية والمنطق والعروض والموجز وغيرها وفي غضونها قرأ الرسالة لابن أبي زيد وقواعد عياض في الفقه وأوائل ابن الحاجب الفقهي وجملة من باب الحجر منه وكتبا من أوائل المدونة وغيرها على غير واحد ودخل القاهرة في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ليحوز ميراث إبرهيم المذكور فحج)

وسمع بمكة على النجم بن فهد وغيره وأخذ في القاهرة عن العلاء الحصني في الأصلين والمنطق والحكمة وعن حمزة البجائي نزيل الشيخونية في المنطق والمعاني والبيان ولم ينفك عنه محتملا لجفائه ويبسه حتى أنه ربما كان يختفي منه اليومين والثلاثة فأكثر مع مزيد إحسانه الخفي إليه وكان جل انتفاعه به وعن أحمد بن عاشر في المنطق أيضا في آخرين ولازمني حتى قرأ الموطأ بتمامه مع ألفية العراقي وأصلها بحثا وسمع على الكثير من تصانيفي وغيرها وسمع على أبي السعود الغراقي وحمدت وفور أدبه وعقله ومحاسنه وسرعة إدراكه وحسن قلمه وعبارته. وحصل له إجحاف في إرثه هنا وهناك وقرر له السلطان راتبا في الجوالي وصار يكرمه ثم لم يزل يتطلف به حتى استقر به في متجره باسكندرية كابن عم والده فدام فيه سنين ثم صرفه بالمحيوي عبد القادر بن عليبة ولزم هذا الاشتغال، وصاهر الشريف العواني على إبنته فلما مات ابن عليبة عين لضبط تركته ونحوها وتوجه ثم عاد فأعيد إلى الوظيفة بزيادة أرغم عليها **وألزم صهره بالسفر** معه فخرج مكرها وودعاني حين سفرهما فما كان بأسرع من وفاة الشريف هناك واستمر الآخر حتى أنهى ما كلف به بمكابدة وديون ثم حضر فرافع فيه مغربي." (٢)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٧٤/٨

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٨٩/٨

"جكم ثم استمر مديما للحضور عنده ولتردد له وشاركه في تقسيم التنبيه عند شيخه البكري، وقد تنزل في الجهات وخطب بجامع ابن الطباخ ثم انتزع له تغري بردي الاستادار خطابة جامع سلطان شاه بعد تجديده له من خطيبه قبل لمزيد اختصاصه به وملازمته حضور مجلسه سفرا وحضرا بحيث قرره في قراءة شباك بقبة البيبرسة وقرر ولده في إمامة المجلس بها بعد المحب صهر ابن قمر وراج به يسيرا حتى أنه جلس في الأزهرللتقسيم عدة سنين بل أقرأ بعض الطلبة في غيره فنونا، وحج واستنابه الزين زكريا في القضاء في أثناء سنة تسعين وعين عليه بالشيخ ولكنه لم يتوجه للقضاء وكأنه انما رام بذلك تضمنه للعدالة، وأعلى من هذا تقرير الاستاداره له في مشيخة البيبرسية بعد البكري بحيث اطمأن الناس في الجملة لانتزاع ابن الأسيوطي لها منه وإن كان الكمال أفضل من ابن الجمال وكذا عينه لمشيخة سعيد السعداء فلم يسعد، نعم وقف بها كتبا كثيرة جعله خازنها، واقبل عليه البدر بن مزهر إقبالا كليا بحيث كان يحضر الختوم عنده ويفيض عليه الخلعة السنية بل زبر الجلال المشار إليه أو فر زبر عن تسليطه عليه. وبالجملة فهو مع تمام فضيلته وأرجحيته على رفقته أهوج زائد الصفاء وحاله الآن أشبه مما قبله، وصنف بعضهم الصارم الصقيل في قطع الكمال الطويل.

٤١ – محمد بن العلاء علي بن محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد الأنصاري المقدسي الشافعي / ابن عم أحمد بن محمد بن محمد بن حامد الماضي. مات في تاسع شوال سنة خمس عن خمس وعشرين سنة.

٤٢ – محمد بن علي بن محمد بن حسان الشمس الموصلي المقدسي الشافعي / والد المحمدين (الشمس)

والمحب الآتيين وصهر عبد الله بن محمد بن طيمان. له ذكر فيه من أنباء شيخنا فإنه قال: **ومات صهره ابن** حسان والد صاحبنا شمس الدين بعده بيسير وكان من أهل القدس. قلت وكان فاضلا خيرا ويقال أنه سافر لدمشق فصادف تلك الوقعة التي بين المؤيد ونوروز فقدر نهيه لشخص من الجند عن شيء لا يحل فضربه فمات وذلك في سنة سبع عشرة ودفن بدمشق رحمه الله.

٤٣ – محمد بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن عبد الله الجمال البيضاوي المكي أخو اسماعيل وحسين وهو أسن ويعرف بالزمزمي. / ولد سنة إحدى وستين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع من ابن

القارئ جزء ابن الطلاية ومن الضياء الهندي وفاطمة ابنة أحمد الحرازي بعض المصابيح للبغوي، وأجاز له الصلاح الصفدي والمنيحي وعمر الشحطبي ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الهادي." (١)

"سنة عشرين بالمحلة وحفظ القرآن واشتغل عند ابن قطب وغيره، وتعانى النظم الموزون وكتبت عنه منه مرثية في شيخنا أودعتها الجواهر، وخطب **بجامع صهره وسمعت** خطبته. وكان يقظا متساهلا. مات في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين عفا الله عنه.

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الزراتيتي. / مضى فيمن جده محمد بن أحمد.

٥١ – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله القليوبي ثم القاهري الصحراوي الحفار. / ولد سنة ثلاث وثمانمائة وحفظ القرآن وأجاز له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وآخرون باستدعاء الزين رضوان واستجازه الطلبة بل حدث قليلا وهو مديم للتلاوة مذكور بالخير. مات.

٥٢ – محمد بن علي بن محمد بن عبد المؤمن أبو اليمن البتنوني الأصل القاهري الشافعي / شقيق أحمد صهر ابن الغمري الماضي وأبوهما. نشأ فحفظ القرآن وغيره وسمع مني وربما اشتغل وهو مقيم في ظل أبيه مع تعبه من قبله ولكنه في الجملة أشبه من أخيه. م١ت في حياة أبويه في صفر سنة سبع وتسعين.

٥٣ – محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن اسميعل الشمس أبو المعالي الصالحي الأصل المكي. / ولد في ذي القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة وأحضر بها في الثانية علي الجمال بن عبد)

المعطي بعض ابن حبان وسمع بها من أحمد بن سالم المؤذن والقروي وابن صديق وغيرهم ودخل القاهرة والشام غير مرة فسمع من التنوخي والبلقيني والعراقي والهيثمي وغيرهم بالقاهرة ومن أبي هريرة بن الذهبي والشهاب أحمد ابن أبي بكر بن العز وإبراهيم بن عبد الهادي وآخرين بالشام، وأجاز له النشاوري والأميوطي والكمال بن حبيب وأخوه البدر والبهاء السبكي وخلق، وحدث سمع منه النجم بن فهد والبرهان بن ظهيرة وآخرون. مات بمكة في جمادي الأخرة سنة ست وأربعين رحمه الله.

محمد بن علي بن محمد بن عثمان البلبيسي. /

مضى فيمن جده أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن فيحرر رأيهما الصواب.

٥٤ – محمد بن علي بن محمد بن عقيل بالفتح، / واختلف فيمن بعده فقيل محمد ابن الحسن بن علي وقيل أبو الحسن بن عقيل النجم أبو الحسن بن نور الدين ابن النجم البالسي ثم المصري الشافعي والد محمد الآتي ويعرف بالبالسي. ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وسمع علي أبي الفرج بن عبد الهادي والنور

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/١٥

الهمداني وغيرهما، وحدث سمع منه شيخنا وذكره في معجمه فقال كان جده من كبار الشافعية، وأما أبوه فكان موصوفا بالخير والديانة وسلامة الباطن ونشأ هو على طريقة الرؤساء وباشر عند بعض الأمراء ثم ترك وانقطع بمنزله بمصر، وكان حسن." (١)

"مزاحم الفقهاء في الشيء من وظائفهم ونحوها بل يتعيش بالمزارعة والتجارة، كل ذلك مع الورع والعفة والإيثار واتابع السنة والصبر والاحتمال والاحسان للارامل والايتام والاصلاح بين الناس وملازمة الصيام والاكثار من التلاوة بصوت حسن وخشوع زائد حتى كان يقصد من الاماكن النائية لسماعها في قيام رمضان، وقد حج واستمر على طريقته حتى مات بعد مرض طويل في عصر يوم الثلاثاء ثامن عشر رجب سنة خمس وأربعين ودفن **بتربة صهره أبي** أم ولده الشريف أحمد الحسيني بجوار ضريح إمامنا الشافعي رحمه الله وإيانا.

١٢٨ – محمد بن بن أحمد البدر بن الغزي الدمشقي. / ولد بها ونشأ وكتب الخط المليح وعرف الحساب وباشر المرستان النوري وغيره مع مروءة وفضيلة وأخلاق حسنة وآداب جميلة ومعرفة بالامور التي بدمشق. ذكره المقريزي في عقوده وساق عنه عن الشمس محمد بن إبراهيم بن بركة المزين شيئا.

محمد بن محمد بن أحمد البدر بن مزهر. / فيمن جده أحمد بن محمد بن عبد الخالق.

١٢٩ – محمد بن محمد بن أحمد الشمس بن الامين بن الشهاب المصري المنهاجي الشافعي ابن سبط الشمس بن اللبان. / ولد سنة سبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن والتنبيه واشتغل يسيرا وكان أبوه متمولا وله أيضا نسبة بالبرهان المحلي التاجر الكبير فلما مات سعى ولده هذا في حسبة مصر فوليها مرتين أو ثلاثا ثم توصل إلى أن استنابه الجلال البلقيني في القضاء بمصر مع الجهل المفرط، وكان يجلس في دكاكين الشهود ويتعاني التجارة والمعاملة فكان يرتفع وينخفض إلى أن مات في سنة تسع وأربعين غير معدم ولكن سرق غالبه. قاله شيخنا في انبائه، وأظنه والد الشهاب أحمد الحكري الملقب بابن الحمار أحد النواب أيضا

١٣٠ – محمد بن محمد بن أحمد الشمس بن الفتح الدين الشربيني الازهري الشافعي / فقيه بني يحيى بن الجيعان. ممن لازمني في قراءة مسلم وغيره واشتغل وفهم قليلا وسمع ختم البخاري في الظاهرية مع خير وتقلل.

١٣١ – محمد بن محمد بن أحمد الشمس بن الخص / السمسار بسوق أمير الجيوش. كان خيرا محبا

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/١٨

في الصالحين راغبا في حضور المواعيد ونحوها مذكورا بين الناس بالنصح في سمسرته ممن استكتب القول البديع وغيره من تصانيفي وغيرها. ومات في ليلة ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين رحمه الله.
١٣٢ - محمد بن محمد بن أحمد الشمس البقاعي الدمشقي. / أخذ القرآت عن ابن الجزري وعنه محمد بن علي بن اسمعيل القدسي بالقاهرة سنة سبع وخمسين.." (١)

"بالقاهرة ومصر وبعض ضواحيهما بل وبعض ذلك بمكة حج حجة الاسلام وتفقه بالنور بن الرزاز وكذا الجمال بن هشام ولكن قليلا مع دروس في النحو إلى غير هؤلاء ممن تذاكر معهم وتميز بضم ما معه لما عندهم، ولازم شيخ المذهب العز الكناني)

في الفقه وغيره وقرأ عليه الكثير قبل القضاء وبعده في الدروس وغيرها واختص به فتوجه لتقديمه وتوجه بمزيد إرشاده وتفهمه وأعانه هو بنفسه بحيث حقق منه ما كان في ظنه وحدسه وبمجرد ترعرعه وبدر صلاحه وحسن منزعه ولاه القضا وأولاه من الجميل ما يرتضي فتدرب فيه بمن يرد عليه من أعيان الموثقين وتقرب لذلك بما حصله من الفقه والفنون والمشار إليها بالتعيين فذكر بالجميل وشكر بنا لا يقبل التأويل وأذن له في الافتاء والتدريس غير واحد وأحسن في تأدية ما تحمله المقاصد فأفتى ودرس وأوضح بالتقييد والتقرير وما كان قد التبس ونظم ونثر وبحث ونظر، واستقر في حياته في افتاء دار العدل والتدريس الفقه بالمنكوتمرية والقرا سنقرية مع مباشرتها والحديث بمسجدي رشيد وقطز وبعد موته في التدريس الفقه بالشيخونية ثم في القضاء الحنابلة بالديار المصرية لا تفاقمهم على تقدمه على سائر حنابلتها وسار فيه أحسن سيرة وترقى في سائر أوصافه علما وفهما وخبرة تامة بالاحكام وحسن نظر في المكاتب وعقلا ومداراة واحتمالا وتواضعا وعفة ومحاسن جمة حتى خضع له شيخ حنابلة الشام والعلاء المرداوي حين راسله يتعقب عليه أشياء وقعت في تصانيفه وأذعن لكونه مخطئا فيها والتمس منه المزيد من بيان ما يكون من هذا القبيل ليحصل له بذلك الأجر والثواب، وقد كتب بخطه جملة وأجاب في عدة وقائع بما استحسنت كتابته فيه كل ذلك لحسن تصوره وجودة تدبره، وعندي من فوائده القديمة والحديثة ما تطول الترجمة ببسطه ومع ذلك فكان قاضي الحنفية الشمس الامشاطي يناكده ويحيل عليه في الاسبدالات ويروم إما اختصاصه بها أو إشراكه معه فيها بعد مزيد إجلاله والتنويه به مساعدته قبل الولاية وبعدها وكون السبب في عزل ابن الشحنة واستقراره عقب توقفه عن الموافقة له في بعض القضايا، ولم يزل يسترسل في المناكدة إلى أن اتفقت قضية مشعرة بمعارضة فانتهز الفرصة ودس من لبس بحيث صرفه ثم أعاده بعد أيام وللاتابك فيه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/٥٠

اليد البيضاء وتزايد السرور بعوده، ولم يلبث أن مات الحنفي فتزايد في الارتقاء ودعوت له بطول البقاء وأثنى عليه السلطان فمن دونه واستقر في نقابته التقي بن القرازي الحنفي في سنة تسعين **ثم صهره الرضي** الاسحاقي وكلاهما ممن أجاد، وقرأ عليه غير." (١)

"ابن الديري وكاد البدر يقد غنبا سيما قد عجز المناوي عن ماهو دون هذا معه ولما توفي عم والده سعي في النيابة عن بنيه في تداريسه ونحوها **لكونه صهره زوج** ابنته فأجيب ثم عورض فكان ذلك حاملا له على الاستقرار في الربع من جميعها وهي الخشابية والشريفه والقانبيهية والبرقوقية ميعادا وتفسيرا ولافتاء بالحسنية وما باسمه من مرتب ونظر وغير ذلك ثم بعده مدة استقر في الثمن منها أيضا وتكلف في المرتين دون ثلاثة آلاف دينار رغب للمساعدة فيها عن تدريس الفقه بالمنصورية وحصته في القانبيهية وغير ذلك وباشرها شريكا لفتح الدين ابن المتوفي هذا بعد أن كان البدر البغدادي قاضي الحنابلة تكلم سرا مع الظاهر جقمق حين عين الخشابية للمناوي في توعك عم والده الذي كان أشرف فيه على الموت أن لاتخرج عنه بدون مقابل وفي غضون مباشرته لما تقدم ولي القضاء عوضا عن الصلاح المكيني بتكليف نحو سبعة آلاف دينار وذلك في حادي عشر المحرم سنة إحدى وسبعين فأحسن المباشرة في أول ولايته وأعلن كل من رفقته الابتهاج بمرافقته والمنفصل مجتهد بمكره واعمال حليته في إذهاب بهجته واخماد الارهاب من صولته بنفسه وأعوانه مع إخفائه وكتمانه والبدر مساعده بشدة صفاء خاطره وسده بعدم المداراة الطريق عن المعين له وناصره مع ماع عنده من طيش)

وبادرة وتوجه لتحصيل ما يوفي منه تلك الديون المتكاثرة بدون دربة ورتبة مما الظن لوصول الخصم منه لما ليس لهذا به نسبة، إلى أن انفصل قبل تمام ثلث سنة وتعطل عليه العود لهذه الخطة التي هي عندهم حسنة وذلك في ثاني جمادى الاولى من السنة واستمر في المكابدة والمناهدة بسبب الديون الزائدة مع شمواله الوفي فيها باللطف الخفي غير آيس من رجوعه ولا حابس نفسه عن التلفت إليه في يقظته وهجوعه خصوصا وهو يجد المجال للتكلم غير مرة ويعد بالمال العالم بأنه لايترك منه ذرة بل حضر في كائنة أفتى فيها عقد مجلس بحضرة السلطان وغيبة المتولي حينئذ إظهارا للتفكير وتنبيها ومع ذلك فما وصل، وإلى أن انفصل بعد تعلله أزيد من شهرين بقرحة جمرة في كتفه ثم ياسهال خفيف عصر يوم السبت ثاني ربيع الاول سنة تسعين وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم تقدم الناس الجلال البكري مع حضور القضاة إلا الشافعي بتقدم الزيني بن مزهر له ثم أدركه الشافعي فصل عليه عند باب مدرستهم ثم دفن فيها عند جذوه وجمهور

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/٥٩

سلفه وتأسف كثيرون على فقده. وكان إمامه علامة غفيها نحويا أصوليا مفننا بحاثا مناظرا مشاركا في الفضائل حسن التصور طلق اللسان فصيح العبارة مقتدرا على التصرف والجمع بين ماظاهره التنافر شديد الذكاء." (١)

"بمكة من أبيه وابن صديق والجمال بن ظهيرة والزين الطبري وطائفة وحج أزيد من ثلاثين مرة ودخل القاهرة بعد سنة عشر فسمع على الجمال الحنبلي والشرف ابن الكويك، وزار بيت المقدس والخليل، وأجاز له التنوخي وابن الذهبي وابن العلائي وآخرون وخرج له صاحبنا النجم بن فهد مشيخة، وحدث بالكثير أخذ عنه التقي بن فهد وابنه النجم والكمال إمام الكاملية والشمس الزعيفريني وحسين الفتحي وابن الشيخة في آخرين من أصحابنا، وكتب عنه البقاعي ما كتبه من نظمه على الاستدعاء ووصفه بالثقة الامين وأجاز لي وكان إماما عالما مدرسا ناظما ناب في القضاء والخطابة ولامامة والرياسة عن والده ثم التلقي الرياسة عنه وكذا ناب عن جده لأمه، وكتبت في المعجم والوفيات وغيرهما من نظمه. مات في ليلة السبت رابع عري شعبان سنة ست وخمسين بطيبة ودفن بالبقيع بعد الصلاة عليه بالروضة. ولم يخلف بعده بها مثله رحمه الله)

وإيانا.

٣٦٢ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر أبو الحرم بن الشمس الصبيبي المدني الشافعي أخو أحمد الماضي وأبوهما وجد الشمس محمد بن فتح الدين ابن التقي لأمه. / قرأ البخاري بالروضة على أبيه في سنة ست وثمانمائة وعلي الجمال الكازروني في سنة إحدى عشرة وبه انتفع، وكان صهره أبو الفتح بن تقي يرجحه على أخيه ووصف بالفقيه الفاضل.

وله نظم رأيت منه تخميس البردة.

٢٥٤ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر المصري الصحراوي الهرساني / الماضي أبوه. مات بمكة في شعبان سنة اثنتين وأربعين. أرخه ابن فهد.

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صلح بن اسمعيل الزكي بن فتح الدين أبي الفتح بن ناصر بن التقي الكنني المصري الاصل المدني الشافعي الماضي أبوه وجده ويعرف كسلفه بابن صلح. / ولد في رمضان سنة ست وثلاثين وثمانمائة بطيبة ونشأ فحفظ القرآن والشاطبية والمنهاج وجمع الجوامع وعرضها على جماعة واشتغل قليلا وقرأ على المناوي وغيره، واستقر بعد أبيه في الخطابة والإمامة بالمسجد

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/٩٩

النبوي مع النظر عليه وجمع له معها قضاء حين سفر أخيه صلاح الدين لليمن سنة ثمانين وكان قدم القاهرة في سنة خمس وسبعين وسافر منها إلى الروم بل دخل القاهرة والروم قبل أيضا. وكان وجيها عظيم الهمة متوددا للغرباء اغتيل في ليلة السبت ثالث عشري ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين عند باب المسجد النبوي على يد بعض العياسي بمعاونة جماعة منهم لكونه حكم في الدار المأخوذة منهم وفاز بالشهادة، ولم يلبث أن مات قاتله بعد مصيره عبرة بخراج." (١)

"الموقعين كأبيه الماضي ويعرف أبوه بابن كاتب السمسرة /. كان من محاسن الزمان شكالة وفضلا وفضيلة وذوقا ومعرفة. مات في حدود الخمسين رحمه الله.

٣١٩ – محمد الكبير بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عثمان بن عرفة الحساني الأربسي المغربي / الماضي أبوه. سمع مني مع أبيه في سنة تسعين أشياء وكذا سمع مع والده بمكة والمدينة والقاهرة.

٣٢٠ – محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد الجمال المالكي الغماري المالكي أخو أبي الخير الآتي / وقاضي لية من أعمال. الطائف. أشير إليه في أخيه.

٣٢١ – محمد بن محمد بن عبد الله أفضل الدين الفالي. / ممن سمع بمكة في سنة ست وثمانين.

٣٢٢ – محمد بن محمد بن عبد الله البندر البنهاوي الأصل القاهري الشافعي أخو ناصر الدين بن أصيل لأمه وزوج ابنة الكمال بن الهمام الكبرى ويعرف بالبنهاوي / حفظ القرآن والتنبيه وعرضه وتكسب بالشهادة بل باشر في جهات، وحج **مع ﷺره الكمال** وكان مفرط السمن غير متميز في شيء سوى حرصه على جهاته. مات في سنة سبع وسبعين وترك نم ابنه الكمال ولدا اسمه المحب محمد تعبت أمه بسببه سيما بعد موت عبد الوهاب الهمامي وإلا فكان في حياته أشبه حتى أنه قرأ علي إذ ذاك في البخاري وغيره كما سيأتي.

٣٢٣ – محمد بن محمد بن عبد الله الزكي أبو البركات الأشعري ويقال له الأسعردي ولكنه كما نبه عليه الزين رضوان خطأ التونسي ثم القاهري المالكي المقرئ. / تلا بالثمان على أبي حيان فكان فيما قاله الزين رضوان خاتمة القراء من أصحابه يعني إن لم يكن محمد بن محمد بن أبي القسم الآتي من جماعة أبي حيان قال ودرس للمالكية بصلاحية مصر وللأطباء بمنصورية البيمارستان وممن قرأ عليه الشهاب السكندري ورضوان. وبكلامه المتقدم قوى الظن أنه من شرطنا.

٣٢٤ – محمد بن محمد بن عبد الله الصدر بن الزين البكري الدهروطي ثم القاهري الأزهري الشبراوي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/١٠٢

الشافعي الناسخ قريب الجلال البكري فالجلال ابن خال والده / ويعرف بلقبه. ولد بدهروط في سنة ثلاث وخمسين ونشأ بها وقرأ القرآن ثم تحول بعد بلوغه إلى مصر وحفظ بها المنهاج وعرضه على المناوي وغيره وجاور بالأزهروحضر دروس العبادي والفخر المقسي فمن يليهما كمحمد الضرير وعبد الحق وكتب بخطه أشياء منها غير نسخة من شرحي للألفية وأقام بشبري النخلة على طريقة حسنة يشهد ويخطب بها أحيانا ويتردد منها للاشتغال وغيره ماشيا أو راكبا وحج وجاور وحضر دروس الفخر أخي القاضي ثم جاء في البحر في سنة ثمان." (١)

"وطائفة بل سمع بها في ربيع الآخر من سنة وفاته على الفوى من لفظ الكلوتاتي الكثير من سنن الدارقطني وكذا دخل دمشق وسمع فيها من أبي هريرة بن الذهبي وغيره، وأجاز له علي الزرندي والقيراطي وأحمد بن سالم المؤذن في آخرين وتكرر دخوله لبلاد اليمن طلبا للرزق حتى كانت منيته بها في سنة سبع وعشرين أظنه في أواخرها.

٣٤١ - محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن علي بن يوسف الشمس بن فتح الدين أبي الفتح الأنصاري الزرندي المدني الحنفي / أحد الأخوة الخمسة وأولهم موتا. مات في أول سنة ثلاث وأربعين عن بضع وثلاثين سنة ولم يعقب بل لم يتزوج.

٣٤٢ - محمد بن محمد بن عبد الوهاب الشمس المناوي القاهري صهر فتح الله كاتب السر وسماه بدنة وسماه بعضهم محمد بن عبد الخالق. / ذكره شيخنا في إنبائه وقال تقدم **بجاه صهره فولى** الحسبة ووكالة بيت المال ونظر الأوقاف والكسوة وتنقلت به الأمور في ذلك وولي الحسبة مرارا بالقاهرة وكان له بعض اشتغال ومشاركة ومعرفة بشيء من الهيئة، قليل العلم بحيث وجد بخطه على محضر تسمع الدعوة وناب في الحكم لما كان محتسبا وبعد ذلك وقال العيني أنه كان عريا عن العلوم فظا غليظا وقال غيرهما كان يتزيا بزي الفقهاء. مات في شعبان سنة ثلاث عشرة.

٣٤٣ - محمد بن محمد بن عبيد بن محمد فتح الدين أبو الفتح بن الشمس البشبيشي الأصل المكي الشافعي / الماضي أبوه. ولد في رجب سنة تسع وسبعين وثمانمائة بمكة ونشأ فحفظ القرآن وأربعي النووي والجرومية والرحبية والبعض من المنهاج وجمع الجوامع والشاطبية وتدرب بأبيه في البخاري بحيث أتقن قراءته مع صغر سنه وكذا قرأ باليمن حين دخلها مع أبيه علي الشرجي وعرض عليه بعض محافيظه وتكرر دخوله لها مع أبيه وكان قد سمع مني بمكة في سنة ست وثمانين وبعدها بل قرأ علي في سنة ثلاث

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/١٢٨

وتسعين بها إلى أثناء الزكاة من صحيح البخاري قراءة أبدع فيها ثم أكمله مع صحيح مسلم وغيره وسمع علي أشياء كثيرة رواية وفي البحث وهو نادرة في قراءته مع صغر سنه ذو فطنة وذكاء يحفظ بعض غريب ومبهم وفقه الله وزاد في إصلاحه.

٣٤٤ - محمد بن محمد بن عبيد أبو الخير المحلي ثم القاهري الشافعي العطار الواعظ الخطيب ويعرف بابن الحاكمي. / اشتغل وتردد إلى الفضلاء وسمع على جمع من متأخري المسندين ولازم الفخر الديمي وكذا قرأ علي أشياء مما يحتاج إليه في الوعظ ونحوه وسألني أسئلة أفردت أجوبتها في جزء وكان أولا يتكسب بالعطر ثم ترك. مات سنة اثنتين وثمانين. ظ." (١)

"الشافعي / الماضي أبوه ويعرف كهو بالتشيلي ممن اشتغل ولازم الخيضري كثيرا وكتب من مجموعاته) أشياء وكذا تردد للزيني زكريا ولي وناب عنه في القضاء.

٤٥٥ - محمد بن محمد بن عمر بن محمود المحب بن الشمس الكماخي الحنفي الماضي أبوه وولده إبراهيم. / حفظ القرآن وكتبا وعرض واشتغل عند أبيه وسعد الدين بن الديري وغيرهما كالسراج قاري الهداية وتزوج بابنته وناب في الحكم بل استقر **بعد صهره في** تدريس الظاهرية العتيقة وغيرها من جهاته وكان متميزا في الصناعة حسن الحظ جوده على الزين بن الصائغ، لطيف العشرة والممازحة علي الهمة. مات قريب السبعين ظنا عن نحو الستين رحمه الله وإيانا.

محمد بن محمد بن عمر بن وجيه بن مخلوف. / فيمن جده عمر بن محمد وجيه قريبا.

٤٥٦ - محمد بن محمد بن عمر البدر بن النجم القاهري الشافعي الماضي أبوه ويعرف بابن الزاهد. / ولد بعد القرن وحفظ القرآن والتنبيه وغيره، وعرض علی جماعة بل سمع على الشرف بن الكويك صحيح مسلم بفوات وتنزل في الجهات وتكسب بالشهادة بل وأظنه ناب في القضاء وكانت بيده خزانة كتب الغرابية وحج غير مرة منها في سنة ست وخمسين أخذت عنه. مات في سنة إحدى وسبعين ووجد له نقد كثير مع عدم توقع ذلك من هيئته وماتت زوجته بعده بجمعة رحمهما الله وعفا عنه وإيانا.

٤٥٧ - محمد بن محمد بن عمر الشمس بن حلفا السمسار. / مات في سادس عشر رمضان سنة إحدى وتسعين.

٤٥٨ - محمد بن محمد بن عمر الكمال بن الشمس الحلبي الأصل القاهري التاجر ابن التاجر ويعرف بابن شمس. / مات في سنة اثنتين وثمانين وأبوه هو غريم الشريف الكيماوي المقتول أيام الظاهر جقمق.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٣٥/٩

مات بإسكندرية.

محمد بن محمد بن عمر الغاني. / فيمن جده محمد بن عمر.

٤٥٩ - محمد بن محمد بن عمر الغزي الحنفي / وليس هو بالذي جده عمر بن إسرائيل الماضي. ممن حفظ المجمع واشتغل على أبيه والأياسي وتميز وولي قضاء غزة بعد الشمس الضبعي فدام أربع عشرة سنة ثم صرف بإبراهيم بن حرارة واستمر حتى مات في أواخر سنة أربع وتسعين عن بضع وستين، وقد حج غير مرة وجاور ودخل القاهرة وكان ينتمي فيها ليشبك الفقيه ولم يكن فيما قيل به بأس، له رزق من قبل أبيه وغيره يتقنع به.) (سقط)." (١)

"القرآن وكتبا كالرسالة والمختصر والتنقيح والشاطبية وآلفية ابن ملك وعرض علي بالقاهرة في جملة خلق حتى على الأشرف قايتباي اقتفاء لأبيه في عرضه كما تقدم على الظاهر جقمق واشتغل على أبيه وجده والسيد السمهودي في آخرين بالقاهرة والمدينة بل حضر عند السنهوري وفهم ولازمني رواية ودراية وقرأ على شرحي لتقريب النووي بحثا من نسخة حصلها وربما حضر أبوه معه وحمدت سكونه وعقله وأدبه مع صغر سنه ولكن الولد سر أبيه وقد زوجه أبوه ابنة أبي الفضل بن المحب المطري.

٤٩٠ - محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف الشمس أبو عبد الله بن الشمس أبي عبد الله بن المحيوي المدعو بشفيع بن القطب أو الشهاب بن الجمال البكري الدلجي الشافعي والد محمد الآتي وصهر الشهاب الدلجي على أخته واحدة بعد أخرى وأخو أبي يزيد لأمه. / ولد في سنة ثلاث وأربعين بدلجة ونشأ فحفظ القرآن والرحبية في الفرائض وألفية النحو ومختصر التبريزي أو أبي شجاع واشتغل عند صهره وغيره وأقام بمكة تسع سنين على طريقة حسنة من الاشتغال والكتابة وتعليم الأبناء والإقبال على شأنه وأخذ بها عن النورين ابن عطيف والفاكهي والشمس المسيري وعبد الحق السنباطي ولازمهم في الفقه والعربية والفرائض وغيرها وقرأ المنهاج تبمامه بحثا بالمدينة النبوية على الشهاب الإبشيطي، ووقف عليه نسخة منه وكذا لازمني حتى أخذ عني شرحي للألفية سماعا في البحث والقول البديع قراءة وحصلهما مع غيرهما وأكثر وكتبت له إجازة حسنة أوردت جلها في التاريخ الكبير ثم رجع إلى بلده ملازما طريقته في الخير والتواضع ولين الكلمة والرغبة في المعروف.

٤٩١ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين الرضي بن المحب القاهري ثم المصري الشافعي أخو أحمد والتقى عبد الرحيم ويعرف كسلفه بابن الأوجافي. / ولد في ربيع الأول سنة تسع وتسعين

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/١٧٨

وسبعمائة وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وألفية النحو، وعرض على جماعة وأسمعه أبوه على الجمال عبد الله الحنبلي والشرف بن الكويك والشهاب البطائحي والولي العراقي والنور الفوي وآخرين وأجاز له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وطائفة واشتغل يسيرا على الولي العراقي ثم الشمس البدرشي وحضر دروس الشمس الشطنوفي ولكنه لم يمهر وتكسب بالشهادة وغيرها وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان ساكنا. مات)

في ربيع الأول سنة تسع وثمانين ودفن بتربتهم بالقرب من مقام الشافعي رحمه الله وإيانا.

٤٩٢ – محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الشمس أبو عبد الله بن الناصري أبي عبد الله المالقي السكندري الشافعي. / ولد تقريبا سنة عشرين وثمانمائة وحفظ." (١)

"وتجنبه من في قلبه تقوى بحيث امتنع البدر البغدادي قاضي الحنابلة من تنفيذ مكتوب هو أحد الشهود على الحاكم الأول وهو البلقيني فيه ثم صار بعد يمتنع المثبتون من تنفيذ أحكامه وأسفر عن جرأة زائدة وتهور تام ودخل في قضايا مشكلة وأمور معضلة وأهين من الأمير أزبك وغيره وألبسه الأشرف قايتباي بعناية دواداره الكبير بعد عوده من السفرة الشمالية خلعة لقيامه بأعباء التعدي بالهدم الكائن بالقاهرة الذي ارتكب فيه كل محذور وانتصب للأملاك والأوقاف بالبهتان والزور وما كان بأسرع من أن أطفأ الله جمرة ناره وخذله بعد مزيد اقتداره وما وسعه بعد قتل الدوادار إلا الفرار بالتوجه لبلاد الحجاز لظنه أنه به قد فاز وذلك في سنة خمس وثمانين، وكان قد جاور هناك قبل في سنة سبع وخمسين ثم في سنة اثنتين وثمانين وما نفق له هناك سوق لجلالة عالم مكة ويقظته مع أنه أقرأ هناك الفقه والأصول وغيرهما بل زعم أنه شرع في شرح التدريب ورجع الآن بعد مجاورته سنة ست في أول سنة سبع فتزايد خموله ولم ينهض لاستنابة الزين زكريا له مع شدة سعيه وتجرع فقرا تاما وعاد حامده من الظلمة له ذاما وأنعم عليه السلطان على رغم منه بعشرين دينارا في توسعة رمضان وبجوالي مما لم يكن يكتفي به في اليوم والأمر فوق ما وصفناه وربما أقرأ الطلبة في التقسيم وغيره ولا زال في فقر مدقع وذل موجع)

وتناول لليسير من الصغير فضلا عن الكبير حتى مات في ليلة الخميس سادس عشرى شعبان سنة خمس وتسعين وصلي عليه من الغد سامحه الله وإيانا.

٥٠٢ – محمد بن محمد بن محمد بن إمام بن سراج الفاضل بيان بن عيان بن بيان الكرماني الفارسي الكازروني الماضي ولده على المدعو عيان. / قال لي أنه ولد في صفر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وأنه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٩٩/٩

أخذ عنه وكان فاضلا. مات في أواخر شعبان سنة خمس وتسعين وثمانمائة.
٥٠٣ – محمد بن محمد بن محمد بن أمين بالفتح ثم الكسر الشمس بن القطب البدراني المالكي. / ممن داوم الاشتغال على أبي القسم النويري وأبي الجود وغيرهما بل قيل أنه أخذ عن شيخنا وتميز في الفضيلة وكان يستحضر في الفقه والعربية وينظم الشعر وكتب بخطه الكثير كل ذلك مع حسن السمت والكرم والانعزال عن الناس. مات ببلده في الطاعون سنة أربع وستين ولم يبلغ الثلاثين. استفدته **من صهره مع** موافقة الشهاب المنزلي في كثير منه رحمه الله.

٥٠٤ – محمد بن محمد بن أبي بكر بن أيوب المحب بن البدر بن فتح." (١)

"٧١٤ – محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر النجم بن المحب بن الكمال المرجاني / الماضي أبوه وجده، ممن سمع مني بمكة.

٧١٥ – محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد جلال الدين أبو اليسر بن التقي الجعفري الأصل القاهري سبط العلاء بن الردادي الحنفي، أمه عزيزة أخت أبي الفضل. /
ولد في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بالقاهرة وقرأ القرآن والبهجة وحضر عند المناوي وجود الخط وسمع مع أبيه الختم بالظاهرية وجلس معه شاهدا. مات في المحرم سنة أربع وتسعين بتفهنا وترك أولادا.

٧١٦ – محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن أحمد بن عيسى بن ماجد بن علي الشرف أبو السعادات بن البدر بن التاج بن البدر بن الضياء بن العماد بن الشرف بن الفخر الحسيني المصري ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن الأقباعي. / كان أبوه من عدول مصر فولد له هذا في ليلة الأحد ثالث ذي الحجة سنة بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج ثم تكسب بالبز ثم أعرض عنه وصاهر النور السفطي الماضي وخدمه ثم استقر بعده في توقيع الدست ومباشرة الصرغتمشية والحجازية وكتب عند غير واحد من الأمراء بل استقر في شهادة بالديوان المفرد وكان وجيها ذا شكالة وأبهة وخط جيد وجودة مباشرة بحيث ترشح لنقابة الأشراف. مات في شعبان سنة ست وخمسين ودفن **عند صهره بتربة** سودون النائب بالقرب من الطويلية سامحه الله وإيانا.

٧١٧ – محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الجمال أبو المكارم بن النجم أبي المعالي بن الكمال أبي البركات بن الجمال أبي السعود القرشي القاهري المولد المكي الشافعي والد عبد الباسط الماضي ويعرف كسلفه بابن ظهيرة ويقال له ابن نجم الدين. / ولد في

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/٢٠٥

نصف شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة وأمه حبشية لأبيه وحمل إلى مكة في موسم التي بعدها فنشأ بها وحفظ القرآن وأربعي النووي)

وجمع الجوامع والكافية العربية لابن الحاجب ومن أول ألفية ابن ملك إلى الاستثناء والنصف الأول من التنبيه واشتغل بمكة على أبيه وقاضيها عمه أبي السعادات فقرأ عليه قطعة من المنهاج ومن مناسك الشرح الكبير وحضر عند الكمال السيوطي بحث الحاوي الصغير وكذا حضر عند البدر حسين الأهدل وأحمد الضراسي في الفقه وقرأ على البرهان الهندي شرح الشمسية للقطب وفي كل من الكافية والألفية والتلخيص وعلى ابن قديد التوضيح لابن هشام وحضر عنده بعض شرح المنهاج الأصلي للأسنوي وبعض شرح." (١)

"بالأولى وعمل فيها أجلاسا رتبه له شيخه البدر بن سلامة وأنشد البدر حينئذ مشافها له:

(أقسمت أن جد وطال المدى ... روى الورى من بحره الزاخر)

(فقل لمن بالسبق قد فضلوا ... كم ترك الأول للآخر)

وقضاء العسكر ببلده برغبة التاج بن الحافظ وإمضاء المؤيد إذ حل ركابه بحلب فيها ثم بتدريس الشاذبختية بعد ولد قاضي حلب يوسف الكوفي ثم قضاء الحنفية ببلده في سنة ست وثلاثين ولاه إياه الأشرف إذ حل ركابه فيها وكانت الوظيفة كما قاله شيخنا إذ ذاك شاغرة منذ تحول باكير إلى القاهرة بعد إشارة شيخه البرهان عليه بالدخول فيه بقصده الجميل ثم كتابة سرها ونظر جوالها عوضا عن الزين بن الرسام في يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ثمان وأربعين بالبذل مع **عناية صهره الولوي** السفطي وكان قد تزوج ابنته بعد موت ابنة ابن خطيب الناصرية بل استقر أيضا في نظر جيشها وقلعتها والجامع الكبير النوري وكذا في تدريس الجاولية والحدادية والتصدير بالجامع وخطابته مما تلقى بعضه **عن صهره الأول** وما يفوق الوصف بحيث صارت أمور المملكة الحلبية كلها معذوقة به ولاية وإشارة، وعظمت رياسته وتزايدت ضخامته واشتهرت كثرة جهاته وكفاءته بما يناسبها من صفاته فانطلقت الألسن بذكره وانجر الكلام لما لا خير في إشاعته ونشره ولم ينهض أحد لمقاومته ولا التجري على مزاحمته خصوصا مع **تمكن صهره من** الظاهر وانقياد العظماء لبأسه القاهر فلما انخفضت كلمته وزالت طلاقته وبهجته تسوروا لجانبه وكاد أن يدفع عن جل مآربه فبادر)

قصدا للخلاص من الضير إلى الانتماء للنحاس المدعو أبا الخير في أيام علوه وعزه لينتفع بإشارته ورمزه فلم

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/٢٧٦

يلبث أن انقلب على النحاس الدست ورمى من جميع الناس بالمقت كما هي سنة الله في الجبابرة ومنة الله على الطائفة التي بالحق قاهرة وظهر أن الجمال كان لصنيعه قد تأثر حيث انجمع عن مساعدته بل ما خفي أكثر ويقال أن الأمير قانم هو الكافل بإلفاته عنه والقائم وتوالت المحن بصاحب الترجمة وربما ساعده البدر قاضي الحنابلة بما له من السلطنة ونفوذ الكلمة واستمر في المكابدة ومزيد المناهدة بما أضربت عن إيراده ببسط العبارة واكتفيت بما رمزت به في هذه الإشارة خوفا من غائلة متساهلي المؤرخين في الإقدام على إثبات ما قد لا يوافق الواقع بيقين واختلاف الأغراض في الحوادث والأعراض سيما وقد رأيت المحب صار يتتبع الكثير مما أثبته بعضهم فيه بالكشط بدون ملاحظة لاستمرار التئام الذي له المؤرخ خط وربما أثبت غير اسمه أصلا لكونه يرى أنه ليس لذلك أهلا." (١)

"في إنبائه باختصار فقال: الشيخ شمس الدين المغربي الأندلسي النحوي ولي قضاء حماة وأقام بها مدة ثم توجه إلى الروم فأقام بها وأقبل الناس عليه وكان شعلة نار في الذكاء كثير الاستحضار عارفا بعدة علوم خصوصا العربية وقد قرأ علي في علوم الحديث وكان حسن الفهم رحمه الله وإيانا.

٧٩ - محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف تاج العارفين أبو المحاسن بن زين العابدين بن الشرف المناوي الأصل القاهري الشافعي الآتي أبوه وجده والماضي شقيقه علي وهذا أكبرهما سبط الشهاب الشطنوفي. / ولد ونشأ فحفظ القرآن والبهجة وكتبا وعرض علي في جملة الجماعة واشتغل قليلا وحضر كثيرا من مجالس جده وأبيه واستقر هو وأخوه في أكثر جهات أبيهما وعليه خفر وأنس وروح لكنه في ضيق وتقلل بحيث نزل عن الفاضلية وغيرها خصوصا بعد **محنة صهره أبي** زوجته الجمال إبراهيم بن القلقشندي فإنه كان يرتفق في الجملة.

٨٠ - محمد بن محمد بن يحيى بن محمد ناصر الدين بن العز بن المحيوي أبي زكريا السكندري ثم القاهري المالكي والد البدر محمد الماضي ويعرف كسلفه بابن المخلطة بخاء معجمة ولام مشددة مكسورة ثم طاء مهملة / وهي أم أحد آبائه. ولد قريبا من سنة تسعين وسبعمائة تقريبا وحفظ القرآن وكتبا وعرض على جماعة وسمع على السويداوي والشرف بن الكويك والجمال عبد الله الحنبلي والكمال بن خير في آخرين حتى سمع على ابن ناظر الصاحبة وابن بردس وابن الطحان. وأجاز له الزين المراغي والجمال بن ظهيرة والزين محمد بن أحمد الطبري ورقية ابنة يحيى المدنية وجماعة واشتغل بالفقه وغيره على أئمة عصره كالجمال الأقفهسي والبساطي ومن هو أقدم منهما وأخذ إقليدس عن الجمال المارداني وتميز وناب في

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/٢٩٨

القضاء قديما في سنة سبع عشرة وتصدى لذلك وراج أمره فيه لمعرفته بالأحكام ودربته فيها واستحضاره لفروع مذهبه لكنه كان مقدام، بحيث يندب لتعازيز ذوي الوجاهات ويفحش في شأنهم مما كان الأنسب خلافه، واستقر في تدريس الفقه بالأشرفية برسباي بعد الزين عبادة ثم نزع منه لولديه عملا بشرط الواقف بعناية شيخ المكان وربما أقرأ في الفقه وأفتى وحدث كتبت عنه، وحج فيما علمته صحبة الركب الرجبي سنة ثلاث وخمسين ولما استقر الأشرف إينال ولاه نظر البيمارستان لاختصاصه به عوضا عن الشرف الأنصاري فلم تطل مدته ومات عن قرب بعد أن ذكر للقضاء الأكبر في ربيع سنة ثمان وخمسين وكان يوما صعبا لشدة ما فيه من السموم والريح الحار ودفن بحوش سعيد السعداء عفا الله عنه.." (١)

"١١٣ - محمد بن محمد الشمس الشر نبلالي نسبة بلولة من قرى منوف المنوفي ثم القاهري المقسي الشافعي ويعرف بالمنوفي، / ممن حفظ القرآن ولازم الفخر عثمان المقسي في الفقه وكذا أخذ عن التقي الحصني وغيره كأبي السعادات البلقيني واستنابه واستمر ينوب لمن بعده وعظم اختصاصه بالأسيوطي بحيث أثرى من إقباله بالتعايين والوصايا وعمر الأملاك وصار المعول في تلك الخطة عليه وحد قاضي المحمل كل ذلك مع فضله وخبرته بالمصطلح وشدة تساهله وذكره بما لا يرتضي.

١١٤ - محمد بن محمد الشمس الشوبكي. / قدم دمشق وتفقه بها وتولى فيها وظائف وخطابه.
مات في المحرم سنة ثلاث عشرة. قاله شيخنا في إنبائه.

محمد بن محمد الصدر بن البهاء السبكي. / مضى في محمد بن عبد الوهاب بن محمد.

١١٥ - محمد بن محمد صلاح الدين بن الوزير شمس الدين الببائي / وأمه أخت عبد القادر ناظر الدولة.
كان زوجه سليمان الخازن ابنته بعد غرق أبيه بمدة، فلما مات سليمان **استقر صهره هذا** مكانه.

١١٦ - محمد بن محمد العز بن الشمس الدمشقي الحنفي ويعرف بابن الحمراء / وهي شهرة لأبيه كان شيخ الحنفية بدمشق بحيث كان التقي بن قاضي شهبة يرجحه على سائر حنفيتها ويعتمد فتواه كما حكاه لي غير واحد من ثقات بلده عن الزين خطاب عنه ومن شيوخه يوسف الرومي رفيقا للسيد ناصر الدين محمد نقيب الأشراف وكان شيخهما يرجح السيد في متانة التحقيق والإدراك وهذا في كثرة المحفوظ بل رأيت من يؤخره في الفقه مع مزيد سذاجة ومزيد تخيل وسلامة فطرة تؤدي لإنكار أشياء ربما يكون له في كثير منها أتم مخلص مع امتهانه لنفسه وإعراضه عن طرق الرياسة مع تحققه بها وربما يتكلم بما يكون وسيلة لتأخره عن من هو في عداد طلبته وقد باشر تدريس الدماغية أصالة والريحانية نيابة عن رفيقه السيد

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٢٧

في حياته والشبلية نيابة أيضا عن البدر ضفدع الأذرعي ثم استقل بها وكذا ناب في القضاء، ولم يخرج من دمشق لغير الحج، وكان قبله كثير التشكي من النزلة فعند الزيارة النبوية توجه بالمصطفى في صرفها ثم أحرم متجردا فلم يشتكها بعد، وكذا كان يكثر التزوج فاتفق تزوجه بامرأة حملت منه وظهر ذلك بعد فراقه لها فكرب لذلك وشكاه لبعض العلاء قال فاتفق أنه صبحتئذ صليت معه الصبح فأطال في القنوت فملا فرغ قال يتوهم من يأتم بي دعائي لهم مع إني إنما دعوت لنفي بصرف هذا الحمل رجاء تأمينهم فلم يمض ذاك اليوم حتى ألقت الحمل وذكر ذلك كله من يحبه في صلاحه ورأيت من يشبهه بالجلال." (١)

"أخو إبراهيم الواعظ / وخطيب الأشرفية برسباي. ولد سنة تسع وعشرين وثمانمائة بحماة وسمع في البخاري بالظاهرية.

١٤٩ – محمد بن محمود بن الفقيه عبد اللطيف السكندري الحريري نزيل القاهرة ويعرف بابن محمود وبالسكندري. / ولد قبيل الثلاثين وثمانمائة بإسكندرية وقدم القاهرة وقد قارب البلوغ فقطنها بعد أن حج وتكسب بنسج القماش السكندري وخالط الفضلاء والصلحاء كالولوي البلقيني والأبناسي وغيرهما وتودد إليهم وكذا أكثر من تعاطي ضروراتي وسمع مني، وحج أيضا وجاور وداوم على الجماعة والأخبار بثبوت الأهلة عقب الترائي واستمر مرقيا بجامع الغمري ثم ترك صناعته وصار دلالا بالوراقين ويعلمهم بأوقات الصلاة ولا بأس به.

١٥٠ – محمد بن محمود بن علي بن أصفر /. عينه الأمير ناصر الدين بن الأستادار جمال الدين صاحب المحمودية والمذكور في اواخر القرن الماضي باشر نيابة إسكندرية وكشف الجيزية والحجوبية. وقتل في ليلة الأحد ثالث ذي القعدة سنة عشرة على يد الجمال البيري والأستادار. أرخه العيني والمقريزي وهو الذي سمي جده عليا.

١٥١ – محمد بن محمود بن علي معين الدين الشيرازي الميراثي أخو مسعود ومغيث. / ممن سمع مني بمكة.

محمد أخو الذي قبله /. يأتي في مغيث. ١٥٢ محمد بن محمود بن علي أبو نصر الشرواني الحنفي المقرئ نزيل الأزهر / ممن سمع مني

. ١٥٣ محمد بن محمود بن محمد بن أبي بكر الشريف شمس الدين الحسيني الكردي أخو علي / الماضي ووارثه. مات في جمادى الأولى أو الذي قبله سنة اثنتين وتسعين بعد أن حج وجاور وشاخ.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٩/١٠

١٥٤ – محمد بن محمود بن محمد بن أبي الحسين بن محمود بن أبي الحسين الشمس أبو عبد الله بن الجمال أبي الثناء بن الشمس الربعي البالسي ثم القاهري الشافعي والد عبد الرحيم ومحمد يعرف بالبالسي. / ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة وقرأ بها القرآن واشتغل بالفقه **على صهره السراج** بن الملقن والبلقيني وغيرهما ولم ينجب ولكنه بواسطة صهره)

حصل وظائف من إطلاب ومباشرات وشهادات حتى ناب في القضاء عن الجلال البلقيني في أوائل ولايته بالقاهرة وفي عدة بلاد وصار أحد الرؤساء مع جودة خطه وحشمته وقد سمع على أبي عبد الله محمد بن مالمعين القيم بالكاملية الأربعين للنقفي أنا بها الواني **وعلى صهره أشياء** في آخرين، وحج سنة ثمانمائة وسمع بمكة وبالقدس وإسكندرية وأجاز له باستدعاء **بخط صهره مؤرخ** بشوال سنة سبعين من دمشق ابن النجم والصلاح بن أبي عمر وابن أميلة والشهاب زغلش وابن الهبل وزينب ابنة الدماميسي والبرهان." (١)

"كتب عنه البقاعي. وما علمت متى مات.

١٨٢ – محمد بن مقبل بن عبد الله بن عبد الرحمن البغدادي الأصل المكي / ويعرف والده بسلطان غلة والدأبي القسم الغلة. سمع على ابن الجزري في سنة ثلاث وعشرين بعض كتابه أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب وكان تاجرا متسببا. مات ولم يكمل الأربعين في ليلة العاشر من شعبان سنة سبع وأربعين بمكة ودفن بالمعلاة.

١٨٣ – محمد بن الحاج مقبل بن عبد الله الشمس أبو عبد الله الحلبي القيم بجامعها والمؤذن به أيضا ويعرف بشقير. / كان والده عتيق بن زكريا البصروي التاجر بدمشق صيرفيا فولد له ابنه)

في سنة تسع وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فسمع على الشهاب بن المرحل ثلاثيات مسند عبد وموافقاته بسماعه لها على التقي عمر بن إبرهيم بن يحيى الزبيدي أنابها ابن اللتي، وأجاز له في استدعاء البرهان الحلبي ستة وثمانون نفسا منهم الصلاح بن أبي عمر خاتمة أصحاب الفخر بن البخاري وحدث سمع منه الفضلاء ولقيته بحلب بعد أن صار على طريقة حسنة وسيرة مرضية فأخذت عنه الكثير. وعمر بحيث تفرد عن أكثر شيوخه واستمر منفردا مدة حتى مات في رجب سنة سبعين ونزل الناس بموته درجة وقد ترجمه شيخنا بقوله قيم الجامع والمؤذن به رحمه الله.

١٨٤ – محمد بن مقبل بن هبة القائد جمال الدين العمري. / مات بمكة في ذي الحجة سنة تسع وستين. أرخه ابن فهد.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٤٤

١٨٥ - محمد بن منهال بدر الدين القاهري. / ناب في الحسبة وغيرها وكذا باشر عند بعض الأمراء وكان يرخي العذبة. مات في سنة ثمان. قاله شيخنا في أنبائه.

١٨٦ - محمد بن منيف المكي ويعرف بالأزرق / توفي في أوائل شوال سنة إحدى بمكة ودفن بالمعلاة. ذكره الفاسي هكذا.

١٨٧ - محمد بن منيف الهندي الويني. / مات بمكة في ربيع الآخر سنة سبع وخمسين. أرخه ابن فهد.

١٨٨ - محمد بن مهدي بن حسن الخواجا جمال الدين الطائي المكي ويعرف بابن مهدي صهر الجمال محمد بن الطاهر ووالد عبد الرحيم الماضي. / مات بمكة في ربيع الأول سنة ست وثمانين ودفن بتربة صهره من المعلاة.

١٨٩ - محمد بن مهذب بن ميرصيد بن عبد الله بن نور الله السيد ركن الدين أبو المحاسن بن أبي القسم الحسيني الدلي الهندي الأصل السيابيري المولد الحنفي نزيل مكة. / ممن سمع مني بها في مجاورتي بعد الثمانين وقرأ علي يسيرا ثم قرأ علي في." (١)

"ثم صار بحيث يطيق سرد الصيام، زاد غيره وله أذكار يواظب عليها وعنده خشوع وخشية وبكاء عند ذكر الله سبحانه وق تزوج بابنتيه الجمال محمد والجلال عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر المرشدي المكي الحنفي واستولداهما الأول أبا الفضائل محمدا وعبد الرحمن والثاني عبد الغني وغيره. وروى لنا عنه جماعة ممن أخذ عنه دراية ورواية وعرضا ومما ينسب إليه:

(بمكارم الأخلاق كن متخلقا ... ليفوح ند شذائك العطر الندي)

(وصدق صديقك إن صدقت صداقة ... وادفع عدوك بالتي فإذا الذي)

٢٠٥ - محمد بن موسى بن عيسى الأيدوني العجلوني الأصل الدمشقي الشافعي / شيخ باشر النقابة بأخرة عند ابن المزلق لما عمل قاضي الشام وكذا عند ولد الخيضري ويذكر بتمول مع تقتير وغلسة وجاور بمكة في سنة ثلاث وتسعين وسمع مني المسلسل.

٢٠٦ - محمد بن موسى بن محمد بن علي بن حسين زين العابدين بن الشرف بن الشمس الحسني القرافي الحنبلي القادري / شيخ الطائفة القادرية والآتي أبوه. مات عن نحو خمس وخمسين سنة في ربيع

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٥٣

الأول سنة خمس وثمانين بعد تعلل مدة طويلة وصلي عليه بمصلى المؤمني في محفل شهده أمير المؤمنين لصداقة كانت بينهما فمن دونه ثم رجعوا به إلى زاوية عدي بن مسافر محل سكناه من باب القرافة فدفن عند أبيه وجده رحمهم الله وكان إنسانا خيرا متوددا متواضعا منجمعا عن الناس حج وزار بيت المقدس وسمع الحديث به وبالقاهرة بقراءتي وقراءة غيري بل حضر عندي في بعض مجالس الإملاء رحمه الله.

٢٠٧ – محمد الشمس القادري / أخو الذين قبله ووالد عبد العزيز الماضي، استقر بعده في المشيخة شركة لابن عمهما **بعناية صهره تغرى** بردى الأستادار وكان غرض السلطان وغيره)

من الخيار أفراد ابن العم بذلك فكان كذلك لم يلبث هذا أن مات في أواخر المحرم سنة ثمان وثمانين وصلي عليه في مشهد حافل أيضا ولم يكن كأخيه وقد سمع قليلا وحضر أيضا عندي رحمه الله وعفا عنه.

٢٠٨ – محمد بن موسى بن محمد بن علي الشمس المنوفي ثم القاهري الحنفي أخو إبرهيم وأحمد الماضيين / ويعرف كل منهم بابن زين الدين وهو خير الثلاثة وأكبرهم ممن يديم التلاوة ويحضر مع شيوخ تصوفه بالمؤيدية ابن الديري فمن يليه مع سكونه ومعرفته وإنكاره على أخيه إبرهيم في مخالطته للأمراء. مات على ظهر النيل في سفينة بعد." (١)

"الوقت بل على السلطان وقرأ في الفقه على الجلال البكري ولازمه بل وعلى المناوي في آخرين واستقر في نظر الجوالي بعد العلاء الصابوني في سنة سبعين وفيها حج حين **كان صهره خير** بك أمير المحمل وكان معه الولوي الأسيوطي فكان يكرر عليه في ماضيه والنور البرقي واستصحب معه الابتهاج بأذكار المسافر الحاج من تأليفي فكان يراجعني في بعض ألفاظه ومعانيه ورجع فاستمر في وظيفة أبيه نظر الجيش في سابع صفر التي تليها بعد صرف التاج بن المقسي واستقر أخوه عوضه في نظر الجوالي وتشاهم وتضاخم وتزايدت وجاهته وكثر التردد إليه والتمس مني المجيء له للقراءة علي فاعتذرت بعادتي في ترك التردد لأحد بسبب ذلك وكذا بلغني عن ابن أبي شريف وسلك الفخر الديمي مسلكه حيث تردد لقراءة من يقرا عليه بحضرته، وكثر تعلله بالقولنج ونحوه ومقاساته من الملك ما الله به عليم مرة بعد أخرى بحيث وضعه ليضربه إلى أن استأذن في الحج سنة تسع وثمانين وسافر فحج وتأخر هناك السنة التي تليها وتوجه في سابع جمادى الأولى إلى المدينة النبوية فوصلها في ثامن عشرة وقرأ هناك بالروضة النبوية على الشيخ محمد المراغي الشفا وباشر الخدمة مع الخدام وتصدق بما قيل أنه خمسمائة دينار مما لم يثبت وكان

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٦٢/١٠

على خير وعاد فوصل مكة في شعبان فلم يلبث أن مات بعد انقطاعه ثمانية أيام في عصر يوم الخميس ثامن عشريه وبادروا لإخراجه ليدرك ليلة الجمعة في قبره فصلي عليه بعد العصر بساعة بعد النداء عليه فوق قبلة زمزم وشيعه خلق ثم دفن بفسقية كان مملوك أبيه سنقر الجمالي أعدها)
لنفسه قديما من المعلاة رحمه الله وعفا عنه.

٣٠٧ - محمد بن يوسف بن علم بن نجيب الدين الفارسكوري الحريري الشافعي / إمام الجامع العتيق ببلده والموقت به بل وخطيبه أخو إبرهيم الماضي وذاك أكبرهما ويعرف بابن الفقيه يوسف. ولد قبل القرين بيسير وقرأ القرآن على أبيه وخطب و أم وحج ولقيته ببلده فكتبت عنه قوله:

(وما أسفي إلا لأني واعظ ... وما اتعظت نفسي وضيعت أوقاتي)

(تظن بي الأصحاب خيرا ولم يروا ... ولم يعلموا حالي وقبح خطيئاتي)

(وما أحد مثلي به الذنب والخطأ ... وتجميع وزر ثم تكثير زلات)

وكتبت عنه من قبلي ابن فهد وغيره كالبقاعي، وكان مشاركا في الوقت والفرائض والنحو وغيرها صالحا خيرا. ومات بعد أن كف تقريبا سنة بضع وسبعين.

٣٠٨ - محمد زين الدين / شقيق الذي قبله وأصغر أخويه ووالد أبي الطيب." (١)

"كتب علمية في فنون متفرقة عدتها نحو ألف وستمائة مجلدة وفيها نقد وغيره ووارثه بيت المال عفا الله عنه.

محمد الشمس الحجازي العطار المقرئ بالمسجد الحرام. هو ابن أحمد بن علي بن عبد الله / مضى.

٤٠٦ - محمد الشمس الحلبي / أحد التجار. مات بمكة في المحرم سنة خمس وتسعين.

٤٠٧ - محمد الشمس الحوراني الطرابلسي المقرئ / لقيه بطرابلس الشهاب الحلبي الضرير فأخذ عنه القرآت وقال أنه ممن أخذ عن صدقة المسحراني وغيره.

٤٠٨ - محمد الشمس الخافي الحنفي / قدم القاهرة في سنة خمس وأربعين للحج فتلقاه الكمال بن البارزي وصهره الجمال ناظر الخاص وطلع إلى السلطان فأكرمه جدا وأجرى عليه الرواتب إلى أن خرج إلى الحج وكذا اجتمع بولده الناصري محمد وأضافه مرارا وكان الكافياجي يثني على علمه ويصفه بالجلالة بل

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٩٥

كان عين مملكة شاه رخ بن تيمورلنك وولده. (سقط)

محمد الشمس الخانكي موقع مكة. / مضى في ابن محمد.

٩٥٤ – محمد الشمس الخطيري الأزهري الشافعي / طالب قرأ على العبادي والفخر المقسي والطبقة وتنزل في سعيد السعداء وغيرها وتكسب بالشهادة **مع صهره الشهاب** العبادي وغيره)

وحج قبيل موته ثم مات في شعبان سنة ست وسبعين.

محمد الشمس الذهبي في الشمس بن النحاس. /

محمد الشمس / الريس في الجامع الطولوني. في ابن عبد الله بن أيوب.

محمد الشمس زاده شيخ الشيخونية / كذا سماه المقريزي وأرخه سنة تسع، ومضى في زاده وأنه مات سنة ثمان.

٤١٠ – محمد الشمس الزيلعي الكاتب المجود. / كان عارفا بالخط المنسوب وبالميقات. تعلم الناس منه وأخذ عنه غالب أهل البلد وانتهت إليه رياسة الفن بدمشق مع مهارته في معرفة الأعشاب أخذ ذلك عن ابن القماح وكان يفضله على نفسه فيها. مات في شعبان سنة ثلاث ذكره شيخنا في إنبائه قلت وينظر إن كان تقدم.

٤١١ – محمد الشمس العاملي. / ممن سمع من شيخنا. (سقط) بيبرس ونقيب الدروس وأبو عبد القادر الحابي. مات في سنة تسع وأربعين وكان لا بأس به.

٤١٣ – محمد الشمس الغزي / نائب الحنبلي في المدرسة. ممن سمع مني بمكة.

٤١٤ – محمد الشمس الصالحي الحنبلي ويعرف بالقباقبي / كان من قدماء الحنابلة ومشايخهم وكان يتبذل ويتكلم بكلام العامة ويفتي بمسألة الطلاق وقد أنكرت عليه غير مرة ولم يكن ماهرا في الفقه. مات في ذي القعدة سنة ست وعشرين." (١)

"الصلاة **على صهره ابن** الهمام وقال نحن أحق بأئمتنا وقدم ابن الديري، وممن انتفع بصحبته ابن الشحنة ورام أخذ وظائفه بعده وأظن أنه عمل هيئة نزول فما صعد وأعطيت للإمام الكركي. مات في يوم الجمعة رابع عشرى شعبان سنة خمس وسبعين رحمه الله وعفا عنه.

١٦١ – محمود بن عثمان بن أبي بكر بن الحسين بن يعقوب بن الحسين بن يعقوب بن محمد النجم أو الركن بن النور الكرمستيجي اللاري الشافعي. / لقيه الطاووسي في سنة ثلاث وثلاثين فاستجازه بل والتمس

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/١١١

هو من الطاووسي الإجازة أيضا قال وكان من كبار الأولياء، وذكره التقي بن فهد في معجمه فقال إنه سمع من لفظ محمد بن عبد الله الإيجي صحيح البخاري ومشكاة المصابيح وقرأ على النسيم الكازروني معالم التنزيل والشمائل للترمذي وشيئا من أول الشفا وغير ذلك وعلى أخيه أبي عبد الله الكازروني الحاوي الصغير في آخرين، وأجاز له التنوخي وغيره. مات في ليلة الثلاثاء خامس صفر سنة أربع وثلاثين.

٥٦٢ – محمود بن عثمان بن محمد الخساري السمرقندي الهروي نزيل رباط السدرة بمكة. /

مات به في شوال سنة خمس وخمسين ودفن بالمعلاة. أرخه ابن فهد. (سقط)

٥٦٤ – محمود بن علي بن عبد العزيز بن محمد الزين والكمال أبو علي الهندي الأصل السرياقوسي الخانكي الملياني الشافعي الصوفي والد علي الماضي ويعرف بالشيخ محمود. / ولد في تاسع صفر سنة ست وستين ورأيت بخط بعضهم وسبعين وسبعمائة بالخانقاه الناصرية)

محمد بن قلاوون ونشأ بها فقرأ القرآن على جماعة وتلاه بالسبع على شيخ الخانقاه الشمس القليوبي وأذن له في الإقراء وقرأ عليه البخاري بسماعه له على اليافعي والشفا وعنه وعن محمود بن مؤمن أخذ الفقه وعن ثانيهما والصدر سليمان البلبيسي الحكيم في العربية وقرأ ببلده مسند عبد علي المحب بن مفلح اليمني المالكي وكتب بخطه الكثير وحج في سنة إحدى عشرة ثم في سنة سبع عشرة وجاور وقرأ بمكة على الكمال أبي الفضل بن ظهيرة وأبي الحسن بن سلامة ومما سمعه عليه السنن الأربعة والموطأ رواية يحيى بن يحيى ومشيخة الفخر وعلى أولهما تساعيات العز بن جماعة وسمع بالروضة النبوية صحيح مسلم على الزين المراغي ولقي بها الشمس الغراقي فاشتغل عليه في الفقه أيضا، وأجاز له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وآخرون وزار بيت المقدس والخليل ودخل إسكندرية وتكسب." (١)

"(سقط)

معين بن صفي الحسني الحسيني الإيجي. / هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد.

٦٦٦ – مغامس بن أحمد الزباع الحميضي المكي / القائد الكبير المتقدم بالشجاعة والفصاحة عند بني عجلان ولاة مكة. ممن ظلم الحاج ثم تاب وتطلب براءة الذمة ولبس المرقعة وساح باكيا على ما فرط منه وصحب عمر العرابي ورافقه إلى اليمن ثم رجع إلى مكة وخير نساءه وتعلل وأصابته جراحة في رجليه فكان يعيد ما يخرج منها من الدود إليها ويتوجه إلى الله أن لا يموت إلا بحضرة شيخه المشار إليه فأجيب فإنه تمادى في الضعف خمسة أشهر ووصل الشيخ لمكة فمات بحضرته في رابع ذي الحجة من أثناء هذا

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٤٠/١٠

القرن. طوله ابن فهد وفات الفاسي.

٦٦٧ – مغلباي طاز الأبو بكري المؤيدي / شيخ من صغار مماليكه ثم صار بعده خاصكيا ثم أمره الأشرف إينال عشرة ثم عمله خجداشه الظاهر خشقدم طبلخاناه وأمير حاج المحمل ثم مقدما فلما خلع حموه وخجداشه الظاهر بلباي نفي إلى دمياط فاستمر به حتى مات في صفر سنة ثلاث وسبعين وهو في عشر الثمانين وكان دينا خيرا كريما شجاعا مع سلامة باطن وصدع بالحق وكثرة كلام ينشأ عن نشوفة وله جامع بنواحي الصليبة تقام فيه الخطبة رحمه الله.

٦٦٨ – مغلباي الأبو بكري المؤيدي شيخ الساقي. / كان من خواصه وساقيه ثم أمره عشرة ثم) صار بعده طبلخاناه إلى أن أمسكه الأتابك ططر بدمشق في سنة أربع وعشرين وأنعم بإقطاعه **على صهره البدر** حسن بن سودون الفقيه ولعله كان آخر العهد به.

٦٦٩ – مغلباي الأحمدي الأشرفي برسباي ويعرف بميق. / كان باشا بمكة عقب طوغان شيخ ثم نقل إلى القاهرة وهو أحد العشرات.

٦٧٠ – مغلباي الأشرفي الشلبي. / كان من المجردين لابن قرمان ورجع وهو." (١)

"عن الرئيس جمال الدين وكتب بخطه ومهر وتعانى الزراعة ثم تزوج ابنة شيخه الشرف وماتت معه فورث منها مالا ثم بذل حتى ناب في الحكم بل ولي قضاء الكرك سنة أربع عشرة، وصاهر الأخنائي وامتحن مرة.

قال ابن قاضي شهبة في تاريخه كان سيئ السيرة عنده دهاء فتح أبوابا من الأحكام الباطلة فاستمرت بعده. مات بدمشق في ربيع الأول سنة ست عشرة ويقال إنه سم. ذكره شيخنا في إنبائه.

٧٥٨ – موسى بن أحمد بن موسى الشرف الحسني السرسنائي ثم القاهري الشافعي نزيل الناصرية. / حفظ القرآن وكتبا وتلا بالسبع على التاج بن تمرية ولكنه لم يكمل فأكمل على الزين طاهر، وأخذ عن الشرف السبكي والقاياتي وغيرهما كشيخنا قرأ عليه شرح النخبة، ولم يكن بالبارع بلى تردد لجماعة من الأعيان وزاحم بأبواب الأمراء ونحوهم حتى أنه سعى في تدريس الحديث بقبة البيبرسية عقب شيخنا ابن خضر لظنه أنه له لا نيابه واستقر في نصف تدريس القرآآت بالظاهرية القديمة وتنزل في سعيد السعداء إلى غيرها من الجهات وحج وحصلت له ماخولية في وقت. ومات في رجب سنة إحدى وسبعين وقد قارب الستين ظنا رحمه الله وعفا عنه وخلف ولدا وتركة.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٦٤/١٠

٧٥٩ – موسى بن أحمد الشرف أبو البركات بن الشهاب العجلوني الأصل الدمشقي الحنفي ويعرف بابن عيد / بكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة بعدها دال مهملة. ولد بعد الثلاثين وثمانمائة تقريبا بدمشق ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وأخذ الفقه عن القضاة الشمس الصفدي وحميد الدين النعماني والحسان بن بريطع وقوام الدين ويوسف الرومي وبعضهم في الأخذ عنه أكثر من بعض ولازم في أصول الفقه وغيره الأول وفي العقليات الثاني والثالث والأخيرين وكذا مولى شيخ البخاري ومما أخذه عنه شرحه لدرر البحار في الفقه وشرحه لنظم السراجية في الفرائض وأخذ في الكشاف قراءة وسماعا عن الجم النعماني ابن عم الماضي ولازم في)

المعاني والبيان حسينا الجزيري الشافعي وفي العربية العلاء القابوني وفي المنطق الشمس الكريمي حين قدم عليهم دمشق بل أنزله عنده وفي الفرائض أيضا مع الحساب الزين الشاغوري **الشافعي صهره وفي** شرح الشمسية عن مولى حاجي وفي الأحياء عن الشهاب الأقباعي وفي التصوف والقرآت عن الشمس الجرادقي الحنفي المعروف بالنحوي وفي التصوف وغيره عن الجمل يوسف المغربي الوانوغي وفي القرآت فقط الشمس بن النجار وفي التصوف وحده البلاطنسي في مختصره لمنهاج العابدين وسمع على العلاء بن بردس والونائي وغيرهما بل قرأ الصحيح." (١)

"على البرهان الباعوني وأكثر من الاشتغال جدا على طريقة جميلة من السداد والخير حتى برع وأشير إليه بالفضيلة، وقدم الديار المصرية مرة بعد أخرى وأخذ عن الشمني والأقصرائي وابن الديري والزين قاسم والكافياجي وقرأ عليه مصنفه في كلمتي الشهادة وآخرين وأم بمقام الحنفية من الجامع بل وجلس فيه وفي غيره للتدريس، وأفتى وناب في القضاء ثم حج في سنة أربع وسبعين وجاور التي تليها وحضر دروس عالم الحجاز البرهان بن ظهيرة وكتب له، ورجع إلى بلده فأعرض عن النيابة بل والإفتاء خطا وعبته قاسم الدمشقي على ذلك لتقدمه عنده فيها فلم يلبث أن ولاه الأشرف قايتباي حين اجتيازه بالشام قضاءها الأكبر مسئولا فيه بعد العلاء بن قاضي عجلون وحمدت سيرته وصمم في كثير من القضايا مع استمراره على ملازمة الاشتغال والإشغال إلى أن انفصل عن قرب بالتاج ابن عربشاه لعدم انجراره في استبدال ما طلب منه، وأقام بعد الانفصال على طريقه مقبلا على العلم والعبادة مع الإلحاح عليه من طلبته ونحوهم في الكتابة بالسؤال في العود فما وافق إلى أن استدعى به الأشرف أيضا بعد وفاة الأمشاطي فقدم عليه **ومعه صهره الزين** الشاغوري في أثناء ذي القعدة سنة خمس وثمانين فولاه القضاء وعظمه جدا وسكن بالصالحية النجمية

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/١٧٩

واستناب كل من كان نائبا عن الذي قبله ثم زاد ونص وليم في سرعة تقلبه في ذلك وعدم تأنيه مما سببه غلبة سلامة باطنه المؤدية إلى الهوج بل كان موصوفا بالعقل ومزيد التودد المقتضي لمحبة الناس والرغبة في المذاكرة بالعلم وعلق عزل نوابه على ارتشائهم وبلغني أنه كان نوى أن يرتب لفقرائهم من معاليمه مع المحافظة على التلاوة ووظائف العبادة والاتصاف بحسن الشكالة والوقار واللحية النيرة وقصر القامة وقد سمعت الثناء عليه جدا من غير واحد م أهل بلده وأن البلاطنسي وخطابا كانا يرفعان من شأنه بل وكتب إلي وأنا بمكة)

بكثير من ذلك غير واحد من القاهرة مع فضيلته ومزاحمته المتوسطة، ولأوصافه الجميلة وخيره أكرمه الله بسرعة الانفصال عن القضاء في البلدين ففي الشام بالعزل وأما هنا فإنه قبل استكمال شهرين من ولايته زلزلت الأرض وسقط عليه ساقط من أعلى حفة إيوان الحنابلة من الصالحية محل سكنه وذلك آخر يوم الأحد سابع عشر المحرم سنة ست فقضى غريبا شهيدا وتأسف الناس عليه كثيرا وشهد السلطان الصلاة عليه بسبيل المؤمني ودفنه بحوش تربته وكأن الزلزلة كانت لفقده رحمه الله وإيانا وقال الشهاب المنصوري: (زلزلت مصر يوم مات بها ... قاضي القضاة المهذب الحنفي)." (١)

"ولازمني كثيرا رواية ودراية وكذا سمع الكثير بقراءتي على غير واحد بل قرأ بنفسه على جماعة وأخذ القراآت عن جعفر السنهوري والطب عن مظفر الدين الأمشاطي وبرع وتميز وتصدى للإقراء وانتفع به الطلبة واستقر به قجماس في مشيخة التصوف بمدرسته بل كان قرره في تدريس الفقه بها ولكن وثب عليه الجوجري وتألمنا له ولم يمتع بها واستقر به جانم دوادار يشبك في خطابة مدرسته بالقرب من جامع قوصون وحج وجاور غير مرة أولها في سنة ست وستين وجاور التي تليها وأخذ فيها عن البرهان بن ظهيرة في الفقه وغيره وسمع على جماعة بل قرأ بمكة على التقي بن فهد وكذا الحلية وغيرها على ولده النجم في آخرين وهو خير فاضل قانع متواضع.

٩١٩ - يس بن محمد بن إبرهيم بن محمد الزين العشماوي المولد ثم البشلوشي الأزهري الشافعي والد الشمس محمد الماضي ويعرف باسمه. / ولد في أوائل القرن بعشما من الغربية ثم تحول مع أهله في صغره إلى البشلوش من الشرقية وقدم القاهرة فأقام بالأزهر وحفظ القرآن والمنهاج وألفية ابن ملك وأخذ عن العلاء البخاري والشهاب أحمد بن عبد الرحمن بن الجمال بن هشام وابن قديد وابن المجدي والونائي والقاياتي ولازمه دهرا حتى كان معظم انتفاعه به وكان القاياتي يثني على حسن تصوره وأول ما تنبه صار يعلم في بيت

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/١٨٠

ابن البارزي ثم أقبل على السفر بشيء يسير للتجارة في البحر الملح فنمي وتزوج أخت الشرف الأنصاري وأنجب منها أولادا وأثرى وكثر ماله بسبب التجارة وحمدت معاملاته وواسى الفقراء جهده سيما القاياتي فإنه ارتفق بما كان يتكسب له فيه وأكثر الحج والمجاورة وآخر ما جاور سنة إحدى وسبعين وكنت هناك، كل هذا مع الانجماع عن بني الدنيا حتى **عن صهره إلا** في أمر)
ضروري والإقبال على شأنه وعدم الانفكاك عن الجماعات والمداومة على صوم الاثنين والخميس وأيام البيض ورجب وشعبان ونحوها والتلاوة والمطالعة والتهجد مع السكون والتواضع والمحبة في أهل الخير والأبهة والتحري في مأكله ومشربه بحيث لا يأكل إلا من تجارته ولا يشرب من مياه السبل عظيم النفرة من الغيبة والحرص على عدم التمكين منها، وعرضت عليه مشيخة سعيد السعداء بعد ابن حسان **وكان صهره إذ** ذاك ناظرها فما وافق وأشار إلى أن رفيقه الزين خالد أحق بها منه فقرر فيها امتثالا لإشارته بل أبى قبولها بعد وفاته بحيث أن خالدا سأله في مرض موته أن يرغب له عنها لعلمه بعدم إعطائها لبنيه فصمم على الامتناع وبالجملة فالناس في الثناء عليه والميل إليه كالمجمعين وكنت ممن يحبه في الله وكان له إلي مزيد الميل ونعم الرجل كان. مات شهيدا بالإسهال المتواتر في عصر سلخ سنة ثلاث وسبعين وصلي عليه بجامع." (١)

"الأزهر من الغد افتتاح السنة ودفن **بتربة صهره بالقرب** من الزمامية رحمه الله وإيانا.

٩٢٠ - يس بن محمد بن مخلوف بن أبي القسم محمد الجلالي بالتخفيف القاهري الحنفي المكتب ويعرف بيس المكتب. / ولد في رمضان سنة ثلاثين وثمانمائة بجلالة من الصعيد ومات أبوه وهو صغير فقدم القاهرة وهو ابن ست فحفظ القرآن والعمدة والقدوري وألفية النحو وعرض على جماعة واشتغل عند الأمين والمحب الأقصرائيين وكتب على إبراهيم الفرنوي وفاق في النسخ وبرع فيما عداه وتصدى للتكتيب فكان ممن كتب عليه جانم مملوك جانبك الجداوي فقر به من أستاذه وصار يؤم به وعظم اختصاصه به، وحج وجاور وممن كتب عليه حينئذ الفخري أبو بكر بن ظهيرة، واستقر في التكتيب بالجيعانية الزينية والأشرفية برسباي وغيرهما وتوسل به الناس في قضاء حوائجهم عنده وخالقهم بتؤدة وعقل وسكون، وبعده تقلل من الحركة إلى أن كف بصره وانجمع ببيته بعد أفعال وأعمال.

٩٢١ - ياقوت افتخار الدين الحبشي الفهدي فتى العماد يحيى بن الجمال محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد. / ذكره التقي بن فهد في معجمه فقال سمع من الكمال بن حبيب بعض مسند

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢١٢/١٠

الطيالسي وبعض المقامات ومن غيره يعني كالجمال الأميوطي والأبناسي والتقي البغدادي وأجاز له جماعة، قال الفاسي وما علمته حدث لكنه أجاز في بعض الاستدعاآت ودخل بلاد اليمن للاسترزاق، وكان معتبرا عند غالب الناس سيما الجمال بن ظهيرة وفيه خير)

ومروءة وعقل. مات في المحرم سنة تسع وعشرين بمكة ودفن بالمعلاة بمقبرة مواليه.

٩٢٢ - ياقوت الأرغو نشاوي الحبشي / مقدم المماليك تنقل بعد سيده أمير مجلس الظاهر برقوق إلى أن صار مقدم المماليك وطالت أيامه لحسن سيرته وتواضعه وسكونه وبره ومعروفه مع بشاشته وصباحة وجه، وحج أمير المحمل مرتين. مات مطعونا في يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثلاث وثلاثين ودفن بتربته التي أنشأها بالصحراء بعد أن رتب فيها شيخا وطلبة وقراء ووقف عليها وقفا جيدا وكان لا بأس به واستقر عوضه نائبه خشقدم.

٩٢٣ - ياقوت الباسطي فتى أبي بكر بن الزين عبد الباسط. / مات في صفر سنة ست وثمانين وكان باسمه من وظائف مدرسة مولاه وغيرها ما يزيد معلومه فيه على عشرة دنانير كل شهر فيما قيل فتفرقها الناس عفا الله عنه.

ياقوت الحبشي المدني مولى ناصر الدين أبي الفرج الكازروني. / ممن سمع مني بالمدينة.

٩٢٥ - ياقوت الحبشي نسبة لمولى له بصري يقال له عبد العزيز أو ابن عبد العزيز الكمال بن ظهيرة. / مات بمكة في ذي الحجة سنة سبع وتسعين.." (١)

"مع حسن عشرته وتودده وأفضاله بحيث سمعت الثناء عليه من جماعة كالعز السنباطي وأنه لم ينتفع مما صار إليه من قبل أبيه بشيء أو نحو هذا وكذا وصفه البقاعي في أبيه بالفضل والدين. وأقام قبيل موته بعد ضعف حاله بالينبوع حتى مات في سنة تسع وثمانين وتكلم في تركته الأتابك ووجد له من كتب العلم ما يبلغ ثمنه فيما قيل الألف رحمه الله وعوضه الجنة وقد رأيته كتب على شرح المختصر للبهاء الأبشيهي:

(حليت إذ جليت أبكار الفكر ... ذات البهاء على خليل بالدرر)

(سام على بسط البساطي شوطا ... حاوى الجواهر جلى حلي المختصر)

٩٩٦ - يحيى بن الشيخ العلاء علي بن محمد بن حسين الحصني الأصل القاهري الشافعي / الماضي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢١٣/١٠

أبوه. شاب قرأ علي قطعة من أول البخاري وجميع العمدة وعلى الديمي وغيره وأظنه اشتغل قليلا وعالج في جهات أبيه وكثيرا ما يتظلم عندي من زوج أخته المحيوي النبراوي.

٩٩٧ – يحيى بن علي بن محمد بن يعقوب الطهطاوي الأصل المكي التاجر. / مات بها في صفر سنة سبع وتسعين بعد مرض طويل وخلف تركة من عقار وغيره وبنين.

٩٩٨ – يحيى بن علي بن محمد الشرف العيزري الغزي الشافعي من ذرية الشمس العيزري / العالم الشهير الماضي. تكسب في بلده شاهدا عند قاضيه الشمس بن النحاس ثم استنابه فوثب عليه، واستقل هو بالقضاء في صفر سنة سبع وثمانين، ثم عزل بعد قليل وعوض من أجل ما بذله بقضاء صفد عوضا عن ابن يونس فدام قليلا ثم صرف وحضر إلي مع صهره أبي الخير بن جبريل وأعيد لغزة ثم صرف في ربيع الآخر سنة تسعين بابن النحاس وهو الآن يتجر بعد أن أعيد له ما كان بذله فيما قيل ثم أعيد في سنة تسع وتسعين حين الترسيم على ابن النحاس وأهين هذا من النائب على رسمه زعم.

٩٩٩ – يحيى بن علي بن يحيى الشرف المهاجري الكردي السنهوتي الأصل القاهري الحنفي والد محمد وإسمعيل الماضيين. / ممن أخذ عن قارئ الهداية واختص بالبوتيجي وغيره من الأكابر وتنزل في الجهات، وكان موثوقا بضبطه وتقييده لكثير من الأمراء. مات سنة اثنتين وخمسين.

١٠٠٠ – يحيبى بن علي الشرف القمنوني الحنفي نزيل الأشرفية ويعرف بفقيه الناظر. / ولد) سنة خمس وسبعين وسبعمائة جرده البقاعي ووصفه بالعدل الفاضل وينظر مع الذي قبله.

يحيى بن عمر بن أحمد بن يوسف الشرف القاهري المالكي أحد الموقعين ويعرف بالسفطي / نسبة لخال أمه أحد شهود المراكز الشمس محمد بن موسى لوجاهته." (١)

"ومهر في العربية. مات بعد أن أضر وهو راجع من الحج في المحرم سنة تسع وله خمس وستون سنة، وأشار إليه شيخنا في التي قبلها.

١٠٢٢ – يحيى بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله الشرف بن العلم أبي الخير بن الشمس أخي العلم يحيى أبي كم الماضي قريبا ويعرف بابن أبي كم. / ولد تقريبا سنة أربعين وثمانمائة وتدرب بوالده وغيره في المباشرة وصاهر ابن كاتب السيئات على أخته وباشر ديوان جمع من الأمراء كيشبك من حيدر أحد المقدمين مضافا لتكلمه في تجهيز ما يحمل للمحرمين وجهاته عن البدري أبي البقاء بن الجيعان لمزيد ميله إليه، وحج مرتين الثانية صحبته إذ توجه للنظر في عمارة المدينة والأولى بمفرده في سنة ثلاث وسبعين

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٢٣٧

في البحر حيث كان يشبك جن أمير المحمل، وهو خير متودد فيه بر ورغبة في الفقراء والصالحين قائم بأمر جامع ابن ميالة بين السورين لمجاورته له جدده وأصلح فيه أشياء ونعم الرجل. مات في أواخر سنة ست وتسعين أو التي بعدها ووضع ناظر الخاص يده على زريبة بقر له وغيرها ولم يلبث أن **خلص صهره أخو** زوجته ابن كاتب السيئات ولم يتمكن من أخذ شيء رحمه الله.

١٠٢٣ - يحيى بن محمد بن عبد القوي المحيوي أبو زكريا بن القطب أبي الخير المكي المالكي والد معمر وفضل وجعفر ودريس / وهو أكبرهم الماضيين وأبوه. ولد في ربيع الآخر)

سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها على عفة وسمع على ابن الجزري وغيره وأجاز له جمع كثيرون باستدعاء ابن فهد وغيره، وتكسب بالشهادة وحمد فيها ونظم قليلا وكتب عنه صاحبه النجم بن فهد، ولقيته بمكة فكتبت عنه من نظمه عدة مقاطيع منها:

(ألا ليت شعري هل أقبل مبسما ... به اللؤلؤ الرطب الأصم نظيم)

(وهل أردن منه زلالا ليشتفي ... فؤاد تلظى بالغرام سقيم)

ومات بمكة في ربيع الأول سنة تسع وخمسين ودفن عند أبيه وجده بالمعلاة رحمهم الله وإيانا.

١٠٢٤ - يحيى بن الأمير محمد الملقب بالمسعود ابن صاحب المغرب أبي عمر وعثمان بن الأمير أبي عبد الله محمد بن أبي فارس / ولي المغرب بعد جده في شوال سنة ثلاث وتسعين.

١٠٢٥ - يحيى بن محمد بن علي بن أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشرف بن المحب البلبيسي الأصل القاهري الأزهري / إمامه وابن أئمته والماضي أبوه وجده وجد أبيه.

حفظ القرآن وجوده وأم نيابة عن أبيه ثم استقلالا ونوزع من جماعة من المجاورين لكونه قاصرا فبادر القاضي زكريا وحكم بصحة الصلاة خلفه." (١)

"بالمال والكتب التي اجتمع له منها الكثير ميراثا وشراء واستكتابا لشدة شغفه بها سيما ما يتجدد لفضلاء وقته من التصانيف، وبالجملة فمحاسنه كثيرة ورياسته في العلم والنسب شهيرة وللشعراء فيه المدائح فللشهاب المنصوري:

(أبرمت يا دنيا أمورا بعضها ... بخل الورى والبخل شر مسلك)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٢٥٠

(فعظمي يحيى بن حجي إنما ... يحيى جواد حيث حل برمك)

وكذا لأبي الخير بن النحاس ما سيأتي فيه، ويقال أنه مائلا لابن عربي ووجد في كتبه من تصانيفه ما لم يجتمع عند غيره وقامت غاغة بسببها لم تنتج إلا ضررا، وقد حج صغيرا في سنة خمس وأربعين مع والده ثم في سنة خمسين مع جده الكمال ثم في سنة ثلاث وستين وهي حجة الإسلام صحبة الأمير أزبك ثم في سنة إحدى وسبعين صحبة الركب الرجبي وزار بيت القدس في صغره أيضا. مات في يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وصلي عليه من يومه بعد صلاة الظهر بجامع الأزهر في محفل كبير جدا وكثر الثناء عليه، ودفن)

عند أبيه وجده لأمه وأمه بالقرب من ضريح الشافعي عوضه الله الجنة وكان قد رغب عن الشامية البرانية وغيرها من جهاته.

١٠٣١ – يحيى بن أبي الفضائل محمد بن الجمال محمد بن إبرهيم أبو الغيث المرشدي المكي الحنفي الشاذلي. / ممن اشتغل في الفقه والنحو وفضل ودخل القاهرة غير مرة والشام مرتين وسمع غير واحد بل سمع مني بمكة في سنة ست وثمانين وكذا بالقاهرة وأخذ شرح العقائد عن البدر بن الغرس في مجاورته بمكة وشهد له بكونه أهلا للرواية والدراية وتفقه وكتبه مع غيره بخطه الجيد المشتمل على التقاييد النافعة وكان مع فضله عاقلا. مات بمكة في يوم الجمعة ثامن عشر رمضان سنة اثنتين وتسعين وقد جاز الأربعين.

١٠٣٢ – يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله بن البرديني. / تزوج ابنة القاضي ناصر الدين الأخميمي الحنفي وخلف والده في جهاته وسكن بها الحبانية بمدرسة الزيني ال إستادار وصار **بعناية صهره أحد** نواب الشافعي الذين جددهم.

١٠٣٣ – يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الشرف أبو زكريا بن سعد الدين بن القطب بن الجمال بن الشهاب بن الزين الحدادي الأصل المناوي القاهري الشافعي والد زين العابدين محمد ويعرف بالمناوي. / ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة كما أخبرني به زاد كما قرأته بخطه ظنا، ونشأ بالقاهرة فحفظ القرآن وصلى به." (١)

"وباشر **عن صهره في** السابقية ورأيت منه في المباشرة دربة وقعددا بل كان بالنسبة لأقربائه أشبههم وهو ابن كريم الدين أخي شمس الدين محمد والد أبي البقاء وأبي الفتح عفا الله عنه.

١٠٦١ – يحيى الشرف القبطي القاهري ويعرف بابن صنعية. / ممن خدم بالكتابة ثم ترقى بسفارة الحسام

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٥٤/١٠

بن حريز للوزر عوضا عن العلاء بن الأهناسي في ربيع الآخر سنة ست وستين ولم يلبث أن انفصل عنها في صفر من التي تليها واستقر في أول سنة خمس وسبعين بعد موت البرهان الرقي فيما كان باسمه من توقيع وغيره وباشر التوقيع في خدمة كاتب السرمدة ثم انقطع. مات في العشر الأخير من المحرم سنة اثنتين وثمانين بمصر.

١٠٦٢ - يحيى محيي الدين المغربي المالطي قاضي المالكية بدمشق. / مات في سنة اثنتين وأربعين. ذكره شيخنا في إنبائه قال واستقر بعده الشرف يعقوب المغربي أيضا.

يحيى الدمشقي الأصل المكي / مولدا ومنشأ ابن قيم الجوزية. كثر الإقامة بالقاهرة منها بعد التسعين عدة سنين وهو ابن عبد الرحمن بن أحمد الماضي.

١٠٦٣ - يحيى البجيلي. / أصله من بجيلة زهران من ضواحي مكة. أقام بمكة يتعبد حتى اشتهر. ومات سنة عشرين. ذكره شيخنا أيضا.

يحيى التلمساني. / في ابن محمد بن يحيى.

١٠٦٤ - يحيى الشامي نزيل مكة / الشاهد باب السلام. مات في ذي الحجة سنة اثنتين وستين بمكة. أرخه ابن فهد.

يحيى قاصد الحبشة. / في ابن أحمد بن شاذ بك.

١٠٥٦ - يحيى المغربي. الركاع / له ذكر في ولده محمد وإنه كان كثير الركوع يختم القرآن في اليوم والليلة. مات في حدود الستين.

١٠٦٦ - يحيى المغربي الظهري. / كان مشاركا في العلوم ولكن غلب عليه الصلاح. مات قريبا من سنة أربع وستين. ذكره بعض الآخذين عني.) :::

١٠٦٧ - يحيى الهواري المغربي المالكي. / قدم المدينة فأقرأ بها الفقه والعربية ووغيرهما وانتفع به جماعة وتوجه منها لمكة في البحر فغرق قبل وصوله إليها في ثامن عشرى شعبان سنة ثمان وثمانين وكان عالما صالحا رحمه الله.

١٠٦٨ - يخشباي المؤيدي ثم الأشرفي برسباي. / أصله من كتابية شيخ ثم نقل إلى الأشرف برسباي فأعتقه وصار خاصكيا ثم دوادارا صغيرا ثم أمير آخور ثاني ثم أمره عشرة ثم أضاف إليه بلادا حتى صار من الطبلخانات ثم كان مع العزيز ابن أستاذه وكان هو المشار إليه بباب السلسلة والإسطبل لغيبة أمير آخور

كبير في التجريدة فأغلق باب السلسلة وفعل أشياء حقدها الظاهر جقمق فلما استفحل أمره ووقع الصلح." (١)

"في الرد على الرافضة وكذا اختصر الملحة نظما.

١٢٨٤ – يوسف الجمال بن المنقار الحلبي. / باشر كتابة سر حلب ونظر جيشها والقلعة) والبيمارستان والأستادارية في سنة خمس وتسعين ثم صرف عنها وذكر لي بمزيد ذكاء.

١٢٨٥ – يوسف بن مهاوش. / مات في شوال سنة أربع وستين بمكة. أرخه ابن فهد.

١٢٨٦ – يوسف الجمال بن النحريري الحلبي قاضيها المالكي. / ممن كان يتناوب في السعي فيه هو وابن جنغل الماضي إلى أن وافقه ذاك على تقرير قدر يومي في بدفعه له بشرط إعراضه عن السعي وترك المنصب له. واستمر حتى مات مقلا في أواخر سنة ست وتسعين مصروفا، وكان يكثر القدوم إلى القاهرة وربما يتردد إلي وكان مزري الهيئة مشاركا من بيت.

١٢٨٧ – يوسف الجمال الحلاج الهروي الشافعي والد الشمس محمد الماضي. / ممن أخذ عن التفتازاني وغيره وتقدم في الفضائل، وشرح الحاوي شرحا متوسطا وانتفع به الفضلاء كولده والشمس محمد بن موسى الجاجرمي شيخ التقي الحصني، ووصف التقي فيما قرأته بخطه صاحب الترجمة فقال ممن تشد إليه الرحال ويعول عليه في كشف المقال والحال زبدة الأفاضل الماهرين الماجد الهمام جمال الدنيا والدين.

١٢٨٨ – يوسف الجمال السمرقندي الحنفي / ولي قضاء الحنفية بحلب بعد عزل الشمس ابن أمين الدولة في ربيع الأول سنة ثمان وعشرن ومات في التي بعدها قيل مسموما وأعيد المنفصل وكان فاضلا مع إعجاب بنفسه ودعوى من غير زائد وصف. ذكره العيني.

١٢٨٩ – يوسف الجمال الشامي نزيل مكة والمندرج في التجار ويعرف بابن ريحانة. / مات في رجب سنة ثمان وتسعين بها بعد خروجه من الحمام بيسير ويقال أن سبب ذلك إهانة اتباع الناس لشكوى ابن عبد اللطيف التاجر.

١٢٩٠ – يوسف الجمال المنفلوطي. / أخذ القرآت عن الشريف أبي القسم بن حريز تلا عليه لأبي عمرو من طريق الدوري خاصة الحسام بن حريز.

يوسف الجمال الهدباني. / يأتي قريبا.

١٢٩1 - يوسف القطب النحاس قاضي الحنفية بدمشق. / مات سنة أربع عشرة.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٦٨/١٠

١٢٩٢ – يوسف النجم التعزي. / ممن أخذ عن شيخنا.

١٢٩٣ – يوسف شاه العلمي داود بن الكويز. / كان بديع الجمال فلما مات سيده خدم عند الزين عبد الباسط ثم عند يشبك الأعرج وولي نظر القرافتين وشادية الحرمين وقتا **عقب صهره أبي** بكر المصارع ثم المعلمية وأقام فيها مدة ثم عزل عنها، واستمر خاملا حتى مات في جمادى)

الأولى سنة ست وسبعين.." (١)

"رجب سنة ثلاث وتسعين بجدة فحمل لمكة وكان وصوله في أثناء ليلة الجمعة فجهز بها ثم صلى عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود تقدم الشافعي ثم دفن بالمعلاة عند قبول سلفه بالشولي رحمه الله ١٢٤ (أبو بكر) بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد المحسن الكمال أبو الروح بن البهاء أبي البقاء السلمي المحلي ثم السمنودي الشافعي أخو المحب عبد الله الماضي ويعرف بابن الإمام ولد في صفر سنة إحدى وثمانمائة بالمحلة ونشأ بها فقرأ القرآن عند الفقيه نور الدين بن نصف الليل والمنهاج وعرضه على جماعة وأخذ في الفقه **عن صهره الشهاب** الباريني والولي بن قطب والشمس بن أحمد القاضي وغيرهم والنحو عن عمر السمنودي وحج مرارا أولها وهو صغير مع أبيه وأخيه سنة خمس وثمانمائة وجاوروا وسمعوا وهذا في الخامسة في رمضان سنة ست على ابن صديق بعض مسندي الدارمي وعبد ثم في ذي القعدة منها على أبي الطيب السحولي الشفا وأجاز له الزين المراغي وعائشة ابنة ابن عبد الهادي والجمال الحنبلي والصلاح عبد القادر الأرموي وأبو اليمن الطبري وخلق وناب في القضاء بسمنود عن شيخنا فمن بعده وسمعت من لم يحمد سيرته وزار القدس والخليل ودخل اسكندرية ودمياط وحدث سمع منه الفضلاء ولقيته بسمنود فقرأت عليه ومات بها في ذي الحجة سنة ستين ودفن بجانب شيخه عمر بن عيسى عفا الله عنه ورحمه وإيانا ١٢٥ (أبو بكر) ابن عبد الهادي بن أبي اليمن محمد بن أحمد بن الرضي إبراهيم الطبري الأصل المكي وأمه زينب ابنة الرضي محمد بن المحب محمد بن الشهاب أحمد بن الرضي الطبري أجاز له في سنة ست وثلاثين الزين الزركشي والشرف الواحي وابن ناظر الصاحبة والقبابي والتدمري والبرهان الحلبي وخلق ومات صغيرا ١٢٦ (أبو بكر) بن عثمان بن خليل بن محمود بن عبد الواحد التقي المخزومي الحوراني المقدسي الحنفي ولد بعد سنة أربعين وسبعمائة واشتغل وسمع من الميدومي وغيره وناب في الحكم قال شيخنا في معجمه لقيته ببيت المقدس فقرأت عليه المسلسل وجزء البطاقة بسماعه لهما من الميدومي ومات به في أواخر سنة أربع ونحوه في أنبائه وحدثنا عنه التقي القلقشندي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٣٩/١٠

بالمسلسل وجزء البطاقة أيضا وذكره المقريزي في عقوده ١٢٧ (أبو بكر) بن عثمان بن عبد الله الفخر الشِّشتري المدني ابن عم محمد بن أحمد ابن شرف الدين الماضي ممن سمع مني بالمدينة ١٢ ﴿أبو بكر) بن عثمان بن محمد بن حسن الرومي المكي ثم القاهري ابن أخت إبراهيم بن علي الماضي ويعرف بالزمزمي ولد بمكة تقريبا سنة ثمان وثمانين وسبعمائة." (١)

"محمد الحنفي أمه أمة الله خلف والده في زاويته ويذكر بعقل وتؤدة ووجاهة وتودد ٣٧٩ (أبو الغيث) الخانكي هو البدر والشمس محمد بن علي بن محمد بن الركن محمد الفارسكوري ثم النبهاني الخانكي قاضيها الشافعي ولد سنة خمسين وثمانمائة تقريبا بفارسكور ومات أبوه بالشام وهو صغير فتحول مع أمه إلى بنها فقرأ بها القرآن وبعض مختصر أبي شجاع والملحة ثم انتقل قبل استكمال عشرين إلى خانقاه سرياقوس حين صاهر قاضيها الشمس الونائي لسابق صحبة بينه وبين جده لأمه فقطنها وحفظ في المنهاج وألفية النحو ولازمه فيهما سيما الفقه ومما أخذه عنه في شرح المحلي بل قرأ عليه في الحديث وتدرب به في الشهادة ونحوها وتكسب بها وبالتجارة وكذا قرأ على الشهاب البيروتي وأبي الخير التاجر وغيرهما في الفقه والعربية وجود القرآن على ابن الشيخ محمود وقرأ عليه أيضا في الحديث وعلى عبد القادر بن محمد الفيومي الكاتب وأبي بكر بن علي القاسمي في التوضيح بل حضر يسيرا عند الجوجري وزكريا والشرف عبد الحق السنباطي ولازمني في شرحي لهداية ابن الجزري والقول البديع وغيرهما وكتبهما مع مصنفي في ختم البخاري وغيره من تصانيفي وغيرها ومن شيوخه البرهان النعماني والشهاب بن شعبان الغزي وقرأ على العامة في المدرسة القاسمية وكان خطيبها وأقرأ بعض المبتدئين في الفقه وغيره وتنزل في صوفية الخانقاه وناب عن صهره في القضاء ثم استقل به بعده إلى أن أشرك معه فيه الجمال عبد الله محتسبها كان ولم يلبث أن مات في جمادى الأولى سنة احدى وتسعين وتأسف الناس على فقده وارتج بلده لذلك وكان متميزا فاضلا فهما عاقلا متوددا عفيفا رحمه الله وعوضه الجنة

(حرف الفاء)

(أبو فارس) صاحب تونس هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أبي بكر وعبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد ٣٨٠ (أبو الفتح) بن إبراهيم بن أحمد بن غنائم البعلي الأصل المدني الشافعي أخو أحمد الماضي وذاك أكبر واسمه محمد ويعرف بابن علبك بفتح المهملة والموحدة بينهما لام ساكنة وآخره كاف ولد بعيد القرن بالمدينة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاجين وألفية النحو وعرض على الزينين المراغي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١/٤٩

وابن القطان والجمال الكازروني وغيرهم وسمع على الأول في الصحيحين والشفا وغيرها ووقفت على سماعه عليه في البخاري وكذا سمع على الجمال الكازروني والمحب المطري بل وحضر دروسهما ودروس غيرهما من علماء المدينة وأخذ عن النجم السكاكيني في شرحه للبيضاوي." (١)

"البدر النسابة شريكا لفتح الدين بن البلقيني وفي تدريس المدرسة المجاورة للشافعي ونظرها وخطابة جامع عمرو وإمامته عقب والده وتصدى حينئذ للتدريس والافتاء وبنى على كتابة والده في شرح مختصر المزني وحمدت كتابته ودروسه وفتاواه حتى سمعت بعض الفضلاء من طلبة والده يرجح حسن تصوره على تصور أبيه وقال **لي صهره البرهان** بن أبي شريف ما رأيت أحسن إدراكا للفقه منه كل ذلك مع حسن الشكالة ووفور العقل والتواضع مع الشهامة وقلة الكلام والحشمة والتجمل والفتوة والكرم وقد أعرض عن راتبه في اللحم بديوان الوزر قبل موته تعففا وكان كأبيه كثير الاجلال لي وراسلني وأنا بمكة يعلمني بوفاة أبيه ويستميلني إليه وكنت معه على ما يحب وهو القائم بالكف عن دفن الخطيب أبي الفضل النويري بقبة الإمام الشافعي بعد أن حفر له حيث حرك كاتب السر وغيره لذلك ولم يلبث بعد أبيه أن مات على أحسن حال من تعبد وقيام وصيام في يوم الثلاثاء سادس شوال سنة ثلاث وسبعين ودفن عند والده بالقرب من ضريح الإمام الشافعي وتأسف كثيرون على فقده رحمه الله وإيانا ٥٤ ﴿زين العابدين) حفيد القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي المكي مات بها في المحرم سنة خمس وثمانين (زين العابدين) بن جلال الدين هو علي بن عبد الكريم بن محمد بن علي بن عبد الكريم

(حرف السين المهملة)

(سبط ابن أبي جمرة) هو الشمس محمد بن أحمد بن عمر القرافي (سبط الزبير) هو علي بن محمد بن موسى بن منصور المحلى المدني وابنه أحمد (سبط شيخنا) هو يوسف بن شاهين الكركي (سبط العاملي) محمد بن محمد بن أحمد بن عبد النور (سبط ابن اللبان) اثنان قديم وهو محمد بن أحمد بن علي بن محمد ومتأخر وهو محمد بن عبد الرحيم بن أحمد (سبط الموصلي) ناصر الدين محمد بن موسى (سبط ابن الميلق) هو ناصر الدين محمد بن محمد بن سليمان بن خالد الملقب بالوزة (سبط ابن النقاش) عبد الرحيم بن علي بن أحمد بن عثمان (سبط ابن هشام) محمد بن عبد المجيد بن علي العجيمي ٥٤٩ (سلطان كلبرجة) مات في ذي الحجة سنة خمس وستين (سنان) شيخ تربة الدوادار هو يوسف بن أحمد

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١/١٢١

(سويدان) المقري هو محمد بن سعيد (السيد الجرجاني) علي بن علي بن حسين الحسيني الحنفي وقيل علي بن محمد بن علي (سيدي الصغير وسيدي الكبير) أخوان أولهما اسمه تغرى بردى ولي للمؤيد." (١)

"(ابن شرف) اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي والتاج عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن علي وأبوه وهو مختصر من لقب محمد الثاني وابن شرف السكندري الفرضي هو الشمس محمد بن (ابن الشريف) بضم ثم فتح ثم تحتانية مشددة ثم فاء أبو بكر بن محمد بن محمد بن علي الطبيب وابنه محمد (ابن أبي شريف) بفتح ثم كسر الكمال محمد وإبراهيم وعبد الرحمن بنو محمد بن أبي بكر (ابن الشطنوفي) في الشطنوفي (ابن شطية) محمد بن حسن بن علي بن جبريل (ابن شعبان) أحد شيوخ العرب قتل في صفر سنة احدى وسبعين بتسبب فيما قيل من قانم التاجر فلم يلبث أن أخذ بغتة وابن شعبان بدر الدين محمد وإبراهيم وعبد القادر الفرضي وهو أشهرهم وأصغرهم بنو علي بن شعبان فلأولهم أبو البركات محمد كان يجلس مع عمه في الحانوت المقابل لجامع أصلم ولثانيهم خير الدين محمد الشماع بباب زويلة وجاوز في سنة أربع وتسعين وله أخت اسمها جميع وهي زوج البدر القمني الوكيل ولثالثهم ابنة هي زوج خير الدين ابن عمها وابن شعبان شمس الدين محمد كيس يقرئ في بيت ابن قاوان **ثم صهره الشريف** اسحق مات في طاعون سنة سبع وتسعين وابن شعبان أخوة ثلاثة محمد ثم أحمد ثم عبد القادر والثاني أفضلهم والأول أسنهم (ابن شعيرات) بضم مصغر محمد بن حسين بن محمد ممن سمع علي ابن الجزري (ابن الشقطي) الشامي اسماعيل بن أحمد بن أبي بكر وقريبه حسن بن حسن وابنه محمد تجار كلهم والأخير ممن حضر عندي (ابن شكال) مات بمكة في رجب سنة احدى واربعين ارخه ابن فهد (ابن الشلقامي) أحد طلبة الشيخونية والصرغتمشية مات في أوائل جمادى الثانية سنة سبع وثمانين (ابن شلنكار) بفتحتين ثم نون ساكنة مقرئ لقيه الشهاب الحلبي الضرير بعنتاب فجود عليه (ابن الشماع) محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ومحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن اسماعيل (ابن شمس) محمود بن أحمد بن سليمان بن شمس (ابن الشنشي) خير الدين محمد وأبوه محمد بن عمر بن محمد بن موسى وابنه أكمل الدين محمد والبدر محمد بن علي بن محمد (ابن الشهاب) بنحرمي فيمن أخذ عن شيخنا (ابن شهيبة) بضم مصغر عمر بن ابن الشهيد بفتح ثم كسر إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (ابن شهيدة) بضم مصغر أحد المذكورين بالمغنى (ابن أبي الشوارب) مفسد شهير وسط في رابع

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١/١٧٤

المحرم سنة ثمانين بعد أن ضربه السلطان ضربا مبرحا (ابن الشواء) عبد الغني بن علي بن عبد الحميد المنوفي وعلي بن أحمد." (١)

"٩٣ – محمد بن إسحاق الخوارزمي، شمس الدين الحنفي

نزيل مكة. قال الفاسي: كان ذا فضل في العربية ومتعلقاتها وغير ذلك، كثيرالتصدي للاشتغال والإفادة والنظر؛ وأظنه أخذ العربية عن صهره إمام الحنفية شمس الدين المعيد، وناب عنه في الإمامة بمكة سنين، ودخل الهند، وعاد لمكة، وجمع شيئا في فضائلها وفضائل الكعبة، وفيه دين وخير، وسكون وانجماع عن الناس.

مات بها في يوم الخميس سلخ ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وهو في سن الستين ظنا.

٩٤ – محمد بن إسماعيل بن الحسن بن صهيب بن خميس شمس الدين البابي ثم الحلبي النحوي

قال الحافظ ابن حجر: قرأ على العلاء البابي، والزين الباريني، وبرع في النحو والفرائض، وشارك في الفنون، وشغل الطلبة، وأفتى ودرس، وكان دينا عفيفا، ولي قضاء ملطية، وعاد إلى حلب، فعدم في كائنة تمرلنك سنة ثلاث وثمانمائة.." (٢)

"وله في الأصول: شرح منهاج البيضاوي، والزيادات عليه، والتمهيد في تنزيل الفروع على الأصول.

وفي النحو: الكواكب الدرية في تنزيل الفروع الفقهية على القواعد النحوية، وشرح الألفية؛ ولم يكمل. وشرح عروض ابن الحاجب.

توفي ليلة الأحد، ثامن عشرى جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، وله سبع وستون سنة ونصف؛ وكانت جنازته مشهودة تنطق له بالولاية.

١٥١٩ – عبد الرحيم بن عبد الرحيم الخزرجي أبو القاسم ابن الفرس

يعرف بالمهر. قال في تاريخ غرناطة: كان فقيها، جليل القدر، رفيع الذكر، عارفا بالنحو واللغة والأدب، باهر الكتابة، رائق الشعر، سريع البديهة، جاريا على أخلاق الملوك في مركبه وملبسه وزيه. أخذ عن صهره عبد المنعم بن عبد الرحيم وغيره، وتفقه ومهر في العقليات والعلوم القديمة، وتلا على ابن عروس، وأخذ النحو عن ابن مسعدة؛ وكان من نبهاء وقته، ثم دعا إلى نفسه فأجابه الجم الغفير، ودعوه بالخليفة، وحيوه بتحية الملك؛ فأحاطت به جيوش الناصر، وهو في جيش عظيم، فقطع رأسه، وعلق على باب مراكش،

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٥٣/١١

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٥٤/١

وذلك سنة إحدى وستمائة، وهو ابن ست وثلاثين سنة.

١٥٢٠ - عبد الرحيم بن علي - وقيل ابن فخر - بن هبة الله الإسنائي الصوفي النحوي الأديب

قال الأدفوي: كان نحويا شاعرا متعبدا، دينا فاضلا. نظم كتابا في النحو سماه المفيد؛ ومات بإسنا في حادي عشرى رمضان سنة تسع وسبعين، وقد أسن.." (١)

"ومنها:

(وما حرف يليه الفعل ... مجزوما ومرفوعا)

(وينصب بعده أيضا ... وكل جاء مسموعا)

ومنها، وهو في آخر الكتاب:

(وما فرد يراد به المثنى ... كتثنية ذكرناها لفرد)

(أفدنا وهي خاتمة الأحاجي ... فمن أفتيت منقلب برشد)

وقد ذكرنا منها الجم الغفير في الطبقات الكبرى بشرحها.

١٧٦٩ - علي بن محمد بن عبد الملك الأشنوي

قال ابن الزبير: أستاذ جليل، أديب، كان فريدا في الأدب واللغة والنسب وأخبار العرب، أخذ عن القاضي أبي بكر بن العربي.

مات في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

١٧٧٠ - علي بن محمد بن عبد الملك الشاطبي ثم المرسي أبو الحسن

يعرف بالميورقي. قال ابن الزبير: أقرأ بمرسية النحو والفقه؛ وكان يفسر القرآن كل جمعة، أخذ عن صهره أبي عبد الله بن مقاتل الشاطبي، وأبي الحسن بن فتح، وتفقه به، وأجاز له أبو الربيع بن سالم، وكان من أهل الصون والعفاف والانقباض والفضل.

مات سنة سبعين وستمائة.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٩٣/٢

١٧٧١ - علي بن محمد بن عبدوس الكوفي النحوي

صنف: البرهان في علل النحو، معاني الشعر، ميزان الشعر.." (١)

"توفي سنة ست وتسعين ومائة

(خ م د س ق) عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري المدني عن أبيه وأبي أيوب وعنه ابنه عبد الرحمن والزهري وثقه أبو زرعة قال ابن حبان مات سنة سبع وتسعين

(م س) عبد الله بن كعب الحميري مولى عثمان عن عمرو بن أبي سلمة وعنه ابن إسحاق وثقه ابن حبان

(مد) عبد الله بن كليب السدوسي عن يحيى بن يعمر وعنه الحكم بن عطية مجهول

(د ق) عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس عن أبيه وعنه عبد القاهر بن السري مجهول قال البخاري لم يصح حديثه

(س) عبد الله بن كنانة عن أبيه عن ابن عباس والصواب إسحاق بن عبد الله (١)

(ع) عبد الله بن كيسان التيمي عن مولاته أسماء **وعنه صهره عطاء** وعمرو بن دينار قال أبو داود ثبت

(ت) عبد الله بن كيسان الزهري مولاهم عن عبد الله بن شداد وعنه موسى بن يعقوب الزمعي وثقه ابن حبان

(بخ م) عبد الله بن كيسان المروزي عن سعيد بن جبير وعنه (٢) ابن إسحاق والفضل بن موسى ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان

(خ م د س ق) عبد الله بن أبي لبيد مولى الأخنس بن شريق يكنى أبا المغيرة مدني عابد عن أبي سلمة وعنه السفيانان وثقه ابن معين له في (خ) فرد حديث (٣)

(تمييز) عبد الله بن أبي لبيد كوفي تابعي عن عائشة وأبي جحيفة السوائي (٤)

(د س ق) عبد الله ابن لحي بضم أوله وفتح المهملة الحميري الهوزني بفتح الهاء والزاي بينهما واو ساكنة أبو عامر الحمصي عن عمر ومعاذ وعنه ابنه عامر وغيره وثقه العجلي

(م د ت ق) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي الغافقي أبو عبد الرحمن المصري قاضيها وعالمها ومسندها عن عطاء والأعرج وعكرمة وخلق وعنه شعبة وعمرو بن الحرث والليث وابن وهب وخلق قال أحمد احترقت كتبه وهو صحيح الكتاب ومن كتب عنه قديما فسماعه صحيح قال يحيى بن معين ليس بالقوي وقال مسلم تركه وكيع ويحيى القطان وابن مهدي قال يحيى بن بكير مات سنة أربع وسبعين ومائة

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١٩٤/٢

قرنه (م) بآخر وروى له (خ س) ولم يصرحا باسمه

(م قد ت س ق) عبد الله بن مالك الجيشاني بفتح الجيم والمعجمة بينهما تحتانية ساكنة الرعيني أبو تميم المصري هاجر زمن عمر عن علي وأبي ذر وعنه أبو الخير اليزني وكعب بن علقمة وثقه جماعة قال ابن يونس توفي سنة سبع وسبعين

(د ت) عبد الله بن مالك بن الحرث كوفي عن علي وعنه أبو إسحاق وثقه ابن حبان

(د س) عبد الله بن مالك بن حذافة الحجازي ثم المصري عن (٥) أم العالية وعنه كثير بن فرقد (ع) عبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وإسكان المعجمة واسمه جندب ابن فضلة الأزدي الأسدي أبو محمد بن بحينة بضم الموحدة وفتح المهملة والنون بينهما تحتانية ساكنة وهي أمه قال ابن سعد أسلم قديما وكان ينزل (٦) بطن ريم له سبعة وعشرون حديثا اتفقا على أربعة وعنه حفص بن عاصم والأعرج مات في أيام معاوية (٧)

(س) عبد الله بن مالك الأوسي صحابي روى عنه شبل بن (٨) جنيد

(ع أ) عبد الله بن مالك اليحصبي عن عقبة بن عامر وعنه جعثل الرعيني وثقه ابن حبان فرق بينه وبين أبي تميم الجيشاني أبو حاتم (٩)

(ع) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي أحد الأئمة الأعلام وشيوخ الإسلام عن حميد وإسماعيل بن أبي خالد وحسين المعلم وسليمان التيمي وعاصم الأحول وهشام بن عروة وخلق وعنه السفيانان من شيوخه ومعتمر وبقية وابن مهدي هامش

(١) ابن كنانة عن أبيه عن ابن عباس اه تهذيب

(٢) كذا في نسخة أخرى وفي التهذيب وعنه ابنه اسحق اه

(٣) قال الواقدي مات في أول خلافة أبي جعفر اه تهذيب

(٤) وعنه الزبير بن عدي اه تهذيب

(٥) كذا في نسخة أخرى وفي التهذيب أمه العالية اه

(٦) موضع على ثلاثين ميلا من المدينة اه تهذيب

(٧) في أيام ولاية مروان المدينة ووليها سنة أربع وخمسين إلى ذي القعدة سنة ثمان وخمسين اه تهذيب

(٨) أو خليد كما مر اه تهذيب

(٩)وجعلهما ابن يونس واحدا وهو الصواب اه تهذيب." (١)

"وحضر لابسا ذلك الثوب عند الشيخ والشيخ سنان الدين المذكور حاضر عنده فلما رأى ثوبه غضب وقال للشيخ حاجي خليفة أتسامح ان يلبس اصحابك لباس الاغنياء لم لا تنهاه عن ذلك فاعتذر الشيخ وقال لبسه حياء من صهره فلم يفد الاعتذار ولم يسكن غضبه الى ان خلع ذلك الثوب ولبس لباس الفقراء وحكى خالي رحمه الله تعالى انه قال كنت صغيرا عند نزول الشيخ المزبور زاوية الشيخ حاجي خليفة ونهاني الشيخ واخواني ان نحضر عنده وقال ان له نفسا مؤثرا وانه ربما يرى منكم سوء ادب فيتكدر خاطره عليكم فلا يحصل لكم الخير بعد ذلك

ومنهم العالم العامل الكامل الشيخ مصلح الدين القوجوي

كان رحمه الله عارفا بالله وصفاته وكان زاهدا متورعا وحكى عنه بعض اصحابه انه ارسل معه جملا من البر الى الطاحون قال وقدمني الناس على انفسهم رعاية لجانب الشيخ فلما ذهبت اليه قال اسرعت في المجيء وما كان السبب في ذلك فحكيت له القصة فسكت وذهب الى جانب من ساحة داره فحفر هناك حفيرة وقال ساعدني على ذلك فساعدته حتى رضي ثم اتى بالدقيق فدفنه في الحفيرة فسألته عن ذلك فقال هذا الدقيق لا يجوز اكله ودفنته خوفا من ان يأكله كلابي وحكي عنه ايضا انه احضر من يختن ابنه فختنه واحضر قصعة من الزبيب فجعله وليمة له وحكى هو ايضا انه قطع لأولاده عباءة وكانت زوجته في الحمام فلما جاءت ورأت الثياب فقالت العباء يليق بالذكور وأما هذه البنت فينبغي لها الثوب من الكرباس فقال الشيخ اخرت لها هذا الثوب الى وقت تزويجها وحكى ابنه المولى محيي الدين محمد رحمه الله انه قال ذهبت مع والدي الى الحجاز للحج وكنت نحو خمس عشرة سنة او اكثر قال فلما نزلنا دمشق اعتكف والدي في جامع بني امية وكان لا ينام الليلة بطولها وارتاض هناك رياضة عظيمة فقال لي يوما غلبت علي نفسي وشوشت خاطري من جهة القمل قال فأخرجت قميصه فوجدته مملوءا من القمل بحيث لم اقدر على قتلها وإنما القيتها بيدي على الارض قال ثم ذهبنا الى مكة الشريفة ولما وصلنا اليها شرفها الله." (٢)

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال الخزرجي، صفي الدين ص/٢١١

(٢) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/١٥٠

"لغو كما اذا قيل سواد الحبشي خاصة لنوع الانسان فيفيد الخبر معنى غير منفهم من المبتدا فاعرف هذا

ومن الذين ارتقوا مدارج العزة والسيادة بير احمد المشتهر بليس زاده

توفي ابوه منفصلا عن قضاء القاهرة وقرأ المرحوم على المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده وصار ملازما من المولى بستان واتفق له عطفة من الزمان حيث تزوج ابنة المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان فطلعت نجوم سعادته وشرقت شموس سيادته حيث وصل في الازمنة القليلة الى المناصب الجليلة وقلد اولا مدرسة ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة إبراهيم باشا بقسطنطينية بأربعين ثم جعل وظيفته فيها خمسين ثم نقل بالوظيفة المزبورة الى مدرسة رستم باشا بقسطنطينية ثم الى مدرسة اسكدار ثم نقل الى احدى المدارس الثمان توفي وهو مدرس بها في مدة قريبة من موت المولى عطاء **الله صهره وكان** رحمه الله حسن الشكل لطيف الطبع محبا للعلم وساعيا في اقتناء الكتب النفيسة وقد جمع منها النفائس واللطائف والنوادر والظرائف الى ان بدد الدهر شملها واقفر ربعها ومنزلها

ومن العلماء الاعيان المولى سنان

كان رحمه الله من قصبة آق حصار من لواء صارخان وقد انتظم المرحوم في سلك الطلاب بعدما وصل الى سن الشباب ولما حصل الطرف الصالح من العرفان صار ملازما من المولى المشتهر بابن يكان ثم درس بمدرسة جاي بعشرين ثم مدرسة طه قلي بورلي بخمسة وعشرين ثم مدرسة بركي بالوظيفة المزبورة ثم بمدرسة بالي كسرى بثلاثين ثم المدرسة الخاتونية بتوقات باربعين ثم مدرسة المولى يكان بمدينة بروسه بالوظيفة المزبورة ثم درس بالمدرسة الحلبية بادرنه بخمسين ثم نقل عنها الى مدرسة بنت السلطان سليمان باسكدار ثم نقل الى احدى المدارس الثمان الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان فاشتغل فيها وافاد وتحرك على الوجه المعتاد حتى فرق الدهر شمله وأباد وكان ذلك في اوائل شعبان المنخرط في سلك شهور سنة تسع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله عالما." (١)

"قونيه وسلك مسلك الطلب ودخل مدخل العلم والادب بعدما عري مشربه عن كدر الشباب وصفا وبلغ من السن مبلغا وقرا على عدة من الافاضل الفحول وتميز عندهم بلطف الالتفات وحسن القبول منهم

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٤١٠

المولى سعدي محشي تفسير البيضاوي وصار ملازما من المولى القادري بخدمة التذكرة ايام قضائه بالعسكر في شهر صفر المظفر سنة ٩٤٠ وقلد في الشهر المزبور مدرسة المولى خسرو وبمدينة بروسه بعشرين ثم الواجدية بكوتاهية بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين ببروسه المحروسه بثلاثين ثم مدرسة داود باشا بقسطنطينية المحمية باربعين وذلك سنة ٩٤٨ حامدا لله ومصليا هكذا بخطه رحمه الله ثم قلد مدرسة مصطفى باشا بككيويزه بخمسين ثم نقل الى مدرسة والدة السلطان سليمان ببلده مغنيسا فدام فيها على الدرس والافتاء الى ان نقل الى مدرسة السلطان محمد خان ابن السلطان سليمان خان بستين وذلك **بتربية صهره المرقوم** الشيخ محمد المعروف بجوي زاده عند السلطان وهو دارج في ذلك الزمان الى رحمة الله ربه المستعان ثم قلد قضاء دمشق الشام فلم يمكث فيه سنة الاونقل الى قضاء مصر بلد الاسلام فقبل ما اتم فيه ثلاث سنين عزل ثم قلد تدريس المدرسة المجاورة لجامع ايا صوفيه ثم قلد قضاء بروسه المحروسة ثم نقل الى قسطنطينية المحمية ثم الى قضاء العساكر المنصورة في ولاية روم ايلي المعمورة فباشر امره عادلا عن السقامة مظهرا لكمال السداد والاستقامة فحظي عندالسلطان بغاية القدرة والتمكين ودام عليه مدة تسع سنين وقد قصد السلطان المزبور لكثرة اعتماده عليه الى توجيه الوزارة العظمى اليه ولما انتقل السلطان الى جوار الرحمن عزل المولى المزبور فبقي على الوجه المذكور الى ان ذهب المولى ابو السعود الى دار الخلود فاقيم المرحوم مقامه وسلم المجد والشرف اليه ثانيا زمانه فدام عليه بقدرة وتمكين الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى بعد عدة سنين وذلك في اوائل شعبان سنة خمس وثمانين وتسعمائة وحضر جنازته الوزراء والامراء وعامة الاشراف والعلماء وصلي عليه بجامع السلطان محمد خان ودعي له بالرحمة والرضوان ودفن بجوار ابي ايوب الانصاري عليه رحمة ربه الباري." (١)

"وكان المرحوم من اعيان علماء الروم محظوظا بكثرة المحفوظ معروفا بسعة الباع وكثرة الاطلاع خصوصا في علم الفقه وبابه فانه من اكبر اربابه وكان رحمه الله عظيم النفس شديدالبأس مهيبا في اعين الناس بعيد المطلب صعب المقصد والمذهب قلما بجاريه في ميدانه احد عليه رحمة العزيز الصمد

ومنهم المولى محمد عبد اللطيف المشتهر ببخاري زاده

كان ابوه المزبور قاعدا في مسند الارشاد بزاوية الشيخ محمود البخاري داخل قسطنطينية المحمية على ما مر ذكره في هذه الجريدة قرأ رحمه الله على علماء عصره وصار ملازما من المولى عبد الرحن المار ذكره

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٤٨٨

فيها ثم تزوج ابنته ودرس بمدرسة عبد السلام بالموضع المعروف بكوجك جكمجه بأربعين ثم صار قاضيا ببعض القصبات فلما **تولى صهره المزبور** قضاء العسكر ثانيا اتى به الى قسطنطينية وجد واجتهد ببذل عرضه وماله الى ان جعله مدرسا بسلطانية بروسه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان فعن قريب ذاق مر كأس الحمام وقرأ على الدنيا السلام فجعل المرحوم قاضيا بطرابلس الشام وهو اول قاض بها من زمرة الموالي وتوفي قاضيا بها سنة ست وثمانين وتسعمائة كان المرحوم مع قلة حظه من العلوم حليم النفس مطرح التكلف مأمون الغائلة مبذول النعمة مائلا الى صحبة الاخوان وملاحظة الخلان عليه رحمة ربه المنان ومن افاضل العصر والاوان ونوادر الدهر والزمان المولى يوسف المشتهر بالمولى سنان

ولد رحمه اله بقصبة سونسه وجد في الطلاب وقلقل الركاب وتحمل المصاعب وركب المتاعب واجتمع بأفاضل عصره واستفاد حتى دخل في سلك ارباب الاستعداد وتحرك على الوجه المعهود والسنن المعتاد قرا رحمه الله على المولى محيي الدين الفناري ثم على المولى علاء الدين الجمالي وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة صاروجه باشا بقصبة كليبولي بخمسة وعشرين ثم بالمدرسة الحجرية بأدرنه بثلاثين ثم مدرسة داود باشا." (١)

"ما ترجع إليهم إلا بجميع طلباتهم ثم أثقل كاهلهم بالإحسان وردهم بجميع ما طلبوه. وقال شيخنا القاضي أبو القاسم الشريف وكان معه في ذلك الوفد: لم نسمع بسفير قضى سفارته قبل أن يسلم على السلطان إلا هذا.

ومكثت دولتهم هذه بالأندلس خمس سنين ثم ثار بهم محمد الرئيس أبن عم السلطان شركه في جده الرئيس أبي سعيد وتحين خروج السلطان إلى متنزهه خارج الحمراء وتسوروا دار الملك المعروفة بالحمراء وكبس رضوان في بيته فقتله ونصب للملك إسماعيل أبي الحجاج بما **كان صهره على** شقيقته وكان معتقلا بالحمراء فأخرجه وبايع له وقام بأمره مستبدا عليه وأحس السلطان محمد بقرع الطبول وهو بالبستان فركب ناجيا إلى وادي آش وضبطها بالخبر إلى السلطان أبي سالم إثر ما استولى على ملك آبائه بالمغرب وقد كان مثواه أيام أخيه أبي عنان عندهم بالأندلس واعتقل الرئيس القائم بالدولة هذا الوزير أبن الخطيب وضيق عليه في محسبه وكانت بينه وبين الخطيب أبن مرزوق مودة استحكمت أيام مقامعه بالأندلس وكان غالبا على هوى السلطان أبي سالم فزين له استدعاء هذا السلطان المخلوع من وادي آش يعده زبونا على أهل

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٤٨٩

الأندلس ويكف به عادية القرابة المرشحين هناك متى طمحوا إلى ملك المغرب فقبل ذلك منه وخاطب أهل الأندلس في تسهيل طريقه من وادي آش إليه وبعث من أهل مجلسه الشريف أبا القاسم التلمساني وحمله مع ذلك الشفاعة في أبن الخطيب وحل معتقله فأطلق وصحب الشريف أبا القاسم إلى وادي آش وسار في ركاب سلطانه وقدموا على." (١)

"العلامة شهاب الدين الشهير بابن شكم الدمشقي الشافعي، قال الحمصي: كان عالما صالحا زاهدا. وذكر ابن طولون في تاريخه أنه كتب على أربعين مسألة بالشامية. كتبها له وسأله عنها مدرسها شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون، فكتب عليها، وعرضها عليه يوم الأربعاء سادس عشري ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وتسعمائة عند ضريح الواقفة، فأسفر عن استحضار، حسن، وفضيلة تامة، وكانت وفاته في خامس عشر شوال يوم الاثنين سنة تسع عشر وتسعمائة بتقديم التاء، ودفن بصالحية دمشق رحمه الله تعالى.

٥١ - محمد بن البهوتي: محمد بن أحمد القاضي بدر الدين بن أبي العباس البهوتي المصري الشافعي من أعيان المباشرين بمصر، وكان ذا ثروة ووجاهة زائدة، حتهابه بنو الجيعان وغيرهم من أرباب الديوان، وكان قد عرض بعض الكتب في حياة والده على الشرف المناوي، والجلال البكري، والمحب ابن الشحنة، والسراج العبادي وغيرهم، وكان ملازما للشيخ محمد البكري النازل بالحسينية، وله فيه اعتقاد زائد، ولما دخل السلطان سليم بن عثمان مصر القاهرة، وتطلب العثمانيون الجراكسة ببيوت مصر وجهاتها، حشى القاضي بدر الدين البهوتي على نفسه وعياله، فحسن عنده أن يتوجه بهم إلى مصره **عند صهره نور** الدين البكري، فأنزلهم في الشختور، ثم أتى مسرعا لينزل معهم، فوضع قدمه على حافة الشختور، فاختلت به، فسقط في النيل فغرق، فاضطربوا لغرقه، فانحدر الشختور إلى الوطاف العثماني، فظنوا أنهم من الجراكسة المتشبهين بالنساء، فأحاطوا بهم وسلبوهم ما معهم بعد التفتيش، فبينما هم على ذلك إذ أتى زوجة القاضي بدر الدين المخاض، فرحمها شخص بقرب قنطرة قديدار، فوضعت ولدا ذكرا في منزله، وكان القاضي بدر الدين يتمنى ذلك، وينذر عليه النذور، فلم يحصل إلا على هذا الوجه، وأحيط بماله وما جمعه، فاعتبروا يا أولي الأبصار، وكان ذلك في أواخر سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة.

٥٢ - محمد بن العجمي الحنبلي: محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم أقضى القضاة، السيد الشريف ناصر الدين أبو عبد الله العجمي الأصل، الحلبي المولد، الإردبيلي الخرقة الحسيني الحنبلي، المعروف بالمهمازي. توفي بحلب سنة ست وعشرين وتسعمائة.

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمساني ٢٠٧/١

٥٣ - محمد بن الشماخي: محمد بن أحمد الشيخ، الصالح الناسك السالك. بل العارف بالله تعالى، المربي المسلك المعمر، كمال الدين ابن الشيخ غياث الدين ابن الشيخ." (١)

"الدمشقي الشافعي، وهو أخو شهاب الدين إمام الأموي كان خطب جامع يلبغا بمحلة تحت القلعة وإماما بالتبريزية بمحلة قبر عاتكة توفي في ثامن عشر شوال سنة خمس وثمانين وتسعمائة وأخذ الخطابة عنه الشيخ أحمد المغربي المالكي رحمه الله تعالى.

محمد بن يوسف الشفري

محمد بن يوسف بن أحمد، الشيخ شمس الدين الشعري، بفتح المعجمة، والمهملة الشهير بالمخترفي، بالخاء المعجمة، أخذ الطريق عن الشيخ محمد بن الشيخ أبي العون المغربي، ولبس الخرقة بحلب من الكيزواني وتفقه بها على البرهان العمادي، وكان فيه مع صلاحه رعانة، وممازحة، ولطف محاورة، وخفة روح، ولطافة طبع، بحيث إذا حضر مجلسا لم يدع أحدا غير متبسم توفي مقتولا في طريق الشعر سنة سبعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

محمد بن يوسف الطبيب

محمد بن يوسف بن علي الرئيس زين العابدين الطرابلسي الطبيب كان حاذقا بارعا في الطب، وله معرفة تامة بمعرفة النبض، ومعرفة العلاج. أخذ الطب عن صهره ابن مكي، وابن القريضي، وغيرهما، وكان ينسب إلى التشيع إلا أنه كان كان يتسبب بالتجارة، وكان خصيصا بشيخ الإسلام الوالد، وكان يبالغ في خدمته وعلاجه، وعلاج من عنده إذا احتيج إليه، وكان الناس يقولون إن خدمته للوالد تقية وحج مرارا، ثم حج بعد موت شيخ الإسلام، وجاور بمكة أربع سنين، وحظي عند سلطان مكة، وأهلها، ثم عاد إلى دمشق سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة، ومات في رمضانها.

محمد إمام جامع المسلوت

محمد الشيخ الصالح، شمس الدين إمام جامع مسلوت قرأ صحيح البخاري على الشيخ يونس والد شيخنا، وتوفي في شوال سنة سبع وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٣١/١

محمد العاتكي

محمد الشاب الفاضل الصالح، شمس الدين العاتكي، سمع على والد شيخنا ما قرأه رفيقه المذكور قبله من صحيح البخاري، ومسند الشافعي، وقرأ على ولده الشيخ تاج الدين في النحو، والمعاني، والبيان، والنحو على الشيخ شمس الدين بن طولون وفضل، وصار له يد في القراءات، وفنون من العلم مات في نهار الجمعة بعد العصر ثالث عشري ذي القعدة سنة سبع وسبعين وتسعمائة، وتأسف الناس عليه رحمه الله تعالى.." (١)

"إذ دخل الشيخ إسماعيل النابلسي الشافعي وكان شرس الأخلاق سريع الغضب فلما أبصر الكتابين قال بكم صارا فقال له أن هذا الشاب اشتراهما بكذا ووقع إيجاب وقبول بين البائع والمشتري قال له علي بقطعة زائدة فخاف الدلال من حنقه وسكت فلم يسعني إلا أني قلت وقطعة أخرى فقال الشخ وثالثة قلب ورابعة إلى أن وصلت زيادتي إلى عشرة فأغلظ لي الشيخ كلاما قبيحا فاستخرت الله وأخذت دراهمي وانصرفت وعندي ما عندي فإنه شيخ الإسلام وذو جاه عظيم عند الحكام ولا أقدر على مقاومته فاشترى الكتابين المذكورين فنظمت تلك الليلة قصيدة ودخلت عليه بها في اليوم الثاني وهو يوم السبت الحادي والعشرين من المحرم سنة تسع وثمانين وتسعمائة إلى قصرة بسوق السيورية والعنبرانيين **وعند صهره العلامة** القاضي محب الدين الحنفي والمرحوم أبو المعالي درويش الطالوي والقاضي شعبان قاضي بيت المقدس وقدمتها إليه وهي قولي

(يا إماما علا على الناس قدرا ... وهما ما قد حاز فضلا وفخرا)

(وأديبا من لفظه ينظم الدر ... وفي شعره يرى السحر نثرا)

(فقت حتما على بني العصر في السلم ... وفي الجود فقت حاتم ذكرا)

(كفك الغيث في العطاء وأنت الليث ... قسرا وفي المهابة كسرا)

(جئت أشكو إليك يا واسع الجود ... كلاما أبديته لي نكرا)

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٣/٦٩

(أن أكن مذنبا فمعظم ذنبي ... أنني زدت في المقامات عشرا)

(فسمعت الغليظ منكم وحسبي ... أنني بالسكوت قد نلت أجرا)

(وثناني الحياء وهو رداء ... لفتى لم يمل مع النفس دهرا)

(فاسمحوا للفقير بالكتب فضلا ... منكم واجعلوا مع العسر يسرا)

(أنني مغرم بجمعي للآداب ... لما غدوت بالشعر مغرى)

(لا تخل أنني من الشعر عار ... حيث أني اكتسبت ثوبا تهرى)

(لي في النظم قوة والمعاني ... لبناني تنقاد طوعا وقهرا)

(أن تغزلت في الجفون وفي الأحداق ... تأنس من التغزل سحرا)

(أو وصفت الجبين والفرق والفرع ... فإني أبدى من الليل فجرا)

(أو أدرت المديح في أحد الأعيان ... أظهت من بديعي درا)

(وكذا أن هجوت أفحشت في القول ... لأني أحشوه نهرا وزجرا)." (١)

"روم إيلي ثم في أثنا جلوس السلطان محمد تقاعد بوظيفة أمثاله وذلك في جمادى الأولى سنة ثلاث بعد الألف ثم ولي الإفتاء بعد وفاة المولى سعد الدين بن حسن جان في ربيع الأول سنة ثمان وألف وعزل في صفة سنة عشر وألف ثم أعيد ثانيا في ثاني عشري رجب سنة إحدى عشرة وعزل بعد إحدى وثلاثين يوما ثم أعيد ثالثا في عاشر المحرم سنة ثلاث عشرة وعزل في ربيع الآخر سنة خمس عشرة ثم أعيد رابعا في رجب من هذه السنة وعزل في صفر سنة سبع عشرة واتفق له في إحدى هاتين الأخيرتين أن والدة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٠٢/١

السلطان كانت رجت من ابنها توجيه الفتيا للمولى محمد بن سعد الدين فأخذ القلم وكتب التوجيه ودفعه إليها فرأته كتب مكان الاسم صنع الله فراجعته ثلاث مرات وفي الجميع يجري القلم بصنع الله وهو يعتذر عن ذلك بأنه عن غير قصد ففي الثالثة قالت له اعتمد على ما كتبت وليكن الموجه إليه صنع الله فأرسل الخط الشريف إلى صاحب الترجمة وصيره مفتيا وهذه الاتفاقية غريبة جدا وحكى أنه مرة وجهت الفتوى إلى رجل أباه القوم فأشاروا إلى صاحب الترجمة بأن يطلبها لنفسه فقال كيف يكون ذلك فقالوا تبعث إلى السلطان تطلب منه ذلك فقال لا حاجة بنا إلى أن نرسل أحدا ونطلب ذلك بالواسطة ونطلب ونحن مستقرون في مكاننا فلم تمض هنيئة إلا وسلحدار السلطان جاءه بالتقليد ولما عزل في المرة الأخيرة أراد الحج فورد الشام يوم الأربعاء مستهل شهر رمضان سنة تسع عشرة وكان منزويا قل أن يجتمع بأحد وكان إمام المقصورة الشافعي يصلي العشاء في أول الوقت ويصلي بعده الإمام الحنفي فقال يصلي الحنفي أولا لأنه على مذهب السلطان وروجع في ذلك فلم يفعل فصلى إمام الحنفية أولا ثم إمام الشافعية في ليلة الجمعة ليلة عيد الفطر وكان قدم **معه صهره زوج** ابنته قاضي القضاة بالشام نوح بن أحمد الأنصاري فأبرم ذلك وبقي الأمر على ذلك مدة ثم بطل الشافعي المرتب من صلاة العشاء وبقي الحنفي وحده وأهل جيلنا لم يدركوا إلا الحنفي وحده وكان أحمد بن شاهين مدح صاحب الترجمة بقصيدة تقدم طرف من خبرها في ترجمة البوريني وذكرنا مطلعها وهو

(حي المنازل بالنقافز رود ... فالرقمتين فعهدنا المعهود)

فعن لي أن أثبت منها هنا بعض أبياتها لحسنها وبعد المطلع

(وأنزل فإن ثرى معافرة الهوى ... ليجل عن وطء المهاري القود)." (١)

"(تصدق يمناه ولم تدر أختها ... ويسراه يسر وهى منه تفيد)

(ضحوك الثنايا باسم الثغر بشره ... يبشر بالجدوى وفيه مزيد)

منها

(يمزق أموالا حوتها يمينه ... وعن بيت مال المسلمين يذود)

منها

(كسانى وأولانى الجميل ببره ... وما بره الالهى ونقود)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/٢٥٧

(وحقق تجدنى فى ثياب سخائه ... وهل أنا الا أعظم وجلود)

(فيا أيهذا السيد الجيد الذى ... تراه على رغم حسود يسود)

(اليك بها من منطقى عمرية ... تهادى على أترابها وتميد)

(محجبة بكر المعانى رفيعة المبانى وقصر الغانيات مشيد ...)

(اذا أنشدت تكسو المحبين بهجة ... ويعبس منها كاشح وحسود)
وقد بقى فى دفترية الشام مدة سنين ووجهت اليه رتبة امير الامراء وهو بها وسالمه الزمان فلم ينغص له عيش ورزق السعادة فى المال والبنين فانه نشأ له ولدان كانا غاية فى المحاسن والفطنة وكان كثير الميل للفضلاء والادباء يعاشرهم ويداوم الاجتماع بمجالسهم ويبالغ فى تعظيمهم واذا عرض لاحدهم أمر مهم فى جانب الدولة صرف جهده فى انجازه وكان صدور الدولة يرعون حرمته ويكاتبونه ثم عزل عن دفترية الشام وسافر الى الروم وتوطن بقسطنطينية وانخرط فى سلك أرباب الخدمات والمناصب وبقى ابناه فى دمشق فانتقى لهما زعامتين عظيمتين وجهتا اليهما **وكان صهره الرئيس** النبيل أحمد السحملى كاتب الجند بدمشق فصار له تعين تام بالاستناد اليه ثم ترقى صاحب الترجمة حتى صار دفتريا فى الشق الثانى فى أيام السلطان ابراهيم وأقبلت عليه الدنيا بخيلها ورجلها وراجعته الخاصة والعامة فى الامور وتهيأ فى أثناء ذلك للدفترية الكبرى لما كان فيه من الاهلية ولكن بدر منه بسبب غرور الدولة ما كان سببا فقتل فى سنة سبع وخمسين وألف بقسطنطينية
السلطان مراد بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سليم بن السلطان سليمان بن السلطان سليم أعظم سلاطين آل عثمان مقدارا وأسطاهم همة واقتدارا الذى خضعت لعظمته رؤس الاكاسرة وذلت لحرمته وقهره من تصلب فى قمع المفسدين بسداد الرأى فى أمره كان من أمره أنه لما تحركت العساكر وغدروا بأخيه عثمان كما ذكرنا أولا أعادوا عمهما السلطان." (١)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٣٦/٤

"قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فرحا شديدا فقام إليه عمر رضي الله تعالى عنه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال كنت أشتهي أن أسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك ربيك اليوم قال أما منذ قرأت القرآن فلا أنتهي. قال مؤلف الكتاب عفا الله عنه أعيان العجم وأفاضلهم الذين هم من أهل هذه المائة كثيرون العدد. متوفرون المدد. غير أن أكثرهم لم يتعاط نظم الشعر العربي اهتماما بما هو أهم منه ولعل لهم ترسلا وانشا بالعربية ولكني لم أقف عليه فلهذا لم اذكر منهم إلا من ذكرت فمن أعظم فضلائهم. وأكبر نبلائهم. الذين لم أترجم لهم في هذا الكتاب للعذر المذكور جدي الأمير محمد معصوم بن إبراهيم بن سلام الله ابن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسيني كان يلقب سلطان الحكماء وسيد العلماء توفى رحمه الله عام خمس عشرة وألف وله مصنفات جليلة منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط وغير ذلك ومنهم أخوه الأمير نصير الدين حسين المتوفى سنة ثلاث وعشرين وألف وكانا يشبهان بالشريفين المرتضى والرضى رضي الله عنهما ومنهم السيد تقي الدين محمد النسابه المتوفى سنة تسع عشرة وألف والمولى عبد الله بن الحسين التردي استاذ الشيخ بهاء الدين محمد المقام المذكر كان علامة زمانه من غير نزاع ولم يدانه أحد في جلالة القدر وعلو المنزلة وكثرة الورع وله مؤلفات مفيدة كشرح القواعد في الفقه وشرح العجالة والتهذيب في المنطق وغير ذلك ومنهم ابنه المولى حسن علي خلفه الصالح. وقدوة كل فالح. توفى سنة تسع وستين وألف رحمه الله تعالى ومنهم الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الاسترابادي صاحب كتب الثلاث رجال المشهورة نزيل مكة المشرفة توفى بها لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين وألف وله شرح آيات الأحكام ورسائل مفيدة رحمه الله تعالى ومنهم صهره المولى محمد أمين الجرجاني صاحب الفوائد المدنية جاور بمكة المشرفة وتوفى بها سنة ست وثلاثين وألف رحمه الله تعالى ومنهم السيد حسين الشهير بخليفة سلطان صهر سلطان العجم توفى سنة ست وستين وألف ومنهم المولى صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي المعروف بالملا صدر كان أعلم أهل زمانه بالحكمة متفننا بسائر الفنون له تصانيف كثيرة عظيمة الشان في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في مجلدين توفى بالبصرة وهو متوجه للحج في العشر الخامس من هذه المائة رحمه الله تعالى ومنهم المولى العلامة محمد بن المرتضى الشهير بملا محسن القاشاني له كتب ومصنفات جليلة في الفقه والحديث والكلام والحكمة وهو من أهل العصر الموجودين الآن ومنهم الملا خليل بن غازي القزويني وهو من أهل العصر أيضا له شرحان على الكافي عربي وفارسي وشرح العدة في أصول الفقه ومؤلفات أخر ومنهم الميرزا رفيع الدين الشهير بالميرزا رفيعا كان أفضل أهل عصره توفى سنة ثمانين وألف رحمه الله تعالى

وله تعليقة جليلة على الكافي وغيرها من المصنفات ومنهم الميرزا محمد هادي بن معين الدين محمد وزير فارس ابن غياث الدين الشيرازي كان فاضلا متفننا آية في الذكاء والأدب والمحاضرة توفى سنة إحدى وثمانين وألف رحمه الله تعالى ومنهم الأمير محمد زمان بن محمد جعفر الرضوي المشهدي كان من عظماء عصره توفى سنة إحدى وأربعين وألف ومنهم الاغا حسين الخسناري علامة هذا العصر الذي عليه المدار. وآماله الذي تخضع لمقداره الأقدار ومنهم المولى محمد باقر الخراساني أحد المجتهدين. في علوم الدين. وغيرها من فنون العلوم. وأصناف المنطوق والمفهوم. ورد مكة المشرفة عام ثلاث وستين وجاوريها سنة فتشرفت برؤيته ولم يتفق لي الأخذ عنه إلا أني حضرت مجلسه ومباحثه مرارا ثم عاد إلى العجم وهو الآن بها وخلائق آخرون بعدت عنا أرضهم وسماؤهم. فلم يبلغنا إلا أسماؤهم. هم نجوم الأرض. وشموس السنة والفرض. يعترف لسان القلم عن حصرهم بالحصر والوجوم. ومتى حصرت نجوم السماء حصرت هذه النجوم. والله أعلم.

الفصل الثاني

محاسن أهل البحرين والعراق

السيد أبو علي ماجد بن هاشم." (١)

"الطريق إلى الكرك وأرسل إلى الأمراء بمصر بأنه قد ترك الملك فاضطرب الأمراء عند ذلك وتشاوروا في من يستقر في السلطنة مكانه فحسن سلار لبيبرس أن يتسلطن فأجابه إلى ذلك بعد تمنع كبير وأفتاه جماعة من العلماء بجواز ذلك فتسلطن وتلقب بالمظفر وكتب عهده عن الخليفة وركب بالعمامة المدورة والتقليد على رأس الوزير وناب عنه سلار على عادته وأطاعه أهل الشام وذلك كله في شهر شوال سنة ٧٠٨ ويقال أن التشاريف التى أعطاها الأمراء وغيرهم كانت ألف تشريف ومائتين وأبطل ضمان الخمر من طرابلس وكان ذلك من حسناته فلما كان وسط سنة ٧٠٩ خامر عليه جماعة من الأمراء وتوجهوا إلى الناصر فأخذوه من الكرك فتوجهوا معه إلى دمشق وساروا في عسكر كثير فلما تحقق حركة الناصر جرد إليه عسكرا كثيرا فخامروا وانهزموا ثم لم يرسل أحدا إلا خامر عليه حتى صهره وزج ابنته وفي غضون ذلك زين بعض الفقهاء لبيبرس أن يجدد له الخليفة عهدا بالسلطنة ففعل وقرأ ذلك وأرسل بنسخة إلى الأمراء الخارجين عليه وكان أوله (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) فلما قرئ على كبيرهم قال ولسليمان الريح وأمر بقراءة

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني ص/٢٨٩

هذا العهد على المنابر يوم الجمعة فلما سمعه العامة صاحوا فمنهم من يقول نصر الله الناصر ومنهم من يقول يا ناصر يا منصور واتفق أنه نصب أميرا في شهر رمضان ومروا به من وسط القاهرة عليه الزينة فكان العامة يقولون يافرحة لاتتم وكان الأمر كذلك ثم أشار عليه جماعة ممن تأخر معه أن يشهد عليه بالنزول عن السلطنة ويتوجه إلى أطفيح ويكاتب الناصر ويستعطفه من هنالك وينتظر جوابه ففعل وخرج عليهم." (١)

"ولما توفي ابن عمه قبل هو البيعة العامة صبيحة يوم الخميس السادس عشر من شهر رمضان المعظم سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف. ووفدت عليه الوفود للبيعة والتهنئة، فزان ملك آبائه وأجداده كابرا عن كابر، وأقر سائر الوزراء على وظائفهم، فكان مصطفى خزندار وزير العمالة والمال، ومصطفى آغا وزير الحرب. وجعل خير الدين وزير البحر، والنصراني فيلسين راف وزير الخارجية، وجعل التنفيذ بيد الداي محمد، **وأقام صهره إسماعيل** السني صاحب طابعه. واستدرك حال المملكة وضنكها، فأمر بتسريح جموع العساكر التي وجدها ولم يبق من عشرات آلافها المتآلفة إلا من بهم الحاجة للحراسة وحفظ شارات الملك، وأجرى على من أبقاهم فيوضا من الإحسان، وهواطل من امتنان، وزيادة على تخليص جراياتهم التي يستحقونها، واستصحبهم معه في تنزهاته وخروجاته الشهيرة، وأطعمهم أعز الطعام من اللحوم والطيور والفواكه والمصنوعات السكرية البديعة. فأصبحوا في نعيم التنعيم، وخلد بذلك لنفسه ذكرا حميدا بين جموع السلامة من آلاف العساكر التي انتقاها، ولحفظ الراحة تخيرها وأبقاها. ولما وردت عساكر الجهاد الذين كانوا في دار الخلافة العثمانية أكرم قبولهم وأثنى على صنيعهم الحميد وتلقاهم بغاية البر والإنعام وجازاهم بزيادة الخمس في مرتب جميع العساكر النظامية، وكان ذلك في ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وسبعين.

وقد أسقط غالب الأداءات التي وجدها مضروبة على المبيعات من الحيوان وغيره مما ضاق به ذرع المكاسب العمومية. وأزال عن الإعراب وسكان القرى جميع ما كانوا فيه من ضيم المكوس وأداءاتها وضرائبها وخطاياها، وفك أسرهم من ذلك كله وعوض للدولة من جميع ما أسقطه وأزاله أداء معينا على الرجال القادرين من الأعراب وسكان القرى قدره ستة وثلاثون ريالا سنويا لا يكلفون بغيرها، وأصدر بذلك منشوره الشهير المؤرخ بأواسط شوال سنة اثنتين وسبعين، وذلك بعد أن أطلق المقيدين في العسكرية. فاطمأن الناس عموما وأقبلت الأعراب وسكان القرى على شأن الفلاحة آمنين على كسبهم من الخطايا والضرائب. وساعد البخت بحصول الخصب العظيم، فأثرت المملكة ثروة بعد العهد بمثلها مع الأمن العام،

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ١/١٦٨

وكثر التبايع وتعاطي الأسباب، وحصل الرخاء وتحسن المعاش، وأباح بيع اللحوم على تراض المتبايعين، فتنافس القصابون في اختيار الغنم والبقر التي يذبحونها.

وباشر الملك بنفسه، وأحيا وظيفة الحسبة بالاحتساب العام على مصالح البلاد ةالرعية والأوقاف بحيث أن محتسبه العام قائم في سائر الحقوق العامة بتفقد السجون وإعادة النظر في استحقاق المسجونين، ومن وجده مظلوما أخرجه، وأقام من خواصه حارسين على تصرف العمال وجواسيس في سائر الأعمال مع ما له من الاهتمام بالبحث عن حال الرعية، يخرج للصيد، فينفرد عن الجموع الذين يخرجون معه، ويتقصص أحوال العمال من الأعراب العابرين ا لسبيل. وتشدد في عزل من يشكوه أهل عمله العمال وإن كان من أقرب الناس إليه، واقتص لهم منهم ما أمكنه حتى حال بين العامل والمعمول، بما فوق المأمول.

واجتهد في تأمين الرعية في الحواضر والبوادي فأعمل السيف في قطاع الطرق والمحيرين لراحة السكان بكثرة السرقة، وقتلهم سياسة شرعية، حتى انقطع المتعاطون للسرقات، واطمأنت العباد والبلاد، وعدل بين الرفيع والوضيع وقبل الشكايات في مجلس حكمه بآحاد رجال دولته وأنصف المظلومين من غير محاباة. وكان محبا لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعظم العلماء فأبقى على جامع الزيتونة ما تأسس فيه، وأجرى عمل المولد النبوي، واعتنى بتنظيم المجلس الشرعي، فبنى دار الشريعة المعمورة وجعل الحكم فيها يوميا يحضرها القاضيان المالكي والحنفي، ويحضر مع كل واحد منهما في كل يوم مفت من شيوخ مذهبه. ويجتمع جميع المجلس الشرعي في كل يوم خميس لفصل نوازل الخلاف بمح‍ضر الداي فكان هو المؤسس لديوان الشريعة المطهرة، وقد فتحه صبيحة يوم الخميس الخامس عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف، وحضر يوم فتحه بنفسه اهتماما بشأن الشريعة الإسلامية أدام الله عزها.." (١)

"إذ أريتم فتانة الطرف لطفا ... فأتوا"مورد الهناء المعين"

وهذا نص تقريظه:

جاءت مسربلة ثياب سرور ... وتذيع نشر ثنائها المعطور

باكورة العام الجديد تطلعت ... وتقلدت عقد الهنا بنحور

برزت ومنهل السرور تبثه ... فانهلت الأمطار مثل بحور

وأدارت الراح الحلال على الورى ... في كأس جوهر لفظها المسطور

في لطف "أندلس" وحسن جزالة ... تزري بأبكار "العراق" الحور

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/١٩

لا غرو أن شمخت بأنف وهي في ... "حمام أنف" شامخ معمور

وكناسها البيت الحسيني الذي ... شمخت دعائم مجده المشهور

ومديرها الفذ "السنوس محمد" ... حاوي على المنظوم والمنثور

ذاك الذي اقتنص المعارف عندما ... قد خاض يم العلم خوض بصير

فغدا يرصع تاج دهر فاغتدى ... يسمو بدر نفائس التحرير

ويفيض ينبوع القريض بمقول ... يزري بشعر "فرزدق" و"جرير"

فلذا أراك فريدة من لفظها ... ينهل مورد للهنا كبحور

لله موقع لطفها في أذن من ... قد كان بالأغراض خير خبير

لما سطت حسنا علي جعلتها ... وسطى لتاج الرائد المبرور

فبراعة استهلال مطلعيه قد ... جاءت بأن العام عام سرور

نشروا لمطوي الثنا كل الورى ... لجميل لطف الرائد خبير

عهدي به يرعى الهشيم فريثما ... وافيت جاء بلؤلؤ منثور

وغدا يثير عزائم الإسلام للن ... هج القويم بوعظه المسطور

وروته فرسان الطراد وزينو ... أن الذي أنشاه خير سمير

وهو المجلي لا يقاس بفارس ... رام النزال بمسلك مهجور

دم أيها الخل الصديق مرفعا ... واللطف حاط بكم إحاطة سور

تبدي البدائع والإله يمدكم ... بالعون منه على ممر دهور

ولو أردنا ذكر جميع مفاخير هذا الأمير، ومدائحه الأدبية التي تزري بطيب العبير، وتفاصيل مآثره ونتائج أعماله، التي بلغ بها إلى غاية آماله، لضاق بنا غرض الكتاب، دون البلوغ إلى غاية الآراب. ولكن دلالة الآثار تغني البصير عن تفاصيل الأخبار، وفيما ذكرناه عنوان، على ما له من المزية وعلو الشان.

وقد استوزر هذا الأمير في الوزارة الكبرى أولا وزير ابن عمه وأخيه مصطفى خزندار وهو من مماليك المشير أحمد باشا باي، وقد صاهره بأخته واستوزره مدة دولته، فأقام على تلك الخطة إلى أن تجاوز فيها الثلاثين سنة وتأخر عنها في موفي الثلاثين من شعبان سنة تسعين. توفي قبل زوال يوع الجمعة السادس والعشرين من رجب الأصب سنة خمس وتسعين.

وكان تأخيره بولاية صهره خير الدين، وهو أيضا من مماليك المشير المذكور وعلى عهده ولي أمير لواء

على الخيالة وترقى في الخطط وسافر إلى باريس في محاسبة محمود بن عياد، وأقام هنالك عدة سنين وأنتج حسابه معه لدى المجالس هنالك ك٢٧,٢٣٨,٣٣٧. ريالات تونسية وتم له الحكم بتاريخ رجب الأصب سنة ثلاث وسبعين وولي في وزارة البحر، وتقدم في رئاسات المجالس وألف "كتاب أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك". وجوت على يده الإصلاحات التي كانت من مبدأ ولايته وزيرا مب ا شرا إلى أن استعفي من خطة الوزارة الكبرى.

وتقدم لها عوضة محمد خزندار صبيحة السبت الحادي عشر من رجب الأصب سنة أربع وتسعين وهو من مماليك المقدس حسين باشا باي وولي وظيفة خزندار على عهده وباشر القيادات المهمة مثل الأعراض والساحل وارتقى في الخطط وتحنك بالتجارب وباشر الحكم في القسم الثاني من الوزارة وباشر الوزارة الكبرى إلى أن استعفى فأقام على وزارة الشورى.

وقدم الأمير للوزارة الكبرى ابن تربيته مصطفى بن إسماعيل آغا صبيحة يوم السبت السادس والعشرين من شعبان الأكرم سنة خمس وتسعين وذلك بعد أن رقاه في خدمته إلى رتبة أمير لواء العسة المنصورة في قصره، ثم رقاه في الخطط وولاه قيادة الوطن القبلي وخطة صاحب الطابع ووزارة البحر واستعمله على الساحل وصار وزير الشورى وباشر الحكم في القسم الثاني من الوزارة مدة وزارة من قبله.." (١)

"وقد أجابه عن ذلك شيخ الإسلام المذكور بقوله:

يا أيها العلم الذي حسناته ... شرفت بطلعتها على الإبريز

وجهت لي دررا يقر بحسنها ... أهل الصياغة من أولي التبريز

فعرفت مطلبها، ونيل مرامها ... سهل يمين الله غير عزيز

فعليه تأخير العمامة برهة ... حتى يكون القول في التمييز

ثم إن شيخ الإسلام المذكور اطلع المولى الجد الشيخ محمد السنوسي قاضي باردو يومئذ على الطلب والجواب، واستجلى منه في النازلة عين الصواب، فكتب إليه بقوله: [الكامل]

قل للفقيه المستجاه بجاهه ... في رفع نصب حق للتمييز

إن النحاة النصب أوجبوا ... في بابه وأبوا من التجويز

واستهجن الدؤلي لحنا ساقه ... نقلا من الأمثال للتبريز

وكذا، العموم إذا تخصص بعضه ... ضعت دلالته بنص الجيز

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٣

والظن فيمن يستجرك أنه ... منصور دمت تفوق كالإبريز
واتفق أن شاع خبر فناء الخلق في هذا القرن ونسبه أهل الأهواء إلى العالم الرباني، الأستاذ المربي الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه مع أن ذلك مما ينبو عنه مقام أدبه وسلوكه في الشريعة التي صينت من كل نقص، وكملها الله على يد خير خلقه بمحكم النص، وقد جاء في الآيات المتلوة في القرآن الذي أتم الله إبداعه، "وعنده علم الساعة" وهكذا الاعتقاد فيه وفي كل من ماثله لا يجري واحد منهم في جميع الأقوال والعمال، إلا على ما وردت به شريعة خاتم الإرسال، ولذلك لا يجوز لنا أن نأخذ مما ينقل عنهم غير ما جرى على سنن الشرع القويم، إذ ذلك دليل صحة نسبته إليهم في حالة الصحو بالنظر لمقامهم العظيم، فهم أحفظ الناس لسياج الشريعة التي جمعت ما كان ويكون، ولا يتمسك بسواها إلا الجاهلون، وعند شيوغ ذلك الخبر سنة ١٢٤١ كتب الشيخ محمد بيرم الرابع يسأله عن صحة ذلك بقوله: [الطويل]

أيا من رقى أوج المعالي وقد غدت ... إليه مقاليد العلوم تسلم
لقد ظهرت رؤيا لها نسبة إلى ... إمام له بين الأنام تقدم
همام على دست المعالي وقد علا ... مراتبه من موقع النجم أعظم
ملخصها أن الأنام جميعهم ... لذا القرن تفنى دون ريب وتعدم
أهل هو مما صح عندك نقله ... عن الشيخ أم للمين فيه توسم؟
أجبنا رعاك الله عن كنه أمرها ... فأنت لها من غيرك اليوم أعلم
لأنك ممن خاض لجة بحرها ... وأضحى بتحقيق لها يترنم
بقيت لنا كهفا وللحق ناصرا ... وللصعب من دأب البغاية تحسم
ويطلب رب النظم حسن دعائكم ... ألا وهو الداعي "محمد بيرم"

فأجابه الشيخ إبراهيم الرياحي مكذبا ذلك بقوله:

أيا من سبى الألباب لطف كلامه ... كما أنه في الأذكياء المقدم
أتتني من سحر البيان قصيدة ... وما هي عقد درذ منظم
تسائل عما شاع في الناس ذكره ... أهل له أصل في الثبوت مسلم؟
نعم هو ريب دون مكين وما له ... ثبوت وأمر الشيخ أعلى وأعظم
جزى الله خزيا مفتريه وذلة ... ومأواه إن لم يعف عنه جهنم
فهذا جواب للذي هو طالب ... حقيقة هذا الأمر والله أعلم

ويسأل إبراهيم من فضل ربه ... لك الأمن في الدارين وهم يسلم

وكانت له معرفة بأسرار تليق بمثله من العلماء الأخيار، قدم غليه أحد الأفاضل وقد أضغطه غريمه، واشتكى إليه ما يلاقي من شر الأفتضاح، فأذن له بذكر اسم من أسماء الله تعالى في خلوة، وانه عند نهاية الذكر يجد مقدار دينه تحت بساطه، فوجده قطعا غير مسكوكة، ولما أعلم الشيخ سأله عن كيفية ذكره، فوجد فيه خللا وأذن له في تداركه، فتم له المراد، ونهاه عن العود لمثل ذلك.

وأتته امرأة تشكو إصابة ولدها بالجنون، وتلظت لديه، فأسعفها ببطاقة تبلغها إلى ضريح الشيخ فتح الله العجمي، ولعلها تتضمن توسلات له، فعوفي ولدها بعد حين، وذلك من أدلة حسن اتصال علاقته بأولياء الله رضي الله عنهم أجمعين.

وكانت له سانية في سفح جبل المنار تحت زاوية الشيخ الظريف رضي الله عنه يسكنها مدة المصيف، فاتخذ منها مسكا للزيارة ليلا، وقد نقل لي **عن صهره أنه** سمع له حديثا عند الضريح، يدل على ما له من الود الصريح.." (١)

"هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الكبير بن يوسف درغوث رابع الدرغوثيين في الخطة الشرعية، وذلك أنه لما توفي والده سنة ست وخمسين توقف الباشا في تقديمه لخطة الإفتاء حيث إنه لم تسبق له سابقية العلم، وانتظر قدوم الشيخ حسن البارودي من إسلامبول ليوليه الفتيا وعند ذلك أخذ صاحب الترجمة في القراءة على الشيخ علي بن سلامة وقرأ معين المفتي على الشيخ محمد الأرناؤوط، وما لبث أن جاء خبر نفي الشيخ حسن البارودي فأعمل صاحب الترجمة الوسائل **مع صهره سليمان** باي ولد الباشا إلى أن قلده الباشا علي باي الإفتاء وإمامة الجامع اليوسفي وراثة عن والده.

وأقام مفتيا ثانيا إلى أن تبلج صبح الهدى بولاية الباشا محمد الرشيد باي فأخره عن الخطة لقصوره، وذلك أخر العهد بالدرغوثيين في الخطة الشرعية وإمامة الجامع اليوسفي بعد أربع وتسعين سنة، والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين. وقد توفي سنة تسع وسبعين ومائة وألف، عليه رحمة الله ورثاه أحد الشعراء بقوله: [البسيط]

رمس عليه من المولى جلالات ... لا بل من الجنة الفردوس روضات

مذ حله من له بين الورى شرف ... ورتبة دونها الشهب العليات

محمد شيخ الإسلام بن يوسف من ... لذكرهم في العلا والمجد آيات

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٩١

من آل درغوث من أمست مناقبهم ... لها على هامة الجوزاء دوسات
توارثت منصب النعمان كابرهم ... عن كابر إثره يقفوه سادات
كانت بهم تونس قطب البلاد وقد ... كانوا إليه بدورا وهي هالات
مولاي قبله بالعفو الجميل فقد ... وافى لبابك تجدوه الخطيئات
أجاب داعيك لما أن دعوت وما ... سوى الرجا زاده التقوى وآلات
فجازه بالرضا إذ كان تاج علا ... في حكم شرعك تضنيه الولايات
وقد جزمنا بفأل من مؤرخه ... (حزاء تاج العلا والعلم جنات)

١٤ الشيخ حسين البارودي

هو الشيخ أبو محمد حسين بن إبراهيم البارودي بن محمد أصلهم من بلد مورة ومنها قدم إبراهيم المذكور وقد حج بيت الله الحرام وكان له أولاد ثلاثة أولهم قاره مصطفى وقد نشأ في العسكرية وبلغ إلى أن ولي ترجمانا في دريبة الدولاتلي، والثاني وكان عالما ولي إمامة الجامع اليوسفي ومشيخة المدرسة الشماعية بعد وفاة الشيخ عبد الكبير الصوفي في رجب سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف، وتقدم أيضا لمشيخة المدرسة العنقية، وكان فصيحا في اللغة التركية وقد جرى الرسم في الجامع اليوسفي بترجمته الحديث الشريف بها فجرى على ذلك، ومعظم أمره عند الترك مدة الباشا لمكان علمه وفصاحته حتى أحس الباشا من إقبال الترك إليه فأرسله برسم شراء كتب من إسلامبول فأدركته الوفاة قرب ساقس فدفن بها.

وأما ثالث أبناء إبراهيم المذكور فهو صاحب الترجمة وقد ولد بتونس سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف. ونشأ نشأة صالحة وتصدى لقراءة العلم الشريف فقرأ على أعلام جامع الزيتونة حضر على الشيخ علي سويسي عند إقرائه شرح الباشا على التسهيل، وقرأ على الشيخ محمد الحرقافي شرح القطر لابن هشام وملا جامي في النحو، وقرأ الكتاب المذكور على الشيخ حمودة العامري خليفة جامع الزيتونة وتفقه في مذهب أبي حنيفة على الشيخين أحمد الطرودي وإمام الباشا وخطيبه الشيخ ملا باكير، وقرأ على خاتمة المفسرين الشيخ محمد زيتونة، وظهرت براعته وتصدى للتدريس بجامع الزيتونة ثم لازم بث العلم لولا ما عاقه من المحن مدة الدولة الباشية فقد انتبهوا داره وأثاثه وسجنه الباشا مدة ثم نفاه لزاغون ولما ورد خبر وفاة أخيه أرسل بإرجاعه إلى الحاضرة وأولاه إمامة الجامع اليوسفي وروايته سنة ١١٥٧ سبع وخمسين، ولم تمض عليه سنة حتى أعاده إلى النفي بزغوان، فبقي هنالك إلى أن انقضت فتنة يوسف باي فأرسل إليه وأتى به

وأولاه إمامة الجامع الباشي عند عزل الشيخ يوسف القفال وأولاه رواية الجامع المذكور وتدريسه عند عزل الشيخ محمد الأرناؤوط كل ذلك أواسط رجب سنة سبع وسبعين ومائة وألف.." (١)

"يا قبر من خدم العلوم دراسة ... أحرى الفنون تلاوة القرءان

إذ قد أفاد بها وأبدى دقة ... فيها وأتقن غاية الإتقان

أعني حسينا ذلك البارودي من ... ذو السؤدد الأسنى وذو الإحسان

من فد عنى علم الشريعة والهدى ... فرقى به لمراتب الأعيان

قد سر تونس ما فشا من علمه ... إفتاؤه في مذهب النعمان

لكنه لما أتى في سنه ... لما نفته فسيئ بالأحزان

دلت على حشر له لشعورها ... بتوقع في قابل الأزمان

قد كنت أعلم نفيها الأحداث ل ... كن قد نفت في ذا قوى الإنسان

قد حل في شهر الصيام سقامه ... بالبطن أصلا قامع الغثيان

في خامس من ذاك كان وفاته ... ليجيب دعوة خازن الريان

لما توارى قلت في تاريخه ... (نت يا شهيد مؤنس القرآن)

الشيخ محمد بيرم الرابع هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن حسين بن بيرام، رابع آبائه في مشيخة الإسلام.

ولد ليلة الأربعاء منسلخ جمادى الأولى من عام عشرين ومائتين وألف نشأ بين يدي أبيه وجده وقرأ القرآن العظيم، ثم قرأ العلم الشريف، فقرأ على جده كتب مبادئ النحو إلى أن ختم عليه الألفية لابن مالك، وقرأ مختصر المنار وإيساغوجي والفقه والتوحيد ومصطلح الحديث وروى عنه قطعة من صحيح البخاري وأخذه عنه بسنده فيه، وقرأ على والده الشيخ محمد بيرم الثالث كتب مبادئ النحو والألفية ومبادئ المنطق والبيان والفقه، وقرأ على الشيخ ابراهيم الرياحي دروسا من لنحو والتوحيد وقرأ عليه السعد والمحلي وصحيح البخاري وتفسير القاضي البيضاوي وقرأ على الشيخ عبد الرحمان الكمال الدرة وشرح العقائد النسفية، وقرأ على الشيخ أحمد الأبي الفرائض والنحو والحديث، وقرأ على الشيخ محمد بن ملوكة شيئا من الحساب والنحو والتوحيد.

ولما استكمل تعاليمه جلس للإقراء بالمدرسة العنقية وعمره ثماني عشرة سنة، وأقرأ بجامع الزيتونة إقراء

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/١٦٠

تحرير.

ثم تقدم مفتيا ثالثا وعمره سبع وعشرون سنة وذلك منتصف أولى الجمادين سنة ١٢٤٧ سبع وأربعين ومائتين وألف فتجمل للحظة وتجملت به. ولما توفي والده قدمه المشير الأول أحمد باشا باي لمشيخة الإسلام ونقابة الأشراف ومشيخة المدرسة العنقية وذلك في ربيع لأول سنة ١٢٥٩ تسع وخمسين ومائتين وألف، فوليها وعمره تسع وثلاثون سنة وزانها بحسن التنظيم وحفظ حقوقها وصادف أن كانت ولايته عقب وقوع الترتيب الأحمدي بجامع الزيتونة فضبطه وذب على حقوق العلماء وجمع شملهم وأجرى الأمور بجامع الزيتونة مجراها.

ثم جرى على يده تنظيم المجلس الشرعي وإقامة اجتماع المجلس الشرعي وإقامة دار الشريعة المعمورة، فأنشأ الترتيب المعجول بالمعلقة التي في صدر بيت اجتماع المجلس الشرعي، وبعد أن أنجز ذلك الترتيب من المشير الثاني أنكره بعض الشيوخ وتعقبوه بكتائب، ولما بلغ خبر ذلك لصاحب الترجمة كتب إلى لسان الدولة في ذلك بقوله: [الوافر]

سلام نشره كالمسك فاحا ... جعلت لحمله طرسي جناحا

إلى علم البلاغة من تسامى ... بأعلى أفقها بدرا ولاحا

وبعد فإن ما حررت مما ... لدار الشرع أحسبه صلاحا

وأنفذ كتبه في اللوح جزما ... وخاطبني المشير به صراحا

تعقبه الشيوخ بأن فيه ... عليهم في تقرره جناحا

وأبدوا في البيان له وجوها ... لدى الإنصاف لن تلفى صحاحا

ولكن ما لهم ضبط قديم ... فقد كانت مصالحهم فساحا

ولما ألزموا في الحال ضبطا ... أبى كل تحمله وباحا

ثم وقع العمل على إجراء ما بالملعقة المذكورة.

وتقدم خطيبا بالجامع اليوسفي فزان المحراب والمنبر، وخطب من إنشائه العذب خطبا بليغة، وختم فيه الأختام العزيزة، **وكان صهره المشير** الثاني محمد باشا باي له معه مودة أكيدة قربه بها وأشركه في سياسة الدولة.." (١)

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/١٨٧

"اعلم أن مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه قد انتشر في إفريقية انتشارا كليا من مبدأ ظهوره وحسبك أن القيروان قد ضمت فحولا من أصحاب الإمام مالك، ولم يزل العلماء يروون دواوين المذهب المالكي عن حفاظه خلفا عن سلف منذ ذلك العهد وزاد المذهب انتشارا حتى عم البوادي من أواسط المائة الخامسة حين أرسل القائم العباسي إلى المعز بن باديس بتقليد الإمارة على إفريقية وظهرت عند ذلك أمور كثيرة منها محو شعائر الشيعة وتعطيل جهات المملكة، وكان ذلك في حدود عام ٤٨٨ ثمانية وثمانين وأربعمائة وبذلك عم انتشار والمذهب وظهر بإفريقية وتونس فحول ملأت تراجمهم دواوين التواريخ فأصبحت تونس محطا لرحال العلماء وأرباب الفتيا بمذهب الإمام مالك.

وكانت وظيفة الفتيا في ذلك العهد خاصة ببعض الجوامع، وأعظمهم مفتي جامع الزيتونة أدام الله عمرانه وهنالك فتيا جامع التوفيق في عشية الجمعة خاصة وقد تقدم الإلمام بالمفتين في تلك العصور في مقدمة أيمة جامع الزيتونة ثم انفصلت الفتيا عن الجوامع فغي آخر المائة الثامنة.

١، ٢

وممن أفتى بتونس في ذلك العهد الشيخ محمد السكوني والشيخ يوسف الأندلسي.

ثم لما استقرت المملكة في تصريف الدولة العثمانية وأخذ فيها أمراؤها قرارها وتداركوا حال العلماء فيها أقاموا بها مجلسا شرعيا وذلك هو مبدأ العهد بالمجلس الشرعي في تونس فأقاموا أربعة مفات من المالكية لا غير بحيث إذا مات أحد منهم عوضوا منه غيره خاصة العلماء المالكية الموجودين أهل الدين والعفاف لمشورة نائب القاضوية المالكي ومراجعة أرباب الخصوم.

٣، ٤، ٥، ٦،

وقد ولي خطة الفتيا بمذهب مالك في ذلك العهد العالم الصالح الشيخ سالم النفاتي مؤسس مجد بيتهم الرفيع ولازم الخطة إلى وفاته، ووليها العالم الصالح الشيخ محمد قشور، والشيخ عبد الكافي، والشيخ قاسم عظوم القيرواني وكان عالما بفقه مذهب مالك وأبي حنيفة وإليه المرجع فيهما وألف البرنامج الفقهي، وهو من عمد كتب الفتاوي في مذهب مالك.

وكان ذا عيال وأولاد ومع ذلك هو قانع من دنياه بقوته وقوتهم بحيث إنه تعاطى التوثيق لما ولي خطة العدالة بتونس ولا يجلس للإشهاد إلا بمقدار ما يحصل على قوتهم.

وسبب ولايته الفتيا هو أن عثمان داي طلب منه أن يشهد له في نازلة على غير الوجه الشرعي فامتنع ولما

استدعاه الداي لبذلك لم يتهيب أن وعظه بما رجع به عن طليبته صهره، ولما رأى مكانته في الدين أولاه الفتيا في ذلك المجلس وكان ذلك في العشر الأول من المائة الحادية عشرة فلازم الإفتاء إلى أن توفي عليه رحمة الله.

٧

ووليها أيضا الشيخ أبو يحيى الرصاع الأنصاري مدة إلى أن ارتقى إلى إمامة جامع الزيتونة سنة ١٠١٧ سبع عشرة وألف.

٨

ووليها الشيخ قاسم بن أبي الفضل البرشكي فكان مفتي تونس في حدود السبع والثلاثين بعد الألف ١٢٣٧.

٩

ووليه، الشيخ الشريف إبراهيم الفلاري وكان متفننا جميل الخط فلازم الإفتاء إلى أن توفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف ودفن بالمقبرة الكائنة أمام زاوية الشيخ محرز بن خلف التي بنى عليها محمد باي المرادي جامعه بعد سقفها فهي تحت الجامع من الجانب القبلي الشرقي.

١٠

ووليها الشيخ أبو الحسن بن سالم النفاتي وهو الذي أتى بخط شريف من دار الخلافة العثمانية في تنفيذ كل حكم من المفتي والقاضي من غير أن يسأل أحد منهما عن نص المسألة بعد أن كانت العادة في البلاد أن الخصم يسأل كل عالم ويطلعه على المسألة وله أن يعارض بها القاضي أو المفتي في مجلس حكمه وبذلك حصل للشيخ أبي الحسن المذكور صيت عظيم في الخطة الشرعية إلى أن توفي في طريق الحج سنة ١٠٤٩ تسع وأربعين وألف.

١١." (١)

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٠٩

"وولي الخطبة والإمامة بجامع أبي محمد الحفصي فخطب الخطب البليغة من إنشائه، وقام بأعباء حفظ الشريعة بحسن إفتائه، إذ كان من حفاظ المذهب المالكي أخذا في تحقيق المناط متضلعا في أصول المذهب ومدارك الأيمة له عناية بتحرير المستند في الأحكام لا يأخذ فقها مسلما بدون تحقيق للأصول التي ينبى عليها وكتائبه الفقهية ومراسلاته حجة اليوم عند الفقهاء المالكية محفوظة عندهم.

اختلف في المجلس الشرعي هو والشيخ محمد المحجوب كبير أهل الشورى في نازلة تشعب فيها الخلاف بينهما، وطالت النازلة ولم يقع التسليم فيها فلما كان يوم اجتماع المجلس قال له الشيخ محمد المحجوب كيف ساغ أن تخالفني في مسالة أعم ما جرى فيها من عهد الإمام مالك أعلم من قضى بها منذ ذلك العصر إلى هذا اليوم فقال له الشيخ إسماعيل وإني لأعلم ذلك وأعلم وجه ما قضى به فيها كل قاض إلى هذا اليوم والحق فيها غير ما تحاولونه وحسبك بهذا دليلا على سعة علمهما رضي الله عنهما.

ومع هذا كله فإن صاحب الترجمة له في العلوم المعقولة يد طولى مع فصاحة لسانه وحفظه لتاريخ البلاد وحسن محاضرة لا تمل آية الله في الذكاء محب للصالحين حسن الأخلاق عالي الهمة كريم النفس نزيه مستحضر للجواب، مرجع للأحكام والفتاوي حسن القامة أكثر لبسه البياض نظيف الشيب والثياب عفيف لا تأخذه في الحق لومة لائم.

وقد بلغ من العمر أربعا وثمانين سنة وتوفي بعد الزوال بساعة من يوم الاثنين الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ١٢٤٨ ثمان وأربعين ومائتين وألف ودفن من الغد بالزلاج وحضر جنازته الأمير وآل بيته والعلماء عليه رحمة الله ورثاه الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الرياحي بقوله: [الطويل]

هل الناس إلا هالك وابن هالك ... وعز البقا لله غير مشارك

ولو أنه يبقى على الدهر فاضل ... لحق لنحرير علي المدارك

كهذا الذي أمسى الثرى متوسدا ... ونجم الثريا منه تحت أرائك

لقد كان سيفا في الشريعة صارما ... ونور ظلام في الجهالة حالك

إذا نشر التحقيق في روض درسه ... فيالك من نشر من المسك صائك

ومهما دعا في موقف الفهم فاركا ... على غيره جاءت له غير فارك

قضاياه في جيد القضاء قلائد ... فتاواه تيجان لمذهب مالك

إذا قال إسماعيل فالكل منصت ... لأجزل معنى من صياغة سابك

مشى ذكره في العالمين كما مشت ... ذكاء ولكن ذكره غير دالك

إلى رحمة المولى مضى وهو آمل ... لمقعد صدق عند أكرم مالك

ولما مضى أبكى القلوب توجعا ... وإن كان ذا وجه من البشر ضاحك

وعم الأسى حتى لساعة دفنه ... بكى المزن وبلا بالدموع السوابك

لذاك تأتى أن يقول مؤرخ ... (لعين السما جري على قبر مالك)

١٢٤٨

٣١

الشيخ الشاذلي بن المؤدب

هو الشيخ أبو عبد الله محمد الشاذلي بن عمر بن علي المؤدب ابن حسن المغربي الشريف كان جده الشيخ أبو الحسن علي بن حسن المغربي مؤدبا وتقدم إماما بمسجد ابن جيش بحاضرة تونس وبها توفي سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف.

ونشأ ولده الشيخ أبو حفص عمر بن المؤدب في خدمة العلم الشريف وصاهر الصفوة الفاضل الشريف الشيخ علي بن أحمد دمام شيخ المغارة الشاذلية وابن شيخها وكان عالما فاضلا. ولما **توفي صهره والد** زوجته تقدم الشيخ عمر بن المؤدب لمشيخة المغارة سنة ١٢٠٦ ست ومائتين وألف وذلك مبدأ دخولهم لمشيخة المغارة الشاذلية وتقدم أيضا عوضه إماما بجامع باب الجزيرة فزان المغارة والجامع بفصاحته وعلمه وعمله وله مع ذلك دروس يقريها بجامع الزيتونة.." (١)

"ولازم الإشهاد بعد ذلك، ولما توفي الشيخ علي بن محمد الطويبي قاضي جبل المنار عشية يوم الاثنين قدم المشير الثالث محمد الصادق باشا باي والدي المذكور قاضيا بجبل المنار وإماما وخطيبا بجامع سيدي أبي سعيد الباجي صبيحة يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٩ تسع وتسعين ومائتين وألف، وقدمه شاهدا على عموم أوقاف تلك الجهة، وقدنقش في ختمه بيتا وهو: [الوافر]

لطيفا في القضا باري النفوس ... بعونك جد لعثمان السنوسي

وهو خامس من ولي خطة القضاء بالجبل المذكور وذلك أن أول قضاته هو الشريف الشيخ عثمان دمدم وليها بسعاية محمد خوجة كاهية حلق الوادي، وهوالذي أقام ته بجامع المكان منبرا. وبعد وفاة الشيخ عثمان ولي عوضه خطتي القضاء والإمامة الشريف الشيخ علي بن محمد التميمي، وبعد وفاته وليها ولده الشيخ محمد التميمي، ثم استقال، **فخلفه صهره الشيخ** علي الطويبي سنة ١٢٧٨ ثمان وسبعين ومائتين

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٢٩

وألف، والآن صارت إلى والدنا المذكور بسأل الله لنا وله الإعانة على ما يرضيه. وعند ولايته الخطة المذكورة كتب إلي الأديب البارع الثقة الشيخ الحاج محمد سيالة مهنيا بما نصه: [الكامل]

الفرع مهما طاب أصلا لم يزل ... يسعى ليحرز ما به الأصل اكتمل

فتراه ذا حزم وعزم ما نبا ... حداهما لو كلفا صعب العمل

وبذا يسود ولا يزال إذا ارتقى ... للرتبة العليا لأعلى ينتقل

إذ ذاك يحظى سلكهم بفريدة ... يزداد إشراقا بها عند الأول

فيزان جيد زمانه بفضائل ال ... حبر الأجل ابن الأجل ابن الأجل

وبذاك يصبح ثم يمسي داعيا ... لكمالهم بتسلسل لا ينفصل

الفاضل الذي جمع أشتات الفضائل والفواضل، والكامل الذي لا يدرك شأوه مناضل، خلاصة الألبأن والطلع من كنوز المعارف على المخبأ من استعبد حر الكلام بسن اليراع، وشرع حد ذكائه على جيش الفصاحة والبلاغة فأطاع، فاقتحم كل شعب من شعوب الآداب، واقتفى أثر كل شاردة وضالة من كل فدفد، فأصبح وهو المالك لأزمة البراعة، وضرب له بالسهم الأكبر من الغنيمة التي هي أشرف بضاعة، كيف لا وهو الذي جد فوجد، وزرع فحصد، وصال فذلل الحرون الشموس، وقال فصير سها المسائل كالشموس، أعني الأخ الذي طالما تنزهت في رياض آدابه، وعانقت خرائد المعاني بين سطور كتابه، واتخذت من بنات أفكاره أنسي، ولأت من سلسبيل رضا بها كؤوسي، سيدي وأخي الشيخ محمد السنوسي، لا زال بدر سعادته دائم الكمال، محفوظا بعين عناية ذي الجلال.

أما بعد إهداء ما يليق بمقامكم الأسنى، من التحية الحسنى، فإني قد بشرت بما شنف آذاني وأفعم بالسرور جناني، من أن الهمام الفاضل واسطة الأمجاد الأفاضل، من شرفت أقدامه قلل المعاني بالفرع، وقلد الدهر بدرر مفاخر أصله والفرع، الجامع بين تليد المجد والطريف ذا الحسب الباذخ والنسب الشريف، فرع الفضلاء الأعلام ووالد نخبة الكرام، المعني بالكلام، والدنا الشيخ سيدي عثمان السنوسي قد شرف ركابه منصب القضاء بجبل المنار، وبشرت بما سينهل به سحابه من العدل هاتيك الديار، حملتني كثرة السرور التي تعلمها من غير ذلك ما أبديتها من سكنى الدر بانيها وإعطاء القوس باريها بعد أن هنات نفسي بنفسي على أن أقدم لكم التهنئة قبل أن تقدمها إلي وإن كان هذا الفرض قد وجب عليكم قبل أن يجب علي، حيث إن حبل المودة بيننا متين، وصدق المحبة جعلنا توأمين بلامين، مع أنك فزت بقرب الدار من الملاذ المشار إليه، ولكن استواء الحب حكم بسقوط التكليف على ذويه، وحينئذ فهنئتك أيها الأخ بالرتبة السنية

التي أمت رحابكم، وانتهى بها التفتيش على كفء لها إلى أن طرقت بابكم فوجدت من هنئت بقبوله لها وتشبثت بأذيال من يكسوها حلل الفخر والبها فجعلها الله مقرونة باليمين والإقبال، مبشرة بنيل الآمال فاتحة لإدراك ما حازته الأوائل من الرتب السنية والشرف الكامل ورزق من لاذت به الإعانة على الدوام حتى يتوج القضايا بالنقض والإبرام ويبلغ بحسن السيرة وصفاء السريرة المرام. ويشاهد كما شاهد حسن المبدأ حسن الختام، والسلام من ودودكم وحافظ عهودكم الحاج محمد سياله لطف الله بالجميع في ربيع الثاني ١٢٩٩ تسع وتسعين ومائتين وألف.." (١)

"وقد قرأت عليه شرح الشيخ على مقدمة ابن هشام وشذور الذهب له وشرح الدمنهوري على السمرقندية وشرح الباجوي عليها ونبذة من شرح الباجوري على السلم وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك إلى باب التأنيث والفن الأول وغالب الفن الثاني من المطول على التخليض حتى بلغ إلى مبحث الاستعارة التمثيلية، جميع ذلك قراءة بحث وتحقيق، كتبت عنها فيها كثيرا من استظهاراته وتحريراته التي تعز على غيره.

وقد استجزته فأجازني إجازة بديعة مطلقة هذا نصها: اللهم إنا نستجيز من فضلك الواسع مددا نتأهل به لما نحن منه بأمكنة شواسيع، ونستقدرك على شكر شكرك، وأني لنا بذلك والشكر نفسه نعمة من عندك، ونستمطر السحب التي لا يزال ينبجس عنها ينبوع عين الرحمة، الواسطة ف إيصال كل نعمة، صلوات تتناول صحبه الهداة وآله وكل من نشج على منواله علمه وأعماله.

أما بعد فمن المعلوم البداهي، أن استفادة العلوم بالتلقي الشفاهي، هي الوسيلة الوحيدة للترقي في مراتب المكاشفة العرفانية والشفاهي، ولا جرم أن حصول العلم على هذا النوال يتضمن المأذونية في بثه بدلالة الحال، حيث أن من أعز الآمال نمو النتائج المقصودة من الأعمال، وأن تتسع دوائر مثوباتها المسترسلة، ولا يشاب اتصال البنوة، الروحية فيها بقطع سلسله، بيد أنه لحفظ النسب الروحي المشار إليه، وتعيين ن كان وصول النقول العرفانية على يديه، ترى أمثالنا من التلاميذ، يلحون في طلب الإجازة من جناب السادة الأساتيذ، وقد حصلنا بفضل الله منهم شكر الله سهيهم ورضي عنهم على الإذن بالتقدم للإفادة، غير منفطمين بذلك عن أن نرتضع من مجالسهم أخلاف الاستفادة، حسبما صدر ذلك من بعضهم بالقول وبعضهم بالكتابة، ومن بعضهم بالإعلان في مجلس درسه بأن نجلس مجلسه ونتمم كتابه، إلى غير ذلك من دائل أثمار غرسهم، لا زالت تنهل عليه غمائم رغسهم، وكان ممن انتدى درس العبد، وبذل في اقتناص

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٢١

فرائد ومواردها غاية المواظبة والكد، الأديب الأنجب، اليلمعي المهذب، المتيقن منه بفضل الله أن يحي من معارف جده سميه ما تنوسي، الشيخ سيدي محمد ابن أبي النورسيدي عثمان ابن المنعم سيدي محمد ابن العلامة قاضي القضاة سيدي محمد السنوسي، رحم الله السلف، وسركد الخير في الخلف، فالتمس المذكور من الحقير الإجازة، يالا لما أهليته به حقيقة مجازه، ولما لم يسعني إلا إجابة مطلبه، الذي بلوغ إبانه يأبى المطل به، قلت ومن بحر ربي أغتر المقول، مقتبسا إنارة طرف الإيجاب من طرق القبول، قد أجزت للمذكور جميع منقولاتي ومحفوظاتي العلمية من أءي فن كانت إجاوبة عامة مطلقة، كما أخذت مثل ذلك عن شيخنا العلامة الفقيه لمربي أبي حفص تعمر ابن الشيخ سيدي الطالب ابن سيدي محمد المعروف بابن سودة حافظ المذهب المالكي قدس لله روحه وهو عن شيخه الشريف سيدي عبد السلام الأزمي وهو عن عم شيخنا المذكور البدر الكامل العالم العامل الشيخ سيدي محمد الاودي ذي التآلف المفيدة، والمزايا العديدة، وهو عن شيخ المشايخ سيدي أحمد بن المبارك تلميذ الشيخ سيدي عبد العزيز صاحب الإبريز رضي الله عنهم أجمعين ثم لنوص المجاز المذكور بمثل ما أوصيت به من تقوى الله سبحانه والنصح للمتعلمين، وأن يثبت في النقل ويكبح بكف الرواية والأناة زمام العل وأن لا ينسى العبد من دعواته الصالحة والله المسؤول أن يجعل مقاصد الجميع ناجحه، وموازين أعمالنا القاصرة بحسن النيات راجحة، بحرمة رحمة الأنام عليه أزكى الصلاة والسلام، كتبه خديم العلم الشريف وأهله سالم بو حاجب في صفر الخبر سنة ١٢٩٠ تسعي ومائتين وألف.

الشيخ محمد بيرم

هو شيخنا أب عبد الله محمد بن مصطفى بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن أحمد بن حسين بن بيرم كان والده من وجهاء البلد، فاضلاًن كريمأن عزيز النفس، عالي الهمة، **قدمه صهره المشير** الثاني المولى مےمد باشا باي لخطة الاحتساب العام وجعل له ختما نقش عليه من شعر الشيخ قابادو قوله: [المجتث]

بالمصطفى رب وفق ... سميه لصوابه

البيرمي نجارا ... أدم ثواب احتسابه." (١)

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٥٨

"أيا من سبى الألباب لطف كلامه ... كما أنه في الأذكياء المقدم

أتتني من سحر البيان قصيدة ... وما هي عقد درز منظم

تسائل عما شاع في الناس ذكره ... أهل له أصل في الثبوت مسلم؟

نعم هو ريب دون مكين وما له ... ثبوت وأمر الشيخ أعلى وأعظم

جزى الله خزيا مفتريه وذلة ... ومأواه إن لم يعف عنه جهنم

فهذا جواب للذي هو طالب ... حقيقة هذا الأمر والله أعلم

ويسأل إبراهيم من فضل ربه ... لك الأمن في الدارين وهم يسلم

وكانت له معرفة بأسرار تليق بمثله من العلماء الأخيار، قدم غليه أحد الأفاضل وقد أضغطه غريمه، واشتكى إليه ما يلاقي من شر الأفتضاح، فأذن له بذكر اسم من أسماء الله تعالى في خلوة، وانه عند نهاية الذكر يجد مقدار دينه تحت بساطه، فوجده قطعا غير مسكوكة، ولما أعلم الشيخ سأله عن كيفية ذكره، فوجد فيه خللا وأذن له في تداركه، فتم له المراد، ونهاه عن العود لمثل ذلك.

وأتته امرأة تشكو إصابة ولدها بالجنون، وتلظت لديه، فأسعفها ببطاقة تبلغها إلى ضريح الشيخ فتح الله العجمي، ولعلها تتضمن توسلات له، فعوفي ولدها بعد حين، وذلك من أدلة حسن اتصال علاقته بأولياء الله رضي الله عنهم أجمعين.

وكانت له سانية في سفح جبل المنار تحت زاوية الشيخ الظريف رضي الله عنه يسكنها مدة المصيف، فاتخذ منها مسكا للزيارة ليلأن وقد نقل لي **عن صهره أنه** سمع له حديثا عند الضريح، يدل على ما له من الود الصريح.

أما وصلته مع العارف بالله العالم المربي الشيخ مصطفى بن عزوز النفطي أستاذ الطريقة الرحمانية، رضى الله عنه فكان يتجاذب معه أطراف الأسرار الربانية، وله فيه مدائح شعرية، ومكاتيب نثرية، وقفت على بعضهأن وهي تدل على كمال تعلقه بأهل الله في كل ما يرجوه، وغنما يعرف الفضل من الناس ذووه، ومن لطائفها أبيات جعلها في طالعة جواب له مؤرخ بسنة خمس وستين ومائتين وألف وهي قوله: [الكامل]

جاء ال كتاب من الحبيب مبشرا ... بقدومه يا مرحبا يا مرحبا

قد رد لي عهد المسرة مثل ما ... بقميص يوسف رد ما قد أذهبا

أهدي إليك تحية مسكية ... يا مصطفى يا منتقى يا مجتبى

مستودعا منك الدعاء وأنت في ... حال تراها للإجابة أقربا

ورأيت من مكاتبتهما كتابا سربا بخط الشيخ إبراهيم الرياحي يخاطب به الشيخ المذكور آثرت إثباته لما فيه من الإلماع بحال كل منهما وهذا نصه:
الحمد لله والصلاة على من صلى عليه الرحمن.
يا ليت سيدنا وحبيب الله ورسوله صرح لنا بما أشار به إلينا مرتين من قرب الأجل، المرة الأولى ونحن معك على البنك في محل الحكم والصلاة في دريبتنا من قولك لي: رأيتك كأنك مت ولم توجد وأن روحك كالذبابة، والمرة الثانية ما ذكرت لنا في جوابك المبرور من قولك: إن الجنة مشتاقة إليك، ولولا ما خفت أن يعثر على جوابي غيرك لكتبت لك كلاما آخر فيا ليت سيدنا رضى اله عنك رحمتني بالتصريح بما تريد أن تصرح لي به، فلعل في ذلك تحريضا على ترك المهلة، وبعثا على التشمير لدار النقلة، أو غير ذلك مما يوجب الإعراض عن الفانية، والإقبال على الباقية، فإن المواعظ والنصائح إذا خرجت من أهلها كانت كالسهام لا تخطئ، هذا وما بشرتنا به من الحشر مع أولئك السادات أسأل الله أن لا يخيبنا ولا يدر كرمك فينا وإلا فالعبد الذليل لا تحدثه نفسه بما هو أدنى من ذلك، فضلا عن الكون مع أولئك، بل الإنسان على نفسه بصيرة، وليست لنا طماعية في ذلك الشأن، إنما لنا طماعية في الغفران.
وإذا كان خليل الرحمن يقول: "والذي اطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين" فأين جاء طمع مثلي، فإنا لله وغنما غليه راجعون، نعم سيدي وقد غمني غما عظيما إرسالك لي السبولة العطرية.." (١)
"ينعم بك؟ فغصبت نفسها على النطق وقالت: أيها الملك لقد قام دون اقترانك بي مانع لا تقوى عليه. فقال: يا سيدتي لا تسمعيني هذا الكلام الشديد الذي يمزق كبدي فأنا والله لأقلبن البلاد وأصبغها بالدم ولا أفقد نفسي سعادتها من الاقتران بك! فقالت: أيها الملك، إن اقتدارك وعظمتك لا ينفعانك في هذا الوقت، فما أنا اليوم إلا امرأة المركيس الوزير، فلما سمع كلامها غاب عن الصواب ومزق اليأس قلبه وأوقعه في غماء، ورجع الوراء بارتجاف وقد وهت قواه واصفر فألقى نفسه كالقتيل على شجرة كانت وراءه ولبث ينظر بعين آسفة إلى حبيبته ليظهر مبلغ اليأس من هذا الخطب الجسيم والبلاء، فكانت حالته وحالتها في ذلك الحين تستبكي الحمام رحمة بالعاشقين، ثم إنه وقع نفسه بقوة وشجاعة وقال – وهو يتنهد –: يا ضياء، كيف فعلت ذلك لقد أهلكتني وأهلكت نفسك بهذا الحزن.
فلما سمعت كلامه تنغصت منه في نفسها لعلمها أن الخيانة كانت منه لها لا منها له. وقالت: أيها الملك كيف تخونني، ثم تلومني وتعذلني أما كفاك وعدت (سلطانة) ابنة عمتك بالاقتران بها حتى جئت تكذب

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٤٢٧

ما نظرت عيناني وسمعت أذناي فقال: يا سيدتي، لقد قلت لك: إن ظواهر أمري تقضي علي بأني خائن، ولكن ما سمعته من وعدي ابنة عمتي ليس إلا سياسة كنت حمدتني عليها فيما بعد وحققت أن عشقي لك لا يكون في القلوب أعظم منه فقالت: أيها الملك، لقد علقت نفسي بآمال ظننت أنك تحققها لي، ولكن العظمة قد أبعدتك عني فرأيت أنه لا يليق بي أن أضع على رأسي تاج الملكات فأنت أيها الخائن لم لم تنطق إلي بالحقيقة التي عاهدت نفسك على إجرائها يوم أنست قلقي واضطرابي فكنت يوم ذاك شوكت جور الدهر من خيانتك وظلمك وما كنت تزوجت بأحد غيرك.

وأما الآن فإني أستأذن منك بالدخول إلى مخدعي حتى أخلص من هذه المذاكرة التي تهين مجدي وشرفي ولا يحل لي أن أكلمك فيها أو في غيرها بعد أن صرت زوجة للمركيس الوزير، قالت هذا وابتعدت عنه إلى باب البستان. فقال: بالله قفي وارحمي ملكا مغرما يروم أن ينتزع الملك من يده حرصا على ودادك.

فقالت: لقد حال الجريض دون القريض وأنا اليوم لا أقلق لخراب الدولة إن خربتها، ولا اضطرب لزوجتك إن تزوجت بمن أردت.

واعلم بأني وإن أشغلت قلبي بهواك لأعملن جهدي كله في أن أكون خالية منه وأريك أن زوجة المركيس ليست معشوقة الأمير (ألفونس) كما عهدتها، قالت هذا ودخلت البستان وتركت الملك في أشد حسرة لما كان من إعلامها إياها باقترانها بالمركيس فوجم ساعة يفتكر بمصابه وما كان من خيبة آماله حتى كادت الغيرة تقتله فانتفض عرق غضبه وعزم على أن يقتل (بهرام) والمركيس الوزير في ساعته لولا بقية صواب بقيت في عقله وتراءى له فيها أنه إذا جمعه ومحبوبته مجلس سري أزال يأسها وأحزانها وبرأ نفسه من تهمته بخيانتها فلم ير ذلك إلا ببعد المركيس عنها، فرجع إلى قصره وأمر رئيس الشرطة أن يقلي القبض عليه بقوله: أن له في بعض الفتن.

أما المركيس فإنه لما قبض عليه رئيس الشرطة بإذن الملك وضجت المدينة لذلك رأى الوزير أن يذهب إلى البلاط ويتقدم إلى الملك بالشفاعة في صهره، وكان الملك قد عرف ذلك وأن الوزير لابد من أنه سيدخل عليه للشفاعة، فأمر حجابه بأن لا يأذنوا لأحد بالدخول عليه كائنا من كان حتى لا تكون له فرصة لمزار حبيبته قبل الإفراج عن زوجها، ولكن (فرنان) مع علمه بأمر الملك أبى إلا أن يدخل عليه بحيلة من الحيل حتى إذا مثل بين يديه قال له: أيها الملك الشفيق العادل، إن عبدك (فرنان) جاء يشتكي منك إليك فأي

ذنب اقترف صهره حتى حل به سخطك ولزمه العار بما أمرت به رئيس شرطتك من القبض عليه؟ فقال: اعلم أيها الوزير الصادق." (١)

"أن لدي بينات تثبت بأن لصهرك يدا في فتن الدولة ولا أظنه إلا ميالا مع أخي (دون لزريف) يريد أن يبايعه ويخلعني فردد الوزير في نفسه له يد في فتن الدولة ويخلع ويبايع، ثم رفع رأسه وقال: لا وأيد الله جلالة الملك إن الخيانة لم يتعودها أحد من آلي، وكفى بأن يكون المركيس صهرا لي حتى تنتفي عنه هذه التهمة، ولكن أراك قد قبضت عليه لغاية سرية منك! فقال الملك: من حيث إنك تكلمني عن سري فإني أبيح به إليك فاعلم أن الطريق التي اتخذتها بحقي جلبت علي وبالا عظيما وحرمتني لذة ينعم بها أحقر الناس قدرا. واعلم بأني لا أتزوج بسلطانة بنت عمتي. فرجف الوزير من ذلك وقال: لا يصح أيها الملك أن لا تتزوج بها بعد أن واعدتها بذلك على محضر من الأمراء والقواد فقال: ليس الذنب في ذلك علي، وإنما هو واقع عليك لما كان من إكراهك إياي على وعدها بذلك على حين لا رغبة لي فيه ولا إمكان، وما كان من كتابتك القرطاس الذي سلمته إلى ابنتك باسم (سلطانة) لا باسمها وما كان من تزويجك إياها من المركيس بالرغم عنها حتى ولو فرضنا أن طاعتك منها واجبة فما كان أغناك أن تفيدني بوعد لا طاقة لي على إنجازه إلا تذكر أن (سلطانة) إنما هي ابنة (بوران) التي أهدرت دم أبي ظلما وعدوانا أترى في الإمكان أن أجتمع وإياها على فراش واحد لا والله ولكنك ترى صقلية رمادا وسكانها رمما ومتاعها نقارا ومعالمها دوارس من قبل أن أنجز (سلطانة) وعدي باقتراني بها، فلما سمع الوزير كلامه خاف العاقبة.

وقال: أيها الملك العظيم، اخفض عليك غضبك ولا أظن أن حبك لرعيتك يدعك أن تفعل ما تقول وعشقك لابنتي يحملك على إعمال العشاق من العامة، وأنا إنما صاهرت المركيس لكي أجعله من عبيدك المقربين فقال الملك: إن مصاهرتك إياه كانت سببا لما أنا فيه من القلق والاضطراب فلم توكلت بأموري على حين لم تصن رعايتها ولا سياستها أفرأيت في جبن، حتى لا أقهر من ناوأني من الأمراء والجند إذا أثاروا الفتنة علي أم رأيت أم الملوك لا حق لهم بالتنعم بما يتنعم به عامة الناس فإن كان رأيك هذا وأني أكون عبدا فخذ هذا الملك الذي أردت أن تبقيه لي بما عملت من جلب الغم واليأس علي فقال الوزير: أنت تعلم أن الملك لم يصل إليك إلا باقترانك مع (سلطانة) .

فقال: بأي حق كتب عمي وصيته كذلك فهل اشترط عليه أخوه (كارلوس) بمثل هذه الشروط حين خلف له الملك ولكن لتعلم أن وصيته تفسيرها العدالة وأني لا أعزم على الاقتران بابنة عمتي حتى إذا أبدى أخي

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٧٢

إشارة ثورة علوته بالسيف وأن فكرته وإلا فكان أحق بالملك مني.

فلما سمع الوزير هذا الكلام لم يبق عليه إلا أن يقبل الأرض بين يدي سيده ويطلب منه العفو عن صهره فوعده بذلك وأمره بأن يسير إلى قصره وينتظر رجوع المركيس بعده بقليل حتى إلا خلا له المكان رجع إلى نفسه وعزم على إبقاء المركيس في السجن إلى غد اليوم ليزور زوجته خفية. وأما المركيس فإنه لما قبض عليه صاحب الشرطة وطلس به لم يخف عليه معرفة سبب ذلك وصار في نفسه كأنه مطمح للغيرة تتقلب به، وتقطع فؤاده حسرة وندما، وعزم على أن ينتقم لنفسه بعد الإفراج عنه، ولكن لما قدر أن الملك لابد أن يجتمع بزوجته في تلك الليلة رام أن يدهمهما بغتة فطلب من أمير الحبس أن يطلقه في تلك الليلة على الوعد بأن يعود في الصباح إلى محبسه فلباه لذلك لمودة كانت بينهما، ولعلمه بأن (فرنان) تشفع له عند الملك فوعده بالإفراج عنه.

وزاد الأمير على ذلك أنه قدم إليه فرسا كريما ليذهب إلى قصر زوجته فلما وصل إلى البستان فتح بابا سريا بمفتاح كان في جيبه وطلع إلى القصر واختبأ في مقصورة بجانب مقصورة زوجته دون أن يراه أحد ووقف وراء الباب ليرى كل ما يكون حتى إذا سمع صوتا بادر إلى المقصورة بسيفه." (١)

"ومعان وبيان وكتابة وتاريخ عام وخاص، ومنها علوم الشريعة من تفسير وحديث وفقه وأصول فقه وكلام وتصوف، ومنها علوم عقلية من منطق وحكمة عملية رياضية من حساب وهندسة وجبر وهيئة أفلاك، ومنها نظريات الطب والتشريح، أخذ جميع تلك الفنون عن أساتذة ماهرين، على الطريقة المعروفة في تلك البلاد، وعلى ما في الكتب الإسلامية المشهورة، واستكمل الغاية من دروسه في الثامنة عشرة من سنه، ثم عرض له سفر إلى البلاد الهندية، فأقام بها سنة وبضعة أشهر، ينظر في بعض العلوم الرياضية على الطريقة الأوربية الجديدة، وأتى بعد ذلك إلى الأقطار الحجازية لأداء فريضة الحج وطالت مدة سفره إليها نحو سنة، وهو ينتقل من بلد إلى بلد ومن قطر إلى قطر حتى وافى مكة المكرمة في سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف، فوقف على كثير من عادات الأمم التي مر بها في سياحته، واكتنه أخلاقهم، وأصاب من ذلك فوائد غزيرة، ثم رجع بعد أداء الفريضة إلى بلاده، ودخل في سلك رجال الحكومة على عهد الأمير دوست محمد خان، ولما زحف الأمير إلى هراة ليفتحها ويملكها على سلطان أحمد شاه صهره وابن عمه، سار السيد جمال الدين معه في جيشه، ولازمه مدة الحصار، إلى أن توفي الأمير وفتحت المدينة." (٢)

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٧٣

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٤٤١

"الشيخ عبد الله أبو محمد بن محمد بن رجب الحلبي الحنفي الشهير بالفرضي

العالم الحيسوب، والفاضل الذي هو لكل كمال منسوب، والعامل الهمام التقي، والكامل الإمام النقي. ولد سنة أربع وأربعين ومائة وألف، وقرأ القرآن العظيم وأخذ الفرائض **عن صهره الشمس** محمد بن حسين الفرضي وأبي اليمن تاج الدين محمد بن طه العقاد، وقرأ عليه وسمع منه في الحديث والنحو وغيره، وتفقه على أبي محمد عبد الوهاب العداس وأبي عبد الله محمد بن يوسف الأسبيري المفتي وأبي محمد مصطفى بن أبي بكر الكوراني الحلبي، وكان أحسن أهل بلدته وأمهرهم علما في وقته، وكان في الفرائض متقنا ماهرا حفاظا. توفي رحمه الله تعالى بحلب ليلة الأحد الثالث والعشرين من رجب الفرد سنة ألف ومائتين وخمس.

السيد عبد الله الكيلاني نسبا السمزيني الهكاري النقشبندي الخالدي

الحبر العلامة، والولي الفهامة، المرشد الكامل، والمقصد لكل آمل، صاحب الأخلاق المصطفوية، والشمائل المرضية، الفاضل الذي لا يبارى، والهمام الذي لا يجارى، كان من أهل الإقبال، والتجرد إلى ما ينفعه في المآل، ولما أتى حضرة الأستاذ مولانا خالد إلى بغداد دار السلام، رحل المترجم إليه، وأخذ الطريقة العلية عليه، فجاهد في الله حق جهاده، واجتهد فيما يوصله إلى مراده، حتى فاز بالفتوحات الربانية، والأسرار القدسية الرحمانية، وخلفه خلافة مطلقة وأذن له بالإرشاد، وإفادة العلم للعباد، ثم رجع إلى وطنه بأمر حضرة مولانا قدس سره وشرع في الإرشاد." (١)

"الشيخ محمد بن مصطفى بن محمد بن رحمة الله بن عبد المحسن بن القاضي جمال الدين الأيوبي الأنصاري الدمشقي الحنفي المعروف بالرحمتي نسبة إلى جده رحمة الله.

ولد بدمشق سنة ست وسبعين ومائة وألف، ونشأ في حجر والده، وكان حسن المجالسة لطيف المؤانسة، مفننا في العلوم دقيق النظر ما بين المنطوق والمفهوم.

رحل إلى المدينة المنورة واستقام بها وأخذ عن فضلائها، ومن **أجلهم صهره العلامة** أحمد أفندي إلياس مفتي المدينة المنورة، وأخذ أيضا عن محمد أفندي ميرغني مفتي مكة المكرمة، وقرأ الشفا الشريف للقاضي عياض درسا عاما تجاه الحجرة الشريفة بتوجيه من السلطان محمود، وأقام في المدينة المنورة إلى سنة خمس وعشرين ومائتين وألف، ثم عاد إلى دمشق الشام.

وقد أخذ عن والده لحديث المسلسل بالحنفيين، ورواه عنه، ووالده يرويه عن الأستاذ عبد الغني النابلسي،

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٠١٣

عن والده الشيخ إسماعيل، عن والده عن الشيخ إسماعيل عن شمس الدين بن طولون عن لسان الدين محمود عن والده سري الدين عبد البر بن الشحنة عن زين الدين بن قطلوبغا عن أمين الدين القاهري عن موفق الدين محمد بن محمد الأكفاني عن عز الدين أحمد بن المظفر عن حافظ الدين محمد بن محمد عن شمس الأئمة محمد بن عبد الستار عن بدر الدين عمر بن عبد الكريم عن ركن الدين عبد الرحمن الكرماني عن شمس الدين محمد بن الحسن عن عبد الرحيم بن عبد العزيز عن القاضي أبي زيد عبد الله بن عيسى الدبوسي عن أبي جعفر السمرقندي عن أبي الحسن علي النسفي عن الإمام الكبير أبي بكر بن محمد بن الفضل عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب السندموني عن." (١)

"حضورك والمقصود

من هذا أن تستقر أمور الناس، فحضر عنده فركب الناس في خدمته وعليه ثياب الحزن وجلس في الدار في غير مجلس كان يجلس فيه شهاب الدين، فتغيرت لذلك نيات كثير من الأتراك لأنهم كانوا يطيعونه ظنا منهم أنه يريد الملك لغياث الدين، وكتب غياث الدين إلى الدز يطلب منه الخطبة والسكة وسير له الخلع فلم يفعل وأعاد الجواب فغالطه وطلب منه أن يخاطبه بالملك وأن يعتقه من الرق لأن غياث الدين ابن أخ سيده لا وارث له سواه وأن يزوج ابنه بابنة الدز فلم يجبه إلى ذلك.

واتفق أن جماعة من الغوريين من عسكر صاحب باميان أغاروا على أعمال كرمان وسوران وهي أقطاع الدز القديمة فغنموا **فأرسل صهره صونج** في عسكر فلقوا عسكر الباميان فظفر بهم وقتل منهم كثيرا، وأجرى الدز في غزنة رسوم شهاب الدين وفرق في أهلها أموالا جليلة المقدار، وألزم مؤيد الملك بن خواجه السجستاني الذي كان وزيرا لشهاب الدين أن يكون وزيرا له فامتنع من ذلك فألح عليه فأجابه على كره منه فدخل على مؤيد الملك صديق له يهنئه فقال: بماذا تهنئني من بعد ركوب الجواد بالحمار! وأنشد:

ومن ركب الثور بعد الجوا د أنكر اطلاقه والغبب

بينا الدز يأتي إلى بابي ألف مرة حتى آذن له في الدخول أصبح على بابه-! ولولا حفظ النفس مع هؤلاء الأتراك لكان لي حلم آخر، فبينما الدز في هذا أتى الخبر بقرب صاحب باميان في العساكر الكثيرة فجهز الدز كثيرا من عسكره وسيرهم إلى طريقهم ولقوا أوائل

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٣٤٠

العسكر فقتل من الأتراك وأدركهم العسكر فلم يكن لهم قوة بهم فانهزموا ووصلوا إلى غزنة، فخرج عنها الدز منهزما يطلب بلدة كرمان فأدركه بعض عسكر باميان فقاتلهم قتالا شديدا فردهم عنه وأحضر من كرمان مالا كثيرا وسلاحا ففرقه في العسكر، وسار عن كرمان وملك صاحب باميان كرمان وغزنة ونهبها، ثم جمع الدز ومن معه من الأتراك عسكرا كثيرا وعادوا إلى غزنة ونزلوا بإزاء قلعة غزنة وأمر الدز فنودي في البلد بالأمان وتسكين الناس من أهل البلد.

وملك القلعة بعد زمان وأسر صاحب باميان وكتب إلى غياث الدين بالفتح وأرسل إليه الأعلام وبعض الأسرى فكتب إليه غياث الدين يطالبه بالخطبة له فأجابه في هذه المرة أشد منه فيما تقدم، فأعاد غياث الدين إليه يقول: إما أن تخطب لنا وإما أن تعرفنا ما في نفسك! فلما وصل الرسول بهذا أحضر خطيب غزنة وأمره أن يخطب لنفسه بعد الترحم على شهاب الدين، فخطب لتاج الدين الدز بغزنة، فلما سمع الناس ذلك ساءهم وتغيرت نياتهم ونيات الأتراك الذين معه ولم يروه أهلا أن يخدموه، وإنما كانوا يطيعونه ظنا منهم أنه ينصر دولة غياث الدين، فلما خطب لنفسه أرسل إلى غياث الدين يقول له: بماذا تشتط علي وتتحكم؟ هذه الخزانة نحن جمعناها بأسيافنا وهذا الملك قد أخذته وأنت وعدتني بأمور لم تف بها فإن أنت أعتقتني خطبت لك وحضرت خدمتك، فلما وصل الرسول أجابه غياث الدين إلى عتق الدز بعد الامتناع الشديد وأرسل إليه ألف قباء وألف قلنسوة ومناطق الذهب وسيوفا كثيرة وجتر ومائة رأس من الخيل فقبل الدز الخلع ورد الجتر وقال: نحن عبيد ومماليك والجتر له أصحاب.

ثم إنه لما سمع أن غياث الدين يريد أن يصالح خوارزم شاه جزع لذلك جزعا عظيما، وسار إلى تكياباد فأخذها وإلى بست وتلك الأعمال فملكها وقطع خطبة غياث الدين منها، وقتل غياث الدين محمود سنة أربع وستمائة قتله خوارزم شاه وملك خوارزم شاه غزنة وأعمالها سنة اثنتي عشرة وستمائة وهرب الدز إلى لاهور فلقيه صاحبها ناصر الدين قباجه ومعه نحو خمسة عشر ألف فارس وكان قد بقي مع الدز نحو ألف وخمسمائة فارس فوقع بينهما مصاف واقتتلوا فانهزمت ميمنة." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٨٩/١

"أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بلكهنؤ، وأخذ عن عمه الشيخ
فخر الدين بن سعد الله البجنوري وصحبه مدة طويلة ثم تولى الشياخة، وتذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، وهو الذي أخذ عنه الشيخ علاء الدين الحسيني الأودي، كما في تذكرة الأصفياء.

الشيخ عبد السلام الجونبوري

الشيخ الصالح المعمر عبد السلام بن محمد بن قطب الدين العمري الجونبوري، أحد المشايخ المشهورين في الطريقة القلندرية، ولد ونشأ بمدينة جونبور، وأخذ عن والده ولازمه مدة حياته وتولى الشياخة بعده، وقيل إنه أدرك جده الشيخ قطب الدين وأخذ عنه.

وكان من كبار المشايخ، أخذ عنه الشيخ عبد الرحمن اللاهربوري والشيخ محمود القلندري اللكهنوي والشيخ عبد الرزاق الأميتهوي وخلق آخرون، وعمره جاوز مائة سنة، أدركه عبد الرزاق المذكور سنة خمس وسبعين وتسعمائة، وكان عمره إذ ذاك خمس عشرة ومائة سنة، كما في الانتصاح.

مات لخمس عشرة خلون من ذي القعدة سنة ست وسبعين وتسعمائة، كما في النفحات العنبرية.

مولانا عبد السلام اللاهوري

الشيخ الفاضل الكبير عبد السلام الحنفي اللاهوري، أحد كبار العلماء، انتهت إليه رياسة التدريس بمدينة لاهور، واعترف بفضله علماء الآفاق، منهم العلامة محمد سعيد التركستاني. قال فيه لما ورد في الهند سنة ست وستين وتسعمائة: إنه متفرد في العلم بين علماء الهند. توفي بمدينة لاهور سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة. كما في كلزار أبرار.

القاضي عبد السميع الاندجاني

الشيخ العالم العلامة القاضي عبد السميع الحنفي الاندجاني. أحد العلماء المشهورين في العلوم الحكمية. قرأ على مولانا أحمد جند. وقدم الهند في أيام أكبر شاه التيموري فولاه القضاء الأكبر، وكان من أولاد الشيخ برهان الدين المرغيناني صاحب هداية الفقه، وكان ممن يضرب به المثل في تدريس شرح المواقف وشرح المطالع وحواشيهما، ذكره الأمين ابن أحمد الرازي في هفت إقليم.

القاضي عبد الشكور السهسواني

الشيخ العالم الفقيه القاضي عبد الشكور بن إسماعيل بن عطاء الله الحسيني المودودي الأمروهوي ثم السهسواني، كان من رجال الفقه، ولد ونشأ بأمروهه، وولي القضاء بسهسوان في أيام همايون شاه التيموري، وأعطاه همايون المذكور أرض سهسوان التي كانت قبل ذلك **لأبناء صهره محمد** وحسن وطاهر، فأعطاها القاضي لهم واشتغل بالقضاء، فقتله محمد مخافة أن يستردها منه، وكان ذلك لعشر ليال بقين من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، كما في نخبة التواريخ.

خواجه عبد الشهيد الأحراري

الشيخ الأجل عبد الشهيد بن عبد الله بن الخواجه عبيد الله الأحراري السمرقندي، أحد كبار المشايخ النقشبندية، ولد في أيام جده وتربى في مهد أبيه وأخذ عنه، ودخل الهند سنة ست وستين وتسعمائة فاستقبله أكبر شاه التيموري بترحيب وإكرام، وأقطعه أرضا خراجية، فطابت له الإقامة بالهند وأقام بها نحو ست عشرة سنة، ولما كبر سنه رجع إلى بلاده سنة اثنتين وثمانين فلما وصل إلى سمرقند مات بها بعد شهر كامل من وصوله ليلة السبت لثمان خلون من رمضان سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة فدفن بمقبرة أسلافه.

الشيخ عبد الصمد الردولوي

الشيخ الفاضل عبد الصمد بن إسماعيل بن صفي بن نصير الحنفي الصفوي الردولوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والكلام والعربية، ولد ونشأ بردولي، وقرأ العلم على والده وصحبه مدة من الدهر حتى برع وفاق أقرانه، وكان أكبر أبناء والده، مفطر الذكاء، جيد القريحة، سريع الإدراك، ولصنوه الصغير عبد القدوس الكنكوهي مراسلات إليه يخاطبه بصدر العلماء بدر الفضلاء محقق المعاني مبين الفرقاني نعمان." (١)

"الشيخ عبد الوهاب الأكبر آبادي

الشيخ العالم المحدث عبد الوهاب بن أبي الفتح المكي الأكبر آبادي، كان أكبر أبناء والده، يعرف بالشيخ بدا، قرأ العلم على الشيخ مبارك بن الشهاب الكوباموي وعلى غيره من العلماء، ثم درس

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٣٦٤/٤

وأفاد.

وكان شيخا جليلا وقورا، سخيا باذلا، منور الشيبه، حسن الأخلاق، مرزوق القبول، مات في غرة شعبان سنة سبعين وتسعمائة بمدينة آكره، كما في كلزار أبرار.

الشيخ عبد الوهاب السادهوروي

الشيخ العالم الصالح عبد الوهاب بن عبد المجيد الحنفي السادهوروي، أحد الأفاضل المشهورين، لم يزل مشتغلا بالدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، توفي سنة خمس وستين وتسعمائة بسادهوره.

مولانا عبد الوهاب الكشميري

الشيخ العالم الفقيه عبد الوهاب بن المفتي فيروز الحنفي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بكشمير وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، له تعليقات على شرح الشمسية وعلى شرح المواقف، كما في حدائق الحنفية.

الشيخ عبد الوهاب البخاري

الشيخ الصالح عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين الحسيني البخاري الأجي السيد الشريف الحاج المشهور - يتصل نسبه بالجلال حسين بن أحمد الحسيني البخاري بجده الجلال الأعظم - ولد سنة تسع وستين وثمانمائة من بطن فاطمة بنت قطب الدين بن كبير الدين بن إسماعيل بن محمود الحسيني البخاري بمدينة أج ونشأ بها، وقرأ العلم على صهره صدر الدين بن حسين بن كبير الدين الحسيني البخاري وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحجاز للحج والزيارة في حياة شيخه صدر الدين فحج وزار، ورجع إلى الهند وأقام بملتان مدة، ثم انتقل إلى دهلي وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله بن يوسف القرشي الملتاني، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية فحج وزار، ورجع إلى دهلي وأقام بها مدة حياته، وكان سكندر شاه اللودي شديد الإكرام له.

له تفسير القرآن الكريم، شرع في تصنيفه في أوائل ربيع الثاني سنة خمس عشرة وتسعمائة، وأتمه في السابع عشرة من شوال في تلك السنة، فكان بين الشروع والإتمام ستة أشهر وبضعة أيام، وهذا الكتاب قد أرجع فيه المطالب القرآنية أكثرها بل كلها إلى مناقب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبين فيه أسرار المحبة ودقائق الوجد والغرام، ويحتمل أنه صنف في غلبة الحال لأن أكثر ما ذكره لا يصح.

وله رسالة في شمائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقصائد بالعربية في مدحه.

توفي سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة بدهلي في يوم دخل بابر شاه التيموري تلك المدينة.

مولانا عثمان السنبهلي

الشيخ الفاضل عثمان بن أبي عثمان الحنفي البنكالي ثم السنبهلي، أحد العلماء المشهورين ي عصره، ولد ونشأ بأرض بنكاله، وسافر للعلم فدخل سنبهل وقرأ على الشيخ حاتم السنبهلي، ثم ذهب إلى كجرات وأخذ عن العلامة وجيه الدين العلوي الكجراتي، ثم رجع إلى سنبهل وسكن بها، ذكره كمال محمد السنبهلي في الاسرارية وقال البدايوني: الشيخ حاتم قرأ عليه في بداية حاله وكان يحضر لديه يلتمس الفاتحة في نهاية أمره، قال: إني أدركته في صغر سني وحضرت مجلسه مع الشيخ حاتم.

مات سنة ثمانين وتسعمائة بمدينة سنبهل، فقال أحد أصحابه مؤرخا لوفاته: همه كفتند رفت مردانه.

الشيخ عجائب السنبهلي

الشيخ الفاضل عجائب بن إسحاق الإسرائيلي السنبهلي، أحد رجال الطريقة، أخذ عن الشيخ سماء الدين الدهلوي ولازمه ملازمة طويلة، ولما مات الشيخ انتقل من دهلي إلى سنبهل فسكن بها، وكان عالما بالمعارف الإلهية، شاعرا يتلقب في الشعر بالهلالي.

توفي سنة ثلاثين وتسعمائة بسنبهل، كما في بحر زخار.." (١)

"يا ملكا أيامه لم تزل لفضله فاضلة فاخرة

ملكت دنياك وخلفتها وسرت حتى تملك الآخرة

خواجه مظفر علي التربتي

الوزير الكبير مظفر علي التربتي نواب مظفر خان، كان من رجال بيرم خان خانخانان التركماني، وبعد موته تقرب إلى أكبر شاه التيموري سلطان الهند، وتدرج إلى الإمارة حتى نال الوزارة الجليلة سنة إحدى وثمانين وتسعمائة.

وكان رجلا فاضلا كريما له يد بيضاء في السياسة والتدبير، ومن مآثره جامع كبير بآكره، توفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وتسعمائة، ذكر عبد الرزاق في مآثر الأمراء.

الشيخ معروف الأمجهيروي

الشيخ الصالح معروف بن سعد الله بن محمود الصديقي الأمجهيروي الدهاري أحد المشايخ الجشتية،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٣٨١/٤

ولد ونشأ بقرية أمجهيره من أعمال دهار، وسافر إلى نارنول وأخذ عن الشيخ نظام الدين النارنولي ولازمه مدة من الزمان، ثم رجع إلى دهار وأقام بها زمانا، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ومات بها سنة ثمان وتسعين وتسعمائة، كما في كلزار أبرار.

الشيخ معروف الجونبوري

الشيخ الكبير معروف بن عبد الواسع البخاري الجونبوري كان من نسل الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري على ما قيل، ولد ونشأ بجونبور، وقرأ العلم على الشيخ إله داد الجونبوري العلامة وأخذ عنه الطريقة الجشتية، وأخذ الطريقة القادرية والشطارية عن الشيخ محمد بن عبد العزيز الجونبوري، وانقطع إلى الزهد والعبادة والتدريس والتجرد عن أسباب الدنيا ودعوة الخلق إلى الله سبحانه واستقام على ذلك الترك والتجريد ثلاثين سنة، أخذ عنه الشيخ أحمد بن زين الجونبوري والشيخ نظام الدين الأميتهوي وخلق كثير.

الشيخ ملوك شاه البدايوني

الشيخ الفاضل ملوك شاه العمري البدايوني أبو عبد القادر كان من العلماء الصالحين، قرأ على الشيخ حاتم بن أبي حاتم السنبهلي، ثم لازم السيد جلال الدين الحسني البدايوني وقرأ عليه سائر ال كتب الدرسية، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله الجشتي البدايوني، مات لثلاث بقين من رجب سنة تسع وستين وتسعمائة بالإسهال الكبدي بمدينة بساور فدفن بها، وأرخ لوفاته ولده عبد القادر جهان فضل.

القاضي منجهله الجونبوري

الشيخ الفقيه القاضي منجهله الجونبوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والعربية، ولي القضاء بجونبور فاستقل به مدة من الزمان، ثم صحب الشيخ علي بن قوام الحسيني الجونبوري وأخذ عنه الطريقة العشقية الشطارية، ذكره عارف علي في العاشقية.

الشيخ منجهن الكمالبوري

الشيخ العالم الصالح منجهن الشطاري الكمالبوري أحد الفقهاء المتورعين، كان شديد الحسبة على الناس، أخذ الطريقة العشقية عن الشيخ علي بن قوام الحسيني الجونبوري وصحبه زمانا طويلا، كما في العاشقية.

الشيخ منصور اللاهوري

الشيخ الفاضل منصور بن أبي المنصور الحنفي اللاهوري أحد العلماء المشهورين، قرأ النحو والعربية وكثيرا من العلوم والفنون على صهره الشيخ سعد الله اللاهوري، وبعضها على شيخ صهره إسحاق بن كاكو، ولازمه زمانا فخار قصب السبق في حلبة العلوم، وتصدر للتدريس.

وكان عالما خفيف الروح سليم الذهن قوي التخيل حسن المحاضرة كثير الصحبة بالأمراء وكانوا يكرمونه، ولاه أكبر شاه التيموري القضاء الأكبر في أرض مالوه فاستقل بها زمانا، ثم رجع إلى لاهور وولاه ضبط المهمات في بحواره وأودية الجبال من حدودها، ذكره عبد القادر في تاريخه.." (١)

"القاضي يعقوب المانكبوري

الشيخ الفقيه القاضي يعقوب بن أبي يعقوب الحنفي القاضي كمال الدين المانكبوري كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولي القضاء بعد ما توفي صهره القاضي فضيلة وتقرب إلى أكبر شاه التيموري، فولاه قضاء المعسكر فصار قاضي قضاة الهند واستقل به زمانا، ثم عزل وولي القضاء الأكبر بأرض بنكاله.

وكان فيه دعابة وخفة روح بشوشا لطيف الطبع، ينشئ الأشعار العربية في البحور الهندية، ويأكل المعاجين المقوية المبهية ويكثر منها.

ذكره البدايوني وقال: لما خرج محمد معصوم الكابلي في بنكاله على أكبر شاه المذكور وافقه في البغي والخروج، فعزله عن القضاء الأكبر وأمر بحبسه في قلعة كواليار، فمات قبل أن يصل إلى القلعة، انتهى.

وقال بعض أهل الأخبار: إن أكبر شاه المذكور أمر باتلافه فقتلوه، وكان ذلك نحو سنة ثمان وتسعين وتسعمائة.

ومن آثاره الباقية أبنية رفيعة وأنهار وحياض وبساتين، منها حوض كبير في هنسوه وهي قرية جامعة من أعمال فتحبور.

الشيخ يوسف بن أحمد الكجراتي

الشيخ الفاضل الكبير يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان الحسيني الكجراتي أحد الأفاضل المشهورين في عصره، له منظر الإنسان ترجمة تاريخ ابن خلكان بالفارسية، صنفه للسلطان محمود شاه الكبير، لعله في سنة تسع وثمانين وثمانمائة بعبارة حسنة تشعر باتقانه في معرفة اللسانين ويخبر

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٤/٤٣٥

بما يشهد له بالفضل كلا الفريقين.

وكان جده السيد عثمان من كبار خلفاء برهان الدين عبد الله بن محمود بن الحسين الحسيني البخاري الكجراتي، ذكره الآصفي في تاريخه.

الشيخ يوسف بن داود الملتاني

الشيخ الصالح يوسف بن داود الحنفي الملتاني أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ جلال الدين التهانيسري ولازمه مدة من الزمان ثم سكن بآكره، أدركه الشيخ رفيع الدين الشيرازي المحدث واستفاض منه، مات ودفن بآكره في حياة الشيخ رفيع الدين المذكور، ذكره محمد بن الحسن.

الشيخ يوسف بن سليمان الكجراتي

الشيخ الفاضل يوسف بن سليمان الإسماعيلي السده بوري الكجراتي أحد دعاة المذهب الإسماعيلي، ذكره سيف الدين عبد العلي في المجالس السيفية قال إنه سار إلى بلاد اليمن وأخذ علم التنزيل والتأويل عن الشيخ عماد الدين إدريس ابن الحسن الإسماعيلي اليمني، ونص له العماد بالدعوة إلى مذهبه بعده، فرجع إلى الهند وانتقلت الدعوة بانتقاله إلى بلاد الهند، ولما احتضر يوسف نص بالدعوة لجلال الدين الكجراتي، انتهى.

الشيخ يوسف بن عبد الله التميمي

الشيخ الفاضل يوسف بن عبد الله التميمي الأنصاري الأكبر آبادي، أحد رجال العلم والطريقة، قرأ على والده ثم لازم الشيخ إسماعيل بن أبدال الشريف الحسني الأجي وأخذ عنه وتزوج بابنته العفيفة، ولما مات الشيخ إسماعيل تولى الشياخة مكانه فدرس وأفاد مدة من الزمان مع صدق وعفاف، ومات في آخر شوال سنة أربع وتسعين وتسعمائة بآكره، كما في أخبار الأصفياء لحفيده عبد الصمد بن أفضل محمد بن يوسف التميمي.

مولانا يوسف الكجراتي

الشيخ الفاضل يوسف بن أبي يوسف الكجراتي ثم البرهانبوري أحد الأذكياء، ولد بأرض بنكاله وسافر للعلم، فساح البلاد واحدا بعد واحد حتى وصل إلى كجرات، ولازم العلامة وجيه الدين العلوي الكجراتي وأخذ عنه العلم وتلقى منه الذكر، وسار إلى برهانبور فسكن بها وتزوج، أخذ عنه عيسى ابن القاسم السندي وبير محمد الحليم وخلق كثير من العلماء والمشايخ، ذكره محمد بن الحسن.." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٤٤٦/٤

"كجرات فاستقل بها مدة، كما في مآثر الأمراء،
وله مصنفات منها كتاب في تاريخ كجرات بالفارسي.
توفي في الثالث عشر من جمادي الأولى سنة ثلاث وألف، كما في تحفة الكرام.
الشيخ أبو تراب اللاهوري
الشيخ الفاضل أبو تراب بن نجيب الدين بن شمس الدين بن أسد الدين بن زين العابدين، الحسيني الشيرازي ثم اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قدم الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الكجراتي، ثم قدم لاهور وسكن بها، أخذ عنه القاضي محمد أفضل اللاهوري وخلق آخرون، مات في سنة إحدى وسبعين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، كما في خزينة الأصفياء.
مولانا أبو تراب الأميتهوي
الشيخ الفاضل أبو تراب بن عبد الرزاق بن خاصه بن خضر، الصالحي الأميتهوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأميتهي، وسافر للعلم إلى برهانبور عند صنوه الكبير علم الله بن عبد الرزاق الأميتهوي، وقرأ عليه الكتب الدرسية ولازمه زمانا، ثم رجع إلى بلدته ودرس وأفاد بها مدة من الزمان، مات في ١٥ من شعبان ولم أقف على سنة وفاته.
الشيخ أبو جعفر الإسترآبادي
الشيخ الفاضل أبو جعفر بن محمد أمين، الشيعي الإسترآبادي العالم الكبير، ذكره الحر العاملي في الأمل الآمل وقال: إنه عامل فاضل أديب شاعر يقيم في الديار الهندية، كما في نجوم السماء.
السيد أبو الحسن بن الجمال السورتي
الشيخ الصالح أبو الحسن بن جمال الدين بن سيد باشاه، الخوارزمي السورتي، أحد المشايخ النقشبندية، تفقه على والده وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بعده مدة من الزمان، مات في تاسع صفر سنة أربع وخمسين وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما في الحديقة الأحمدية.
أبو الحسن آصف جاه الدهلوي
الأمير الكبير أبو الحسن بن غياث الدين بن محمد شريف، الطهراني يمين الدولة آصف جاه خانخانان سبه سالار الوكيل المطلق، ولد ونشأ في بلاد الفرس، وانتقل إلى بلاد الهند مع والده بعد ما توفي جده محمد شريف المذكور سنة أربع وثمانين وتسعمائة في أيام السلطان أكبر بن همايون

التيموري، واشتغل بالعلم مدة من الزمان، ولما توفي السلطان المذكور وقام بالملك ولده جهانكير وتزوج بأخته نور جهان بيكم لقبه إعتقاد خان وولاه على جونبور، وتزوج بنته أرجمند بانو شاهجهان بن جهانكير سنة عشرين وألف، ولقبه جهانكير آصف خان سنة اثنتين وعشرين، وأضاف إلى منصبه غير مرة صار مع الأصل والإضافة سبعة آلاف له وسبعة آلاف للخيل، ولما توفي جهانكير دبر آصف خان حيلة لختنه شاهجهان فأعلن بولاية داور بخش بن خسرو بن جهانكير وجمع الجنود تحت لوائه، ودبرت أخته نور جهان بيكم حيلة لختنه شهريار بن جهانكير، فوقع الحرب بينهما وظهرت الغلبة لآصف خان، فقبض على أخته وجعل شهريار مكحولا محبوسا، ثم قبض على داور بخش وأخيه كرشاسب وطهمورث وهو شنك ابني دانيال بن أكبر بن همايون، وأقعد أخته نور جهان بيكم بمدينة لاهور، فوظفها شاهجهان، **ولقب صهره بيمين** الدولة آصف جاه، وكان يخاطبه في المحاورة والمراسلة بالعم، وفوض إليه خاتمه مهر اوزك وجعله وكيلا مطلقا له، وأضاف في منصبه غير مرة، فصار تسعة آلاف له وتسعة آلاف للخيل، وأقطعه أقطاعا كبيرة تحصل له منها كل سنة خمسون لكا خمسة ملايين، ثم لقبه خانخانان سبه سالار.

وكان عالما بارعا في المنطق والحكمة والتاريخ." (١)

"الحسامي والمختصر مع حاشيته، وشرح الوقاية والهداية والتلويح، وقرأ عليه الشيخ ركن الدين البحري آبادي جميع الكتب الدرسية.

توفي سنة سبع وأربعين وألف، فدفن بمدرسته في بلدة جونبور، وأرخ بعض أصحابه لوفاته وصل الجنة بلا حساب، كما في كنج أرشدي.

مولانا شمس الدين الجونبوري

الشيخ الفاضل الكبير شمس الدين الحنفي الجونبوري، كان صنو الشيخ محمد ماه الجونبوري الأستاذ المشهور، قرأ العلم على الشيخ محمد أفضل بن حمزة العثماني الجونبوري أستاذ الملك، ودرس وأفاد مدة عمره، ذكره بختاور خان في مرآة العالم والشيخ وجيه الدين في بحر زخار.

مولانا شهباز محمد البهاكلبوري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد شهباز بن محمد بن الخير بن علي بن علي بن إسماعيل ابن إسحاق بن سعدي بن يعقوب بن محمد بن محمود بن مسعود بن أحمد الحسيني اللاهوري ثم البهاكلبوري، كان

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٤٦٧/٥

من نسل الشيخ كمال الدين الحسيني الترمذي، ولد سنة ست وخمسين وتسعمائة بديوره قرية من أعلم بهار، وقرأ العلم على صهره الشيخ شاه محمد الديوري، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ يسين السامانوي، وانتقل إلى بهاكلبور وله ثلاثون سنة، فتصدر بها للدرس والإفادة.

وكان كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم، لم يزل مشتغلا بالتدريس حتى أنه درس في مرض موته ومات بعد ما فرغ عن تدريس مشكاة المصابيح، وكان ذلك يوم الخميس السادس عشر من صفر سنة خمسين وألف ببلدة بهاكلبور فدفن بها، كما في الدر المنثور، وفي كنج أرشدي أنه مات سنة ستين وألف، والأول أولى بالقبول.

شهباز خان كنبو

الأمير الكبير شهباز خان كنبو المارهروي، كان من نسل الشيخ جمال أحد أصحاب الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني، ولد ونشأ في عفاف وتأله، واعتزل في بيته مدة من الزمان، ثم تقرب إلى أكبر شاه وتدرج إلى الإمارة حتى صار مير توزك ثم مير بخشي، وكان رجلا صالحا دينا تقيا صالح العقيدة مع تقربه إلى السلطان المذكور، وكان ذا جرأة ونجدة، لا يقصر عن قول الحق عند السلطان ولا يخافه ولا يبتغي رضاه في الأمور الشرعية، فلم يقصر اللحية ولم يشرب الخمر ولم يرغب إلى الدين الإلهي المخترع قط.

قال شاهنواز خان في مآثر الأمراء: إن أكبر شاه السلطان كان يتفرج يوما بين العصر والمغرب على بركة ماء بفتحبور وكان شهباز خان بين يديه فأخذ يده والتفت إليه وكان يمشي ويتكلم معه، والناس كانوا يزعمون أن شهباز لا يستطيع أن ينزع يده عن يد السلطان فتفوته الصلاة، وكان من عادته أن لا يتكلم بعد العصر إلى المغرب، فلما رأى شهباز أن الشمس قد مالت إلى الغروب استأذن السلطان للصلاة، فقال السلطان: تداركها بالقضاء ولا تتركني خليا، فنزع يده شهباز وبسط مئزره على الأرض واشتغل بالصلاة ثم بالأوراد الراتبة والسلطان قائم على رأسه يشدد عليه، وكان أبو الفتح وعلي أيضا في ذلك الموقف فتقدما وقالا: إنهما أيضا يستحقان أن يلتفت السلطان إليهما، فالتفت إليهما، انتهى، توفي بأجمير سنة ثمان وألف، كما في مآثر الأمراء.

السيد شيخ بن عبد القادر الحضرمي

السيد الشريف شيخ بن عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الشافعي الحضرمي الهندي الكجراتي، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بأحمد آباد وانتفع بأبيه ولازمه مدة

حياته، ثم سافر إلى سورت وتولى الشياخة بها، وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي، فاستقل بها مدة من الزمان.

توفي في خامس جمادي الولى سنة ست وتسعين وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما في الحديقة الأحمدية.." (١)

"الشيخ نصيب الدين الكشميري

الشيخ الكبير نصيب الدين الحنفي الصوفي الكشميري، أحد المشايخ المشهورين، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ داود بن الحسن الكشميري وصحبه مدة مديدة، وحصل له القبول العظيم بكشمير، مات في الثالث عشر من محرم الحرام سنة سبع وأربعين وألف، كما في خزينة الأصفياء.

الشيخ نصير بن قريش الكجراتي

الشيخ الصالح نصير بن قريش الكجراتي، أحد رجال العلم والمعرفة، ولد ونشأ بكجرات وخدم الملوك مدة من الزمان، ثم لما فتح أكبر شاه تلك الناحية انتقل منها إلى خانديس ولازم الشيخ المحدث جمال محمد البرهانبوري وتزوج بابنته، وكان مولعا بمطالعة إحياء العلوم ولما مات قال بهاء الدين محمد ابن أخ الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي: اليوم مات علي المتقي، مات بمدينة برهانبور، كما في كلزار أبرار.

القاضي نصير الدين البرهانبوري

الشيخ العالم المحدث الفقيه القاضي نصير الدين بن القاضي سراج محمد الحنفي البرهانبوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، لم يكن في زمانه أعلم منه بالرجال والحديث، وأطوع منه للكتاب والسنة، وأصدق منه في لهجة، قرأ العلم على والده وعلى الشيخ عثمان بن عيسى السندي، ولازم شيخه عثمان ملازمة طويلة حتى فاق أقرانه في العلم، وأفحم العلامة شكر الله الشيرازي في البحث وله ثمان عشرة سنة.

وكان القاضي نصير الدين ممن يرجح الحديث أياما كان على قياس المجتهد، وكان ينكر القياس ويقول إن حديث علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل موضوع، فلذلك **كفره صهره الشيخ** علم الله البيجابوري وأفتى بقتله وإحراقه في النار، ورتب المحضر لذلك فأثبت العلماء توقيعاتهم على ذلك، وأبى الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري والشيخ عيسى بن قاسم السندي عن تصويبه وتصديقه،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٥/٥٣٩

فانتصر له عبد الرحيم بن بيرم خان، فرفعوا تلك القضية إلى سلطان الهند، فأمر باحضارهما في معسكره، فذهب الشيخ علم الله المذكور إلى بيجابور والتجأ إلى إبراهيم عادل شاه البيجابوري، وسافر القاضي نصير الدين إلى الحجاز، وجهز له عبد الرحيم المذكور وأعانه في رحلته، فأقام بالحرمين الشريفين خمس سنوات، ثم رجع إلى الهند ووقع في أيدي الأفرنج ولبث فيهم برهة من الزمان، ثم أطلقوه فدخل في بندر دائل سنة أربع وعشرين وألف وكانت في سلطة عادل شاه، فاستقبله العادل إلى ثلاثة أميال وجاء به إلى دار الامارة، ولما سمع جهانكير بن أكبر شاه الدهلوي سلطان الهند بمجيئه من الحجاز استقدمه إلى معسكره وأكد عليه، فجاء إلى برهانبور واعتزل في بيته وعزم أن لا يخرج من البيت، فلما جاء خرم بن جهانكير إلى برهانبور بعثه إلى آكره، فأكرمه واحتفى به جهانكير ورخصه بعد مدة طويلة، فرجع إلى برهانبور واعتزل في بيته، وكانت وفاته سنة إحدى وثلاثين وألف، كما في مآثر رحيمي.

الشيخ نصير الدين الجونبوري

الشيخ الصالح نصير الدين المداري الجونبوري، أحد رجال العلم والطريقة، مات ليلة السبت الرابع من جمادي الآخرة سنة ست وسبعين وألف بجونبور فدفن بها.

الشيخ نظام الدين التهانيسري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد نظام الدين بن عبد الشكور العمري البلخي التهانيسري، أحد المشايخ الجشتية، جمع العلم والعمل والرياضة والمجاهدة، وأخذ عن عمه وصهره جلال الدين العمري التهانيسري، وتولى الشياخة بعده، وسافر إلى الحجاز سنة سبع وألف فحج وزار، ورجع إلى الهند سنة عشرين وألف فمر على بيجابور، واحتفى به إبراهيم عادل شاه البيجابوري وأكرمه غاية الاكرام، ثم تصدر بتهانيسر للدرس والافادة، ولما خرج خسرو بن جهانكير على والده ومر على تهانيسر لقيه فغضب عليه جهانكير وأمر بجلائه من الهند، فسار إلى بلخ واشتغل بها مدة من الزمان في العبادة والافادة، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، وكان السلطان إمام قلي." (١)

"الدين بن عبد الفتاح العسكري الأحمدآبادي الكجراتي ثم

الويلوري المدارسي كان من مشايخ الطريقة القادرية، ولد سنة سبع عشرة ومائة وألف، وقرأ على والده الشيخ عبد اللطيف والشيخ محمد حسين البيجابوري والشيخ فخر الدين خليفة الشيخ عبد الحق

---

(١) نزهة ال خواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٥/٦٥٥

الساوي والشيخ محمد ساقي وغيرهم، ونال الإجازة في الطريقة القادرية من والده، والشيخ فخر الدين وصحبه مدة من الزمان، ثم صحب الشيخ عبد الحق الساوي، وقطع منازل السلوك في تربيته وتحت إشرافه وأجازه الشيخ في جميع الطرق، وكان شاعرا يتلقب في الشعر بقربى قرأ عليه ولده الشيخ عبد اللطيف القادري والعلامة محمد باقر آكاه المدارسي، له مسجد ورباط وبيت في ويلور وله مصنفات أيضا في الفقه والعقائد والتصوف وأبيات رائقة بالفارسية، مات لتسع عشرة خلون من رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف، كما في حديقة المرام.

الشيخ أبو الحسن السندي الكبير

الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث الكبير أبو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي الحنفي السندي الأصل والمولد، نزيل المدينة المنورة، ولد ببلدة تته من إقليم السند ونشأ بها ثم سافر إلى تستر وأخذ بها عن جملة من الشيوخ، ثم رحل إلى المدينة المنورة وسكن بها وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي والشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني المدني وعن غيرهما من المشايخ، ودرس بالحرم الشريف النبوي واشتهر بالفضل والذكاء والصلاح، وألف مؤلفات نافعة أشهرها الحواشي الستة على الصحاح الستة إلا أن حاشيته على جامع الترمذي ما تمت، وله حاشية نفيسة على مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وحاشية على فتح القدير لابن الهمام إلى باب النكاح، وحاشية على حاشية شرح جمع الجوامع لابن القاسم المسماة بالآيات البينات، وله شرح على أذكار الإمام النووي وله غير ذلك من المؤلفات النافعة.

مات في الثاني عشر من شوال سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف بالمدينة المنورة، وكان له مشهد عظيم حضره الجم الغفير من الناس حتى النساء وغلقت الدكاكين وحمل الولاة نعشه إلى المسجد الشريف النبوي وصلى عليه به ودفن بالبقيع وكثر البكاء والأسف، كما في سلك الدرر وفي تاريخ الجبرتي أنه مات سنة ست وثلاثين ومائة وألف.

الشيخ أبو الحسن السندي الصغير

الشيخ الإمام العالم المحدث أبو الحسن بن محمد صادق السندي كان مشهورا بالصغير ليمتاز عن الشيخ أبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي الكبير، ولد بأرض السند، وهاجر إلى المدينة المنورة وأخذ عن الشيخ محمد حياة السندي ولازمه ملازمة طويلة، ثم تصدر للتدريس في تلك البقعة المباركة، ولم يكن مثله في زمانه في كثرة الدرس والإفادة، له مصنفات عديدة، منها شرح جامع

الأصول ومنها مختار الأطوار في أطوار المختار وله غير ذلك، أخذ عنه السيد أبو سعيد بن محمد ضياء الشريف الحسني البريلوي والشيخ أمين ابن الحميد العلوي الكاكوروي وخلق كثير من العلماء، مات ليلة الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة سبع وثمانين ومائة وألف بالمدينة المنورة، كما في رسالة الشيخ أمين بن الحميد المذكور.

مولانا أبو الحسن الكشميري

الشيخ الفاضل العلامة أبو الحسن الحنفي الكشميري المشهور بشاهم بابا كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، برز على معاصريه في استحضار المسائل الجزئية وحلاوة المنطق وسرعة الحفظ والإدراك، كان يقرأ عبارات تفسير البيضاوي وتعليقات العصام عن ظهر قلبه، ويقرأ القرآن حفظا في مناظرات تجري بينه وبين العلماء، وكان يقدح على تعليقات العلامة عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوبي كثيرا، كما في حدائق الحنفية.

أبو الحسن تانا شاه الحيدرآبادي

الملك الفاضل أبو الحسن تانا شاه الشيعي الحيدرآبادي أحد ملوك الدكن، ولى المملكة **بعد صهره عبد** الله قطب شاه سنة ثلاث وثمانين وألف، وألقى." (١)

"عنان السلطنة بيد وثنيين مادنا وينكنا فأحيا رسوم

الكفر والجاهلية في الاسلام، ولم يزل تانا شاه منهمكا في اللذات والخمور فسير إليه عالمكير بن شاهجهان الدهلوي جيوشه، فقاتلت قتالا شديدا حتى وصلت إلى حيدرآباد وفر تانا شاه إلى قلعة كولكنده فحاصروها وضيقوا على أهلها، ودافع أهل القلعة دفاعا حسنا مدة من الزمان، فلما استيأس الناس عن الخلاص قتلوا مادنا وينكنا، وأسر تانا شاه فأمر بحبسه عالمكير بقلعة دولة آباد وانقرضت الدولة القطب شاهية عليه.

وكان تانا شاه من كبار العلماء، رأيت حواشيه على الكشاف للزمخشري في خزانة حبي في الله ربى العلامة حبيب الرحمن الشرواني بقلعة حبيب كنج من أعمال عليكدة وكان جغتائيا في النسب، ولد ونشأ بحيدرآباد وقرأ العلم ثم لازم الفقراء والدراويش مدة طويلة، ثم طلبه عبد الله قطب شاه وزوجه بابنته، واتفق عليه الناس بعد **موت صهره لما** جمع الله فيه من حسن الخلق وطلاقة الوجه والتفحص عن أخبار الناس وحسن المعاشرة بهم في جميع الأمور.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٦/٦٨٥

ومن عجائب تانا شاه تقسيم عمره على حصص متساوية كلها أربع عشرة سنة، فمن ذلك أيام صباه وهي أربع عشرة سنة، ومنها أيام تحصيله للعلم وهي أيضا كذلك، ومنها مصاحبة الصوفية وهي أيضا كذلك، ومنها ولاية الملك وهي أيضا كذلك، ومنها أيامه في الأسر وهي أيضا كذلك، وكان شاعرا مجيد الشعر بالفارسية والهندية.

توفي يوم الخميس لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة ومائة وألف بقلعة دولةآباد.

مولانا أبو الخير الجونبوري

الشيخ العالم الفقيه أبو الخير بن القاضي ثناء الله العمري الجونبوري أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة جونبور واشتغل بالعلم وسافر إلى بلاد شتى وأخذ عن غير واحد من العلماء ثم تصدى للدرس والإفادة، وكان زاهدا عفيفا دينا قنوعا شديد التعبد كثير الاشتغال بالدرس والإفادة، أراد اللورد هستنك الحاكم العام بالهند أن يوليه الإفتاء فلم يجبه.

وله مصنفات عديدة كحاشيته على شرح العقائد للتفتازاني وحاشية على شرح العقائد للدواني.

مات سنة ثمان وتسعين ومائة وألف ببلدة جونبور فدفن بها عند والده ثناء الله وقد أخطأ الظفرآبادي فيه قال: إن ثناء الله كان جده، وقد سألت الشيخ أبا بكر بن أبي الخير بن سخاوة على الجونبوري وهو من سلائل الشيخ أبي الخير فأراني سياق نسبه فإذا فيه: إن ثناء الله كان والد أبي الخير، وقد أرخ بعضهم لموته من قوله ملا أبو الخير جونبوري.

الشيخ أبو الرضا محمد الدهلوي

الشيخ العالم الصالح أبو الرضا محمد بن وجيه الدين العمري الحنفي الدهلوي أحد العلماء المبرزين في التصوف، ولد ونشأ بدار الملك دهلي وقرأ العلم على الحافظ بصير وعلى خواجه عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي، ثم سلك مناهج الإنزواء والتجريد والتوكل والعمل بالكتاب والسنة، واستفاض من روحانية الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني وغيره من المشايخ فيوضاً كثيرة.

وكان قوي العلم فصيح اللسان عظيم الورع واسع المعرفة صبيح الوجه طويل القامة أبيض اللون خفيف اللحية لين الكلام، يذكر كل أسبوع يوم الجمعة ويدرس في العلوم كلها إلى أن كبرت سنه، فترك الاشتغال المفرط بذلك واقتصر على تدريس مشكاة المصابيح وتفسير البيضاوي.

وكان صاحب مقامات علية وكرامات جلية ومعارف خاصة ومواجيد صادقة، يستغرق دائما في بحار التوحيد ويقتفي آثار الشيخ محي الدين بن عربي وعين القضاة الهمداني وحسين بن منصور الحلاج

وغيرهم في مسألة وحدة الوجود، كانت بينه وبني الشيخ عبد الأحد بن محمد سعيد السرهندي مطارحات تفعم بها بطون الصفحات، قد أورد الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي شطرا من ذلك في الجزء الثاني من أنفاس العارفين وكان الشيخ ولي الله المذكور ابن أخيه.

ومن فوائده رحمه الله

بناء الطريقة القدسية الرضائيِة على عشر كلمات:." (١)

"واجتمعت الجيوش الإسلامية تحت رايته

فظفر في هذه الواقعة بالمرهتة وقتل منهم مقتلة عظيمة، قتل فيها من المرهتة ثمانية وعشرين ألفا، وأسر اثنين وعشرين وألفا، وفي تلك الأثناء خرج عليه خارجة في لاهور، فسار إليها وانقض على المتمردين بجموعه فهزمهم أقبح هزيمة وفتح للأفغانيين طريق كشمير، وتوفي أحمد شاه في ٢٠ من رجب سنة ١١٨٦ للهجرة ٢٣ من أكتوبر سنة ١٧٧٢ م بقرب مدينة قندهار.

كان أحمد شاه من كبار القادة العسكريين ومؤسس الحكومات الذين نبغوا في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، قد جمع شمل الأفغان، ونظمهم في سلك واحد، وضبط البلاد، وحفظ الثغور، وسن القوانين العادلة، وأقام الحسبة، وكان جامعا بين صفات الفروسية ومكارم الأخلاق والنبل، محبا للعلوم والآداب، أليفا ودودا، وقورا مهيبا إذا كان على منصة الحكومة، متواضعا بعيدا عن التكلف في غير هذا الوقت، متدينا حريصا على صحبة العلماء والصالحين، مكرما للسادة والمشايخ، يذاكرهم في الأمور الدينية، والمسائل العلمية، رحيما كثير العفو عن الأعداء، كارها للقسوة محبا للمساواة، منح الحرية الدينية لجميع الطوائف، وشجع على النكاح الثاني للأيامي، الذي كان يكرهه الأفغان ويتعيرون منه، حمل العلماء والمؤلفين على وضع كتب في تاريخه، وتسجيل وقائعه وأيامه، وكان كاتبا يؤلف، ويتمنى أن يصل إلى درجة الولاية.

ومن أشهر مآثره وأعظمها، أنه هزم المرهتة الذين شكلوا أكبر خطر على الحكومة الإسلامية في الهند، وعلى الكيان الإسلامي هزيمة منكرة، لم تقم لهم قائمة بعدها، وكان في توجهه إلى الهند لحماية المسلمين سهم كبير لشيخ الإسلام ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، الذي حث الأمير نجيب الدولة على دعوته إلى الهند، وكان – لو بقي في الهند – تاريخ آخر للمسلمين فيها، ولكنه كان مرتبطا ببلاده ومصالحها، لا يحب أن يعيش بعيدا عن مركز سلطته وقوته، فعاد إلى قندهار على أثر الفتح

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٦٨٦/٦

العظيم، فاضطربت الأحوال في الهند، ولم يستطع المسلمون أن ينتفعوا بهذا الفتح طويلا لضعف القيادة، وتفرق الكلمة، فكان ما كان، وكان أمر الله قدرا مقدورا.

القاضي أحمد حماد الفتحبوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي أحمد حماد بن جان محمد بن محمد دولة الأنصاري السهالوي ثم الفتحبوري أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بفتحبور وقرأ العلم على عمه العلامة كمال الدين بن محمد دولة الفتحبوري، وولي القضاء لفتحبور مكان والده، وكان من العلماء المتورعين جاوز عمره سبعين سنة، كما في أغصان الأنساب.

الشيخ أحمد عبد الحق اللكنوي

الشيخ الفاضل الكبير أحمد عبد الحق بن محمد سعيد بن الشيخ الشهيد قطب الدين محمد الأنصاري السهالوي ثم اللكهنوي أحد الأفاضل المشهورين والعلماء المتبحرين، ولد في سنة وفاة جده قطب الدين في التاسع عشر أو السابع والعشرين من رجب سنة ثلاث ومائة وألف بقرية سهالي بكسر السين المهملة، ثم قدم لكهنؤ واشتغل على عمه الشيخ نظام الدين محمد الأنصاري السهالوي حتى برع وفاق أقرانه ودرس وأفتى وصار من أكابر العلماء في حياة شيخه نظام الدين.

له شرح بسيط على سلم العلوم للقاضي محب الله بن عبد الشكور البهاري، وله حاشية على حاشية مير زاهد على الرسالة وعلى حاشيته على شرح التهذيب للدواني وعلى حاشيته على شرح المواقف.

مات في تاسع ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومائة وألف ببلدة لكهنؤ، كما في أغصان أربعة.

القاضي أحمد علي السنديلوي

الشيخ العلامة أحمد علي بن فتح محمد الحنفي السنديلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ ببلدة سنديله وقرأ العلم **على صهره حمد** الله ابن شكر الله السنديلوي ثم ولي القضاء، وكان شديد الاشتغال بمطالعة الكتب وتدريس الطلبة وتعليق الشروح والحواشي على كتب المنطق." (١)

"العظيم آبادي أحد الرجال المشهورين في التاريخ والسير والأنساب، ولد بدار الملك دهلي سنة أربعين ومائة وألف، وسافر إلى مرشد آباد مع جدة أمه عند مهابت جنك وهو ابن خمس سنوات فلبث بها مدة من الزمان ولما ولي مهابت جنك على عظيم آباد جاء والده مع عياله إلى عظيم آباد وتدير بها ونال المنصب والأقطاع، وكانت جدة أمه عمة مهابت جنك فعاش مدة من الزمان في نعمته

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٦/٦٩٥

ثم ذهب إلى بورنيه وتقرب إلى صولت جنك وصاحبه سبع سنين ونال حظا وافرا من عنايته، ثم سافر إلى دهلي ولكهنو وجنار كده وبلاد أخرى وصرف شطرا من عمره في الظعن والإقامة ثم اعتزل بحسين آباد بلدة عمرها والده في أقطاعه قريبا من مونكير وله مصنفات عديدة أشهرها سير المتأخرين في أخبار الهند في مجلدين الأول من عهد الجاهلية إلى أيام عالمكير والثاني من سنة ثمان عشرة ومائة وألف إلى خمس وتسعين ومائة وألف، وله بشارة الإمامة منظومة في مآثر ءدوده، وله شرح على المثنوي المعنوي مات سنة مائتين وألف ببلدة حسين آباد أخبرني بسنة وفاته علي محمد الحسيني العظيم آبادي.

الشيخ غلام رشيد الجونبوري

الشيخ الصالح غلام رشيد بن محمد الله بن محمد أرشد بن محمد رشيد العثماني الجونبوري أحد المشايخ الجشتية، ولد بمدينة جونبور ماتت أمه قبل أن يكمل أسبوعين، مات والده محب الله قبل أن يبلغ الفطام فتربى في مهد جده محمد أرشد، وقرأ بعض الكتب الدرسية عليه وبعضها على محمد باقر بن محمد جعفر الحسيني البلنوي وقرأ بعض كتب المنطق والحكمة على أمين الدين بن غياث الدين الجونبوري وقرأ سائر الكتب الدرسية **على صهره محمد** جميل بن الجليل البرونوي ثم الجونبوري وبرز في كثير من العلوم والفنون، وكان صاحب صدق وإخلاص وعفة وزهد وفقر وغناء، لم تفته الفرائض والنوافل مدة حياته، أخذ الطريقة عن جده المذكور وتولى الشياخة بعده، وله مصنفات كنج أرشدي مجموع لطيف في ملفوظات جده جمعها شكر الله الديمؤي فرتبها سنة خمس وثلاثين ومائة وألف، كما في كنج أرشدي توفي يوم السبت لخمس خلون من صفر سنة سبع وستين ومائة وألف بمدينة جونبور فدفن عند جده، كما في تجلي نور.

القاضي غلام صفي السائنبوري

الشيخ العالم الصالح غلام صفي الحسيني السائنبوري أحد كبار العلماء، ذكره السيد غلام علي البلكرامي في أنيس المحققين قال: إنه أخذ الطريقة عن الشيخ الكبير أحمد بن محمد الحسيني الكالبوري، وكان فاضلا كبيرا، حسن الأخلاق، شديد التعبد، لم يزل يشتغل بتدريس العلوم، وكان قاضيا بملاوه بتشديد اللام ولد لليلتين خلتا من رجب سنة ستين وألف، ومات في غرة رجب ليلة الخميس سنة أربعين ومائة وألف.

مولانا غلام علي آزاد البلكرامي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة غلام علي بن نوح الحسيني الواسطي البلكرامي أحد العلماء المشهورين، لم يكن له نظير في زمانه في النحو واللغة والشعر والبديع والتاريخ والسير والأنساب، ولد يوم الأحد لخمس بقين من صفر سنة عشر ومائة وألف بمحروسة بلكرام ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقرأ الكتب الدرسية على السيد طفيل محمد الأترولوي، وأخذ اللغة والحديث والسير عن جده لأمه عبد الجليل بن مير أحمد البلكرامي وسمع منه المسلسل بالأولية وحديث الأسودين التمر والماء، وأخذ العروض والقافية عن خاله محمد بن عبد الجليل، وأخذ الطريقة عن الشيخ لطف الله الحسيني البلكرامي، ثم رحل إلى الحجاز فحج وزار سنة إحدى وخمسين ومائة وألف، وقرأ بالمدينة المنورة صحيح البخاري على الشيخ محمد حياة السندي وأخذ عنه إجازة الصحاح الستة وسائر مقروءاته، وصحب الشيخ عبد الوهاب الطنطاوي المصري المتوفي سنة سبع وخمسين ومائة وألف وأخذ عنه فوائد جمة، وعرض عليه لقبه الشعري آزاد فقال: أنت من عتقاء الله تعالى فاستبشر بهذه الكلمة وأرخ لحجه بلفظ عمل أعظم ورحل إلى الطائف فزار عبد الله بن عباس، ثم رجع إلى الهند سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف وسكن." (١)

"وستين ومائة وألف بالمدينة فدفن بالبقيع الغرقد،

كما في الإتحاف وغيره.

القاضي محمد حياة البرهانبوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي محمد حياة البرهانبوري أحد الفقهاء الحنفية، تولى القضاء بمدينة برهانبور خمسين سنة في أيام محمد شاه الدهلوي وغيره، لقبه أحدهم بالقاضي شريعت خان، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه الشيخ محمد إسماعيل العباسي البرهانبوري وجمع كثير من العلماء كما في تاريخ برهانبور.

الشيخ محمد مخدوم البهلواروي

الشيخ العالم الفقيه محمد مخدوم بن أمان الله بن محمد أمين بن محمد جنيد الهاشمي الجعفري البهلواروي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بقرية بهلواري من أعمال عظيم آباد واشتغل بالعلم على والده زمانا، ثم سافر إلى البلاد وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ محمد وارث بن عناية الله الحسيني البنارسي، ثم رجع إلى وطنه وصرف عمره في الدرس والإفادة، توفي لأربع بقين من ربيع الثاني

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٧٧١/٦

سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف، كما في حديقة الأزهار.

القاضي محمد دولة الفتحبوري

الشيخ الفاضل محمد دولة بن محمد يعقوب بن فريد بن سعد الله بن أحمد بن حافظ الدين الأنصاري السهالوي ثم الفتحبوري أحد العلماء الحنفية، كان والده محمد يعقوب بن أخت الشيخ محب الله العمري الإله آبادي، وجده حافظ الدين كان جد الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم السهالوي أيضا، والقاضي محمد دولة كان عم الشيخ محمد عاشق بن عبد الواحد الكرانوي ووالد الشيخ العلامة كمال الدين الفتحبوري، ولد ونشأ بقرية سهالي وقرأ العلم على الشيخ شهيد قطب الدين ابن عبد الحليم السهالوي وكان الشيخ الشهيد تبناه كما في رسالة قطبية فلما استشهد قطب الدين انتقل من سهالي إلى فتحبور سنة ثلاث ومائة وألف وسكن بها في **بيت صهره أبي** الرافع الحسامي وراح إلى دهلي ودخل في زمرة مؤلفي الفتاوي الهندية، ثم شفع له السيد محمد الحسيني القنوجي إلى عالمكير لأجل قرابته بالشيخ محب الله الإله آبادي فولي القضاء بمدينة سورت فسافر إليها وقتل بأيد قطاع الطريق في أثناء السفر، كما في أغصان الأنساب.

السيد محمد راجي الجونبوري

الشيخ الفاضل محمد راجي بن ... ابن الشيخ حمد حفيظ الحسيني الواسطي الجونبوري أحد العلماء العاملين، ولد ونشأ بجونبور وقرأ شيئا كثيرا على جده محمد حفيظ، ولما توفي جده أخذ عن أساتذة بلدته وبرع في الفقه والأصول حتى قيل إنه كان أفقه الفقهاء، وكان قانعا عفيفا شاعرا كبير الشأن متين الديانة لم يزل مشتغلا بالتدريس، مات لسبع عشرة خلون من ربيع الثاني سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف بفيض آباد، فدفن بها وأرخ لوفاته محمد عسكري الجونبوري من قوله: رونق زعلم رفت، كما في تجلي نور.

الشيخ محمد رضاء السهارنبوري

الشيخ الفاضل محمد رضاء بن غلام محمد بن عبد الباقي الأنصاري السهارنبوري أحد العلماء المبرزين في التاريخ والسير، ولد ونشأ بمدينة سهارنبور وقرأ العلم على أساتذة عصره وبيض مرآة جهان نما لصنوه محمد بقاء.

مولانا محمد رضاء اللكهنوي

الشيخ العالم الصالح محمد رضاء بن الشيخ الشهيد قطب الدين الأنصاي السهالوي اللكهنوي كان

أصغر أبناء والده، ولد بسهالي وقتل والده وكان ابن اثنتي عشرة سنة فانتقل من سهالي إلى لكهنؤ مع إخوته وقرأ العلم على صنوه الشيخ نظام الدين، ثم درس وأفاد زمانا طويلا بمدينة لكهنؤ وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرزاق الحسيني البانسوي ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ثم فقد خبره، لعله توفي في حياة الشيخ نظام الدين المذكور، وكان أصغر منه بسبع سنوات، له شرح على مسلم الثبوت كما في رسالة قطبية.." (١)

"التحفة النعمانية وثالثها رسالة في الفرجار

المتناسبة، وثلاثتها محفوظة في مدرسة العلوم بعليكده.

مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة أربع وأربعين ومائتين وألف، كما في السيرة الفريدية لسبطه أحمد بن المتقي الدهلوي.

مولانا فريد الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح فريد الدين الشهيد الدهلوي أحد العلماء المذكرين، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا كريم الله الدهلوي، ومعظمها على الشيخ شير محمد القندهاري، وأخذ الحديث عن الحاج محمد قاسم الدهلوي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد العزيز بن إلهي بخش الدهلوي، ولازمه مدة من الزمان وصاهره الشيخ المذكور.

وكان عالما صالحا يعظ الناس ويذكرهم، وله السيف المسلول على من أنكر أثر قدم الرسول.

توفي سنة أربع وسبعين ومائتين وألف، قتل في بيته يوم دخلت الجنود الإنكليزية بدهلي بعد الفتنة المشهورة، كما في رياض الأنوار.

مولانا فصيح بن غلام رضا الغازيبوري

الشيخ الصالح فصيح بن غلام رضا بن بديع الدين بن الشيخ أفضل العباسي الإله آبادي ثم الغازيبوري أحد عباد الله الصالحين، ولد لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف، وصرف شطرا من عمره في المصارعة، ثم من الله سبحانه عليه بالإقبال على الآخرة، وذلك ببركة السيد الإمام المجاهد أحمد بن عرفان البريلوي، حين سافر إلى الحجاز ومر على غازيبور نحو سنة سبع وثلاثين، فبايع السيد محمد علي الحسيني البخاري، قيل: إنه استقدم السيد أحمد المذكور بعد وصوله إلى بتنه فبعث إليه صاحبه السيد محمد علي المذكور، فبايعه وأخذ عنه، ثم رغب إلى العلم

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٨١٦/٦

وسافر إلى بنارس وله تسع عشرة سنة، فلازم الشيخ صفة الله، وقرأ عليه النحو والعربية والفقه والأصول وغيرها، ثم أقبل على التذكير وانتفع به خلق كثير لا يحصون بحد وعد.

وكان رحمه الله مخالفا لأصحابه وشيوخه في عمل المولد والقيام.

توفي لليلة بقيت من ربيع الأول سنة خمس وثمانين ومائتين وألف بغازيبور فدفن بها، كما في تذكرة فصيحي.

مولانا فصيح الدين الجونبوري

الشيخ الصالح فصيح الدين بن فلان بن محمد جميل الحنفي الجونبوري أحد المشايخ الجشتية، ولد ونشأ ببلدة جونبور وقرأ العلم على جده محمد جميل، ثم لازم صهره الشيخ غلام رشيد، وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بعده، وكان على قدم شيخه في الاستقامة على الطريقة والزهد والقناعة والالتزام بسنن المشايخ وآثارهم، كما في تجلى نور.

مولانا فضل إمام الخير آبادي

الشيخ الفاضل العلامة فضل إمام بن محمد أرشد بن محمد صالح بن عبد الواجد بالجيم بن عبد الماجد بن القاضي صدر الدين العمري الحنفي الهركامي ثم الخير آبادي أحد مشاهير العلماء، انفرد بالإمامة في صناعة الميزان والحكمة في عصره، ولم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه، ولد ونشأ بخير آباد وقرأ العلم على مولانا عبد الواجد الخير آبادي، ثم درس وأفاد وأقبل على المنطق والحكمة إقبالا كليا، وصنف الكتب، وخدم الدولة الإنكليزية ببلدة دهلي، حتى نال معاش تقاعد، وكان قليل الخبرة بالفقه والحديث، ومن مصنفاته المرقاة في المنطق متن متين، ومنها تلخيص الشفاء للشيخ الرئيس، ومنها حاشية على مير زاهد رسالة وحاشية على مير زاهد ملا جلال مات بخير آباد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف.

مولانا فضل حق الخير آبادي

الشيخ الإمام العالم الكبير فضل حق بن." (١)

"علي خان الجهان آبادي بقوله: ختم فقه.

مرزا محمد الأخباري اللكهنوي

الشيخ الفاضل مرزا محمد بن كاظم علي بن محمد رضا الشيعي الأخباري اللكهنوي أحد العلماء

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٦٣/٧

المشهورين في عصره، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ وقرأ العلم على والده وعلى السيد حسين بن دلدار علي الحسيني النقوي النصير آبادي ثم اللكهنوي، وكان مفرط الذكاء، جيد القريحة، حديد الفكر، واعظا مذكرا، سافر إلى مشاهد العراق، ومن مصنفاته نور الإسلام لكشف معنى الطعام.

مات لليلة بقيت من رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين وألف، كما في تكملة نجوم السماء.

السيد محمد المرتعش الدهلوي

الشيخ الفاضل محمد بن محمد أصغر الحسيني الدهلوي الحكيم محمد المرتعش اللكهنوي، كان من العلماء المشهورين في الصناعة الطبية، أخذ عن والده ولازمه ملازمة طويلة، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه الحكيم يعقوب وولده إبراهيم وخلق كثير من العلماء وكان مرتعشا، ولكنه إذا وضع ال أنامل على شريان المريض وجس نبضه كشف القناع عن دلائل النبض فيدهش القلوب ويسحر الألباب، ذكره السيد الوالد في مهر جهانتاب.

مات سنة سبع وخمسين ومائتين وألف ببلدة لكهنؤ.

الشيخ محمد بن محمود الكشميري

الشيخ محمد العالم الفقيه محمد بن محمود بن رحمة الله المتقي الكشميري الشيخ محمد أكبر هادي، كان سبط السيد عبد السلام الاندرابي، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف، وقرأ العلم على جده الشيخ رحمة الله وأخذ القراءة والتجويد **عن صهره إسحاق**، واستفاض عن الشيخ محمد أشرف الكشميري فيوضا كثيرة، ثم تصدى للدرس والإفادة، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

مات لسبع عشرة خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف، كما في تاريخ كشمير.

الشيخ محمد الرفيقي الكشميري

الشيخ العالم الصالح محمد بن مصطفى بن معين الرفيقي الكشميري أبو الرضا، كان من كبار المشايخ الحنفية، ولد سنة أربع وخمسين ومائة وألف بـ كشمير، وقرأ العلم على خاله نور الهدى وجده لأمه عبد الله اليسوي، وأخذ الحديث والتصوف عن أبيه وعمه، وقرأ العوارف **على صهره أشرف** بن رضا، وله مصنفات في التصوف.

مات يوم الأربعاء لست عشرة خلون من جمادي الآخرة سنة ثمان عشرة ومائتين وألف، كما في حدائق الحنفية.

خواجه محمد الملكابوري

الشيخ العالم الصالح محمد بن مظفر القرشي الملكابوري، كان من نسل الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري، ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف بملكابور، وسافر للعلم، فقرأ على أساتذة عصره، ورجع إلى ملكابور فدرس وأفاد بها مدة طويلة، ثم قدم كاكوري من أعمال لكهنؤ وأخذ الطريقة عن الشيخ تقي علي بن تراب علي الكاكوروي القلندر، ولازمه زمانا، ثم رجع إلى بلدته، ومات لسبع بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف، كما في النفحات العنبرية.

الشيخ محمد بن نعمة الله البهلواروي

الشيخ الفقيه محمد بن نعمة الله بن مجيب الله الجعفري البهلواروي أحد المشايخ الأعلام، كان خامس أبناء والده، ولد لعشر خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة وألف ببهلواري، ونشأ بها في نعمة أبيه، وقرأ على الشيخ أحمدي بن وحيد الحق الجعفري، وأخذ الطريقة عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة، وكان صاحب المواجيد الصادقة.

مات لثلاث خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف فدفن عند أخيه أبي الحياة، كما في." (١)

"حرف الباء

السيد باقر مهدي الجرولي

السيد الفاضل باقر مهدي بن ظفر مهدي بن حسن ذكي الحسيني الموسوي الشيعي الجرولي أحد الأفاضل المشهورين، ولد بقرية جرول - بفتح الجيم وسكون الراء المهملة - قرية من أعمال بهرائج سنة ست وسبعين ومائتين بعد الألف، تفقه على والده، وعلى السيد علي محمد الشيعي اللكهنوي، والسيد كلب باقر الجائسي الحائري، وأخذ عنهم الأصول والكلام، وأخذ المنطق والحكمة عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي والفنون الرياضية عن السيد تفضل حسين الفتحبوري.

وكان مفرط الذكاء، حسن المعاشرة، كبير المنزلة، مديم الاشتغال بمطالعة الكتب، حريصا على جمعها، له مجموع الخطب العربية، والمواعظ الباقرية، ورسالة في تجهيز الأموات، وعيد كا جاند رسالة له بالأردو.

مات لتسع خلون من صفر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف بجرول.

الشيخ بدر الدين البهلواروي

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠٨٥/٧

الشيخ العالم الفقيه الزاهد بدر الدين بن شرف الدين بن الهادي بن الأحمدي الحنفي الجعفري البهلواروي أحد كبار المشايخ من نسل سيدنا جعفر الطيار ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وحبه وصاحبه، وهو صاحب السجادة المجيبية، وحافظ الآثار الحبيبية.

ولد سنة ثمان وستين ومائتين وألف ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وأخذ عن والده، وعن الشيخ نعمة مجيب، **وعن صهره الشيخ** علي الحبيب كلهم كانوا من تلامذة الشيخ محمد حسين تلميذ جده الشيخ أحمدي الفاضل المشهور بالهند، تولى الشياخة بعد ما اعتزل عنها الشيخ عين الحق بن علي الحبيب البهلواروي.

رزق قبولا عظيما في ولاية بهار، وقصده الطالبون لله من أنحاء البلاد، واشتهر علمه وزهده، ونزاهة نفسه، وجرأته في قول الحق، وحرصه على نفع المسلمين، فاختاروه أميرا للشريعة في بهار، واستقام على ذلك بصدق وعفة ونصيحة للمسلمين حتى لقي الله، ولقبته الحكومة الإنكليزية بشمس العلماء، فقبله على كره حتى ظهر عداء الانجليز للاسلام والمسلمين وعنادهم في شأن الخلافة الاسلامية والدولة العثمانية، فرده على الحكومة، علامة لاستنكاره لسياستها وجورها، لقيته ببهلواري فوجدته شيخا صدوقا متوددا، حسن الأخلاق، حسن السمت والهدى، مليح الشمائل، شديد التعبد، مديم الاشتغال بمطالعة الكتب، يلوح عليه آثار التوفيق والقبول.

توفي إلى رحمة الله في السادس عشر من صفر، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف.

الحكيم بدر الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل المعمر بدر الدين بن قطب الدين الحكيم الحنفي الدهلوي أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على أساتذة دهلي، ثم لازم الحكيم أحسن الله خان وقرأ عليه الكتب الطبية وتطبب عليه، ثم تولى الطبابة مكان والده، وكان فاضلا متين الديانة حسن الأخلاق، عميم الإحسان، رزق حسن القبول في المداواة.

مات سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف بدهلي.

مولانا بديع الزمان اللكھنوي

الشيخ العالم المحدث بديع الزمان بن مسيح الزمان بن نور محمد اللكهنوي أحد الفضلاء المشهورين، ولد في سنة خمسين ومائتين وألف، وقرأ العلم على مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي ومولانا محمد زمان السهارنبوري ومولانا محمد عباس البشاوري بحيدر آباد، وبايع الشيخ

المجاهد ولاية علي العظيم آبادي، وصحب السيد محمد قاسم الكوهيري زمانا، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن السهارنبوري المهاجر ورجع إلى الهند، وأسند الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي، ثم رحل إلى بهوبال واستخدمه نواب صديق حسن القنوجي، فأقام بها مدة طويلة، ثم أخرج من بهوبال بوجوه ما وقفت عليها، فرحل إلى حيدر آباد.." (١)

"مولانا خليل الرحمن الملتاني

الشيخ العالم الصالح خليل الرحمن بن خدا بخش اللاهوري ثم الملتاني أحد العلماء المتورعين، قرأ النحو والعربية على المولوي قمر الدين والحافظ نور محمد المراد آبادي، والمنطق والحكمة على المولوي عبد العزيز الأمروهوي والسيد أمير أحمد بن أمير حسن السهسواني والمولوي عبد الكريم الرامبوري، وقرأ الفقه والحديث على مولانا أكبر على المحدث برامبور، ثم رجع إلى بلاده وسكن بقرية من أعمال ملتان، وهو ممن يعمل بالحديث ولا يقلد أحدا من الأئمة.

مولانا خليل الرحمن الهزاروي

الشيخ العالم الفقيه خليل الرحمن الحنفي المسوالي الهزاروي أحد الفقهاء الحنفية، اشتغل بالعلم من صغر سنه، وسافر إلى رامبور فقرأ المنطق والحكمة في المدرسة العالية على أساتذتها، ثم سافر إلى ديوبند وأخذ الفقه والحديث على أساتذة المدرسة العربية، ثم رجع إلى بلاده وسكن بمسوال - بكسر الميم وسكون ا لسين المهملة - قرية من أعمال هزاره وهو يدرس ويفيد.

حرف الدال

القاضي دلاور علي الحيدر آبادي

الشيخ العالم الفقيه القاضي دلاور علي الحنفي الحيدر آبادي أحد القضاة المشهورين، ولد ونشأ بحيدر آباد، وولي القضاء الأكبر بعد ما **توفي صهره القاضي** ذو الفقار على الحيدر آبادي سنة ستين ومائتين وألف، واستقل به خمسين سنة.

مات في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف بحيدر آباد.

القاضي دوست محمد الطوكي

الشيخ الفاضل العلامة دوست محمد بن محمد أمير الحنفي الأفغاني الكابلي ثم الطوكي أحد كبار

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٠٢/٨

العلماء، ولد ونشأ بمدينة كابل وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم دخل الهند ولازم المفتي نعمة الله بن نور الله الأنصاري اللكهنوي وأخذ عنه الهيئة والهندسة من الفنون الرياضية وغيرها، ثم سار إلى مرادآباد وأخذ الحديث عن السيد عالم علي الحسيني النكينوي وصحبه مدة وقرأ عليه الصحاح والسنن، ثم تصدر للتدريس بمدينة أكبر آباد ودرس بها مدة طويلة، ثم دخل طوك وتزوج بها، وولي القضاء الأكبر، لقيته بمدينة لكهنؤ حين وفد علي للاستفتاء.

وكان فاضلا جيدا، علامة في العلوم الحكمية، وله مشاركة جيدة في الفقه والأصول والكلام.

ومن مصنفاته حاشية على شرح هداية الحكمة، وعين الإصابة في رفع السبابة، وله كتاب بسيط في إثبات عصمة الأنبياء بالعربية.

توفي لأربع خلون من شوال سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف ببلدة طوك.

حرف الذال

المولوي ذكاء الله الدهلوي

الشيخ الفاضل المعمر ذكاء الله بن ثناء الله الدهلوي صاحب المصنفات المشهورة، ولد بدهلي سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف ونشأ بها، واشتغل بالعلم على أساتذة عصره بكلية دهلي، ونال الفضل والكمال في العلوم الرياضية، فولي التدريس في كلية حكومية سنة ثمان وستين ومائتين وألف، ونقل إلى إله آباد بعد مدة، وأحيل إلى المعاش من كلية إله آباد، فسكن بدهلي وأفرغ أوقاته للتصنيف والترجمة ونقل الكتب الإنكليزية والفارسية إلى أردو، ولم يكن في زمانه من يدانيه في كثرة المصنفات، وله في الفنون الرياضية والتاريخ والسير مائة وستون كتابا وقد ذكر في بعض مقالاته أنه سطر بقلمه اثنين وخمسين ألفا من الصفحات منها تاريخ الهند في أربعة عشر مجلدا، وآثين قيصري، وعروج سلطنت انكلشية در هند في ذكر ارتقاء الحكومة الإنكليزية في الهند في أدوار مختلفة، والكتاب في عدة أجزاء، وسوانح ملكة وكتوريه وفلسفة الأمثال ومنتخب الأمثال، ومحاسن الأخلاق، ومحاربات." (١)

"مولانا قدرة علي الحنفي

اللكهنوي وقرأ عليه كتب المنطق والحكمة والحساب والهيئة والهندسة وسائر الفنون المتعارفة، وقرأ الكتب الطبية على مرزا غوث علي تلميذ آقا صاحب، وعلى حكيم مرزا علي خان اللكهنوي وتطبب

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٢٤/٨

عليه، ثم لازم السيد حسين بن دلدار علي المجتهد اللكهنوي وقرأ عليه الفقه والحديث وبعض الكتب الدرسية، وصحبه مدة طويلة حتى صار صاحب سره، وجعله السيد حسين المذكور مجازا عنه في رواية الأخبار المأثورة عن الأئمة الأخيار وكتب له الإجازة، فاشتغل بالدرس والإفادة، وولي التدريس في المدرسة السلطانية في عهد أمجد علي شاه، واستقام على تلك الخدمة ثلاث سنين، ثم ولي الإفتاء في ديوان الوزارة سنة إحدى وستين ومائتين وألف، ولم يزل على تلك الخدمة مدة طويلة، ولقب من قبل ملك أوده بتاج العلماء وافتخار الفضلاء، وكان واجد علي شاه آخر ملوك أوده يبالغ في إكرامه، وطلبه إلى كلكته حيث كان منفيا، فأقام بها مدة ثم رجع بعد وفاته إلى لكهنؤ وانصرف إلى الدرس والإفادة والتأليف، واستفاد منه خلق كثير في الأدب والإنشاء من الشيعة وأهل السنة.

وكان بارعا في الأدب والإنشاء وقرض الشعر باللغة الفارسية والعربية، حافل القريحة حاضر البديهة من المؤلفين المكثرين، يكاد يبلغ عدد مؤلفاته ما بين صغير وكبير إلى مائة وخمسين.

له من المؤلفات مزدوجات كثيرة طويلة، أشهرها من وسلوي وديوان رطب العرب وقصائد كثيرة، ومعراج المؤمنين في مجلدين في الطهارة والصلاة، وبناء الإسلام في الصوم، والشريعة الغراء في الفقه ورياض الإنشاء وأجزاء في التفسير، وخلاصة جامع الأصول، وحواش على شروح السلم، وحواش على تحرير الأقليدس، والظل الممدود في الإنشاء العربي، وظل ممدود في الإنشاء الفارسي، وغير ذلك من المؤلفات.

مات لأربع بقين من رجب سنة ست وثلاثمائة وألف في لكهنؤ، ودفن في حسينية العلامة السيد دلدار على المجتهد، كما في تذكرة بي بها.

السيد عبد الأحد الكانبوري

الشيخ الصالح عبد الأحد بن عبد الرحمن بن آل نبي بن محمد همام بن بركة الله بن عبيد الله بن مدينة الله بن أبي محمد بن فتح عالم بن القاضي السيد محمد ابن القاضي السيد محمود الحسني الحسيني النصير آبادي، من ذرية محمد بن عبد الله ابن حسن بن حسن السبط، عليه وعلى جده السلام، نسبه ونسبنا يجتمع في القاضي محمود المذكور، وكان من المشايخ الأعلام، أخذ العلم عن خاله الشيخ سارج الدهر بن أمين الدهر الصديقي الجائسي، وعن الشيخ بهادر علي الكواليري، ثم لازم الشيخ سلامة الله الصديقي البدايوني ببلدة كانبور، وسكن بها في بيت صهره السيد شجاعة علي الدلموي، وصحب شيخه سلامة الله مدة طويلة حتى صار صاحب سره وحامل علمه في الطريقة

القادرية.

وكان شيخا كبرا صالحا، مشكلا حسنا منور الشبيه، حلو اللفظ والمحاضرة، ذا بشاشة للناس، مشتغلا بالعبادة لا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد، وكان يحبني حبا مفرطا، أخذت عنه بعض الأعمال.

وكانت وفاته في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف، وقبره في جاجمئو من أعمال كانبور.

القاضي عبد الأحد الخانبوري

الشيخ العالم الصالح عبد الأحد بن القاضي محمد حسن الخانبوري، أحد العلماء البارعين في الفقه والحديث، ولد عشاء ليلة الاثنين لأربع عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ومائتين وألف، ونشأ في مهد العلم، وقرأ على أبيه، ثم أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وصحب الشيخ الكبير عبد الله الغزنوي واستفاد منه.

الشيخ عبد الأول الجونبوري

الشيخ الفاضل عبد الأول بن كرامة علي بن إمام بخش بن جار الله بن كل محمد بن محمد دائم الجونبوري، أحد الأدباء المشهورين.." (١)

"علم الله الحسني رحمه الله في رائي بريلي.

السيد فخر الدين الإله آبادي المعروف بحكيم بادشاه

الشيخ العالم الفقيه فخر الدين بن محمد زمان بن رفيع الزمان القادري النقشبندي الإله آبادي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بإله آباد، واشتغل بالعلم أياما على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى لكهنؤ وقرأ على المفتي نعمة الله بن نور الله والشيخ محمد معين الفرنكي محلي والمفتي محمد ولي الله وأخوند شير الولايتي وعلى المفتي يوسف بن محمد أصغر ووالده المفتي محمد أصغر، وأسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد الميلح آبادي، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى إله آباد وعكف على الدرس والإفادة، وكان أعلم العلماء في عصره ومصره، يدرس ويتطبب، ويعرف بحكيم بادشاه.

أخذ الطريقة عن والده، وبعد وفاته عن أخيه الأكبر الشيخ محمد أحسن أشرف القادري، وجلس على سجادة أبيه، **وأجازه صهره السيد** محمد عاشق الكروي في الطريقة النقشبندية المجددية.

له مصنفات، منها كف الألسنة عن تكفير الرفضة، والفائحة في جواز الفاتحة، وإزالة الشكوك والأوهام ردا على تقوية الإيمان للشيخ الشهيد إسماعيل ابن عبد الغني العمري الدهلوي، ورسالة في

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٥٧/٨

تفرقة البدعة والسنة.

توفي لست بقين من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثمائة وألف كما في أرمغان عثمان شاهي.

مولانا فدا حسين الدربهنكوي

الشيخ العالم الفقيه فدا حسين الحسيني الحنفي الدربهنكوي، أحد العلماء الصالحين، اشتغل بالعلم من صغر سنه، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا لطف الله الكوئلي، وبعضها في الفنون الرياضية على المفتي نعمة الله اللكهنوي، وقرأ أصول الفقه وشرح الجغميني والجلد الرابع من هداية الفقه على مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، والتوضيح والتلويح وسنن الترمذي وشطرا من الهداية على الشيخ محمد قاسم النانوتوي، والحديث على مولانا أحمد علي الحنفي السهارنبوري المحدث، وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر وعن صاحبه الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي ثم قصر همته على الدرس والإفادة، فدرس مدة بأكبرآباد وآره وبلنه ورسول بور وبلاد أخرى، أخذ عنه خلق كثير.

الحكيم فرزند علي الشاه آبادي

الشيخ الفاضل فرزند علي بن ضامن علي الحسيني الحنفي الشاه آبادي، أحد العلماء الماهرين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بشاه آباد، واشتغل بالعلم أياما في بلدته ثم دخل لكهنؤ وقرأ على المفتي سعد الله المراد آبادي، ثم لازم العلامة محمد نواب الخالصبوري المهاجر وأخذ عنه، ثم تطبب على الحكيم إمام الدين الدهلوي وصحبه زمانا، ثم سافر إلى بهوبال في عهد شاه جهان بيكم فجعلته طبيبا خاصا لها سنة سبع وسبعين ومائتين وألف، فأقام بها مدة من الدهر، وسار إلى نرسنكه كده من بلاد مالوه سنة سبع وتسعين فأقام بها زمانا، ثم رجع إلى بلدته وأقام بها مدة، فلما توليت المملكة سلطان جهان بيكم بنت شاهجهان بيكم المذكورة طلبته إلى بهوبال مرة ثانية سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف، فسافر إليها ولم يلبث بها إلا قليلا.

وكان صالحا تقيا دينا، كريم النفس، طيب الأخلاق، لقيته بمدينة لكهنؤ في كبر سنه.

مات لثلاث ليال بقين من رجب سنة عشرين وثلاثمائة وألف بمدينة بهوبال.

مولانا فريد الدين الكاكوروي

الشيخ العالم المحدث فريد الدين بن مسيح الدين بن عليم الدين بن القاضي نجم الدين الكاكوروي،

أحد العلماء المشهورين، ولد بكاكوري غرة ربيع الأول سنة تسع وخمسين ومائتين وألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على المولوي محمد حسين البزاكانوي وأكثرها على عمه المفتي رياض الدين." (١)

"١٣- جليلة بنت مرة

ترجمتها

هي أخت جساس بن مرة وزوجة كليب وائل التغلبي. كن زوجها كليب كثير الفجر بنفسه أمامها وكثير التعريض بأهلها حتى رماه أخوها جساس فقتله بسبب ناقة خالته البسوس. فاضطرت إلى الرحيل عن قوم زوجها من تغلب إلى ديار أبيها وهي آسفة حزينة.

المناسبة

حين هم زوجها كليب برمي ناقة خالتها قالت تناشده ألا يفعل لئلا **يرهق صهره ويقطع** رحمه:

أخ وحريم داخل إن قطعته ... وكيف يسوء القوم من قد يسودها

فما أنت إلا بين هاتين واقع ... وكلتاهما وزر وصعب كؤودها

المناسبة لم يعبأ كليب بتحذير زوجته جليلة، ورمى ضرع ناقة خالتها البسوس، فقتله أخوها بها، ورحلت هي عن قوم زوجها، فقالت لها أخت كليب كلاما مضمونه أنها ترحل رحيل الشامت فقالت تجيبها (من الرمل)

يا ابنة الأعمام إن لمت فلا ... تعجلي باللوم حتى تسألي

فإذا أنت تبينت الذي ... يوجب اللوم فلومي واعذلي

إن تكن أخت امرئ ليمت على ... شفق منها عليه فافعلي

جل عندي فعل جساس فيا ... حسرتي عما انجلى أو ينجلي

لو بعين فديت عيني سوى ... أختها فانفقأت لم أحفل

تحمل العين أذى العين كما ... تحمل الأم أذى ما تعتلي

يا قتيلا قوض الدهر به ... سقف بيتي جميعا من عل." (٢)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٢٥/٨

(٢) شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام بشير يموت ص/٣٧

"وقاسم بن أصبغ وابن الأعشى ووهب بن مسرة، ألف ابن مفرج كتابا في مناقبه تآليفه كثيرة منها كتاب العباد والعوابد ورسالة السنة وكتاب الصلاة في النعلين وكتاب النظر إلى الله تعالى، مولده سنة ١٩٩ هـ وتوفي سنة سبع أو ست وثمانين ومائتين هجرية [٨٩٩ م] أو [٩٠٠ م].

١٥٥ – أبو العباس أحمد بن مروان: يعرف بابن الرصافي القرطبي الفقيه المحدث الحافظ لما روي من ذلك قيل هو الذي روى المستخرجة عن العتبي وقيل هو الذي أعان العتبي على تأليفها، توفي سنة ٢٨٦ هـ[٨٩٩ م].

١٥٦ – أبو عبد الله محمد بن سعيد: المعروف بابن المواز القرطبي الفقيه في مذهب مالك الحافظ الموثق وله فيه تأليف مشهور، روى عن يحيى بن يحيى وتوفي في حدود الأمير عبد الله.

١٥٧ – أبو عمر يوسف بن يحيى المغامي القرطبي: من ذرية أبي هريرة رضي الله عنه الفقيه الإمام العمدة الحافظ سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان، وروى عن عبد الملك بن حبيب جميع مصنفاته **وكان صهره وله** رحلة للمشرف وكان في رحلته عظيم القدر هناك وعنه علي بن عبد العزيز وأبو الذكر القاضي والأبياني وفضل بن مسلمة وابن اللباد وأبو العرب وسعيد بن مجلون، وخلق من تآليفه كتاب في فضائل مالك وكتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز، مات بالقيروان سنة ٢٨٨ هـ وصلى عليه حمديس القطان [٩٠٠ م].

١٥٨ – أبو يعقوب إسحاق بن يحيى بن يحيى الليثي: وهو أسن من أخيه عبيد الله الفقيه الإمام العالم العمدة سمع من أبيه وغيره وعنه ابنه يحيى، توفي سنة ٢٦١ هـ[٨٧٤ م].

١٥٩ – أخوه عبيد الله بن يحيى بن يحيى: الفقيه المسند الراوية الحافظ." (١)

"الحافظ المحدث العالم المتفنن، تفقه بالأصيلي **وكان صهره سمع** منه ومن القابسي وأبي ذر الهروي وابن الحذاء وجماعة، وعنه سمع ابن المرابط وأبو العباس الدلائي وحاتم الطرابلسي وغيرهم. شرح البخاري واختصره اختصارا مشهورا، وله تعليق على البخاري حسن. مات سنة ٤٣٦هـ أو سنة ٤٣٥هـ[١٠٤٣ م] أو [١٠٤٤ م].

٣٤٨ – وأخوه محمد: كان عالما فاضلا أخذ عن الأصيلي وأبي الحسن القابسي. توفي بالقيروان سنة ٤١٦ هـ[١٠٢٥ م].

٣٤٩ – أبو عبد الملك مروان بن علي القطان: يعرف بالبوني القرطبي الإمام الفقيه المحدث الحافظ. روى

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ١١٤/١

عن الأصيلي، وأبي المطرف بن فطيس، والقابسي، وأبي جعفر أحمد الداودي وصحبه وأخذ عنه معظم ما عنده من روايته وتآليفه. روى عنه حاتم الطرابلسي وغيره. ألف مختصرا في تفسير الموطأ. توفي قبل سنة ٤٤٠ هـ[١٠٤٨ م].

٣٥٠ - أبو زكرياء يحيى بن محمد بن حسين الغساني: المعروف بالقليعي الفقيه الفاضل العالم العامل، صحب أبا عبد الله بن أبي زمنين وأكثر عنه وحمل عليه جميع تآليفه. سمع منه جماعة منهم القاضي أبو الأصبغ. توفي سنة ٤٤٢ هـ[١٠٥٠م].

٣٥١ - أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد، بن عثمان الأموي القرطبي: المعروف بابن الصيرفي الإمام الأحق بالتقديم عند أهل المغرب والمشرق، العالم المتبحر الحافظ المقرئ الزاهد المجاب الدعوة، قرأ بالروايات عن عبد العزيز بن جعفر الفارسي وأبي الحسن بن عبلون وخلف بن خاقان وأبي الفتح فارس بن أحمد وسمع من أبي مسلم وعبد الرحمن بن عثمان القشيري وحاتم بن عبد الله البزار والقابسي وابن أبي زمنين وغيرهم من أئمة المشرق والمغرب، وعنه أخذ عالم كثير وحصل النفع به. كان إماما في علم القرآن، وروايته وتفسيره ومعانيه وإعرابه وجمع." (١)

"٤٥١ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مروان البلنسي: القاضي المشاور العالم المحدث الفقيه الفرضي، روى القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وطارق بن يعيش وسمع منه سنن أبي داود وسمع من ابن الدباغ وابن النعمة. مولده سنة ٥٠٧هـ وتوفي سنة ٥٤٧ هـ[١١٥٢ م].

٤٥٢ - أبو الحسن محمد بن خلف بن صاعد الغساني: يعرف باللبلي قاضي شلب كان من أعلام العلماء متفننا إماما في القراءات والفقه أخذ القراءات عن أبي الوليد إسماعيل بن غالب النحوي وأبي القاسم بن النحاس وسمع منه ومن أبي عبد الله بن شريف ولقي أبا الوليد بن رشد وأبا محمد بن عتاب وأبا عبد الله بن الحاج وأخذ عنهم وأجاز له أبو علي بن سكرة رحل حاجا روى بمكة عن رزين بن محمد وبالإسكندرية عن أبي عبد الله المازري القرشي وأبي طاهر السلفي وبالمهدية عن الإمام المازري وأجاز له ما رواه وألفه وقفل للأندلس فعنى بالفقه وعقد الشروط. توفي سنة ٥٤٧ هـ[١١٥2 م].

٤٥٣ - قاضي الجماعة بقرطبة أبو جعفر حمدين بن محمد بن علي القرطبي: كان من أعلام العلماء الأئمة الفضلاء أخذ عن والده وغيره. توفي سنة ٥٤٨ هـ[١١٥٣ م].

٤٥٤ - أبو بكر ويقال أبو الحسن طارق بن موسى بن يعيش الخزرجي الأندلسي: الفقيه الحافظ الشيخ

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ١٧٠/١

الصالح المجاب الدعوة العالم العالي الرواية، رحل وجاور بمكة وسمع بها من الحسين الطبري والشريف محمد بن عبد الباقي المعروف بشقران وأخذ عنه كتاب الإحياء للغزالي عن مؤلفه وسمع بالإسكندرية من أبي بكر الطرطوشي وأبي الحسن بن شرف وأبي عبد الله الرازي وأبي طاهر السلفي وغيرهم. حدث وأخذ عنه الناس وسمعوا منه، منهم أبو الحسن بن هذيل وأبو مروان بن الطفيل وصهره أبو العباس الإقليشي وأبو بكر بن جزي وطارق بن موسى ثم رحل ثانية **مع صهره المذكور** سنة ٥٤٢ هـ وقد ناف عن السبعين فأقام بمكة فجاور إلى أن توفي بها سنة ٥٤٩ هـ[١١٥٤ م]. له فهرسة.

٤٥٥ – أبو العباس أحمد بن معد التجيبي يعرف بابن الأقليشي: الإمام." (١)

"الفقيه الحافظ للسنة والحديث المتفنن في كثير من العلوم، أخذ عن أبي الفضل سليمان بن حوط الله البخاري ومسلما ولقي محمد بن عيسى الأزدي التونسي واعترف له بالفضل. توفي بالقيروان سنة ٥٥٠ هـ.

٤٦٣ – أبو يحيى زكريا بن الحداد المهدوي: قاضيها الفقيه العالم الإمام المحدث الشيخ الصالح، روى عن الإمام المازري وهو آخر من قرأ عليه المعلم وغيره، وكان من أكابر تلامذته، وعنه أخذ أبو عبد الله محمد الرعيني السوسي المولود سنة ٥٦٧ هـ الآتي ذكره، وعنه روى أبو زكريا البرقي والقاسم بن حماد اللبيدي وأبو عبد الله المعروف بابن اليتيم لقيه بالمهدية سنة ٥٦٦ هـ وأخذ عنه. لم أقف على وفاته وله فتاوى محررة.

٤٦٤ – أبو الحسن طاهر بن علي: من أهل سوسة صاحب الصلاة والخطبة بها وقاضيها الإمام الفقيه الفاضل، أخذ عن الإمام المازري ثم رحل للأندلس وتوفي هناك.

٤٦٥ – أبو زكرياء يحيى بن محمد بن زياد بن عوانة القرشي القيرواني: الفقيه أوحد أهل زمانه زهدا وعبادة وورعا متبعا للسنة حافظا لآداب الشريعة كثير الكرامات مجاب الدعوة. روى الفقه والحديث عن أعلام، وعنه أخذ جماعة منهم أبو يوسف الدهماني. توفي سنة ٥٧٩ هـ ووالده كان حافظا للقرآن مجاب الدعوة توفي سنة ٥٥٦ هـ[١١٦٠ م].

٤٦٦ – أبو محمد عبد الله بن عبد الحق المهدوي: من أحفاد الإمام المازري له عليه ولادة الإمام الفقيه الفاضل العالم القاضي العادل. أخذ عن شيوخ بلده ثم انتقل للمغرب وولي قضاء إشبيلية ثم مراكش وبها توفي سنة ٥٨٩ هـ[١١٩٣م].

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٢٠٧/١

٤٦٧ - أبو جعفر أحمد بن جبير الكناني: الوزير العلامة الأديب الفهامة كان أديبا ماهرا كاتبا شاعرا. روى عن صهره أبي عمران بن أبي تليد وأبي عبد الله بن خصلة وأبي محمد البطليوسي وتأدب بهما وله رواية عن أبي الحسن بن هذيل وأبي الوليد بن الدباغ وسمع منهما. حدث عنه ابنه أبو الحسين صاحب الرحلة. توفي سنة ٥٥٢ هـ[١١٥٧م] من صلة ابن الأبار.." (١)

"وغيرهم، ألف مطالع الأنوار على منوال مشارق الأنوار للقاضي عياض. مولده سنة ٥٠٥ هـ وتوفي سنة ٥٦٩ هـ[١١٧٣م]، بفاس.

٤٧٢ - أبو محمد عبد الله بن موسى بن سليمان: ويعرف بابن برطلة العالم الجليل الفقيه الحافظ مع النباهة والنزاهة. سمع صهره أبا علي الصدفي ورحل حاجا سنة ٥٠١ هـ وسمع من أبي بكر الطرطوشي والأنماطي وأبي الحسن بن شرف وأبي طاهر السلفي وغيرهم ثم انصرف إلى مرسية بلده وتزوج حينئذ ببنت أبي علي الصدفي، أخذ عنه علماء جلة منهم أبو عمر بن عياد. مولده سنة ٤٨١ هـ وتوفي سنة ٥٦٣ هـ[١١٦٧م].

٤٧٣ - أبو عبد الله محمد بن سليمان بن موسى الأزدي: يعرف بابن برطل المرسي كان ذاكرا للفقه متقنا لمسائله معروفا بالفهم والتيقظ والعلم. سمع من أبي عبد الله بن سعادة وتفقه بأبي عبد الله القسطلي وأبي عبد الله بن عبد الرحيم، قال قريبه أبو محمد أن أباه سليمان ولي القضاء. توفي سنة ٥٦٣ هـ[١١٦٧م].

٧٤4 - أبو العباس أحمد بن أبي الوليد بن رشد: الإمام المتفنن الفقيه العالم المتقن المعروف بالجلالة والدين المتين. أخذ عن والده وبه تفقه ولازم أبا بكر البطليوسي وسمع أبا محمد بن عتاب وابن مغيث وابني بقي أبا القاسم وأبا الحسن وابن العربي والصدفي وابن تليد وجماعة وعنه ابنه أبو الوليد المعروف بالحفيد وأبو القاسم بن مضا وغيرهما، له برنامج حافل وتفسير في أسفار، ولى شرح على سنن النسائي حفيل للغاية. مولده سنة ٤٨٧ هـ وتوفي سنة ٥٦٣ هـ[١١٦٧م].

٤٧٥ - ابنه قاضي الجماعة أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد بن رشد: الشهير بالحفيد الغرناطي الفقيه الأديب العالم الجليل الحافظ المتفنن الحكيم المؤلف المتقن حكي عنه أنه لم يدع النظر ولا القراءة

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٢١٠/١

منذ عقل إلا ليلة وفاة والده وليلة بنائه بزوجه. أخذ عن أبيه واستظهر عليه الموطأ حفظا وأخذ الفقه عن أبي القاسم بن بشكوال وأبي مروان بن مسرة وأبي جعفر بن عبد العزيز وأجازه الإمام." (١)

"وأحفظهم لأخباره وأضبطهم لأسمعته وروايته وسمع أيضا من أبي عمران بن أبي تليد وأبي بكر بن العربي وأبي محمد بن عتاب البخاري وأجاز له ورحل وحج ولقي بمكة أبا المظفر الشيباني وأخاه أبا القاسم بن عبد الرحمن وأبا علي بن العرجاء وأبا طاهر السلفي فسمع منهم وغيرهم ورجع للأندلس وتصدر للأسماع فتنافس الناس في الرواية عنه لكونه آخر المكثرين عن أبي علي الصدفي وروى عنه جلة من الشيوخ وبالإجازة ابن بشكوال دعي للقضاء وامتنع. مولده سنة ٤٩٠ هـ وتوفي سنة ٥٦٦ هـ[١١٧٠م].

٤٨٢ – أبو جعفر طارق بن موسى بن طارق المعافري البلنسي: الفقيه العالم الفاضل كان من أعلم العلماء بفن القراءات أخذه عن أبي الحسن بن هذيل وسمع منه ومن أبي بكر بن العربي وطارق بن يعيش وأبي محمد القليعي توفي سنة ٥٦٦ هـ[١١٧٠م].

٤٨٣ – أبو عمران موسى بن سعادة المرسي: كان أحد الأفاضل العلماء والأجواد السمحاء واسع الرواية مع مشاركة في اللغة والأدب رحل وحج وسمع السنن من الطرطوشي وروى عن أبي محمد بن مفوز الشاطبي وأبي الحسن بن شفيع وقرأ عليهما الموطأ وكانت ابنته عند أبي علي الصدفي وسمع منه ولازمه وأكثر عنه وانتسخ صحيحي البخاري ومسلم بخطه وكانا أصلين لا يكاد يوجد في الصحة مثلهما وسمعهما من صهره المذكور وقد تولى القيام بشؤون صهره بما يحتاج إليه من دقيق الأشياء وجليلها وإليه أوصى عند توجهه لغزوة كتندة التي فقد فيها سنة ٥١٤ هـ حدث عنه ابن أخيه القاضي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة بكتاب أدب الكتاب لابن قتيبة وبالفصيح لثعلب اهـ من نفح الطيب. لم أقف على وفاته.

٤٨٤ – القاضي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة: من أهل المرية العالم العامل الثقة الأمين القاضي العادل العارف بالسنن والآثار المشارك في علم القرآن وتفسيره الحافظ للفروع البصير باللغة والغريب ذو حظ من علم الكلام مع رسوخ في الفقه وأصوله الخطيب الفصيح سمع أبا علي الصدفي واختص به وأكثر عنه وإليه صارت دواوينه وأصوله العتاق وأمهات كتبه الصحاح لصهر كان بينهما." (٢)

"المتفنن الأريب العالم المشهور الحامل راية المنظوم والمنثور كان من فحول الشعراء وأعلام البلغاء، أثنى عليه كثيرا في نفح الطيب وأزهار الرياض وذكر كثيرا من شعره من ذلك قصيدته التي أولها:

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٢١٢/١

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٢١٥/١

عجبا لها أيذوق طعم وصالها ... من لايؤمل أن يمر ببابها

كما أثنى عليه ابن دقيق العيد حين وقف على تلك القصيدة. أخذ عن أعلام. وعنه أبو بكر محمد بن الفخار. توفي سنة ٧٠٨ هـ[١٣٠٨ م].

٧٨٨ – أبو عبد الله محمد بن محمد الشريشي: الشهير بالخراز الإمام الفقيه العمدة الأستاذ الفاضل القدوة. أخذ عن أعلام منهم أبو عبد الله محمد القصاب. له تآليف منها الرجز الموسوم بمورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، وآخر سماه عمدة البيان، وشرح على الحضرمية، وشرح على البرية وغير ذلك توفي سنة ٧١٨ هـ[١٣١٨ م].

٧٨٩ – القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي: عرف بالصغير مصغرا ومكبرا الشيخ الإمام العمدة الهمام الجامع بين العلم والعمل المبرز الأعدل ومقامه في التحقيق والتحصيل يضرب به المثل كان إليه المفزع في المشكلات والفتوى حفظ كتاب الفصيح في ليلة واحدة في حكايته يأتي ذكرها في ترجمة ابن المسفر. أخذ عن جلة منهم راشد بن أبي راشد وعليه اعتماده وانتفع به **وعن صهره أبي** الحسن بن سليمان وابن مطر الأعرج، وعنه جماعة منهم عبد العزيز الغوري قيد عنه تقييدا على المدونة وهو من أحسن التقاييد وأصحها وعلي بن عبد الرحمن اليفرني عرف بالطنجي ومحمد بن سليمان السطي وأبو سالم إبراهيم التسولي الشهير بابن أبي يحيي والقاضي أبو البركات المعروف بابن الحاج قيدت عنه تقاييد على التهذيب والرسالة وله فتاوى قيدها عنه تلامذته وأبرزت تأليفا. توفي سنة ٧١٩ هـ[١٣١٩م]، وعمره نحو المائة والعشرين عاما.

٧٩٠ – أبو عبد الله محمد بن سليمان الزواوي: المنعوت بالجمال قاضي القضاة المالكية بالشام الفقيه العمدة الإمام القدوة سمع من الحافظ أبي الحسين بن." (١)

"٨٠٧ – وأخوه أبو موسى عيسى: خاتمة الحفاظ بالمغرب ممن اصطفاهم السلطان أبو الحسن معه إلى تونس مثبوتا في ظل كرامته ثم سرحه إلى بلده وأخذ عنه في رحلته هاته فضلاء تونس منهم ابن خلدون توفي سنة ٧٤٩ هـ[١٣٤٨ م] ترجمتهما واسعة وأعقابهما بتلمسان دارجون في تلك الكرامة طبقا عن طبق.

٨٠٨ – أبو موسى عمران بن موسى المشذالي: صهر الناصر المشذالي الفقيه الحافظ العالم الكبير المحقق العمدة الشهير أخذ عن أئمة **منهم صهره المذكور** وعنه جماعة منهم الإمام المقري له رسالة في اتخاذ الركاب من خالص الفضة وفتاوى كثيرة نقل الكثير منها الونشريسي في معياره، مولده سنة ٦٧٠ هـ وتوفي

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٣٠٩/١

سنة ٧٤٥ هـ[١٣٤٤ م].

٨٠٩ – القاضي شرف الدين يحيى بن مخلوف بن يحيى المقيلي: الإمام العمدة العالم القدوة من فقهاء المالكية وأعيان رجال الديار المصرية أخذ عن الناصر المشذالي وغيره وعنه جماعة منهم ابن مرزوق الجد وخالد البلوي وأثنى عليه في رحلته توفي سنة ٧٤٦ هـ[١٣٤٥ م].

٨١٠ – أبو فارس عبد المؤمن بن محمد الجاناتي الفاسي: الإمام الفقيه العالم الشيخ الصالح أعلم الناس بالمدونة أخذ عن أبي الحسن الصغير وجلس مجلسه توفي سنة ٧٤٦ هـ.

٨١١ – أبو سالم إبراهيم بن عبد الرحمن التسولي التازي: عرف بابن أبي." (١)

"نسق بن عاصم الغرناطي: الأستاذ العالم الإمام العمدة المحقق المتفنن الأريب الخطيب البليغ الكاتب الأديب صحب أبا إسحاق الشاطبي وأخذ عنه وانتفع به وورث خطته وعن أبي سعيد بن لب وغيرهما. وعنه ابن أخيه القاضي أبو يحيى وابن فتوح وغيرهما، له تأليف كبير في الانتصار لشيخه أبي إسحاق المذكور والرد على شيخه أبي سعيد المذكور في مسألة الدعاء بعد الصلاة في غاية النبل والإفادة، أطال في تعريفه وتحليته ابن أخيه أبو يحيى، فقد في جهاد العدو في المحرم سنة ٨١٣ هـ[١٤١٠ م].

٩١٩ – أخوه قاضي الجماعة أبو بكر محمد بن محمد بن عاصم الغرناطي: الفقيه الأصولي المحدث العالم الكامل المحقق المطلع المتفنن في علوم شتى المرجوع إليه في المشكلات والفتوى أخذ عن أعلام منهم أبو إسحاق الشاطبي وأبو عبد الله القيجاطي وأبو عبد الله الشريف التلمساني وأبو إسحاق ابن الحاج وابن علاق وخالاه أبو بكر ومحمد ولدا أبي القاسم بن جزي وابن لب وغيرهم. وعنه ولده القاضي أبو يحيى وغيره. له تأليف منها التحفة وقع عليها القبول واعتمدها العلماء وشرحها جماعة، وله أرجوزة في الأصول واختصار الموافقات وأرجوزة في النحو وأخرى في الفرائض وأخرى في القراءات وأخرى في قراءة يعقوب وله حدائق الأزهار في مستحسن الأجوبة المضحكة والحكم والأمثال والحكايات والنوادر طبع بفاس وغير ذلك، مولده سنة ٧٦٠ هـ وتوفي سنة ٨٢٩ هـ[١٤٢٥ م]، أطال الثناء عليه ولده أبو يحيى الاتي ذكره.

٩٢٠ – أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الغرناطي عرف بالمنتوري: بكسر الميم وسكون النون الأستاذ المقرئ الخطيب العالم المحقق الفقيه الأصولي المتفنن المدقق. أخذ عن صهره ابن بقي والقيجاطي وابن لب وأبي بكر بن جزي والإمام الحفار والرعيني وغيرهم وأجازه ابن عرفة والحافظ العراقي وعنه القاضي أبو

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٣١٦/١

يحيى بن عاصم ونقل عنه في شرحه لتحفة والده والإمام المواق وغيرهما شرح ابن بري في قراءة نافع ذكر في طالعته أنه طالع عليه ١٧٩ مجموعا ٢٧ من كتب القراءات والباقي من غيرها وله فهرسة حافلة. توفي سنة ٨٣٤ هـ[١٤٣٠ م].." (١)

"١٠٣٥ – قاضي القضاة شرف الدين أبو زكرياء يحيى بن عمر القرافي المصري: والد البدر القرافي الإمام الفقيه العلامة خاتمة المحققين، كان آية في الفقه. أخذ عن جده لأمه البدر القرافي ابن الشمس القرافي سبط العارف ابن أبي جمرة وعن الجلال ابن القاسم والشمس والناصر اللقانيين وعنه ابنه البدر وغيره. مولده سنة ٩٠٦ هـ وتوفي سنة ٩٤٦ هـ[١٥٣٩ م].

١٠٣٦ – أبو الحسن جمال الدين يوسف بن حسن بن مروان التتائي: يعرف بالهاروني الإمام العلامة الكامل الفقيه المحدث الفاضل له في الحديث أسانيد عالية أخذ عن النور السنهوري والعلمي ولازم النجم ابن عجلون، حج سنة ٩٠٣ هـ وله شرح على المختصر. مولده سنة ٨٤٦ هـ، لم أقف على وفاته.

١٠٣٧ – نور الدين علي بن سليمان الديلمي: الإمام العلامة الفقيه الفهامة مع ذكاء وعلم متسع وزهد وأمانة وورع أخذ عن صهره الناصر اللقاني وغيره، له طرر على مختصر خليل اشتملت على تحريرات. توفي سنة ٩٤٧ هـ[١٥٤٠ م].

فرع إفريقية

١٠٣٨ – شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الخلوف التونسي: خاتمة فحول العلماء بها والأدباء والشعراء له قصائد رائقة في السلطان أبي عمرو عثمان بن أبي عبد الله الحفصي، توفي في حدود سنة ٩١٠ هـ[١٥٠٤ م] وله ديوان رتب على حروف الهجاء طبع ببيروت.

١٠٣٩ – أبو محمد حسن الزنديوي التونسي: الشيخ الخطيب العالم الصالح من طبقة الشيخ ماغوش أخذ عنه محمد خروب واليسيتني الفاسي وأحمد العيسي التونسي. كان حيا في حدود سنة ٩٤٠ هـ.

١٠٤٠ – أبو عبد الله محمد ماغوش التونسي: عالمها الكبير وفقيهها." (٢)

"على بصيرة من ذلك فنقول: اعلم أن بهذا الفتح رفع الله عن أهالي هذا الوطن النوائب والمصائب والإحن ولسان حالهم يقول: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وذلك أنه لما مهد الوزير سنان الراحة وقطع

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٣٥٦/١

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٣٩٤/١

دابر البغاة والمثيرين للفتن وعزم على الرجوع لدار الخلافة هو وأركان حربه وأمراء أجناده رتب عسكرا لحراسة البلاد وتأمينها وجعل على كل مائة أميرا يسمى الداي ومعناه بالعربية خال كناية عن تعظيم المنادى ورتب أمير لواء لضبط الوطن وجباية المال يسمى الباي ومعناه بالعربية العامل وعين لذلك رمضان باي وجعل النظر في العسكر إلى الآغا ومعناه السيد والنظر العام لحيدر باشا وخطب باسم السلطان سليم ابن السلطان سليمان وضرب السكة باسمه وسافر بعد ذلك لدار الخلافة واستمر الحال على ذلك إلى أن ثار الجند على كبار الديوان سنة ٩٩٩ هـ وطلبوا إقامة داي للنظر في حال عموم العسكر وقدموا أحد أبطالهم إبراهيم رودسـي (آغا) في تلك الخطة نحو الخمس حجج ولم يستقم له أمر وسافر للحج وتولى بعده موسى فمكث سنة وسافر للحج ثم تولى دايا عثمان داي وخرج لتمهيد النواحي وجباية المال ورتب قوانين الرعايا في دفتر سموه بالميزان وباشر الأمور بنفسه وكانت فيه شهامة وسياسة وشجاعة واتخذ الأساطيل وصار في منعة من العدو وله آثار حميدة وكان على عهده طاعون جارف وعلى عهده في سنة ١٠١٧ هـ والسنة بعدها قدمت الأمم الجالية من الأندلس فأوسع لهم العطاء وأباح لهم السكنى بالحاضرة وبلدان المملكة وبناء القرى في أراض استعمروها فبنوا أكثر من عشرين قرية واغتبط بهم أهل الحاضرة وتعلموا حرفهم وقلدوا ترفهم ولم يزل هذا الداي عزيزا مطاعا إلى أن توفي سنة ١٠١٩هـ ودفن بجوار الشيخ أحمد بن عروس وفي خلال مدته ارتفع صيت رمضان باي المذكور وعظمت كفاءته في قمع الثوار وتمهيد الجهات وجباية الأموال واستخلف جماعة على الأعمال وسماهم بيات جمع باي منهم رمضان هذا وحسين باي ومراد باي جد بني مراد الآتي ذكرهم ولما توفي تولى عوضه **دايا صهره يوسف** وهو مشهور بالفضل والسؤدد وله آثار كثيرة شاهدة بذلك منها جامعه المعروف بجامع سيدي يوسف بسوق الترك ولم يزل حميد الحال حسن السيرة إلى أن توفي سنة ١٠٤٧ هـ عن سن عالية ودفن بجامعه المذكور ورمضان باي المذكور توفي سنة ١٠٢٢هـ وتولى مكانه مراد باي المذكور وكان ذا صرامة وكفاءة ثم سمت همته لرتبة الباشا فراسل في ذلك الدولة العلية فأسعفته وأتاه التقليد ونزل لابنه حمودة عن سفر الإمحال سنة ١٠٤١ هـ وتوفي في هذه السنة ودفن بتربة جوار الشيخ أحمد بن عروس.." (١)

"إمساكه وحبسه ثم قتله في رجب سنة ١٠٩٧هـ خنقا وفي اليوم قتل الأمير علي باي وتولى دايا الحاج بقتاش خوجة وكان رئيس خوجات الديوان وهو صاحب التربة المجاورة للسلسلة ببطحاء القصبة، وبعد مدة من ولايته قدم عليه وظيف الباشا لك من جناب السلطنة فجمع بينه وبين الداي لك وبقي على

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ١٧٧/٢

ذلك إلى أن توفي سنة ١١٠٥هـ وتولى حفيده علي دايا وسار سيرة حسنة وبقي عليها إلى أن وقع قتال بين الجزائريين وبين محمد باي ببحيرة الكاف وكانت الهزيمة عليه وذلك في ٥ ذي القعدة سنة ١١٠٥هـ وفر الأمير إلى تونس فوجد الداي المذكور ركب البحر فارا إلى الروم وتولى مكانه إبراهيم خوجة وأعاد الجزائريون محاربة محمد باي وحاصروه بتونس حتى فر منها **وتولى صهره محمد** بن شكر الإمارة وعزل الداي المذكور وولى مكانه الحاج محمود فمكث ثلاثة عشر يوما وعزل وولى مكانه محمد طاطارا فمكث خمسة أشهر وتغلب محمد باي على ابن شكر وقتل طاطارا وولى مكانه يعقوب وكان قد طعن في السنن فعزله وولى مكانه محمد خوجة رئيس خوجات الديوان وكانت ولايته في ربيع الأول سنة ١١٠٧هـ وعزله مراد المعروف ببوباله في رمضان سنة ١١١٠هـ وولى محمد آغة الصبايحية ثم عزله في ربيع الأول سنة ١١١٢هـ وولى مكانه محمد قهواجي وعزله إبراهيم الشريف سنة ١١١٤هـ وولى مكانه قرة مصطفى وهو صاحب التربة أمام دار إسماعيل كاهية بحومة يوسف داي، ثم عزله ولقب نفسه بالوالي. ولما ولى الأمير حسين بن علي في ٢٧ ربيع الأول سنة ١١١٧هـ ولي مكانه صاري محمد خوجة وهو المعروف بالأزعر فوقعت بينه وبين الأمير حسين بن علي مخالفة أفضت إلى قيام العسكر على الداي وعزله وقتله وذلك في ١٧ رمضان سنة ١١١٧هـ؛ فولى مكانه قرة مصطفى المذكور وتوفي في تلك السنة وبعده الحاج علي سافر وهو صاحب الدار الكائنة برأس الشبارلية وقد أخبرني الجد أنه كان قبل الولاية إماما للأمير حسين بن علي حتى إنه كان يلبس وهو داي فرجية الفقهاء أحيانا وتولى بعده الحاج محمود في سنة ١١٥٣هـ وبعده الحاج علي سنة ١١٥٤هـ وبعده عمر ولم تطل مدته وبعده محمود وتوفي أواخر صفر سنة ١١٥٦هـ وبعده حيدر خوجة وبعده الحاج عبد الله وبعده علي سنة ١١٦٦هـ وتوفي سنة ١١٦٨هـ ودفن بالجلاز أمام تربة القلاشنة وبعده علي كردغلي ووقعت وقعة الجزائريين التي قتل فيها علي باشا وعزله محمد بن حسين باي وولى مكانه الحاج حسين المورالي وتوفي سنة ١١٧٣هـ ودفن بتربته بحوانت عاشور وولي بعده الحاج حسين قارة دنغزلي وهو والد الشيخ إبراهيم الشهير بولد لاغه المشهود له بالولاية ومدفنه ومدفن ابنه بالتربة قرب السبابطية وبعده مصطفى الشهير بالزغواني وبعده حسين بن محمد وتوفي سنة ١١٩٦هـ وبعده إبراهيم." (١)

"وفي ترجمة الحافظ تقي الدين بن رافع من أنباء الغمر للحافظ ابن حجر (١) : قدمه السبكي على ابن كثير وغيره، وقال لي شيخنا العراقي، كان يقدمه لمعرفته بالأجزاء وعنايته بالرحلة والطلب؛ قلت:

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٢/١٩٤

والأنصاف أن ابن رافع أقرب إلى وصف الحفظ على طريقة أهل الحديث من ابن كثير لعنايته بالعوالي والأجزاء والوفيات والمسموعات دون ابن كثير، وابن كثير أقرب إلى الوصف بالحفظ على طريقة الفقهاء لمعرفته بالمتون الفقهية والتفسيرية دون ابن رافع، فمن يجمع بينهما يكون الحافظ الكامل، وقل من جمعهما بعد أهل العصر الأول كابن خزيمة والطحاوي وابن حيان والبيهقي، وفي المتأخرين شيخنا العراقي.

وفي أنباء الغمر أيضا لما ترجم شيخه الحافظ العراقي قال (٢) : وعليه تخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم **به صهره شيخنا** نور الدين الهيثمي وهو الذي دربه وعلمه كيفية التخريج والتصنيف، وصار الهيثمي لشدة ممارسته أكثر استحضارا للمتون من شيخه حتى يظن من لا خبرة له أنه أحفظ منه، وليس كذلك لأن الحفظ المعرفة.

وقال الإمام الحافظ أبو شامة المقدسي: علوم الحديث الآن ثلاثة أشرفها حفظ متونه ومعرفة غريبها وفقهها، والثاني حفظ أسانيده ومعرفة رجاله وتمييز صحيحه من سقيمه، وهذا كان مهما وقد كفي المشتغل بالعلم بما صنف فيه وألف فيه فلا فائدة في تحصيل ما هو حاصل، والثالث جمعه وكتابته وسماعه وتطريقه وطلب العلو فيه والرحلة إلى البلدان. والمشتغل بها مشتغل عما هو الأهم من العلوم النافعة فضلا عن العمل به الذي هو المطلوب

---

(١) انباء الغمر ١: ٤٩ (وفيات ٧٧٤)

(٢) انباء الغمر ٢: ٢٧٦ (وفيات ٨٠٦) .." (١)

"الثلاثة كراريس، ألفها باسم الشهاب أحمد بن قاسم البوني، نرويها من طريقه عنه (انظر البوني) (١)

.

٣٣ - أجلى مسانيد على الرحمن في أعلى أسانيد علي بن سليمان (٢) : هو الفقيه المحدث الصالح البركة الناسك صاحب التآليف العديدة ولي الله أبو الحسن علي بن سليمان الدمنتي البجمعوي المولود سنة ١٢٣٤ بدمنات، والمتوفى بمراكش ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٠٦، يروي عامة عن أبي العباس أحمد التمجدشتي السوسي وأبي العباس أحمد بن عمر الدكالي والشيخ عبد الغني الدهلوي المدني والشهاب دحلان ومحمد بن عبد الله بن حميد الشرقي الحنبلي المكي وحسين بن إبراهيم الأزهري المكي والشيخ الجمال بن عمر المكي وغيرهم.

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ١/٧٣

افتتح الدمنتي ثبته هذا بترجمة نفسه وبدايته، ثم أتى على أسانيد الكتب الستة وبقية مصنفات العلوم المتداولة، وختمها بأسانيده في الطريقة الشاذلية الناصرية حسب أخذه لها **عن صهره البركة** الناسك سيدي أبي بكر علي بن يوسف بن ناصر رحمهم الله. والثبت المذكور مطبوع بمصر، لخصه مؤلفه من اليانع الجني وأثبات الأمير والشواني والهلالي والحضيكي، وفيه تصحيف كثير وأوهام عديدة. وله من التصانيف دونها العدد العديد فمما يتعلق بعلم السنة: اختصار حواشي الأسيوطي على الكتب الستة، وهي مطبوعة، ولسان المحدث في أحسن ما به يحدث في مجلدين، جمع فيه مواد النهاية

---

(١) انظر رقم: ٨٦.

(٢) ذكر هذا الفهرسة ابن سوده في دليل مؤرخ المغرب: ٢٨٧ وانه طبع بالوهبية ١٢٩٨، والبجمعوي تكتب أيضا البوجمعاوي، وانظر معجم سركيس: ٢٥٧: أجلى مساند.. على أسانيد.. الخ (ذكر للبجمعوي أحد عشر مؤلفا) وانظر هدية العارفين ١: ٧٧٦ وبروكلمان، التكملة ٢: ٧٣٧ والزركلي ٥: ١٠٤.." [1]

"فأخذ بالمشرق عن كثيرين تضمنت مجموعة أسانيده نصوص استدعائه منهم وإجازاتهم له عقب استدعائه، كالشمس الحفني والشهب الثلاثة المحدث أحمد ابن مصطفى الصباغ والجوهري والملوي، وهي موجودة، وله فهرسة لطيفة تضمنت أسانيده في العلوم المتداولة وهي معروفة فيها نحو كراسة، وعندي نسخة منها بآخرها من إجازته بها لتلميذه أبي عبد الله بنيس شارح الهمزية. ومن العجب أنه لم يسند فيها إلا عن عمه والصباغ والحفني لشعوره بعلو الأولين ومقام الأخير الديني، مع أنه تلميذ الملوي والجوهري أيضا، ولعل الشيخ بناني لم يكن يتفطن لعلوهما ولا حصل تفاصيل أسانيدهما.

أروي كل ما للشيخ بناني المذكور بأسانيدنا إلى الحضيكي وتلميذه ابن عبد السلام الناصري وتلميذه محمد بن محمد الصادق ابن ريسون ثلاثتهم عنه بالإجازة والسماع، وأتصل بفهرسته ومروياته بإسناد عجيب عن قاضي تونس ومسندها المعمر الشيخ الطيب بن محمد النيفر **عن صهره البرهان** إبراهيم الرياحي عن المسند أبي عبد الله محمد بن محمد التهامي ابن عمرو الرباطي عن قاضي الرباط العلامة أبي العباس أحمد بن صالح الحكمي عن بناني المذكور. ح: وأتصل بفهرسته ومروياته أيضا بإسناد غريب مسلسل بأهل الصحراء، وهو أني أرويها عن الشيخ الطائر الصيت أبي عبد الله محمد مصطفى ماء العينين الشنكيطي عن والده الشيخ محمد فاضل بن مامين عن الشيخ مصطفى الكحيل عن عبد الله بن إبراهيم العلوي،

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ١/١٧٦

صاحب " مراقي السعود " وغيرها، عن الشيخ بناني والشيخ التاودي مالهما، وأتصل به في صحيح البخاري باسناد غريب عن مجيزنا مكاتبة العلامة الصالح أبي محمد عبد المعطي بن أحمد السباعي عن أبي عثمان سعيد الشريف الكثيرب السوسي عن الشيخين أبي عبد الله محمد بن علي بن سعيد الهلالي وابن حامد العربي بن إبراهيم السملالي إجازة منهما له عامة سنة ١٢٥٤، كلاهما عن والد الأول أبي الحسن الهلالي إجازة منه لهما عن أبي العباس أحمد بن سعيد النظيفي عن المترجم له بأسانيده.." (١)

"٧٣٣ - قال السخاوي في " فتح المغيث " (١) " الحجار جاوز المائة بيقين لأنه سمع البخاري على ابن الزبيدي في ثلاثين وستمائة، وأسمعه في سنة ثلاثين وسبعمائة، وكان عاميا لا يضبط شيئا ولا يعقل كثيرا، ومع هذا تداعى الأيمة والحفاظ فضلا عمن دونهم إلى السماع منه لأجل تفرده، بحيث سمع منه فوق مائة ألف أو يزيدون، اه ".

قلت: ممن سمع من الحجار في سنة ثلاثين: من المغاربة أبو الحسن علي ابن أبي بكر بن سبع ابن مزاحم المكناسي المتوفى بفاس حسب سماعه له على ابن الزبيدي سنة ثلاثين، قال أبو عبد الله المقري في رحلته: " وهذا مما لم يعرف له نظير في الإسلام، وقد قال عبد الغني الحافظ: لا يعرف في الإسلام من وازى عبد الله بن محمد البغوي في قدم السماع فإنه توفي سنة ٣١٧، قال ابن خلاد: سمعناه يقول أخبرنا إسحاق وإسماعيل الطالقاني سنة ٢٢٥، اه. "

نروي ما للحجار من المرويات والمشيخات بأسانيدنا إلى الحافظ ابن حجر عن أبي إسحاق التنوخي عنه، وبأسانيدنا إلى أبي حيان عنه. ولأمير الدين ابن الواني جزء فيه سبعة وتسعون حديثا عن مائة واثنين وعشرين شيخا من مشايخ بغداد الذين أجازوا للحجار سنة ٦٣٢.

١٤٠ - الحرار: هو أبو المحاسن العلامة مصطفى بن أحمد بن العلامة السيد محمد المعروف بابن الأمين الحرار، نسبة لخدمة الحرير، الجزائري المالكي، له ثبت كتبه **باسم صهره حسن** بن بريهمات الجزائري، تضمن روايته عن علي بن المانجلاتي وأحمد بن الكاهية الحنفي والشيخ مصطفى بن الكبابطي وشيخ الإسلام محمد بن إبراهيم بن موسى والشيخ محمد واعزيز والشيخ صالح البخاري وغيرهم. ويروي عاليا عن شيخ هؤلاء ما عدا الأخير: علي بن الأمين، وعن الشيخ حمودة المقايسي وغيرهم. ووقفت على إجازته

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ١/٢٢٨

(١) انظر ص ٣١٠ من فتح المغيث (المؤلف) .." (١)

"عاليا عن البرهان الرياحي عامة بواسطة، وذلك عن **الشيخين صهره الشيخ** الطيب بن محمد النيفر والشيخ سالم بوحاجب وهما عنه.

الثامن: الشيخ عبد الله أمكنه الشهير بكوجك البخاري، أجاز له الشيخ عابد ونص إجازته له عندي، وأجاز هو لجماعة من مشايخنا كأحمد أبي الخير مرداد المكي وحبيب الله بن صبغة الله الشطاري ومحمد سعيد القعقاعي المكي والبرهان إبراهيم بن سليمان الخنكي المكي ومحمد بن محمد المرغني الأسكندري.

التاسع: الشيخ السيد داوود بن سليمان البغدادي الخالدي الشافعي، أجاز له الشيخ عابد عامة كما صرح بذلك في إجازته للشيخ أبي الخير الخطيب الدمشقي، وأجاز هو للشيخ بكري بن حامد العطار الدمشقي عام ١٢٦٦، وهوة أجاز للسيد محمد المبارك الجزائري وغيره ممن أجاز لنا، وأجاز الشيخ داوود المذكور أيضا للسيد أحمد شهاب الدين الراوي البغدادي، وهو للشيخ عبد المجيد الدرغوتي الطرابلسي، وهو لأبي محمد بن أبي بكر الشاذلي الذي أجاز لنا أيضا.

العاشر: أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي، أجاز له الشيخ عابد وهو أجاز لكثير ممن أجاز لنا كالشهاب الحضراوي ومحمد بن محمد المرغني والشيخ حسب الله وأبي النصر الخطيب وعبد الفتاح الزعبي وغيرهم.

الحادي عشر: الشيخ محمد برهان الحق بن العلامة محمد نور الحق بن الشيخ أحمد أنوار الحق الأنصاري اللكنوي الهندي، اجتمع بالشيخ عابد واستكتب ثبته " حصر الشارد " واستجازه فيه فكتب له إجازة بخطه على ظهر ثبته، والنسخة موجودة بفرنجي محل من الهند. نروي عنه بواسطة ولده الشيخ لمعان الحق اللكنوي الذي أجاز لنا مكاتبة عن أبيه.." (٢)

"الثاني عشر: المعمر العالم الشيخ عليم الدين بن الشيخ العارف مولانا رفيع الدين العمري القندهاري الجيدرابادي المتوفى سنة ١٣١٦، يروي عن الشيخ عابد عامة، وهو أجاز لأبي الخير أحمد بن عثمان العطار المكي الذي تدبجت معه.

الثالث عشر: محمد حيدر بن المنلا محمد مبين الأنصاري الحيدرابادي، أجاز له الشيخ عابد، وأجاز هو

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٣٤١/١

(٢) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٣٦٧/١

لولده محمد حسنين الذي أجاز لنا كتابة وكذا فيما بعده من الهند.

الرابع عشر: أشرف علي بن سلطان العلي الحسيني الحيدرابادي، أجاز له الشيخ عابد، وأجاز هو للشيخ خضر بن عثمان الرضوي الحيدر أبادي الذي أجاز لنا كتابة من الهند.

الخامس عشر: العلامة الشيخ سليمان بن محمد الشوبري الجداوي الخطيب والإمام بالحرم المدني يروي عامة عن الشيخ عابد وعبد الحفيظ العجيمي المكي. نتصل به فيما رواه عن الشيخ أحمد أبي الخير المكي عن المولوي فريد الدين بن فسيح الدين الكاكوري الهندي الحنفي عن المسند آل أحمد بن محمد الفلواري دفين البقيع عن محمد بن يحيى الشنكيطي المغربي المدني عن الشوبري المذكور.

السادس عشر: العالم المحدث الأثري أبو الفضل عبد الحق العثماني المكي المناوي مدفنا المتوفى بمنى سنة ١٢٨٦، أجازه الشيخ عابد عامة بالهند ثم باليمن، وأجاز هو للشمس محمد بن عبد العزيز الجعفري الهندي، وقد أجاز لنا الجعفري **المذكور صهره الشيخ** محيي الدين الجعفري الطياري الالهابادي مكاتبة من الهند، بل روى الشيخ محيي الدين المذكور حديث الأولية عاليا عن عبد الحق المذكور.." (١)

"أجاز البرهان الرياحي لكثيرين كالشمس محمد بن الخوجة وولده شيخ الإسلام أحمد والشمس محمد بن أحمد النيفر وشيخ الإسلام أحمد بن حسين والشمس محمد بيرم الرابع والشيخ محمد بن سلامة القاضي المالكي بتونس وشيخ الإسلام بالآستانة عارف حكمت واقف مكتبة المدينة بإجازة نظمية وغيرهم، وتوفي المترجم في ٢٧ رمضان عام ١٢٦٦ بتونس ودفن بها. ومن النوادر عنه أن الشيخ محمد النيفر استجازه وكان بين يديه نسخة من القطب على الشمسية فهم المترجم أن يكتب له عليه الإجازة ثم رغب أن يحضر كتابا آخر في فن آخر قال: لاختلاف العلماء في جواز الاشتغال بالمنطق فكتب له على الزرقاني على (خ) الإجازة.

نروي ما له من الأسانيد والمؤلفات من طرق: منها عن قاضي القيروان محمد العلاني عن الشيخ محمد بوهاها القيرواني عنه، ومنها عن الشيخ الوالد وغيره من أصحاب البرهان السقا المصري عنه عن المترجم، ومنها عن مفتي تونس الشيخ محمد بن يوسف الحنفي الجركسي عن شيخ الإسلام أحمد بن حسين الكافي التونسي عنه، ومنها عن الشيخ فالح المدني عن محمد بن الطاهر الغاتي عنه، ومنها وهو أعلاها عن بقية تلاميذه في **الدنيا صهره الشيخ** الطيب النيفر والشيخ سالم بوحاجب كلاهما عنه. وأنشدني الشيخ الطيب المذكور لشيخه المترجم:

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ١/٣٦٨

أهل الحديث طويلة أعمارهم ... ووجوههم بدعا النبي منضرة

وسمعت من بعض المشايخ أنهم ... أرزاقهم أيضا به متكثرة للمترجم مولد نبوي مستعمل بالقطر التونسي، وختم صحيح البخاري، ورد على الوهابية، قرظه شيخ الإسلام الشيخ محمد بيرم الثالث، وغيرها (وانظر بسط ترجمة المترجم في " مسامرة الظريف " من صحيفة ١٤٢ إلى صحيفة ٢٥٠) .." [١]

"من طريق ابن الخطيب السلماني عنه، وبالسند إلى القصار عن التسولي عن الدقون عن المواق عن أبي الحسن المنتوري **عن صهره أبي** عبد الله ابن بقي عن أبي عبد الله المقري كل مؤلفاته. وقد ساق سند مؤلفاته بهذا السياق بصري المكناسي في ثبته. ح: وأروي ما له من طريق النجم ابن فهد عن الراعي عن أبي الحسن بن سمعة عن أبي إسحاق الشاطبي صاحب الإفادات والإنشادات وغيرها عنه إجازة عامة.

٤٢٩ – نظم سند الطريقة الشاذلية: للشمس محمد بن علي الحبشي الاسكندري، سمعته عليه بها سنة ١٣٢٣ وهو نظم سلس مطبوع.

٤٣٠ – نظم سندها أيضا: للعالم الصوفي المعمر الناسك القاضي أبي مدين شعيب بن علي بن عبد الله الجليلي التلمساني، سمعته عليه بها سنة ١٣٣٩ وأجازه لي قبل ذلك سنة ١٣٣٠.

٤٣١ – نظم الزبرجد في الأربعين المسلسلة بأحمد (١) : للبرهان الكوراني، نرويه عن الشهاب أحمد الرفاعي عن أحمد منة الله عن أحمد العطار عن أحمد المنيني عن أحمد النخلي عنه، وهو كما ترى مسلسل بالأحمدين.

٤٣٢ – نفح الروانيد في ذكر المهم من الأسانيد (٢) : ثبت منظوم للشهاب أحمد البوني التميمي

٤٣٣ – نفح العطر الذكي من تلخيص فهرس الحضيكي والبيركي: جمع الفقير محمد عبد الحي الكتاني، لخصت فيه مضمن فهرسة الشمس محمد بن أحمد الحضيكي السوسي وتلميذه البيركي بعد رفع سندي إلى الأول، ذكرت فيه مشايخهما والمهم من أسانيدهما.

---

(١) انظر رقم ٦٧ (ص: ٢٠٨) .

(٢) انظر رقم: ٨٦ (ص: ٢٣٦) .." [٢]

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٤٣٩/١

(٢) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٦٨٣/٢

"وذكروا **أن صهره أبا** عمران موسى ابن سعادة سمع عليه الصحيح نحو ستين مرة في نسخته المعروفة بنسخة ابن سعادة، وهي من أحباس مكتبة القرويين عندنا بفاس، كان استعارها السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن فبقيت بدار المخزن بفاس يسافر بها الملوك تبركا وتيمنا إلى أن أخرجها معه المولى عبد الحفيظ للرباط، وبعد خلعه صحبها معه لطنجة فبقية بين كتبه، وهي الآن بمكتبة المدرسة العليا بالرباط، وقفت عليها مرارا ونقلت منها.

نروي ما للصدفي من طريق عياض وابن حكم وابن بشكوال عنه، وبأسانيدنا إلى ابن خير عن الشيخين أبي الحسين أحمد بن سراج وأبي محمد عبد الله بن سعيد العبدري كلاهما عنه. وفي " درر الحجال في مناقب سبعة رجال " للعلامة الافراني المراكشي: " وأهل مراكش الآن كثير منهم يزعم أن أبا علي الصدفي دفين مراكش، وأن قبره برحبة موسى بن الغازي، وهناك قبر يزورونه بتلك النية، وذلك باطل لأن أبا علي توفي في وقعة قتندة (١) وكانت سنة ٥١٤، وكانت الهزيمة على المسلمين، ففقد أبو علي ولم تظهر جثته كما في " الغنية " وغيرها، اهـ. ومن خط المؤلف نقلت.

وقد وقفت في خزانة الجامع الأعظم بتازا على الجزء الأول من جامع الترمذي على أوله بخط الحافظ الصدفي المترجم إجازة به للفقيه الأمين أبي الفضل مبارك مولى إبراهيم بن عيسى الأنصاري قال: " بعد سماعه له عليه وللصحيح " وهي بتاريخ جمادى الأولى عام ستة وخمسمائة (٥٠٦) ومبارك المذكور من أصحاب الصدفي الذين أغفلهم الحافظ ابن الأبار في معجمهم ولذلك استدركته عليه.

أعجوبة: وقد عثر المتأخرون بطرابلس الغرب عام ١٢١١ على أصل عظيم من الصحيح بخط الحافظ الصدفي أسهبوا في وصفه ونعته، وها أنا أنقل لك كلامهم في شأنه، قال الحافظ ابن عبد السلام الناصري في كتابه " المزايا "

---

(١) في المطبوعة: قنترة، وهي خطأ.." (١)

"قال السخاوي في " فتح المغيث ": "كان الإملاء انقطع قبل العراقي دهرا، وحاوله التاج السبكي ثم الزين العراقي حثه ولده الولي العراقي على إحيائه فكان يتعلل برغبة الناس عنه وعدم موقعه منهم وقلة الاعتناء به إلى أن شرح الله صدره لذلك واتفق شروعه فيه بالمدينة المنورة وبعدة أماكن من القاهرة " اه.

وترجمه الحافظ في " إنباء الغمر " (١) : فقال: " لم نر في هذا الفن أمتن منه، وعليه تخرج غالب أهل

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد ال حي ٧٠٦/٢

عصره، ومن أخصهم به صهره شيخنا نور الدين الهيتمي، وهو الذي دربه وعلمه كيفية التخريج والتصنيف، وهو الذي يعمل له خطب كتبه وينسبها له، وصار الهيتمي لشدة ممارسته أكثر استحضارا للمتون من شيخه، حتى يظن من لا خبرة له أنه أحفظ منه، وليس كذلك لأن الحفظ المعرفة " اه. منه.

وهو ممن وصف بالتحديد على رأس المائة الثامنة. ومن تآليفه: الألفية الاصطلاحية والحيثية، وقد سارت بهما الركبان في كل مكان وزمان، وشرحهما، والمستدرك على مستدرك الحاكم، والمستدرك على مستدرك الدارقطني، وشرح الترمذي جعله تكملة لشرح الحافظ ابن سيد الناس، وتخريج أحاديث الاحياء الكبير في خمس مجلدات، والصغير في مجلد وهو مطبوع سماه " المغني "، وألفية في علوم القرآن، والنكت على علوم الحديث لابن الصلاح وهي عندي عليها خطه، والأحكام الصغرى، والكبرى، ونظم اقتراح ابن دقيق العيد، وغير ذلك، وتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي. ولولده الحافظ ولي الدين أبي زرعة أحمد مؤلف في ترجمة والده سماه " تحفة الوارد في ترجمة الوالد " ذكره له صاحب "كشف الظنون " (٢) .

وفي " تدريب الراوي " (٣) نقلا عن تذكرة الحافظ يوسف بن شاهين:

(١) انظر ما تقدم ص: ٧٣.

(٢) كشف الظنون ١:٣٧٦.

(٣) تدريب الراوي: ٢٧٧.." [1]

"والاقتصاد. كان أبوه من العسكريين العثمانيين، في سورية. وولد احمد في صيدا، ونشأ في فلسطين. وتنقل في وظائف مالية في سورية والعراق. وشهد مع الجيش العثماني وقعة كوت الإمارة (١٩١٦) وعين مديرا للمالية في العهد الفيصلي بدمشق، ثم وزيرا للمالية في بدء إمارة شرقي الأردن (المملكة الأردنية الهاشمية، الآن) وتركها الى القدس، فأسس فيها البنك العربي، مشاركا صهره عبد الحميد شومان. ثم اختلفا وأصبح البنك لصهره. وأنشأ هو (بنك الأمة العربية) . واعتقله الإنكليز في جزيرة (سيشل) (سنة ١٩٣٨) وعاد إلى القدس فكان حاكمها العسكري أيام الغزو الصهيوني لها، وجمع فلولا ممن بها. جنودا ومدنيين. ودافع بهم عنها دفاع الأبطال. ثم نقل البنك إلى القاهرة. ولما تألفت جامعة الدول العربية ورأت استبقاء اسم (فلسطين) فيها، اختير (رئيسا لحكومة عموم فلسطين) سنة (٤٨) وحمل كثيرا من أعباء نكبتها، واستمر في مصر إلى أن توفي في سوق الغرب (بلبنان) مصطافا. ونقل جثمانه إنفاذا لوصيته الى

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٢/٨١٦

الحرم القدسي. وكان له علم بالأدب، ونظم حسن، رأيته يجمع بعض مقطوعاته وربما تجئ في (ديوان - خ) صغير (١) .

الإسلامبولي

(١٢٢٥ - ١٣١٧ هـ = ١٨٠٨ - ١٨٩٩ م)

أحمد حمد الله بن إسماعيل حامد الإسلامبولي الأنقروي: فقيه حنفي، من علماء الروم. كان من أعضاء مجلس التدقيقات الشرعية باستامبول. له كتب

---

(١) الصحف العربية ٣٠ يونيه - ٢ يوليو ١٩٦٣ ومذكرات المؤلف - ومجلة فلسطين ١٠ صفر ١٣٨٣ وجريدة العلم (بالرباط) ٢٩ يوليو ١٩٦٣ وسامي السراج في مجلة العالم العربي العدد ٨ من السنة الثانية وقد أورد نموذجا جيدا من شعره. وكارثة فلسطين للقائد عبد الله التل ١٠١، ٢٩٢.." (١)

"مجاهد طرابلسي، من مستشاري الملك عبد العزيز آل سعود، ومن كتابه. له شعر واشتغال في الأدب. قاتل الإيطاليين أيام احتلالهم طرابلس الغرب. ورحل إلى استامبول. وانتقل إلى (جدة) تاجرا، ورآه عبد العزيز، فأعجب به، فسأله كم تربح تجارتك في العام؟ فقال: كذا، قال: أضاعفه لك وتعمل عندي. فكان بعد ذلك رسوله الى هتلر، زعيم ألمانيا، ثم رسوله على رأس بعثة الى اليمن (١٩٣٢) وفي هذه الرحلة كتب (تقريره) عن بلاد عسير وقد أوردت خلاصته في كت أبي شبه الجزيرة (٥٣٩ - ٥٥٦) وبعد وفاة عبد العزيز (١٩٥٢) عاد إلى طرابلس (ليبيا) وأقام منقطعا عن كل عمل إلى أن توفي. وتلاحظ رسائل القرقني في ديوان الملك عبد العزيز بطول النفس فيها وكثرة الشواهد التاريخية القديمة، فهي أشبه بالأبحاث والدراسات منها بالرسائل الديوانية (١) .

خالد بن برمك

(٩٠ - ١٦٣ هـ = ٧٠٩ - ٧٨٠ م)

خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف: أبو البرامكة، وأول من تمكن منهم في دولة بني العباس. كان أبوه (برمك) من مجوس بلخ، وتقلد خالد قسمة الغنائم بين الجند في عسكر قحطبة ابن شبيب

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١١٩/١

بخراسان. وكان قحطبة يسشيره ويعمل برأيه. ولما بويع السفاح ودخل خالد لمبايعته توهمه من العرب، لفصاحته، وأقره على الغنائم، وجعل إليه ديوان الخراج وديوان الجند بعد ذلك، وحل منه محل (الوزير) وبعد وفاة السفاح أقره المنصور نحو سنة ثم صرفه عن الديوان وقلده بلاد فارس (الري، وطبرستان، ودنباوند وما إليها) فأقام - بطبرستان - سبع سنين، وعزله ونكبه.

ثم رضي عنه وأمره على الموصل. ولما ولي المهدي أعاده

---

(١) مذكرات المؤلف. واستفدت بعض الأرقام من صهره جواد زكري، السفير السعودي في برن بسويسرة.."

(١)

"عبد الحميد كرامة

(١٣٠٥ - ١٣٧٠ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٥٠ م)

عبد الحميد بن رشيد بن مصطفى كرامة: زعيم وطني. من أهل طرابلس الشام.

كان مفتيها، والإفتاء قديم في أسرته بها. وكان صلبا في وطنيته، عالي الصوت في مقاومة الاستعمار. حاول الفرنسيون استمالته، أيام احتلالهم لبنان، فجعلوه حاكما لبلده وما حولها، فلم ينفعهم، فآذوه وسجنوه. وظل الطرابلسيون ملتفين حوله. وتولى رياسة الوزارة اللبنانية، سنة ١٩٤٥ م، في عهد الاستقلال. ثم استقال مبتعدا عن تحمل التبعات. وله مواقف مذكورة في مجلس النواب اللبناني ببيروت (١) .

عبد الحميد الزهراوي = عبد الحميد بن محمد ١٣٣٤

شومان

(١٣٠٧ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٧٤ م)

عبد الحميد شومان: منشئ البنك العربي وفروعه. عصامي أمي، من قرية (بيت حنينة) قرب القدس. ولد بها ونشأ يعمل في تكسير الحجارة. وهاجر إلى أميركا (١٩١١) فكان بائعا متجولا ثم صاحب دكان مدة ١٨ عاما وءاد إلى القدس (١٩٢٩) فتزوج بابنة المالي أحمد حلمي (باشا) - انظر ترجمته - وقررا إنشاء بنك عربي في القدس، فاتفقا مع طلعت حرب في القاهرة على أن يجعلاه فرعا لبنك مصر ولكن طلعت حرب عرض المشروع على مجلس إدارة بنكه، وبين أعضائه موسى قطاوي الإسرائيلي المصري، فعارض

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢/٢٩٥

وعاد صاحب الترجمة وعمه أحمد حلمي فأنشأا البنك العربي (١٩٣٠) وبدأت بوادر نجاحه. غير أن أحمد حلمي كان في **نظر صهره مغامرا** بأموال البنك لتسليفها إلى أصحاب الاراضي

---

(١) علماء طرابلس ١٣٧ ومذكرات المؤلف.." (١)

"إقامته وارتحاله (١) .

ابن أبي عامر

(٠٠٠ - ٤٥٨ هـ = ٠٠٠ - ١٠٦٦ م)

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الرحمن، من آل أبي عامر: من ملوك الدولة العامرية في الأندلس، أيام ملوك الطوائف. بويع بشاطبة وبلنسية، يوم موت أبيه (سنة ٤٥٢ هـ وسكن بلنسية.

وكان لقبه " نظام الدولة " وساءت سيرته فقبض **عليه صهره صاحب** طليطلة " يحيى بن ذي النون " غدرا، سنة٤٥٧ هـ وأخرجه إلى مدينة " شنت برية " فأقام بها يسيرا ومات (٢) .

ابن عبد العزيز

(٠٠٠ - ٥٧٨ هـ = ٠٠٠ - ١١٨٢ م)

عبد الملك بن عبد العزيز، أبو مروان: قاضي بلنسية أيام قيام القضاة في الأندلس. سمع أهل بلده باستقلال ابن حمدين (انظر ترجمته) بقرطبة فقاموا على اللمتونيين وبايعوا لقاضيهم (ابن عبد العزيز) فوافق بعد امتناع. وتملك شاطبة ولقنت (Alicante) سنة ٥٣٩ وسرعان ما انقلب عليه أهل يلنسية فثار جندها (٥٤٠) وفر هو إلى المغرب فأقام إلى أن توفي بمراكش (٣) .

ابن أبي حوثرة

(٠٠٠ - ٢٨٢ هـ = ٠٠٠ - ٨٩٥ م)

عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن أمية ابن يزيد، أبو مروان ابن أبي حوثرة: من وزراء الدولة الأموية في الأندلس. ولي الوزارة والكتابة للأميرين محمد بن عبد الرحمن والمنذر بن محمد. وجمعت له

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٨٦/٣

(١) ميزان الاعتدال ٢: ١٥٠ والانتقاء ٥٧ وابن خلكان١:٢٨٧ وفيه ثلاثة أقوال في وفاته: سنة ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤.

(٢) البيان المغرب ٣: ٢٦٦ و ٣٠٣.

(٣) أعمال الأعلام ٢٩٤.." (١)

"وممن لقيهم في قينة يوسف ضياء الدين الخالدي، وكان مدرسا للعربية بمدرسة اللغات الشرقية فيها. قلت وتيسرت لي رؤية مجموعة من أوراق الليثي وكتبه محفوظة في داره بمركز " الصف " عرفت منها أنه كان إلى جانب فكاهته ورقة طبعه، رجل جد وسياسة، قوي الاتصال بأمثال محمود سامي البارودي ومحمد عبده وشكيب أرسلان ويوسف الأسير.

وجلهم يلتمس رضاه (١) .

الشيخ علي النجار

(١٢٢٨ - ١٣١٣ هـ = ١٨١٣ - ١٨٩٥ م)

علي بن حسن بن صالح النجار الطائفي: طبيب، على الطريقة القديمة ووفاته فيها. تلقى مبادئ العلوم في صغره، واحترف النجارة، ثم اتصل ببعض الأطباء من الهنود كالشيخ محمد النواب الشيخ سليم عبد الباري، فدرس طبهم، وبرع فيه، حتى كان الشريف عبد المطلب أمير مكة لا يثق إلا به. وأقبل عليه أهل بلاده، فكان يعالج فقراءهم ويعطيهم الأدوية مجانا. وألف رسالتين إحداهما في " استخراج الأملاح " والثانية في " استخراج الأدهان " وكان قوي البنية لم يمرض في حياته إلا مرض موته ثلاثة أيام.

البحراني

(١٢٧٤ - ١٣٤٠ هـ = ١٨٥٧ - ١٩٢٢ م)

علي بن حسن بن علي بن سليمان بن أحمد آل حاجي، البلادي، البحراني: من العلماء بالتراجم، من أهل البحرين. سكن القطيف. وتوفي بها. له كتاب

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٦٠/٤

(١) مذكرات عناني ٢٢٠ وتراجم أعيان القرن الثالث عشر لتيمور ١٤٠ والأيوبي في تاريخ مصر ١: ٢٥٠ – ٢٥٣ وفيه بعض لطائف الليثي. وكتاب " في الأدب الحديث " ١: ١١١ وله " ترجمة " مخطوطة في خزانة كتبه، من **إنشاء صهره محمد** علي سعودي، وترجمة أخرى في مجلة النهضة النسائية ١١: ١٦٩ من إنشاء أمين دار الكتب المصرية علي فكري.." (١)

"المختار الثقفي

(١ – ٦٧ هـ = ٦٢٢ – ٦٨٧ م)

المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق: من زعماء الثائرين على بني أمية، وأحد الشجعان الأفذاذ. من أهل الطائف. انتقل منها إلى المدينة مع أبيه. في زمن عمر. وتوجه أبوه إلى العراق فاستشهد يوم الجسر، وبقي المختار في المدينة منقطعا إلى بني هاشم. وتزوج

عبد الله بن عمر بن الخطاب أخته (صفية بنت أبي عبيد) ثم كان مع علي بالعراق، وسكن البصرة بعد علي. ولما قتل (الحسين) سنة ٦١ هـ انحرف المختار عن عبيد الله بن زياد (أمير البصرة) فقبض عليه ابن زياد وجلده وحبسه، ونفاه بشفاعة ابن عمر إلى الطائف.

ولما مات يزيد بن معاوية (سنة ٦٤) وقام عبد الله بن الزبير في المدينة بطلب الخلافة، ذهب إليه المختار، وعاهده وشهد معه بداية حرب الحصين ابن نمير، ثم استأذنه في التوجه إلى الكوفة ليدعو الناس إلى طاعته، فوثق به، وأرسله، ووصى عليه. غير أنه كان أكبر همه منذ دخل الكوفة أن يقتل من قاتلوا (الحسين) وقتلوه، فدعا إلى إمامة (محمد ابن الحنفية) وقال: إنه استخلفه، فبايعه زهاء سبعة عشر ألف رجل سرا، فخرج بهم على والي الكوفة عبد الله بن مطيع، فغلب عليها، واستولى على الموصل، وعظم شأنه. وتتبع قتلة الحسين، فقتل منهم شمر بن ذي الجوشن الذي باشر قتل الحسين، وخولي بن يزيد الذي سار برأسه إلى الكوفة، وعمر بن سعد بن أبي وقاص أمير الجيش الذي حاربه. وأرسل إبراهيم بن الأشتر في عسكر كثيف إلى عبيد الله بن زياد، الذي جهز الجيش لحرب الحسين، فقتل ابن زياد، وقتل كثيرين ممن كان لهم ضلع في تلك الجريمة. وكان يرسل بعض المال **إلى صهره ابن** عمر وإلى ابن عباس وإلى ابن الحنفية، فيقبلونه. وشاعت في الناس أخبار عنه بأنه ادعى النبوة ونزول الوحي." (٢)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٧٦/٤

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٩٢/٧

"عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف

محمد بن التهامي أفيلال

في صبيحة يوم السبت عشري صفر توفي الشيخ محمد بن التهامي بن محمد ابن الهاشمي أفيلال الحسني التطواني. كان علامة مشاركا مطلعا مستحضرا، تولى عدة وظائف دينية، وأخيرا وزارة العدل في حكومة الخليفة بمدينة تطوان، لأنه كان يعد من أكابر علمائها.

توفي ببلده تطوان وكانت ولادته في سادس عشر جمادى الأولى عام أحد وثلاثمائة وألف، وكان ممن طلب العلم بفاس.

له تأليف سماه الإلمام بالشعر وأدواره ولمحة من تاريخه وأخباره؛ وتقييد في المياه وأقسامها وأحكامها الشرعية؛ والرحلة الحجازية؛ وله تنبيه الأكياس، إلى غير ذلك من التآليف.

أحمد بن محمد الصقلي

وفي أوائل ربيع الأول توفي أحمد بن محمد بن عبد الله الصقلي الحسيني المعروف بين علماء النظام القروي"بالسفير وزيادة"لكونه كان يعبر عن صاحب القاموس بذلك. تخرج من النظام القروي وبقي يدرس به إلى أن توفي. كان عالما مشاركا يفر من المذاكرة مع الأقران لأنه كان لا يستحضر. له فهم متوسط ويستحسن الطلبة دروسه لكثرة بيانه وتنزله معهم. دفن بالقباب عن نحو خمس وستين سنة.

عبد الكبير بن الماحي الصقلي

وفي الساعة الثانية عشرة ليلا صبيحة الثلاثاء سابع ربيع الأول توفي الشيخ عبد الكبير بن الشيخ الماحي بن إبراهيم بن محمد الصقلي الحسيني صهر السيد أحمد الصقلي المذكور قبله. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف. توفي عن نحو سبعين سنة.

أخذ العلم بفاس عن عدة أشياخ، وكان في أول أمره يتعاطى التجارة في حانوت بالعطارين لأجل كسب المعاش، ولما أراد الاستعمار أن يمد يده إلى المغرب وكثرت الفضائح التي تتبع ذلك ذهب إلى المشرق بقصد الحج وذلك حوالي عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، ولما وصل إلى المدينة المنورة استوطنها، ثم لما وقعت الفتن بالحجاز انتقل إلى بلاد الشام. وبعد مدة طويلة رجع إلى المغرب واستوطن فاسا مسقط رأسه فحصل له بها ظهور وشفوف، وأقبل الناس للأخذ عنه والتبرك به، لما رزقه الله من حسن المذاكرة في

علم التصوف وبيان أسراره، مع التواضع وعدم الدعوى. دفن بالقباب **مع صهره المذكور** خارج باب الفتوح. له ترجمة في سل النصال.." (١)

"برع في كثير من العلوم ودرس وأفتى وصنف التصانيف النافعة ، وناب في القضاء في القاهرة **عن صهره القاضي** موفق الدين سنة (٧٥٤ هـ) وولي قضاء دمشق سنة (٧٧١ هـ) . له حاشية على المحرر ، وحاشية على مختصر الخرقي . وفي أصول الفقه له :

١ – شرح مختصر الروضة للطوفي :

سماه : "سواد الناظر وشقائق الروض الناضر" ، فرغ من تأليفه سنة (٧٦٦ هـ) ، ذكره له ابن نصر الله في مقدمة هذا الشرح ، وذكره ابن عبد الهادي ، وابن بدران ، ونقل عنه الفتوحي في شرح الكوكب. وقد حقق القسم الأول منه د / حمزة الفقي ، ونال به رسالة الدكتوراه من جامعة أم القرى .

٢ – تعاليق على مختصر ابن الحاجب : ذكره له ابن عبد الهادي .

توفي بدمشق يوم الاثنين الخامس عشر من شوال سنة ٧٧٧ هـ وقيل : (٧٧٦ هـ) .

٧٣ – ابن رجب (٧٣٦ – ٧٩٥ هـ) :

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ، البغدادي ثم الدمشقي الحافظ ، زين الدين أبو الفرج ، الشهير بـ "ابن رجب" لقب جده عبد الرحمن . قدم من بغداد إلى دمشق ، مع والده ، وهو صغير ، سنة (٧٤٤ هـ) .

من شيوخه : ابن القيم ، وابن النقيب ، وابن الخباز ، وابن العطار ، وغيرهم كثير ، كان إماما في الحديث والفقه وعلوم كثيرة .

من تلاميذه : علاء الدين ابن اللحام .

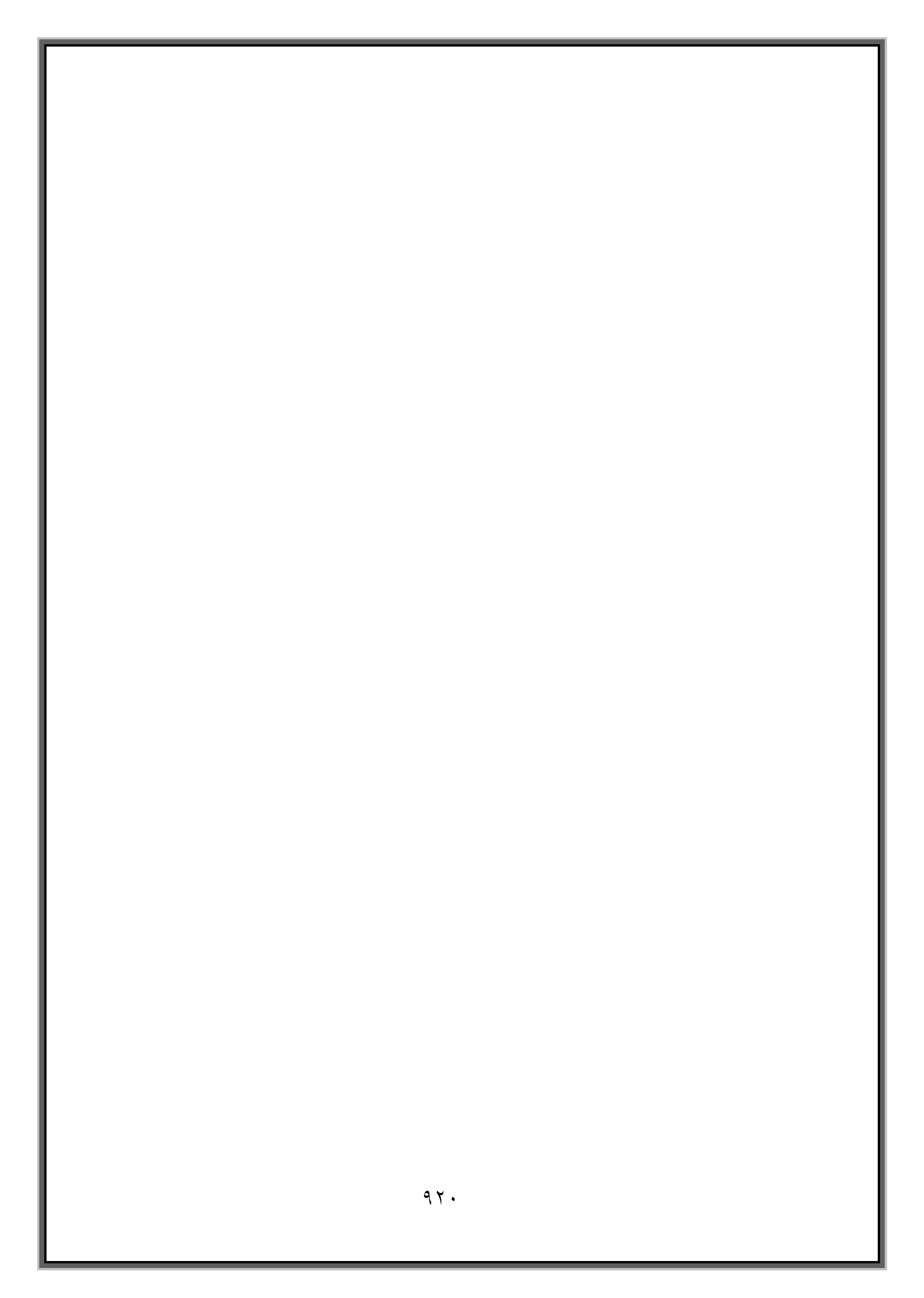
له التصانيف الكثيرة النافعة ، منها : شرح قطعة من البخاري إلى باب الجنائز سماه : "فتح الباري شرح صحيح البخاري " ، وشرح الترمذي "وكتاب" "طبقات الحنابلة" ذيل على طبقات ابن أبي يعلى . وكتاب "الاستخراج في أحكام الخراج" وله كتاب "القواعد الفقهية" المشهور ، وهو كتاب نافع من عجائب الدهر . ذكر فيه قواعد أصولية طبع القاهرة عام ١٣٩١ هـ . واختصر القواعد عبد الرزاق الحنبلي

– ٤٢ –." (٢)

---

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ٢/٥٩٤

(٢) أعلام الحنابلة في أصول الفقه ١٦/٤٢



٩٢٠